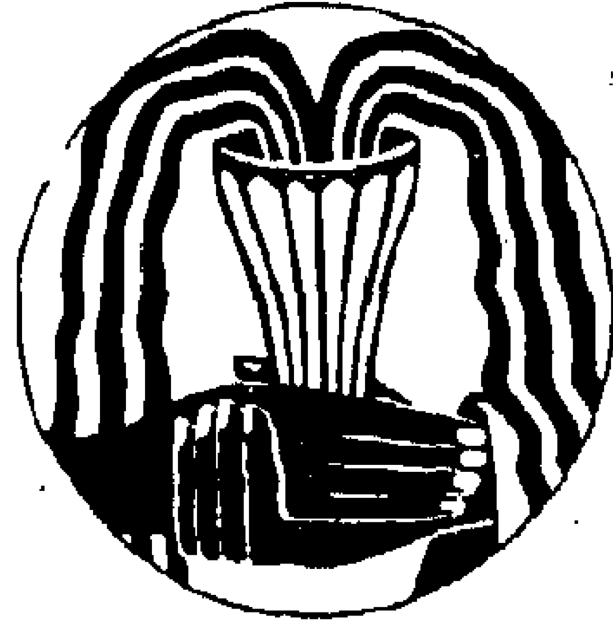


سومر

الجزء الاول والثاني - المجلد الخامس والاربعون

١٩٨٧ - ١٩٨٨

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والإعلام
دائرة الآثار والتراث

سومر



مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

المحتويـــات

تعنون البحوث والمقالات مطبوعة على الآلة الكاتبة
الى
رئيس التحرير
دائرة الآثار والتراث
صندوق بريد رقم (٨٠٥٦)
بغداد ـ الجمهورية العراقية

مسجلة بالمؤسسة العامة للبريد والبرق والهاتف برقم ٩
تم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٥٨ لسنة ١٩٨٨

توطئة

يصدر العدد (٤٥) من مجلتنا العلمية (سومر) وعراق القائد صدام حسين يعيش أفراح النصر والسلام، بعد أن خاض حرب السنوات الثاني، ليرد العدوان الفارسي عن حضارة العراق وتاريخه المجيد، وليظل العراق عظيما في ماضيه وحاضره من أجل المستقبل الآمن السعيد.

وإن دائرة الآثار والتراث يسرها أن تضع بين أيدي المختصين والمعنيين بشؤون الآثار والتاريخ العدد الجديد من مجلتها سومر وهو عدد زاخر بأضامه من الموضوعات الآثارية، أو تلك التي تتقاطع مع طبيعة العمل الآثاري... ليجول قارىء العدد في صفحات غنية بالعطاء المتجدد للعاملين في حقول التنقيب والصيانة في مواطن العراق الاثرية المختلفة، فضلا عن موضوعات تتناول جوانب تاريخية، ومظاهر اجتماعية وثقافية تكشفها الدراسات الخاصة بالنقوش والنصوص والبناء وشواهد فنية وعمارية أخرى.. الى جانب نظرات في شؤون الاستخدام العلمي في مجالات الكشف والتحري الآثاري.

وأملنا في أن يلقى هذا العدد القبول الحسن لدى المعتنيين والمختصين الذي يعرفون قبل غيرهم المعاناة الكبيرة في اخراج مطبوع علمي شامل، مدعوم بالصورة والمخططات والاشكال والخرائط فضلا عن اللغات العديدة التي كتبت بها بحوث هذا العدد.

ورجاؤنا عظيم في أن تواصل سومر مسيرتها العلمية الرصينة خدمة للحقيقة التي ننشدها جميعا.

الدكتور مؤيد سعيد

المدير العام لدائرة الاثار والتراث

رئيس التحرير

تقرير عن نتائج العمل في موقع آثار مغاور مجول

للفترة من ١٧ / ٨ / ٩٨٢ ولغاية ٦ / ٩ / ١٩٨٢

أحمد فؤاد رشوان

بناءً على استخدام جهاز المسح المغناطيسي في اعلى سطح تلي موقع مغاور مجول والواقع الى الجنوب من المدينة الاثرية « كفرزين » ، استطاع الجهاز تحديد موقعين وأدى الى وجود فراغات من الممكن ان تدل على نتائج اثرية مهمة . وعليه تم تحديد هذين الموقعين في شكل مجسين ، الاول منهما يقع في اقصى واعلى نقطة في التل ، والى الشرق من بنايات القرية الحديثة . والثاني يقع الى الشمال من المجس الأول .

نتائج العمل : ـ

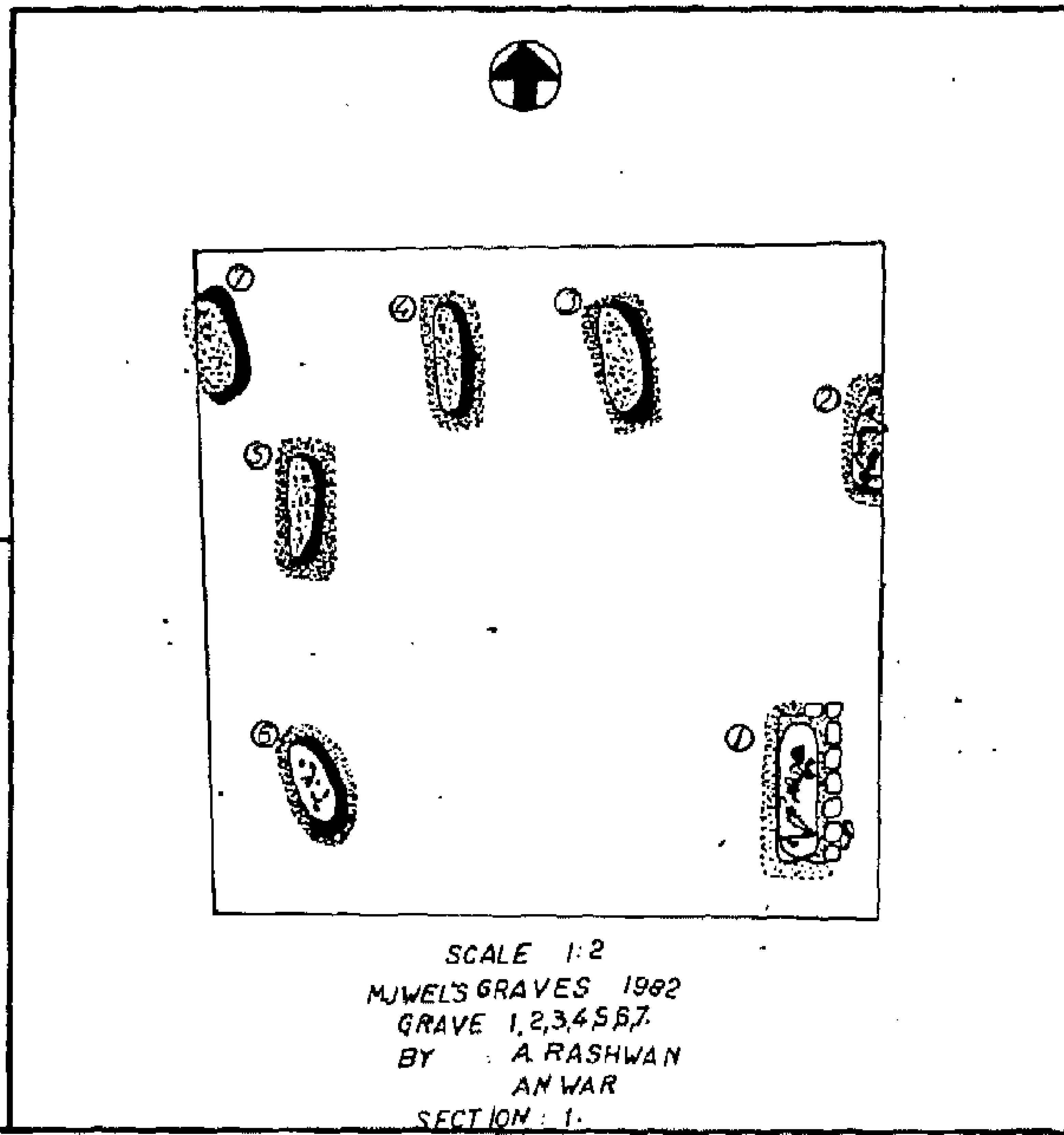
اولاً : ـ المجس الجنوبي : ـ

يقع هذا المجس الى الجنوب من المجس الشمالي ، وفي أقصى ارتفاع التل والى الشرق من بنايات القرية الحديثة التي بنيت في وادي المقابر ، والتي تعود لقرية حبين الشرقية ولا يبعد المجس عن عمق سفح التل المتواجد فيها المقابر الحجرية سوى اربعة امتار ، وأحياناً خمسة أمتار من جهتي الغرب والجنوب على التوالي .

والمجس مربع ويبلغ طول ضلعه ـ٧ م × ـ٧ م وتم العمل في رفع الاتربة منه حتى الوصول الى مستوى ٦٠ سم ولم تظهر نتائج وحتى مستوى عمق ٩٠ سم من سطح التل فقد ظهرت لنا سبعة قبور فردية ، يحادد كل منهما تقريباً أضلع المجس الشرقية والشمالية والغربية

(١) القبر الأول : ـ

في بداية ظهوره لنا ظهرت مجموعة كسر لبن على عمق ٩٠ سم من سطح التل وبشكل مرماكين من اللبن ، احدهما فوق الآخر قياس ٣٠ × ٣٠ × ١٢ سم ويبلغ طوله ١,٥٠ م وعرضه ٥٠ سم وعمق من أرضيته الى حد ارتفاع اللبن ٥٠ سم ، وفيه تم العثور على هيكل عظمي قد دفن في وضع القرفصاء ويتجه رأسه نحو الشمال



والوجه نحو الشرق وعثرنا معه على حلقة معدنية تعود لصاحب هذا القبر ، وهي سميكة الى حد ما يكسوها التكلس وتحتاج الى معالجة مختبرية ، ولم توجد آثار لبقية جدران سوى الجدار الشرقي للقبر ، اما أرضية القبر فهي لاتتعدى الحصى الصغيرة الناعمة كفرشة توضع عليها جثة صاحب القبر ـ والهيكل هش جداً وهي طاعنة في السن .

(٢) القبر الثاني : ـ

يقع الى الشمال من القبر الأول ، وعلى وجه التحديد في باطن ضلع المجس الشرقية وهو لا يتعدى حفرة صغيرة بيضوية ، وضعت فيها الجثة . اما بالنسبة للهيكل العظمي فقد وضع في شكل

قرفصاء يتجه رأسه نحو الجنوب الغربي ، ولم يوجد اي أثر للبن وقد تم العثور على سوار معدني في اليد اليسرى لصاحب الهيكل العظمي .

(٣) القبر الثالث :ـ

ويحادد الضلع الشمالية للمجس تقريباً ، وفيه تم العثو على مجموعة كسر عظمية تبدو عليها صغر السن ـ وقد تم العثور فيه على بقايا قلادة عبارة عن اربعة خرزات مخرومة من الوسط وذات الوان ضاربة للخضرة وعن الخرزة الخامسة فهي كانت تتوسط هذه القلادة وهي اكبرهم وظهرها أملس ـ اما وجهها فمزين بمجموعة من الخطوط العمودية والافقية وذات لون ازرق وهي من البورك وهشة .

أما عن ظاهرة صغر السن ، فذلك بادي على الهيكل العظمي من حيث بقايا الاسنان المتواجدة وكذلك ضعف اضلع الصدر وايضاً صغر بقايا فقرات العامود الفقري للهيكل .

ولم تستطع تحديد وضعية الهيكل العظمي نظراً للتهشم الواضح عليه .

(٤) القبر الرابع :ـ

وفيه ظهرت مجموعة كسر عظمية صغيرة السن ايضاً ، الا انها مهشمة تماماً وقد تعود لطفل ، وهو عبارة عن حفرة صغيرة مثل سابقه ويجاوره في جانبه الغربي .

(٥) القبر الخامس :ـ

وجد هذا القبر وعلى مستوى بقية المقابر ويبعد عن الزاوية الشمالية الغربية للمجس بمقدار ١,٧٠ م ويحوي مجموعة من العظام لهيكل عظمي يتجه رأسه نحو الغرب والايدي اسفله ونوعية العظام كبيرة طاعنة في السن ولقد تم العثور على حلقة معدنية بها فتحة بين كلا طرفيها مما يؤشر انها ربما كانت حلقة في اذن امرأة وهي بحالة جيدة يعلوها كمية من الصدأ والتكلس من اثر الاتربة والزمن وقد ظهرت لنا حلقة اخرى الا انها مهشمة الى ثلاث قطع اسفل رأس الهيكل العظمي وعمارة القبر مثل سابقه .

(٦) القبر السادس :ـ

وفيه ظهرت الكثير من العظام المعمرة ويبعد عن الجانب الغربي للمجس قليلاً ، وتم العثور فيه على حلقة معدنية تعود لصاحب هذا القبر ، ربما كان يرتديها في احد اصابعه وعمارة القبر مثل سابقه لايتعدى سوى حفرة صغيرة .

(٧) القبر السابع :ـ

ويقع في باطن النصف الشمالي للضلع الغربي للمجس ، وفيه ظهرت لنا كسر من العظام المتناثرة وهو لا يتعدى ايضاً سوى حفرة صغيرة عميقة من سطح التل الى مستوى باقي القبور السابقة . وفي شمال هذا القبر تم العثور على سوار معدني مفلطح قليلاً من حد طرفي دائرته ، وكذلك قرطان معدنيان مكسوران واحد الى قطعتين والثاني الى ثلاث قطع ويبدو انه كان لامرأة من الحلي وكذلك بقايا عظم الحوض وكذلك كثرة تعدد الفتحات فيه .

الملاحظ العام :ـ

يتضح مما سبق سرده ان هذه القبور كلها قد وجدت على مستوى عمق واحد ٩٠ سم من سطح التل وتم التعمق الى مستوى ـ ٢,٠ م في وسط المجس ولم تجد اية دلائل اخرى جديدة . ويبدو على هذه المقابر انها تعود للعصر الاشوري الحديث .

ثانياً :ـ المجس الشمالي الثاني :ـ

يقع هذا المجس الى الشمال من المجس الجنوبي والى الغرب من الضلع الثاني لتل المغاور (المقابر الحجرية) وقد تم النزول الى عمق ـ ٢,٠ م ولم يتم العثور فيه على شيء يذكر ، وتبلغ اطواله ـ ٧,٠ م × ٦ م وقد تكون التأشيرات التي اعطاها الجهاز تعود لفراغات ناتجة عن تجويف المقبرتين الجماعيتين الحجريتين اسفل التل رقم ١٥ ، ٣٨ والتي كانت تبدو مدى عمقها في اسفل التل في طبقته الحجرية في حينه والتي شملها العمل بالتالي على امتداد سطح تل المقابر الحجرية .

تقرير أولي عن تنقيبات بسماية الأثرية

علي هاشم خيري - انعام عون أحمد

مقدمة

لقد تم اختيار موقع بسماية الاثري للاسباب التالية :

أ ـ اهميته التاريخية والحضارية وذلك لعلاقته بمواقع ديالى الاثرية.

ب ـ قرب الموقع من مدينة بغداد وتوسع وانتشار لمشاريع الانمائية في المنطقة . (التوسيع العمراني لمدينة بغداد) .

جـ ـ استمرارية التجاوزات الحاصلة على بعض التلول والاتربة في هذه المنطقة ، مما ادى الى ضياع بعض معالمها .

لذا ارتأت المؤسسة العامة للآثار والتراث تشكيل هيئة اثارية عنمية ، فنية لاجراء التنقيبات في هذا الموقع . باشرت الهيئة تنقيباتها اول الامر في تل بسماية الكبير والذي يعتبر من اكبر واوسع التلول الاثرية المنتشرة في المنطقة .

باشرت الهيئة عملها في منتصف الشهر الرابع من عام ١٩٨١ وضمت كل من :

١ ـ السيد علي هاشم خيري ـ رئيساً

٢ ـ الأنسة أنعام عون احمد ـ عضواً

٣ ـ السيد عبدالاله سعيد حراق ـ عضواً

٤ ـ السيدة أميرة بهجت الياس ـ عضواً

(٢) الموقع الجغرافي والمناخ

تقع منطقة تلول بسماية ضمن حوض نهر ديالى ، وهي تضم مجموعة عديدة من التلول الاثرية ، وحسب الكشوفات الاثرية التي اجريت في المنطقة تبين بانها تضم ادوار حضارية متباينة . تقع تلول بسماية الآن عند الشارع الفرعي الذي يربط بين الشارع العام المؤدي الى محافظة واسط وبين منطقة النهروان. تبعد عن مركز مدينة بغداد بحدود (٣٥ كم) وعلى بعد (٢٠كم) تقريباً عن قضاء المدائن كما لم تجر أي تنقيبات اثارية فيه .

ان اسم الموقع قد ورد ذكره في فهرس المواقع الاثرية[١] ، كما دخل كذلك ضمن المسوحات التي قام بها آدمز حيث تناولها ضمن تأشيراته لمنطقة حوض نهر ديالى[٢] .

ان المنطقة بصورة عامة كثيفة بالحقول الزراعية التي تنتج الغلات الزراعية الموسمية ، اضافة الى اشجار الفواكه والحمضيات والخضر ، كما انها تأخذ مياهها من نهر ديالى الذي يغذي جميع هذه المناطق في الوقت الحاضر .

ان طبيعة الموقع حار جاف صيفاً ، تتخلله العواصف الترابية الحارة بين آونة واخرى ، وبارد ممطر شتاء شديد العواصف احياناً .

(٣) بدء العمل

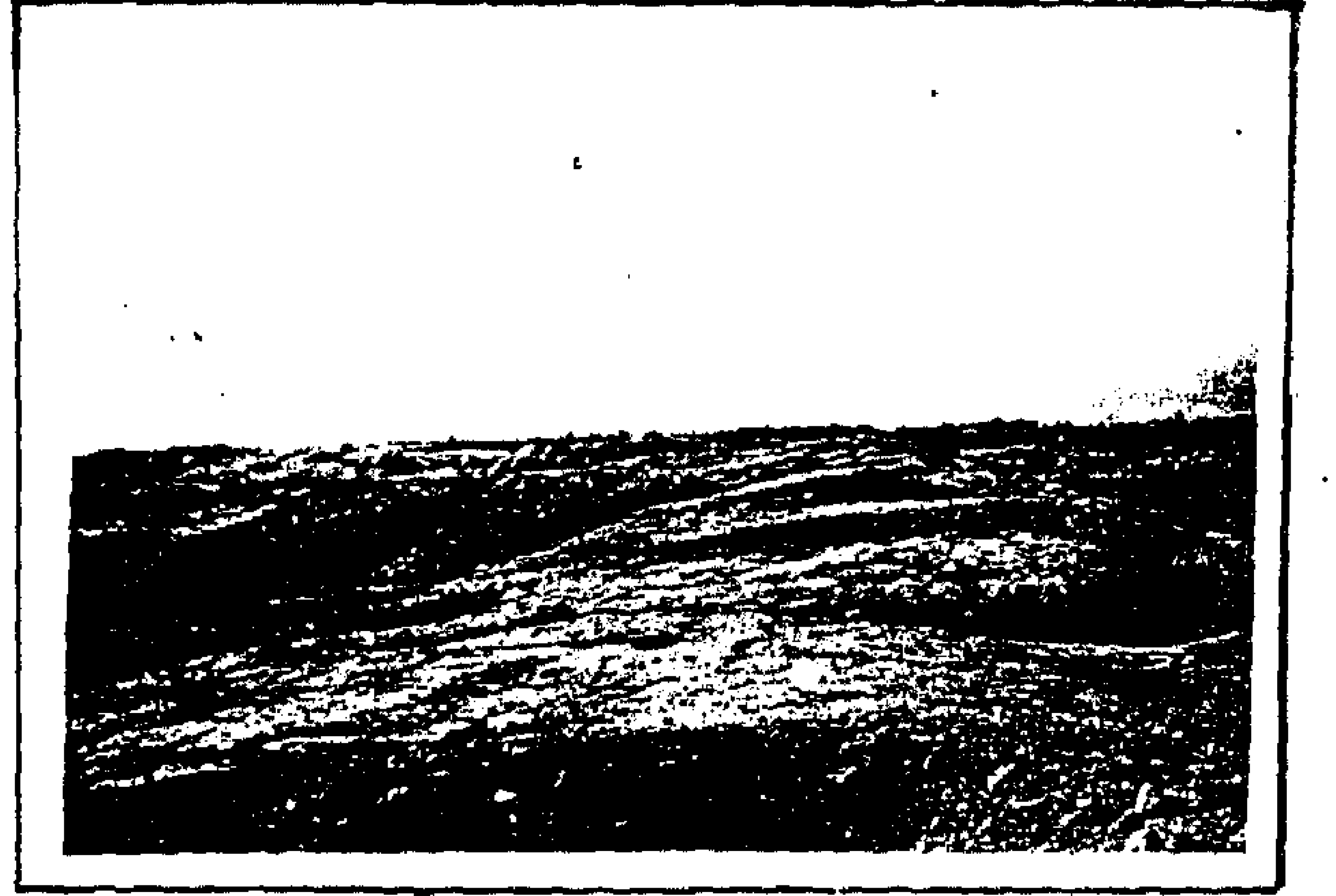
قامت الهيئة برسم الخارطة الطبوغرافية للتل الكبير في بسماية وتشبيكه الى مربعات رئيسية قياس (١٠٠×١٠٠ م) ومن ثم الى مربعات ثانوية قياس (١٠×١٠ م) كما تم تصويره وتوثيقه قبل البدء بالعمل ، واستخدمت الهيئة طريقة التنقيب الافقي في العمل ، ومن خلال مواصلة التنقيب ودراسة اللقى الاثرية المنتشرة على سطحه ، اتضح أنه يضم عدة حضارات تعود الى عصور تاريخية مختلفة .

إن شكل التل بيضوي أبعاده من الشمال الى الجنوب (٣٠٠ م) ومن الشرق الى الغرب (١٥٠ م) وارتفاعه في اعلى نقطة

---

١ رقم الاضبارة ١٨/ ٤٠/ ت بغداد

(2) Adams, McC, Robert, Lands behind Baghdad Chicags, 1965, P.156



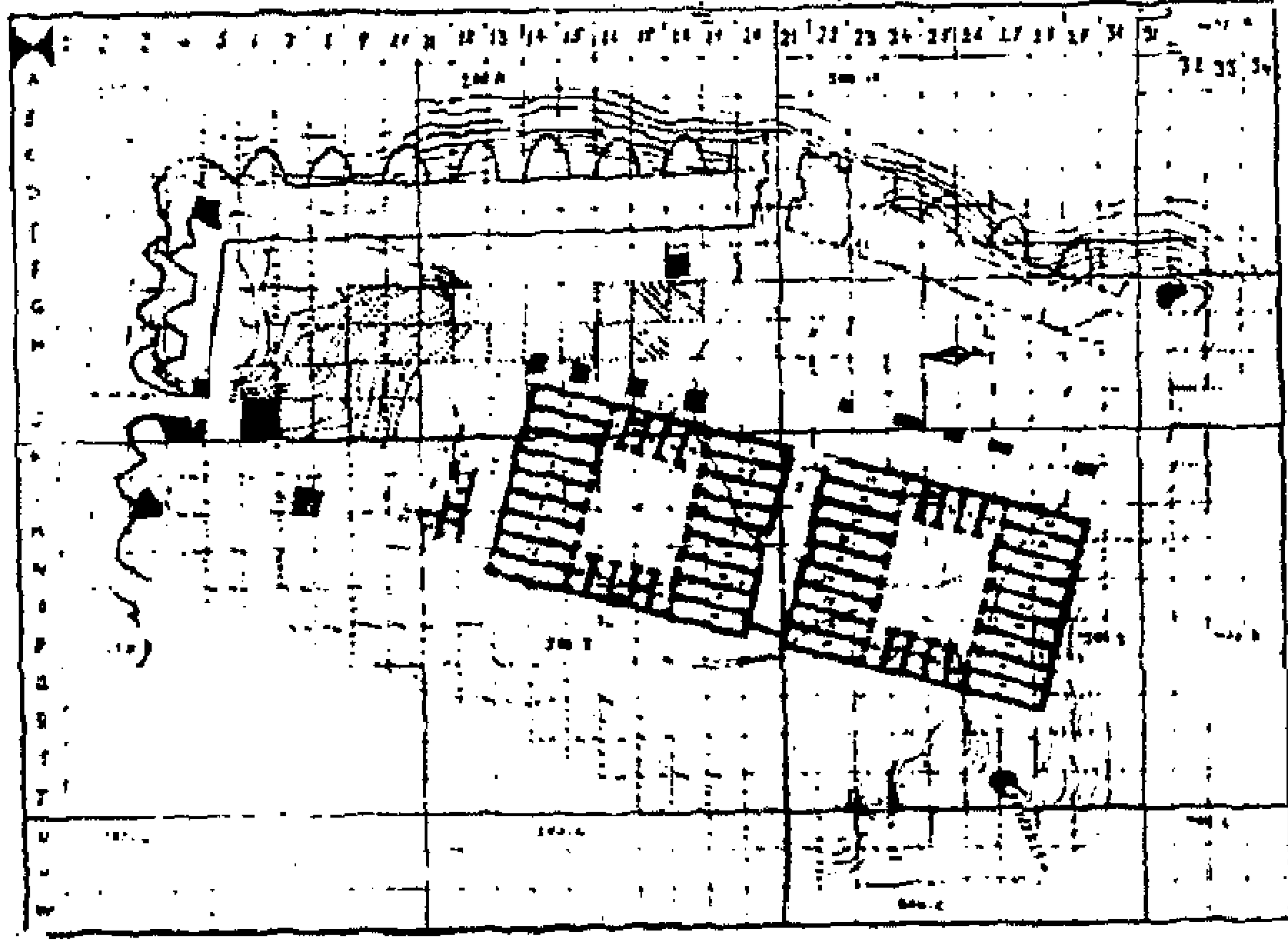
صورة رقم – ١ –

(٨ م) عن السهل المجاور ، وقمته منبسطة وواسعة (إنظر صورة رقم ١)

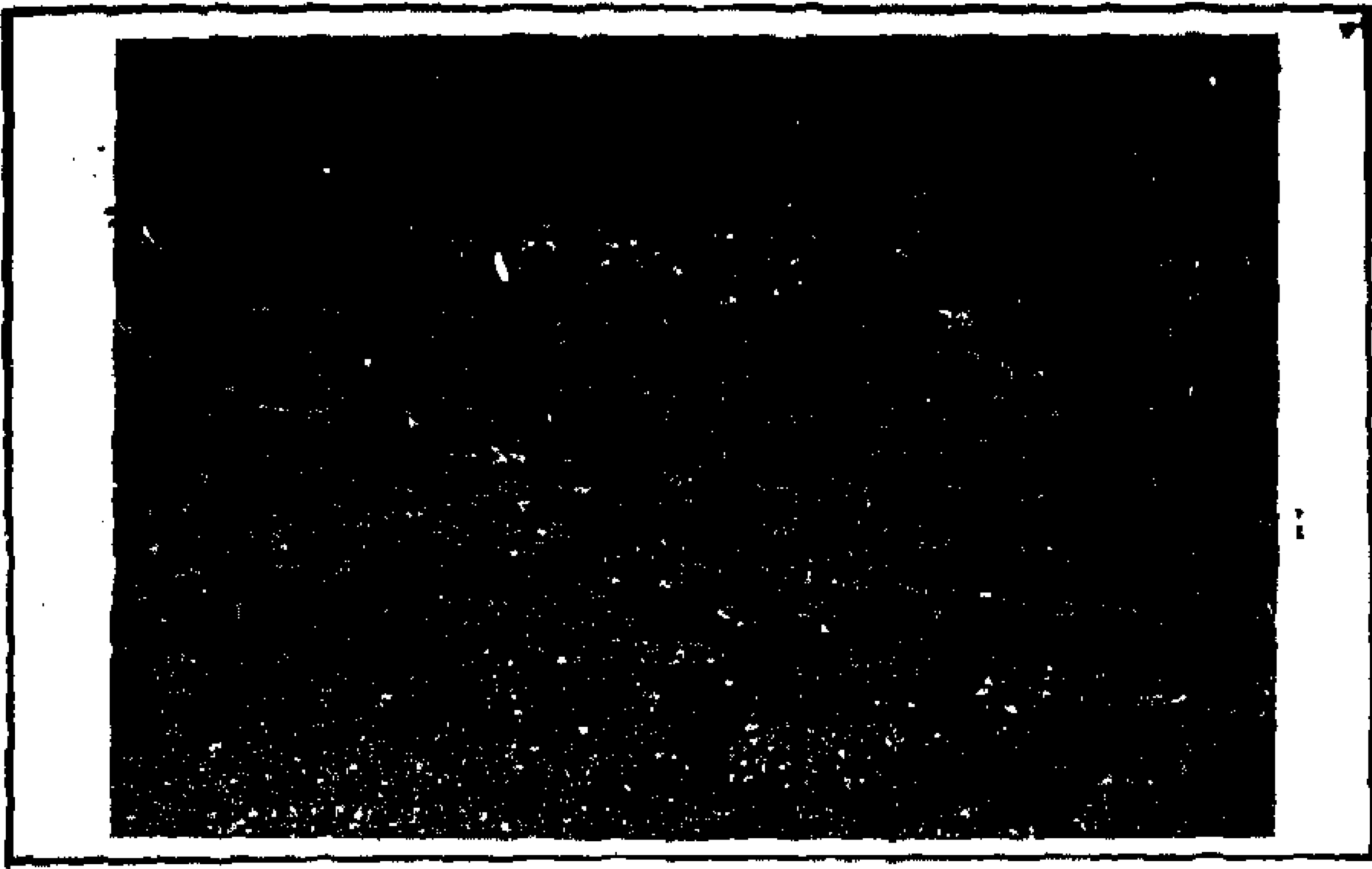
والتل محاط من الخارج بسور كبير مدعم بابراج خارجية نصف بيضوية ، وتتخلله مداخل رئيسية عند جهاته الاربع ، وتعثور سطح التل بعض الحفر والمنخفضات والاتربة المتراكمة من جراء بعض التخريبات السابقة وتحيط بالتل عند جهاته الغربية والجنوبية سلسلة من التلول والمرتفعات تسير بإتجاه الجهة الشرقية الى مسافة (١ كم) تقريباً .

الطبقة الاولى
الموسمان الاول والثاني
١٩٨١ ، ١٩٨٢

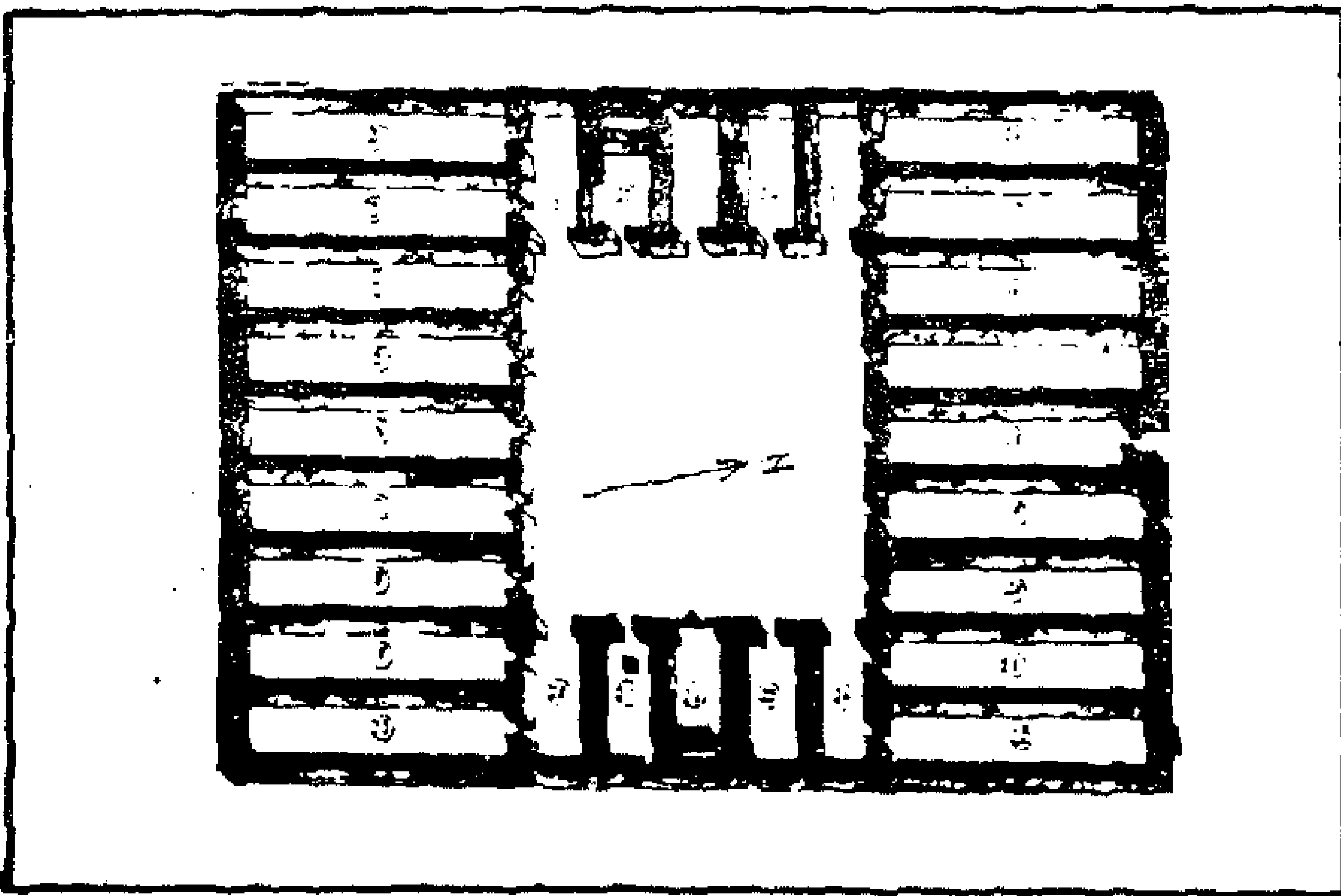
تم البدء بالعمل في الطبقة الاولى ضمن المربعات المؤشرة A200 ، B100 ، B300 حيث ازيل عن سطح التل التراكمات الترابية وتم قشطه الى عمق يتراوح بين (١٠ – ١٥ سم) فظهرت لنا المعالم البنائية للطبقة الاولى ، والتي ضمت ثلاث وحدات بنائية كالآتي (انظر الشكل رقم ١)



شكل رقم ـ ٢ ـ



صورة رقم ـ ٢ ـ



صورة رقم ـ ٣ ـ

أ ـ الوحدتين البنائيتين الاولى والثانية

تم الكشف عن وحدتين نباتيتين متشابهتين وسنبحث تفصيلاً عن احدها ، وذلك لوجود التشابه التفصيلي الكامل بينهما (انظر الشكل رقم ٢)

لقد بلغت مساحة الوحدة البنائية في حدود (٣٨٢٥ م٢) طولها (٧٥ م) وعرضها (٥١ م) وارتفاع بقايا جدرانها يتراوح بين (٣٠ ـ ٩٠ سم) وهي مستطيلة الشكل احتوت على غرف طولية الشكل على امتداد جوانبها الاربعة وحصرت في وسطها ساحة مربعة الشكل ، طول ضلعها (٢٨ م) مرصوفة بالطابوق قياس (٣٨×٣٨×٨ سم) و (٣٦×٣٦×٦ سم) ومطلية بالجص (صورة رقم ٢)

وتدور حول هذه الساحة طارمة مسقفة تطل عليها مداخل الغرف المحيطة بها ، حيث نجد أثار هذه الطارمة بارزة على أرضية الساحة ، وعلى مايظهر إنها كانت مسقفة بالبردي وجريد النخل ومحمولة على قواعد والمدة من جذوع النخل أيضاً ، وذلك استناداً الى ماتم العثور عليه من بقايا محروقة ومتساقطة تمثل المواد المستخدمة في عملية التسقيف ، عثر عليها على ارضيه الطارمة .

إن الضلع الجنوبية والشمالية من الوحدة البنائية تحتوي كل واحد منها على تسع غرف طولية الشكل ، ابعادها (٢١×٤,٥ م) (انظر صورة رقم ٣) ومداخلها تقع على صف واحد وتؤدي الى الساحة الوسطية وهي بعرض (١٢٠ سم) ، اما جدران هذه الوحدة فظهرت بعرض (١٢٥ سم) ومبنية باللبن قياس (٤٠×٤٠×١٥ سم)

اما الضلعان الشرقية والغربية من الوحدة البنائية فتحتوي كل واحدة منها على خمس غرف مستطيلة الشكل ، ابعادها (٤،٥×٩ م) ومداخلها تقع على صف واحد وتنفتح على الساحة الوسطية .

إن الضلع الشمالية تتطابق وتتناظر مع الضلع الجنوبية وكذلك الحال بالنسبة للضلعين الشرقية والغربية ، كما أن المدخل الرئيسي للوحدة البنائية الاولى (انظر الشكل رقم - ٢ -) يقع عند ضلعها الشمالي ضمن الغرفة رقم (١٨) ويؤدي الى ساحة خارجية مستطيلة الشكل تفصل بين الوحدات البنائية ، وهذا المدخل ظهر بعرض (١٦٠ سم) وتقع على جانبيه من الخارج دكتان مستطيلتا الشكل أبعادها (١٨٠×١٠٠ سم) ربما كانت مخصصتين للجلوس أو للحراسة ، اما المدخل الرئيسي للوحدة البنائية الثانية (انظر الشكل رقم - ٣ -) فيقع عند ضلعها الجنوبية ضمن الغرفة المرقمة (٣٣) وهو بدوره أيضاً يؤدي الى الساحة الخارجية وظهر بعرض (٢١٠ سم) على شكل متعرج (zigzag) فتحته العريضة تقع عند الساحة الخارجية

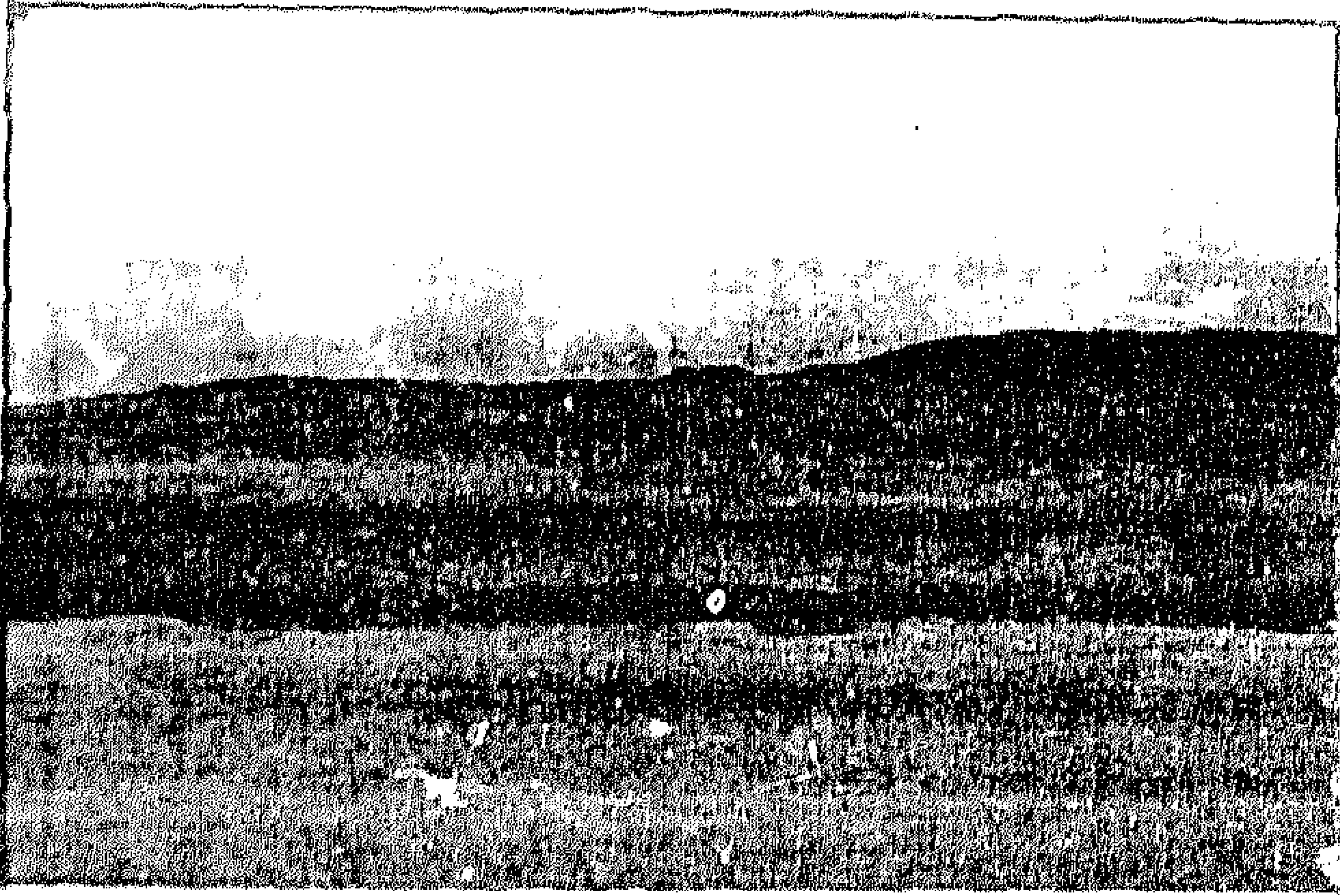
ان اهم ماتتميز به الوحدة البنائية الاولى ، هو وجود الغرفتين المرقمتين (١٠ ، ١١) عند ضلعها الغربية والغرفتين المرقمتين (٢٦ ، ٢٧) عند ضلعها الشرقية حيث نجد أن هذه الغرفة قد استخدمت للاغراض الدينية واقامة الشعائر والطقوس فيها (إنظر صورة رقم ٤)

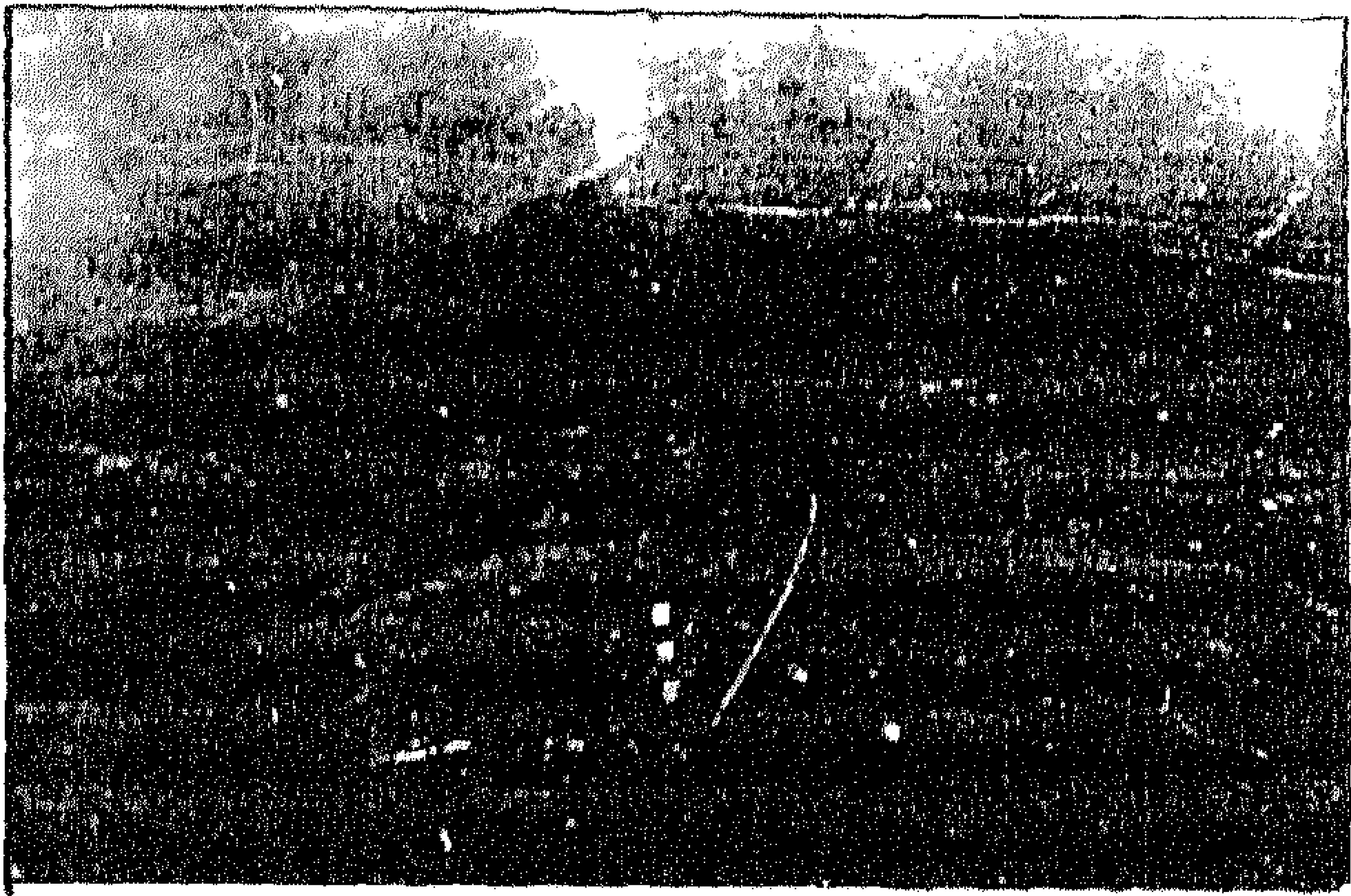
والغرفة رقم (٢٦) لها مدخل واسع بعرض (٣٣٠ سم) يؤدي الى الساحة الوسطية وتميزت هذه الغرفة بوجود دكة عند مدخلها على ضلعها الغربي عند الساحة الوسطية يرتقى منها الى داخل الغرفة ، كما تميزت هذه الغرفة بوجود دكة اخرى داخل داخل الغرفة قريبة من ضلعها الشرقية مبنية باللبن ، ابعادها (٢٨٠×١٦٠ سم) حيث تحصر بينها وبيني الضلع الشرقية للغرفة ممراً ضيقاً بعرض ٥٠ سم يؤدي الى الغرفة المجاورة رقم ٢٧ (انظر الصور المرقمة ٥ ، ٦)

ومن الجدير بالذكر ان هذا الممر الضيق يتكرر ايضاً في الضلع المقابلة من هذه الوحدة البنائية ، وذلك بين الغرفتين المرقمتين (١٠ ، ١١) .

ومن الجدير بالذكر ان بعض جدران الغرف وارضياتها ظهرت عليها آثار الحروق وكان لون اللبن فيها مائلاً الى الاحمرار اضافة الى وجود الرماد المنتشر على الارضيات واثار بقايا القطع المحروقة المتساقطة والتي تمثل مواد التسقيف حيث نستدل من ذلك ان المنطقة ربما تعرضت الى التدمير والخراب ، أو قد شب فيها الحرائق في وقت لاحق .

ان مادة البناء المستخدمة هي الطابوق الفرشي في رصف ارضيات الغرف وارضيات المداخل وارضية الساحة والطارمة كما





صورة رقم - ٦ -

استخدم اللبن في بناء الجدران والجص في طلي الارضيات واكساء الجدران ، وكذلك الاخشاب وجريد النخل والقصب في عملية التسقيف .

ب - الوحدة البنائية الثالثة :

لقد امتد العمل الى المربعات الرئيسية باتجاه الجنوب وهي 100.10.K ، 10.L ، 100.9 ، 10.M ، 100.9

، 13.I ، 12 ، 200.11 ، 13.J ، 12 ، 200.11 ، 13.K ،
12 ، 200.11
13L ، 12 ، 200.11 ، 12.M ، 200.11 .

حيث ظهرت مجموعة من التفاصيل المعمارية لوحدة بنائية غير كاملة ، تشير الاجزاء المتبقية منها الى انها تضم مرفقاً خدمياً صغيراً (صورة رقم ٧) ، (الشكل رقم ـ ٢ ـ) حيث تتالف هذه الوحدة من بيت صغير تتوسطه ساحة مكشوفة مربعة الشكل طول ضلعها (١٢ م) وتحيط بها غرف صغيرة مختلفة الابعاد ، وهي الغرف المرقمة من تسلسل (٥٧ ـ ٦٢) وان ارتفاع بقايا اسس جدرانها لا تزيد عن (٣٠ سم) وقد فرشت ارضيتها بالطابوق وسيعت بالجص .

لقد ذكرنا سابقاً بأن الوحدات البنائية تفصلها عن بعضها ساحات خارجية مستطيلة الشكل ابعادها (٩×٤٥ م) وهذه الساحات تنفتح عليها المداخل الخارجية الرئيسية للوحدات البنائية ومن الجدير بالذكر ان الساحة الخارجية التي تفصل بين الوحدتين البنائيتين الاولى والثانية ، احتوت على دكة مستطيلة الشكل ، مبنية باللبن ومفروشة بصف واحد من الطابوق ومكسية بالجص ابعادها (٢×١×٠,٤٠ م) (صورة رقم ٨) حيث انها من المحتمل استخدمت للاغراض الدينية .

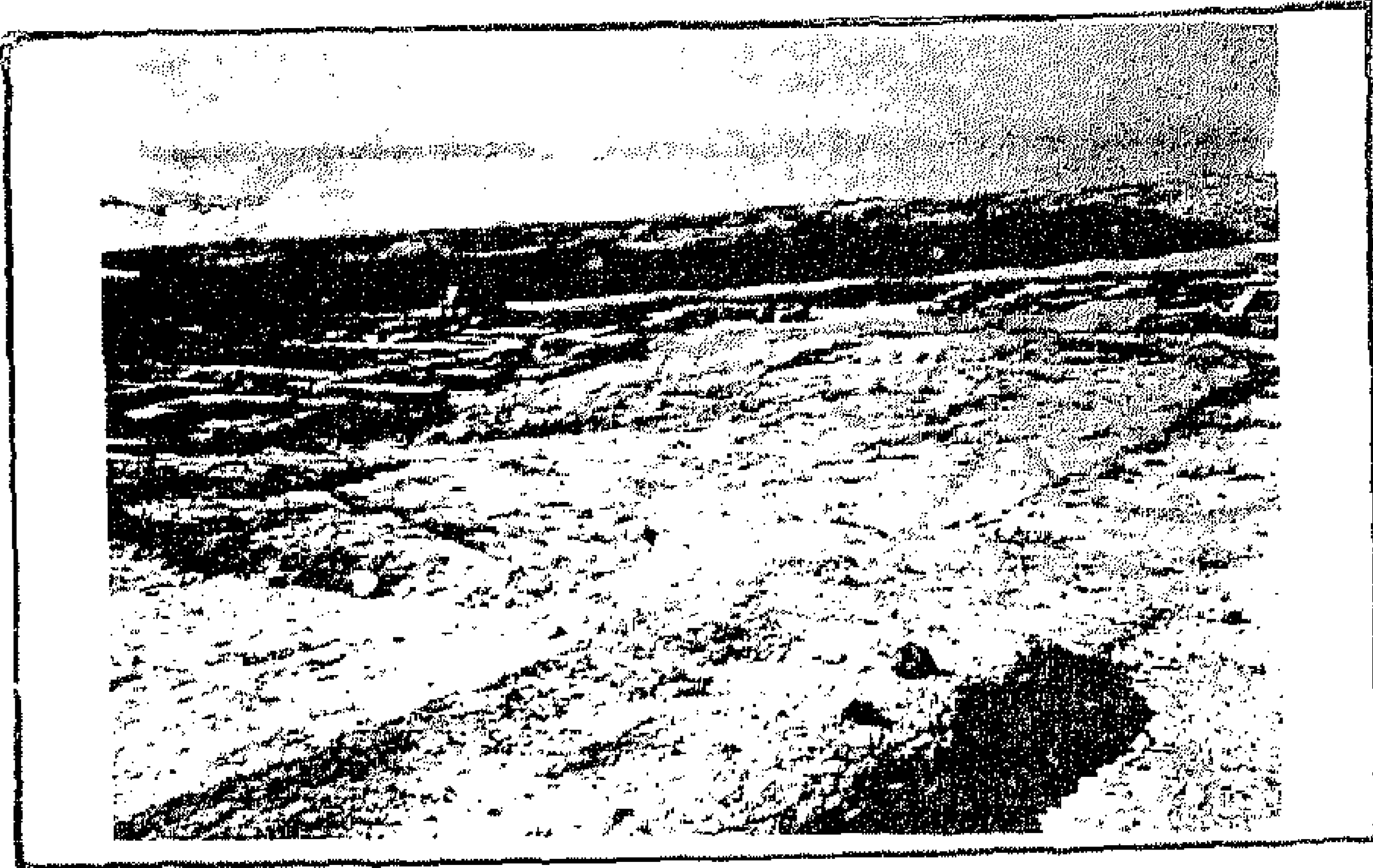
وبعد ان تم الكشف عن بقايا ابنية الطبقة الاولى ، والتي شغلت مساحة معظم الجزء الوسطي من التل ، قامت الهيئة بحفر مجسات في اماكن متفرقة من التل للتأكد من عدم وجود بقايا ابنية الطبقة الاولى فيها . كما قامت الهيئة بصيانة حافات جدارن المرافق البنائية للطبقة الاولى ، حفاظاً عليها من التآكل والتعرية بسبب العوامل الجوية (صورة رقم ٩) .

جـ ـ الاسوار والبوابات

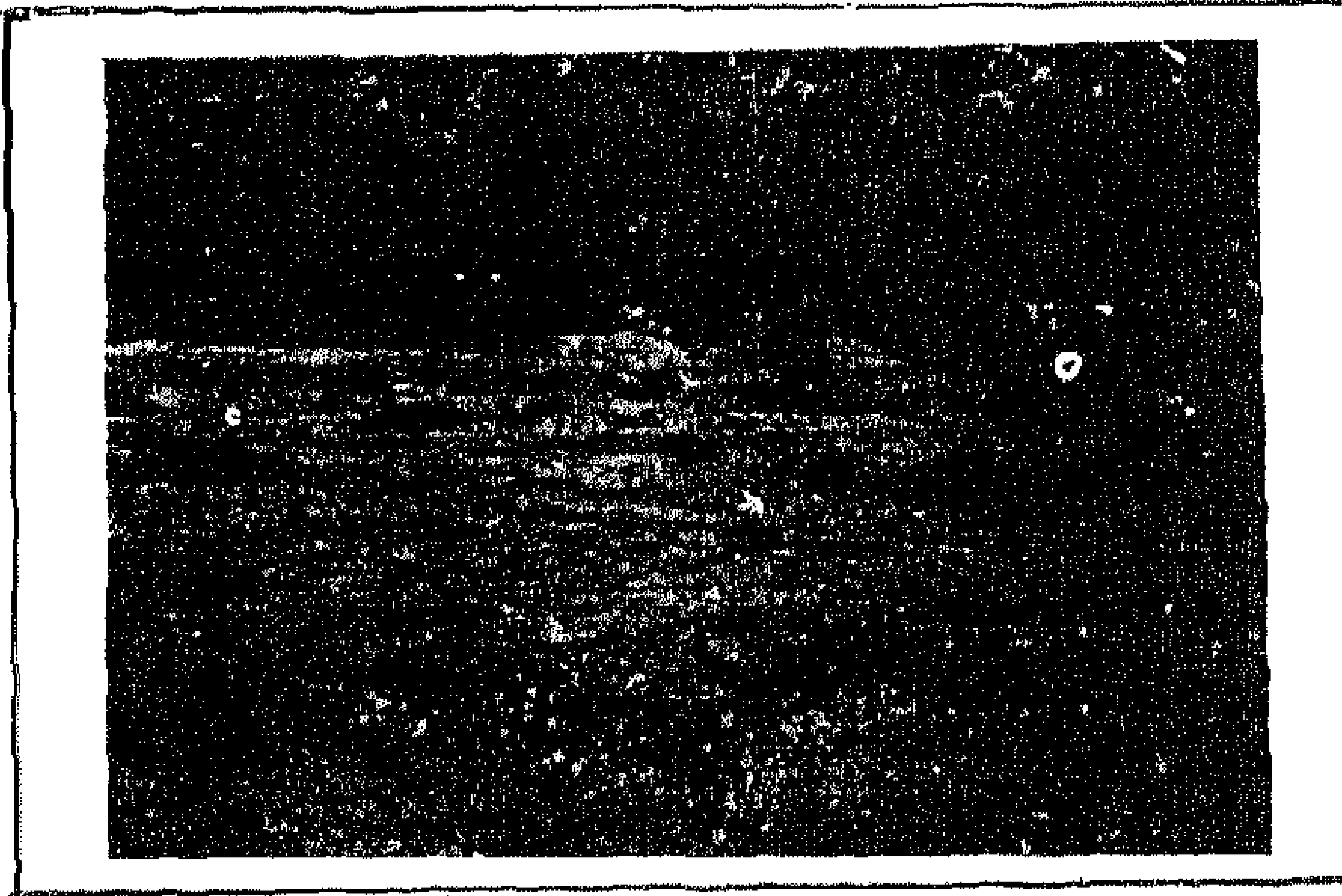
لقد كشفت لنا التنقيبات في التل الكبير في بسماية ، على انه محصن بالاسوار والابراج الخارجية ، وتتخلل هذه الاسوار بوابات عند جهاته الرئيسية حيث بلغ ارتفاع السور الخارجي بين (٧ ـ ٨ م) وعرضه (٦ م) عند جزئه الجنوبي و (٩ متر) عند جزئه الغربي[٣] وهو مدعم بابراج خارجية نصف بيضوية يتراوح بقايا ارتفاعها بين (٧ ـ ٨ م) وامتداداتها نحو الخارج يتراوح بين (٩ ـ ١١ م) وعرضها في اوسع جزء يتراوح بين (٩ ـ ١١ م) ايضاً ، وهذه الاسوار على ما يظهر قائمة على اسس اسوار الطبقة الثانية .

١ ـ السور الجنوبي والبوابة الجنوبية

يبلغ عرض هذا السور في حدود (٦ م) حيث اتضح لنا انه


(صورة رقم ـ ٧ ـ)


(صورة رقم ـ ٨ ـ)


(صورة رقم ـ ٩ ـ)

ذو اهمية خاصة من الناحيتين الوظيفية والدفاعية حيث تتوسطه البوابة الجنوبية ، فالجزء الذي يقع على يمين البوابة ضمن هذا السور يضم ثلاثة ابراج خارجية نصف بيضوية (صورة رقم ١٠) وهي برج البوابة والبرج الوسطي وبرج الزاوية ، اما الجانب الايسر من البوابة ، فيضم اربعة ابراج هي برج البوابة والبرجان الوسطيان وبرج الزاوية .

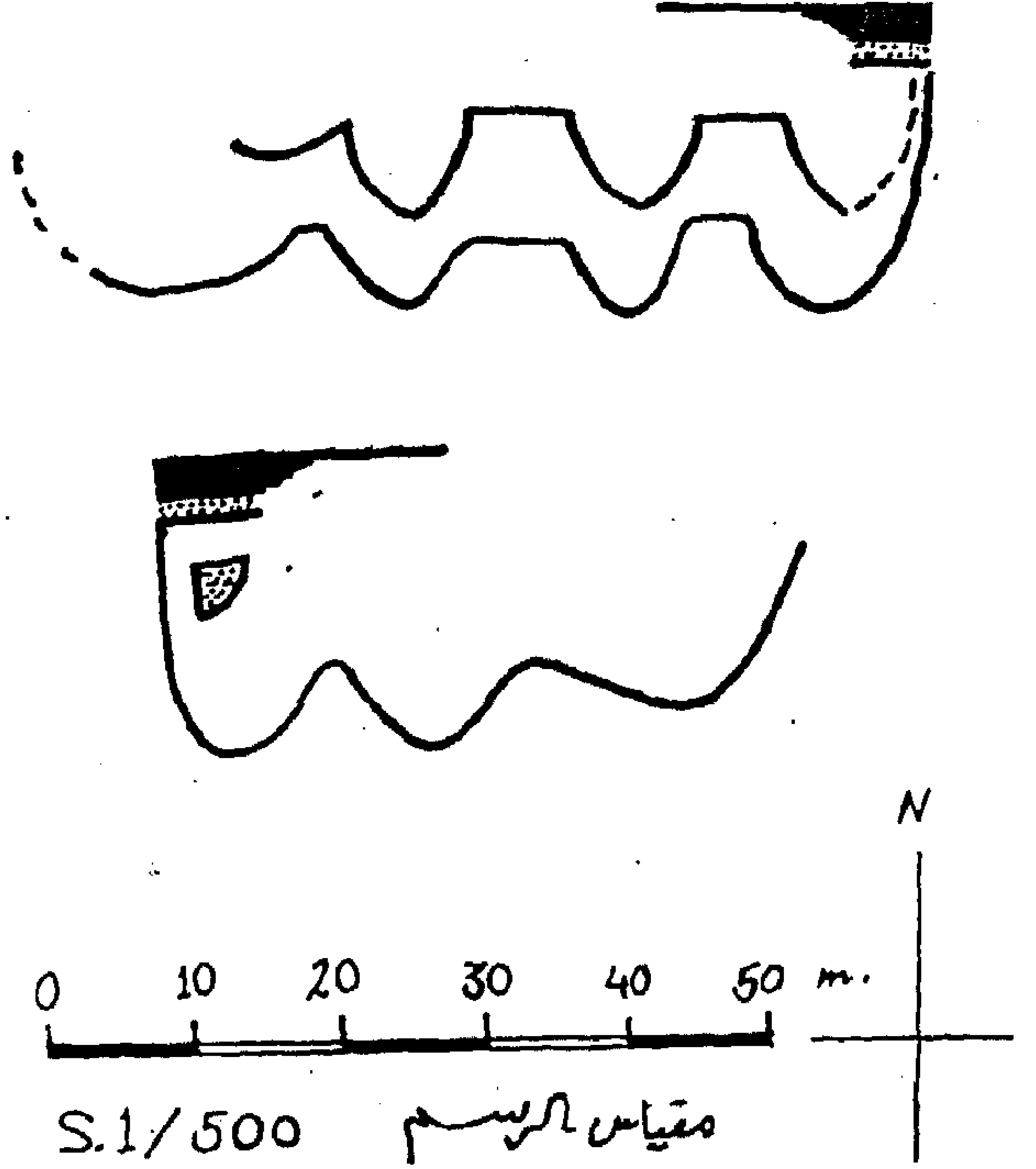
ومن الجدير بالذكر ان هذا الجزء الذي يقع على يسار البوابة

٣ قامت الهيئة بالكشف عن الجزء الجنوبي والغربي من السعة الخارجي فقط مع استظهار ابراجها الخارجية والبوابتين الجنوبية والغربية ولازال العمل مستمراً لاستظهار بقية اجزاء السعة وملحقاته

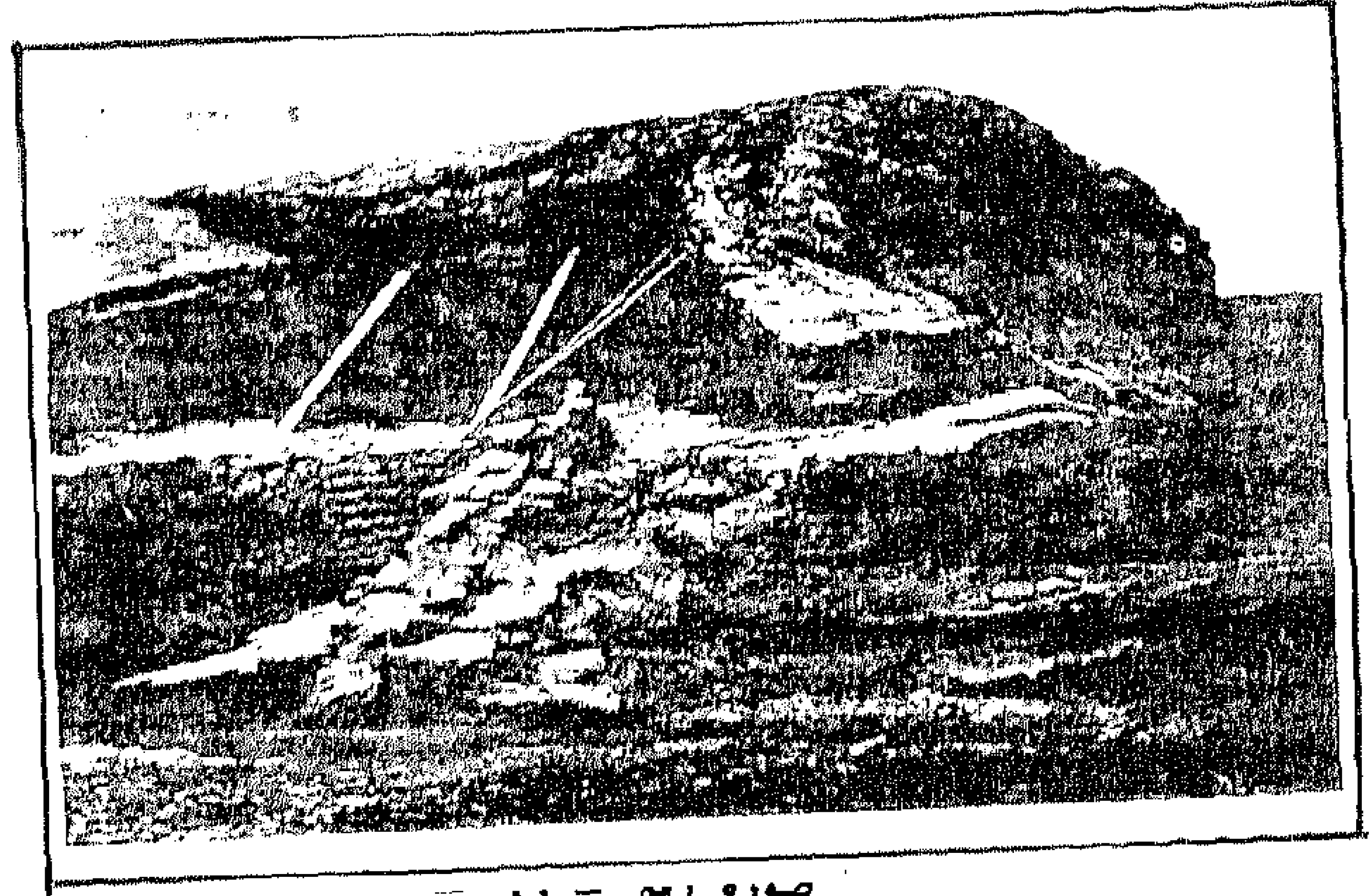
ويحصر بين الابراج العلوية والسفلية ممر بعرض (٢ م) يدور حول الابراج العلوية ويغطي الابراج السفلية وهذا الممر على الاغلب كان مستخدماً لاغراض الحراسة والمراقبة.

كما قامت الهيئة بصيانة مؤقتة للسور الجنوبي وابراجه وذلك للحفاظ على معالمه من التأثيرات الجوية

ونجد على الوجه الخارجي لجدار السور الجنوبي بعض القنوات العمودية (المزاريب) لتصريف مياه السطح الخارجي للسور الجنوبي والتي تنحدر عمودياً الى الممر الفاصل بين الابراج العلوية والسفلية، وهذه القنوات بقطر (١٥ سم) وبعمق حوالي (١٠ سم) على شكل حفرة غائرة في الجدار



صورة رقم ـ ١٠ ـ



صوره رقم ـ ١١ ـ

الجنوبية له اهمية خاصة وذلك لوجود الوسائل الدفاعية واختلاف نمط الابراج فيه حيث انه يتألف من صفين من الابراج الخارجية، الصف العلوي ويتكون من ثلاثة ابراج (لوزية)؟ الشكل تقريباً والصف الثاني وهو الاسفل فيتكون من اربعة ابراج نصف بيضوية (صورة رقم ١١).

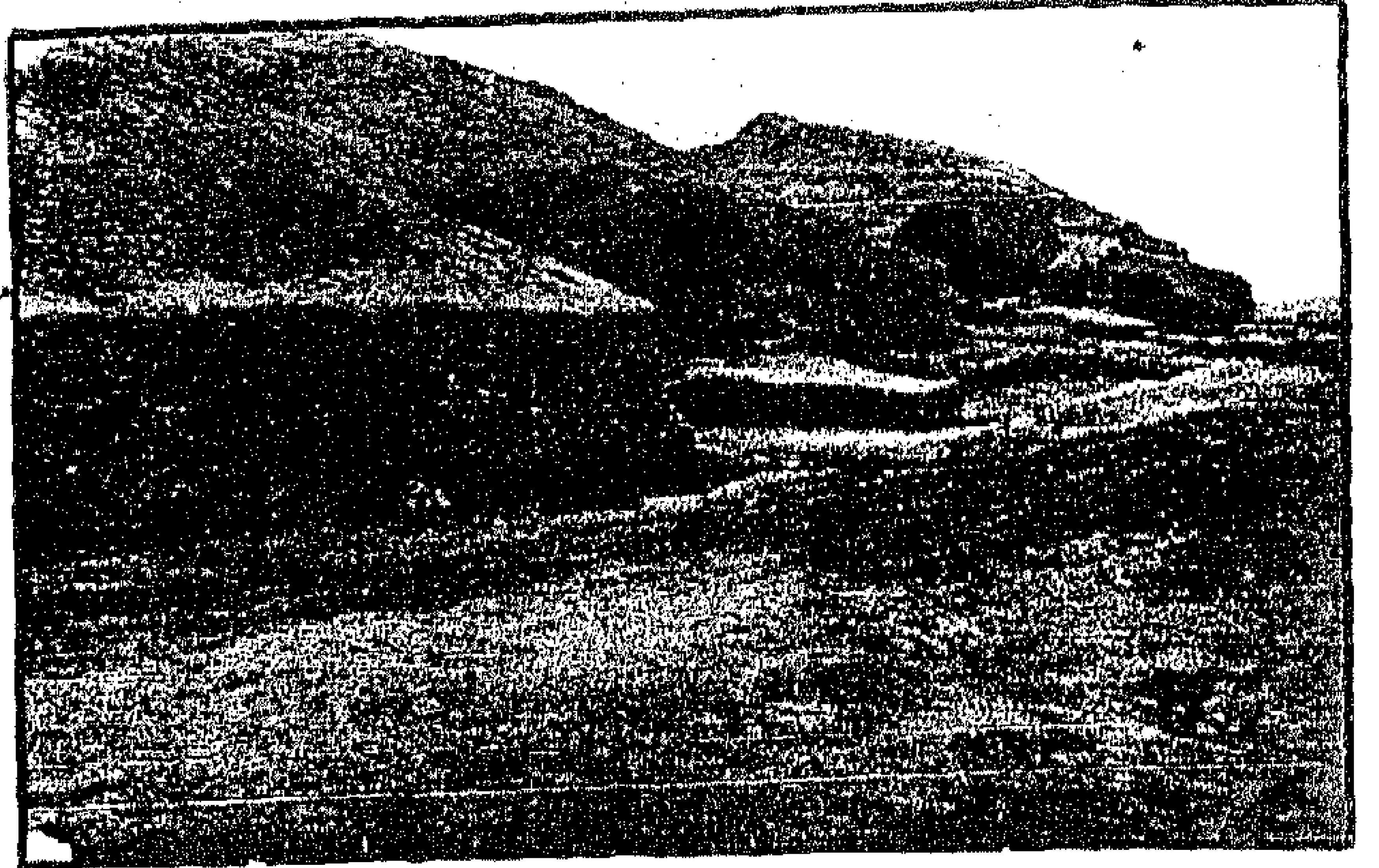
أما البوابة الجنوبية فبعد ازالة الاتربة والانقاض التي كانت تغطيها، استطعنا ابراز معالمها حيث اتضح ان اسس البوابة ترجع الى زمن الطبقة الثانية، التي تعود الى العصر البابلي القديم، وذلك إذ ظهر من بقايا جدار موجود على جهتي البوابة بعرض (١٨٠ سم) الذي يعود الى العصر البابلي القديم (صورة رقم ـ ١٤ ـ) والمدخل الرئيسي ظهر بعرض (٣ م).

صوره رقم ـ ١٤ ـ

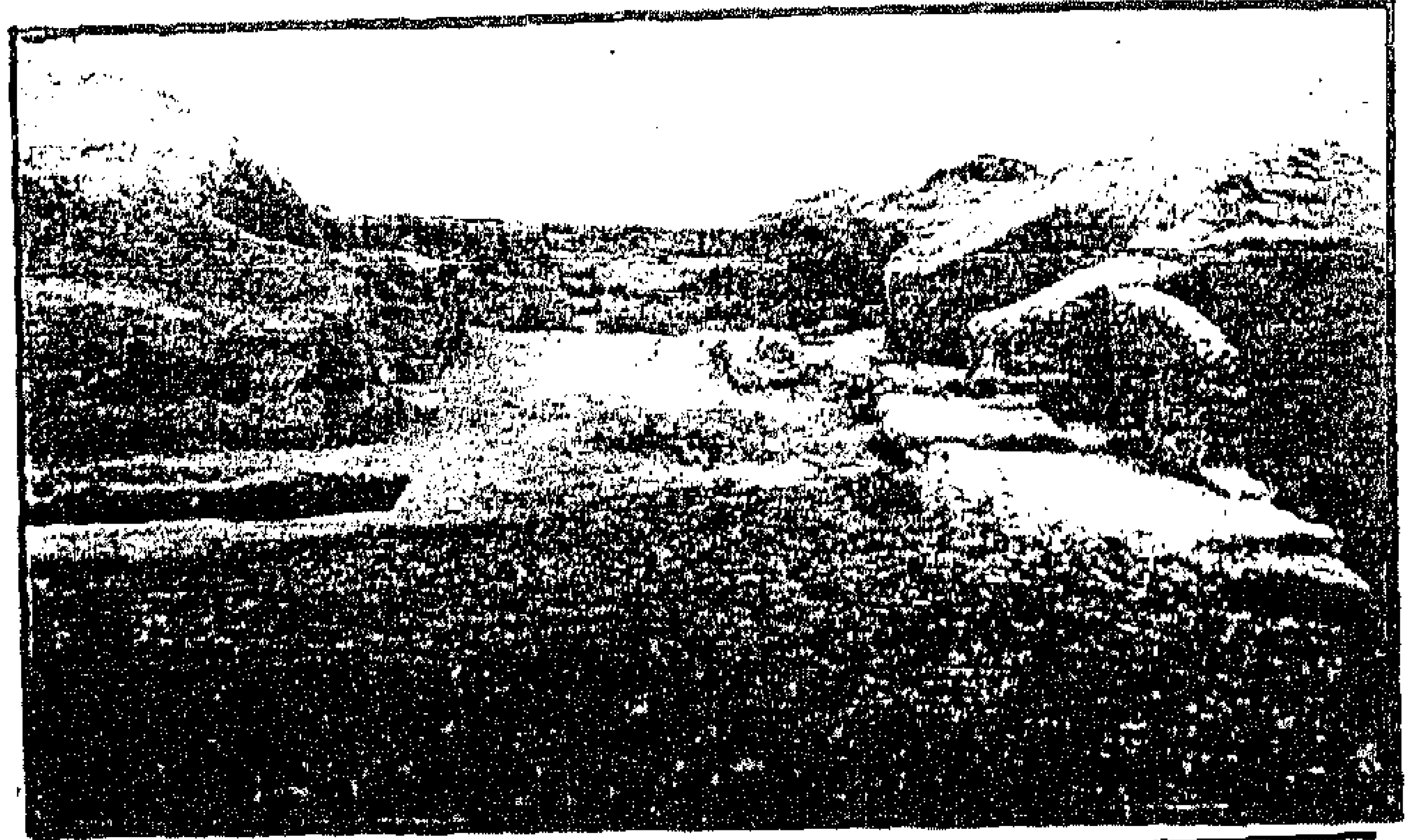
٢ ـ السور الغربي والبوابة الغربية

لقد تم استظهار السور الغربي وابراجه ابتداء من برج الزاوية الجنوبية الغربية حيث اتضح أن غرض السور (٩ م) تتخلله الأبراج الخارجية على شكل نصف بيضوية حيث تم استظهار أربعة عشر برجاً منها وهذه الابراج صلدة معمولة باللبن قياس (٤٠×٤٠×١٢ سم)، (صورة رقم ـ ١٥ ـ).

إن برجي البوابة قد اختلفت عن بقية الأبراج. وذلك باستخدامها على الاغلب كغرض للحراسة والمراقبة حيث أن نهايتها تشكلان احد أضلاع غرفة مستطيلة الشكل. الاولى عرضها في حدود (٣ م) وطولها (٨,٥ م) واغلب الظن إنها كانت مسقفة والغرفة الثانية مستطيلة الشكل أيضاً طولها (٧,٥ م) وعرضها في حدود (٣ م)



صورة رقم ــ ١٥ ــ



صورة رقم ــ ١٦ ــ

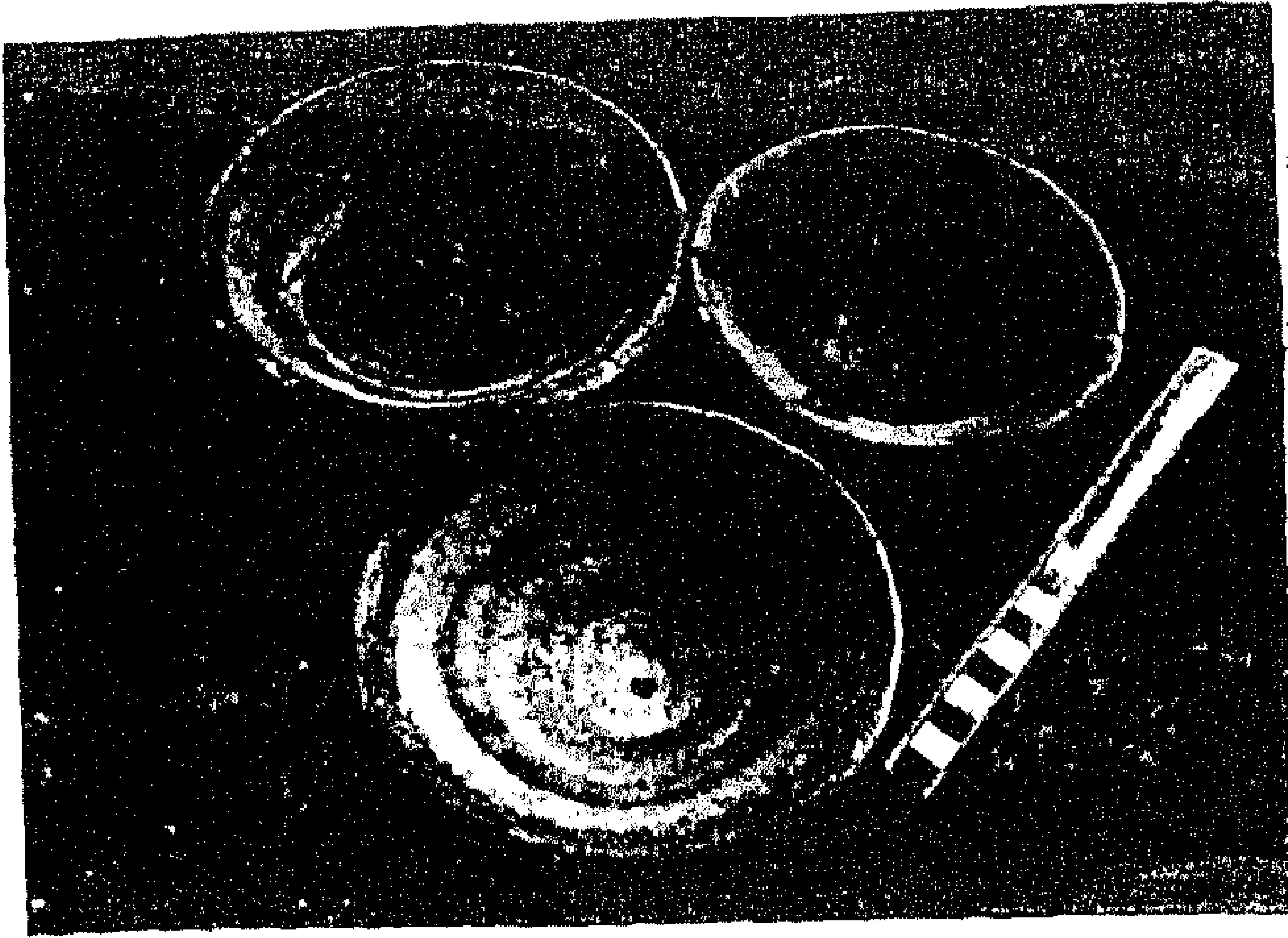
أما البوابة القريبة فتقع عند منتصف السور الغربي تقريباً ، (صورة رقم ــ ١٦ ــ) فبعد ازالة الاتربة والانقاض التي كانت تغطيها تم توضيح معالم هذه البوابة حيث أن ارضيتها تنحدر الى الاسفل ونحو الخارج في حدود (١٠ سم) لكل (١ م) ونجد على عمق (٢٠ م) من الداخل عند البوابة انقاضاً من الكسر والطابوق على ارتفاع بحدود (٣ م) وهذه نتيجة سقوط بعض الغرف والمرافق الصغيرة التي كانت قائمة عند مدخل البوابة وبعد ازالة هذه الانقاض ظهر أن مدخل البوابة بعرض (٧,٧٠ م) . ومن الجدير بالذكر أنه تم العثور على مجرى ماء معمول من الفناء قطره (٤٠ سم) على شكل قطع دائرية متصلة ببعضها ، وينحدر هذا المجري بانحدار أرضية البوابة نحو الخارج والجزء المتبقي منــــه يمتـــد الى مسافـــة (١٥ م) تقريبـــا (صورة رقم ــ ١٧ ــ)

د ــ اللقى الأثرية

(انظر الشكل رقم ــ ٣ ــ)

١ ــ الجرار الفخارية

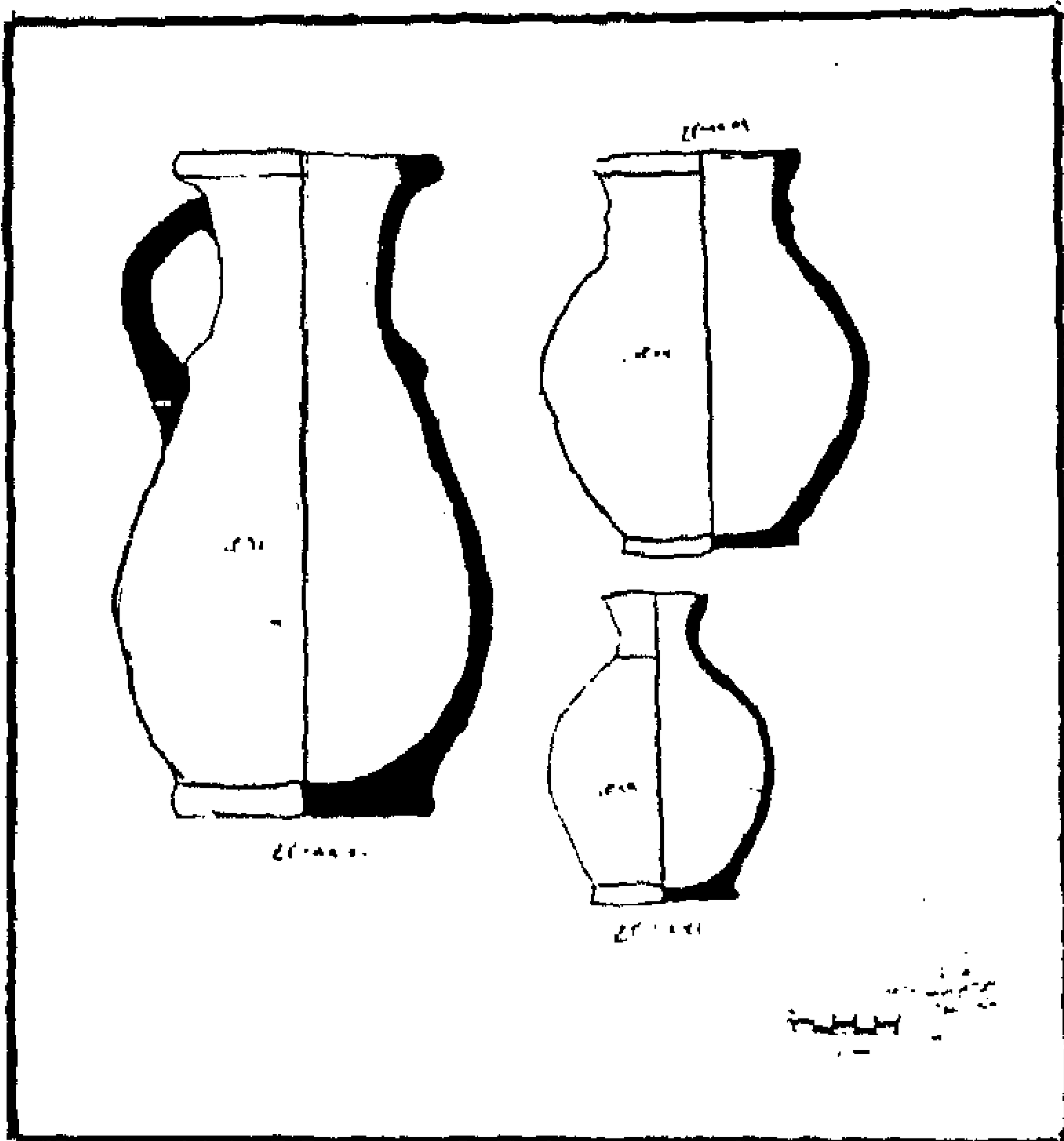
لقد اظهرت لنا التنقيبات في موقع بساية ضمن الطبقة الاولى



صورة رقم ــ ١٧ ــ



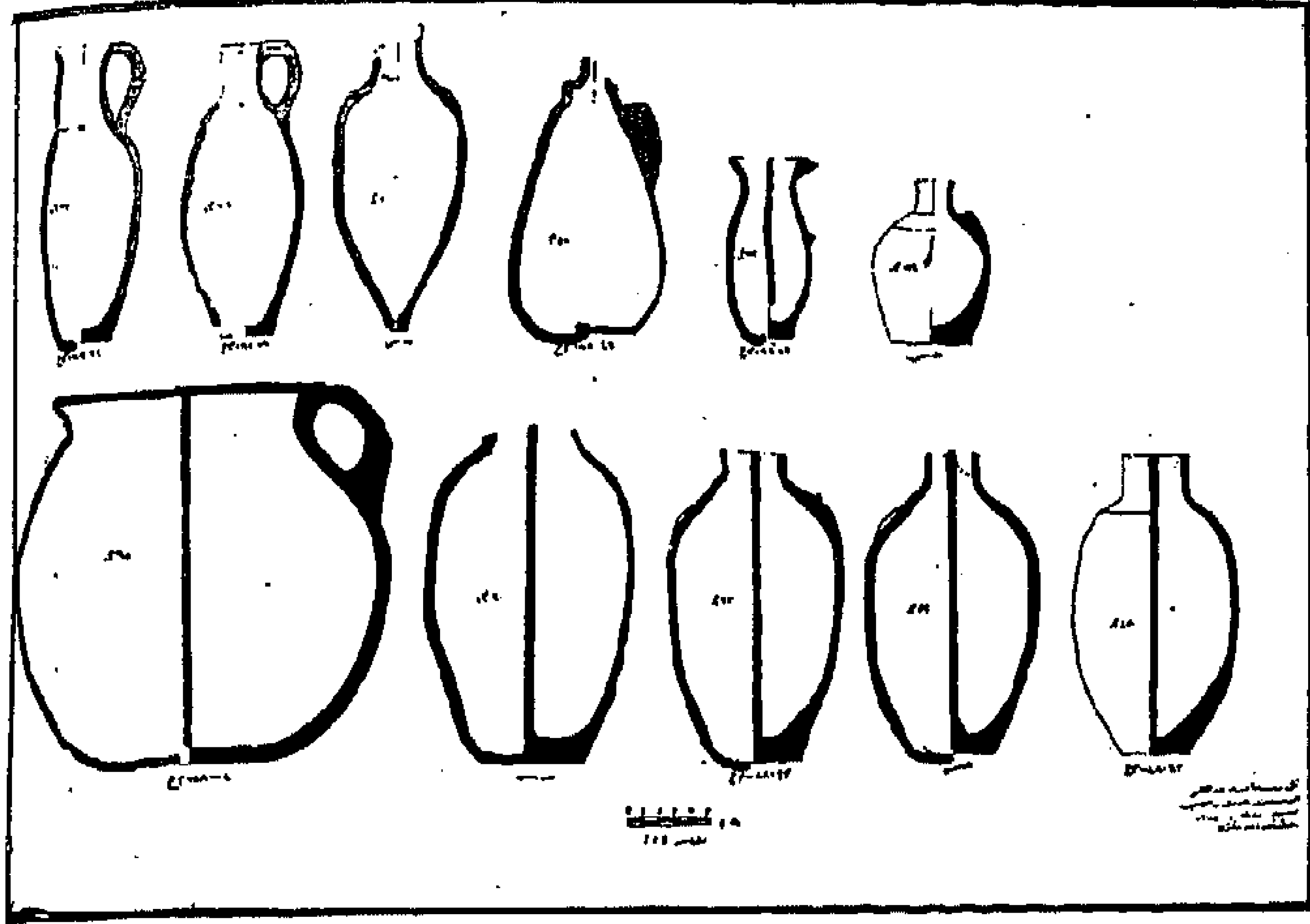
صورة رقم ــ ١٨ ــ الجرار الطوربيدية



صورة رقم ــ ٢٤ ــ جرار فخارية



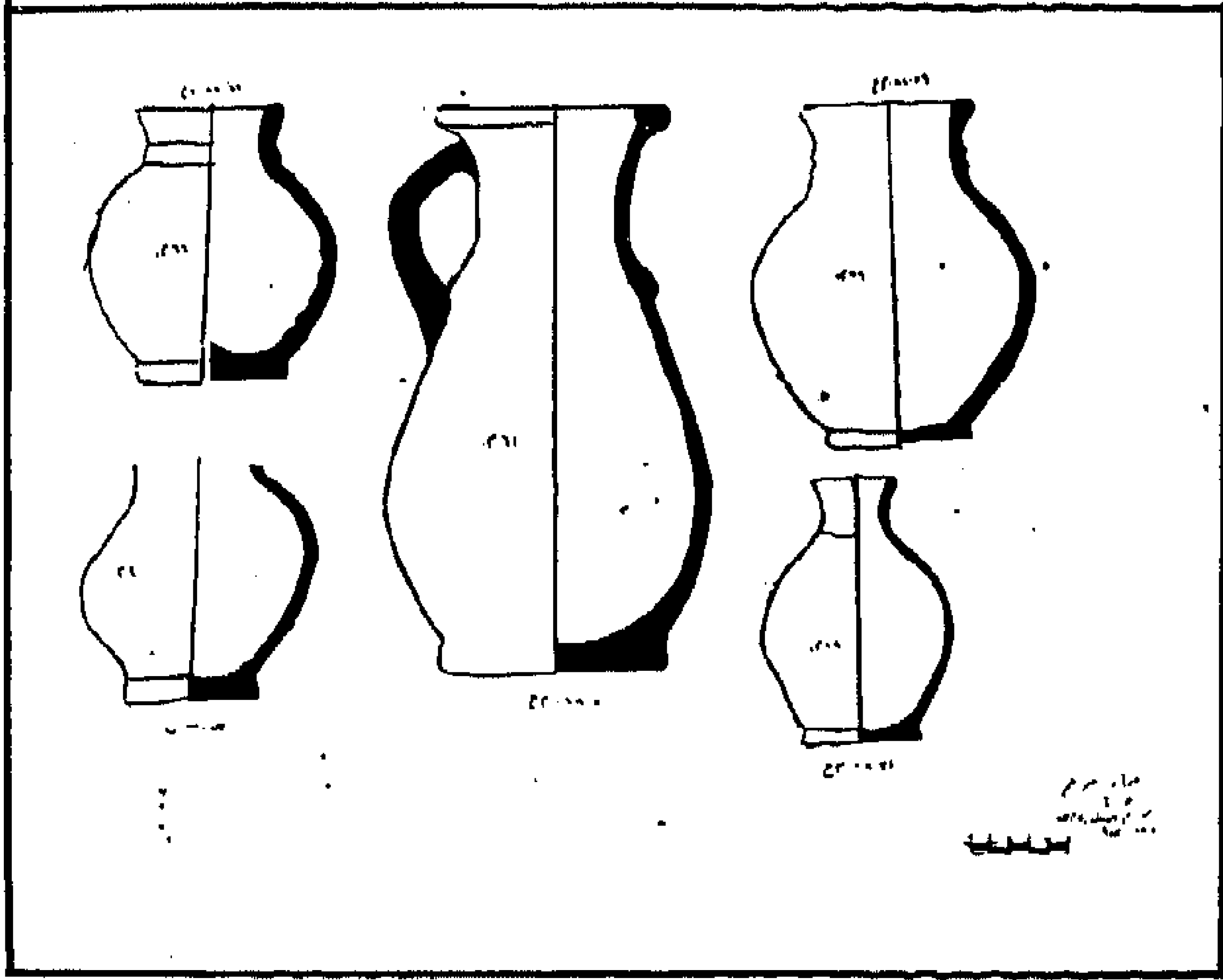
صورة رقم ـ ٢٥ ـ جرار فخارية



لوح رقم ـ ١ ـ (الجرار ذات المقابض)



صورة رقم ـ ٢٦ ـ جرار فخارية



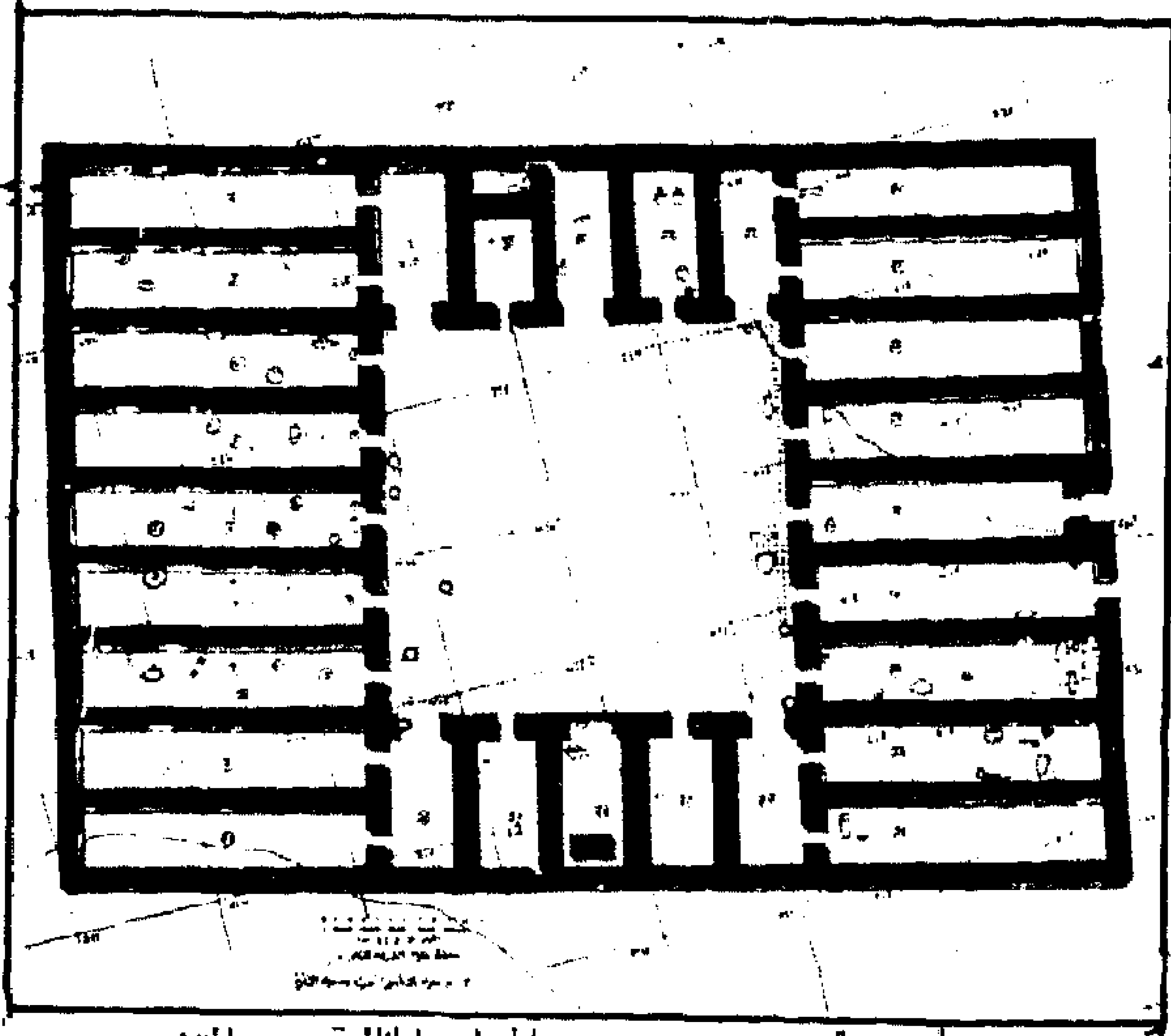
لوح رقم ـ ٢ ـ الجرار المزججة

مجاميع مختلفة من الجرار الفخارية منها الجرار ذات المقابض (اللوح رقم ـ ١ ـ) والجرار المزججة (اللوح رقم ـ ٢ ـ) والجرار غير المزججة (اللوح رقم ـ ٣ ـ) كما تم العثور على مجموعة من الجرار الطوربيدية الشكل المسماة (الدن) (إنظر ـ المرقمة/ ١٨ ، إن هذه المجاميع من الجرار الفخارية لها نطاقها الواسع الانتشار في الاستعمالات الحياتية واليومية والاغراض الدينية ، فهي التي تعكس لنا طبيعة الحياة اليومية للسكان ومستوى واسلوب معيشتهم وتؤشر لنا الفترة الزمنية التي تعود اليها هذه الطبقة (إنظر الصورة المرقمة ٢٥ ـ ٢٦

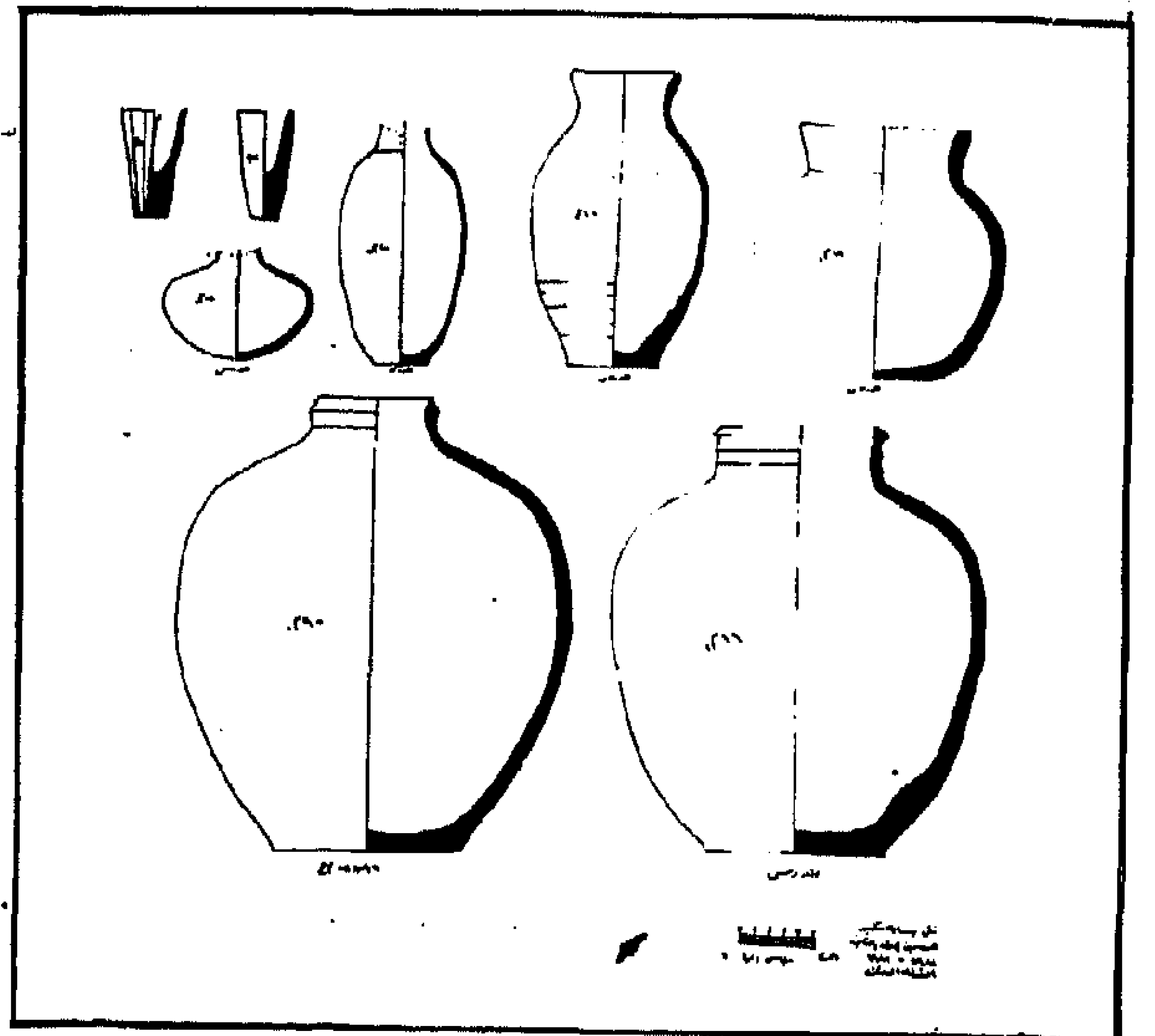
٢ ـ الاواني الفخارية

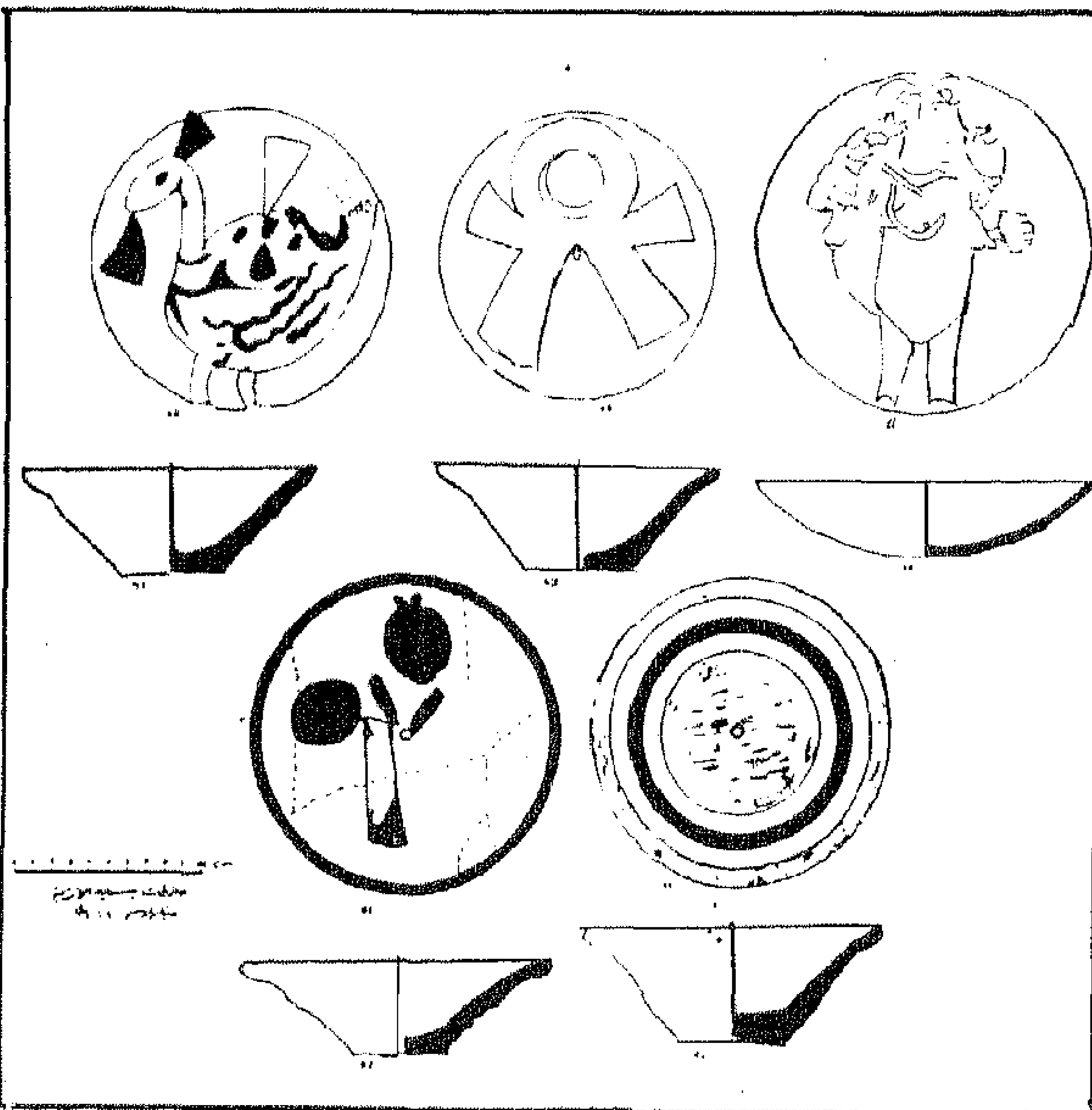
تم العثور على مجاميع عديدة من الاواني الفخارية حيث تعتبر من النماذج الفريدة والقليلة ضمن هذه الفترة ومتميزة من حيث وجودها في مواقع اخرى مشابهة ، حيث تميزت بصورة عامة بصناعة جيدة وهي ذات طينة نقية مائلة الى الاصفرار أو الى الاحمرار ومعظمها قليلة الغور . وذات حافة ملمومة الى الداخل وقاعدتها مستوية ومنها المفلطحة التي تميل حافاتها نحو الخارج والمحززة ، واغلبها يتصف بوجود ثقب غائر واحد أو ثقبين في قاعدتها (انظر الصورة المرقمة ٢٨

كما نجد بعض الاواني تغطي سطحها الداخلي كتابات آرامية تمثل بعض التعاريز والاوعية (صورة رقم ٣١ ،)هذا اضافة الى أن بعض الاواني قد انفردت من حيث الرسوم الموجوده فيها . والملونة بالاسود والوردي والبني وعليها رسوم لشخصيات آدمية وحيوانية والبعض الآخر عليها رسوم تمثل بعض الطيور الاليفة (اللوح رقم ـ ٤ ـ) وكذلك انظر الصورة المرقمة (٣٢ .) كما تم العثور على احد الاواني النادرة على شكل جهاز متكامل معمول من الفخار ذي قناة طويلة مجوفة تنتهي بشكل حلقي وترتبط بجرة صغيرة تشبه القمع وفي وسطها إناء مفلطح في قاعدته ثقبان نافذان (صورة رقم ٣٦) هذا

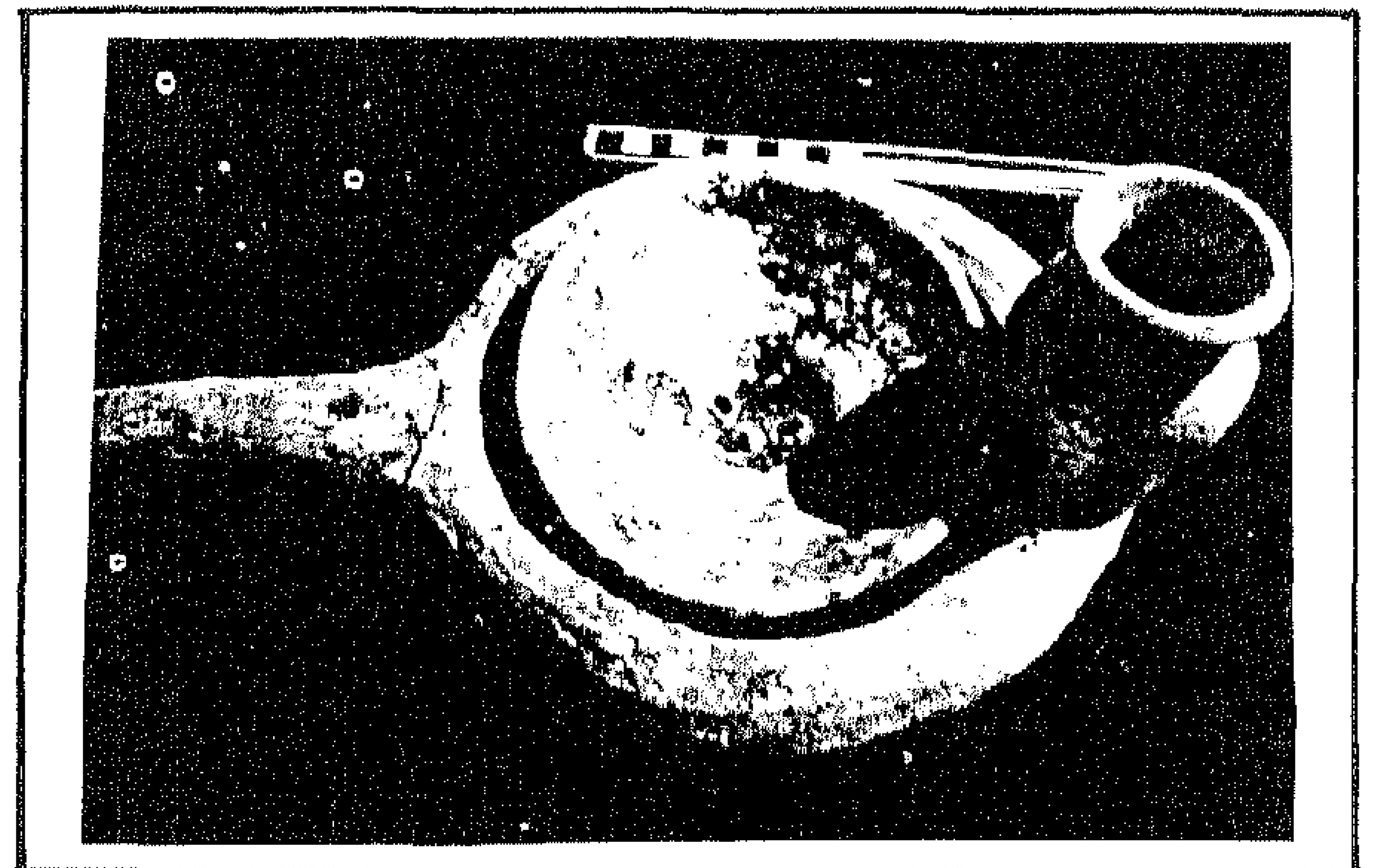


لوحة رقم ٧ الدار الثالثة من الزرنج

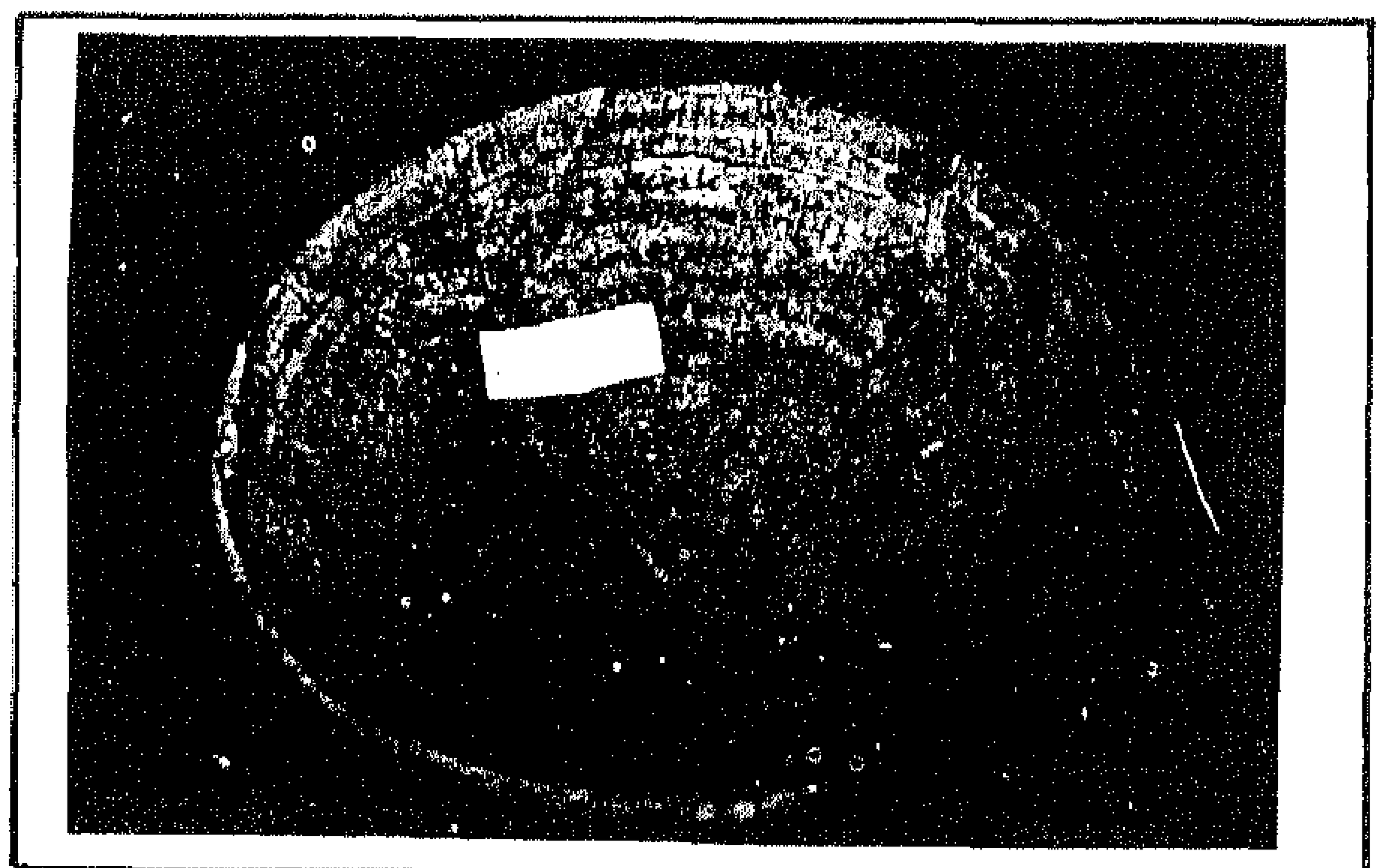




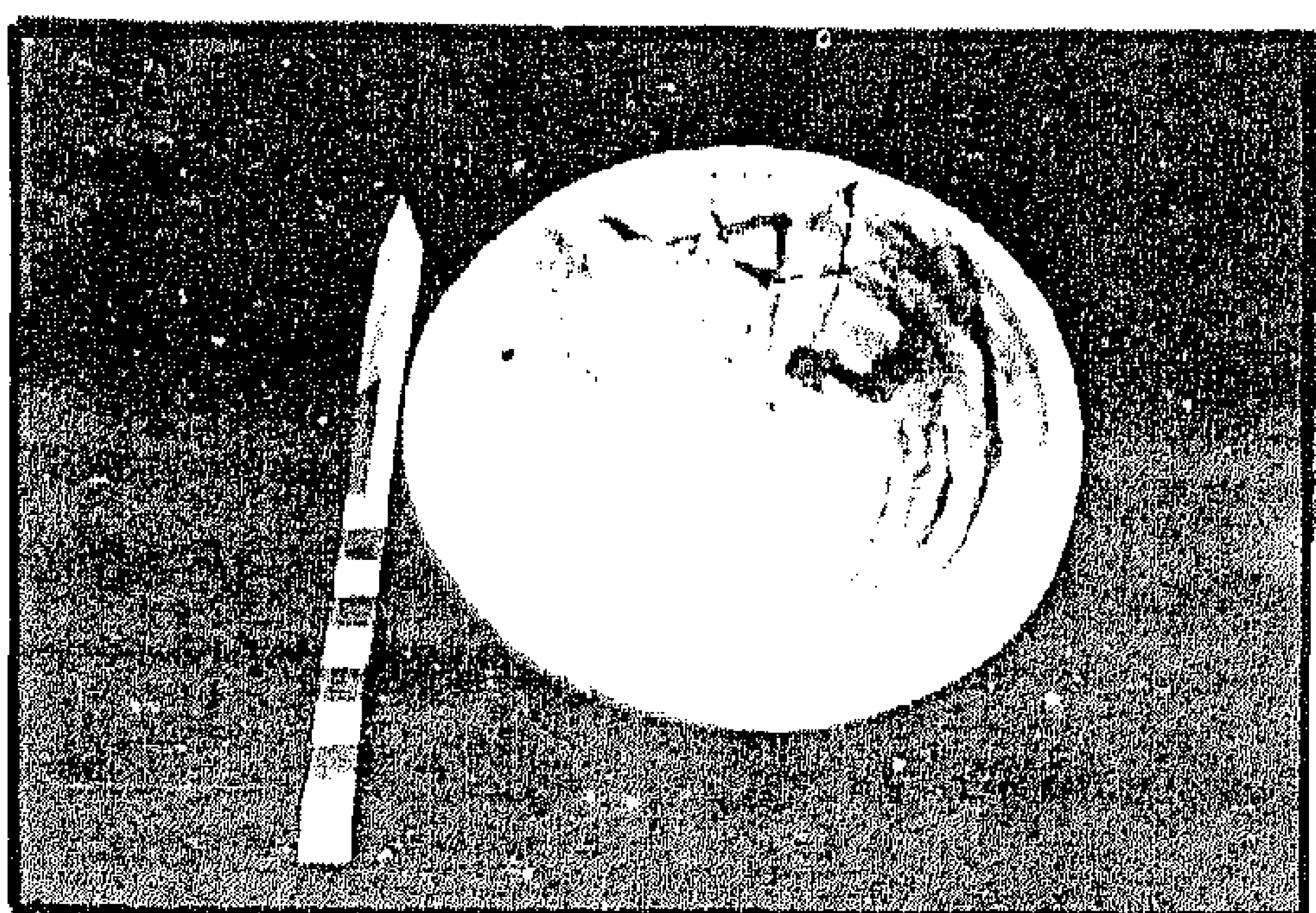
لوحة رقم (٤) الاواني المزينة برسوم واصباغ



صورة رقم ــ ٢٨ ــ الاواني الفخارية

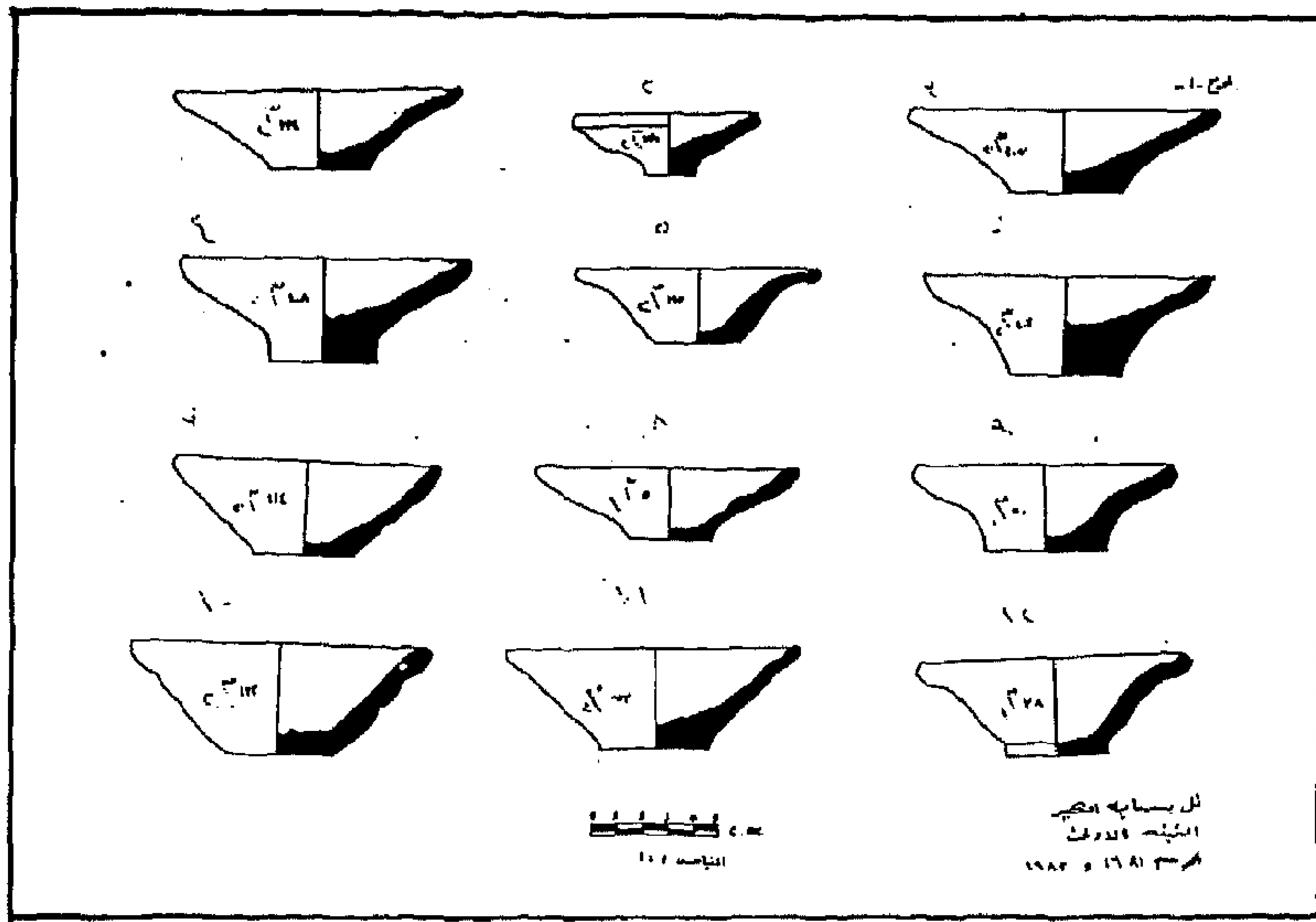


صورة رقم ــ ٣١ ــ

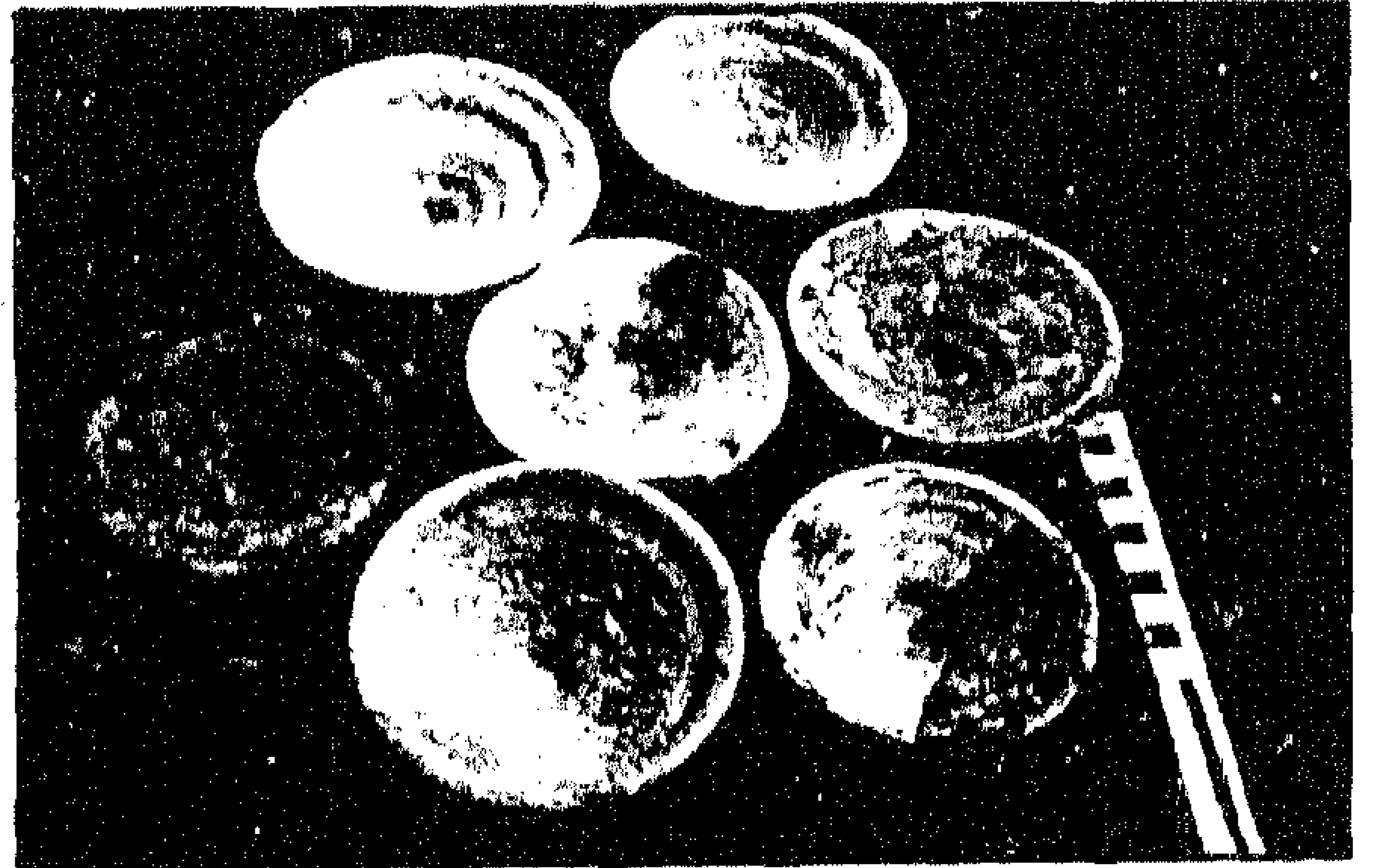


صورة رقم ــ ٣٢ ــ

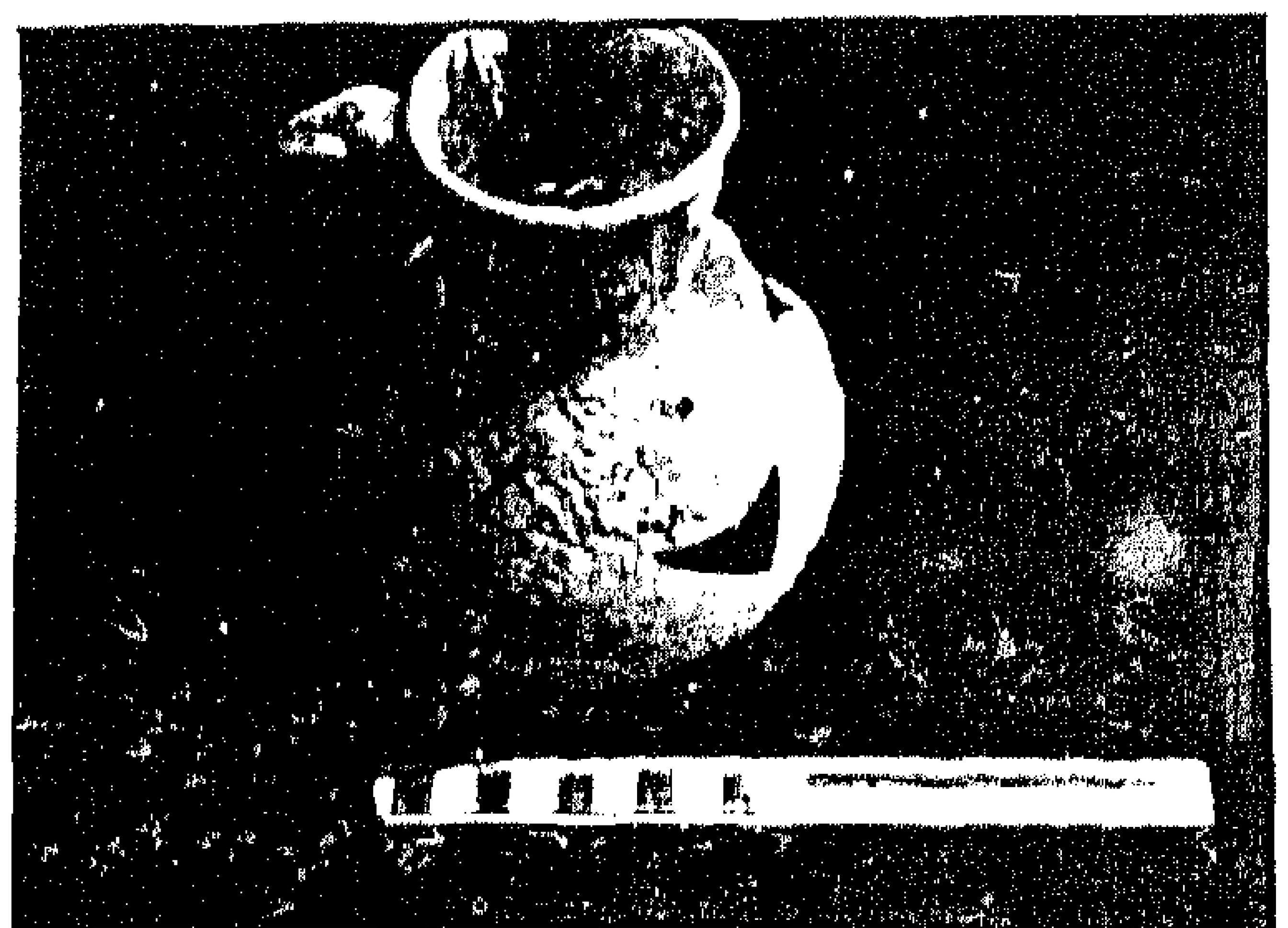
الاواني الفخارية



لوح رقم – ٦ –
الاواني الفخارية

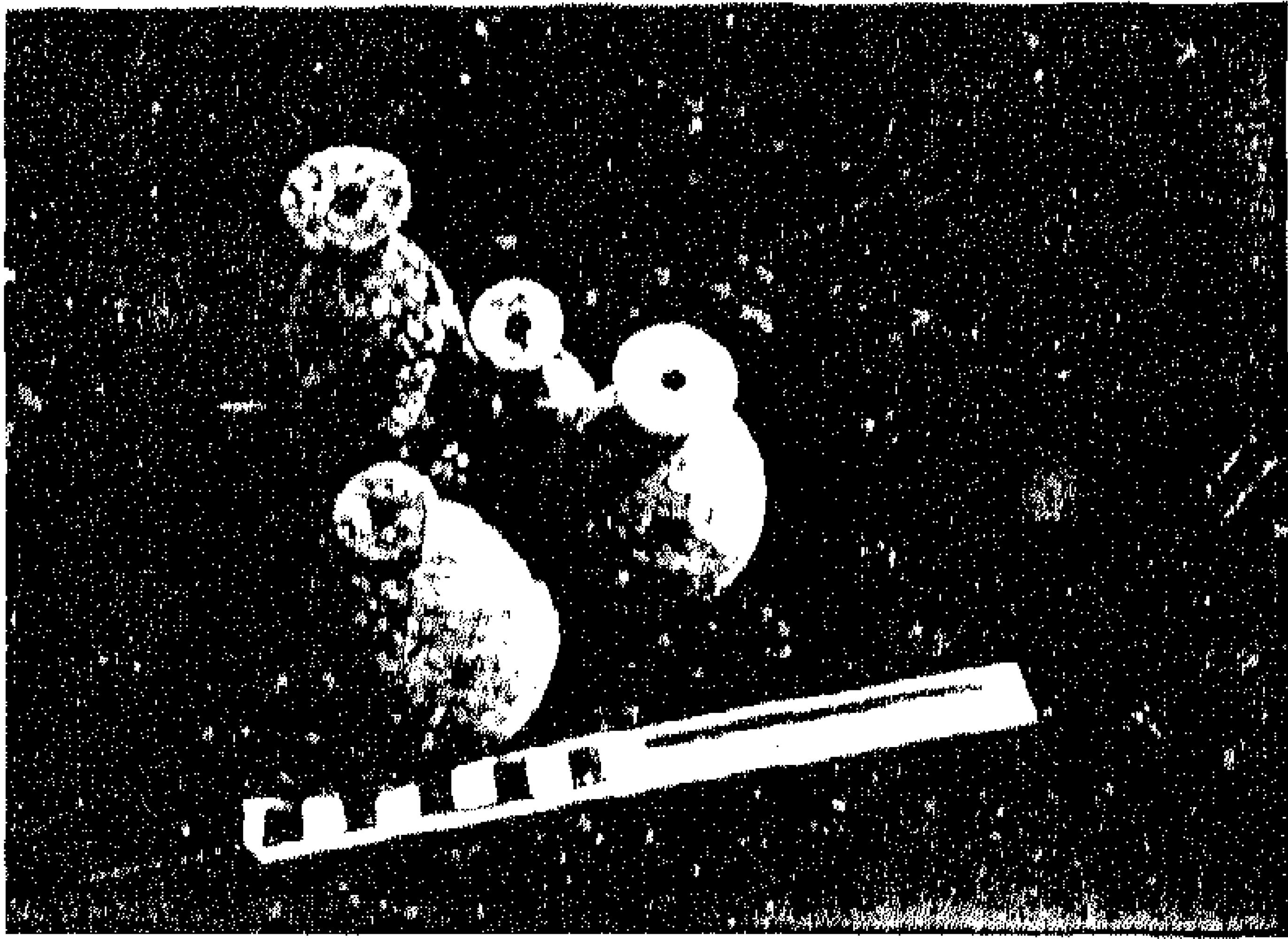


صورة رقم – ٣٧ –



القناني الزجاجية صورة رقم – ٤٠ –

إضافة الى مجاميع عديدة من الاواني المتعددة الاشكال (إنظر الالواح المرقمة ، ٦) كما توجد بعض الاواني المفلطحة الخالية من النقوش (الصور المرقمة ٣٧ ،).



صورة رقم – ٣٩ – القناني الزجاجية

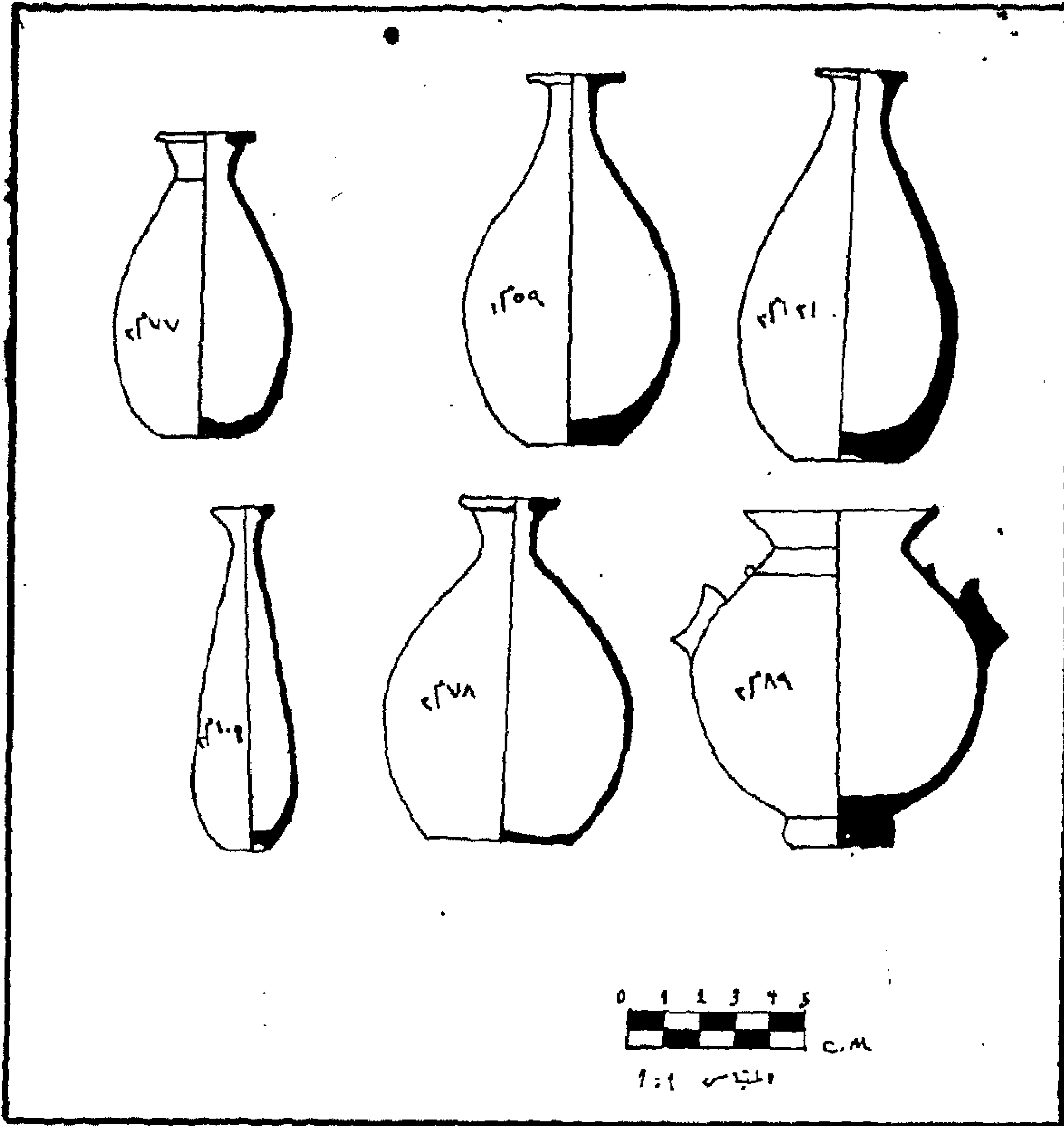
٣ – الزجاجيات

ان الزجاجيات المكتشفة ضمن هذه الطبقة تمثلت بالقناني والدوارق الزجاجية على أشكال مختلفة (الصور المرقمة ٣٩ ، ٤٠) وهي ذات حجوم متباينة واغلب هذه الزجاجيات تعود الى الفترة الساسانية[٤] (انظر الالواح المرقمة ٧ ، ٠)

٤ – المسارج

ان للمسارج اهمية كبيرة لانها المصدر الرئيسي الذي استخدمه الانسان كوسيلة للاضاءة منذ العصور القديمة وهي على اشكال وحجوم مختلفة ، ومنها مسارج معمولة من الفخار

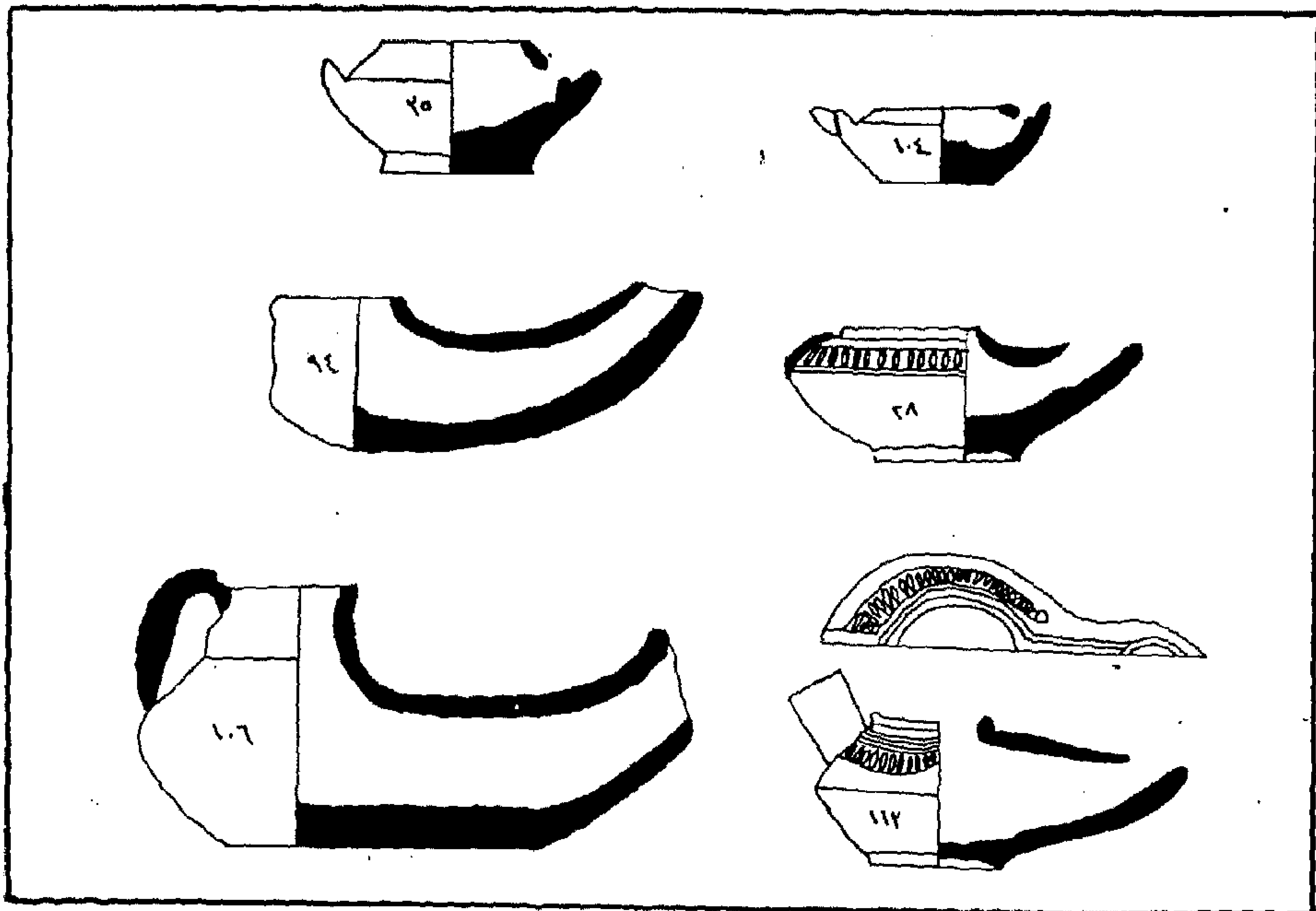
(٤) قامت السيدة هناء عبد الخالق بدراسة هذه الزجاجيات وتحديد فترتها الزمنية وبدورنا نقدم جزيل الشكر لها .



الطبقة الاولى
المقياس ١ : ١

هيئة بسماية الاثرية القناني الزجاجية للموسمين
١٩٨١ ـ ١٩٨٢

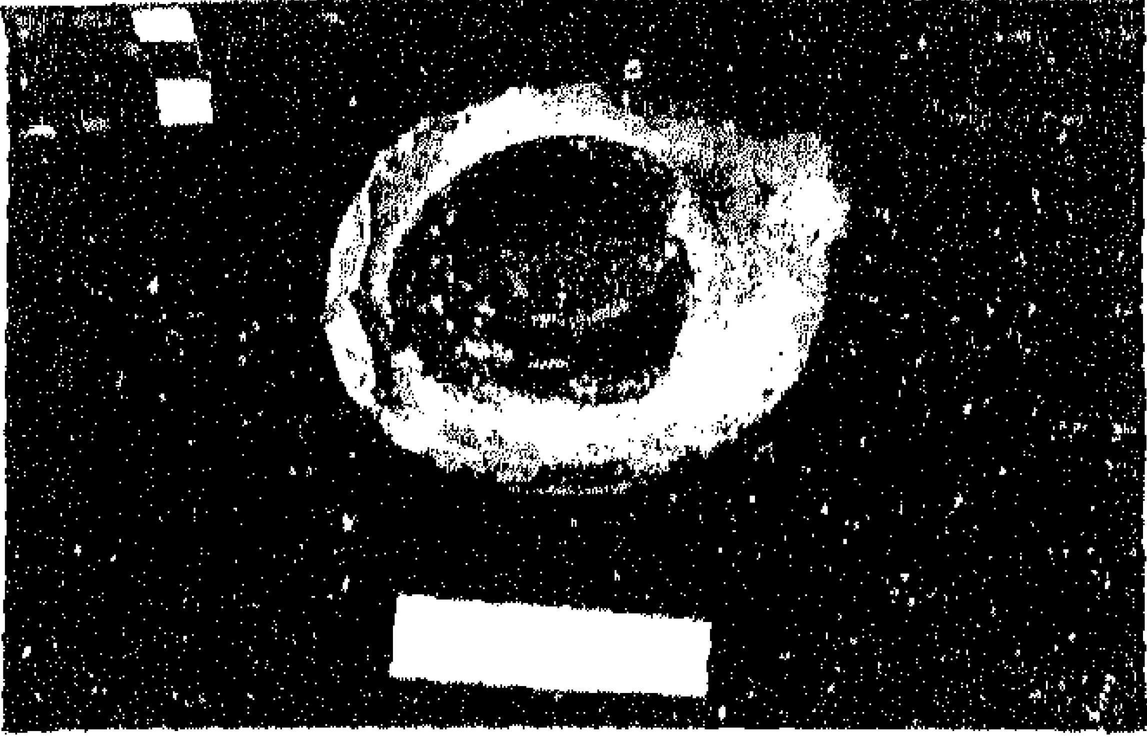
لوح قم ـ ٧ ـ القناني الزجاجية



لوح رقم (٩) المسارج

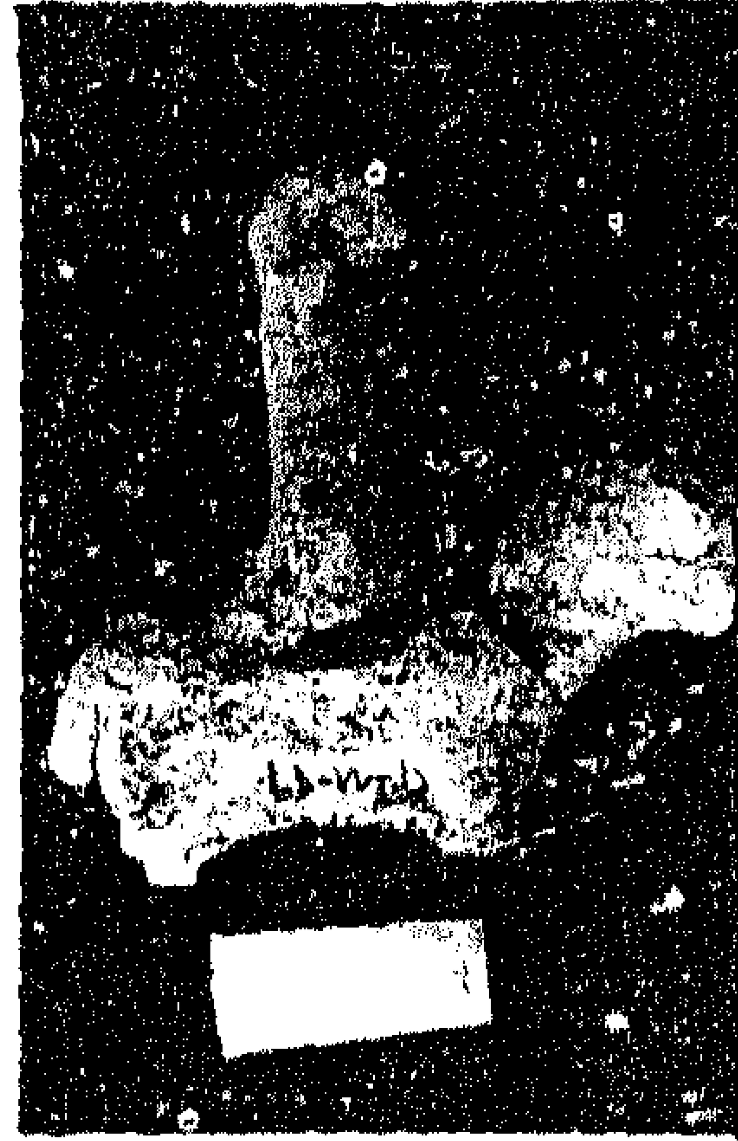


صورة رقم ـ ٤٣ ـ

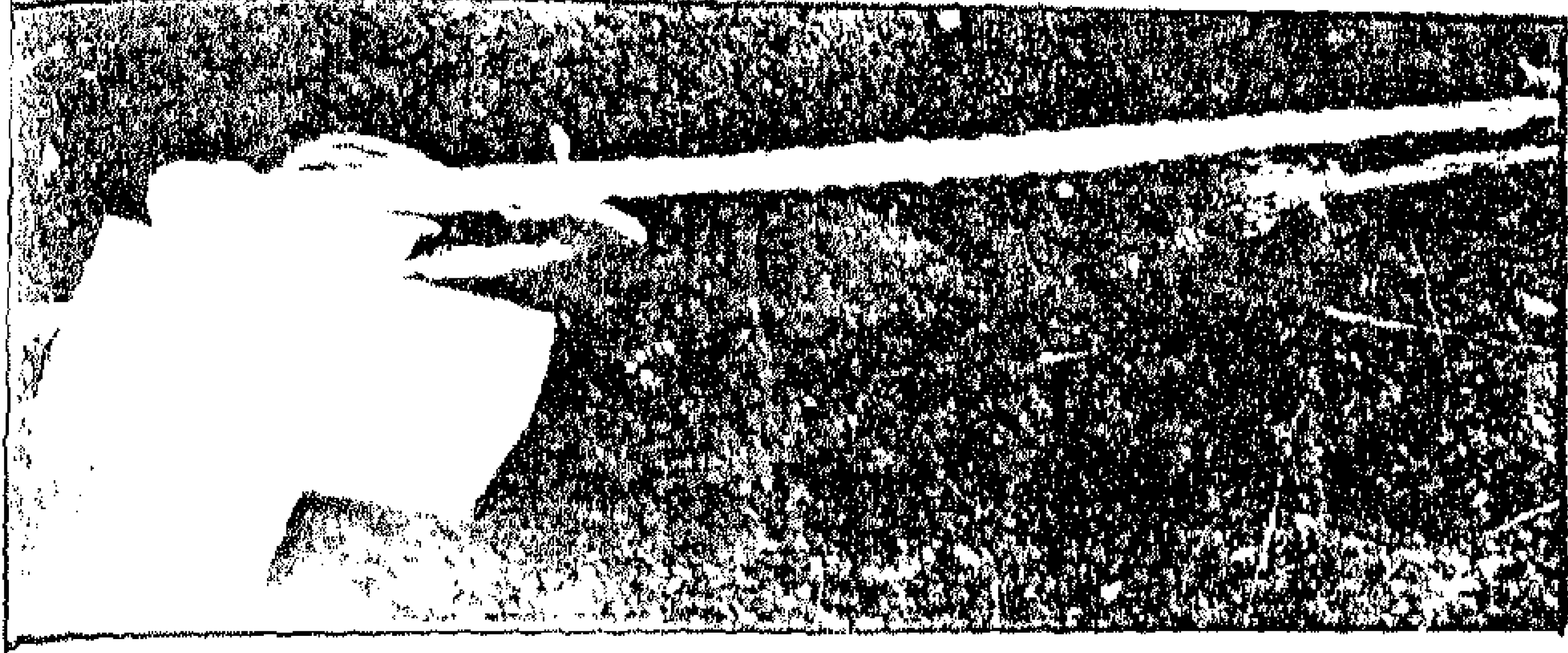


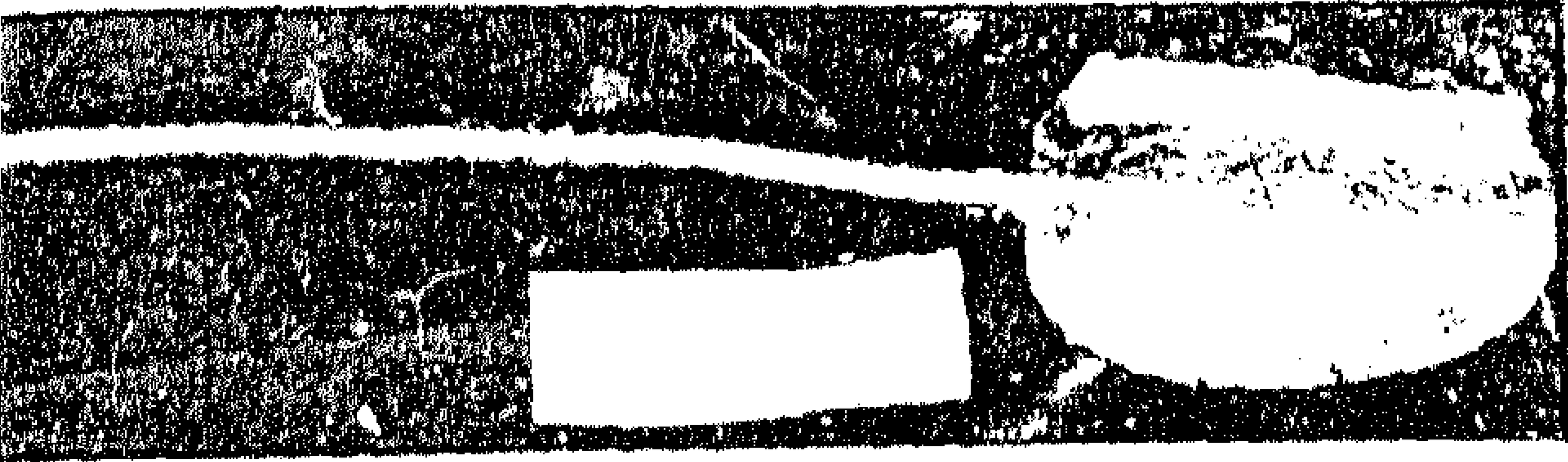
صورة رقم ٤٤ ـ



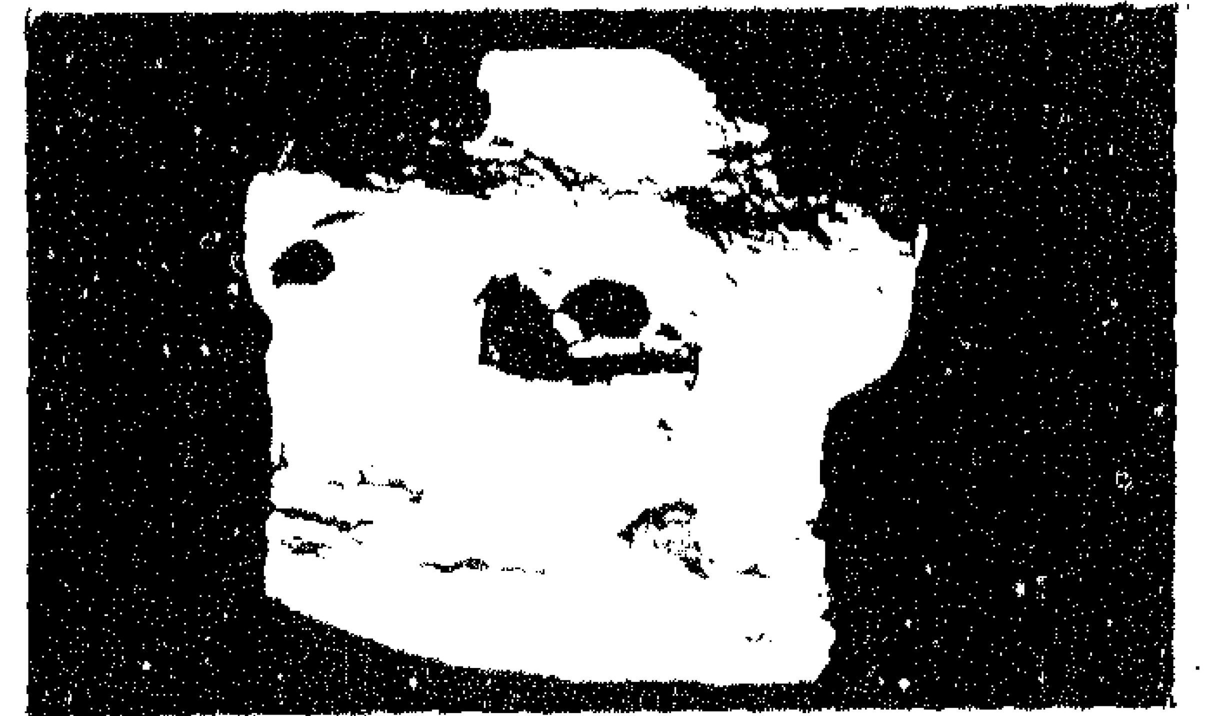


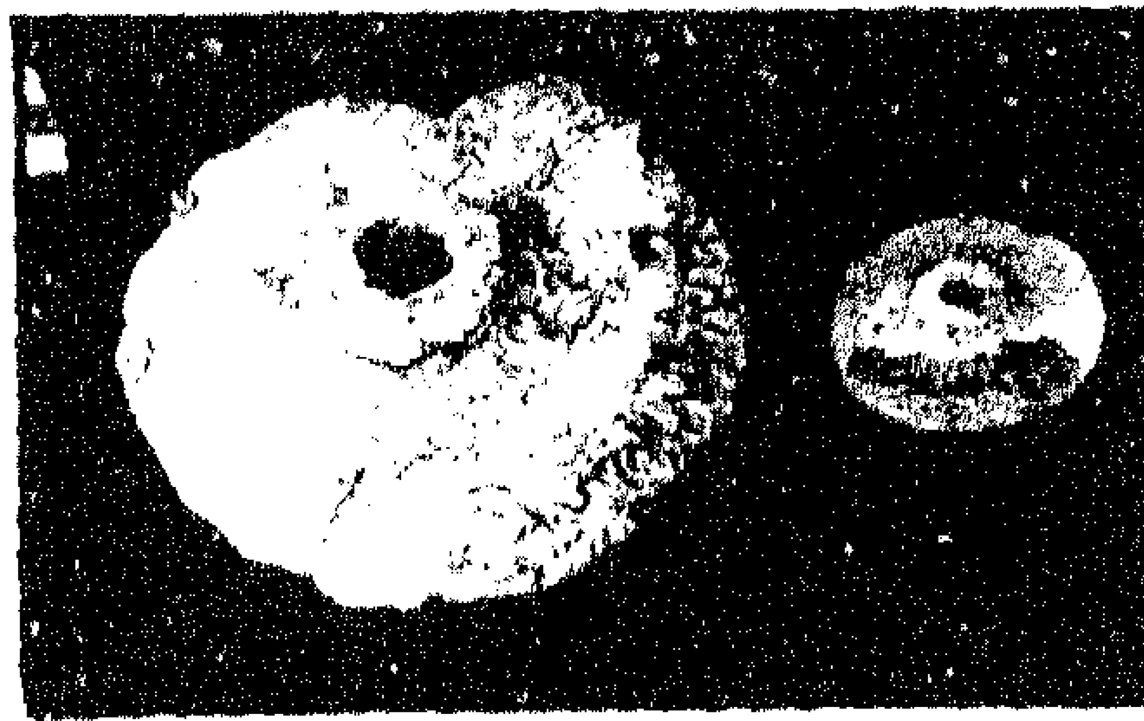
صورة رقم ـ ٤٦ ـ الدمى الطينية صورة رقم ـ ٤٧ ـ





صورة رقم ـ ٤٩ ـ النحاسيات صورة رقم ـ ٥٠ ـ





صوره رقم ـ ٥٢ ـ العجلات والعربات صورة رقم ـ ٥٣ ـ



صورة رقم ـ ٥١ ـ النحاسيات

الاعتيادي والبعض الآخر من الفخار المزجج (الصور المرقمة ٤٣ ، ٤٤ ،) كما أن هنالك بعض النماذج المزينة باشرطة زخرفية تدور حول فوهتها (إنظر اللوح رقم ـ ٩ ـ).

٥ ـ الدمى الطينية

تم العثور على بعض الدمى الطينية لاشكال ادمية وحيوانية واغلبها كامل الشكل ، حيث تمثلت الدمى الاومية برؤوس لبعض الاشخاص وبعض الاشكال الرمزية أما الدمى الحيوانية فتمثلت ببعض الحيوانات الأليفة (الصور المرقمة ٤٦ ، ٤٧ ،).

٦ ـ النحاسيات

هنالك بعض القطع النحاسية القليلة المتمثلة ببعض المثاقب والقناني والملاعق وغيرها (إنظر الصور المرقمة ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١)

٧ ـ العجلات والعربات

تم العثور على بعض العجلات الفخارية وعلى نماذج صغيرة من العربات الفخارية اغلبها مكسورة (إنظر الصور المرقمة ٥٢ ، ٥٣)

٨ ـ المسكوكات

ظهرت لنا بعض المسكوكات ضمن هذه الطبقة وقد تم قراءتها على النحو التالي(٥، ٦)

١ ـ مسكوكة نحاسية تعود الى عهد الملك جستاتيوس الثاني وهو الملك البيزنطي الذي حكم من عام ٥٦٥ ـ ٥٧٨ م

٢ ـ مسكوكة نحاسية تعود الى عهد الملك البيزنطي قسطنطين الرابع الذي حكم من عام ٦٦٨ ـ ٦٨٥ م

٣ ـ مسكوكة فضية تشير الى عهد الملك كسرى الثاني .

٩ ـ اثار متنوعة

هنالك مجموعة من اللقى الاثرية المتنوعة كالخاريط الفخارية وقطع الحصى المثقوبة عند جهتها وبعض النماذج الفخارية المربعة الشكل اضافة الى قطع حجرية ذات اشكال بيضوية ومكعبة (الصور المرقمة ٥٤ ، ٥٥) .

١٠ ـ نماذج من الكسر الفخارية

لقد تم اختيار بعض النماذج للكسر الفخارية التي تزينها بعض النقوش والزخارف والرسوم والتي تميزت بها هذه الفترة كما هي موضحة في الصور المرقمة (٥٦ ـ ٦١) .

هـ ـ اهم المكتشفات في الطبقة الاولى

أ ـ المرافق البنائية

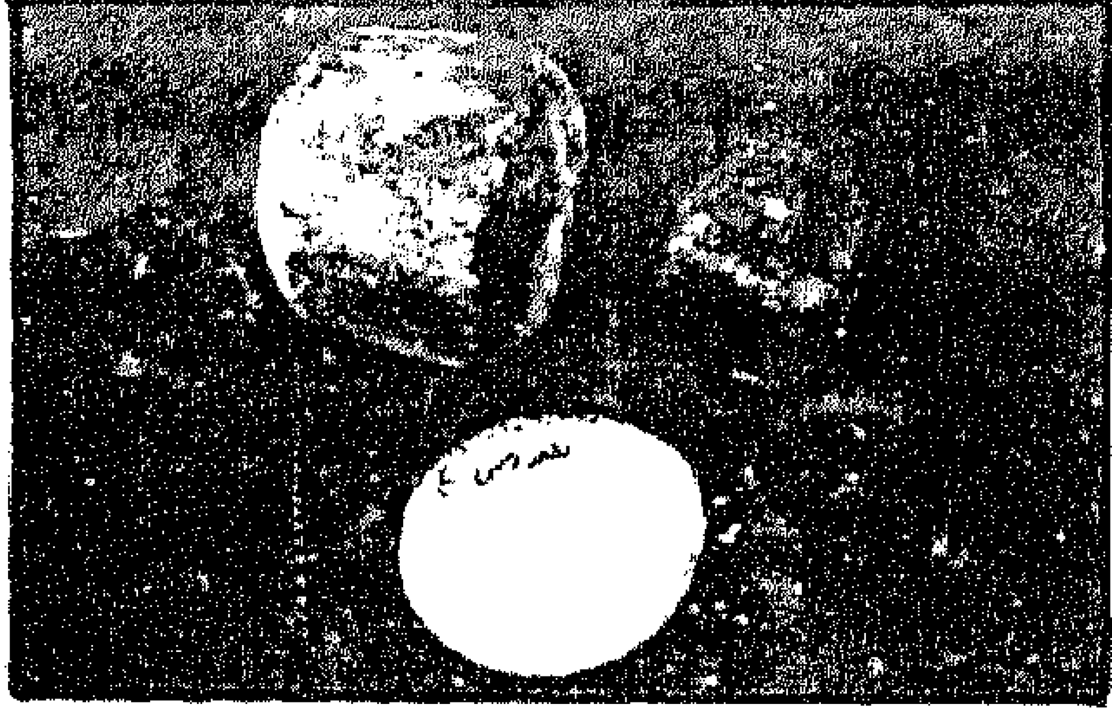
إن اهم ماتم الكشف عنه خلال التنقيبات هو الوحدتان البنائيتان المتشابهتان حيث انها ذوات خصوصية معمارية واستخدامية ضمن هذه الفترة في موقع بسماية ، ولا توجد ما يشابهها في كافة الابنية التي تعود للعصور الفرثية والساسانية في العراق كما تؤكد على اهمية الغرف المرقمة (٢٦ ، ٢٧ ، ١٠ ، ١٢) التي استخدمت للأغراض الدينية .

ب ـ المكتشفات الآثارية

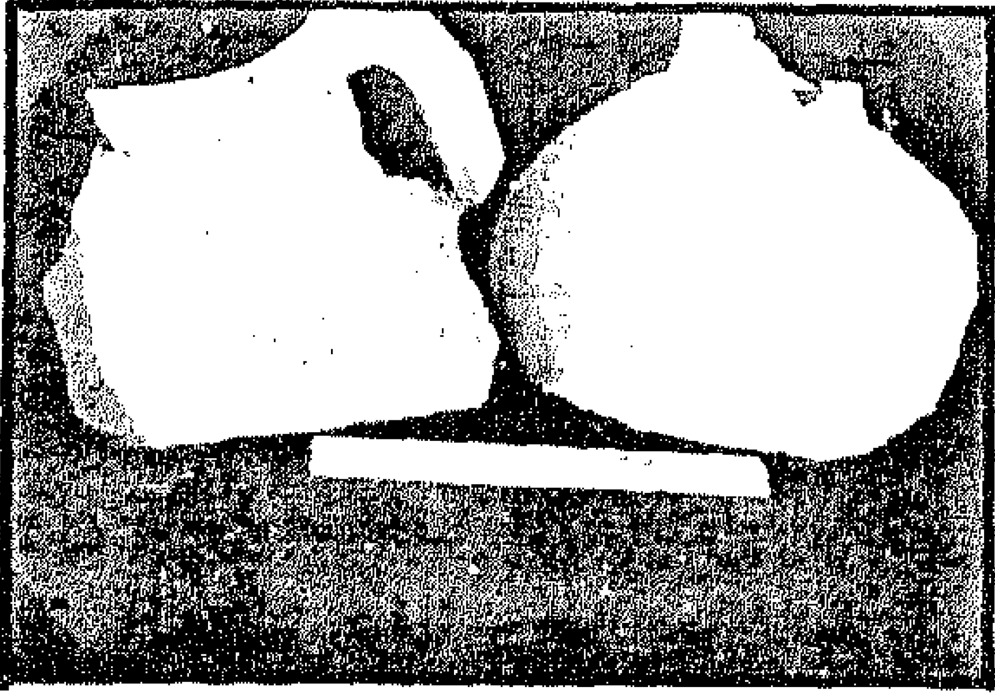
إن اهم المكتشفات الاثارية ضمن الطبقة الاولى متمثلة بما يلي :

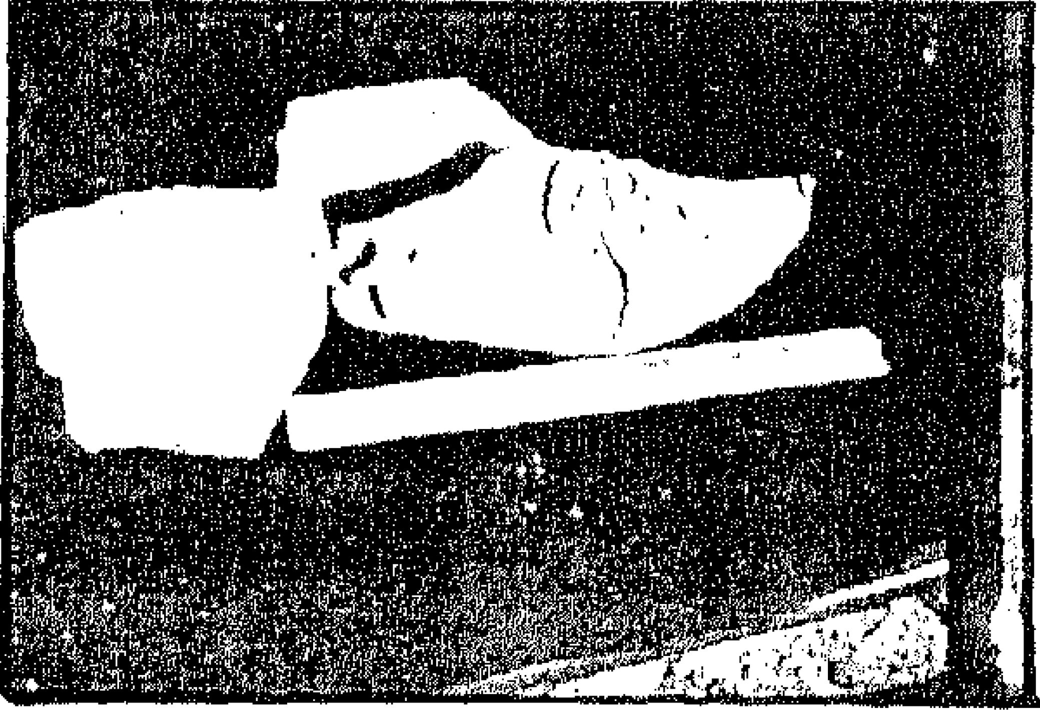
١ ـ مجموعة من الاواني المفلطحة ذات الحافة الدائرية غير العميقة ، والتي زينت بالرسوم لشخصيات أدمية وحيوانية واستخدام الالوان الاسود والوردي والبني (انظر اللوح رقم ٤) والصور المرقمة (٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) .

٢ ـ تم العثور على جهاز متكامل معمول من الفخار ربما استخدم لاغراض السوائل في الطقوس الدينية حيث يتكون من قناة مجوفة حلقية الشكل طرفها ينتهي بصمبور والطرف الآخر ، يرتبط بجرة صغيرة تشبه القمع وفي


صورة رقم ـ ٥٤ ـ اثار متنوعة


صورة رقم ـ ٥٥ ـ


صورة رقم ـ ٥٦ ـ نماذج من الكسر الفخارية


صورة رقم ـ ٦١ ـ

(٥) قامت السيدة وداد القزاز في قسم المسكوكات في دائرة الاثار والتراث بدراستها وتحديد فترتها التاريخية وبدورنا نقدم الشكر لها .

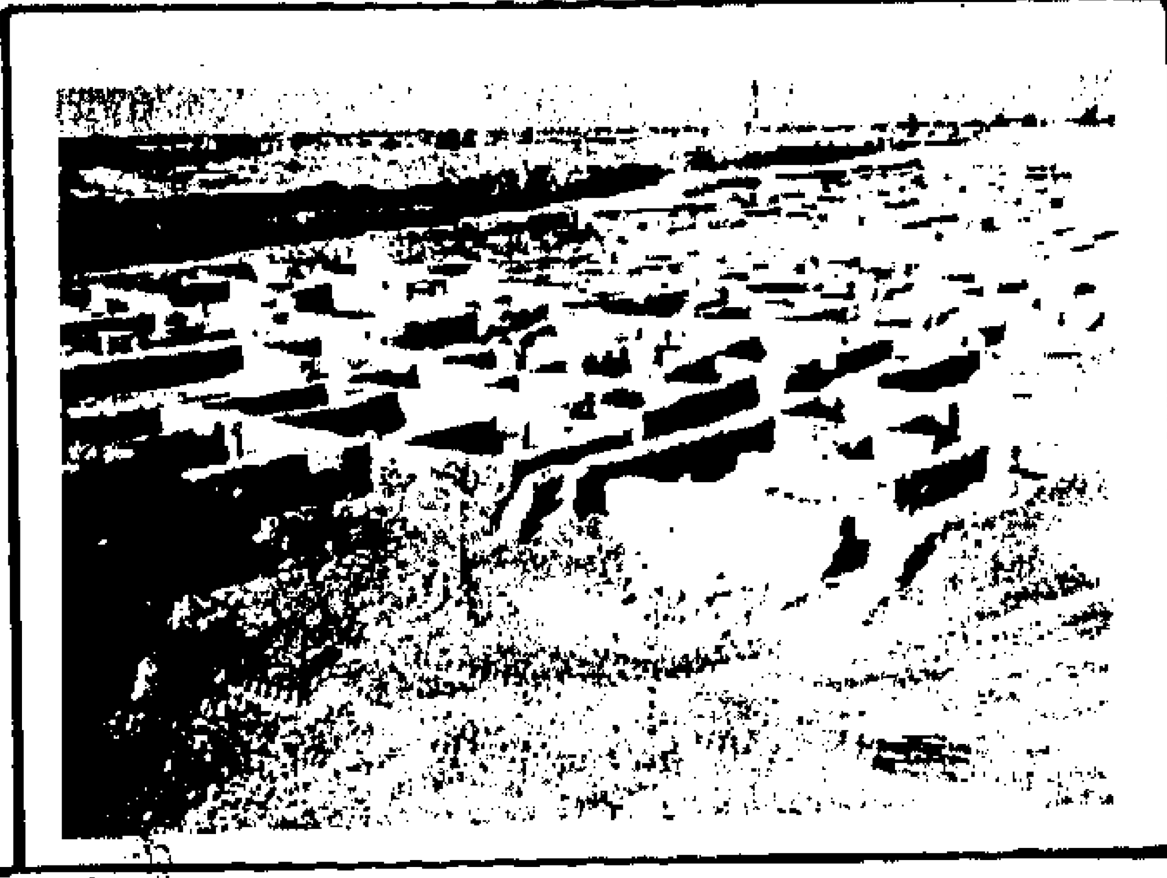
(٦) لم نستطع تقدير المسكوكات وذلك بسبب عدم وضوح تفاصيلها .

٢ ـ وسطه اناءان الواحد فوق الآخر في قاعدتها ثقبان نافذان انظر (صورة رقم ٣٦).

٣ ـ من القطع الزجاجية العزيزة، قنينة كروية الشكل صغيرة، ذات حافة بارزة ويدور حول بدنها دوائر بارزة الى خارج البدن مكونة شكلاً زخرفياً منسجماً مع حجم القنينة انظر (صورة تم ٣٩).


صورة رقم (٦٢)


صورة رقم (٦٣)


(صورة رقم ٦٤)

الطبقة الثانية
الموسمان الثالث والرابع
١٩٨٣، ١٩٨٤

استمر العمل للموسمين الثالث والرابع، وبعد أن أنهت الهيئة عملها في التنقيب بالمرافق البنائية التي تعود للطبقة الاولى، تركز العمل بالتنقيب في الطبقة الثانية وكانت الهيئة مؤلفة من:

السيد علي هاشم خيري رئيساً، الآنسة انعام عزت عضواً والسيد عبدالاله سعيد حراق عضواً.

ومن الجدير بالذكر أن المرافق البنائية التي تعود الى الطبقة الثانية تعلوها المصطبة، وهي بناء صلد مبني باللبن قياس (٤٠ × ٤٠ × ١٥ سم) ويتراوح بقايا ارتفاعها بين (٢,٥ ـ ٣ م) وتعود هذه المصطبة الى الطبقة الاولى حيث أن سكنة الموقع من الطبقة الاولى قاموا بانشائها فوق أسس الطبقة الثانية، تمهيداً لبناء مرافق ابنيتهم فوقها، هذا مع العلم أنها تغطي معظم مساحة التل وبعملية حسابية بسيطة يمكن معرفة اعداد قطع اللبن المستخدم في البناء ضمن حدود المصطبة فقط، حيث تقدر بحدود ثلاثة ملايين لبنة. (صورة رقم ٦٢). قامت الهيئة بازالة بعض اجزاء هذه المصطبة تمهيداً للبدء في التنقيب بالطبقة الثانية.

حيث أظهرت نتائج التنقيبات عن وجود دورين بنائيين يعودان الى الطبقة الثانية فاطلقنا الحرف (A) على الدور الاول (اعتباراً من الاعلى الى الاسفل) والحرف (B) على الدور الثاني ومن الجدير بالذكر أن الدور الثاني يعتبر المستوطن الرئيسي لهذه الطبقة حيث يتراوح عمقها بين (٩٠ ـ ١٢٠ سم). ومادة البناء هي اللبن قياس ٣٨ × ٣٨ × ٨ سم واحتوت هذه الطبقة على مجموعة من الوحدات البنائية الصغيرة التي تتخللها الممرات والازقة الضيقة (صورة رقم ٦٣)

أ ـ الوحدات البنائية

[راجع المخطط ـ أ ـ]

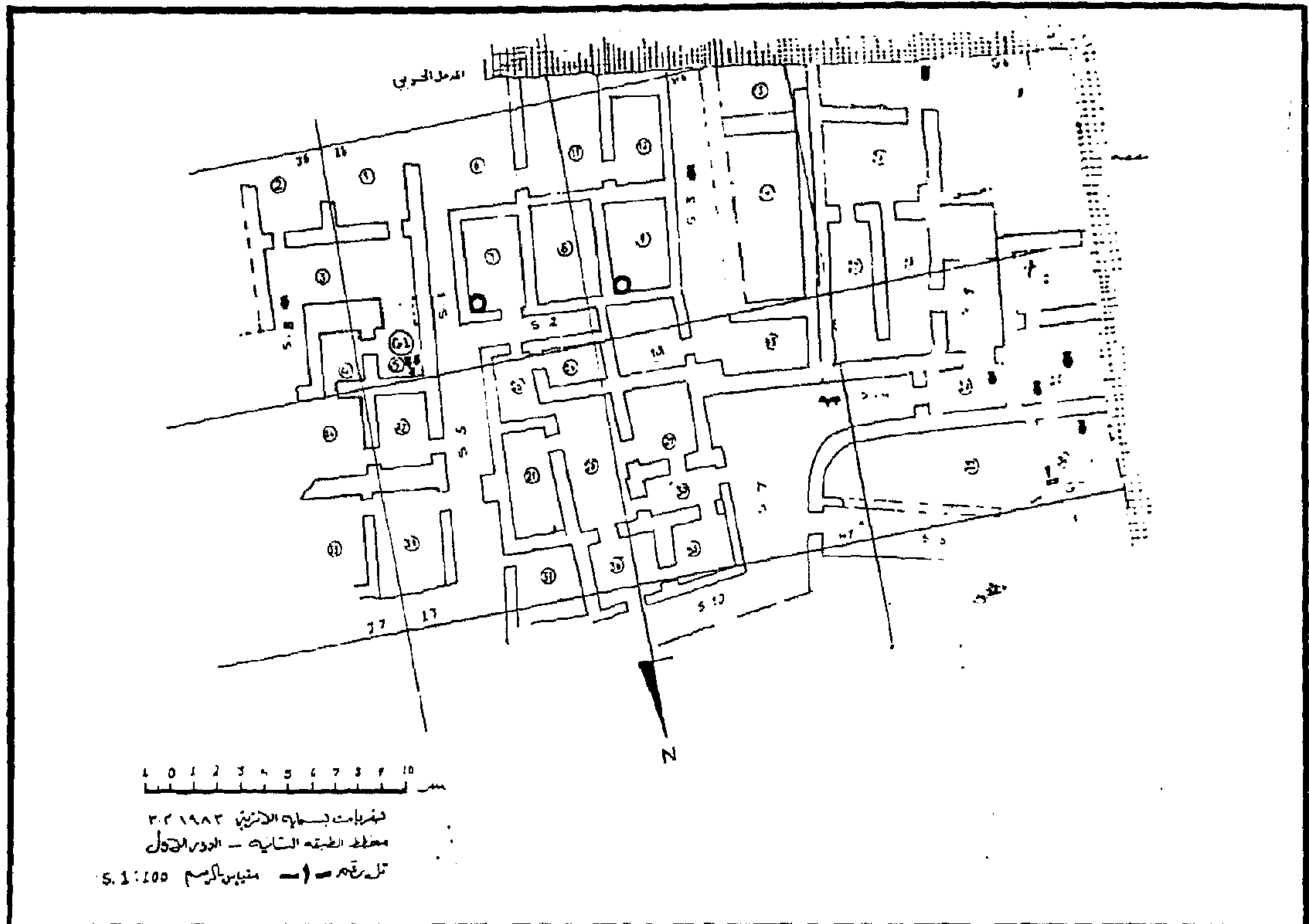
١ ـ الوحدة البنائية الاولى

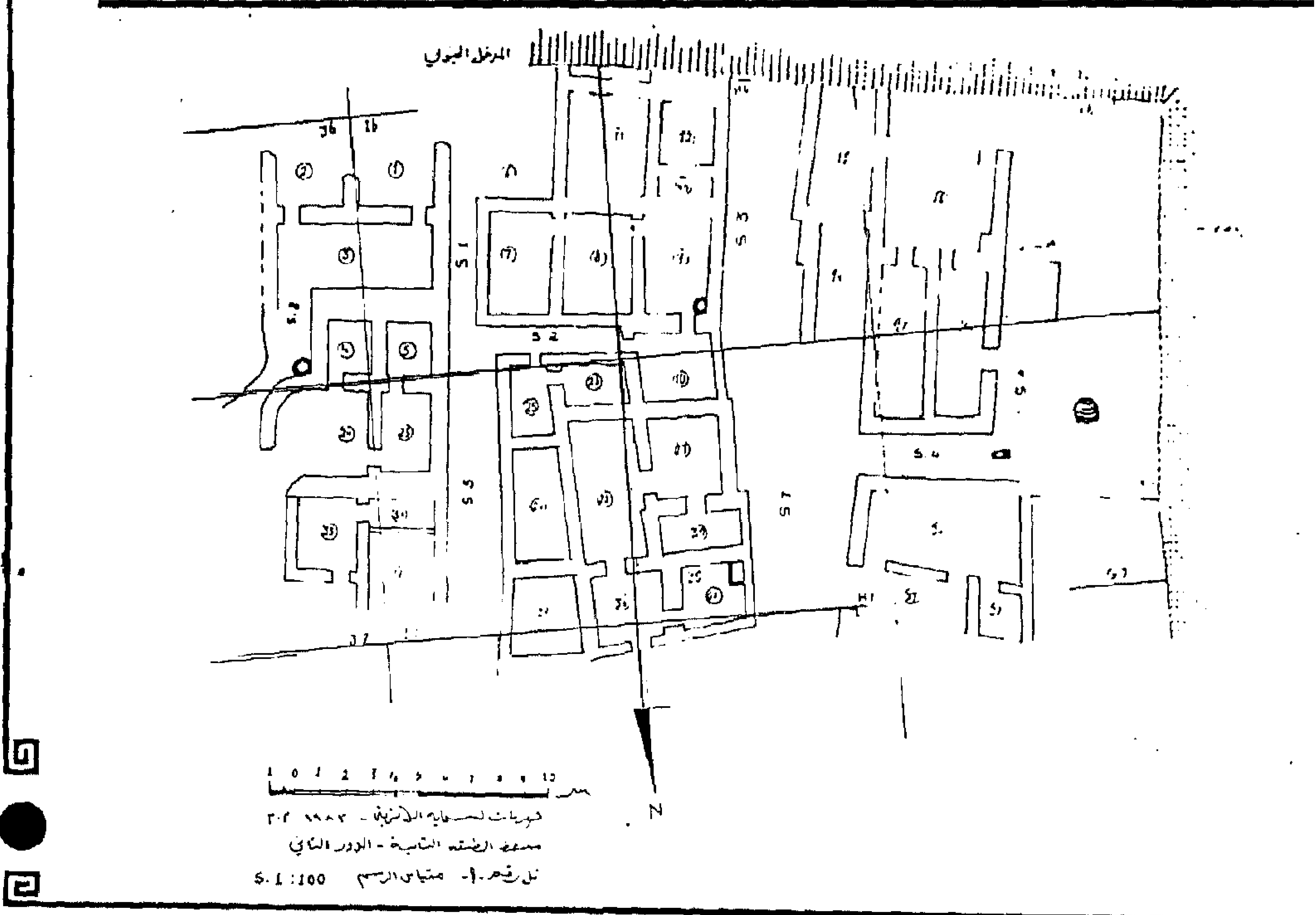
لقد تم استظهار وتحديد مرافق هذه الوحدة وهي على شكل مستطيل تحيط بها ممرات ضيقة من جهاتها الشمالية والشرقية والغربية، وهي في الاغلب وحدة بنائية لبيت سكني، حيث أن مخطط الدور الثاني B يشير الى وجود احدى عشرة غرفة وهي المرقمة من ١ ـ ٥ وكذلك المرقمة ٢٣، ٢٤، ١٩، ٣١، ٣٣، ٤١ اما المرافق البنائية لهذا البيت ضمن مخطط الدور الاول A حيث نجد أن بعض التقسيمات الصغيرة قد ازيلت، كما أن بعض المداخل قد استحدثت ضمن هذا الدور والغيت بعض مداخل الدور الثاني، وربطت مرافق هذا البيت جميعها بمداخل نافذة مما جعل استخدامه، كمرفق سكني واحد يتألف من سبع غرف ذات ابعاد مختلفة (صورة رقم ٦٤).

هذا مع العلم أن الاجزاء الجنوبية لهذه الوحدة غير كاملة كما عثر في الغرفة رقم (٥) على قبر ضمن الدور الاول يضم مجموعة من الجرار الفخارية.

٢ ـ الوحدة البنائية الثانية

وهذه الوحدة شبه مربعة وإن مخطط الدور الثاني (B) يشير


المدخل الجنوبي
N
مخطط الطبقة الثانية - الدور الأول
مقياس الرسم S. 1:100


المدخل الجنوبي
N
مخطط الطبقة الثانية - الدور الثاني
مقياس الرسم S. 1:100

مخطط - أ -

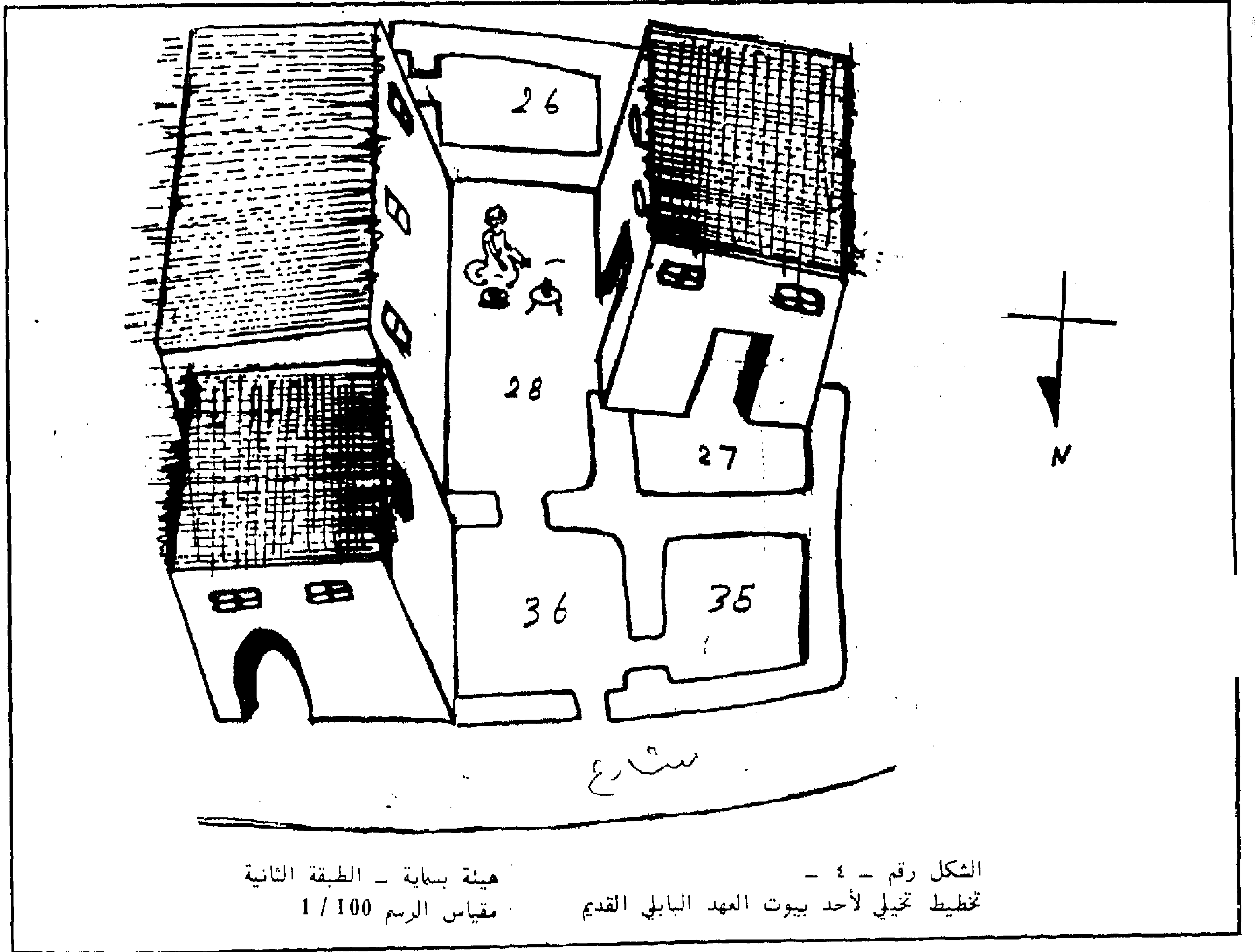
الى وجود سبع غرف جميعها مستطيلة الشكل وهي المرقمة (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٤٠) ، ونجد أن الغرف المرقمة (٧ ، ٨ ، ٩) لها مداخل متقابلة وتنفذ على بعضها عند اضلاعها الغربية ، اما بقية الغرف فهي خالية من المداخل ، كما تم العثور على تنور في الغرفة المرقمة ٩ عند ركنها الشمالي الغربي بقطر (٩٠ سم) .

اما مخطط الدور الاول A فيضم ست غرف حيث استحدثت فيه مداخل متقابلة للغرف المرقمة (٦ ، ١١ ، ١٢) واغلقت بقية المداخل هذا وقد تم العثور على تنورين الاول في الغرفة رقم (٧) والثاني في الغرفة رقم (٩) عند ركنيهما الشمالي الشرقي بقطر (٩٠ سم) ، كما أن المدخل الرئيسي لها يقع عند الضلع الشمالية للغرفة المرقمة (٧) وتؤدي الى الممر الخارجي الشمالي الذي يحيط بها اضافة الى الممرات التي تحيط بها عند جهتها الشرقية والغربية (صورة رقم ٦٥) .

٣ ـ الوحدة البنائية الثالثة

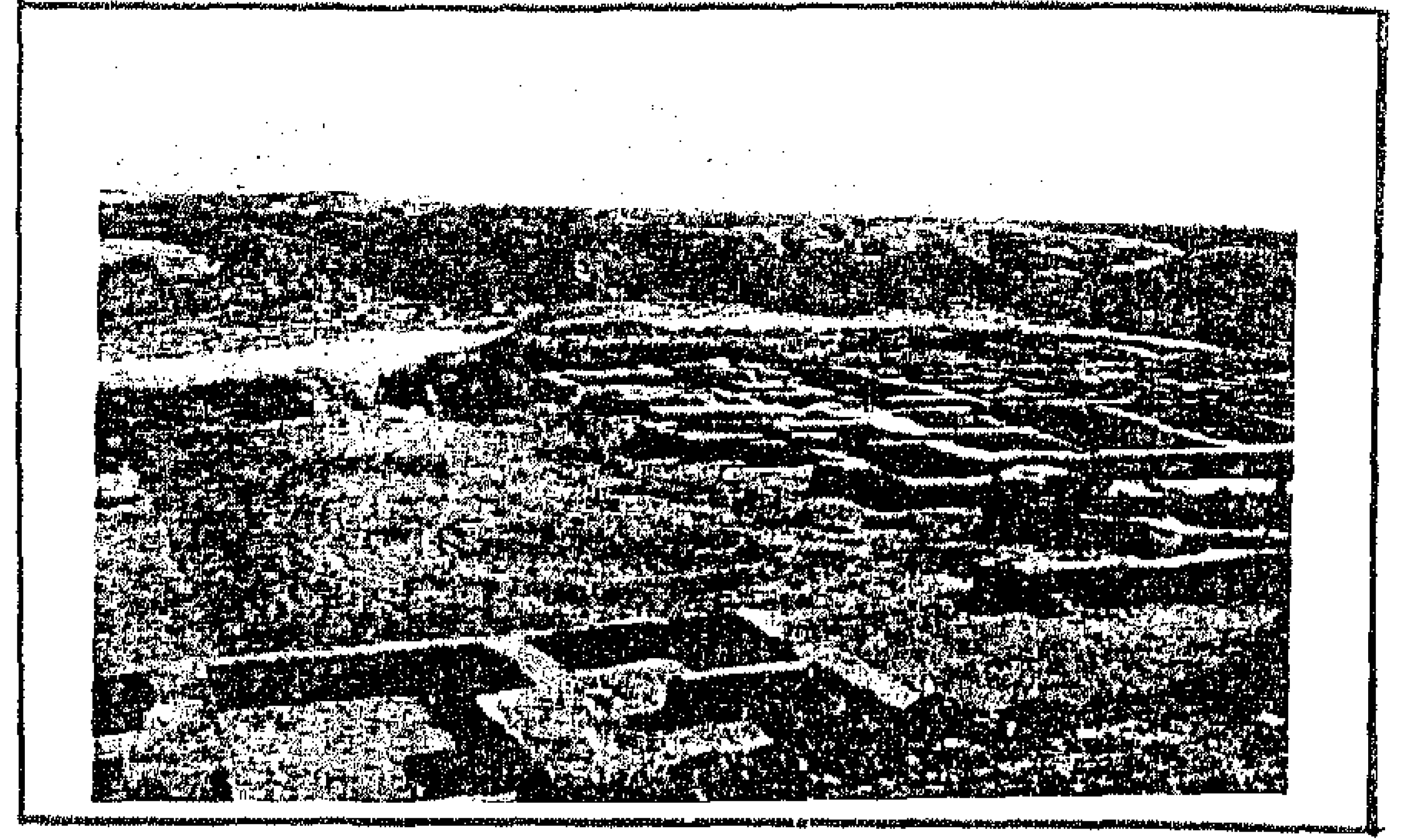
وهذه الوحدة هي نموذج لبيت سكني متكامل يعطي الصورة الحقيقية للبيوت السكنية في العراق القديم ، وهي على شكل مستطيل تحيط بها الممرات من جميع جهاتها ، وضمت هذه الوحدة في الدور الثاني B تسع غرف مختلفة الابعاد وهي المرقمة (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩) ولها ثلاثة مداخل خارجية تؤدي الى الممرات المحيطة بها وذلك عند الغرف المرقمة (٢٥ ، ٣٦ ، ٣٩) ، إن قوام هذه الوحدة هي الغرفة المرقمة (٢٨) التي استخدمت على الاغلب كساحة للبيت وتحيط بها بقية الغرف (انظر الشكل رقم ٤) ومن الجدير بالذكر هو أن الممر الجنوبي لهذه الوحدة ينتهي عند الجهة الغربية بغرفة مربعة الشكل عبر مدخل عند ضلعها الشرقية وهي الغرفة المرقمة (١٠) ، وهذه الغرفة ترتبط مع الوحدة البنائية الثانية عبر مـ ـند ضلعها الجنوبية ضمن الدور الثاني B وترتبط مع الوحدة البنائية الرابعة عبر مدخل عند ضلعها الغربية ضمن الدور الاول A مع غلق المدخلين السابقين في الدور الثاني .

اما مخطط الدور الاول A لهذه الوحدة فلا يوجد فيه أي تغيير سوى فتح وغلق بعض مداخل مرافق هذه الوحدة بحيث

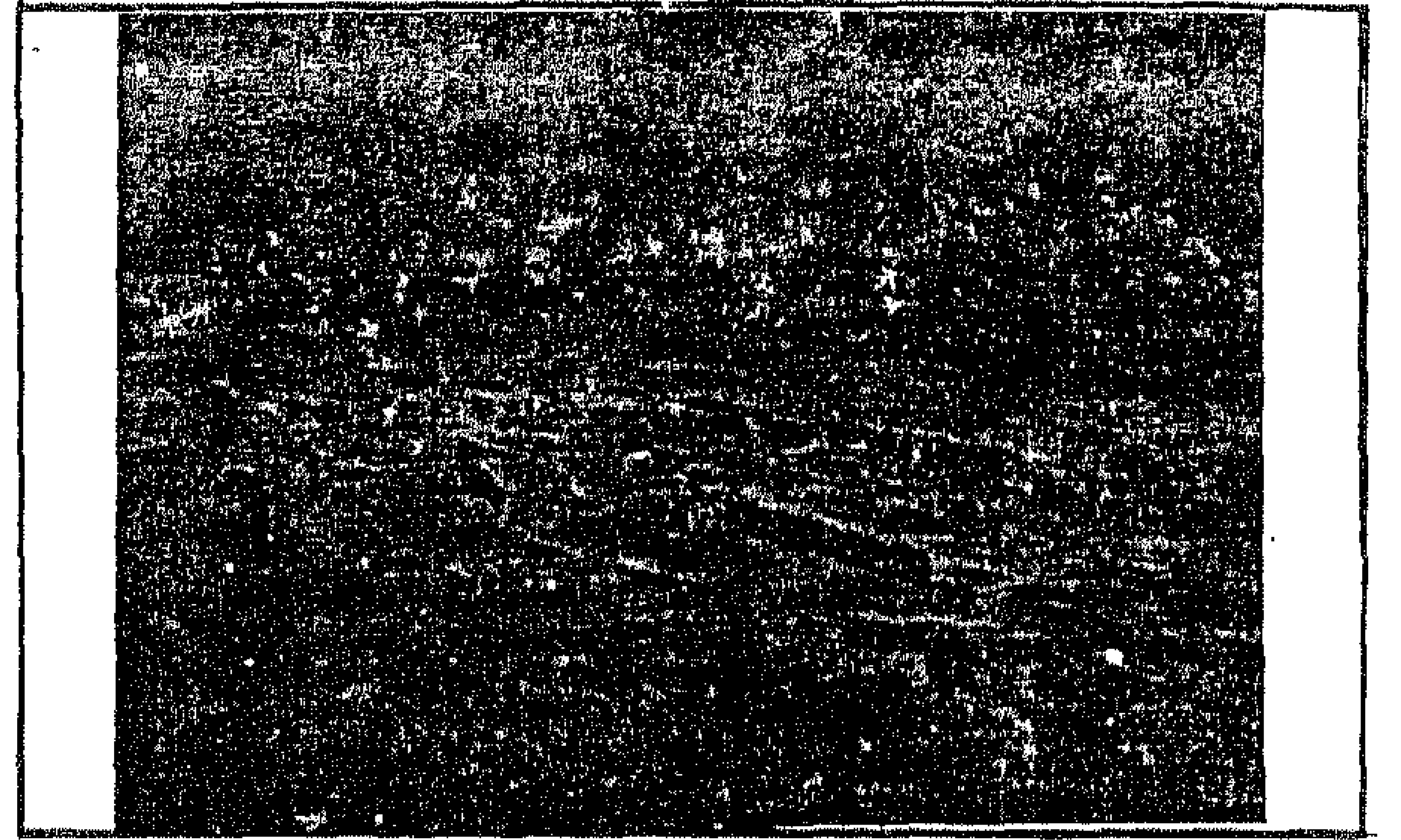


الشكل رقم ـ ٤ ـ
تخطيط تخيلي لأحد بيوت العهد البابلي القديم

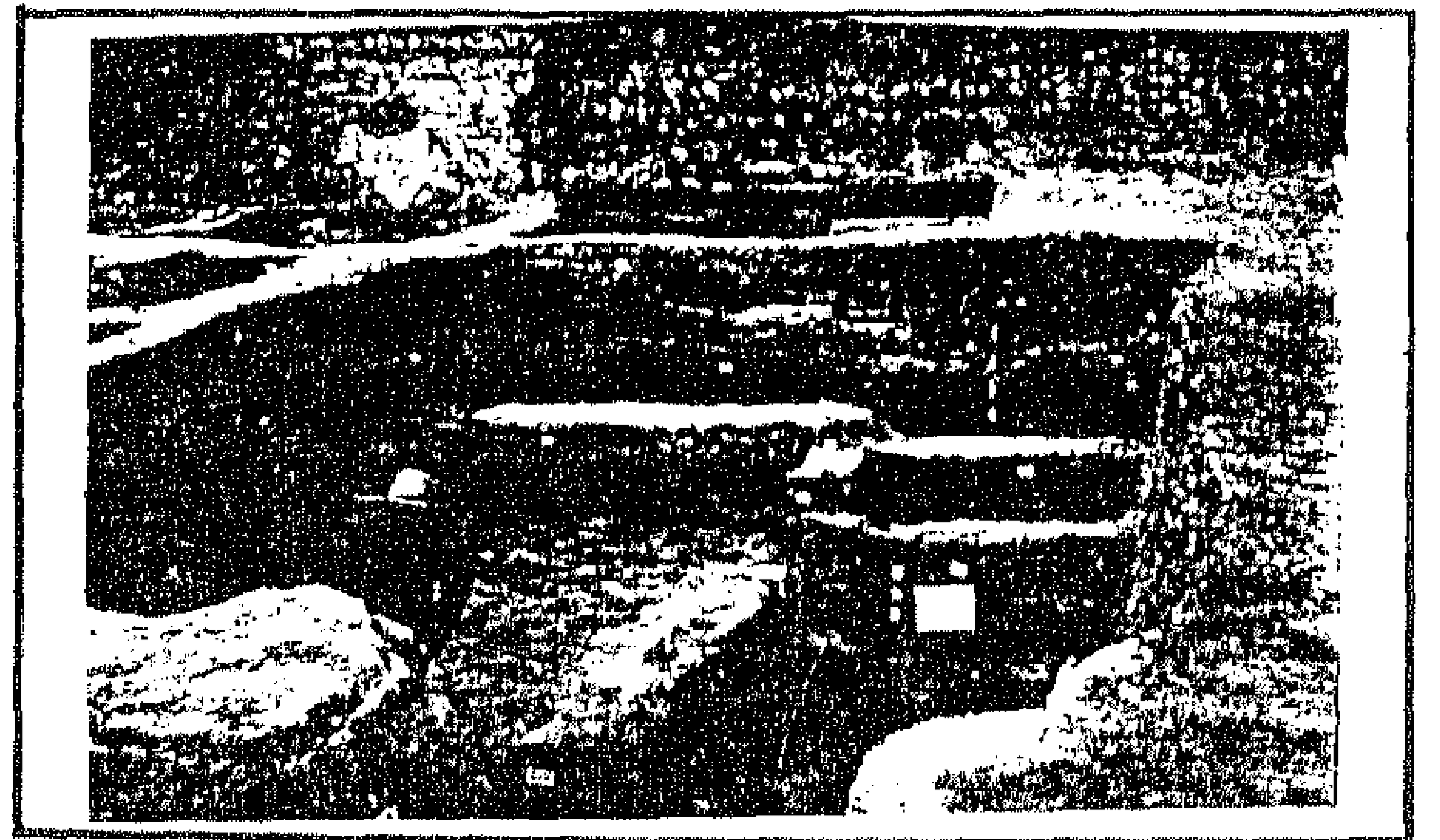
هيئة بساية ـ الطبقة الثانية
مقياس الرسم 1 / 100



(صورة رقم ٦٥)



(صورة رقم ٦٦)



(صورة رقم ٦٧)

بقيت الغرفة المرقمة (٣٨) مستخدمة كساحة للبيت.

٤ ـ الوحدة البنائية الرابعة

وهذه الوحدة غير متكاملة فمخطط الدور الثاني (B) يوضح كونها محاطة بممرات عند جهاتها الشمالية والشرقية والغربية، وتتألف من خمس غرف ذات ابعاد مختلفة ولها مدخلان خارجيان احدهما يقع عند الضلع الغربية للغرفة المرقمة (١٨) والمدخل الثاني يقع عند الضلع الجنوبية للغرفة المرقمة (١٦)، اما مخطط الدور الاول A فيوضح أنها تضم ثلاث غرف، وهي الغرف المرقمة (١٦، ١٧، ١٨) حيث بقيت الغرفة المرقمة (١٦) مستخدمة كساحة للبيت (صورة رقم ٦٦).

٥ ـ الوحدة البنائية الخامسة

إن ما تم استظهاره من هذه الوحدة ضمن الدور الثاني B) يشير الى أنها تضم ثلاث غرف وهي الغرف المرقمة (٣٢، ٣٧، ٣٩) ومدخلها الخارجي يقع عند الضلع الشرقية للغرفة المرقمة (٣٧)، اما مخطط الدور الاول (A) فيضم أربع غرف وهي المرقمة (٢١، ٢٢، ٣٢، ٣٤) حيث بقيت الغرفة المرقمة (٣٢) مستخدمة كساحة للبيت (صورة رقم ٦٧).

ب ـ اللقى الاثرية

[انظر المخطط ـ ب ـ]

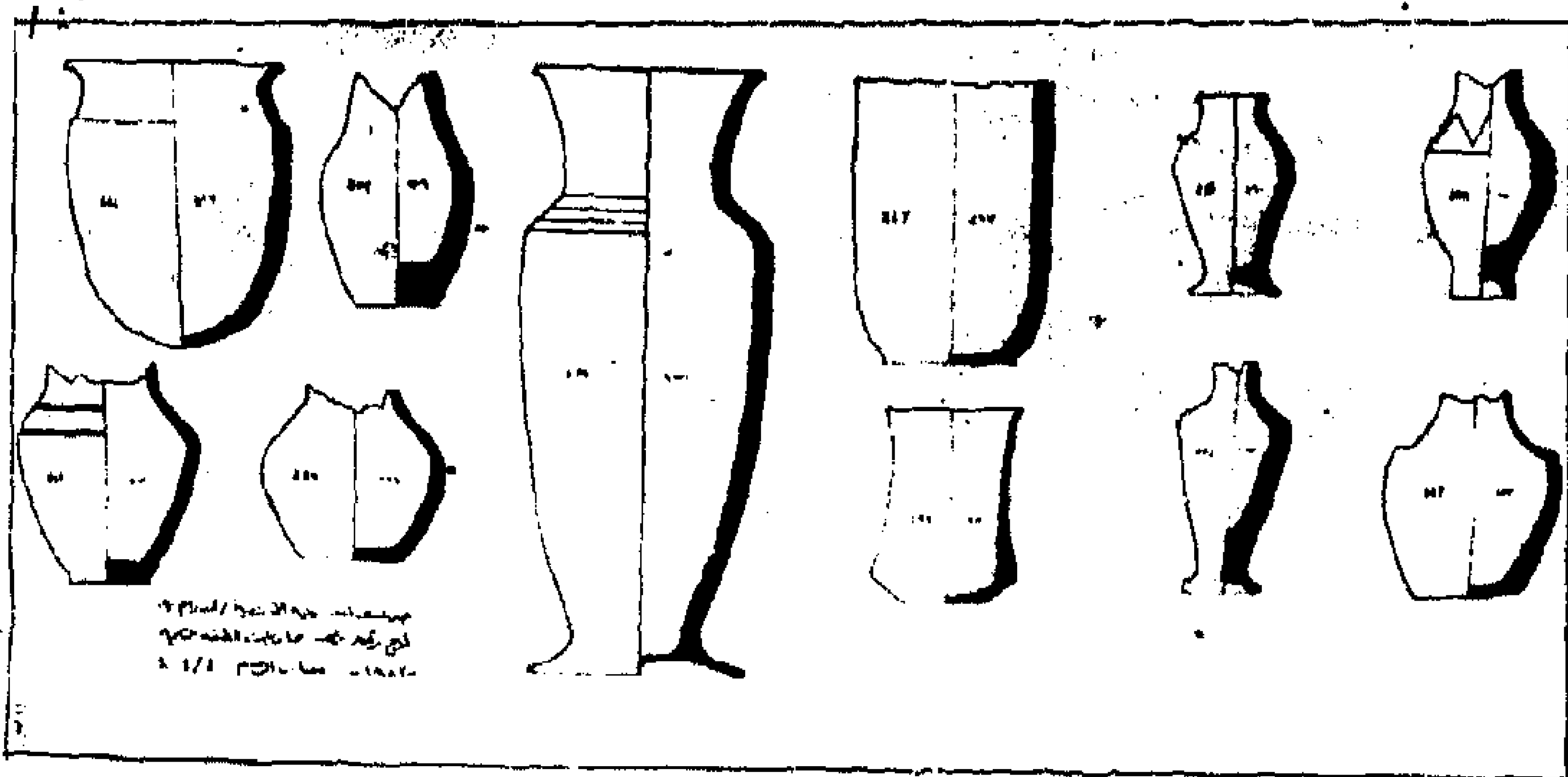
١ ـ الاواني والجرار الفخارية (انظر الشكل رقم ٥)

لقد تم العثور على مجاميع عديدة من الفخاريات من اوان وجرار مختلفة الاشكال والاحجام حيث تمثلت بالاواني الاعتيادية الخالية من الزخارف والنقوش، ذات الحافة العريضة والبعض الآخر ذو فتحات دائرية صغيرة استخدمت كمصفاة، اما الجرار فاغلبها خالية من الزخارف والنقوش والبعض الآخر عليها نقوش هندسية قوامها الخطوط المتقاطعة والمتعامدة، كما تم العثور على مجموعة من الكؤوس الفخارية ذات القاعدة المستوية او الحلقية الشكل، كما توجد نماذج اخرى من الجرار الكبيرة ذات الرقبة القصيرة على شكل اسطواني حافتها عمودية وقاعدتها دائرية الشكل اضافة الى مجموعة من الجرار الكروية الشكل الصغيرة كما توجد جرار كبيرة ذات فوهة واسعة، استخدمت لدفن الاطفال في نهايتها ثقب دائري صغير وقاعدتها بيضوية الشكل. (انظر الالواح المرقمة ١٠، ١١، ١٢) وكذلك انظر (الصور المرقمة ٦٨ ـ ٧٣).

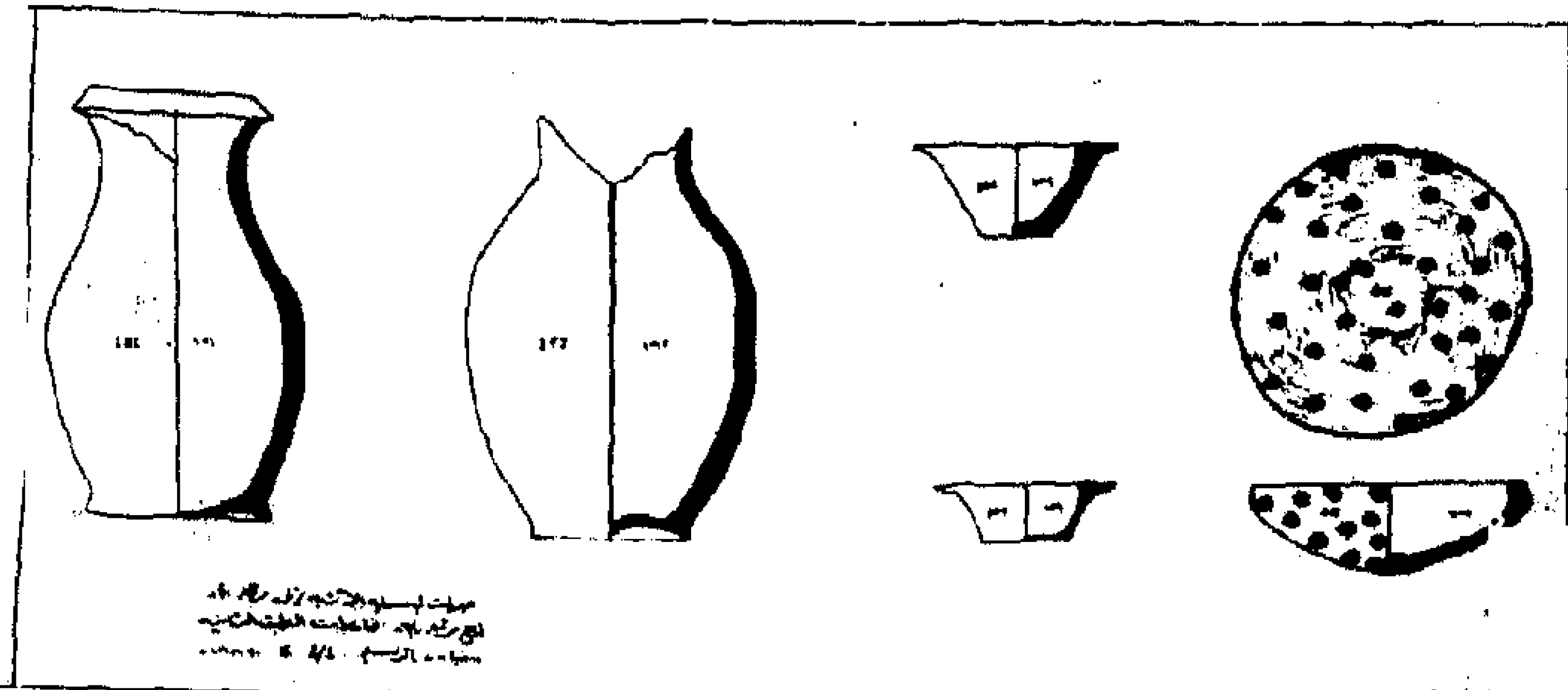
٢ ـ الدمى الطينية

اتصفت الطبقة الثانية بميزة العثور على مجموعة عديدة من الدمى الآدمية والحيوانية، فالدمى الآدمية كانت على درجة من الأهمية والندرة احياناً وتركزت معاثرها في غرف معينة دون الاخرى واغلب هذه الدمى ظهرت عارية واتصفت بحملها عناصر الانوثة والخصوبة معاً كما كان البعض منها يحمل عناصر الأنوثة والرجولة معاً، وجميعها تحمل الطابع المميز لهذه الفترة (فترة العصر البابلي القديم) حيث نجد الشعر المتدلي على الكتفين بشكل خصل دائرية، أما ملامح الوجه فيظهر الانف بارزاً والعينان واسعتين وتتكون من دوائر صغيرة مضافة، كما ظهرت لنا بعض الدمى التي تمثل الالهة عشتار ذات التاج المقرن والتي تضع يديها على ثدييها. (انظر اللوح رقم ـ ١٣ ـ) (انظر

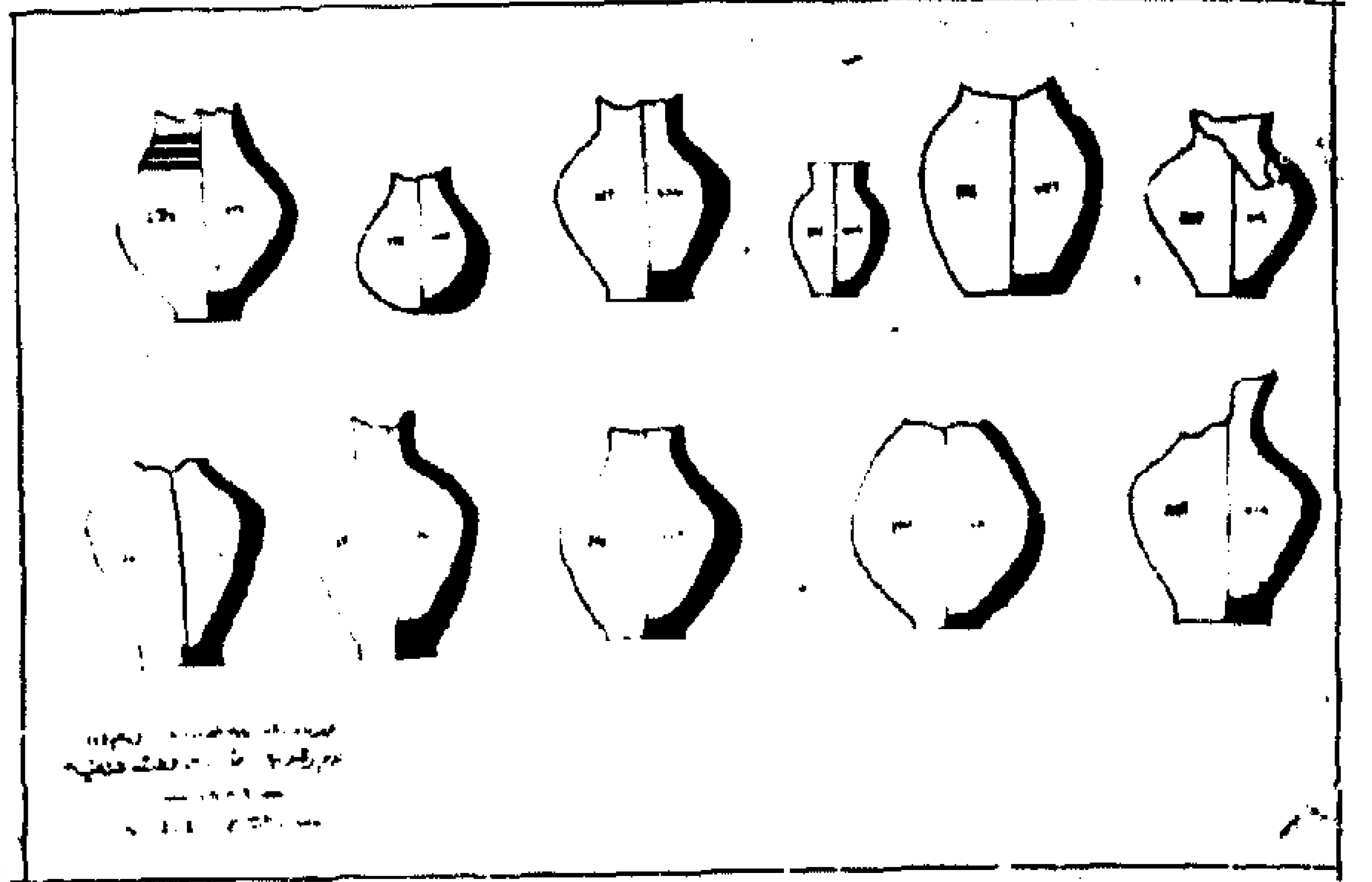
مخطط ـ ب ـ



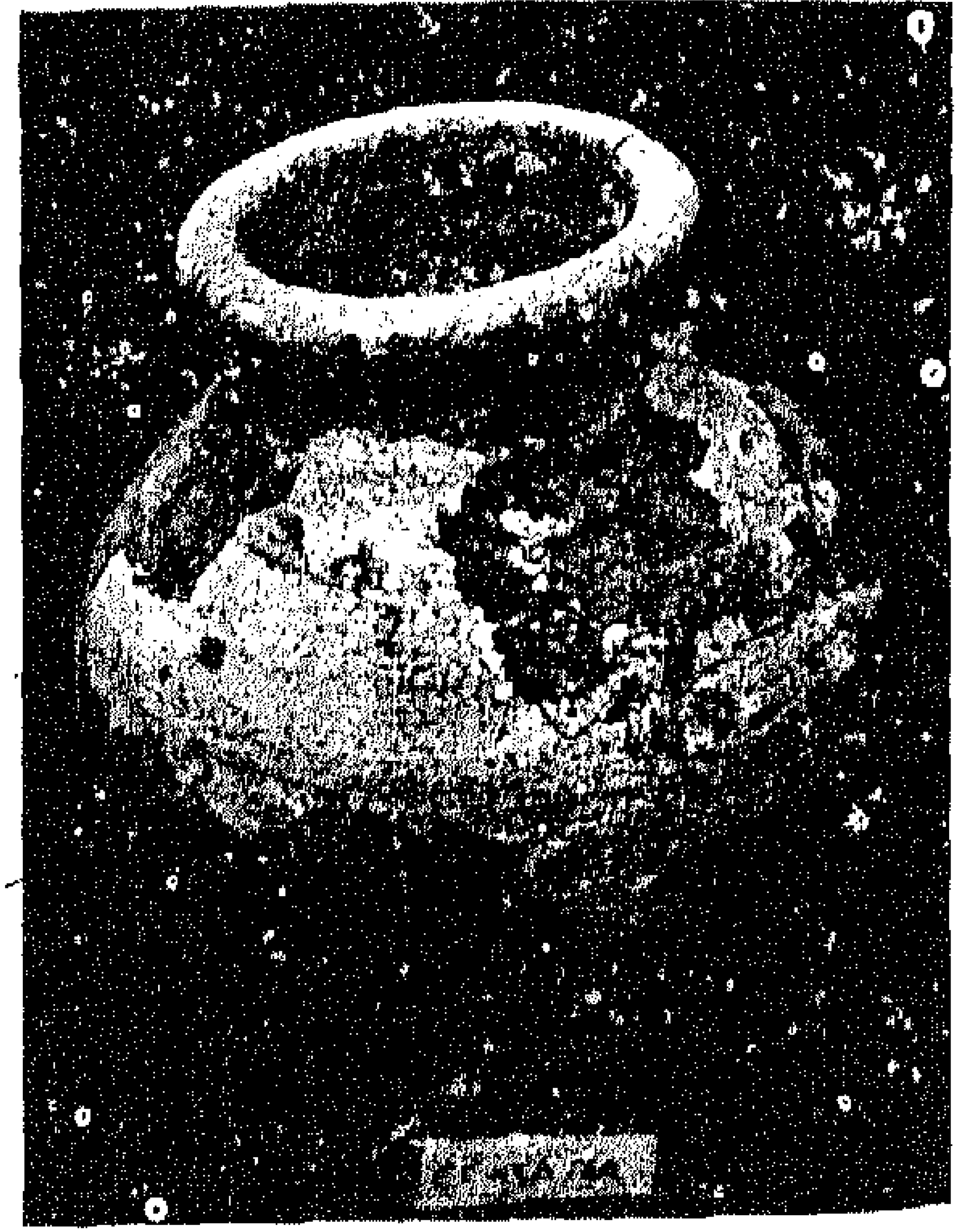
لوح رقم ـ ١٠ ـ



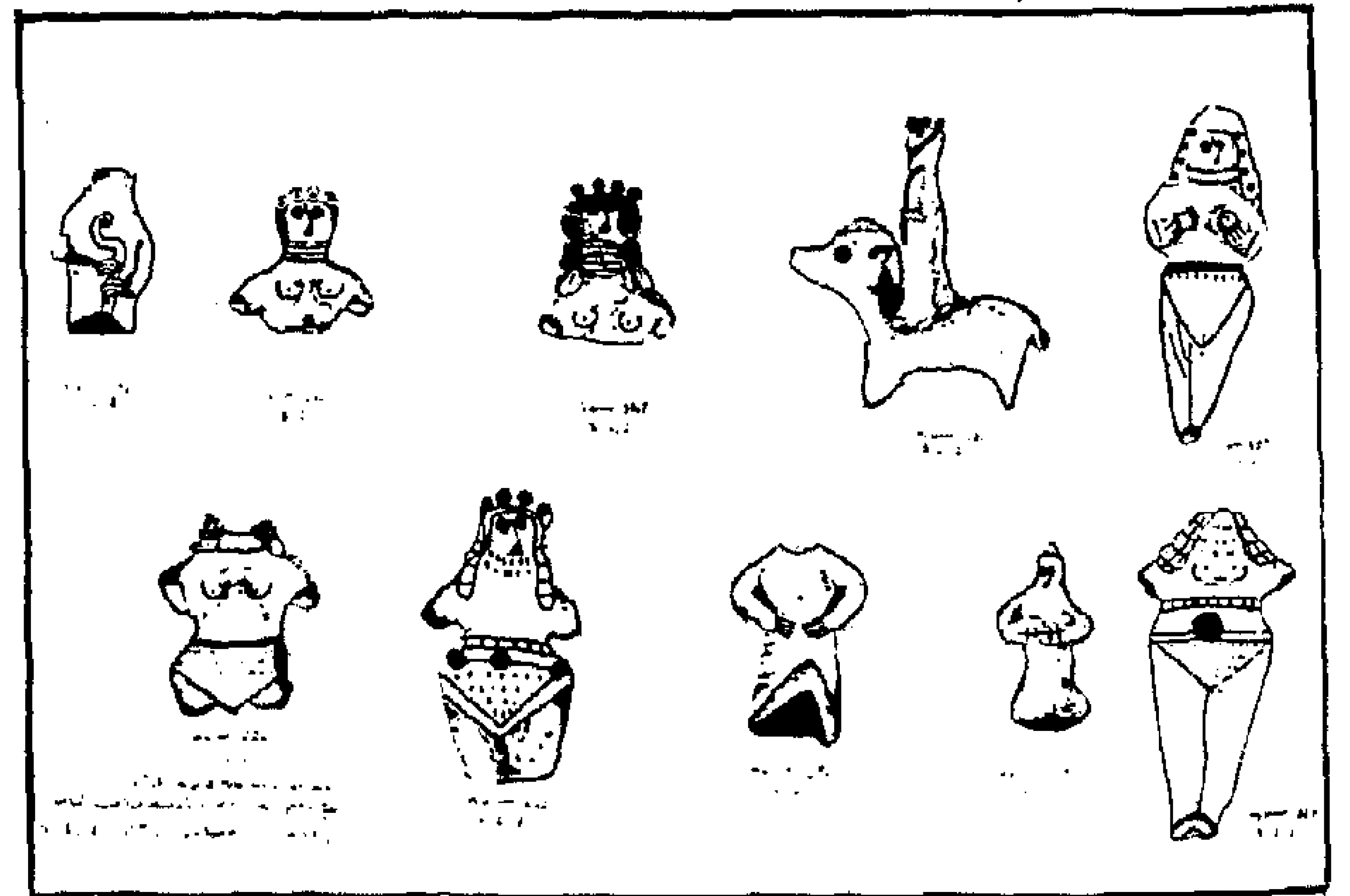
لوح رقم ـ ١١ ـ



لوح رقم ــ ١٢، ــ



صورة رقم ــ ٧٣ ــ

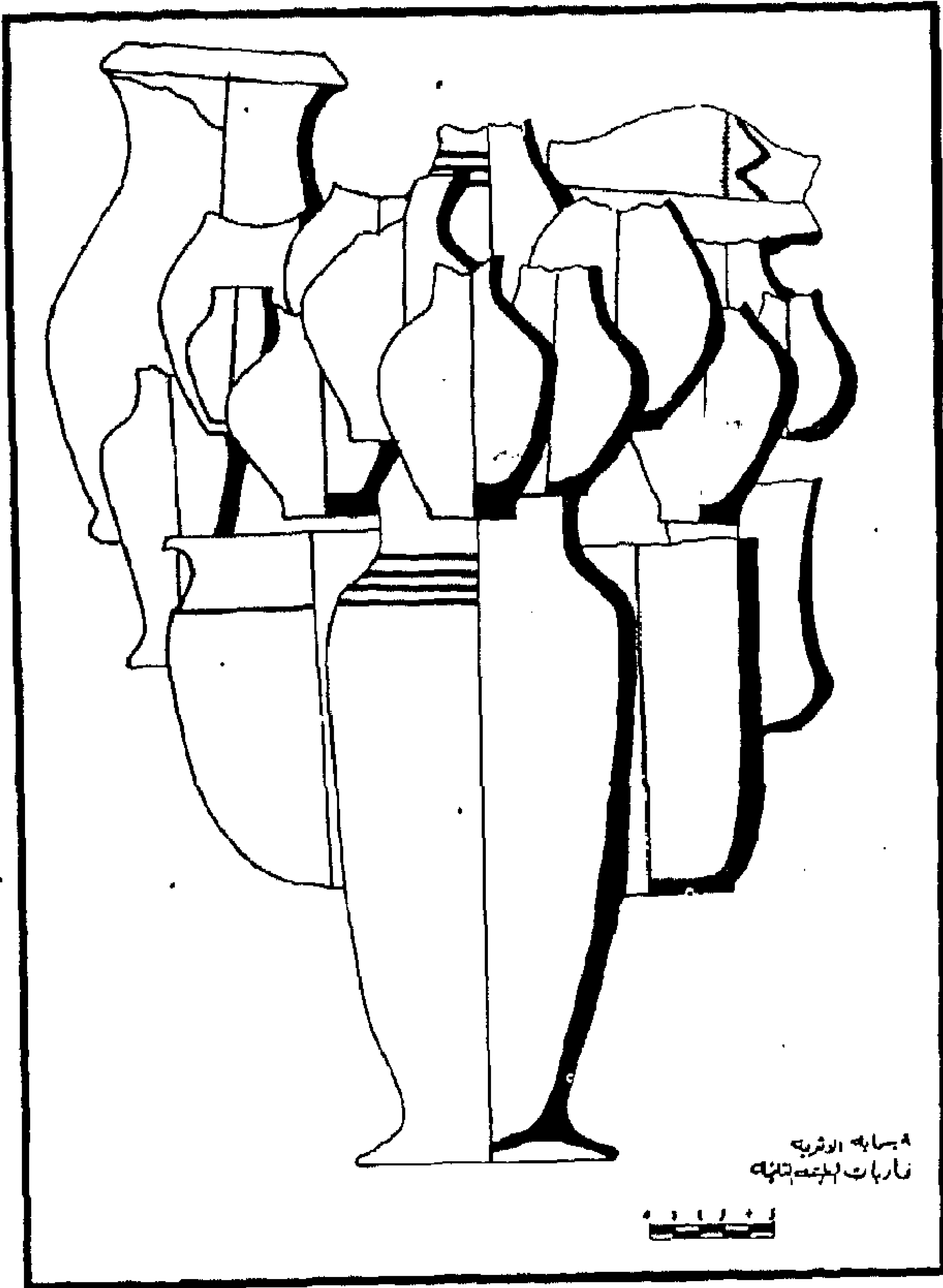


اللوح رقم ــ ١٣ ــ

الصور المرقمة ٧٤ ، ٧٥
أما الدمى الحيوانية فهي على اشكال مختلفة وتمثل بعض

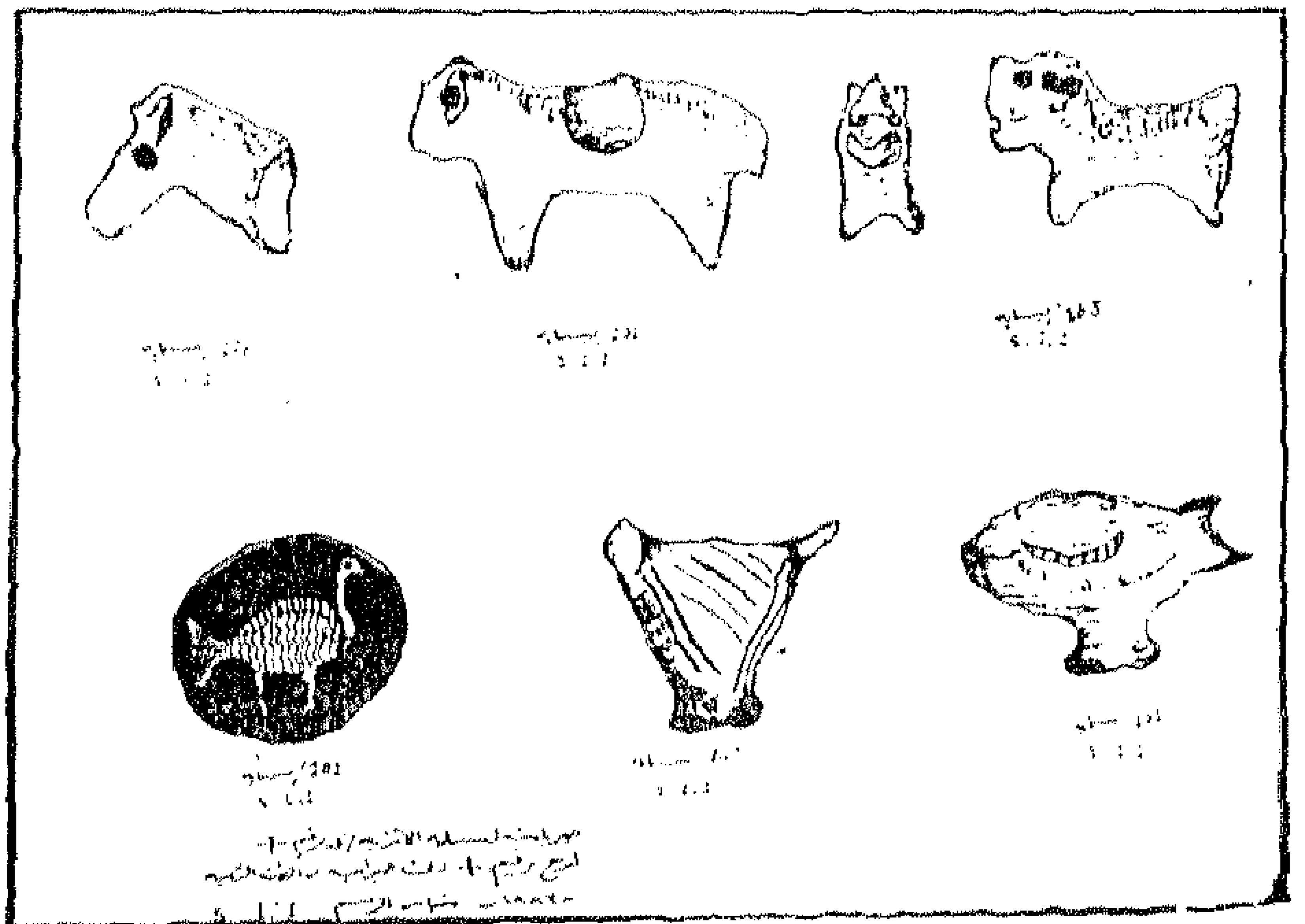


صورة رقم ــ ٦٨ ــ



شكل رقم ــ ٥ ــ

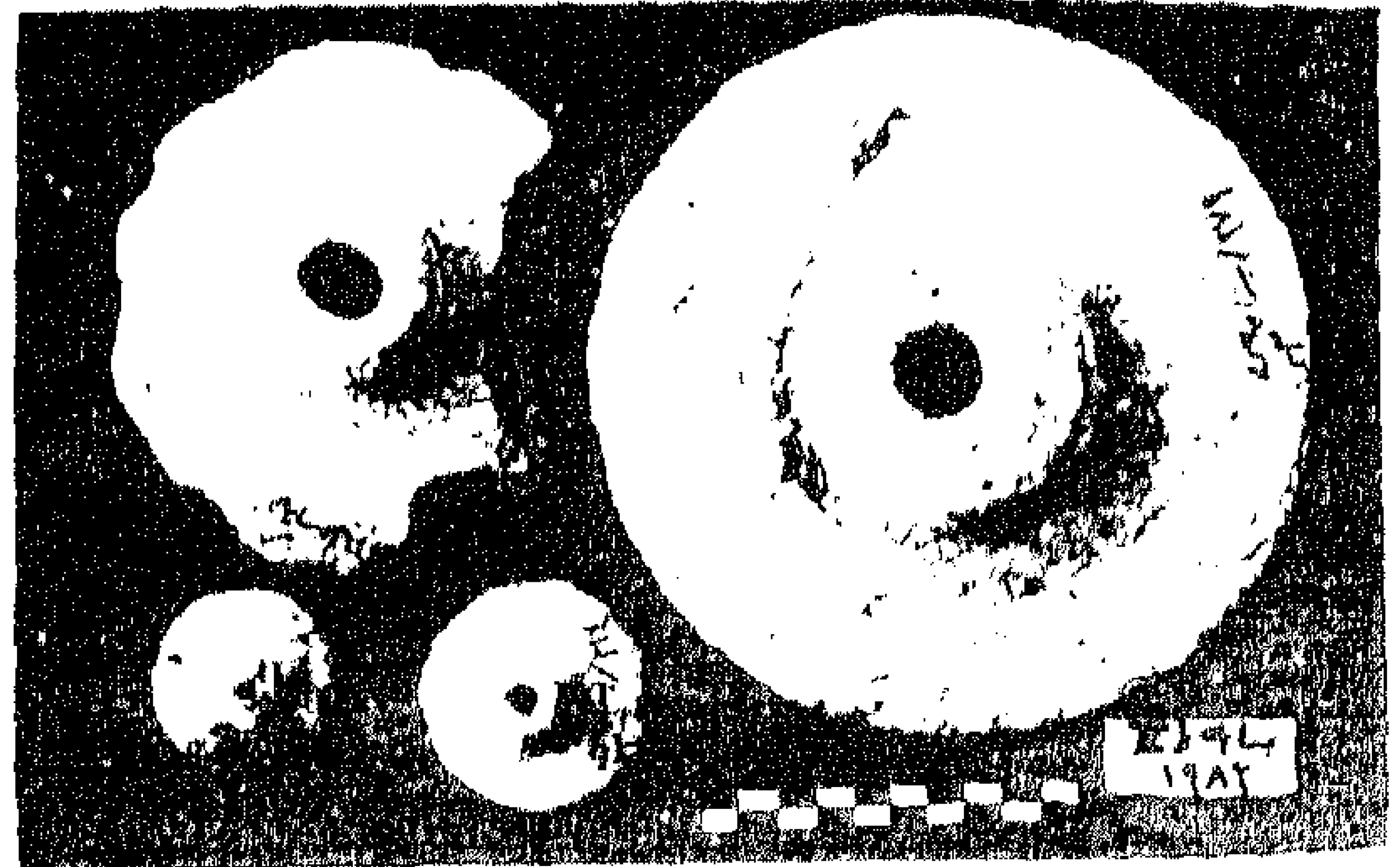
الحيوانات الداجنة كالطيور وبعض الحيوانات الاليفة ، وكذلك استخدمت البعض منها كلعب للاطفال مثل (خرخاشة) على شكل دمية حيوانية بداخلها كرات طينية صغيرة . (انظر اللوح رقم ــ ١٤ ــ) وكذلك الصور المرقمة (٧٨ ، ٧٩ ،



اللوح رقم ـ ١٤ ـ



صورة رقم ـ ٧٨ ـ

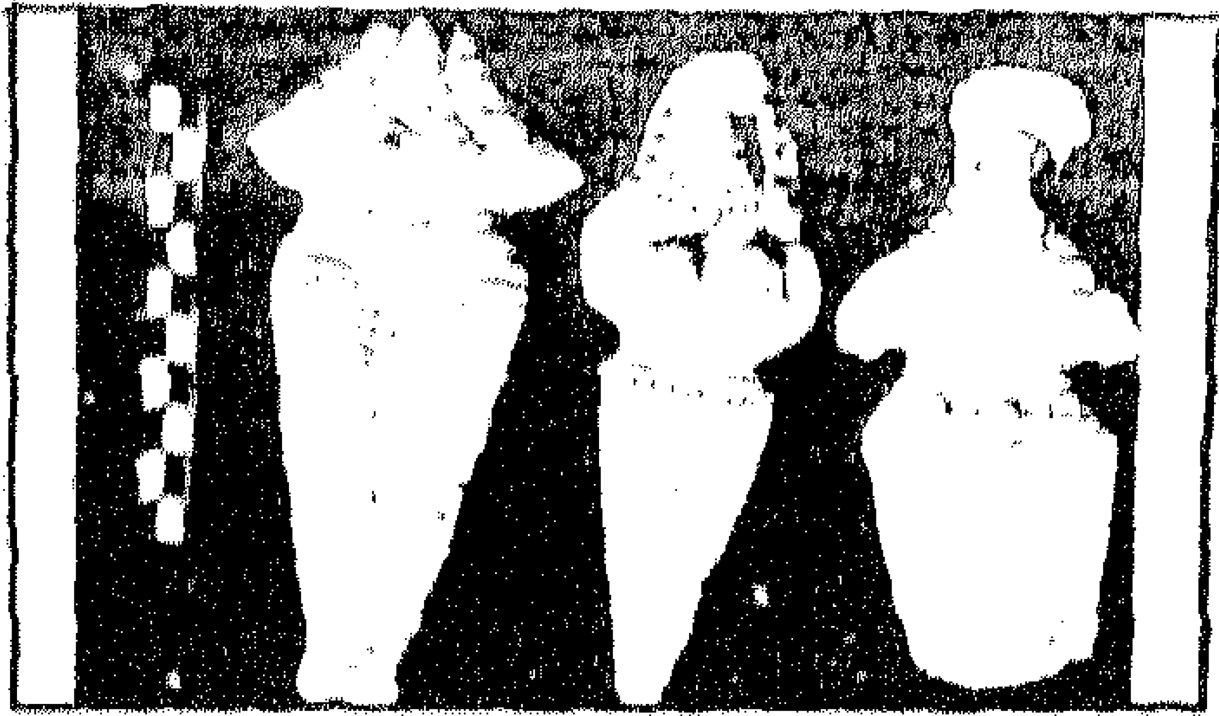


صوره رقم ـ ٨٢ ـ

٣ ـ **العجلات والعربات**

تم العثور على بعض العجلات الفخارية وعلى نماذج صغيرة من العربات الفخارية التي ظهرت اغلبها غير كاملة الشكل (أنظر الصور المرقمة ٨٢

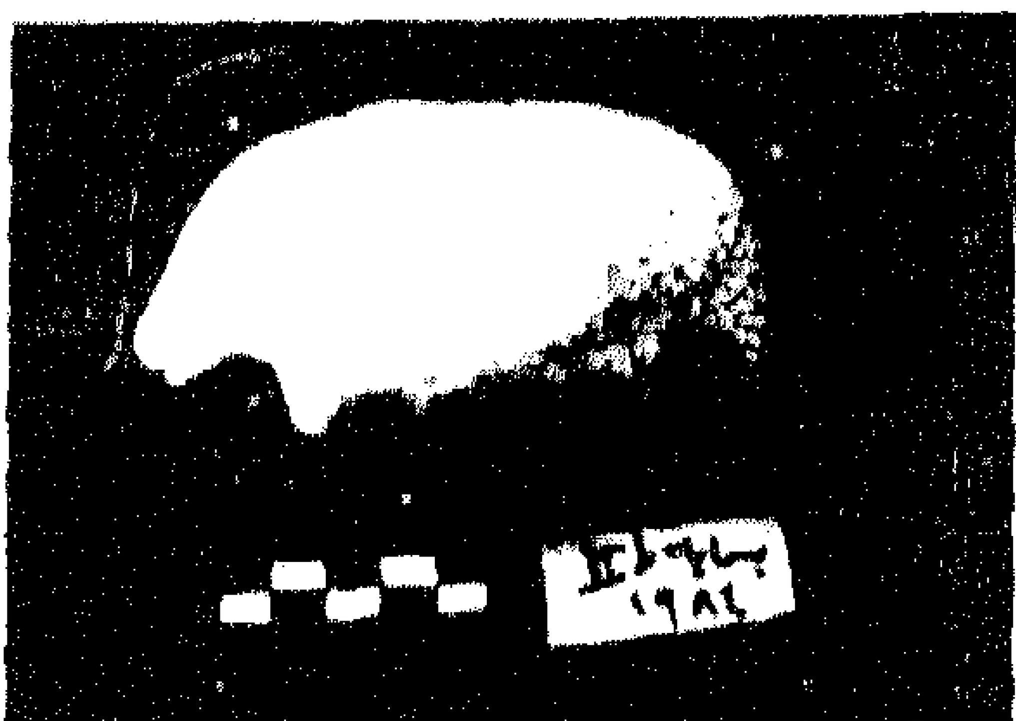
٤ ـ ظهرت لنا مجموعة من المثاقب والمخارز العظمية ذات الاحجام المختلفة (انظر صورة رقم ـ ٨٤ ـ).



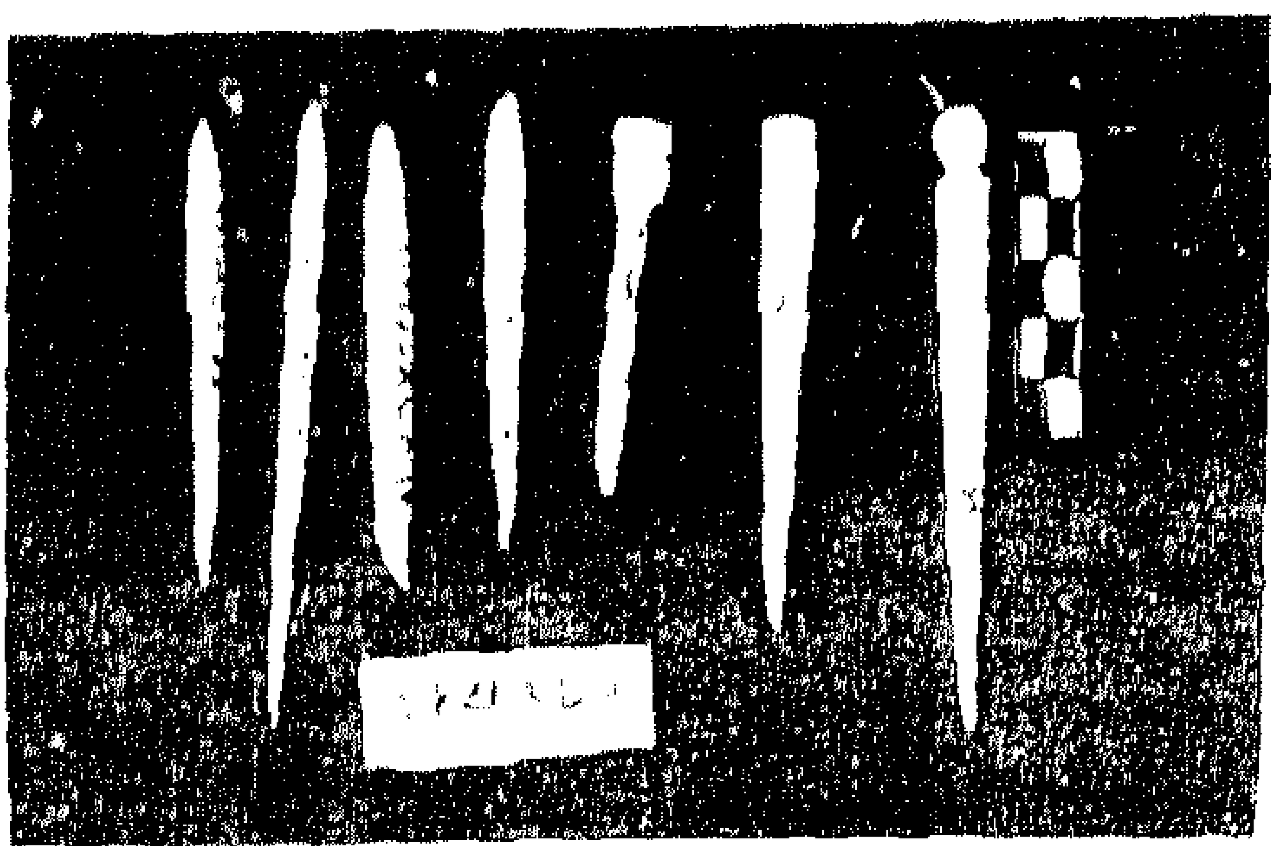
صورة رقم ـ ٧٤ ـ



صورة رقم ـ ٧٨ ـ



صورة رقم ـ ٧٩ ـ



صورة رقم ـ [illegible] ـ

٥ ـ تم العثور على مجاميع مختلفة من اللقى الاثرية التي يمثل البعض منها، نماذج صغيرة فخارية للاسّرة ذات زخارف هندسية متنوعة، ومجموعة اخرى نجمية الشكل. وعلى قطع من الحصى ورؤوس المغازل وعلى بعض الاشكال الرمزية كما تم العثور على

شكل يشبه القدم استخدمت كقاعدة لتمثال صغير يمثل الاسد حيث تظهر بقايا   عليها (انظر الصور المرقمة ٨٥ ،) .

٦ ـ كما أن هنالك بعض القناديل الفخارية (المسارج) وهي على شكل اسطواني فوهتها عريضة وتدور عليها بعض الكلاليب المثقوبة لغرض تعليقها ، واستخدمت لاغراض الانارة وعلى بدنها نقوش قوامها رسوم محززة تمثل بعض الطيور والزخارف الهندسية .

٧ ـ عثرت الهيئة على ختم اسطواني من الحجر الرملي ذي لون رمادي عليه مشهد يمثل شخصين واقفين بصورة متعاكسة رافعين ايديهما اليسرى الى الاعلى وامامها سنبلة كبيرة الحجم ، ويحصر بينهما رمز الاله سن المتمثل بالهلال وقد ملأت الفراغات برسوم تمثل العقرب والغزال (انظر صورة رقم ٨٧) .

٨ ـ تم العثور على خمسة صولجانات معمولة من الحجر الشمعي وحجر الديورايت ، وجميعها وجدت في الغرفتين المرقمتين ٥٣ ، ٥٥ وضمن الدور الثاني وإن احد هذه الصولجانات نقشت عليه اربعة حقول من الكتابات المسمارية كما يأتي(*) .

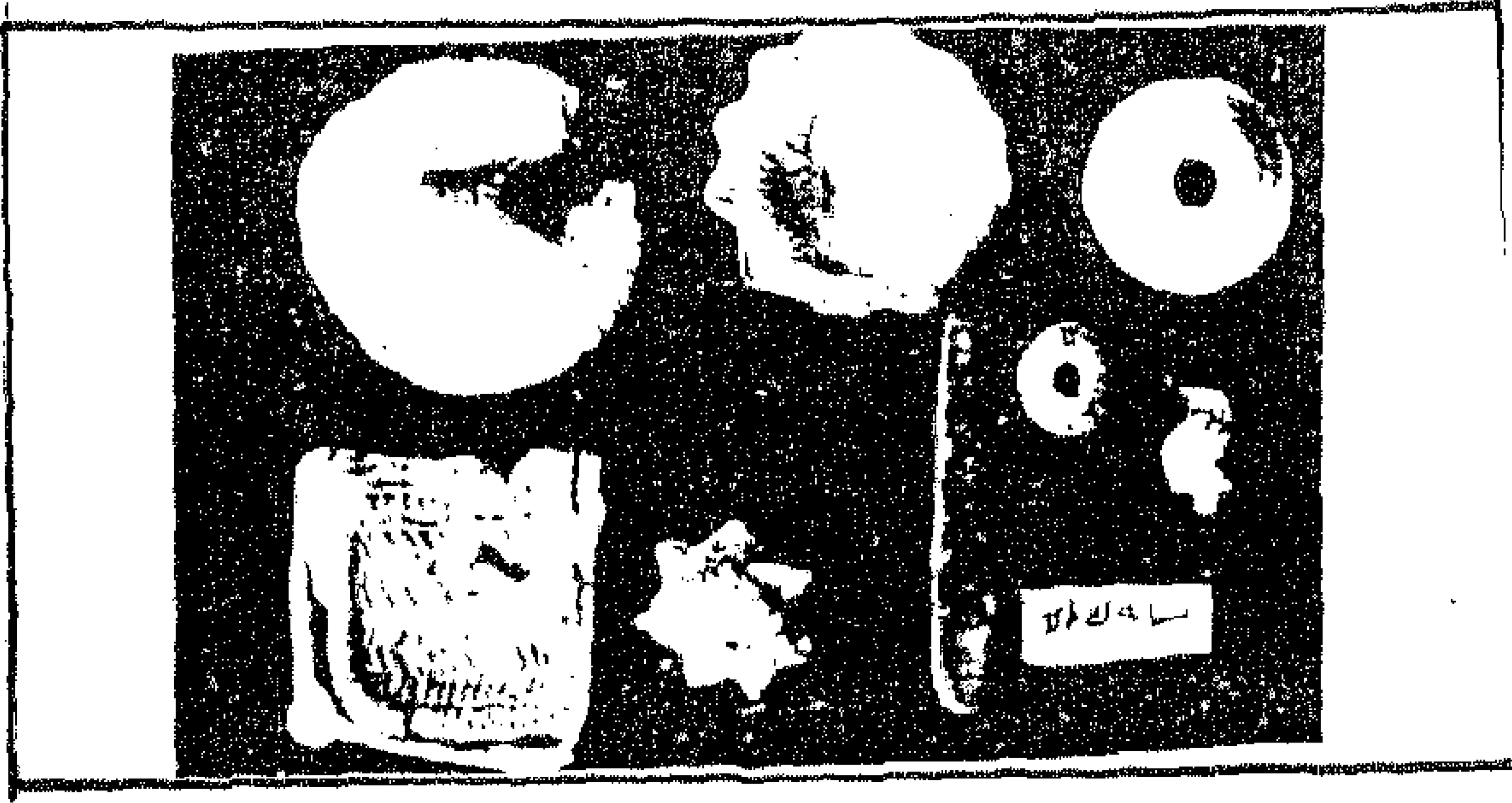
الملك اورغو
الرجل القوي
ملك اور
وملك سومر واكد

جـ ـ القبور

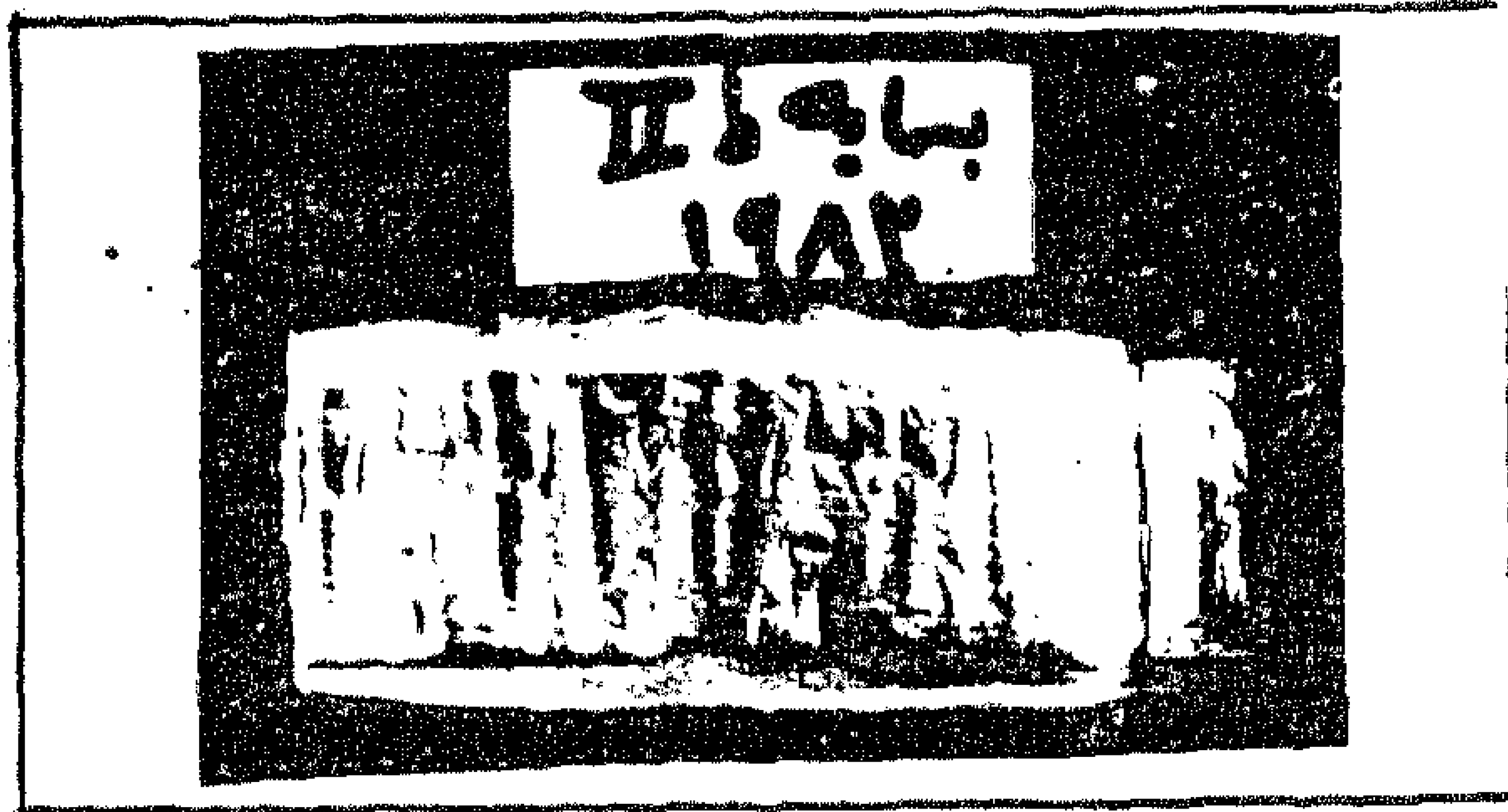
ظهرت لنا مجموعة من القبور ، اختلفت فيها اساليب الدفن ووضعيتها فالبعض منها ظهر على شكل حفرة اعتيادية في ارضيات الغرف والبعض الآخر مبني ومغطى باللبن ، كما توجد قبور قوامها انصاف جرار فخارية كبيرة الحجم استخدمت خصيصاً للدفن وهي مضلعة ذات فوهة واسعة. حيث يتم دمج احداها بالاخرى وتربط فوهتاها فتكون شكل القبر المراد عمله . اما وضعية الدفن فيتم فيها استلقاء الشخص على الجانب الايمن او الايسر للوجه او بشكل وضعية الجنين او القرفصاء ، حيث لا توجد قاعدة ثابتة لوضع الميت في اتجاه معين .

أما دفن الاطفال فالشائع يكون في جرار صغيرة قطرها لا يتجاوز ٣٠ او ٤٠ سم وعلى ارضيات الغرف ايضاً هذا مع العلم أنه لا توجد مقبرة خاصة في الموقع للدفن وكل ما ظهر من قبور سواء كانت للكبار ام للصغار ، هي في ارضية الغرف (الصور المرقمة ٨٩ ،   ) . أما المواد الدفنية فاغلبها كانت من

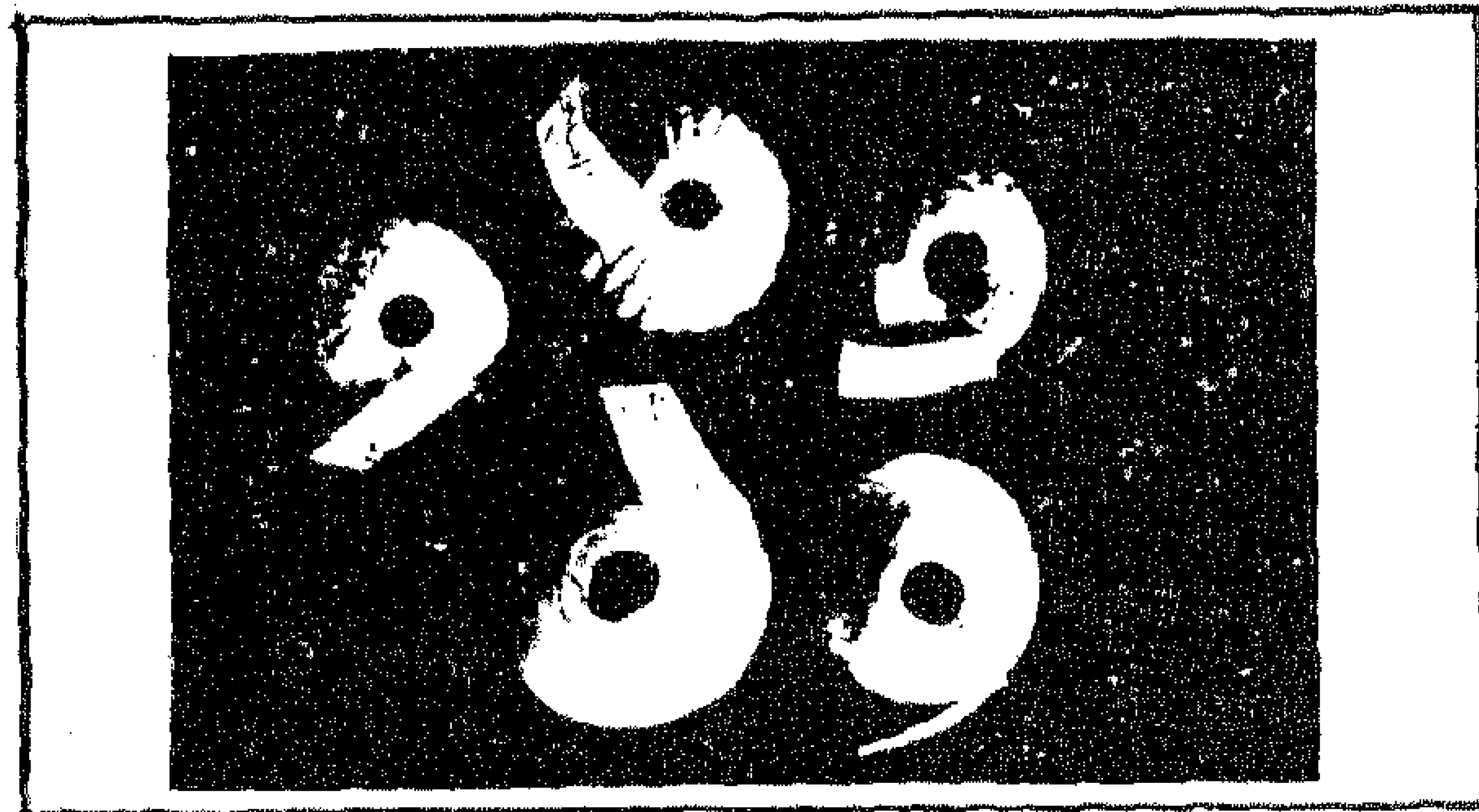
* قام الدكتور فوزي رشيد بقراءتها وترجمتها وبذلك نقدم له جزيل شكرنا .



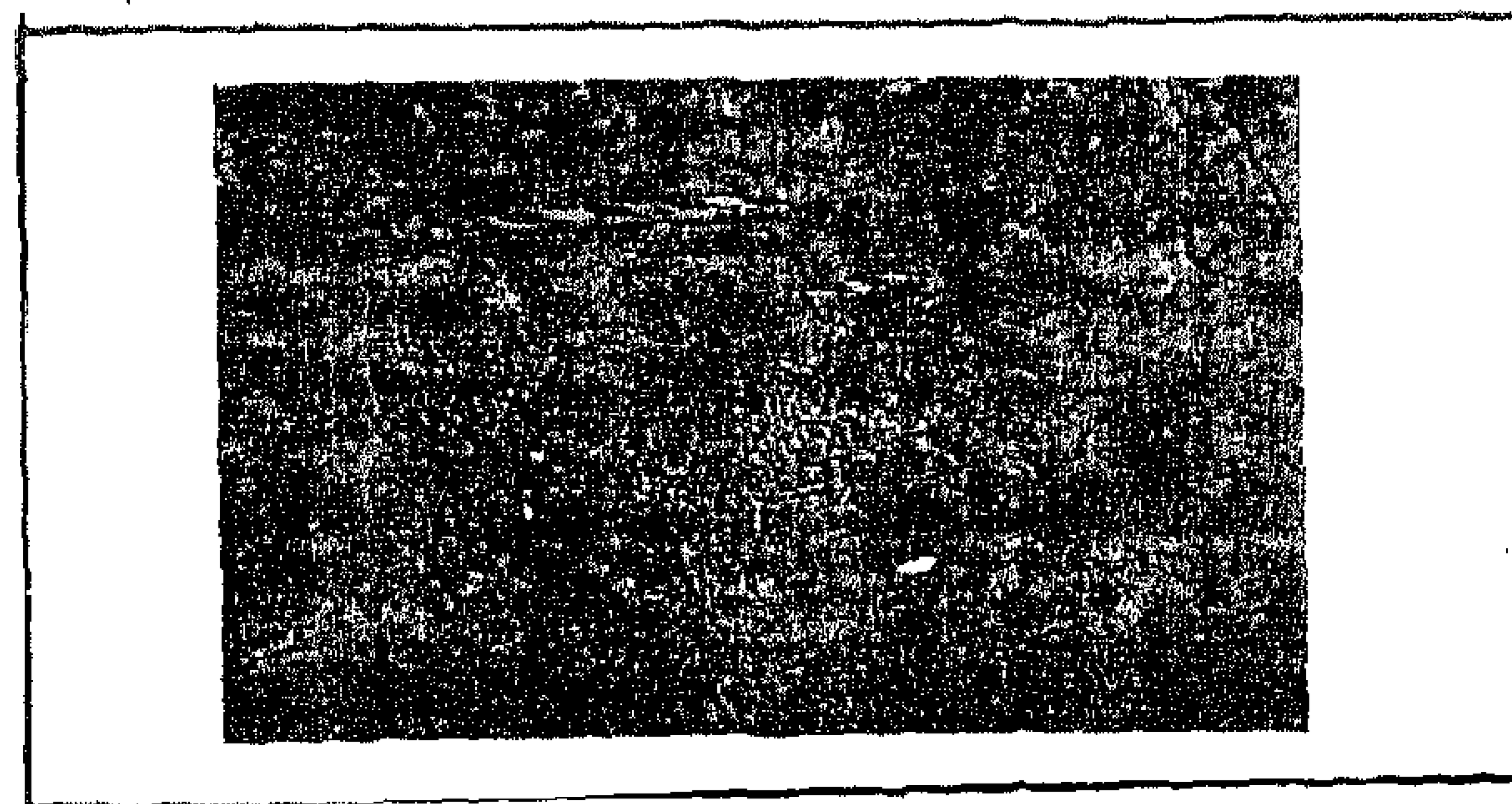
صورة رقم ـ ٨٥ ـ



صورة رقم ـ ٨٧ ـ



صورة رقم ـ ٨٨ ـ



صورة رقم ـ ٨٩ ـ

الاواني والجرار الفخارية وبعض الحلي المتمثلة في الخرز والقلائد .

د ـ أهم المكتشفات ضمن الطبقة الثانية

أ ـ المرافق البنائية

إن أهم ما يمكن تمييزه هو وجود بعض المرافق البنائية التي تشكل وحدات سكنية متكاملة من حيث وجود الساحة الوسطية والغرف المتعددة الاستخدامات التي تحيط بها، ومداخلها الرئيسية والازقة الضيقة التي تفصلها عن بقية الوحدات الاخرى، فهي نموذج لبيت سكني متكامل من حيث تفاصيله التخطيطية (انظر الشكل رقم ـ ٤ ـ).

ب ـ اللقى الآثارية

لقد تم تميز بعض القطع الاثرية التي تعود لهذه الطبقة، وذلك لأهميتها الحضارية اولاً ثم لندرتها وقلة وجودها ثانياً ومنها:

١ ـ **مجموعة من الدمى الطينية العارية والتي تحمل عناصر** الانوثة والخصوبة معاً او الانوثة والرجولة معاً والمميزة ضمن هذه الفترة. انظر (اللوح رقم ١٣) والصور المرقمة (٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧).

٢ ـ **مجموعة من القناديل الفخارية (المسارج) اسطوانية الشكل فوهتها عريضة وتدور عليها بعض الكلاليب المستخدمة لأغراض التعليق وهذه القناديل استخدمت لاغراض الاضاءة ويدور حول بدنها تكوينات زخرفية من اشكال هندسية** وحيوانية..

٣ ـ **ختم اسطواني من الحجر الرملي عليه مشهد لشخصين** واقفين بصورة متعاكسة، وامامهم سنبلة، ويعود الى العصر البابلي القديم، انظر (صورة رقم ٨٧).

٤ ـ **خمسة صولجانات كروية الشكل معمولة من الحجر الشمعي** وحجر الديورايت واحد هذه الصولجانات تحتوي على كتابة مسمارية ترجمتها هي:

الملك اورنمو
الرجل القوي
ملك اور
ملك سومر واكد

انظر (صورة رقم ٨٨).

(٧) سامي سعيد الاحمد، العراق القديم. جـ ٢ (١٩٨٣) ص ١٧٧.
(٨) سامي سعيد الاحمد، العصر البابلي القديم. العراق في التاريخ (١٩٨٣) ص ٨٧.

٦ ـ خلاصة تاريخية

إن الفترة التاريخية التي تعود اليها الطبقة الثانية هي نهاية الالف الثالث وبداية الالف الثاني ق. م وذلك استناداً الى مجاميع اللقى الاثرية التي تم عرضها سابقاً إضافة الى الطراز العماري للابنية وحجم اللبن المستخدم في البناء ومن خلال مقارنة اللقى الاثرية المكتشفة في الموقع مع اللقى الاثرية في مواقع أخرى، في حوض نهر ديالى وحمرين والتي تعود الى نفس الفترة.

فبعد سقوط سلالة أور الثالثة تشكلت في حوض نهر ديالى مملكة أشنونا حيث شملت الرقعة الجغرافية الواقعة بين سفوح جبال زاكروس شرقاً ونهر دجلة غرباً، والمنطقة الواقعة على الضفة الغربية من نهر ديالى، وظهرت في هذه المنطقة حركة إستيطان زراعية واسعة بسبب خصوبة الارض وتوفر مياه الري وملاءمة المناخ للزراعة، ونمت حضارة واسعة تمثلت بالمواقع والمدن الواقعة في الضواحي الشرقية والشمالية الشرقية لمدينة بغداد ومنها تل حرمل وتل الضباعي وتل خفاجي وتل اشجالي وتل أجرب وتل محمد وتلول خطاب وبسماية ومن ذلك نرى أن موقع بسماية ضمن الطبقة الثانية كان قرية ذات طابع بنائي متطور من خلال التفاصيل البنائية للوحدات السكنية، ومجاميع اللقى الاثرية المكتشفة، والتي تدل على أن الموقع كان على درجة من الحياة الاقتصادية إستناداً الى المخلفات المادية للموقع.

كانت منطقة حوض ديالى عرضة للتأثيرات الحضارية[٧] فنشأت فيها مملكة أشنونا التي هي عاصمتها اليوم تل أسمر، حيث قامت فيها حضارة مهمة منذ عصور فجر السلالات. بعدها فقدت إستقلالها وأصبحت تابعة للدولة الاكدية ومن ثم الى سلالة أور الثالثة ثم إستقلت هذه المملكة في زمن حاكمها ايلشو ـ ايليا (٢٠٢٥ ق. م)[٨]. بعدها سيطر عليها الملك حمورابي وضمها الى وحدة البلاد في السنة الثامنة والثلاثين من حكمه[٩].

بعد سقوط سلالة أور الثالثة في نهاية الالف الثالث وبداية الالف الثاني قبل الميلاد إستقلت هذه المملكة كما إستقلت ممالك أخرى وكانت مملكة أشنونا بين قوى عديدة ففي الجنوب سلالة اسين ـ لارسه وفي الشمال مملكة آشور وفي الغرب مملكة ماري وفي الوسط سلالة بابل الاولى، حيث كانت هذه الممالك متناحرة فيما بينها لفرض سيطرتها السياسية والهيمنة على الطرق التجارية التي تربط جنوب ووسط العراق بشماله. وبلغت أشنونا فترة إزدهارها السياسي الاقتصادي في زمن ملكها الرابع (بلالاما) والملك (إبق ـ ادد الثاني)[١٠] وكذلك في زمن الملك (نرام ـ

(٩) نفس المصدر. ص ٩١.
(١٠) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. (١٩٥٥) ص ٤١٧.

سن) والملك (ايبال بيبل الثاني) الذي عاصر حمورابي ولقب نفسه بالملك القوي . ملك أشنونا[11] .

وعندما إعتلى حمورابي عرش بابل عام (١٧٩٢ — ١٧٥٠ ق . م)[12] قام بتقوية مركزه السياسي في السنوات الاولى من حكمه ثم توجه بعد ذلك لتنفيذ خططه في توحيد البلاد والقضاء على الممالك المتصارعة . وإستطاع من خلال ذلك إخضاع سلالة اسين — لارسه وبعدها مملكة ماري على نهر الفرات كما سيطر على مملكة أشنونا وتدميرها وتسليط مياه النهر عليها وأصبحت تابعة الى بابل وذلك في السنة الثامنة والثلاثين من حكمه[13] بعد ذلك توجه الى آشور وضمها الى وحدة البلاد في السنة التاسعة والثلاثين من حكمه[14] .

وهكذا سيطر الملك العظيم حمورابي على البلاد وقام بتوحيدها والقضاء على الدويلات المتناحرة وسيطر على الطرق التجارية . وأمن مسالكها بين وسط وشمال العراق .

وكان موقع بسماية أحد الاقاليم التابعة لمملكة أشنونا حيث أن عملية توحيد الملك حمورابي للمنطقة تركت آثارها في العديد من المواقع ضمن حوض ديالى ومن ضمنها بسماية . فنرى ذلك واضحاً في بقايا آثار الحروق ضمن الطبقة الثانية من هذا الموقع .

بعد هذه الفترة هجر الموقع ولم يكن هنالك أي دليل لآثار الاستيطان حتى العصور الفرثية والساسانية .

اما الطبقة الاولى فالفترة التاريخية التي تعود اليها هي الفترة الفرثية والساسانية ، وذلك إستناداً الى مجاميع اللقى الاثرية الموضحة سابقاً إضافة الى طبيعة الابنية وحجم اللبن المستخدم في البناء ، ومقارنة اللقى الاثرية المكتشفة في الموقع مع اللقى الاثرية للمواقع التي تعود لنفس الفترة ضمن منطقة ديالى وحمرين والمناطق الاثرية الاخرى ومن هذه المواقع هي موقع تل حيدر في ضواحي مدينة بغداد[15] . وموقع تل المعيريض الذي يقع شمال شرق المدائن[16] . وموقع تل ابو ظاهر ضمن تنقيبات جامعة الموصل في محافظة نينوى[17] . وكذلك مع موقع خربة جدالة الذي يقع على مسافة ٥١ كم الى الشمال الشرقي من مدينة الحضر[18] إضافة الى موقع تل أسود في ضواحي بغداد[19] وغيرها من المواقع الاخرى .

حيث يبدو أن الموقع قد سكن ضمن الفترة الفرثية والساسانية ، وإستمر الى العهود اللاحقة . كما إن الموقع له من الأهمية الستراتيجية والعسكرية إذ يتضح ذلك من خلال التحصينات الدفاعية الموجودة عند السور الجنوبي إضافة الى الغاية من تشييد المصطبة التي تم بموجبها رفع أبنية الطبقة الاولى الى نحو ٢,٥ — ٣ م فوق أسس الطبقة الثانية وهذه المصطبة شيدت باللبن قياس ٤٠ × ٤٠ × ١٥ سم وإنتشرت على مساحة بحدود ٤٥٠٠ م٢ .

وامتدت فترة حكم الفرثيين للعراق حوالي اربعة قرون (١٤١ ق . م — ٢٢٤ م)[20] حيث إستطاعوا السيطرة على سلوقية عام (١٣٩ ق . م) فانتقل الحكم من السلوقيين الى الفرثيين ، واعتمدوا العراق كقاعدة عسكرية رئيسية لتجمع جيوشهم في حروبهم مع الرومان[21] . وكانت العاصمة طيسفون مقراً عسكرياً دائمياً للحاكم الفرثي مثيريدان[22] وفي زمنه ايضا إستطاع الفرثيون السيطرة على اقاليم بابل واشور وعيلام وفارس وميديا وهركانيا ، كما سيطروا على الحضر . ولكن الحضر حافظت على عروبتها متحدية كافة اشكال السيطرة الاجنبية . لقد إنتاب حكم الفرثيين الضعف والانحلال بسبب حروبهم مع الرومان . كما أن الساسانيين قد إنتزعوا السلطة من الفرثيين ، والتي بدأت باستيلاء اردشير على الحكم[23] لقد إهتم الفرثيون بالسيطرة على الطرق المؤدية الى شمال العراق[24] فالطريق التجاري والعسكري الذي يمر من المدائن عبر أقليم ديالى الى

(١١) Frankfort, H., IT.I, The Gimilsin Tempel and the palace of the Rulers at Tell Asmer OIP 43, Chicago (1940) p. 124

(١٢) Frankfort, H., the Art and Archnitecture of the Ancient Orient, London, (1977) P. 107

(١٣) سامي سعيد الاحمر ، العراق القديم . ص ٣٠١ .

(١٤) سامي سعيد الاحمد ، العراق في التاريخ . ص ٩٠ — ٩١ .

(١٥) معتصم رشيد . التنقيبات الاثرية في تل حيدر . مجلة سومر . م ٣٤ لسنة ٩٧٨ . ص ٧٥ — ١١٨ .

(١٦) إن نتائج تنقيبات تل المعيريض غير منشورة .

(١٧) عادل نجم عبو ، نتائج تنقيبات هيئة جامعة الموصل في تل ابو ظاهر . مجلة سومر م ٣٧ لسنة ٩٨١ ، ص ٨١ — ٩٩ .

(١٨) جابر خليل إبراهيم . تنقيبات خربة جدالة . سومر . م ٣٩ لسنة ٩٨٣ ، ص ٢٠٥ — ٢٠٨ .

(١٩) احمد مالك الفتيان وزهير رجب . ٧ سنوات في تل اسود . بغداد . ١٩٧٩ .

(٢٠) رضا جواد الهاشمي ، الصراع في زمن حكم الفرثيين والساسانيين . الصراع العراقي الفارسي (١٩٨٣) ص ٩٨ .

(٢١) نفس المصدر ، ص ٩٧ .

(٢٢) مؤيد سعيد ، العراق خلال عصور الاحتلال ، العراق في التاريخ ، (١٩٨٣) ص ٢٥٥ .

(٢٣) نفس المصدر ص ٢٥٩ .

(٢٤) نفس المصدر ، ص ٢٥٦ .

الجهة الشمالية الشرقية من العراق عبر خانقين ، كانت تتخلله العديد من القرى التي كانت تعتبر كمحطات لهذه القوافل[٢٥] ومن ضمنها قرية بسماية التي تعتبر ضمن المسورات التي خانات أو محطات تجمع مؤقتة للمنتوجات الزراعية[٢٦].

---

(٢٥) Adams, Mc,Robert, op. cit, p. 61

(٢٦) Ibid, p 73.

تقرير الموسم الأول لعمل البعثة اليابانية في عين شيا

هيديو فوجي - ترجمة رياض عبد الرحمن الدوري

منذ عام ١٩٦٩ عملت البعثة الآثارية اليابانية في العراق في عدة مواقع أثرية منها كهوف الطار الذي يبعد حوالي ٣٥ كم جنوب غرب كربلاء على الطريق المؤدي الى حصن الاخيضر .

وتعتقد البعثة أن كهوف الطار مهمة جداً بسبب حصولها على مجموعة من الانسجة التي عثر عليها داخل قبور ووجدت في هذه الكهوف . وهذه الانسجة المكتشفة في القبور أرخت بواسطة كاربون ١٤ وقد حدد تأريخها بين حوالي القرن الثالث قبل الميلاد الى القرن الثالث الميلادي . استناداً الى طرق التقنية في صناعتها وأساليبها واخيراً أمكن التوصل الى أن هذه القبور قد حفرت داخل الكهوف من قبل سكان لهم علاقات وطيدة مع سكان دوارايوريس وتدمر في سوريا وكذلك الكهوف المتأخرة في فلسطين .

ومن ناحية أخرى فأن هذه الانسجة تشبه نماذج أخرى ضمن مركز آسيا أو المنطقة المحصورة بين شرق وغرب آسيا وكذلك منطقة البحر الاسود .

ومن المحتمل أن كهوف الطار قد استعملت من قبل سكان مختلفين أتوا من المناطق المجاورة .

إن الموقع الاثري المختلف الآخر هو عين شيا وكهوف الدكاكين الواقعين على بعد ١٤ كم غرب مدينة النجف وعلى امتداد المرتفع الصخري المؤلف من طبقات من الحجر المزوج بالطين والجص والحجر الرملي .

وقد عثرت البعثة على هذه المواقع عام ١٩٧٢ من خلال المسح الذي قامت به للمنطقة عندما كانت تعمل في كهوف الطار .

في شهر أيلول من هذا العام بدأت البعثة حفرياتها في نقطتين من موقع عين شيا لتوضيح هوية الموقع أولاً ولايجاد علاقة بينه وبين كهوف الطار ثانياً وتعتقد البعثة أن دراسة مكتشفات هذا الموقع ستؤدي الى توسيع المعلومات حول فهم الخلفية التأريخية لكهوف الطار .

إن جميع اعضاء البعثة التي عملت في هذا الموسم هم من جامعة كوكوشيكان : الاستاذ هيديو فوجي (رئيساً) ود . كاتسوهيكو أونا (منقب) والسيد هيروتوشي ثوموتو (منقب) والسيد هيدي آكي شبات (متخصص بالاعمال الطوبوغرافية) .

إن احدى النقطتين التي عملت بها البعثة في عين شيا اسفرت عن اكتشاف سلسلة من البقايا الدائرية (شكل ٢ ب) والجزء الآخر عبارة عن بناء مستطيل الشكل ، وقد بلغ طول السور الخارج في جانبه الطويل (١٤٠ م) وفي الجانب القصير منه (٥٠ م) وبلغ سمكه ٣ م (شكل ٢ أ و شكل ٣) .

كما تم الكشف أيضاً عن خمس آبار تربط بينها قناة تحت الارض محفورة في الصخر وربما تشبه هذه الآبار في شكلها ما يصح أن نطلق عليه أسم (الكهاريز) (شكل ٤ و ٥) .

إن الخندقين اللذين حفرا في السور الخارجي لعين شيا كشفا عن أجزاء لبناء من اللبن ربما يعود لفترات ثلاث مختلفة أو أنه يشير لفترة تاريخية واحدة (شكل ٦) وربما كان هذا البناء مكاناً لراحة المسافرين مع القوافل المارة به أو أنه يمثل غرفة لأناس مسيحيين سكنوا الموقع .

وفي خلال عمل البعثة لهذا الموسم وجدت أن عين شيا ودكاكين هي مواقع مختلفة الواحد عن الآخر وقد حصلت على نتيجة جيدة هي أن كهوف الدكاكين (شكل ٢ س) تتميز بكونها قطعت في طبقات صخرية مؤلفة من مزيج من الطين والجص وإن الفترة المبكرة لنحتها من الصخر تشير الى كهوف الطار ، كذلك يمكن القول أن سقف هذه الكهوف افقي ومرتفع وقد تساقطت أجزاء منه على أرضيتها ، مثل ما هو موجود في كهوف الطار كذلك تشبه كهوف الطار يوجد حنايا في داخلها

تشبه الزكزاك (خطوط منكسرة).

وعند ملاحظة المنطقة المحصورة بين كهوف الدكاكين وعين شيا تمكنت البعثة من تحديد ١٢ قبرا على أقل تقدير وهي دائرية الشكل محاطة بحجر الكلس والجص (شكل ٢ ي) وتتجه جميعها نحو الشمال الغربي. كما عثر أيضا على بقايا بيت وفخار وكور لصنع أواني زجاجية (شكل ٢ ي) ومن الامور المتعة وربما المهمة أيضا هو اكتشاف بناء مرتفع نسبيا ربما يمثل ديرا مسيحيا (شكل ٢ د) إن هذا البناء يقع مباشرة بجانب المرتفع الصخري ويحتوي على بضعة جدران مؤلفة من طبقات من الطابوق الفرشي والرمل الممزوج بالاسفلت أو الجص وبعض الاجزاء من هذه الجدران مطلية بالجص وفي جزء آخر من هذا البناء تم العثور على جرة فخارية كبيرة شبه كاملة كبيرة الحجم وهي تشبه في شكلها العام جرار موقع النصير قرب حصن الاخيضر وكذلك الجرار الكبيرة المستخدمة في قبور موقع أم خشم قرب النجف. وربما يعود تاريخ هذا البناء الى الفترة المحصورة بين القرن الاول والسابع بعد الميلاد.

وأخيرا فأن المنطقة الصحراوية بين كهوف الطار وموقعي عين شيا وكهوف الدكاكين تبدو مهمة جدا بسبب أنها كانت منذ الفترات القديمة مكانا لقدوم مجاميع بشرية عاشت فيها او أن هؤلاء البشر مروا بهـــــا في طريقهم من الغرب الى الشرق وبالعكس.

وعلى أية حال فنحن نعتقد بوجود العديد من الموقع الأثرية في هذه المنطقة والتي تختلف في تقاليدها الثقافية خاصة ما يعود منها الى الفترة المحصورة بين القرن الثالث والسابع بعد الميلاد، ولهذا السبب فأن البناء والقناة التي عثر عليها خلال هذا الموسم ربما تختلف عن فترة ومميزات كهوف الطار.

أعمال التنقيب والصيانة الآثارية في قلعة تلعفر لعام ١٩٨٥

مسلم محمد أحمد
منقب آثار

بتوجيه من الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله قامت المديرية العامة للآثار ومتاحف المنطقة الشمالية باجراء عمليات حفر وصيانة واسعة في ابراج وسور قلعة تلعفر التاريخية ومنذ منتصف عام ١٩٨١ . وقد نفذت أعمال حفر وصيانة لأقسام كبيرة من السور في الأعوام ١٩٨١ ـ ١٩٨٤ . خاصة في أطرافه الشمالية والشرقية . فقد انجزت اعادة بناء وترميم كافة أجزاء السور في هذه الجهة مع تشييد ثلاثة أبراج في الطرف الشمالي من القلعة . بزاويتيها الشمالية الشرقية والشمالية الغربية . كما أعيد تشييد برج ثالث يتوسط البرجين أعلاه . الا أنه أصغر حجماً منهما . كما انجزت إعادة بناء ما يقارب ثلث السور في الطرف الشرقي من قلعة تلعفر . كما أقيم برج رابع في هذا الجزء من السور على أسسه القديمة المستظهرة . وهو برج صغير الحجم ايضاً .(١)

وفي عام ١٩٨٥ تركز العمل في إكمال إستظهار وصيانة الاقسام الشرقية والشمالية الغربية من سور القلعة ، حيث ظهرت ثلاثة أدوار بنائية في الطرف الشمالي الغربي من السور في المسافة المحصورة بين البرج الكائن في الزاوية الشمالية الغربية منه وبين بناية المدرسة التراثية (المتحف حاليا) المستحدثة . وقد تبين ان هذه الأدوار الثلاث المتعاقبة كبقية أقسام السور شيدت بمادتي الجص والحجر السائدتين في جميع أبنية القلعة ومدينة تلعفر القديمة . ويقوم الدور الأول من السور في هذه الناحية والمكون من جدار يتراوح عرضه بين ٣,٣٠ ـ ٣,٧٠ م . وربما يكون هو أقدم دور في بناء السور . وبقايا الدور الثاني أقل عرضا (حدود ١,٣٠ ـ ١,٥٠ م) وهي أحدث عهدا من سابقتها . وقد شيدت لصق بقايا سور الدور الأول (دور التأسيس) من الجهة الخارجية المطلة على بدن القلعة . حيث تغطي بعض أقسامه فتحات المزاغل الكائنة في جدار الدور الأول . وتمثل بقايا الدور الثالث أجزاء الجدار الخارجية والأقل عرضاً (١,٢٥ م) ، من بقية أجزاء السور في الدورين السابقين . وقد شيدت بقايا هذا الدور على بعد خمسة أمتار عن بقايا الدورين الأقدم بأتجاه حافة القلعة . وتضم بقايا هذا الدور أنصاف أقواس قريبة الشبه بأواوين صغيرة أو حنايا الى الداخل يربو عددها على ثلاثين حنية مختلفة الحجوم(٢) ، ربما كانت لغرض إحتماء الحرس والمدافعين عن القلعة (صورة رقم ـ ١ ـ) .

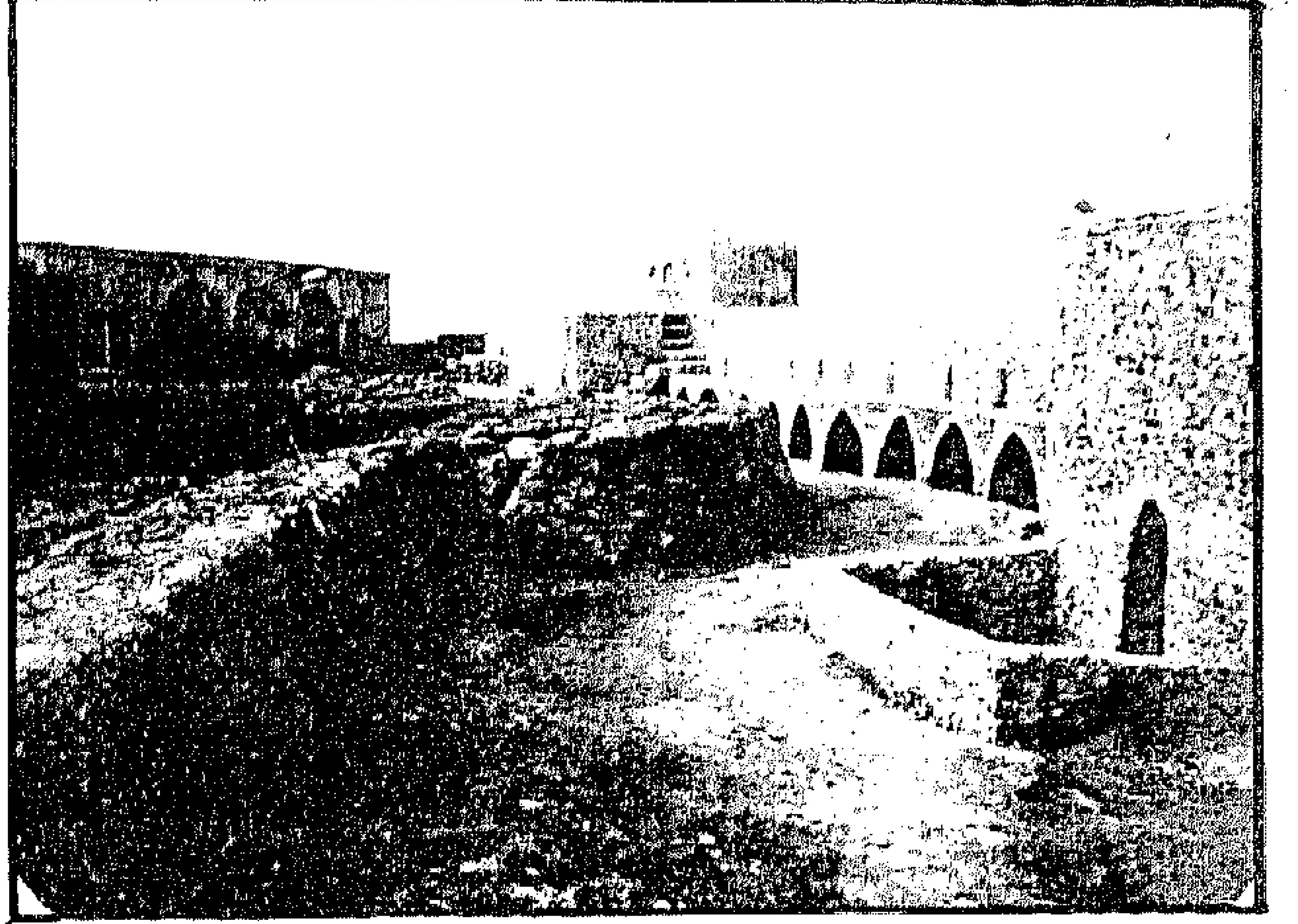
وقد تم إستظهار برجين في جدار الدور الثالث من السور ، ويتألف كل برج من بناء مستدير تقريباً ذي طابقين ، وفي كل طابق فتحات للمزاغل للرمي والمراقبة (صورة رقم ـ ٢ ـ) . ويتكون المدخل الى كل من هذين البرجين من ممر يؤدي الى الطابق السفلي من البرج ينتهي بدرج ينحدر الى أرضية هذا الطابق .

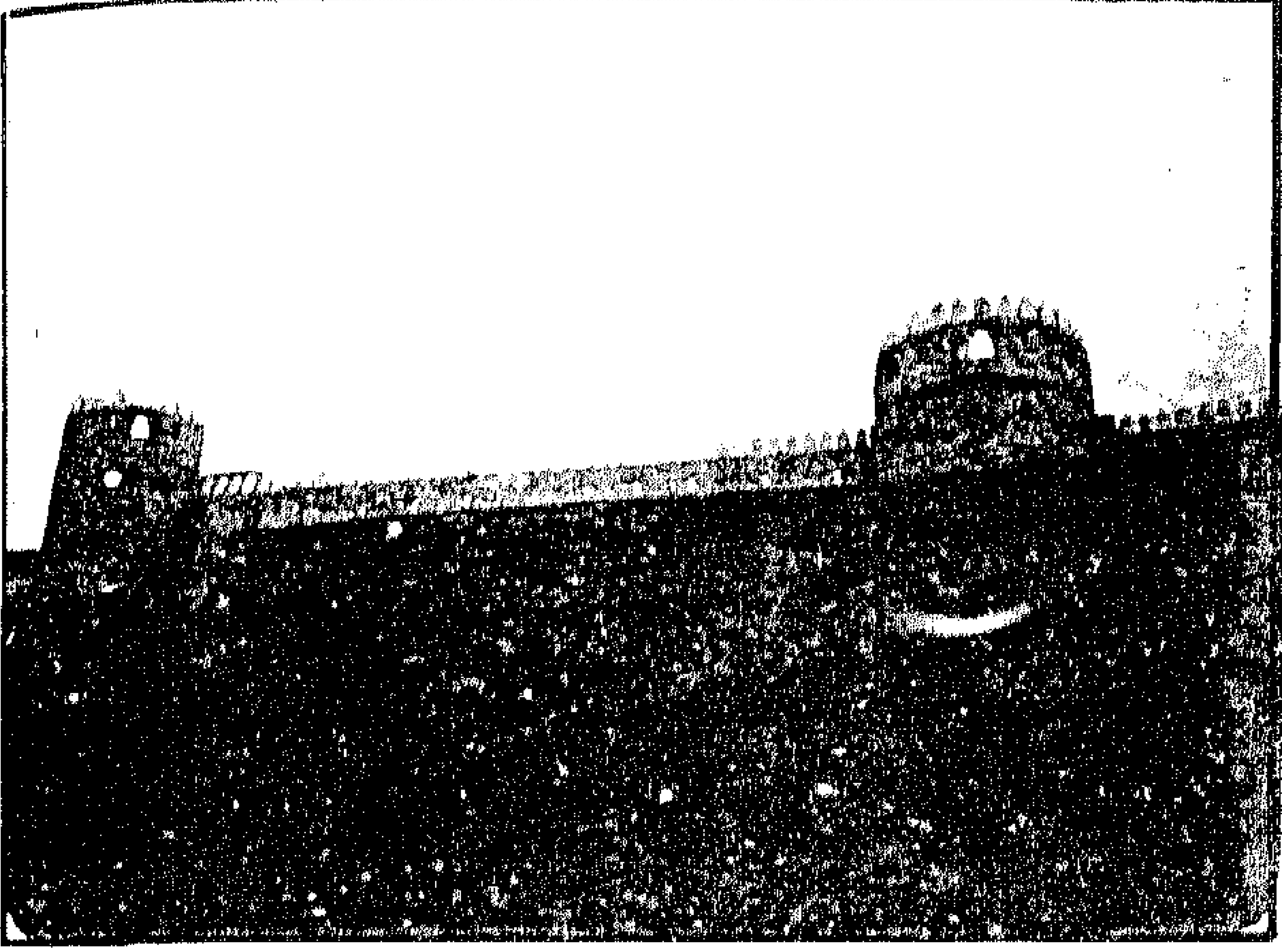
ويشترك الممر والطابق السفلي من البرج بسقف معقود واحد وهذا مما يزيد من مساحة أرضية الطابق الثاني من البرج

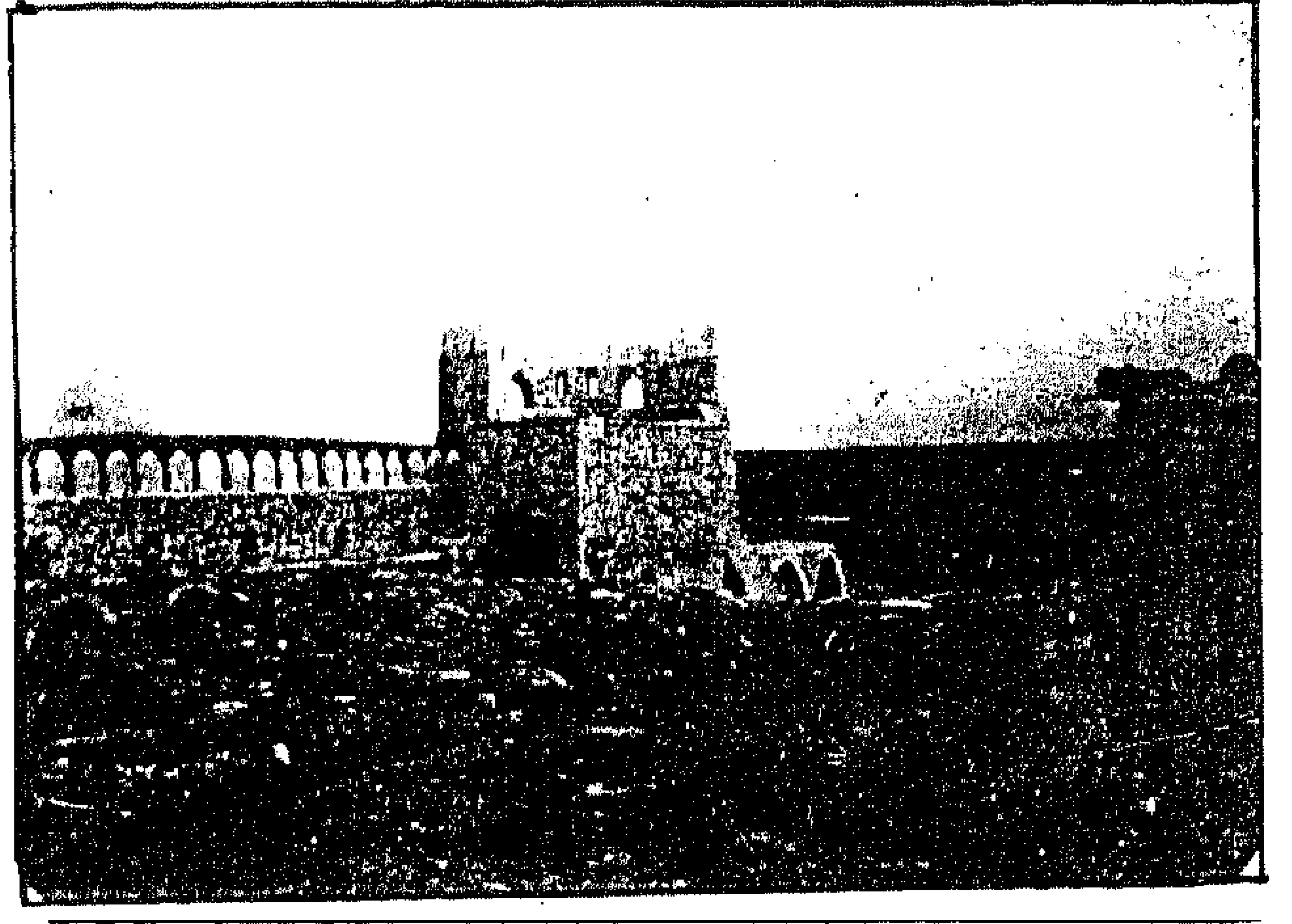
(١) كان يرأس هيئة الصيانة في القلعة في السنوات ١٩٨١ ـ ١٩٨٤ السيد حازم عبدالحميد مصطفى الذي جرت بأشرافه جميع الأقسام المنوه عنها أعلاه من تنقيب وصيانة . كما ساهم في عضوية الهيئة في السنتين الاولى والثانية الاثاري الشهيد حسين صالح يونس مطر الذي استشهد في قاطع مندلي وهو يقاتل العدو الايراني الجاهل .

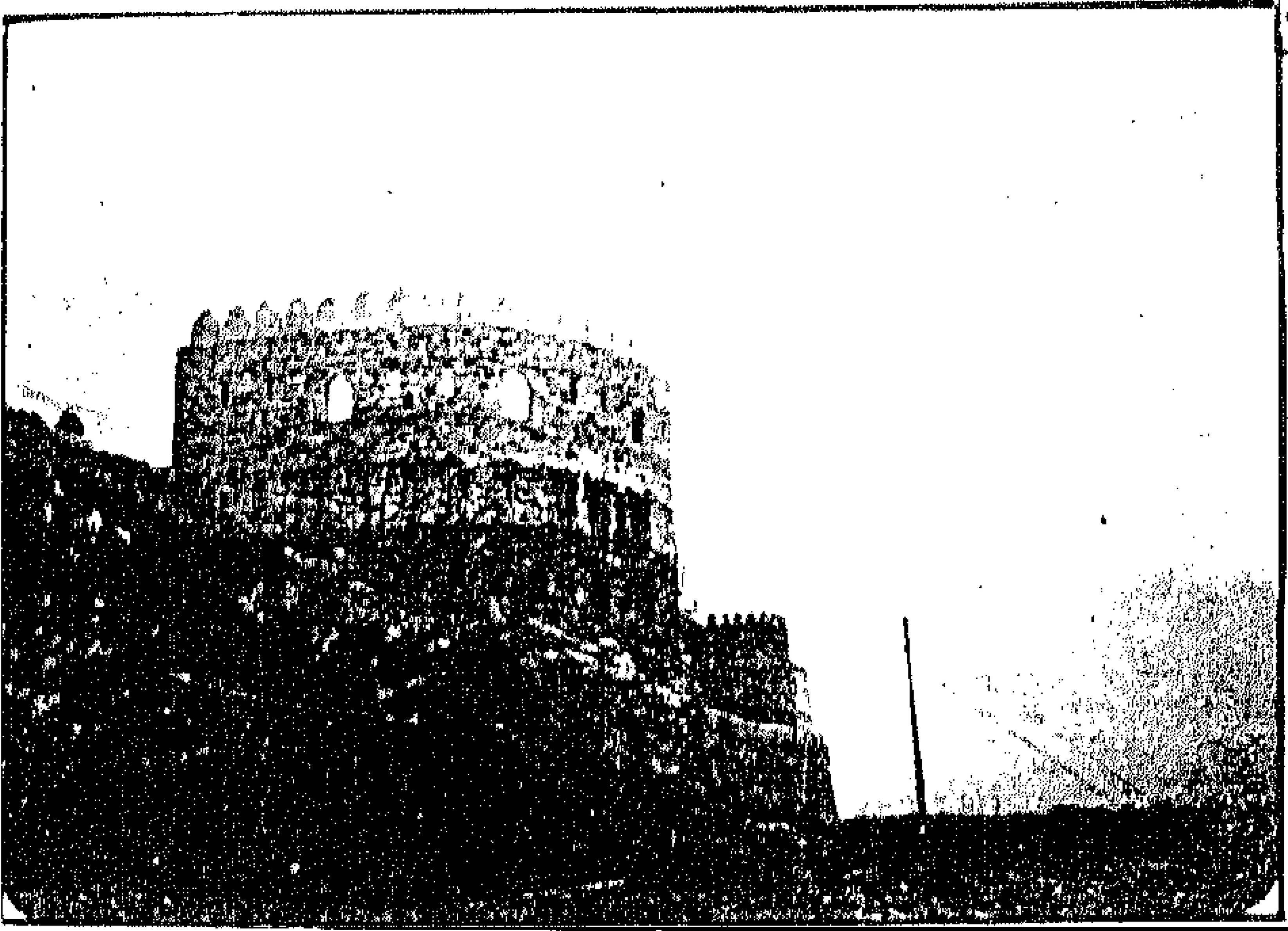
وقد ساهم كاتب المقال في عضوية الهيئة منذ اواخر عام ١٩٨١ أيضاً وأنجز اعمال موسم عام ١٩٨٥ حيث كان مسؤولاً مباشراً عن الهيئة .

(٢) يتراوح معدل فتحة كل حنيه بين ١,٣٠ ـ ١,٨٥ م وارتفاعها في الجدار (١,٦٥ م) .









لأستغلالها للأغراض الدفاعية والخزن (صورة رقم ـ ٣ ـ). ويتصل الطابقان في كل برج بدرج، إضافة الى إتصالها من جهة أخرى بالسور نفسه بدرج أيضاً مما يسهل تنقل المدافعين ونقل المؤن بحرية وسهولة.

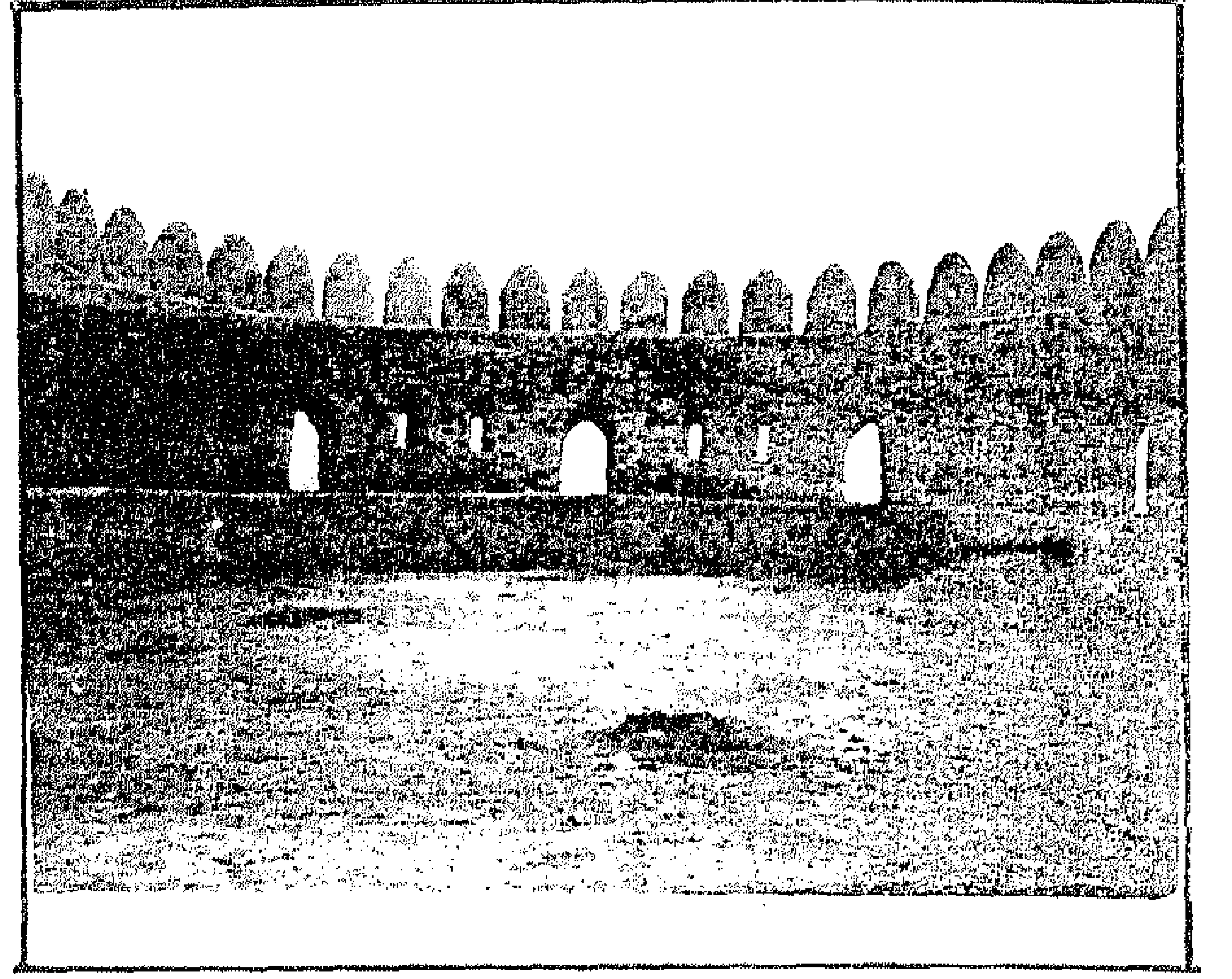
وجرت صيانة كاملة للبرجين المستظهرين في هذه الجهة من السور (الشمالية الغربية)، والاجزاء الموصلة من السور نفسه ويتضمن بقايا الدور الثالث منه حيث رممت الحنايا التي على شكل نصف أقواس، كما شيدت الأقسام العليا من السور التي تمر فوق سقوف الحنايا، وأعيدت المزاغل الى ما كانت عليه في هذا الجدار الذي ختم من الأعلى بالمقرنصات العمارية السائدة في جميع امتدادات السور والأبراج، والذي يتراوح عددها هنا بحدود (٩١) مقرنصة (شرفه) وبحجم ٥٠×٤٠×٢٠ سم لكل مقرنصة وهناك فراغات بين كل مقرنصتين عرضه ١٥ سم، تكون ذات فائدة كبيرة في المراقبة والرمي من أعلى بدن السور.

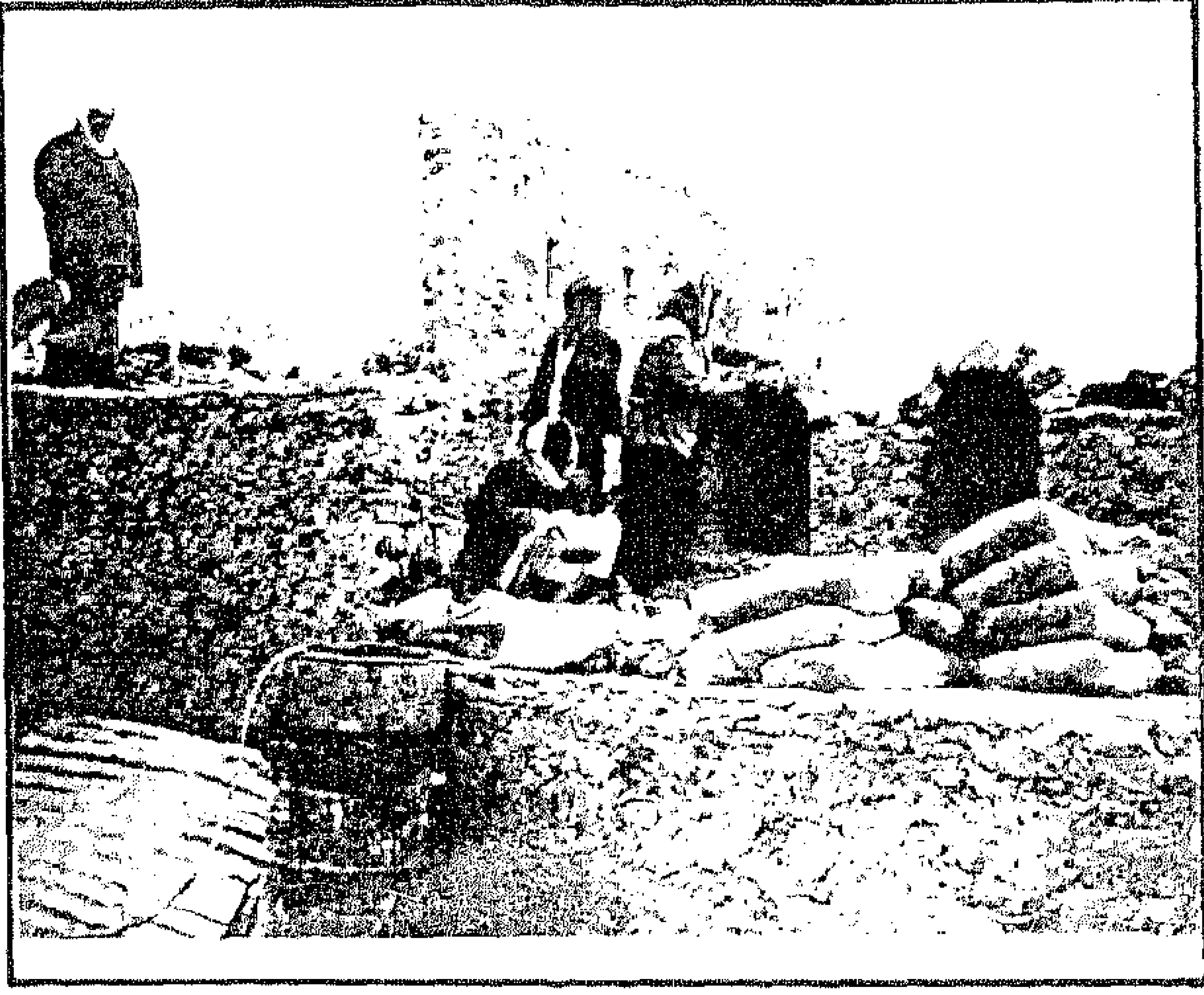
وقد بلغ ارتفاع السور المشيد في هذه الجهة ٤,٥٠ م وبطول ـ ٦٥,ـ م.

وفي الطرف الشرقي من القلعة انجز هذا العام إكمال إستظهار البرج الدائري الرئيسي الثالث الضخم. وهو يتألف من قسمين يفصلها جدار عرضي من الشرق الى الغرب بطول ٧ م. ويضم كل قسم من هذا البرج أربعة مزاغل تخترق بدن البرج بأتجاه الخارج، تكون نهايتها الداخلية القريبة من المدافعين أوسع بكثير من فتحتها المطلة على الخارج (الصورة رقم ـ ٤ ـ). وتقع أسفل أرضية القسم الأيمن لهذا البرج غرفة سرية ربما كان الغرض منها لخزن العتاد والمؤن أو لأغراض عسكرية ودفاعية اخرى. ولهذه الغرفة منفذ في سقفها. والظاهر أن الحاجة لهذا المدفن الأرضي قد أنتفت في دور لاحق حيث ملىء بالانقاض وشيد فوقه ما يشبه الحنية[٣].

وبعد الانتهاء من أعمال التحري في أقسام هذا البرج الثالث

(٣) الحنايا أو أنصاف الاقواس التي مر الكلام عنها في الطرف الشمالي الغربي من السور.





بديء بصيانته وترميم أقسامه المختلفة،كما أعيدت عقادة القسمين الأيمن والأيسر من البرج والتي تكوّن سطحاً لكليهما محيطه حوالي ٢١ م . وشيد الجدار المطل على بدن القلعة مع فتحات المزاغل فوق جدار الممشى الذي يَلَفُّ حول البرج . وفي قمة جدار البرج هذا شيدت المقرنصات التي تكون شرفات دفاعية أيضاً . كان عددها (٣٥) شرفة (مقرنصة) يفصل بين كل إثنتين منها مسافة ١٥ سم .

قد بلغ إرتفاع جدران البرج من الخارج ابتداء من حافة بدن القلعة ١١,٥٠ م (الصورة رقم ــ ٥ ــ) . وفي نفس الوقت أنجزت أعمال اعادة بناء عقادة سقف الممر الطولي الذي يمتد أمام البرج الثالث في هذا الطرف من السور .

وكذلك تم إنجاز إعادة بناء عشرة أمتار من مسار السور في هذه الجهة بعد نهاية البرج وبأتجاه الجنوب مع إعادة تشييد المزاغل في بدنه وشرفاته العليا أيضاً ، (الصورة رقم ٦ ــ) .



أعمال الصيانة الاثارية والتراثية في نينوى والموصل القديمة

فاضل عباس أحمد
منقب آثار

تركزت عمليات الصيانة الاثارية في نينوى والموصل القديمة هذا العام في النقاط التالية :

١ - صيانة جانب من أحد ابراج السور العربي في مدينة نينوى الخارجية .

٢ - بناء جزء من الجدار الساند لمصطبة قصر اسرحدون في تل النبي يونس في نينوى .

٣ - ترميم وصيانة جانب من دار التوتونجي التراثي في الموصل القديمة .

وفيما يلي وصف موجز لكل من هذه الاعمال : ـ

دار التوتونجي :ـ

تعرف هذه الدار بهذا الأسم نسبة الى مالكها ومشيدها الحاج مصطفى التوتونجي المتوفى في ١٠ محرم سنة ١٣٢٠ هـ . وقد حافظت هذه الدار على أسم مشيدها بسبب بقائها في نفس عائلته واستمرار سكناها من قبل ورثته واحفادهم من بعده الى أن تملكتها المؤسسة العامة للآثار سنة ١٩٧٩ .

تقع الدار في وسط مدينة الموصل القديمة وتطل على زقاق ضيق يعلو جزءاً منه قبو واسع يعرف محليا بالقنطرة . طول هذا القبو ١٨/٥ م وعرضه ٤ م وبارتفاع ٣ م . وتسند هذا القبو ست اقواس من المرمر (الصورة ـ ١) .

وتتميز هذه الدار بطابعها العماري المحلي الجميل . ويرجع زمن تشييدها الى ماقبل مائة وسبعين سنة ، كما تشير بذلك كتابات جصية ومرمرية مثبتة في اواوينه .

ويميز هذه الدار ازدحام واجهات اواوينها وغرفها بالزخارف الجصية والمرمرية (الصورة ٢) أن الجزء الذي جرت فيه اعمال الصيانة هذا العام مؤلف من فناء مستطيل واسع يطل على ضلعيه الشرقية والجنوبية ايوانان ارتفاع كل منهما سبعة امتار ، وعلى جانبي كل من هذين الايوانيين غرفتان تزين اركان مدخليها المرمرية زخارف هندسية (الصورة ٣) وتتألف الضلع الشمالية من بناء ذي طابقين تطل واجهات الطابق العلوي منه على الفناء كما تشغل الطابق الارضي اقبية مسدودة في فترة لاحقة بعد زمن التشييد بفترة . يتوسطها مدخل الباب الداخلي وفي الضلع الغربية من هذا البناء يقوم القسم الرئيسي وهو مؤلف من سرداب (رهره) ينحدر اليه بخمسة درجات . تحمل سقفه دعامات مرمرية تسند العقادات المؤلف منها هذا السقف . وارضية هذا السرداب وجدرانه من السقف مغلقة بقطع من المرمر الموصلي الجميل . الصورة (٤)

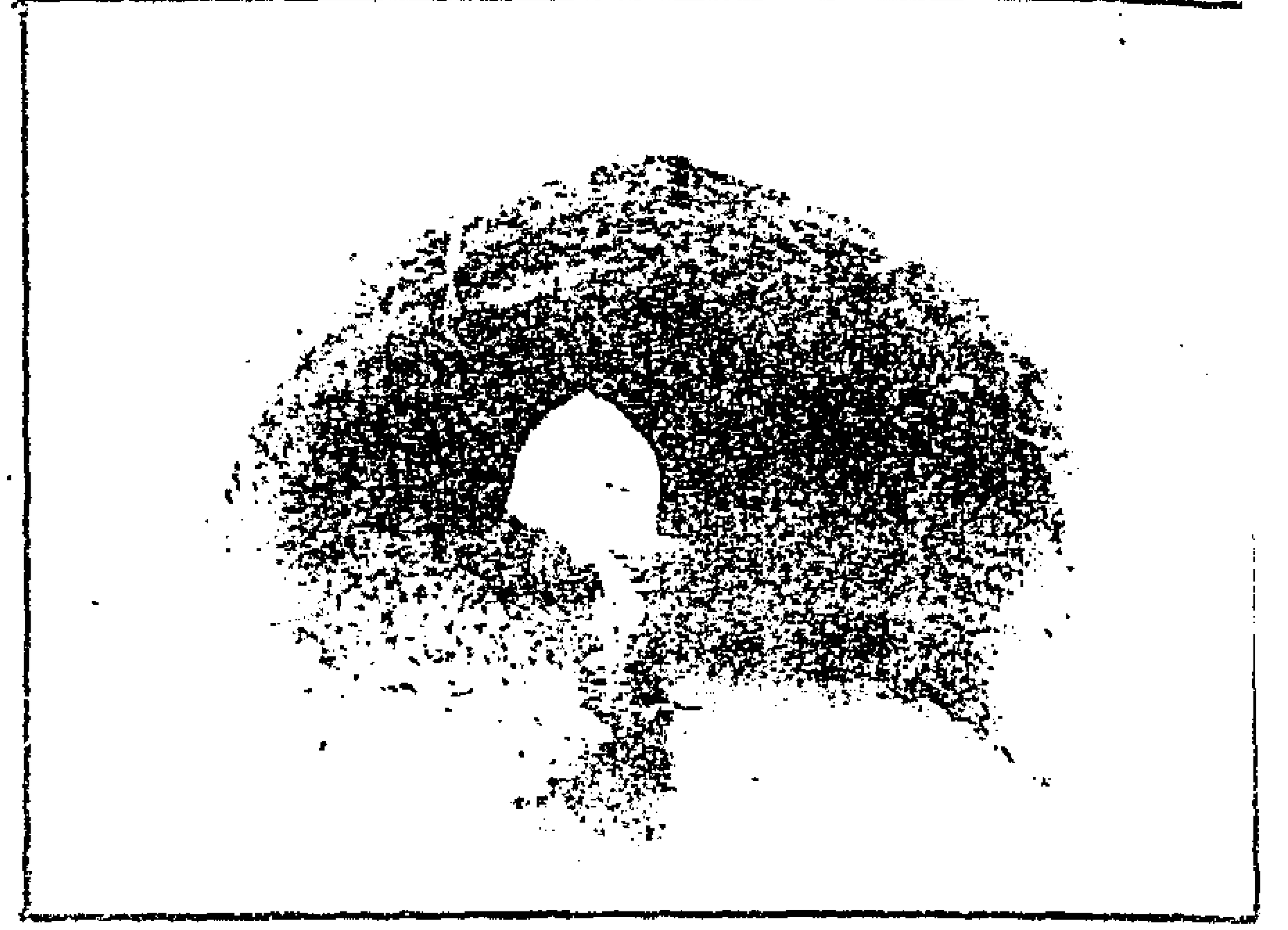
تعلو السرداب غرفة الديوان الكبيرة تتقدمها طارمة طولية تطل على الفناء يعلوها سقف مغلف بالخشب المزخرف . والى الجنوب من غرفة الديوان الكبيرة غرف صغيرة ملحقة يفصلها عن غرفة الديوان ايوان صغير يعلوه قبو من الجص ٥ - ٦

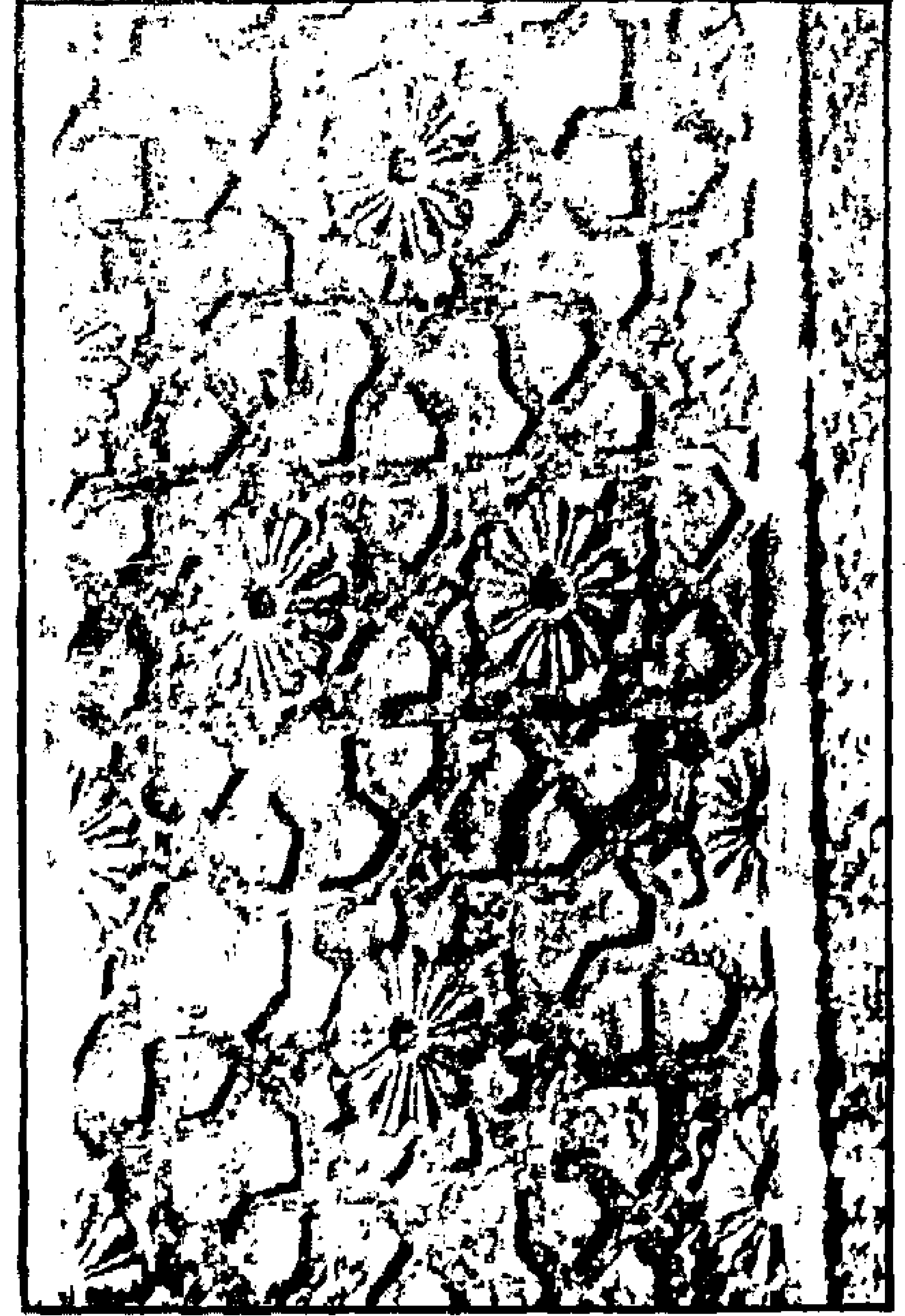
هذا وهناك ثلاثة ابنية تراثية ملحقة بهذه البناية ربما كانت مخصصة للسكن العائلي والخدمة وكلها بمجموعها مع البناء الرئيس تؤلف دار التوتونجي التراثية التي استكملت جميعاً كما مر اعلاه . الصورة (٧)

لم تتوقف اعمال الترميم والصيانة في هذه الدار منذ امتلاكها إلا أنه يتوقف حجم هذه الترميمات سنوياً على المبالغ المرصودة وطبيعة العمل في الدار نفسها التي هي بحالة متداعية يتطلب العمل فيها الكثير من التأني والتخطيط المسبق والعناية بالتوثيق الكامل .

وقد اقتصرت عمليات الترميم في دار التوتونجي هذا العام في اعادة تشييد مدخله الخارجي الرئيسي المطل على الزقاق ، وفقاً للنمط القديم الاصلي الذي كان قد شيد بموجبه .

واستخدمت لهذا الغرض حجارة الحلان التي نحتت وزخرفت بعناية قبل وضعها في أماكنها لتحاكي الهيئة التي كانت عليها بالاصل . وارتفاع هذا المدخل ٢/٨٠ م وعرضه ١/٨١ م يعلوه

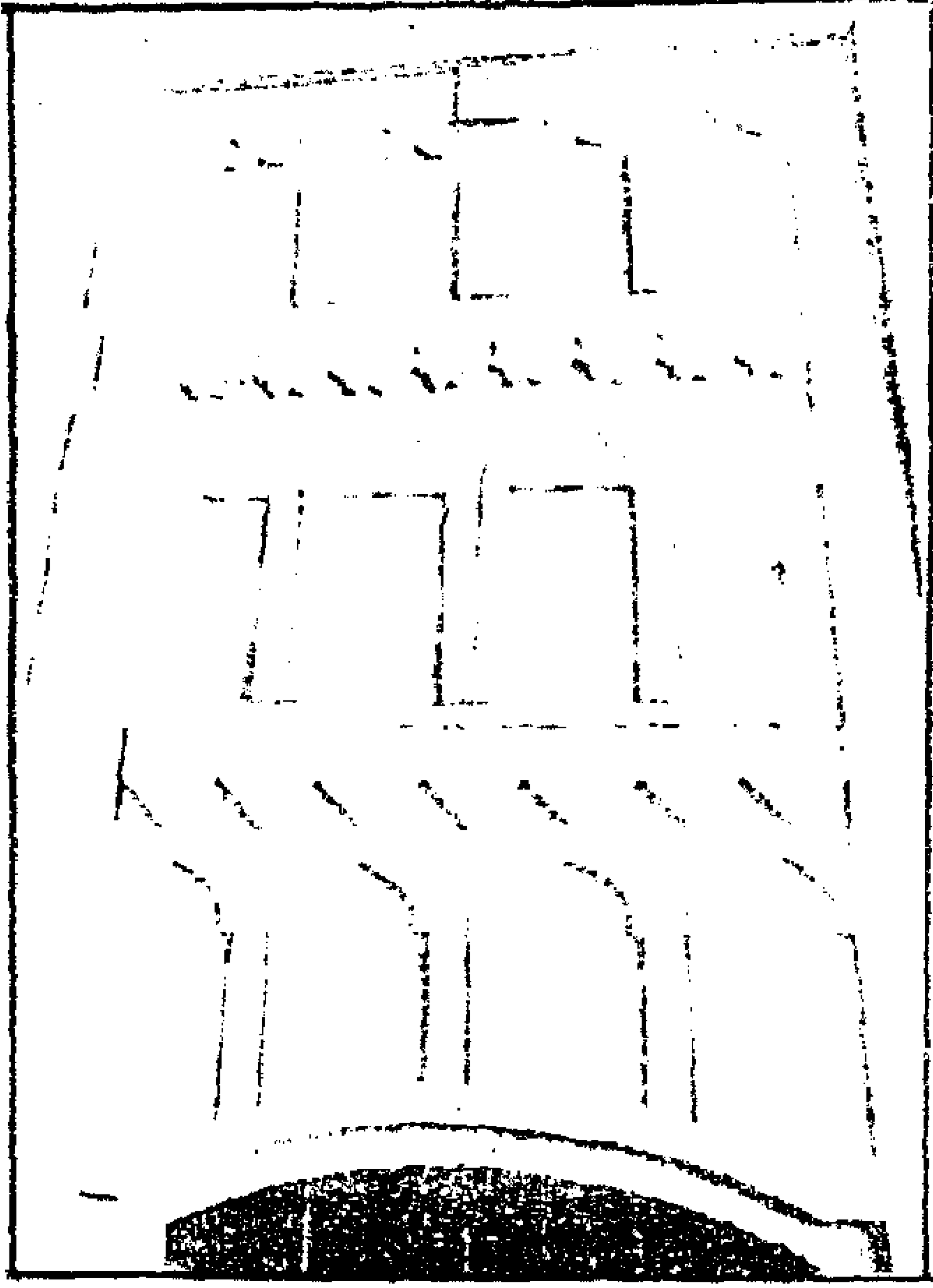


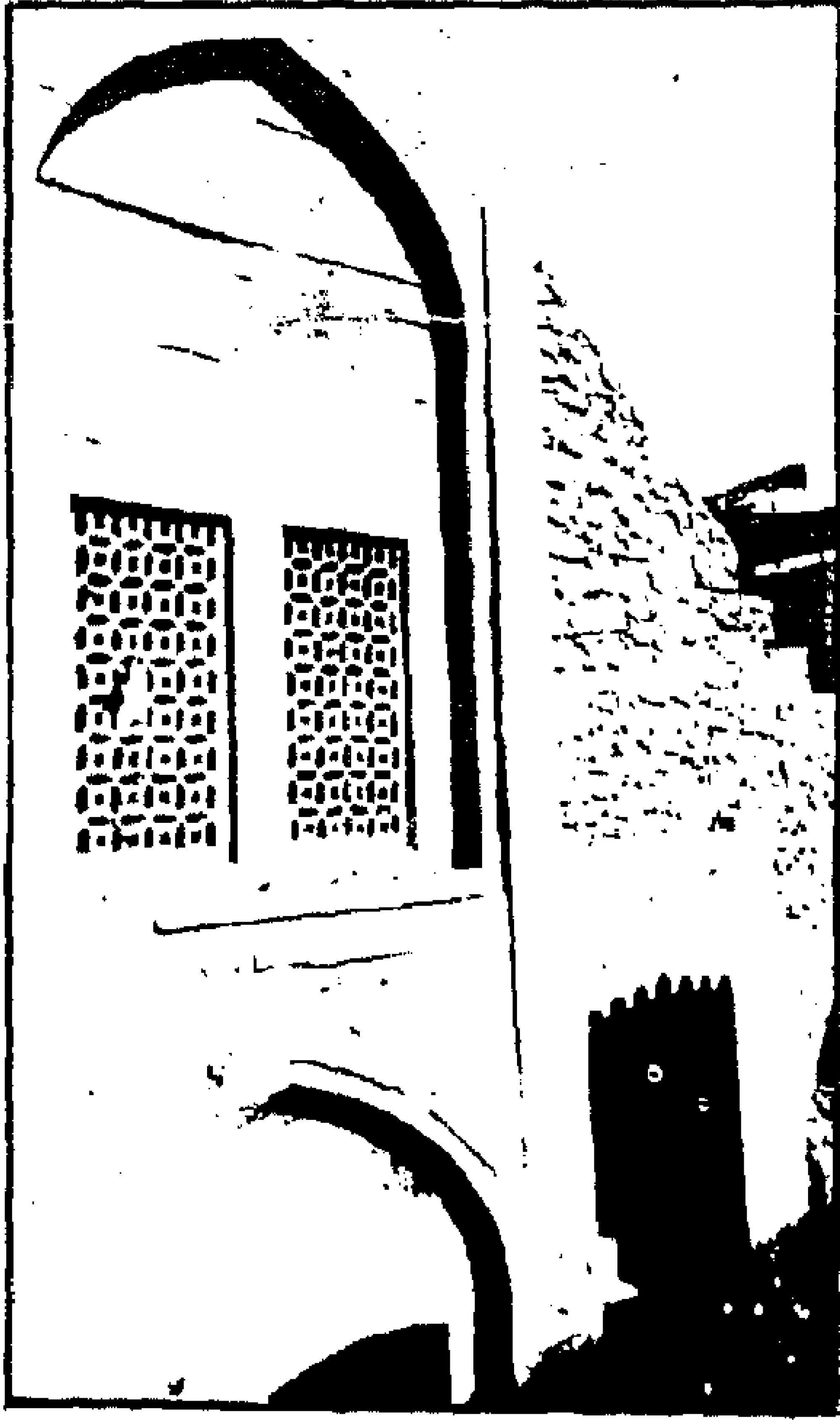


عقد مدبب من حجر الحلان المزخرف هوالآخر ،كما انجز فرش فناء الدار الواسعة بحجر الحلان المهندم الذي يحاكي الاصل حجما وبمساحة ١٤٧ م٢ (الصورة ٨) هذا وتقوم الهيئة حالياً بأزالة الاقسام التالفة والمتصدعة من الغرفتين الكائنتين فوق قبو المدخل بعد توثيقها وتصويرها تمهيدا لاعادة تشييدها مجدداً في الموسم التالي (الصورة ٩).

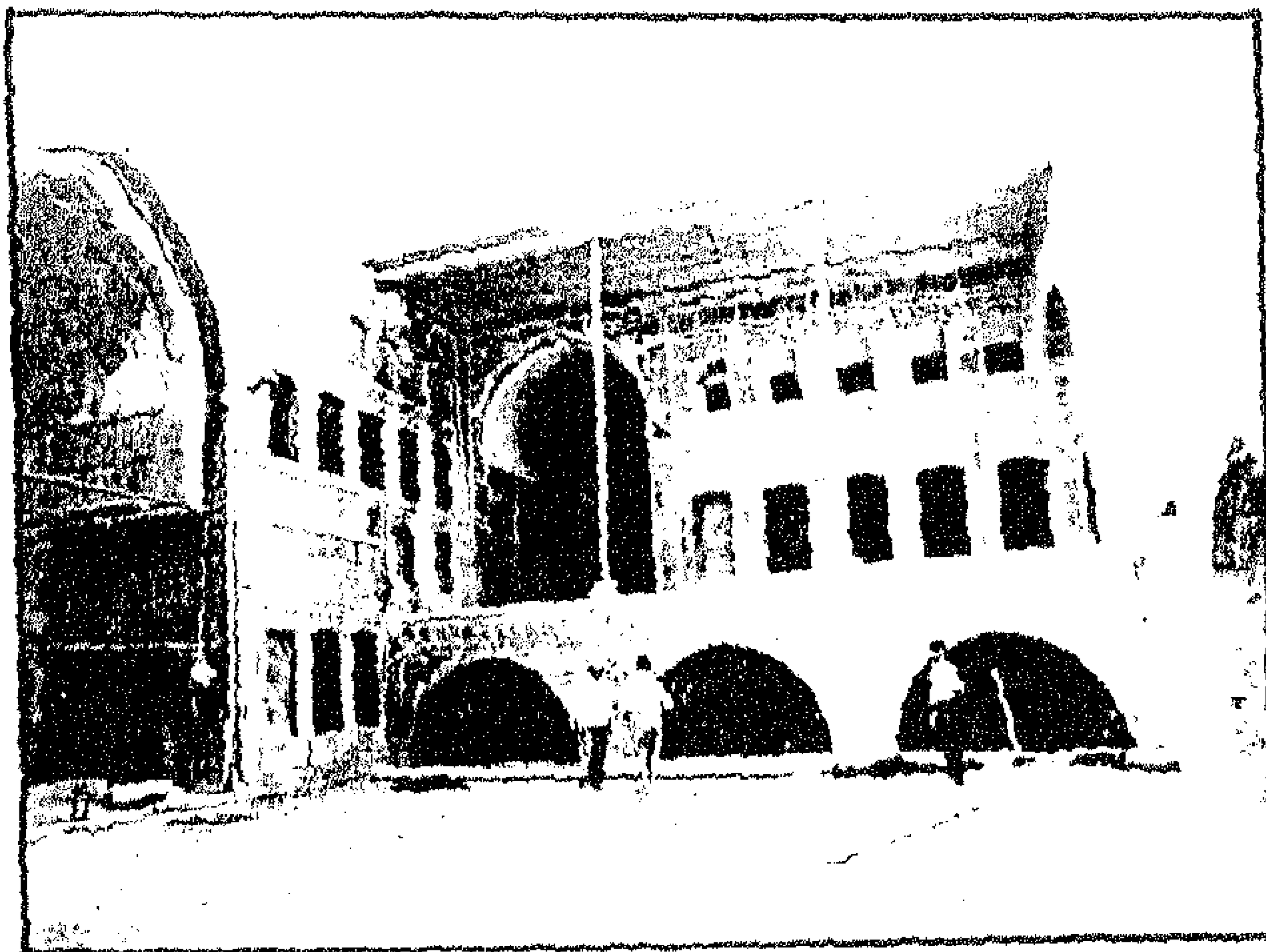
سور نينوى الغربي : ـ

اقتصر العمل هذا الموسم على استظهار أجزاء من البرج المحاذي للطرف القريب من تل النبي يونس والمطل على بداية

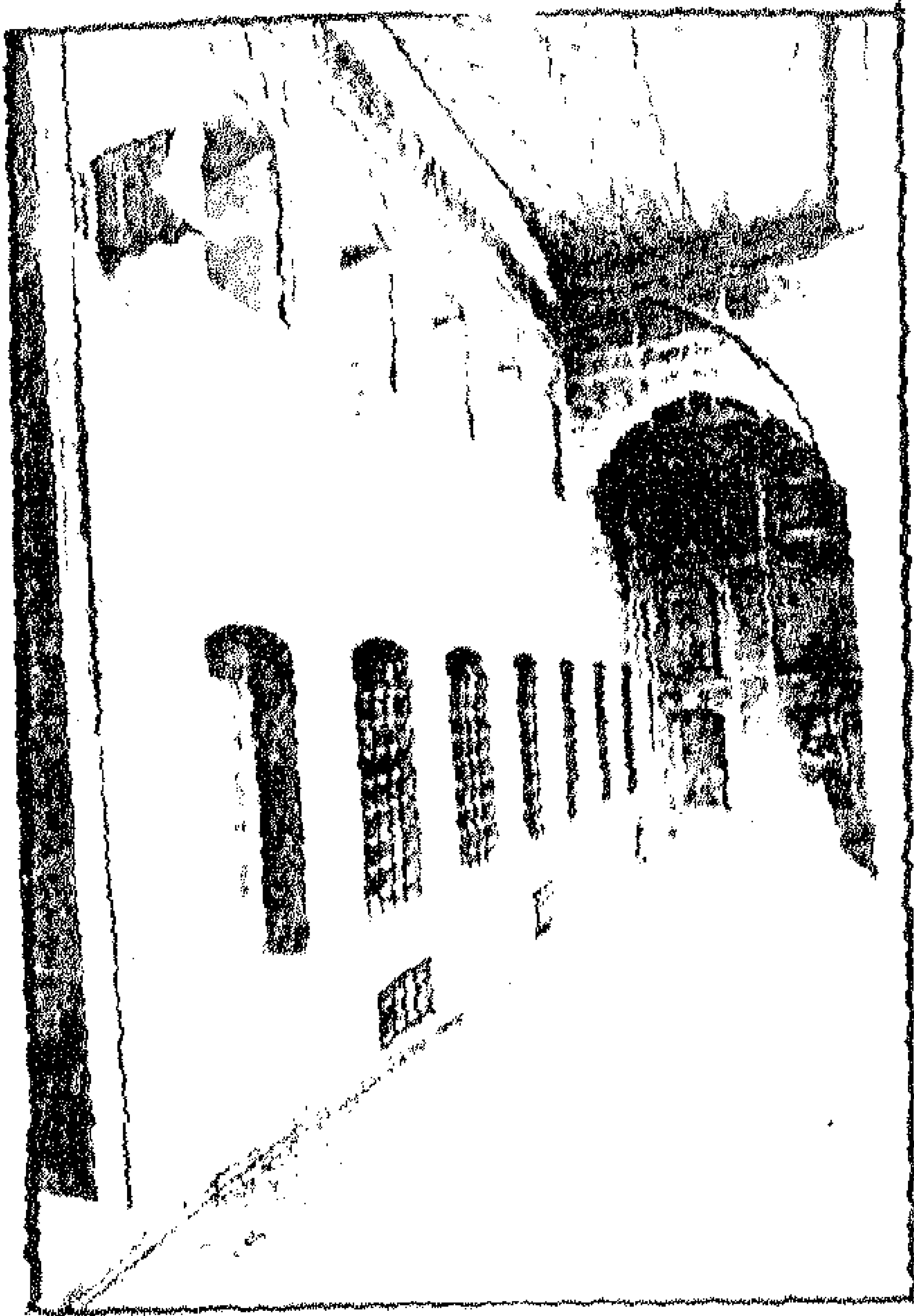




الطريق الذاهب الى اربيل ـ وهو البرج القريب من بوابة السلاح احدى البوابات الخمس عشرة في سور نينوى التاريخي. وقد استخدم اللبن نصف المشوى لاعادة تغليف الأجزاء المستظهرة من جدران البرج لمتانته واقتداءً بما تم سابقاً من عمل ناجح في بوابة المسقى (ماشكي) وبلغ طول الجزء المصان من هذا القسم من السور ... ١١٢ م بأرتفاع ٣م وسمك ١م



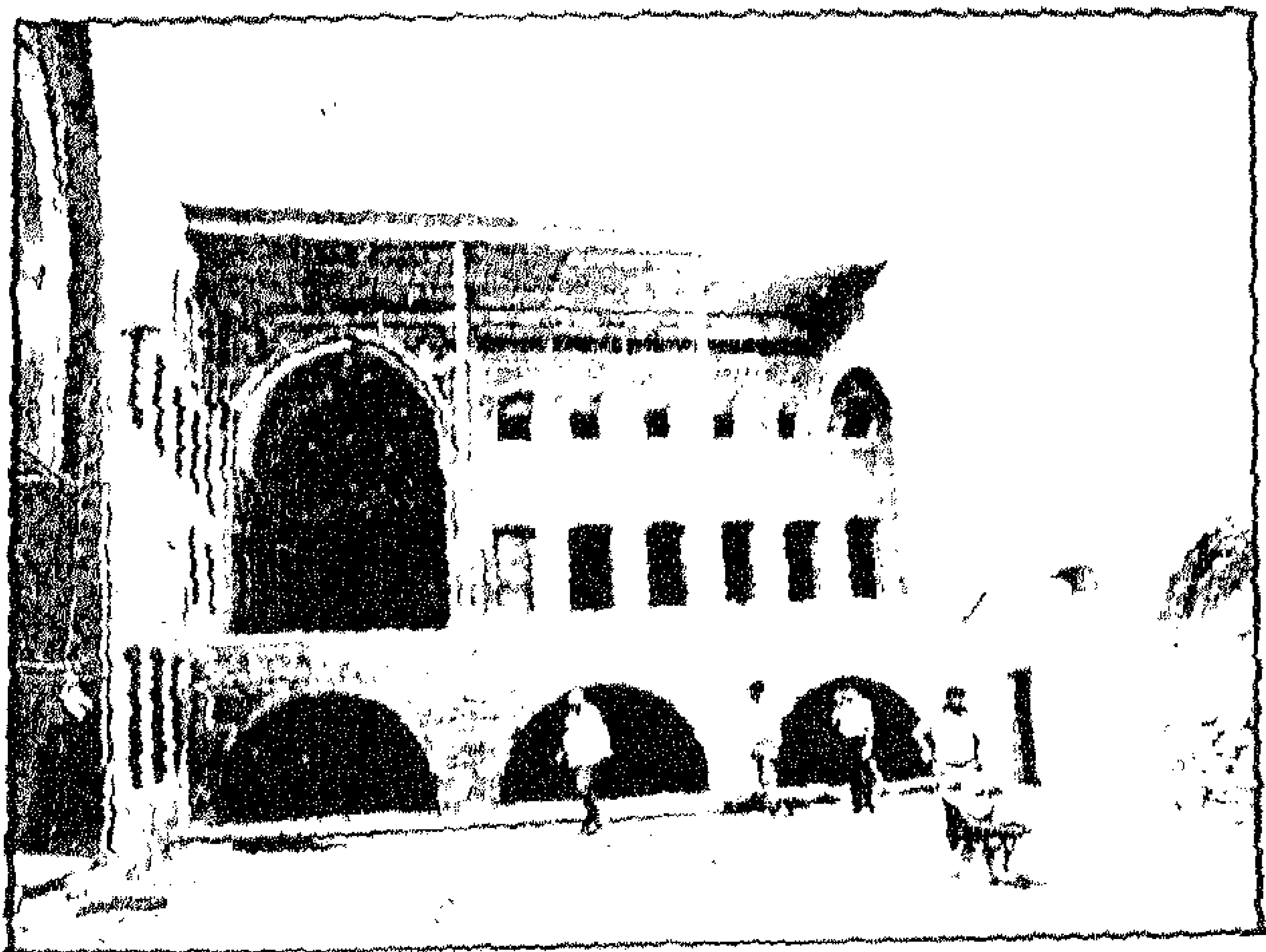
٥



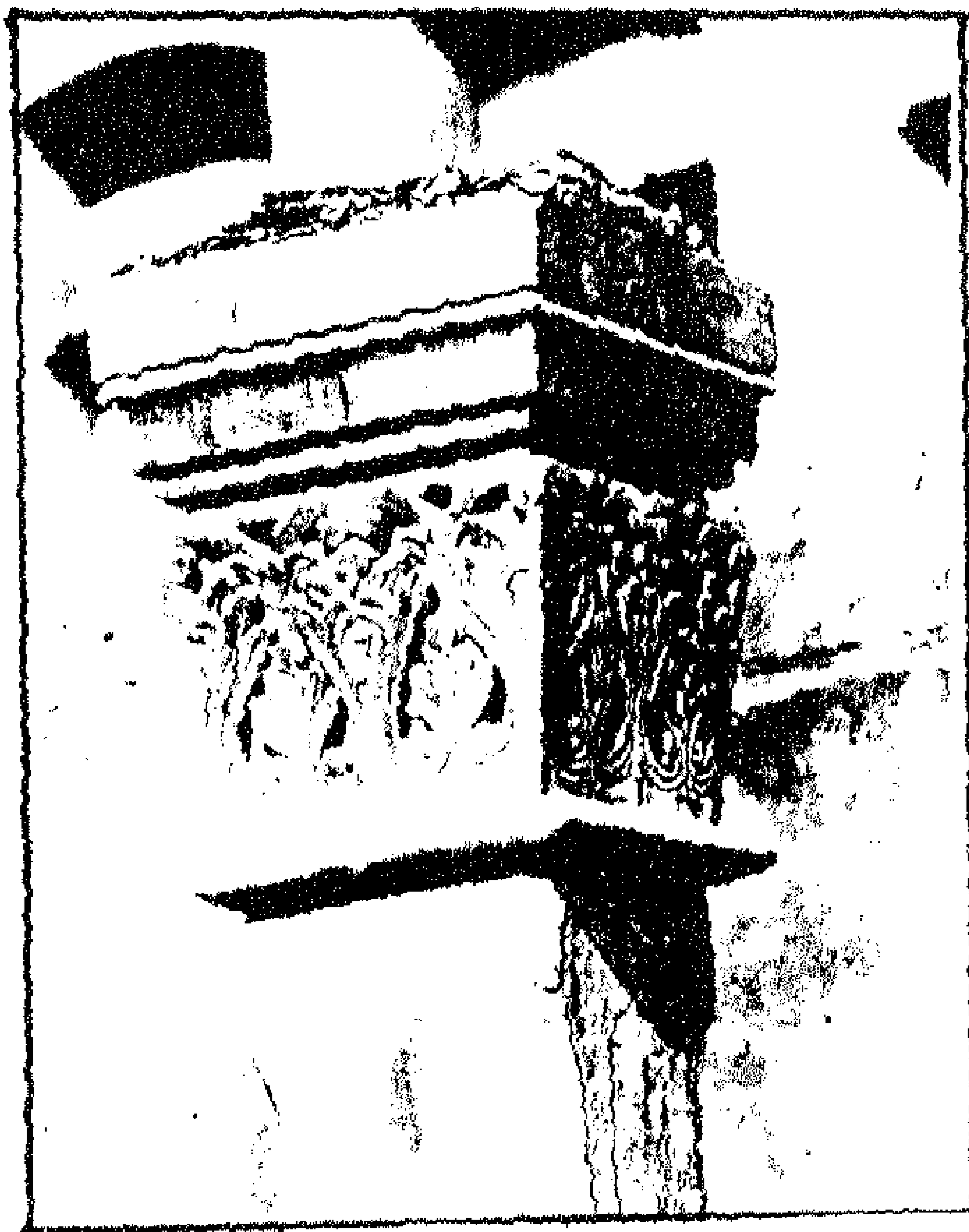
٦



٧



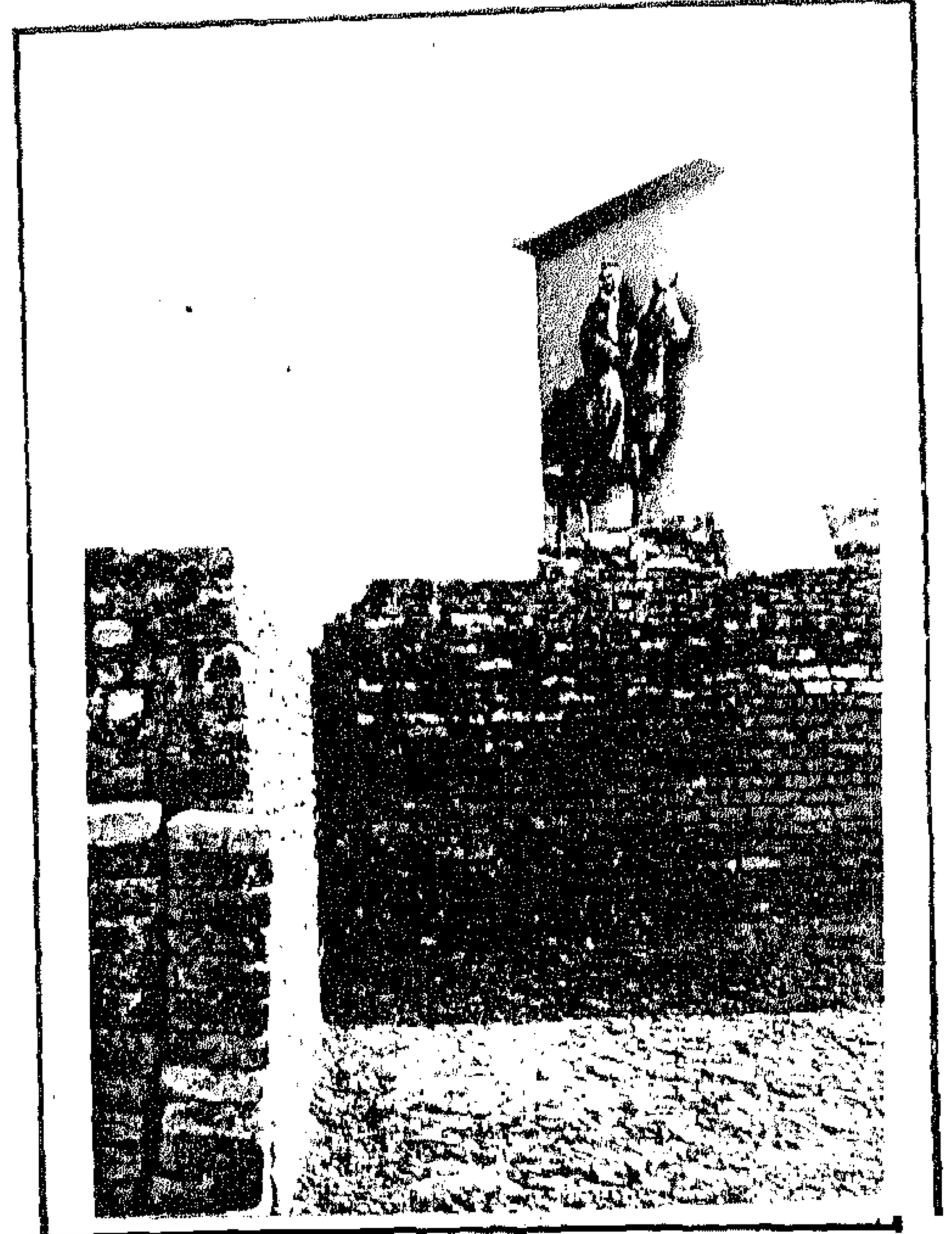
٨

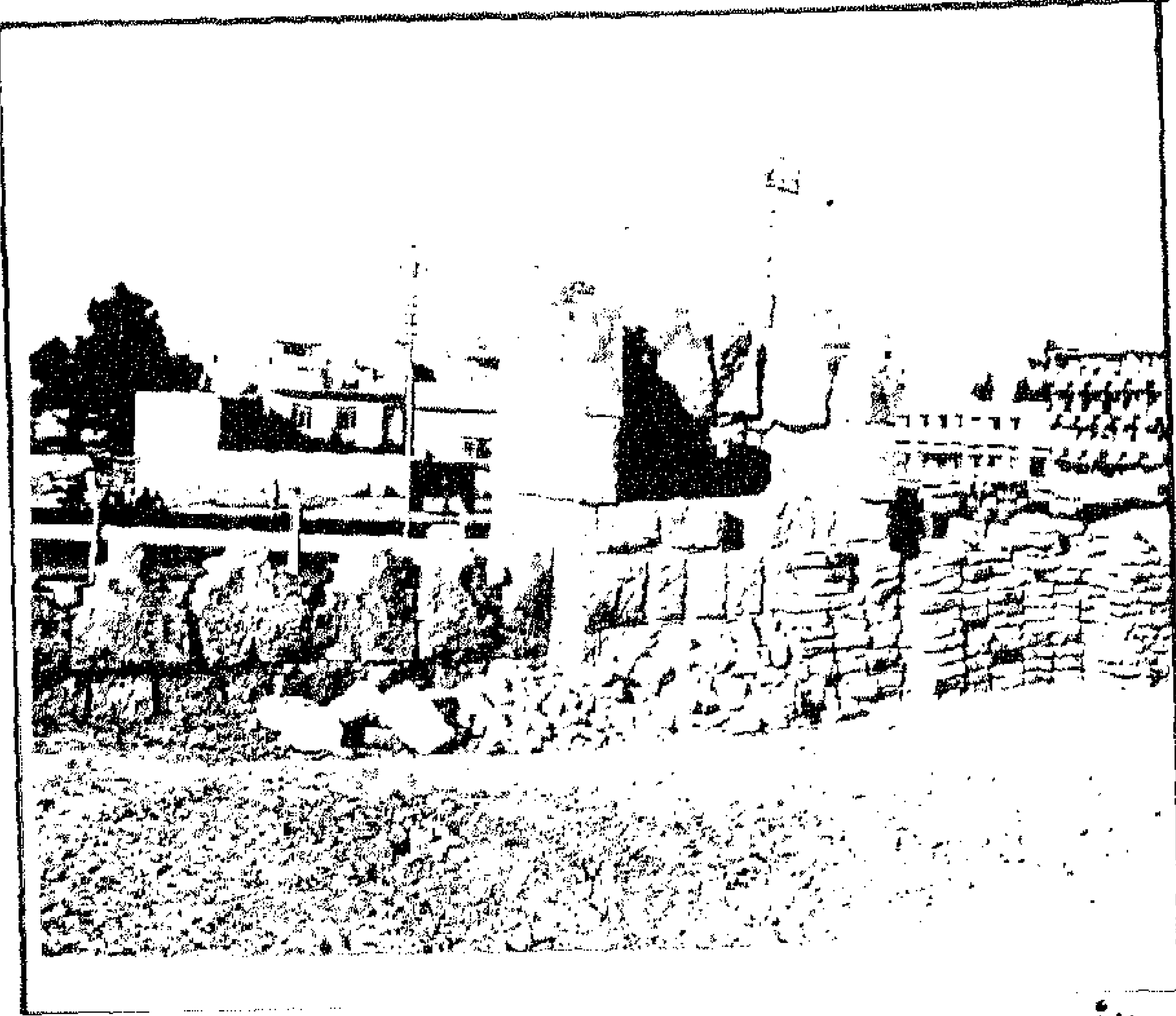


٩



١٠





(الصور ١٠) ولغرض حماية سور نينوى والبرج المصان (تل توبه) في هذا القسم من المدينة التاريخية ـ فقد احيطت الأجزاء المطلة منها على ساحة تل النبي يونس (قرب مقر الدائرة الشمالية للآثار والمتاحف) من السور والأبراج بسياج سلكي منعاً من التجاوزات والعبث.

جدار ساند لمسطبة قصر اسرحدون : ـ

يضم تل النبي يونس كما هو معروف بقايا قصر العاهل الأشوري اسرحدون (٦٨٠ ـ ٦٦٩ق.م) الذي شيده على مسطبه ضخمة وعالية من اللبن المرصوف بطبقات عديدة فوق بعضها وبسبب اقتطاع شارع يخترق مدينة نينوى في هذه الجهة منها وبأتجاه طريق أربيل في بداية الخمسينات ـ فقد بات القسم الشمالي من المسطبة المطل بشكل عمودي على الشارع المجاور، خطراً يهدد المارة بأستمرار تآكله السنوي بفعل الأمطار والعوامل الجوية ـ لذا رأت الدائرة الشمالية هذا العام من الضروري تشييد جدار ساند لهذا الجانب من المسطبه يوقف تآكلها وتساقطها ويحمي المارة من خطر انهيار كتل منها بشكل مفاجي. فقمنا بتشييد جدار بطول ١٤٠م عند قاعدة المسطبه وارتفاع ٢١م وبعرض ١/٥ ـ٢م ونأمل اكمال الاقسام العليا من هذا الجدار في الموسم القادم.



حفريات مقبرة الحيرة

ماجد عبد الله الشمس
مدرس - مركز احياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

الحيرة مدينة مهمة في تراثنا العربي قبل الاسلام،وفي مطلعه . لقد كانت مركزا حضاريا وسياسيا يشار إليه بالبنان أخذ موقعها بالتنامي بعد زوال سلطان مملكة الحضر العربية السياسي في شمال القطر . وكذا ميسان في الجنوب . ومن هذه النقطة جاءت أهمية دراسة المواد التي جاءتنا من المنطقة المذكورة مادام التنقيب النظامي فيها قليلا .

كان اختيار موقع الحيرة للتنقيب للكشف عما يمكن كخطوة تتبعها مراحل . وعلى أية حال إن الحيرة كعاصمة لمملكة المناذرة العرب كانت تختلف عن عواصم عربية اخرى اذ لم تكن لوحداتها البنائية المتناثرة سور موحد.ومن هنا جاءت صعوبة الربط بين تلك الوحدات التي تمثل تلالا لم تكتشف الى الان طالما تعدى التوسع الزراعي وانشاء الطرق عليها . وكذا الفيضان .

لقد أوضحت لنا المعلومات المتوفرة منذ عامي ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ أن كتف بحر النجف . ضمن قضاء ابي صخير . غني باللقى حيث يمثل مقبرة عامة الناس . لذلك فعند صدور التكليف بالحفر في الحيرة تم اختيار منطقة ليست بعيدة عن الشارع العام،حيث وجدت اللقى المستخرجة عرضا عند حفر الشارع المذكور وانشائه خلال الفترة اعلاه .

كانت بداية تنقيباتنا النظامية في كتف بحر النجف ربيع عام ١٩٨٠ . الذي استمر زهاء الشهر والنصف . وخلال هذه الفترة تم إختيار ثلاثة مناطق رئيسية للتنقيب واخرى فرعية على مسافات منها . أما المنطقتان . التي اصطلحت عليها (م ، ب) فتقعان قرب مجزرة متروكة بنيت حديثا . الاولى الى الجنوب والجنوب الشرقي منها . والثانية الى الغرب . في حين تقع المنطقة (ج) الى الجنوب من المتنزه .

عند التنقيب تم الحفر في مربعات طول كل ضلع فيها أربعة أمتار ، وقد تم توجيه الاضلاع نحو الجهات الاربع الاصلية . وفي (أ) تم الكشف عن أربعة وأربعين مربعا ، في حين نقب ستة وعشرون في (ب) وتسعة عشر في (ج) ، أي ما مجموعه تسعة وثمانون مربعا يضاف لها ثلاثة مربعات بين المنتزه والمجموعة (أ) ، في حين تم التنقيب في ثلاثين مربعا آخر في مناطق مختلفة من أبي صخير بعضها عبر الشارع أمام المتنزه لم يعثر فيها على أي أثر . والأخرى على مسافة زهاء الكيلو متر الى الغرب من المتنزه، على كتف بحر النجف في منطقة كورة للجص،تتناثر عندها كسر الفخار المزجج ، وعلى الرغم من ذلك فإن المربعات لم تسفر عن أية لقى . ويبدو أن السبب يعود لكشط السطح الاعلى والاستفادة من أتربته . كما حفرت مربعات متناثرة بين الشارع العام والممتدة الى المسافة الواقعة غرب المتنزه الا انها كانت دون لقى ايضا للسبب أعلاه . وبمعنى اخر إن المنطقة كانت ثمينة جداً بالمواد بالاصل الا أن نقل الاتربة وكشط السطح قد أثر فيها تأثيرا ثوسفا .

إن ما سيتناوله التقرير عدداً من النقاط لتوضح ما يمكن :

١ ـ طوبوغرافية منطقة الحيرة وما حولها .
٢ ـ نبذة في تاريخ الحيرة .
٣ ـ أهمية دراسة منطقة الحيرة .
٤ ـ قبور المنطقة حسب التنقيب النظامي .
٥ ـ ملاحظات عامة في القبور واللقى .
٦ ـ مواد المقبرة .

طوبوغرافية منطقة الحيرة وما حولها

قبل أن نبدأ بالعرض التاريخي وما يخص التنقيب ، لابد من اعطاء فكرة عامة عن شكل المنطقة قيد البحث . وكما لا يخفى ما للتشكيل الارضي من أهمية في فرض الواقع الحياتي ونتاج الناس .

تقع منطقة بحر النجف ضمن الوديان السفلى والتي يحدها من الشرق السهل الرسوبي لوادي الرافدين، ومن الجنوب هضبة دبدبة، ومن الغرب سهل الحجارة الصخري. وتنحدر هذه المنطقة باتجاه الشمال الشرقي. وتتسم بكونها قليلة التضاريس وتحتوي على وديان قليلة العمق، من حيث أن بعضها الاخر منحدرات صخرية عالية وحادة، أي ذات منحدرات شديدة تمتد على جانبيها. إن معظم جوانب هذه الوديان تسطح حتّياً فقد ارتفع المنسوب القاعدي العام لها خلال العصر الجليدي مما أدى الى توّسعها. كما وتوجد بعض الهضاب المنعزلة هنا وهناك الشديدة الانحدار تسمى بيوتاً وهي تسمية عربية بالاصل أخذها الاجانب. ولاغلب الوديان الموجودة في المنطقة متجهات شرق شمال – شرق، وهي تمتليء بمياه السيول خلال الشتاء مما يؤدي الى تكوين مستنقعات صغيرة منتشرة في المناطق المنخفضة. ومن أشهر هذه الوديان الشعيب.

أصل ونشأة المنخفض:

من يتتبع بحر النجف والكتف المطلّ عليه، ضمن منطقة محصورة فقط من مركز محافظة النجف والى الجسر القريب من ناحية الحيرة، يرى أن ارتفاع الكتف في المركز هو نحو ثلاثة أضعافه في المكان الذي تم التنقيب فيه، ثم يبدأ الكتف بالانخفاض ويتلاشى بعد ابي صخير، الا أن المنطقة الواقعة يسار اتجاه نهر المشخاب، والتي تمتد لعدة كيلومترات، فيها عين مواصفات الكتف السابقة التي ترتفع موازية النهر لاقصى ارتفاعها ثم تنخفض تدريجيا ويطلق عليها تلول أبو خشم.

إن من ينظر الى منخفض بحر النجف في اية جهة من جهاته تتراءى له الارض المنبسطة حتى ينتهي عند حائطين مرتفعين احدها في الشرق، ويمثل حافة السهل الرسوبي والاخرى في الغرب، ويمثل حافة سهل الحجارة.

اختلف العلماء في اصل ونشوء هذا المنخفض والمنخفضات الاخرى في القطر كالثرثار والرزازة والحبانية. ويرى ليس وفالكون بأن المنخفضات المذكورة في حالة هبوط بسبب حركة التوائية مقعرة طفيفة بين التحدبات. الا أنه من المحتمل أن يرجع تكون بحر النجف الى سبب غير الذي تكونت بموجبه بقية السهول. فهذا البحر يقع عند حافة تكوينات كلسية وجبسية من جهة وتكوينات رملية من جهة اخرى. ويتمثل فعل المياه الجوفية باذابة التكوينات الملحية، مما أدى الى ضعف الارض وظهور هذا المنخفض الذي أخذ بالاتساع لعوامل جيومورفولوجية خارجية. ومثل هذه الظاهرة منتشرة من بقاع مختلفة في العالم وتسمى بالطارست[1].

نبذة في تاريخ الحيرة

رغم الأهمية التاريخية للحيرة الاّ أن ما يخفى من تراثها لكثير جداً. وكما أشرت سابقاً أنها لم تكن تشبه الحضر المسّورة مثلاً، مدينة محددة يمكن اجمال وصفها ضمن معطيات معينة بل ارضاً تضم وحدات مختلفة قد تكون قريبة أو بعيدة عن بعضها.

تضن علينا المصادر التاريخية بالوصف الواضح والمفصل للحيرة وضواحيها، لذا يبقى رفع تراب الماضي من واجب المنقبين.

لقد اختلف الباحثون في اسم الحيرة، ومع ذلك فقد ورد اسم «حيرتا» في نص مؤرخ بسنة (١٣٢ م)[2]، كما أشار مؤرخ الى «إيرثا» كمدينة على الفرات[3]. ولأهميتها فقد تعددت اسماؤها فقد سميت «الروحاء» وكذلك «البيضاء» وقيل أن الاخير جاء لأنهم «انما أرادوا حسن العمارة»[4]. على أية حال لقد كان من اسباب اقتطاع أجزاء من تربة كتف النجف، عند منطقة أبي صخير، وكذا في أبي خشم، يعود الى امكانية تحويلها الى الجصّ. لذا يمكن أن تشير كلمة «البيضاء» الى استخدام العرب هذه المادة بكثرة في مبانيهم، مع مراعاة التمييز بين عملية الاقتطاع القديم والحديث.

أما فيما يخص ما ذكرته المصادر التاريخية عن بحر النجف نأتي الى ما قاله المسعودي: «وقد كان الفرات الاكثر من مائه ينتهي الى بلاد الحيرة ونهرها بيّن الى هذا الوقت، وهو يعرف بالعقيق، وعليه كانت وقعة المسلمين مع رستم، وهي وقعة القادسية، فيصب في البحر الحبشي، وكان البحر حينئذ في الموضع المعروف بالنجف في هذا الوقت، وكانت تقدم هناك سفن الصين والهند ترد الى ملوك الحيرة، وقد ذكر ما قلنا عبدالمسيح بن عمرو بن بقيلة الغساني حين خاطب خالد بن الوليد في أيام أبي بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه حين قال: ما تذكر؟ قال: أذكر سفن الصين وراء هذه الحصون، فلما انقطع الماء عن مصبّه في ذلك الموقع انتقل البحر براً، فصار بين الحيرة وبين البحر في هذا الوقت مسيرة أيام كثيرة، ومن رأى النجف وأشرف عليه تبين له ما وصفنا[5] أما القزويني فقال في «اثار البلاد»: «بلدة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب ارض الكوفة وكان

---

١ – فيما يخص هذا الجزء من البحث تم الاعتماد على ملاحظات قدمها الدكتور عدنان النقاش. ويراجع:

Fulii Hedev; AL-TAR (I), pp.15-43, Japam, 1976.

٢ – جواد علي؛ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، جـ ٣٠، ص ١٥٧.

٣ – المصدر السابق، جـ ٣، ص ١٥٧.

٤ – ياقوت الحموي؛ معجم البلدان، جـ ٣، ص ٣٧٦، مصر، ١٩٠٦.

٥ – المسعودي؛ مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ١، ص١٠٣–١٠٤، مصر، ١٩٥٨.

هناك في قديم الزمان بحر والآن ليس بها أثر البحر ولا المدينة بل هي دجلة وآثار طامسة »[٦]. ولقرب الحيرة من الكوفة فقد سميت « الحيرتان »[٧].

أما ياقوت الحموي (ت : ٦٢٦ هـ) فقال « الحيرة : بالكسر ثم السكون وراء . مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال له النجف » . ثم يشير الى ما ذكره البعض من اتصال بحر النجف بالخليج العربي . وقال كذلك :

« وبالحيرة الخورنق يقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه والنسبة اليها حاريّ على غير قياس .... وحيريّ ايضا على القياس ، كل قد جاء عنهم ويقال لها الحيرة الروحاء قال عاصم ابن عمرو :

صبحنـــا الحـــيرة الروحـــاء خيـــلا
ورجـــلا فوق أنبـــاح الكـــلاب
حضرنـــــا في نواحيهـــــا قصوراً
مشرّفـــة كـــأضراس الكـــلاب[٨]

أما ابي عبيد الاندلسي (ت : ٤٨٧ هـ) فقال :
وكان مكان الحيرة من أطيب البلاد . وأرقّه هواء وأصفه ماء وأغذاه تربة . وأصفاه جوّا . قد تعالى عن عمق الارياف ، واتضع عن حزونه الغائط . واتصل بالمزارع والجنان والمتاجر العظام . لأنها كانت من ظهر البرية على مرفأ سفن البحر . من الصين والهند وغيرها وعن النهر الذي يمر بالحيرة قال :
« ونهر الحيرة مدفوق من الفرات الى النجف »[٩]

أما الاصطخري (ت : منتصف القرن الرابع الهجري) فقد قال في « المسالك والممالك » : « والقادسية والحيرة والخورنق هي على طرف البادية مما يلي الغرب ، ويحيط بها مما يلي النخيل والانهار والزروع ، وهي والكوفة أقل من مرحلة ، والحيرة مدينة جاهلية طيبة التربة مفترشة البناء كبيرة ، الاّ أنها خلت عن الاهل لما عمرت الكوفة ، وهواؤها وترابها أصح من الكوفـــة ، وبينهـــا وبـــين الكوفـــة نحو فرسخ[١٠] وفي « صورة الارض » لابن حوقل فقد جاء عن الحيرة : « والحيرة مدينة قديمة ازلية طيبة التربة مفترشة البناء وقد خفّ أهلها بل لم يبق منهم الاّ القليل بعمارة الكوفة ، وبينها وبين الكوفة نحو الفرسخ »[١١].

أما بالنسبة الى من سكن المدينة في القديم فتشير عدد من المصادر العربية الاسلامية الى أن العرب سكنوا الحيرة منذ زمن العاهل البابلي نبوخذنصر (٦٠٤ — ٥٦٢ ق . م .) ، الاّ أنها أشارت الى انتقالهم الى الانبار حيث ابتنوا موضع عسكرهم ، لذلك اصبحت الحيرة خرابا من الوقت لغاية مجيء قبائل عربية سكنتها[١٢] . وقد ورد عن أبي المنذر هشام أن عربياً زمن نبوخذنصر يدعى معد بن عدنان جمع كل ما كان في بلاد بابل من التجار العرب ، وبنى لهم حيراً على النجف وحصّنه ثم جعلهم فيه[١٣] . وتشير مصادر الى أن الانبار عظم شأنها بعد ترك الحيرة لخمسة قرون ونصف ، ثم عمرت الحيرة فيما بعد زمن عمرو بن عدي لاكثر من خمسة قرون[١٤] .

وليست هناك من حاجة لسرد تاريخها قبل الاسلام ومن كان بها من ملوك . أما في العصر الاسلامي فقد قلت أهميتها ومع هذا فقد تمتعت الحيرة ببعض الأهمية أحياناً ففي عام ١٨٠ هـ سار هرون الرشيد اليها وابتنى فيها المنازل وقطع أصحابها القطائع[١٥] ، وكذا فعل عدد من خلفاء بني العباس لطيب هوائها وصفاء جوّها وجودة تربتها « وقرب الخورنق والنجف منهـــا » . الاّ أن الحـــيرة أقفرت في أواسط القرن الرابـــع للهجرة[١٦] بعد أن تركت تاريخاً مهماً لمدينة كان لها دورها في نشر الكتابة والعلوم حتى في جزيرة العرب[١٧] .

أما المدونات التي تعطينا تاريخاً مضبوطاً عن ملوك الحيرة فقليلة منها تاريخ يعود لأمرىءالقيس مؤرخ بـ (٣١٢ م) . وكما سيأتي الى ذكر تاريخ القطع الزجاج والمواد الفخار المكتشفة في الموقع انها تعدد الى القرن الرابع الميلادي عموماً . وبالمثل يعود تاريخ الختم المنبسط المكتشف في احد القبور الى القرن الرابع للميلاد ايضاً . وبكلمة اخرى أن المواد المكتشفة في مقبرة الحيرة يعود معظمها الى فترة ازدهار المدينة في عهد أهم ملوكها كامرىء

---

٦ — ابو زكريا القزويني : آثار البلاد واخبار العباد . ص ١٣٤ ، كوتنجن . ١٨٤٩ .
٧ — عبد الحق . حقي الدين : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع . ص ٣٣٢ . ليدن . ١٨٥٠ .
٨ — ياقوت الحموي : جـ ٣ . ص ٣٧٦ — ٣٧٧ .
٩ — الاندلسي . أبي عبيد : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع . جـ ٢ . ص ٤٧٩ ، مصر . ١٩٤٧ . (ضبط مصطفى السقا) .
١٠ — الاصطخري : المسالك والممالك ، ص ٥٨ . مصر . ١٩٦١ .
١١ — ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٢١٥ ؛ بيروت . ١٩٥٧ .
١٢ — يراجع : الطبري : تاريخ الامم والملوك ، جـ١ . ص٢٩١—٢٩٣ ، مصر . جـ ٢ . ص ٢٧ — ٣١ . جواد علي . جـ ٣ . ص ١٦٠ .
١٣ — البستاني : دائرة المعارف . م ٧ . ص ٢٥٧ .
١٤ — المصدر السابق . م ٧ . ص ٢٧٦ .
١٥ — المصدر السابق . م ٧ . ص ٢٧٧ .
١٦ — المصدر السابق . م ٧ . ص ٢٧٧ .
١٧ — تاريخ العلاقة ابن خلدون . م ، ص ٧٤٦ ، ١٩٦٧ . بيروت . دائرة المعارف الأسلامية . م ٨ . ص ١٦١ .

القيس .

أهمية دراسة مقبرة الحيرة : ــ

يشغل معتقد الانسان حيزاً كبيراً من تفكيره ، فالفكر الديني مرآة عاكسة لمحيطه وآماله . ومن الواضح أن لنهاية الانسان حصّة مهمة في عالم المعتقد . وبالنسبة لفترة كالعربية قبل الاسلام ما يمكن أن نعتبر كل خيط جديد يصلنا عنها عبر وثيقة معتمدة أو حفريات نظامية أو غير نظامية تحمل دليلاً يثبت تاريخها أو ضمن معطيات مقارنة علمية بمثابة ركيزة تحيط اللثام عن جانب من تأريخ طويل . أن ما تجدر الاشارة اليه أن التنقيب النظامي للفترة العربية المذكورة ، وخاصة في فترتي الحضر والحيرة ، يثبت ويؤكد الواقع الحضاري والفكري للعرب واصالة العديد لما تركوه اضافة الى ما يوضح التأثر بمجالات عالية بما كان سائداً منذ الفترة السلوقية من مؤثرات لم تفقدها اصالتها .

على أي حال ، أن ما يقره الباحث في فترة الحيرة أن المادة الدينية قليلة ولا تكفي لاعطاء فكرة كافية عن معتقدات العرب آنذاك ، سيما وإن ما وصل اعتمد الرواية المتناقلة التي لم يدون معضمها إلا في فترات تالية لذلك كان مبدئياً أن يدخلها الخلل . أما بالنسبة الى مقبرة الحيرة فإن المواد التي جاءتنا منها تمدنا باستنتاجات محددة حيث تنقصها الوثيقة المدونة ، وليس لدينا غير الختم المنبسط من المربع (١١٧) ما يمكن مقارنته بوضوح ولو بشكل تقريبي بأمثلة أخرى ، وهذا من حيث التأريخ فقط ، أما دلالة مثل القطع وسبب وضعها أمر مبهم اخر .

أن ما يفتقده الباحث ، حينما يريد توثيق معلوماته عن القطع التي يعثر عليها في مقبرة الحيرة عدم وجود نصوص تشير اليها . على أية حال إن اغفال التاريخ للمهم من الآثار ليس جديداً اذ أننا نجهل ابسط الامور عن قصر مهيب كالاخيضر .

إن العمل الذي تمّ منذ ربيع ١٩٨٠ يعتبر النظامي الأول لازاحة بعض الغموض عن القضايا المتعلقة بقبور الفترة التي نحن بصددها ، اذ ما كان يردنا من قطع هو من خلال حفر عرضي كتشييد البيوت ورفع الاتربة ، وكما مرّ أن فترة انشاء الطريق المار عبر أبي ضمير[١٨] والموازي لبحر النجف كانت مهمة فقد زودتنا بقطع مهمة جداً[١٩] .

لقد كانت أول دراسة تحت للآثار المشار إليها على يد الباحثة الايطالية ماريا مادلينا نيكرو ، والتي صدرت عام ١٩٧٢ في « ميزوبوتاميا » الصادرة عن العهد الايطالي للآثار وقد خص الزجاجيات المكتشفة . وقد جاءت تلك الدراسة بعد نشر الباحثة المذكورة موضوعاً عن أثار « تل ماحوز » ، ضمن محافظة التأميم ، لآثار تعود لنفس الفترة ، استخرجت سنة ١٩٣٦ ، عند حفر قناة الحويجة ، نشرتها سنة ١٩٦٩ في نفس مجلة المعهد . وقد اعتمدت ماريا على بعض المعلومات الواردة في التقرير الذي صاحب جلب الآثار .

أما دراسة ماريا لآثار الحيرة ــ ابو صخير فقد تناولت القطع الزجاج ، وأشارت الى أنها جاءت من ثلاثة انواع من القبور ، افترضت أنها قد تعود لازمنة مختلفة أدرجتها ضمن الآتي : ــ

١ ــ مجموعة قبور مغطاة بجرار بيضوية مطلية بالقير من داخلها ، وحسب رأيها أن هذا الفرع من القبور هو دون لقى وتعود الى فترة الحيرة خلال الاستعمار الساساني ، وبالنسبة الى اتجاه هذه القبور ذكرت أنه شرق ــ غرب .

٢ ــ مجموعة كشفت قرب الشارع العام وقد عملت كحفرة عمودية وحنية وحنية افقية (؟) ، وهي بدون لقى .

٣ ــ قبور مزودة باغطية فخار مزججة ذات نهايتين مستديرتين ، تحتوي على هدايا دفنية شملت الفخار وقناني زجاج وخرز نحاس وفضة ، وفي بعض الامثلة صفائح ذهب ، إلاّ أنها خالية من النقود . وقد اعطت لها تاريخاً يعود الى نهاية الاستعمار الفرثي وبداية الساساني ، أي القرن الثالث الميلادي ، أما بالنسبة الى الاتجاه فاشارت الى أن هذا النوع موجّه جنوب شرق .

أما التنقيب النظامي الذي تمّ في الموقع فقد كشف عن نتائج تختلف عما أشارت إليه الباحثة المذكورة ، ويمكن ايجاز ذلك بنقطتين لحين التحدث عنها بشكل أوسع : ــ

١ ــ إن اتجاه القبر لا علاقة له بشكله ، إذ أنه مختلف حتى ضمن الشكل الواحد .

٢ ــ إن كلا من النوعين الاول والثالث (حسب التقسيم المفترض) قد يزودنا أولا يزودنا باثار . أما النوع الوارد في النقطة الثانية فغير واضح ولم اعثر عليه ، وربما كان ترجمة لنص تقرير غير دقيق ويقصد به نمط من القبور مشيدة بالطابوق .

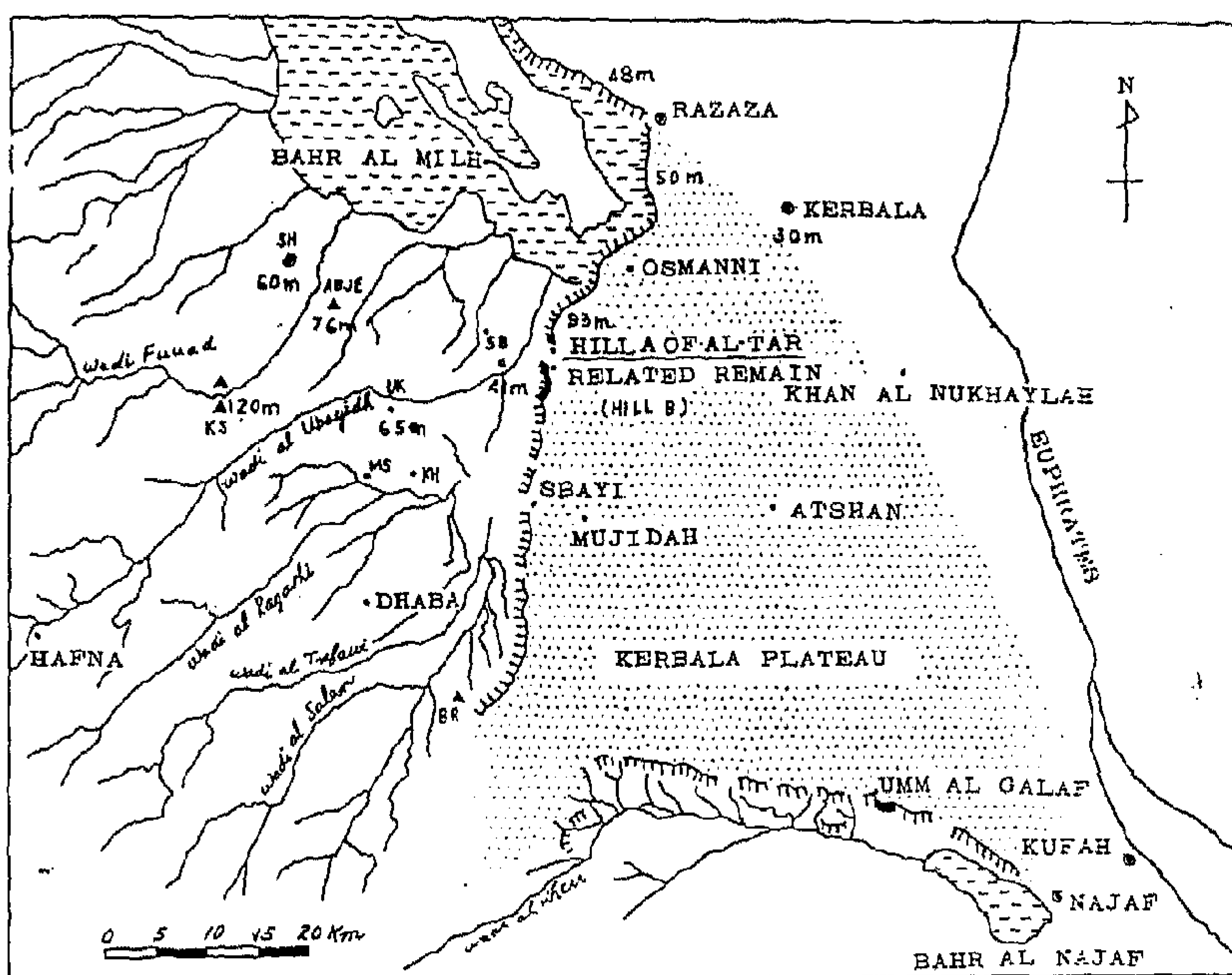
قبور المنطقة حسب التنقيب النظامي

قبور المنطقة حسب التنقيب النظامي يمكن تقسيم القبور التي

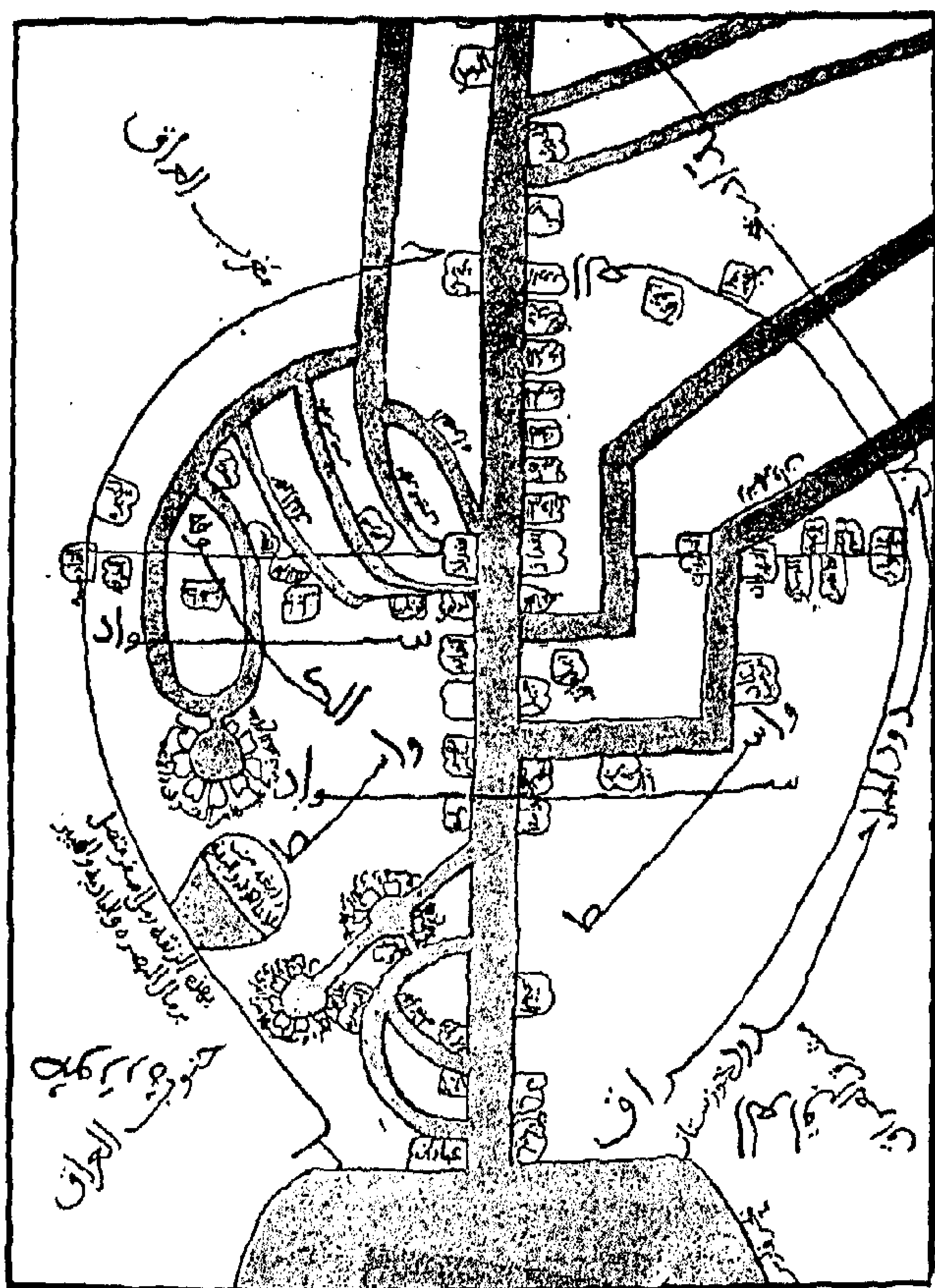
---

١٨ ــ وذلك بحسب الاضبارة المرقمة ٤٣٢/ ٤٥ ، وما نشرته جريدة الوقائع العراقية برقم ١٣٢٦ في ١١/ ١٠/ ١٩٦٦ . يراجع : هناء عبد الخالق ، الزجاج الاسلامي ، ص ١١٧ ، حاشية (٣) ، بغداد ، ١٩٧٦ .

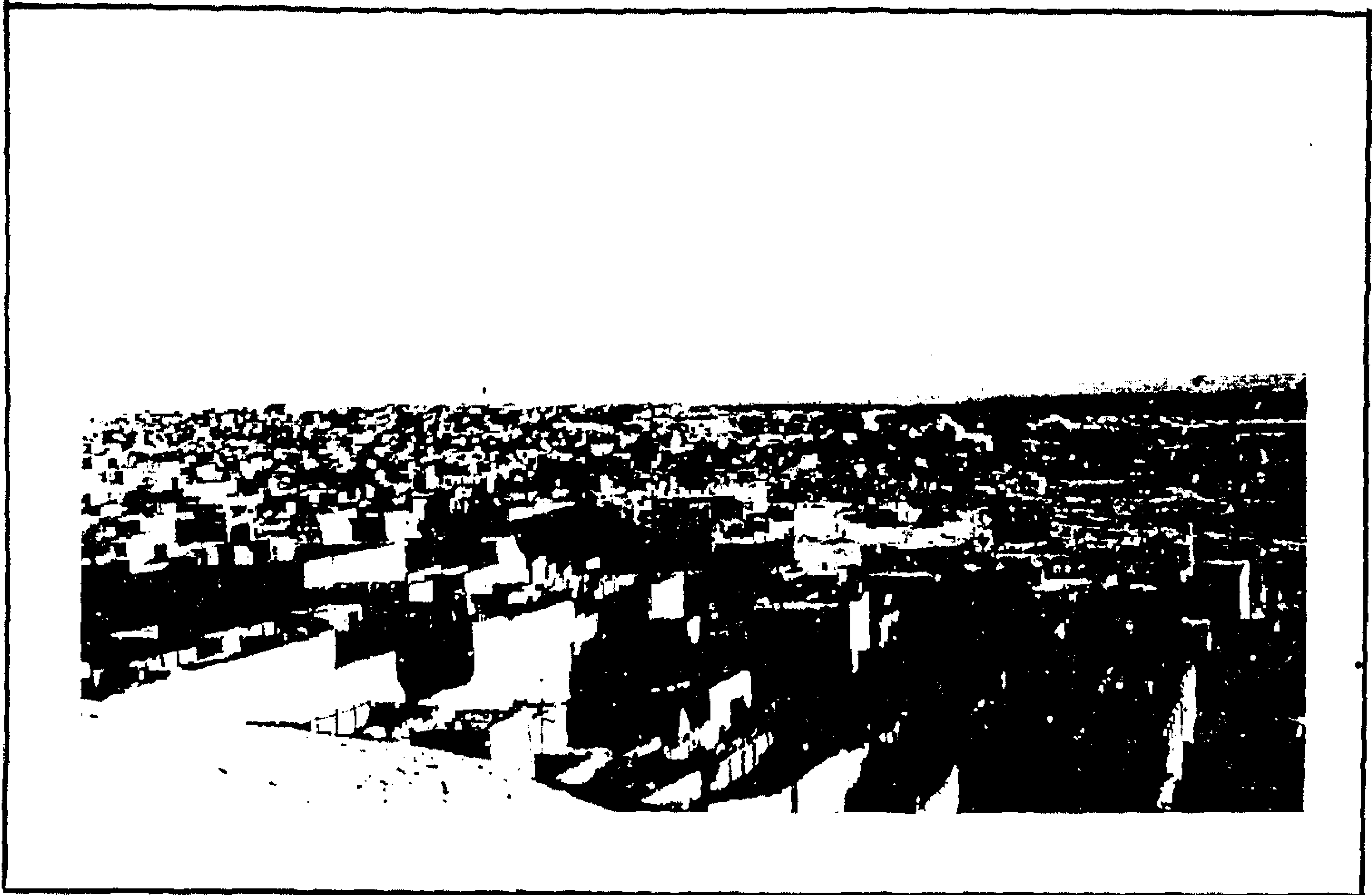
١٩ ــ وصلت المتحف العراقي عدد من القطع مما أمكن جمعه بما تمثل بـ (١٣١) قطعة سجلت ضمن ارقام متحفية من (٧١٥٠٣ ــ م ٠ ع الى ٧١٦٤٠ ــ م ع) ، وشملت (٦٤) قطعة من الزجاج ، و (٧٤) قطعة فخار منها (٤٣) بدون تزجيج و (٣٠) مزججة ، و (٢) مصبوغة . اضافة الى مجموعة من الخرز رتبت في قلادتين ، اضافة الى إناي ذي قاعدة .



(الشكل ـ ١) ـ خارطة تبين منطقة بحر النجف وهضبة كربلاء .
(عن بعثة تل الطار اليابانية)



(الشكل ـ ١/ ب) ـ خارطة لوسط وجنوب العراق وقد ظهرت مدينة الحيرة حسب ابن حوقل في صورة الارض .



(الشكل ـ ٢) ـ المنطقة السكنية الكائنة على كتف بحر النجف في مركز المحافظة .



(الشكل ـ ٣) ـ صورة ملتقطة من اعلى كتف بحر النجف وتظهر التكوينات الطينية ومستوى انخفاض هذا الجزء في مركز المحافظة .

عثر عليها في الموقع ، حسب التنقيب النظامي ، الى خمسة انواع ضمن المواصفات التي امتازت بها . وبما أن تلك الامثلة اعتمدت على أساليب سبقتها أو اختلفت عنها لذا نعرض نبذة تاريخية في الموضوع .

لقد تنوعت أساليب الدفن في القطر قديماً ، ومع ذلك فإن لسكان القطر لم يسرحوا في الخيال كما ذهب قدماء المصريين في المبالغة بموضوع الموت وما صاحبه من استعدادات مكلفة بالغة التعقيد . أما بالنسبة لفترة الحضر السابقة للحيرة فقد أهتم العرب فيها بالاموات حيث بنوا المدافن البرجية وتفننوا في اقامتها بما كان يكلف مبالغ ليس بميسور العائلة الفقيرة أو ذات الدخل المحدود أن تنشئها . وعليه فإن مقابر الحضر ، وخاصة الموجودة منها في الجانب الشرقي من المدينة وكذا بعض الجنوبي هي ليست لعامة الشعب . ومع ذلك فإن عرب تدمر كانوا أكثر مبالغة من العرب الحضريين فقد اضافوا لها الساحات والتماثيل وزينوها بجميل الزخرفة والرسم . أما في الحيرة فالامر أبسط بكثير في منطقة تفتقر الى الحجارة ، كما إن المنطقة المنقب فيها هي لعامة الشعب ، كما نستدل على ذلك من إكثرة قبورها وبساطة موجوداتها وأساليب اقامتها ، اذ لم تكن تتعدى حفرة توضع فيها اوعية فخارية أو ترتب فوهة الهيكل جرار بيضوية أو بناء هيكل بسيط من الطابوق .

منذ العصر البابلي الحديث (٦٢٧ ــ ٥٣٩ ق . م) برزت أوعية الدفن بشكل حوضي من الفخار[٢٠] ، الى جانب توابيت ذات شكل بيضوي يشبه القدم ، أو اناء مغطى بنهايتين دائريتين ، في حين كشف التنقيب عن توابيت ذات نهاية مستديرة واحدة تميزت باستدارتها في حين كانت الاخرى مستقيمة ، يفترض البعض بأنها متأثرة بنماذج من شرق القطر[٢١] ، ومن فترتي الحضر والحيرة تم الكشف في كل من سلوقيا[٢٢] وكوخه الى الجنوب منها عن نماذج لتوابيت فخارية ، اضافة الى اماكن اخرى مثل نينوى اذ عثر على نماذج من توابيت لها شكل الحذاء نشر المنقب ليرد بعضها

وبصورة عامة فإن التوابيت التي وصلتنا من التنقيبات العرضية والنظامية من هذه الفترة كثيرة وتميز بعضها بالتزجيج بالازرق المخضر وبالاشكال البارزة بالتزجيج أو بدونه كالاشكال الحلزونية والخطوط أو بدمى انثوية احياناً ، كما في أمثلة من مدن نفر ، الوركاء ، بابل وسلوقيا .

أما الانواع الخمسة التي وجدت في الحيرة فهي : ــ

١ ــ قبور مغطاة بغطاء من الفخار له شكل نصف اسطواني بقطعتين تدمجان معاً وتكون نهايتاها مستديرتين ، ونبعا لذلك نأخذ كل من النهايتين شكل نصف القبة . وتكون حافات القطعتين أعرض من سمك الغطاء الاصلي لضمان عدم كسرها . اما الطينة فهي غير نقية ولم تعرض الى النار بشكل كاف مما أكسبها اللون البرتقالي عموماً أو الاصفر احياناً . وعلى الرغم من أن غطاء الهيكل يتالف من قطعتين عموماً ، الا أن قطعة ثالثة قد توضع عند الوسط اضطراراً في حالة كون الهيكل طويلاً في حالات نادرة . أما أبعاد الغطاء الكامل بالقطعتين فتبلغ مترين في حين يبلغ العرض من الاسفل نصف المتر . والاغطية بدون قاعدة وتوضع مباشرة على الارض . ولكي يضمن الناس تماسك الغطائين استعملوا مادة قوامها طينة مائلة للخضرة ، وهي نوع جيد التماسك ، وقد لاحظت أنه عند الوصول لبعض الاغطية ان مادة الطين فيها نوعاً من الطراوة وذلك لامتصاصها الرطوبة ومياه الامطار المتخللة اليها عبر الرمل الذي يعلوها . الا أن وضع المادة المائلة للخضرة لم يقتصر على قطعتي الغطاء . بل كماسك بين اسافل الاغطية والارض (الاشكال ــ ١٣ ــ ٣٠)

٢ ــ أما القبور التي تغطيها الجرار فهي النوع الثاني المألوف في المنطقة . وللمرة الاولى عند الكشف عنها في المربعات ، التي جرى فيها الحفر قبل غيرها ، كان لدي تصور آخر ، لذلك ابقيتها دون رفع « الجرار » وذلك بغية اجراء مقارنات معها والنوع السابق بخصوص مستواها عن سطح الارض التالية وارتباطها بقبور النوع الأول . الا أن مالاحظته أن المستويات متماثلة تقريباً كما إن المسافات بين النوعيين ، عند العثور عليها في ذات الربع ، مختلفه أضف الى ذلك أن اتجاهاتها قد تختلف وقد تتماثل . ومن الامور التي اصبحت بديهية أن قبور الجرار لاتختلف من حيث نوعية المحتويات المرافقة للهيكل العظمي مع مثيلتها في القبور الاخرى ، لذات المنطقة عموماً .

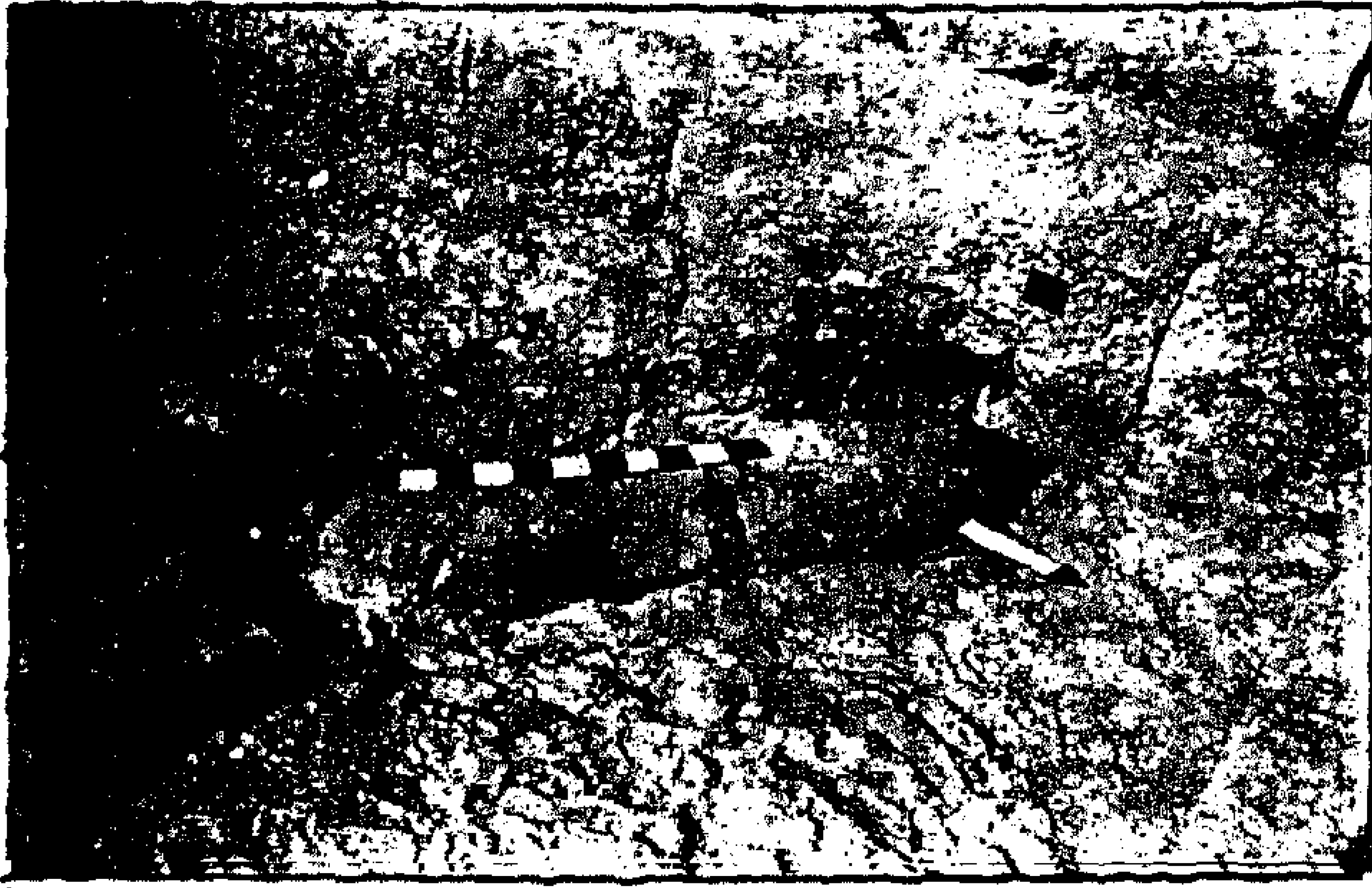
أما الجرار التي غطت الهيكل العظمي فهي بيضوية ذات فوهه مدورة ، دون عنق ، ومن الاسفل يوجد بروز اسطواني بقطر نحو ٤ سم وطول ١٠ سم ، في حين بلغ طول الجرة نحو ٧٠ سم . والملاحظ في الجرار انها مطلية بالقير من الداخل وغالباً ماتكون مليئة بالتراب .

أما بالنسبة الى النقوش فباستثناء الدوائر المحززة قرب العنق ، والتي توازي بعضها ، فهي بدون زينة ، الا أن مجموعتين من الجرار وصلت وعليها بعض الرموز والتي ليس من السهل تفسير دلالاتها ، ففي الزاوية الشمالية الغربية للمربع (١٠٤) كشف على مجموعة تحمل بالاسود العلامات التالية :١ ، ١١ ، ٧ ، 4 ، + . في حين حملت الجرار المكتشفة في المربع (٨٨) العلامات

20 — Ponzi, Maria maddolena - Negros "Sassanem Class ware from Tell Mahu Z", Mesapot auma. III-IV, P. 301, 69 68-69, Torino.

21- Ibid; p. 302.

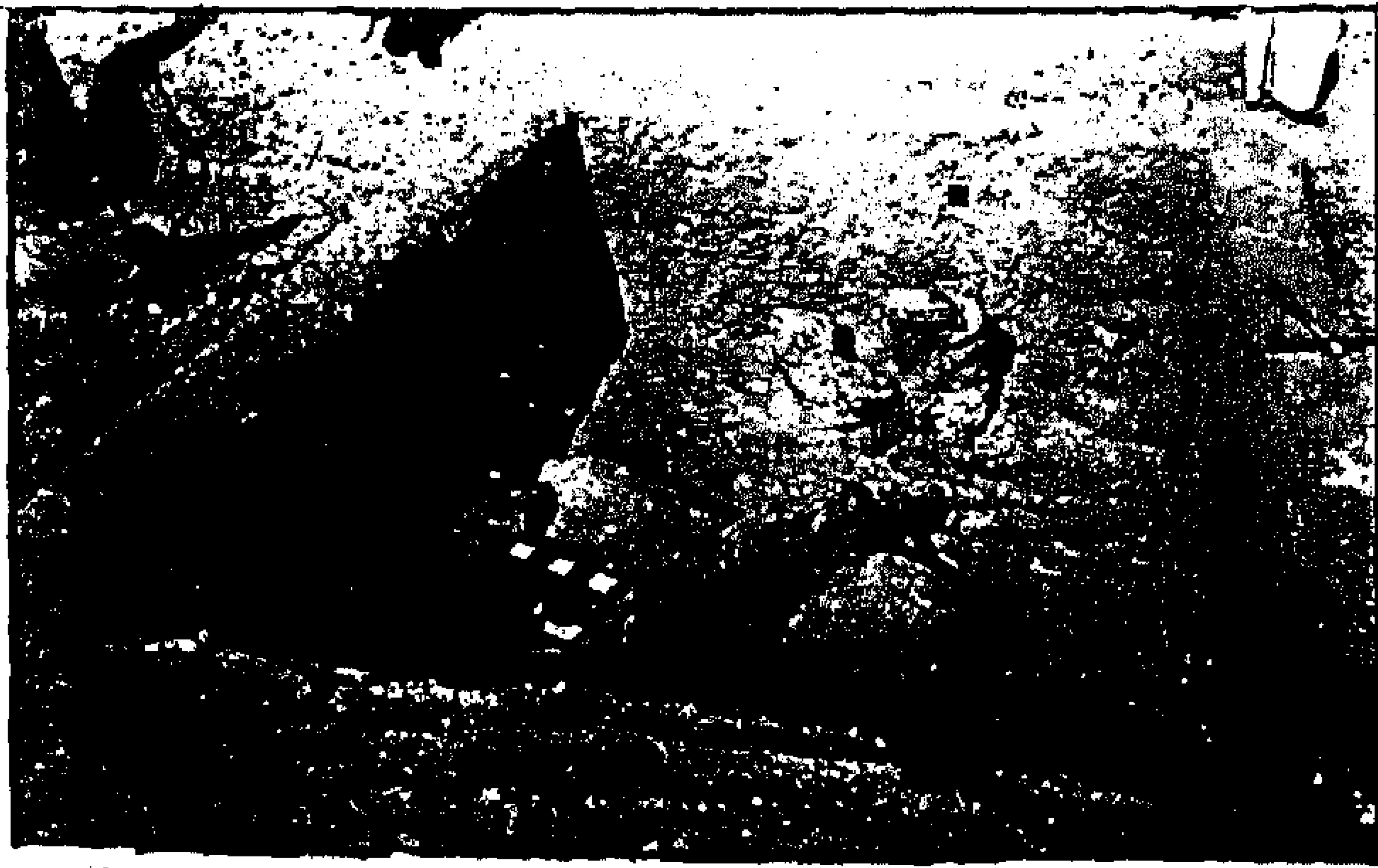
22 — Water mann, Leroy; Second Preliminary Report upon the Excevation of Tel umar, Iraq, Plate-XVI, USA-1933.



(الشكل ـ ١٤) ـ قبر من نوع الغطاء نصف الاسطواني من المربع (٢١).



(الشكل ـ ١٣) ـ المرحلة الاولى رفع نصف غطاء القبر وتليها الثانية



(الشكل ـ ١٦ أ) ـ القبر المكتشف في المربع (٢١) بعد رفع الغطاء عنه.



(الشكل ـ ١٥) ـ القبر المغطى بغطاء نصف أسطواني في الشكل السابق بعد رفع الغطاء عنه وتلاحظ القناني قرب القدم قرب المؤشر.



(الشكل ـ ١٧) ـ صورة مقربة للقبر المغطى بغطاء نصف اسطواني في المربع (٢١) وقد ظهرت قناني الزجاجي قرب المؤشر.

التالية : P ، قير (أي دون علامة)، + ، قير (أي دون علامة)،

أما طريقة وضع الجرار فهي ليست على الارض مباشرة ، كما هو الحال في النوع السابق ، بل يوضع على صفين متوازيين من الطابوق الاحمر ، او على شكل متوازي مستطيلات ، بمثابة حدود لحفرة الدفن ، ثم توضع الجرار كجسر يصل بين الصفين الطويلين . الا أن هناك حالات تصل بموجبها حفرة ثم تمد الجرار فوقها بعد رفع هيكل الشخص تحتها . أما طريقة وضع الجرار فهو بشكل متبادل لضمان التوازن . وفي هذا النوع لم ينس العمال



(الشكل ـ ٢٥) ـ القبر المكتشف في المربع (٤٢) ويمتد في جزءين بالمربع (٤٣) . وهو من النوع الحوضي المغطى بجزئين ومن النخار المزجج .



(الشكل ـ ٣٦) ـ قنينة كروية البدن (٧٢ ـ ٩١ ـ م ع) من قبريين المربعين (١٠٧ ـ ١١٢)



(الشكل ـ ٢٧) ـ قنينتان ذات اخاديد اليمنى من المربع (٦٦) واليسرى من المربع (٩٧) .

وضع الطين الاخضر ليربط الجرار في امثلة عديدة ،

على الرغم من السمات العامة لقبور الجرار فإن ظاهرة اخرى قد تصاحبها، وتتمثل في وجود قرص فخاري كبير في نهاية القبر يؤشر الى مكان الرأس . والقرص المذكور أما أنه يوضع موازياً للأرض . وعلى الارض مباشرة مثبتاً بكتلة كبيرة من الطين الاخضر . كما هو الحال في قبر المربع (٣٨)
او أن يكون عمودياً على مستوى الارض كما هو الحال في قبري المربعين (٩٠) والاخر المتديين المربعين (٨٦ ـ ٨٧) . والملاحظ في تلك الاقراص انها مزودة بماسك

عند الوسط . كما أنها تزود بزينة بسيطة قوامها حزمتان من الخطوط المحززة تتعامد مع بعضها وتلتقي في الوسط بشكل علامة (+) . كالمثال المعثور عليه في المربع (٩٠) . الا أن الخطوط ليست الزينة الوحيدة ، ففي مثال اخر توجد رصعات هلالية



(الشكل ـ ٣٠) ـ قنينتان ذات كتف فيه طية وفصوص اليمنى من المربع (٩٠) اليسرى من (١١٧) .

متتابعة توازي الحافة الخارجية إضافة لمجموعتين من الرصعات مرتبة بشكل صفين يتقاطعان مع بعضهما عند الوسط . الا أن الاشكال القرصية قد تتخذ شكل طبق ضخم مرتفع الحافات ومزود بمصب من احد الجوانب . اضافة الى حزمتين من الخطوط متقاطعين في داخل الانساء . وذلك في الاثر (٩١١١٦ ــ م ح) المحفوظ في المتحف العراقي . وفي أمثلة اخرى نرى طابوقة حمراء تشير الى موضع الرأس عند احدى نهايتي الجرار .

٣ ــ الى جانب النوعين السابقين اتبع اسلوب آخر في تغطية بعض الهياكل . وتتلخص الطريقة ببناء شكل مستطيل بالطابوق لبضع طابوقات . ارتفاعاً . ثم يبدأ البناء بابراز حفوف الطابوق تدريجيا من الداخل . اي بموجب اسلوب الكوربل ، وهذا النوع قليل نسبة الى النوعين السابقين . لقد عثرت على مثالين له في بداية التنقيب في المربع (٢) بين بناية المجزرة والوادي . اي ضمن المجموعة (أ) . ومثال آخر في المربع (٨٦) . اي ضمن المجموعة (ب) . وكان يرتفع لثمانية صفوف من الطابوق الاحمر لنحو ٦٠ سم . وغطت الاعلى . بعد تقريب جانبي الجدارين الطويلين . بطابوق متجاور . أما الملاط فهو من الطين الاخضر . وقد بلغت مساحة القبر (٢,٦٠×١,٢٠ م) . والطابوق المستخدم بمقاس (٣٠ × ٣٠, × ٦٠ سم) . أما اتجاه القبر فهو شمال ــ جنوب . وكذلك قبرا المربع (٢) . وعثرت على قبر آخر في المربع (٩٩) وهو ضخم ايضاً باتجاه شرق ــ غرب وقد بني بشكل متوازي مستطيلات وسقف جزء منه كوربل وفي الاعلى شكل جملون لاستخدام البناء لثلاثة طابوقات واصلة بين الفاصل والفتحة النهائية للسقف . بشكل متعامد جاعلاً احدى الزوايا قاعدة لصف الطابوق المتجاور . ورغم ضخامة القبر المذكور الا أن أي شيء لم يعثر بداخله . عدا الهيكل العظمي بالطبع . أما في المنطقة الكائنة خلف المنتزه . اي في المجموعة (ج) فلم أكتشف عن اي مثال لهذا النوع من القبور المبنية بالطابوق . ومن المحتمل أن يكون السبب كامناً في كثرة تعرض هذا الجزء من الكتف الى القطع بالات التسوية . وليس هناك ما يشير الى أن القبر المذكور يعود لفترة تختلف زمنيا عن الامثلة التي تجاوره .

٤ ــ في المربعين ٤٢ ــ ٤٣ تم الكائنين بين المنطقتين (أ ، ج) تم العثور على قبر اختلف تماماً عن تلك المكتشفة في المربعات الاخرى . يتألف الصندوق الفخاري المزجج الحاوي للهيكل العظمي من جزء اسفل على شكل مستطيل ، في مقطعه ، مرتفع الحافات ومستدير عند نهايتيه . أما في الاعلى فقد وضع غطاء بقطعتين تلتقيان في الوسط . والى جانب اختلاف هذا الغطاء في شكله عن الاخرى المكتشفة ، فإن التزجيج وجودة الطينه ميزة اخرى ، اضافة الى الاختلاف في المحتويات الدفنية المصاحبة (الاشكال ــ ٢٣ج ــ ٢٥) . لقد تم العثور على جرة كبيرة مكسورة ذات عروة ، وجدت خارج الصندوق وفي القسم الغربي ، وهي جهة الرأس ، تلك ظاهرة لم الحظها في قبر آخر ، لان الرووس لم توجه نحو الغرب .

واضافة الى ذلك فإن الكاسات المزججة الثلاث ، والتي أصلحت مختبرياً امست ضمن القطع الجيدة التي عثرنا عليها داخل الصندوق وخارجه ، ولكن جهة القدمين ، أي الشرق ، ووجود الهدايا الدفنية قرب القدمين أمر مألوف في القبور الاخرى . الا أن الشيء المفقود هنا هو المواد الزجاجية ، التي كانت ستعيننا أكثر على تحديد تاريخ القبر وملاحظة الاختلافات مع الانواع السابقة . وفيما يقال عن العمق الذي وجدنا عنده القبر، فهو أكثر من البقية ، رغم أن هذه المنطقة تعرضت الى اقتطاع اجزائها العليا ، مر ذلك بنحو ربع المتر . أما بالنسبة لتاريخ القبر فيمكن اعطاءه زمناً تقريباً هو القرن الأول ــ الثاني الميلادي . مقارنة بامثلة من تل عمر بسلوقيا .

٥ ــ لوحظت طريقة أخرى في دفن الأموات ، وتتلخص بوضعهم مباشرة على الأرض دون غطاء وهو الأمر الذي عرّض الهياكل العظمية الى التآكل شبه التام لأن الرمل كثير الملوحة اضافة الى مؤثرات أخرى ، لذلك فإن معرفة اتجاه الهيكل العظمي لم يمكن التعرف عليه . الا أنه مما ينبغي ايضاحه أن تلك القبور ، كانت تمدنا أحياناً بعدد من اللقى المهمة كقناني الزجاج ، والاشكال القرصية التي يبدو أنها مرايا من الجص والزجاج ، إضافة الى الاسورة والخواتم وكذلك القلائد . ومثل هذا التقليد لاحظته في أول مربع كشف فيه عن آثار ذات قيمة في تلول ابو خشم قرب المشخاب يوم ٢٠/١٠ ، وكانت عبارة عن قنينتي زجاج وشكل قرصي مصبوغ بالاحمر مزود في وسطه بقطعة من الزجاج المحدب ، وهو أمر يشير الى أن تلك الممارسات في الدفن كانت تشمل منطقة واسعة تماماً وفي فترة لاحقة عثر على عدد كبير جداً من المواد في الموقع المشار إليه .

أما فيما يخص طريقة وضع الاموات فالطريقة المتبعة دوماً هي الامتداد على الظهر ، ولم الحظ وضعاً قرفصائياً . وعلى أية حال ، فإن الدفن بحسب الطريقة الاولى حفظ الهيكل العظمي بصورة أفضل من طريقة الجرار لان الاتربة النازلة من الاعلى أثرت على الهياكل العظمية .

ملاحظات عامة في القبور واللقى :

بعد الانتهاء عن عرض النقاط الرئيسية فإن نظرة موجزة مقارنة ، هي ما ينبغي أن نتوقف عندها .

إن أول ما قد يتساءل عنه هو السبب في اختلاف أساليب تغطية الهياكل ، باستثناء ما في الحالة الرابعة التي أملاها الفارق الزمني . إن الاختلاف المشار إليه قد يعني التفاوت المادي في

الصرف طبقاً لحالة اسرة الشخص او مدى رغبتها في الانفاق. وفي الواقع يبدو أن البناء بالطابوق هو الاكثر تكلفة، وهو أمر ربما يشير الى سبب قلته. يليه في ذلك الاغطية نصف الاسطوانية. إن الاغطية ليست سهلة الحمل، كما أنها معرضة للكسر. وعلى أية حال فهي اكثر تكلفة من الجرار التي يمكن حملها بصورة أسهل. كما أن كسر أجزاء منها قد لايعني شيئاً. الا أن هناك نقطة مهمة وهي السؤال عن سبب طلائها من الداخل بالقير، فهل استخدمت في حفظ الحبوب، ومنعاً لتسرب الرطوبة إليها اضيفت المادة العازلة، أم لسبب أخر؛ أما الطريقة الموضحة في النقطة الخامسة فهي ليست بحاجة الى ايضاح لانها أرخص الاساليب. لذلك لاندري فيما اذا كان الاختلاف كافيا في تفاوت الانفاق. أم أن هناك اختلافاً زمنياً بسيطاً، رغم استمرار تشابه اللقى الدفنية. التي ربما احتاجت لفترة أطول للتغير. على أية حال. لم الحظ اختلافاً في مستويات الدفن باستثناء الحالة الموضحة في القرن الرابع. الا أنه يمكن ايراد احصائية حول انواع القبور المعثور عليها: –

١ – المغطاة بالاغطية نصف الاسطوانية ٥٤.
٢ – المغطاة بالجرار ٢٢.
٣ – المغطاة بالطابوق ٤.
٤ – المغطاة بالفخار المزجج ١.

ومن الاحصائية المشار اليها نستطيع أن نفهم أن الاسلوب الاول كان الاكثر شيوعاً، الى حدّ الرقعة التي تم فيها الحفر. ولكن مع ذلك، تبقى نقطة يمكن الاشارة اليها والسؤال فيما اذا كان الاختلاف راجعاً الى فرق في العقيدة، ولو كان طفيفاً، او ربما راجعاً الى نمط الناس وطبيعة انتسابهم العشائري.

من الاسئلة التي يمكن طرحها ايضا. ما تعلق باتجاه القبور، اذ أن الهياكل العظمية. ويتبع ذلك الاغطية التي فوقها، ممتدة باتجاه شرق – غرب. أو بازورار قليل او كثير نحو الشمال والجنوب، كما أن هناك أمثلة قليلة وفيها وجد القبر باتجاه شمال – جنوب.

على أية حال. ينبغي قبل كل شيء. تحديد المبدأ الذي بموجبه اتخذوا اتجاهاً ما، فما قمنا به خلال التنقيب هو توجيه مربعات الحفر باتجاه الجهات الاربع الاصلية. وذلك اعتماداً على البوصلة. التي ليس من السهولة افتراض استعمال العرب لها قبل الاسلام. وخاصة لمثل تلك الامور الدينية. اضف الى ذلك أن الاتجاه المغناطيسي متغير دوماً. ومن المحتمل أن النجوم الثوابت هي ما استعانوا به لتحديد الاتجاهات زمانهم. واذا كان الامر كذلك فينبغي أن يكون اتجاه الدفن دون اختلاف. لذا يبدو محتملاً أن يكون اتجاه شروق الشمس هو المعول عليه في توجيه القبور، وبالنظر لاختلاف شروق الشمس، تبعاً لميلان محو الارض، وحسب الفصول، فإن توجيه امتداد القبور جاء مختلفاً تبعاً لذلك. ولكن اذا ما سألنا عن الوقت الذي يتعامد فيه خط الشروق على امتداد اتجاه الابرة المغناطيسية، حالياً فالجواب هو فصل الصيف.

على أية حال، كانت نسبة واضحة من عرب الحيرة تعتنق الوثنية، وبمرور الوقت تمكنت النصرانية من بعضهم بدلالة الاشارات التأريخية. واذا كانت الوثنية هي الغالبة، فمن الواضح أن الشمس هي احدى الكواكب المهمة التي عبدها العرب والعراقيون القدماء، وكان لها الاثر الواضح في حياة الناس على اية حال في فترة سابقة لامثلة الحيرة أو موازية لها أمكن تسجيل عدد من الملاحظات بخصوص اتجاهات الدفن، على الرغم من انها كثيراً ما تهمل في التقارير. في موقع نوزي في محافظة التأميم كشف على نماذج للقبور، أربعة منها بأتجاه شمال غربي – جنوب شرقي، وثلاثة باتجاه شرق – غرب في حين عثر على نموذجين باتجاه شمال شرق – جنوب – غرب[٢٣]. أما في الحضر فإن اضلاع القبور البرجية وجهت بشكل يماثل توجيه اضلاع المعبد الكبير الا أن دفن الاشخاص فيها في عدد من الامثلة باتجاه شمال – جنوب بموجب توجيههم للاضلاع وليس بموجب البوصلة اذ ينحرف الشمال نحو الشرق.

لعل من أصعب الامور واكثرها تعقيداً ما خص عقائد الفترات المتأخرة، واعني بها التالية للحضارات الاصلية في بابل وسومر واشور ومصر وسوريا، والتي ازدهرت بعد فترات الاستعمار الاجنبي لان الناس ربما تناسوا حتى المبررات الاولى التي اتخذتها وتبنتها مجموعات انسانية سابقة، بل ولربما أوجدوا لها تخريجات قد تكون بعيدة عن الاولى.

من الاسئلة التي قد تصادفنا تنوع القبور التي عثرنا عليها وفيما اذا كانت الاختلافات بينها تعود لسبب عرضي.

ان الملاحظات التي جمعتها عن القبور التي وجدت فيها الاثار لتؤكد بانها ضمن قبور النساء فقط، اعتماداً على ذلك من حجم الهيكل العظمي والحوض، اضافة الى بقايا الشعر المنسدل واثار القماش الرقيق. واضافة الى ذلك ان الاساورة والخواتم والقلائد. والقطع التي أسميناها مرايا، الى جانب قناني العطور والدهون كلها ذات مدلولات تشير الى انها تعود الى النساء.

على اية حال. كانت الهدايا الدفنية تخضع لشروط بدلالة محدودية تنوعها. كما انها وضعت في موضع قلما تغير بالنسبة الى الهيكل العظمي.

ان ما بينته الحفريات هو أن الهدايا الدفينة كانت توضع قرب أحد القدمين باتجاه الاعلى. الا أن هناك استثناءات قليلة. كما هو الحال في القبر (أ) في المربع ٢٥. وكما أشرت سابقاً ان الهدايا الدفنية المصاحبة للهيكل المعثور عليه في المربع

---

23 — Ponzi, Mesopotamia III-IV, P. 305 - 6.

(٤٢)، والممتد في (٤٣)، كان بعضها عند الرأس المتجه غرباً، الا أن بقية اللقى كانت عند القدمين وخارج الصندوق المزجج، وكانت من الفخار والفخار المزجج دون الزجاج. وكما اسلفت أن هذا القبر حالة خاصة بالنسبة للمنطقة التي حفرت فيها.

في عام ١٩٦٩ صدر موضوع لكاتب البحث يخص عقائد عصور ما قبل التاريخ[٢٤] ويدور محور الموضوع على نقطة اساسية مفادها أن لقى القبور لم تكن في أول أمرها لمصاحبة الاموات في العالم الثاني. لقد افترضت انها ذات مضمون سحري لعكس إستمرارية الحياة للأحياء، حسب مبدأ السحر الانجذابي او التعاطفي، وذلك عن طريق الحفاظ على حقيقة الشيء وجوهره. وبما أن المرأة هي المسؤولة الاساس في استمرار الحياة، فإن الاهتمام بحقيقتها كان من أول مضامين الديانات والمعتقدات القديمة. الا أن تغير منزلة الرجل في الحياة العامة والحكم قد غيرّ في الكثير من نواحي العقيدة. على اية حال. ان العودة لي التركيز على دفن اللقى مع النساء يبدو أنه يشير الى العودة الى التركيز على منزلة المرأة. كما انه قد يشير الى أن المجتمع القروي الذي قام بدفن امواته في كتف بحر النجف، كان يعتمد بصورة خاصة على الاقتصاد الزراعي التعاوني. ومما يؤكد هذه الحقيقة غنى المنطقة بالمياه والاراضي المترامية السهلة في بحر النجف نفسه. ولكن حتى في حالة هذا الافتراض فإن الامر المذكور لا ينفي احتمال ايمان الناس بالحياة الثانية، ولو أن للقى الاثرية تفسيراً آخر غير ذلك كما يبدو.

المواد المكتشفة في المقبرة

تتمثل غالبية اللقى التي عثرنا عليها في المنطقة في قناني مختلفة من الزجاج بلغ عددها (١٠٥)، وعدد كبير من الخرز امكن وضعها في (٢٤) قلائد قوامها خرز من العقيق وحجر زجاجي من كاربونات الكالسيوم وحجر الدم كاحجار طبيعية وكذلك خرز من زجاج وعجينة الزجاج إضافة الى دلايات من مواد عضوية سوداء هشة. والى جانب ذلك عدد من أساور نحاس وحديد وقطع قليلة من الفخار، كما أمكن العثور على (١١) قطعة مستديرة او محدبة من الجص في وجهها رصعت قطعة مهربة من الزجاج ربما استعملت كمرايا وزودت احياناً ببروز من الخلف غرست فيه قطعة من الزجاج أيضاً، كما صبغت بعضها باللون الأحمر.

أولاً ـ القلائد :

يمكن إختيار جملة من القلائد، وهي بالاصل مجموعة من الخرز عثر عليها في قبر واحد من مواد أشرنا إليها. وقد اعطيت كل مجموعة رقماً تنقيبياً، كما أعطي معظمها رقماً متحفياً. ويمكن اختيار جملة من القلائد لاعطاء فكرة عامة عنها :

القلاده ـ (٩١٠٩٦ ـ مع)، (الشكل ـ ٤٤) :

قوام القلادة خمس خرز بيضوية من حجر الدم. قطرها سنتمتر واحد تقريباً، وستة من عقيق برتقالية اللون غير معرّقة، لوزية الشكل، إضافة الى قطع من حجر زجاجي طولها

القلادة ـ ٩١٠٩٠ ـ مع (الشكل ـ ٤٠) :

تحتوي على خرز نصف كروية من حجر الدم. وواحدة خضراء من عجينة زجاج كروية واخرى عقيق ثم قرصية خضراء داكنة، فيها خطوط متوازية بيضاء، إضافة الى واحدة من مادة سوداء هشة. أما الخرزة الاولى فهي على جانب من الاهمية لانها تحتوي على مشهد لحيوان جالس يدير ظهره الى الخلف، أي بمثابة ختم منبسط، وهو الشكل الوحيد في التنقيب الذي يمكن أن يعطي تاريخاً تقريباً للقبر المعثور فيه وبالتالي لمجموعة القبور الاخرى لتشابه ملتقطاتها. اما مقاس الخرزة فهو (١,١ سم) قطراً و (٠,٨ سم) ارتفاعاً. (الشكل ـ ٦١). والختم المذكور تتلخص أهميته بامكانية مقارنته بمجموعة من اختام منبسطة من فترة الحيرة محفوظة في المتحف البريطاني والقريب منها لنموذج الحيرة برقم (١١٩٥٤٩).

ويتمثل مشهد ختم الحيرة بحيوان جالس، اشبه بالوعل له قرون ويستدير الى الخلف. أما نموذج المتحف البريطاني فعلى ذات الشاكلة الى أنه بوعلين ورأس واحد. وقد أعطى له الباحث في المجموعة تاريخاً يعود الى القرن الرابع الميلادي[٢٥]

القلادة ـ ٩١٠٨٨ ـ مع

وهي مجموعة كبيرة من الخرز فيها ستة من الخرز حجر زجاجي أكبرها بطول (٢ سم)، وست لوزية أو بيضوية من عقيق وواحدة كروية، واخرى قرصية وخمسة ناعمة قرصية وكروية، اضافة الى عدد كبير من خرز زجاجية مقاساتها (٥ ـ ٢ ملم).

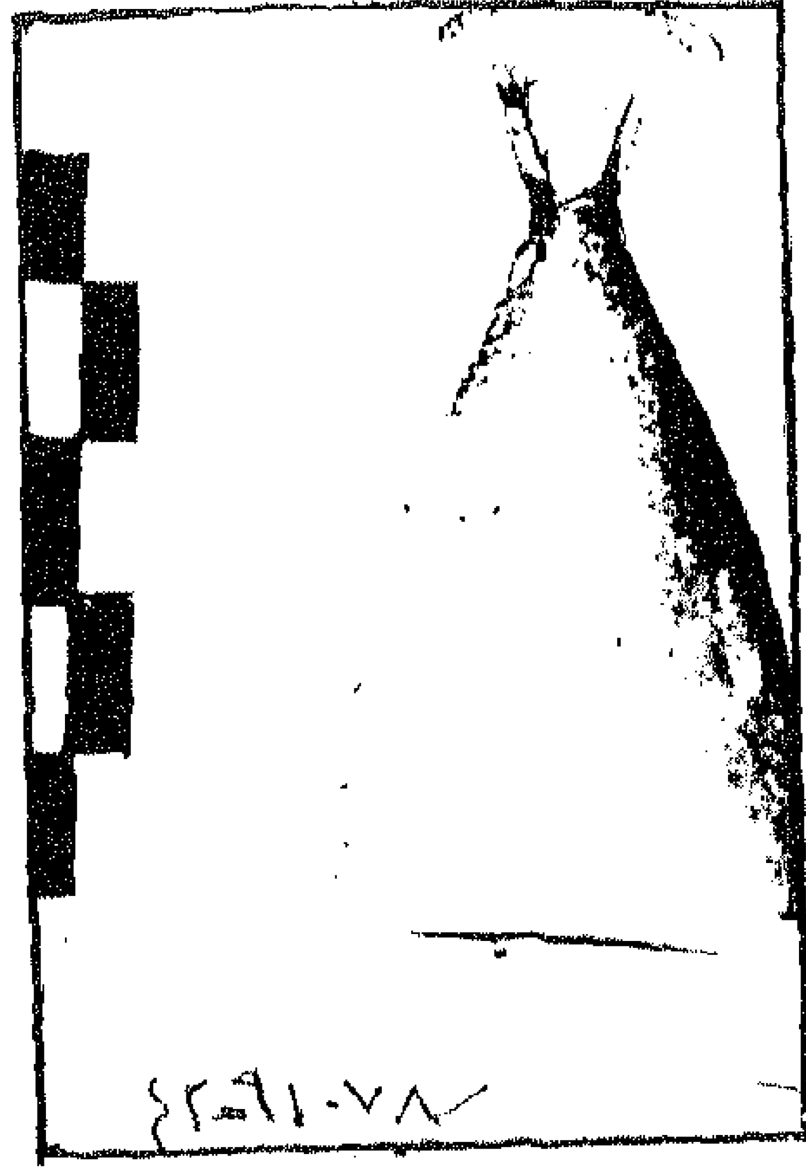
القلادة ـ ٧٠ ـ حيرة (للدرس) :

تتألف من خرز بيضوية من الزجاج المعرق بألوان : الاحمر، الاخضر، الاسود، الابيض والاصفر، واحد هذه الخرز طويلة (٢ سم) وقطرها (١ سم). (الشكل ـ ٤٣).

٢٤ ـ الشمس. ماجد ؛ «الاستمرارية». مجلة الاقلام. ص، ١٩٩١. بغداد

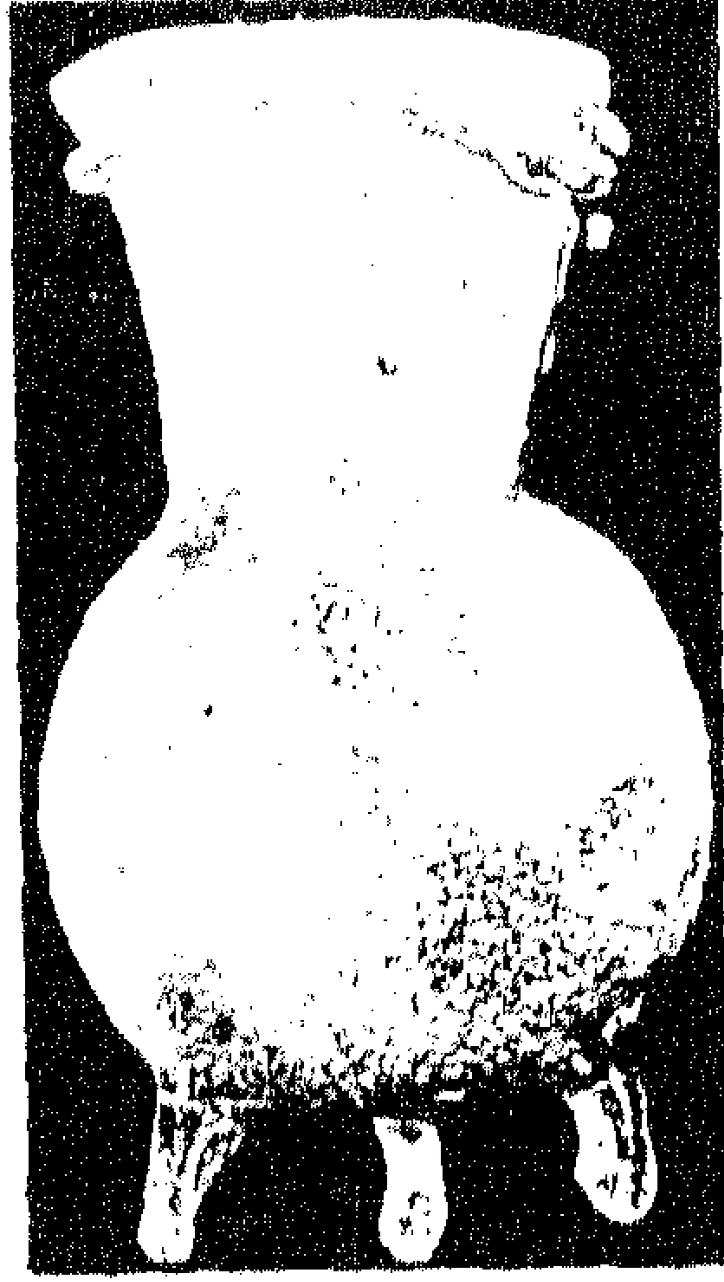
25 — Bivar, A.D.H; Catalugue of the Wester Asiatie seals In the British, Muscum, II, Mate-18 (No-119 545), London, 1969





(الشكل ـ ٣٤) ـ قنينة بدن كروي ورقبة طويلة وثلاثة ارجل (٧٧ . ٩١ ـ م ع) من قبرين المربعين ١٠٧ و ١١٢).

(الشكل ـ ٣٥) ـ قنينة مخروطيه البدن (٩١٠٧٨ ـ م ع) من المربع (١٠٩)



(الشكل ـ ٣٧) ـ قنينة كروية البدن ذات ثلاثة ارجل (٧٤ . ٩١ ـ م ع) من قبرين المربعين (١٠٧ و ١١٢).



(الشكل ـ ٣٨) ـ قنينة ذات بدن شبه كروي فيه رصعات وثلاثة ارجل . من المربع (٩٧) . (٨ ، ٩١١ ـ م ع)

١,٥ سم) ، وخرز زجاج يميل بعضها الى الخضرة .

ثانياً ـ زجاجيات الموقع :

عند مراجعة كتب الاثار تمدنا المصادر بالعديد من الامثلة لقطع آشورية وبابلية وماتلا هاتين الفترتين ، فالعراق كان بلدا لصناعة الزجاج منذ فترات قديمة ولاأدل على ذلك من ذكر صناعته في النصوص المسمارية[٢٦] . الا أن هذه المادة اتسع نطاق انتاجها بتغير وتحسن أساليب صناعتها وخاصة في فترتي الحضر والحيرة الموازيتين للاستعمار الفرثي والساساني .

من فترتي الحضر والحيرة وصلتنا نماذج عديدة لقطع الزجاج من أرجاء القطر المختلفة أتسم بعضها بخصائص موقعية كما اشتركت جميعها في خصائص معينة املاها أسلوب الصناعة كشيوع أسلوب النفخ الحر في فترة الحيرة .

أما بالنسبة لزجاجيات الحيرة المكتشفة في الفترة بين (٩٦٥ ـ ١٩٦٦) فقد خرجت لها بعض الدراسات اذ أن قسماً من القطع تناولتها السيدة هناء عبد الخالق في رسالتها للماجستير . « الزجاج الاسلامي » عام ١٩٦٩ واصدرتها وزارة الاعلام عام ١٩٧٦ . لقد تناول بحثها أحد عشر قطعة زجاجية من الموقع ، وأشارت الى أن تواريخ بعضها يجعلها تعود الى الفترة بين القرنين الرابع والخامس الميلادي[٢٧] . في حين أرخت اخرى ضمن فترة اوسع . وصلت الى القرن السادس[٢٨] . وأخرى بين الثالث والرابع[٢٩] . كما اوضحت أن الصناعة كانت بطريقة النفخ الحر[٣٠] .

أما الباحثة الايطالية ماريا مادلينا نيكرو بونزي فقد نشرت بحثاً عن زجاج أبو صخير المذكور في العدد السابع من مجلة « ميزوبوتاميا » لسنة ١٩٧٢ .

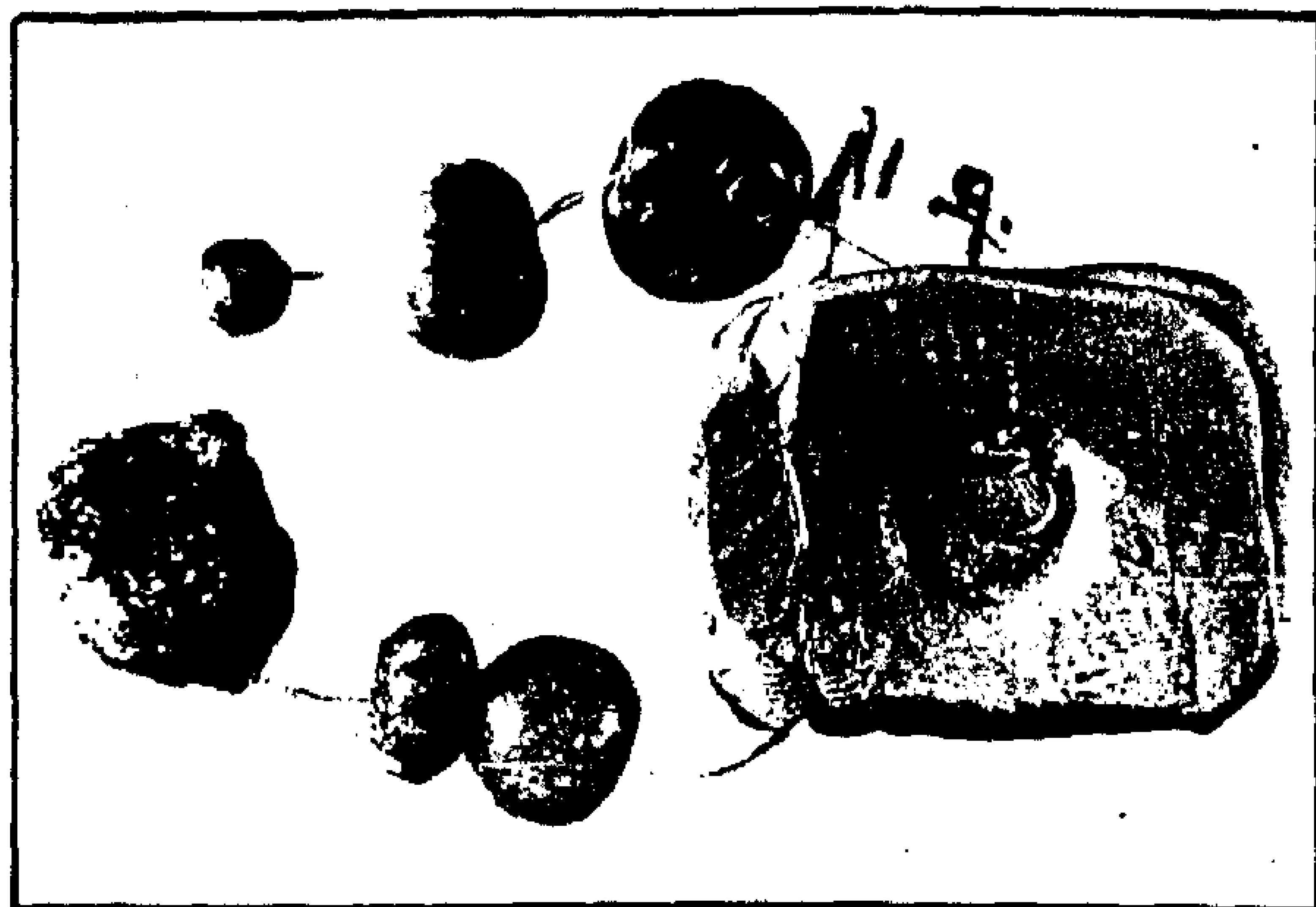
---

٢٦ ـ وذلك منذ القرن السابع عشر ق . م . كما ورد في نص مسماري يشرح وصفة لعمل الزجاج تراجع ترجمة عن كامبل تومبس في : هناء ؛ ص ٢٥ ـ ٢٦

٢٧ ـ هناء ، ص ١١٩ ـ ١٢٠ . والقطع التي تمثلها والموجودة في المتحف العراقي اعطيت الارقام : ٧١٥٢٢ ، ١٥١٣ ، ٧ .

٢٨ ـ هناء ؛ ص ١٢٢ . ومثال ذلك القطعة المرقمة (٧١٥٣٥ ـ م .

30 Thompson; Dictconary of Assyrian Chemistry and Geohgy P. xxxv., oxford, 1936.



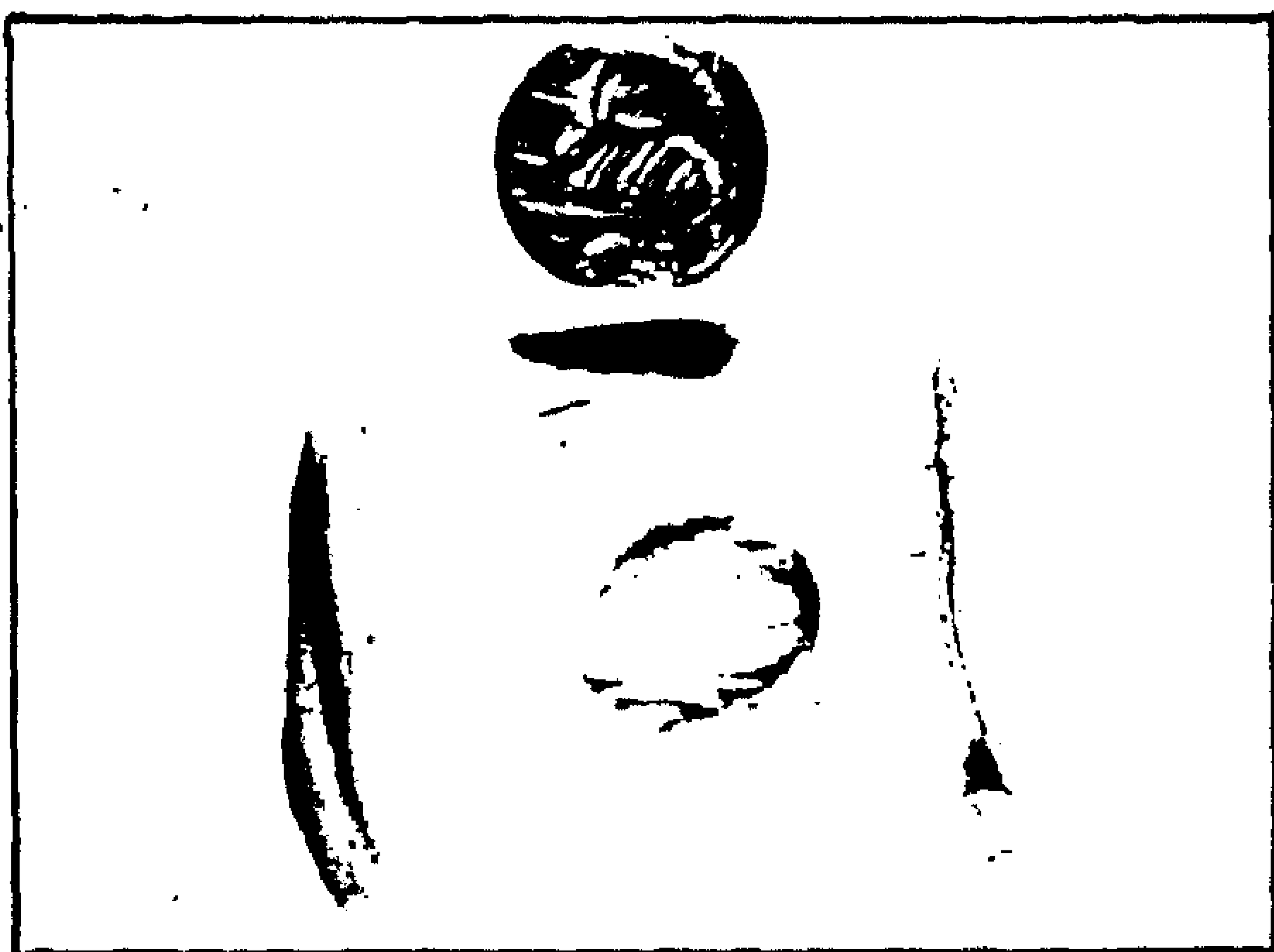
(الشكل ـ ٤٠) ـ قلادة فيها خرزة بمثابة ختم منبسط (٩١٠٩٠ ـ م. ع) من المربع (١١٧)

لقد أشارت ماريا الى أن مجموعة "ابو صخير" لاتقع تماماً ضمن أية مجموعة مصنفة مدروسة[٣١]. كما ذكرت أن الاواني الفخار المزججة وغير المزججة من ذات القبضة الواحدة والقبضتين تؤرخ الزجاج بالفترة بين القرنين الثاني والثالث الميلادي[٣٢]. الا انها اشارت الى أن الاشكال ذات الاضلاع والاخاديد تشير الى أمثلة سورية مشابهة، الا أنها مؤرخة بالقرن الخامس وحتى السابع[٣٣] كما بنيت أن قطع الزجاج ذات الاخاديد من الوركاء وابي صخير تضعها في تاريخ واحد[٣٤].

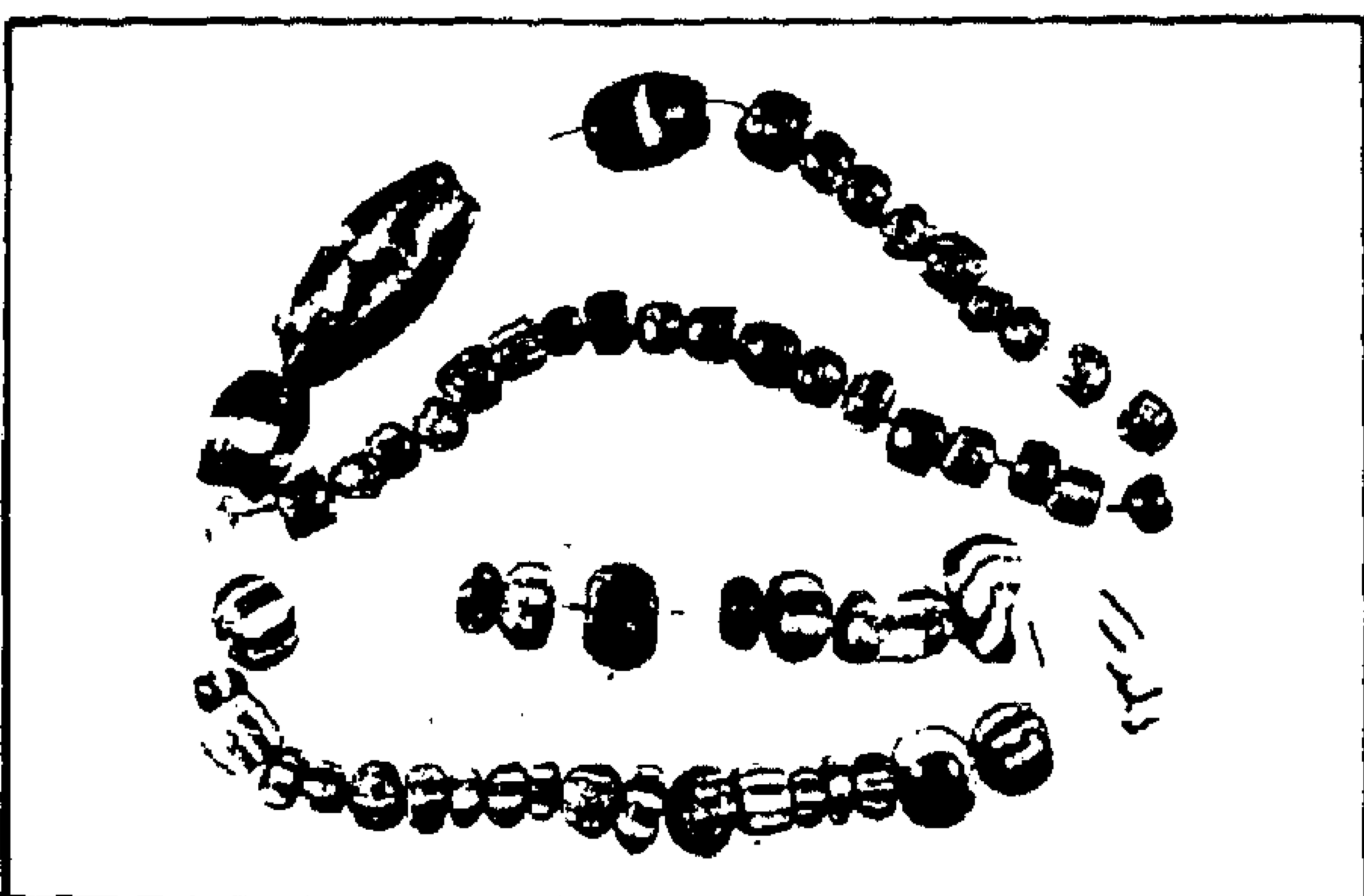
نماذج لزجاج المقبرة المكتشف في التنقيب :

تعتبر قطع الزجاج اكثر المواد التي عثر عليها في الموقع. ولهذه المادة أشكال مختلفة ماثل بعضها ما وصل الى المتحف من ذات المنطقة سنة ١٩٦٥. الا أن هناك انواعاً لا تماثلها.

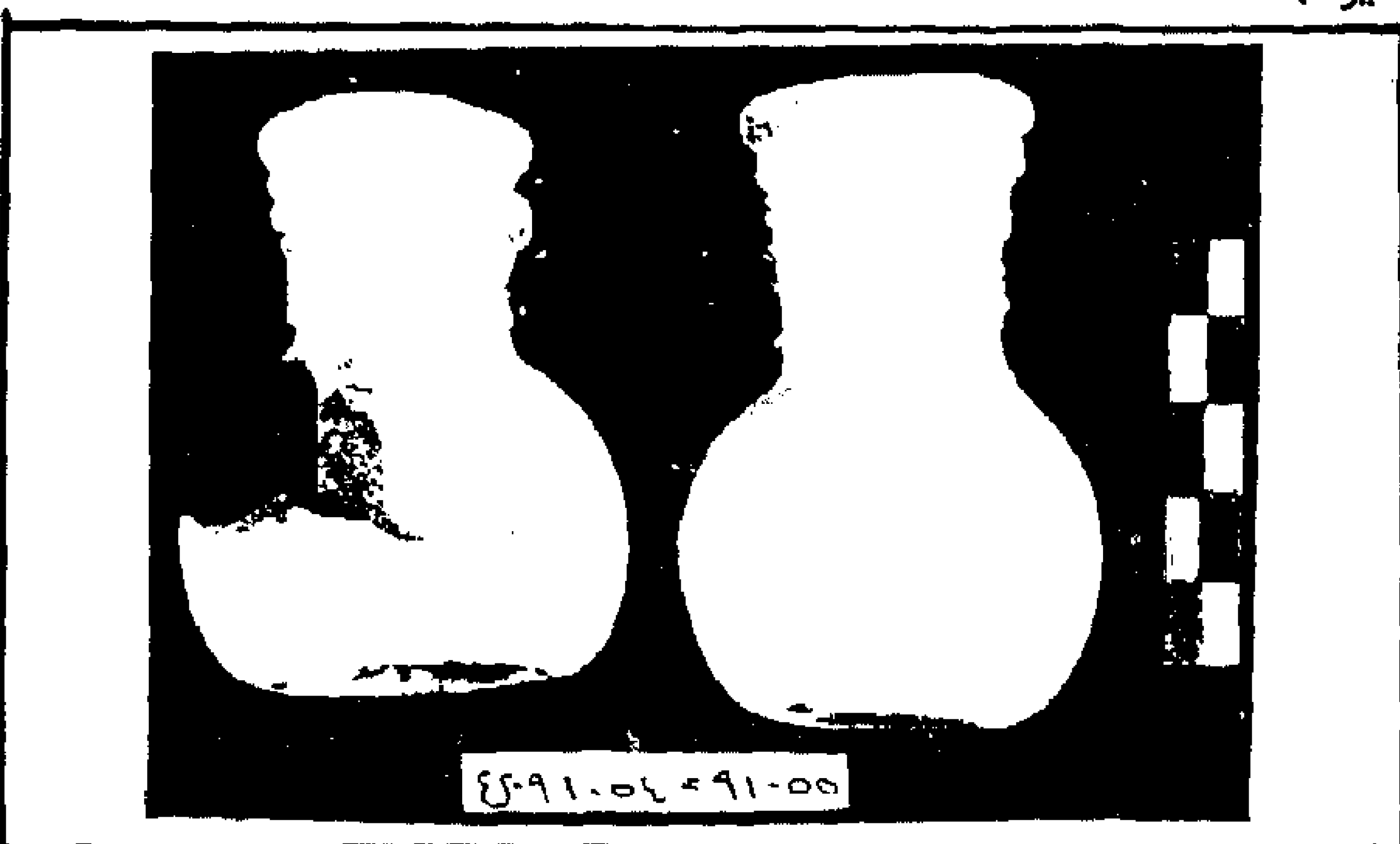
بالنسبة الى لون الزجاجيات فهو مختلف بين الشفاف والاخضر الفاتح، كما وهناك قطع بالاخضر الغامق. أما النوع الشفاف فقد وصلتنا منه قطع عديدة ذات ابدان كروية والمفلطحة بعض الشيء، ثم القاعدة العريضة والمقطعة البدن عموماً (الاشكال ٢٧ ، ٢٨). أما اللون الاخضر بنوعيه فقد وردتنا له قناني ذات كروات (الشكل ـ ٣٩ ، ٣٦) ، أو كروية البدن (الشكل ـ ٢٦ ـ . أو كروية غير منتظمة ذات قاعدة ثلاثية الارجل على كتفها



(الشكل ـ ٤١) ـ الختم المنبسط وطبعته والمشهد فيها يمثل حيواناً مضطجعاً.



(الشكل ـ ٤٣) ـ قلادتان، العليا (٧٠ ـ حيرة) والسفلى (١٥٦ ـ حيرة).



(الشكل ـ ٣٢) ـ قنينتان ذات رقبة مزينة بخيوط زجاج، اليمنى من المربع (٢٥). واليسرى من المربع (٤٠).

بروزات (الشكل ـ ٣٨)، الا أنها قد يتخذ جسمها شكلاً بصلياً ورقبة واسعة مرتفعة (الشكل ـ ٣٤). أما نسبة الزجاج الشفاف الى الاخضر الداكن فهي الغالبة. ومن الواضح أن

31 — Ponzi; "Glassware from Abu skhair (central Iraq)", Mesopotamia., VII, 1972, p. 210.
32 — Ibid.; P. 216., p. 218.
33 — Ibid.; 236.
34 — Ibid., p. 218.

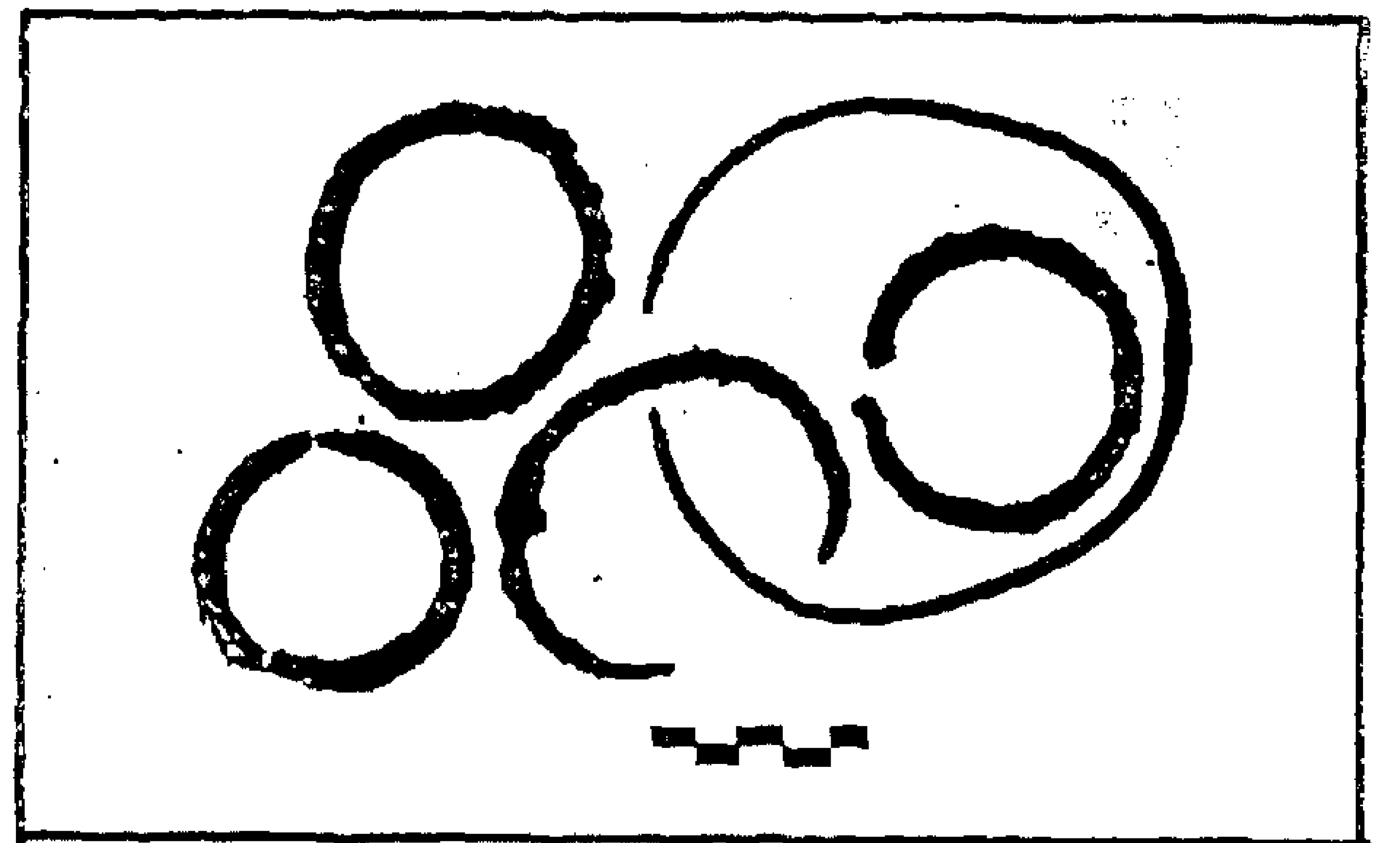
التغير في اللون ناتج عن الأكاسيد الموجودة بشكل طبيعي في التربة أو المضافة بشكل متعمد .

اذا ما أتينا الى اشكال أجسام القطع الزجاجية فهي متنوعة فمنهـا الكمـثري والمخروط والكروي ، والكروي المفلطـح ذو القاعدة المقعرة . كما قد تكون الابدان ذات شكل بصلي أو اسطواني غير منتظم ، وفي الحالة الاخيرة تكون رقبتها عالية وعريضة (الشكل ـ ٢٩) ، كما وجدت قناني منتفخة بعض الشيء من جانبين متقابلين وذات شكل كمثري المقطع من الجهتين المذكورتين . أما رقبة القطعة فقد تكون عريضة وقصيرة نسبيا (الشكل ـ ٤٠) ، أو قمعية (الشكل ـ ٤٣) . (الشكل ـ ٣٥) ، أو اسطوانية وحافتها قرصية (الشكل ـ ٣٩) ، الا أن هناك رقاباً تكون في اعـلاهـا أكـثر قطراً من أسفلهـا ، وهي بـين الشكـل القمعي والاسطواني وقد تبرز حافتها العليا نحو الخارج قليلاً أو كثيراً .

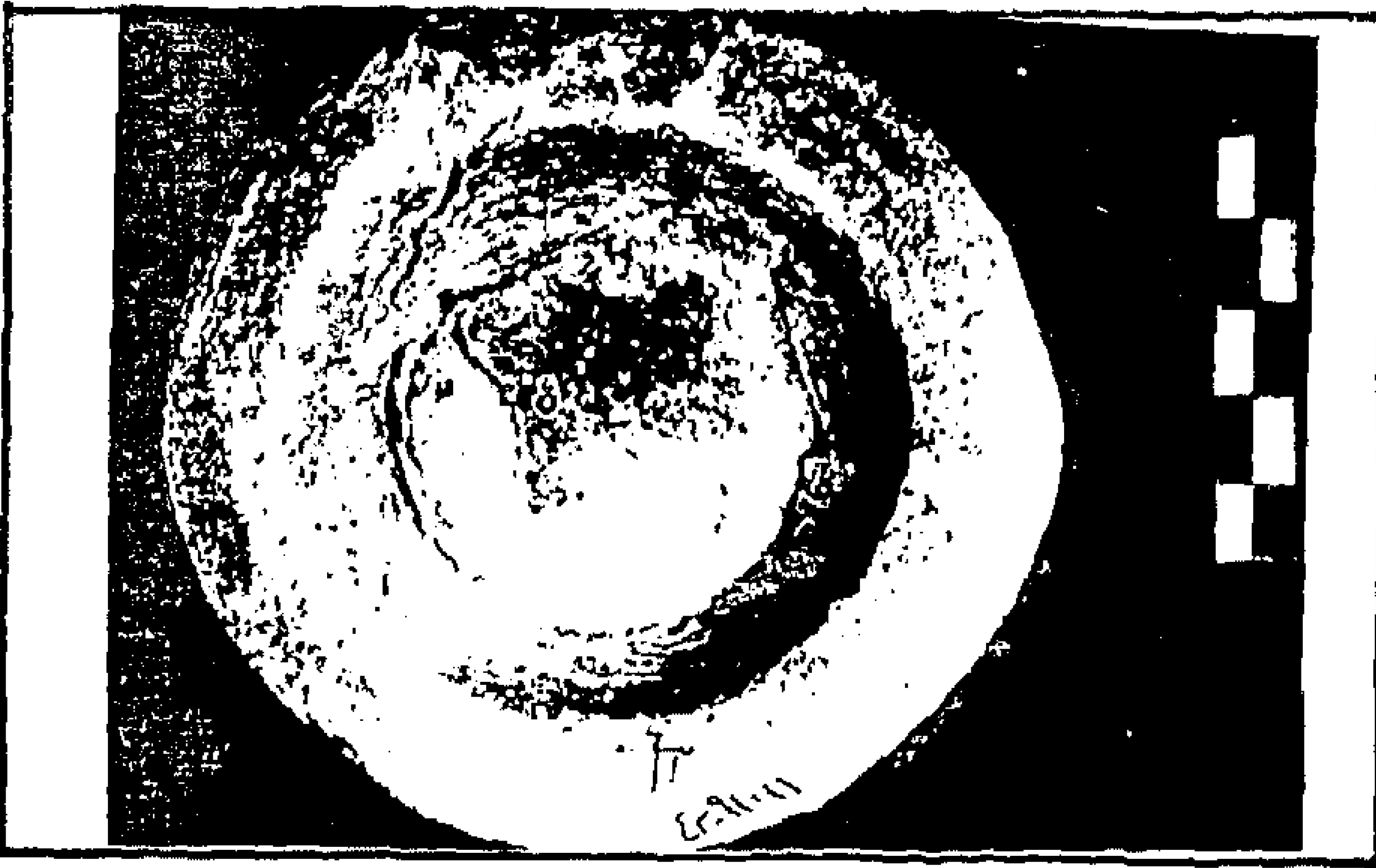
أما قاعدة القطع فهي في الغالب مقعرة (الشكل ـ ٣١) ، الا أنها قد تكون محدّبة كجزء من كرة (الشكل ـ ٢٦) ، أو مستوية ، كما قد تكون مزودة باجزاء بارزة تستند عليها .

لو تطلعنا في عدد من قطع الزجاج نرى فيها زينة اضافية عن طريق استخدام أساليب عديدة منها ما عمل باسلوب حبل الاكتاف غاطسة ومزودة بثمانية وعشرين الى عشرين فصاً مستمرة على كل الجسم كأخاديد (الشكل ـ ٣٠) ، أو قد يتوقف عند الكتف فقط (الشكل ـ ٢٨) ، الا أن تفصص الاخاديد قد يكون معمولاً في البدن ولا تستمر في الكتف (الشكل ـ ٢٩) .

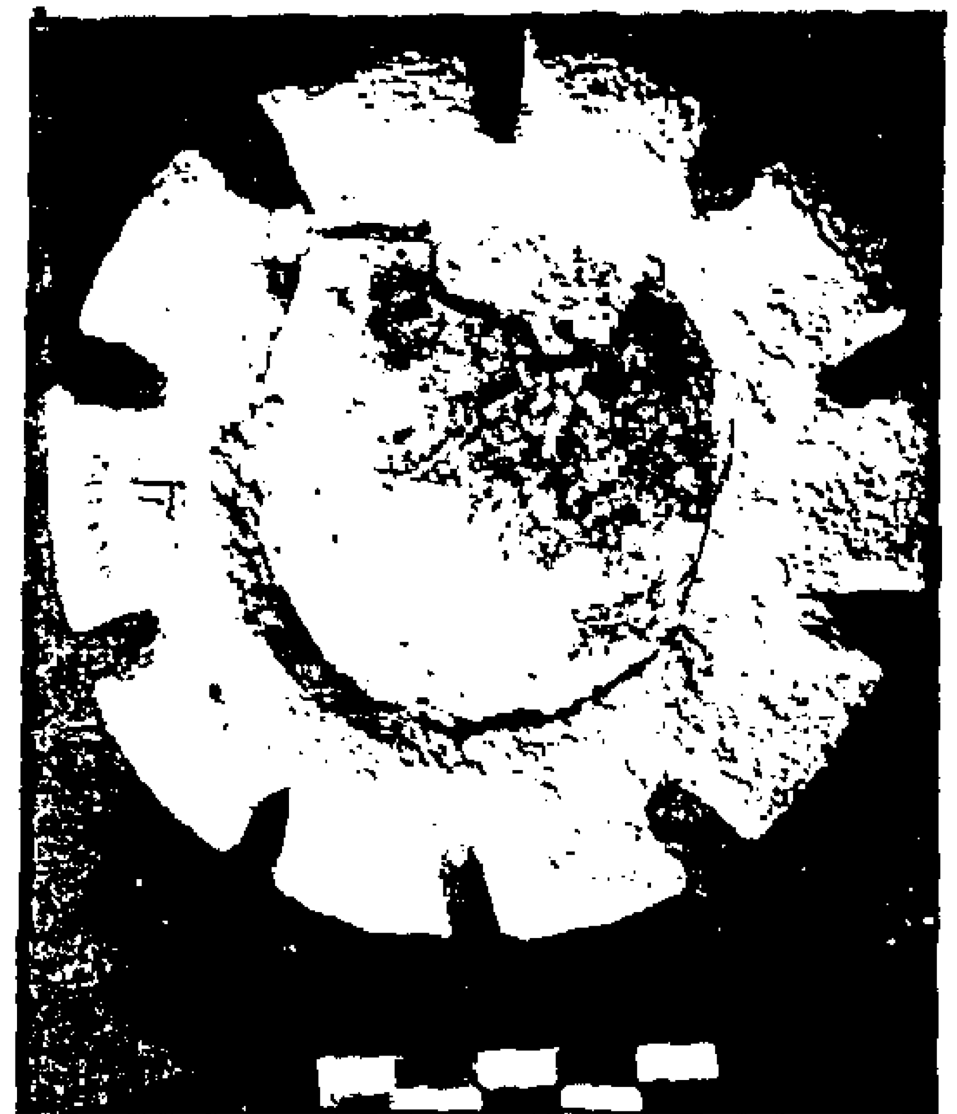
وهذه الاخاديد أما أن تكون منتظمة أو غير منتظمة . ومن الملاحظات التي قد نشاهدها في بعض القطع انها قد تكون ملساء من الخارج في حين نرى أخاديد في الداخل . واضافة الى ذلك هناك قطع فيها رصعات أو بروزات على البدن (الشكل ـ ٣٣ ، ٣٨) ، أو قـد تزود بخيوط زجـاجيـة حول الرقبـة (الشكل ـ ٣٢) . واذا ما أتينا الى العروات فهي قليلة عموماً ، وعند وجودها لا تكون أكثر من واحدة .

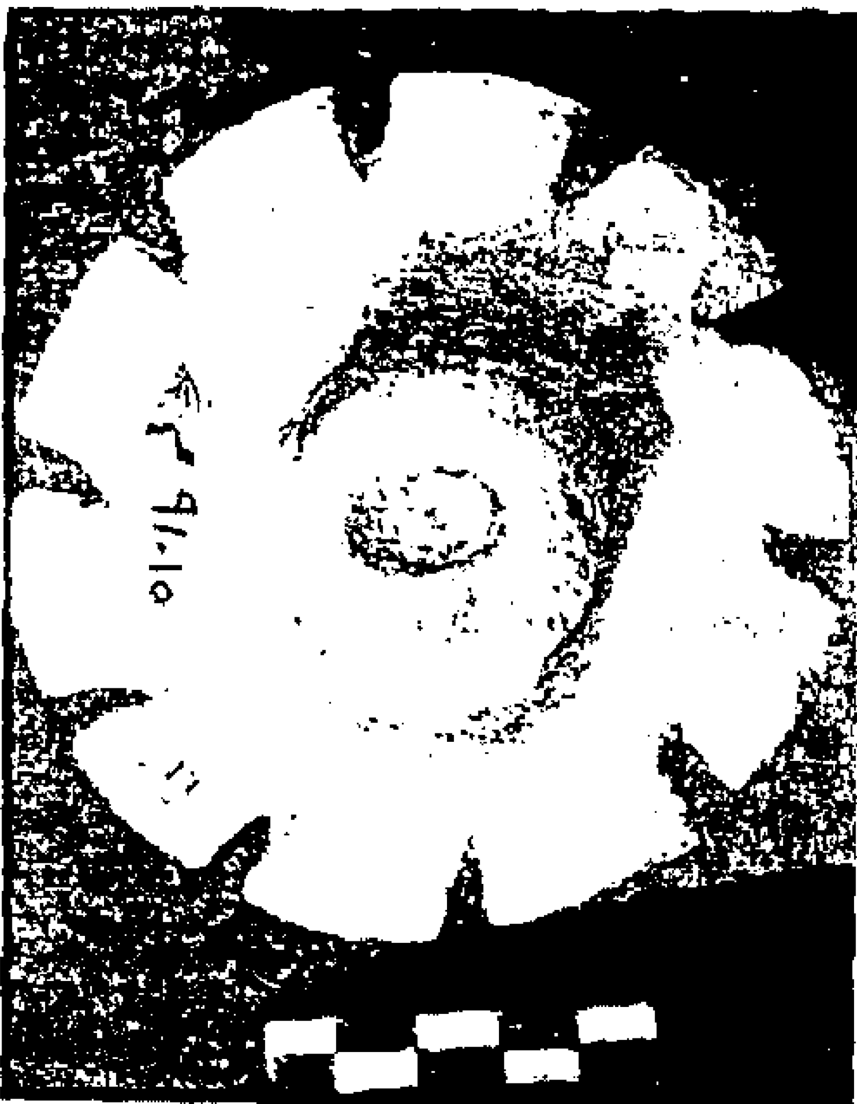


(الشكل ـ ٤٥) ـ حلقات من قبور مختلفة



(الشكل ـ ٤٧) ـ قطعة من الجبس كالسابقة .





(الشكل ـ ٤٦) ـ الى اليمين القسم الامامي لقطعه من الجبس يبدو أنها مرآة وقد لبست في وسطها قطعة محدبة من الزجاج . والى اليسار الجزء الخلفي المزود في منتصفه بقطعة صغيرة من الزجاج ايضاً .

من نفيسات الدهيمية - المباخر

شاكر جاسم محمد
منقب آثار

المقدمة : —

في شتاء عام ٨٤ — ١٩٨٥ قامت بعثة آثارية من المؤسسة العامة للآثار والتراث — دائرة آثار ومتاحف المنطقة الجنوبية بأعمال الحماية والحفاظ على موقع الدهيمية الأثري في محافظة القادسية ، بناءاً على دعم وتوجيه من لدن رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية الموقر . وقد كشفت هذه الأعمال عن جوانب جديدة في تاريخ العراق القديم نستعرض جزءاً منها في هذا البحث .

ففي محافظة القادسية وعلى مسافة ٤٢ كم الى الجنوب الغربي من مركز ناحية الشنافية ، وعند التقاء الصحراء الغربية بحدود وادي الرافدين حيث تختلط وتتداخل الأراضي الزراعية مع الكثبان الرملية الواسعة ، ويبدو واضحاً وجلياً زحف الرمال على البساتين والحقول .

يقع تل الدهيمية مباشرة على الضفتين . اليمنى لفرعي الفرات في هذه المنطقة (نهري الخسف والعطشان) ، وأدى موقعه هذا الى تآكل أجزاء منه (المطلة على النهرين) وانهدامها خصوصاً عندما تشتد حركة المياه وترتفع مناسيبها في موسم الفيضان فضاعت أقسام غير قليلة منه بما تحويه من بقايا بنائية ولقى اثرية ... بينت أعمال الهيئة غنى التل بها .

وعموماً فالتل عبارة عن مرتفع واسع وكبير يمتد عند التقاء النهرين المذكورين لمسافة ٤٠٠ م ، وتتخلله عدة قمم مختلفة الأرتفاعات يبلغ ارتفاع اعلاها حوالي ١٠ م عن سطح الأرض المجاورة . وكان لوقوعه ضمن أراض رعوية وزراعية الى شق بعض الجداول الصغيرة خلال فترات سابقة ، وخلال المساحات الواطئة منه لغرض إيصال الماء الى الأراضي .

اللقى : —

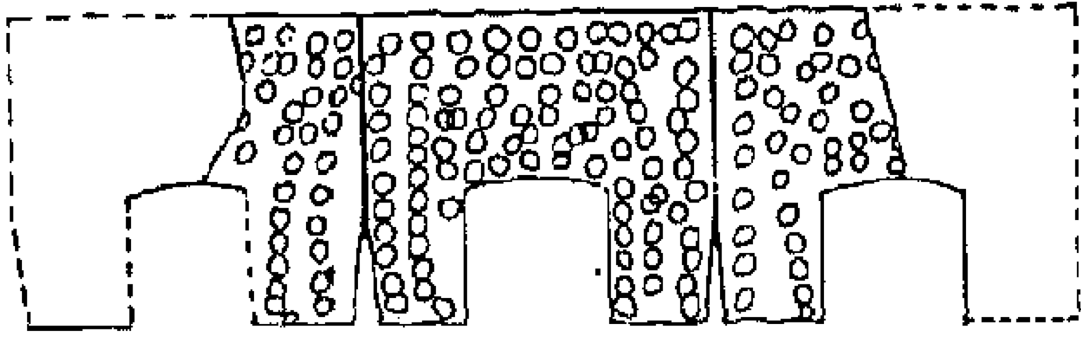
تركزت اعمال الهيئة في جانب التل المطل على نهري الخسف والعطشان ، والهدد بخطر التآكل بفعل مياه النهرين ولم تتمكن من توسيع اعمالها في أجزاء التل الأخرى لكون ذلك خارج خطة عملها .

وقد امدتنا المجسات العديدة التي فتحت في هذا الجانب بأعداد غير قليلة من اللقى الأثرية الصغيرة والتي تمثل بالدرجة الاولى هدايا دفنية وضعت داخل القبور الكثيرة التي اميط اللثام عنها .

فمن هذه اللقى والتي بلغ عددها ١٦٨ قطعة ، الجرار والكؤوس الفخارية الصغيرة وكذلك الصحون المختلفة الاشكال وأعداد غير قليلة من الدمى الفخارية المتنوعة والمصنوعة (معظمها) بالقالب ، تمثل نساءاً عاريات أو أمهات يحملن أطفالاً على صدورهن ، اضافة لدمى الحيوانات التي عثر على عدد منها ، بعضها كامل والبعض الآخر عبارة عن أجزاء من قطع ضاعت بقاياها الاخرى . كما تم العثور على لقى متنوعة أخرى مثل الخرز المصنوع بعضه من الاحجار الكريمة والأختام الاسطوانية ، ومصنوعات معدنية مثل الاقراط والخواتم والاساور الذهبية والنحاسية وكان من ضمن ماعثر عليه في موقع الدهيمية عدد من المباخر الفخارية والتي سنتطرق بالتفصيل اليها وكما يلي : —

المباخر : —

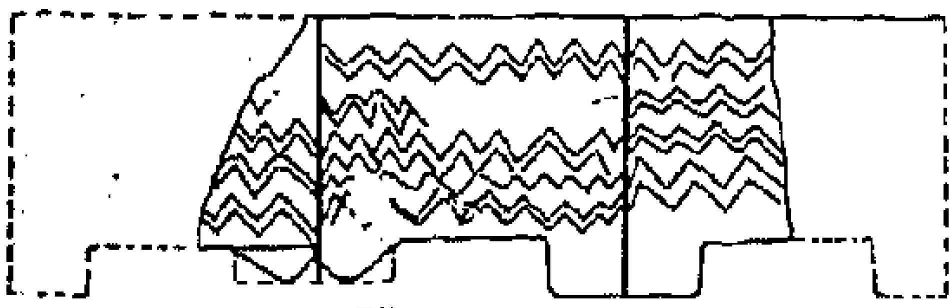
كان من ضمن ذلك العدد من اللقى الأثرية التي عثرت عليها هيئة الحماية والحفاظ على موقع الدهيمية الأثري ، تلك الصناديق الفخارية الصغيرة والتي تستند على أربعة أرجل — واحدة في كل زاوية من زوايا قاعدة الصندوق المربعة — والمزينة جوانبها بزخارف هندسية متباينة ، بلغ عددها سبع قطع (الأرقام ٦ — ٢٥ — ٢٨ — ٢٩ — ٣١ — ٥٢ — ١٦٣) في سجل حفريات الموقع . ونستعرض ادناه أهم مميزاتها والوصف العام لمظهرها .



رسم زخارف واجهات الجرة رقم (١٠)



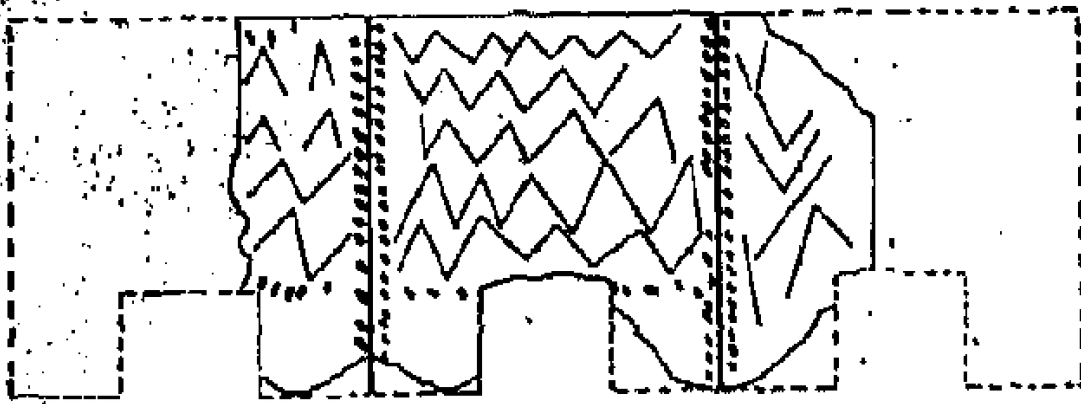
قطاع طولي للجرة رقم (١٠)



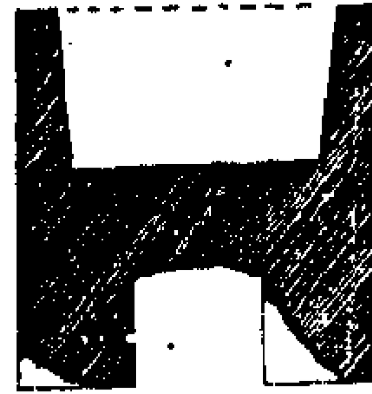
رسم زخارف واجهات الجرة رقم (٦)



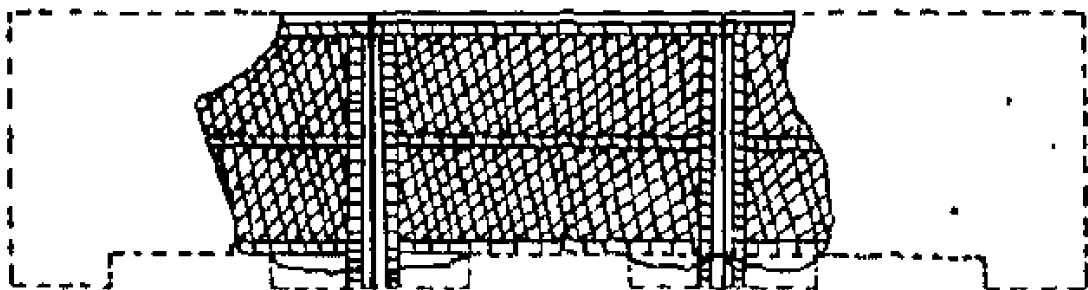
قطاع طولي للجرة رقم (٦)



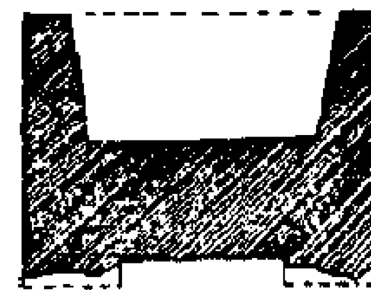
رسم زخارف واجهات الجرة رقم (٢٨)



قطاع طولي للجرة رقم (١٨)



[illegible] الجرة رقم [illegible]



[illegible]

أ ـ القطعة رقم ٦ :
القياسات : ١ ـ الارتفاع/ ٦،٥ سم ، ٢ ـ العرض/ ٧ سم ، .
٣ ـ عمق فتحة الصندوق/ ٢،٥ سم ، عرض الرجل/ ١،٧ سم

الوصف : جزء من مبخرة يمثل النصف تقريباً ، مع رجلين فقط من ارجلها الأربع ، احدى الرجلين الباقيتين غير كاملة . اللون بني .

يوجد على البدن زخرفة هندسية عبارة عن خطوط مستقيمة مزدوجة ، ومتموجة بشكل مثلثات متتالية . وبصورة عامة الزخرفة غير منتظمة وغير دقيقة التنفيذ . عثر عليه على عمق متر واحد في الدفن .
« انظر المخطط رقم ١ »

ب/ القطعة رقم ٢٥ :
القياسات : ١ ـ الارتفاع/ ٩ سم ، ٢ ـ العرض/ ٧،٥ سم ٣ ـ عمق فتحة الصندوق/ ٢،٤ سم ، ٤ ـ عرض الرجل/ ٢،٣ سم

الوصف : ـ القطعة كاملة تقريباً ما عدا اجزاء من الرجلين واجزاء بسيطة من أطراف الصندوق .

عليه زخرفة هندسية أيضاً عبارة عن مربعين في كل وجه من الاوجه الاربعة محاطة باشرطة ضيقة عليها نقوش بشكل دوائر صغيرة . كل مربع مقسم الى اربعة مثلثات بواسطة شريطين متقاطعين مزينين بدوائر صغيرة أيضاً . اللون : مائل للصفرة . (وقد عثر عليها في الدفن على عمق ١،٥ م) ـ المخطط رقم ٢ ـ

جـ ـ القطعة رقم ٢٨ : ـ
القياسات : ـ ١ ـ الارتفاع/ ٩ سم ، ٢ ـ العرض/ ٧ سم . ٣ ـ عمق فتحة الصندوق/ ٣،٥ سم ، ٤ ـ عرض الأرجل/ ٢،٥ سم

الوصف : ـ نصف القطعة باقٍ فقط والنصف الثاني مفقود ، كما فقدت أجزاء قليلة من الرجلين .

توجد على البدن (الصندوق) زخرفة بسيطة عبارة عن خطوط غير دقيقة التنفيذ وغير منتظمة ـ متكسرة ـ محاطة من الجانبين والأسفل بسلسلة من الدوائر الصغيرة . اللون بني فاتح . عثر عليه على عمق ١،٥ م في الدفن .
(المخطط رقم ١) .

د ـ القطعة رقم ٢٩ : ـ

القياسات : ـ ١ ـ الارتفاع/ ٦،٥ سم ، ٢ ـ العرض/ ٨،١ سم

٣ ـ عمق الصندوق/ ٢،٨ سم ، ٤ ـ عرض الرجل/ ٢،٢ سم .

الوصف : ـ أكثر من نصف القطعة مفقود وكذلك بعض الاجزاء ، من الرجلين المبتعدتين .

عليها زخرفة هندسية معتنى بعملها بصورة نسبية ، رغم بساطة تكويناتها . فهي عبارة عن حقلين أفقين من الخطوط الهندسية الكثيفة ، تتقاطع بصورة منتظمة لتشكل ما يشبه الشبكة . يفصل بين الحقلين وكذلك يحيط بها عند أطراف القطعة أشرطة ضيقة عبارة عن حزوز بسيطة محصورة داخل خطين مستقيمين متوازيين . لون القطعة أصفر ، وقد عثر عليها في الدفن على عمق ١،٥ م . (المخطط رقم ١) .

هـ ـ القطعة رقم ٣١ : ـ
القياسات : ـ ١ ـ الارتفاع/ ٧،٧ سم ، ٢ ـ العرض/ ٧،٧ سم
٣ ـ عمق فتحة الصندوق/ ٢سم ، ٤ ـ عرض الرجل/ ٣،٤ سم

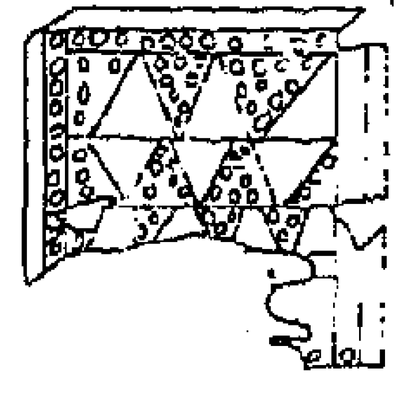
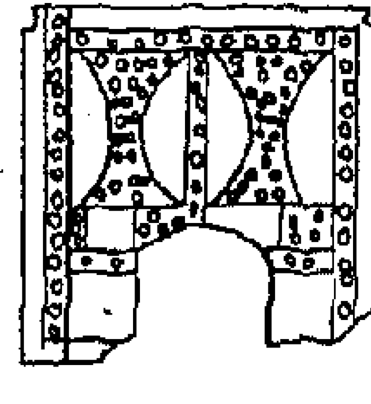
الوصف : ـ لم يبق من هذه القطعة سوى نصفها تقريباً . وهي مزينة بزخرفة هندسية عبارة عن دوائر صغيرة منتشرة بكثافة ، وبصورة غير منتظمة على أوجه الصندوق والارجل كافة . لونها مائل للصفرة . وجدت على عمق ٢ م في الدفن . « المخطط رقم ١ »

و ـ القطعة رقم ٥٢ : ـ
القياسات : ـ ١ ـ الطول/ ٨ سم ، ٢ ـ العرض/ ٨سم .
٣ ـ عمق فتحة الصندوق/ ٢ سم ، ٤ ـ عرض الارجل/ ٢سم

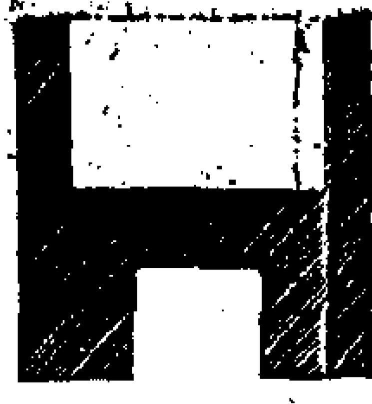
الوصف : ـ القطعة كاملة تقريباً ما عدا بعض الاجزاء البسيطة مفقودة من الارجل التي تميزت هنا بطولها النسبي ٣ سم .

وقد زخرفت القطعة بصورة متقنة نسبة للقطع السابقة ، زينت بصفين من المثلثات تتجه رؤوسها للاسفل تحيط بها أشرطة من خطين مستقيمين مزينة بحزوز بسيطة كما يلاحظ انها مزينة في كل وجه من أوجه الصندوق ، بدائرتين صغيرتين تأتيتين على شكل نصف كرة تقريباً ، ما عدا وجه واحد عليه دائرة واحدة فقط . لون القطعة أصفر وقد وجدت على عمق ١ م فقط في الدفن . « المخطط رقم ٢ » .

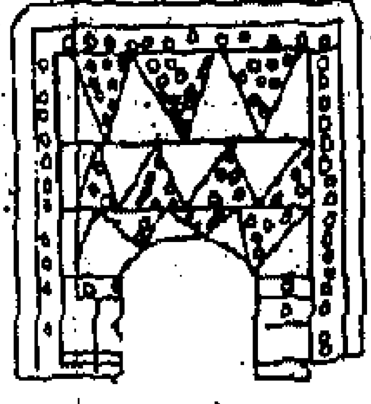
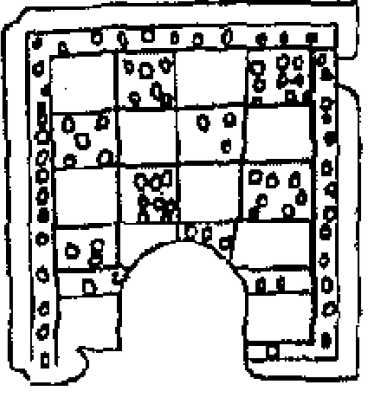
ز ـ القطعة القطعة رقم ١٦٣ ـ
القياسات : ـ ١ ـ الارتفاع/ ٧،٤ سم ، ٢ ـ العرض/ ٧،٤ سم .
٣ ـ عمق فتحة الصندوق/ ٣،٨ ، ٤ ـ عرض الرجل/ ٢،٥ سم

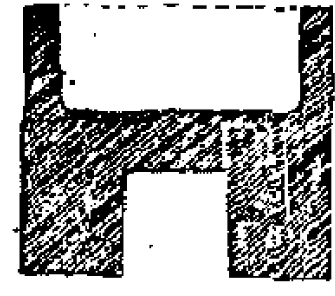
تفصيل لزخارف جانبي المبخرة رقم (٦٢)



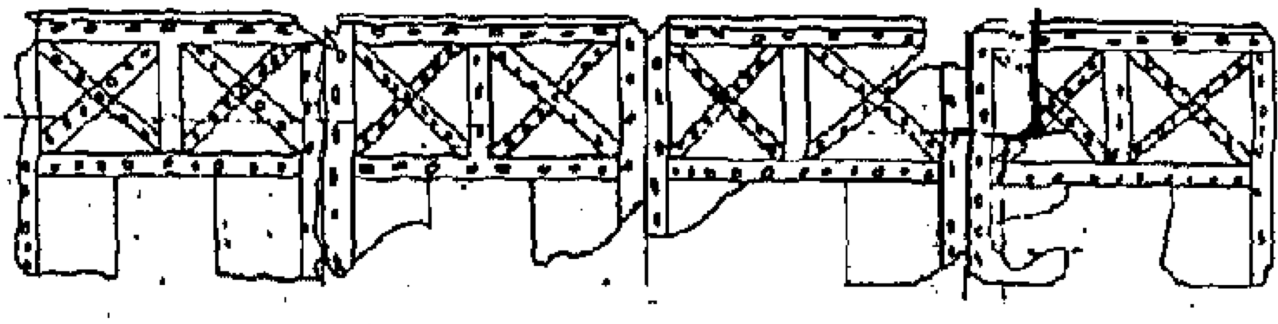
مقطع عمودي للمبخرة رقم (٦٢)

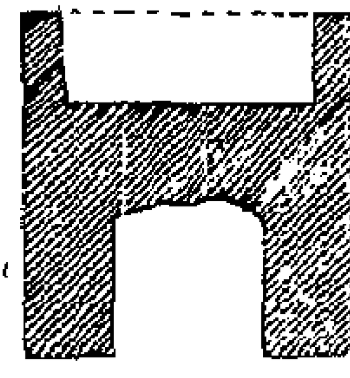
تفصيل لزخارف جانبي المبخرة رقم (٦٢)



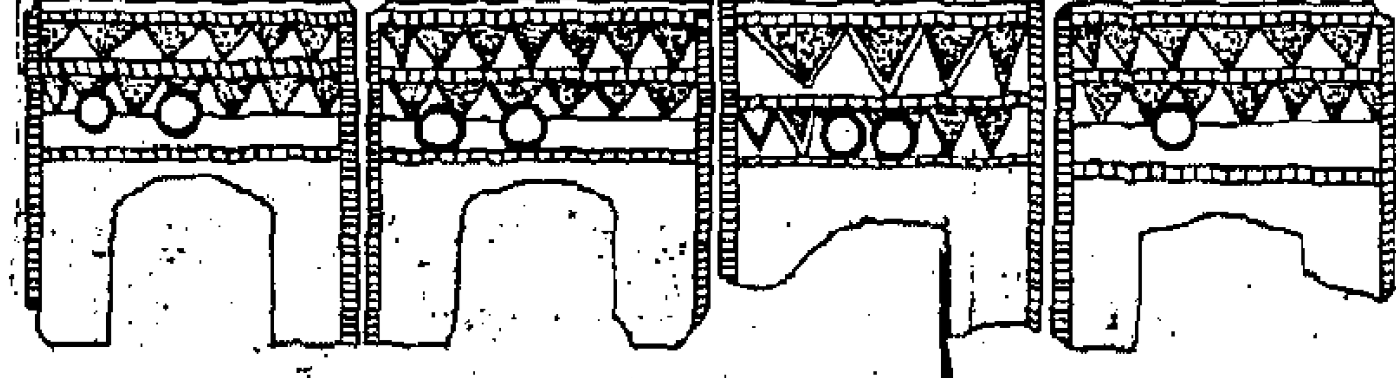
مقطع عمودي للمبخرة رقم (٥)



تفصيل لزخارف جوانب المبخرة رقم (٥)



مقطع عمودي للمبخرة رقم (٥٢)



تفصيل لزخارف جوانب المبخرة رقم (٥٢)

الوصف : ـ القطعة كاملة ما عدا بعض الاجزاء المفقودة من البدن والارجل.

تميزت هذه القطعة بتنوع زخارفها فقد تفرد كل وجه من أوجهها الاربع بتصميم زخرفي يختلف عن الباقي.

فالوجه الاول قسم الى مربعات غير منتظمة تماماً بواسطة خطوط مستقيمة. إحتوت هذه المربعات على دوائر صغيرة وبصورة متوالية كما يحيط بأطراف الوجه أشرطة ضيقة مزينة بدوائر صغيرة أيضاً.

اما الوجه الثاني فقد قسم الى ثلاثة حقول افقية مزينة بمثلثات غير دقيقة تتجه رؤوسها نحو الاسفل تحمل دوائر صغيرة غائرة وكذلك يحيط بها من الخارج أشرطة من هذه الدوائر أيضاً.

وفي الوجه الثالث زين لاول مرة في مباخر الدهيمية خطوط غير مستقيمة، فقد قسم هذا الوجه الى مستطيلين تحيط بها أشرطة من الدوائر الصغيرة ويحوي كل مستطيل على خطين بشكل هلال متعاكسين في الاتجاه يحصران بينهما مساحة مزينة بالدوائر الصغيرة.

اما الوجه الرابع للقطعة فقد زين بثلاثة حقول من المثلثات المتقابلة مزينة بدوائر صغيرة وتحيط بها أيضاً أشرطة من الدوائر المذكورة.

اما لون هذه القطعة فهو اللون البني، ووجدت على بعد ٢ م من سطح الارض. « المخطط رقم ٢ »

وبعد ان إستعرضنا هذه القطع من ناحية الشكل العام والمميزات الظاهرة للعيان بجدانها ـ وبصورة عامة ـ تتميز

بصفات مشتركة ومميزات متقاربة تشير الى انها من صناعة فترة تاريخية واحدة فهي بمجموعها عبارة عن صندوق صغير من الفخار . مكعب الشكل . مفتوح من الاعلى يبلغ عمقه (من ٢ سم – ٣,٨ سم) تستند على أربعة أرجل مربعة المقطع متوسطة الطول تميل للقصر بصورة ظاهرة .

إن هذه القطع – جميعها – مزينة بزخارف هندسية عبارة عن خطوط ودوائر صغيرة . على شكل مثلثات ، مربعات . أو مستطيلات . داخل حقول أفقية تفصلها أشرطة من خطوط مستقيمة أيضاً مملوءة بالدوائر الصغيرة كما لوحظ على البعض منها اثار الدخان في اعلى وجوانب الصندوق مما يشير الى إستعمالها في حرق مواد معدنية وهو ما شجعنا على تسميتها « بالمباخر » خصوصاً وان هذا الشكل الذي يمثل صندوقاً في الاعلى محمولاً على اربعة قوائم ما زال يستعمل حتى الان لحرق البخور رغم التطور الكبير الذي طرأ على شكلها وكذلك المواد المستخدمة في صناعتها وتزيينها حالياً .

وعموماً فإن هذه القطع محروقة حرقاً قليلاً ومصنوعة بصورة لا تبدو عليها الدقة والعناية المطلوبتين . كما يبدو جلياً أنها زخرفت قبل التجفيف والفخر .

اما بالنسبة للفترة التاريخية فانها من القطع المعروفة في الفترة البابلية الوسطية وقد ظهرت مثيلات لها ضمن التنقيبات الاثرية لمدن بابل على وجه الخصوص[1] .

---

(١) انظر ((بابل المدينة الداخلية « المركز »)) ص ٣٣/ تاليف أوسكار روتد ترجمة د. نوال خورشيد سعيد و د. علي يحيى منصور . منشورات المؤسسة العامة للاثار والتراث . بغداد – ١٩٨٥

تنقيبات البعثة الالمانية في ايسن

رايشارد البحريات

بدأت التنقيبات في الخامس والعشرين من أيلول مع خمسة وعشرين عاملا . وفي نفس الوقت فنحن حوالي خمسة واربعين وخمسة رجال من الوركاء .

إن كبير المشتغلين كما هو سابقا السيد عبدالسادة من عفك . إن برنامج هذا الموسم كان في البداية لمواصلة اعمال الاستكشافات لما يسمى بالجدار الشاهق لمنطقة NE من معبد Gula ، وقد عملت الحفر الاولى في الشمال . لكننا ركزنا عملنا على الجنوب . كما شاهدنا في عام ١٩٨٤ ، بأن الجزء العلوي قد بني في فترة الكاشيين ، وربما من قبل مهندسي الملك بورنابو – باش الثاني في القرن الرابع عشر وذلك لأن نفس التكنيك الذي استخدم في ايسن كما استخدم في الارسا لبناء اجزاء الجدار بالطابوق بشكل عمودي .

ثانياً : إن هذه الجدران قد شيدت فوق طبقة من الرماد ، وكسر الفخار الكاشي هناك اوسع من منطقة NE وربما يعود لتلك الفترة لكننا لا نعرف ما اذا كان هذا الجزء هو « بيت العدالة » الذي ذكر من قبل الملك الاقدم Lipit estar من سلالة ايسن الاولى (تعريك M.krebenik) لكننا علمنا بأن العادات والتقاليد في الشرق القديم كانت صعبة للغاية ، لذا فأنه من الجائز أن يكون ذلك الحيز قد استخدم لنفس الغرض ، كذلك بعد خمسمائة عام كما عرفنا من اور ومن بلاد الكلدان (E.dublal-mah) وكما في الموسم السابق فقد اكتشفنا كذلك في الجدار الشاهق بعض الخاريط التي تعود الى Ishm-Dagar بثلاثة منها بحالة جيدة وثلاثة اخرى بشكل كسر) وذكر عليها تشييد سور ايسن العظيم (bad-gal) . إن ترجمة bad-gal وسور المدينة ربما بالوضع الحالي ليس مضبوطاً . لأن الجدار الذي قمنا بالتنقيب فيه لم يكن السور المحيط بالمدينة .

في منطقة NW حوض كبير من القار بني مقابل الواجهة الخارجية للجدار – في الفترة المتأخرة التي ميزناها ويمكن أن تؤرخ بفترة الملك نبوخذنصر الثاني في القرن السادس . وقد اكتشفنا في الجنوب الخندق القديم للسيد لاتكدوم الذي جاء الى كيش عن طريق مدينة عفك وباشر بعملية التنقيب لمدة ثلاث ساعات ، كما ذكر ذلك في منشوره « تنقيبات كيش » الجزء الاول لعام ١٩٢٤ . إن هذا الخندق قد اجتاز البوابة القديمة وقد بدأت عمليات التنقيب الجديدة هذا العام فقط امام بوابة معبد Gula وعثرنا هنا على سلم عظيم . إن هذا يعني أن المعبد قد شيد على دكة كبيرة وعالية ، كما نعرف بشكل خاص من المباني الكاشية في عكركوف وتعزى الى اور . في الغرفة XXIX وصلنا الى اعمق مستوى حيث عثرنا على جدار مبني من الطابوق المحدب الذي يرجع تاريخه الى فترات EO أعمق بحوالي مترين من الغرفة الثامنة من المعبد .

أخيراً فأننا واصلنا بحثنا في منطقة SE حيث عثرنا على مبنى كبير في عام ١٩٨٣ . بمرحلتين ، الطبقة السفلى جدرانها مغطاة بجص ابيض – وعثرنا على ملتقطات صغيرة ذات أهمية كبيرة عليها نقش نافر من الطين النضيج وعلى كسر احداها ربما تحتل الالهة Cula واخرى بما يسمى العنصر الزخرفي لنرام – سن فقط .

صورة البطل مع اقدام طير . جميع النقوش عملت بشكل جيد .

تم العثور في منطقة معبد Gula على كسر عديدة من الطابوق المكتوب عليه أو المختوم ، وقد يعود معظمها الى ملوك اور ننورتا وبورسن وانليل باني . هناك كسرة واحدة يمكن أن تعزى الى الملك Lipit-Estar .

حول الجدار الشاهق تم اكتشاف ستة مسامير من الطين

(قسم منها بشكل كسر) من Isne Dagan تشير الكتابة Z التي عليها الى الجدار الشاهق المذكور (Bad-gal) جدار ايسّن العظيم. كسرة اخرى لمسار من الطين عليه كتابة Lipit-Estar يمكن أن يوضح لنا المبنى الذي يأتي بعد الجدار الشاهق حيث e-nig-si-sa «دار العدالة» اخيراً هناك عدد قليل من النصوص الاقتصادية المحفوظة بشكل رديء ورقم تمرينية بالاضافة الى كسر معجمية اكتشفت ضمن نفس المنطقة، وجميعها من الفترة البابلية القديمة.

Sudost Abschnit

لوحظ على السطح كسر صغيرة جداً من الطين عليها كتابة، ربما تنسب الى ملوك اور الفترة الثالثة. وكسر من الطين لمسار عليه كتابة اسم المبنى المذكور اعلاه Lipit-Estar (بعيداً عن المنطقة) علاوة على ذلك هناك حوالي عشر كسر من النصوص الاقتصادية ورقم تمرينية ونصوص معجمية بالاضافة الى عدد من الكسر، وهي في الغالب ادبية ثم اكتشافها وتعود جميعها الى الفترة البابلية ـ القديمة أيضاً.

حاليا يبلغ عددنا اثني عشر شخصا بالاضافة الى السيد محمد يحيى من الديوانية ممثل المؤسسة العامة للآثار والتراث هناك. وإنني اتقدم بشكري الجزيل له ولمعاونيه لمساعدتهم لنا في العمل الحقلي.

الكشف عن جزء من مدينة ميتورنات القديمة في تل السيب

حازم محمد النجفي
منقب آثار



اللوح (١) صوره (١)

الموقع : ـ

السيب واحد من مجموعة من التلول الاثرية الواقعة في حوض سد حمرين والمعرضة للغمر عند اكمال السد الاروائي. يقع الى الغرب من قصبة جلولاء وعلى بعد ١٥ كم عنها تقريباً وفي سهل منبسط واسع وضمن منطقة تزدحم فيها المستوطنات القديمة اكثر من بقية الاقسام الاخرى من الحوض نظراً لخصوبته وقربه من نهر ديالى حيث المياه الوفيرة ، ومن أبرز تلك المستوطنات تل بردان وحداد والصباغ وارشيدة وعبد عمة وكرجية وكندل ... الخ . ومعظم هذه المواقع إن لم تكن كلها قد امتدت اليها اعمال الزراعة والحراثة صيفاً وشتاء فأحدثت فيها جراء ذلك تخريبات واسعة واقتطعت منها مساحات كبيرة اضيفت الى الارض المزروعة المحيطة بهذه التلول وبتقادم الزمن سويت مع الاراضي السهلة واصبحت بمستواها ، اضافة الى شق الترع والسواقي والتي وصلت الى قمة البعض من المواقع الاثرية ولا سيا تلك التي لا تعلو كثيراً عما حولها كتل السيب مثلاً (اللوح ـ ١ الصورة ـ ١)[1]. كما إن البعض من الفلاحين قد شيدوا غرفاً في اعلى هذه التلول او على سفوحها من اللبن والطين المعمولين من تربتها . واتخذت جميع التلول ـ باستثناء القليل منها ـ مقابر انتشرت في كل الاتجاهات ، من اعلى بقعة فيها وبامتداد سفوحها ، بحيث أن المنقب يحتار من اين يبدأ كما في

(١) ـ قام المهندس التطبيقي السيد عدنان غيدان بوضع خارطة كنتورية للموقع الا أننا لم نستلمها حيث أعدها بشكل نهائي في قسم الهندسة آنذاك ، ويظهر أنها فقدت .. كما قام المصور السيد ياسين المشهداني بتصوير الطبقات والوحدات النباتية .

موقع حداد مثلاً .. كل هذه العوامل والتي هي من فعل الانسان أدت الى زوال الطبقات السكنية العليا او تلاشي القسم الاعظم منها بحيث لم يبق منها سوى اجزاء من جدران او بقايا من ارضية هنا وهناك لا يستطيع المنقب أن يتصور بشكل واضح ما كانت تضمه هذه الجدران من مرافق . ما تبقى من ارتفاع الموقع يتراوح بين (١ – ٣ م) عن السهل المجاور وابعاد المتبقي منه [٥٨ × ٦٢ م] .

وبالنسبة لتل السيب فقد تناوشته التخريبات ، سواء الحراثة والزراعة ام السواقي والترع او القبور ، من ثلاث جهات عدا الشرقية منها (اللوح – ١ الصورة – ١) والاخيرة حفظتها اكداس من الحصى ولثخن كبير وعلى طول امتدادها . وقد كان التل اكبر بكثير عما هو عليه الآن إذ – وبمرور الزمن – اقتطعت منه اجزاء كبيرة وتمت تسويتها بمستوى الارض المحيطة به والدليل على ذلك انتشار كسر الفخار في الارض التي سويت وفي السواقي والترع التي شقت والمحيطة به من الجهة الغربية والجنوبية بصورة خاصة ، وإنه كان مع التل الذي يجاوره من جهة الجنوب موقعاً واحداً ويشهد بهذا المسنّون من اهل المنطقة الذين ادركوها بذاك الوضع ، ومما يؤيد كونها تلاً واحداً هو أن السور الذي يحيط بموقعنا – والذي نحن بصدد الحديث عنه – ينعطف نحو الجنوب باتجاه التل المجاور والذي يسمى محلياً بـ « مقبرة السيب »[٢] الا أننا لم نتمكن من تتبع السور بالنظر لضياع معالمه في الارض المحروثة الكائنة بين المرتفعين غير أن استمرار الحصى ووجود بقايا منه ما زالت ماثلة في الجهة الشرقية من المرتفع الثاني مع انتشار آلاف القطع من كسر الفخار في السواقي والارض التي تفصل المرتفعين لدليل على ترابطهما وكونهما مستوطناً واحداً ، هذا من ناحية ومن الجانب الآخر فإن السيب وموقع حداد كانا مستوطناً واحداً ايضاً بدليل أن ما كشف عنه من ابنية الطبقة الثالثة في السيب تمتد وعلى جانبي الشارع (رقم – ١٨) نحو تل حداد [المخطط – ٣] و (اللوح – ١ . الصورة – ٣) ، كما إن التنقيبات في الموسمين اللاحقين أثبتت هذه الحقيقة .

التسمية : –

سمي الموقع بالسيب نسبة الى شخص كان معروفاً بالمنطقة بهذا الاسم وقد دفن عند موته في المرتفع الجنوبي ، الا أن هذه التسمية شملت المرتفعين احدهما عرف بمقبرة السيب لوجود القبر فيه والآخر بالسيب وهذا يؤكد ايضاً أنهما كانا في القديم مستوطناً واحداً لا فاصل بينهما . هذا بالنسبة للتسمية الحديثة اما الاسم



لوح ١ صورة (٣)

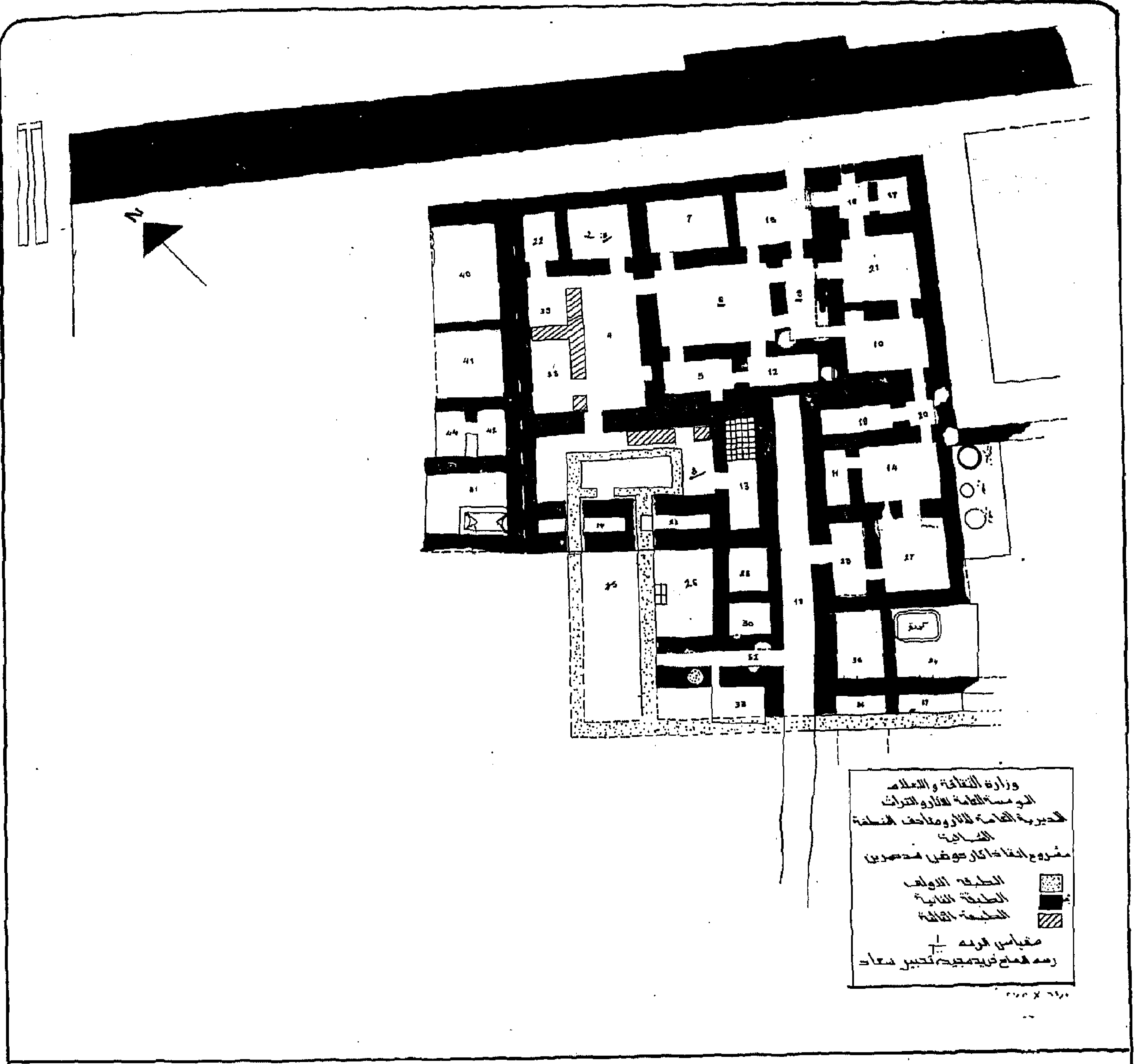
القديم والذي ورد في نص ملكي وجد في موقع حداد فهو ميتورنات وهو التسمية الآشورية له ويستطرد الدكتور فوزي رشيد الذي قرأ ونشر النص أن الاسم سيرارا هو التسمية الآشورية لتل حداد وما دام التلان محاطين اصلاً بسور واحد لذلك صار الاسمان ميتورنات وسيرارا يدلان على موقع واحد[٣] ..

ثم يتابع الدكتور فوزي في نفس الموضوع ويذكر أن المعلومات الآشورية المتوفرة عن ميتورنات تؤكد على أنها كانت مدينة محصنة وتنقيبات تل السيب لم تظهر لنا أية بقايا آشورية تشير الى أن هذا الموقع كان محصناً خلال العصر الآشوري الحديث لذلك فإن الاحتمال ممكن على أن تكون ميتورنات تحت الانقاض الغرنية لتل بردان ، وتل بردان كما هو معلوم ليس بعيداً عن تل حداد وهو يمثل مع التل المذكور وتلاً السيب الاول والثاني وحدة مترابطة .

من هذا يتضح أن الاسم ميتورنات لم يطلق على السيب بدليل أننا لم نعثر على بقايا استيطان او آثار تعود للعصر الآشوري الحديث في تل السيب ويظهر أن السيب قد هجر منذ اواخر العصر البابلي نهائياً وحتى فترة الاحتلال العثماني . وربما

(٢) – تسلم السيد نائل حنون مسؤولية التنقيب في تل السيب في الموسم الثاني واطلق على القسم المعروف بمقبرة السيب تل السيب الثاني وعلى الآخر تل السيب الاول . اما الموسم الثالث فقد عهدت مسؤوليته الى السيد برهان شاكر .

٣) الدكتور فوزي رشيد : نص ملكي من تل حداد ، سومر ، المجلد السابع والثلاثون لسنة ١٩٨١ ص ٧٢ . ٧٧ .



المخطط رقم (٣) :

الاحتمال الذي ذهب اليه الدكتور فوزي من أن ميتورنات هو موقع بردان اكثر رجحاناً .

السّور : ــ

ظهر من التنقيب في القسم الشمالي من الموقع أن سوراً ضخماً مشيداً باللبن وبالطين معدل ثخنه ٣,٥ م يحيط بالموقع وينعطف نحو الجهة الشرقية حيث دعم بطلعه كبيرة طولها (٨ م) وتبرز عن وجه السور ٧٠ سم [المخطط ــ ٣] وتبين انه يمتد باتجاه الجنوب نحو المرتفع الثاني (مقبرة السيب) إلا أن معالمه بين المرتفعين قد زالت بسبب الحراثة والزراعة على الرغم من المحاولة لاستظهار بقايا منه غير أن وجود بقايا من الحصى ــ وكما ذكرنا ــ في الجانب الشرقي من مقبرة السيب يدل على امتداده . ومن المؤكد ان سوراً بهذه الضخامة لم يكن ليخص السيب وحده وانما كان يحيط بمدينة كبيرة أو أكثر ، السيب واحدة منها أو أحد أجنحتها أو النهاية الشمالية الشرقية لها . وقد حفظت اكداس الحصى اسافل السور من الخارج فقط من

المياه والرطوبة اللتين تسببان تآكلها وبالتالي الى انهيار جدرانه، قد تبين ان جدولاً أو نهيراً كان يحاذيه من الجهة الشرقية، الحصى لم يكن وجوده طبيعياً وانما على الأغلب نقل من شواطيء نهر ديالى غير البعيدة ووضع لصق الضلع الشرقية وعلى طول



لوح ١ صورة (٢)

القسم المتاس مع النهر للحفاظ عليه ليس إلا، غير ان ايقاف العمل فجأة حال دون الكشف او معرفة عرض هذا الجدول ولا مساره بالضبط. ومما يؤكد وجوده - اي الجدول - هو استظهار قناة لنقل المياه منه متوازية مع الضلع الشمالية للسور، وبدايتها تخرج عن وجه السور (المخطط - ٣) و (اللوح - ١ الصورة ٢) وتأخذ المياه من الجدول أو النهر ليتوزع الى الأماكن البعيدة عنه. عرض القناة الكلي عند البداية (١,٥ م) إلا أنه يقل كلما امتدت ليصبح عند نهاية القسم المتبقي (١,١٦ م).

فتحة القناة مثلثة الشكل (اللوح - ١ - الصورة - ٢) عرضها من الاسفل (٢٦ سم) ومن الأعلى ٢,٥ سم وفي وسط القناة ساقية تبدأ هي الأخرى ضيقة ثم تتسع كلما إبتعدت عن الفوهة لكي يكون دفق المياه سريعاً، فبينما يكون عرضها ١٠ سم على بعد ٢,٥ م من بدايتها يصبح هذا العرض (٢٣ سم) على بعد (٤,٢ م) ثم (٣٣ سم) في نهاية القسم المتبقي منها إذ ان الطابوق قد نقص معظمه ونقل بغية استعماله لاغراض أخرى، وكل ماتبقى منها لا يزيد طوله على ٧,٣ م. والقناة مغطاة بالطابوق منعاً من تلوث مياهها بالأوساخ سواء كان من فعل الطبيعة او الانسان كما يشير هذا الى ان هذه المياه كانت تستعمل للشرب وربما كانت تمتد الى تل حداد أو حتى بردان ولو كانت لأجل الأرواء لاكتفى بشق ساقية أو ترعة تتوزع منها المياه للاراضي المزروعة، كما ان باطن القناة وجد نظيفاً ليست فيه اية شوائب. وطريقة التغطية هي التدرج إذ ان كل مدماك يبرز قليلاً عن سابقه وهكذا حتى تلتقي حافتا المداميك الأخيرين مع بعضها وبعدها يغطى السطح كله بالطابوق، ملاحظة أخيرة حول هذه القناة وهي انها مبنية بطابوق ذي احجام وقياسات متفاوتة منها (٣٢×٣٢×٦سم، ٣٤×٣٤×٥,٥سم، ٣٥×٣٥×٧سم، ٣٦×٣٦×٨سم، ٣٨×٣٨×٨سم، ٤٠×٤٠×٨سم) ويتراءى من انواع واختلاف قياسات الطابوق ان القناة قد طرأ عليها العديد من التجديدات والترميات الا ان الأمر تبين غير ذلك بسبب وجود جميع تلك الأحجام مختلطة مع بعضها وفي جميع المداميك من دون استثناء ولم نجد مثلاً قسماً منها قد بني بنوع واحد وبقياس موحّد، وليس من تعليل لذلك سوى ان بناتها استعملوا كل ماتيسر لهم من الطابوق بغض النظر عن الحجم.

التنقيب: -

أسندت اعمال التنقيب في هذا التل الى الهيئة الرابعة التي كانت تعمل انذاك في موقع بردان[٤]. وقامت الهيئة بحفر خندق اختباري على طول الجهة الجنوبية منه. وعثر على مجموعة من الجرار والآنية الفخار تعود للعصر البابلي القديم مع رقيم واحد من الطين مما دلّ وبشكل اولي على أهميته فاوقف العمل في الخندق وبدأت التنقيبات المنتظمة بتاريخ ١ / ١١ / ١٩٧٧ والتي كانت النتائج التي اسفرت عنها مؤكدة لتلك الأهمية.

انيطت مسؤولية العمل فيه الى كاتب المقال، وبعد فترة شارك السيد حكمت بشير الأسود بالعمل بعدها التحق السيد نائل خوف مشاركاً ايضا، وقد بذلا جهودا كبيرة ومساعدة قيمّة ولاسيا السيد نائل حنون الذي قام بخاصة بعد ان تولّى السيد حكمت بشير مسؤولية التنقيب في موقع بردان برسم الفخار اضافة الى الاعمال الأخرى فلهما جزيل الشكر والعرفان، كما اشكر المهندس التطبيقي السيد فريد مجيد حسين الذي قام بوضع المخططات للأبنية المستظهرة.

الطبقات البنائية: -

كشفت التنقيبات التي جرت في الموسم الاول[٥] عن ثلاث طبقات بنائية وجزءاً من طبقة رابعة لم تستظهر كلها بالنظر لتوقف العمل بصورة فجائية. وظهرت أبنية الطبقة[٦] الثالثة اوضحها بالنظر لوقوعها على عمق حفظها من التخريب وخاصة

---

٤ - كانت الهيئة مؤلفة من السادة عبدالله أمين، مزاحم حسين، كريم توما، المرحوم حسين يونس صالح وكاتب المقال ثم التحق بعدئذ كل من السيدين حكمت بشير ونائل حنون

٥ - انظر الحاشية الرقم (٢) ص●

٦ - يبدأ تسلسل الطبقات من الاعلى

القسم الشرقي منها والمتمثلة في الوحدات البنائية الاولى والثانية والرابعة والخامسة (المخطط ـ ٣) وان ما أصاب بعض جدران مرافقها الغربية انما كان من جراء وقوع أبناء بعض الأبنية المتأخرة فوق اقسام منها.

اما الطبقة الاولى فلم يعثر إلا على اجزاء من معالمها والتي لاتعطي صورة واضحة لما كانت تضمه من أبنية ومرافق.

لم يبق من أبنية هذه الطبقة سوى غرفة ضيّقة أبعادها ٥,١٥×١,٨م، في وسط ضلعها الجنوبي تقريبا مدخل عرضه ٨٥سم يؤدي الى غرفة كبيرة عرضها ٥,١٥م الا أن طولها غير معروف بالضبط، فهي اما أن تكون قاعة كبيرة او انها أكثر من غرفة حيث أن ضلعيها الشرقية والذي يقابله مكسوران. وفي الجهة المطلة على الساحة من الضلع الشرقية دخله NICH الغرض منها وضع ادوات الأنارة فيها للاضاءة ليلا. وبالجدار نفسه وعلى الساحة أيضا بقايا من مجرى لتصريف المياه الثقيلة معمول من قطع الفخار مستطيلة الشكل متصلة مع بعضها تخترق المجرى والجدار عموديا. أي انه نازل من الاعلى ليتصل بآخر مشابه له على أرضية الساحة ويمتد على أحد جدران الطبقة الثالثة والذي يشكل الضلع الغربية للزقاق (٣٢) لينتهي أخيرا عند حفرة دائرية الشكل منتظمة تقريباً عملت بنفس الجدار واتخذت كمجمّع للمياه المستعملة [اللوح ـ ٢ ـ الصورة ـ ١] وعلى مقربة من تلك الحفرة واحدة اخرى مثلها استعملت لذات الغرض، كما ويقابل هاتين الحفرتين حفر معمولة اخرى فوق الضلع الاخرى للزقاق الا أنها أقل منها عمقا. إن المجرى المذكور أما أنه استعمل لتصريف مياه الأمطار من سطح البناء او أنه يمتد من حمام أو أي مرفق آخر ليستعمل فيه المياه مشيد في الطابق العلوي.

وأخيراً فإن ما يشاهد من الطبقة الاولى بقايا من حائط يخترق الجدران الخارجية للغرفتين (٣٦، ٣٧) اضافة للجدار المشترك بينهما ويقسم كـلاً منهما الى قسمين غير متساويين [المخطط ـ ٣]، (اللوح ـ ٢ الصورة ـ ٢) وقد استظهرت بقية من أرضية تعود لهذه الطبقة في الغرفة الصغيرة وكذلك في الجهة الشرقية ليس بعيداً عن الجدار الأخير حيث كانت تغطي الجدار الفاصل مابين الغرفة (١٤) والساحة (٢٧) واللتين تعودان لطبقة أقدم، ولون طين الارضية رمادي وكذلك الذي استظهر في الغرفة.

ولم يعثر على أية لقى اثرية ومن أية مادة يمكن بواسطتها تأريخ زمن هذه الطبقة الا أنه وجدت حلقتان من الزجاج المطلي وكذلك على ثلاث أهلّة مع قطعة من صدف المحار البحري [اللوح ـ ١٣ الصورة ـ ٣] وبهذا يمكن ارجاع زمن هذه البقايا الى فترة الأحتلال التركي والتي وجدت آثارها وكسر فخارها منتشرة في موقع حداد، اضافة الى استيطان طويل، في



اللوح (٢) صورة (١)



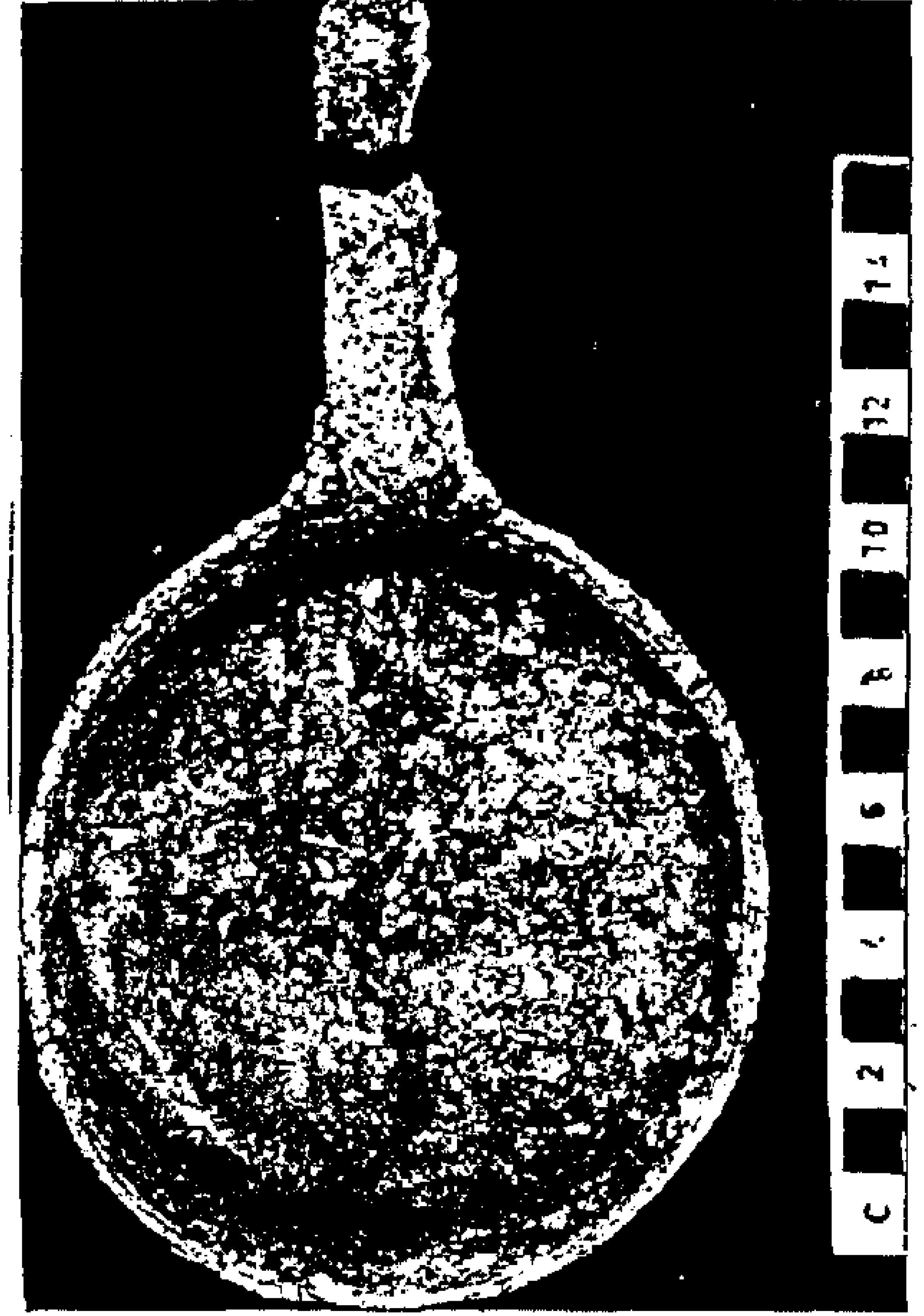
لوح ٢ صورة (٢)

موقع ردان الذي استظهر فيه بناء ضخم من تلك الفترة.

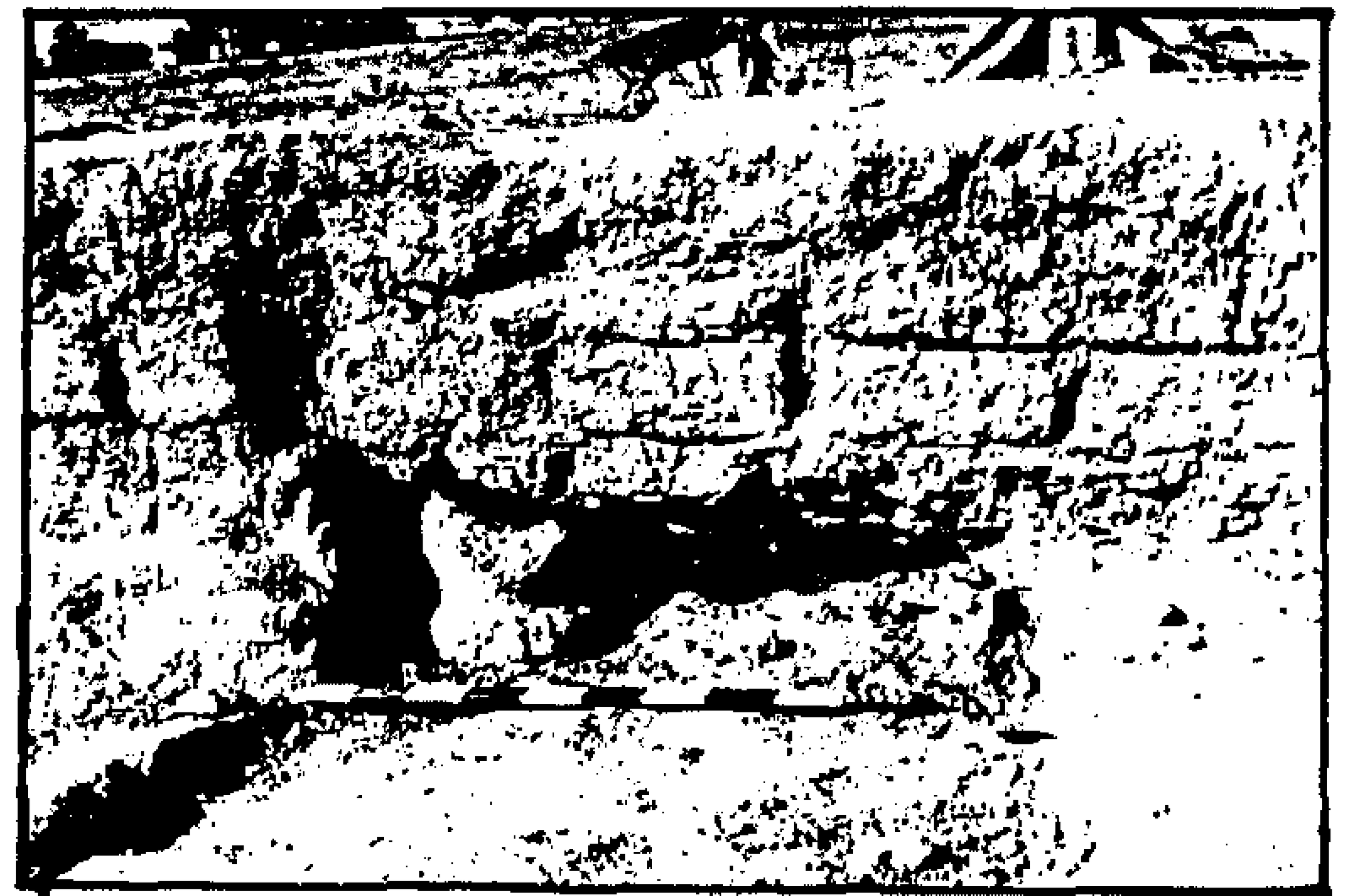
الطبقة الثانية:

ظهر في وسط الموقع تقريبا قسم من بناء ذهبت معالم جلّ مرافقه بالنظر لقربه من السطح ولتعرضه للعوامل الطبيعية ولممارسات الانسان اعماله الزراعية حاليا وما يرافقها من حراثة وري وشق السواقي وما الى غير ذلك من الأعمال التي أدت الى تدميرها وبالتالي الى ضياع ما كانت تضمه من مخلفات، اضافة الى أن ابنية الطبقة الاولى وامتدادها الواسع ـ بالاصل ـ شاركت بتلك العملية بشكل أو بآخر..

لقد كانت ابنية الطبقة الثانية هي الأخرى تكاد تغطي مساحة الموقع بكامله تقريباً، فقد وجدت مداخل العديد من مداخل بعض مرافق الطبقة الثالثة ولاسيا في الجانبين الشرقي والجنوبي الشرقي، وجـدت مسدودة بـاللـبن [اللوح ـ ٣ الصورة ـ ١] وفوق مستويات ارضياتها، وبقياسات تختلف عن



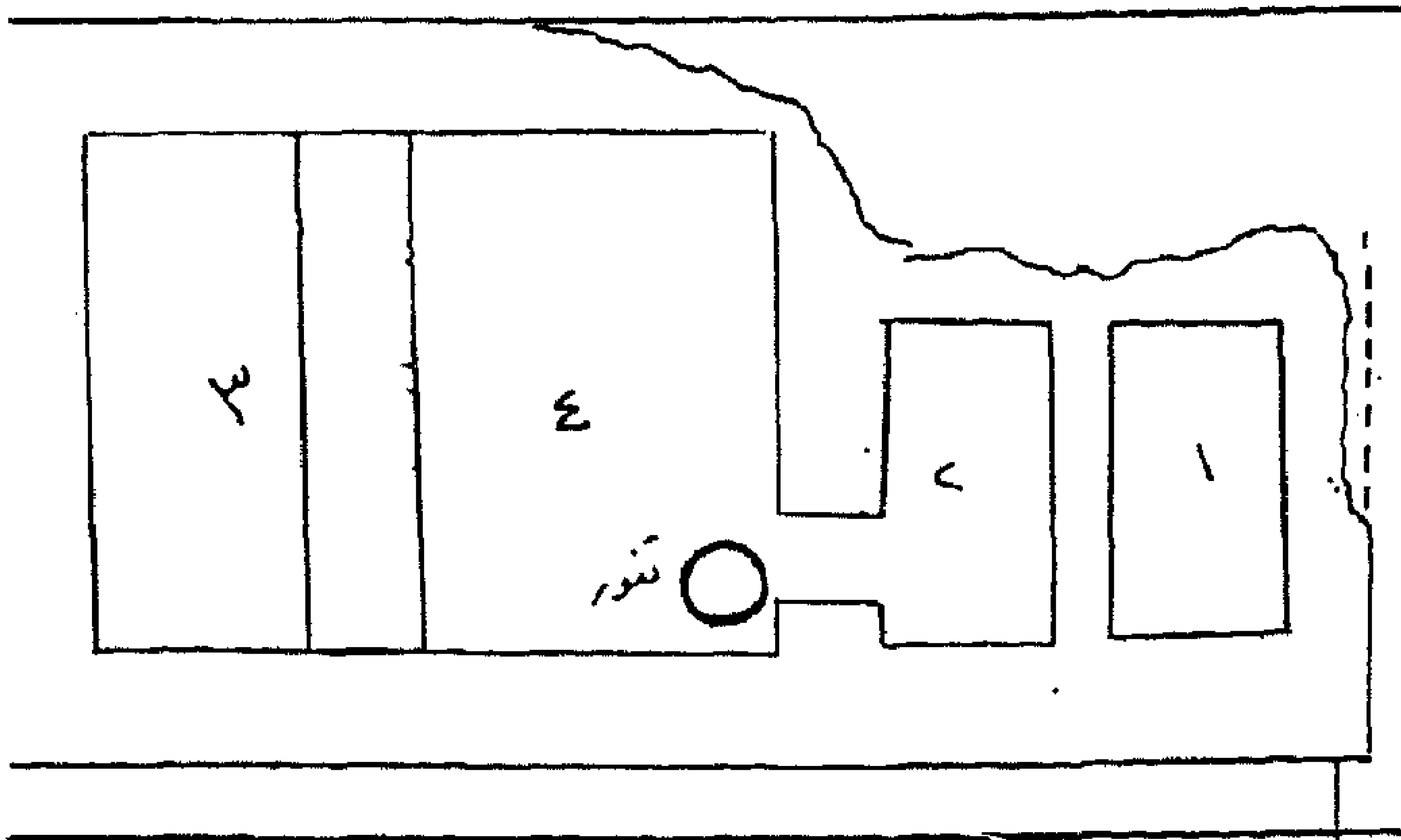
اللوح (١٣)   صورة (٢)



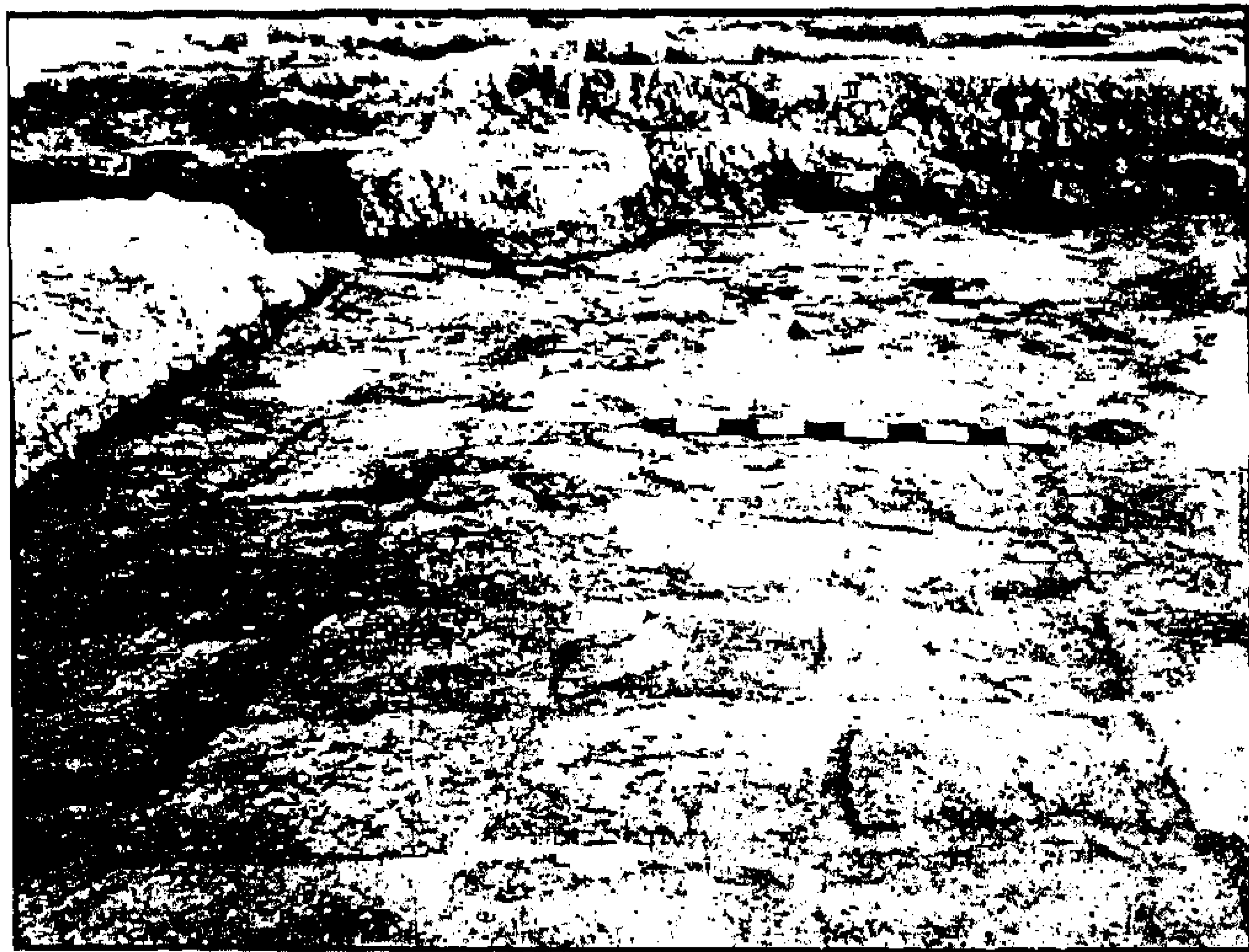
اللوح (٣)   صورة (١)

حجم لبن الطبقة الثالثة قليلا مما قد يدل الى أن الطبقة الثانية ربما كانت دورا تعميريا متأخرا شمل بعض مرافق الطبقة الثالثة . وإن جدران الطبقتين كانتا بنفس الأتجاد ما عدا بعض التغيير في مواضع بعض المداخل . غير أن تقدم الجدران وتأخرها عن التي اقدم منها وانتهائها على الارضية الاخيرة للطبقة الثالثة واختلاف اللبن مع عدم امكان تصور التغييرات التي حدثت بالكامل دفعتنا الى اعتبارها طبقة مستقلة بذاتها . ومهما يكن من أمر فإن عدُها طبقة او دورا تعميريا لا يبعدها عن العصر البابلي القديم الذي تعود اليه كلتا الطبقتين وانما الفرق يبقى من حيث القدم فقط .

يضم القسم المستظهر والباقي من البناء ساحة كبيرة في الوسط تقريباً (الرقم ـ ٤) ابعادها ٨,٢ × ٥,٤٠ م

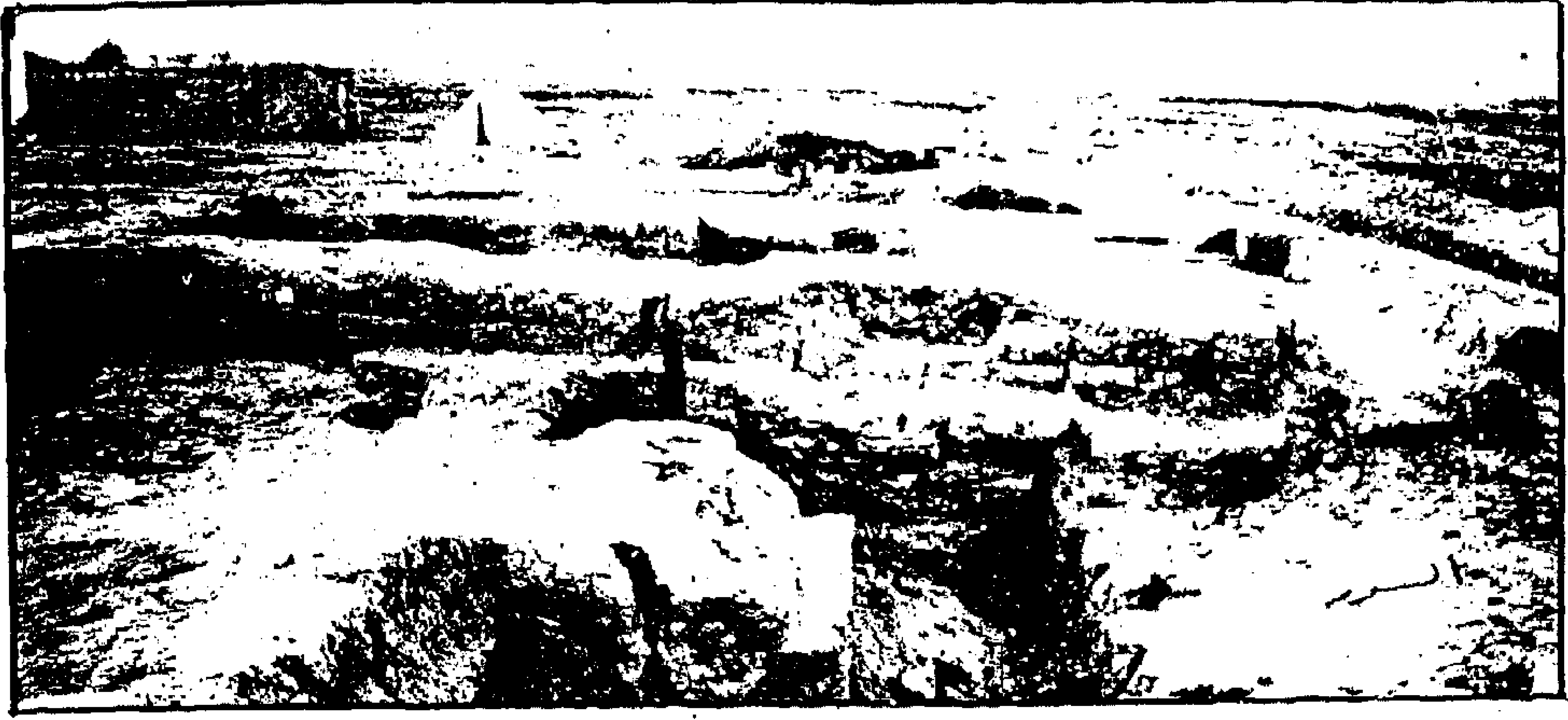


المخطط رقم (٢) : الطبقة الثانية المقياس ١/١٠٠



لوح ٢   صورة (٣)

[المخطط ـ ٢] . وهي في الأصل تعود للطبقة الثالثة استمر استعمالها زمن هذه الطبقة ايضا وما طرأ عليها أن ارضيتها القديمة والتي كانت مبلطة بطابوق حجم ٤٥×٤٥ × ٧ سم [اللوح ـ ٢ الصورة ـ ٣] قد سُعت لطبقة من الطين الأحمر فوق الطابوق وانتشر عليها الرماد بكثرة لاسيما في الجهة الشرقية منها . اضافة لذلك فقد قسمت هذه الساحة الى قسمين بقي احدهما مستعملا كساحة وهو القسم المعنى بالرقم (٤) بينما اتخذ القسم الاخر (الرقم ـ ٣) كغرفة ابعادها (٣ × ٥.٤ م) إلا أنه لم يعثر على مدخل يوصل بينهما وسبب ذلك هو زوال



لوح ٢ صورة (٤)



لوح ٣ صورة (٢)

الجدران تقريباً بسبب تآكلها اذ لم يبق من ارتفاعاتها الا ما يتراوح ما بين ٥ – ١٥ سم، أو أن مدخلها كان في الجهة الاخرى ولم يعثر عليه لنفس السبب. وعلى الطرف الآخر من الساحة (٤) أي في الجهة الشرقية وعند الزاوية وجد تنور كبير لم يبق منه سوى اسافله، وبداخله بقايا رماد [اللوح – ٢ الصورة ٣] ويقع التنور عند مدخل الغرفة (الرقم – ٢) التي هي ايضاً من مرافق الطبقة السابقة واستمر استعمالها كذلك فيما بعد، والغرفة مستطيلة الشكل ابعادها ٢,٤ × ٣,٤ م، وجدت ارضيتها منقوضه تقريباً ويليها من جهة الشرق غرفة اخرى مشابهة لها ابعادها ٣,٢٥ × ١,٩ م كانت واقعة ضمن الممر الكائن بين السور واضية الطبقة الثالثة. ومن الملاحظ أن نهاية الضلع الجنوبية الخارجية لهذه الطبقة وفي القسم او النهاية الشرقية منها تقع او تنتهي فوق جزء من السور الضخم (المخطط – ٢) وكذلك [اللوح – ٢ الصورة – ٤) وهذا يدل على أحد أمرين اولهما أن السور قد تهدم في هذه الفترة او في نهاية الفترة التي سبقتها واهمل حيث سوّى مع مستوى ارضية البناء فامتد اليه العمران، أو أن السور قد اصبح اقل سمكاً مما كان عليه. كذلك فإن الممر الفاصل بين السور وابنية الطبقة الثالثة قد استغني عنه مؤخراً واغلق بسبب امتداد بعض جدران الطبقة الثانية وانتهائها على السور وبهذا اصبح محلاً لتجمع الاوساخ والنفايات.

لم يبق من ارتفاع الجدار الخارجي للطبقة الثانية سوى اربعة مداميك من اللبن والتي هي اساس الجدار وقد استعمل القار كمادة رابطة بين هذه المداميك والسبب واضح هو منع تسرب الرطوبة الى تلك الجدران والحفاظ عليها من التآكل. كما إن ما بقي من هذه الطبقة جزء من مجرى للمياه المستعملة مشيد بالطابوق قياس (٣٢×٣٢×٨ سم) في وسطه ساقية لا يتجاوز عرضها (١٠ سم) ويمر هذا المجرى فوق الجدار الشرقي للغرفة (٥) ماراً داخل الغرفة (الرقم ١٢) [اللوح – ٣ الصورة – ٢] وينتهي عند حفرة كبيرة في ضلعها الجنوبية الشرقية كما وجدت حفرة اخرى مشابهة لنفس الغرفة وفي ضلعها الشرقي وقد ادى ذلك الى احداث كسرة كبيرة في ركن المدخل الواقع بين الفناء الخارجي (٩) والساحة الداخلية (٦) اضافة الى حفرتين آخريين الى الجنوب من السابقتين وعند الزاوية الشرقية للمجاز (٢٠) واخرى في الجدار الشمالي الشرقي للغرفة (٤٣) والتي هي جميعها من ابنية الطبقة الثالثة [المخطط – ٣] وقد احدثت هذه الحفر اضراراً حتى في ارضيات الغرف القريبة منها.. ومن امتداد هذه الحفر يمكن تصور امتدادات وسعة الطبقة الثانية.

لم يعثر على اية لقى اثرية في بقايا هذه الطبقة الا انه وجدت بعض حافات وقواعد لجرار مع القسم الأسفل من بدن جرة او شربة مما شاع استعماله كثيراً في الطبقة السابقة [اللوح – ١٠ الصورة – ١] [الجرة الثانية والثالثة في الصف الاعلى] والذي يؤكد انتماء الطبقة الثانية لنفس العصر وفي فترة متأخرة منه، كما أن بقايا هذه الطبقة تعكس زمن التدهور الذي ربما شمل المنطقة، ويظهر ذلك بوضوح من وضعية



اللوح (١٠) صورة (١)

السور الكبير وما آلت اليه حاله من امتداد البناء اليه وهو مؤشر للوضع المتردي الذي اصبحت او آلت اليه حال هذه المنطقة أو هذا القسم منها على الاقل.

الطبقة الثالثة[٧]:

أبانت اعمال التنقيب على إن ابنية هذه الطبقة تشغل معظم الموقع الحالي بل تعدت حدوده باتجاه موقع حدّاد [المخطط ـ ٣] إذ ظهر شارع طويل مع بعض الأبنية التي تحف به من الجانبين، يربط بين الموقعين [اللوح ـ ١ الصورة ـ ٣] غير أن ضيق الوقت وكثرة التخريبات حالا دون الكشف عنها جميعها كان معظمها قد زالت معالمه واصبح من الصعب التمييز بين اللبن والأرض المحروثة والمرويّة. على إن امتداد الشارع (الرقم ـ ١٨) يوكد بصورة لا تقبل الشك الصلة بين الموقعين.

تتألف ابنية الطبقة من مجموعة من الواحدات البنائية تضم كل واحدة منها ساحة أو اكثر مع عدد من الغرف. وتستقل عن غيرها بالمداخل والجدران الخارجية، الا إن البعض منها قد اشترك مع البناء المجاور والملاصق له بالمداخل الرئيسة في وقت وفترة معينين. وقد سهّل هذا الترابط والاتصال. الحركة والأنتقال فيما بينها بحيث تبدو للوهلة الاولى وكأنها بناء واحد كبير [المخطط ـ ٣] وقد استحدثت لبعضها مداخل اوجدتها الضرورة عند اضافة بناء جديد بجوارها مما يؤدي الى عزلها عن الخارج إلا عن طريق الوحدة المضافة ولهذا السبب فقد اصبح لبعض تلك الوحدات عدة مداخل تفضي الى الخارج مع ابواب اخرى تربطها بالوحدات الملصقة بها. كما إن واحدة من هذه الأبنية وهي التي اطلق عليها (الوحدة الخامسة) لم يكن لها مدخل رئيسي وليس لها اتصال بالخارج إلا بواسطة الوحدة الاولى [المخطط ـ ٣] إن هذا التشكيل للوحدات الخمس يضفي عليها صفة تتعدى ما هو مألوف في بيوت السكنى الخاصة التي لكل منها استقلاليتها وخصوصيتها ولا اتصال او ترابط لها مع ما يجاورها من ابنية إلا اذا كانت تابعة له ولهذا فمن الممكن اعتبارها جناحا من مركز اداري حكومي يضم المعبد والمدرسة مع قسم الخدمات اللازمة كمخازن الحبوب والشراب وقسم اعداد الطعام. ومحل سكنى القائمين على الخدمة الى غير ذلك من المرافق الأخرى والتي استظهر البعض منها [اللوح ـ ٣ الصورتان ٣ . ٤]

ومن التنقيب ظهر أن الوحدات البنائية لم تبن في وقت واحد وانما تم ذلك على مراحل زمنية متباينة من حيث القدم والسبق في التشييد والذي عرف من عدد الأرضيات في كل واحدة منها وكذلك من التغييرات التي حصلت في مداخلها الرئيسة. كما أمكن التعرف على ثلاثة منها قد شيدت في وقت واحد او في فترات متقاربة كما هو واضح بالنسبة للوحدات الثلاث الاولى [المخطط ـ ٤]. كما إننا نعتقد أن الوحدة الثانية والتي تضم المدرسة ـ هي التي بنيت اولا ومن بعد هذا اقتضت الضرورة بناء الوحدتين الاولى والثانية وبقية الوحدات الاخرى فيما بعد. ولم تكن الوحدات الثلاث الاولى متصلة مع بعضها وانما كان يفصل بينها ساحات كبيرة (المخطط ـ ٤) شغلت بثلاث وحدات اخرى.

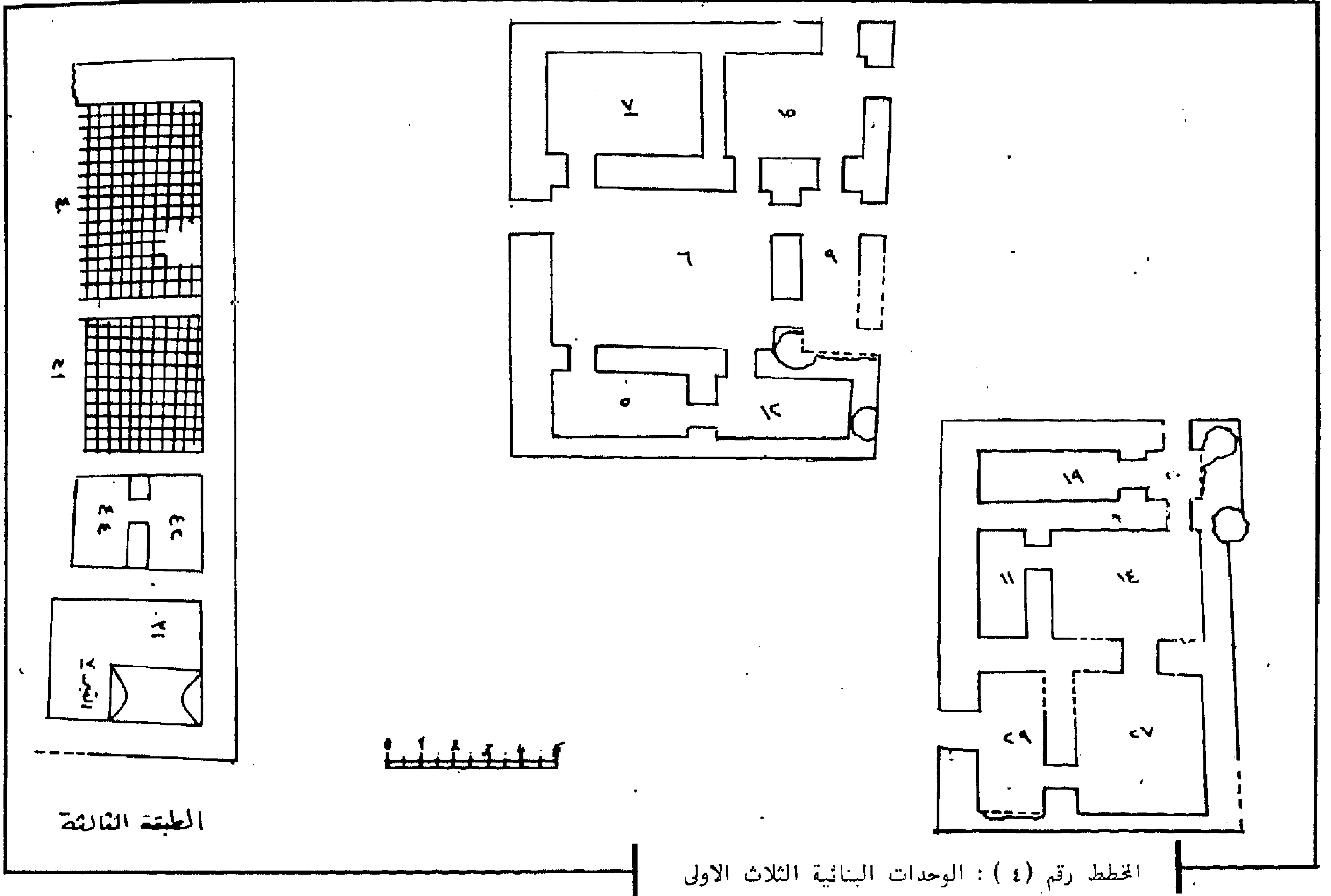
والتسلسل الثاني للوحدات بحسب ظهورها والتنقيب فيها.

الوحدة الاولى: وتضم المرافق: ٥ . ٦ . ٧ . ٩ . ١٢ . ١٥

الوحدة الثانية: وتشتمل على المرافق: ١١ . ١٤ . ١٩ . ٢٠ . ٢٧ . ٣٩

الوحدة الثالثة: وتتبعها المرافق التالية: ٣١ . ٤٠ . ٤١ . ٤٣ . ٤٤

(٧) علمت من السيد برهان شاكر الذي تولى اعمال التنقيب في الموسم الثالث بأن السيد نائل حنون الذي اسندت اليه مسؤولية تنقيبات الموسم الثاني في الموقع أن الطبقة الثالثة مكونة من دورين III, IIIa. وحسب علمي من خلال عملي في جانب كبير من هذه الطبقة انها انتهت وان اسسها أو اسس احد وحداتها البنائية والتي اطلق عليها الوحدة البنائية الاولى قد شيدت على ارض كانت قد اتخذت مقبرة من قبل وتم تنقيب العديد من قبورها [انظر اللوح ـ ٤ الصورتان ٢ . ٣] وكذلك [اللوح ٨ الصورة ـ ١] حيث تظهر حدود ثلاثة قبور واضحة للعيان. اضافة لكل ذلك فإن بعض جدران الطبقة الرابعة قد ظهرت في اكثر من مكان ومداخل يحمل احداها قوسا نصف دائري تقريبا وبداية قوس مدخل اخر بجانب القوس السابق كما إن اتجاهاتها تتعارض وتتقاطع احيانا مع جدران الطبقة الثالثة [انظر اللوح ـ ٩ الصورة ١ . ٢ . ٣] كما إن السيد برهان شاكر قد اكد لي التقسيم الذي وصفه السيد نائل حنون لهذه الطبقة. ومهما يكن من امر فإنه لم يتسن الأطلاع على مخطط الدور الاقدم الطبقة الذي يعتقده السيد نائل.

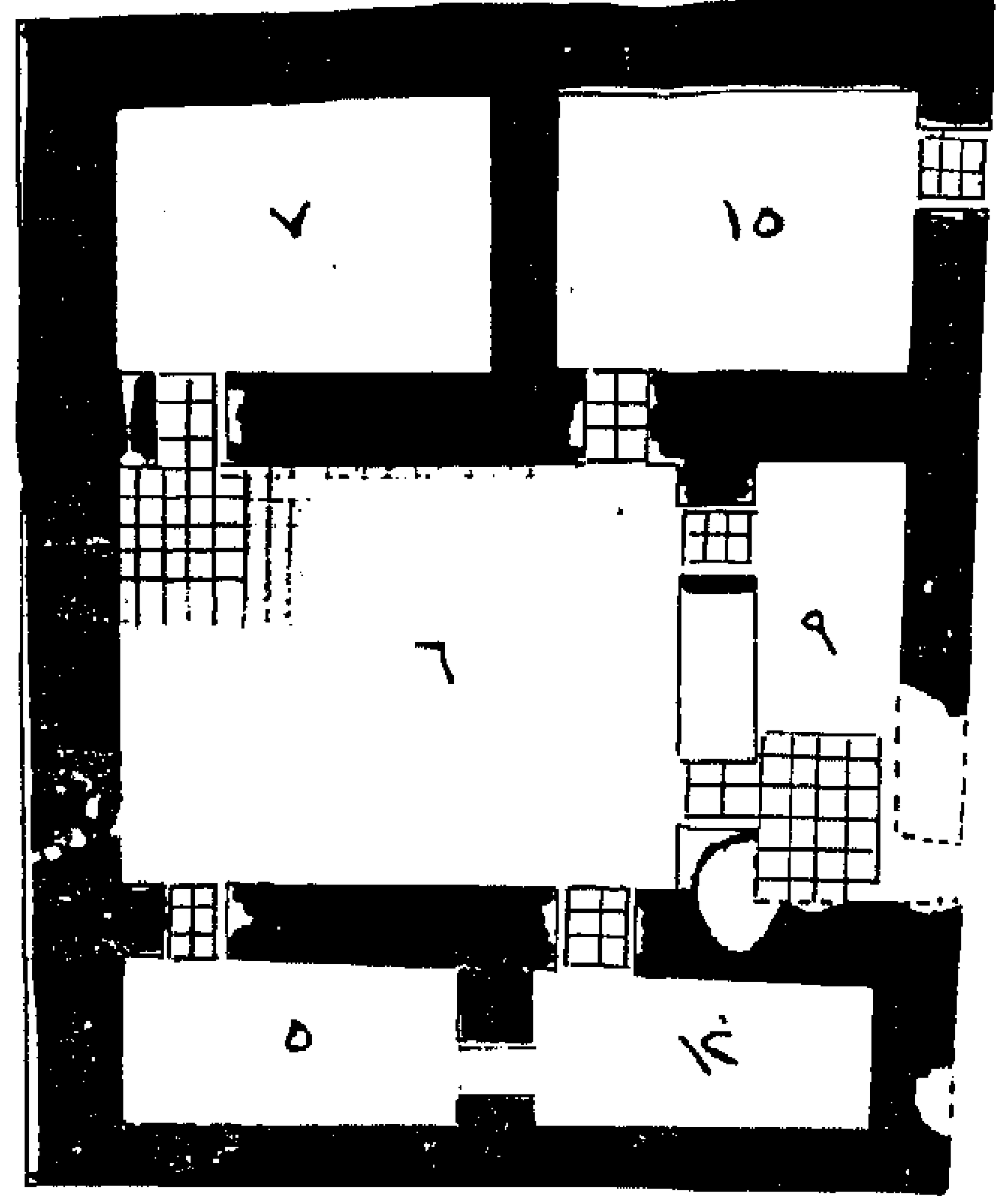


المخطط رقم (٤) : الوحدات البنائية الثلاث الاولى

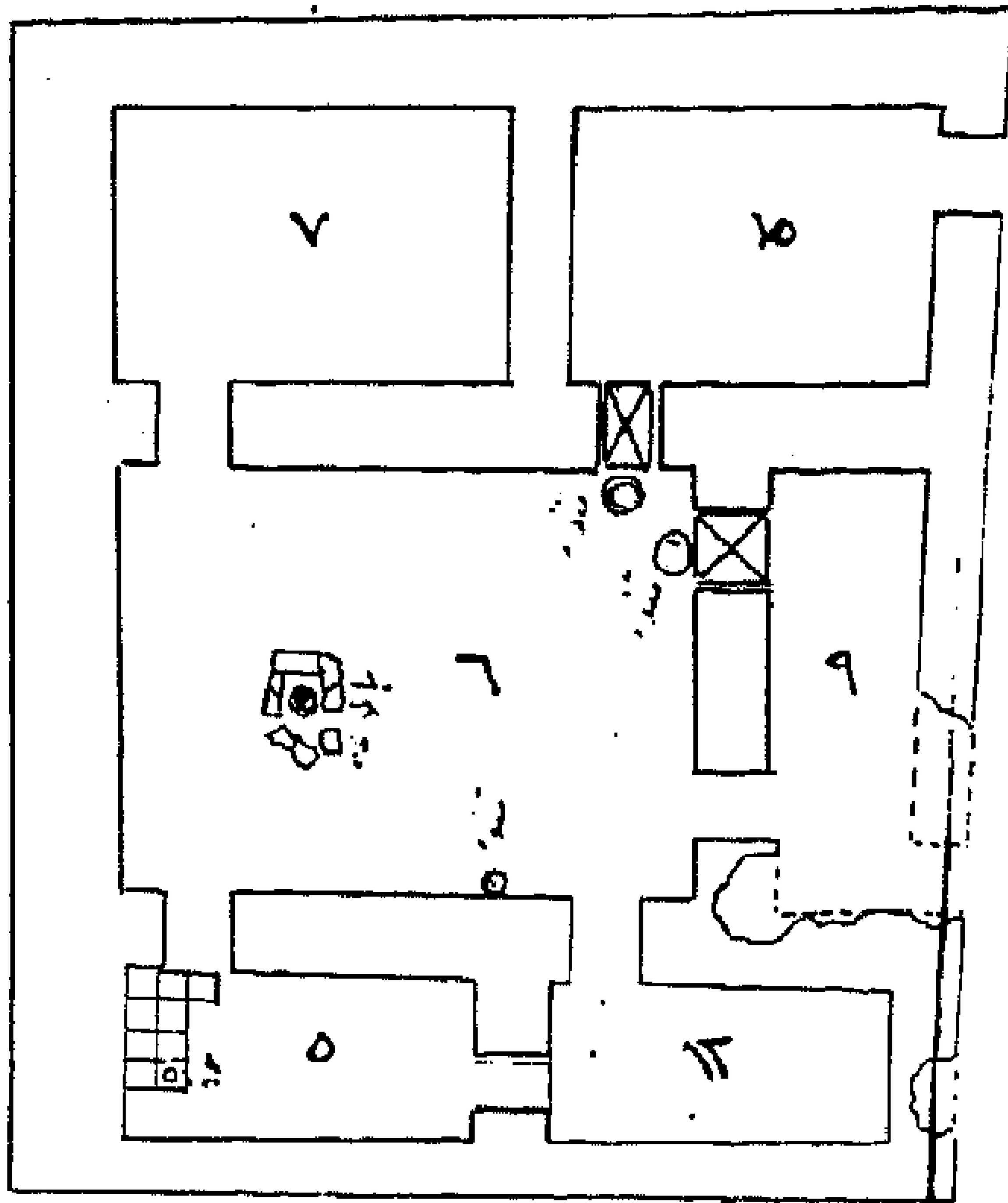
الوحدة الرابعة : ومرافقها هي : ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١
الوحدة الخامسة : وتضم المرافق : ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣
الوحدة السادسة : وتحتوي على المرافق : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .
الوحدة السابعة : ومرافقها : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠

ان هذا التسلسل ليس نهائيا ونعني به انه قابل للتقديم والتأخير ـ ان ذلك حسب القدم ـ وخاصة بالنسبة للوحدات البنائية الثلاث الاولى ، اذ كما ذكرنا ان الوحدة الثانية قد تكون هي الاقدم باعتبارها تضم المدرسة والتي خصص منها المرفق (١٤) لهذا الغرض كما سيأتي شرحهُ ، ومن ثم شيدت الوحدتان الاولى والثالثة . اما بالنسبة للوحدات البنائية الأربع الأخرى فبالنسبة للوحدة الرابعة وجدت ارضيتان فقط وقد طرأت عليها تغيرات طفيفة على الأضية الأخيرة سيرد ذكرها فيما بعد بينما وجد في الوحدة الخامسة ارضية واحدة فقط وهذا يدل على انها بنيت قبلها كما استظهرت ارضية واحدة في كل من الوحدتين السادسة والسابعة إلا اننا لا نعلم عدد الأرضيات التي ازيلت من الأخيرة بفعل التخريبات القديمة والحديثة إلا أن المؤكد هو ان الوحدة الرابعة اقدم من السابعة بدليل ان الوحدة الخامسة هي الأخرى اقدم من السابعة التي وجدت جدرانها الشمالية الشرقية كما هو واضح في ضلعي الغرفة (٢٨) لا يرتبطان مع الجدار الجنوبي للغرفة (١٣) مما يدل على ان زمن بنائها متأخر عن زمن بناء الوحدة الخامسة التي هي احدث من الوحدة الرابعة بالتشييد . وكذلك الأمر بالنسبة للوحدة السادسة وعلاقتها بالوحدة الثانية اذ نرى ايضا الضلع القريبة للغرفة (٣٦) والمطل على الشارع (١٨) وكذلك الضلع المشترك بينها وبين المرفق (٣٤) لا يرتبطان مع الضلع الجنوبية للوحدة الثانية . . وهي بهذا متأخرة في الزمن عن الوحدة المذكورة . لكل هذه الأسباب فقد استقر الرأي على هذا التقسيم للوحدات .

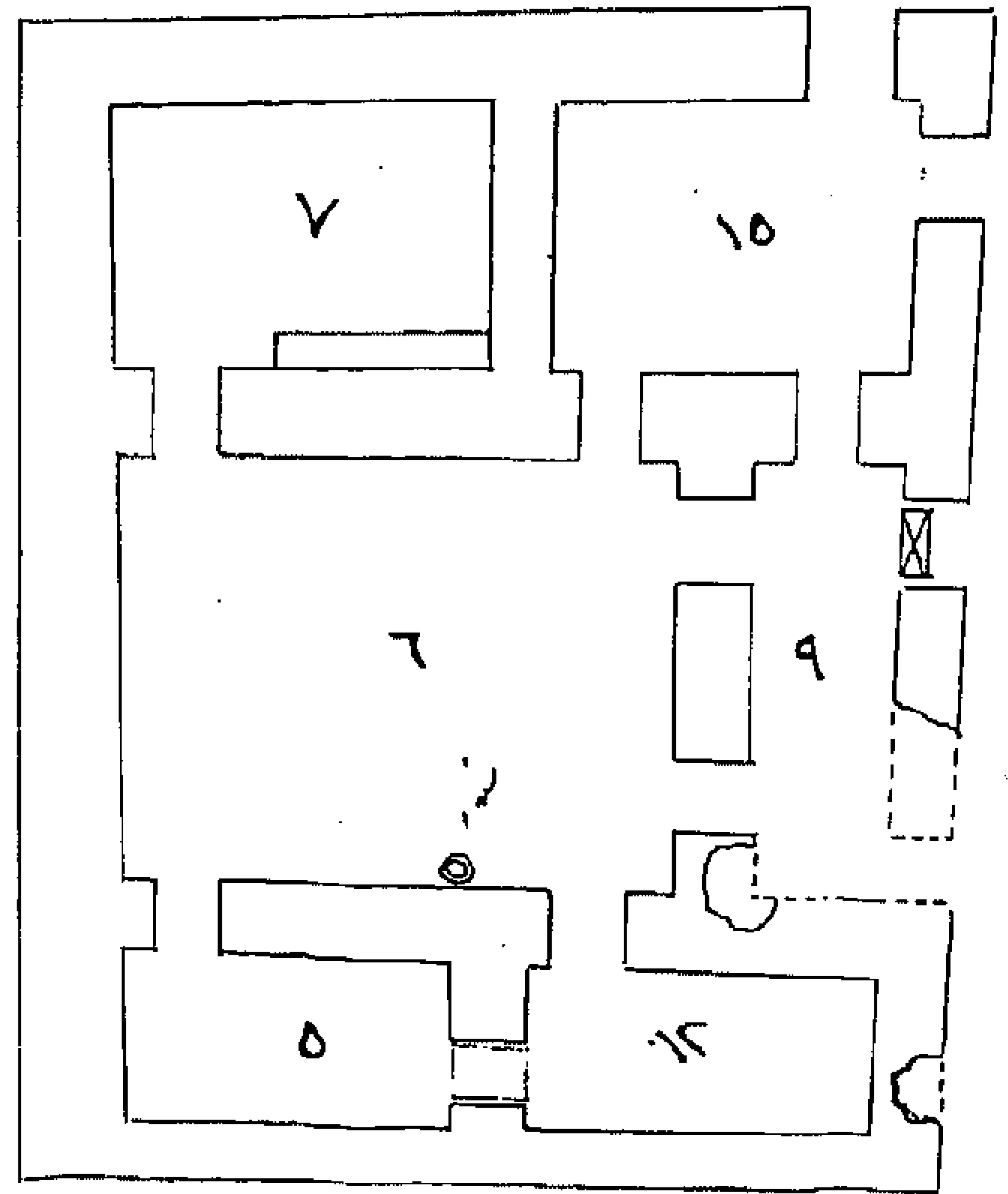
ومن الجدير بالذكر ان الساحات الخالية التي كانت بين الوحدات الثلاث الاولى قد تحكمت والى حد ما في شكل وتخطيط الوحدات المضافة ولا سيما الوحدة الرابعة التي تقع بين الوحدة الاولى والثانية من جهة وبين السور والممر الشمالي والشمالي الشرقي من جهة اخرى بينها انحصرت الوحدة الخامسة بين الوحدتين الاولى والثالثة وشغلت كل الساحة التي بينهما حتى ان ضلعها الغربية اقل ثخناً من بقية الجدران الأخرى وحتى لا تعيق الغرفة الرقم (٢٢) وتصغر عما هي عليه . كما ان هذه



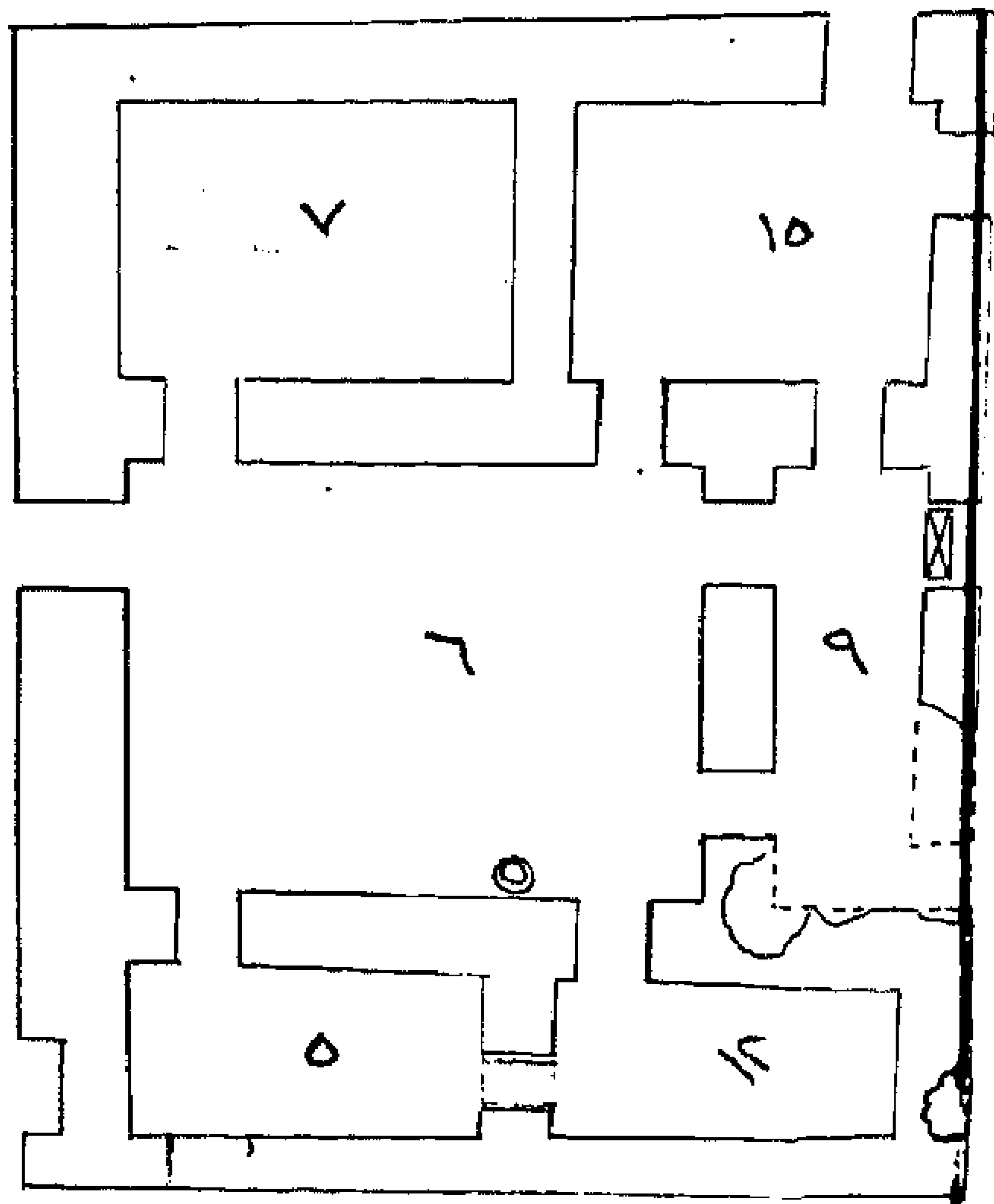
المخطط رقم (٥) : الوحدة البنائية الاولى (الارضية الاولى)



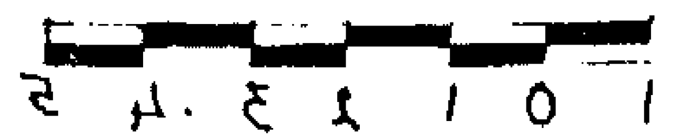
الوخطط رقم (٦) : الوحدة البنائية الاولى (الارضية الثانية)



المخطط رقم (٧) : الوحدة البنائية الاولى (الارضية الثالثة)



المخطط رقم (٨) : الوحدة البنائية الاولى (الارضية الرابعة)



الوحدة شغلت الساحة أو ما تبقى من الفضاء الواقع ما بين الوحدة البنائية الثانية والثالثة . [المخطط ـ ٣]

ابنية الطبقة الثالثة

١ ـ الوحدة البنائية الاولى : ـ

تقع هذه الوحدة في الطرف الشمالي الشرقي من الموقع قريبة من السور الذي يحاددها من الجهة الشمالية ويفصلها عنه ممر معدل عرضه (٢,٧ م) [المخطط ـ ٣] والذي يستمر بالأتجاه نحو مقبرة السيب من جهة ويتفرع عنه ممر آخر في الجانب الشرقي من الوحدة كان فضاء قبل اضافة الوحدة الرابعة . وشكل

الوحدة أقرب الى المستطيل الا أن هناك
الشمالية والجنوبية في الطول وهذا التفاوت
بالتالي الى اختلاف طول الضلعين الآخرين.

عثر في مرافق هذه الوحدة على أربع ارضيات
كل أرضية عملية صيانة وتجديدات للجدران
ويدل وجود هذه الارضيات على انها قد استعملت
غير أن التجديدات في حد ذاتها لم تحدث اية
شكلها العام عدا استحداث مدخل وأكثر
اضافة دكة او عمل كوّة على احدى الأرضيات
اليها في التجديد الذي اعقبها (المخططات –
وسوف تذكر هذه الأضافات فيما بعد.

لهذه الوحدة مدخلان على الأرضية
الشرقية منها الاول (عرضه ٨٥ سم) كائن
لغرفة المابين (الرقم – ١٥) وقد بلط
قياس ٣٤ × ٣٤ × ٧ سم اما المدخل الثاني



صورة (١)

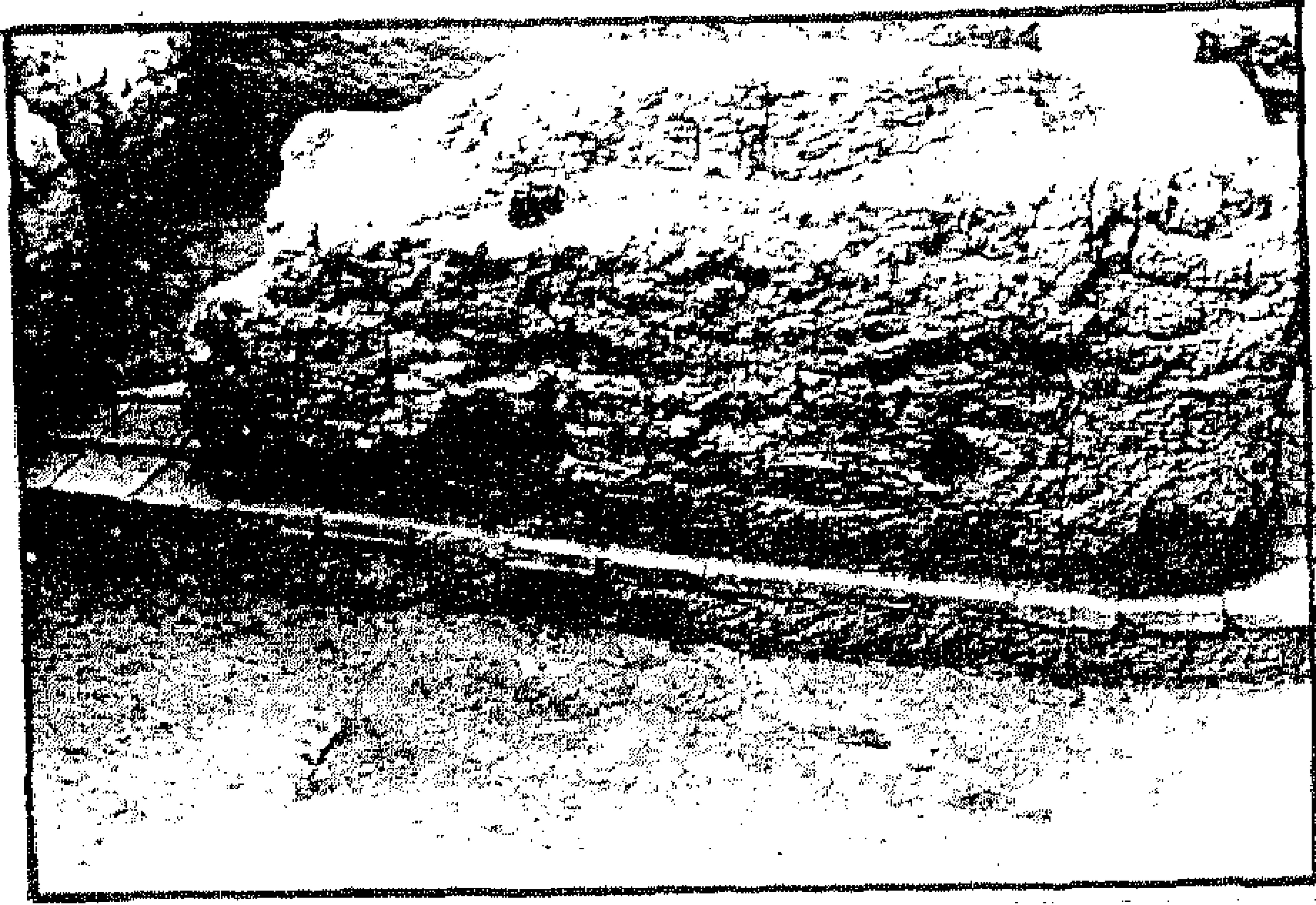
اللوح (٤)

(٨) – تسلسل الأرضيات من الأسفل والى الاعلى

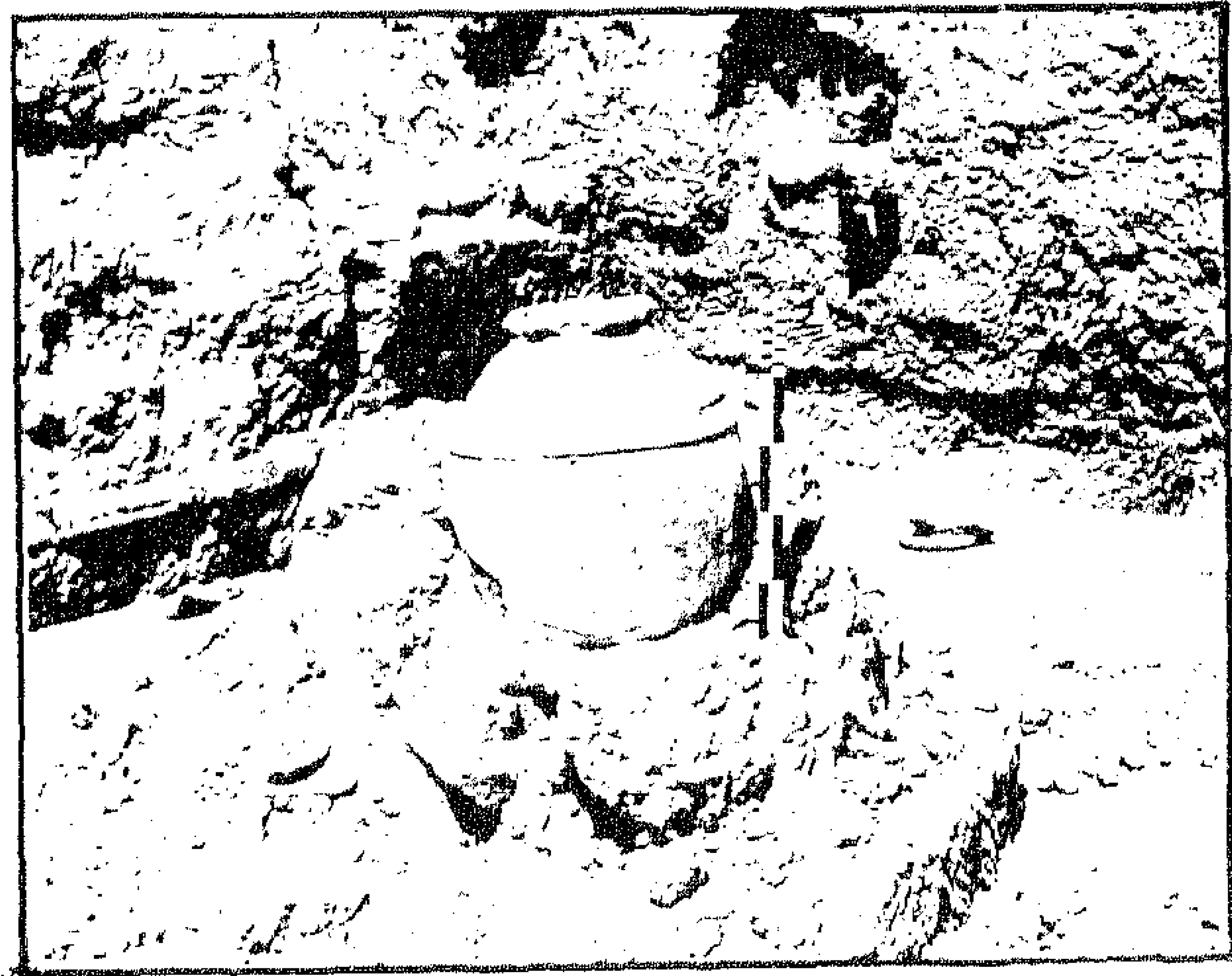
ويتوسط البناء فناء داخلي مستطيل الشكل ابعاده (٦,٤ × ٤,٦ م) فرشت أرضيته بالطابوق أيضاً غير انه قد نقض ولم يبق منه سوى مساحة صغيرة امام مدخل الغرفة (٧) [اللوح – ٤ الصورة – ٢] وقد وضع تحت الطابوق طبقة خفيفة من الرمل لمنع تسرب الرطوبة والاملاح ولاسيا الى الجدران المحيطة بالفناء من جهة الشرق والغرب اذ أدخلت انصاف الطابوق تحت اسافلها لذات الغرض [اللوح – ٤ الصورة – ٣]، وقد اتبع نفس الاسلوب والطريقة في البيت المكتشف في موقع (سليمة) والذي يعود الى نفس العصر كما انه يدل دلالة واضحة على انتهاء ابنية الطبقة في هذا القسم من الموقع [إنظر الهامش رقم ٧].

على جانبي الفناء اربع غرف ولهذا يبدو نوع من التناظر التقريبي بغض النظر عن اختلاف مساحات تلك الغرف والغرض الذي استعملت من اجله، ومثل هذا التناظر لانجده في بقية الوحدات الاخرى، وقد بلّطت ارضياتها بالطين الا أن مابين اركان المداخل مبلطة بالطابوق، والغرف جميعها مستطيلة الشكل اذ ان الغرفتين (٧ ، ١٥) لها تقريباً نفس طول الغرفتين المقابلتين لها (الرقم – ٥ ، ١٢) الا أن العرض مختلف بين المجموعتين. طول الغرفة (٧) (٤,٣٠م × ٢,٨ م) والغرفة الرقم ١٥ ابعادها (٤,١٥ × ٣م) أما الغرفة (٥) فأبعادها (٣,٨ × ١,٨ م) وأخيراً الغرفة (١٢) طولها (٣,٧٥م) وعرضها (١,٦ م). وبين الغرفتين (٥ ، ١٢) مدخل عرضه (٧٠م) لم يستعمل الا لفترة وجيزة على مايظهر ثم سد باللبن وعلى جميع الأرضيات اللاحقة وقد عثر عليه بعد رفع اكسية الطين عن الجدار الفاصل. أكبر غرف الوحدة هي الرقم (٧) وقد وجد ركام ارضياتها نقياً وخالياً من أية مادة غريبة عضوية كانت ام غيرها عكس بقية الغرف، ولم يعثر فيها على لقى من أي نوع، الأمر الذي يدل على انها لم تكن من المرافق الخدمية، وانما خصصت للسكن. اما الرقم (١٥) المجاورة لها فقد كانت بالنسبة للبناية كمجاز جانبي او مايعرف بغرفة (المابين) وانها إحدى المسالك التي تربط الوحدة بالخارج اضافة الى المدخل الآخر الذي يؤدي الى الفناء الخارجي والذي سبقت الاشارة اليه. اما اخر الغرف فهي الرقم (١٢)، وقد وجد في منتصف ضلعها الشرقي حفرة كبيرة شملت معظم الركن الايمن للمدخل الجنوبي الذي يقع مابين الفناء الداخلي والساحة الخارجية ممتدة نحو الشرق ومقتطعة قسماً كبيراً من الجدار الشرقي للمرفق (٩)، كما إن مجرى الماء العائد للطبقة الثانية كان يمر فوق مدخل الغرفة (١٢) المطل على الساحة [اللوح – ٣ الصورة – ٢].

ذكرنا في البداية إن هذه الوحدة البنائية ظلت محافظة على شكلها العام من دون تغيير جوهري وانما حدثت اضافة على



لوح ٤ صورة (٣)



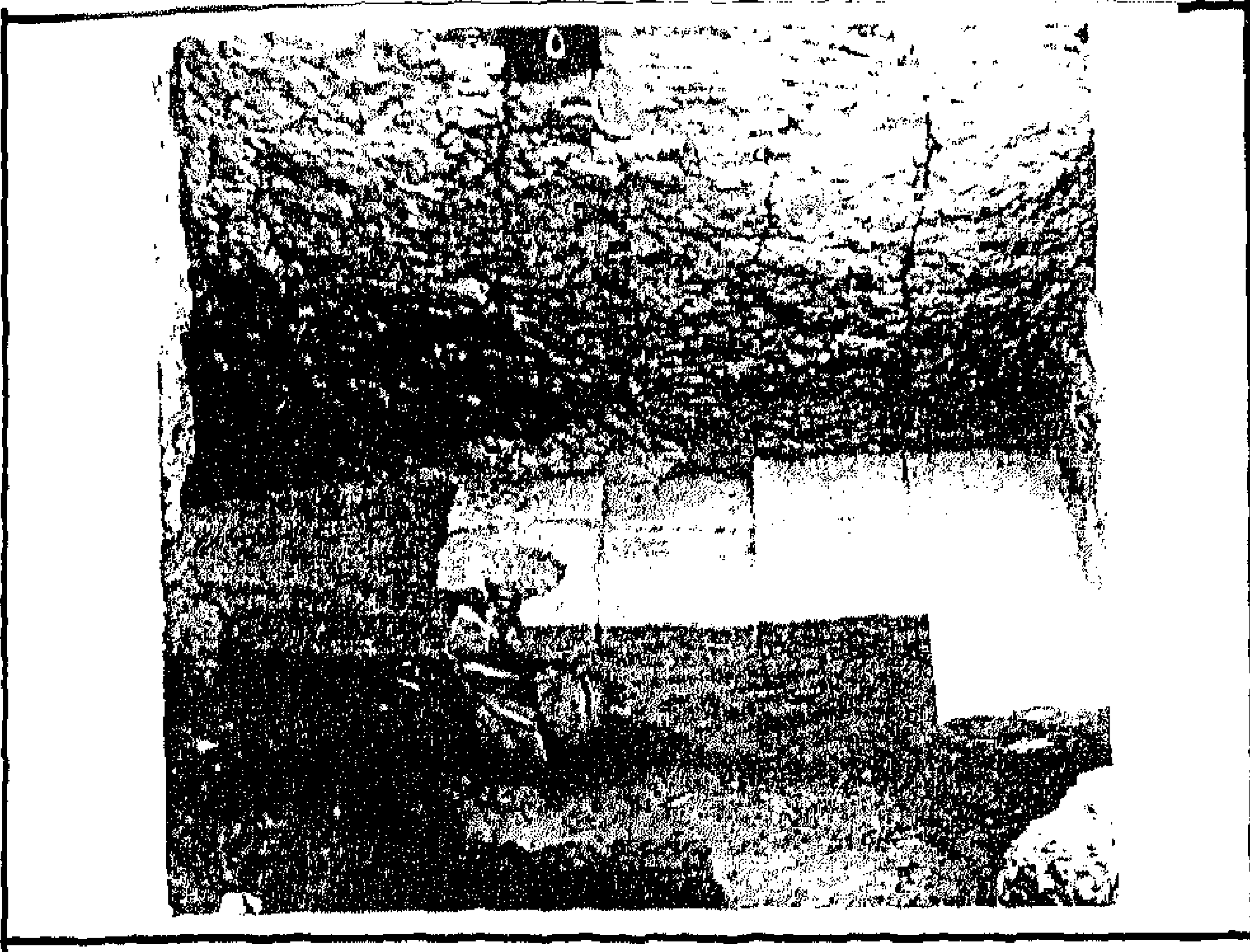
لوح ٤ صورة (٤)

الأرضيات المتعاقبة كاستحداث مدخل او بناء دكة او عمل كوّة ومجمل هذه التغييرات كما يلي.

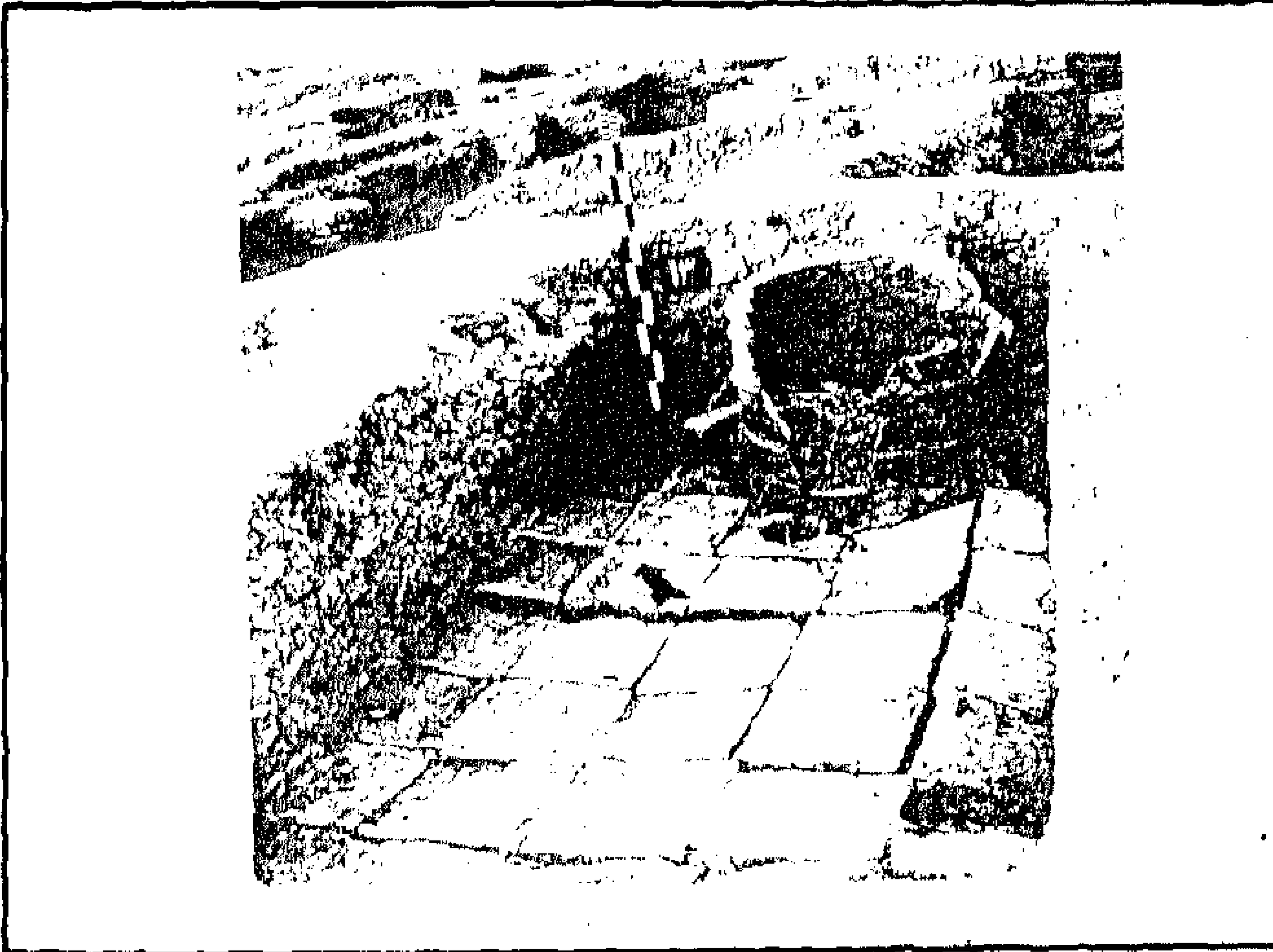
بالنسبة للفناء الداخلي الرقم (٦) اصبحت أرضيته من الطين بعد أن كانت الاولى بالطابوق كما وردت الأشارة الى ذلك قبلا. وكان لتصريف مياه الساحة أو المياه المستعملة يتم عن طريق بالوعة ذات فوهة دائرية لجرة كبيرة كروية البدن القسم الاسفل منها مكسور ليسمح بنفاذ المياه منها، واستقرت الجرة على الارض التي عثر على عدة قبور فيها ولا تعلو عنها الا قليلا [اللوح – ٤ الصورتان ٢ ، ٤] وحول فوهة البالوعة رصف بكسر من الطابوق وقليل من الطابوق الكامل [نفس اللوح الصورة – ٢]. ومن الامور التي استجدت على هذه الأرضية (الثانية) هو أن المدخل الكائن بين الفناء الداخلي وغرفة المابين (١٥) قد أغلق باللبن واقيم امامه في الساحة تنور، ولهذا فإن

هذه الغرفة قد انفردت لوحدها ولم يبق لها صلة بالبناية وربما اتخذت للسكن في تلك الفترة [المخطط ـ ٦]. كما ان المدخل الذي يوصل مابين (٦ ، ٩) والواقع قرب مدخل الغرفة (١٥) قد تم سده هو الآخر واقيم امامه تنور، وعندها اصبح اتصال البناية عن المدخل الجنوبي ومن الساحة الخارجية (الرقم ـ ٩) وهذا دليل آخر على وجود هذا المدخل وعلى عدم احتمال لون الساحة إنما هي غرفة. كما عثر على تنور ثالث في الساحة قريباً او لصق الضلع الجنوبي للفناء الداخلي. وبالنسبة للغرفة (٥) فان ارضيتها الثانية قد عمدت بالطابوق الذي رفع أغلبه ولم يبق منه سوى صفّين عند ضلعها الغربي وامام مدخلها من الداخل اضافة الى طابوقة من صف ثالث [اللوح ٥ الصورة ـ ١] وقد نقرت في احد الطابوقات حفرة دائرية منتظمة وكبيرة غطت جرة متوسطة الحجم وجدت مهشمة كما إن اسفلها لم يكن نافذاً مما يشير الى أنها لم تكن لتصريف المياه كذلك التي وجدت في الفناء الداخلي ويتبيّن هذا أيضاً من التراب والترسبات التي بداخلها وكونها نقية وخالية من الشوائب مما يدل على انها استعملت لحفظ السوائل ولا سيما تلك التي تتأثر بالحرارة [اللوح ـ ٥ الصورة ـ ١] و [اللوح ـ ٧ الصورة ـ ٤]. ومما يلاحظ في البناية وعلى الأرضية الثالثة هو كثرة التنانير بالنسبة لحجمها وعدد مرافقها التي لايمكن أن يشغلها الا عدد قليل من الاشخاص فلابد والحالة هذه انها كانت أناساً آخرين يقطنون في أماكن قريبة، وسوف نرى إن هذه الوسائل الخدمية ستقل كثيراً بل وستنعدم وخاصة على الأرضية الرابعة والأخيرة والذي يؤكد بدوره على أن القضايا الخدمية اصبحت لها أبنيتها الخاصة بها.

أما على الأرضية الثالثة [المخطط ـ ٧] فقد ازيل التنوران الكائنان امام المدخلين اللذين اقيما امامها واعيد استعمالها ثانية.. وبقي تنور واحد فقط والذي اصبح يفي بحاجة قاطني هذه الوحدة. وأقيمت في الغرفة (٧) دكة من اللبن لصق ضلعها الجنوبية، طولها ٢,٥ م وعرضها ٤٠ سم وارتفاعها عن الأرضية ٢٤ سم. كما إن ارضيات الغرف والساحتين من الطين ومن دون استثناء الا أن أهم ماحدث على هذه الوحدة هو فتح بابين آخرين اقتضتهما الضرورة الاولى في الضلع الشرقية للساحة الخارجية قبالة المدخل المؤدي الى الفناء الداخلي والآخر في الغرفة (١٥) عند الزاوية الشرقية يؤدي الى الممر الواقع بين السور والوحدة من هذه الجهة المدخل الاول استعمل لفترة ثم اغلق وعلى نفس الأرضية والأرضية التي تلتها. إن استحداث هذه المداخل اوجبتها بناء الوحدة الرابعة الى الشرق من الوحدة الاولى ومتماسة معها تماماً والأضافة هذه قطعت الوحدة الاولى عن الخارج الأمر الذي اقتضى استحداث مدخل لها من الغرفة (١٥)، كما بنيت في الوحدة الرابعة وفي الضلع

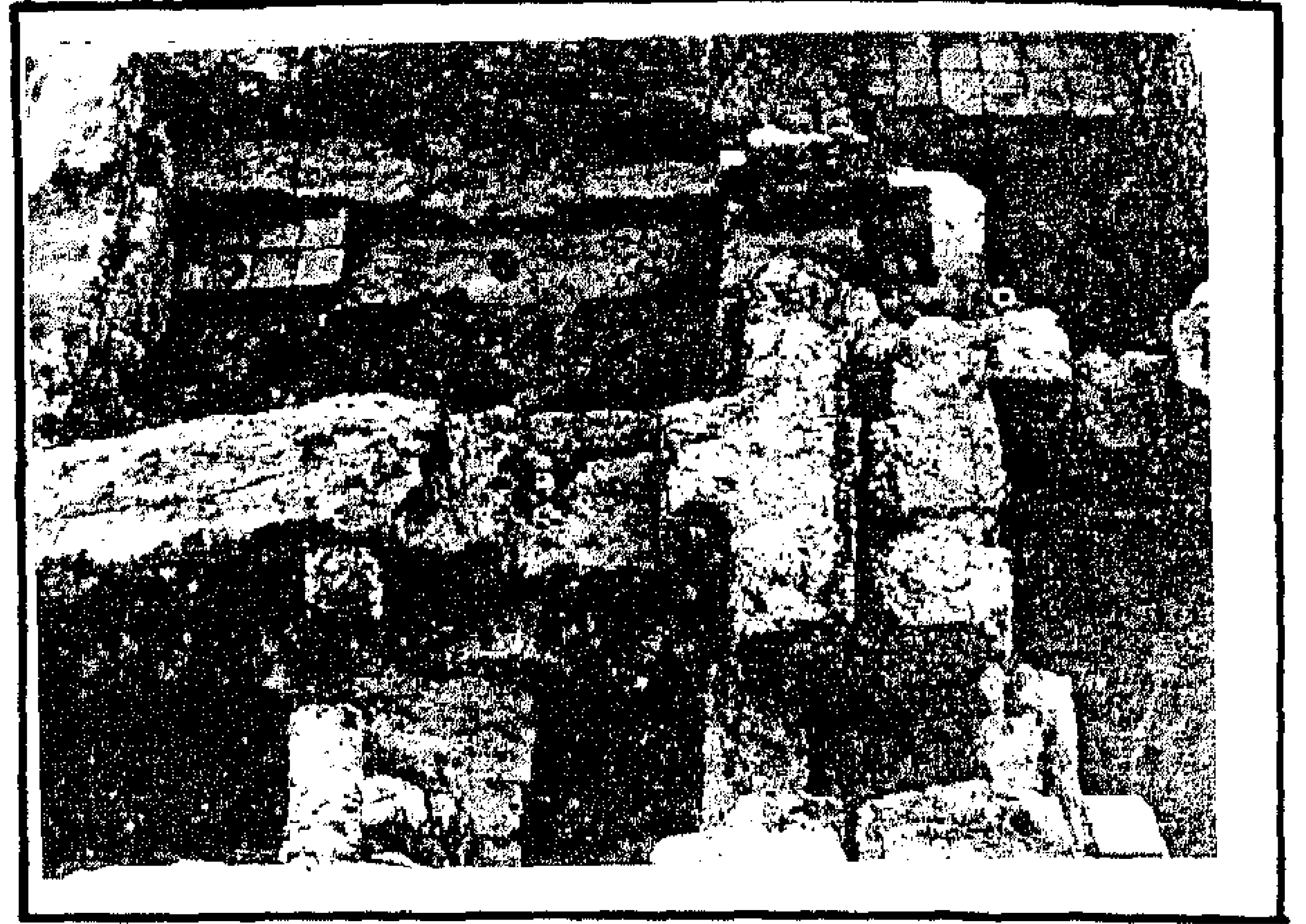


اللوح (٥) صورة (١)


اللوح (٧) صورة (٤)

الغربية منها ثلاثة من ابواب تربطها مع الوحدة الاولى وبنفس عرض مداخلها، ولكي لاينقطع الأتصال مابين الوحدة الاولى والثانية فقد تم بناء مدخل في المرفق (١٠) من الوحدة الجديدة موازياً وملاصقا لمدخل الوحدة الثانية.

المدخلان في الوحدة الاولى اللذان يوصلانها بالوحدة الرابعة والواقعان في الساحة (٩) احدهما يفتح ويغلق من جهة الوحدة الرابعة اذ وجدت صنارة [اللوح ـ ٥ الصورة ٣] له في كل من الارضيتين الثالثة والرابعة من ارضيات الوحدة الاولى والتي تقابلها الأرضيتان الاولى والثانية في الوحدة الرابعة. الا أن هذه الباب قد سدت باللبن من جهة الساحة (٩) واتخذ كموقد من الجهة الثانية (نفس اللوح السابق) فقد وجدت اركانه متصلبة من الحرق وعلى ارضيته كميات من الرماد وقد استمر استعماله لهذا الغرض حتى النهاية على الرغم من وجود



لوح ٥ صورة (٢)

الصنارتين . وهذا يعني أنه استعمل كمدخل ثم اغلق باللبن واستعمل لغرض خدمي ثم أعيد استعماله كمدخل ثانية ولفترة ثم سد ثانية وبقي موقداً لحين انتهاء استعمال البناية . كما إن المدخل الجديد في الضلع الشرقية للساحة (٩) قد اغلق على الأرضية التي بنى في زمنها وبقي كذلك حتى هجرت البناية . كما عثر على مدخل آخر مابين الساحة (٩) والغرفة (١٥) ويظهر أن اقامته كانت بعد أن اغلق المدخل الشرقي الذي يربط بين الوحدة الاولى والرابعة أما في الغرف الاخرى فقد بقيت على حالها .

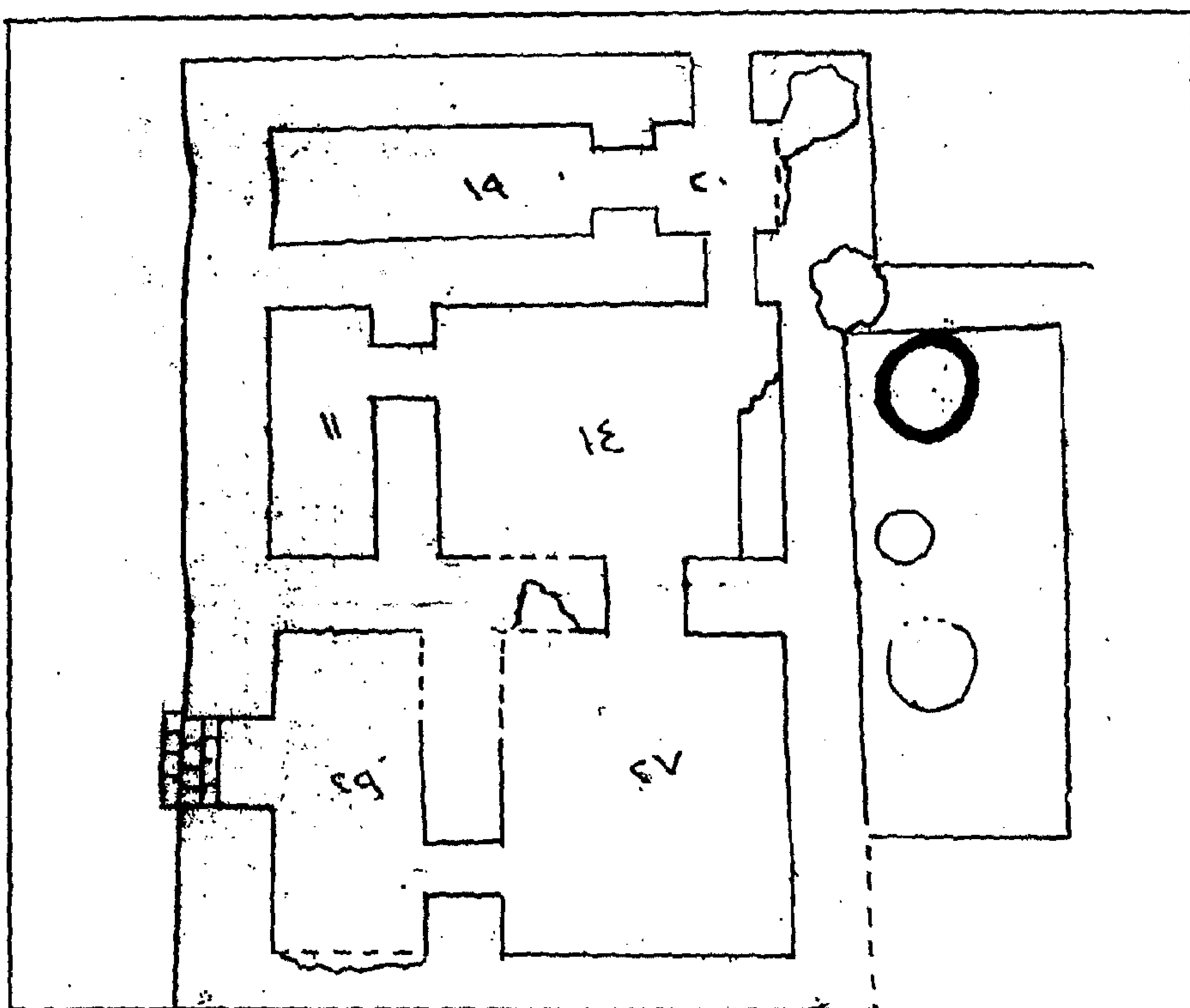
أما على الأرضية الرابعة والأخيرة فقد بقيت الحال كما كانت عليه في الأرضية السابقة [المخطط ـ ٨] ، المدخل المسدود في الساحة (٩) والتنور في الفناء الداخلي وما طرأ من جديد هو فتح مدخل (عرضه ٩٥ سم) جديد للبناية عند زاويتها الشمالية قريباً من مدخل الغرفة (٧) وذلك لكي تكون على اتصال مع الوحدة الخامسة والتي لا ارتباط لها بالخارج الا عبر هذه الوحدة (الاولى) وقد جاء فتح هذه الباب بعد أن تم سد المدخل الذي استحدث على الأرضية الرابعة عند الزاوية الغربية للغرفة (٥) (عرضه ٩٠ سم) والذي كان موجوداً قبل تشييد الوحدة الخامسة وعند بنائها استغني عنه واصبح بمثابة كوة وقد وجدت بقايا من مسرجة على ارضيتها . كما وجدت كوة خارجية في الضلع الشرقية للغرفة (٥) وعلى الساحة الكبيرة الرقم (٤) عرضها (١ م) وعمقها (٤٥ سم) استعملت لوضع وسائل الاضاءة بها والتي وجدت آثارها على ارضيتها وركنيها والمتخلفة عن استعمال مسارج الفخار . وعثر على صنارة كبيرة من الجص والحصى على شكل كأسي لمدخل الغرفة (٧) ومداخلها عند ركنها الايمن وعندها تظهر الحدود ما بين الطبقة الثانية والثالثة [اللوح ٣ الصورة ١] وقد شاهدت صنارة مشابهة ومماثلة لهذه الصنارة في تل البلخي اثناء احدى الزيارات الميدانية .

إن الوحدة الاولى قد اتخذت دارا للسكن وخاصة الغرف (٥ ، ٧ . ١٢) وكذلك غرفة الما بين (١٥) على الأرضية الثانية عندما إنعزلت عن بقية المرافق الأخرى على أن الذي تجب ملاحظته السكنى فيها لم تكن من قبل عائلة أي أنها ليست كبقية البيوت العامة وانما في اعتقادنا أنها خصصت لأقامة الطلبة والتلاميذ الذين كانوا يتلقون الدراسة من قراءة وكتابة في الوحدة البنائية الثانية التي ثبت كونها مدرسة كما سيرد شرحه بعد قليل . هذا من جهة ومن الجهة الاخرى فإن ملاصقة وحدات بنائية لها من ثلاث جهات وارتباطها معها يبعد عنها صفة البيت العادي . ثم وجدت في مرافق الوحدة عدد من رقم الطين المدورة مما كان يستعمله التلاميذ خلال تعلمهم الكتابة حيث أن المدرس يكتب للتلميذ سطرا او جملة ليكتب مثلها الطالب . وهذه الرقم وجدت في الغرف وفي الفناء الداخلي . وأخيرا فإن رقما او اكثر ذكر فيه حصة كل شخص من الحبوب ومواد اخرى [قام الدكتور عبدالهادي الفؤادي بقراءة أولية لأثنين وتسعين رقيم من الرقم التي أكتشفت في هذه الوحدة وقد اخبرني في حينه بذلك] ولابد أن هؤلاء الاشخاص يتبعون الحكم القائم آنذاك بشكل ما واذا ما كان اولئك طلابا فنستطيع القول أن نفقات دراستهم وتعليمهم من اقامة واطعام كانت على الدولة وبهذا يمكن اعتبار هذه الوحدة وبعض الوحدات الأخرى تشبه ما يعرف اليوم بالاقسام الداخلية للطلبة . ومن الملاحظ أن اضافة الوحدات الأخرى هو صغر وقلة مرافق الوحدة الاولى مما استوجب بناء وحدات اخرى سواء لاقامة التلاميذ بعد أن زاد عددهم او لاغراض الخدمة . واذا ما صح هذا الرأي ـ كون هذه الوحدة وبعض الوحدات الاخرى قسما داخليا للتلاميذ فإن العراقيين يعتبرون من اقدم الأقوام الذين شجعوا التعليم وقدموا كل التسهيلات اللازمة من اجل العلم . والتعليم على الأغلب كان مجانيا .

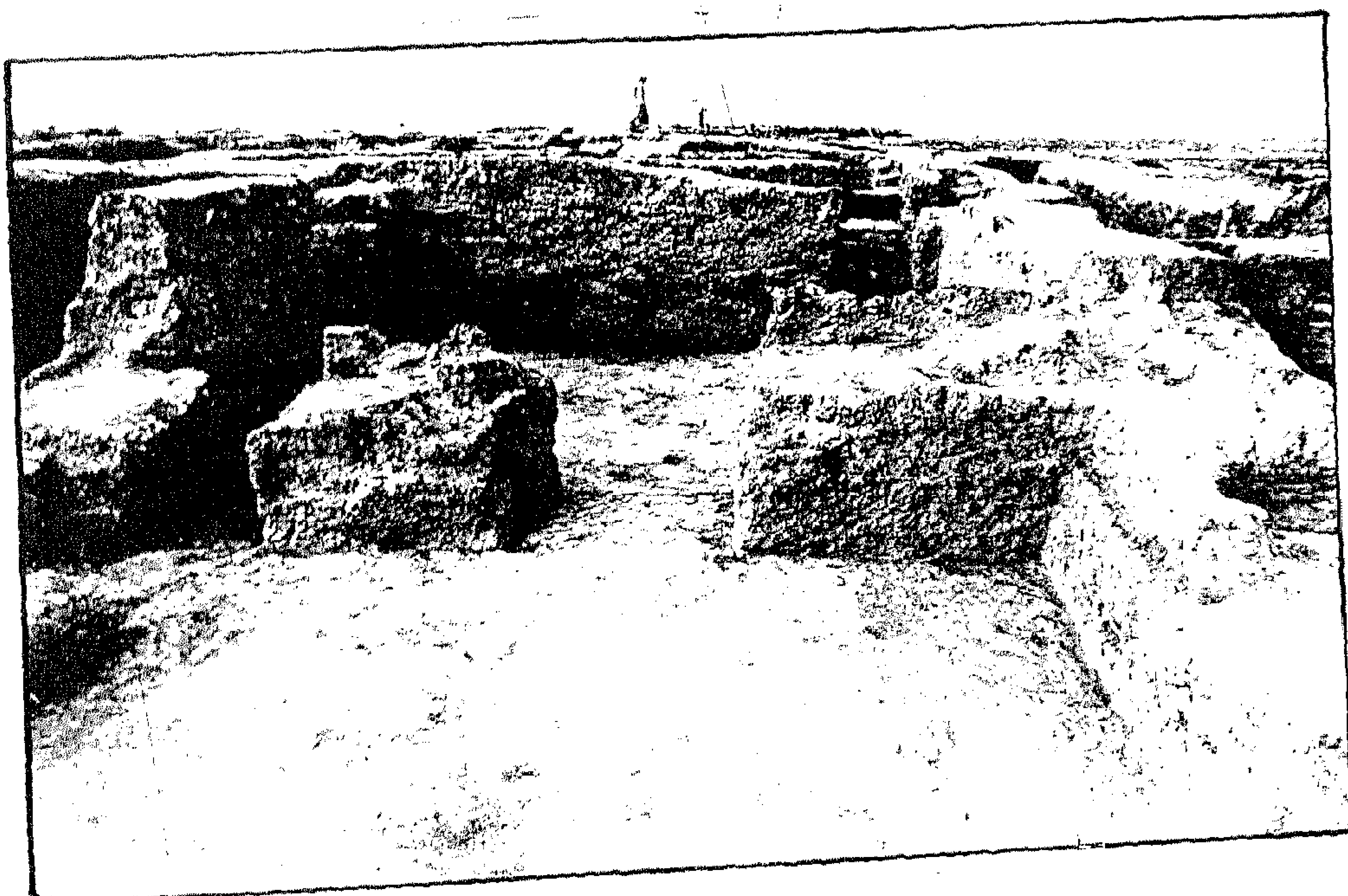
٢ ـ الوحدة البنائية الثانية : ـ

تقع الى الجنوب من الوحدة الاولى والجنوب الغربي من الوحدة الرابعة تتماس مع جزء من جدار الاولى عند الزاوية الشمالية للغرفة (١٩) وكذلك مع طول الضلع الجنوبي للوحدة الرابعة التي شيدت في الساحة الكائنة بينهما .

الوحدة مستطيلة الشكل تقريبا اذ أن التفاوت ما بين كل ضلعين متقابلين يبلغ ما بين (٢٠ ـ ٣٠ سم) ومعدل ابعادها ١٢,٥ × ٨,٧ م تحتوي على المرافق (١١ . ١٤ . ١٩ . ٢٠ . ٢٧ . ٢٩) [المخطط ـ ٩] وقد تناوشها التخريب ولاسيما القسم الجنوبي منها . فإن الجدران في هذا القسم قد ازيل الكثير من ارتفاعاتها بالنسبة لبقية جدران المرافق الأخرى لنفس الوحدة [اللوح ـ ٥ الصورتان ـ ٣ . ٤] و [اللوح ٦ ـ الصورة ـ ١] ويظهر ذلك جليا في جدران الساحتين (٢٧ . ٢٩) مع



المخطط رقم (٩) : الوحدة البنائية الثانية (الارضيات الاولى والثانية والرابعة)



لوح ٥ صورة (٣)



لوح ٥ صورة (٤)



اللوح (٦ . صورة (١)

اغلب الجدار الفاصل ما بين الفناء الداخلي والغرفة (١٤) وقد أدى هذا بدوره الى ازالة الارضيات العليا منها . وسبب ذلك

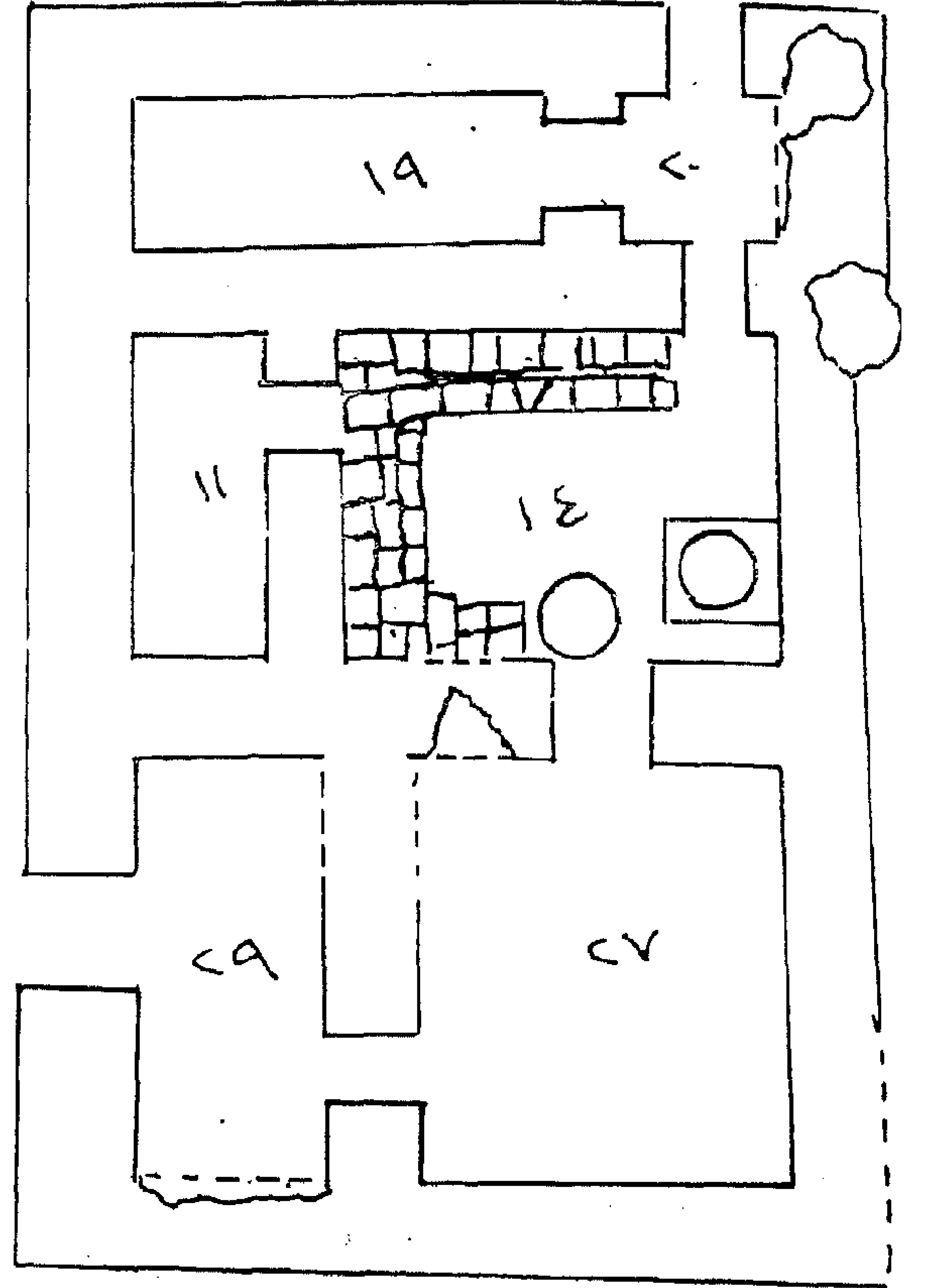
مثأت من الأبنية المتأخرة والتي وجدت بناءا من ارضية احدها (الطبقة الاولى) بعطي الجدار القائم ما بين الساحة ٢٧ والغرفة

(١٤) وفوق الركن الايسر للمدخل إذ غطت الارضية ماعدا جزء صغير لا يتجاوز ثخنه (١٥ سم) كما أن الكسرات والثغرات عملت فعلها ايضاً في هذا الجزء فقد وجد على الجانب الآخر من الركن المقابل ثغرة قد قطعت الجدار كله ومن الأعلى وحتى الأرضية [اللوح ـ ٥ الصورة ـ ٣]، اضافة الى أن المزارعين كانوا ينقلون الاتربة لبساتينهم، ومن الممكن تقدير ما أزيل منه بملاحظة التفاوت الكبير بين ارتفاعات جدران الوحدة مع بعضها أو مع ما تبقى من جدران الوحدة الاولى.

للبناية مدخلان احدهما رئيسي عرضه (١٠٥ سم) ويقع في منتصف الضلع الغربي للساحة الخارجية او غرفة المابين (٢٩) ويطل على فضاء قبل تشييد الوحدتين الخامسة والسابعة، ثم اصبح هذا الفضاء شارعاً بعد اقامة البنايتين المذكورتين، للمدخل ثلاث قدمات من الطابوق القدمة الاولى كائنة في الشارع والأخريتان مابين ركنيه [المخطط ـ ٩] إن مستوى القدمة الأخيرة اعلى من مستوى الأرضية الوحيدة التي عثر عليها في هذا الفناء مما يدل أن ارضية اخرى من الطابوق قياس (٣٤×٣٤ × ٧ سم) استناداً الى طابوق القدمات كانت موجودة الا أنها قد نقضت. اما المدخل الثاني (عرضه ٧٠ سم) فكائن عند الزاوية الشرقية للمجاز (٢٠) وكانت في البداية وامامه ساحة كبيرة شغلتها الوحدة الرابعة فيما بعد وهذا المدخل يربط بين الوحدة الثانية والاولى وعند اقصر مسافة. بقي المدخل الرئيسي هو المنفذ الوحيد لاتصال الوحدة بالخارج ويؤدي بالنسبة للبناية الى ساحة امامية او غرفة المابين (٢٩) مستطيلة الشكل معدل ابعادها (٤,٠٥ × ١,٩) اذ أن هناك تفاوتاً بين طول كل ضلعين متقابلين لا يتجاوز (١٠ سم) ضلعها الجنوبي مكسور عند وجهه المطل على الساحة وكذلك جزء من الضلع الشرقي وكذلك في الجانب الثاني منه المطل على الفناء الداخلي الرقم (٢٧)، ومن الساحة الخارجيه يدلف الداخل الى الفناء الداخلي [مستطيل ابعاده (٤,١ × ٣,٧ م)] من باب عرضها (٦٥ سم)، في منتصف الفناء تقريباً صفان من انصاف الطابوق يتعامد عليها صف من طابوق ايضاً وهناك بقايا من صف ثالث [اللوح ـ ٦ الصورة ـ ١] ربما كانت تحيط ببالوعة لتصريف المياه. وقد وجدت عند زاويتها الغربية بقايا من جرة كبيرة مهشمة واجزاء كثيرة منها مفقودة، وهي من جرار الخزن [نفس اللوح والصورة السابقتين] وارضية الفناء قد حدثت فيها حفر وغير منتظمة الاستواء، ضلعها الشمالية المشتركة مع الغرفة (١٤) قد اصابتها كسرة كبيرة ازالت قسماً من ذلك الجدار [اللوح ـ ٥ الصورة ـ ٣] وعثر في الفناء على ارضية واحدة فقط اما باقي الأرضيات (الثلاث الأخرى) فقد ازيلت منها ومن الساحة الخارجية بسبب من اعمال التخريب، كما إن سعة القسم الذي شملته اعمال التنقيب من الموقع وضيق الوقت وايقاف العمل فجأة كل ذلك حال دون الوقوف على العديد من الأمور أهمها مثلاً معرفة عدد الطبقات للموقع. من الفناء الداخلي يدلف الداخل من مدخل عرضه (١٠٥ سم) الى ساحة او غرفة تنفتح عليها ثلاثة مداخل قريبة من زواياها الشرقية والشمالية والجنوبية مستطيلة ابعادها (٤,٣٥ × ٣,٢ م) وجدت بحالة جيدة عدا الضلع المشترك مع الفناء الداخلي. وكذلك جدران بقية الغرف. وفي قلب الجدار الكائن عند الزاوية الشرقية منها أي من المرفق (١٤) حفرة دائرية كبيرة شبه منتظمة معدل قطرها متر واحد وهي احدى حفر الطبقات العليا المتأخرة عنها وقرب الزاوية الشمالية من المرفق (١٤) مدخل (عرضه ٦٥ سم) يوصل الى غرفة مستطيلة ضيقة (٣,١×١,٤٠ م) لم يعثر فيها على لقى عدا عن رقمين من الحجم الكبير وجدا داخلها امام المدخل. اما المجاز (٢٠) فهو مربع الشكل تقريبا (١,٦ × ١,٤٠ م) الا أن جداره الشرقي مكسور من جراء الحفرة التي امتدت اليه.. وفي الضلع الغربي للمجاز مدخل عرضه (٨٥ سم) يؤدي الى غرفة طويلة وضيقة (٤,٠٥× ١,٤٥ م) وبحالة جيدة وجدت فيها آثار حريق وكذلك المجاز والذي امتد اليهما على ما يظهر من الوحدة الرابعة، لأن بقية مرافق الوحدة الثانية لم تشاهد فيها آثار الحريق.

كشف في المجاز والغرف ١١، ١٩ والمرفق ١٤ عن اربع ارضيات بقيت البناية محافظة على شكلها العام من أي تغيير او اضافة ولاسيما على الارضيات الاولى والثانية والرابعة عدا وجود دكة في المرفق (١٤) تبدأ من الزاوية الجنوبية ولصق الضلع الشرقية منه [عرض الدكة ٥٠ سم وارتفاعها عن مستوى الأرضية ٣٠ سم وما تبقى من طولها ٢,٣٥ م [المخطط ـ ٩] وقد اضيفت او بنيت هذه الدكة على الأرضية الثانية.

إلا أن الذي يهمنا من هذه الوحدة البنائية هو ما كانت عليه في الأرضية الثالثة حيث وجد في المرفق (١٤) صفّان من طابوق مختلف الاحجام (٣٢ × ٣٢ × ٧ سم، ٣٤ × ٣٤ × ٧ سم، ٣٧ × ٣٧ × ٧ سم، ٦٠ × ٦٠ × ٦,٥ سم] اضافة الى وجود كسر من الطابوق والتي تملأ بعض الفراغات في الصفين [اللوح ـ ٦ الصورة ـ ٢] و [المخطط ـ ١٠]. وصفا الطابوق منتظمان تقريباً ويدوران حول المرفق من جهتين مع جزء في الجهة الثالثة (الجنوبية)، والصفان لا يعلون عن مستوى الأرضية الذي عمل من الطين النقي ذات اللون البني الشبيه بطينة الرقم وارضية الغرفة أو المرفق تنحدر باتجاه الجنوب، وقرب الركن الايمن للمدخل الذي يوصل الى الفناء الداخلي من جهة المرفق (١٤) دكة دائرية الشكل قطرها (٦٠ سم) وارتفاعها ٤٠ سم عن مستوى الارضية كما وجدت دكة اخرى مشابهة لها عند الزاوية الجنوبية لها نفس القطر وارتفاعها عن الأرضية (٤٠ سم) [المخطط ـ ١٠]، إن صفي الطابوق قد خصص

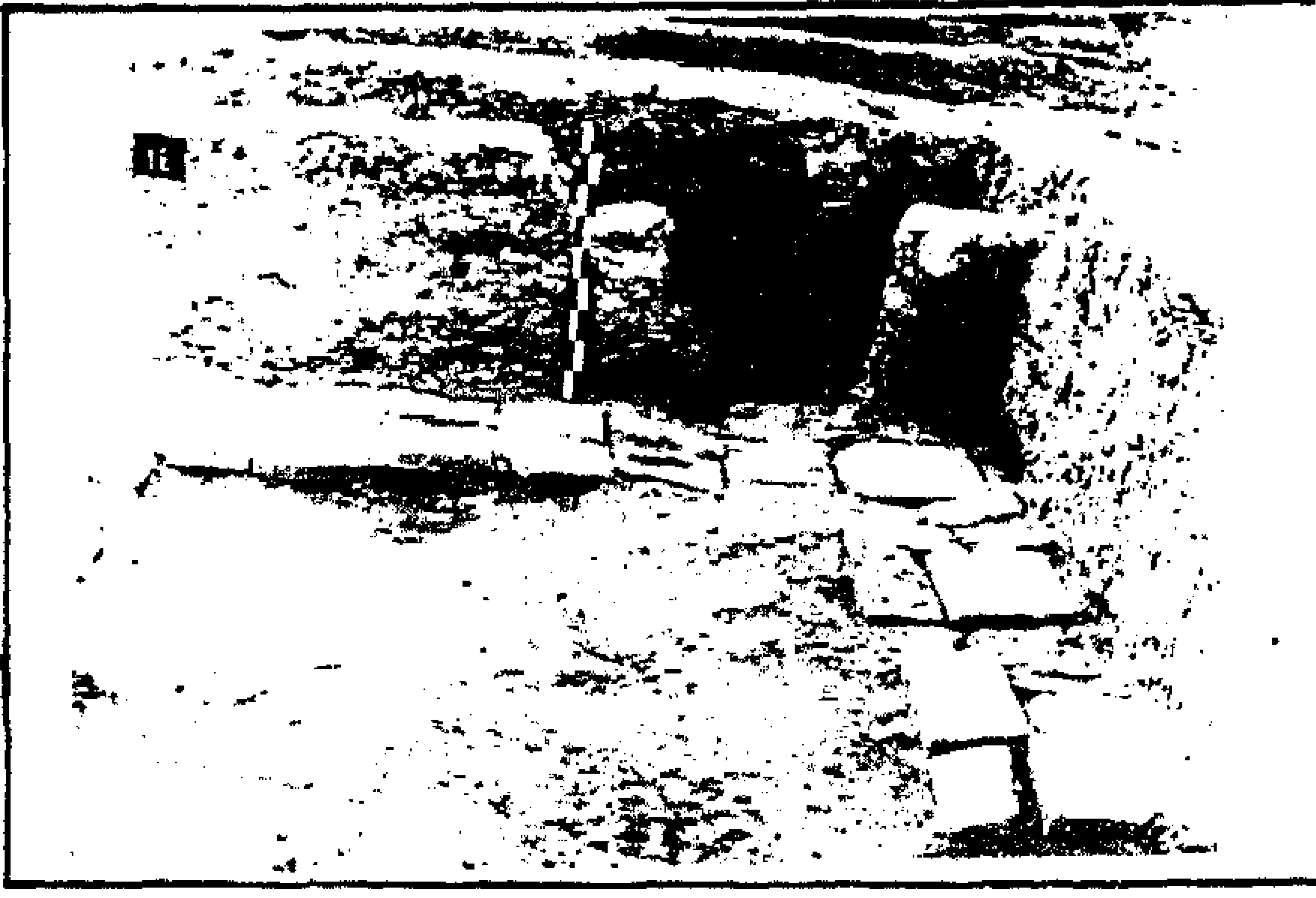


المخطط رقم (١٠) : الوحدة البنائية الثانية (الارضية الثالثة)

لجلوس التلاميذ عليه سواء بعد وضع الحصران أو أية وسيلة اخرى أو الجلوس عليه مباشرة وإن الدكة الاولى كانت للاستاذ أو المعلم القائم بالتعليم . اما الدكة الثانية فقد خصصت لمساعد الأستاذ ، وقد عثر على مجموعة من رقم الطين الخاصة بالمتعلمين والمبتدئين وبهذا فإن البناية على ما يظهر كانت مخصصة كمدرسة وربما كانت كذلك على بقية الأرضيات ايضا وإن لم يعثر على ما يؤيد ذلك عدا وجود الدكة على الأرضية التي ورد ذكرها وهي ليست بدليل كاف للأستناد اليه إلاذا كانت تشغل مكاناً كبيراً كأن تدور مثلاً حول اضلاع أو حيطان المرفق (١٤) .

لقد طرأت تجديدات عديدة على ارضية المكان الذي اتخذ مكانا للتعليم اذ بلغت تلك التجديدات ثلاث مرات وبنفس الطين البني اللون والخالي من الشوائب وسمك كل تجديد يتراوح ما بين ١,٥ ـ ٣ سم ووضع ما بين تجديد وآخر طبقة خفيفة من الرماد والحصران المحترقة وعيدان بعض النباتات .

وجد بالقرب من الدكة الثانية والتي ذكر أنها لمساعد الاستاذ زير كبير من الفخار مهشم وقسم كبير منه مفقود وفي داخله كمية

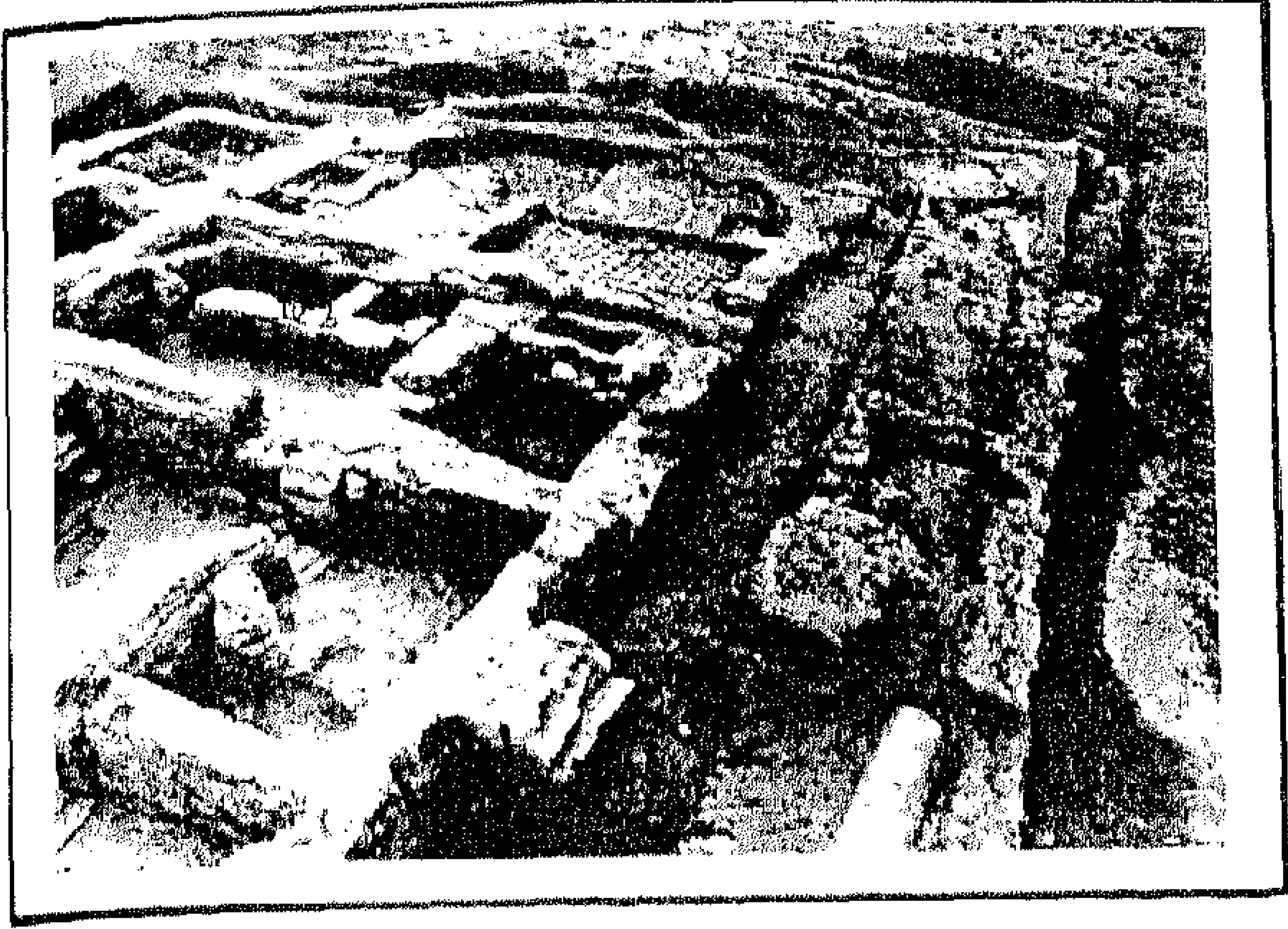


لوح ٦ صورة (٢)

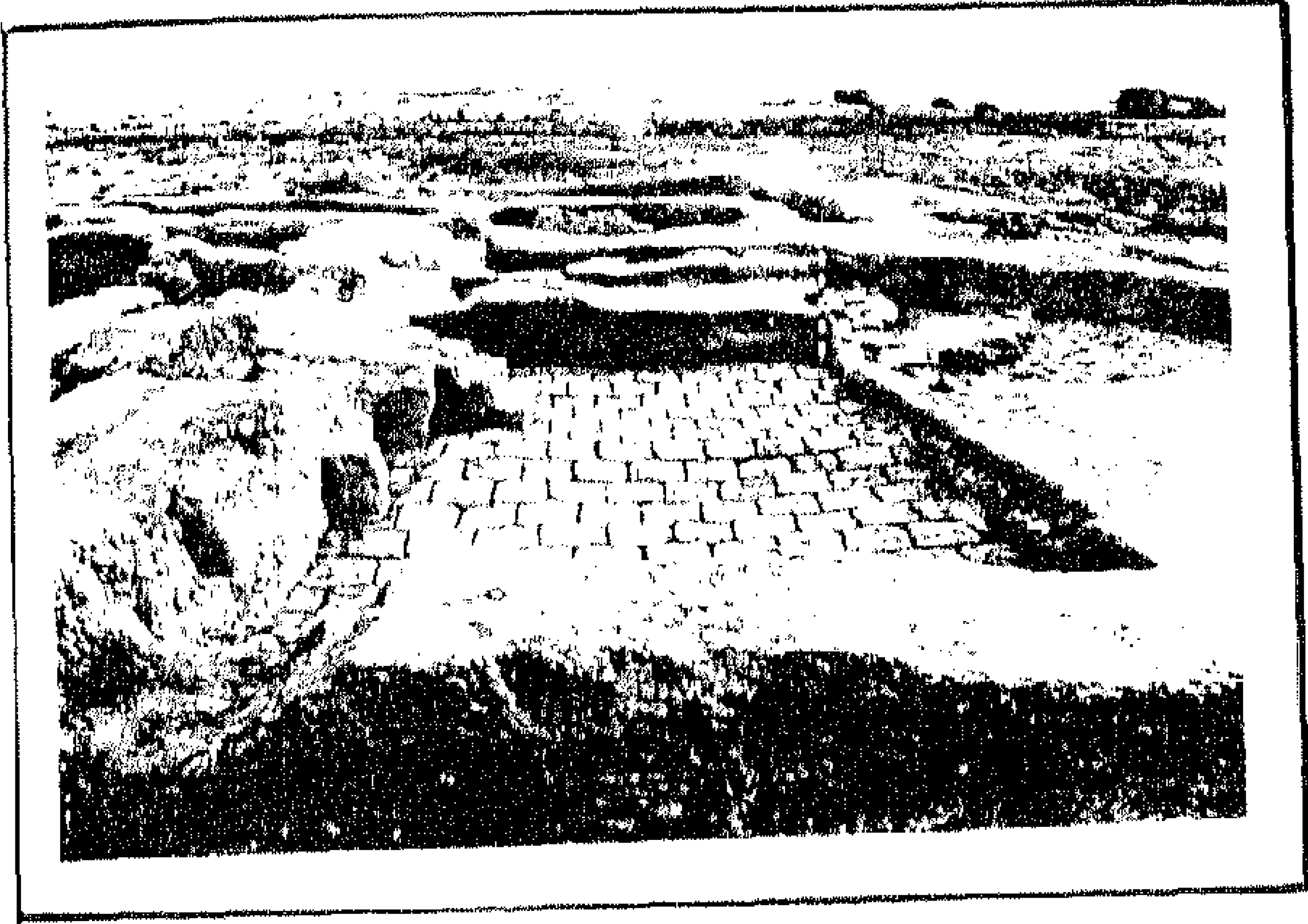
من الشعير المتفحم مع ركام محترق . وعثر مع الشعير على بعض الرقم وجدت في المرفق (١٤) مجموعة كبيرة من الرقم يربو عددها على (٢٣٠) رقيما القسم الأكبر منها كان متجمعا بعضه فوق بعض وبصورة تكاد تكون منتظمة وقد وضع فوقها زير الشعير . وغلفت من الخارج بالطين حفاظا عليها من التلف .

إن قلة وضيق الغرف في الوحدة الثانية مع كثرة المداخل ما بين مرافقها عدا الغرفتين (١١ ، ١٩) تجعلها غير ملائمة السكن كما إن وجود صفين من الطابوق والدكتين يجعلها متميزة عن باقي الوحدات المستظهرة ويدفع الى القول وبكل اطمئنان إنها مدرسه . وقد عرفت محتويات اثنين من الرقم التي وجدت مع الشعير المحروق مدونين باسماء أشخاص وزعت عليهم ارزاق من حبوب وغيرها كل حسب حصته . ويكون هؤلاء الاشخاص هم التلاميذ واما اقامتهم فكانت في الوحدات الأخرى اللائم منها للسكن . وجدت خارج الوحدة (من الجهة الشرقية مجموعة من الأفران والتنانير اثنان منها كبيران والاخر متوسط الحجم وتعود لبناية مضافة غالبها من هذه الجهة وقد وجدت على أرضيتها مخلفات من الرماد . [المخطط ٣] .

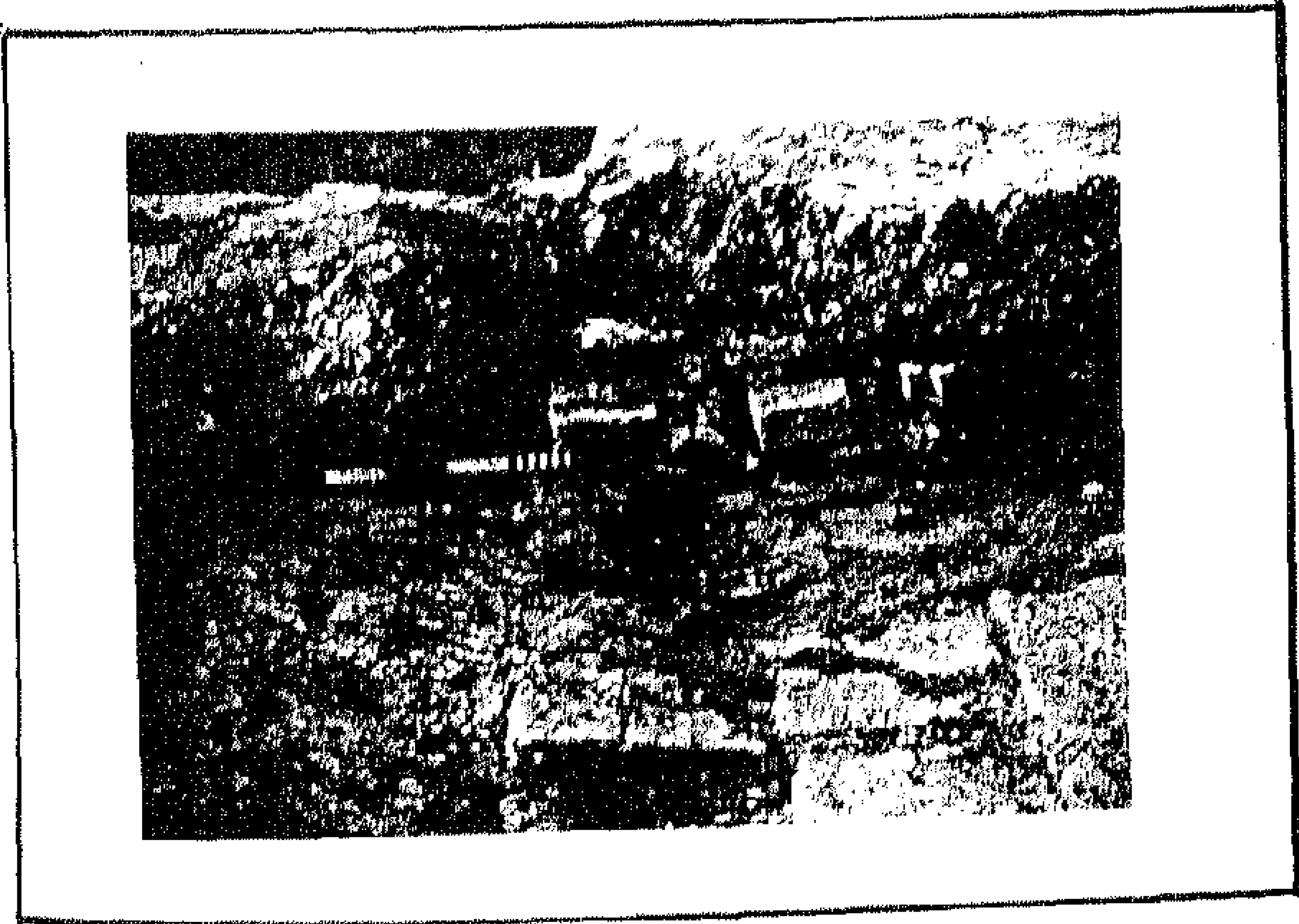
لابد لنا من عودة الى موضوع التقدم بين الوحدتين الاولى والثانية اذ أن المدرسة تشيد اول مرة لوحدها وبعدها تبنى ما تمليه الحاجة والضرورة أو أن يكون بناءها مع الأبنية اللازمة في وقت واحد : ففي الحالة الأولى يكون بناء الوحدة الثانية اقدم من الاولى وإنها شيدت لتعليم ابناء المدينة أو المدن القريبة حيث يعود التلاميذ بعد انتهاء دروسهم الى بيوتهم . ويظهر أن هناك عدد من المتعلمين ومن اماكن بعيدة جاءوا لغرض التعلم ومن الصعوبة المجيء والعودة بنفس اليوم لبعد المسافة بين مناطق سكناهم والمدرسة مما توجب بناء اكثر من بناية لغرض اقامتهم مع العلم بأنه لم يكشف عن مدرسة في أي من المواقع الأخرى في



لوح ٦ صورة (٣)



لوح ٦ صورة (٤)



اللوح (٩) صورة (٢)

الحوض ومن نفس العصر . وقد يكون هذا الأمر قد أخذ بنظر الاعتبار منذ البداية اضافة الى إقامة القائمين بالتعليم فبنيت الوحدة الاولى والثالثة في الوقت الذي شيد ثانية المدرسة . اما بقية الوحدات فهي متأخرة عن زمن بناء الوحدات الثلاث .

٣ ــ الوحدة البنائية الثالثة : ــ

شغلت هذه الوحدة النهاية الشمالية من الموقع . وهي أكبر من الوحدتين السابقتين [المخطط ــ ٣ . ٤] غير أن القسم الأكبر منها قد ذهبت معالمها نهائيا . والقسم المستظهر يمثل جناحا منها ويضم المرافق والغرف (٣١ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٤) [اللوح ــ ٦ الصورتان ــ ٣ . ٤ واللوح ٩ الصورة ــ ٢] . وهذه الوحدة معزولة عن باقي الأبنية سواء المعاصرة لها أو المضافة وخاصة من الجهة الشرقية والوحيدة التي كشف عنها . حيث لا مدخل يوصلها للوحدة الخامسة . كما إن القسم الجنوبي والغربي قد ازيل منها وكذلك القسم الذي كان ملاصقا مع الوحدة السابقة اذا ما كان جزءاً منها ليتماس معها . كشف فيها عن ثلاث ارضيات مع بقية من أرضية رابعة ظهرت في الغرفة (٤٠) لم يكشف عنها كلها . الارضية الاولى مرصوفة باللبن وفوقه طبقة خفيفة من الطين لا يتجاوز سمكها (١,٥ سم) في الغرفتين (٤٠ . ٤١) فقط . الغرفتان كانتا غرفة واحدة في الأصل اذ أن الجدار المشترك بينهما ينتهي على اللبن مباشرة . وقد استمر هذا التقسيم على الأرضيات اللاحقة وقد تكون هاتان الغرفتان جزءاً من ساحة داخلية كبيرة حيث كشف بداية درج من ثلاث قدمات مع صحن لـه لـلاستـدارة نحو اليمين او اليسار [اللوح ــ ٦ الصورة ــ ٤] [المخطط ــ ٤] ومن المعلوم أن الدرج يكون في أحد اطراف الساحة اما ظاهرا أو مخفيا . اما على الارضيات التالية فلم يكن الدرج موجودا وكذلك تبليط اللبن [المخطط ــ ١١] . الغرفة (٤٠) مستطيلة جدارها الشمالي أعرض من الجدار الشرقي وكذلك من الجدار الذي يفصلها عن الغرفة (٤١) اذ أن التفاوت في العرض بين الجدران المستظهرة لهذه الوحدة واضح وجدارها الغربي معظمه مكسور وقد اقتطعت منه اجزاء كبيرة (من ثخنه) اما الغرفة (٤١) فأصغر من السابقة ارضيتها هي الأخرى مرصوفة باللبن أيضا وفوقه الطين ثم غرفة ثالثة اصغر من الثانية قسمت الى غرفتين صغيرتين ومرتبطتين بمدخل وعلى الأرضية الاولى الا أنها اصبحتا غرفة واحدة على الارضيات المتأخرة .

آخر غرفة كشف عنها في هذه الوحدة هي (الرقم ٣١) مربعة الشكل تقريبا وجدت بحالة جيدة عدا الضلع الغربية منها عثر فيها على ثلاث ارضيات الا أنه لم يعثر على مدخل لها وقد يكون مع الضلع الغربية ومسدودا باللبن اذ أن في الغرفة المذكورة قبرا مشيدا بالطابوق (قياس ٣٧ × ٣٧ × ٧ سم) وأرضية مبلطة أيضا بطابوق ذات قياس كبير (سيرد وصفه مع القبور الاخرى فيما بعد.

لا يمكن اعطاء فكرة واضحة عن ماهية ووظيفة هذه الوحدة لعدم امكان الكشف عن مرافقها الاخرى بسبب زوالها ، الا أن

وجود القبر المشيد بالطابوق وهو الوحيد من حيث مادة البناء والشكل ثم العثور على بعض الرقم من بينها الرقم المدرسية المدورة قد يضفي عليها طابع البيت وإن الغرفة التي وجد فيها القبر ـ وهي معزولة تماماً عن بقية الغرف وتقع في أقصى الجهة الجنوبية من الوحدة ، تبين إنها قد خصصت لدفن شخصية ذي مكانة غير اعتيادية ـ ومن ثم فإنها بقيت هكذا بحيث انه لم يكن لها مدخل في أي جانب منها وربما كان مسدوداً وفي الجهة الغربية للغرفة ، إن الوحدة من الممكن أن تكون دار الاستاذ والقائمين بالتعليم ، كما إن من الممكن أن تكون قد خصصت لسكنى الطلاب استناداً الى وجود الرقم المدرسية ، او انها خصصت للأستاذ مع قسم من التلاميذ معاً .

٤ ـ الوحدة البنائية الرابعة

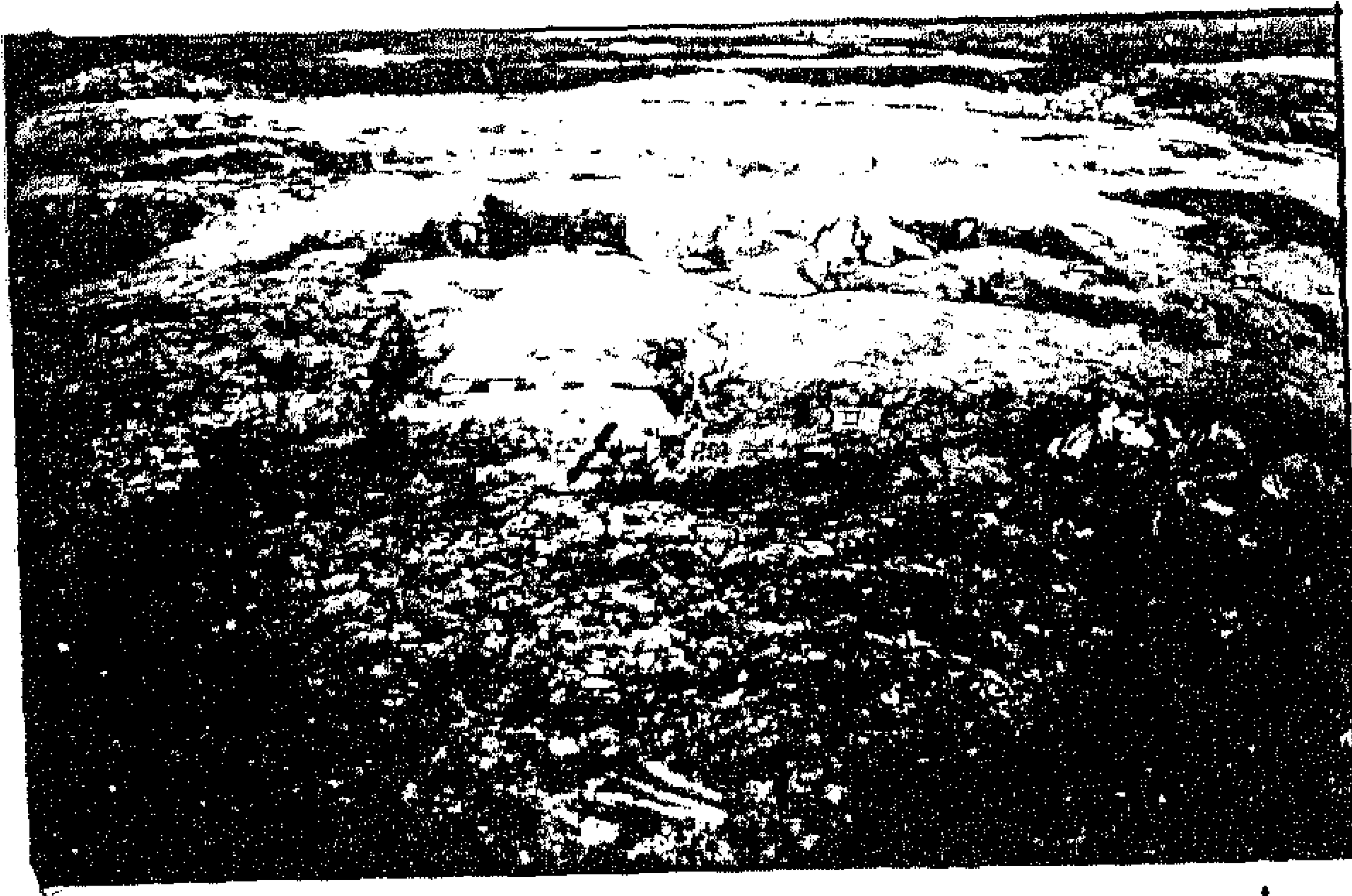
تقع هذه الوحدة مابين الممر الشرقي الشمالي من جهة ، والوحدتين الأولى والثانية من جهة أخرى [المخطط ـ ٣] شكلها العام مستطيل غير منتظم اذ أن ضلعها الشمالية أقصر من الجنوبية الأمر الذي أدى الى اختلاف الضلعين الآخرين وتحتوي على المرافق المرقمة (١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١) ملاصقة للوحدة الاولى من جهة الشرق وعلى طولها كما تتماس مع الضلع الشمالية للوحدة الثانية [اللوح ـ ٧ الصورة ـ ١] لها مدخل رئيس عند زاويتها الشمالية يربطها بالخارج عبر الممر الكائن بينها وبين السور غير أن هذا المدخل لم يستعمل الا لفترة قصيرة وجرى سده باللبن والطين وأصبح كوة غير نافذة عمقها (٥٦ سم) واصبحت معزولة عن الخارج بعد هذا وعملية الأستغناء عن المدخل تمت على الأرضية الاولى نفسها (وتقابل الارضية الثالثة في الوحدات الثلاث السابقة) ، وقد وجد في الكوة المشار اليها وعلى ارضيتها الاولى جرتان احداهما ذات بدن اسطواني مسلوب وبدون قاعدة أي انها بيضوية مدببة قليلا في نهايتها والأخرى كروية البدن غير ان الجرتين وجدتا مهشمتين واجزاء كثيرة مفقودة منها ، غير انها أي الكوة اصبحت موقدا فيما بعد [اللوح ـ ٧ الصورة ـ ٢] حيث وجدت على ركنيها وأرضيتها آثار حرائق شديدة بحيث تصلب كساء الطين واستحال اللبن الى مايشبه الطابوق الأحمر .

يؤدي المدخل الرئيس قبل غلقه الى ساحة أمامية أو غرفة مابين غير أنها قسمت الى قسمين بجدار لتصبح ذات مرفقين هما (١٦) الذي يعتبر حلقة الوصل الشمالية للأتصال بالوحدة الاولى ، أما الغرفة (١٧) فقد اتخذت كمخزن اذ وجد في داخلها مجموعة كبيرة من كسر الفخار مكومة قرب زاويتها الشمالية .

وكما ظهرت ثلاثة مداخل في الواجهة الشرقية للوحدة الاولى فقد كان لابد من فتح مداخل أخرى تقابلها كي لايؤدي ذلك الى غلق هذه الابواب بالضلع الغربية من الوحدة الرابعة ويؤدي



لوح ٧ صورة (١)



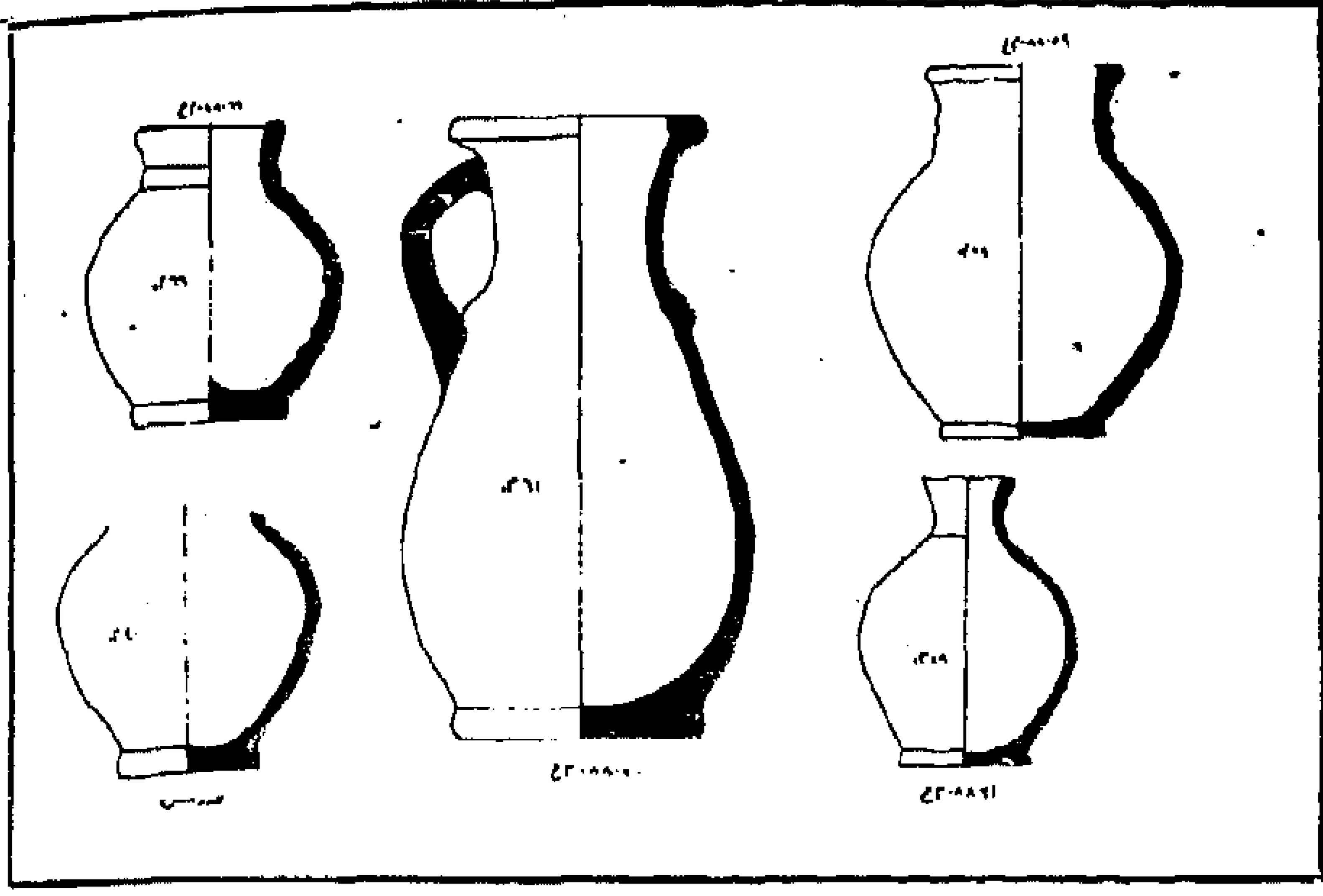
لوح ٧ صورة (٢)

الى عزلها عن الوحدة الثانية ، ولهذا فقد أوجدت ثلاثة مداخل تقابل مداخل الوحدة الاولى وعرض كل مدخلين متقابلين متساو ، الباب الاولى كائن في الضلع الغربية من المرفق أو المجاز (١٦) ويؤدي الى غرفة المابين (١٥) والثاني والثالث من الساحتين (٢١ ، ١٠) وينفذان الى الساحة الخارجية (٩) من الوحدة الاولى، الا أن الصلة بين الوحدتين انقطعت من المدخلين الاول والثاني وذلك بأن تم سدهما باللبن وبالطين من جهة المرفقين (٩ ، ١٥) واستعملا كموقدين حيث أن آثار الحرائق الشديدة وجدت على الأركان والأرضيات بحيث تصلب اللبن من شدة الحرق ، ومن الملاحظ أن الباب الثانية اعيد فتحها ثانية ومن ثم سدت مرة أخرى ، واستعملت لذات الغرض ، وكان غلق هذين المدخلين يتم من الوحدة الاولى فقد عثر على صنارات لها من جهتها [اللوح ـ ٥ الصورة ـ ٢] وقد بقي المدخل الجنوبي الغربي هو المنفذ الوحيد الذي يربط الوحدتين الاولى والثانية مع بعضها . اما المرفقان (٢١) و

(١٠) فهما عبارة عن ساحتين كبيرتين ، الاولى تنفتح عليها ثلاثة مداخل الاول بينها وبين المجاز (٩) والثاني في الجهة الغربية يؤدي الى الساحة الخارجية (١٩) وعرضه بعرض المدخل الملاصق له ، أما الثالث فيقع عند الزاوية الجنوبية ويؤدي الى الساحة (١٠) والتي هي مستطيلة الشكل والتي فيها ثلاثة أبواب احدها يربطها مع الساحة (٢١) المجاورة لها والثاني يؤدي الى الساحة (٩) من الوحدة الاولى وعرضه أيضاً بعرض المدخل الملاصق له ، اما الثالث والكائن عند زاويتها الجنوبية فينفذ الى الوحدة الثانية من خلال المجاز (٢٠) وفي الساحة (١٠) كوة غير نافذة عند زاويتها الشمالية وجدت على ارضيتها بقايا لاثار حرق ، وكان الغرض من هذه الكوة وضع ادوات الاضاءة فيها لانارة الطريق عند المرور بها الى الوحدة الثانية او الى الساحة (٢١) وتعتبر الساحة (١٠) أقصر طريق مابين الوحدتين الاولى والثانية . من الشكل العام للوحدة وعدم احتوائها على غرف وإنما تضم ساحتين فقط مع مجاز قسم الى قسمين اتخذ احدها كغرفة صغيرة للخزن (المخطط ــ ٣) وماتبقى منه ظل مجازاً صغيراً للعبور وقد انتفت الحاجة اليه واستعمل للخزن أيضاً بعد غلق المدخل الذي بينه وبين الوحدة الاولى . والظاهر إن هذه الوحدة أنشئت لاغراض خدمية كالخزن والطبخ ، وقد وجدت في مرافقها وعلى الجدران والأرضيات اثار كثيرة لحرق شديد ولعل ذلك ناتج عن المواقد التي وجدت فيها والتي كان الغرض منها اعداد الطعام وليس للتدفئة وقد امتدت الحرائق من هذه الوحدة باتجاه الوحدة الثانية وشملت المرافق الأخيرة من المجاز (٢٠) وقسماً من الغرفة (١٩) وجزءاً من المرفق (١٤) بحيث امتد الى زير الشعير الذي كان قريباً من دكة مساعد الأستاذ ومما يلاحظ أنه كان بالأمكان الاستغناء عن تشييد الضلع الغربية للوحدة والأكتفاء بالجدار الشرقي من الوحدة الاولى مشتركاً بينهما مادامت الأبواب بقيت على حالها ، غير أنه ربما كانت عملية التسقيف هي التي تطلبت ذلك لسعة مساحة كل من الساحتين (١٠ ، ٢١) .

٥ ــ الوحدة البنائية الخامسة :

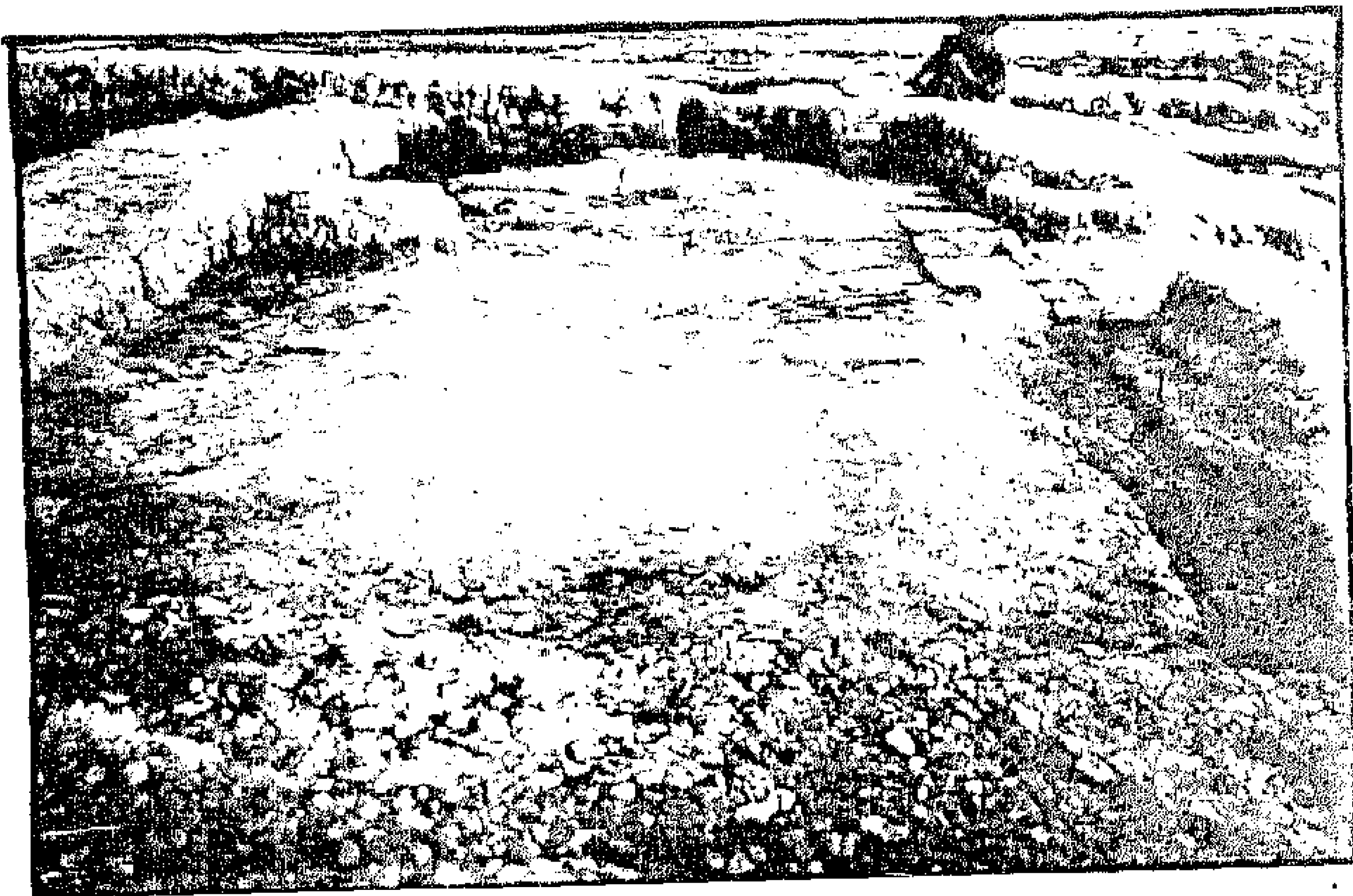
من اكبر الوحدات البنائية المستظهرة [المخطط ــ ٣] تجاور الوحدة الاولى من الجهتين الغربية والجنوبية الغربية وتضم المرافق ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ شيدت في الساحة الكائنة بين الوحدتين الاولى والثالثة لما شغلت جزءً من الفضاء الجنوبي الغربي من الوحدة الاولى ايضاً وقد نتج عن ذلك بداية الشارع (١٨) [اللوح-١الصورة ٣] و [اللوح ٤- الصورة- ١] . وجدت في غرف ومرافق هذه الوحدة ارضية واحدة فقط مما يظهر على أن زمن تشييدها جاء متأخراً كثيراً عن زمن بناء الوحدات الأربع السابقة ، غير أنه وجد في الغرفة (١٣) وهي غرفة طويلة ومستطيلة ارضيتان مستوى الأخيرة كان مع فوهة



لوح ٣ صورة(٤)

دن الفخار الكبير الذي وجد فيها وكانت جوانبه (الزير) مسيعة بطين يختلف عن طين الأرضية [اللوح- ٣ الصورة- ٤] ووجدت بالقرب منه مجموعة من الشربات الفخار كما وجد مايماثلها في الدفن أيضاً (نفس اللوح) اما الأرضية الاولى فقسم منها بلط بالطابوق (قياس ٣٧ × ٣٧ × ٧ سم) وهو الجزء المحيط بالدن مع مساحة كبيرة أمامه [اللوح- ٧ الصورة- ٤] وفي احدى الطابوقات القريبة من الزير نقرت حفرة كبيرة دائرية الشكل وجد تحتها جرة كتلك التي وجدت في الغرفة (٥) من الوحدة الاولى [اللوح ــ ٥ الصورة ــ ١] والدن مكسور الى عدة قطع واجزاء كبيرة منه مفقودة ، وقد طلي من الخارج بالقار لمنع تسرب السوائل منه ، ولابد من صلة بينه وبين الجرة المدفونة والقريبة منه ، كما أن كثرة الجرار والأقداح التي وجدت حوله تؤيد أو تشير الى أنه قد استعمل لحفظ الشراب .

للوحدة ساحتان كبيرتان الاولى مجاورة للوحدة الاولى (الرقم ــ ٤) ارضيتها مبلطة بطابوق قياس ٤٥×٤٥×٧ سم [المخطط ــ ١٢] وجد البعض منه منقوضاً وقد اصلح مكانه بالطين وكسر الطابوق وعند زاويتها الجنوبية استحدثت كوة عرضها (١ م) وعمقها ٤٥ سم وفي باطنها آثار حرائق قوية استعملت إما كموقد او لغرض الاضاءة ، وقد ازيلت معظم جدران الساحة ولم يبق من ارتفاعاتها الا ما يتراوح بين ٥ ــ ٢٠ سم [اللوح ــ ٧ الصورة ــ ٣] ولم نجد مكاناً لتصريف مياه الساحة في أي جانب منها وقد عثر على ارضية متأخرة في هذه الساحة لان استعمالها استمر في الطبقة الثانية وقد حدث ترميم لضلعها الشرقية والمشتركة بينها وبين الغرفة (٢) وذلك بادخال الطابوق وكسره تحت اسافله . في الساحة أربعة مداخل الأول مشترك بينها وبين الوحدة الاولى ويقع قرب زاويتها الشرقية وهو المنفذ الوحيد لها بالخارج عبر تلك الوحدة وبالقرب منه مدخل ثان يؤدي الى غرفة مربعة الشكل تقريباً وجدت أرضيتها هي الأخرى منقوضة تماماً ومخربة





لوح ٧

صورة (٣)



اللوح (٨) صورة (٢)



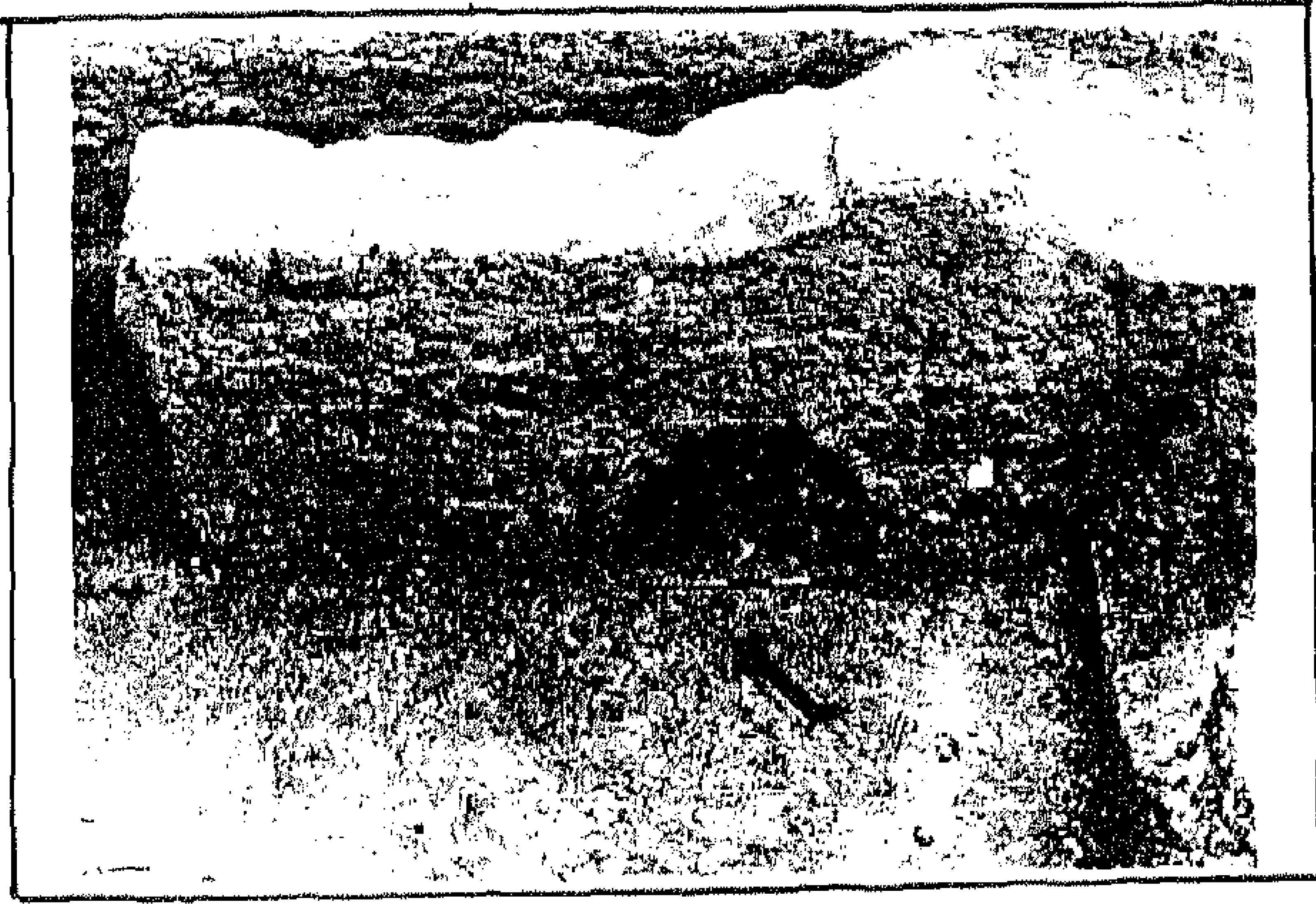
صورة (٣)



لوح ٨
صورة (٤)

مع العلم انها من الطين اما المدخل الثالث فيؤدي الى غرفة مستطيلة ضيقة ارضيتها مبلطة بالآجر حجم (٣٧×٣٧×٧ سم) وجد قسم منه الى يسار الداخل منقوضاً [اللوح - ٨ الصورة - ٢] وفي منتصف الجانب الشمالي منها انبوب من الفخار ذو فوهة كبيرة على كل من جانبه طابوقه لاسناده ويخترق الانبوب الجدار لينتهي بالخارج ويصب في جرة كبيرة كائنة في الممر [اللوح ٨ الصورة ٣] وقد احيطت جوانبها بالطين وهي مشابهة للجرة التي وجدت في الفناء الداخلي للوحدة الاولى [اللوح - ٤ الصورة - ٤]، ويظهر من وضعية الغرفة أنها استعملت كحمام. اما المدخل الثالث فكائن في الجنوب الغربي بينها وبين الساحة الداخلية الكبيرة (٨) وتمتد من الشرق الى الغرب تقريباً وجدت فيها بقايا من أبنية احداها متأخرة عن زمن بناء الوحدة والاخرى تسبقها بكثير [اللوح - ٩ الصورة - ٣] وعلى الساحة ثلاثة مرافق احدها (١٣) والذي سبق ذكره مع غرفتين طويلتين (٢٣، ٢٤) الا انها ضيقتان وهما من مرافق الخدمات حيث وجدت في كل منها مجموعة من الجرار الكبيرة المستخدمة لخزن المواد الغذائية على اختلافها. [اللوح - ٨ الصورة - ٤]. ولم يعثر في هذين المرفقين على مداخل اذ لم يبق من جدرانها سوى الأسس.

إن هذه الوحدة وحسبما يتضح من شكلها ومرافقها لم تكن مخصصة للسكن اذ لا توجد فيها غرفة صالحة لهذا الغرض وهي الغرفة (٢) والتي لا يعرف بالضبط إن كانت قد استعملت لذلك علماً بأن الساحة الكبيرة (٤) فيها مجال لبناء غرفة او أكثر في الجانب الغربي والشرقي منها وكذلك في الساحة الأخرى وفي الجانب الغربي الا أن التبذير والافراط بمساحات هذه الوحدة من دون الأستفادة من الساحتين ولاسيما الساحة (٤) ظاهران وإن ما قصد اليه من كبر الساحة هو محاددتها للوحدة الثالثة دون



لوح ٩
صورة (٣)

الألتفات الى استغلال أحد جوانبها.

وجد في الساحة (٨) بقايا من وحدة متأخرة كما ذكرنا وقد اقتطعت الجدران المستظهرة منها جدران المرفقين (٢٣، ٢٤) وأدت الى تخريبها وازالة الكثير من أبنية الوحدة السابعة بحيث اصبح من المتعذر استظهار أي شيء من جدران الوحدة الاخيرة مما اضطرنا الى ترك هذه المنطقة لأن مستواها اصبح اخفض بكثير عن مستوى الأبنية المكتشفة.

٦ - الوحدة البنائية السادسة:

تقع الى الجنوب من الوحدة البنائية الثانية من جهة وعلى الشارع (١٨) الذي يحدها من جهة الغرب، وجدرانها المتجهة نحو الوحدة الثانية لا تترابط مع جدارها الجنوبي الامر الذي يؤكد على أنها بنيت في وقت لاحق عن زمن تشييد الوحدة الثانية، وقد كشف عن جزء من مرافقها يتمثل الغرفتين (٣٤،

٣٥) مع بقية من غرفتين أخريين (٣٦ ، ٣٧) مُلاصقتين للغرفتين السابقتين من جهة الجنوب [المخطط- ٣] واللوح- ٢ الصورة — ٢ واللوح ٤ أقصى الصورة — ١ من جهة اليسار ، الغرفة (٣٤) مستطيلة الشكل ظهرت عند زاويتها الشمالية كورة او فرن لحرق اواني الفخار غير أنه لم يعثر في باطنها او بقربها على أي إناء .. وقد وجدت بقايا الجدران القائمة محروقة وكذلك قسم من ارضيتها وخاصة القريب من الفرن والذي هو بشكل بيضوي تقريباً اما الضلع الغربية للغرفة (٣٤) فلم يكشف عنه بالنظر لتلاشيه ، وبجوار هذه الغرفة وفي الجانب المطل على الشارع ١٨ غرفة مستطيلة الشكل وجدارها المحاذي للشارع وكذلك الجدار المشترك بينها وبين الغرفة السابقة لا يترابطان مع جدار الوحدة الثانية مما يدل على أن الوحدة السادسة متأخرة عن زمن تشييد الوحدة الثانية ، لم يعثر في الغرفة (٣٥) على ما يدل عن حقيقة استعمالها ولابد أن لها ارتباطا بالغرفة (٣٤) اذ كأن تكون لاقامة المسؤول عن حرق الفرن ، او أنها مخزن لمواد الحرق . وقد عثر على مدخل مابين هذه الغرفة والغرفة (٣٦) إلا أنه وجد مسدوداً باللبن والطين وغطاه كساء الجدار والذي إستحال الى الصلابة من شدة النار التي إمتدت اليه ، كما ان بجانب الفرن بقايا جدار على شكل (L) بعرض لبنة واحدة (٣٧ سم) ربما كان فاصلاً مابين الفرن والمواد المتطلبة للحرق ، او لوضع الأواني بعد او قبل شيها فيه ، الا ان هذا القاطع لم يبق من ارتفاعه الا القليل بحيث ان المتبقي منه لا يعلو على الارضية [اللوح — ٢ الصورة — ٢] . لم يعثر على مدخل ما بين الغرفتين (٣٤ ، ٣٥) ولا بين الغرفتين (٣٤ ، ٣٧) .

ولم يكمل التنقيب الا في جزء من الغرفتين (٣٦ ، ٣٧) بالنظر لضيق الوقت وانتهاء الموسم بشكل فجائي .

ولا يعرف ان كانت هناك ارضيات اخرى كانت للوحدة تمت ازالتها بفعل تقادم الزمن وما فعله الانسان بعد هجر الموقع وحتى الأن ، فاذا صح وان كانت هناك أرضيات فان تعاصرها مع الوحدات الأخرى يستند الى عدد مازال من تلك الارضيات ، فان كانت اربعاً فانها معاصرة او قريبة العهد بالوحدات الثلاث الاولى الا ان زمن تشييدها جاء متأخرا عن تشييد الوحدة الثانية لكون اثنين من جدرانها لا يترابطان مع جدران تلك الوحدة ، واذا ما كان هذا صحيحا فانها تكون اقدم من الوحدات الثلاثة الاخرى (الرابعة والخامسة والسابعة) .

٧ — الوحدة البنائية السابعة : —

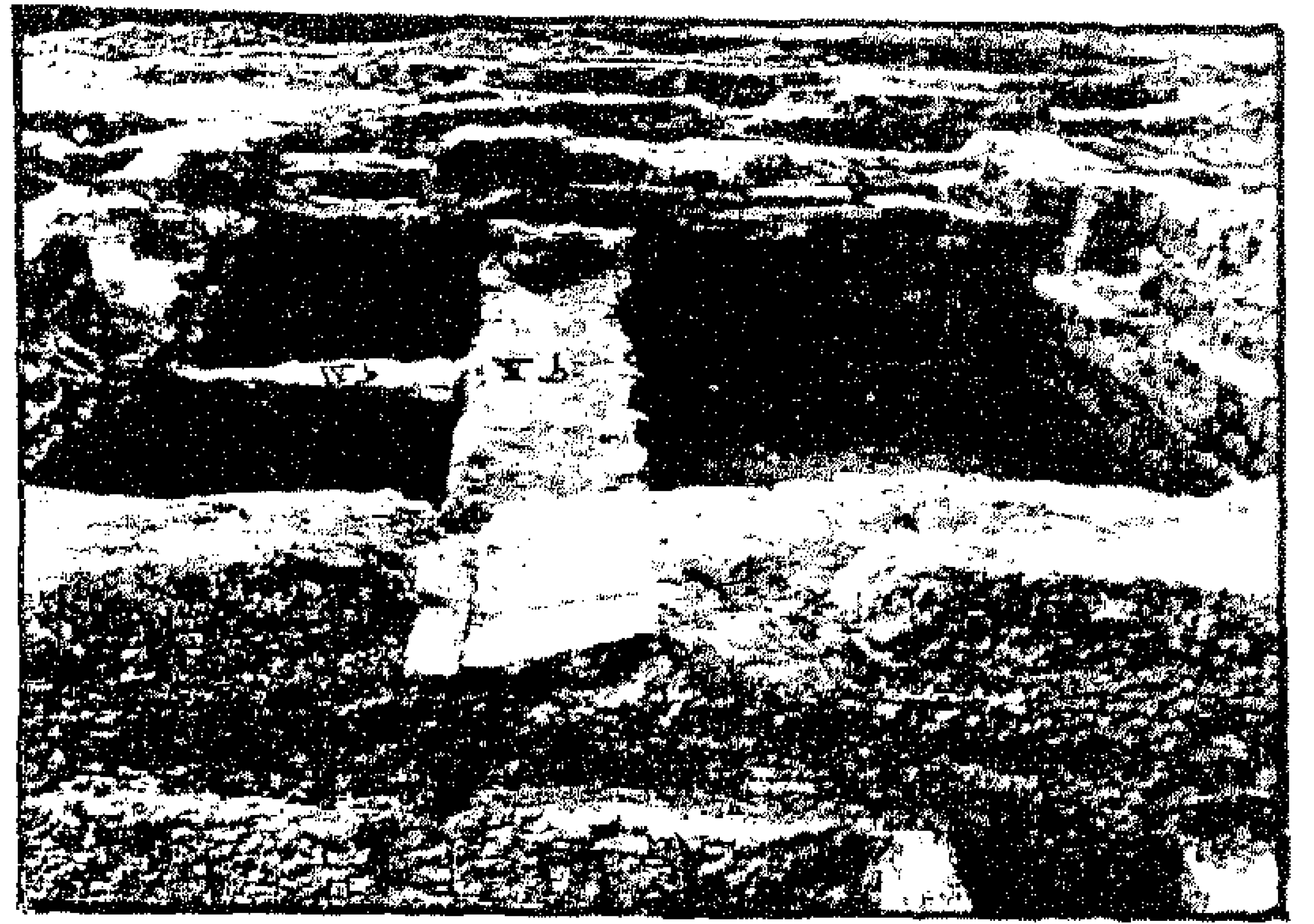
تقع على الطرف الثاني من الشارع (١٨) قبالة الطرف الجنوبي من الوحدة الثانية والى الجنوب من الوحدة الخامسة ويحدها من الجنوب زقاق ضيق (٣٢) ، كشف عن غرفتين صغيرتين ٢٨ ، ٣٠ وعلى قسم من ساحة كبيرة يخترقها جدار الطبقة الاولى (المخطط — ٣) وقد بقي في وسطها بقايا دكة مشيدة باللبن إلا ان اغلبها مكسور بفعل الجدار المتأخر [اللوح ٢ الصورة — ١] وتنهي الدكة على الأرضية الوحيدة التي وجدت في الوحدة . اما الجانب الغربي فقد اندثرت معالم الموقع بسبب نقل الأتربة منه في هذه الجهة مما اذى الى زوال معالم بقية الوحدة . وجدت في المرفق (٢٦) او فيما تبقى منه مجموعة من جرار الخزن ثلاثة منها لصق الضلع الشمالية [اللوح — ٣ الصورة ٣] كما وجد على الأرضية والتي عملت بغير انتظام ، اثار عدد من الحفر او أماكن قليلة الغور نتجت عن وضع البعض من هذه الجرار الكبيرة فيها .. اما الغرفة (٢٨) فهي صغيرة ومربعة الشكل واثنان من اضلاعها لا يترابطان مع الضلع الجنوبية للوحدة الخامسة ، اي انها متأخرة في البناء عن زمن تلك الوحدة [اللوح — ٥ نهاية الصورة ٤ من الوسط] وتليها من الجنوب غرفة صغيرة ايضاً لم يعثر في هاتين الغرفتين على اية لقى أثرية ، كما لم يبق من جدرانها سوى الأسس بحيث لم تعرف اماكن مدخليها سواء على الشارع ام الزقاق او على الفناء كذلك لاتعرف حدود الزقاق (٣٢) من الطرف الغربي بسبب اندثار او زوال الموقع في هذه الجهة بسبب اعمال التخريب الحديثة ومقابل الغرفة (٣٢) وعلى الجهة الثانية من الزقاق بقايا من الغرفة (٣٣) كشف عن جدار واحد منها مع جزء من جدار أخر ولها مدخل ضيق وقد خصصت هذه الغرفة للخدمة ايضا فقد وجد فيها بقايا من تنور مع حرائق على الجدران وبقايا من مخلفاتها كالرماد وبجانبها وجد جدار فوقه مجرى ماء يعود للطبقة الاولى وكذلك حفرة عميقة دائرية منتظمة تقريبا ، اما بقية اضلاعها فلم تستظهر .



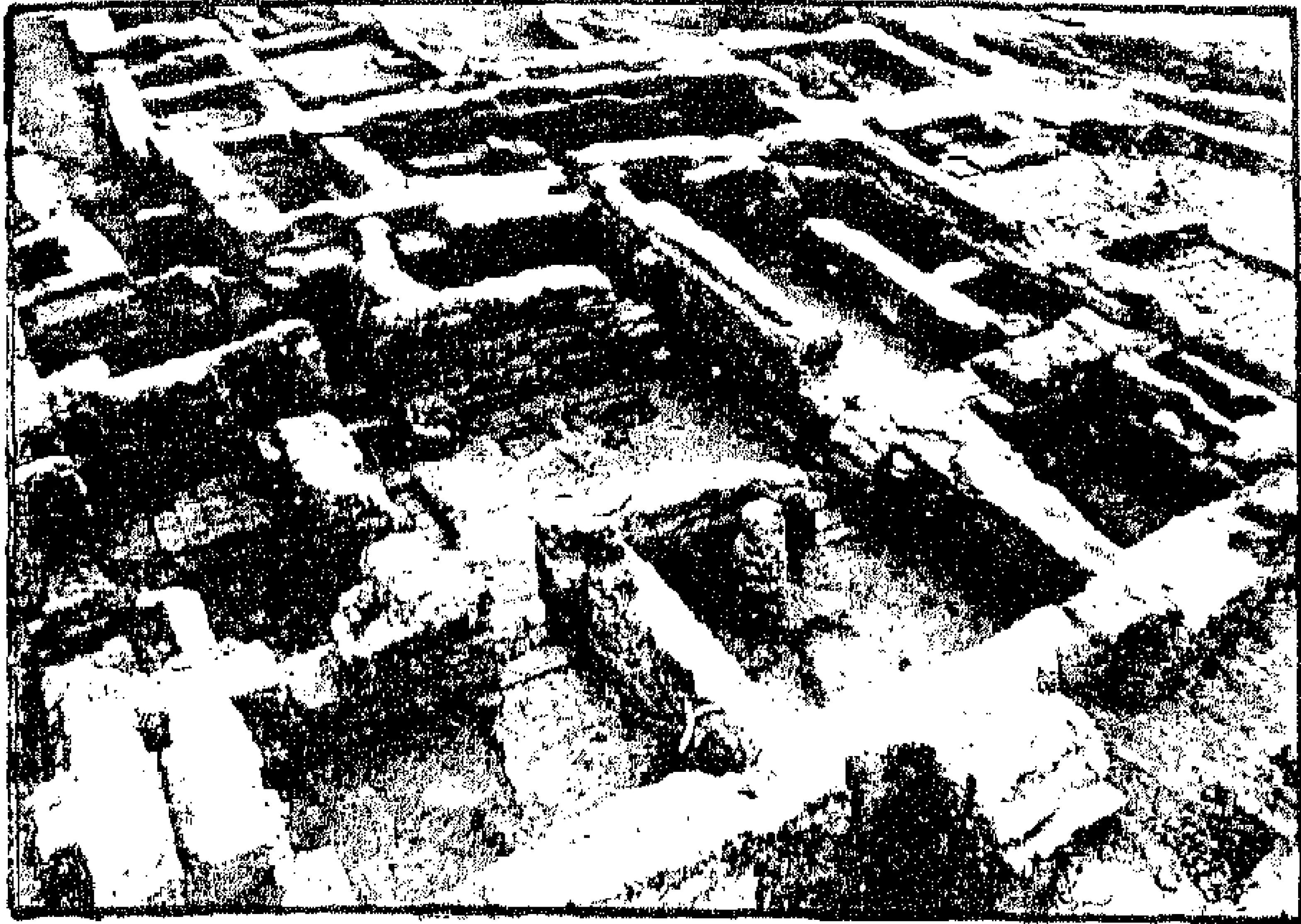
لوح ٣ صورة (٣)

الطبقة الرابعة :

بعد رفع آجر الأرضية من الساحة الكبيرة (٤) ظهر



صورة (١)



لوح ١٠ صورة (١)

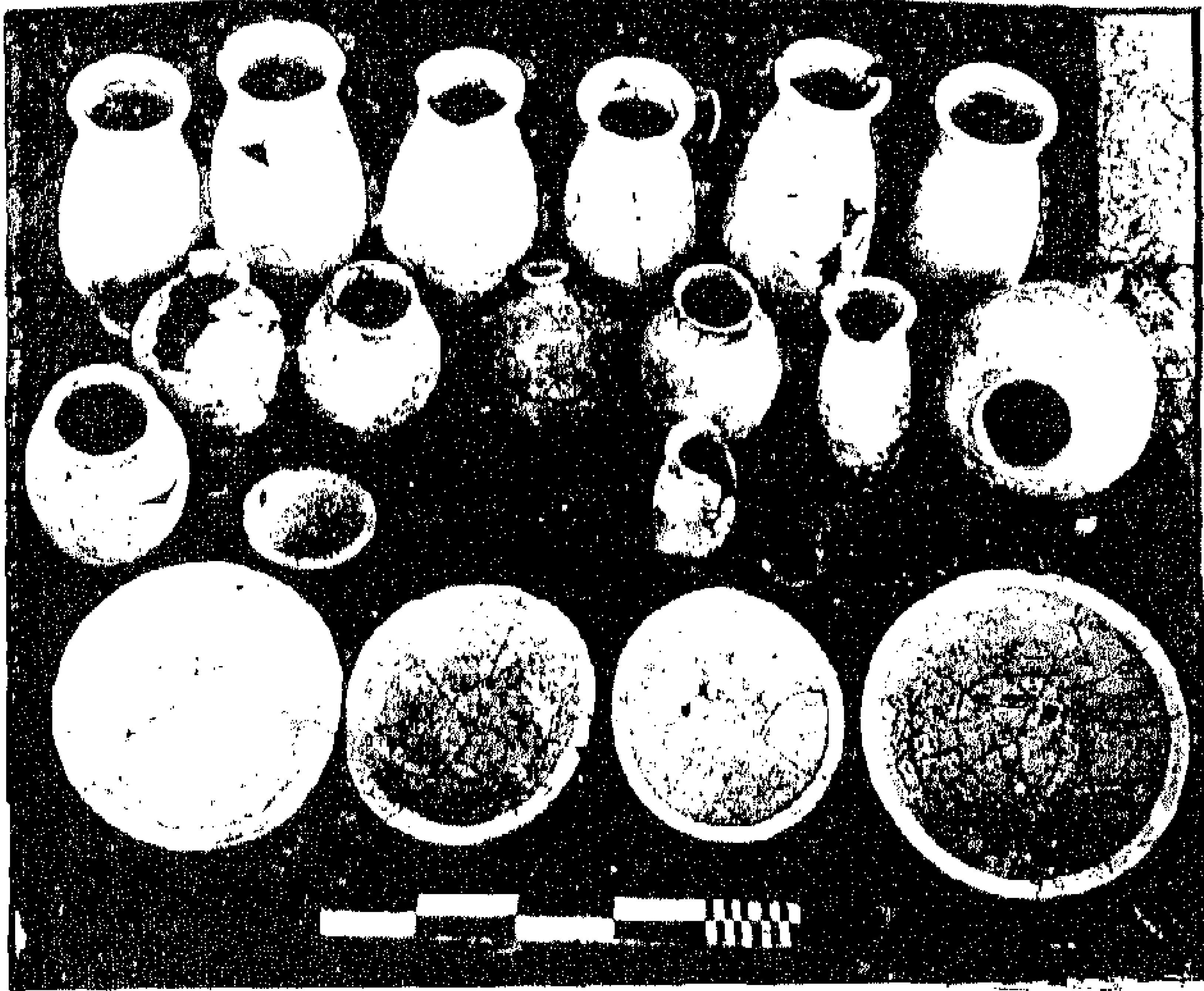
جداران متعامدان على شكل « T » اسفل التبليط بقليل ، وقد قصت البعض من هذين الجدارين أسس جدران الساحة [اللوح ـ ٩ الصورتان ـ ١ ، ٢] ، [المخطط ـ ٣] وماكشف من هذه الجدران يمثل واجهة للغرفتين (٣٨ ، ٣٩) مع مدخليها إلا ان الركن الايسر للغرفة (٣٩) لم يستظهر في حينه اذ ان التنقيب استمر في الطبقة الثالثة وكان من المقرر العمل في الطبقة الرابعة بعد الأنتهاء من الثالثة ورفع جدرانها .. وقد كشف عن قسم من الغرفة (٣٨) وكذلك الغرفة المجاورة لها ، وتطل هاتان الغرفتان على ساحة .

كما ظهر قسم من جدارين يعودان لنفس الطبقة في الساحة الداخلية الرقم (٨) إلا انها قد تعرضا للتخريب حيث اقتطعت اجزاء منها [اللوح ـ ٩ الصورة ٣] ويمثل هذان الجداران بقايا لغرفة أو ساحة وجدت في الجدار الملاصق للضلع الجنوبية للساحة (٨) كوة أو مدخل يحمل قوساً تتجاوز نصف الدائرة وعلى مقربة منه بقايا لمدخل ذي قوس ايضاً، تشاهد بدايته في الركن الايسر ، أما الركن الآخر فلم يعثر عليه ..

تاريخ الطبقات : ـ

سبق وان ذكرنا ان الطبقة الاولى تعود الى فترة زمنية متأخرة استناداً الى اللبن ولونه المغاير للبن الطبقتين الأخريين ، وكذلك مجرى المياه المستعملة المعمول من الفخار اضافة الى بقايا القبر الذي وجد قريباً من السطح والذي امكن تأريخه بالأستناد الى ماوجد فيه الى فترة الأحتلال الغربي وقد تأيد ذلك في الموسم الثاني إذ وجد السيد نائل حنون تابوتين من الفخار يعودان لنفس الفترة[٩] .

أما بالنسبة للطبقة الثانية فتعود الى العصر البابلي القديم فقد عثر على قواعد لشربات وكسر من صحون مما شاع استعماله في



لوح ١٠ صورة (٢)

الطبقة الثالثة كما وجدت شربه من نفس العصر [اللوح ـ ١٠ الصورة ٢] .

اما الطبقة الثالثة فمن اواني الفخار المختلفة التي وجدت في اغلب مرافقها وعلى جميع الارضيات وكذلك من القراءة الاولية لبعض الرقم من بينها تعويذة تتعلق بالفأل مؤرخة بحكم الملك دادوشا ويعود تاريخها الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكذلك من بقايا بعض الجرار تاريخها بعصر ايسن ـ لارسا (وجدت عدة قطع مع جرة متوسطة الحجم على شكل مزهرية وقاعدة لجرة كبيرة مشابهة لها ذات قاعدة مستطيلة [اللوح ١١] .

الفخار : ـ

عثر على مجموعة كبيرة من اواني الفخار سواء على أرضيات الغرف والساحات او في الدفلانات [اللوح ـ ١١] كما وجد البعض منها في القبور . ومن الملاحظ ان معظم الاواني التي وجدت في القبور ـ ان لم تكن كلها لم تستعمل او يعثر عليه في

(٩) نائل حنون : المجلد ٤٠ ، ص ٦٥ ـ ٧٠ الصورتان ١٤ و ١٥ .



اللوح (١١) صورة (١)

مرافق الوحدات السبع [اللوح ١٠].

القبور : ـ

أثناء عمليات التنقيب في الموقع عثر على عشرة قبور خمسة منها وجدت في الفناء الداخلي للوحدة الاولى وتحت تبليط الطابوق في الساحة (٦) واسفل (الارضية الاولى) مباشرة ، وقد كسرت في تلك الارضية بحيث أن حدودها كانت ظاهرة للعيان قبل تنقيبها . أما الخمسة الباقية فقد وجدت في أماكن متفرقة من مرافق الأبنية المكتشفة .

القبر الاول :

وجد هذا القبر في الفضاء الذي كان امام الوحدة الثانية خلف الضلع الخارجية للغرفة (١١) وفي بداية الشارع (١٨) وقد دفنت الجثة قبل أن يتخذ الشارع المذكور شكله العام :

القبر عبارة عن صندوق من الطين النقي ذي لون بني غامق . سمك جدرانه ٤,٥ سم وطوله ٩٢ سم وعرضه من الداخل ٤٥ سم وعمقـــه ٢٧ سم [اللوح ١٢ الصورة ـ ١] وشكـــل الصندوق مقوس عند القدمين ومستقيم من جهة الرأس الذي بإتجاه الشرق والقبر يعود لفتاة شابة دفنت بوضعية مشابهة لوضعية الجنين داخل الرحم إذا أن اليدين مضمومتان أمام الصدر . والرجلان منثنيتان بحيث أن جزءاً من الساق اليمنى قد استقرت على أرضية القبر أما الرجل اليسرى فمرفوعة الى الاعلى مع ثنيها أيضا بحيث أن الركبة تلامس غطاء القبر والذي هو من الطين أيضاً والقدم اليسرى تلامس نهاية الارضية عند القسم المدور . الوجه مشوه وكذلك قسم من الجمجمة .

محتويات القبر : ـ

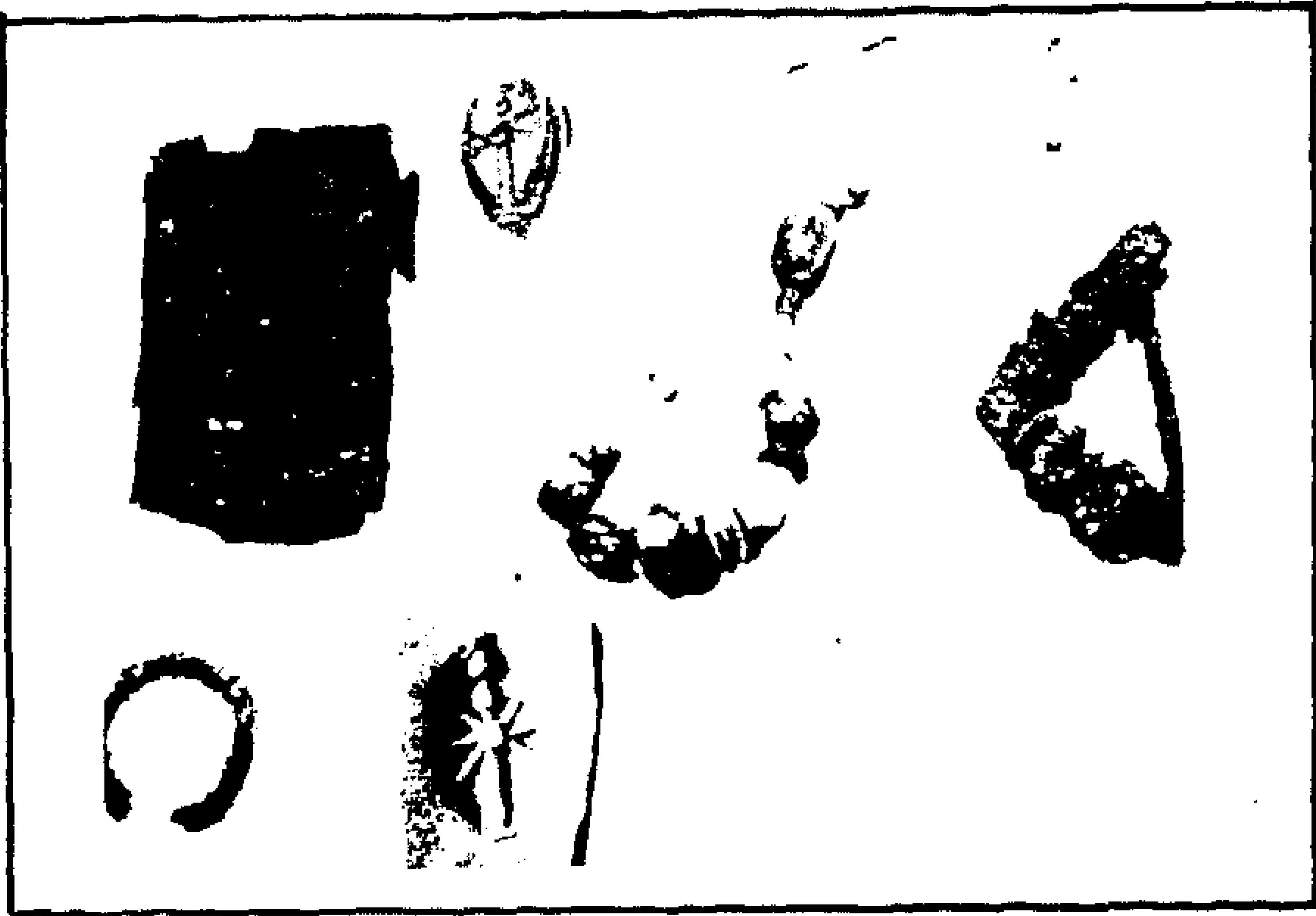
وجدت في القبر الآثار التالية [اللوح ١٢ الصورة ـ ٢]

١ ـ حلقة من النحاس دائرية الشكل مفتوحة .

٢ ـ علبة من النحاس مستطيلة الشكل تضم في داخلها بقايا من



اللوح (١٢) صورة (١)



لوح ١٢ صورة (٢)

خشب ذي رائحة طيبة لتطييب جو القبر ، وجدت خلف الرأس .

٣ ـ مشبك أو (كلاّب) من الفضة مثلث الشكل طرفاه مبرومان على شكل ضفيرة . وفي الطرف الثالث دبوس يدخل القسم السائب منه في حلقة صغيرة .

٤ ـ قلادة صغيرة من خرز متنوع الشكل والحجم واللون من بينها دلاية من حجر ذي لون حليبي يمازجه لون ازرق فاتح مثقوبة من الاعلى من خلال بروز صغير على سطحها المحدب . أما الوجه فقد حفر عليه وبنحت غائر نقش يتألف من ثلاث كرات الواحدة فوق الاخرى . وتحت الكوة السفلية خط عريض اسطواني الشكل . ويخرج من كل جانب من جانبي الكوة الأخيرة ثلاث خطوط تشبه الاشعة وتتباعد عن بعضها [اسفل الصورة طبعة لنفس الدلاية] .

القبر الثاني : ـ [اللوح ١٢] الصورة ـ ٣]

عثر على هذا القبر في الساحة ١٠ من مرافق الوحدة البنائية



لوح ١٢ صورة (٣)

الرابعة قريباً من زاويتها الشرقية وتحت الارضية الاولى وبمستوى القبور الخمسة التي عثر عليها في فناء الوحدة الاولى اي انها على عمق كبير من هذه الارضية . وهو القبر الوحيد الذي وضعت فيه الجثة داخل جرتين كبيرتين من الفخار تتلاقى فوهتا هما الواسعتان مع بعضها ومن ثم يمكن اغلاقها بالجص وقد عثر على ما يشابه هذه القبور في موقع سليمة . وجدت الجرتان مكسورتين الى عشرات الكسر واجزاء منها مفقودة مما ادى الى تسرب مياه الامطار والرطوبة اليها وقد وجد الهيكل العظمي متناثراً بحيث يصعب معرفة الوضعية التي كان عليها الا انها لا تختلف عن وضعية القبر الاول وهي الوضعية الشائعة في جميع القبور . . وظهر ان الجثة كان يغطيها الجص اضافة الى ان العظام كانت مصبوغة باللون الاحمر ووجد في داخل القبر مغزلا حياكة من العظم طويلان ومكسوران الى عدة قطع وخارج القبر عثر على جرة متوسطة الحجم مع صحن وجدا مهشمين .

القبر الثالث : —

وجد هذا القبر في الساحة ٦ من مرافق الوحدة الاولى ويعود لطفلة دفنت داخل اناء من الفخار واسع الفوهة يضيق قليلاً من الاسفل [اللوح ١٢ الصورة — ٤] ومزين من الخارج باطواق ، وجد الاناء مكسوراً الى قطع عديدة وفوهة القبر مغطاة بطبقة من الطين وكذلك جوانبه . . . ووضعية الجثة في القبر غير واضحة وكأنها قد حشرت حشراً وقد ظهر ذلك من تشابك العظام مع بعضها اضافة الى تسرب الرطوبة اليه وقد وجد داخل القبر ما يلي : —

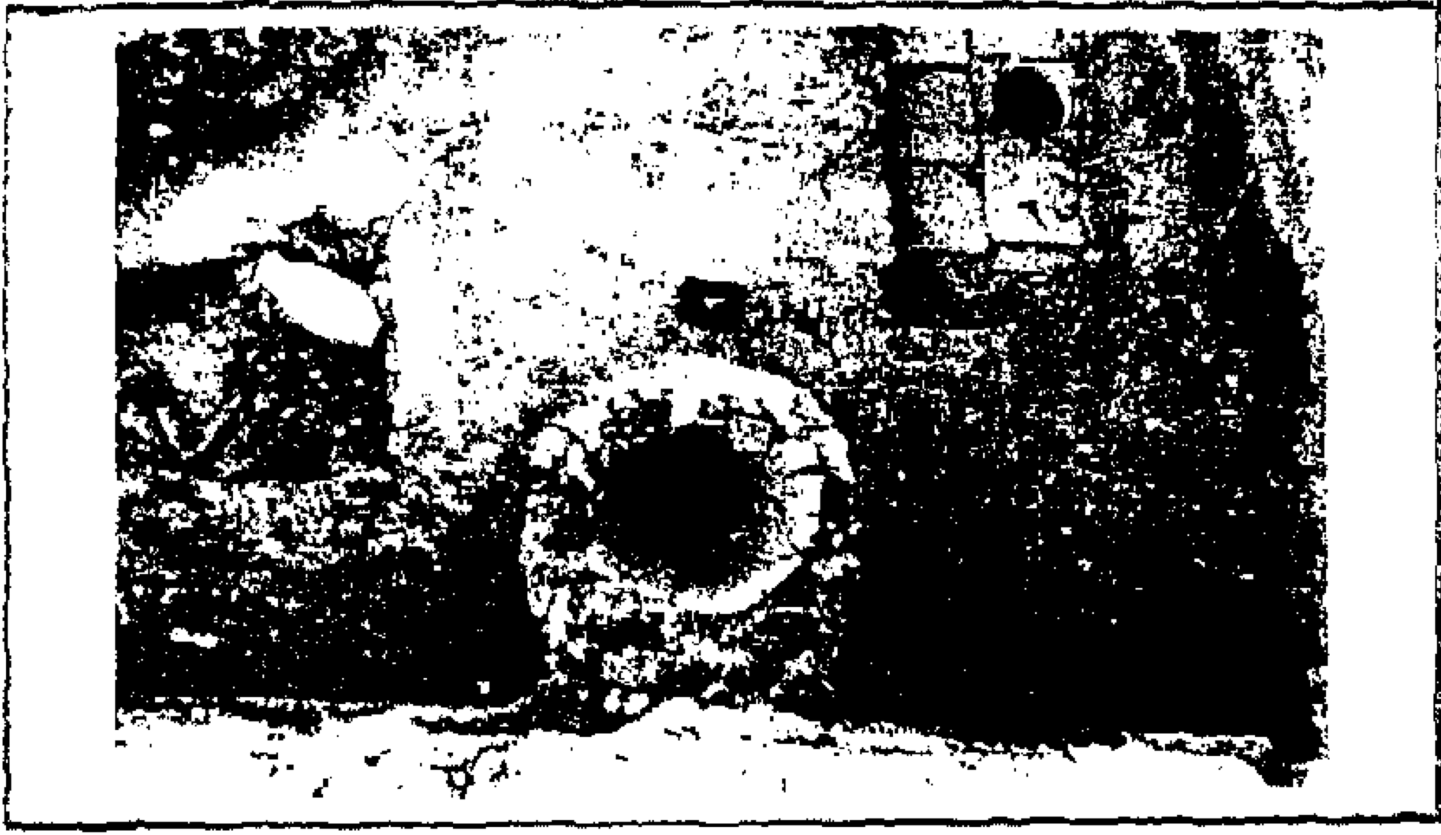
[اللوح ١٢ الصورة بجانب رقم ٤]

١ — قلادة كبيرة من خرز متنوع الشكل واللون والحجم والمادة .

٢ — اربع حلقات من الذهب اثنان منها استعملتا كقرطين



لوح ١٢ صورة (٤ أ)



لوح ١٢ صورة (٤ ب)

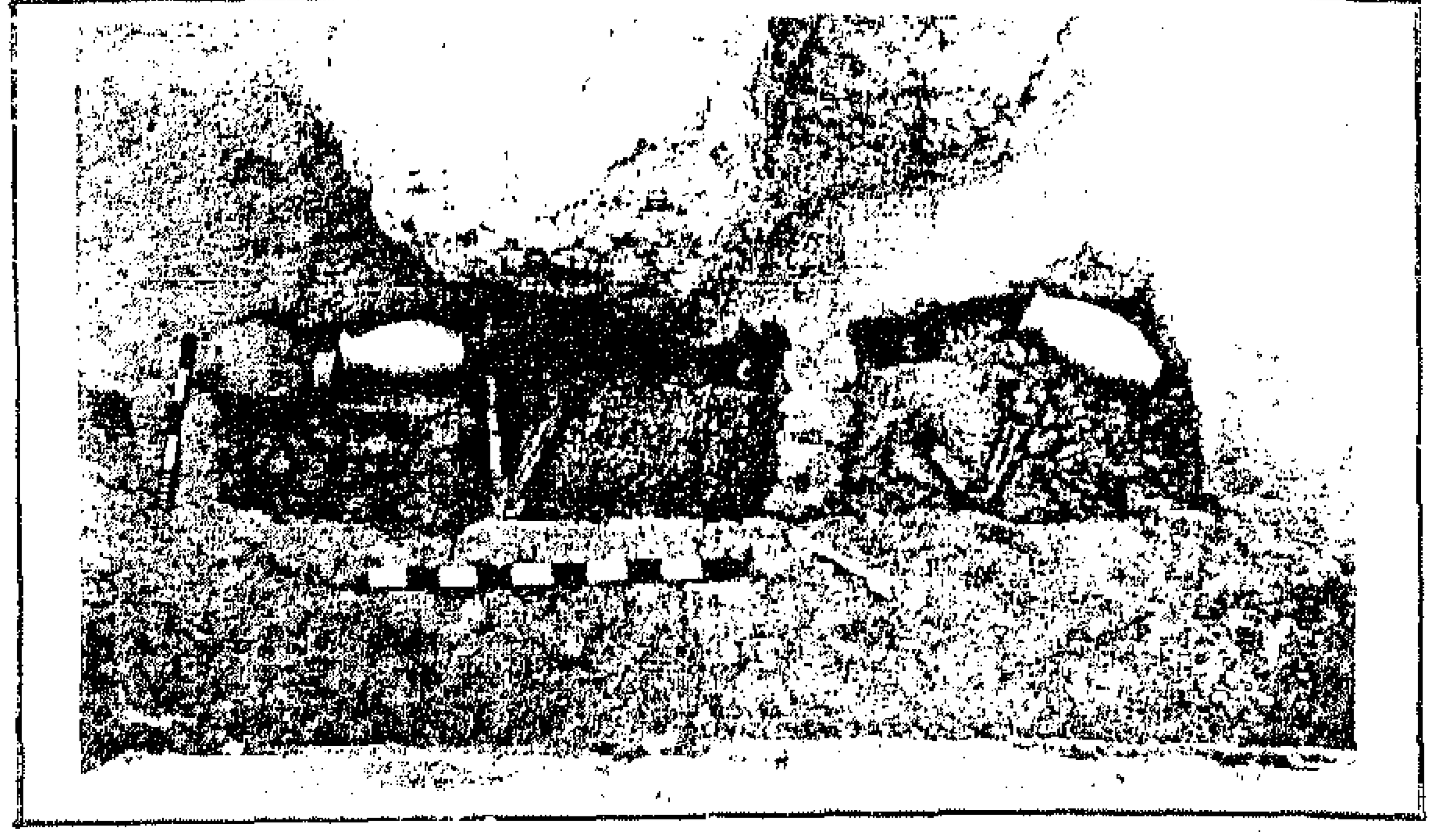
٣ — سوار من النحاس وحلقتان من مادة هشة بيضاء اللون مع خرزة منبسطة من نفس المادة .

القبر رقم ٤ —

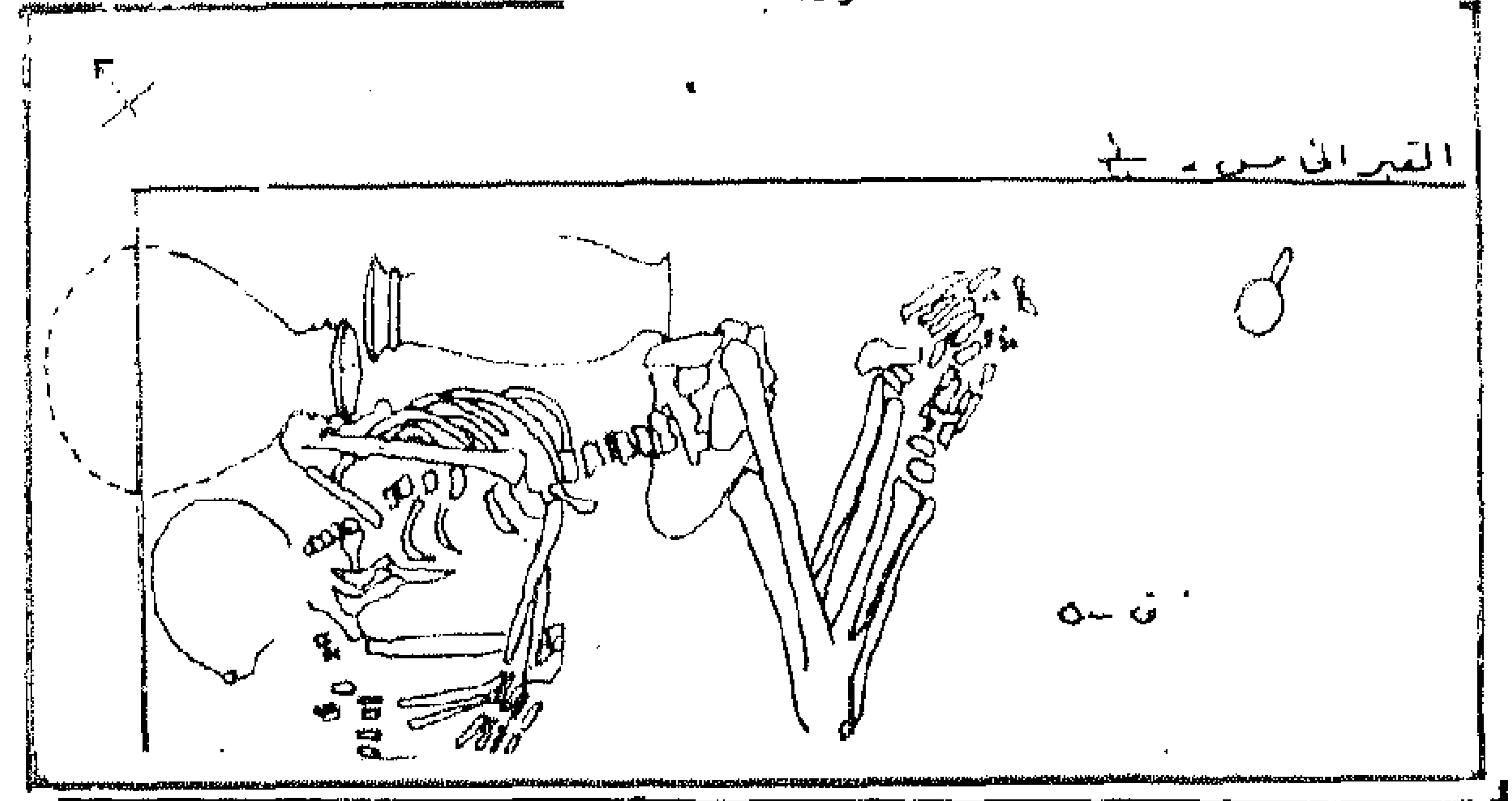
يقع هذا القبر في الساحة (٦) ايضا وبموازاة ضلعها الجنوبية الغربية وعلى ارضية مرصوفة بحصى ناعم فوقه طبقة خفيفة من الطين ، طول القبر —/ ١ م وعرضه ٦٨ سم عند الرأس و ٥٦ سم عند القدمين وعمقه ٢٣ سم ، جوانبه مشيدة بساف واحد من اللبن ، الجثة تعود لامرأة ممددة على الجنب الايسر والوجه باتجاه الغرب [اللوح — ١٣ الصورة — ١] اليد اليمنى مثنية امام الوجه واليسرى ممتدة تحت الصدر والكف اسفل الحوض والرجلان مثنيتان ، والقبر مغطى بطبقة من الطين سمكها ٥ سم ، وجد في داخل القبر قلادة كبيرة من خرز ناعم شبيه بخرز (النمنم) الا انه مسطح من الجانبين مع خرزة اسطوانية اضافة الى خرزتين قرصيتين من مادة بيضاء هشه [اللوح — ١٣ الصورة — ٢] . كما عثر على جرة ذات بدن اسطواني مسلوب حول عنقها طوق وقد وضعت خلف الظهر .

القبر رقم (٥) : —

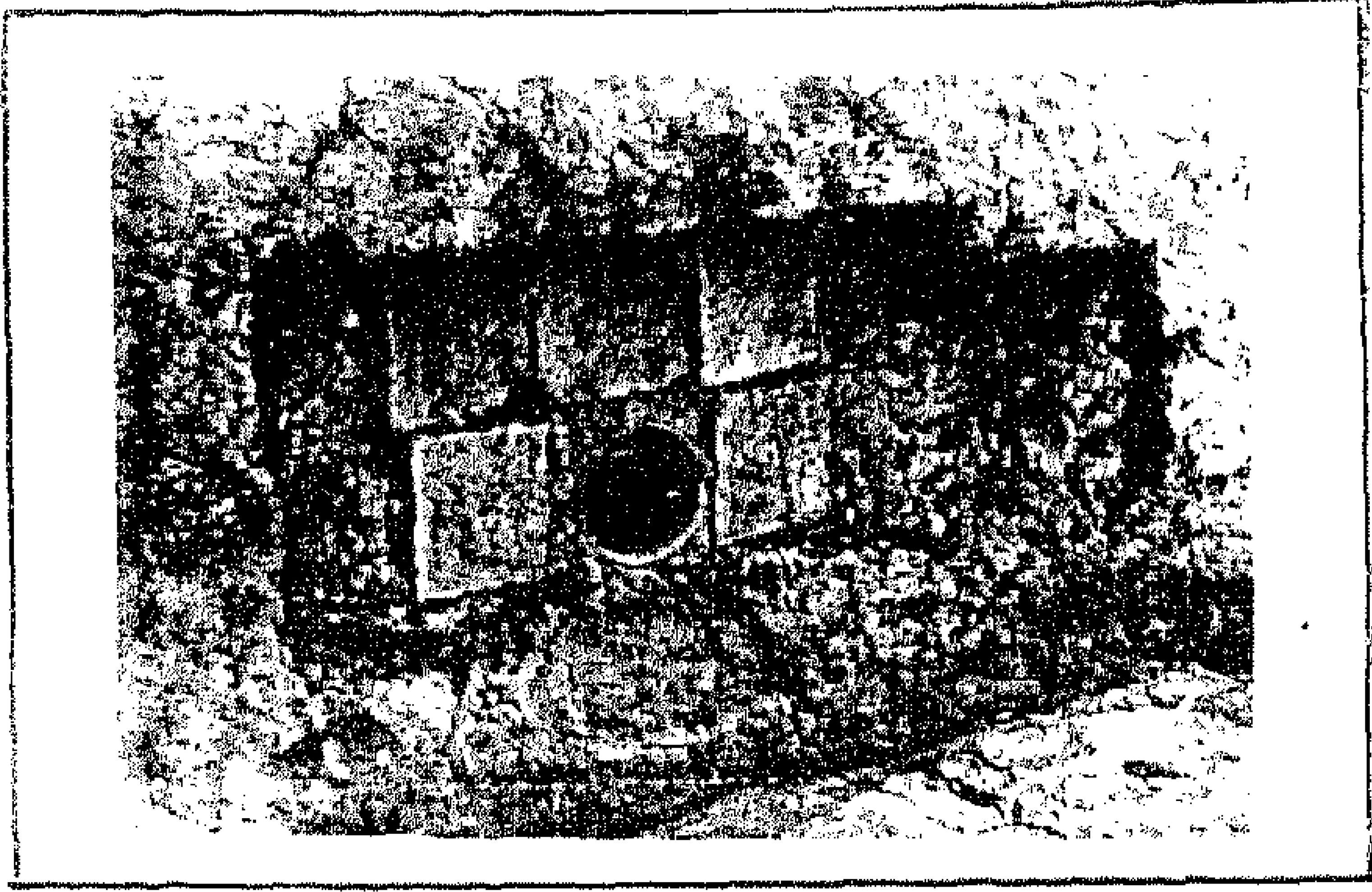
وجد بجوار القبر السابق من جهة القدمين ويفصل بينهما مدماك من نصف لبنة ، القبر عبارة عن حفرة بسيطة عمقها قدم واحد تقريباً مستطيلة الشكل ابعادها ١,٣ × ٦٠ سم والهيكل بوضع شبيه بوضعية القرفصاء . والجثة مسجاة على الجانب الايمن . والساعدان مرفوعان الى الاعلى بزاوية قائمة مع الصدر



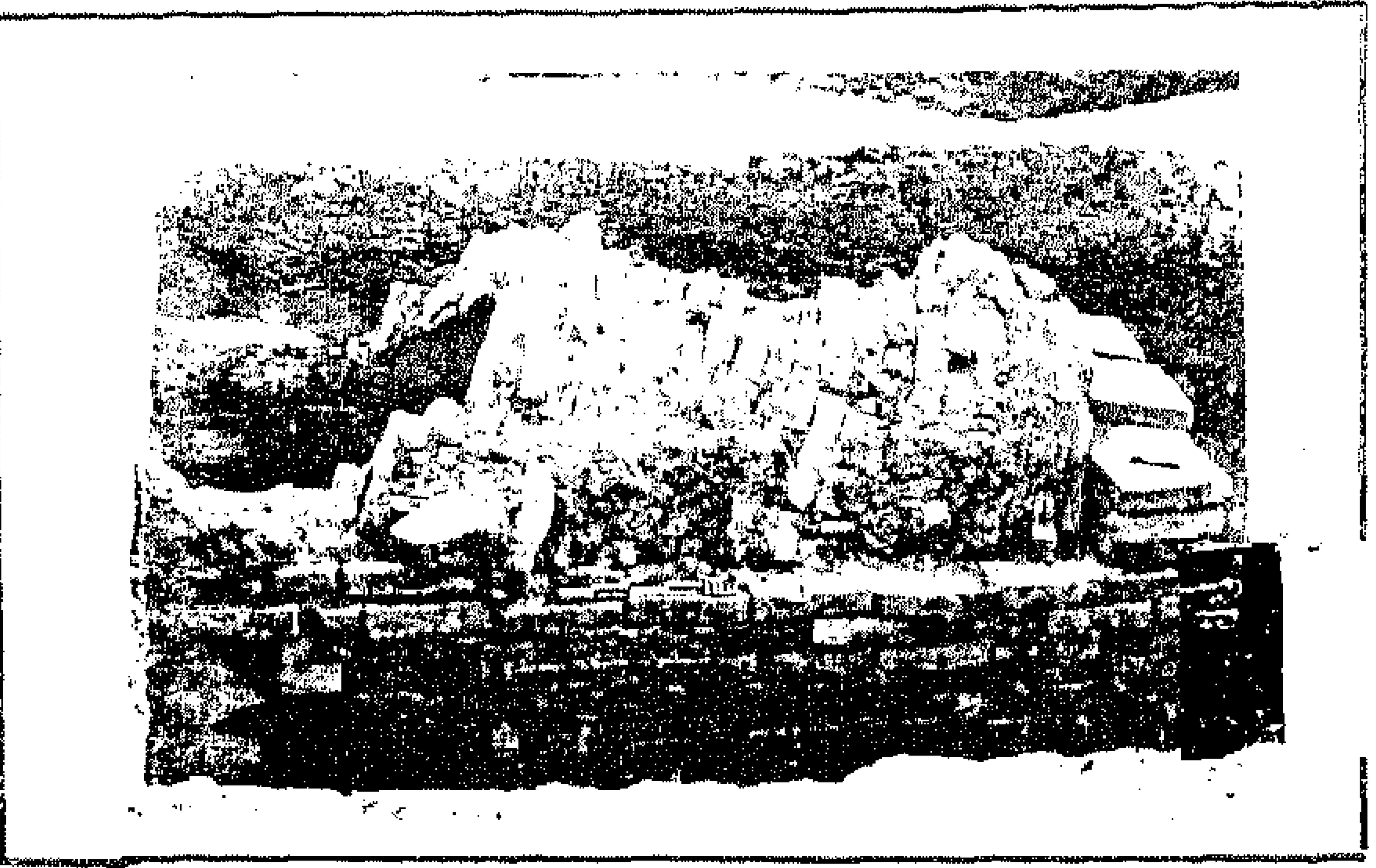
لوح ١٣ صورة (١)



لوح ١٣ صورة ١ ج



لوح ١٣ صورة (٤)



اللوح (١٤) صورة ١ ب



لوح ١٤ صورة (٢)

والكفان امام الوجه [اللوح ١٣ الصورة ـ ١] والجثة مغطاة بالجص مثل القبر الثاني . وعثر في داخل القبر على جرتين احداها مشابهة للجرة التي وجدت في القبر الرابع والثانية كروية البدن وذات فوهة واسعة قليلاً وعنقها قصير وقد خرجت قاعدتها قليلاً عن حدود القبر ، وجدنا خلف الظهر والرأس . كما عثر على اداة برونزية دائرية الشكل ولها مقبض [اللوح ـ ١٣ الصورة ٣] وهي شبيهة بالمرآة .. وقد وجد داخل القبر بقايا من عظام حيوان عند القدمين واثار رماد ومواد متهرئة والتي هي من اثار الوليمة الجنائزية .

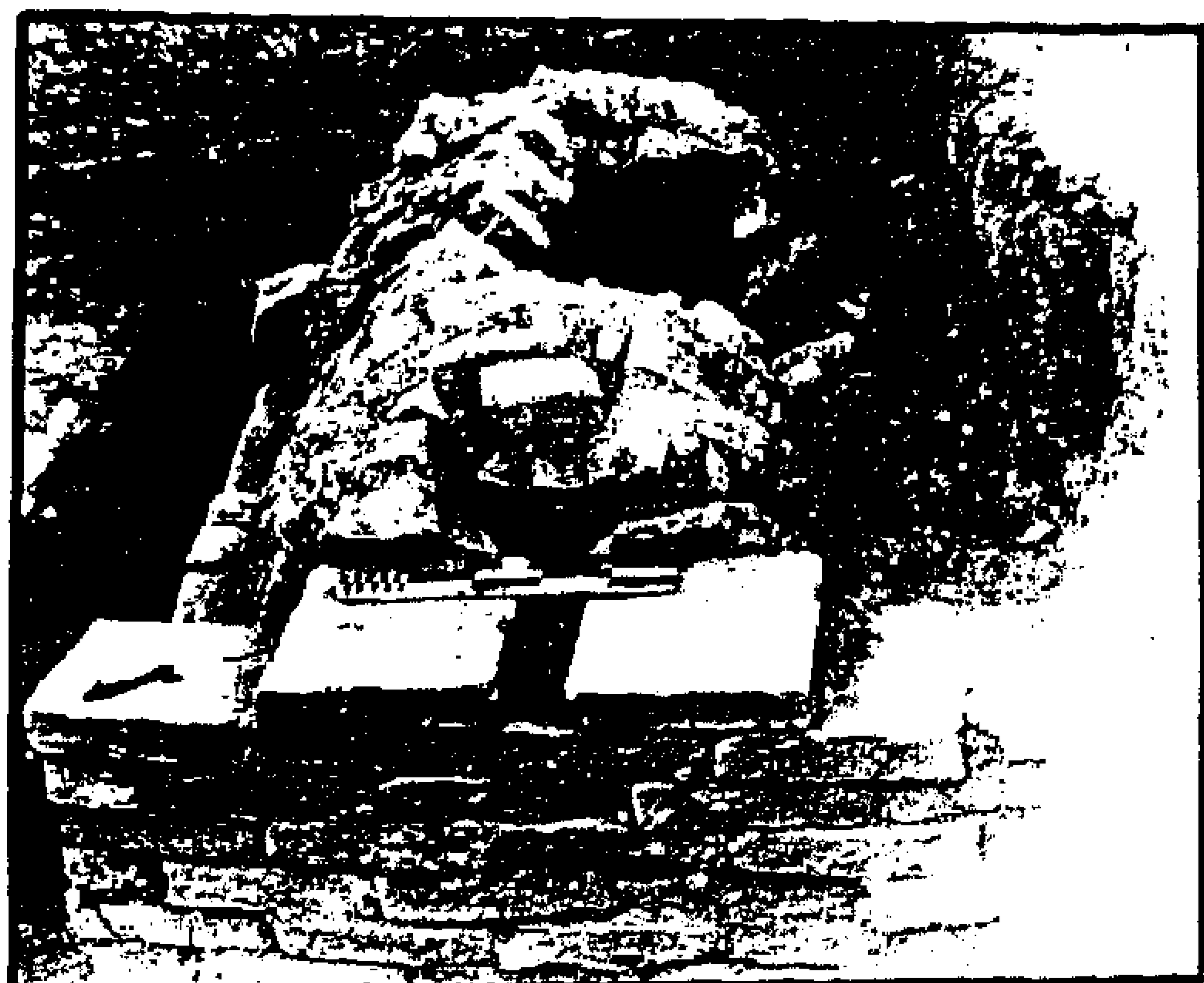
القبر رقم ٦ : ـ [اللوح ١٣ الصورة ـ ٤]

وجد هذا القبر قرب الضلع الجنوبية .. ويظهر انه قد امتدت اليه يد العبث حيث لم يعثر الا على بقايا من عظام الجمجمة ... وارضيته بخلاف ارضيات بقية القبور ، مبلطة بالطابوق احداها تحيط بفوهة جرة متوسطة الحجم ذات فوهة واسعة ظهر بعد تنظيفها ان لا علاقة لها بالقبر وانما تعود لبالوعة لتصريف المياه كما وجدت كسر من عظام الهيكل قد سقطت داخلها وعثر على خرزتين بالقبر .

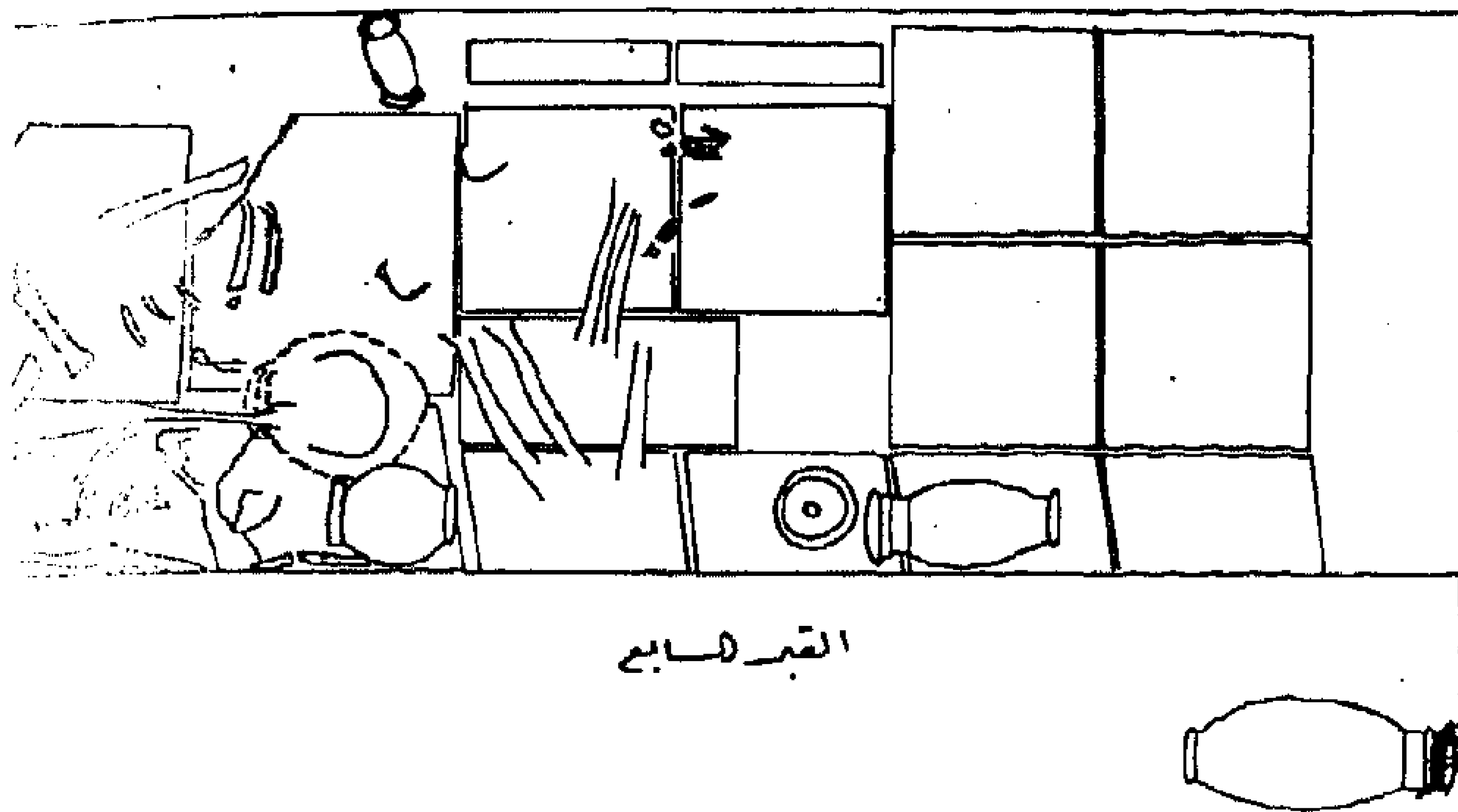
القبر رقم ٧ : ـ [اللوح ١٤ ـ الصورة ١ ، ٢ ، ٣] و [اللوح ـ ١٥ الصورتان ١ . ٢]

يقع هذا القبر داخل الغرفة رقم ٣١ من غرف الوحدة

(×) نائل حنون ... عقائد ما بعد الموت ص ١٢٣



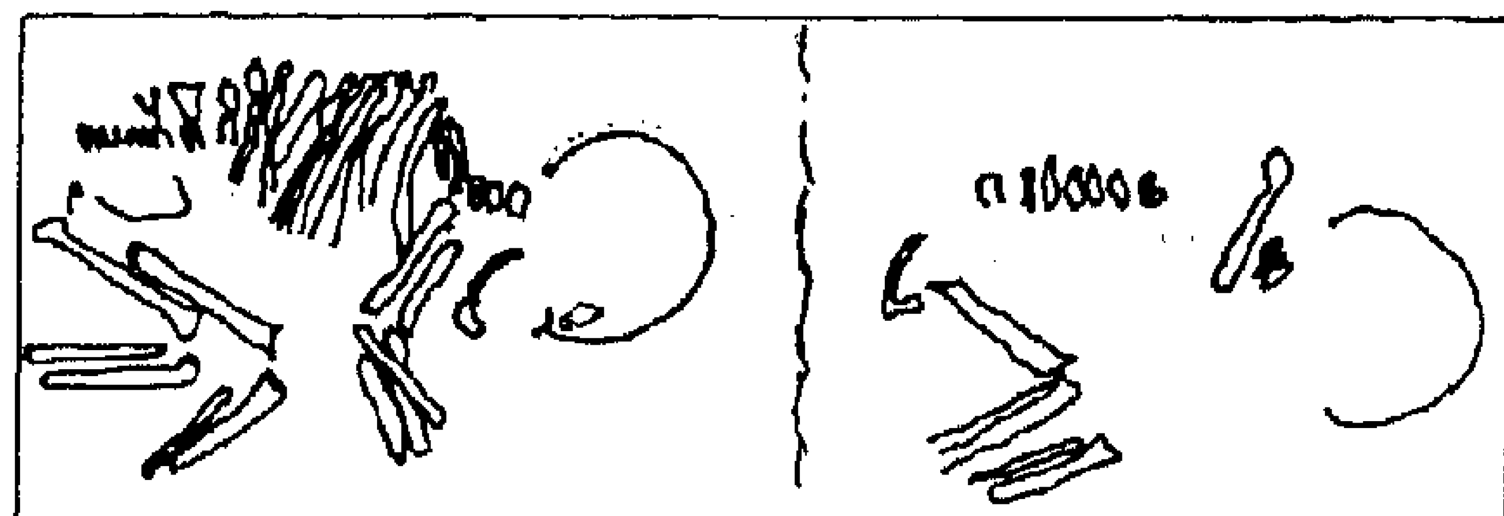
صورة (٣)   لوح ١٤



مخطط لداخل القبر السابع صورة

ش

G.8   1/5



اللوح (١٥)   : القبر الثامن أ . ب



لوح ١٥   صورة (١)



لوح ١٥   صورة (٢)



لوح ١٥   صورة (٣)

البنائية الثالثة شيد بالآجر (قياس ٣٤ × ٣٤ × ٧ سم) وبالطين . طوله من الخارج ٢,٩٠ م و ٢,٧٦ م من الداخل وعرضه ١,٥٧ م [اللوح ـ ١٤ الصورة ـ ١] وللقبر عقادة بالآجر شكلها قريب من شكل حذوة الفرس . اي انه نصف دائري غير منتظم ارتفاع مابقي منها ٨٧ سم . والارضية داخل القبر مبلطة بالطابوق ذي حجم كبير [اللوح ـ ١٤ ـ الصورة ٢] وقد سقطت اجزاء كبيرة من العقادة . وفي منتصف الضلع الشمالية الغربية فتحة تبدأ عند المدماك التاسع عرضها ١٠ سم تقريبا والفتحة نافذة الى داخل القبر . ومن المعتقد ان لها علاقة بوليمة الدفن او الطقوس الجنائزية كصب السوائل لان ارواح الموتى كانت وفق العقائد العراقية القديمة بحاجة الى سد احتياجاتها من الطعام والشراب كما هو الحال بالنسبة للالهة الذين كانت تقدم لهم الوجبات المنتظمة الخ [اللوح ١٤ الصورة ٢] والضلع المقابلة للفتحة لم تشيد بالطابوق وانما هي جزء من امتداد ضلع الغرفة الذي الصق بها من هذه الجهة .. ويظهر ان القبر يعود لشخصية مهمة فهو الوحيد من بين جميع القبور مبني بالطابوق ، كما أن الانية التي وجدت في داخله كبيرة ومتنوعة (سبع آنية ما بين جرة وزمزمية وصحن) . اما الجثة فقد اصابها تلف شديد بالنظر لانهيار اجزاء من القبر مما عرضه للامطار والرطوبة اضافة الى ما فعله سقوط السقف . ولهذا فان شكل الدفن غير واضح ولكن بالتأكيد لا يختلف عن الوضعيات السابقة وقسم من العظام مغطاة بالجص وكذلك الامر بالنسبة لساقي البقرة او العجل اللذين وجدا قريبين من الراس ووجدهما له علاقة وثيقة بالطقوس الجنائزية التي كانت تقام اثناء الدفن [اللوح ـ ١٥ الصورة ٣] وقد وجد طوق معمول من رقائق الذهب وفي احد طرفيه ثقب اما الطرف الاخر فمفقود والذي هو الاخر به ثقب لكي يثبت على الجبهة وحول الرأس ومن بين الانية الفخار التي وجدت في القبر والتي تثير الانتباه الزمزمية حيث وجدت في صدر القبر وتحت الفتحة النافذة مباشرة [اللوح ـ ١٥ الصورة ـ ١] وللزمزمية عروتان . ان وجودها فيه شيء من الغرابة ويبعث على التساؤل . اذ من المعروف ان هذا النوع لم يسبق وان عرف في وادي الرافدين ومن هذا العصر الذي يعود اليه القبر وهو العصر البابلي ـ اذ ان جميع الانية الاخرى الموجودة داخله هي من العصر المذكور . كما انه من الصعب القول انها من فترة متأخرة وليس من يؤيد ذلك . وليس من شك في انها من صناعة محلية وذلك لكون طينتها من حيث اللون والنوعية مشابهة لطينة بعض الاواني التي وجدت معها ..

القبر رقم ٨ : ـ

وجد هذا القبر او بالاحرى القبور الثلاثة على ارضية الطبقة الرابعة من القسم المرقم ٣٨ [المخطط ـ ٣] .



لوح ١٥ صورة (٤)

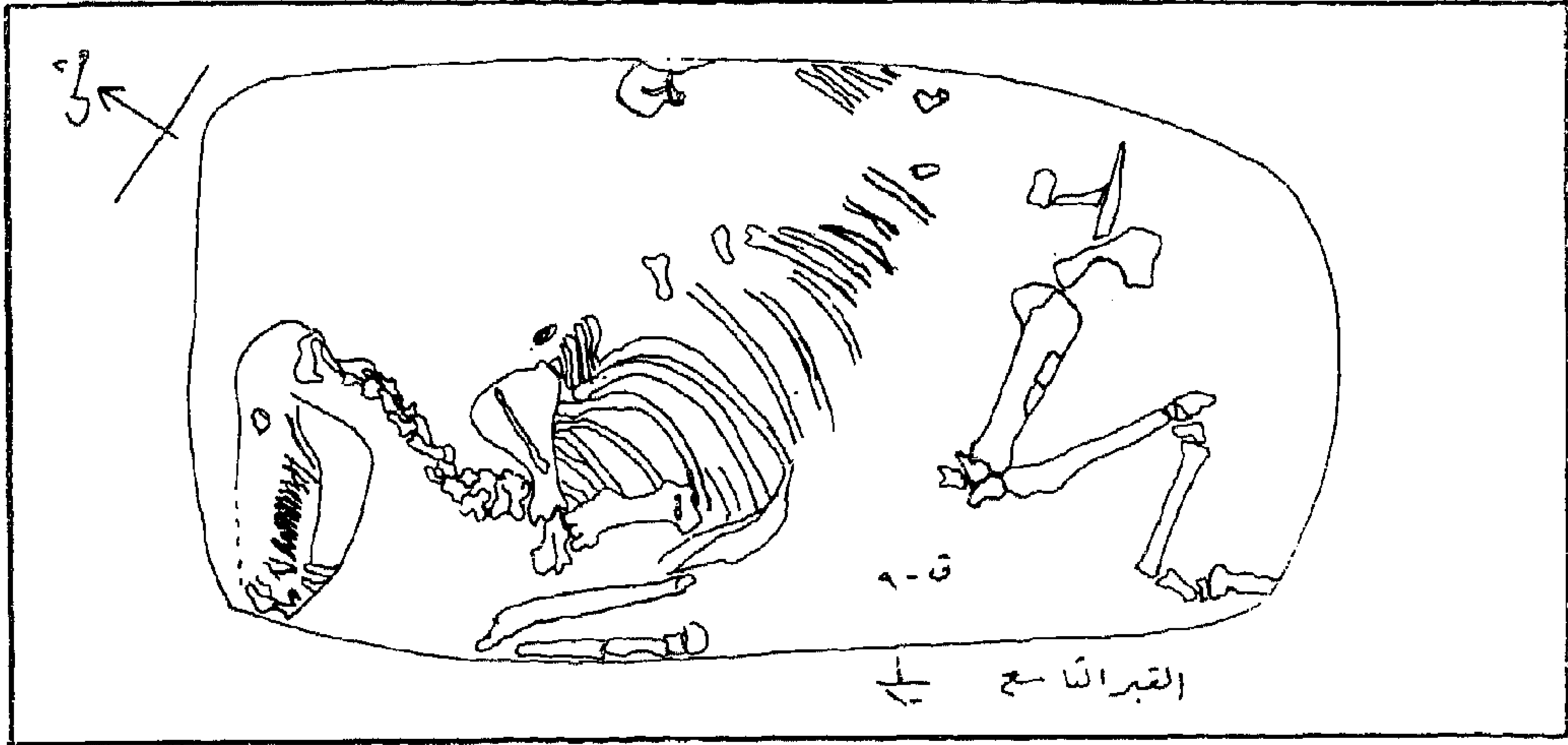
يضم هذا القبر ثلاثة هياكل عظمية لأطفال رضع اثنان منها وضعا الواحد فوق الاخر ويفصل بينهما صحن يغطي الاسفل منها . كما يغطي الاخر صحن ايضا اما الثالث فيقع جوارهما وقد وضع الهيكل على الارض وغطي بصحن شبيه بالصحنين السابقين وبجانبه كسرة من جرة تغطي بقية الجثة [اللوح ـ ١٥ الصورة ٣ . ٤] وطريقة الدفن المتبعة في دفن الصغار بنفس اسلوب دفن الكبار .

القبر رقم (٩) : ـ

يقع هذا القبر في الساحة ٦ قريبا من الضلع الشرقية لها ومجاورا للقبور السابقة . طول ١,٩٠ سم وعرضه غير متساوٍ إذ يتراوح ما بين ١,٢٥ ـ ١,٥ م وقد دفنت فيه فرس او مهرة أو حصان صغير واسلوب الدفن هو نفسه المتبع في دفن الاشخاص . حيث امتدت القائمتان الاماميتان ثم ثنيتا عند الركبتين وكذلك الوضع بالنسبة للقائمتين الخلفيتين . والوجه باتجاه الشرق [اللوح ـ ٦ الصورة ـ ١] وعثر خلف ظهرها قريبا من عجزها اناء من النحاس ذو بدن كروي وفوهة واسعة وله عروة واحدة كبيرة (نفس الصورة) . كما وجد خلف الراس وفوق القفص الصدري حلقة من النحاس ايضا ذات حافة عريضة وقد غلفت بخيوط ملتفة عليها بعناية [اللوح ١٦ الصورة ـ ٣] لكي لا تؤذي عنقها ولانها كانت تعلق في جيدها وتستخدم لجمع طرفي العنان الذي يمر من خلالها وينتهي بيد الفارس .. ودفنها مع الموتى من البشر يظهر كم كانت اثيرة لدى صاحبها اضافة الى ان هذا القبر الوحيد الذي وجد فيه اناء من النحاس .

القبر رقم ١٠ : ـ

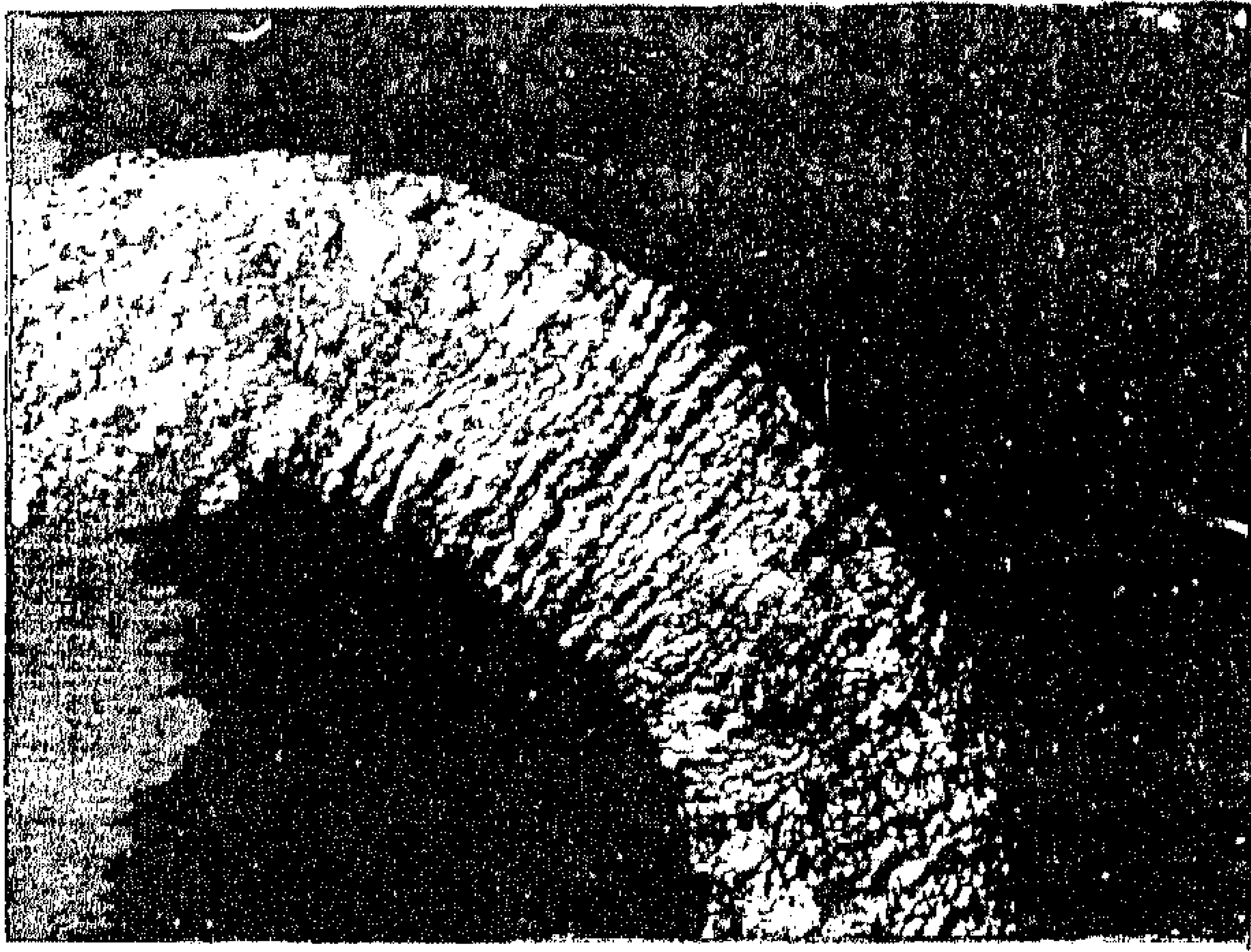
اما القبر العاشر فقد ذهبت معالمه ولم يبق منه سوى بقايا من



المخطط : القبر التاسع ، المقياس ١٠



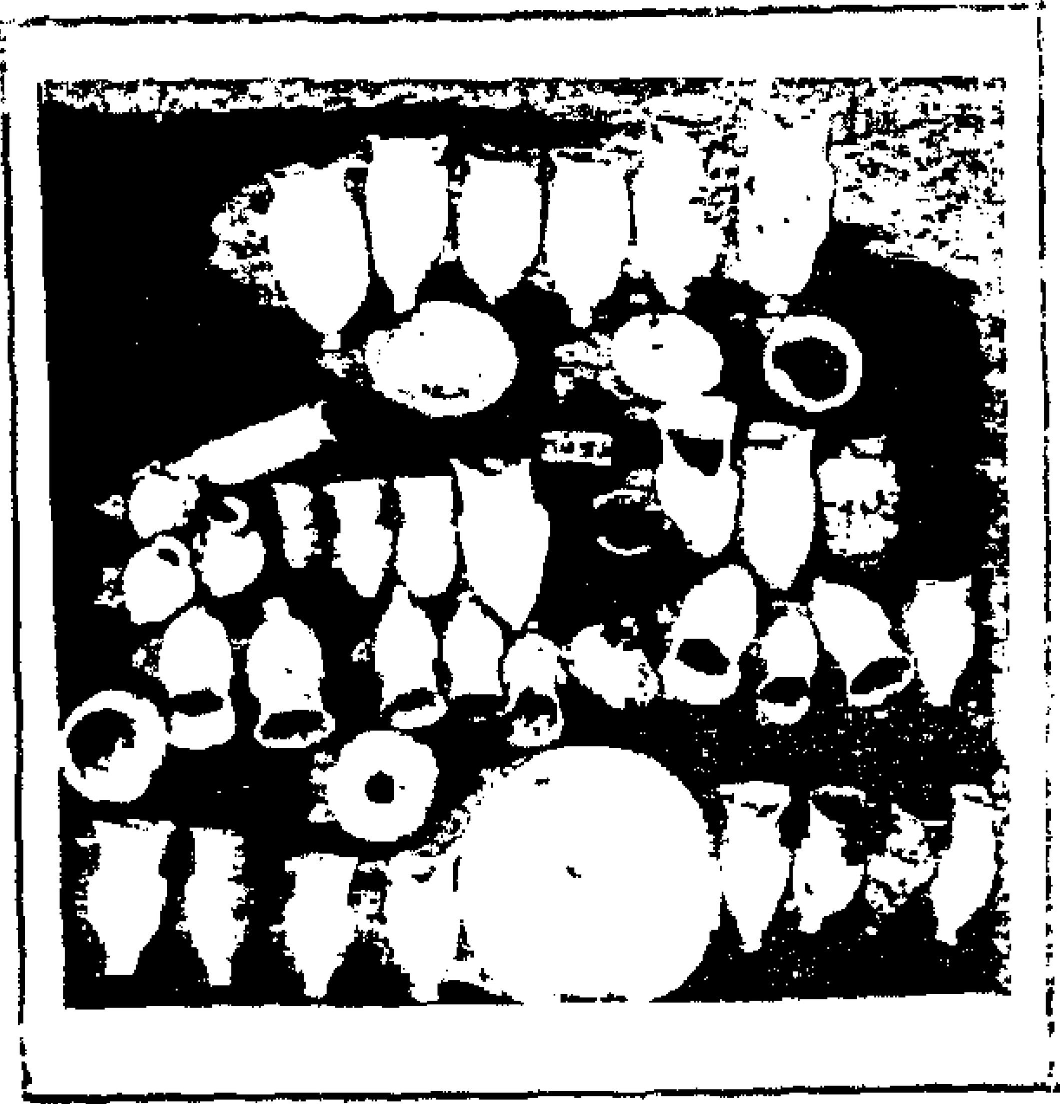
اللوح (١٦) صورة (١)



لوح ١٦ صورة (٢)

عظام غير واضحة المعالم ولم يعرف الامن وجود حلقتين من الزجاج الملكي وقطعة من المحار [اللوح – ١٦ الصورة ٣] اضافة الى ثلاثة اشكال من نفس المادة وكل واحدة منها تشبه الهلال من جهة ومن الجهة الاخرى ذات بروز فيه ثقب افقي .

واخيراً وجدت كومة من العظام القليلة في المرفق ٤١ لصق الزاوية الغربية وبجانبها جرة ذات بدن اسطواني شبيهه بالجرتين اللتين عثر عليها في القبرين الرابع والخامس الامر الذي يؤيد كون هذه العظام هي بقايا لهيكل عظمي ، لان مثل هذه الجرار لم يعثر عليها الا في القبور ولم نجد اي منها داخل الغرف او الساحات . . وقد شاع استعمال هذا النوع من الجرار في بعض قبور سليمة ، اما في موقع حلاوة فقد عثر عليها داخل الغرف الامر الذي يدل على انها كانت تستعمل لاغراض اخرى . ان جميع هذه الانية مما شاع استعماله في العصر البابلي القديم وفي حوض ديالى بالذات فقد اثبتت التنقيبات في موقع سليمة واليلخي وحلاوة وحدة الصناعة والاشكال لهذه الانواع من الاواني الا انه قد يكون الغرض من استعمال بعضها في موقع يختلف عنه في الموقع الاخر فمثلا الجرار ذات البدن الاسطواني التي وجدت في قبور موقع السيب [اللوح – ١٠ الصورة – ٢] لم تستعمل لنفس الغرض في موقع حلاوة وانما وجدت ضمن بقية الاواني في البيوت كذلك فإن هناك تبايناً في شيوع انواع محددة من الانية في موقع لم يعثر عليها في مواقع اخرى بينما نرى في السيب ان الشربات ذات الاحجام المختلفة هي الاكثر استعمالاً ولا نجد مثيلات لها في مواقع اخرى وإن وجدت أوان فبعدد محدود وقليلة الانتشار ولعل ذلك راجع الى ان استعمال الشربات الصغيرة لا تفي بالاعمال المنزلية وانما قد تخدم اشخاص لا تتطلب



لوح ١٢



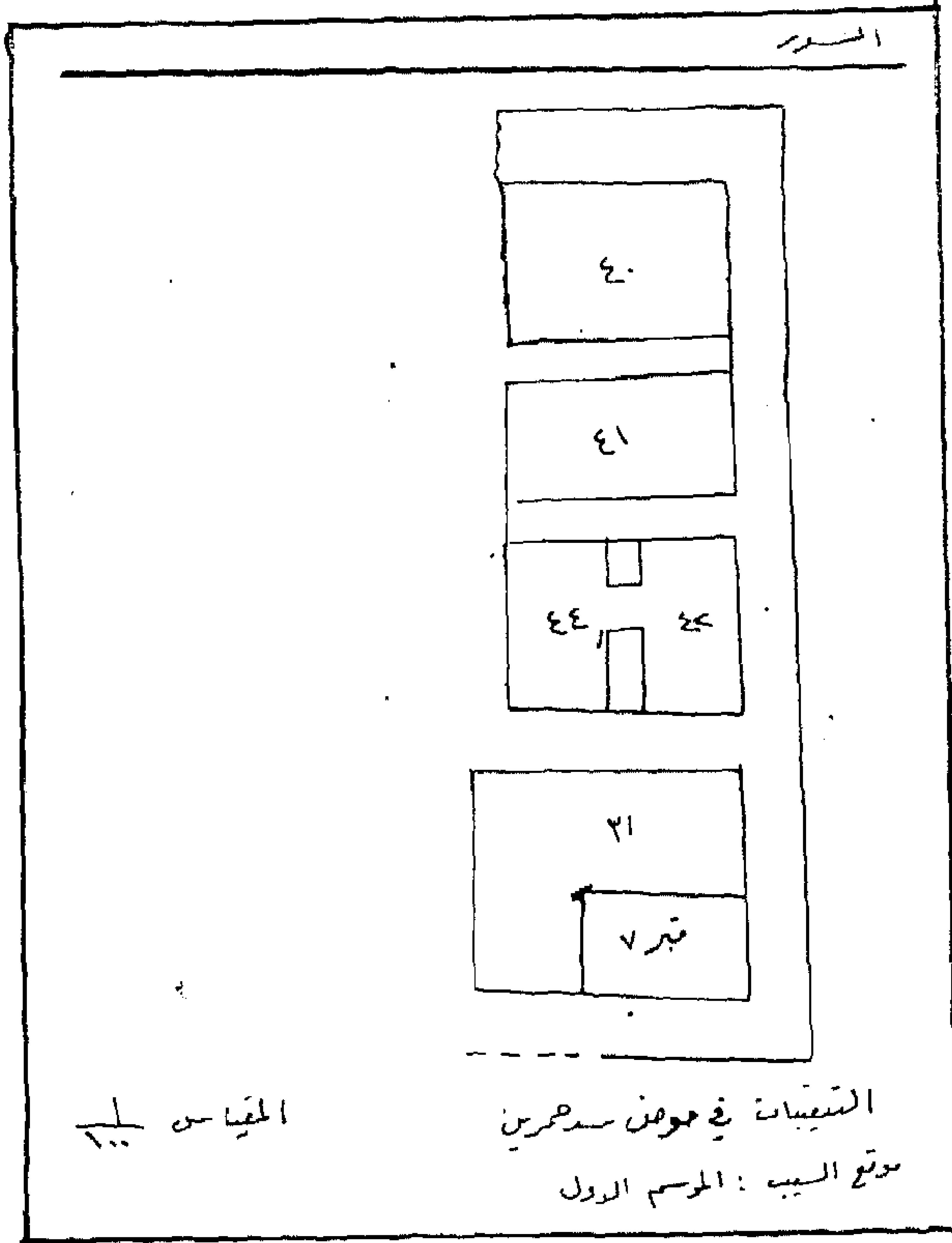
لوح ١١ صورة (٤)



لوح ١٠ صورة (٣)

معيشتهم الى آنية كبيرة ، ففي السيب مثلا . وكما سبق ذكره وجدت مدرسة وأماكن لأقامتهم ، وما يحتاجه التلميذ من حاجات لحياته اليومية تختلف عن حاجة الاسرة ، فشربات الفن – التي وجدت في السيب كما ذكرنا ذات شكل مخروطي في الاغلب الا ان بينها فروقات في حيث الحجم او طول الرقبة او سعة الفوهة ، وبعضها ذات قاعدة بها استطالة غير معتنى بها [اللوح ١١] واخرى ذات قاعدة منتظمة غير ان هذه الفروقات ليست جوهرية ولا يجعل استعمالها على ارضية معينة فينتهي ، وانما استمر استعمالها جميعاً وعلى كل الارضيات مع ظهور نوع جديد وبعدد بحيث انه لقلته يعتقد انه قد جيء به من مكان آخر كأن يأتي احد التلاميذ باناء من نتاج منطقه سكناه ، او انها مستوردة كما يلاحظ ذلك من وجود زمزمية من الفخار في القبر رقم (٧) الذي سيلي الكلام عنه فيما بعد حيث ان جميع الانية التي وجدت فيه هي من العصر البابلي القديم غير ان صناعة مثل هذه الزمزمية كانت معروفة في عيلام انذاك* الى جانب الشربات ذات البدن المخروطي وجدت مجموعة من الكؤوس وكذلك اقداح متشابهة عدا اختلافات في شكل القاعدة وهي ذات بدن كروي فتفتح وفوهة واسعة ، اما القواعد فبعضها قد اعتني بصناعتها . . وقدح آخر ذات قاعدة مسطحة . . بينما القسم الاخر يظهر عدم العناية بقواعدها إذ عملت باليد مما ادى الى استطالتها مع انحراف (اعوجاج) قليل فيها تظهر هذه الاختلافات الطفيفة بينها .

ومن بين الأواني الفخار مجموعة من الصحون والاطباق المختلفة من حيث السعة والعمق والحجم وهناك قسم من هذه الصحون او الاطباق ماهو مسطح تقريباً والتي تختلف استعمالها



المخطط رقم (١١) : الوحدة البنائية الثالثة (الارضيات الثانية والثالثة)

عن الصحون السابقة حيث استعملت كقبور للاطفال الذين يموتون من الاجهاض . وقد وجد النوع من الصحون على ارضية الطبقة الرابعة وفي الغرفة (٣٨) . .

* في حديث مع الدكتور مايكل روف الذي زودني بهذه الملاحظة

ظهور الثور المجنح في تل النبي يونس «ع»

عبد الستار العزاوي
خبير

يوم ٢١ / ١٠ / ١٩٨٦ وعن طريق الصدفة ظهرت بداية مقدمة صدر الثور المجنح بارتفاع حوالي ٢٠ سم عن ارضية التل[١] .

يقع موقع الثور المجنح في الجانب الشرقي لجامع النبي يونس (ع) وعلى مسافة ٢٣ متراً . (لاحظ الخارطة) .

اسرعت بعدها دائرتنا بتوضيح معالم الأثر وبالتنقيب السريع وبشكل دقيق متواصل لمعرفة حقيقة ذلك الجسم الحجري الضخم[٢] . (صورة رقم ١) .

بعد أربعة أيام من العمل المتواصل ظهر أنه ثور مجنح من حجر الحلان بطول ٤,٥ م وارتفاع ٢,٨٠ م وعرض (١,٢ ـ ١) ويتألف من قطع (مستطيلة ومربعة) بمقياس (٧٥×٥٠×٥٠) سم و (٥٠×٥٠×٥٠) سم وبذلك يختلف عن الثيران المجنحة التي ظهرت خلال التنقيبات الأثرية في العواصم الاشورية (قصر الملوك) والتي تم نحتها قطعة واحدة ومن حجر المرمر وسجلت في بعض اقسامها كتابات مسارية .

فالفرق الاول أنه منحوت من حجر الحلان المحلي المعروف بالمنطقة . وثانياً اسلوب النحت بواسطة قطع مختلفة الاحجام ورصفت بشكل صفوف مستوية[٣] .

جامع النبي يونس (ع)

المنارة

القبة

وزارة الثقافة والاعلام
المؤسسة العامة للآثار والتراث
المديرية العامة للآثار وتنقيبات المنطقة الشمالية
هيئة آثار نينوى
موقع الثور المجنح في النبي يونس (ع)
مقياس الرسم ١/٢٠٠ مسح وترسيم لؤي عبد الخالق
١٩٨٦/١٠/٢٠

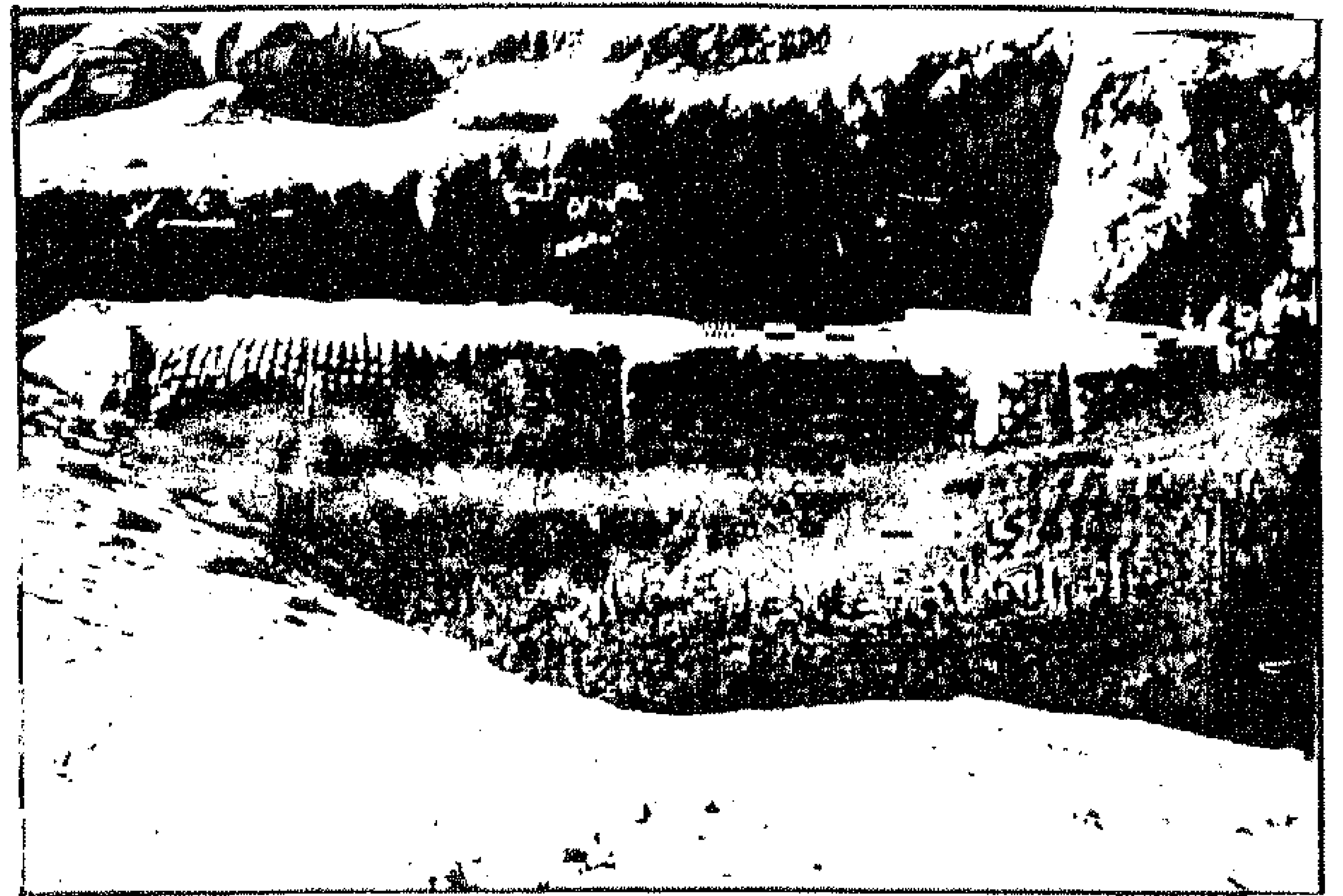
0 1 2 3 4 5 6 m.

---

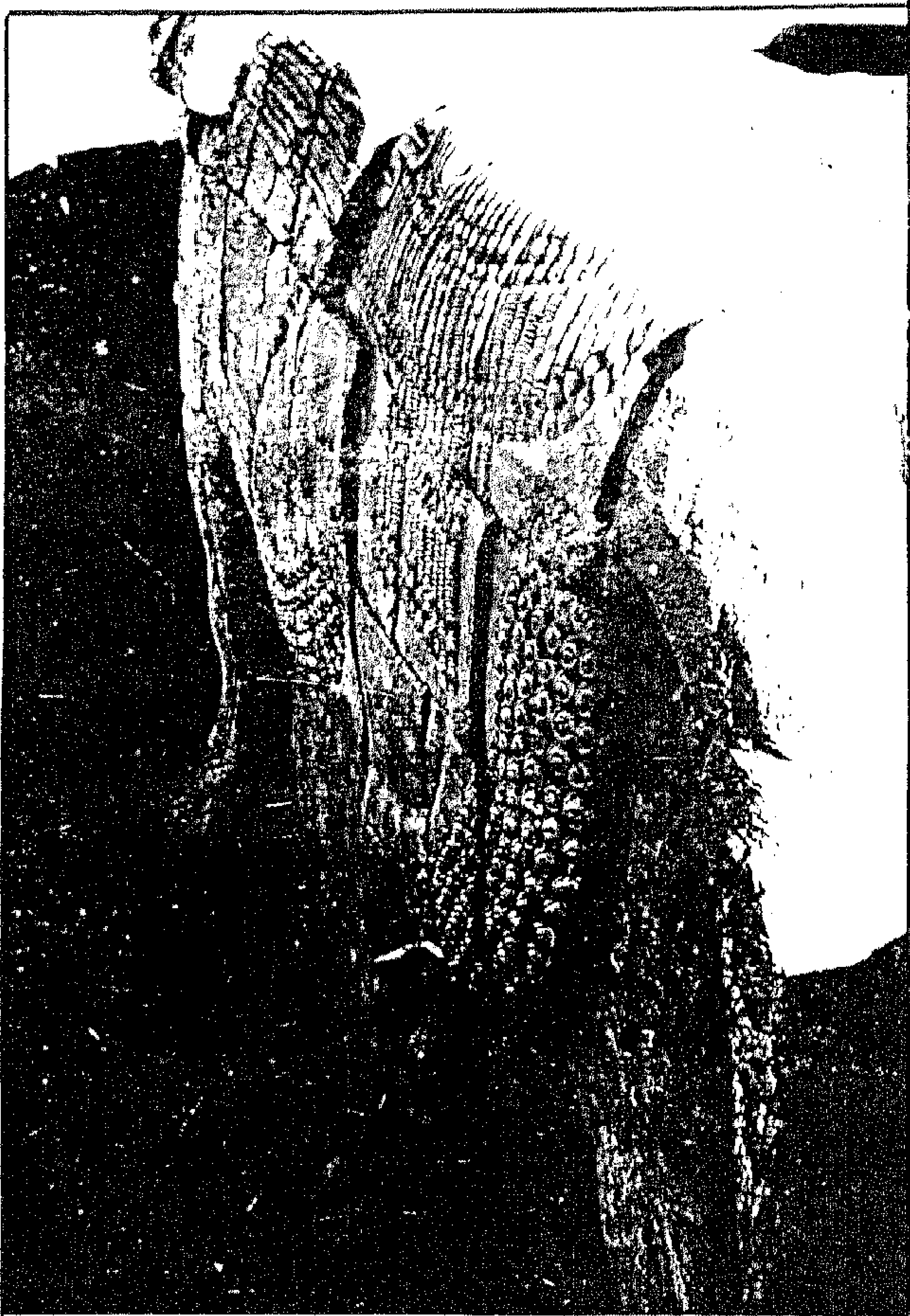
١ ـ يمكن مراجعة ما ظهر في صحيفة العراق العدد ٣٢٧١ في ٢٧/ ١٠/ ١٩٨٦ والعدد ٣٢٨٣ في ١٠/ ١١/ ١٩٨٦ . وجريدة الثورة العدد ٦٠١٨ في ١٦/ ١١/ ١٩٨٦ وجريدة (عراق او بزرفر بالانكليزية) العدد ٦٠١٨ في ٦/ ١٢/ ١٩٨٦ .

٢ ـ تعاونت معنا هيئة الصيانة الآثارية في نينوى وقام (السيد متي بابا الطون والسيد خلف بدوي) بمتابعة عملية التحري والتنقيب وباشرافنا .

٣ ـ إن تركيبة الثور المجنح بوضع القطع بشكل مستوى وعددها حالياً ستة ويحتمل ان تكون بعدد (ثمانية) وذلك لفقدان احد صفوف الظهر والراس .



صور رقم ٢ ظهور جسم الثور المجنح خلال عملية التحري



صورة رقم ٤ الثور المجنح من الجنوب



صورة رقم ٣ الثور المجنح من الشمال



يقف الثور المجنح على مسطبة من الحجر تحت اقدامه وبارتفاع ٣٠ سم عن الارضية ، وضع الثور المجنح جانبي من الشرق ومقدمته الى الشمال ويلاحظ الجانب الغربي له يتصل بعناصر معمارية لوحدة سكنية (أي تحت جانبي الارجل الامامية تقف بصورة مستقيمة ومتساوية بينما تظهر الخلفية وكأنها تؤدي حركة السير حيث تبرز عضلات الفخذ والساق .) (صورة رقم٢)

وتبين أن موقع الثور المجنح حالياً في الزاوية الجنوبية الغربية لساحة مبلطة بالحجر المربع (٥٠×٥٠×٧) سم كما يتضح ذلك في منطقتين امام الثور المجنح تبعد عنه الاولى شمالاً ٧,٥ م (مساحة ٣×٣,٦٠ م) والمنطقة الثانية تبعد عنه شمالاً ١٥ م (٣,٥×٥,٥٠) متراً .

اهم ماعثرنا عليه خلال عملية التنقيب والتحري وتنظيف المنطقة حول جسم الثور المجنح الامامي (شمالاً) والجانبي (شرقاً) عرض الاعمال حوالي مترين عنه .

١ ـ قطعة من حجر الحلان بشكل مثلث (مخروط) تقريباً عثر عليها بمسافة ١,٣٠ م في منتصف الجانب الشرقي له وبعمق ١٠/ ١ م عن سطح الارض . تظهرا فيها بروز (نهاية قرون) ونعتقد بأنها قد تعود الى أجزاء من رأس الثور المجنح المفقودة .

٢ ـ قطعة من حجر الحلان بشكل هلالي في المقدمة (شمالاً) قرب الصدر وبعمق ١,٢٠ متراً واحتمال إنها تعود ايضاً لاجزاء من رأس الثور المجنح المفقودة .

٣ ـ قطعة من الطابوق على واجهة منها كتابات مسارية مقياس (٢٠×٢٠×٧) سم

٤ ـ مجموعة من الطابوق الاشوري (متكامل ، كسر) المزجج بـالـلون الابيـض (الحليـبي) الاصفر ، والازرق مخطـط وطابوقة بشكل نصف دائري مزججة الوجة وذات لون اصفر وازرق (وردة البابون) المعروفة لدى الآشوريين.

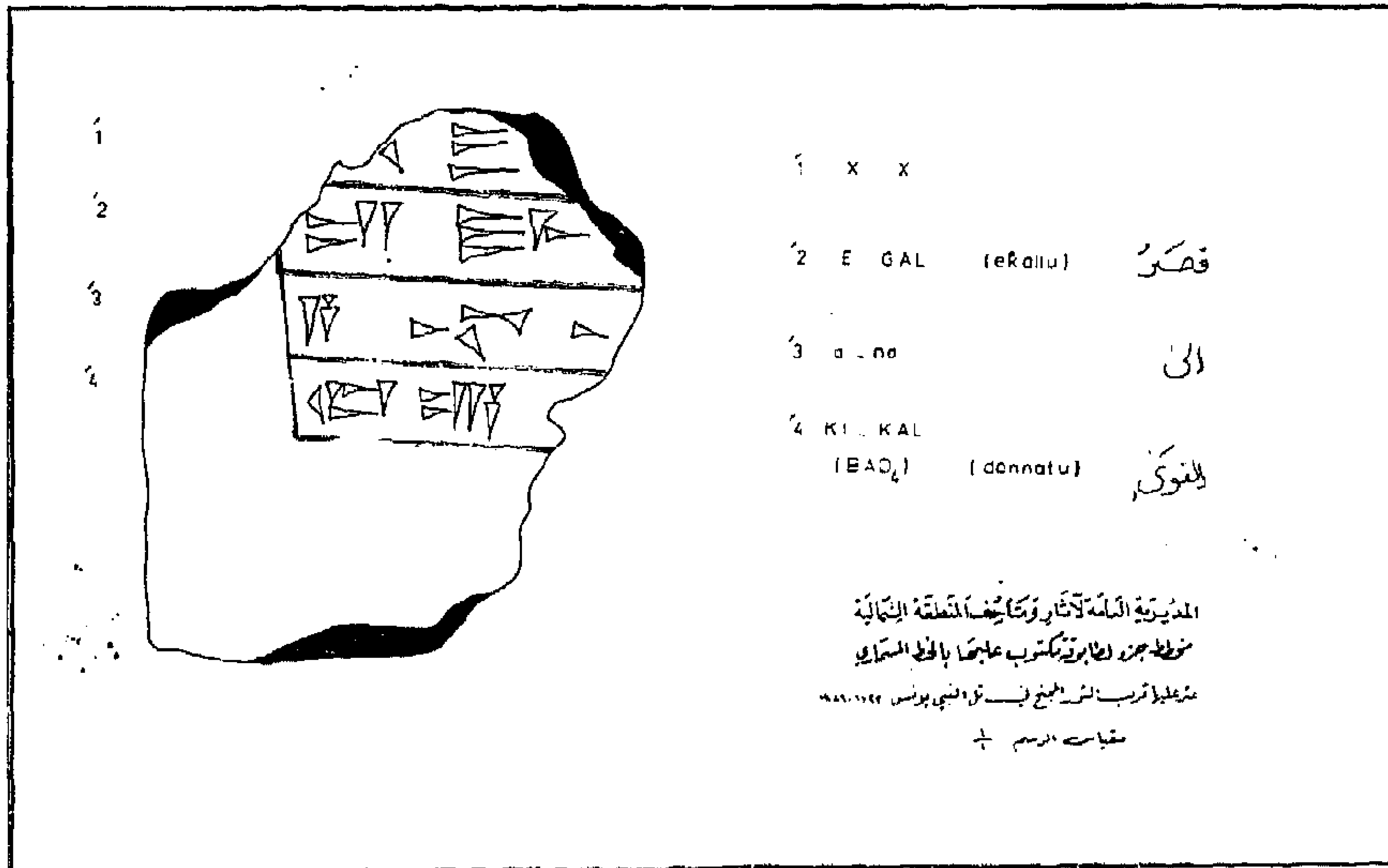
٥ ـ قطعتان من الحجر (الكلس) فيها بقايا من زخارف لاتعود الى جسم الثور المجنح (خطوط بشكل حنايا تشبه نهايات ريش) .

كما تبـين بـأن الثور المجنـح يتصـل من نـاحيـة الجنوب باستمرارية لوحة جدارية منحوتة بإ بالاسلوب نفسه (حجر حلان وقطع رصفت بشكل مستوى) وتظهر قدم رجل وخلفه جزء من ذنب أو احتمال قدم حيوان آخر متجهاً نحو الجنوب)

ويمكن اعتبار موقع الثور المجنح حالياً في زاوية من فناء قصر مكشوف (لانه منحوت من حجر الحلان الذي يقاوم ملوحة الامطار) وإن الساحة المبلطة امامه شمالاً وشرقاً تدل على أن الموقع يعود لقصر من ملوك الآشوريين ، كما أن قطع الطابوق المزجج يوضح وجود عقد مزين (مزخرف) يربط بين منطقتين كمدخل او حنية مغلقة .

والروايات التاريخية تشير وتأكد بوجود قصر اسرحدون (القرن السابع قبل الميلاد) في منطقة تل النبي يونس (ع) ، وعلى هذا الاساس أننا قد وقفنا خلال الاكتشاف في وسط قصر الملك اسرحدون (حيث أن استخدام الثيران المجنحة لدى الاشورين ذات مدلول ديني لطرد الارواح الشريرة من قصورهم وهدف يوضح قوة الآشوريين بواسطة اقتباس اجزاء واعضاء لحيوانات مختلفة لتركيب جسم حيواني واحد) .

وسوف تظهر التنقيبات في المستقبل[٤] بالمنطقة وتلقي الضوء الواضح عن حقيقة القصر او الوحدات البنائية (التخطيط والجانب الانشائي والعماري) . التي تقع ضمن منطقة التل الاثري في مدينة نينوى الاثرية وضمن اسوارها .



٤ ـ سومر ص ١٤٩ (تماثيل تاهرقة) من قصر اسرحدون لسنة ١٩٥٥

الحضارة العبيدية في فلسطين

الدكتور عز الدين اسماعيل غربية
وزارة التربية - الكويت

حتى وقت قريب ، كان انسان فلسطين الذي عثر على بقاياه في جبل الكرمل في شمال فلسطين ، يعتبر من اقدم الهياكل الانسانية التي عثر عليها في الوطن العربي حيث كان يجمع بين صفات انسان نياندرثال ، والانسان العاقل ، ويؤرخ بحوالي ٥٠٠,٠٠٠ قبل الميلاد .

وعند اكتشاف انسان الجليل ، تبين أنه يعود الى ما يقل عن ٧٥,٠٠٠ سنة ، قبل الميلاد ، ويعتبر احد فروع انسان نياندرثال . ثم كانت المفاجأة الكبرى عندما اعلن عام ١٩٦٠ م عن اكتشاف الحضارة العبيدية في فلسطين ، حيث تم العثور على بقايا انسانية وبعض الادوات التي كان يستخدمها الانسان العبيدى ، وتؤرخ بـ ٤٠٠,٠٠٠ سنة قبل الميلاد على اقل تقدير ، مما يؤكد أن فلسطين من اقدم مواطن الانسان في الوطن العربي بخاصة ، والعالم بعامة .

الموقع والتسمية : تنسب الحضارة العبيدية الى « تل العبيد » الذي يقع في منتصف الضفة الغربية لوادي الاردن تقريباً ، عند التقاء وادي العمود بنهر اليرموك على بعد ثلاثة كيلومترات جنوب بحيرة طبرية ، في مكان ينخفض نحو مائتين وخمسة امتار عن سطح البحر ، في منطقة الجليل بشمال فلسطين .

التأريخ الزمني : في عام ١٩٥٩ م ، وعلى سبيل الصدفة ، كشفت الامطار في منطقة تل العبيد عن بقايا انسانية ، وحيوانية ، لفتت انظار المتخصصين الى هذا الموقع وقد ارجعها مكتشفها ستيكلز[١] M.Stekelis الى نهايات مرحلة Villafranchian من عصر البليستوسين Pleistocene .



(صورة لموقع العبيدية في منتصف وادي الاردن) .

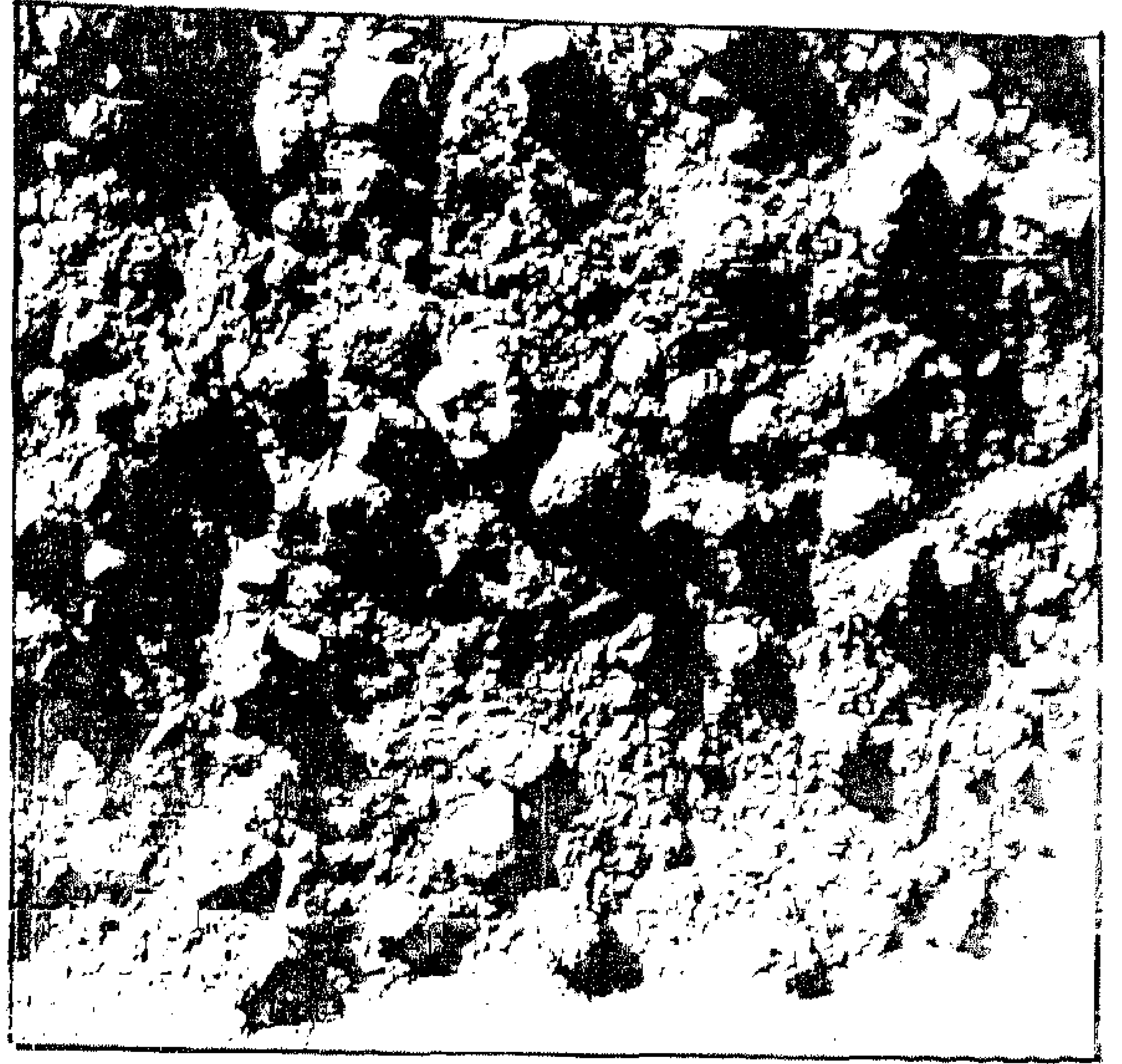
وابتداء من عام ١٩٦٠ م ، اسهمت عدة مؤسسات علمية في التنقيب في هذا الموقع منها :

Wenner Gren Foundation The American philosophical Society, and the Swiss National Fund for Anthropological Research.

وامتد المسح الاثري الى مساحة ٨٥٠ متراً مربعاً ، حيث تأكد بعد عدة سنوات من العمل وجود بقايا متحجرة لانسان بدائي ، وعظام بعض الحيوانات في طبقة البيلستوسين وقد قدرها L.picard[٢] بعصر البيلستوسين المبكر ، في حين حددها بوردز

(1) Stekelis, Bulletin of the research council of palestineg, Geological Section, No. 4 (1960) 175 f.

(٢) L.picard-M.Baida, Geological Report on the Lower pleistocene Deposits of the ubeidiya Excavations, Jerusalem, 1966.



(صورة سطحية لموقع العبيد حيث وجدت عظام وفؤوس حجرية على السطح مباشرة).

Bordes[٣] بالفترة السابقة لظهور الحضارة الابقيلية.

وبمقارنة مخلفات مرحلة ما قبل الابقيلية بتل العبيد بالمخلفات التي اكتشفها L.S.B. Leakey في منطقة Olduvai George بتنزانيا في افريقيا[٤]، والتي اطلق عليها اسم الحضارة الالدوانية Olduwan، اتضح وجود تشابه بين الحضارة قبل الابقيلية بفلسطين، والطبقة الثانية من الحضارة الالدوانية في افريقيا، مما دعا O.Bar Yosef[٥] لتسميتها الالدوانية الثانية في فلسطين. اما ج. باروت[٦] J.perrot فترى اعتماداً على نتائج الدراسة الطبوغرافية، والبحث الجيولوجي، وعلم الاحاثة (أي دراسة أشكال الحياة في العصور الحجرية) إنها تؤرخ بالفترة ما بين ٤٠٠,٠٠٠ الى [illegible] قبل الميلاد.

الأهمية الحضارية للحضارة العبيدية تضم حضارة العبيدية اقدم المكتشفات الانسانية التي عثر عليها حتى الآن في فلسطين، بل وفي ربوع الوطن العربي [illegible] الحضارة التي تعرف بالابقيلية Abbevillian (نسبة الى موقع Abbeville في فرنسا) والممثلة بصناعة الفؤوس الحجرية هي اولى الصناعات التي تميز حضارة الانسان في العصر الحجري القديم. قبل اكتشاف الصناعة المعروفة بـ Pebble Culture في تنزانيا بافريقيا.



(ادوات حجرية تركها انسان العبيد. وهي من اعلى الى اسفل: فأس يدوية. ساطور. حجارة كروية الشكل للقذف وتؤرخ بحوالي ٤٠٠,٠٠٠ ق. م...

عام ١٩٥٨ م. والاعلان عن اكتشاف الحضارة العبيدية بفلسطين وتمثل صناعة نحت الحصى pebble اقدم تقنية عرفها الانسان. والواحدة منها عبارة عن حصاة ازيل احد طرفيها، او من طرفين متقابلين لتزويدها بحد قاطع، او بشكل يتناسب والغرض من صناعتها، وتعرف احياناً بصناعة الفؤوس ذات الوجهين Bifaciet Culture.

وتؤكد المكتشفات التي عثر عليها في الحضارة العبيدية، والمتمثلة ببعض العظام الانسانية، والحيوانية، والادوات الحجرية المتنوعة، التي صنعت وفق تقنية مميزة في الشرق القديم أن فلسطين من اقدم مواطن الانسان، ليس في الشرق القديم

---

(٣) Bordes, The oic Stone age (New york) 1968, 48 p.135

(٤) O.Bar-Yosef, Encyclopedia of Archaeological Excavations in Holy land, oxford University press, vol. IV, pp. 1214-1216.

(٥) Ibid. p. 1213.

(٦) Jean perrot, Archaeologia MVWDI Syria-palestine I, Nagel publishers, Geneva (switzerland) 1979 p. 102.

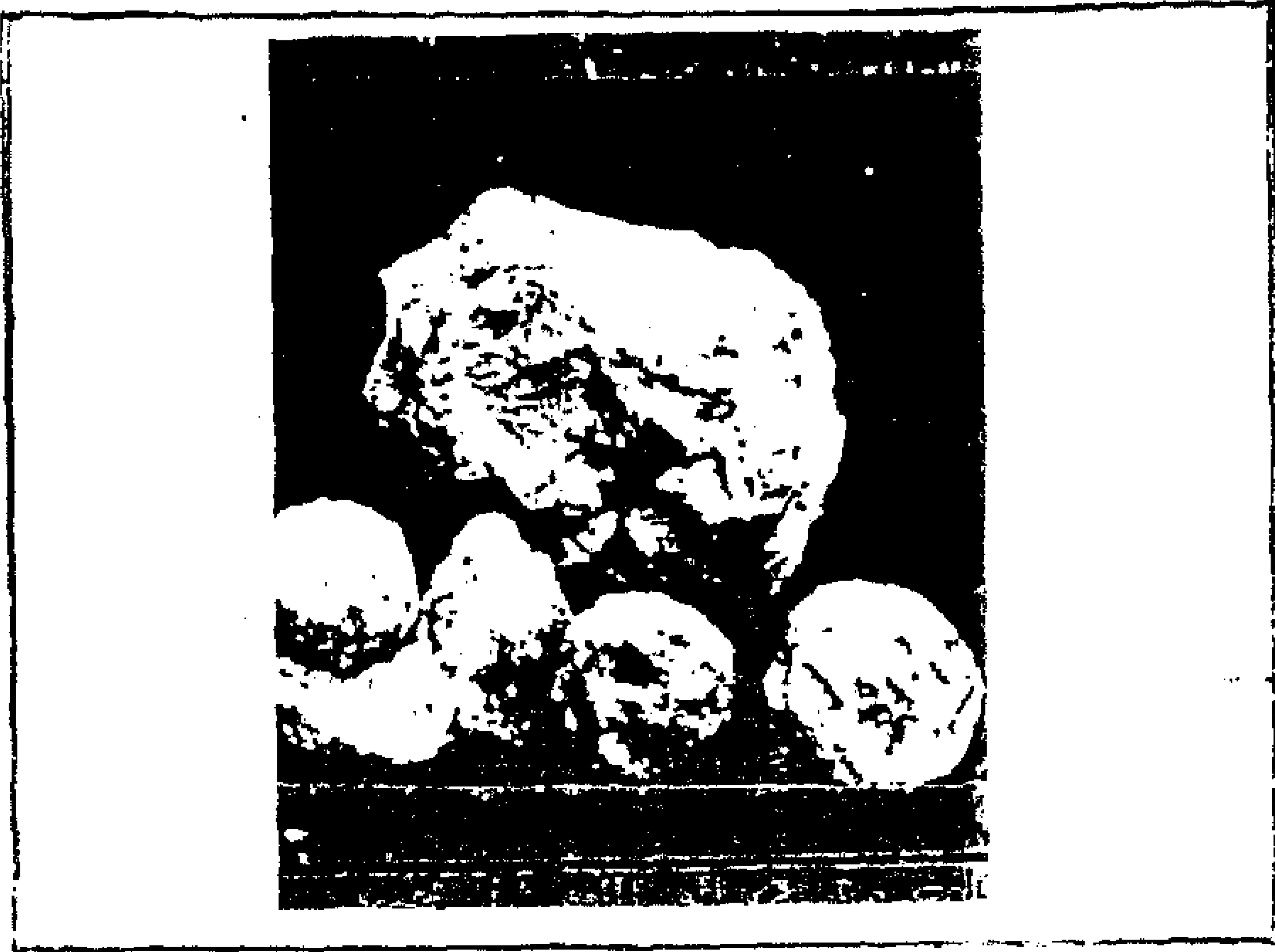
فقط ، بل وفي العالم كله . كما إن هذه المكتشفات تمدنا بمعلومات عن حياة الانسان البدائي الذي عاش في تل العبيد بفلسطين في ذلك الزمن السحيق .

القتنيات الأثرية في الحضارة العبيدية : كشفت نتائج التنقيب الاثري في ثلاثة مواقع بتل العبيد ، يبعد الواحد منها عن الآخر حوالي بمائتي متر ، عن بقايا حضارتين هما قبل الابقيلية pre-Abbevillian ، والابقيلية Abbevillian[٧] ، تتضمن بقايا انسانية ، وحيوانية ، وادوات متنوعة ، أبرزها الحصى المحوتة ، والفؤوس الحجرية ذات الوجهين ، وادوات حجرية متنوعة الاشكال .

وقد ... ثلاث مراحل في ... تميزت الاولى منها بأنها ذات تقنية محدودة ... ادوات بدائية . اما الطبقتان الثانية ، والثالثة تتميزان بتطور واضح ، وزيادة في عدد الادوات ، وأنواعها ، وقد صنعت جميعاً وفق طابع شرقي[٨] متميز عن غيره من النماذج الحضارية الاخرى في اوربا ، وافريقيا .

بقايا انسانية : تمدنا الحضارة العبيدية بأقدم الاشكال الانسانية التي عثر عليها حتى الآن في فلسطين ، ويعرف هذا الانسان البدائي pthecantropus[٩] بأنه ... الحضارة في العالم .

وينسب ستيكلز Stekelis ... انسان ... التمثلة بقطعتين سميكتين من جمجمة بشرية ... أربعة امثال جمجمة الانسان ... الاسنان كبيرة الحجم غير واضحة ... يعرف بـ Hommo Erectus[١٠] الذي ... قرد » ، والذي يتميز بأن جمجمته ... وتنتهي ببروز فوق محجر العينين ، وانف عريض ذي فم واسع ، وفك كبير بدون ذقن ، وهو بذلك يشبه قرد « الجابون » (رشيق الحركة) من ناحية الشكل ومحدودية عقله ، اذ يبلغ حجم مخه حوالي ستين إنشاً مكعباً ، وهو اقل من متوسط حجم مخ الانسان الحديث بحوالي ٢٠ إنشاً الا أنه يتميز عن قرد الجابون بقامته التي تصل الى خمسة اقدام ، وسعة اكتاف .



(كرات حجرية تشكل سلاح لصيد الحيوان . وذلك بتثبيت حجرين او اكثر الى حبل لرشق الحيوان) .

بقايا حيوانية : تمدنا البقايا العظمية المتحجرة التي عثر عليها في العبيدية ، بمعلومات عن الحيوانات التي كانت تعيش في فلسطين في ذلك الزمن السحيق . ومن المعروف أن بعض هذه الحيوانات قد انقرض بينما ما زال بعضها يعيش في فلسطين وتضم البقايا الحيوانية حوالي ثمانين نوعاً[١١] منها : الفيل ، والزراف ، والكركدن والقوارض ، والحصان ، والسلاحف . والغزلان ، وفرس النهر ، ونوع من الاسماك يعرف بـ Claries[١٢] .

الادوات العبيدية : عثر على العديد من الادوات الحجرية ، والخشبية التي تزودنا بمعلومات عن التقنية المستخدمة في صناعتها ، والهدف من صنعها ... ادوات حجرية تعرف باسم Pebble Culture ، وتمثل اقدم الصناعات الانسانية المعروفة حتى الآن ، وقد وجدت هذه الادوات في المرحلة قبل الابقيلية وقد صنعت من خلال طرق قطعتين من الحصى معا لتكوين سطح مستوي . اما ابرز الادوات التي عثر عليها في المرحلة الابقيلية ، فهي : رقائق من الحجر ، وادوات ثنائية الوجه ، واخرى ثلاثية الرؤوس ، وادوات قاطعة ، ومطارق ، وحجارة للقذف واشكال كروية الشكل ، واقراص ، وعصي . ومن الجدير بالذكر أن هذه الصناعة ، وجدت نماذج منها في مكان قريب من العبيدية ، هو خربة مسكنة[١٣] ، الى الشمال من العبيديه على الساحل الجنوبي الغربي لبحيرة طبرية .

---

(٧) O.Bar-Yosef, op.cit., p. 1214.

(٨) Perrot, op.cit., p. 128. بيطور

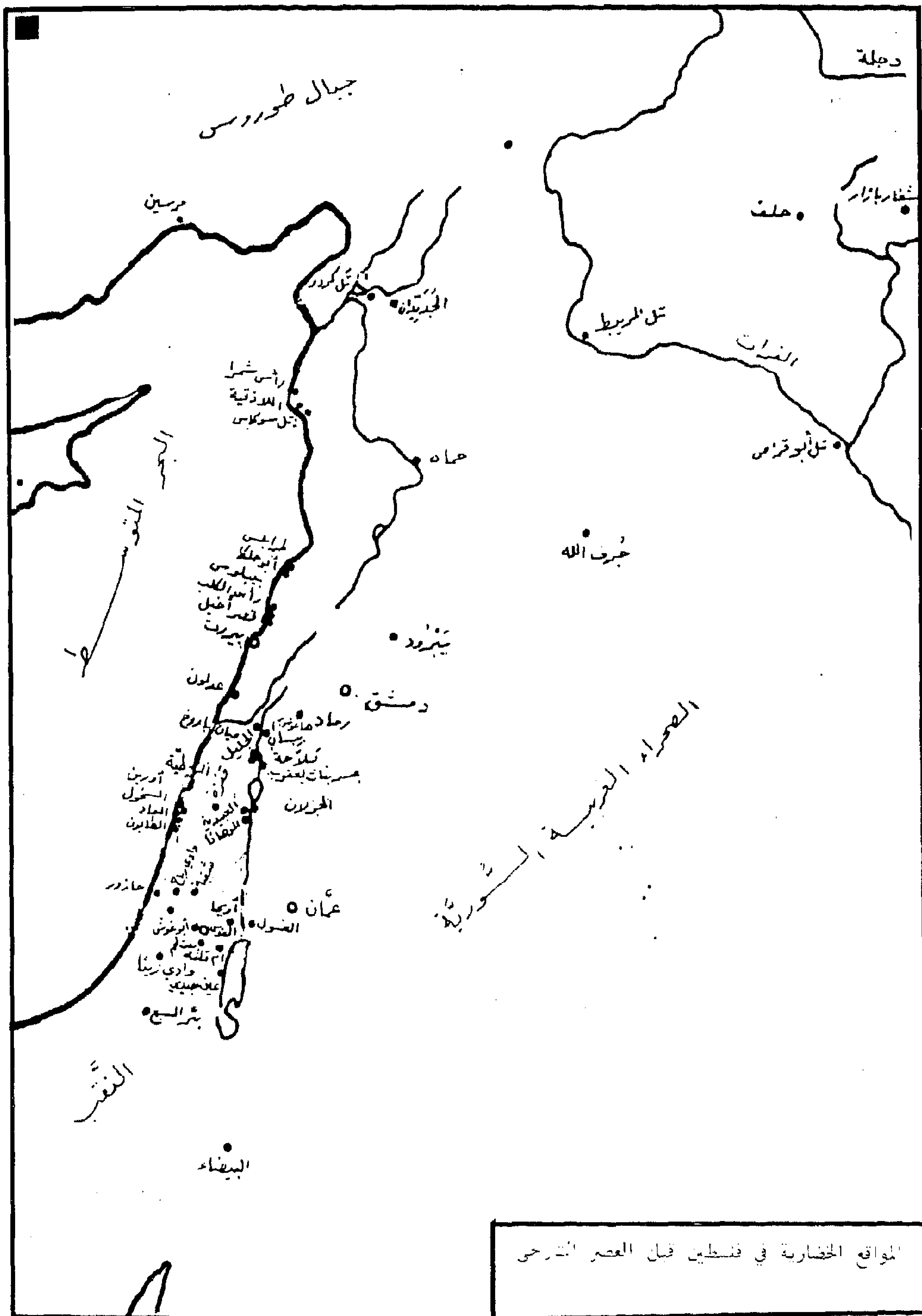
(٩) Jan H.Negenman,New Atlas of the Bible,collins, st. James,s place, London, 1969, p. 23.

(١٠) Jerry, M. Landay, Silent cities, sacred Stones,Archaeoloyical discovery in the Holy Land and of the Bible, 1971, p. 38.

(١١) G.Haas, on the verteybrate fauna of the Lower Pleistocene site, ubeidya Jerusalem, 1966.

(١٢) محمود ابو طالب ، آثار الاردن وفلسطين . وزارة الثقافة والشباب ، عمان ، ١٩٧٨ ، ص ٣٤ .

(١٣) المرجع نفسه .



المواقع الحضارية في فلسطين قبل العصر التاريخي

△▲▲

ويمكن مقارنة الادوات التي عثر عليها في الطبقتين الثانية ، والثالثة ، على النحو التالي :

الاداة	الطبقة الثانية	الطبقة الثالثة
ادوات تقطيع	١٨	٢٠
ادوات متعددة الرؤوس	١٥	١٨
ادوات كروية	٢	٢
عصى	١	—
اقراص	١٨	١٠
ادوات مكعبة	٤	٤
شرائح	٩١	٦٣
ادوات غير محددة الشكل	٢١	٢٦

ويتضح من بقايا الثدييات المتحجرة التي عثر عليها في العبيدية ، إنها كانت تشطر طولياً مما يشير الى أن انسان العبيد كان يقطع ، ويسلخ الحيوانات التي كان يصطادها ، وينتقي القطع التي يريدها من فريسته ، وبخاصة فرس النهر[١٥] ، وذلك بادوات مناسبة ، عثر عليها في اماكن خاصة بها .

لقد أظهرت نتائج التنقيب الاثري في تل العبيد ، أن العبيدي كان يعيش في مجموعات محدودة العدد على مساحات ، عبارة عن مسطح من الارض في الهواء الطلق ، بلغ عددها اثنتي عشرة قطعة ، وتقدر مساحة الواحدة منها بنحو مائة قدم[١٦]. كما تؤكد هذه النتائج أن العبيدي قد كيف نفسه في بيئته حيث استخدم المواد المحلية ، فاختار الوخام لصناعة المطارق ، والبازلت لصناعة المعاول اليدوية ، والاحجار الجيرية لصناعة حجارة القذف ، كما كان يحصل على قوته بالطرق المناسبة لامكاناته المحدودة واكتفى باصطياد الحيوانات المحيطة به الى جانب التقاط ثمار النباتات . وهذا يؤكد أن الانسان الفلسطيني في العبيد ، مهما كانت صلته بالانسان العاقل Homo Sapiens يعتبر من الرواد الاوائل للحضارة الانسانية.



بئر هامي

عبد السلام سمعان

التسمية : ـ بئر هامي نسبة الى امرأة اسمها أمي من اهالي قرية خرابة شطاني المجاورة للموقع . لان في الموقع بئر ماء ولان ارض الموقع زراعية تعود حقوق التصرف فيها للسيدة المذكورة اعلاه(١) .

الموقع : ـ يقع هذا التل الى الجنوب الشرقي من قرية خرابة شطاني بمسافة ٣٥٠ م والواقعة على الجانب الشرقي لمجرى نهر دجلة والى الشرق من موقع مشروع السد(٢) وقد بوشر العمل فيه بتاريخ ١٦/٩/١٩٨٤ بتسعة عمال وتوقف العمل بتاريخ ٢٧/١١/١٩٨٤ حيث أصبح عدد العمال أحدعشر عاملاً تم خلال هذه الفترة التنقيب بمساحة اكثر من ٦٠٠ م٢ بعد أن تم إعداد الخارطة الكنتورية للموقع وذلك باعتبار نقطة مركزية من على سطح التل وهي أعلى نقطة في الارتفاع بالنسبة لسطح التل وخاصة المنطقة التي تنتشر عليها الكسر الفخارية ، ومن نقطة المركز قمنا بتحديد الاتجاهات الاربعة باستخدام البوصلة وبعد ذلك تم تقسيم سطح التل على مربعات ابعادها ١٠×١٠م وتمتد مع خطوط الاتجاهات القطبية وكل مربع يحمل تسمية برقم وحرف(٣) .

بدأ العمل في القطع G-8 بقشط سطح المستوطن وعلى عمق ١٠ ـ ٢٥ سم ظهرت لدينا أسس وجدران مشيدة من الحجر والجص لذلك ظهرت ضرورة العمل على توسيع منطقة التنقيب حيث شملت جميع مساحة أو اجزاء من المقاطع 5، 6، F-9، 8، 7 وكذلك G-9، 8، 7 اضافة الى مجسات في المقاطع c-3 ، C-8 و 2 ، F-3 و I-8(٤) .

أ ـ

الطبقة الاولى : ـ

خلال الاسبوع الاول من العمل ظهرت لدينا وحدة بنائية قوامها غرفة مستطيلة الشكل ابعادها ٨×٤,٤٠ م(٥) .

والجزء الغربي من أرضية هذه الغرفة مبلط بالحجارة وملطوشة بالجص وجدرانها مبنية بالحجر والجص وهي ملطوشة بالجص ايضاً ويبلغ سمك الجدران حوالي ٢٠ سم باستثناء اركان الغرفة الاربعة فتكون اكثر سمكاً وتبلغ ابعاد كل ركن ٠,٧٠×١م وهناك أربع دعامات اثنان منها مع الامتداد الداخلي للجدار الجنوبي وابعاد الدعامة الواحدة ٥٠×٥٠ سم مبنية مع الجدار بطريقة الحل والشد وهي ملطوشة من ثلاث جوانب ويناظرها على الجدار الشمالي دعامتان بنفس القياس والمواصفات ، وللغرفة مدخلان الاول في الجدار الشمالي بين الدعامتين وعرضه ٨٠ سم وصنارة الباب باقية في مكانها أما المدخل الثاني فهو في الجدار الشرقي للغرفة وعرضه ٧٠ سم . إن الغاية من استخدام وبناء هذه الدعامات والاركان هو تقوية جدران الغرفة وكذلك لاسناد أعمدة التسقيف التي تحمل سقف الغرفة لكون جدران الغرفة لا تحمل ثقل السقف بقدر الاركان الدعامات .

والى الجهة الشرقية من هذه الغرفة أضيف بناء بفترة لاحقة

---

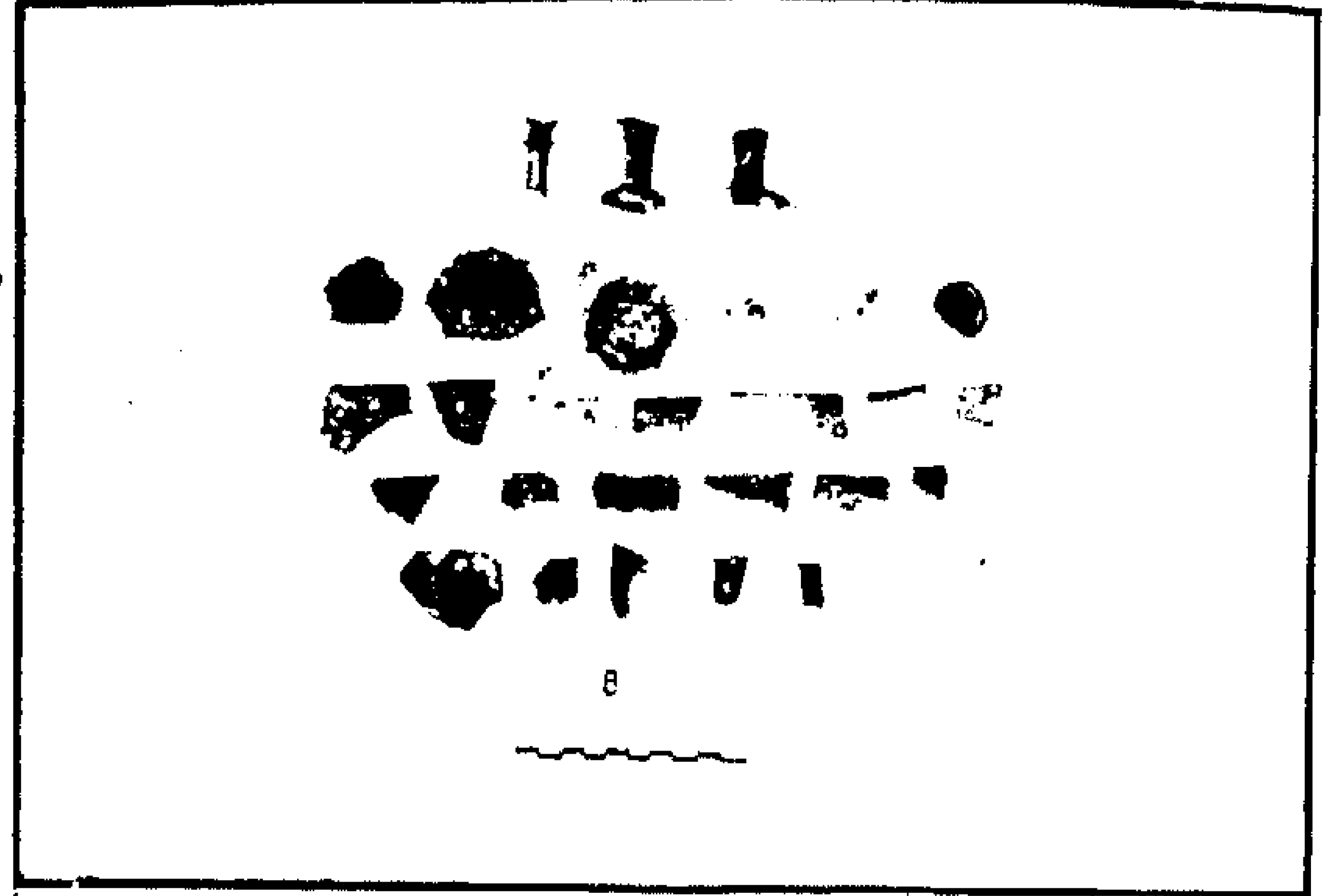
(١) استناداً الى ماينقله شيوخ قرية خرابة شطاني المجاورة للموقع لذلك يسمى الموقع بئر هامي او أمي ومنها ورد اسم الموقع على خارطة المسح الاثاري لمشروع حوض سد صدام .

(٢) انظر الخارطة رقم (١) من خارطة المسح الاثاري المعدة من قبل المديرية العامة لاثار ومناطق المنطقة الشمالية وحيث ان الموقع مشمول بالغمر ويحمل رقم ١١ لذلك اجريت فيه التنقيبات .

(٣) انظر الخارطة رقم ٢ (الكنتورية)

(٤) الخارطة الكنتورية ٢ مسقطاً عليها منطقة التنقيب

(٥) انظر مخطط الطبقة الاولى والصورة رقم ٧ ص ١١



(١) صورة لنماذج كسر زجاجية لفوهات وقواعد وابدان وعروات أواني زجاجية من الطبقة الاولى .

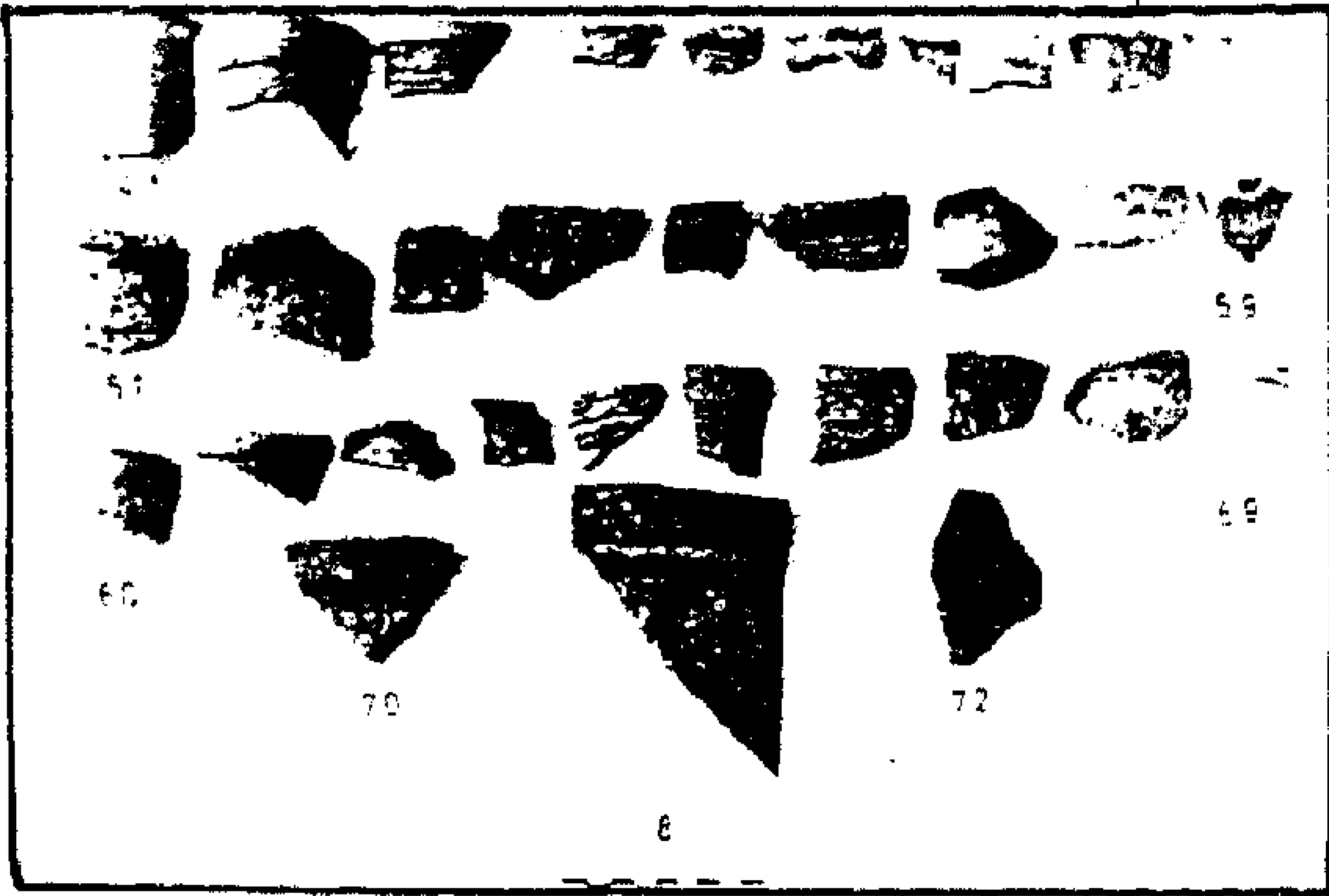
لكنه من نفس الدور والدليل عدم وجود حالة الحل والشد بين جدران الغرفة والجدران المضافة وهذا البناء بهيئة رواق يؤدي اليه من المدخل الشرقي للغرفة اعلاه وعرض الرواق ٣ م اما طوله المتد مع عرض الغرفة فيبلغ ٦,٥ م ويبلغ عرض الجدار الجنوبي للرواق ، ٢٠. سم ينتهي بركن ابعاده ٥٠×٥٠ سم في نهايته الشرقية وعلى استقامة هذا الركن باتجاه الشمال وبمساحة ٢م قاعدة دعامة ابعادها ٥٠×١١٠ سم ملطوشة بالجص لجوانبها الاربع وسطحها العلوي ملطوش من الوسط. فقط وعلى جانبي هذه الدكة بقايا بناء بالحجر والجص حيث يحتمل كون الدعامة مزدوجة ، أو يتخللها شباك في الوسط[٦]

وعلى الارجح استخدمت هذه الدعامة لوضع أعمدة التسقيف فوقها اضافة الى اركان الرواق الاخرى ويحد الرواق من الشمال جدار بعرض ٨٠ سم ينتهي بركن عرضه ٥٠ سم بحيث يكون على استقامة الدعامة الوسطية والركن الجنوب الشرقي والمسافة بين هذا الركن والدعامة الوسطية ٢ م ، وهي نفس المسافة بين الدعامة والركن الشمالي ويتخلل الجدار الشمالي مدخل عرضه ٨٠ سم[٧] . وطول هذا الجدار ٤,٥ م وقد أضيف جدار عرضه ٤٠ سم بين هذا الجدار والجدار الشمالي للغرفة الرئيسية حيث انها بشكل مخزن أرضيته ملطوشة بالجص .

أما الرواق الذي يحاذي الغرفة الرئيسية من جهة الشمال فيبلغ طوله ٧ م وعرضه ٢ م جداره الشمالي مكسور جزء كبير منه والباقي قد تغيرت أحجار الاسس من مكانها بفعل اعمال الحراثة والمستمرة حتى الموسم الزراعي السابق ، وان هذا الايوان كان يفصل الغرفة الرئيسية عن الفناء من جهة الشمال والذي بقي من

(٦) كشف على جرة فخرية كاملة بجانب هذه الدعامة رقم (٤) ص ٧

(٧) عثرنا بجانب هذا المدخل وداخل الرواق على قطعة نقدية رقم (١٢) ص ٨



(٢) صورة لكسر فوهات أواني فخارية من الطبقة الاولى



(٣) صورة لكسر فخارية تمثل أجزاء قواعد وابدان وعروات أواني فخارية الطبقة الاولى

اسسه الحجرية القليل وهي بعرض ٥٠ سم تعرضت للتشويه عن حالتها البنائية الاصلية والباقي منها الركن الجنوب الشرقي وجزء من الضلع الغربي فقط[٨] .

من خلال التنقيبات لهذه الطبقة كشف على قطع زجاجية تمثل فوهات وقواعد واجزاء أبدان أواني زجاجية صغيرة وقطع فخارية مزججة باللون الاخضر اضافة الى كسر فخارية جميعها تدل على ان هذه الطبقة السكنية من الفترة الاسلامية[٩] .

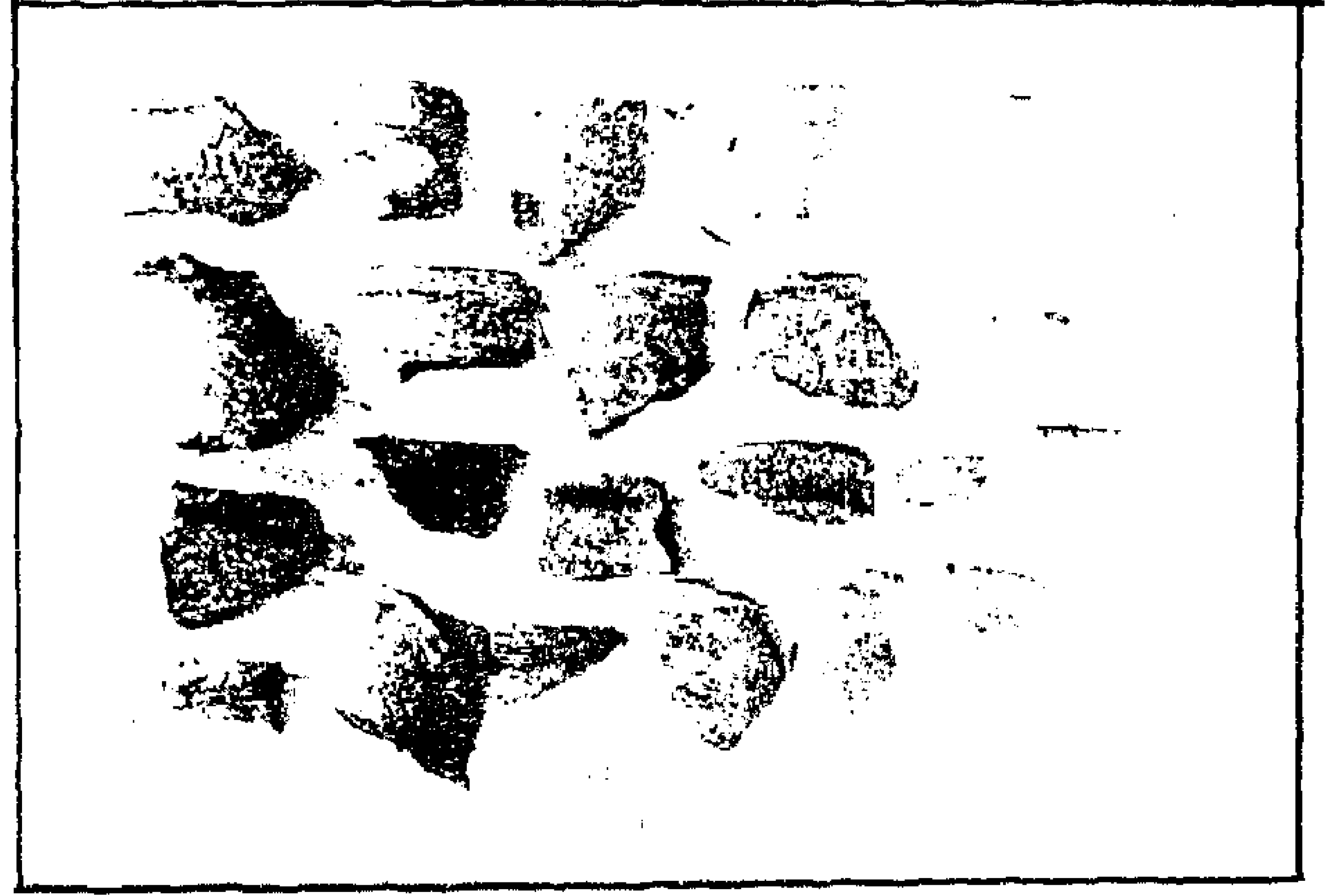
الطبقة الثانية :[١٠] ـ

ظهرت لدينا اسفل الطبقة الاولى اسس مبنية بالحجارة

(٨) كشف في هذا الفناء على القطعة المرقمة (١) ص ٧

(٩) انظر الصور المرقمة ١ و ٢ و ٣ ص ٩

(١٠) انظر مخطط اسس الطبقة الثانية والصورة رقم (٩) ص ١١



(٤) صورة لكسر فوهات أواني فخارية من الطبقة الثانية

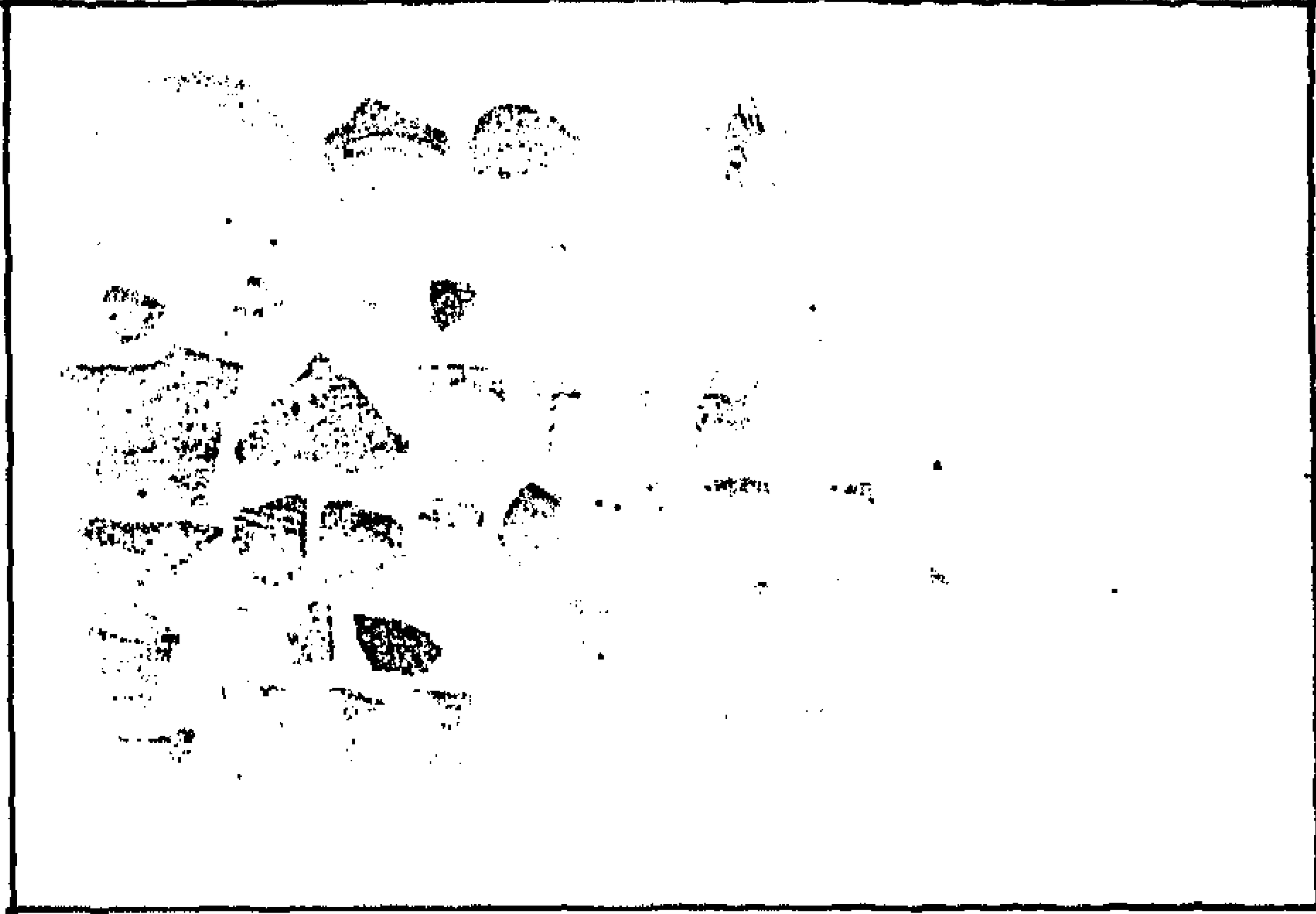
والطين تمثل اسس لغرف وساحات لعدة واحدات سكنية اهمها الوحدة السكنية المؤلفة من خمسة غرف والمطلة على ساحة كبيرة وتحمل هذه الوحدة ارقام من ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ والى الشرق منها ظهرت لدينا الغرف المرقمة ١٠ وهي جزء من وحدة اخرى اما الغرب من هذه الوحدة الكبيرة فظهرت لدينا جزء من وحدة سكينة المتمثلة بالغرفة ١ والغرفتان ٢ و ٣ وتمثل وحدة واحدة وتكون الغرفة ٤ جزء لوحدة اخرى وفيما يلي شرح لهذه الغرف والساحات.

الغرفة المرقمة ١[١١] مستطيلة الشكل ابعادها ٤,٤٠ × ٣ م ويبلغ عرض الاسس في ٨٠ سم مبنية من الحجر والطين وفي الضلع الجنوبي منها مدخل عرضه حوالي ١ م وعلى الجهة اليمنى من هذا المدخل نجران بابي من الخارج[١٢] ويمتد على استقامة الضلع الشرقية والغربي باتجاه الشمال اساسان حجريان بنفس العرض والى مسافة ١,٥ ويتصل بهذه الغرفة من جهة الغرب ممر بعرض ١,٤٠ م يفصلها عن الغرف ٢ و ٣ وتكون ابعاد الغرفة ٢ حوالي ٢,٥ × ٤ م ولم يبق من الضلع الغربية من هذه الغرفة الا الجزء القليل وغالباً ما كان مدخل الغرفة من هذا الجانب ويمتد باتجاه الشمال لهذه الغرفة غرفة ثانية والمرقمة ٣ أو لم يظهر لدينا مدخل هذه الغرفة، بسبب بقاء صف واحد من حجر الاساس وتحمل اسسها نفس مواصفات الغرف ٢ وابعادها ٣,٨٠ × ٣ م ويفصل هذه الغرفة من جهة الغرب ممر بعرض ١ م عن الغرفة المرقمة ٤ وهي مربعة الشكل طول ضلعها حوالي ٢,٨٠ م وعرض الإساس فيها ٨٠ سم ولم يظهر اساسها الشمالي بشكل واضح حيث تم ايقاف العمل.

ان جميع هذه الغرف وفي معظم اجزاء اسسها بقي منها صف

(١١) انظر مخطط اسس الطبقة الثانية

(١٢) كشف فوق ارضية هذه الغرفة على اناء فخاري بيضوي. القطعة المرقمة ٦ ص ٧



(٥) صورة لكسر قواعد وعروات وأبدان أواني فخارية من الطبقة الثانية



(٦) صورة لكسر فوهات وعروات وأبدان أواني فخارية الطبقة الثانية

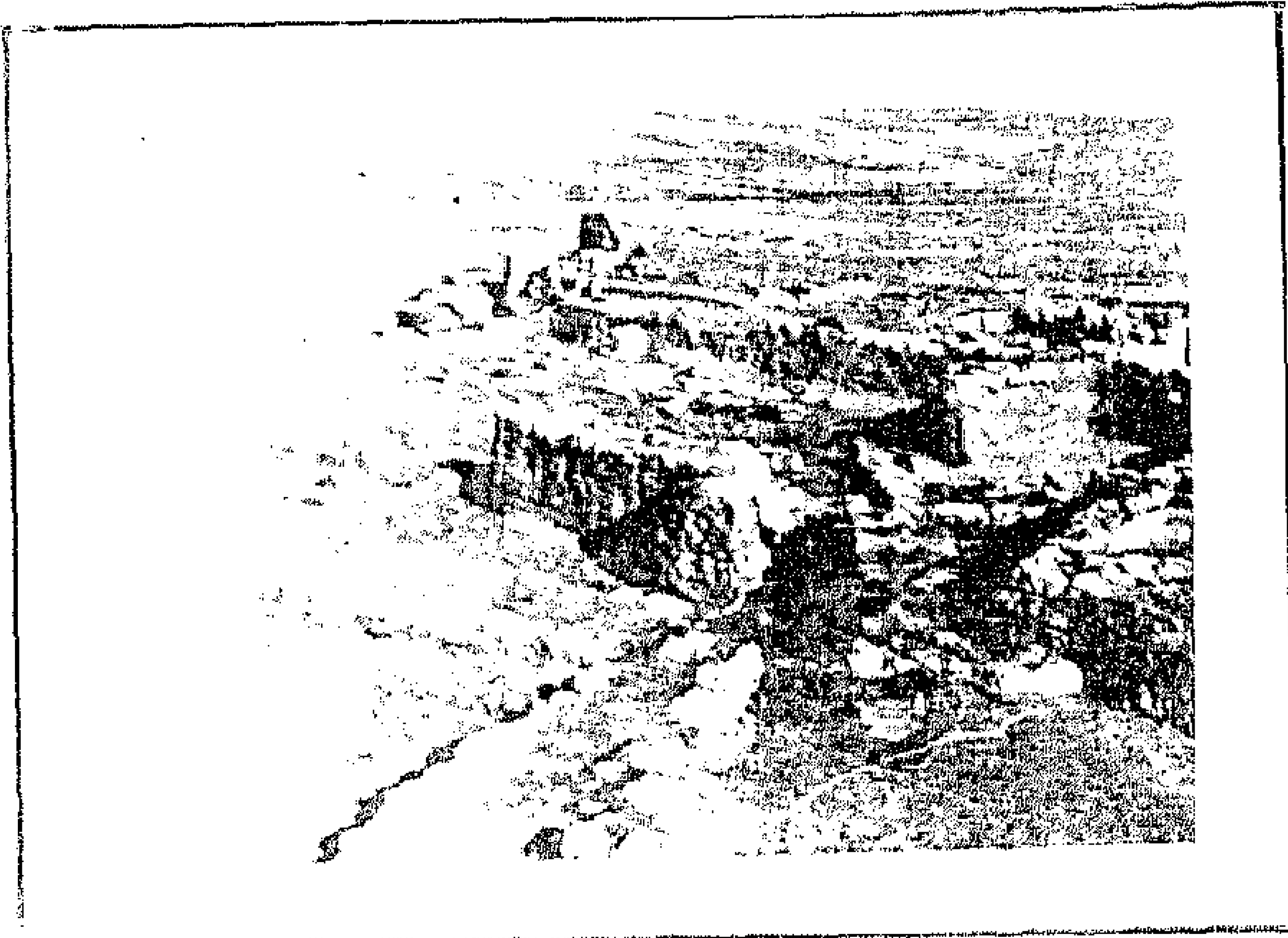
واحد من الحجر وهي منتظمة البناء ولذلك لا يعرف مكان مداخل تلك الغرف بالضبط حيث تكون عينة المدخل عادة فوق مستوى اساس البناء بارتفاع قليل، وبصورة عامة فإن ارضيات تلك الغرف ضعيفة غير ملطوشة أو مرصوفة وتمثل كسر الفخار التي عثرنا عليها من دفن هذه الغرف اجزاء لأوانٍ فخارية مختلفة الاحجام لكن جميعها مهشمة ومكسورة قديماً وغالبيتها من طينة حمراء أو تبنية اللون[١٣].

اما الوحدة السكنية الرئيسية ومنها الغرفة المرقمة ٥ وتكاد هذه الغرفة تكون معزولة عن باقي الغرف حيث تقع قرب الساحة الواسعة، وابعاد هذه الغرفة ١,٧٠ × ٣ م وعرض اسسها ٨٠ سم وفي ضلعها الشرقية مدخل بعرض ٩٠ سم يؤدي الى الساحة بقي من اسس هذه الغرفة صفان من الحجر فقط.

(١٣) انظر الصورة ٤ و ٥ و ٦ ص ١٠



(٧) صورة توضح أرضية الغرفة الرئيسية من الطبقة الاولى



(٨) صورة توضح بعض جوانب أسس الطبقة الأولى والثانية ـ



(٩) صورة توضح أسس الطبقة الثانية

وخاصة من الضلع الشمالية والغربية منها ولم نحصل من هذه الغرفة الا على كسر فخارية قليلة حيث يحتمل انها استخدمت لايواء بعض الحيوانات أو لخزن بعض الحاصلات وان الجدار الشمالي لهذه الغرفة يمتد على استقامته شرقاً الى مسافة ١٢,٥ م ليشكل الجدار الشمالي للساحة ويرتبط به جزء لأساس حجري يتجه شمالاً .

اما الغرفة المرقمة ٦ فهي صغيرة وابعادها ٢,٧٠ × ٢,٥ م وعرض الاسس فيها ٨٠ سم لم يظهر لهذه الغرفة مدخل حيث لم يبق سوى صف واحد من الحجر والاساس الجنوبي يشترك مع الغرفة المرقمة ٧ لكن الاخيرة اكبر من الاولى حيث تبلغ ابعادها ٣,٨٠ × ٢,٧٠ م ولم تظهر لهذه الغرفة ارضية واضحة المعالم وان ماحصلنا عليه فما هو عبارة عن قطعة طين مفخورة شكلها متوازي مستطيلات[١٤] .

اما الغرفة ٨ فتعتبر اهم جميع هذه الغرف واكبرها حيث يبلغ طولها ٦,٥ م وعرضها ٣ م وجدارها الشمالي بشكل قوس يطل على الساحة وفي داخل الغرفة عثرنا على صحن حجري (حجر البركان) وبجانبه مدقة صخرية[١٥] وغالباً ما كانت تستخدم لسحق أو طحن بعض المواد كما كشف عن صخرة محفورة من وسطها بشكل هاون مهشمة على ارضية الغرفة ورغم عدم وجود معالم المدخل الرئيسي لهذه الغرفة وحتى الغرف المحيطة بها فانه غالباً ما يكون المدخل في الضلع القوس للغرفة اعلاه باتجاه الشمال ليؤدي الى الساحة .

ومع طول هذه الغرفة شرقاً الغرفة ٩ وهي طويلة ٦ × ١,٣٠ م ظهرت في ارضيتها اجزاء لجرار كبيرة جميعها مهشمة غالباً ما كانت هذه الاواني الفخارية تستخدم لخزن المؤن والمواد الغذائية اضافة الى عجلة من طين مفخور[١٦] .

اما الساحة فإن الجانب الشرقي من ارضيتها ظهرت عليها احجار متوسطة الحجم موضوعة بشكل غير منتظم وهنا ظهرت ثلاثة احجار محفورة بشكل احواض ماء أو هاون كما عثرنا في هذه الساحة على قطعة حجرية بيضوية الشكل مسطحة من احد جوانبها مثقوبة بشكل نافذة الى الجانبين من الاعلى ربما استخدمت كاداة وزن أو ثقالة[١٧] ومن الركن الجنوبي للساحة ظهر تنور قطره ٦٥ كم ويتسع الى الاسفل وبجانبه متحجرة كبيرة صماء كما ظهرت عدة اماكن على ارضية الساحة عليها اثار حروف . وفي الضلع الغربية للساحة وهي مقوسة الشكل يبرز اساس حجري يمتد غربا الى مساحة ٣,٥ م عثرنا بجانبه على قطعة طينية مغمورة دائرية الشكل مثقوبة بثقبين نافذين على

(١٤) انظر القطعة رقم ٧ ص ٧

(١٥) انظر القطعة الرقم (١١) ص ٨

(١٦) انظر القطعة المرقمة ٩ ص ٧

(١٧) القطعة المرقمة ١٠ ص ٨

جانبيها المسطحين[18] .

وفي فترة متباينة مع هذا البناء ، اقيم بناء الى الجانب الشرقي للغرفة ٩ والذي يمثل الغرفة المرقمة ١٠ يفصلها عن البناء السابق ممر غير منتظم معدل عرضه ١,٣٠ م بدلالة عدم تشابك الجدران بحالة الحل والشد مع جدران الغرفة ٩ أو مع اسس الوحدة السكنية الكبيرة وبسبب ايقاف العمل لذلك لم يكشف الاعلى الجانب الغربي لهذه الغرفة وطوله ٤,٢٠ م واساسات هذه الغرفة متباينة قمتها بعرض ٧٠ سم واخرى ٥٠ سم وظهر على ارضية هذه الغرفة تنور كما كشف على عجلة دائرية مكسورة[19]

المجسات : ـ اثناء العمل في الموقع قمنا بتحديد اربع مجسات متباينة المناطق حول منطقة التنقيب وهذه المجسات هي C-3 وابعاده ٢ × ٦ م وعلى عرض ٨٠ سم لم يظهر اية معالم لوجود سكن حيث ظهرت الارض الجبلية اما المجس C-8 وابعاده ١ × ٤ م وعلى عمق ٨٠ سم حصلنا على قطع فخارية قليلة تشبه الكسر الفخارية للطبقة الثانية كما عثرنا في هذا المجس على مسمار برونزي (٢٠) وكانت التربة بهذا العمق سمراء وعلى عمق ٤٠ سم اخرى ظهرت لدينا تربة تتخللها ذرات جبس وعلى عمق ٤٠ سم اخرى على وجه التقريب ظهرت لدينا تربة حمراء حيث مستوى ارضية الوادي المحاذي للمجس وبعدها ظهرت الارض الجبلية (البكر) وفي المجس F -3,2 والذي يقع على حافة الوادي من جهة غرب الموقع وقوام التربة فيه عبارة عن كتل طينية ورمال كيلية اللون صلبة جداً وعلى عمق ٧٠ سم ظهرت لدينا تربة تتخللها ذرات كلس لماعة (املاح) وابعاد هذا المجس ٢ × ٢ م .

أما المجس I-8 والذي لم تحصل على اية كسرة فخارية فيه وعلى عمق ٦٠ سم ظهرت الارض الجبلية ونوقف العمل هنا وكانت ابعاد هذا المجس ١ × ٤ م .

نستدل من خلال العمل في هذا الموقع على ما يلي : ـ

١ ـ نظراً لعدم ظهور معالم طبقة ثالثة فإن الموقع قد مر بفترتين تاريخيتين فقط .

٢ ـ أن ابعاد هذا السكن تتراوح بين ٥٠ ـ ٦٠ متراً الى جميع جهات منطقة التنقيب أي بمساحة تقدر بحوالي ٤٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ متراً مربعاً

٣ ـ أن الموطن يمثل قرية صغيرة اعتمادها الرئيسي على الزراعة والرعي حيث أن الملتقطات الاثارية البسيطة لا تتعدى عن القطع الحجرية التي تستخدم لبعض الخدمات اليومية وخرز وملتقطات طينية بسيطة اخرى .

٤ ـ أن الموقع يعود بتاريخه الى الفترة الاسلامية وعلى وجه التحديد العهد الاموي أو بداية العصر العباسي .

أهم الملتقطات الاثارية في الموقع

من خلال التنقيب في تل بئر هامي عثرنا على عدد من القطع الاثارية والتي تم تسجيلها في سجل الحفريات وسلمت رسمياً الى المتحف الحضاري في الموصل التابع للمديرية العامة لاثار ومناطق المنطقة الشمالية ، وندرج أدناه وصفاً لهذه القطع (٢١)

١ ـ قطعة مثلثة الشكل ابعادها ١,١ × ١ × ٠,٣ سم من مادة اللازورد صماء الجانبين خالية من اي زخرفة او نقش زرقاء اللون منقوبة بنقبين نافذين بشكل عرضي في حافتها بحيث تستخدم لوضع الخيط للتعليف او ربطها بالملابس .

٢ ـ قطعة طين مخروطية الشكل ارتفاعها ٣ سم وقطر قاعدتها ٢,١ سم ذات قاعدة دائرية وبدن مخروطي يضف الى الاعلى لينتهي بقيمة شبه مدببة وبدن القطعة عليه ثقوب غير نافذة وعددها ٤٥ ربما استخدمت لنرمز او تمثل هذا العدد

٣ ـ مسمار برونزي كامل ابعادها ٢,٣ × ٠,٧ × ٠,٣ سم بهيئة كلاب حزام ويكون رأسه رفيع محدب قليلا ينتهي بقاعدة اكثر سمكاً مثقوبة عرضياً .

٤ ـ جرة فخارية كاملة قطر الفوهة ٥,١ سم وقطر القاعدة ٤,٤ سم وقطر البدن ٨ سم وارتفاعها ٨,٥ سم ذات فوهة دائرية تتسع الى الخارج قليلاً والرقبة متوسطة الارتفاع قائمة على كتف محزز بحزين دائريين وبدنها كروي عليه ثقب بفعل التنقيب والبدن محزز بهيئة دوائر وقاعدتها مسطحة على اثار حزوز ذات طينة ثبتية .

٥ ـ قطعة طين محفور دائرية الشكل سمكها ٠,٨ سم وقطرها ٣,٩ ـ ٤,٢ سم ذات طينة وردية مسطحة الجانبين على سطحها ثقبين نافذين .

٦ ـ إناء فخاري بيضوي الشكل مقعرة ذو مصب مفتوح غالباً ما استخدم لصب بعض المواد الغذائية كالدهن ، ذو طينة رمادية مفخور بحرارة عالية مكسور الى عدة قطع ثم ترميمة طوله ٧,٤ سم وعرضه ٥ سم وارتفاعه ٣,٣ والعمق ١,٨ عثر عليه فوق ارضية الغرفة ١

٧ ـ قطعة طين مفخور بشكل متوازي مستطيلات ذو طينة

(١٨) انظر القطعة المرقمة ٥ ص ٧

(١٩) القطعة المرقمة ٨ ص ٧

(٢٠) انظر القطعة المرقمة ٣ ص

(٢١) انظر الرسم

صفراء عليه اثار املاح ابعاده ٥,٣ × ٣ × ٣ سم .

٨ ـ عجلة كاملة من طين مفخور ذات طينة صفراء على احد جانبيها اثار أملاح ابعاده ٥,٣×٣×٣ سم .

عجلة كاملة من طين مفخور ذات طينة صفراء على أحد جانبيها آثار أملاح ويبلغ قطرها حوالي ٧,٦ سم وسمكها من الوسط ٣,٧ سم

٩ ـ عجلة من طين مفخور مكسورة من اطرافها غير منتظمة الشكل ذات طينة رملية قطرها متباين ٦,٥ ـ ٧,٨ سم وسمكها من الوسط ٣,٥ سم .

١٠ ـ قطعة حجرية بيضوية الشكل ذات قاعدة مسطحة قليلا وجوانبها محدبة الى الخارج وتكون أقل سمكا من الاعلى وهي مثقوبة بثقب نافذ بشكل عرضي غالبا ما إنها إستخدمت كاداة وزن أو ربما كنقالة . يبلغ إرتفاعها ١١ سم وطولها ١٥,٥ سم وعرضها ٩ سم وعرض القاعدة ٦,٥ ـ ٩ سم .

١١ ـ صحن حجري (حجر البركان) قليل العمق ذو فوهة تتسع الى الخارج وقاعدة غير منتظمة عليه آثار تكلس وكشف بجانبه على مدى حجري مسطح من أحد جوانبه وطرفه العلوي أكثر سمكا من الطرف السفلي حيث أنه يستخدم لقبضة اليد اما الطرف السفلي فهو مسطح بفعل الدق أو الاحتكاك بارضية الصحن وتستخدم لطحن أو سحق بعض المواد ويبلغ قطر الصحن ١٥ ـ ١٦ سم وإرتفاعه ٤ سم وطول المدق ١٠ سم وإرتفاعه ٣ ـ ٥ سم .

١٢ ـ قطعة نقدية من مادة النحاس غير منتظمة على الوجه حاشية دائرية غير كاملة تحيط بافريز مربع وداخل المربع نجمة ثمانية تتوسطها دائرة من نقاط ممسوخ قسما منها وبين الافريز المربع والاطار الدائري كتابة من الاعلى (لا إله الا الله)) والى جهة اليسار (محمد ر) وإلى الحافة السفلى (رسول الله) ولم نلاحظ كتابة على جهة اليمين اما القفا فهناك افريز مربع داخل الحاشية الدائرية والى الاعلى بين الاطار والحاشية تقرأ (عمر) وقبل إسمه حرف يصعب تمييزه بينة (و؟..) اما داخل الاطار المربع فهناك ثلاثة أسطر من الكتابة تقرأ اخر كلمة منها (محمد) حيث ان أعلى سطح القفا ممسوح وابعاد القطعة ٢ ـ ٢,٢ سم وسمكها ٠,٢ سم .

موقع العوسيّة

عبدالله أمين آغا

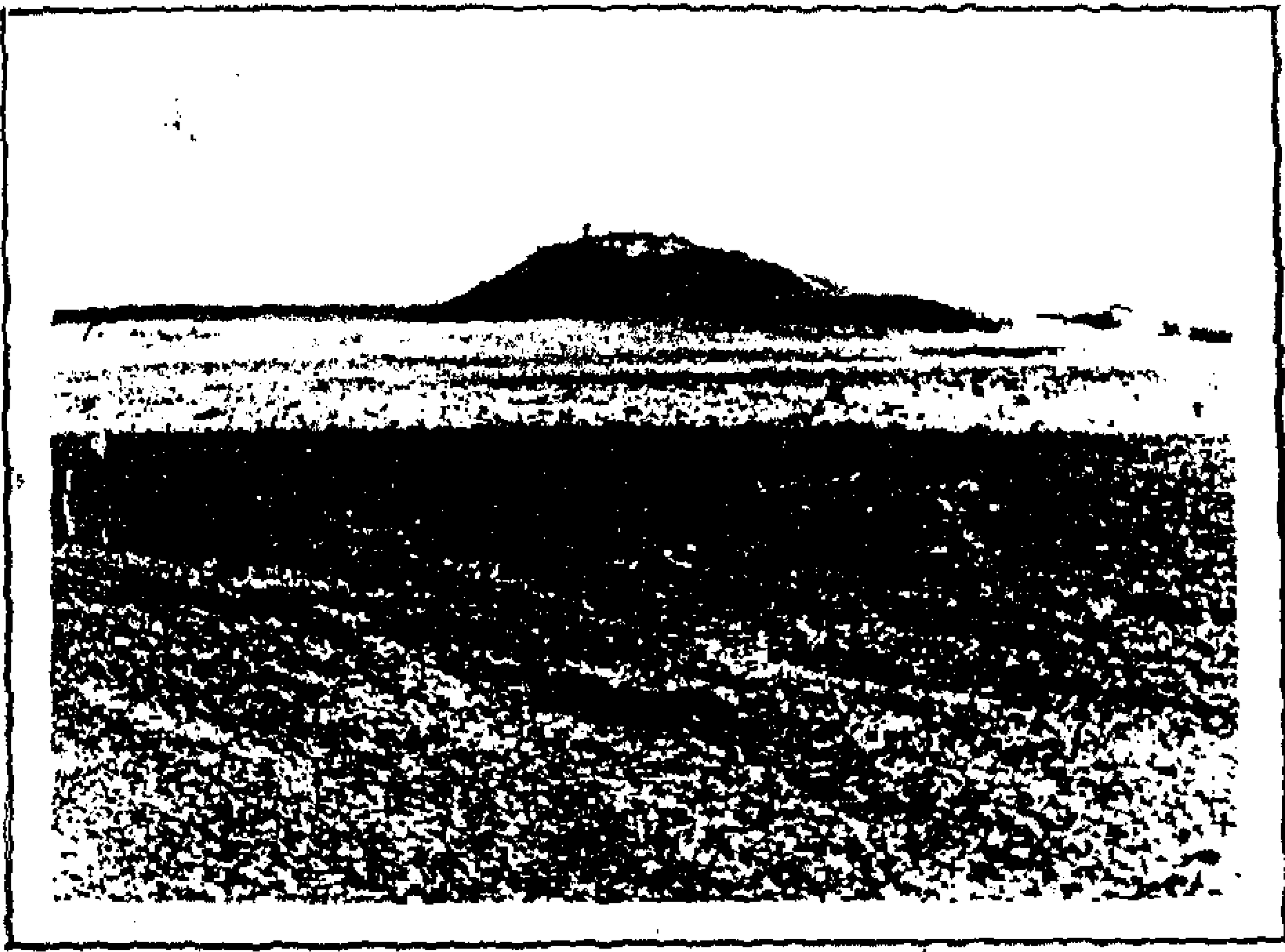
موقع العوس · أحد المواقع التي ستغمرها مياه سد القادسية . لذا فقد ارتأت ،دارة المشروع المباشرة في التنقيب فيه اوائل شهر تموز من ،ام ١٩٧٩ .

الموقع وطبيعته : ـ

يقع موقع العوسية على الضفة اليمنى ـ الغربية ـ لنهر الفرات ويبعد عن مركز مدينة عنه « عانات أو انات القديمة » والتي سميت « خانة أو أقليم خانة » في العهد الكاشي[١] حوالي ٢٧ كيلو متراً ، باتجاه الطريق الموازي لنهر الفرات المتجه شرقاً نحو منطقة الفحيمي ومدينة حديثة[٢] ، وأن حوالي ٢٠ كيلو متراً من هذا الطريق مبلط تبليطاً فنياً ، حوالي ٧ كيلو مترات منه طريق ترابي سالك ، يحاذي النهر ايضاً ، باتجاه منطقة العوسية التي ذكرها الرحالة موزيل[٣] وذلك خلال رحلته وتجواله من عانة الى الفحيمي في طريقه إلى الرمادي (الانبار) في عام ١٩١٣ . ويشرف موقع العوسية على النهر في إستدارته من تلك الجهة نحو جزيرة بيجان الاثرية[٤] الواقعة قبالة قرية المعاضيد . والموقع كائن على الطريق النهري إضافة الى أهميته في الجهة البرية . أنظر الالواح ١

والاراضي المحيطة بالموقع كلسية وحصوية متموجة ، تتخللها بعض الشعاب والوديان ، وهي جرداء لا أثر للنبات او الاشجار فيها سوى شريط ساحلي ضيق كائن على جانبي النهر .

ومن جملة ما ذكره موزيل أن طريق معسكرات الملك الاشوري توكولتي نينورتا الثاني (٨٨٩ ـ ٨٨٤ق.م) والحاذي لنهر الفرات من جانبه الاخر كان يمر في المنطقة . حيث يرى (موسيل) أن المعسكر الخامس والعشرين كان في جزيرة السواري الصغيرة « سابريت القديمة » والمعسكر السادس والعشرين ، كان قرب سوري مقابل جزيرة تلبس او تلمش التي تبعد ٢٢ كلم عن السواري . وأن المعسكر السابع والعشرين كان مقابل جزيرة عانات في ارض سوخي والتي تبعد ١٦ كلم عن سوري المذكورة[٥] .



لوح ١ : لقطة عامة للمرتفع الترابي من الجهة الغربية .

---

(١) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ١/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧ .

(٢) عبدالله أمين أغا ، تحسين عبدالوهاب : موقع العوسية . نشرة الآثاري : عدد خاص بمشروع إنقاذ آثار حوض سد حديثة ، العدد « ١ » ١٩٨٠ ، ص ٢٨ .

(٣) Musil, alois, The Middle Euphrates p. 21.

(٤) ربما هي المسماة جزيرة إزان للتقارب اللفظي بينها والتي أشار اليها أسيدور الكرخي لدى تحدثه عن المنازل الفرثية حيث لم يرد ذكر بيجان في الرحلة المشار اليها.
أنظر : مجلة سومر العدد ٢ مج ٢ لسنة ١٩٤٦ ص ١٧١ . « ترجمة فؤاد سفر » .

(٥) Musil, The Middle Euphrates P. 203.

وتقع على الضفة المقابلة من النهر قبالة الموقع ، مواقع أثرية عديدة منها : البجارية والعمرية والمردادية وكفرين وغيرها والتي تمتد بمحاذاة النهر شرقاً وغرباً كالزاوية والسواري وتلبس.* وللمنطقة عموماً أهمية من النواحي الحضارية والسياسية ، لأنها تقع مابين المراكز الحضارية والتاريخية الواقعة على امتداد نهر الفرات وفروعه ، سواء في جهات بلاد سومر واكد وبابل في العراق ، أم جهات مدينة ماري التي ازدهرت في عصر فجر السلالات(٦) ومستوطنات الخابور والبليخ في سوريا واسيا الصغرى(٧) . كما لايغيب عن اذهاننا أهمية مدينة خندانو الواقعة حالياً قرب الحدود العراقية السورية(٨) ..

التسمية : ـ

ليس هناك مايمكن الاستدلال على المراد من تسمية (العوسية) لخلو المنطقة من القرى الكبيرة المستقرة عدا بعض الاكواخ الموجودة بصورة متباعدة عن بعضها اضافة الى كونها اكواخاً مؤقتة للزراعة الفصلية . ومن خلال مراجعتنا لمعجمات اللغة لمعرفة دلالة اللفظة ، وجدنا ان العوس : بالضم ضرب من الغنم . يقال كبش عوسي(٩) . أو أنها الكباش البيض(١٠) . وعلى هذا الأساس فإن التسمية ربما جاءت من رعي الاغنام في المنطقة . أو ربما هي العوسجية نسبة الى العوسج النبات الشوكي المعروف .

التنقيبات : ـ

بدأت اعمال التنقيب اوائل شهر تموز ١٩٧٩ وانتهت اوائل شهر آب ١٩٨٠ ، حيث تم خلال هذه الفترة الحفر والتنقيب في عدة نقاط من موقع العوسية الذي يرتفع قرابة خمسة عشر متراً عن مستوى النهر ، وكذلك عملت مجسات (حفر اختبارية) في الارض المحيطة به بلغ عددها ٣٢ مجساً وهي متباينة الابعاد . وبلغ عدد القبور المستظهرة فيها ٦٧ قبراً .

واسفرت هذه الحفريات عن العثور على نماذج متعددة من القبور ، بعضها جرار دفن متنوعة وحباب فخارية والبعض الاخر منها قبور لبن او مدافن بعضها جماعية ، وربما استعملت لمرات متعددة . كما واستظهرنا مدفناً كبيراً مبنياً بالحجارة الكبيرة والطين وواجهته مطلية بالطين والقسم الاخر من جدرانه مطلي بعضها بالطين والبعض الاخر بالجص . والبناء على عمق اربعة امتار .



لوح ٢ : المجس (١) القبر رقم ١٦ .

المجسات : ـ

تم في البداية فتح نقطتي عمل احداهما تقع في الجهة الجنوبية من الموقع والثانية الى الشمال الشرقي منه ، فالاولى رقمت برقم (١) والثانية برقم (٢) . وفيما يلي شرحاً عن نتائج الحفر والتنقيب التي جرت في المرتفع الترابي وجوانبه ، وكذلك في المجسات المحيطة به . واليك وصفاً للتنقيب في المرتفع وهي : ـ

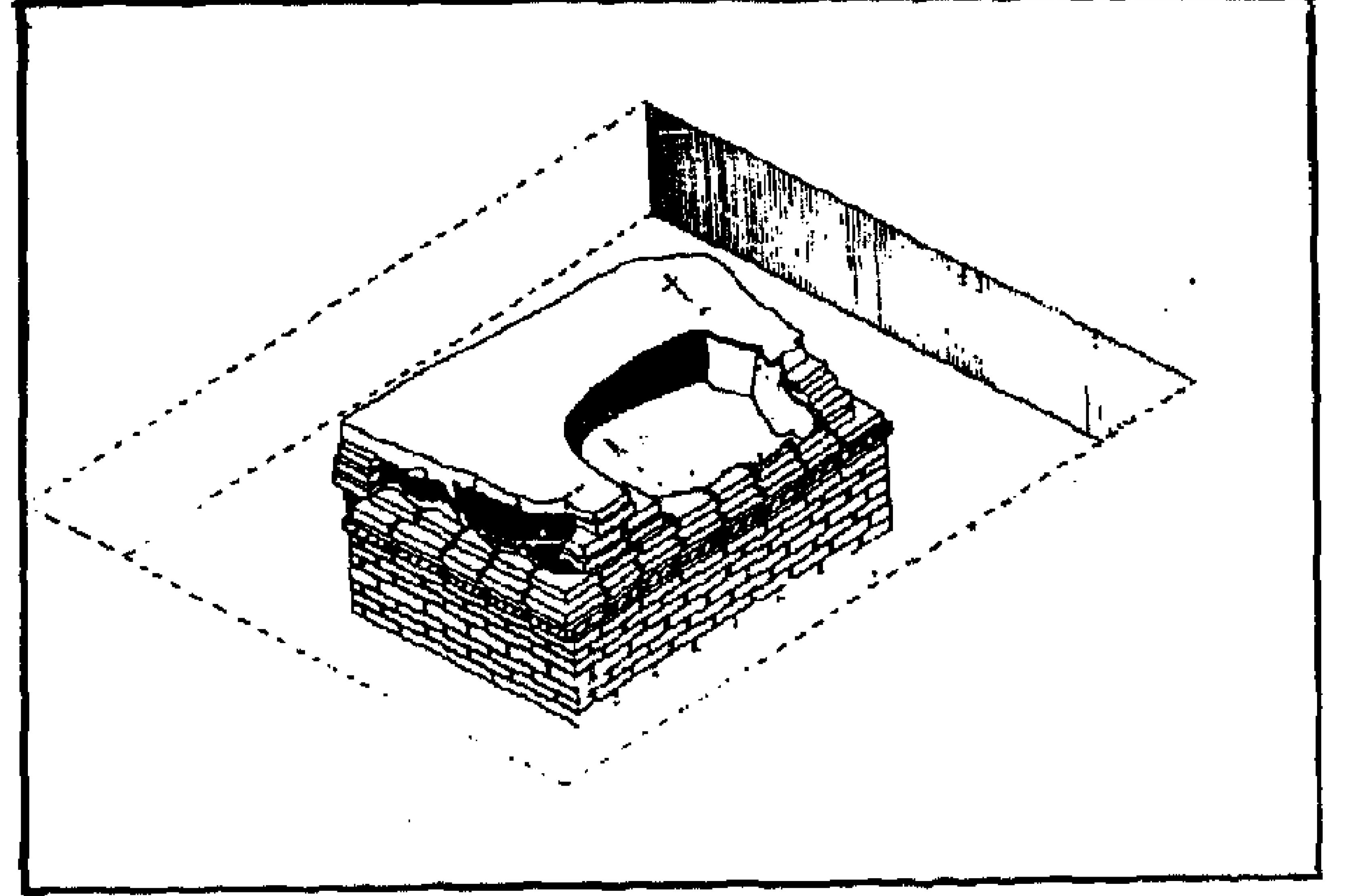
المجس رقم ١ : ـ

تم في البداية تحديد ابعاده بمقدار ١٨ × ١٠ م ووصل الحفر فيه الى عمق مترين ، وقد عثر على مجموعة من القبور الاسلامية المتأخرة على عمق نصف متر الى متر واحد تقريباً من السطح بلغ عددها ١٢ قبراً ، مغطاة بكتل من الحجر وبقطع من اللبن قياس ٣٠ × ٣٠ × ٧ سم وفي منتصف المجس تقريباً استظهرت كتلة بنائية بابعاد ٣,٩ × ٢,٤ × ١ م تقريباً وهي مبنية من اللبن قياس ٣٨ × ٣٨ × ٧ ـ ٨ سم .

وحفرت جوانب هذه الكتلة والنزول بالعمق حول محيطها ، وقد بدت للعيان عدة صفوف اخرى من اللبن بنيت بعد حفر وقص الارض الطبيعية القائمة عليها الكتلة المذكورة ، وتبين لنا ان صفوف اللبن فيها تأخذ نحو الداخل (لَمْ أو جمع) وان عددها ثمانية صفوف من الجهة الشمالية وسبعة من الجهة الجنوبية ووجد أن مابين الارض المقصوصة أو التي أنزل فيها البناء (الكتلة) ووجه اللبن الخارجي وجود رمل أحمر ـ أصفر اللون من النوع الموجود في تربة الموقع وقد حافظ على وجه اللبن وسلامته من التلف . (لوح ٢).

(٦) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ١/ ٢٨٣ .
(٧) نفس المصدر ١/ ٢٩ ـ ٣٠ ، ٤٥ ـ ٤٦ .
وانظر : الجندي ، عدنان : الفن العموري ص ٦ .
(٨) مدينة خندانو الأثرية للاستاذ عبدالصاحب المر . من منشورات المؤسسة العامة للآثار والتراث لسنة ١٩٨٠ م .

(*) لزيادة المعلومات عن هذه المواقع الأثرية تراجع نتائج التنقيبات الأثارية لحوض سد حديثة .
(٩) الجوهري : الصحاح . مج ٢ ص ١٧٦ .
(١٠) ابن منظور : لسان العرب مج ٨ ص ٣٠ .



مخطط القبر ١٦ في الجس رقم (١)

وباستمرار الحفر في كافة جوانبها ، وازالة قطع اللبن المؤلفة لسطح هذه الكتلة المذكورة والمرصوفة على بعضها بوضع افقي ، توضح وجود بناء من اللبن مستطيل الشكل يملأ جوفه التراب وقد عثر في باطنه على هيكل عظمي ممتد باتجاه شرق – غرب والرأس أو الجمجمة فيه متجه نحو الغرب والوجه متجه نحو الجنوب ، والبدن مسجى باتجاه الشرق . وعظام الهيكل من حد الحوض تالفة ، وتوجد عظام للارجل مفصولة عن البدن وعثر على بعد ٤٥ سم من الوجه اي قبالته على كأس فخاري مكسور . وعثرنا على هيكل عظمي اخر في المدفن على عمق ٤٠ سم منه اي دون مستواه في الدفن ويقع الى الجنوب الغربي منه .

واعطي هذا المدفن بعد فتحه وتسلسل اكتشافات القبور والمدافن رقم (١٦) وعثر في قعره على عظام حيوانية لاضلاع وكعوب اغنام وعجول .

وبعد تنظيف القبر ورفع محتواه من العظام ، عثرنا على عشرة قطع مختلفة الاحجام والاطوال من وحدات الوزن التي كانت احداها بطة وزن صغيرة من حجر الدايورايت حيث كان المادة الاعتيادية التي تصنع منها الاوزان على شكل حيوانات كالبطة والاسد والثور وعلى شكل المخروط أو الخرزة[١١] .

ووحدات الوزن هذه ذات لون رصاصي غامق يميل الى السواد قريبة الى الشكل الاسطواني المنتفخ الوسط ومخروطية الشكل ، اي تستدق عند طرفيها وذات احجام وابعاد واوزان مختلفة واغلبها ذات بريق عدا اكبر القطع فبريقها اقل من الآخريات . وبطة الوزن هذه تعود الى العصر البابلي

(١١) نشرة المواصفات والمقاييس العراقية العدد ٣ لسنة ١٩٦٨ ص ٢٠ .

(*) راجع في ذلك على سبيل المثال :
أ – نشرة المواصفات والمقاييس العراقية . « المقاييس والمكاييل في العراق القديم » للدكتور فوزي رشيد ص ٢٠ – ٢١ .



بطه وزن

القديم بمقارنتها باشباهها من بطات الوزن ، ووجودها في هذا القبر أو المدفن مع الهيكل العظمي يرجح كون صاحبها من ذوي الحرف أو المهن الدقيقة كالصاغة أو تجار العطور أو الصيادلة ..... الخ .

وتم لنا تثبيت اوزانها بالميزان الحساس في مختبر مستشفى بلدة عانة اولاً ، ثم اعادة احتساب وزنها مجدداً في دائرة الاثار والتراث واليك ذلك .

« أوزان مقاييس الوزن من الاكبر فالاصغر »

التسلسل	الوزن بالغرام واجزائه في مختبر مستشفى عانة		الوزن في المؤسسة
١ –	٨٤,٣٠٠		٨٤,٢٢٤
٢ –	٤١,٩٠٠		٤١,٩٠٠
٣ –	٤١,١٦٠		٤١,١٤٠
٤ –	٢٥,١٨٠		٢٥,١٠٨
٥ –	٢٤,٩٦٠		٢٤,٩٣٥
٦ –	١٦,٨٦٠	بطة وزن	١٦,٨٣٦
٧ –	٥,٧٤٠		٥,٧٣٥
٨ –	٤,١٨٠		٤,١٧٣
٩ –	٢,٤٤٠		٢,٤٣١
١٠ –	٠,٨٠٠	ملغم	٠.٧٩٥

ب – الشرائع العراقية القديمة – الدكتور فوزي رشيد ص ٤٠ .

جـ – من تراثنا اللغوي القديم . طه باقر . ص ص ١١٢ ، ١٤٥ – ١٤٦ .

د – الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور . جورج كونيتنو . ص ١٦٣ .

كما تم لنا اخذ قياسات وابعاد مقاييس الاوزان هذه وكالاتي

التسلسل	الارتفاع بالسم واجزائه	قطر البدن بالسم واجزائه
١ ــ	٦,٥	٢,٣
٢ ــ	٥,٣	١,٩
٣ ــ	٥,٢	١,٧
٤ ــ	٣,٨	١,٥
٥ ــ	٣,٤	١,٦
٦ ــ	٣	٨ ملم
٧ ــ	٣	٧ ملم
٨ ــ	٢,٨	٥ ملم
٩ ــ	١,٩	٤ ملم
١٠ ــ	١,٤ بطة الوزن	٢,٨ سم طول ١,٧ سم العرض

وكمعلومات عامة عن الاوزان اليك مايلي :

الشيقل ــ شاقل : يساوي ٨,٤ غم

المن : يساوي ٥٠٥ غم

المن البابلي : يساوي ٦٠ شيقل*

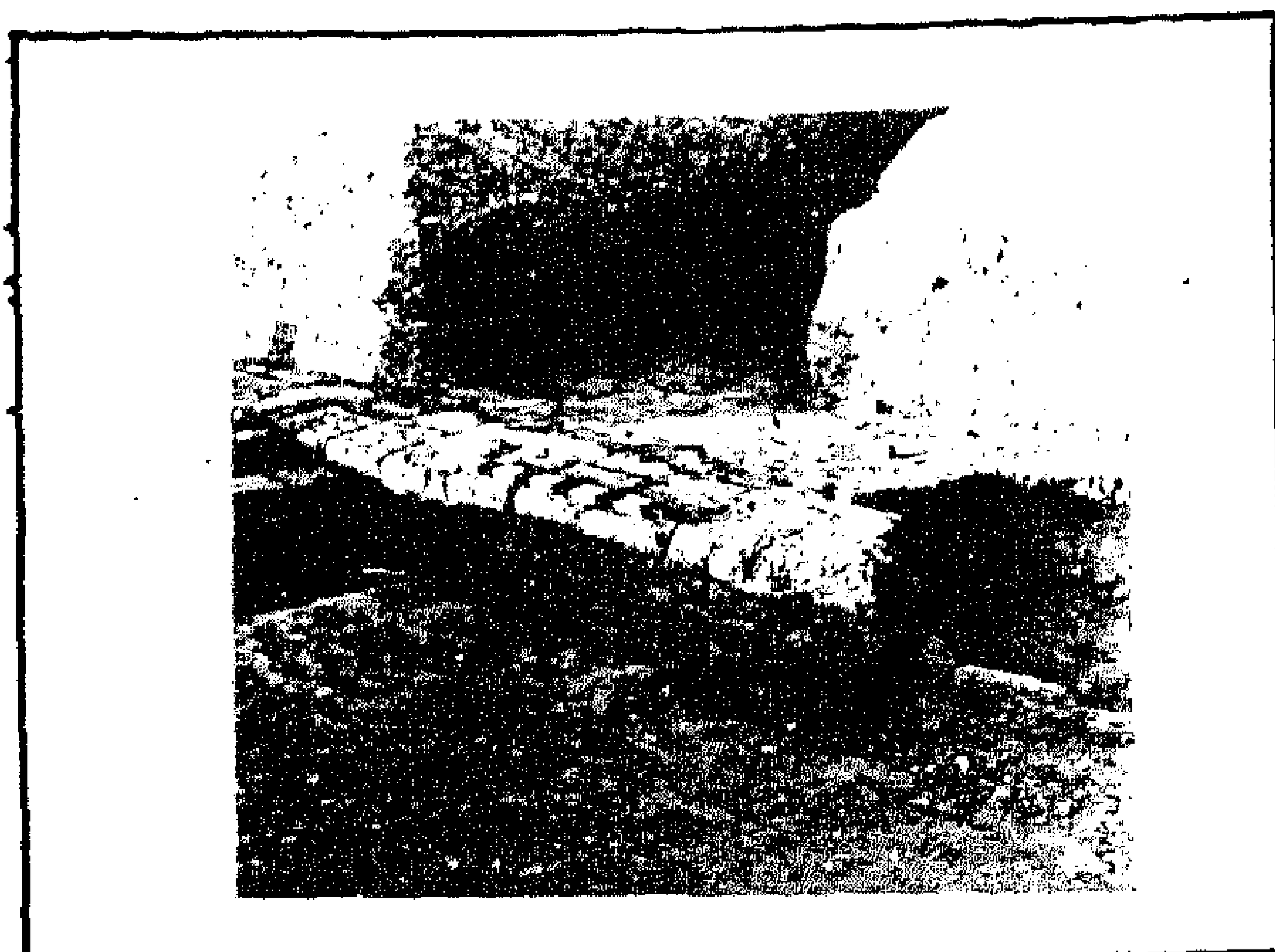
الجس رقم «٢» ــ الوحدة السكنية ــ

حفر هذا الجس اولاً بابعاد ١٤ × ١٠ م ويشمل المرتفع الترابي القريب من التل المرتفع ، وتم الحفر فيه الى عمق يتراوح بين ٢ ــ ٤ م حيث تم استظهار عدة جدران مبنية من اللبن تمتد نحو الشمال الغربي والجنوب الشرقي اسفل ركام الساتر الترابي وقد تم توسيع الجس الى الجهة الشمالية بابعاد ٨ × ٤ م لمعرفة امتدادات الجدران الى تلك الجهة ، ولكن تبين انها تنتهي وتتلاشى .

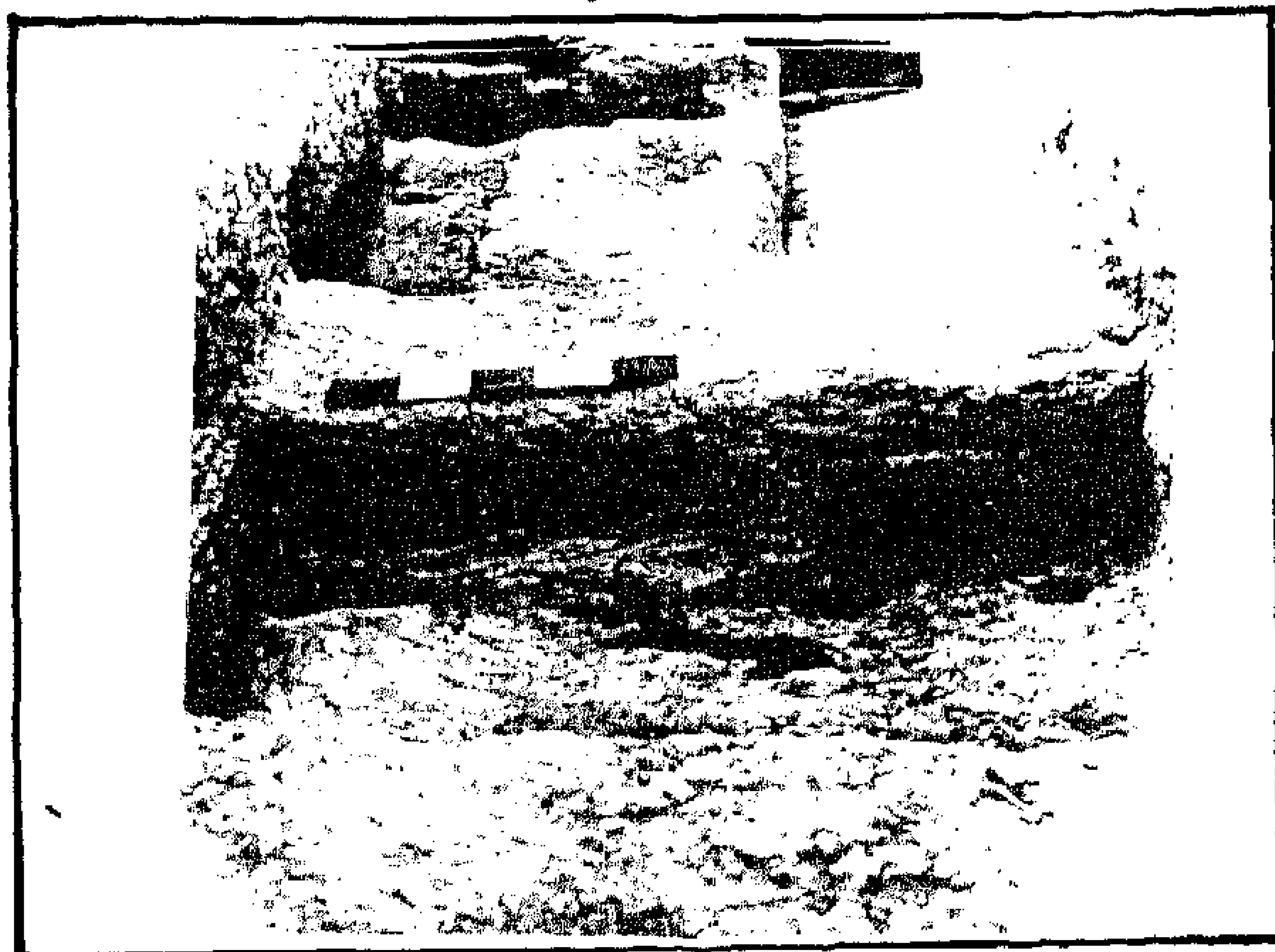
وتم التوسع نحو الجهة الجنوبية الشرقية بابعاد ١٢,٥ × ٢,٥ م لنفس الغرض ، وقد توضح لنا امتداد الجدار واستقامته لحصول كسر فيه بلغ طول هذا الكسر (تلف وزوال المعالم) حوالي ٢٠ م . وحسب ما ثبت بعدئذ فإن تلك الجدران تشكل وحدة بنائية تتألف من ثلاث غرف وتستمر المرافق البنائية هذه الى الجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية .

هذا وقد لوحظ ان تلك الغرف قد سكنت بدورين سكنيين متقاربين لوح ٣ و٤ ، بدليل وجود ارضيتين للسكن ويبلغ سمك ارضية السكن الثانية ٢٥ سم تقريبا وتغطي الارضيتان بقايا رماد وحرق . ويعتقد ان عمر هذين الدورين المذكورين في هذا البناء لا يتجاوز النصف قرن من الزمن استناداً الى سمك او ثخن المخلفات الموجودة وتجانسها[١٢] .

(١٢) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ١/ ١٣٥ ، ١٣٧ .



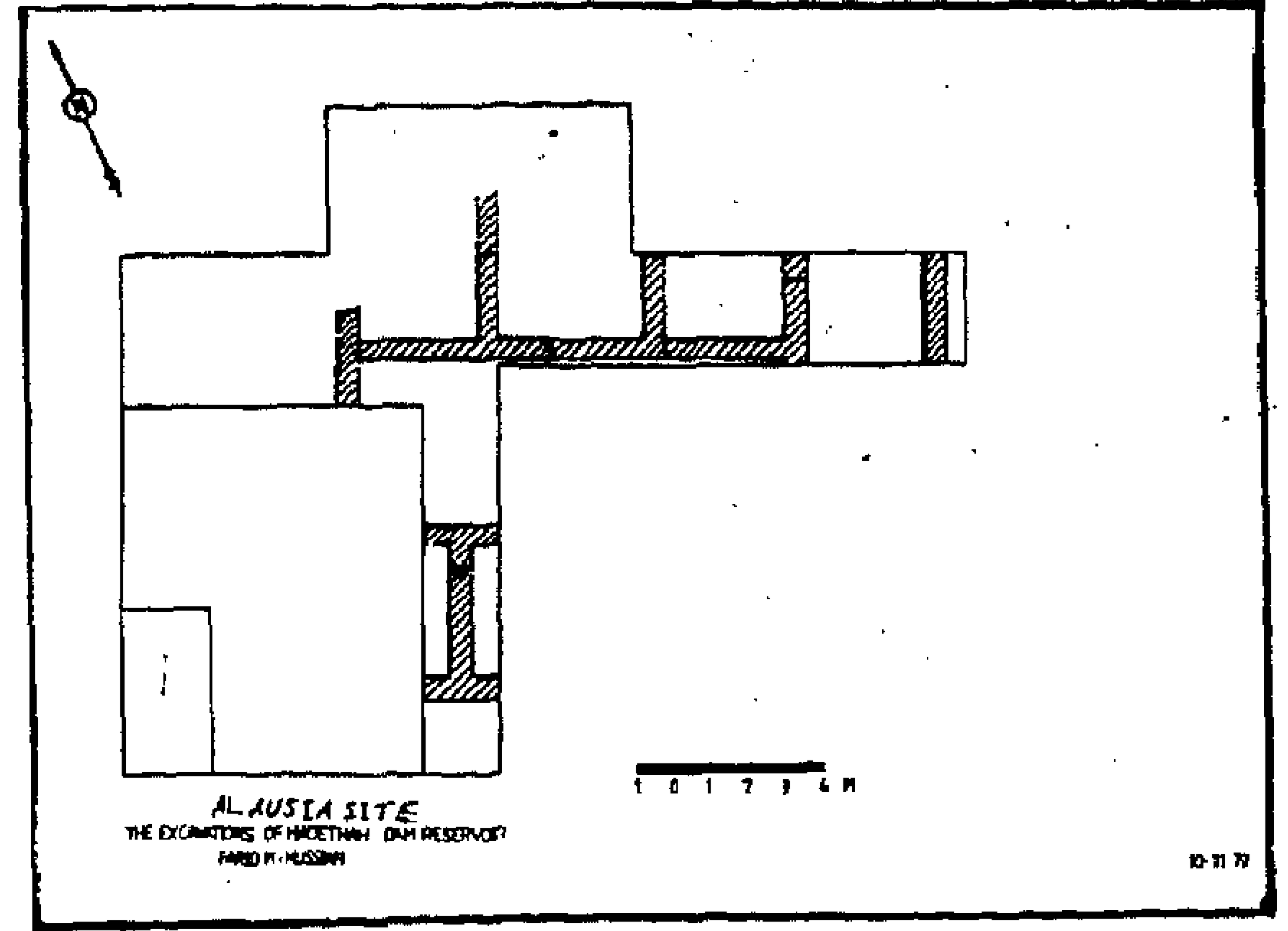
لوح ٣ : الجس رقم (٢) المنطقة السكنية ويشاهد مستوى ارضية السكن الاولى والثانية .



لوح ٤ : الجس رقم (٢) ويلاحظ الجص لجدار اللبن .
مخطط يمثل بدأ الحفريات في الوحدة السكنية .

وقد استظهر جزء من جدار مطلي بالجص . لوح (٥) . وعلى جدران اخرى متبق منها حوالي ٥٥ سم اي ما مقداره اربعة صفوف أو مداميك من اللبن اما عرضها (الجدران) فيتراوح بين ٥٠ ــ ٦٠ سم وتتراوح قياسات اللبن المستعمل في بناء هذه الجدران بين ٣٥ ــ ٣٦ × ٣٦ × ١٠ ــ ١١ سم . هذا وتغطي جميع الجدران المستظهرة ارضية واحدة تعلوها طبقة سميكة من الركام المتكون من الحصى والرمل والتراب . مكونة ما يشبه تحصيناً او ساتراً ترابياً ، والارتفاع المتبقي للتحصين من تلك الارضية . يبلغ ٢,٥ م الى اعلى نقطة .

كما عثر فوق تلك الارضية نفسها والتي تغطي جدران اللبن على موقدين دائريي الشكل غير منتظمين يتراوح قطر الواحد منها بين ٢٥ ــ ٣٠ سم .



الجس ٢ ـ او الوحدة السكنية
مخطط يمثل بدء الحفريات في الجس

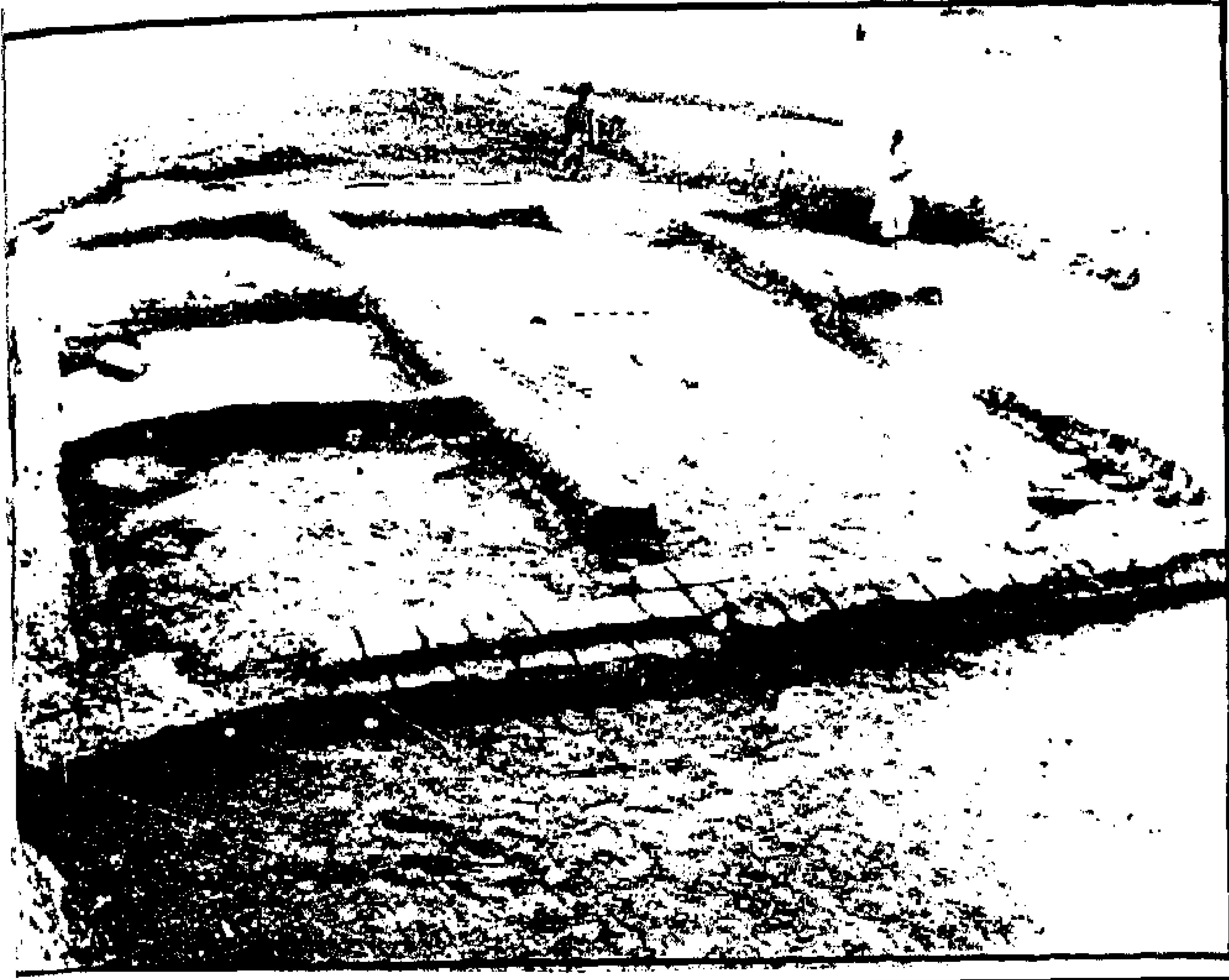
وتم العثور في هذا الجس على دمية حيوانية من الفخار مع مجموعات كبيرة من كسر الفخار ، تمثل حافات وقواعد لجرار وأواني مختلفة الانواع والاشكال والاحجام ، وعند نهاية الساتر الترابي في الجهة الشمالية الغربية تم إزالة الأرضية وعثر تحتها على جدران من اللبن وارضية سكن أسبق عهداً منها .

ولكون جدران المرافق البنائية في هذا الجس مغطاة بركام سميك من مزيج الحصى والرمل والأتربة كما ذكرنا والتي تزيد إرتفاعاتها على المترين ، وتشمل مساحة واسعة تغطي إمتدادات الجدران . فقد ازيلت هذه الاتربة ضمن مستطيل بلغت ابعاده قرابة ١٧ × ٩ م ثم وسع الى ابعاد بلغت اخيراً ٢٢ × ١٧ م .

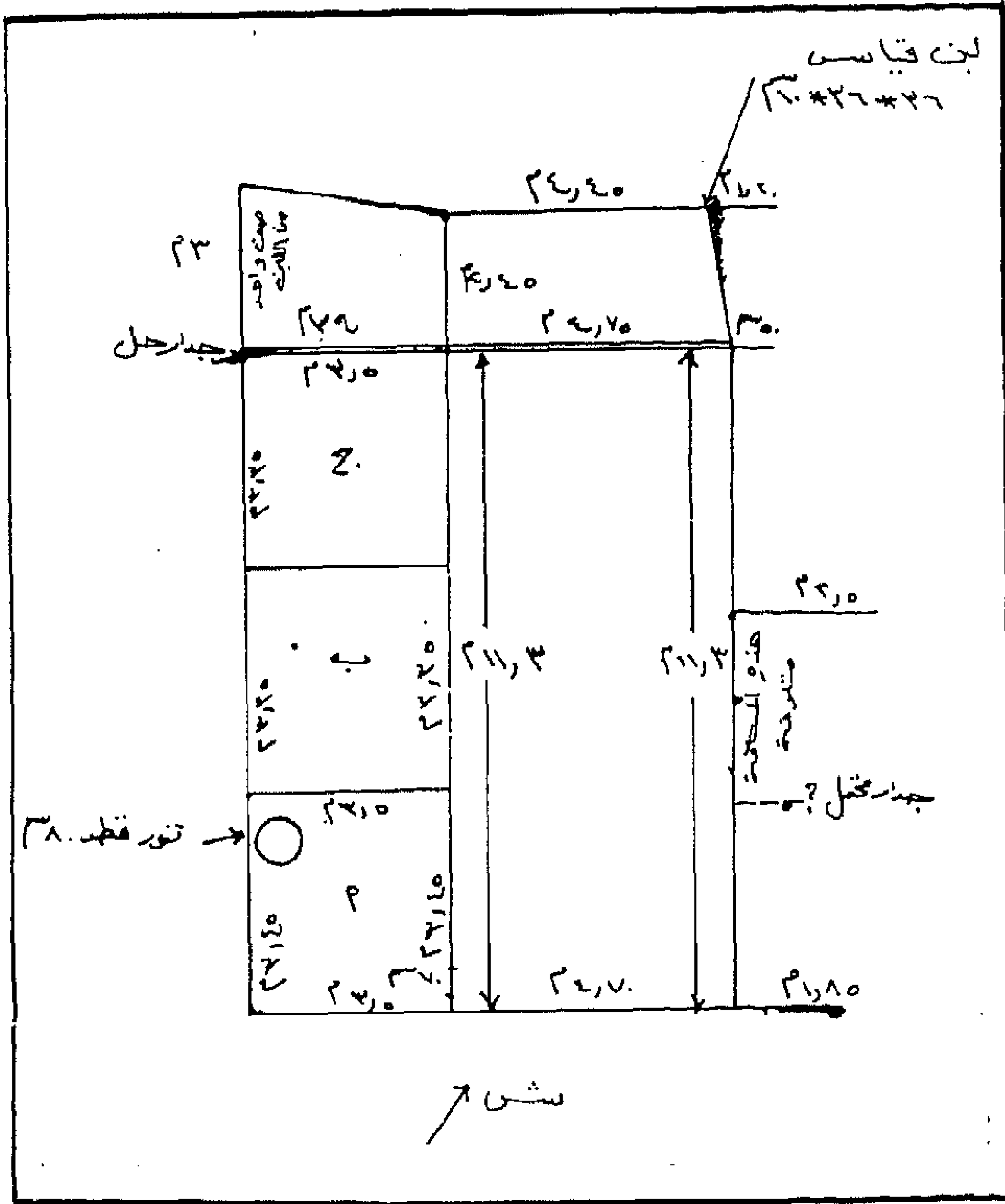
ووصل الحفر بالعمق الى مستوى يقرب من مستوى بقايا الجدران المغطاة على إرتفاعات تقرب من ٢٠ ــ ٣٠ سم بأتربة تحوي الكثير من المخلفات والرماد تختلط مع الحصى والرمل والنفايات وكسر الفخار الكثيرة المتنوعة . وتم تحديد أسافل جدران وأرضيات غرف في الجهة الشرقية من الجس ، وفي زاوية إحدى الغرف تم العثور على بقايا تنور يبلغ قطره ٧٥ ــ ٨٠ سم . وحوله الكثير من الرماد .

وفي أقصى الجهة الشرقية من هذا الجس مساحة تبلغ أبعادها ٩,٥ × ٤,٥ م خالية من المعالم البنائية عدا أرضية بسيطة رقيقة من الرماد وطلاء الطين الرمادي الرقيق أيضاً .

ان هذه الوحدة السكنية عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل ، تحيطها غرف من ثلاث جهات . مبنية باللبن قياس ٣٦ × ٣٦ × ١٠ سم ومعدل عرض الجدران حوالي ٥٥ سم كما ذكرنا وأنها مبنية بطريقة اللبنة ونصف اللبنة . وباستمرار التنقيب توضح لنا أنه في نهاية الغرفة من الجهة الشمالية الغربية



لوح ٥ : الجس (٢) المرافق البنائية .



مخطط المنطقة السكنية وأبعادها .

يتعامد على جدارها العرضاني جدارين قائمين عليه غير مربوطين به بل هما (حل) على الجدار . وعرض الجدارين بمقدار لبنة واحدة لكل منها وهما يختلفان عن تصميم أو أسلوب البناء المكون من لبنة واحدة ونصف اللبنة لعموم الجدران وبينهما مادة رابطة ثخينة من الطين .

وعثر في زاوية القاعة الشرقية على لبنتين ترتفعان عن الارضية وطينتها حمراء قياس ٣٦×٣٦×١٠ سم .

والقاعة الكبيرة يظهر فيها وجود دورين للسكنى ويبدو ذلك واضحاً من اثار بقايا الرماد بينها البالغ سمكة قرابة ١٠ سم وتبدو آثار الحرق لمواد عضوية ومخلفات سكن في عموم القاعة والغرف والاجزاء الشمالية من البناء المضاف التالف اللبن الذي يؤلف بناء جدران الغرفتين المضافتين .

ومخطط البناء يظهره على شكل قاعة تقوم على جانبيها غرف ثلاث منها الى الغرب واثنتان أو ثلاث (لغرض التناظر في البناء كما يعتقد) الى الشرق منها .

وظهر في القاعة دورين عند الزاوية الشمالية لها ، كما وضح طلاء الجص الذي يحاذي جزء من جدار القاعة الغربي حيث كان يطلي أجزاء من الجدار والزاوية والأرضية . كما وضح لنا في نهاية الغرفة الجنوبية « من الغرف الغربية » ومن خارجها وجود قطع لبن احمر اللون يكون قائماً عليها (حل) ، ويستمر تحت ركام التراب البالغ إرتفاعه ما يزيد على المترين .

ويلاحظ وجود رماد ومخلفات فوق سطح هذه اللبنة مما يستدل منه على كونها قد تركت معرضة لفترة من الزمن . وطينتها تشبه طينة اللبنتين الحمراوين الموجودتين في القاعة ، وهما كما يبدو متأخرتان على زمن بناء القاعة حيث جلبتا من مكان آخر ، وهاتان اللبنتان موضوعتان عند الزاوية الشرقية للقاعة على هيئة ما يشبه مسطبة ، ويوجد قربها بناء مشوه صغير متأخر أيضاً من أنصاف اللبن الرمادي .

وقد توضحت لنا حدود القاعة وبلغت أبعادها ١١,٣ م طول×٤,٧٥ م عرض . كما بلغت أبعاد الغرف الغربية كما يلي :

الاولى : وهي الغرفة التي عثر فيها على التنور بلغت أبعادها ٣,٥×٣,٤٥ م ويرمز لها بالحرف « أ » .

الثانية : أو الغرفة الوسطى أبعادها ٣,٥×٣,٣٥ م ويرمز لها بالحرف « ب » .

الثالثة : بلغت أبعادها ٣,٥×٣,٣٥ م وهي التي فيها قطع من الحجارة على أرضيتها ويرمز لها بالحرف « ج » .

بلغت أبعاد الغرف المضافة والواقعة الى الشمال والشمال الغربي من القاعة والغرفة (ج) ، فالاولى الملاصقة للقاعة بلغت أبعادها ٤,٤٥×٢,٤٥ م والثانية الملاصقة للغرفة (ج) بلغت أبعادها ٣,٩٠×٣ م .

وقد أنهيت الحفريات في هذا الجس المتمثل بالمنطقة السكنية في الموقع عند هذا الحد . راجع المخطط المذكور

الجس رقم ٣ :

وهو بابعاد ١٥×٥ م ويشمل قسماً من الساتر الترابي الممتد نحو جهة الشمال وقد تم الحفر فيه الى عمق ٤ م حتى الأرض البكر دون العثور على معالم أثرية لوحدات بنائية أو جدران متبقية ما عدا العثور على مجموعات من حافات وقواعد وابدان لاواني وجرار فخارية مختلفة مع الدفن (الركام) والاتربة المرفوعة . وتوقف الحفر فيه بعد ذلك .

الجس رقم ٤ :

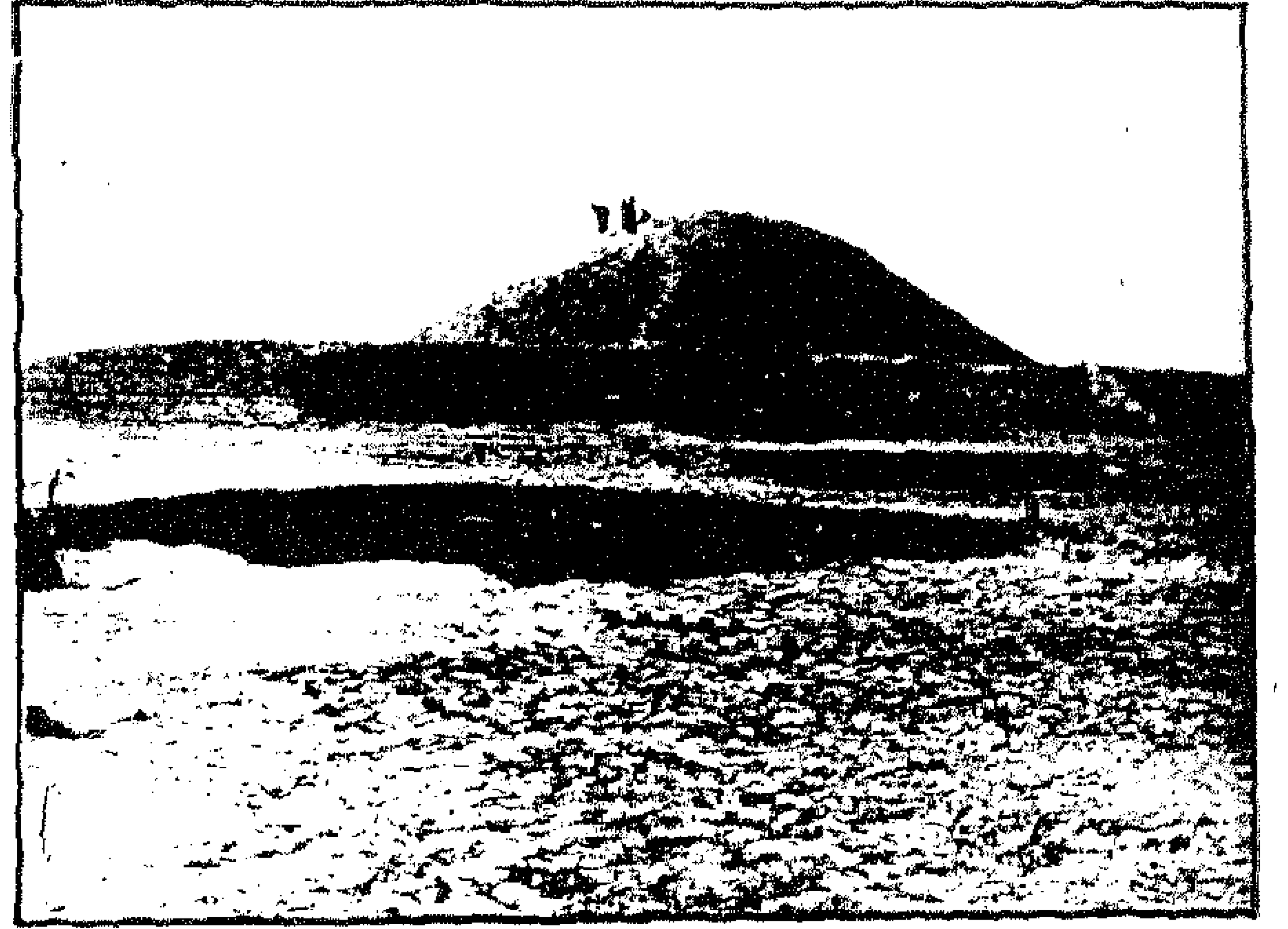
تبلغ أبعاده ١٨×٥ م وتم الحفر فيه الى عمق ٤,٥ م ولم يتم العثور فيه إلا على جرة مهشمة مع كسر قليلة من الفخار ، ثم تم حفر حفرتين إختباريتين فيه الاولى في وسطه والثانية في الزاوية الشمالية الشرقية منه وقد تم النزول فيهما الى الارض البكر الصخرية والحصوية وبعمق نصف متر تقريباً دون العثور على أية لقى أثرية أو معالم بنائية عدا مالاحظناه من وجود أرضية تمثل رماد قليل جداً ، هذه الارضية تفصل بين الارض البكر التي يوجد عليها الرماد وما فوقها من الاتربة التي تكوّن المرتفع .

ومقطع الجس يتكون من مزيج الرمل والتراب في قسمه العلوي ، أما في قسمه السفلي أي عند مستوى الارض الطبيعية فتبدو وجود كتل حصوية وكتل التراب المتجمعة من جراء رمي وتكديس هذه الأتربة وتجميعها بالهيئة التي أصبح عليها المرتفع بعدئذ وتوقف العمل في هذا الجس ايضا لعدم جدوى استمراريته .

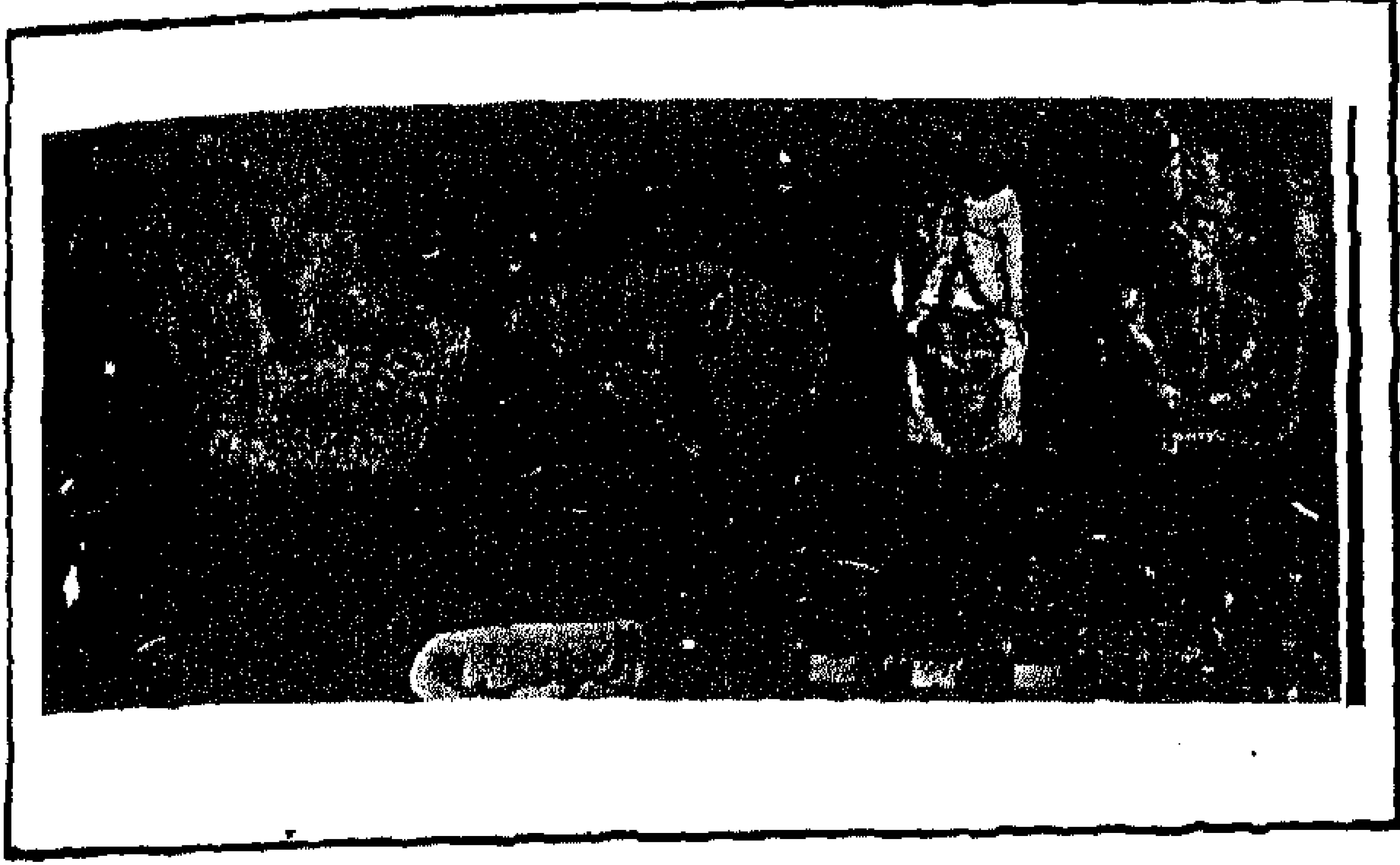
الجسين رقم ٥ ، ٦ :

الجس رقم ٥ أبعاده ١٠ × ٨ م والجس رقم ٦ أبعاده ١٥ × ١٠ م ويقعان الى الشمال والشمال الشرقي من الجس رقم ٢ أي باتجاه النهر ، وبخصوص الجس ٦ فقد تم النزول فيه والحفر بعمق نصف متر الى متر واحد . وكملاحظات عامة عنها تبين ظهور كسر كثيرة من الفخار في الركام (الدفن) الكائن فيها حيث يبدو أن هذه البقعة من الموقع كانت بمثابة حفرة صناعية ، ثم جعلت كمكان لرمي الانقاض والمخلفات المتنوعة ، كما يلاحظ كثرة الرماد ممزوجاً بالأتربة فيها ، وبعض العظام كذلك . ويبدو أن الجهة الشرقية للمجس ٥ والجهة الغربية للمجس ٦ المتجاورين تكونان هذه الحفرة الصناعية المذكورة لقرب إتصالها ببعضها وكذلك وجود المخلفات المذكورة المتشابهة في هذين الجانبين من الجسين ـ لوح ٧

وقد عثر فيها على عدد من الدمى الفخارية المتنوعة والتي تمثل (الالهة الام Mother godess) ومواضيع دينية كالرجل الثور Bull-Man والألهة ذوات التيجان المقرّنة (ذات القرون)



لوح ٦ : صورة عامة للمجسات ٢ ، ٥ ، ٦ ويشاهد المرتفع الترابي خلف المجسات المذكورة .



لوح ٧ : نماذج من الملتقطات الفخارية في المجسين ٥ و ٦ .

وهي من علامات التقديس في العصور المبكرة ،(١٣) ـ ـ وكذلك الاشكال الحيوانية .(١٤) واستمر الحفر فيها بعد ترك النقاط التي تمثل الأرض الطبيعية فيها :

وعثر في المجس ٥ على قطع أو كتل غير مهندمة من الحجارة مطروحة بشكل ليس له دلالة الا كونه قد رمي في هذه الحفرة ايضاً اما لغرض تسويتها وردمها او باعتبارها كما ذكرنا موضعاً لرمي النفايات والانقاض ، كما ان كسر الفخار فيها مختلطة بعضها بالبعض الآخر وأنهي العمل في هذين المجسين لعدم جدوى الاستمرار فيه .

التنقيب في سطح الموقع

« المجسان ٧ ، ٨ »

المجس رقم ٧ :

ارتأت الهيئة الحفر في السطح العلوي للموقع البالغ إرتفاعه مايزيد على العشرة أمتار عن الارض المجاورة ، فعملت مستطيلاً قياس ١٠ × ٥ م بأعلى نقطة فيه وبوشر برفع الأتربة والرمال فظهرت كتلة من الحجارة غير المهندمة وكتل اللبن وهي تمثل قبورا اسلامية متأخرة . وإن سكان المنطقة وهم العمال العاملون لدى الهيئة لايعرفون عائديتها .(١٥) وهذه القبور شبه متراصفة ، ولغرض استظهارها فقد تم التوسع في هذا المستطيل على كافة مساحة القسم العلوي للمرتفع وحددت أبعاده بقياس ٢٠ × ٦ م لكي تستظهر أوسع مساحة من سطح المرتفع ومن ثم توضيح معالمها ثم تصويرها تمهيداً لرفعها وإزالتها كي يستمر الحفر والنزول بالعمق فيه .

ثم قسمت هذه المساحة الى قسمين : فالأول الذي بوشر فيه مسبقاً اصطلح عليه المجس ٧ والذي بوشر الحفر فيها بعدئذٍ واصطلحنا عليها المجس ٨ .

ففي المجس ٧ كما ألمحنا حفر في الجهة الشمالية من الثاية(*) العليا فيه ، وازيلت الأتربة بارتفاع متر واحد تقريباً ، أعقبتها اعمال التصوير للمجسات ثم أزيلت ونقلت أنقاضها .

وقد إستمر رفع الأتربة على عرض المجس والنزول بالحفر الى مايزيد على ٢,٥ ـ ٣,٥ م ولم يعثر أثناء ذلك على مخلفات أثارية سوى الاتربة وكتل الحجارة غير المهندمة والمطروحة بشكل غير منتظم وبمستويات مختلفة . ثم انهي العمل فيه لعدم جدوى استمرار الحفر حيث لم تسفر عن شيء يذكر من اللقى الاثرية او اجزاء من معالم بنائية .

---

(١٣) كونيتنو ، جورج : الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ص ٤٢٥ .

(١٤) تلاحظ الدمى الفخارية والاشكال المرقمة ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ في سجل حفريات الموقع .

(١٥) وكتل الحجارة هذه كما هو معروف توضع على سطح القبور لمنع الضواري والحيوانات البرية من نبشها والعبث بالجثث .
ومن المتعارف عليه في المنطقة ذات القبائل المتعددة والتي أبرزها قبائل الدليم والجغايفة أن لكل قبيلة منها وسماً خاصاً بها ومتعارفا عليه بين القبائل . فمثلاً هذا العلامه (X) وسم قبيلة الدليم ، وهذه العلامة (—) وسم قبيلة الجغايفة . وقد لاحظنا وجود قطعة حجر عليها علامة قبيلة الدليم (X) وهذا الوسم يشمل بما في ذلك الابل خاصة التي تملكها القبيلة . ولغة : الوسم من وسمته وسماً وسمةً إذا أثرت فيه بسمةٍ وكي . أنظر : الصحاح للجوهري ٢/ ٦٨٩ .

(*) الثايه : حجارة ترفع فتكون علماً بالليل للراعي إذا رجع . أنظر : الصحاح للجوهري ١/ ١٦٦ .
والثاية هنا أعلى نقطة في المرتفع .

المجس رقم ٨ : ـ

تم فتح نقطة جديدة على سطح المرتفع الترابي وعمل مجس مربع قياس ٦ × ٦ م والنزول بالحفر فيه الى عمق متر واحد. ولم يعثر فيه إلا على كسر من العظام للقبور المتأخرة الكائنة على سطح المرتفع.

وجعل الحفر فيه على شكل مدرجات متفاوتة الارتفاعات وبلغت اعمق نقطة فيه مايزيد على ٤ م من سطح المرتفع العلوي ولم يسفر الحفر عن العثور على لقى أثرية أو معالم بنائية عدا كتل الحجارة المختلفة الاحجام والمرمية بشكل عشوائي بأوضاع ومستويات مختلفة ولوحظ أن بعضها يبدو وكأنه قد رصف بشكل منحدر يصل بين مستويين مختلفين من هذه الحجارة. وربما استعمل كاسناد لغرض منع انجراف التربة والرمال والعمل على تماسكها، أو ان الحجارة طرحت على هذه الشاكلة لغرض السير عليها من قبل القائمين على هذا العمل عند تكديس الأتربة، أو أنها للأغراض التي ذكرناها جميعاً. وأنهي العمل في هذا المجس لعدم جدوى إستمراره.

المجس رقم ١١ : ـ

حفر هذا المجس الذي يقابل المجس رقم ٨ من الجهة الشمالية الغربية.

والغرض من ذلك هو جس وكشف كافة جوانب المرتفع الكبير، وهو بعرض ٦ متر. وقد بوشر بالحفر فيه من مستوى الارض الطبيعية في أوطأ نقطة متجهة نحو بدن المرتفع الترابي وبلغ عمقه ١٥ م. ولم يسفر الحفر فيه عن نتائج أثارية، لكون المرتفع من التراب المنقول والذي يكوّن هذا المرتفع. ثم بعد ذلك حفرت حفرة اختبارية تقع في صدر المجس وبموازاة نهاية أو إستقامة (صدر المجس ٢١) المجاور الذي يقع على مسافة ١٠ ـ ١١ م منه. وتبلغ أبعاد الحفرة ٢ × ٢ م وتم الحفر فيها الى عمق يصلنا بالأرض الطبيعية ولمعرفة طبيعة المجس في هذه النقطة وهل له ما يشابهه بالمجس ٢١ من حيث تواجد كتل الحجارة الكلسية فيه عند حفره.

وبعدها ظهرت بوادر وجود هذه الكتل على عمق يبلغ ١,٦٠ـ١,٧٠ م وترك العمل فيه عند هذا الحد لعدم جدوى ذلك.

وبلغ سمك (ثخن) التراب الكائن في هذا المجس بما في ذلك سمكه في الحفرة الاختبارية ولحد مستوى الحجارة الكلسية زهاء عشرة أمتار(*).

المجس رقم ٢١ :

تم تحديد موضع هذا المجس في الجهة الشمالية الغربية من مرتفع العوسية. والغرض من ذلك هو فتح المجسات في كافة جوانب المرتفع الكبير وقد حدد بأبعاد ١٠ × ١٠ م ولم يستظهر فيه سوى بعض كسر الفخار بين أكداس التراب والرمال وذلك على غرار المجسات الاخرى في المرتفع، وكذلك على بعض قطع من كتل مفردة من اللبن المنقولة والمطروحة بين الانقاض على غير إنتظام.

وحفر مقطع في نهايته الملاصقة لبدن المرتفع بطول ١٠ م وعرض مترين وعمق نصف متر وذلك في نهايته الشرقية لغرض الوصول الى الأرض الطبيعية التي تم إستظهارها وقصها ضمن هذا العمق حيث بدت لنا واضحة تحت أكداس التراب وقطع الحجارة الصغيرة. وفي زاوية المجس الشرقية ظهرت كتل من الحجارة الكلسبة غير المندمة مما قد يدعو الى التكهن باستمرار وجودها في ذلك الاتجاه تحت اكداس الرمال والتراب. الا ان ما استظهر من هذه الحجارة يشير الى عدم ترابطها بنائياً مع بعضها البعض بمواد بنائية لاصقة كالطين او ما شابه.

وبدت لنا واجهة القص (المقطع) في التراب المكدس حيث ظهرت الكتل الكبيرة في القعر ثم تتناقص تدريجياً كلما تقدمنا بالارتفاع وهذا شيء طبيعي في عملية تكديس التراب.

التنقيب حول مرتفع العوسية
المقابر «المجسان ٩، ١٠»

أ ـ المجس رقم ٩ : ـ

ارتأت الهيئة حفر مجسات في الاكام والطيات الارضية المحيطة بالموقع واختارت أكمة صغيرة تقع الى الجنوب الشرقي منه على بعد (١٥٠) م أو يزيد، وبوشر بحفر خندق بطول ١٠ م وعرض متر واحد لأغراض المجس الاولي. وقد تبين وجود أتربة غير متجانسة من الرماد والرمل وغيرها من المواد وعثر على كسر قليلة من الفخار

وإستظهر على عمق ٢٥ سم من سطح المرتفع الصغير هذا على جدار من لبن عمل من الرمل النهري الرخو مع التراب. ثم إستظهرت جرار مقلوبة تبين لنا أنها قبوراً تحوي عظاماً تالفة لطفلة في الغالب وقد عثر فيها على حلقتين معدنيتين. كما عثر في قعر جرة أخرى جوارها تقع على مسافة نصف متر منها على سوار معدني.

(*) من خلال إستفساراتنا عن مصدر جلب التراب وخاصة الرمال التي تكون مرتفع العوسية لم نجد في المنطقة ما يماثل تكوين مواده، عدا ما هو موجود بكثرة في قيعان الأودية والشعاب فيها. ولعله في الراجح كُوم (كُدس) بعد جمع كميات كبيرة من هذه الرمال من المصدر الطبيعي المذكور.

وباستمرار الحفر لوحظ أن سطح الجدار في هذا الجس يستمر على هيئة دائرية وقد ثبت ذلك بعدئذ أي بعد إستظهار قسم منه مبني بالعمق ومن جهتيه الداخلية والخارجية . ففي الجهة الجنوبية منه كانت قطع اللبن فيه كاملة وتنزل الى مستوى الارض الطبيعية ، اما في الجهة الشرقية والشمالية ، فإن قطع اللبن تتلاشى قرب سطح الموقع العلوي . وهذا الجدار المحيط لم يعثر فيه على مدخل ضمن المسافة التي إستظهرت فيه والتي شملت معظمه لحد الان وبلغ قطره من الداخل حوالي ١١,٥ م . اما قياسات اللبنة الواحدة المستعملة في بنائه فتبلغ بين ٣٢ ــ ٣٤×٣٢×١٠ ــ ١٢ سم اما عرض الجدار فيتراوح بين ٣٦ ــ ٣٨ سم بسبب عدم بنائه بصورة عمودية أو شاقولية وكذلك يدخل ضمنه سمك الطلاء في وجهيه الداخلي والخارجي .

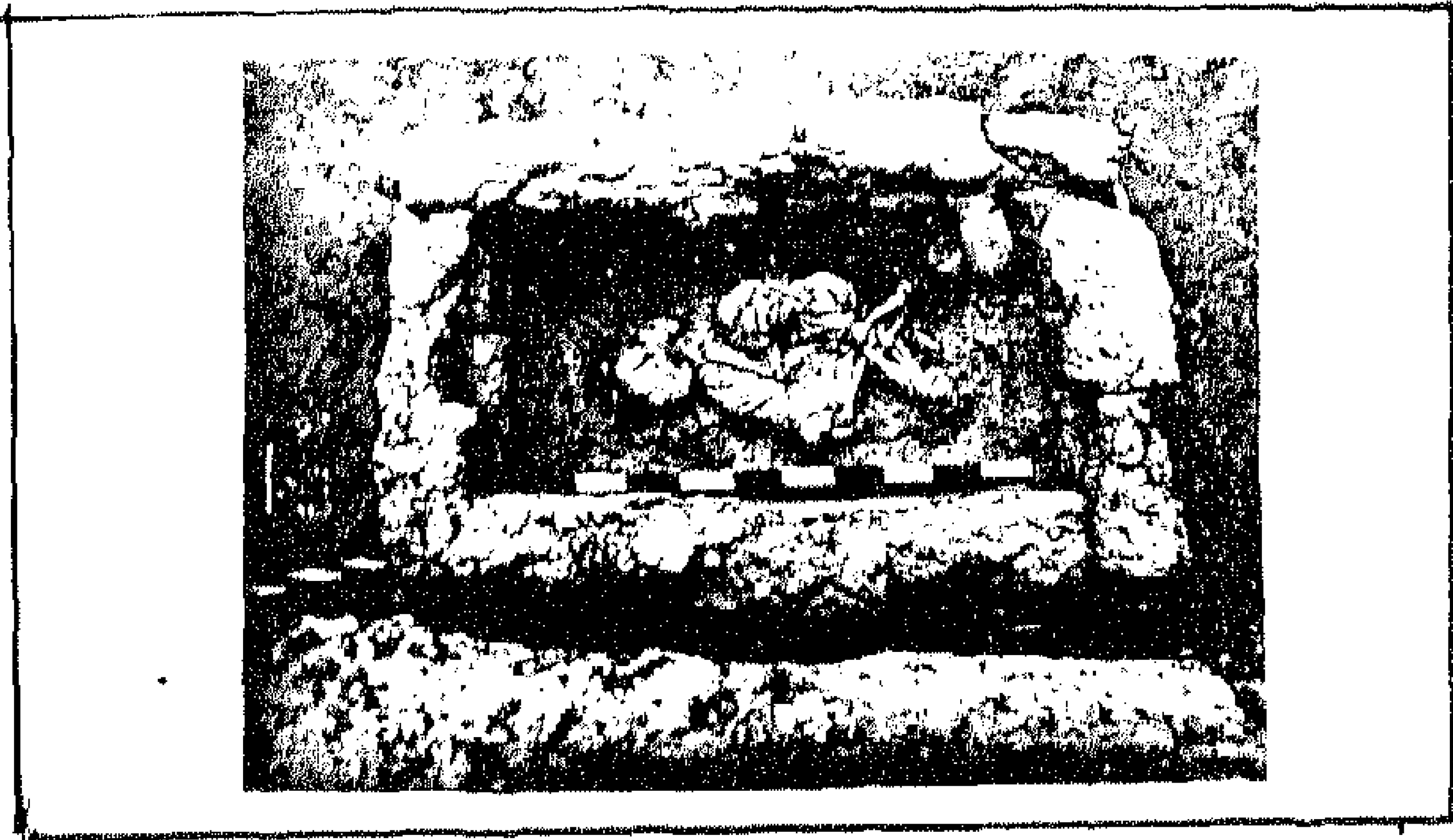
ومن الجدير بالذكر أن هذا الجدار ليس بمستوى واحد ، لعدم تساوي عدد مداميك (صفوف) اللبن فيه إذ أنه في الجهة الشمالية والشمالية الشرقية يبلغ إرتفاعه صفاً واحداً من اللبن فوق الركام (الدفن) وكلما يتجه نحو الجنوب بهيئة مستديرة ينزل الاساس وتزداد عدد صفوفه نحو الاسفل باتجاه الارض الطبيعية ، حتى يصبح معدل إرتفاعها ٧ ــ ٨ صفوف .

كما إستظهر لصق الجدار المذكور من الخارج في الجهة الجنوبية الغربية قبر يغطيه حوض فخاري نصف كروي فيه إفريزان مطليان بالقار ، وهو مكسور القاعدة ومقلوب على فوهته وجواره عثر على كأس كبير من الفخار لوح ٨ . كما عثر على كتلة كبيرة من اللبن على هيئة متوازي المستطيلات تقع خارج الجدار الدائري الى الجنوب الغربي منه بمسافة ٢٥ سم ، وتبلغ أبعاد هذه الكتلة ٣,٣٥ م طولا × ١,٨٠ م عرضاً × ١ م ارتفاعاً وقياس اللبن فيها يتراوح بين ٣٣ ــ ٣٤×٣٣× ١٠ ــ ١١ سم . ثم تم كشف سطح كتلة اللبن العلوية هذه وإزالة ترابها والنزول بالحفر في جوفها بعمق متر واحد تقريباً وعثر في داخلها على جمجمتين ومجموعة كبيرة من العظام موضوعة باتجاه الجنوب الشرقي وتبين أنه يمثل قبراً جماعيا . وبلغ ارتفاع القبر من الداخل قرابة المتر الواحد وعثر على كسرة لصحن فخاري كبير فيه . ورقم هذا القبر برقم (٥) .

واستظهر في داخل الجدار الدائري المذكور ولصقه الى الجهة الشمالية على كتلة أخرى من اللبن مبينة بشكل أفقي في أركانها الاربعة وبشكل عمودي (كاز) في قسمها العلوي أي على السطح الذي يمثل الغطاء ومعدل قياس اللبن بها ٣٤ ــ ٣٥×٣٤×١٠ ــ ١١ سم وتمثل هذه الكتلة قبراً أخراً حيث عثر في داخلها (جوف القبر) على هيكلين صغيرين شبه كاملين تتجه الجمجمتان الموضوعتان فيه بشكل جانبي الى الجهة الجنوبية الشرقية أيضاً



لوح ٨ : الجس رقم (٩) القبر ٤ ويشاهد في الصورة الى جانب الزير المخروطي الكبير جرة صغيرة طولية الشكل تشبه المزهرية .



لوح ٩ : القبر ٩ في الجس رقم (٩) .



لوح ١٠ : جرة صغيرة كبيرة الفوهة من القبر رقم (٩) .

وعثر بالقرب من ساق أحد الهيكلين على خلخال معدني مغطى بالصدأ يبلغ قطره ٧,٥ سم . وعند الركن الغربي للقبر عثر على كأس فخاري مع جرة صغيرة رقيقة ودقيقة الصنع مخططة باللون البرتقالي يدور على البدن وقرب العنق (عنق الجرة) . ــ لوح ١٠ .

وهذا النوع من الاواني يرجع للعصرين الاشوري والكاشي وهو من طراز فخار الخابور الملون .

وملوان يؤرخها الى القرنين الثاني عشر والثالث عشر قبل الميلاد عن نتائج التنقيبات في شاغر بازار وأنه عثر على ما يشابهها في أشور[١٦] . ثم يرجح ملوان عائديتها الى العصر الكاشي في العراق[١٧] . وكذلك يرى الشي نفسه الدكتور فرج بصمة جي الذي يذكر أن عصر فخار الخابور يعاصر فترة الحكم الكاشي في العراق[١٨] .

وعثر في جوف هذا القبر على قلادة من العقيق ـ لوح ١١ ـ . وبلغ طول هذا القبر ١٦٠ سم وعرضه ١١٠ سم وإرتفاعه ٨٠ سم . واعطي هذا القبر رقم ٩ في جملة تسلسل قبور العوسية .

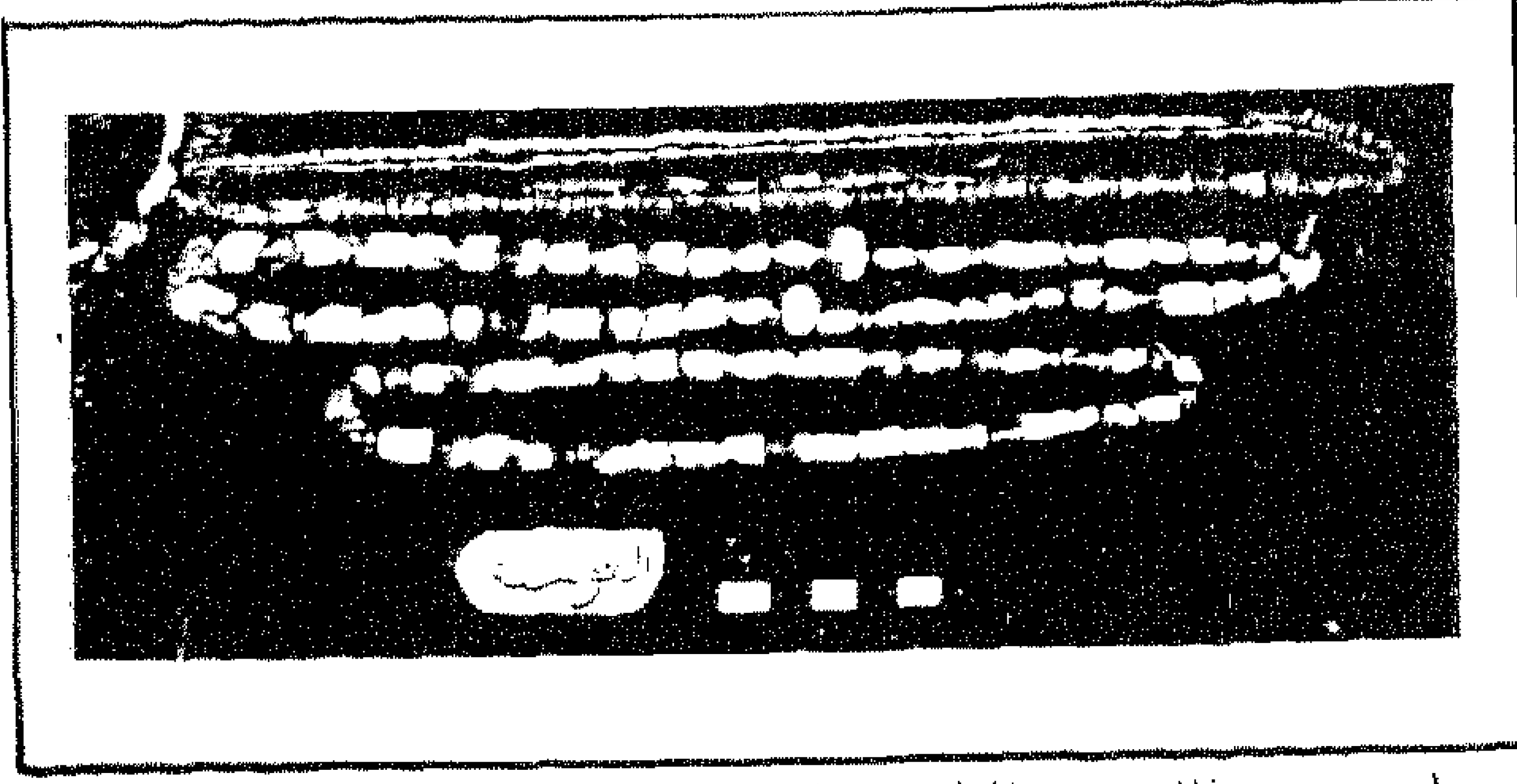
وإستمر الحفر ورفع الاتربة منه داخل المساحة الكائنة ضمن الجدار الدائري الذي تم إستظهاره من الداخل ، وإستظهر في هذا المجس جرة دفن فخارية كبيرة مكسرة ويغطي فوهتها صحن فخاري مثلوم الحافة وبجوار فوهتها عثر على كأس فخاري كبير والجرة محضنة باللبن ذو اللون الرمادي قياس ٣٨×٣٨×١٠ سم ، وعند فوهة الجرة عثر على نسيج أبيض يشبه الكتان ملتصق بها ويغطي فوهتها صحن فخاري .

ثم أظهرت جوانب أضلاع قبور اللبن في هذا المجس ولبن هذه القبور (المدافن) متفاوت المقاييس فبعضه يبلغ قياس ٣٧×٣٧×٩ سم واخر يبلغ قياسه ٣٥×٣٥×١١ سم وثالث بقياس ٣٣×٣٣×١٢ سم تقريباً وان هيئات وأبعاد هذه القبور متفاوت ومختلف كذلك ، وأنجز فتح القبور المرقم ١٩ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٤٦ الكائنة ضمن أو داخل الجدار الدائري الكبير والتي كانت على شاكلة غالبية مدافن وقبور اللبن في الموقع من حيث موجوداتها التي إمتدت اليها يد العبث والتخريب .

القبر ٣٨

وعثر داخل الجدار الدائري الكبير أيضاً ـ والمستظهر أولاً ـ وفي جوف القبر ٣٨ ـ لوح ١٢ ـ على هيكل عظمي لإمرأة تلبس خلخالين في ساقيها وجوارها عثر على أربعة أختام إسطوانية ـ لوح ١٣ ـ أحدها عليه كتابة مسارية تعود هيئتها أو شكلها الى الفترة البابلية القديمة[١٩] اذ أن شكل العلامات يختلف من دور الى دور ، كما وأن هذه الخطوط رأسية وداخل إطارات .

وقد اشارت التنقيبات الى أنه قد عثر في قبر الملكة بو ـ آبي على ثلاثة أختام اسطوانية تحمل احدها اسمها ولقبها .[٢٠] كما عثر على خرز مختلف الاحجام لقلادة وهو من نفس مادة ونوعية



لوح ١١ : نماذج من القلائد والتي عثر عليها في القبرين ٩ ، ٣٨ .



لوح ١٢ : المجس (٩) المقبرة .



لوح ١٣ : قبر اللبن ٣٨ .

---

(١٦) Mallowan Iraq III 1936 P.37 plate 17 4,5

(١٧) Mallowan Iraq IV 1937 P. 148 plate 24 11

(١٨) بصمه جي . د . فرج « بحث في الفخار » سومر مج ٤ ج ١ ص ٣٢ لسنة ١٩٤٨ .

(١٩) صبحي أنور رشيد . د . تاريخ الفن في العراق القديم ص ١٨ .

(٢٠) عقراوي ، ثلما ستيان : المرأة ، دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين . ص ٢١٩ .

الختم الاسطواني ذو الكتابة المسمارية(*) ومن حجر العقيق. وعثر على ختم آخر في نفس القبر عليه رموز ومشاهد دينية ـ لوح ١٤ـ ، كما وعثر على خاتم (حلقة) عظمي تالف وعدد من الودع جوار هذه الاختام وكذلك على جرة فخارية مخروطية الشكل في الركن الشمالي الشرقي منه مجاورة للهيكل العظمي من ناحية الرأس. وتبين من طريقة الدفن أنها كانت على الجانب الأيمن متجهة الوجه نحو الشمال الغربي.

والختم المذكور والمكتوب بالكتابة المسمارية يرجح كونه تميمة أو حرزاً لصاحبته لكونه يمثل قطعة أو جزءاً من قلادة، ولكون معدنه يشبه بقية قطع العقد إلا أنه أكبر حجماً منها حيث كان يتوسط هذا العقد.

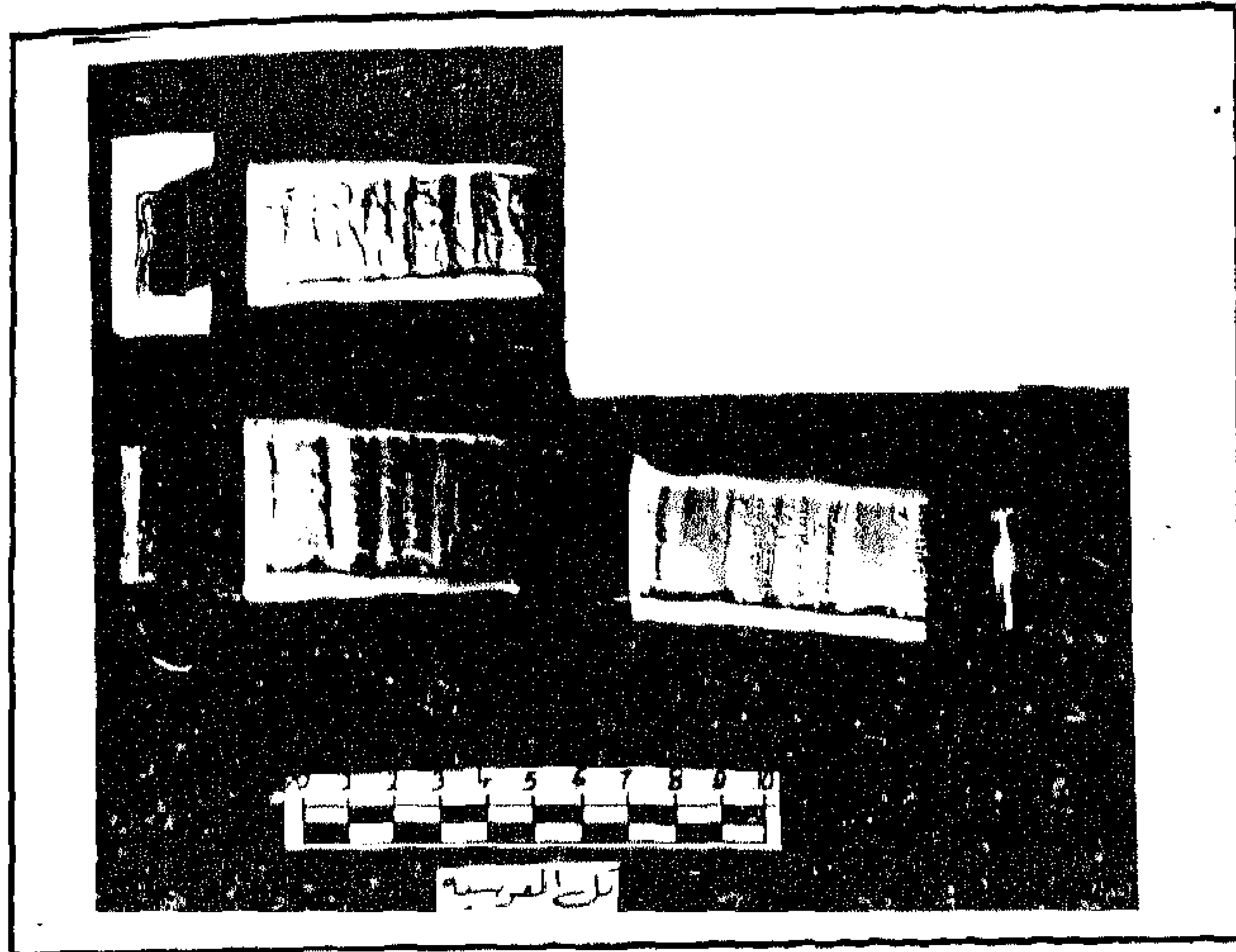
ويعتبر الختم من الحاجات والممتلكات الضرورية التي لايمكن الاستغناء عنها بالنسبة للمالك لغرض تصديق الوثائق.(٢١)

وفي العهود التي أعقبت عصر فجر السلالات أخذ نص الكتابة في التوسع وظهرت كلمات على الختم كأسم الوالد والاله والملك(٢٢) ثم صلوات وتعاويذ وكذلك تطور شكل العلامات المسمارية من فترة لاخرى(٢٣) كما وتشير الكتابات فيه الى اسم المالك أو الرب(٢٤) كما واستعمل الختم كتميمة.(٢٥)

وكان لبعض النساء أختام خاصة يستعملنها في معاملاتهن الخاصة كالاعمال التجارية.(٢٦)

ولعل صاحبة القبر هذه كانت من فئة «ناديتو» من النساء الكاهنات اللواتي نذرن أنفسهن لخدمة الآلهة والمعبد، خاصة في العهد البابلي القديم(٢٧).

واليك صورة لكتابة الختم المشار اليه وكذلك القراءة والترجمة الخاصة به.* وفتح خندق باتجاه الشمال في هذا المجس (٩) بابعاد ١٠ × ٤ م لاستظهار المرتفع في هذه الجهة منه، وكذلك لحفر وتحديد جوانب الجدار الدائري المستظهر سابقاً ولاكمال استظهار قبور اللبن الكائنة تحت مستواه.



لوح ١٤ : اختام اسطوانية من قبر لبن ٣٨.

القراءة

ᵛsa -at ᵈAMAR . UTU
DUMU-MI ʼᵈAMAR.UTU - ni-ᵛsu
GEME ᵈAMAR. UTU
u ʼᵈ:sav -pa-ni-tum

اسم فتاة	ᵛs̄at-Marduk
الاله مردوخ	ᵈAMAR. UTU
ابنة	DuMu- MI
اسم شخص	ni-ᵛsu
عبدة او خادمة	GEME
الالهة صربانيتم زوجة الاله مردوخ	Satpanitum

(*) قامت السيدة رسمية رشيد الموظفة الآثارية في المتحف العراقي مشكورة بقراءة وترجمة واستنساخ الختم المذكور.
(٢١) كونتينو، جورج: الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور ص ١٢٩.
(٢٢) صبحي أنور رشيد، د. تاريخ الفن في العراق القديم ص ١١، ١٥.
(٢٣) نفسه ص ١٨.
(٢٤) الجندي، عدنان: الفن العموري ص ٣٩.
(٢٥) نفسه ص ٣٧.
(٢٦) عقراوي، ثلما ستيان: المرأة.
(٢٧) عقراوي، ثلماستيان: المرأة ص ٣٨، ١٧٣ ـ ١٧٤
(*) وبخصوص الوصف والشرح للاختام الاسطوانية التي عثر عليها في الموقع فقد قامت السيدة حياة عبد علي من المؤسسة العامة للآثار والتراث مشكورة بهذه المهمة.

الترجمة

هذا الختم يعود لفتاة اسمها S¯at ابنة مردوخ نيشو عبدة الاله مردوخ والالهه صربانيتم

وهذا الختم يعود الى الفترة البابلية القديمة وهو من حجر العقيق (agate)

الجدار الدائري : ــ

وفي هذا الخندق عثر على جدار من اللبن تبين بعد استمرار الحفر فيه أنه يكوّن جداراً دائرياً على غرار الجدار الدائري الآخر في نفس هذا المجس ويبلغ قطره حوالي ٧ م. ويتراوح عدد صفوف اللبن فيه من ٣ ــ ٨ صف وقياس لبنه يتراوح بين ٣٥ ــ ٣٧ سم طولاً × ١١ ــ ١٢ سم سمك (ثخن)، ونوع اللبن ذو طينة رمادية على غرار بقية اللبن في الموقع.

واستظهر ضمن هذا الجدار الدائري على قبر كبير من اللبن وهو القبر الوحيد بابعاد ٣,٦ م طولاً × ١,٩ م عرضاً × ١ م إرتفاعاً ولم يعثر في داخله (جوف القبر) إلا على بقايا عظام صغيرة تالفة. واعطي هذا القبر رقم (٤٣)، ويتميز بوجود مايشبه الشاهد (شاهد قبر) من اللبن المبني بشكل متدرج يتناهى في الصغر عند الاعلى وذلك في الجهة الشرقية منه : ــ لوح ١٥ ــ. ولم يوجد مايدل على شخصية الدفين، والمدفن مبني بإتجاه شرق ــ غرب وبلغ ارتفاع شاهده قرابة متر واحد وعدد صفوف اللبن فيه تسعة صفوف والمدفن أصلاً قد بني بعد قص الارض الطبيعية، وهي من الحصى والكلس.

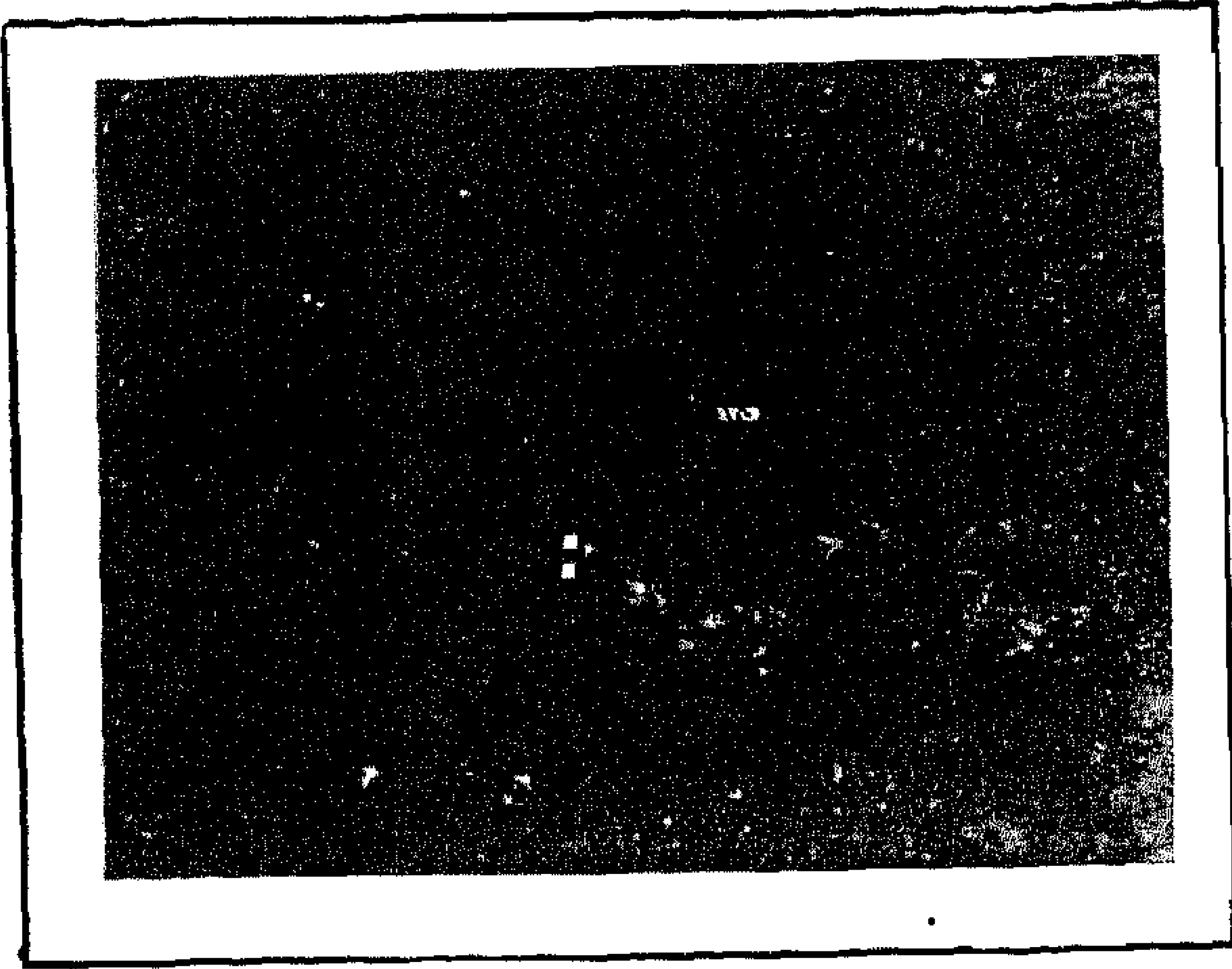
قبور الاطفال أو الاحداث : ــ

تم استظهار قبر صغير من اللبن اعطي رقم (٤٤) ضمن هذا الخندق الكائن خارج الجدار الدائري الموصوف وعثر داخله على هيكل عظمي صغير أغلبه تالف وجمجمته موضوعة باتجاه الشرق، وعثر عندها على كاس فخاري مكسور الفوهة ويقع عند الزاوية الشرقية من موضع الجمجمة. كما عثر في القبر على جرة صغيرة ذات قاعدة صغيرة طولية ناتئة ومستدقة، والجرة ذات فوهة واسعة نسبياً بالنسبة لحجمها وطينتها حمراء. وهذا القبر يشابه قبراً آخراً برقم ٣٦ عثر عليه في المجس (١٠) المجاور.

ملاحظات حول طرق الدفن في بعض قبور ومدافن المجس ٩ «المقبرة»

وصف طرق الدفن :

القبر ٤٦ : ــ الوجه متجه نحو الشمال، الاضطجاع على



لوح ١٥ : شاهد قبر ٤٣.

الجانب الايمن، الارجل منثنية (الاقدام مبتورة) والايدي على الجانبين، وضعت جرة خلف الرأس والظهر واتجاه فوهتها نحو الشرق. كما وجد هيكل مكدس العظام وهو عبارة عن جمجمة وعظام مركونة في جهة القبر الشرقية لعلها كدست هكذا. ودفن الهيكل الاخر في موضعها بعد ازاحتها الى هذا المجال. الكاس الفخاري يحتمل عائديته للهيكل الجديد.

القبر ٤٨ : ــ

الهيكل موضوع على الظهر (مسجى على الظهر)، الايدي مع البدن ومن عند الرسغ ثنيت على الصدر، الارجل متقاطعة مع بعضها عند الركب.

القبر ٤٩ : ــ

يتألف من اربعة صفوف من اللبن ولبنة واحدة بمثابة غطاء له. الشكل شبه متوازي الاضلاع واتجاه القبر شرق ــ غرب ومحيطه يتألف من نصف لبنة.

الابعاد : الطول ١,٧ م العرض ٧٠ سم، الارتفاع ٥٠ سم، العرض من الداخل بمعدل ٣٥ سم.

طريقة الدفن : اما طريقة الدفن للقبر ٤٩ فالاتجاه شمال غربي ــ جنوب شرقي والهيكل العظمي موضوع على الظهر، خلفية الجمجمة على الارض. والوجه مقابل الناظر، الايدي باستقامة البدن والارجل منثنية قليلا الى بعضها، الهيكل العظمي بصورة شبه كاملة وواضحة المعالم.

القبر ٥٠ : ــ

متباين الابعاد فالطول مختلف والعرض كذلك ولكن بصورة تقريبية وهذه هي أبعاده : الطول ١٢٠، ١٤٠ سم، العرض ٥٠

سم ، الارتفاع ٥٠ سم . العرض من الداخل ٢٥سم ، الاتجاه شمال شرقي – جنوب غربي . والقبر مبني من اللبن بوصعية عمودية (كاز) .

طريقة الدفن :

الهيكل موضوع داخل قبر صغير من اللبن ويعتقد انه إتخذ له هذا الوضع بسبب صغر حجم القبر ايضاً . الهيكل العظمي موضوع على الجنب الايسر ، الوجه نحو الجنوب الشرقي . الايدي باستقامة البدن ، الارجل مطوية أو منثنية تماماً الى بعضها والهيكل بصورة شبه كاملة .

القبر ٥١ :

الاتجاه شمال شرقي – جنوب غربي . الطول ١،٦٥ م . العرض ٦٠ سم ، الارتفاع ٥٠ – ٥٥ سم ، المحيط لبنة واحدة بشكل عمودي .

طريقة الدفن في القبر ٥١ :

الهيكل موضوع على الظهر . الايدي مع البدن ، الارجل ممتدة ومن حد الركبة تنثني الى الخلف (الاسفل) وكف اليد اليسرى موضوع عند الوسط وكف اليد اليمنى موضوع تحت الابط .

وقد تم فتح القبور ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ في الجس ٩ وهي قبور صغيرة من اللبن كانت اصلاً تحت مستوى جدار اللبن الدائري الكبير فالقبر ٤٩ كان تماماً تحت مستوى استدارة الجدار بما يقرب من المتر الواحد وكذلك الجهة الغربية من القبر ٥١ . اما القبر ٥٠ فكان خارج المحيط الى الجهة الشرقية منه ، وهذه القبور متجاورة من بعضها البعض إذ أن القبرين ٥٠ ، ٥١ متلاصقان اما القبران ٤٩ ، ٥١ فبينهما مقدار متر واحد تقريباً .

القبر ٥٦ : –

وهو مدفن او قبر متميز عن بقية المدافن التي على شاكلته حيث تبلغ ابعاده مايلي : –

الطول ٢،٥ م ، العرض ١،٥ م ، الارتفاع ١،٤٥ م ، الارتفاع من الداخل ١،٤٥ – ١،٥٠ م . وقياس اللبن فيه ٣٤×٣٤×١٠ سم ونوع لبنه رمادي . والمدفن يتألف من مستطيل مبني من اللبن بارتفاع أربعة مداميك ثم يليها ثلاثة مداميك من اللبن المبني على شكل عمودي يجمع الى الداخل ، واجهته الشرقية تبدو فيها سطوح (وجوه) اللبن ومن الوسط تراب الدفن (الركام) وربما قد أزيل مدماك واحد من اللبن من الواجهة التي كانت تغطيه . الجهة الغربية منه تتألف من كتل اللبن الزاحفة أو المطروحة جانباً ، وقسم كبير من سطحه المبني باللبن مزال موقعه يلاصق او يحاذي الى حد كبير الجدار الخارجي الدائري من الخارج ويعتقد بأنه (المدفن) منهوب بدليل زوال قسم كبير من لبنه وبعد فتح جوفه تبين أنه لم يعثر فيه الا على كسر من العظام المتناثرة . وعثر على كأس فخاري على الارضية فيه وهو مطروح جانباً .

القبر ٥٨ : –

القبر تالف ومنهوب ومبني من صف واحد من اللبن المهشم أو الذي يعتقد انه من كسر اللبن الجمعة ، ولم يعثر داخله على آية عظام او لحاجات اخرى سواء فخارية او معدنية وابعاده ما يلي : الطول ٢،٣ م ، العرض ١،٤ م والارتفاع ٢٠ سم ، والعرض من الداخل (داخل القبر) ١،١٠ م ويبلغ قياس إحدى لبناته الواضحة الابعاد ٣٦×٣٦×٩ سم ولبنه رمادي الطينة .

القبر ٥٩ : –

قبر مستطيل من اللبن طوله ٣،٢ م وعرضه ١،٨ م والارتفاع المتبقي يتراوح بين ٢٥ – ٤٠ سم . وأن قسم كبير من لبنه تالف ونوع اللبن طينته مائلة الى الاحرار وقياس لبنه ٣٤×٣٤×١٠سم . لم يعثر فيه على أواني فخارية أوغيرها عدا كسر قليلة من العظام عند الارضية ، بناؤه صف واحد من اللبن .

القبر ٦٠ : –

يقع عند نهاية القبر ٥٩ من الجهة الشمالية وفي زاويته الملاصقة للجدار الدائري الصغير ويعتبر جزءاً متمماً للقبر ٥٩ ولم يعثر في جوفه لا على عظام ولا على أوان أو كسر فخارية .

القبر ٦٦ : –

ابعاده كالاتي : الطول ٢،٧٠ م ، العرض ١،٤٥ م ، الارتفاع المتبقي منه حوالي ٥٥ سم ، نوع لبنه أحمر اللون قياس ٣٧×٣٧×١٠ سم . والقبر يقع خارج المحيط الدائري الكبير وكذلك الصغير . او بالاحرى يقع بينهما . فالمسافة الكائنة بينهما تبلغ ٩ م أي بين الجدارين الدائريين . ولم يعثر داخله على دلائل أثرية أي لا على عظام ولا أوان . وابعاد القبر من الداخل تبلغ ١،٧٠ م طول والعرض ٩٠ سم .

مقاسات لبن قبور ومدافن الجس ٩ : –

ندون ادناه مقاسات لبن بعض القبور في الجس ٩ (المقبرة) وكذلك نوعية ولون تربة اللبن وهي كالاتي : –

١ ـ المدفن ٣١ :
قياس اللبن ٣٢×٣٢×١٢ سم . لون اللبن رمادي .

٢ ـ المدفن ٣٨ :
قياس اللبن ٣٨×٣٨×١٠ سم . لون اللبن مائل الى الاحمرار وقد بني به تسقيف القبر وكذلك شاهده اما اسافل اضلاعه فمبنية من اللبن الرمادي اللون والتالف .

٣ ـ القبر ٤٩ :
قياس اللبن ٣٦×٣٦×١٠ سم . لون اللبن رمادي

٤ ـ القبر ٥١ :
قياس اللبن ٣٩×٣٩×٩ سم . لون اللبن رمادي

ملاحظات حول قبور اللبن في الجس ٩ «المقبرة» : ـ

استظهرت في هذا الجس بعض قبور اللبن الصغيرة والاخرى التي تضم رفات نساء ، ويبدو ان الناهبين أو الخصوم لم يتجاوزوا على قبور الاطفال والنساء بدلالة عثورنا على هياكلهم وبعض حليهم وادواتهم معهم (الاثاث الجنائزي) دون الرجال الذين كانت مدافنهم أو قبورهم منهوبة ومحطمة وتبدو وضعية الهياكل العظمية للرجال موضوعة بشكل انتقامي من قبل الاعداء حيث انها مكدسة أو مكومة أو مبعثرة .

وربما كانت هناك علامات (اشارات على القبور) أو شواهد تدل على جنس دفين القبر ، أو ربما يعزى مالاحظناه من ان مدافن الرجال يتم فيها الدفن لاكثر من مرة بين فترة واخرى مما يستدعى ازاحة الهياكل العظمية جانباً لكي يفسح المجال للرفات الجديد ، بينما اقتصرت قبور النساء والاحداث على الدفن فيها لمرة واحـــدة . او أن الخصوم يعتـــبرون النساء والاطفـــال لا ذنب لهم في منازعاتهم الشخصية حيث تقتصر اعمال الانتقام على قبور الرجال فقط من قبل اعدائهم ، سواء كان الخصوم من بني جلدتهم ام من اقوام اخرى عازيه ، حيث ان نهب القبور ونبش العظام تعني الاساءة الى الميت نفسه والاحياء من اهله فهو يعني الانتقام بكل معانيه . او ان الناهبين يهمهم نوعية الاثاث الجنائزي التي تدفن مع الرجال وبخاصة السلاح وعدة الحرب للاستفادة منها وكذلك الادوات والاواني المعدنية التي يمكن استعمالها أو بيعها . .

وباستمرار كشف قبور اللبن المتفاوتة الاحجام والهيئات نرى ما يلي : ـ

أ ـ يعتقد ان بعض القبور واثناء بنائها قد استعار بناتها أو قلعوا بعض لبن القبور الاقدم عهداً منها اثناء البناء ، وهذا ما نراه من اختلاف وجود لبن لاكثر من قياس في القبر أو المدفن الواحد كما ان كسر اللبن المهشم لبعض القبور ربما كان بسبب قلعه من قبور اخرى ثم اعيد بناءه مجدداً .

ب ـ ان القبور واتجاهاتها وهيئاتها ليست ذات وضعيات دفن ثابتة كما انها ليست ذات نظام أو نسق معين في الحجم أو شكل البناء . بل نرى انها تتبع الذوق الشخصي أو ربما المكانة الاجتماعية أو الاسرية للشخص أو الاسرة المدفونة ، او التقليـد المتبـع والعرف السائد . ـ لوح ١٦ وقبور أو مدافن اللبن في العوسية وجد ما يشابهها في قبور اللبن في اريدو[٢٨] . التي تسبق مدافن العوسية حيث تعود قبور اريدو الى عصر العبيد وقبور اللبن في العوسية فتعود الى العصر البابلي القديم ـ الكاشي .

كما لاحظنا مايشابهها في القبر رقم ٩ الشكل رقم (١١) لاحد قبور تل حلاوة (في حوض سد حمرين) المتميزة بكونها مبنية من اللبن وكسره[٢٩] .

وقد اشار الدكتور احمد سوسة الى ان قبور اريدو تكون على هيئة صندوق من اللبن وضع داخله الميت والاواني والطعام اللازم لحياة ما بعد الموت[٣٠]



لوح ١٦ : لقطة عامة للمقبرة .

ب ـ الجس رقم (١٠) : ـ

يبعد هذا الجس عن الجس رقم (٩) المجاور بمسافة ٢٥ متر تقريباً الى الشرق والجنوب الشرقي منه ، وهو عبارة عن اكمة

(٢٨) (28) Seton Lloyd and Fuad Safar, Eridu Sumer Vol IV No 11 plate I p.126.

(٢٩) غسان طه ياسين . تقاليد دفن الموتى في تل حلاوة . مجلة اداب الرافدين العدد ١٢ لسنة ١٩٨٠ ص ٥٤

(٣٠) سوسة ، د . احمد . حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين ص ص ٤٦ ، ٩٩ ، ١٠٤ .

صغيرة ايضاً ترتفع ما بين ١ ـ ١,٥ م عن مستوى الارض المجاورة وتشبه الاكمة السابقة (الجس ٩).

وتم فتح خندقين متقاطعين فيها بطول ١٠ م وعرض ٢ م لكل منها. وفي هذا الجس عثر على قبر قرب السطح « على عمق ٢٥ سم منه » يتكون من جرة كبيرة من الفخار كروية الشكل تقريباً تحوي عظاماً ادمية، وبجانبها اواني فخارية تشمل صحناً فخارياً كبيراً وجرتين صغيرتين وكاساً فخارياً كبيراً مكسوراً وهي من نوع فخاريات العصر البابلي القديم. ـ لوح ١٧ ـ.

وعند نقطة تقاطع الخندقين عثر على قبر بداخله فتات عظام قليلة ومبني بشكل قائم الاركان وله غطاء من اللبن مبني بشكل عمودي وأرضيته من اللبن. وقد سقط سقف القبر نتيجة تلف وتفتت لبنه. واعطي القبر رقم (١٠). ـ لوح ١٨ ـ.

واستظهرت كذلك قبور أخرى فخارية بعضها جرار كبيرة واخرى بهيئة زير (حب الماء). كما أن هناك ما يشير الى قبور اخرى مبنية من اللبن، وهي بنسق واحد، كما أنها على غرار القبر الجماعي رقم ٥ المشار اليه في الجس ٩ المجاور. وتبين لنا أثناء الحفر إختلاف طبيعة تربة الدفن في هذا الجس أيضاً فهو مزيج من التراب والحصى كما أن فيه (القسم السفلي منه) الحصى القليل التراب، وفيه تربة صافية عند القسم الاوسط من المرتفع. ويبدو لنا من نتائج هذه الحفريات أن هذين التلين الصغيرين اللذين يمثلان الجسين ٩، ١٠ عبارة عن مقبرة تضم قبوراً متباينة لاشخاص دفنوا فيها ومن أعمار مختلفة حيث تضم جراراً متفاوتة الاحجام والاشكال وبعضها حباب أو احواض فخارية وقد دفنت في مستويات متباينة من الأرض الطبيعية ومن بعضها البعض أيضاً ـ لوح ١٩ ـ. وأغلب فوهات هذه الجرار متجهة نحو الغرب والشمال الغربي وبعضها نحو الشرق والجرار على شكل بيضوي وشبه كروي، وليست لها قواعد وطينتها متباينة الالوان فمنها الأحمر والاصفر التبني وبعضها قوة الحرق فيه مختلفة حتى بالنسبة للجرة الواحدة نفسها وقسم من فوهاتها مغطاة بكسر لجرار أو كسر أطباق وصحون أو بقطع من الحجارة، كما أن بعضها محاطة (محصّنة) بقطع من اللبن لغرض الحفاظ عليها من جانب واحد او اكثر، والجرار معظمها مكسوره بسبب الضغط الحاصل عليها، كما وتتفاوت في البعد والقرب من بعضها البعض.

وضعية الدفن : ـ

إن وضعية الدفن كما يبدو ليس لها قاعدة يمكن الركون اليها[٣١].

وتم فتح وتنظيف عدد من هذه الجرار التي اغلبها ذات شقوق وعثر داخل بعضها على أواني صغيرة وجرار ذات قواعد مما يؤيد أن وجودها يدل على الاعتقاد بحياة مابعد الموت[٣٢].



لوح ١٧ : جرار دفن من المقبرة.



لوح ١٨ : القبر رقم ١٠ قبل فتحة.



لوح ١٩ : جرار دفن فخارية من المقبرة.

---

(٣١) فورست، جان دانيال. تنقيبات خيط قاسم. سومر مج ٣٥ ص ٤٩٢.

(٣٢) غسان طه ياسين. تقاليد دفن الموتى في تل حلاوة. مجلة اداب الرافدين العدد ١٢ لسنة ١٩٨٠ ص ٦٨.
وانظر ايضاً له: غسان طه ياسين. اسلوب دفن الموتى في العراق القديم. مجلة بين النهرين العدد ٣٠ لسنة ١٩٨٠ ص ص ١٣٦ ـ ١٣٨.

وأن العظام التي بداخلها تالفة تماماً وبعض هذاه الجرار عليه آثار زفت (قير) لغرض لصقها مما يدل على استعمالها قبل ذلك لأغراض منزلية أو غيرها .

كما واستظهر عدد من قبور اللبن المتباينة من حيث الهيئة والبناء والابعاد ، ومما يلاحظ عليها أن يد العبث قد إمتدت اليها بدلالة وجود تخريب وتلف في سطوح وجوانب هذه القبور – لوح ٢٠ – وكذلك محتواها وخاصة القبور الكبيرة منها[٣٣] .

وعند رفع الهياكل العظمية الموجودة في هذه المدافن والتي تحوي عظاماً وجماجم كثيرة كونها مدافن جماعية أو اسرية (للاسر والبيوتات) حيث أن العظام مكدسة بشكل عشوائي بسبب العبث بها ، أو ربما حصل الدفن فيها لأكثر من مرة بعد ازاحتها جانباً ، وقد عثر فيها على كسر من الاواني الفخارية .

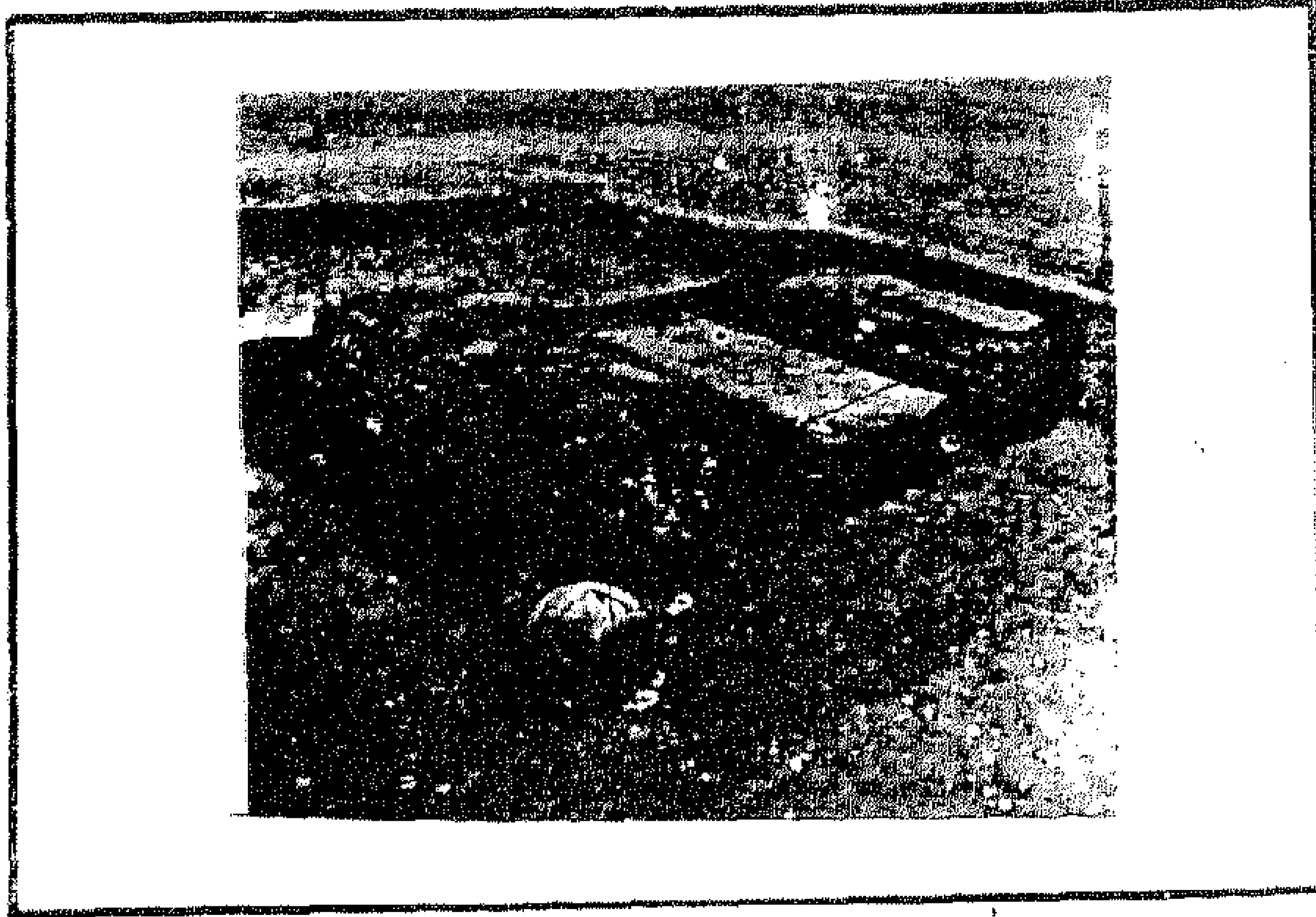
وقد يكون هذا النوع من القبور لأشخاص ذوي أهمية أو مكانة إجتماعية أو عسكرية متميزة حيث أن التنقيب في المقابر يمكن أن يفهم منه النظام الاجتماعي للموتى ومجتمعاتهم أيضاً[٣٤] .

ونلحظ أيضاً أن قبور ومدافن اللبن هذه قد بنيت بعد قص وحفر الارض الطبيعية ثم بناؤها ضمن هذه الحفرة . والذي نراه أن ذلك قد تم لغرض الاقتصاد في كمية وحجم تربة الدفن حيث تستعمل نفس هذه التربة للتغطية ، وكذلك عدم الاضطرار الى جلب التربة من أماكن اخرى بكميات كبيرة ، ولعل هذا النوع أو الاسلوب من التغطية والدفن كان مقصوداً لغرض التموية وعدم معرفة أماكن هذه القبور حماية لها من العبث بها من قبل الأعداء أو السرّاق . – لوح ٢١ – .

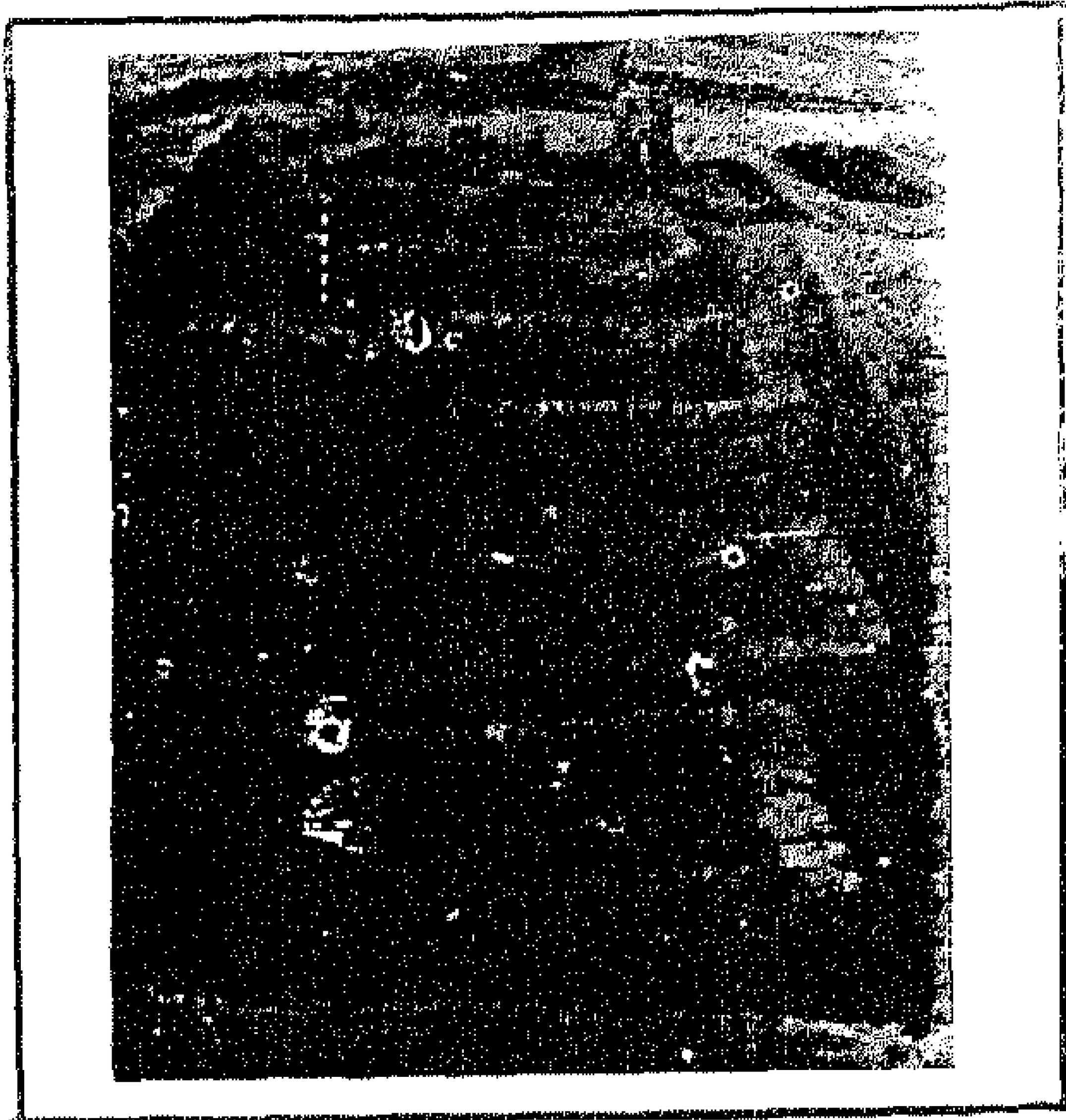
إن الهياكل العظمية الموجودة في القبور والمدافن ١٢ ، ٢١ ، ٢٢ تحوي عظاماً وجماجم كثيرة لكل منها .

ومعظم القبور قد وصلتها يد العبث والتخريب ، القبور المستظهرة التي تضم هياكل صغيرة لم يعبث بها كما يلاحظ ذلك بصورة واضحة في القبر ٤١ في المجس ١٠ وكذلك القبر ٩ في المجس ٩ المجاور حيث ظهرت كاملة وعثر داخلها على أواني فخارية وقلائد من احجار كريمة . ولعل العبث بالقبور الكبيرة كان لاغراض انتقامية ، واما القبور التي تضم هياكل لاطفال أو احداث أو نساء فليس لها أعداء ولهذا لم يعمد الى العبث بها . أو لعل في ذلك طقوس دينية فقد يجوز أن تكون مدافن الرجال جماعية وقبور النساء والاحداث فردية أو لاتفتح لوضع جثث أخرى جديدة .

وفتح الخندق الذي يصل بين هذا المجس والقبر ٣٧ وفي هذا الخندق استظهرت جرتا دفن واعطيت لها الأرقام ٣٩ ، ٤٠ .



لوح ٢٠ : مدافن اللبن قبل فتحها .



لوح ٢١ : مدافن اللبن بعد فتحها .

واستظهر قبر اللبن المرقم ٤١ وهو صغير نسبياً بالنسبة لبقية قبور اللبن الاخرى كما أنه غير منتظم وغير معتنى به من الناحية البنائية وأبعاد القبر متفاوتة حيث يبلغ طوله عند القاعدة ١٫٣ م بينما طوله من الاعلى ١٫٨٥ م وعرضه من الاسفل ٧٠ سم وعرضه من الاعلى ٨٠ سم وإرتفاعه متفاوت ويتراوح بين ٤٠ – ٧٥ سم وقياس لبنه ٣٦ × ٣٦ × ١٠ سم وهو رمادي اللون أيضاً لكونه من الرمل النهري .

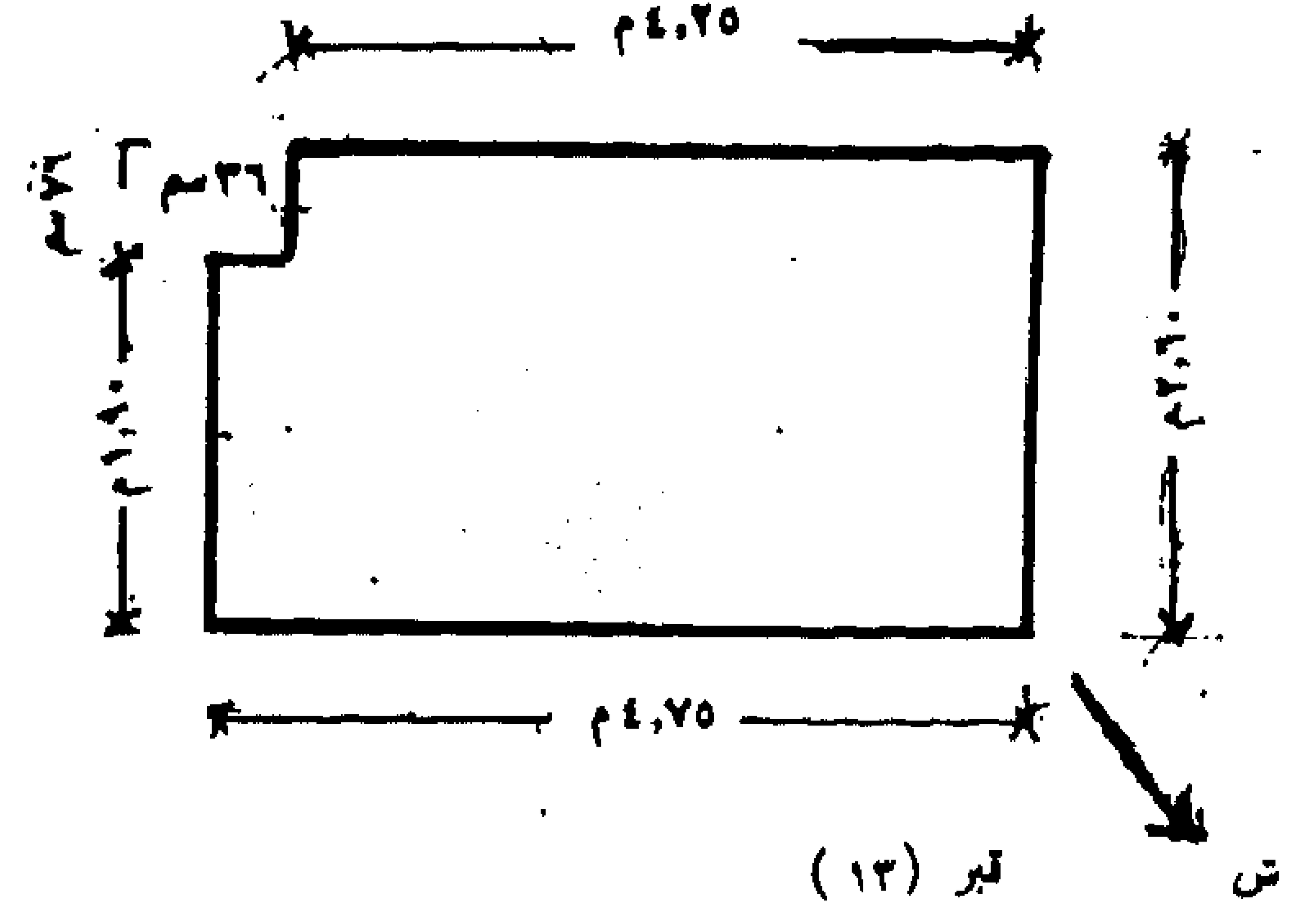
وفتح قبر اللبن المرقم ١٣ البالغ طوله ٤٫٧٥ م وعرض ٢٫٦ م وهو كما يظهر قد أتلفت بعض جوانبه وتم العبث فيه وقياس لبنه ٣٥ × ٣٥ × ١٢ سم وطينته رمادية اللون . وفي جهته أو ضلعه الشرقية عدم إنتظام في إمتداد تلك الضلع إذ يشكل ما يشبه زاوية ناقصة .

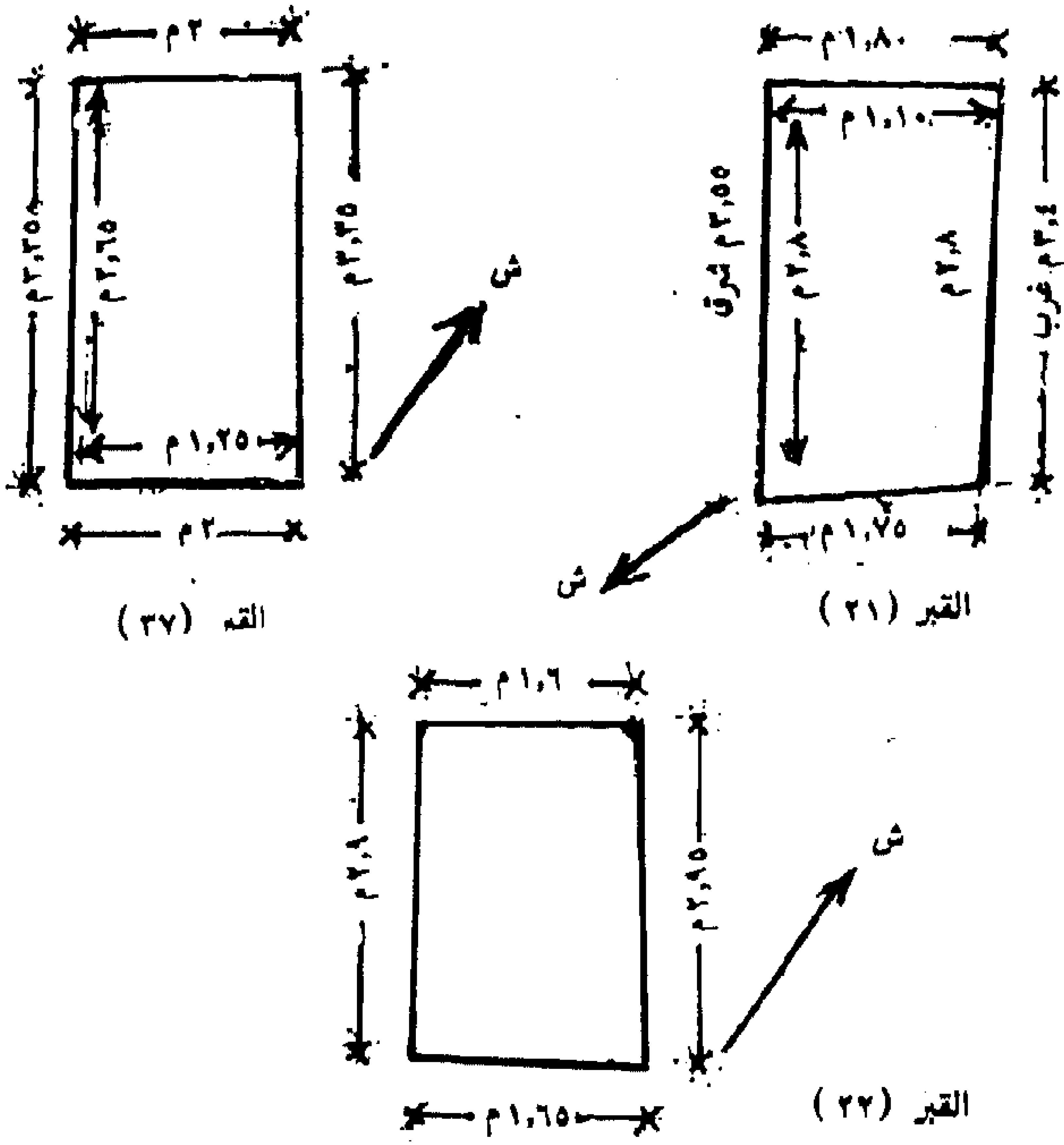
وتم رفع كميات من الاتربة النظيفة منه كما رفعت كسر لأواني فخارية ناقصة ومبعثرة فيه تمثل صحوناً وأواني صغيرة ناقصة . وقد إستمر تنظيف ورفع الأتربة منه والوصول الى الارض الطبيعية وعثر فيه على عظام مبعثرة وقليلة .

---

(٣٣) فورست . جان دانيال . تنقيبات خيط قاسم . سومر مج ٣٥ ص ٤٩٢

(٣٤) نفس المصدر ص ٤٩٦





إن تخطيط القبر من الداخل يتألف من صفين من اللبن من الجانبين الطويلين وصف واحد من الجانب القصير (العرض) والقبر مبني من اللبن ذو الملاط (المادة اللاصقة) الثخين التي تبلغ ٣ سم أو تزيد في بعض الاماكن وهي من طينة حمراء.

والاواني (الاثاث الجنائزي) التي عثر عليها فيه كانت مهشمة ومكسرة ومبعثرة، والقبر كما يبدو قد نبش في الماضي بدلالة تلف غالبية جدرانه وكون الاواني الفخارية مبعثرة، إذ لم يعثر على هيئة هيكل عظمي كامل عدا عظام قليلة ومفتتة.

قبر اللبن ١٢ : ـ يتألف هذا القبر من بناء على هيئة متوازي المستطيلات بضلعين طويلين يتدرجان في الضيق (الجمع) عند الاعلى ويتألف من سبعة صفوف من اللبن قياس ٣٦×٣٦×١٠ سم. واما ضلعيه القصيرين ـ العرض ـ فهما قائمان تقريباً ويتألفان من ثمانية صفوف من اللبن. وعند الضلعين الطويلتين يعقد البناء بلبن قائم يشكل قبواً يغطي القبر او المدفن ورفع الحصى والرمل من جوفه وظهر تراب فيه كسر من الفخار.

والمدفن مبني كله من اللبن عدا بعض قطع الحجارة الصغيرة التي توضع تحت قطع اللبن المبني بصورة قائمة لغرض الاتكاء عليها عند البناء. وقد بدأ ظهور عظام مكدسة بصورة غير منتظمة وعثر معها على جمجمة موضوعة على الجانب، والوجه باتجاه الجنوب الغربي والهياكل العظمية مكوّمة. وعثر على كسر لصحن فخاري وفوهة لجرة في الجهة الشمالية الغربية من القبر أي عند الضلع القصيرة الشمالية منه.

القبر ٢١ : ـ تبلغ أبعاده حسب ما موضح بالمخطط حيث يكون طوله متفاوت قليلاً فطول ضلعه يبلغ ٣,٤٠ م وطول الضلع الآخر ٣,٥٥ م وقياس لبنه ٣٥ × ٣٥ × ١٠ سم وهو ذو طينة رمادية أيضاً. وقد ظهرت بوادر وجود عظام فيه لأكثر من هيكل عظمي حيث عثر على جمجمتين فيه باتجاه الشمال. يبلغ طوله من الداخل حوالي ٢,٨ م وعرضه من الداخل يتراوح بين ١ ـ ١,١٠ م.

القبر ٢٢ : ـ مستطيل الشكل وفيه جمع في جانبيه (ضلعيه الطويلين) أما جانبيه القصيرين فشبه قائمين وبعد الصف الخامس من جانبيه الطويلين يكون وضع اللبن فيه بشكل قائم. أما عدد صفوف لبنه في ضلعيه (عرضه) القصيرين فيبلغان ثمانية صفوف.

يبلغ قياس اللبن فيه ٣٤ ـ ٣٥ × ٣٥ × ١١ ـ ١٢ سم. وبفتح القبر من الاعلى ظهرت كسر من الفخار ضمن التراب وكذلك عظاماً وثمان جماجم مكسورة ومكوّمة على غير إنتظام. وهذا المدفن جماعي أيضاً ومبني من اللبن عدا بعض قطع الحجارة الصغيرة التي توضع تحت قطع اللبن المبنية بصورة عمودية لغرض الاتكاء عليها عند البناء.

القبر ٣٧ : ـ يتألف من مستطيل أبعاده تبلغ ٣,٣٥ × ٢ م من الخارج ومن الداخل تبلغ أبعاده حوالي ٢,٦٥ م × ١,٢٥ م. ويحوي تربة صلبة في جوفه وبكثرة قطع وكتل الحجارة المتفاوتة الاحجام ما بين صغيرة ومتوسطة الحجم وكذلك يحوي الحصى ضمن الأتربة الكائنة في جوفه.

والقبر قد أنزل داخل الأرض الطبيعية بعد قصها وحفرها. كما ظهرت قطع من العظام الصغيرة ما بين الأتربة المرفوعة، وكذلك عظمان موضوعان بصورة عشوائية عند الجانب الشمالي من القبر، اي عند الضلع الشمالية الغربية منه، وقطعة صغيرة من العظم أيضاً عند نهايته الجنوبية.

يتألف محيط القبر من صف واحد من اللبن قياس ٣٥ × ٣٥ × ١٠ سم وطينته رمادية.

قبور اللبن الصغيرة :

تم إستظهار قبر اللبن الصغير المرقم ٣٦ من كافة جوانبه ، وظهر أنه على شكل قبر صغير مبني من قطعتي لبن طولياً وواحدة عرضاً فاللبنتان الطوليتان مبنيتان بشكل عمودي اما اللبنة العرضانية الشمالية فانها مبنية بوضع أفقي (بطح). واللبنة العرضانية الجنوبية مبنية بشكل عمودي ولم يعثر داخل تربة جوفه على أية أثار عدا ما عثر عليه سابقاً وهي جرة ذات قاعدة موضوعة داخله .

وقياس اللبن فيه ٣٥×٣٥×١٠ سم ولبنه رمادي اللون وهش . ولبناته المبنية بصورة قائمة قد قشط أعلاها لتوازي إرتفاع اللبن المبني أفقياً .

وإتجاه القبر شمال — جنوب داخله تراب نظيف وكذلك الجرة شبه الكروية في الجهة الشمالية منه وسمك اللبن أكثر لاحتمال وجود أكثر من لبنة من النوع الرمادي الهش .
طول القبر من الداخل ٧٥ سم وعرضه يتروا ح بين ٢٥ — ٣٠ سم وعثر فيه على جرة شبه كروية كاملة موضوعة بشكل إعتيادي في الجهة الشمالية منه .

قبر اللبن ٤١ :

وهو صغير نسبياً بالنسبة لبقية قبور اللبن كما أنه غير معتنى به بالبناء وليس بصورة منتظمة . وقد أنزل أيضاً بعد حفر الارض الطبيعية ، قياس اللبن فيه ٣٦×٣٦×١٠ سم ولبنه رمادي اللون أيضاً . وبناؤه من لبن كامل ومن كسر اللبن أيضاً .
طول القبر من الاعلى : ١,٨٥ م من الاسفل يبلغ ١,٣٠ م ، ، عرضه من الاعلى ٨٠ سم وعرضه من الاسفل ٧٠ سم والارتفاع المتبقي متفاوت ما بين ٤٠ — ٧٥ سم .

مدافن اللبن في الجس ١٠ :

وبخصوص هذه القبور أو المدافن يلاحظ أن تراصف هذه القبور يبدو على نسق واحد حيث انها متوازية إعتباراً من قبر اللبن ٣٧ البعيد نسبياً عن منتصف الجس وكذلك القبر ١٠ الكائن في الوسط تقريباً وبقية القبور في محاذاتها وهي المرقمة بالتسلسل ١٢ ، ١٣ ثم القبرين ٢١ ، ٢٢ ,

وابتداء من القبر ١٠ الذي يوجد في اعلى نقطة وسطية في الجس تبدأ قبور اللبن الكائنة الى يساره — باتجاه الجنوب الغربي — تتدرج وتبدأ اسافل اسسها بالانخفاض كلما اتجهنا بهذا الاتجاه المذكور .

اما بخصوص قبر اللبن ٢٧ البعيد نسبياً عن القبر (١٠) بحوالي ١٥ م فإنه ينخفض إنخفاضاً كثيراً وواضحاً عن مستوى القبر (١٠) .

ولبن جدران المدافن متفاوت الحجم فبعضه قياس ٣٧×٩×٣٧سم ونوع اخر قياس ٣٥ × ١١ سم تقريباً ولبن آخر قياس ٣٣×١٢سم تقريباً وهذا يشير إلى أنه ربما لم يكن الدفن في فترة واحدة أو إلى نقل هذا اللبن من أماكن أخرى .

وتشير مزايا الدفن الى مايلي :

أ — لاتوجد قاعدة معينة لوضعية القبور أو وضعية الدفن .
ب — الجرار الفخارية ليست مخصصة للدفن أصلا ، ووجد بعضها مكملا بالطين ومحضنة باللبن .
جـ — مستويات القبور متفاوتة .
د — وجدت اللقى الأثرية في أماكن مبعثرة من الموقع .
هـ — القبور وجد داخلها هيكل واحد وأكثر .

جرار الدفن الفخارية :

عثر في الموقع وبالاخص في الجسين ٩ ، ١٠ أي (المقبرة) على العديد من جرار الدفن الفخارية المتنوعة الاشكال والاحجام وسنذكر أدناه وصفاً لبعض هذه الجرار ، وحيث أن الكثير منها متشابه أو هناك أكثر من جرة تشابه الاخريات وليس فيها ما يميزها عن مثيلاتها فقد أحجمنا عن تدوين ذكرها للسبب المذكور . ومن هذه الجرار .

أ — القبر رقم ١١ :

جرة دفن فخارية بيضوية طينتها تبنية ، الفوهة متجهة نحو الغرب ، كثيرة الشروخ والتصدعات ، حرق طينتها غير منتظم ، محضنة بالحجارة من الاعلى وتغطي قطعة أخرى من الحجر جزءاً من فوهتها . عثر داخلها على بعض العظام ، الرأس قرب الفوهة ، إتجاه خلفية الرأس نحو الغرب ، إتجاه الوجه نحو الشرق .

ب — القبر ١٤ :

عبارة عن جرة فخارية كروية أو شبه بيضية محضنة باللبن والحجارة ، الفوهة متجهة نحو الشرق وتغطيها كسرة فخارية كبيرة وهي أصلا قعر لجرة . ووضعية وجود الجرة في مكانها ليست منبطحة تماماً حيث أن الفوهة تميل الى الاعلى قليلا . **أرتفاع الجرة التقريبي حوالي ٥٠ سم والقطر حوالي ٤٠ سم وقطر الفوهة حوالي ٢٢ سم . وهي مكسورة وعليها آثار** زفت لغرض التصليح ، لم يعثر داخلها إلا على كسر عظام مفتتة وأغلبها تالفة .

ج — القبر ١٥ : —

عبارة عن حب (زير) فخاري ، الارتفاع المتبقي منه يتراوح بين ٦٥ — ٧٠ سم والقطر حوالي ٧٥ سم . والحب مزفت من

الخارج وهو شبه اسطواني، له قاعدة مكسورة تمثل بوضعها الحالي فوهة القبر العليا وكانت مغطاة بكسر من الفخار لاواني اخرى. تحيط بمحيط هذا القبر أحزمة بارزة تلف حوله، شكل الزير غير متساوٍ وفوهته لها حافة سميكة وفي بدنه شروخ كثيرة وشقوق طولية. وعند إستظهار ما في جوفه استظهر رمل وتراب وحصى مختلف الاحجام عند الاعلى، ثم بدأ ظهور الرمل والتراب النقي بعد منتصف عمقه، وفي قعره بدأ ظهور الأواني الفخارية المتنوعة، وقد غطيت بالتراب.

د ـ القبر ١٧ : ـ

وهي جرة دفن فخارية منبطحة على الارض الطبيعية (فوهتها متجهة نحو الشمال الغربي) مكسورة الى عدة كسر من جراء الضغط الحاصل عليها. فوهتها تالفة؛ عثر فيها على بقايا عظام تالفة تماماً، وجوار فوهتها وضعت كأس فخارية مكسورة الفوهة وموضوعة بصورة قائمة قرب بدن الجرة البيضي الشكل، طينتها غير متساوية الحرق، عثر داخلها على جرة صغيرة صفراء.

هـ ـ القبر ٢٤ :

عبارة عن جرة كبيرة كروية الشكل تالفة من جراء الشقوق الكثيرة في البدن وطينتها تبنية سمجة، وفوهتها غير منتظمة. على البدن آثار أملاح كثيرة كما أن عليها أثار تصليح بالقار، فوهة الجرة [illegible] نحو الشمال الغربي. وضعيتها موضوعة بصورة منبطحة وغير [illegible] بصناعتها، عثر بجانبها على جرة صغيرة ذات طينة [illegible] وهي مثلومة الفوهة وعثر داخلها على باطية (طاسة فخارية [illegible] الحافة، كما عثر على عظام تالفة فيها ايضاً.

و ـ القبر ٢٥ :

عبارة عن جرة بيضية الشكل تبنية اللون، الفوهة متجهة نحو الغرب وهي منبطحة على الارض ومحضنة باللبن من الاعلى، على الفوهة وجدت قطعة لصحن فخاري، الجرة تالفة ومكسرة الى قطع عديدة، على بدنها أثار حرق عند قاعدتها.

ز ـ القبر ٢٦ :

جرة فخارية بيضية الشكل ملقاة على الجانب ومغطاة من الاعلى بقطعة من اللبن، الفوهة متجهة نحو الغرب ومغطاة بكسرة من الفخار. طينة الجرة تبنية وهي عديمة القاعدة، الجرة ناقصة ومكسرة الى قطع عديدة، وعثر على بقايا عظام تالفة فيها.

ح ـ القبر ٢٧ :

وهي جرة محضنة باللبن من كافة الجوانب والسطح عدا الجزء الشرقي منها، وهي التي عند القاعدة؛ واللبن المحضنة به من النوع الرمادي الهش قياس ٣٦×٣٦×١٠ سم وهو كثير التبن والقش. والجرة شبه كروية تبنية اللون عديمة الفوهة بدنها مغطى باللبن، مستوى دفنها أخفض مما يجاورها من جرار الدفن الاخرى. بدن الجرة فيه تصدعات وشروخ وإرتفاع ما تبقى حوالي ٤٥ سم. وهي تالفة ومكسرة الى كسر عديدة. عثر على الجمجمة فيها عند قعرها وداخل الجرة رمل وتراب والعظام بعضها تالفة واتجاه الوجه نحو الجنوب الشرقي. عثر داخلها على سوار معدني مكسر الى عدة كسر، والهيكل العظمي فيها تالف ومنبطح على الصدر، عثر في اصبع الهيكل على خاتم معدني ناقص، كما عثر فيها على حلقة من الصدف أو المحار وعلى خرزة صغيرة ايضاً.

ط ـ القبر ٢٨ :

جرة بيضوية الشكل تبنية اللون، عليها أثار لصدع وشروخ في البدن. الفوهة متجهة نحو الشرق. الجرة منبطحة على جانب البدن وهي شبه كاملة وكانت محضنة باللبن من الاعلى والجانبين، وجدت فيها عظام تالفة تماماً.

ي ـ القبر ٣٠ :

جرة دفن فخارية شبه كروية، عليها أملاح كثيرة وصناعتها سمجة، بيضاء الطينة ومسحوقة الى كسر عديدة. الفوهة متجهة نحو الشمال. لم يعثر على أية أنية فيها وعثر على عظام تالفة فيها.

ك ـ القبر ٣٥ :

عثر عليه جوار القبر ٢٤ وهو عبارة عن جرة اخرى دون مستوى القبر المجاور كانت مغطاة باللبن والجرة متجهة فوهتها نحو الشرق. طينتها تبنية، عثر جوارها على ما يشبه كأس اسطوانية مثلومة الحافة.

ل ـ القبر ٣٩ :

جرة كروية بيضاء الطينة منبطحة على الارض وفوهتها متجهة نحو الجنوب الشرقي، ويغطي الفوهة صحن فخاري مكسّر. كما أنها محضنة باللبن من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية، في بدن الجرة شروخ كثيرة وقد ظهر فيها تراب ناعم ومخلفات عظام ناعمة جداً، وبعض فتات العظام.

م ـ القبر ٤٠ :
جرة فخارية بيضية الشكل منبطحة على الارض الطبيعية بعد تنزيلها فيها ، فوهتها متجهة نحو الشمال الغربي ، بدنها شبه كامل ، والكسر يشمل الفوهة وجزءاً من اعلى البدن . طينتها تبنية ، داخل البدن تربة صافية مائلة الى الاحمرار ، الجرة ليست ذات قاعدة وقد عثر على جرار دفن فخارية شبيهة بها في الجسين ٩ ، ١٠ (المقبرة) . عثر فيها على كسرة فخارية تمثل جزءاً من قاعدة إناء وعلى عظام صغيرة تالفة فيها أيضاً .

صفات هذه الجرار الدفنية :
واغلب فوهات هذه الجرار متجهة نحو الغرب والشمال الغربي وبعضها نحو الشرق . وهذه الجرار على شكل كروي أو بيضي وليست ذات قاعدة وطينتها متباينة الالوان فمنها الاحمر والاصفر التبني وبعضها تختلف في قوة الحرق حتى في الجرة الواحدة نفسها . وقسم من فوهاتها مغطاة بكسر لجرار او كسر أطباق وصحون أو بقطع من الحجارة ، كما أن بعضها محضن بقطع من اللبن لغرض الحفاظ عليها وهذا التحضين على غير قاعدة أو اسلوب أيضاً ، فبعضه يغلف الجرار من الجانب المكسور فيها لتلافي ذلك وبعضه يغلفها من اكثر من جانب . وان معظمها به شروخ أو مكسور بسبب الضغط الحاصل عليها .

كما أن هناك تفاوتاً وتبايناً في نوعية القبور فمنها ما يقتصر على جرار بسيطة ومنها كبيرة مما يدل على تباين اعمار المدفونين فيها
وهذه الفخاريات التي تشتمل على جرار وأواني فخارية ترجع الى العهد البابلي القديم حيث أن تحديد وتميز عائديتها لهذا العصر أصبح من الامور التي يمكن البت بها بمعرفة شكلها واسلوب صناعتها ، فالفخار رقيق وطينته تبنية والكؤوس مغزلية الشكل والصحون كبيرة وواطئة الحافة .

ـ التنقيب حول مرتفع العوسية

بالنظر لوجود أكمات وطيات ارضية صغيرة تحيط بالمرتفع الترابي في الجهات الشرقية والغربية منه لذا فقد فتحت الهيئة فيها مجسات ، لاحتمال وجود قبور فيها مبنية من اللبن شبيهة بالتي عثر عليها في المجسات ١ ، ٩ ، ١٠ . فبدأنا باختيار نقطة تقع الى الجهة الشرقية من المرتفع وعملنا خندقاً بأبعاد ١٠×٢ م ونتيجة الحفر في هذه المساحة التي اطلق عليها :

المجس رقم ١٢ :
استظهر فيه قبر مبني من اللبن طوله ٢,٢٠ م وعرضه ١,٣٠ م وارتفاعه يتراوح بين ١,١٠ م ـ ١,٣٠ م ومنزلاً كبقية قبور اللبن في الارض الطبيعية بعد قصها وحفرها . وقد تم فتح جوفه واستظهار مابداخله من عظام قليلة تالفة ، وكسر لاوان فخارية ، وهذا دليل على أن المدفن قد تعرض ليد العبث كبقية المدافن . ـ

وهيئة القبر غير منتظمة وجانبه الشمالي ليس قائماً تماماً . محيط القبر يتألف من صف واحد من اللبن . وتنحسر قاعدته بمقدار ١٥ ـ ٢٠ سم نحو الداخل بالنسبة لجانبيه الشمالي والجنوبي . وقد اعطي القبر رقم (١٨) . وعثر على قطعتي او كتلتي حجر في نهايتيه الشرقية والشمالية الغربية وربما تكون هذه على شاكلة شواهد القبور .

المجس ١٣ :
هذا المجس جوار المجس ١٢ وفتح القبر (المدفن) الذي يحويه والمرقم ٢٠.
وظهرت فيه عظام آدمية بشكل غير مرتب او منسق على هيئة دفن معينة ، واظهرت فيه بقايا جمجمة في الزاوية الجنوبية منه وجوارها كأس فخاري مكسور ملقى وفوهته متجهة نحو الجنوب . كما استظهرت جمجمة اخرى في منتصفه لشخص (حدث) حيث أن عظامه دقيقة بالنسبة للعظام الاخرى ، واتجاه جمجمته نحو الغرب والبدن باتجاه غرب ـ شرق .

واستظهرت في زاوية القبر الغربية جرة فخارية كبيرة نسبياً موضوعة بوضعية مائلة او شبه منبطحة وفوهتها مثلومة ومتجهه نحو الشمال الشرقي . كما اظهرت في الجهة الشمالية من القبر كتل من الحجارة غير متساوية الاحجام ، جوار الهيكل العظمي . وعند رفع عظام هذا الهيكل بعد تصويرها ظهرت تحتها سبع جماجم ومعها عظام الاذرع والايدي والارجل مكدسة مما يمكن الاستدلال به من أن الهيكل العظمي الفوقاني الذي أزيل مسبقاً قد دفن أو وضع فوق هذه الجماجم والعظام بعد فترة من الزمن ووجد كعب من عظم الغنم مع بقية كدس العظام وعثر في نهاية هذا الكدس من الجهة الغربية على قاعدة طاسة فخارية (باطية) مكسورة . وأبعاد القبر هي ٣ م طولاً × ٢,١٠ عرضاً × ٩٠ سم ارتفاعاً . وبلغت أبعاد المدفن من الداخل ٢,٢٠ م طول ، ١,٣٠ م عرض .
وقياس اللبن الذي بني به القبر هو ٣٦×٣٦×١٢ سم ونوعية هذا اللبن يتألف من طين ورواسب شاطيء النهر ولونه رمادي . كما أن محيط القبر يتألف من صف واحد من اللبن ، وبلغ عدد

صفوف اللبن فيه سبعة صفوف ، والقبر أو المدفن قد بني في الأرض الطبيعية بعد حفرها .

تم تحري ومسح المنطقة المحيطة بالموقع ـ مرتفع العوسية ـ وعلى أثرها تم تحديد ثلاث أكمات (مرتفعات صغيرة) لغرض إجراء الحفر الاختباري فيها وتقع الى الجهة الغربية من مرتفع العوسية بمسافات تتراوح بين ٣٠٠ ـ ٤٠٠ م منه . واعطيت الأكمة الاولى تسمية المجس رقم ١٤ والاخرى المجس ١٥ والثالثة المجس ١٦ . حسب التسلسل الذي نهجناه في ترقيم المجسات . والملاحظ عنها (الاكمات) أنها شبه دائرية او بيضية الشكل ولا يوجد على سطحها كسر من الفخار بسبب عدم وجود سكنى عليها . وتتراوح أبعاد اقطارها ما بين ١٥ ـ ٢٠ م وان قشرة تربتها كانت هشة نوعاً ما مما عزز تخميننا على كونها تحوي أبنية أثرية .

ـ المدفن الحجري ـ

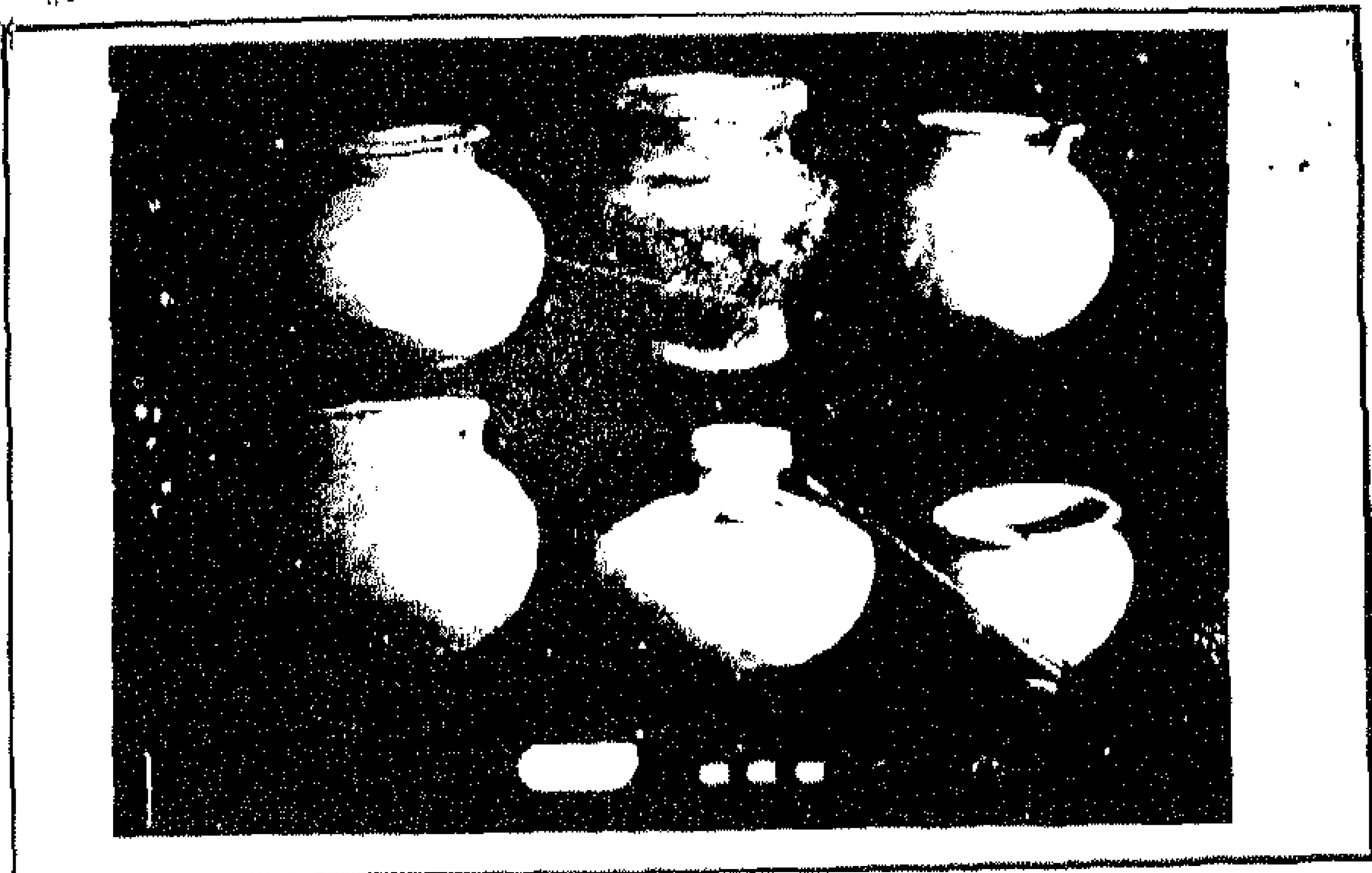
المجس رقم ١٤ : ـ وقد اصطلحنا على تسميته بالاسماء التالية لكونها ملائمة له ومنها : ـ سرداب الموتى ـ ، المدفن الحجري ـ ، ـ مقبرة تحت الارض ـ . وقد حدد بمستطيل أبعاده ١٢ × ٦ م وظهرت به بعد الحفر كسر من الفخار ، وعلى عمق ٧٥ سم من سطح المرتفع عثر على حلقة دائرية معدنية وقطعة نقدية* ـ لوح ٢٢ آ ـ وزرار معدني ، كما تم استظهار هيكل عظمي لبعير أو خوار (صغار الابل) تقع جواره هذه القطع المعدنية ، وآثار الحرق ظاهرة فيه (البعير) وعلى فخذه الخلفي عثرنا على حلقة معدنية دائرية تشبه ماسبق ذكرها ، ويبدو أنها تعودان لجل (غطاء البعير) او هي حلقات للاحزمة التي تشد الاحمال عليه . وكذلك عثرنا على مغرز وسلسلة من البرونز . ويبدو أن البعير كان مصابا بجرب ثم احرق تلافياً لنقل العدوى الى الحيوانات الاخرى بدلالة وجود ما يشبه القار على الارض وكون وضع قوائمه بشكل شبه مقيّدة ووجود الحلقتين المعدنيتين جواره وعليه .

والهيكل مضطجع على الجانب الايسر من البدن وإن الساقين (القوائم) الامامية والخلفية موضوعة الى بعضها البعض ، ولون



لوح ٢٣ : الهيكل العظمي للبعير .

لوح ٢٢ :
قطعة النقد من سطح المدفن الحجري .



لوح ٢٤ : فخاريات من المدفن الحجري .

عظام الهيكل العظمي صفراء غامقة خاصة بالنسبة للاضلاع والعمود الفقري . كما أن آثار الحرق بالنار تبدو معها وجود زفت أو ما شابه . واتجاه صدر الهيكل متجه نحو الغرب . ٢٣

ومن المفيد أن نذكر أن هذه القطعة النقدية ووجودها فوق سطح المدفن عند الركام الحاصل فوقها هو حدث طارىء بالنسبة للمدفن نفسه اذ تاريخ (عصر) المدفن اقدم بكثير من عصر القطعة النقدية . وعند الحفر ظهر عدم تجانس تربة المرتفع ،

(*) أدناه المعلومات التي أفادني بها في هذا المجال مشكورا السيد أحمد رشوان المصري الجنسية وعضو الهيئة الاثارية في الحضر . قطعة نقد من موقع العوسية مشروع إنقاذ اثار حوض سد حديثة ـ .

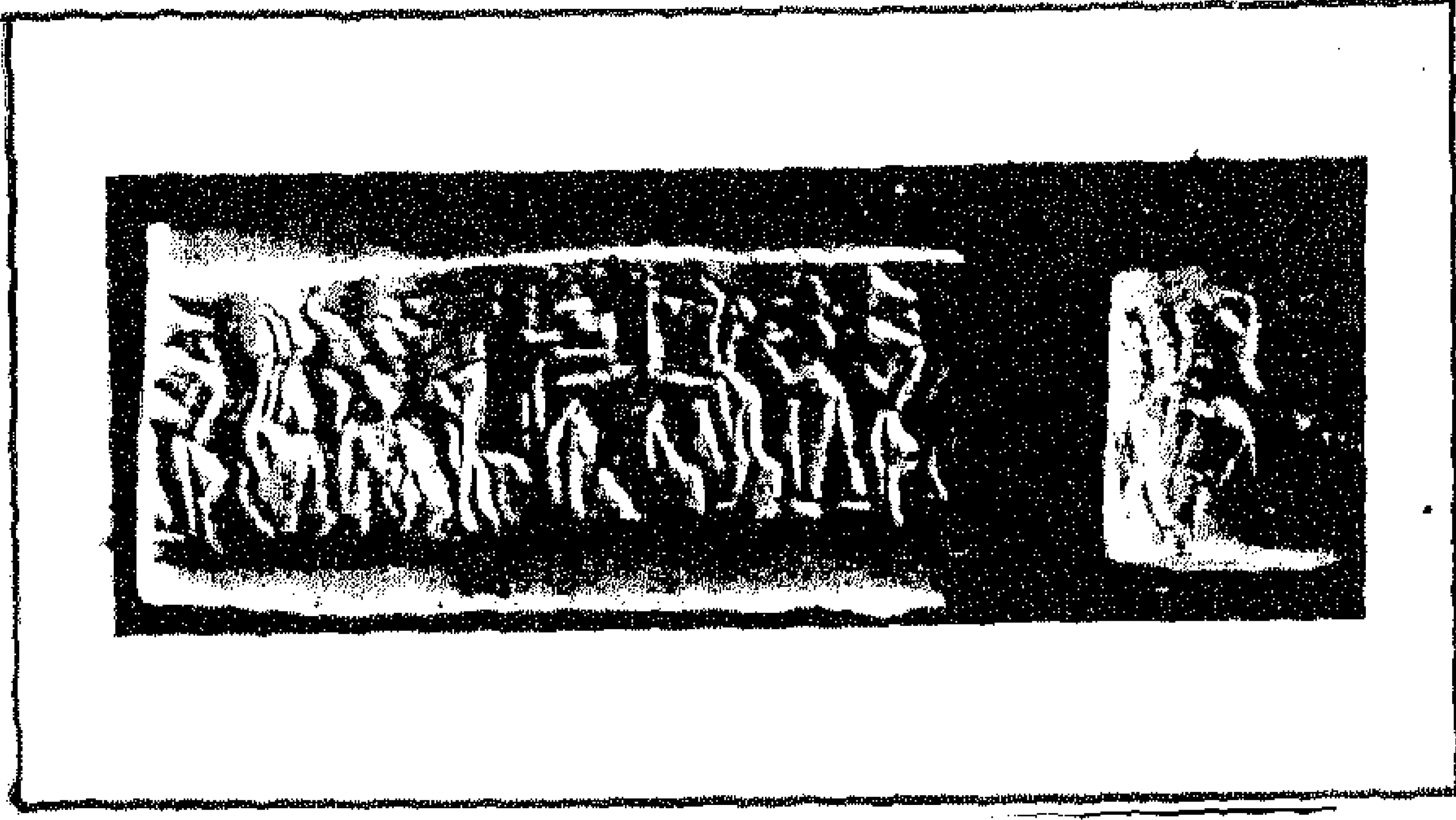
الوجه :

يمثل رأس ذا سحنة رومانية تحيطه كتابة او احرف لاتينية تالفة ربما تعود للفترة بين عصر الامبراطورين تراجان ونيرون . والشكل يبدو من التاثيل النصفية بشكل Bust إنتشرت بشكل ملحوظ في هذه الفترة . وهيئة جانبية أيضاً . جبهة الرأس عريضة والانف يبدو عليه نوع من الانفة والكبرياء للدلالة على مكانة الشخص أو (الامبراطور ؟) والرأس يربط بعصابة تشبه الاكليل تنتهي بعقدة خلف الرأس يتدلى منها طرفاها .

الظهر :

بشكل إناء أو قاعدة ذات ثلاث أرجل تخرج منها ما يشبه الإناء الفوار رمز الخير والعطاء ، وتخرج منها أحزمة الى الاعلى وتنطوي على الجانبين . المادة ـ فضة . القطر ١,٨ سم ، مكان الاثر : ركام المجس ١٤ قرب السطح .

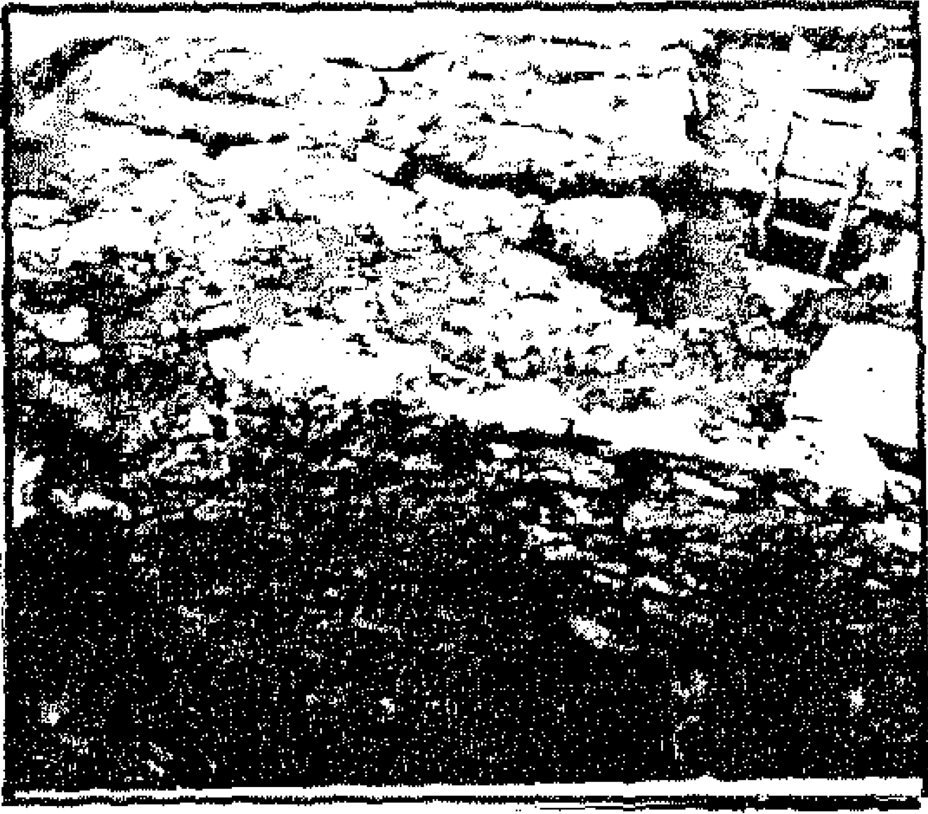
ففيها مزيج من الحصى والرمل وكذلك كتل الحجارة المنقولة أيضاً . وتربة الموقع نفسه والمستظهرة بالحفر ، كما عثر على كسر من الفخار تحت السطح وعلى قطعة حجرية لنصف صنارة مستعملة من الجهتين . وبعد استمرار التنقيب ظهرت بوادر حجارة غير مهندمة ، تمثل خلفية جدار مطلي بالطين ، ويبدو تحته ما يشبه سرداباً لمدفن . كما عثر في دفن الجس على جرار فخارية متنوعة . ـ لوح ٢٤ ـ وبقايا لعظام تالفة ، وكذلك على ختم اسطواني من الحجر الابيض عليه مشهد صراع حيوانات وهناك بطل يتدخل لحماية الحيوانات الاليفة لعله البطل كلكامش في الغالب ، وطراز الختم يوضح عائديته لعصر فجر السلالات الثاني او الثالث في الغالب .(٣٥) انظر لوح ٢٥



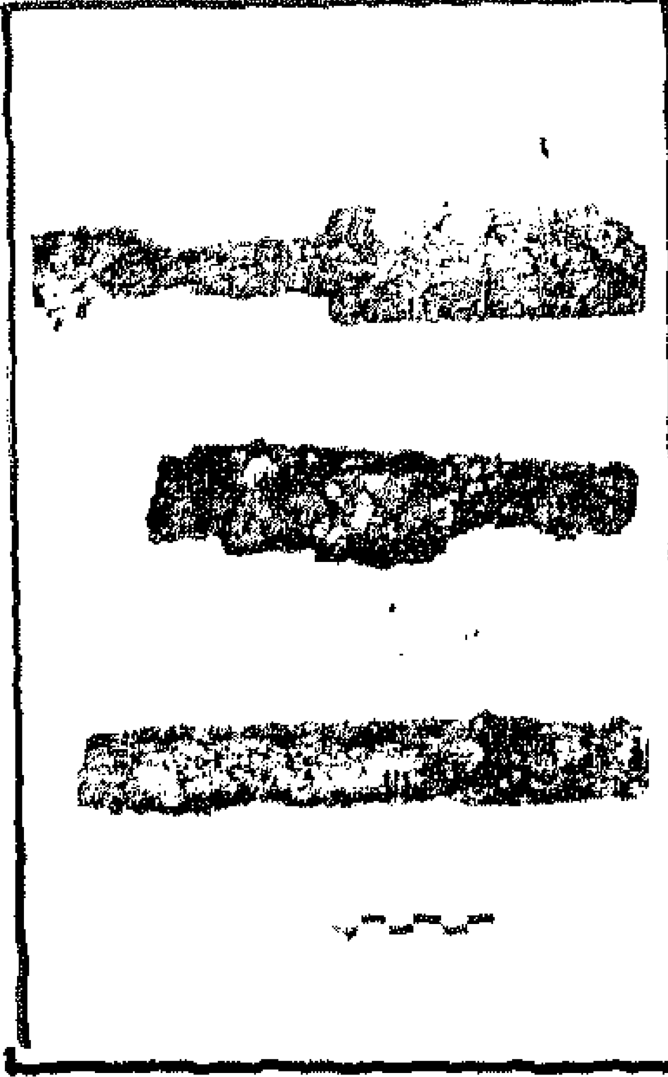
لوح ٢٥ : ختم اسطواني من الحجر الابيض .

وتم كشف وتوضيح الحجارة المرصوفة وغير المهندمة لسطح الدفن التي يرجح أنها تغطي غرفاً (مدافن) تحته وذلك لسعة مساحته . ويلاحظ عدم تجانس التربة المزالة من فوقه فهي مزيج من الحصى والرمل ومن فوقها الاتربة أيضاً ، وقد بلغت أبعاد السقف الحجري المستظهر ٧ م×٥,٥ ـ ٦م تقريباً والكائنة ضمن المستطيل المحفور أو المقصوص في الارض الطبيعية والبالغة أبعاده حوالي ٩,٥×٦ م ، وان نوعية حجارة التسقيف فيه متفاوتة الاحجام .

وبرفع الاتربة من المجاز أو المجال الكائن بين واجهة جدران بوابتي الغرفتين المبني من الطين والحجارة من جهة والارض الطبيعية في الجهة الاخرى قبالته ، وقد ظهرت فيه طبعة من الزفت لجزء من قاعدة سلة وطبعة السلة كائنة أمام المدخل على عمق ٥٠ سم من اسكفة المدخل وعلى بعد حوالي ٣٠ ـ ٤٠ سم قطعة من سلة محترقة وهي على انخفاض او عمق ١٢٠ ـ ١٣٠ سم من اسكفة المدخل الجنوبي . وكذلك على ثلاث قطع معدنية صدئة لسيف في الغالب .



لوح ٢٧ : واجهة وسطح الدفن الحجري .



لوح ٢٦ : ثلاث قطع معدنية لسيف .

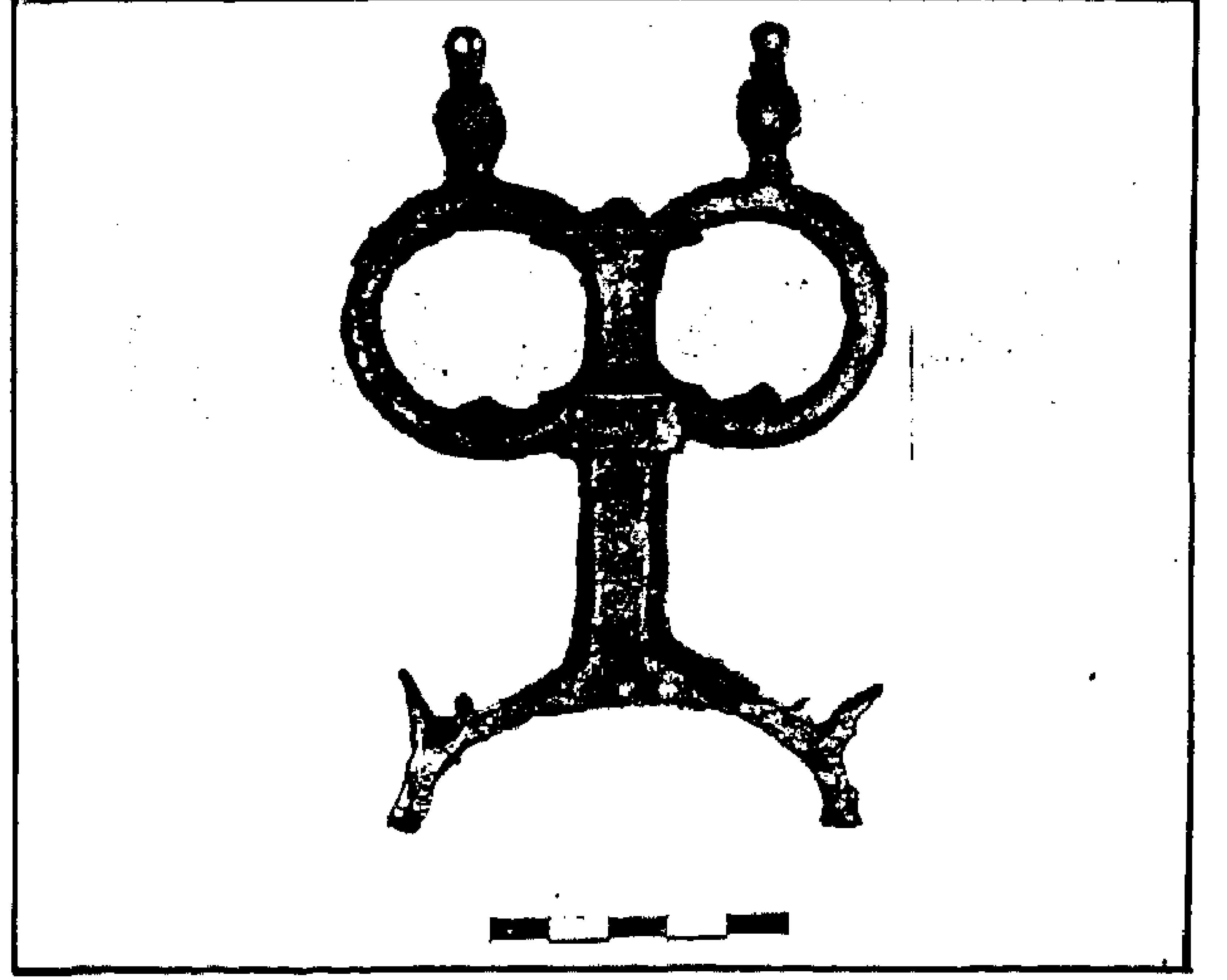
كما إستظهر مدخلان مبنيان من الحجارة غير المنتظمة المطلية بالطين ، ويبلغ سمك ـ ثخن ـ جدار المدخل متر واحد أو يزيد قليلا . وعمق الحفر في هذا المجاز إعتباراً من سطح المرتفع حوالي ٤ م ، وتبين أن المدخلان يؤديان الى غرفتين صغيرتين مبنيتين من الحجارة غير المنتظمة أيضاً كعموم بناء المدفن ، وتبدو مساحات واضحة من طلاء الطين على واجهات جدرانها والغرفتان مفصولتان عن بعضها بجدار سميك من كتل الحجارة غير المهندمة وهما مسقوفتان بكتل الحجارة الكبيرة غير المهندمة وشبه المسطحة لوح ٢٧ ـ .

باستمرار الحفر والتنقيب في جهة المجاز الكائن أمام المدخل الجنوبي لغرفة المدفن الحجري (الجنوبية) تم إستظهار هيكل عظمي لبعير؟ مع جمجمتين وعظام أدمية وذلك على عمق ٤ م من سطح المرتفع وتقع هذه كلها على أرضية المجاز بين مدخل الغرفة والجهة المقابلة للمدخل (الارض الطبيعية المحفورة) ، كما عثر عند الهيكل على أنياب وأسنان لهذا الحيوان ، والعظام مكدسة وغير منتظمة الوضع وعلى عرض المجاز . وأمام مدخل الغرفة الشمالية إستظهر هيكل عظمي لبعير؟ في الغالب (لعدم وجود حافر أو ظلف في نهاية قوائمه) وأن وضعية دفنه بحيث أن الارجل موضوعة الى بعضها البعض مما يدل على أنها لم تسحب أو تجر من داخل الغرفة المقابلة لها بل وجدت في نفس المكان الذي وضعت فيه أصلا حسب الشعائر الجنائزية المتبعة . وفي ركام المجاز عثر على قطعة برونزية قرب الهيكل العظمي للحيوان أمام مدخل الغرفة الجنوبية تؤلف ما يشبه في الغالب حاملة عنان (لجام) لحيوان ـ لوح ٢٨ ـ وجد ما يشابهها في العربة التي حملت جنازة الملكة بو ـ ابي (شبعاد) في المقبرة الملكية في أور(٣٦) . ـ لوح ٢٩ ـ مما يؤكد على تشابه الموضوعين . وباتجاه

(٣٥) صبحي أنور رشيد (د.) تاريخ الفن في العراق القديم ص ٤٢ ، ٤٥ ـ ٤٦ وأنظر أيضا :
الجندي ، عدنان . الفن العموري ص ٤١

(٣٦) Woolley ,Mesopotamia and the middle east. p.77 Fig 22.

وأنظر ملرش . إيج . أي . ايل : قصة الحضارة في سومر وبابل ص ٣١ .



لوح ٢٨ : حاملة عنان (لجام) من المدفن الحجري .



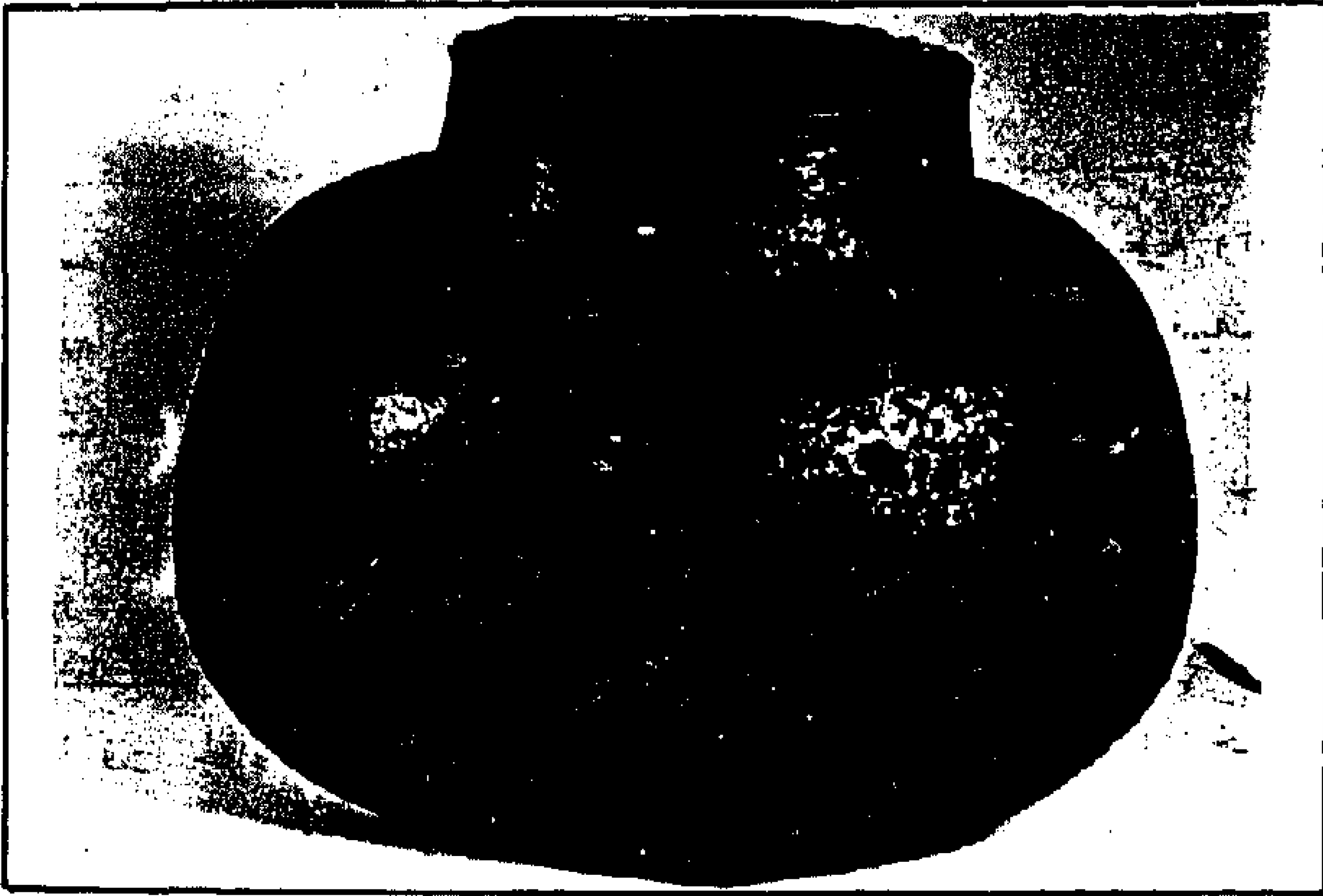
لوح ٢٩ : حاملة عنان (لجام) من المقبرة الملكية في اور .

الحفر شمالاً امام مدخل الغرفة الشمالية عثر ايضاً على هيكل عظمي اخر لبعير؟ امام مدخلها وكذلك على هيكل عظمي اخر (لحصان؟) أو حمار (واضح الحافر) وهو ملتصق ومتشابك العظام مع عظام البعير المجاور (ذو الخف).

وفي حالة كون هذه العظام او الهياكل العظمية المكتشفة للبعير والاخرى التي للحصان وليس لحمار الوحش Onager فإن لذلك دلالاته الآثارية المهمة والمفيدة في حقل الاثار وفي معرفة جوانب مهمة عن تاريخ تدجين وإستئناس الحيوان . إذ من المعروف أن تدجين الابل في العراق كان في العهد البابلي القديم أو يعتقد أن ذلك قد تم في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد[٣٧] . وأن تدجين الحصان قد تم في العهد الكاشي أو قبله على ما يرجح .

وإستظهرت في ركام الجاز أيضاً كسراً عديدة لفوهات وحافات أواني من الفخار المائل الى السواد والبرتقالي الدقيق الصنع وكذلك كسراً لمصبات أباريق (صنابير) مع أجزاء من أبدانها .

وبلغ عمق الحفر عن السقف في الغرفة الجنوبية قرابة ٢ م حيث عثر على قدر من النحاس أو البرونز موضوع على الارضية وكان قليل الصدأ جداً بشكل ملفت للانتباه حتى بالنسبة لمنتسبي مختبر المؤسسة العامة للاثار والتراث ويبدو على قاعدته اثار حرق (سخام القدر)[٣٨] . ـ لوح ٣٠ ـ كما عثر على كتل من الطين على هيئة مخروط ناقص في جوانبها شبه مواضع لمسكها بالاصابع



لوح ٣٠ : قدر نحاسي او برونزي من المدفن الحجري .

لعلها تستخدم كاثافي يوضع عليها القدر بعد إعداد الطعام لعدم تصلبها أو أنها وضعت هكذا مع الاثاث الجنائزي لتستعمل في إعداد الطعام في العالم الاخر .

ولم يعثر في هذه الغرفة إلا على قطعتي عظم صغيرتين فيها ، وأرضية الغرفة مطلية بالطين ، كما لوحظ أن مدخل الغرفة تسده الحجارة عند الأرضية وعلى إرتفاع متبق يتراوح بين ٢٠ ـ ٣٠ سم .

وهذه تبدو أيضاً شبيهة بالمقابر الملكية في أور حيث تشيد القبور تحت الارض وتسد أبواب القبور بالآجر بعد الدفن .[٣٩]

(٣٧) الهاشمي ، رضا جواد . مجلة كلية الاداب (البغدادية) العدد ٢٣ ملحق ١٩٧٨ . مقال بعنوان « تاريخ الابل في ضوء المخلفات الاثارية والكتابات القديمة . من ص ١٨٥ ـ ٢٣٢ .

(٣٨) وبخصوص المعدنيات التي عثر عليها في هذا المدفن وهي : الحلية البرونزية (العنان) ، القدر ، السيف . يعتقد أنها أوان معادنها جلبت من المناطق التي يكثر فيها النحاس في أسيا الصغرى . أنظر : Mallowan ,The early Dynastic period in Mesopotamia p.66.

(٣٩) مورتكات . الفن في العراق القديم . ص ٢٠٢ .



لوح ٣١ : فخار من المدفن الحجري (جرار ذات صنبور وحامل فخاري كثير الثقوب).

وعثر في دفن الغرفة الشمالية على كسرتين من الحصى تؤلفان جزءاً كبيراً من رأس صولجان أو هراوة (مكوار)، ويوجد عليها قير لتثبيت الحصى بالعود أو المعدن الذي بداخلها، وفي مدخل الغرفة الشمالية عثر على ثلاث كتل أخرى من الطين المفتت (الأثافي) التي ذكرنا أنها على هيئة مخروط ناقص وكتلتين أخريين غير مفتتتين وكذلك جرة ذات صنبور (ابريق) وحامل من الفخار كثير الثقوب – لوح ٣١ – وعلى حجر رحى وخاتم معدني وخرزتين زرقاوين وقطعة فحم صغيرة وقطعة خشب تالفة. ولوحظ أن مدخل الغرفة مسدود بالحجارة غير المهندمة أيضاً (كالمدخل السابق ذكره) الى ارتفاع يقرب من نصف متر ويزيد والتي ربما كانت تسد المدخلين كلها الى الاعلى ولكن يد العبث أو السرقة والتخريب أزالتها بدلالة رفعنا لكميات من هذه الحجارة من ركام المجاز للمدخلين.

ويلاحظ أن الفخار المستظهر في هذا الجس المتكون من اواني صقيلة وذات طينة رمادية أو برتقالية أو مائلة الى السواد وجيدة الاستدارة من نوع الفخار المعدني (الفخار ذو الرنين المعدني) Metallic Pottery وأن الجرار ذوات المصبات (الصنابير) Spout Jars أو البواطي (زبدية أو سلطانية) ذوات الصنابير أيضاً، والاواني ذات الفوهات الواسعة (الاجانات أو الاحواض الفخارية) والحوامل الفخارية المثقبة والمجامر والاواني البرونزية ذات الصناعة الجيدة هي من خصائص عصر فجر السلالات الثالث ٢٦٠٠ – ٢٤٠٠ ق. م في الغالب.(٤٠)

ومن بقايا هذه اللقى والمكتشفات الأثرية لدينا (الاثاث الجنائزي) يدفعنا التقدير الى اعتبارها شبيهة **بالمقابر الملكية** التي اكتشفها وولي في أور والتي يعود قسم منها الى عصر فجر السلالات الثالث.(٤١) وندون أدناه أبعاد الغرفتين الجنوبية والشمالية وكذلك إرتفاعات الداخل وعرضها لغرض إعطاء فكرة عن هذا المدفن الحجري: –

أ – إرتفاع مدخل الغرفة الجنوبية ٢ متر
ب – عرض فتحة المدخل عند الأرضية ١,٢ متر
جـ – عرض فتحة المدخل عند الاعلى (الاسكفة) ٦٠ سم
د – عرض فتحة المدخل عند المنتصف ١ متر
هـ – بلغ إرتفاع الغرفة بين ٢,١٥ – ٢,٢٠ متر
و – بلغت أبعاد الغرفة عند الارضية ٢,١٠ م طول × ١,٢٠ – ١,٣٠ متر عرض

أما أبعاد ما يتعلق بالغرفة الشمالية المجاورة فندونها أدناه وكالآتي:
أ – إرتفاع مدخل الغرفة الشمالية ٢ متر
ب – عرض فتحة المدخل عند الأرضية ١,١٥ متر
جـ – عرض فتحة المدخل عند الاعلى (الاسكفة) ٦٠ سم
د – عرض فتحة المدخل عند المنتصف ٩٠ سم
هـ – إرتفاع الغرفة بين ٢,١٠ – ٢,٢٠ متر
و – بلغت أبعاد الغرفة عند الأرضية ١,٨٥ م طول × ١,٥٠ م عرض

وبلغت أبعاد المجاز الكائن أمام الغرفتين ٦,١٠ م طول × ٢,٣٠ م عرض.

---

(٤٠) أنظر: عن خصائص فخاريات عصر فجر السلالات وشبيهها الفخار المكتشف في المدفن الحجري في العوسية على سبيل المثال لا الحصر:
١ – بصمة جي، فرج. مجلة سومر مج ٤ ج ١ لسنة ١٩٤٨ مقال: بحث في الفخار صناعته وانواعه في العراق القديم. ص ٢٧ – ٢٨. عموم المقال من ص ١٥ – ٥٥.
٢ – طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات ج ١، دار البيان بغداد، دار الثقافة بيروت. مطبعة الحوادث – بغداد ١٩٧٣ ص ٢٥٧ – ٢٥٨.
3- Mallowan, Twenty Five years of mesopotanian Discovery. p. 32,
4- Mallowan the Cambridge ancient history, the early Dynastic period of mesopotamia, p.61, p. 64.
5- Mallowan, IRAQ Vol 28 part I 1966 Tell Chuera in Nordost-Syrien p.91, 92.

(٤١) عقراوي، ثلماستيان، المرأة ص ٢١٥

وقد تم إزالة كتل الحجارة من على سطح المدفن (المقبرة) وظهر أن تحتها صفاً آخر مرصوفاً من الحجارة الاكبر حجما، والتي تزيد ابعادها على المتر او ما يقرب من متر وصف المتر بينها طبقة من التراب المفروش لغرض سد الفراغات فوق الحجارة الصغيرة التي تسد المنافذ بين كتل الحجارة الكبيرة المسطحة، وقد قمنا بذلك على أمل رفع الحجارة الكبيرة اذا استوجب الامر.

ومدفن العوسية هذا يبدو أنه يشابه ما اكتشف في تل بارسب والذي سمي بـ سرداب الموتى (Hypogeum) أو مقبرة تحت الأرض.(٤٢)

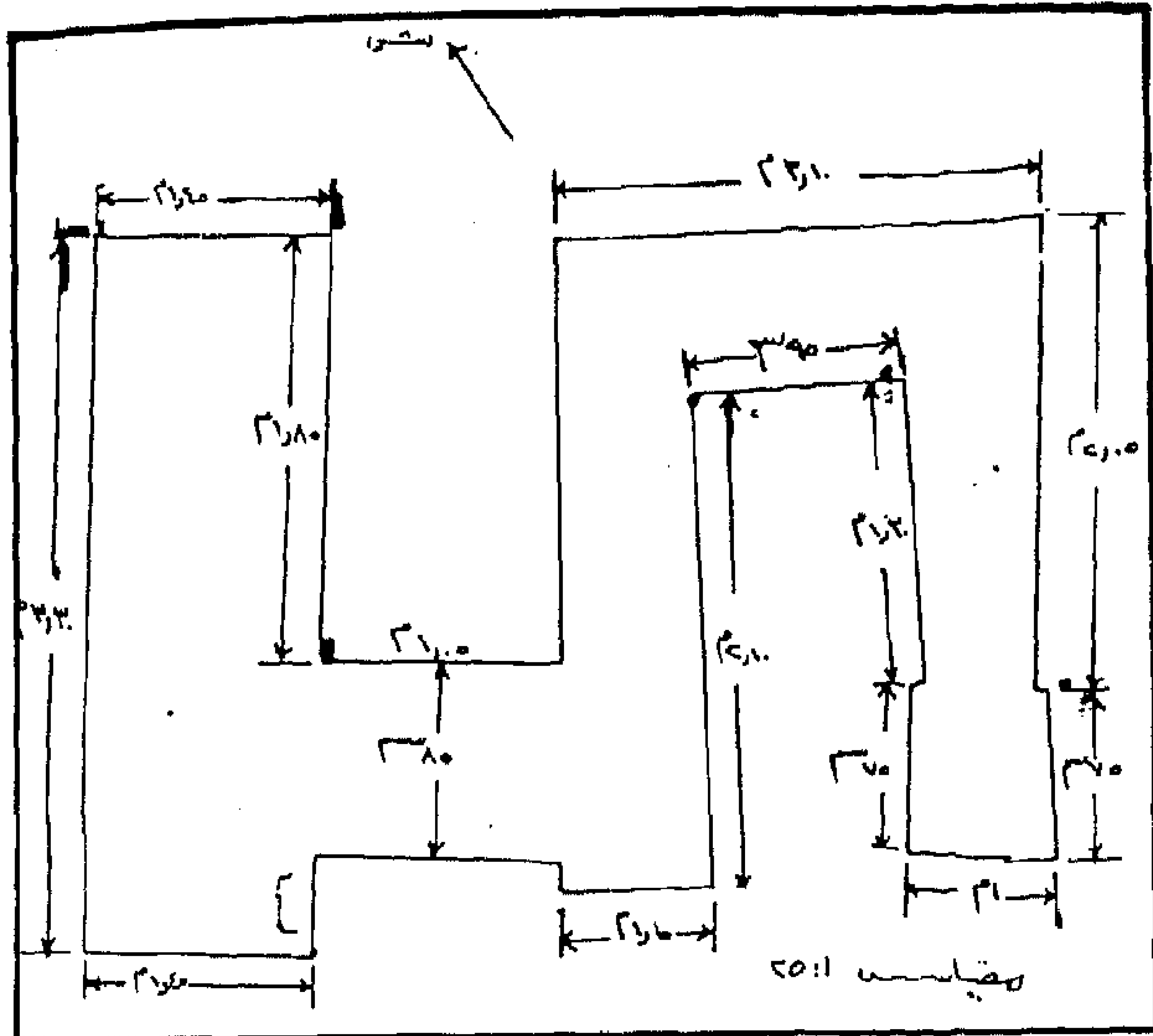
بعد اكمال ازالة كتل الحجارة التي كانت تغطي السقف الحجري للمدفن فقد استظهر المنفذ المؤدي الى القسم الخلفي من المدفن الحجري الكائن في هذا الجس الذي يتكون من مدخل مطلي بالجص يؤدي الى مجاز يقع امامه ثم ينحرف هذا المجاز جهة اليسار ومن ثم ينحرف أيضاً بزاوية قائمة جهة يسار الداخل اليه (أنظر المخطط لوح ٣٢أ).

وفي نهايته وعلى جهة اليمين مدخل يؤدي الى غرفة مستطيلة أبعادها ٣,٣٠ م×١,٤٥ م، وهذه المجازات والغرفة جدرانها مطلية بالجص باعتناء. ويذكر ملوان شبهها في تل خويرة.(٤٣)

ويلاحظ وجود فجوات صغيرة في الجدران تبدو وكأنها أماكن لوضع عيدان أو عصي لغرض تعليق الحاجيات عليها كما يبدو في مرافق هذا المدفن التمايز الظاهر في نوعية بنائه لجهة عن الجهة الاخرى فيه، فالغرفتين الشمالية والجنوبية وواجهتيها ومدخليها وجدنا جدرانها مطلية بالطين أما هذه الغرفة والممر المتعرج المؤدي اليها فهو مطلي بالجص إضافة الى الارضيات مما يعطنا فكرة أن كل جهة منها لغرض وذات صفة خصوصية لكل منها تختلف عن الاخرى. وبلغ إرتفاع الغرفة والمجاز بما يتراوح بين ١,٨٠ م. — ٢ متر، ويعتقد أن هذا المكان (الغرفة) كان لحفظ رفات صاحب المدفن مع أتباعه المقربين.(٤٤)

ويوجد ما يشبه خطوطاً متعرجة ذات اشكال غير معينة كأنها طبعات لأقمشة على الجدارن المطلية بالجص أو ربما هي بسبب نوع من الديدان التي تترك آثارها هكذا على الجدران.

ولم يعثر في هذه المجازات أو الغرفة الكائنة في نهايتها على لقى أثرية إلا من كدس (كوم) من العظام مركون في الزاوية الشرقية للغرفة وكذلك على كسر من أواني فخاريه. وتدل الوضعية أو الحالة التي وجدت بها على انها قد نهبت وعبث بها،



لوح ٣٢: مخطط القسم الخلفي من المدفن الحجري.

وأن المدخل كان مسدوداً بالحجارة الكبيرة وفوقه كمية كبيرة من كتل الحجارة.

وكان ذلك بواسطة عمل منفذ في جدارها المشترك مع الغرفة الشمالية الكائنة لصقها بدليل وجود مثل هذا المجال المسدود بالحجارة المقلوعة. ونرى أن هذه المقابر تعرضت لعملية النهب في العصور القديمة (٤٥) أو انها ربما خلال فترة القيام بعملية البناء أو الدفن (٤٦) أو أن اللصوص قاموا بعملهم بعد فترة قصيرة من ترك المقبرة.(٤٧) وعثر في ركام الغرفة على قطعة حصوية استعملت كمحد (لحد السكاكين او ما شابه) أو كدلاّية لوجود ثقب في نهايتها، وفي المدخل رفعت كميات من الأتربة والرمال النظيفة التي كانت فيه، كما وتم رفع الأتربة المتكونة من الرمال التي تغطي أرضية الغرفة والممرات والتي كانت بإرتفاع يتراوح بين ٢٠ — ٣٠ سم.

وتم حفر حفر اختبارية صغيرة في الارض المطلية بالجص ايضاً ومن عدد من زوايا المجاز والغرفة لمعرفة ما ترتكز عليه ولاستظهار الأرض الطبيعية. وكذلك لضرورة إنهاء العمل في هذا الجس الكبير أو بالاحرى الموقع لكونه مدفنا (سرداب موتى) قائماً بذاته.

ثم جرى تنظيف كامل المدفن الخلفي أي المجاز والغرفة.

(٤٢) (42)- Mallowan, Tell Chuera, IRAQ Vol 28. part 1 p.91

(٤٣) (43) Mallowan, The early Dynasfic period p.63.

(٤٤) عقراوي، ثلماستيان: المرأة... ص ٢١٦.

(٤٥) نفس المصدر ص ٢١٦.

(٤٦) مورتكات: الفن في العراق القديم ص ٢٠٤.

(٤٧) فورست: تنقيبات خيط قاسم، سومر مج ٣٥ ص ٤٩٢.

ويعتقد أن العنصر البشري الذي شيد أو الشخصيات التي تم دفنها في هذا المدفن تعود للساميين الرواد الذين سبقوا الأكديين في هذه المنطقة من بلاد الرافدين قياساً لما شابهه في تل خويرة الواقع ما بين الخابور والبليخ.(٤٨)

المجس ١٥ :

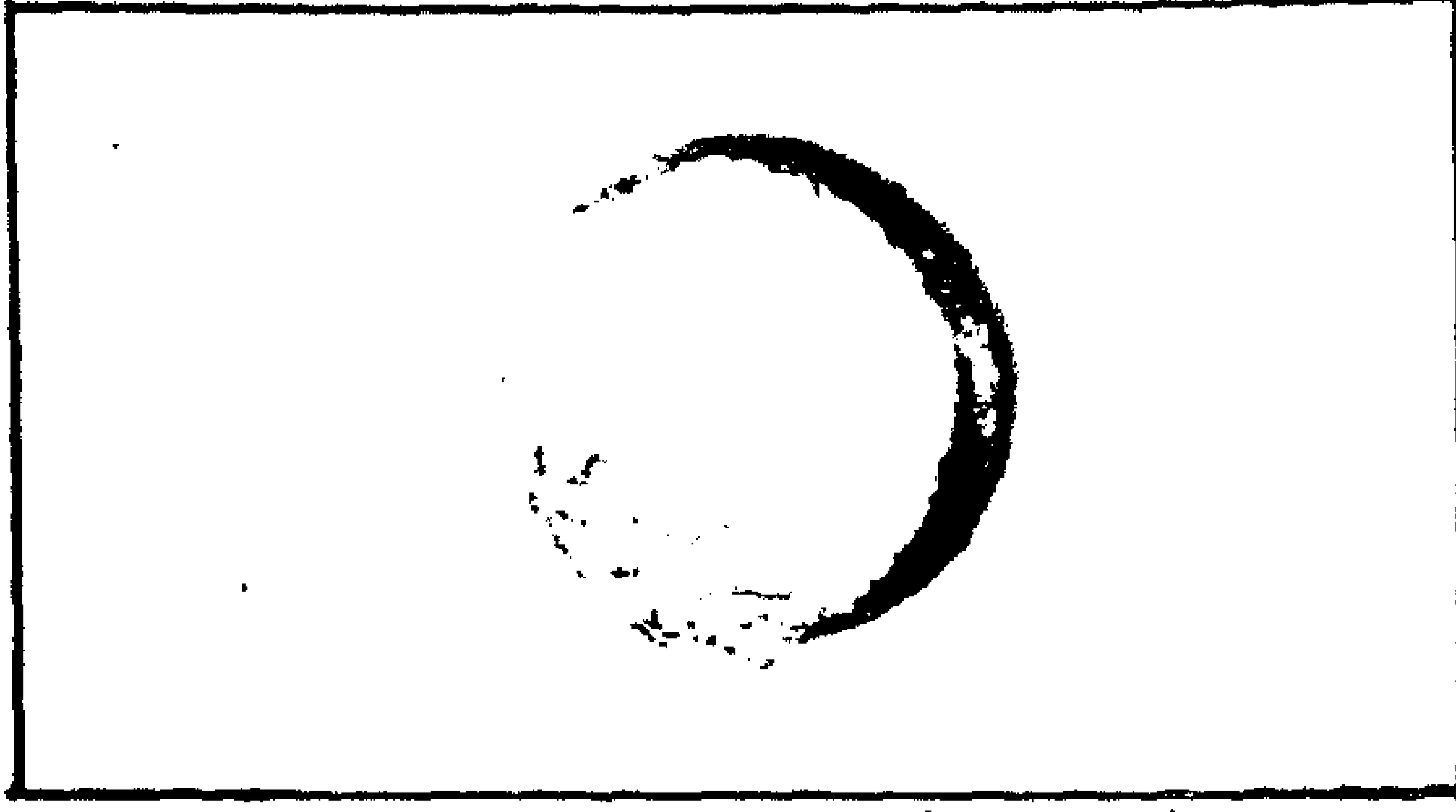
حفر به مستطيل أبعاده ١٠×٥ م واستظهر فيه مدفن كبير من اللبن قياس ٣٨×٣٨×١٠ سم وأنصافه ولبنه هش ورمادي اللون ويلاحظ فيه وجود التبن والقش.

ويظهر جزءاً من ضلعه الشرقية تالف ومتساقط ، واستوضح عند ركنه الشرقي هيكلاً عظمياً كان مغطى عند الرأس والاكتاف بالأتربة وقطع الحجارة وكسر اللبن . والمدفن غير منتظم الابعاد والشكل تماماً وبلغت أبعاده ٣,٨٠ م طول× ٢,٨٠ م عرض ، وأن طول ضلعه الشرقية ٣,٣٠ م وارتفاعه الظاهر متر واحد او يزيد قليلاً وبلغ عدد صفوف اللبن المستوضحة منه ثمانية صفوف وبوشر بفتحه واعطي رقم (٣٢) في هذا المجس بازالة السطح العلوي له والذي يتكون من الرمل الاحمر المتماسك والمتصلب . وفي بدء الحفر استظهر هيكل عظمي لطفل على عمق لا يتجاوز ١٠ ــ ١٥ سم من سطح المدفن وذلك في الجهة أو الزاوية الغربية للدفن .

والهيكل ملقى أو ممدد على الجانب الأيمن والرأس متجه نحو الغرب والوجه نحو الجنوب وتظهر إثنان من أسنانه للفك السفلي والساق ممتد بصورة طبيعية والساق اليمنى منفرجة نحو الغرب .

وأما الايدي فاليسرى كائنة خلف الظهر واليمنى مسدلة وتوازي البدن ، مع ملاحظة أن أمشاط الرجلين مفقودة .

بلغ طول هذا الهيكل حتى القدمين (التالفين او المزالين) ٦٠ سم . ومن الجدير ذكره أن أمشاط الهيكل العظمي للقبر (٣٣) المجاور الكائن خارج محيط هذا المدفن والملاصق له غير موجودة أيضاً (مبتورة) . ومما يلاحظ بخصوص الهيكل العظمي للطفل الكائن في أعلى القبر (٣٢) والهيكل العظمي للقبر (٣٣) الكائن خارج المدفن أن إتجاهها واحد أي أن الرأس متجه نحو الغرب والجسد ممتد باتجاه شرق ــ غرب والهيكل الكبير بوضعية الانبطاح على الوجه والصغير مستلقي على الظهر مما يرجح عائديتها الى فترة



لوح ٣٤ : طاسة معدنية من المدفن ٣٢ .

واحدة أو لموضوع واحد لكونها خارج مجال المدفن الرئيسي

وإستمر الحفر داخل جوف المدفن حيث تم رفع الاتربة والرمال الحمراء والحصى ومن ثم كتل لبن سقف المدفن الساقط . وبلغ عمق الحفر فيه من مستوى الهيكل العظمي للطفل حتى مستوى موجودات المدفن من هياكل عظمية وأواني فخارية ومعدنية في القعر قرابة ١٧٠ سم . وتم استظهار الهياكل العظمية والهيكل الغربي منهـــــا وهو موضوع بهيئة شبه منثنية وإتجاه الرأس نحو الجنوب . وبلغت ابعاد القبر من الداخل ٢,٥٥ م طول × ١,٦٥ م عرض وبعمق ١,٨٠ م . وعثر على إناء فخارية (جرة صغيرة) في الزاوية الشرقية منه كما عثر عـــلى رؤوس رمـاح(٤٩) (عدد ٢) عند جمجمة الهيكل العظمي وكذلك على قطعة معدنية مطعمة بالذهب تمثل فأساً أو بلطة(٥٠) وهي عدة الدفين الحربية على الراجح ــ . وكذلك عثر على طاسة معدنية ــ لوح ٣٤ ــ ، عند الكف وجوارها خواتم عظمية وربما هذه الادوات بمجموعها تمثل الاثاث الجنائزي أو بالاحرى المتاع الشخصي للدفين والذي سيستعمله في العالم الآخر . وبناء جدران المدفن فيها لم (جمع) واضح نحو الداخل وذلك للمساعدة في عملية البناء والتسقيف ولبن الجدران من النوع الهش الرمادي اللون وإن مقدمة المدفن الموجود فيها اللبن المزال من على سطحه مكدس بفترة لاحقة وليس من أصل البناء . بلغ معدل ارتفاع ركام القبر من الرمال متر واحد وبلغ معدل إرتفاع اللبن المتهدم فيه قرابة ٧٠ سم ، إذ أن ما بينهما هو مزيج من هذا وذاك .

---

(٤٨) مورتكات : الفن في العراق القديم ص ٨٢ ، ١١٥

(٤٩) بخصوص شكل وهيئة رؤوس الرماح هذه انظر :
Mallowan, The excavations at Tall Chagar Bazar IRAQ Vol IV part 2 1937 p. 135, plate 13
مشيراً الى شبه رؤوس الرماح هذه بالاشكال ١٠ ، ١١ في اللوح المذكور وحدد فترة عائديتها من ١٦٠٠ ــ ١٥٠٠ ق.م .

(٥٠) لاحظنا ما يشابهها لدى :
Hyslop ,R.M, Western Asiatic Shaft-Hole Axes

IRAQ, Vol XI part 1 1949 plate XXXVII
Fig no 7., p. 119-120.
ونسب صناعتها إما الى فارس أو سوريا ورجح عائديتها الى سوريا ولما بعد منتصف الالف الثاني قبل الميلاد .

وهذا يفسر لنا كون موجودات المدفن سليمة بسبب إنهيار السقف عليها ، وبهذا إحتفظت بما في جوفها حيث إنهالت عليها الاتربة والرمال التي تغطي السقف ومن ثم ملىء جوف القبر بتراب الرياح . ومن الجدير ذكره أنه قد عثر في القبر على أضلاع غزلان في الغـالـب وعظـام عجول وكعوب أغنـام . . .

الجس ١٦ : ــ تم إختياره في مرتفع أكبر نسبيا بالنسبة للاكمات التي على شاكلته والتي تم الحفر فيها .

وقد حدد بمستطيل أبعاده ١٠ × ٥ م وإستظهر فيه قبر من اللبن على عمق لا يتجاوز العشرين سنتمتر من سطح المرتفع الذي يتكون من أرض من الحجارة الكلسية الرخوة القشرة الخارجية بسبب تعرضها للعوامل الطبيعية . وسطح المرتفع كانت تغطيه طبقة من الرمال . بلغت أبعاد القبر المرقم (٣٤) بمعدل ٢,٥ م طول × ١,٧٠ م عرض وبلغ معدل ارتفاعه نصف متر تقريبا وبعض لبنه يتراوح ثخنه بين ٣٥ × ٣٦ × ١٠ ــ ١١ سم مع وجود طلاء سميك من الطين فوق الدماك الثاني والاخير من لبن القبر .

وبفتحه ظهر أنه يتألف من محيط (صف واحد) من قطع اللبن المتفاوت الاحجام وبلغت أبعاد القبر من الداخل ١,٧٥ م طول × ١ م عرض تقريباً . وإستظهر داخله هيكل عظمي غير واضح المعالم ومبعثر العظام ولم يعثر داخله على أية أواني أو كسر فخارية .

الجس ١٧ : ــ هذا الجس قرب جرف النهر وأبعاده ١٠ × ٥ م وأختير لمعرفة فيما إذا كان هناك مستوطناً في هذه الجهة من الموقع شمالي المرتفع ، وحفر الى عمق يقرب من نصف متر ولم تظهر فيه دلائل سكن أو كسر لقطع فخارية . وحفر شق عرضي في نهايته ألجنوبية بعرض متر واحد وعمق متر واحد أيضاً . ولم يسفر الحفر عن أية نتائج أو معالم آثارية .

الجس ١٨ : ــ تم حفر خندق بقياس ١٠ × ٢ م في الحفرة الواقعة الى الجهة الشرقية من المدفن الحجري ــ الجس ١٤ ــ وإستظهرت على عمق متر واحد تقريباً وعند قعر الحفر على كتل من الحجارة الكلسية المطروحة بشكل عشوائي . كما إستظهرت كسر من الفخار في الركام ثم حفر خندق بصورة قائمة على الخندق الاول ابعاده ٧,٥ م × ٥ م ــ . وتم استظهار الحجارة المرمية او المطروحة فيه ثم رفعها والحفر تحت مستواها وبلغ عمق الحفر فيه بين ١ ــ ١,٥ م ، والذي يبدو لنا من هذا الجس أنه كان قد جعل كحفرة رفعت منها الاتربة لتغطية المدفن الحجري المجاور لها ، ومن ثم بعد إكمال ذلك فقد ألقيت فيها الاحجار الزائدة عن الحاجة في بناء المدفن المذكور وكذلك انقاض التراب وكسر الفخار أيضا .

الجس ١٩ : ــ تم تحديد موقع هذا الجس الذي يقع في الجهة الشرقية من مرتفع العوسية الكبير وذلك لغرض جس الاكمات والطيات الارضية الكائنة هناك ، وعمل بأبعاد ١٢ × ٦ م ومن ثم زيدت مساحته بعد توجب الحفر فيه عند زاويته الشرقية حيث حفر مستطيل ملاصق ومكمل له بأبعاد ٤,٥ × ٢,٥ م لغرض توضيح قبر اللبن المستظهر فيه المرقم (٥٣) والشبيه ببقية قبور اللبن المكتشفة . وأبعاد هذا القبر كما يلي : ٢,٢٠ م طول ، العرض ١,٤٥ م ، الارتفاع ٧٠ سم (وهذه الابعاد من الداخل) وقياسه من الداخل يتدرج في الصغر من الاسفل الى الاعلى لوجود لم (جمع) في البناء ولبنه رمادي اللون قياس ٣٨ × ٣٨ × ١٠ سم .

طريقة الدفن : تتألف العظام المستظهرة من جمجمتين وهيكل عظمي موضوع بطريقة لا تأخذ شكلاً معيناً ، حيث الجسد (الصدر والهيكل العظمي) مسجى بطريقة ملتوية والارجل الى جانبها . كما توجد كأس فخارية مكسورة عند الهيكل العظمي .

الجس ٢٠ : ــ يقع أيضاً في الارض المنبسطة الواقعة الى الجنوب الشرقي من مرتفع العوسية ، وتبلغ أبعاده ٨ × ٦ م . فبعد الحفر فيه وعلى عمق أقل من نصف متر تم إستظهار قبرين من اللبن أحدهما صغير والآخر شبه مدفن كبير فالقبر الاول المرقم (٥٤) وهو الصغير مبني من اللبن بوضعية قائمة (كاز) أي من لبنة واحدة ونوع لبنه رمادي اللون قياس ٣٨ × ٣٨ × ١٠ سم . وأبعاد القبر ١٦٠ سم طول والعرض ٨٠ سم والارتفاع يقرب من ٤٥ سم . عثر داخله على جمجمتين محطمتين ، وبقايا كسر عظمية لاحداث أو أطفال وكذلك على جرتين فخاريتين الاولى صغيرة والاخرى متوسطة الحجم وهما مهشمتي الفوهة وموضوعتان بصورة مائلة أو شبه منبطحة وفوهة الكبرى متجهة نحو الشرق وفوهة الصغرى متجهة نحو الشمال . وهذا القبر وجد قريباً من سطح الارض أي بما لا يتجاوز الـ ٣٠ سم . أما القبر الكبير المرقم (٥٥) الذي إستظهر أيضاً في هذا الجس على عمق ٣٠ سم فهو تالف ومدمر ومنهوب كذلك . ومحيط القبر مبني من صف واحد من اللبن الرمادي قياس ٣٨ × ٣٨ × ١٠ سم وأبعاد القبر ٣,٢٠ م طول × ٢,٥ م عرض وإرتفاع متفاوت ، عثر داخله على رأس رمح فقط ــ لوح ٣٥ ــ يوازي الجدار الشرقي له من الداخل ولم يعثر على أي شيء من اللقى داخله ولا من بقايا العظام أيضاً .

الجس رقم ٢٢ : ــ

يقع بين الجسين ١٩ ، ٢٥ وأبعاده ٦×٥ م وعند الحفر فيه على عمق يتراوح بين ٣٠ ــ ٥٠ سم ظهر لنا مايشبه طبقة أو طلاء من الطين الرمادي يتراوح سمكه مابين ٥ ــ ١٥ سم

قد قص هذا الطلاء من الطين ، ومن ثم بني الى الاسفل منه مما يدل على ان هذا الطلاء اقدم عهداً من تاريخ بناء القبور حيث يتكرر الشيء نفسه بالنسبة للقبر ٦١ الكائن في الجس ٢٥ المجاور . وان طول المسافة الكائنة بين اطراف هذه الجسات تبلغ ٩٠ م تقريباً . قد يتكهن ان هذا الطلاء كان موضعاً لمزج التراب بالماء لاغراض عمل الطين او قطع اللبن . وسبب هذا التفاوت في السمك مصدروه عدم استواء الارض فيها حيث تكون المخلفات في الارض الواطئة سميكة وفي الارض المستوية رقيقة .

الجس رقم ٢٦ :

يقع هذا الجس الى الجهة الجنوبية من مرتفع العوسية . وتبلغ أبعاده ٧×٧ م وعثر في بدء الحفر فيه على كسر كثيرة ومتنوعة من الفخار الذي يتكون أكثره من قواعد كؤوس فخارية ومزهريات وحافات لأوان . وكذلك عثر على (كأسين) صغيرتين شبه كاملتين من الفخار . وعلى عمق يقرب من المتر الواحد ظهرت الارض الطبيعية بوضوح .

الجس رقم ٢٧ :

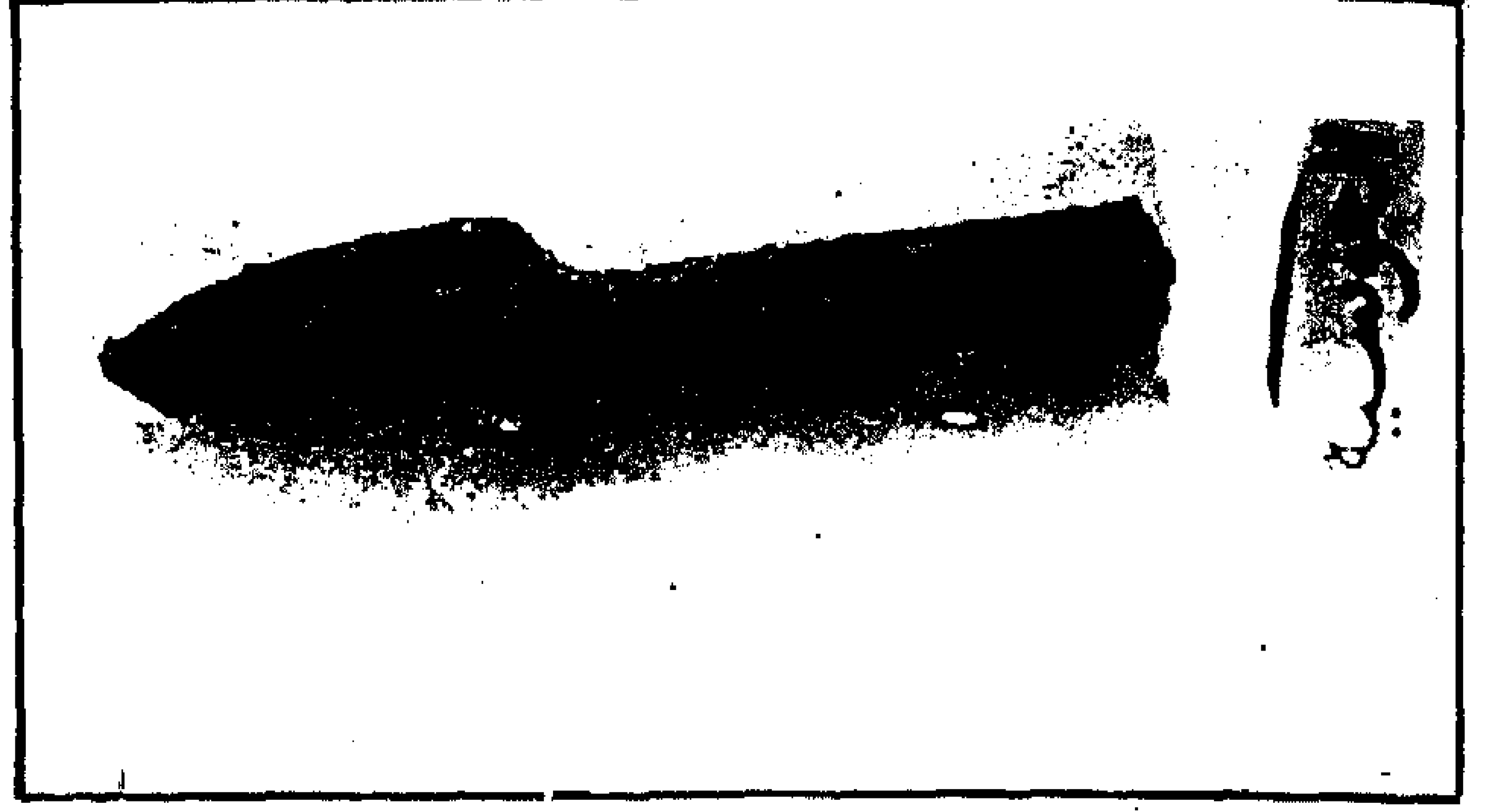
استمر حفر الجسات وفتح مجسان جديدان هما الجس ٢٧ ، ٢٨ اللذين يقعان الى الجهة الشمالية الغربية من المرتفع الكبير على مسافة تزيد على المائة متر منه وهما بقياس ٦×٥ م . وقد استظهر في هذا الجس قبر من اللبن اعطي رقم ٦٣ . وقد استظهر على عمق قليل من سطح الارض لايزيد على ٣٠ ــ ٤٠ سم وهو مبني من اللبن الرمادي اللون قياس ٣٨×٣٨×١٠ سم . وبلغت أبعاد القبر مايلي : الطول ٢,٧٥ م والعرض ٢ م . وبلغ طول القبر من الداخل ٢ م وعرضه من الداخل ١,٢ م وارتفاع القبر متفاوت بسبب نقض لبنه فهو يتراوح بين ١٠ ــ ٣٥ سم .

وبعد فتحه لم يعثر داخله على أية كسر أو اواني فخارية مما يدل على أنه قد تم نهبه ونبشه .

الجس رقم ٢٨ :

يقع جوار الجس ٢٧ وبنفس الأبعاد واستظهر فيه قبر من اللبن على عمق لايتجاوز ٣٠ ــ ٤٠ سم من سطح الارض اعطي رقم ٦٢ وبلغت أبعاده كما يلي : ــ

الطول ٢,٤٠ م والعرض ١,٧٠ م والارتفاع يتراوح بين ٢٥ ــ ٣٠ سم حيث يتألف من صفين الى ثلاثة صفوف من اللبن الرمادي قياس ٣٨×٣٨×١٠ سم ، وسطح القبر يبدو عليه آثار أو بقايا طلاء بالطين في بعض جهاته . وبعد فتحه وتنظيفه ظهر لنا وجود كسرتي جمجمة . الكسرة الاولى



٣٢ : رأس رمح نحاسي او برونزي من القبر ٥٥

تقريبا وقد عمدنا الى قصها في جهتين من هذا الجس وبدت لنا الارض الطبيعية تحتها دون العثور على أية معالم أو لقى اثرية .

الجس ٢٣ :

يقع بموازاة الجسات ١٢ ، ١٣ المطلة على النهر وتبلغ أبعاده ٦×٤ م . عثر داخله بعد الحفر لعمق يتراوح بين ٥٠ ــ ٧٠ سم على قبر من اللبن حيث بدأ للوهلة الاولى انه منبوش ومنهوب . يتكون محيط القبر من لبنة واحدة أغلبها مكسر ومهشم ، تبلغ أبعاد القبر ٣ م طول×٢,١٠ م عرض وارتفاعه المتبقي يتراوح بين ٣٠ ــ ٥٠ سم . وقياس لبنه الرمادي اللون٣٨×٣٨×١٠ سم . ولم يعثر داخلة لاعلى عظام ولا على أية كسر أو أواني فخارية .

الجس رقم ٢٤ :

يقع الى الجهة الجنوبية من مرتفع العوسية وتبلغ أبعاده ٥×٤ م وبلغ عمق الحفر فيه حوالي المتر الواحد . ولم يعثر فيه على أية دلائل أثرية بما فيها الكسر الفخارية .

الجس رقم ٢٥ :

تم حفر هذا الجس بابعاد ٥×٤ م وبلغ عمق الحفر فيه قرابة ٧٠ سم حيث بدأت تظهر فيه قطع لبن لقبر أعطي رقم (٦١) وجد خال من اللقى الأثرية أو حتى العظام . ابعاده ٣,٦٠ م طول وعرضه ١,٨٠ م وارتفاعه يبلغ مقدار ثلاثة صفوف من اللبن بمعدل كلي يبلغ ٣٠ ــ ٣٥ سم تقريباً . والقبر منبوش وقسم كبير من لبنه تالف وبناءه غير معتنى به وركام القبر من الحصى والتراب والحجارة الصغيرة

تنويه : ــ

لما كانت الجسات ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ممتدة على نسق واحد حيث لوحظ أن مساحات واسعة من هذه الجسات مطلية بطبقة من الطين تتراوح بين ٥ ــ ١٥ سم سمكاً . وإن القبر ٥٣ في الجس ١٩

واضحة المعالم مع عظام اطراف وجدت جوارها والكسرة الاخرى تالفة وامامها جهة الغرب كسرة إناء يشبه كأساً فخارية أو جرة صغيرة ذات فوهة ضيقة .

العظام القليلة المتبقية مركونة في الزاوية الشرقية من القبر — ، لم يعثر داخله على أية أواني أو كسراً فخارية لكونه تالف ومهشّم ومنبوش . بلغ طول القبر من الداخل ١,٥ متر .

الجس ٢٩ : أبعاده ٥ × ٤ م وعثر داخله على القبر الذي اعطي رقم ٦٧ . ابعاد القبر كما يلي : الطول ٣,٦٥ م ، العرض ٢,٦٥ م واعلى ارتفاع متبقي له ٨٠ سم . لون اللبن رمادي قياس ٣٦×٣٦ × ١٢ سم . وجوانب القبر تالفة وقد تبقى قسم من طلاء سطحه ، واستظهر القبر على عمق ٣٠ — ٤٠ سم عن سطح الارض وهو كبقية القبور منزّل في الارض الطبيعية . وعدد صفوف اللبن الظاهرة ستة صفوف . والقبر من المدافن الضخمة في الموقع . وعثر في زاويته أو جهته الشمالية وجوار ضلعه الكبيرة على عظام مختلفة متنوعة تتألف من بقايا جماجم وعظام سيقان وأذرع وكذلك بقايا كسر لأوان فخارية .

الجس ٣٠ : يقع في الجهة الغربية من مرتفع العوسية على مسافة تزيد على المائة متر . تبلغ أبعاده حوالي ٥ × ٤ م ، ظهر فيه قبر من اللبن الرمادي اللون أبعاده كما يلي :
الطول ٢,٨٠ م والعرض ١,٧٠ وأعلى إرتفاع له ٧٥ سم ومقياس اللبن فيه ٣٧ × ٣٧ × ١٠ سم مبني من ثلاثة صفوف من اللبن أفقية ترتفع عند اركانه بيّن ٥ — ٦ صفوف ، وفي جوانبه فوق صفوف اللبن الوسطية يكون نوع بناء اللبن قائماً (كاز) . طول القبر من الداخل ٢,١٠ م ، عرضه من الداخل متر واحد تقريباً .
عثر داخله على عظام أدمية مكدسة مع جمجمة وفكين متباعدين وثلاث كسر ظاهرة من الفخار . والعظام وجدت مطروحة أو ملقاة على الأرض الطبيعية ، جوف القبر مليء بالتراب .

الجس ٣١ : تبلغ أبعاده ٤ × ٤ م ، وصل الحفر فيه الى عمق يقرب من نصف متر ولم يعثر فيه على لقى . وقد تم حفر حفرة اختبارية في زاويته الشمالية والجنوبية بعمق نصف متر تقريباً ولم تظهر فيه دلائل أثرية بعد أن اصبح عمق الحفر فيه بما يقرب من المتر الواحد .

الجس ٣٢ : أبعاده ٤,٥ × ٣ م استظهر فيه قبر من اللبن اعطي رقم ٦٥ وأبعاد هذا القبر كالآتي : الطول ٣,٢٥ م العرض ٢ م تقريباً ، الارتفاع متر واحد . نوع اللبن رمادي قياس ٣٨ × ٣٨ × ١١ — ١٢ سم .

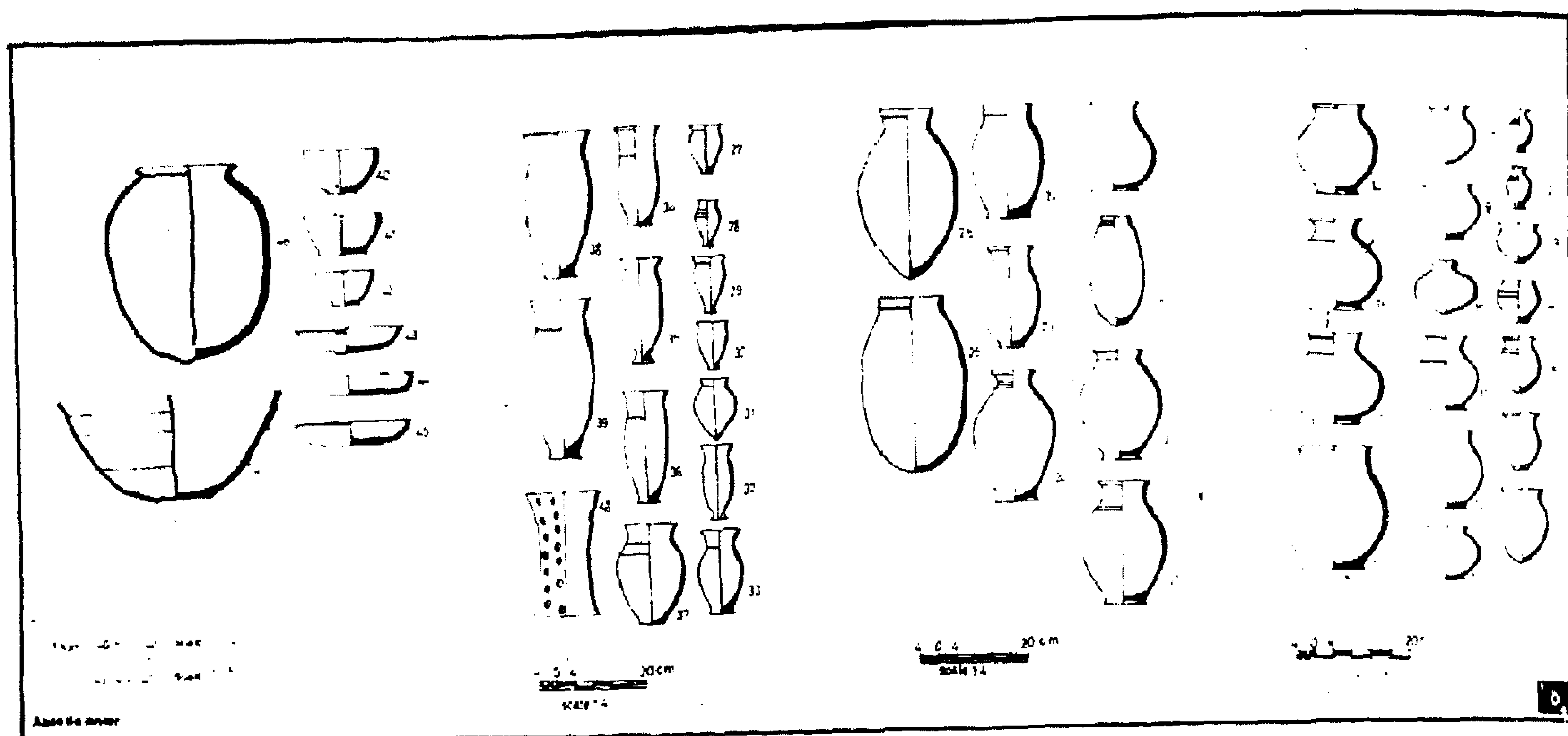
شكل القبر وهيئته تبدو متدرجة في الصغر من الاسفل الى الاعلى وعند الجوانب . اما في الواجهات فلبنه قائم . يبلغ عرضه من الاعلى ١,٧ م بسبب تدرج بنائه والقبر مبني في ارض حصوية ورملية صلدة . ارتفاع عدد صفوف اللبن فيه تبلغ ثمانية مداميك ومحيطة من لبنة واحدة . لم يظهر فيه سوى كسرة واحدة لجزء من ضلع من العظم وكذلك كسرتين لآنيتين فخاريتين أبعاد القبر من الداخل ٢,٥٥ م طول وعرضه ١,٢٠ م وارتفاعه ٧٥ سم .

خاتمة : مما وضح في هذا البحث وما أثبته التنقيب الآثاري لموقع العوسية أنه يتألف من مقابر ومدافن مبنية من اللبن والطين أو الحجر والطين وكذلك الحجر والجص ، إضافة الى المنطقة السكنية .

ومن خلال دراسة ومقارنة القطع الاثرية والدلائل الآثارية المتنوعة كالاختام الاسطوانية والاواني والدمى الحيوانية الفخارية واللقى والاواني المعدنية وكذلك الدلائل البنائية للمدافن والقبور بأنواعها . تبين لنا أن المدفن الحجري الكائن في الجس ١٤ يعود لعصر فجر السلالات الثالث لكون لقاه الأثرية المؤلفة من الجرار الكروية ذات الفخار المعدني Metallic Pottery شبيه بالذي عثر عليه في موقع خويرا قرب الخابور في سوريا وكذلك الأباريق (الجرار ذوات الصنابير) والحوامل والاجانات الفخارية . وللختم الاسطواني فيه والآثار المعدنية وطراز البناء للمدفن نفسه .

اما القبور أو مدافن اللبن المنتشرة حول مرتفع العوسية فإن الدلائل المستظهرة منها كالاختام الاسطوانية والجرار والاواني والصحون الفخارية ورؤوس الرماح والحاجيات المعدنية الاخرى وغيرها من الشواهد المتنوعة فإنها ترجح وتثبت عائدية هذه الآثار الى العصر البابلي القديم وكذلك العصر الكاشي . — ٣٦ ، — . أما بالنسبة للحارة السكنية فيرجح عائديتها للعصر البابلي القديم أو العصر الكاشي . ومن ثم فقد دفنها وتغطيتها بالأتربة المنقولة في تلك العصور .

وربما استخدم مرتفع العوسية لأغراض عسكرية وذلك في العصر الفرثي أبان التناحر والتطاحن على المنطقة بين الپارثيين والرومان ، وذلك لوجود كسر فخار من العصر نفسه على سطح الموقع وكذلك لعثورنا على قطعة نقد رومانية .
ومن ثم شُغِلَ سطح المرتفع كمقبرة إسلامية في العصور الإسلامية المتأخرة .



لوح ٣٦ : رسوم نماذج من الفخار . مزهريات وكؤوس فخارية . أواني فخارية .

ـ أسماء نماذج من اللقى والقطع الآثارية المكتشفة في العوسية ـ

١ ـ جرار فخارية .
٢ ـ صحون فخارية .
٣ ـ مزهريات فخارية .
٤ ـ كؤوس فخارية .
٥ ـ أختام اسطوانية .
٦ ـ قلائد من الاحجار الكريمة .
٧ ـ إبريق فخاري .
٨ ـ صولجان (هراوة أو مكوار) .
٩ ـ أساور معدنية .
١٠ ـ خلاخيل معدنية .
١١ ـ قدر معدني .
١٢ ـ طاسة معدنية .
١٣ ـ سيف .
١٤ ـ فأس معدني .
١٥ ـ رؤوس رماح .
١٦ ـ عنان (لجام)
١٧ ـ نقد معدني .
١٨ ـ دمى فخارية .
١٩ ـ حوامل فخارية مثقبة .
٢٠ ـ إجانات فخارية .
٢١ ـ زير (حب) فخاري .
٢١ ـ بطة وزن ووحدات وزن من حجر الدايورايت .

المصادر

١ ـ المراجع العربية

١ ـ ابن منظور . لسان العرب مج ٨ ، الطبعة الاولى . المطبعة الاميرية ـ مصر ـ ١٣٠١ هـ .
٢ ـ الجندي ، عدنان . الفن العموري ، ط ٢ . مط الرسمية . دمشق ١٩٧٢ .
٣ ـ الجوهري ، الصحاح في اللغة والعلوم مج ٢ . تقديم الشيخ عبدالله العلايلي . إعداد وتصنيف نديم مرعشلي واسامة مرعشلي . دار الحضارة العربية . بيروت ـ ١٩٧٤ .
٤ ـ سوسة ، د . أحمد . حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين . دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٨٠ . دار الرشيد للنشر . منشورات وزارة الاعلام .
٥ ـ صبحي أنور رشيد . د . تاريخ الفن في العراق القديم . ج ١ فن الاختام الاسطوانية . بيروت ١٩٦٩ .
٦ ـ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . الجزء الاول . مطبعة الحوادث . منشورات دار البيان ، بغداد . ١٩٧٣ .
من تراثنا اللغوي القديم . ما يسمى في العربية بالدخيل ، مطبعة المجمع العلمي العراقي . بغداد . ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .
٧ ـ عقراوي ، ثلماستيان . المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين . دار الحرية للطباعة . بغداد . ١٩٧٨ . منشورات وزارة الثقافة والاعلام .
٨ ـ فوزي رشيد (د .) الشرائع العراقية القديمة . الطبعة الثانية . دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٩ . دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام .
٩ ـ كونتينو ، جورج . الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور . ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، بغداد ١٩٧٩ . دار الرشيد للنشر . من منشورات وزارة الثقافة والاعلام .
١٠ ـ ملرش ، ايج . اي . ايل . قصة الحضارة في سومر وبابل . ترجمة عطا بكري . مطبعة الارشاد . بغداد . ١٩٧١ .
١١ ـ مورتكات ، انطوان . الفن في العراق القديم . ترجمة وتعليق الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي . مطبعة الأديب . بغداد . ١٩٧٥ . منشورات وزارة الثقافة والاعلام .

٢ ـ النشرات والمجلات العربية

١ ـ أغا ، عبدالله أمين ، تحسين عبدالوهاب . موقع العوسية ص ٢٨ ـ ٣٦ الآثاري : نشرة تصدرها المؤسسة العامة للآثار والتراث . عدد خاص بمشروع إنقاذ آثار حوض سد حديثة . العدد (١) ١٩٨٠ .
٢ ـ بصمه جي ، فرج . بحث في الفخار صناعته وانواعه في العراق القديم . ص ١٥ ـ ٥٥ . سومر مج ٤ ج ١ السنة ١٩٤٨ .
٣ ـ غسان طه ياسين . تقاليد دفن الموتى في تل حلاوة من خلال تنقيبات جامعة الموصل . ص ٣٥ ـ ٦٩ . مجلة آداب الرافدين العدد الثاني عشر ١٩٨٠ .
اسلوب دفن الموتى في العراق القديم وبعض مناطق الشرق الادنى القديم . ص ١٣١ ـ ١٣٨ . مجلة بين النهرين . العدد ٣٠ لسنة ١٩٨٠ .
٤ ـ فورست ، جان دانيال . تنقيبات خيط قاسم ـ حرين ـ ص ٤٩٠ ـ ٤٩٦ . سومر مج ٣٥ لسنة ١٩٧٩ .
٥ ـ فوزي رشيد . (د) . المقاييس والمكاييل في العراق القديم ص ١٤ ـ ٢١ . نشرة المواصفات والمقاييس العراقية . العدد ٣ لسنة ١٩٦٨ .
٦ ـ الكرخي ، اسيدورس . المنازل الفرثية ص ١٦٥ ـ ١٧٨ ، ترجمة فؤاد سفر سومر ج ٢ مج ٢ لسنة ١٩٤٦ .
٧ ـ الهاشمي ، رضا جواد . تاريخ الابل في ضوء المخلفات الآثارية والكتابات القديمة . ص ١٨٥ ـ ٢٣٢ . مجلة كلية الآداب العدد ٢٣ ملحق ١٩٧٨ .

٣ ـ المصادر الاجنبية References

1- Mallowan, m.e.l. The early Dynastic period in Mesopotamia. (Nothern Syria, Tell Brak p. 61, Tell Shuaira p. 64) Cambridge university press 1968.

— Twenty five years of mesopotamian discovery. 1932-1956. published by the British school of Archaeology in Iraq. printed in Great Britain Oakfield press plymouth. 1956.

2- Musil, Alois, The Middle Euphrates. New York 1927.

3- Woolley, L. Mesopotamia and the middle east. Methuen-London 1961. Printed in Holland.

٤ ـ المجلات الاجنبية Periodicals

1- Hyslop, R.M, Western Asiatic Shaft-Hole Axes p. 90-130. IRAQ Vol XI Part I 1949.

2- Mallowan M.E.L. The Excavations at Tall Chagar Bazar. p. 1-86. IRAQ Vol III Part I 1936.

— The Excavations at Tall Chagar Bazar. p. 91-177. IRAQ Vol IV Part 2 1937.

— Tell Chuera in Nordost-Syrien. 89-95 IRAQ Vol XXVIII (28) Part I 1966.

3- Seton, Lloyd. and Fuad Safar. Eridu a preliminary communication on the second season's excavations 1947-1948. p. 115-127. Sumer Vol IV 1948.

العمود في العمارة الإسلامية

نجاة يونس
ماجستير آثار اسلامية

المقدمــة .

لقد اخترت هذا الموضوع لكثرة استخدامه كعنصر مهم في البناء وتنوعه ، واستعماله منذ اقدم العصور الى يومنا هذا ، وقد استخدم لا كعنصر عماري فقط ، بل كعنصر زخرفي زين الكثير من الواجهات وداخل الغرف والقاعات وغيرها .

وقد استندت في بحثي هذا على بعض آيات القرآن الكريم ، وكذلك على المصادر التاريخية والادبية وكتب الرحالة ، وعلى المكتشفات الأثرية ومنها لازال قائماً وبعضها قد زال بفعل العوامل الطبيعية او المدة الزمنية ، والبعض الآخر انتزعت من اماكنها واستخدمت مرة اخرى .

معنى العمود لغة واصطلاحاً : ـ

إن اسمَ الجمع لكلمة عمود ، عمد ، وجاءت كلمة عمد في القرآن الكريم ، قوله تعالى : (إنها عليهم موصدة في عمد ممددة)[1] وعن ابن منظور شرح كلمة عمد (أي عمود من النار) وذكرت مرة اخرى في سورة الرعد ، (خلق السموات بغير عمد ترونها)[2] ، وجاء تفسيرها في لسان العرب وتاج العروس (إن الله سبحانه وتعالى خلق السموات مرفوعة بلا عمد ، أي لا ترون تلك العمد ، وتفسيرها أن العمد قدرته التي يمسك بها السموات والارض ، وقيل : إن لها عمداً لا ترى ، وقيل عمدها جبل قاف المحيط بالدنيا والسماء / مثل القبة اطرافها على قاف من زبرجدة خضراء / ويقال خضرة السماء من ذلك الجبل)[3] .

وجاءت كلمة عمود مرة اخرى في سورة لقمان : (خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي)[4] ، ولا يختلف تفسير هذه الآية عن الآية السابقة والآية الرابعة التي جاء ذكرها وهي : (ارم ذات العماد)[5] (وقيل : معناها ذات الطول ، وقيل : ذات البناء الرفيع المعمد وجمعه عمد)[6] .

وأشار ابن منظور والزبيدي (إن كلمة عمود) هو الذي تحامل الثقل عليه ، كالسقف يعمد بالاساطين المنصوبة به / وجمع عمود / اعمدة او عمد ، وعمد الحائط يعمده عمداً ، دعمه ، وعمد الشيء فأنعمد : أي اقامته بعماد يعتمد عليه ، والعماد الابنية الرفيعة ، والعماد ، والعمود معناها : الخشبة التي يقوم عليها البيت ، والعمود العصا)[7] .

ووصف النابغة الذبياني مدينة تدمر / حيث قال : (ويبنون تدمر بالصاح والعمد ، وقيل : العمد اساطين الرخام)[8] والاسطوانة معناها : السارية[9] ، وقيل : (يأتي احدهم على عمود بطنه) ، قال ابو عمر : وعمود بطنه ظهره ، لأنه يمسك البطن ويقويه فصارتا كالعمود له)[10] ، وعمود الامر : قوامه الذي لا

---

١ ـ سورة الهمزة : الآية ٩ .
وابن منظور لسان العرب ج ٣ ص ٣٠٣ / بيروت ١٩٥٥ م / ٣٧٤ هـ .

٢ ـ سورة الرعد : الآية ٢ .
والزبيدي : تاج العروس المجلد ص ٣٨٦٤٣١ هـ / ١٩٦٦ م وابن منظور لسان العرب ج ٣ ص ٣٠٣ .

٣ ـ ابن منظور : لسان العرب ج ٣ ص ٣٠٣ والزبيدي / تاج العروس ج ٢ ص ٤٣١ .

٤ ـ سورة لقمان : الآية ١٠ .

٥ ـ سورة القمر : الآية ٧ .

٦ ـ ابن منظور : لسان العرب ج ٣ ص ٣٠٤ / والزبيدي / تاج العروس ج ٢ ص ٣٣١ .

٧ ـ ابن منظور : ج ٣ ص ٣٠٤ والزبيدي / تاج العروس ج ٢ ص ٣٣١ .

٨ ـ ابن منظور / لسان العرب ج ٣ ص ٣٠٤ .

٩ ـ المصدر السابق ج ٣ ص ٣٠٨ .

١٠ ـ المصدر السابق ج ٣ ص ٣٠٨ .

يستقيم الا به[11]، وعميد الامر: قوامه، والعمود، الرئيس والسيد المعتمد عليه في كل شيء، ومن ضمنه العمارة[12]، فالعمود الذي تحامل الثقل عليه من فوق كالسقف يعمد بالأساطين المنصوبة به[13] اما الاساطين فجاء تفسيرها بمعنى عمود، والسارية هي: العمود ايضاً او استعمالها واحد، فقط اللفظ يختلف، فهي كلها روافع وحاملات للعقود والسقوف والقباب فهي: عنصر عماري مهم في كافة العمارات القديمة والحديثة.

الاعمدة واستعمالها وأماكن اكتشافها وتأريخها

الاعمدة واستعمالها: ـ

هي عبارة عن حاملات اوركائز، ورغم تعدد أنواعها، واختلاف مواد بنائها، ولكنها تؤدي الوظيفة المشار اليها، فالعمود أما أن يكون من الخشب أو الرخام أو الحجر الكلسي أو الطابوق أو الكرانيت أو البازلت، حيث أن المواد الاخيرة استعملت في مصر القديمة أكثر من باقي الاقطار الاخرى، ويتألف العمود اما من قطعة واحدة أو من عدة قطع تركب الواحدة فوق الاخرى بأحكام، ويكون للعمود قاعدة مكعبة أو مربعة أو دائرية يعلوها تاج، كما ويكون العمود خالياً في بعض الاحيان من التاج والقاعدة.

اما الوظائف التي تؤديها الاعمدة، فهي اما لحمل العقود والقباب أو لرفع السقوف، أو لدعم الجدران أو واجهات البناء، ومنها انصاف الاعمدة المندمجة بالجدران. وبعض الاعمدة نراها مندمجة بالدعامات كالتي تشاهد في دعامات الجامع الكبير في سامراء.

واستخدمت الاعمدة أيضاً لرفع حنية المحاريب، كما وزينت جانبي المداخل بعض المباني، كما في باب الطلسم الذي هو احدى بوابات بغداد، ونلاحظ أيضاً ان المعمار قد استخدمها على جانبي الاواوين كما في اواوين كل من المدرسة المستنصرية والقصر العباسي. واستخدمت السواري ومفردها سارية[14] للدلالة على العمود/ وهي اما من خشب أو رخام أو حجر.

امـاكن اكتشاف الاعمـدة وتـأريخهـا في العراق قبـل العصور الاسلامية: ـ

إما زمن استخدام هذه الاعمدة وانصافها، فإن الادلة الاثرية قد زودتنا بأمثلة على استعمالها منذ ازمنة عريقة في العراق وفي مصر، ففي معبد (اي انا) في مدينة الوركاء استخدمت الاعمدة لرفع سقف هذا المبنى الذي كان مبنياً من اللبن، والمزدانة بالفسيفساء الملونة[15] وهناك مثال آخر للاعمدة وجد في معبد كاريوس الكائن في اقصى جنوب اطلال مدينة الوركاء الذي يعتقد أنه يعود الى العهد الفرثي، كما وزينت واجهة المعبد عقود مستندة على انصاف اعمدة ملاصقة للجدران، بالبناية الوسطية ساحة فيها بقايا اعمدة[16] وشكلها اسطواني، كما استخدم الاشوريون أيضاً الاعمدة ذات القواعد الحجرية (البازلت الاسود) وقد جلبت واحدة كبيرة من خرسباد معروضة حالياً في المتحف العراقي في القاعة الاشورية الاولى[17]، ويوجد زوجان لقواعد اعمدة صغيرة من المادة نفسها معروضة الان في القاعة نفسها[18] وقد زينت بخطوط منحنية بارزة قليلاً. وفي مدينة آشور (قلعة شرقاط حالياً) في واجهة باحة القصر الفرثي المكتشف، والذي يعود تاريخه الى حدود (القرن الاول للميلاد)، وجدت زخارف ساقطة على الارض كشف عنها المنقبون الالمان، ونقلوا اجزاءها المهمة الى متحف برلين حيث اعيد بناؤها، والتي تتألف من ايوان كبير يتقدمها عقد يرتكز على عمودين وعلى جانبيها حنايا صغيرة ويتقدمها عقد يرتكز على عمودين وزين جانبيها بأنصاف اعمدة مندمجة بالجدار تعلوها تيجان مزخرفة[19].

وقد كشفت التنقيبات الآثارية التي جرت في اطلال مدينة نينوى والتي لازالت تنتظر النشر على الطراز المسمى (بيت حلاني) وقوام هذا الطراز بناء مزود بسقيفة ترتكز على اعمدة خالية من التيجان، كانت تتقدم مداخل القاعات المهمة، كما وتقع غالباً على جانبي المدخل وهذا بما يقسم المدخل المذكور الى ثلاثة اقسام:

واقام الملك نبوخذ نصر قصره الصيفي في بابل والذي احتوى على اعمدة مزودة بتيجان حلزونية محززة.

وعثر المنقبون في بابل على آثار فخمة في الحافة الشمالية من منطقة (عمران بن علي) يرجح أنها تعود للعصر الفرثي، وتمتاز بوجود القاعات ذات الاعمدة[20]. اما في العصر الاخميني فقد

---

١١ ـ المصدر السابق ج ٣ ص ٢٠٨.

١٢ ـ ابن منظور: لسان العرب ج ٣ ص ٣٠٤/ والزبيدي تاج العروس ج ٢ ص ٤٣١ والجوهري: الصحاح ج ١ ص ٢٤٦ و ص ٢٤٧.

١٣ ـ المصدر السابق.

١٤ ـ شاع استخدام السارية في السفن الشراعية أو في رفع حاملة الرايات

١٥ ـ الدكتور فرج بصمة جي/ الوركاء صور ٨ مطبعة الرابطة/ بغداد ١٩٦٠

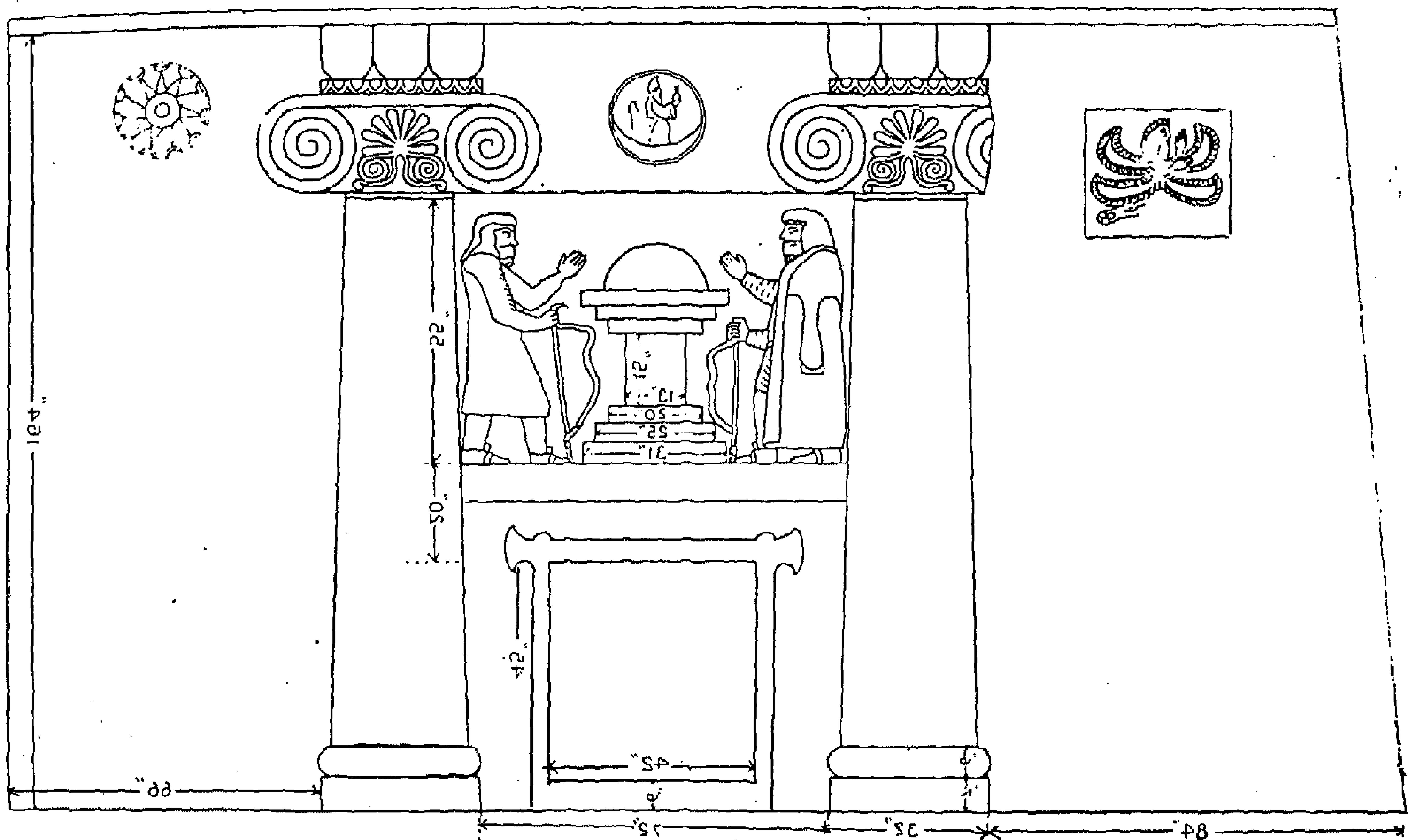
١٦ ـ المصدر السابق ص ١٢

١٧ ـ المتحف العراقي/ القاعة الاشورية رقم ٧٢١٣٤ م.ع

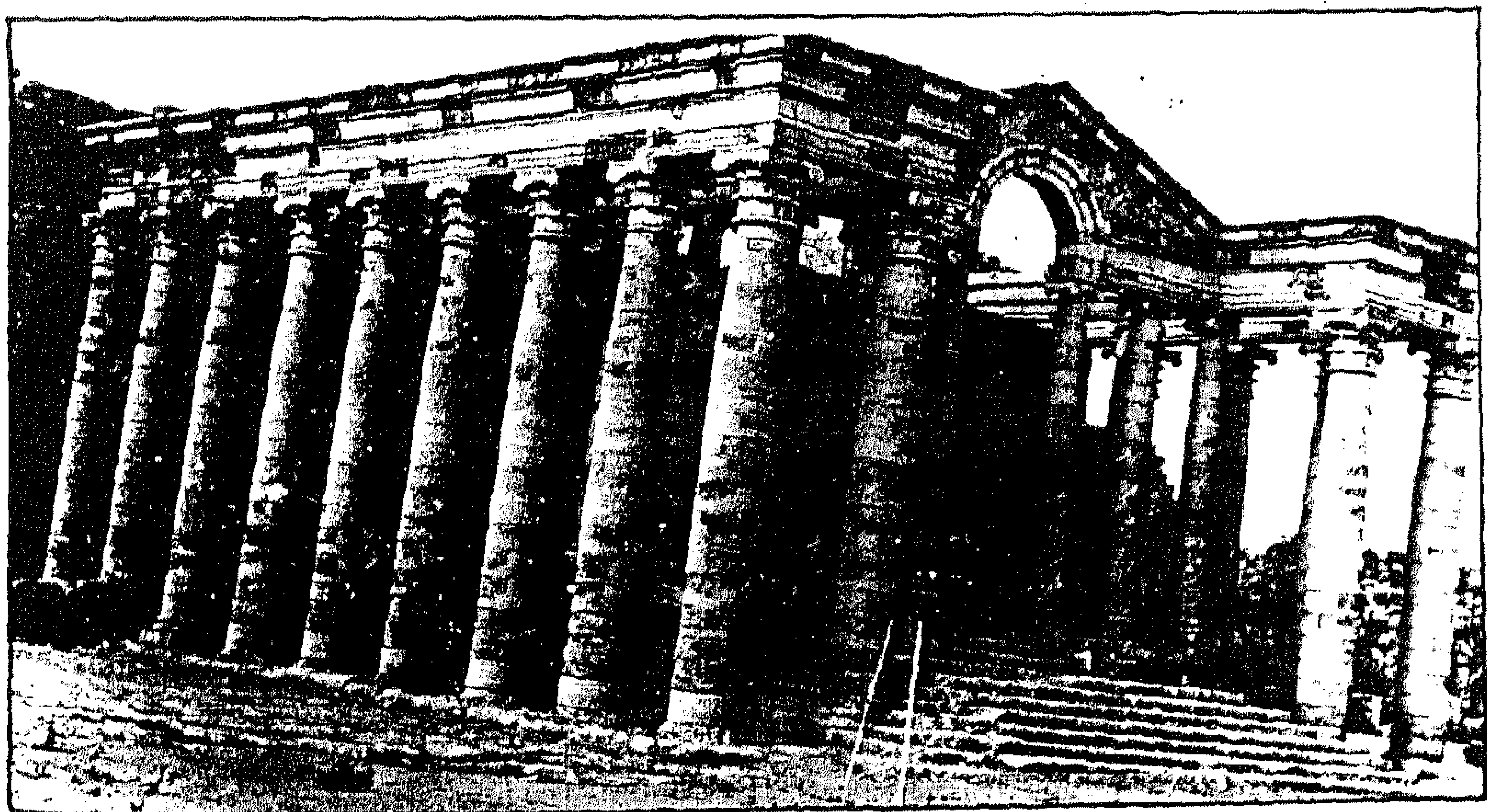
١٨ ـ المتحف العراقي/ القاعة الاشورية رقم ٣٤١٥٦ م.ع

١٩ ـ فؤاد سفر/ اشور (شكل ٥) مطبعة الحكومة بغداد/ سنة ١٣٨٠/ ١٨٦١

٢٠ ـ بابل وبرسبا: ص ١١ مطبعة الحكومة/ بغداد سنة ١٩٥٩.



(شكل ١)
واجهة مدفن في كهف قزقابان



●●●

انتشرت الاعمدة على نطاق واسع في المباني وخاصة في العاصمة اصطخر برسبولس ، حيث تفيدنا احدى الروايات أن داريوس قد استورد جميع الصناع والفنانين من العراق ومصر واليونان ، فكانت اعمالهم الفنية متأثرة بالاساليب الفنية المتبعة في اقاليمهم الاصلية وكانت الاعمدة متأثرة كثيراً بالطراز المصري ، حيث كانت القاعة ذات المائة عمود فيها تقليد واضح لاحد المعابد المصرية ، اما التاج فقد زين كل طرف منه بثورين رابضين متقابلين في وضع عكسي ،بينها بروز لحمل جسر التسقيف .

كما ولدينا مثل للاعمدة في العراق رجح أنها تعود للفترة ذاتها زينت واجهة مدفن في كهف قزقبان ، منقور في جبال سرسرد في ناحية سورداش بمحافظة السليمانية ، وقد سوى وجه الجبل بين الارض وفتحة الكهف عموديا ، بحيث يتعذر الصعود اليه ، وقد نحتت فتحة الكهف بشكل واجهة قطر ينتهي بباب واطيء ، وعلى جانبي الباب عمودان لكل منها تاج ذو الطراز الايوني الاغريقي ، ونحت فوق الباب بين العمودين افريز مستطيل يمثل شخصين بينها معبد للنار ، وفي اعلى الافريز ثلاثة رموز للالهة(٢١) (شكل ١) .

وفي العصر الهلنستي كشفت التنقيبات في مدينة بابل عن ملعب واسع المساحة زين بصف من الاعمدة تشكل رواقا يحيط بساحة هذا الملعب ، وقد بنيت هذه الاعمدة من الآجر ، حيث شاع استخدام هذه المادة في بناء هذه الاعمدة خلال ذلك العصر . ثم شاع استعمال الاعمدة بكثرة في العصر الفرثي ، واحسن مثال لدينا هو مدينة الحضر ، حيث استخدمت في بعض مبانيها صفوف من اعمدة ذات طرز مختلفة . في حين زينت واجهات اواوينها بالأعمدة وانصاف الاعمدة . اغلبها اسطوانية الشكل يقل قطرها عند تاجها ، وافضل مثال على ذلك هي اعمدة معبد الاله مرن (صورة ١) .
فيلاحظ أن الاعمدة تقوم محل الجدران وتعلوها تيجان مركبة كورنثية وايونية(٢٢)



(صورة ٢) مصغر معبد



(صورة ٤)
قواعد أعمدة وجزء من عمود من موقع جوالة

وعثر في مدينة الحضر على نماذج مصغرة لاشكال معابد بعضها قائم على اعمدة منشورية تعلوها تيجان كورنثية وقاعدة على شكل حلقات(٢٣) (صورة ٢) والشكل الاخر الذي يشبه المعبد قائم على ثمانية اعمدة ، وشكلها اسطواني بسيط يعلوها تيجان كورنثية وكل منها مزين بورقة الاكانتوس وبوجه ادمي ملتح(٢٤)

٢١ ـ انظر طه باقر وفؤاد سفر/ المرشد الى مواطن الآثار والحضارة/ الرحلة الرابعة ص ٣٠ (شكل ٧) .

٢٢ ـ فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى : الحضر مدينة الشمس/ ص ٣٤٧ (مخطط ٩) بغداد سنة ١٩٧٤ .

أ ـ التاج الايوني : ويتألف من حلزونات بأربع زوايا تحصر بينها زخرفة البيضة والسهم . واسفلها الخرزة والقرص (المسبحة) .

ب ـ التاج الكورنثي وهذا النوع يتوج اعمدة بيت شحيرو والاعمدة النصفية البروز في الاواوين الكبيرة والتاج عبارة عن صفين من اوراق الاكانتوس على حجرتين مختلفتين توجد اسفل الصف الاول زخرفة الحبل/ اضافة الى اوراق الاكانتوس وحلزونات النبات المذكور تبرز في الاعلى وتحصر تلك الحلزونات فيما بينها . في اعلى التاج زخرفة الزهرة واحيانا وجها ادميا كما في تاجين من تيجان اعمدة سقيفة سنطرق .

جـ ـ التاج المركب : يحصل هذا النوع من دمج النوعين الايوني والكورنثي . انظر ماجد الشمس : الحضر ص ٦٠ ـ ص ٦٢ .

وفي موقع حدائق (القريب من الحضر) ظهر صف من الاعمدة في الجناح الشرقي الذي يتقدم البناية[25] (صورة ٤).

ولم يقتصر استعمال الاعمدة في العراق فحسب. بل اننا في الاقطار العربية مثل مصر نلاحظ ان الدولة القديمة في مصر سنة (٢٦٨٠ ـ ٢١٨٠ ق. م) اي عصر بناة الاهرام. بلغت الحضارة المصرية اولى ذروتها المجيدة. فنلاحظ ايضا استخدام الاعمدة البسيطة المربعة وهي عبارة عن كتلة واحدة ضخمة من الحجر. وقد تعددت بعد ذلك انواع الاعمدة فمنها المثمنة والاعمدة ذات الست عشرة ضلعا وقد شاعت في عهد الدولة الوسطى سنة (٢٠٥٠ ـ ١٧٨٠ ق. م)[26] ثم تطورت هذه الاعمدة واستعمل العمود النخلي والاعمدة البردية المستنبطة من نبات البردي[27].

كما تعددت وتنوعت اشكال تيجانها. وقد ساد استخدام هذه الاعمدة في كافة الاقطار العربية. بعد هذه المقدمة حول الاعمدة وانتشارها بهذه العصور. نتطرق لها في العصور الاسلامية وخاصة في العراق.

العمود في العمارة الاسلامية : ـ

استعمال الاعمدة في عصور ما قبل الاسلام في العراق لدينا امثلة قليلة جداً، فنلاحظ واجهة الطاق في المدائن استخدمت فيه انصاف الاعمدة للحنايا في القسم العلوي. وهو يشابه واجهة القصر المكتشف* في مدينة اشور. والذي يسبقه زمنا. فيبدو انهم كانوا متأثرين بطرز الابنية التي سبقتهم.

ففي العصور الاسلامية الاولى استخدمت الاعمدة بنطاق ضيق. واول استعمال له كان في مسجد الرسول (ص) والذي يعتبر اقدم مسجد في الاسلام. حيث كانت عمده من جذوع النخيل وقبل بظلته ثلاثة اروقة اي ثلاثة اساكيب وكان به ست اساطين/ ثلاثة منها كانت الى يمين المنبر والثلاثة الاخرى الى يساره[28] وبعد سبع سنوات ضاق المسجد بالمصلين فأضيفت له عشرة اذرع في جهته الشرقية. بينما بلغت الزيادة عشرين ذراعا في جهته الغربية/ وبذلك اصبح طول جدار القبلة فيه تسعين ذراعا. وعرضه مئة ذراع[29] ويشير الدكتور احمد فكري الى انه كانت تمتد بظلته حين ذلك ثلاثة صفوف من تسع سوار من جذوع النخل[30] وفي عهد ابي بكر (رض) نخرت جذوع النخل فجددها وبناها بجذوع النخيل والجريد[31].

اما في زمن عمر بن الخطاب (رض) فقد ضاق المسجد بالمصلين فجدده واعاد اعمدته من الخشب[32]وفي عهد عثمان (رض) سنة ٢٩ هـ/ ٦٤٩ م زاد في المسجد زيادة كبيرة. وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج[33].

وفي العصر الاموي هدم الخليفة الوليد بن عبدالملك المسجد. وابتدأ في بنائه سنة ٨٨ هـ/ ٧٠٦ م وفرغ من عمارته بعد ثلاث سنين اي سنة ٩١هـ/ ٧٠٩ م حيث جعل عمد المسجد من حجارة محشوة بعمد من حديد ورصاص. وكانت خالية من العقود. وافتتح لبيت الصلاة خمسة اساكيب بكل منها صف بسبعة عشر عمودا مكونة ثماني عشرة بلاطة[34]

ووسع الجامع في عهد المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي سنة ١٦٥ هـ/ ٧٧٨ م. وقد وصفه الرحالة ابن جبير اثناء زيارته سنة ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤ م قبل ان يشب الحريق فيه سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦ م بقوله: (ان بيت الصلاة يحتوي على خمسة اساكيب. وفيه خمسة صفوف من الاعمدة بكل منها سبعة عشر عمودا. وله مؤخرة فيه مثل هذا العدد من الاساكيب والاعمدة. وانه كان له صحن تحف به مجنبتان. بالشرقية منها ثلاثة اروقة. وبالغربية اربعة. وكانت عدد سوارية ٢٩٠. وهي اعمدة متصلة بالسمك اي بالسقف؛ دون قسي تنعطف عليها. ويوضع حجرة فوق الاخرى ويفرغ بينها الرصاص المذاب الى ان تتصل عمودا قائما وتكسى بغلالة جيار ويبالغ في صقلها ودلكها فتظهر كأنها رخام ابيض[35]

هذا ما يتعلق بمسجد الرسول (ص) وهو المسجد الاسلامي الاول والاعمدة التي استخدمت فيه وقد انتشر استعمال الاعمدة

---

٢٣ ـ فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى: الحضر مدينة الشمس ص ١٥٤ (شكل ١٤٥ ا)

٢٤ ـ المصدر السابق ص ٢٦٨ (صورة ٢٦٣).

٢٥ ـ Ibrahim, Sumer. 39, 1983, P. 217 ,220 ,230 ,231 Dr. J.K.

٢٦ ـ الدكتور محمد انور شكري: العمارة في مصر القديمة ص ٥٢ و ص ١١٤ و ص ٣٩٠

٢٧ ـ ابو صالح الالفي: موجز في تاريخ الفن العام ص ٧٢

٢٨ ـ السمهودي: وفاء الوفا ج ١ ص ٣٤٨ و ص ٣٤٩ و ص ٣٥١ الى ص ٣٥٣

٢٩ ـ الدكتور احمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها (المدخل) ص ١٧١.

٣٠ ـ المصدر السابق ص ١٧١.

٣١ ـ السمهودي: وفاء الوفا ج ١ ص ٣٥٥.

٣٢ ـ المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٥.

٣٣ ـ المصدر السابق: ج ١ ص ٣٥٥ أستخدم السمهوري في هذه النصوص مرة اعمدة ومرة اخرى السواري وكذلك الاساطين.

٣٤ ـ الدكتور احمد فكري: المدخل ص ١٧٤ ـ ص ١٧٦.

٣٥ ـ ابن جبير: الرحلة ص ١٧٥. وقد استخدم ابن جبير في هذا النص مرة اعمدة ومرة اخرى السواري.

في الاقطار العربية وهذا ما وجد في قبة الصخرة في القدس والجامع الاموي في دمشق وفي جامع قرطبة في الاندلس، وفي جامعي الزيتونة والقيروان في تونس وفي الكثير من المباني الاسلامية الاخرى ولكن ما يهمنا من هذا البحث هو الاعمدة في العراق وسوف نتطرق لها. ففي العصر الاموي ذكر البلاذري حول تمصير البصرة سنة ١٤ هـ : (على أن عتبة بن غزوان بنى مسجدا من قصب فكانوا اذا عزموا نزعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه، حتى يرجعوا من الغزو فاذا رجعوا أعادوا بناءه، ثم بنى ابو موسى الاشعري المسجد ودار الامارة بلبن وطين وسقفها بالعشب[٣٦]/ وذكر البلاذري ايضا عندما ولي معاوية بن ابي سفيان زيادا على البصرة زاد في المسجد زيادة كثيرة، وبناه بالآجر والجص وسقفه بالساج وعندما اكمل زياد المسجد ودار الامارة كان يطوف فيها وينظر الى البناء ثم يقول لمن معه من وجوه اهل البصرة: اترون خللا؟ فيقولون: ما نعلم بناء احكم منه. فقال: بلى هذه الاساطين التي على كل واحد منها اربعة عقود لو كانت اغلظ من سائر الاساطين. وروى أنه لم يحدث لتلك الاساطين تصديع ولا عيب[٣٧].

اما الكوفة وهي المدينة الثانية بعد البصرة. فقد اختطها سعد بن ابي وقاص سنة ١٥ هـ/ ٦٣٦ م واختط منازل الناس وانزل القبائل منازلهم وبنى مسجدها سنة سبع عشرة ثم اتخذها سيدنا علي (رض) عاصمة له بعد انتقاله من الحجاز الى العراق، ثم أن المغيرة بن شعبة وسع المسجد، وبناه زياد فأحكمه وبنى دار الامارة. وكان زياد يقول: انفقت على كل اسطوانة من اساطين مسجد الكوفة ثماني عشرة مئة.[٣٨]

ووصف ابن جبير اساطين المسجد بقوله: (بأن الجامع كبير في الجانب القبلي منه خمسة وعشرون بلاطة وفي سائر الجوانب بلاطات وهذه البلاطات على اعمدة من السواري الموضوعة من صم الحجارة المنحوتة قطعة على قطعة مفرغة منه الرصاص. ولا قسي عليها على الصفة التي ذكرناها في مسجد الرسول (ص) في نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فتحار العيون في تفاوت ارتفاعها فما ارى في الارض مسجدا اطول عمده منه. ولا اعلى سقفا[٣٩]/ واكد هذا الوصف المقدسي فذكر (أن مسجد الكوفة قائم على اساطين طوال من الحجارة وإنه بهي حسن[٤٠].

ويؤكد هذا الوصف ما اظهرته تنقيبات الموسم الثالث في سنة ١٩٥٦ والذي اكتشف في دار الامارة عن ساحة ويطل عليها مجاز وايوان، والجناحين الايمن والايسر. والواجهة المطلة على الساحة وثلاثة عقود ترتكز على عمودين وسطيين قطر كل واحد ١/٥٠ م وعلى الجانبين يبرز نصفا عمودين يبرز عن وجه الجدار بمقدار ٧٠ سم، وهذه الاعمدة وانصافها كانت مشيدة بالآجر والجص، ونرى أنه من المفيد الاشارة الى أن التنقيبات في دار الامارة كشفت عن بعض الاعمدة التي كان يكسى خارجها بالجص وعليها زخارف.[٤١]

وأظهرت الحفائر الاثرية في دار الامارة ايضاً عن بقايا قواعد اعمدة صغيرة من الآجر يتراوح ارتفاع كل واحدة منها ما بين ٤٠ ـ ٥٠ سم/ تقوم عليها اعمدة يتراوح قطر كل عمود ما بين ٧٠ ـ ٨٠ سم، ومما تجدر ملاحظته أن القاعدة الصغيرة بالنسبة لنهاية العمود، ولهذا يرجح أن هذه القواعد ربما كانت لاعمدة من خشب وعثر في تنقيبات دار الامارة سنة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ على عمود من الرخام الابيض في احدى الغرف، والعمود اسطواني الشكل مؤلف من عدة قطع، مثقوب من الوسط يفرغ الرصاص فيه ويصك بسفود لكي توصل القطعة بالأخرى (صورة ٥). وعثر على تاج هذا العمود الرخامي ويعد فريداً من نوعه، حيث أن التيجان الاخرى اما ايونية او كورونثية، والتاج بشكل هرم ناقص مقلوب، حفرت عليه زخارف بأشكال اوراق نخيلية (صورة ٦)، واسفل التاج شريط زخرفي بشكل حزام دائري مزين بزخارف نباتية على شكل اوراق نباتية صغيرة، والعمود المذكور وتاجه يحتمل أنه يعود الى العصر العباسي الاول.[٤٢]

اما المدينة الاخرى فهي واسط، فقد أسسها الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ثلاث وثمانين او سنة اربع وثمانين، وبنى مسجدها وقصرها والقبة الخضراء بها وكانت واسط ارض قصب فسميت واسط القصب[٤٣] وتقوم الاعمدة فوق نقاط التقاطع للاسس والبلاطات وأسس اروقة الجامع قواعد اعمدة صغيرة القطر مثقوبة من الوسط لربطها بسفود من الرصاص، والقاعدة لم تبرز اكثر من ارضية البناء أي بمستوى التبليط وقد صنع العمود من عدة قطع مربوطة بسفود من الرصاص، وذكر أن اعمدة الجامع الاول قد استعملت مرة ثانية وثالثة في بناء المساجد القائمة عليه[٤٤]. ويلاحظ أن اعمدة جامع الحجاج كانت مختلفة في احجامها. فقد بلغ قطر البعض منها ١١٠ سم كما وبلغ

---

٣٦ ـ البلاذري: فتوح البلدان ج ٢ ص ٤٢٥ مطبعة النهضة المصرية ١٩٥٧ م.
٣٧ ـ المصدر السابق ج ٢ ص ٤٢٥ و ص ٤٢٦.
٣٨ ـ المصدر السابق: ص ٣٣٨ و ص ٣٣٩.
٣٩ ـ ابن جبير: الرحلة ص ١٨٩ و ص ١٩١.
٤٠ ـ المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ١٢٦ و ص ١٢٧.
٤١ ـ محمد علي مصطفى: سومر ١٢ (١٩٥٦) ص ١٠ و ص ١١.
٤٢ ـ الدكتور طارق جواد الجنابي: سومر ٣٩ (١٩٨٣) ص ٢٢٦ و ص ٢٢٨.
٤٣ ـ البلاذري فتوح البلدان: ص ٣٥٥.
٤٤ ـ فؤاد سفر: واسط الموسم السادس للتنقيب ص ٢٥ و ص ٢٦.



(صورة ٦) تاج بشكل هرم ناقص من دار الامارة في الكوفة

قطر البعض الآخر ٩٠ سم وكانت تزين معظم اجزائها الخارجية بزخارف نباتية(٤٥).

ولم تتوصل نتائج الحفريات التي جرت في هذا الجامع وقد استمرت لعدة مواسم على اعمدة وخاصة في الجامع الذي يقع تحت أسس الجامع الاولي ، والذي تقدر فترة بنائه ما بين اواخر القرن الثالث واوائل القرن الرابع الهجري .

لكن التنقيب الاثري كشف عن اعمدة تعود للجامع الرابع الذي بني على انقاض الجامع الثالث ، والذي يعود تاريخه للقرن الخامس الهجري . ويعتقد أن الاعمدة المستخدمة في هذا الدور من الجامع كانت هي الاعمدة ذاتها والمستعملة في الجامع الذي سبق بناؤه . حيث يلاحظ في ترتيب العمود أن الزخارف فيه غير متناسقة مع بعضها البعض حتى أنها من الصعوبة أن تؤلف هذه الزخارف شكلا فيه توافق . كما ويزيد احتمال استعمال هذه الاعمدة مرة اخرى هي وجود زخارفها الاصلية مخفية تحت



(صورة ٥) عمود رخامي من دار الامارة في الكوفة

طبقة رقيقة من الجص(٤٦) .

أما العناصر الزخرفية المستخدمة على هذه الاعمدة فهي اوراق العنب وعناقيده ، اضافة الى الأشكال الهندسية الاخرى (صورة ٨) .



(صورة ٨) جامع واسط ويلاحظ القطع الحجرية الكثيرة المتناثرة التي تشكل اجزاء من اعمدة

واستمرت اعمدة هذا الجامع قائمة في اماكنها رغم أن الجامع قد شيد او اعيد بناؤه خلال العصر الالخاني ، ولم يطرأ عليها أي تبديل سوى ما اقتضى اصلاحها وترميمها .(٤٧)

٤٥ ـ المصدر السابق ص ٣٦ .

٤٦ ـ المصدر السابق : ص ٢٥ و ص ٣٦ .

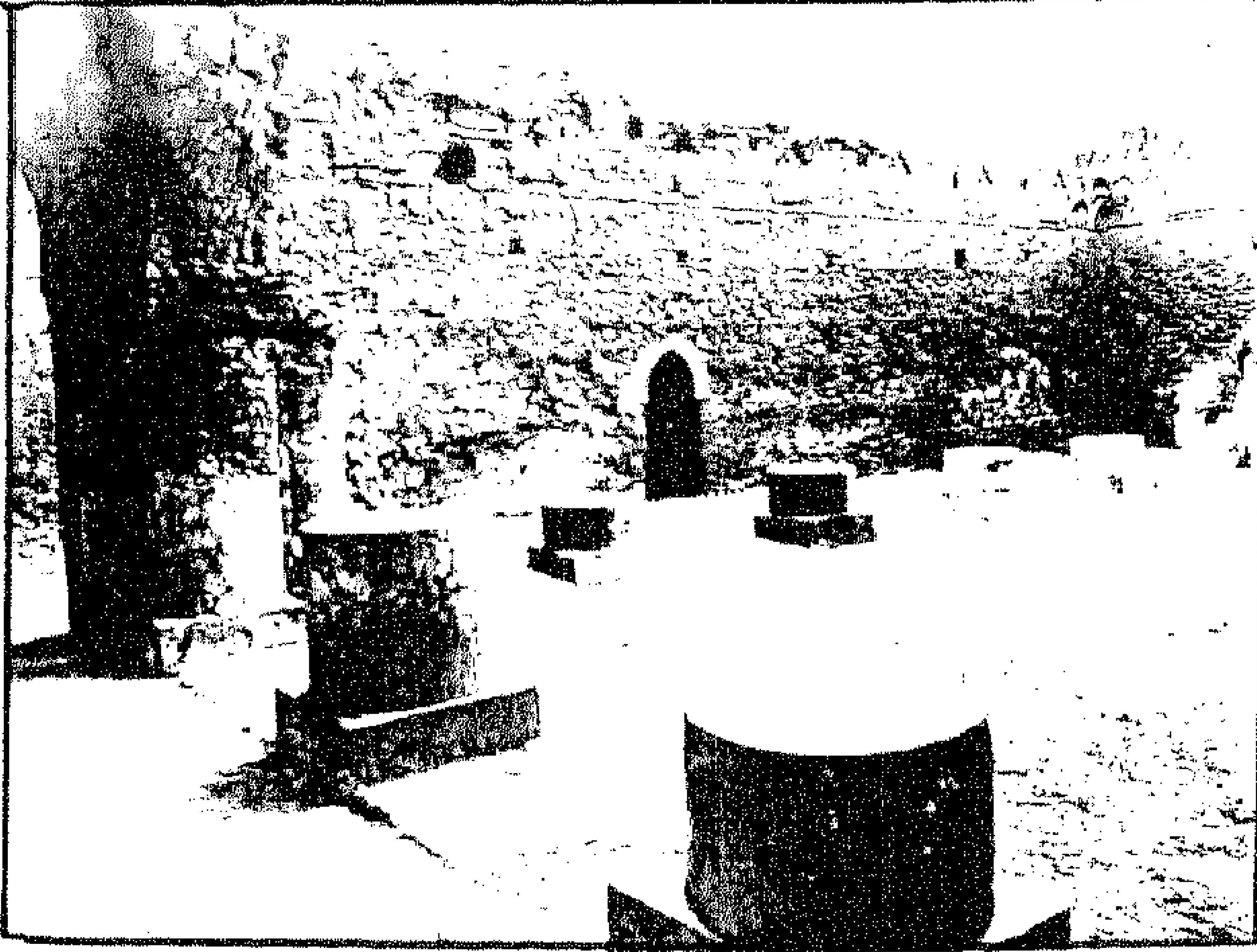
٤٧ ـ المصدر السابق : ص ٣٢ .

ومن المواقع الاخرى الاسلامية هو موقع اسكاف بني جنيد الواقع على النهروان ، وقد كشف في هذه المدينة عن قصر ينسب الى عهد هشام ابن عبدالملك والذي كان عامله على الكوفة آنذاك خالد بن عبدالله القسري سنة ١٠٥/ ١٢٠ ، وفي الشطر الغربي من هذا القصر عثر على بقايا مسجد قديم وهو يشبه تصاميم المساجد الجامعة الاولى ، التي انشئت في البصرة والكوفة وواسط ، الا أنه اصغر منه مساحة وقد جددت اجزاء منه في فترات مختلفة وكان آخر ذلك في القرن السادس الهجري/ القرن الثاني عشر الميلادي وطول جدار القبلة في بيت الصلاة ٥٠ م/ وقد احتوى المصلى على خمسة اساكيب واثنتي عشرة بلاطة أي اربعة صفوف من الاعمدة الموازية لجدار القبلة ، وحول الصحن صف من الاعمدة منها اربعة اعمدة مزدوجة في الاركان ، وكانت اعمدة بيت الصلاة من جذوع الاشجار باستثناء الاروقة المحيطة بالصحن ، فكانت اسطواناتها مشيدة بالآجر وتقوم فوقها اقواس من الآجر ايضاً(٤٨) . ومن المحتمل أن المسجد المكتشف كان يقوم على أسس مسجد اقدم منه عهداً ، وأسبق لعهد هشام ابن عبدالملك .(٤٩)

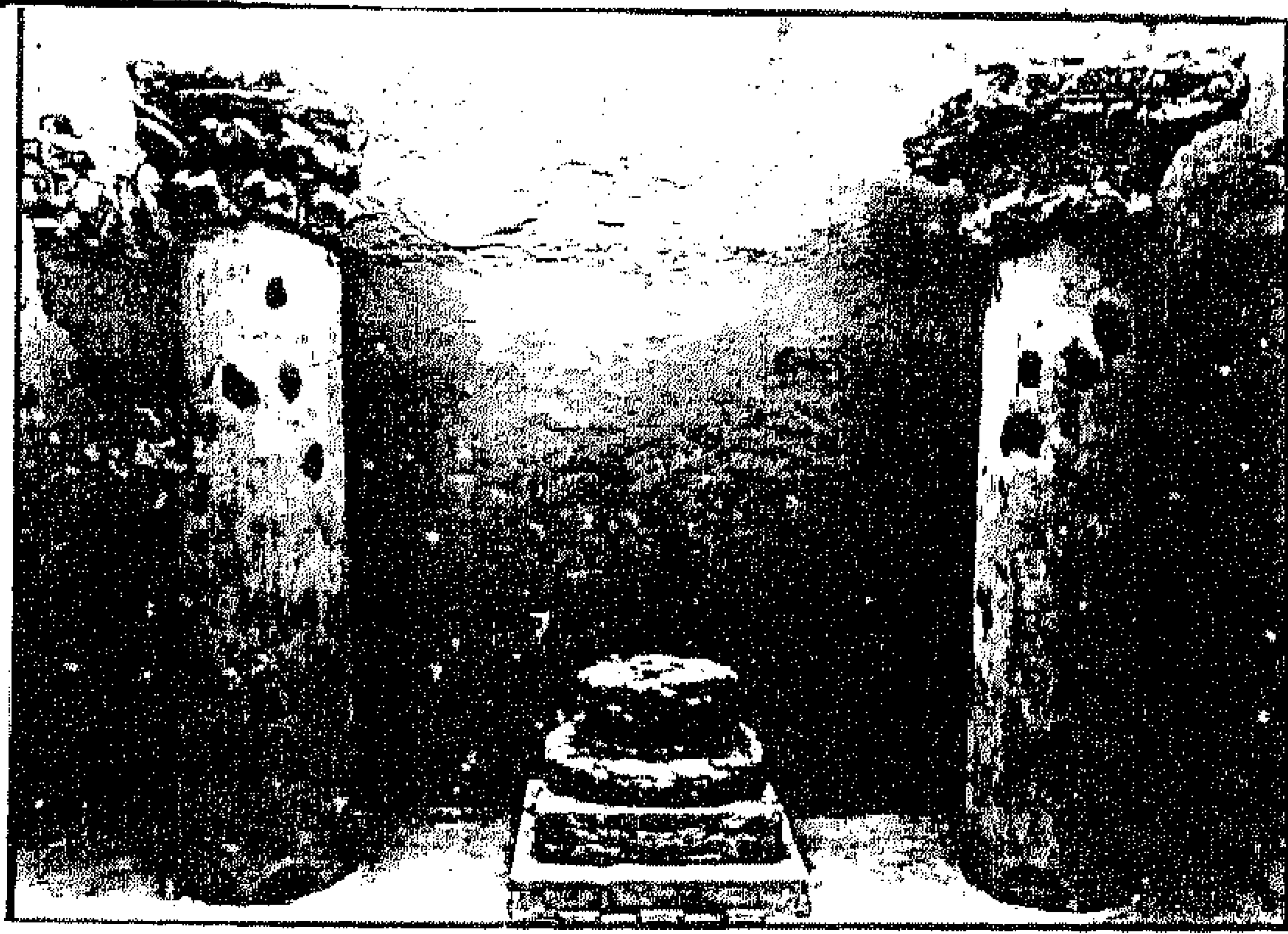
أما حصن الأخيضر الذي لم تشر المصادر العربية القديمة لاسمه ، والذي مازال قائماً ويوضع جيد فأنه يحتوي على عدد من دعامات يتقدمها مجموعة من اعمدة نصف اسطوانية مندمجة بها ، وقد استعملت الاعمدة الاسطوانية لرفع العقود كما نلاحظه في المسجد (صورة ٩) . وفي الطابق الاول من مبنى قصر الاخيضر كشف عن عمودين يرتكز كل واحد منها على قاعدة دائرية ، ويتوج كل منها بتاج كورنثي الشكل وعثر على قاعدة بشكل مربع يعلوها شكل دائري تضيق قليلاً بحيث تصبح دائرة اصغر من التي تحتها (صورة ١٠) .

أما التيجان في قصر الاخيضر فقد تعددت أنواعها والغالب منها الطراز الكورنثي ، وبشكل خاص تلك التي نشاهدها في الطابق العلوي من هذه البناية . والعناصر الزخرفية الموجودة على تيجان أعمدة الاخيضر ذات شبه بزخارف قصر المشتى ، اما من حيث الشكل فإن هذه التيجان لها مايشابهها في اعمدة سامراء الاسلامية التي سوف نتطرق اليها فيما بعد (صورة ١٢)

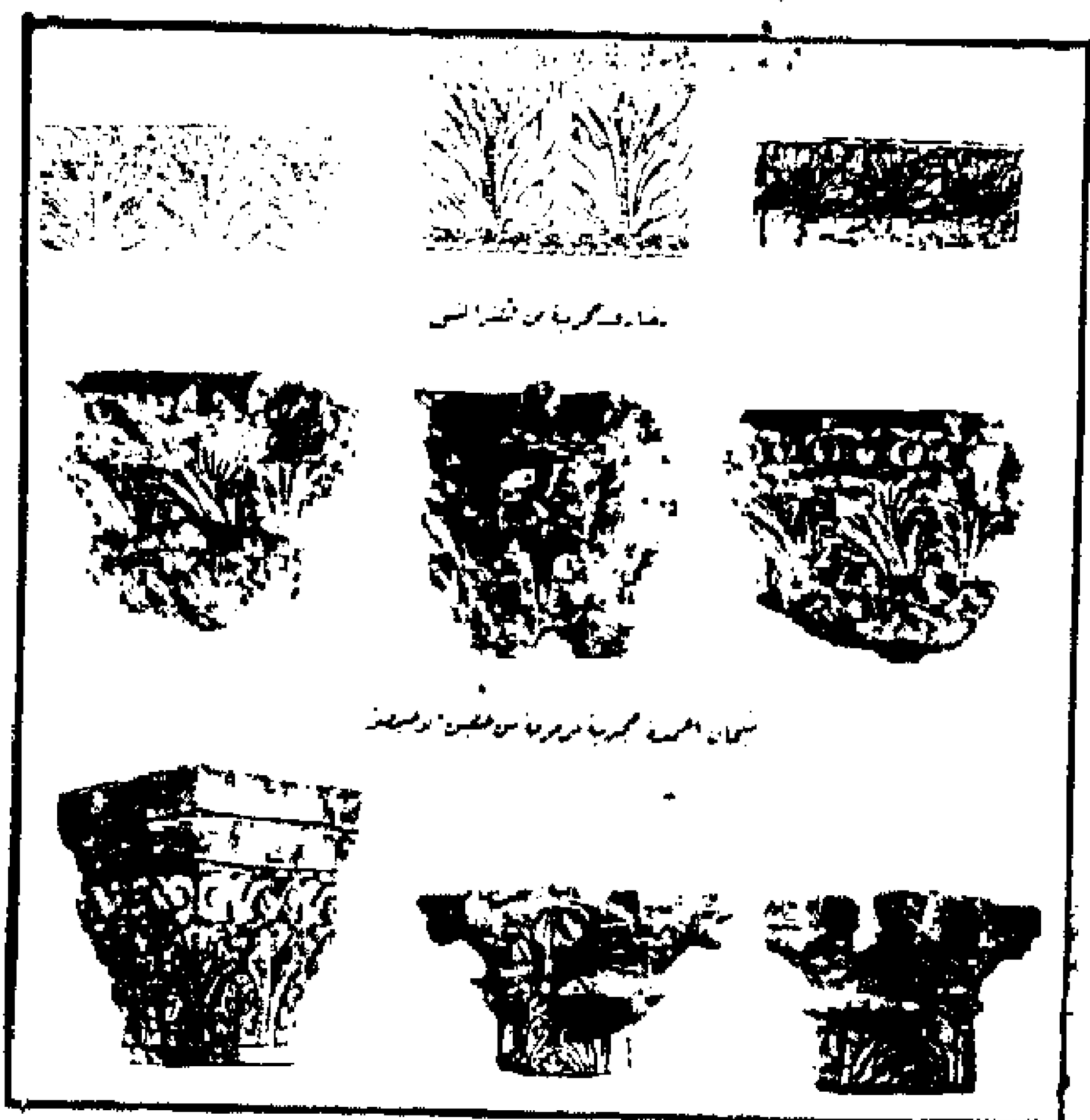
أما في العصر العباسي فقد انتشر استعمال الدعامات في معظم ابنية هذا العصر ، واستخدم الى جانبها العمود الذي بني غالباً إما من الحجر أو من الاجر الساذج أو المزخرف احياناً ، وأكثر الاعمدة في سامراء شيوعاً هو العمود الاسطواني والمربع والمضلع



(صورة ٩) اعمدة اسطوانية في مسجد قصر الاخيضر



(صورة ١٠) عمودان من الاخيضر في الطابق الاول



(صورة ١٢) زخارف حجرية من قصر المشتى
تيجان اعمدة حجرية مزخرفة من حصن الاخيضر
تيجان اعمدة مزخرفة من سامراء — تاج حجري مزخرف من الموصل

---

٤٨ ــ فؤاد سفر ــ التحريات الاثرية في مناطق الري الكبرى في العراق/ سومر ١٦ (١٩٦٠) ص ١١ .
٤٩ ــ الدكتور احمد فكري : الموصل ص ٢٢٤/ والمصدر السابق .

والحلزوني ، كما وتدلنا بقايا قطع من هذه الاعمدة ، سوف نتطرق لبعض منها .

أما أعمدة مدينة السلام (بغداد) فقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه عن جامع المنصور (أن ابا جعفر المنصور جعل المسجد الجامع للمدينة ملاصقاً لقصره المعروف بقصر الذهب وقد بني باللبن والطين ، وكان بيت الصلاه فسيحاً وكبيراً يشغل ثلث مساحة المسجد كله ، ويحتوي على خمس سوارٍ أو (اساكيب) وكل اسكوب احتوى على ستة عشر عموداً من الخشب ، اي أن الاساكيب كانت تنقسم الى سبعة عشر بلاطة)[٥٠] . اما اعمدته فقد كانت من الخشب فقد وصفها الخطيب البغدادي بقوله : (إن كل اسطوانة كانت قطعتين معقبتين بالعقب .[٥١] والغرى وضبات الحديد الا خمساً أو ستاً عند المنارة ، فإن كل اسطوانة قطعة ملفقة مدورة من خشب الاساطين)[٥٢] .

وشرح لسترانج عبارة الخطيب بقوله : (ويقوم سقفه على اساطين من الخشب كل اسطوانة قطعتان معقبتان بالعقب والغرى وضبات الحديد الا خمساً أو ستاً عند المنارة ، فإن كل اسطوانة منها مصنوعة من جذع شجرة واحدة وكل اسطوانة تاج مدور مصنوع من قطعة خشبية واحدة موضوعة فوق اعلى الاسطوانة)[٥٣] .

ويرى هرتسفلد أن كل اسطوانة كانت (قطعتين معقبتين بالعقب أي أن القطعتين متصلتان احداهما بالاخرى من طرفيها . أي أن العمود الواحد والاسطوانة كان يتألف من قطعتين احداهما فوق الاخرى ، ويوجد مثل هذه الاعمدة الرخامية في سامراء فإن كل عمود منها يتألف من ثلاث قطع[٥٤] .

وأشار كرزويل في كتابة إن لبن بول فسر قول الخطيب : (العقب) (بأنه الاوتار النصلية التي تصنع منها اوتار الاقواس)[٥٥] .

أما كلمة ملفقة في نص الخطيب البغدادي فيري هرتسفلد (إن الكلمة اطلقت على تاج العمود وإن هذه التيجان كانت مكونة من عدة قطع متصلة بعضها ببعض ، كما يشاهد ذلك الان في تيجان الخشبية الحديثة ببلاد مابين النهرين وفارس)[٥٦] .

وقد اعيد بناء الجامع في زمن هارون الرشيد سنة ١٩٢ ـ١٩٣ هـ/ ٨٠٧ ـ ٨٠٨ م كما هو واضح في رواية الخطيب ، وقد سجل تاريخ التجديد على لوحة كتابية تتضمن اسم البناء وتاريخه ، وهذه الكتابة كانت باقية خلال منتصف القرن الخامس الهجري ، فقد اشار الخطيب البغدادي الى أن الجامع لايزال بالمدينة على حالة الى زمن هارون الرشيد الذي (أمر بتجديد المسجد واعادة بنائه بالأجر والجص ففعل ذلك ، وكتب عليه اسم الرشيد وذكر امره ببنائه وتسمية البناء والنجار وتاريخ ذلك)[٥٧] .

وجدد الجامع مرة ثالثة بعد عودة العاصمة من سامراء الى بغداد في عهد الخليفة المعتمد على الله ، مابعد سنة ٢٧٩ هـ/٨٩٢ م/ وبني المسجد على غرار المسجد الاول أي بنفس سعته[٥٨] . ويحتمل أن الاعمدة المستخدمة فيه قد اعيد استعمالها في هذا التعمير ، ولم يبقي أي اثر لهذه الاعمدة فيما بعد .

أما المدينة العباسية الثانية فهي سامراء ، وقد كشفت التنقيبات على دعامات ، فبيت الصلاة في جامع الجمعة احتوى على تسعة اساكيب وكل اسكوب احتوى على اربع وعشرين دعامة قسمت الاساكيب الى خمس وعشرين بلاطة ، والدعامات مبنية بالأجر والجص وقاعدة كل منها بشكل مربع طول كل ضلع متران ، وترتفع بهيئة مثمن الى ارتفاع مايقرب من ١٠/٥ م/ وعند كل ركن من اركان المثمن عمود طويل من الرخام ، اسطواني الشكل كان بالاصل إما من قطعة واحدة أو اكثر[٥٩] (شكل ٣) .

وكذلك شملت نفس نظام هذه الدعامات في الجنبات والمؤخرة . وأشار هرتسفلد الى أن الاعمدة التي تقع في زوايا الدعامات ، قد صنعت من عدة قطع من الرخام وبشكل اسطواني ، وقد زودت الاعمدة الاسطوانية بأوتاد معدنية وملئت الثقوب بالرصاص ، أما مناطق الاتصال فأنها كانت محاطة بحلقات معدنية[٦٠] .

ويلاحظ أن في مدينة سامراء اعمدة كثيرة بعضها من الجص وبعضها من الرخام وبعضها مندمجة بالجدران كما نلاحظه في قصر العاشق (المعشوق) وبعضها منفصلة .

أما جامع (ابو دلف) فإن بيت الصلاة والجنبات التي تحمل

---

٥٠ ـ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد/ ج ١ ص ١٠٧ والدكتور احمد فكري : المدخل ص ٢٣٣

٥١ ـ العقب : جاء في معجم متن اللغة ج ٤ ص ١٥٥ جمعها اعقاب في كل شيء اخره وخاتمته .

٥٢ ـ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ص ١٠٧

٥٣ ـ لسترلنج : بغداد في عهد الخلافة العباسية ص ٤٠ المترجمة

٥٤ ـ طاهر العميد : بغداد مدينة المنصور المدورة ص ٢٧٦

٥٥ ـ المصدر السابق ص ٢٧٦

٥٦ ـ المصدر السابق : ٢٧٧

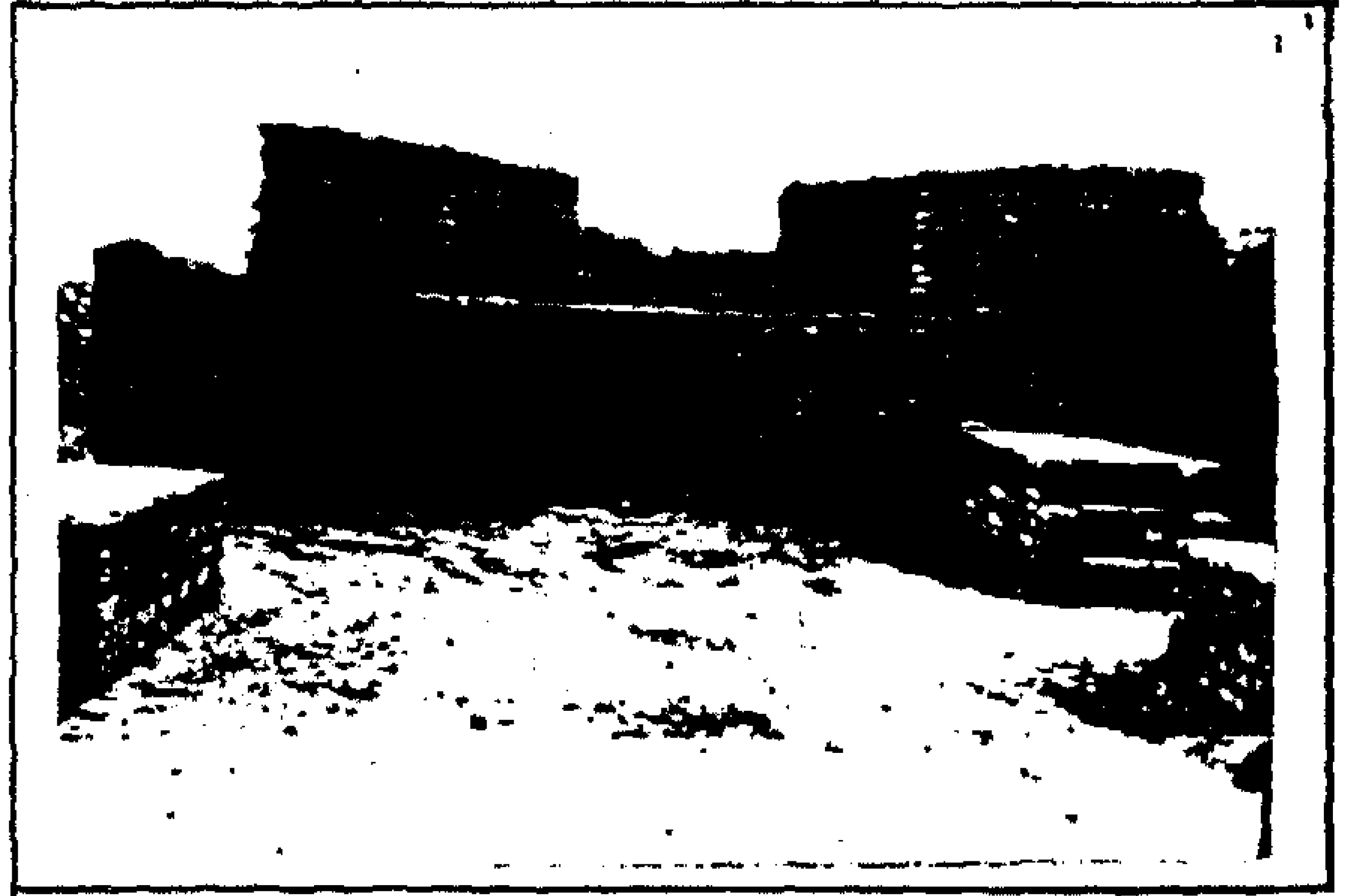
٥٧ ـ ابن الخطيب : تاريخ بغداد ج ١ ص ١٠٨

٥٨ ـ المصدر السابق ج ١ ص ١٠٨

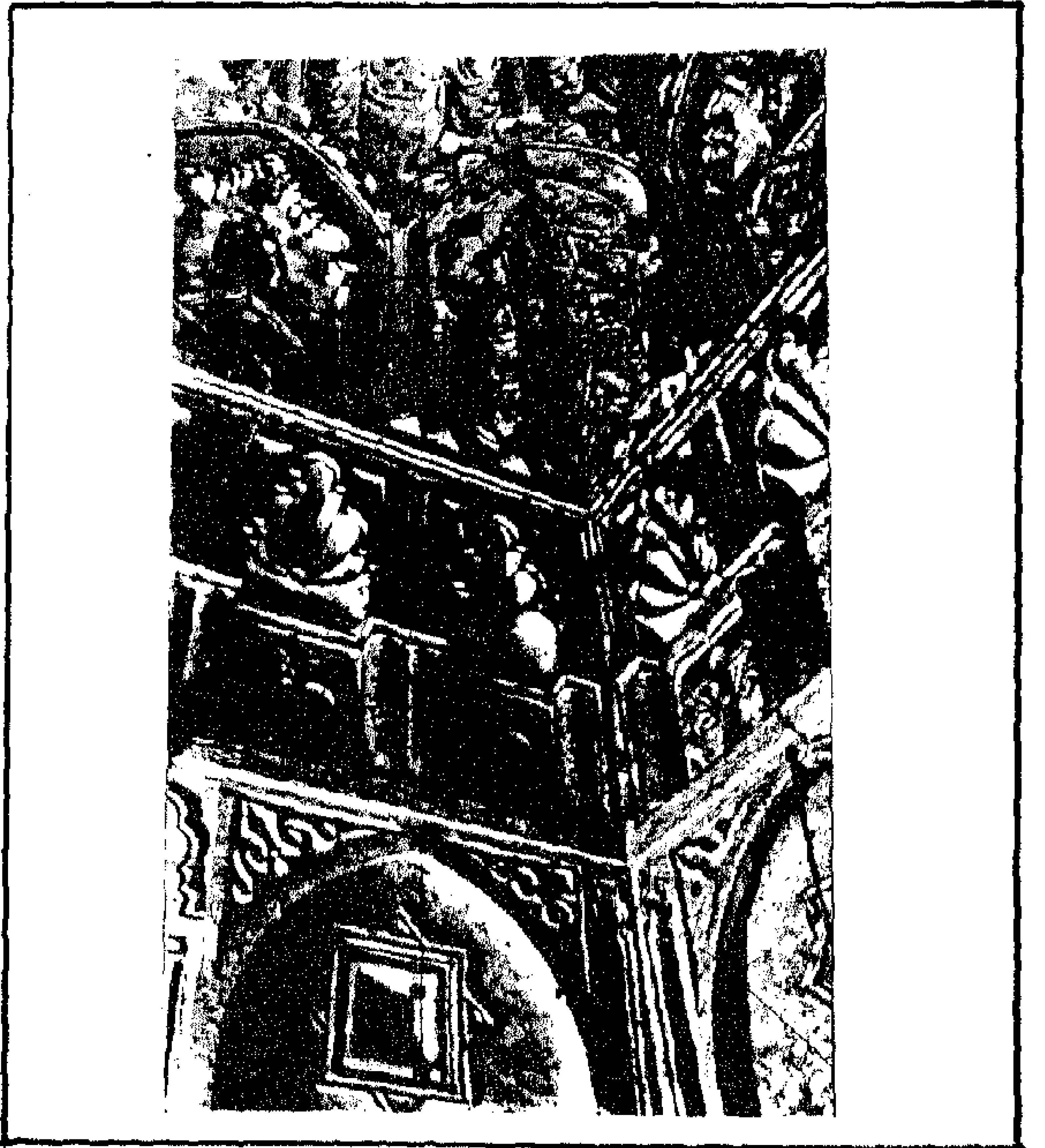
٥٩ ـ ربيع القيسي : جامع الجمعة في سامراء تخطيطه وصيانته/ سومر ٢ (١٩٦٩) ص ١٤٨ .

المخطط منقول من نفس المقالة (مخطط ٢)

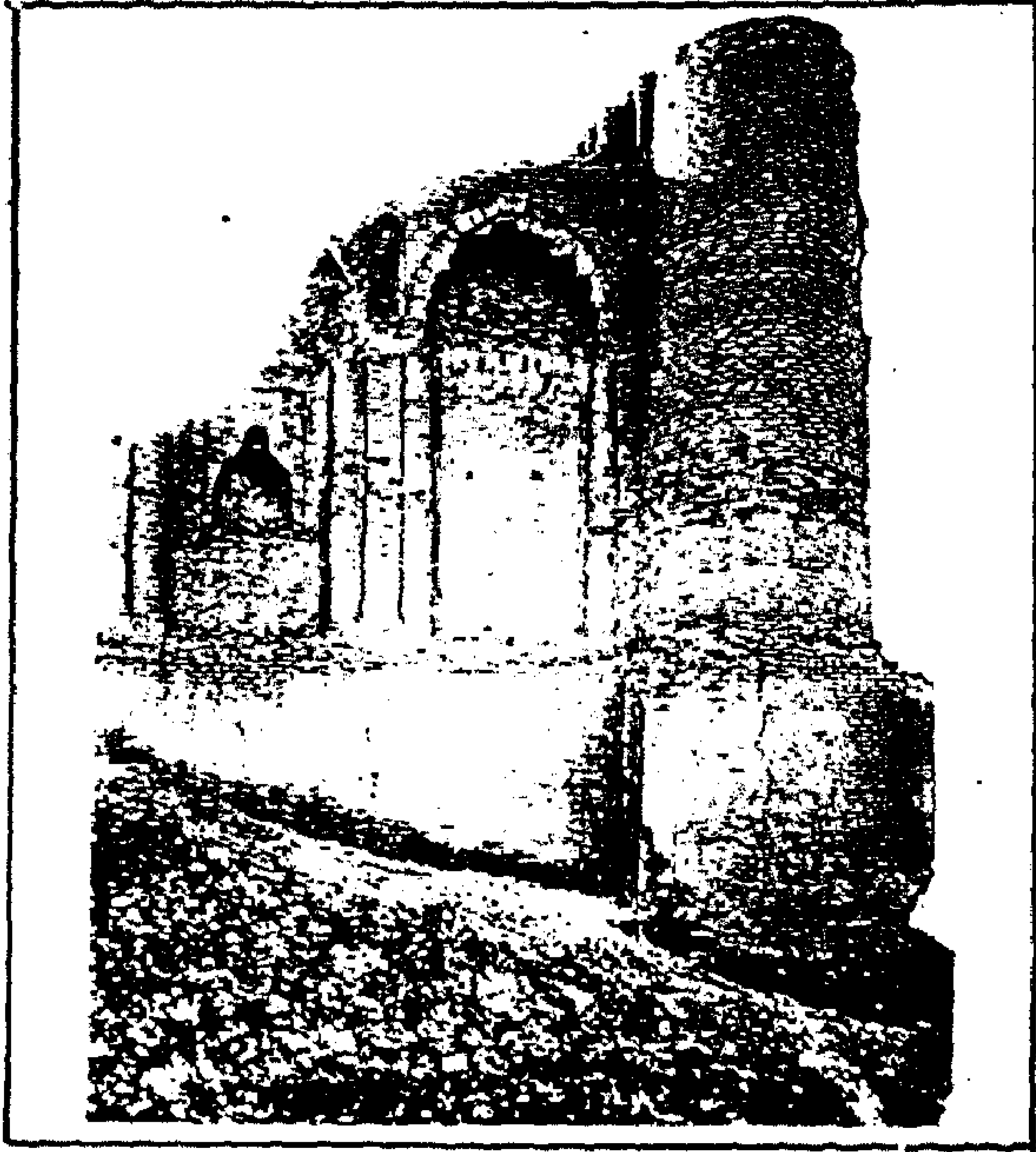
٦٠ ـ الدكتور طاهر العميد : عمارات سامراء في عهد المتوكل/ ٣٢ (١٩٧٦) ص ٢٠٠ و ص ٢٠١



(صورة ١٣) محراب جامع ابو دلف



(صورة ١٥) اعمدة مندمجة من مرقد الامام محمد الدوري



(صورة ١٤) اعمدة مندمجة من قصر المعشوق

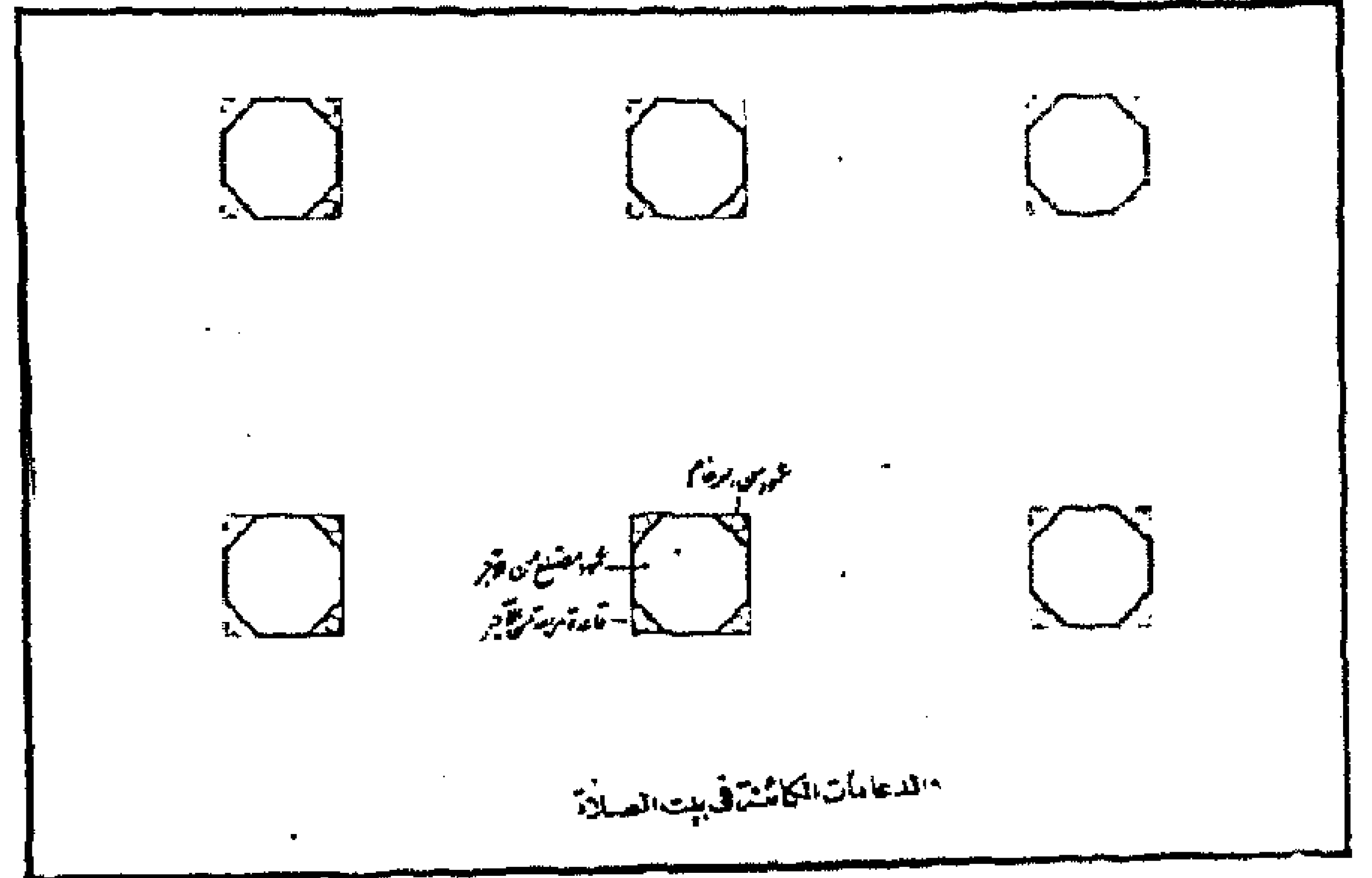
الاعمدة وأنواعها وقواعدها وتيجانها في العصور الاسلامية في العراق : ـ

كان المجتمع الاسلامي في صدر الاسلام يتميز بالبساطة والتقشف والبعد عن الترف بكل مظاهره ، وكانت المساجد تبنى انذاك باللبن والطين ، واستخدمت جذوع النخل لبدعم سقوف الابنية وهذا كما نلاحظه في جامع الرسول (ص) في المدينة وفي جامعي البصرة والكوفة . وفي العصر الاموي اخذ المسلمون اساليب البناء ومادته تتسم بالدقة والتنظيم وخير مثال لدينا هو جامع الرسول (ص) بالمدينة والجوامع الاخرى المشيدة بالعراق والشام حيث استخدم الحجر والجص في تشيد هذه الابنية ، كما حملت عقودها على اعمدة رخامية .

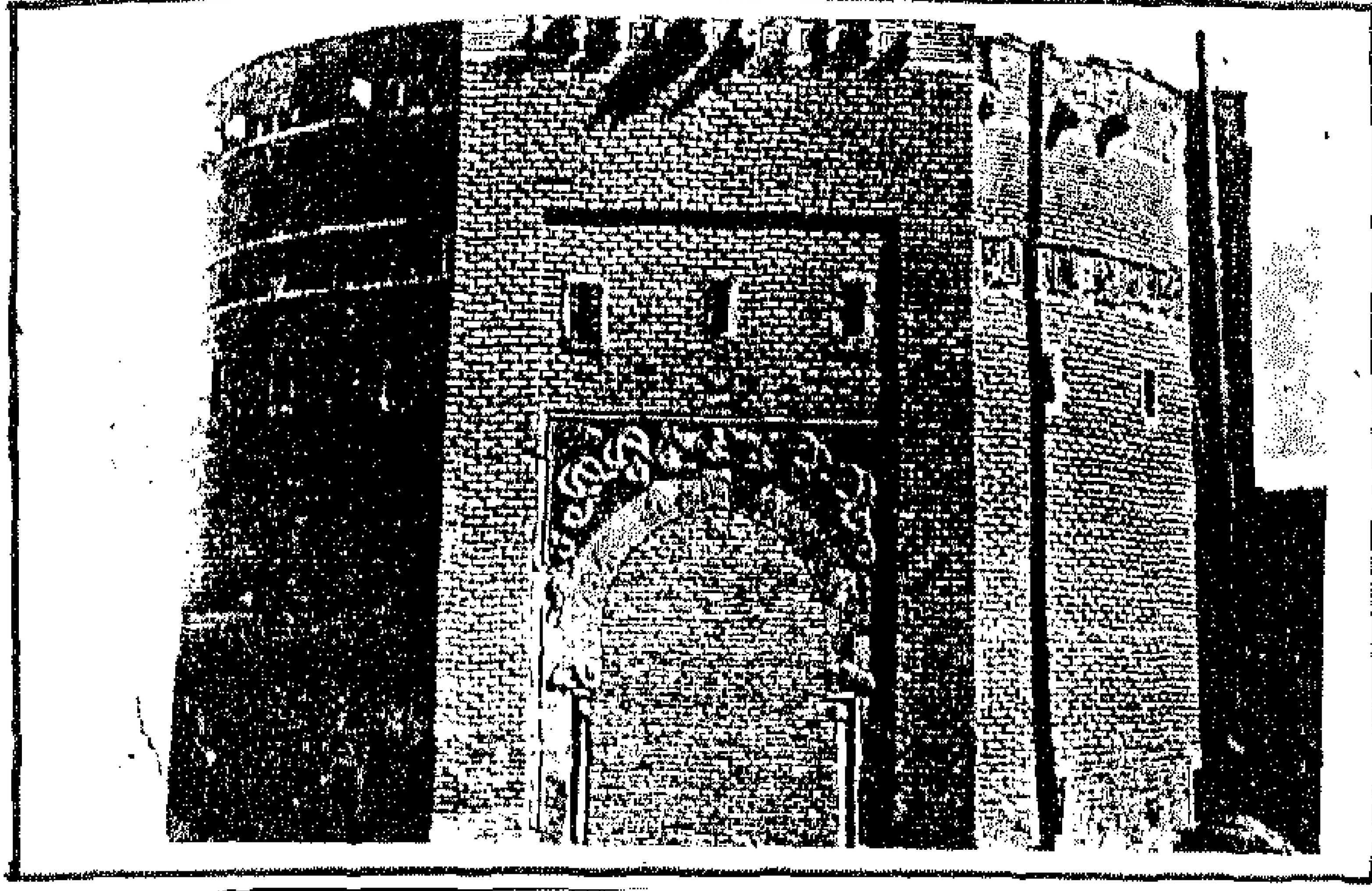
ففي العصر العباسي انتقل مركز الخلافة من الشام الى بغداد ، وتبع ذلك تغيير واضح في التأثيرات ومظاهر الحياة الفنية ، وبدأت تظهر الملامح الفنية العراقية والتي نمت منذ العصور القديمة وتطورت الى هذا العصر ، فنلاحظ ان بعض السقوف اما محمولة على دعامات واحياناً على اعمدة مباشرة بدون استعمال العقود ، وهذا ما نلاحظه في جامع الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسامراء .

وقد تعددت أنواع موادها فمنها الخشبية والحجرية كما وتنوعت اشكالها فمنها الاسطوانية ، وهذا اكثر الانواع شيوعاً ، ومنها المضلع ، ومقطعها الافقي عبارة عن شكل مثمن وبعضه مربع ، والاخر حلزوني . كما وتعددت استعمال الاعمدة فمنها السقف هي من الدعامات وقد بنيت بالأجر والجص ، أما محراب فعلى كل جانب منه احتوى على عمودين مندمجين بالجدار (صورة ١٣) . وقد استخدمت بكثرة الاعمدة الاسطوانية المندمجة بالجدران كما نلاحظه في قصر العاشق (المعشوق) (صورة ١٤) وفي داخل مرقد الامام الدوري استخدمت لتجميل باطن القبة اولدعم الجدران (صورة ١٥) .

وظل استعمال الاعمدة سائداً في كافة العصور اللاحقة ، لانه لايمكن الاستغناء عن هذا العنصر العماري المهم في كافة العصور وحتى الوقت الحاضر .



(شكل ٣)
الدعامات والاعمدة الكائنة في بيت الصلاة في جامع الجمعة

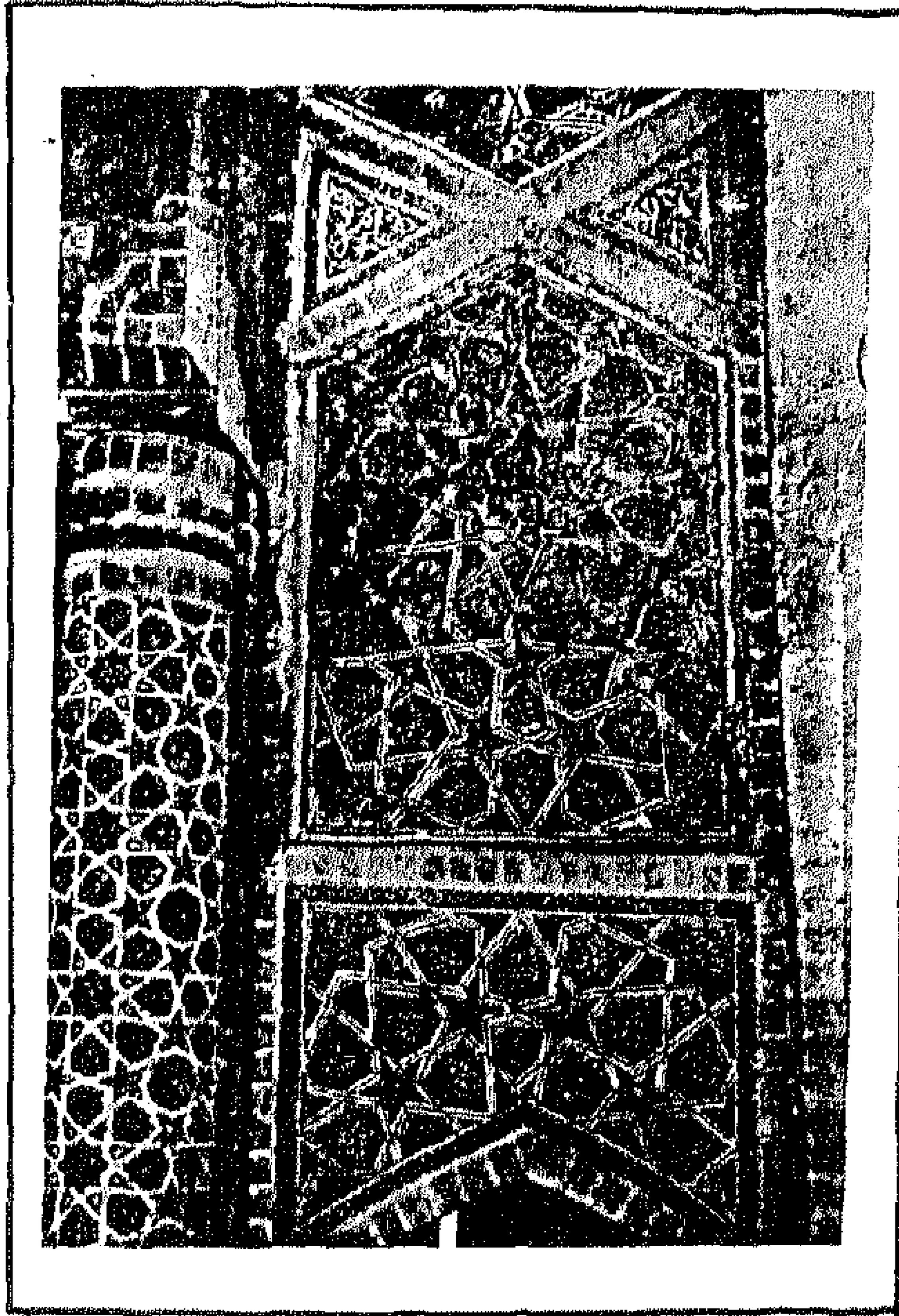


(صورة ١٦) باب الطلم في بغداد

المندمجة الجدرا . كما نلاحظه في قصر الاخيضر والعاشق وكذلك الاعمدة المندمجة بالدعامات كما هو واضح في دعامات جامع الجمعة في سامراء كما اشرنا سابقاً ، والبعض الاخر عمودان مندمجان اي الواحد بجانب الاخر وتيجانها ملتصقان ببعضها .

فالعمود اذن مهم جداً من الناحية المعمارية وقد تعدد استعماله فبألاضافة الى رفع السقوف ، فقد استعمل على جانبي اغلب الداخل فمثلاً على جانبي باب الطلسم[٦١] في بغداد فيتكون من عمودين مندمجين بالجدار ويعلو كل واحد تاج بشكل ناقوسي يرتكز على قاعدة مربعة . وهذان العمودان رفعا عقد مدبب منفرج الزاويا ويعود هذا المدخل الى عهد الخليفة الناصر لدين الله في سنة ٦١٨ هـ/ ١٢٢١ م كما تشير الى ذلك الكتابة المدونة على برج المدخل (صورة ١٦)

وقد رصفت الاعمدة على جانبي الاواوين ، وهذا ما نلاحظه في أيوان القصر العباسي[٦٢] حيث يوجد عمودان على جانبي الايوان خاليان من القاعدة والتاج والعمودان مزخرفان بزخارف جميلة جداً من الاشكال الهندسية والنجمية واللوزية (صورة ١٧) / كما واستعملت الاعمدة في واجهات اواوين المدرسة المستنصرية حيث يوجد على كل جانب من الاواوين عمود

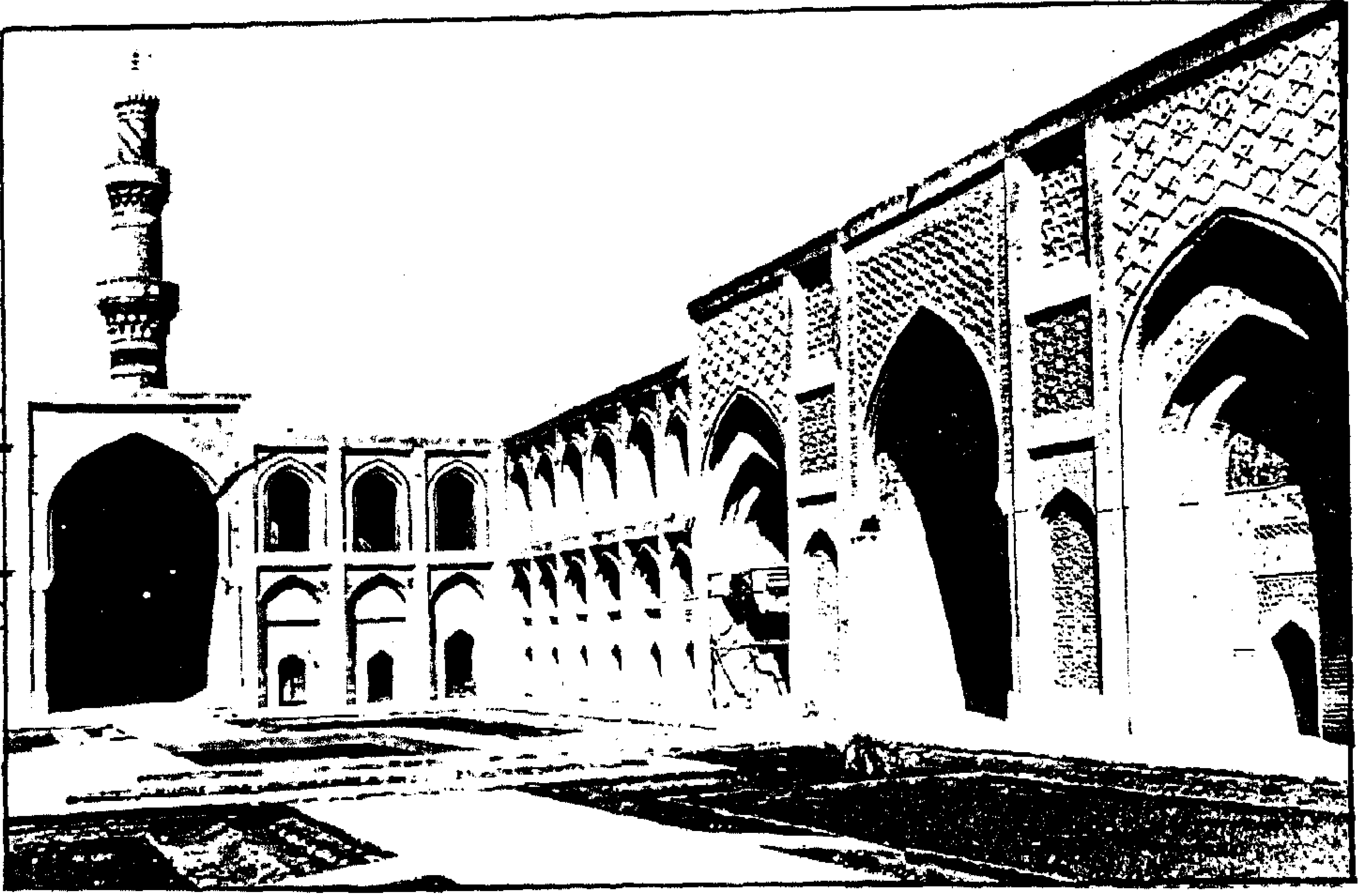


(صوره ١٧)
احد العمودان اللذان يقعان على جانبي ايوان القصر العباسي

٦١ ــ سمي أيضاً بباب الحلبة نسبة الى ميدان السباق الذي كان في ذلك الموقع قبل انشاء السور ، وموقعه الان في محلة باب الشيخ الحالية ، وقد جدده الخليفة الناصر لدين الله ففي سنة ٦١٨ هـ/ ١٢٢١ م وسمي بباب الطلسم نسبة الى الزخارف التي على واجهته وقد ظل هذا المدخل قائماً حتى سنة ١٩١٧ م حينما نسفه الاتراك بعد انسحابهم من بغداد ، ولحسن الحظ وصلتنا صورته في كتب الرحالة والمستشرقين حيث يمكننا الاستعانة بها في وصفه .

انظر خالد خليل الاعظمي : الزخارف الجدارية في آثار بغداد ص ٤٨

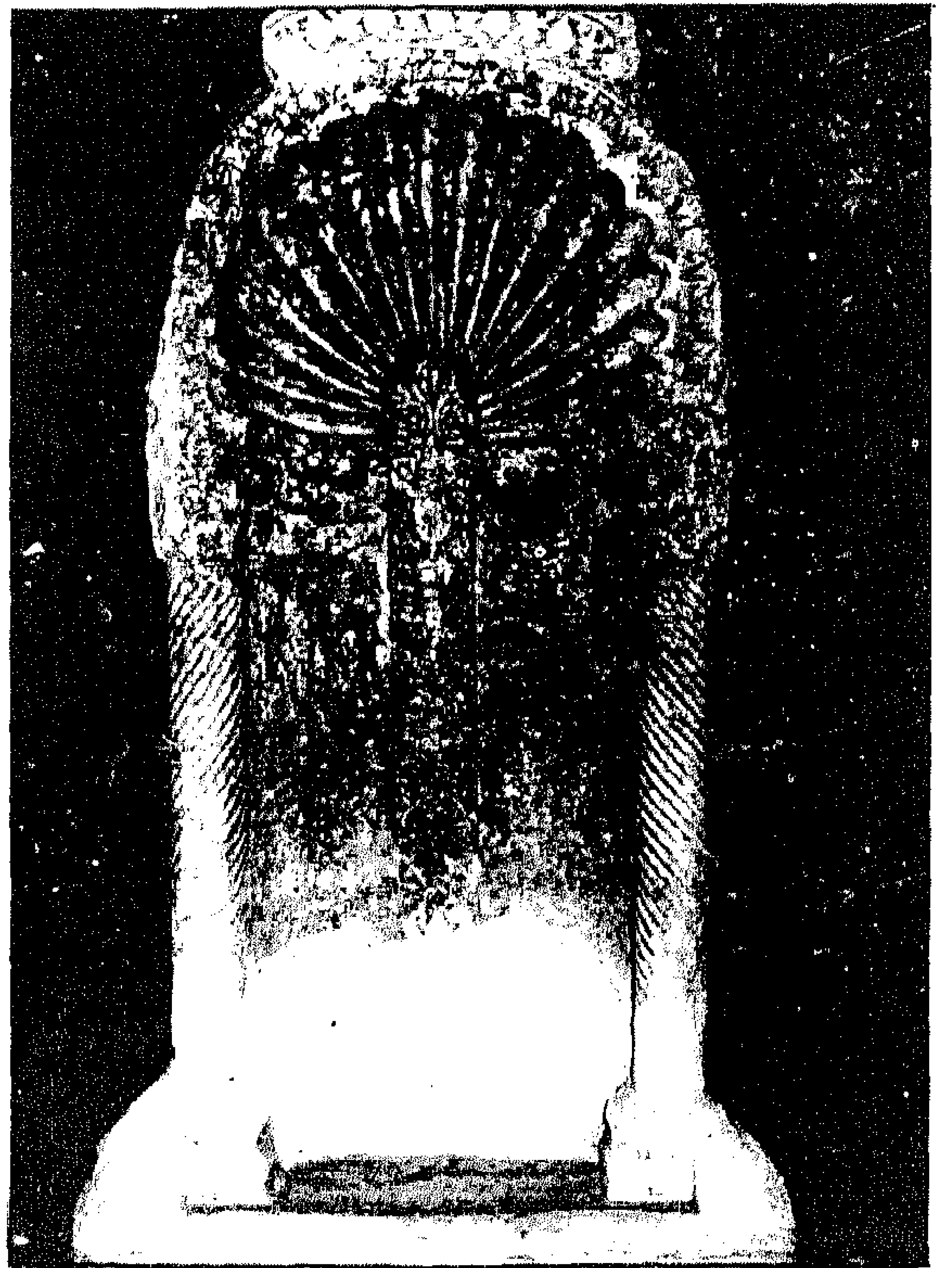
٦٢ ــ القصر العباسي : يرجح انه من ابنية الخليفة العباسي الناصر لدين الله الذي حكم مابين سنة ٥٧٥ هـ ــ ٦٢٢ هـ ويعتبر قصراً من قصوره أو انه المدرسة الشرابية التي بناها اقبال الشرابي على عهد الخليفة المستنصر بالله وقد اكتمل بناءها سنة ٦٢٨ هـ .
انظر سليمة عبد الرسول : الاصول الفنية لزخارف القصر العباسي بغداد ص ٢



(صورة ١٨) الاعمدة في اواوين المدرسة المستنصرية

اسطواني الشكل ، مندمج بالجدار خال من التاج وقاعدته مربعة تقريباً (صورة ١٨) .

واستخدمت الاعمدة لرفع القباب التي تتقدم المحراب وتستعمل



(صورة ١٩) محراب الخاصكي

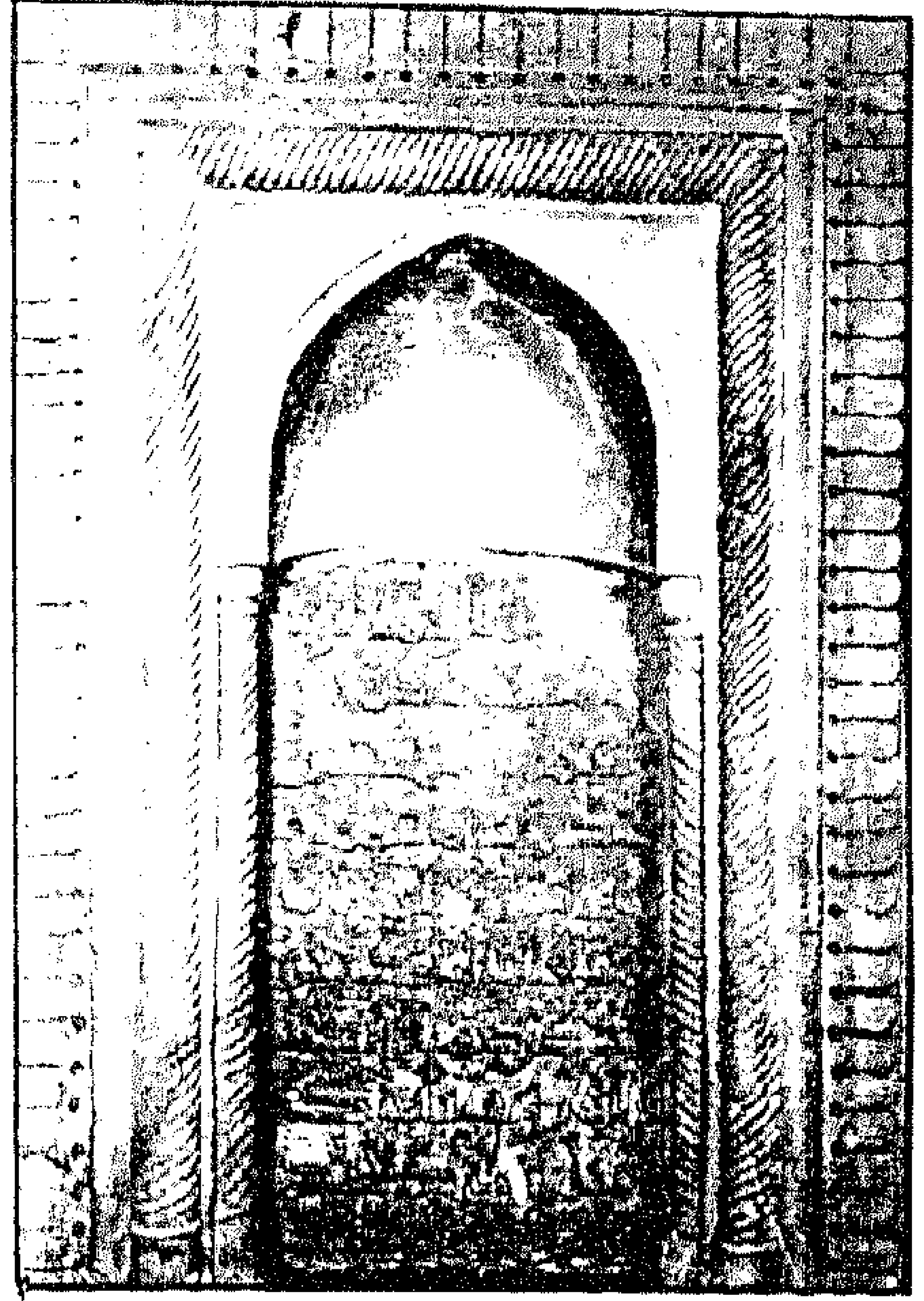
لرفع تجويف المحراب ، فنلاحظ العمودين الواقعين على جانبي محراب الخاصكي بشكل حلزوني ، ويعلو كل عمود تاج كورنثي تألف من صفين من اوراق الاكانت الكبيرة والاوراق النخيلية ، وبين التاج وبدن العمود شريط زخرفي ضيق ملىء بأشكال دائرية تشبه حبات المسبحة ، اما قاعدته فهي بشكل مخروط ناقص وخالية من الزخرفة . ويتوسط تجويف المحراب عمود زخرفي يمتد من اسفل الورقة المركزية في المحارة ، ويمتد الى اسفل ارضية التجويف وقد ملأ بالزخارف النباتية ، وتأريخه يرجع الى النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة[٦٣] (صورة ١٩) ومعروض في المتحف العراقي في القاعة الاسلامية الاولى .

أما المحراب الآخر فهو من احدى دور سامراء في موقع مدق الطبل ، والعمود بشكل حلزوني من الجص ، والقاعدة والتاج بشكل مستدير وتأريخه يعود الى القرن الثالث الهجري (صورة ٢٠) .

ومحراب آخر من احد دور سامراء وعلى جانبي المحراب عمودان بشكل سعفة وتيجانه بشكل ناقوسي وخال من القاعدة (صورة ٢١) .

أما المحراب الآخر فهو من جامع النوري ، وهو فريد من نوعه من حيث مادته وزخرفته ويسمى بالمحراب الصيفي ، وعلى

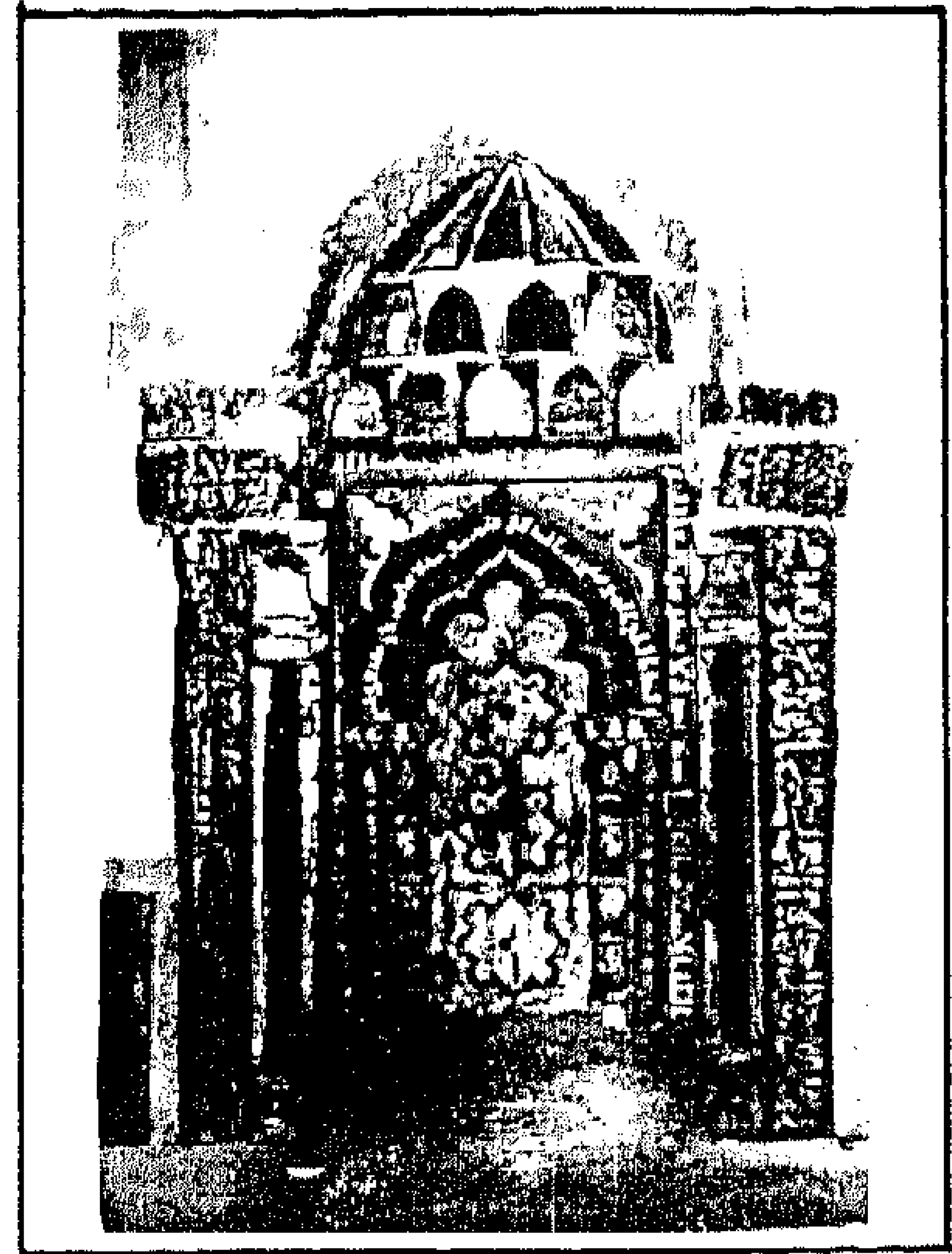
٦٣ ـ نجاة يونس التوتونجي/ المحاريب العراقية ص ٥٤ ـ ص ٦٢



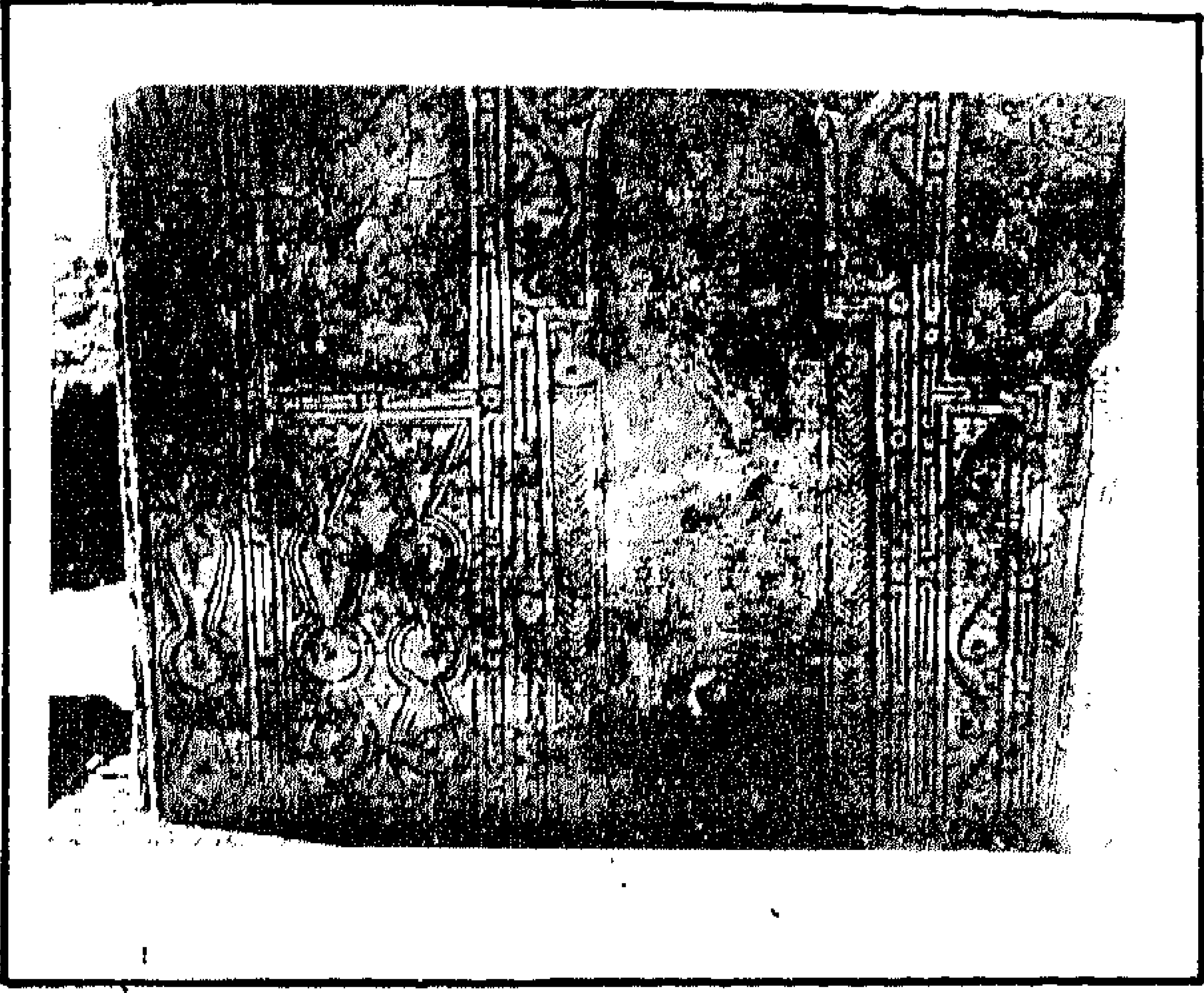
(صورة ٢٠) محراب من مدق الطبل في سامراء

جانبيه عمودان حلزونيان تألف من عدة قطع رخامية وتيجانه وقواعده بشكل ناقوسي ، وتأريخه يقدر بتاريخ الجامع سنة ٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م (صورة ٢٢).

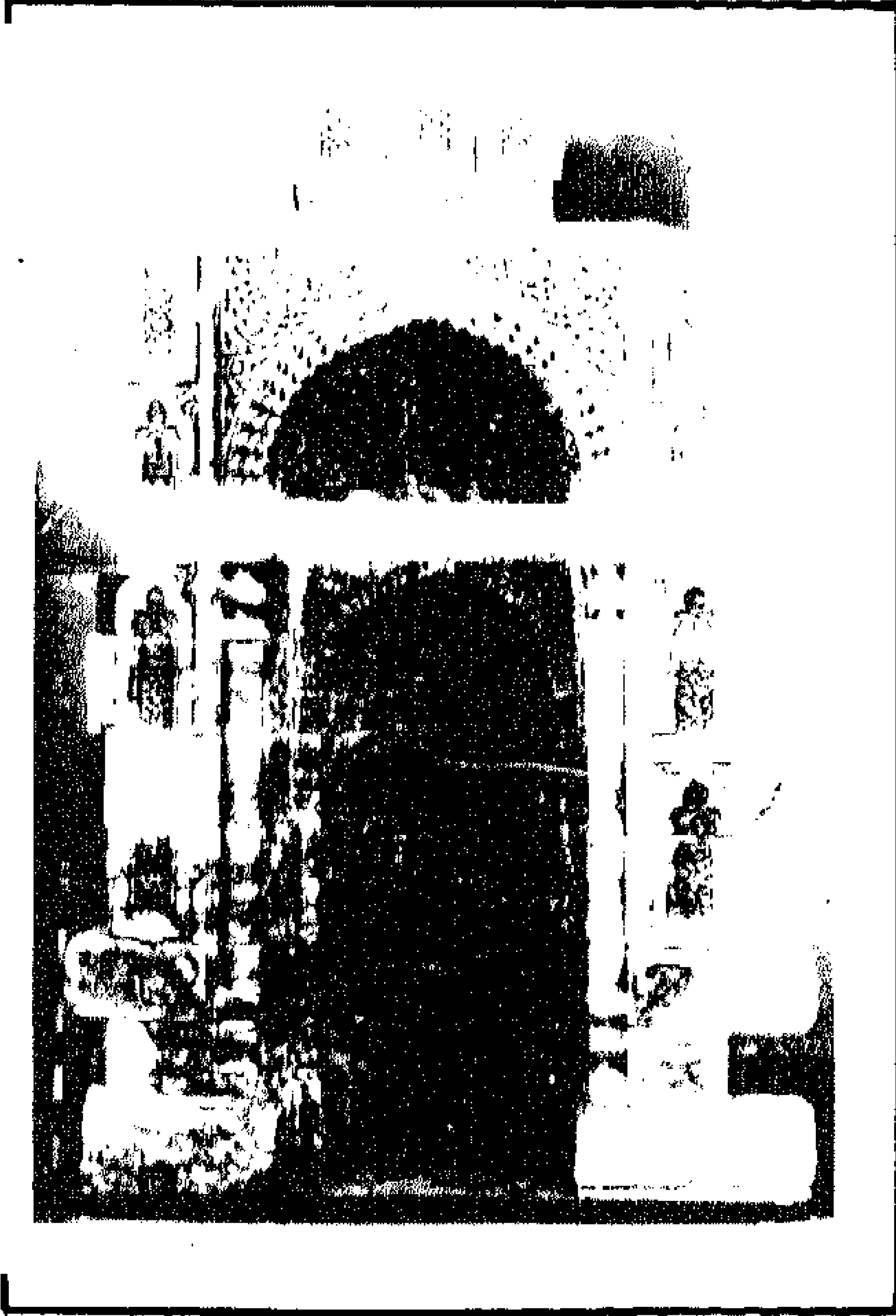
أما محراب مرقد ابن الحنفية فهو جميل جداً ، بني من الرخام والعمودان اللذان يحملان حنية المحراب بشكل مضلع طولياً ، ومطعم بالرخام الابيض على ارضية زرقاء ويعلو كل عمود تاج ناقوسي وقاعدة بنفس الشكل ، ولكنها بوضع معكوس/ ويقدر تأريخه بالقرن السابع الهجري صورة ٢٣ اي زمن تعمير المرقد في عهد بدر الدين لؤلؤ .



(صورة ٢٣) محراب مرقد ابن الحنفية في الموصل



(صورة ٢١) محراب من احد دور سامراء



(صورة ٢٢) محراب جامع النوري الصيفي

ويوجد في عمارة الاربعين في تكريت محرابان كل واحد منهما احتوى على كل جانب عمودين مندمجين وتعلوهما تيجان ناقوسية ويرجح تاريخها للنصف الثاني من القرن الخامس الهجري (صورة ٢٤).

ومن جامع ابو ريشة أو ما يسمى بجامع المشهد في عانة ، جلب محراب من مكانه وعرض في القصر العباسي وقد بني من الاجر والجص وكسي وجهه بطبقة من الجص ، وعلى كل جانب من التجويف عمودان مزدوجان اسطوانيان وبين بدن العمود



(صورة ٢٤) محراب من عمارة الاربعين في تكريت



(صورة ٢٥) محراب من جامع ابو ريشة في عنة

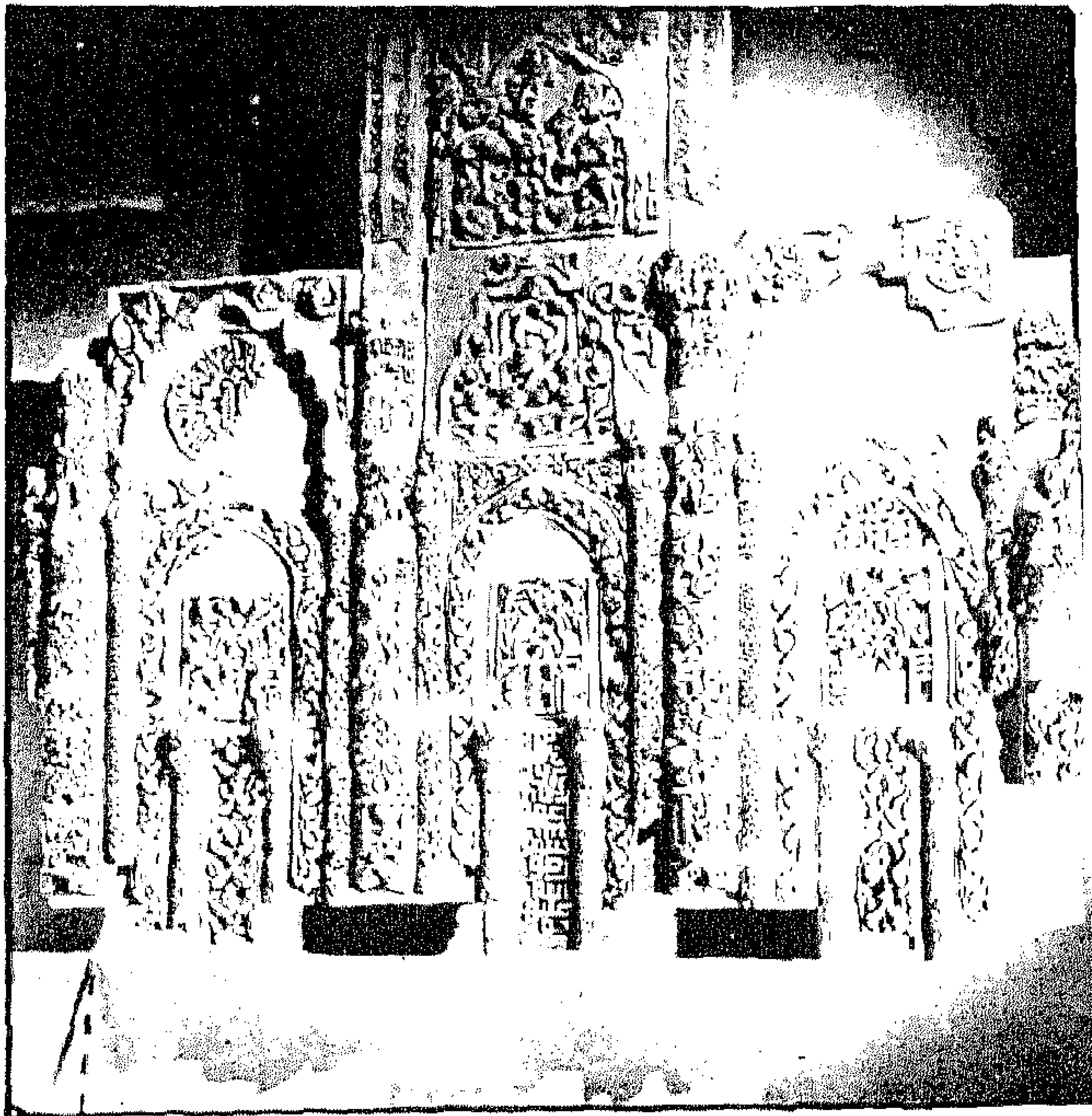
والتاج شريط زخرفي بشكل دائري بارز يشبه حبات اللؤلؤ والتاج بشكل مزهرية حفرت عليه اوراق متعددة الشحمات، والارجح تاريخه يعود الى النصف الثاني من القرن السادس الهجري، النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي (صورة ٢٥).

وقد اتخذت من الاعمدة عنصراً زخرفياً بحتاً/ وبديهي ان عناصر البناء لا تشتق من الاشكال الزخرفية لان الحاجة العمارية هي التي تفرضها وتوحي فكرة وضعها، واذا كانت ثمة علاقة انثنائية بين الاشكال الزخرفية والعناصر العمارية فإن الاولى مشتقة من الثانية اي السبب لا المسبب.

استعمال الاعمدة كعنصر زخرفي: ـ

وقد استعمل هذا العنصر العماري في تزيين الكثير من المباني، وهذا ما نلاحظه على الواجهة الجصية في جامع النوري في الموصل والمملوءة بالعقود والاعمدة والتيجان الزخرفية، وشكل كل عمود بهيئة نصف اسطواني بارز، وحفر عليه اشكال زخرفية هندسية ونباتية، بحيث شكلت الزخرفة ما يشبه التخريم وتعلوها تيجان تشبه الرمانة (صورة ٢٦). وهذه اللوحة معروضة في القاعة الاسلامية الثانية في المتحف العراقي تحت رقم (٩٨٧٣ ع).

وكذلك زينت واجهات المحاريب المسطحة والمنزوية وهذه النماذج كثيرة نختار نماذج قليلة منها، فالنموذج الاول محرابان من مرقد الشيخ فتحي في الموصل، وهو من الرخام زين كل محراب بعمودين يعلو كل واحد تاج وقاعدة ناقوسية. ويعود تاريخه بحدود القرن السادس الهجري . محرابان



(صورة ٢٦) الواجهة الجصية من جامع النوري في الموصل

منزويان من الرخام واحد من مرقد الامام عون الدين والاخر من مرقد الامام يحيى ابن القاسم والاثنان في الموصل. ويعود تاريخهما للنصف الاول من القرن السابع الهجري. زين كل واحد منها بعمودين/ وقواعده وتيجانه ناقوسية. (صورة ٣٨).

هذا ولكن الفنان لم يكتف بأستعمال الاعمدة كعنصر زخرفي على الابنية كما اشرنا سابقاً بل استخدام على الخشب، وكذلك

على جلود بعض الكتب وعلى لوحات فنية كالتي في المقامات ، واحياناً على السجاد .

فهذا العنصر بالرغم من اهميته العمارية فقد استعمل كثيراً منذ اقدم العصور وفي الفترات الاسلامية الاولى في العصر العباسي والايلخاني والعثماني واستمرت هذه الاعمدة لكن في العصر العثماني كثر استعمال الاعمدة الخشبية الاسطوانية والمضلعة التي يعلوها اما تاج بشكل مخروط أو هرم ناقص ولكن وضعه معكوس ، واحياناً زين التاج بتضلعات أو مقرنصات . وفي بعض الاحيان القاعدة والتاج متشابهان ، وبعض الاعمدة خالية من القاعدة وقد طليت بعض الاعمدة وتيجانها وقواعدها بأصباغ أو زين قسم منها ببعض المرايا الصغيرة .



(صورة ٢٨) محراب الامام يحيى بن القاسم في الموصل

زخرفة الفسيفساء واهميتها

الدكتور ناهض عبد الرزاق دفتر
قسم الآثار - كلية الآداب
جامعة بغداد

لفظة الفسيفساء غير عربية ومأخوذة عن اللفظة الاغريقية "Muses" وتعني الزخرفة، وتعرف المعاجم اللغوية الفسيفساء بأنها: « الوان تؤلف من الخرز فتوضع في الحيطان يؤلف بعضه على بعض وتركب في حيطان البيوت من داخل كأنه نقش مصور، والفسيفس: البيت المصور بالفسيفساء. قال أبو منصور: ليس الفسيفساء عربية، والفسفسة: لغة في الفصفصة وهي الرطبة والصاد اعرب وهما معربان والاصل فيها اسبست.»[1] والفسيفساء هي زخارف ملونة معمولة بقطع صغيرة من المرمر أو الزجاج أو الاصداف بشكل واحد تقريباً ومتشابهة بالحجم والسمك. كان الاستخدام الاول للفسيفساء هو تزيين الارضيات، وقد شاع استخدامها في بلاد الاغريق وخاصة في العصر الروماني، وفي مدينة بومبي الايطالية، ثم استخدمت الفسيفساء فيما بعد في تزيين الجدران من الداخل والخارج وكذلك السقوف[2].

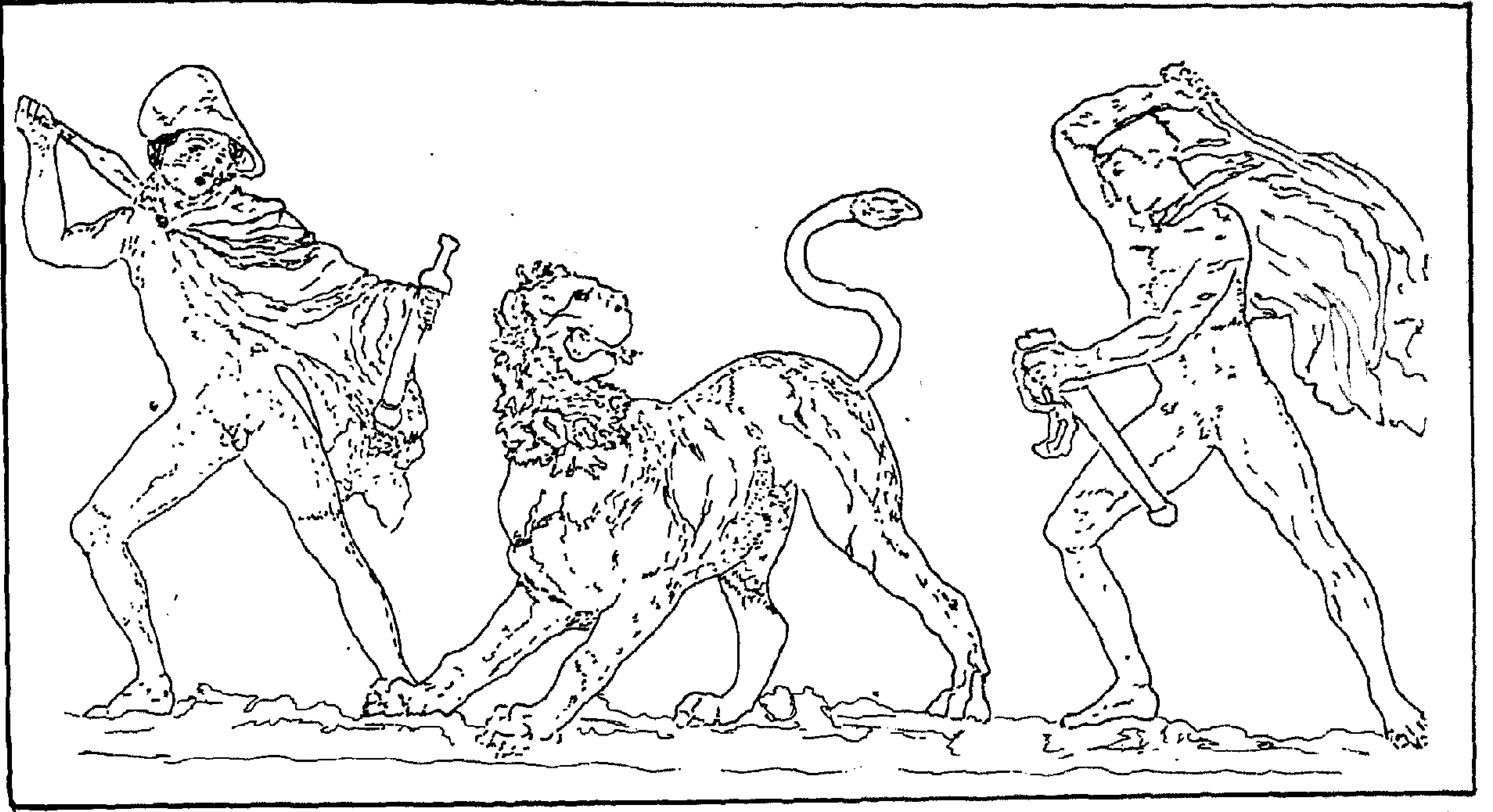
النماذج الاولى لزخرفة الفسيفساء في الارضيات جاءت من اثينا والجزر الاغريقية، وكانت المادة الرئيسة للزخارف هي الحصاة السوداء والبيضاء، وقد استخدمت السوداء ارضية او خلفية في حين شكلت الزخارف والاشخاص او الرموز باللون الابيض، اضافة الى الوان اخرى من الحصى منها الاحمر والاخضر والرمادي.

ومن اقدم اللوحات الفسيفسائية تلك التي عثر عليها في مدينة بيلا مكدونيا الاغريقية والتي تقع على بعد بضعة أميال من مدينة سالونيك في شمال اليونان حيث كانت عاصمة للامبراطور الاسكندر، وكانت اللوحة معمولة من الحصى الملون (الاسود والابيض والقهوائي والازرق) وتمثل رجلين يحاولان قتل اسد يبدو هائجاً متوتر العضلات، ويمسك الرجل الاول الذي يقف على الجانب الايسر رمحاً باليد اليمنى وسيفاً باليد اليسرى، اما الشخص الآخر فإنه يرفع سيفه باليد اليمنى عالياً ويهم بضرب الاسد في حين يمسك غمد السيف باليد اليسرى، وتبدو ملابسه مرتفعة عن جسمه، وبذلك جسد الفنان حركة فنية رائعة.

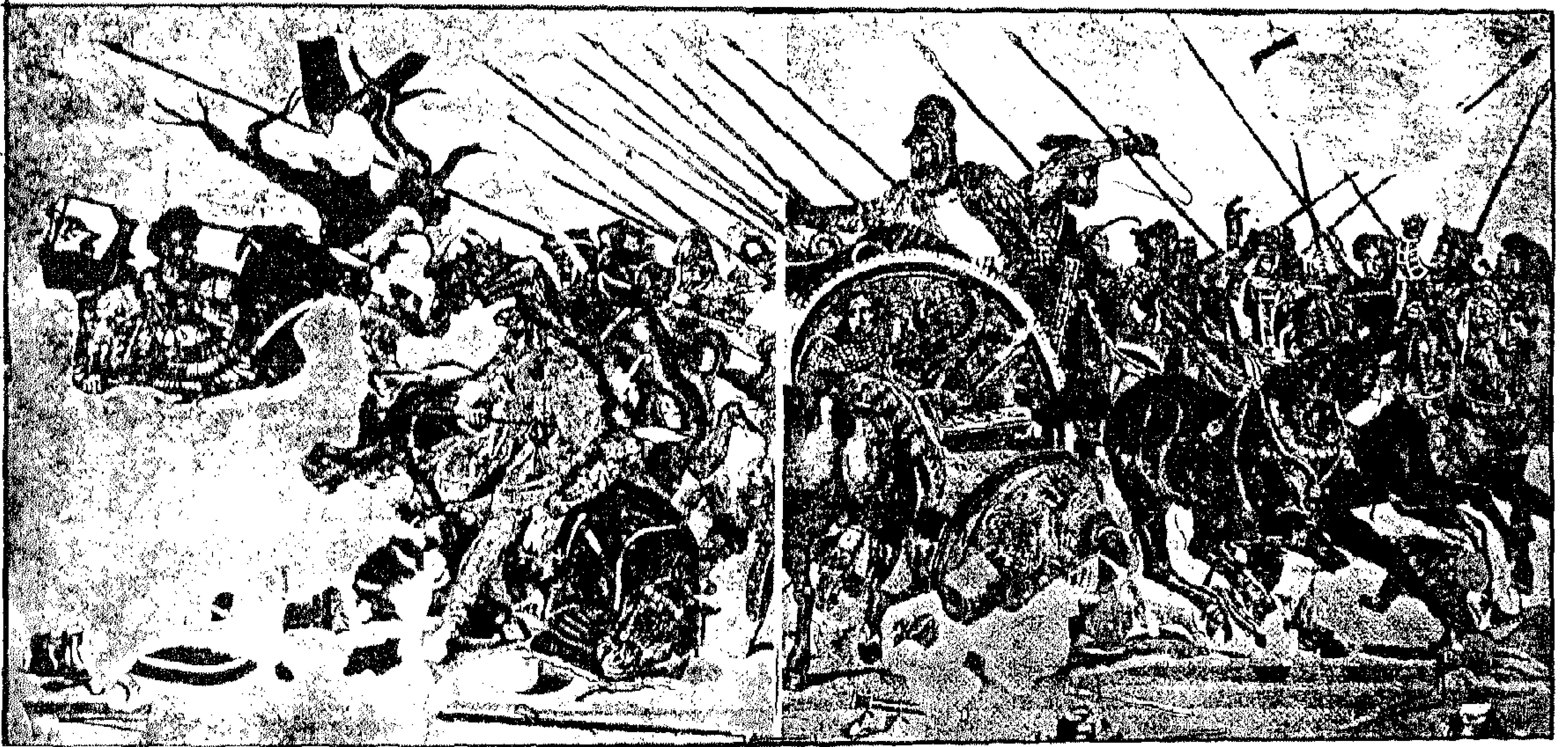
ومن القرن الثاني قبل الميلاد خلدت لنا زخرفة الفسيفساء انتصار الاسكندر على الملك الفارسي داريوس في معركة افسوس بالقرب من قيليقية بتركيا والتي وقعت بينهما سنة ٣٣٣ قبل الميلاد، عندما عزز الاسكندر جيشه وسار باتجاه الجنوب ودخل كبادوكيا ثم عاود سيره باتجاه الشرق، وكان الفارسي داريوس يتجنب الاشتباك او الاصطدام بجيش الاسكندر، وأخيراً حدثت المواجهة عند الضفة اليمنى من نهر بيناروس ولم يكن داريوس موفقاً باختيار مكان المعركة حيث كان محصوراً في بقعة صغيرة بجيشه الكثير الذي بلغ عدده ستمائة الف مقاتل بضمنهم ثلاثون الف اغريقي من المرتزقة، فلم يتمكن هذا العدد الضخم من المناورة، فهجم عليه الاسكندر وحقق الانتصار الشامل حيث هرب داريوس من ساحة المعركة مخلفاً وراءه امه وزوجته وقد احسن الاسكندر معاملتها.[3]

هذه اللوحة الفسيفسائية الرائعة محفوظة اليوم في المتحف الوطني في نابولي، وقد عملت من مليون ونصف مليون قطعة فسيفساء[4] ويبدو فيها الملك الفارسي داريوس مهزوماً من المعركة بعربته الى الخلف في حين تتجه رماح جنوده نحو الاتجاه

1- ابن منظور: لسان العرب جـ٦ بيروت ١٩٥٦ ص ١٦٤
2- Hetherington, P.B. Mosaics P. 7. London 1967
3- بنزي. آ: مدخل الى تاريخ الاغريق وادابهم وآثارهم. ترجمة يوسف يوسف عزيز جامعة الموصل ١٩٧٧ ص ٦٥
4- Hetherington. Mosaics. P. 30



(١) صورة صيد الاسد/ مكدونيا حوالي ٣٠٠ ق . م .



(٢) لوحة هزيمة داريوس في معركة اسوس من القرن الثاني ق . م .

المعاكس لحركة عربته ، وقد عملت هذه اللوحة الفسيفسائية على الجدار .

وفي القرن الاول قبل الميلاد تطورت صناعة زخرفة الفسيفساء عندما حملت نقوشها مشاهد من الحياة اليومية ومن ذلك يضم متحف نابولي لوحة فسيفسائية تمثل مشهدا لسبعة اشخاص على المسرح وتظهر ادوات المسرح وزخارفه . ويبدو على الممثلين الحركة وهم يؤدون ادوارهم . وقد عثر على هذه اللوحة في ارضية احد بيوت مدينة پومپي الايطالية . وقد استخدم



● (٣) لوحة الممثلون على المسرح من القرن الاول ق . م ●

الفنان التناسق بالالوان والاحجام وظهرت كأنها صورة فوتغرافية . (صورة رقم ٣)

وفي القرن الاول قبل الميلاد اتجه فن الزخرفة بالفسيفساء الى نقل العديد من جوانب الحياة ، ويبدو أن الفنان شعر بضرورة تسجيل اسمه أو لقبه لتخليده من خلال اعماله الرائعة ، وهذا ما نجده في لوحة فسيفسائية لفرقة موسيقية مع آلاتهم ، وقد دون الصانع اسمه بالكتابة اليونانية وترجمتها ((عمل بواسطة ساموس)) وجاءت على الجانب العلوي الايسر من هذه اللوحة (صورة رقم ٤) .

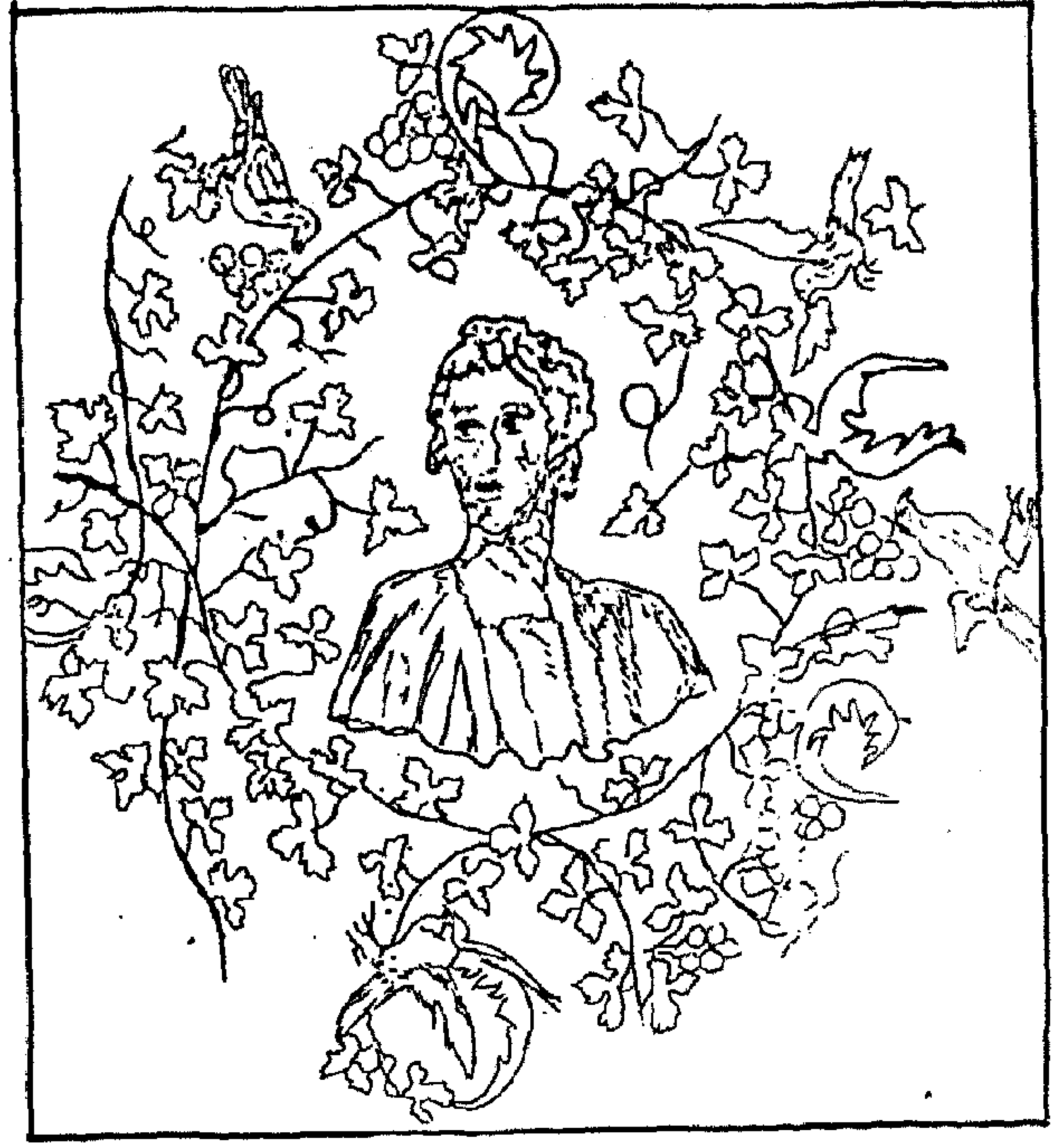
وفي القرون الميلادية كثر استخدام تصوير الحيوانات والطيور والاسماك ، وتصوير الوجوه الادامية بحجم كبير . هذه الصفات شاع استخدامها في زخرفة الفسيفساء خلال القرون الثلاثة الميلادية الاولى .

ومنذ القرن الرابع الميلادي بدأت زخرفة الفسيفساء تخلد الموضوعات الدينية للمسيحية ومنها تلك اللوحة التي وجدت في روما في كنيسة سانتا كوسينا ويظهر في الوسط صورة شخص يعتقد بأنه قسطنطين تحيط به اغصان واوراق العنب اضافة الى مجموعة من طيور الحمام وتوزعت في الاركان اربع صور لاطفال عراة في حالة حركة ولعب ، وتعتبر هذه اللوحة من النماذج المبكرة للفسيفساء في العصر المسيحي . (صورة رقم ٥)



● شكل رقم ٤ لوحة لفرقة راقصة من القرن الاول قبل الميلاد وتظهر الكتابة في الجانب العلوي الايسر ويذكر النص اسم الصانع (مصنوعة من قبل Dioscourides of Samos)

لقد شاعت المواضيع المسيحية في زخرفة الفسيفساء بعد



(٥) لوحة قسطنطين من القرن الرابع الميلادي .

اعتناق الامبراطور الروماني قسطنطين الأكبر (٢٧٢ ـ ٣٣٧ ميلادية) لها في سنة ٣١٣ ميلادية ، ومن ذلك التاريخ بدأ الاهتمام بالكنائس وتزينها بالزخارف التي تضمنت الكثير من الفسيفساء وكان هذا الاهتمام ليس مقتصراً على العاصمة مقر اقامة الامبراطور قسطنطين بل كتب. الى بعض حكام الاقاليم يطلب منهم الاهتمام بالكنائس ، ومن ذلك ما كتبه قسطنطين الى المشرف على الكنيسة بالقدس يطلب منه الاهتمام بكنيسة القيامة والاهتمام بزخرفتها بالفسيفساء[5] . ونتيجة لهذا الاهتمام ظهر العديد من اللوحات الفسيفسائية التي تحمل صوراً للعديد من الاشخاص كانت لبعضهم هالة تحيط برأس الشخص المهم ، وتعمل دائماً من الفسيفساء ذات اللون الاصفر .

وكثر استخدام فن الفسيفساء في دور العبادة المسيحية بعد ذلك وتركزت زخارف الفسيفساء خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين وشملت رسوم الاشخاص والمواضيع الدينية المسيحية بالدرجة الاولى .

وتعتبر مدينة مأدبا في الاردن مدرسة متميزة في صناعة الفسيفساء خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، وتقع مدينة مأدبا على بعد ٣٥ كم جنوب عمان العاصمة الاردنية ، واحتوت هذه المدينة على اربع عشرة كنيسة بيزنطية ، واشتهر فيها فنانون معروفون في صناعة الفسيفساء منهم نعوم وكريكوس وتوماس وسلمينوس[6] .

ومن اشهر لوحات الفسيفساء ما ضمتها احدى كنائس مدينة مأدبا وهي خارطة لمدينة القدس حوت اهم معالمها في القرن السادس الميلادي ،

وفي مأدبا ايضاً عثر على لوحة فسيفسائية تمثل راقصتين في حركة جميلة (صورة رقم ٦)



لوحة فسيفساء لراقصتين من مأدب القرن

وفي المغرب العربي تميزت صناعة الفسيفساء بقدر كبير من التطور بسبب ازدهار الفنون الرومانية ، وخاصة في الجزائر فقد اشتهرت مدينة تيمقاد الجزائرية التي بناها الامبراطور تراجان (٩٨ ـ ١١٧ ميلادية) وتقع تلك المدينة على السفح الشمالي لجبل الاوراس والذي يبلغ ارتفاعه ٢٣٢٨ متر وهي ذات موقع استراتيجي مهم ، وقد بقيت تيمقاد موضع اهتمام جميع الحكام حيث اتسعت في عهد الامبراطور سبتيوس سفيروس . وفي العقد الرابع من القرن السادس الميلادي احتلها جستينان وبنى فيها العديد من الكنائس المزينة بالفسيفساء اضافة الى حماماتها

5- Hetherington, Mosaics p.14

6- Hanan Kurdi, Mosaics.Guide book . AMan 1978

المشهورة بزخرفة الفسيفساء وبقيت تيمقاد بيدهم حتى فتحها العرب المسلمون سنة ٦٤٧ ميلادية .[7]

عثر في تيمقاد على اربعة عشر حماماً عاماً ضمت العديد من لوحات الفسيفساء الجميلة ، ويعتبر الحمام الشمالي الكبير من أشهر حمامات البلدة ، وقد كانت الحمامات اضافة الى وظيفتها الرئيسة نوادي اجتماعية يلتقي بها سكان المدينة مساء كل يوم لقضاء اوقات الفراغ وازالة اتعاب عمل اليوم ، لذلك ساهمت الحمامات في تكوين فكر الجمهور[8] .

كانت ارضيات الحمامات تبلط بالفسيفساء وتشكل لوحات رائعة ومن تلك اللوحات واحدة وجدت عند مدخل الحمام بشكل لوحة مستطيلة الشكل يحيط بها اطار يتكون من عدة اشرطة ذات الوان مختلفة ، وفي الوسط مستطيل آخر معمول من الفسيفساء الابيض وفي وسطه اربع شحطات اثنتان منها تمثل الدخول للحمام والاثنتان الاخريان تمثلان الخروج من الحمام وفي الأعلى نص كتابي (Benelava) ومعناها (استحممت جيداً) أما النص الكتابي في الأسفل فقد قلعت الفسيفساء التي تكون النص وقد تكون عبارة ترحيبية بالزبائن الداخلين للحمام وهي من القرن الثامن الميلادي . [انظر صورة رقم (٧)]



شكل رقم ٧ فسيفساء مستخدم في ارضية تيمقاد (الجزائر) القرن الثاني بعد الميلاد .

ومن اللوحات الفسيفسائية الشهيرة في مدينة تيمقاد لوحة فينوس ، وتتكون من مستطيل تحيط به أغصان نباتية ثم أشرطة تشكل مستطيلاً ذا أرضية بيضاء تظهر في وسطه فينوس العارية وتبدو جالسة على مؤخرة شكل خرافي له رأس رجل وجسم حصان ، وقد جلست فينوس فوق قطعة قماش غطت فخذها الأيسر ومرت تحت فخذها الأيمن وتدلت الى الامام ، وتمسك فينوس بيدها اليمنى تاجاً معمولاً من الزهور فوق رأس هذا الشكل الغريب ، أما يدها اليسرى فتمسك طرف قطعة قماش ويمسكها من الطرف الآخر هذا الشكل الغريب ، وتحيط هالة برأس فينوس معمولة من الفسيفساء الأصفر وتضم اللوحة صورة شاب يظهر خلف فينوس ، وفي الاسفل ما يشبه الدولفين وتنسب هذه اللوحة الى القرن الثاني الميلادي

كما خلدت لنا زخرفة الفسيفساء في مدينة تيمقاد الجزائرية لوحة الفصول الأربعة المعمولة من الفسيفساء الملون الاحمر والاصفر والاخضر والابيض والرمادي . وتتكون هذه اللوحة من خطوط هندسية مثمنة واخرى سداسية وبعض المربعات الصغيرة وكل هذه الاشكال محاطة بأشرطة وخطوط ملتوية ، وقد ضمت تلك الاشكال بداخلها انواعاً من الطيور منها الطاووس والهدهد والحجل . وفي الأشكال المثمنة التي لم يبق منها سوى اثنين احداها تمثل الصيف متمثلاً بامرأة شابة ذات وجه نيّر مرتدية رداء على الكتف وتشد شعرها بتاج من سنابل القمح .

أما الثمن الأعلى فيمثل الخريف متمثلاً بامرأة شابة تشد شعرها بتاج ذات اوراق نباتية كما إن بعض الاوراق متناثرة حول رأسها . وقد تساقطت فسيفساء فصلي الشتاء والربيع .

الفسيفساء في الاسلام

من نهاية القرن السابع الميلادي ٦٩٤ ميلادية وصلنا أقدم أثر اسلامي تجلت فيه روعة زخرفة الفسيفساء بأبهى صورها وهي قبة الصخرة التي بنيت سنة ٧٢ هجرية زمن الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان ٦٥ ــ ٨٦ هـ/ ٦٨٥ ــ ٧٠٥ م وقد زينت زخرفة الفسيفساء الكثير من الأجزاء الداخلية للقبة ، وقد اختفت الاشكال الآدمية والحيوانية والطيور من زخارف هذا الأثر الخالد واقتصرت زخارفها الفسيفسائية على الاشجار والنخيل والمزهريات التي تخرج منها الفروع النباتية وبعض انواع الفاكهة وبعض رسوم الاشكال الاهله والنجوم ، وتعتبر الكتابة الكوفية المعمولة بالفسيفساء من ابرز معالم هذه القبة وبلغ طول الشريط الكتابي الذي يحيط بالقبة من الداخل والجدران نحو ٢٤٠ متراً[9] استخدمت فيه فصوص الفسيفساء المذهبة على أرضية زرقاء داكنة ، وقوام الكتابة آيات من ذكر الله الحكيم كما تضمن النص في نهايته تاريخ بناء القبة واسم الخليفة عبدالملك ، وقد وضع اسم الخليفة العباسي عبدالله المأمون ١٩٨ ــ ٢١٨ هـ اسمه بدل اسم الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان لكن تاريخ انشاء القبة بقي عام ٧٢ هـ وهذا التاريخ يعود لفترة عبدالملك بن مروان وليس للمأمون[10] .

7- محمد تغليسيه . دليل آثار متحف تيمقاد . الجزائر ١٩٨٢ ص ١٢

8- المصدر السابق ص ١٣

9- د . صفوان التل

10- د . زكي محمد حسن : فنون الاسلام ص ٣٩

وقد اعتبرت فسيفساء قبة الصخرة نموذجاً متطوراً ، وقد أكدت الباحثة ماركريت ڤان برشم بعد دراستها المفصلة لفسيفساء قبة الصخرة بأنها كانت من صنع عمال عرب من بلاد الشام[11] كما جاءت العناصر الزخرفية مغايرة للعناصر السابقة للاسلام واقتصرت على الفنون التي اعتمدها الفنانون العرب في صدر الاسلام والابتعاد عن الرسوم الآدمية او الحيوانية والطيور .

وتعتبر زخارف الفسيفساء في المسجد الاموي في دمشق الذي شيده الخليفة الوليد بن عبدالملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) بين عامي ٨٨و٩٦ هجرية نماذج رائعة للفسيفساء في العصر الاموي بعد قبة الصخرة وخاصة بعد الانتصارات الكبيرة للدولة الاموية في عهد الخليفة الوليد حيث وصلت الدولة العربية الاسلامية من المحيط الاطلسي غرباً وحتى بلاد الصين شرقاً . وأراد الخليفة الاموي الوليد بناء مسجد يضاهي بعظمته وفخامته الكنائس التي كانت في بلاد الشام آنذاك . وقد اشرف الخليفة الاموي الوليد بن عبدالملك على بناء المسجد وتزيينه بالفسيفساء والرخام وكانت الجدران مغطاة بلوحات رخامية الى ارتفاع قامة الانسان وفوق هذه اللوحات زخارف من الفسيفساء الملونة والمذهبة ولا يزال باقياً حتى اليوم جزء كبير من هذه الفسيفساء في الرواق الغربي ، ونلاحظ انعدام الرسوم الآدمية والحيوانية من هذه الزخارف واقتصارها على مشاهد من الطبيعة تتمثل بنهر جارٍ تقوم عليه مجموعة من القناطر وتقع بعض البيوتات مختلفة النماذج بالقرب منها اضافة الى مجموعة كبيرة ومتنوعة من الاشجار المثمرة ويعتقد بأن هذه الطبيعة تمثل جزءاً من بلاد الشام في ذلك الوقت .[12]

والاثر الاسلامي الثالث المهم الذي ظهرت فيه زخارف الفسيفساء هوالقصر الذي بناه الخليفة الاموي هشام بن عبدالملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ/ ٧٢٤ - ٧٤٣م) ويقع في خربة المفجر على مقربة من إريحا بفلسطين ويتميز بوفرة الزخارف الفسيفسائية ، وقد نقب في هذا القصر كل من هاملتون وبرامكي في السنوات ١٩٣٥ - ١٩٤٨[13] ، وقد عثر على ما يقرب من مائتين وخمسين لوحة ومصورة ، كما عثر على عدد كبير من اللوحات الفسيفسائية التي بقيت بحالة جيدة ، ولقد نقلت أكثر هذه القطع الى المتحف الفلسطيني بالقدس ، ومن أهم هذه الالواح الرائعة للفسيفساء ما وجد في قاعة الاستراحة بالحمام الكبير وتزين القسم المجوف المرتفع والذي يقع في نهاية القاعة .

كما إن أرضية القاعة زينت أيضاً بالفسيفساء ، ويعتقدها ملتون إن اللوحة الارضية عملت على شكل بساط ، لأن فيها اهداباً تشبه حاشية البساط لكن اللوحة الرائعة التي لا تزال بحالة جيدة تتكون من شجرة كبيرة يعتقد بأنها شجرة للتفاح أو النارنج وتحتها صورة أسد ينقض على غزال خائف ، وفي الجهة الاخرى من الشجرة غزالان هادئان ينعمان بقضم بعض اوراق هذه النباتات وتمتاز هذه اللوحة الرائعة للفسيفساء بقربها من الطبيعة من حيث النسبة والتناسب بين الشجرة وبقية الحيوانات ، اضافة لحركة عضلات جسم الأسد والغزال الخائف كما إن الالوان متناسقة فأوراق الشجرة بالاخضر والثمار باللون الاحمر .

(لوحه رقم ١٠)

نلاحظ من النماذج الثلاثة التي تقدم ذكرها وهي قبة الصخرة والمسجد الاموي وقصر هشام ، إن صناعة زخارف الفسيفساء وصلت فيها الى درجة كبيرة من الاتقان ، لكنها بمواضيعها مغايرة لتلك التي سبقت ظهور الاسلام ، لاسيما وإن الموضوعات كانت تهتم بالدرجة الاولى برسوم الاشخاص والمواضيع الدينية المسيحية في حين لم تظهر الرسوم الآدمية في النماذج الثلاثة الاسلامية التي تميزت بقربها من الطبيعة وكان التركيز على العناصر النباتية بالدرجة الاولى ، لكننا نلاحظ انعدام الكتابة العربية في النموذجين الثاني والثالث ، وينفرد النموذج الثالث (قصر هشام) بنماذج حيوانية تمثلت بالأسد والغزلان .

ذكر بعض الباحثين أن الخاريط الحجرية الملونة والتي ظهرت في الوركاء في الالف الرابع قبل الميلاد يمكن اعتبارها بداية للفسيفساء ، لكن الواقع إن الفسيفساء كما ذكرنا تتميز بحجم صغير ومتساو ومادته هو الحجر الملون أو الحصى ، في حين كانت الخاريط معمولة من الفخار كما إن شكلها مغاير تماماً للفسيفساء ، ولكن يمكن اعتبار تلك الخاريط هي البدايات الاولى للزخارف الجدارية

كذلك الحال بالنسبة للخزف المعماري الذي زين قاعة العرش في بابل اذ يمكن اعتباره بلاطات خزفية وليس فسيفساء وذلك لما امتازت به من كبر في حجمها وبوجود طبقة الطلاء الزجاجي الذي غطى الطوب الفخاري .

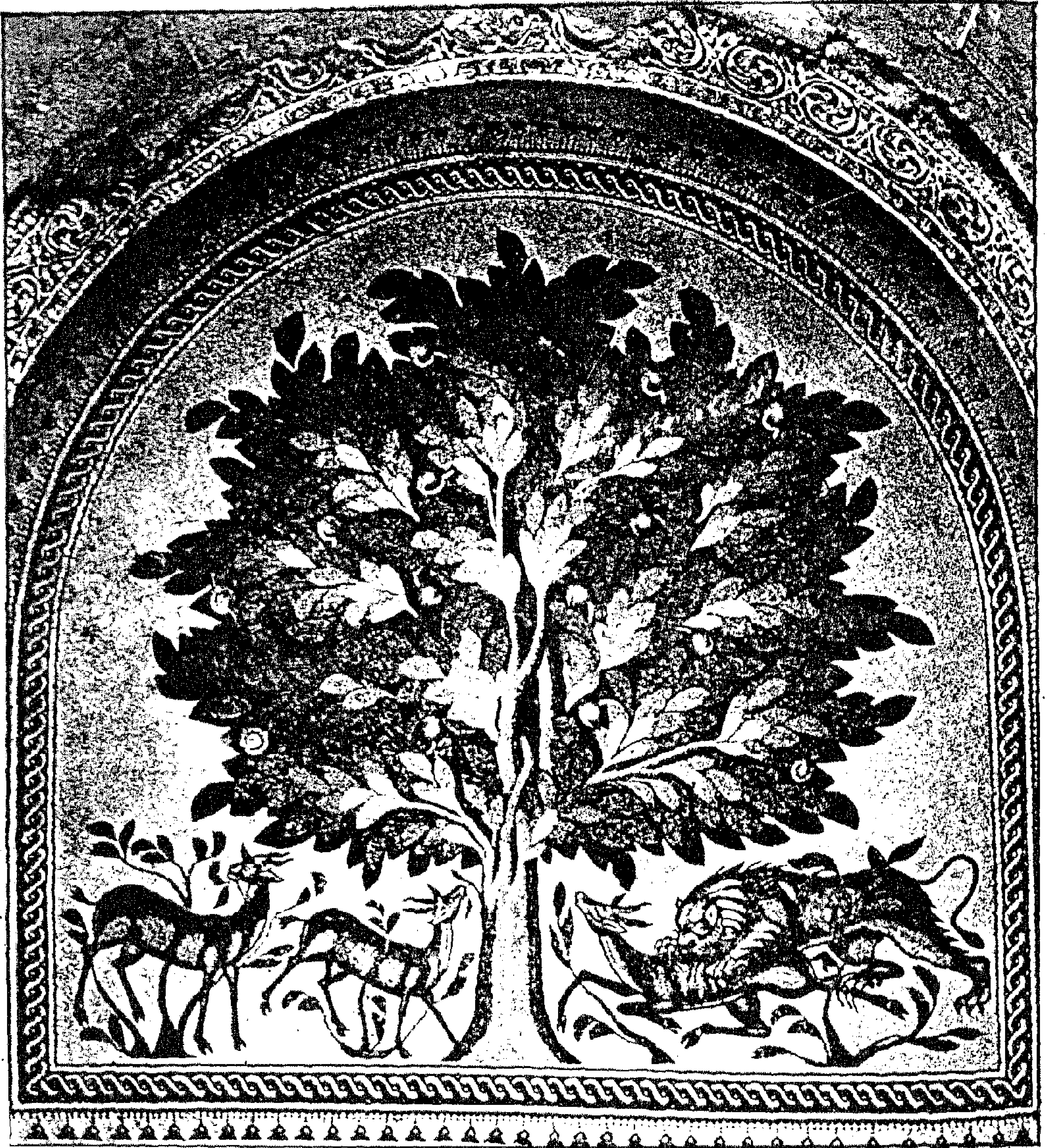
إن استخدام الفسيفساء في العراق قديماً وفي العصور الاسلامية كان قليلاً جداً وربما يعود السبب في ذلك الى ندرة المادة الحجرية الملونة أو الحصى الملون والمتناسق حجماً . كما إن لمناخ العراق الجاف والتباين بين حرارة الصيف والشتاء أثراً في عدم نجاح تماسك قطع الفسيفساء لفترات طويلة .

ولقد وردت بعض الاشارات التاريخية خلال العصر العباسي من أن الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ) كان قد استخدم الحصى لتزيين الممرات وخاصة في الحدائق والبساتين

11- د . زكي محمد حسن : أطلس الفنون الاسلامية ص ٥٦١

(12) ياقوت الحموي : معجم البلدان جـ ٢ ص ٥٩١ .

(13) د . عفيف بهنسي . الشام . لمحات اثارية وفنية/ دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٠ ص ١٦٠ و ١٩٠ .



شكل رقم ١٠ فسيفساء مستخدم في جدار خربة المفجر (الاردن) سنة ميلادية .

« فقد رسموا في طريق الحديقة من اشكال الكائنات الحية وغير الحية بترصيف الحصى على اختلاف الوانها فصوروا بذلك زهوراً بألوانها واسوداً أو فيلة بأشكالها على نحو ما يفعلون بالفسيفساء »[14] وكانوا يقيمون لكل من هذه الفنون صناعاً ممن اتقنوا الصناعة وتفننوا في اساليب الهندام .

كما ذكر بعض الباحثين أن جدران المسجد الجامع في سامراء كانت مزينة بالفسيفساء ومن الفصوص الزجاجية[15] . لكن التنقيبات التي جرت في المسجد الجامع لم تكشف عن فسيفساء زجاجية بالمعنى المعروف .

وقد ذكر المؤرخ الغزولي في كتابه مطالع البدور إن احد حمامات امراء بغداد كانت فيه غرف مستقلة احداها زينّت (بفصوص حمر وخضر ومذهبة وكلها متخذة من بلور مصبوغ بعضه اصفر وبعضه أحمر فأما الأخضر فقيل إنه حجارة تأتي من الروم والمذهب فهو زجاج ملبس بالذهب)[16] .

(14) عمر ابو النصر ، هارون الرشيد ، بيروت المكتبة الاهلية ١٩٣٤ ص ٦٤ .

(15) د . زكي محمد حسن ، فنون الاسلام ص ٥٤ .

(16) المصدر السابق ص ٦٥١ .

خطوات صناعة الفسيفساء

لاحظنا إن البدايات الاولى للزخرفة كانت معمولة من الحصى في بلاد اليونان واستخدم الحصى الطبيعي من اللون الابيض والاسود وبقية الالوان واستخدمت مادة لاصقة كالاسمنت في تثبيتها وعند اختيار قطع الفسيفساء من الحجر أو الزجاج أو الاصداف كانت تثبت بعض القطع سوية ثم تنقل الى المكان المطلوب وتثبت فيه[17] ويوضع الفسيفساء قبل جفاف المادة اللاصقة وكانت التصاميم المطلوبة ترسم على ورق الكارتون وبالاحجام المطلوبة وتنقل بعد ذلك الى المكان المطلوب ويجب أن يسطح المكان جيداً وبمستوى واحد ثم توضع المادة اللاصقة ويجري نقل قطع الفسيفساء المعدة لتثبيتها قبل جفاف المادة اللاصقة وفي طريقة ثانية يثبت الرسم المراد زخرفته بالفسيفساء بالريشة الحرة وعند اكمال الرسم يبدأ وضع قطع الفسيفساء وتثبيتها بالمادة اللاصقة ويكون عمل الفسيفساء عادة من الاعلى الى الاسفل .

ويتطلب عمل الفسيفساء عدداً من الفنيين منهم :

١ – قاطع الحجر وهو الذي يقوم بقطع الحجر بالحجم المطلوب من قطع الفسيفساء .

٢ – مهيىء المادة اللاصقة ويجب وضع كميات مناسبه حتى يتمكن الفنان من تركيب قطع الفسيفساء قبل جفاف المادة اللاصقة .

٣ – الفنان الذي يركب قطع الفسيفساء ، وقد يتمكن من وضع خمسين الى ستين قطعة في اليوم[18] .

وقد تطورت صناعة الفسيفساء بتعدد الالوان منذ القرن الثاني قبل الميلاد حيث ضمت احدى اللوحات خمسة عشر لوناً عملت من حجر الرخام وأحجار اخرى شبه كريمة .

ومنذ القرن الرابع الميلادي شاع استخدام الفسيفساء الذهبي اللون في عمل الهالة حول رأس الشخص المهم وخاصة بعد ظهور المسيحية . وزاد عدد الالوان المستخدمة في اللوحات الفسيفسائية خلال القرن الخامس الميلادي حتى وصل الى خمسة واربعين لوناً ، ويظهر ذلك بوضوح في لوحة فنية موجودة في كنيسة ماريا مكروس في روما[19] .

مما تقدم نجد أن زخرفة الفسيفساء قد ازدهرت في الاماكن التي تتميز بمناخ بارد لذلك نجدها مستخدمة في بلاد الشام والمغرب العربي وقليلة او معدومة في المناطق التي تتميز بمناخ حار وجاف وذلك لتباين الشتاء والصيف والليل والنهار فيسبب تمدد المواد اللاصقة وانكماشها سهولة تساقطها .

وعن المغرب العربي انتقلت صناعة الفسيفساء الى الاندلس (اسبانيا) وبلغت ذروة اتقانها .

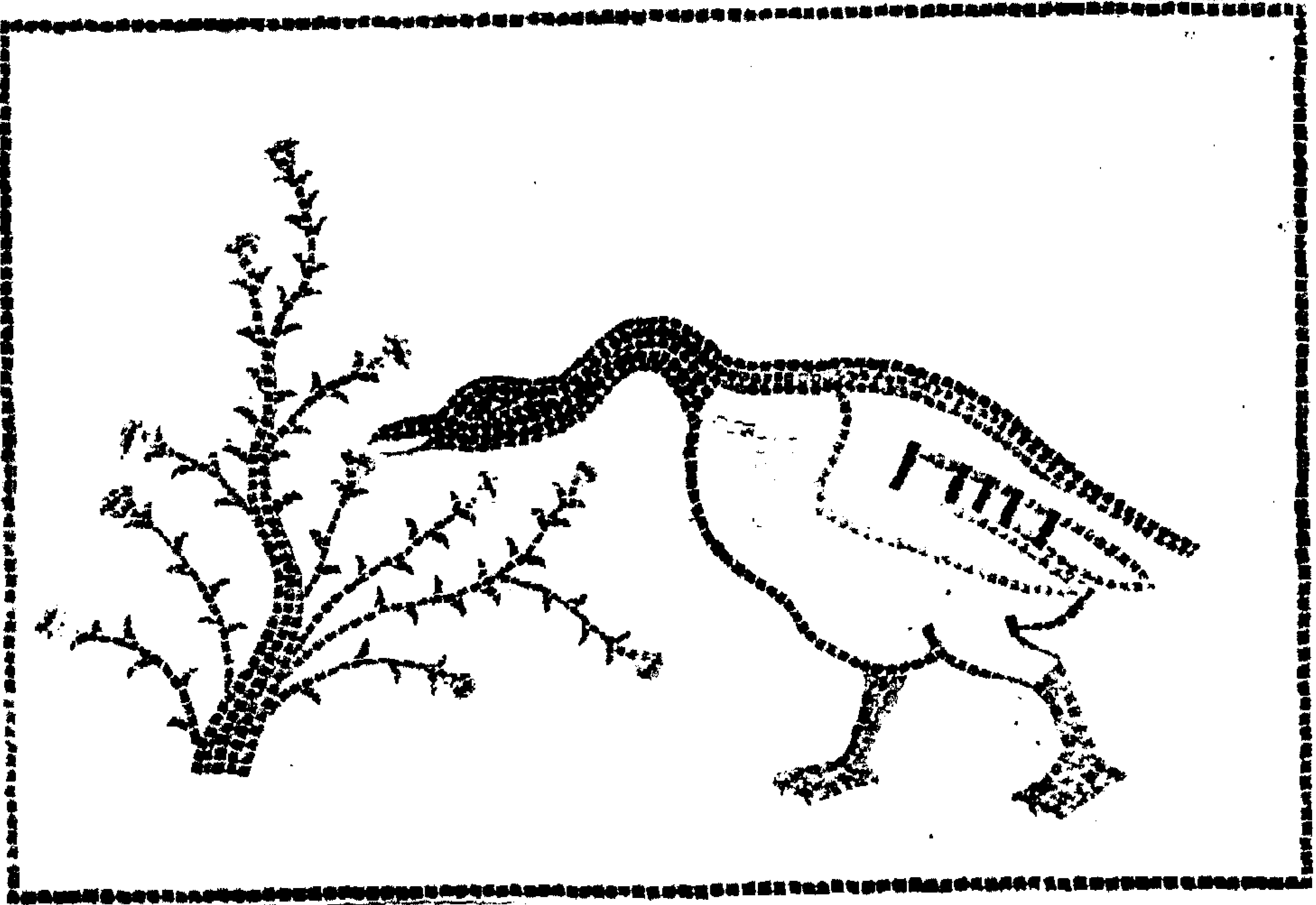


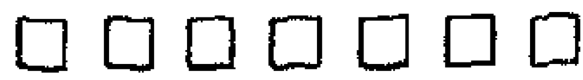
نموذج معمول بالفسيفساء
بسم الله الرحمن الرحيم

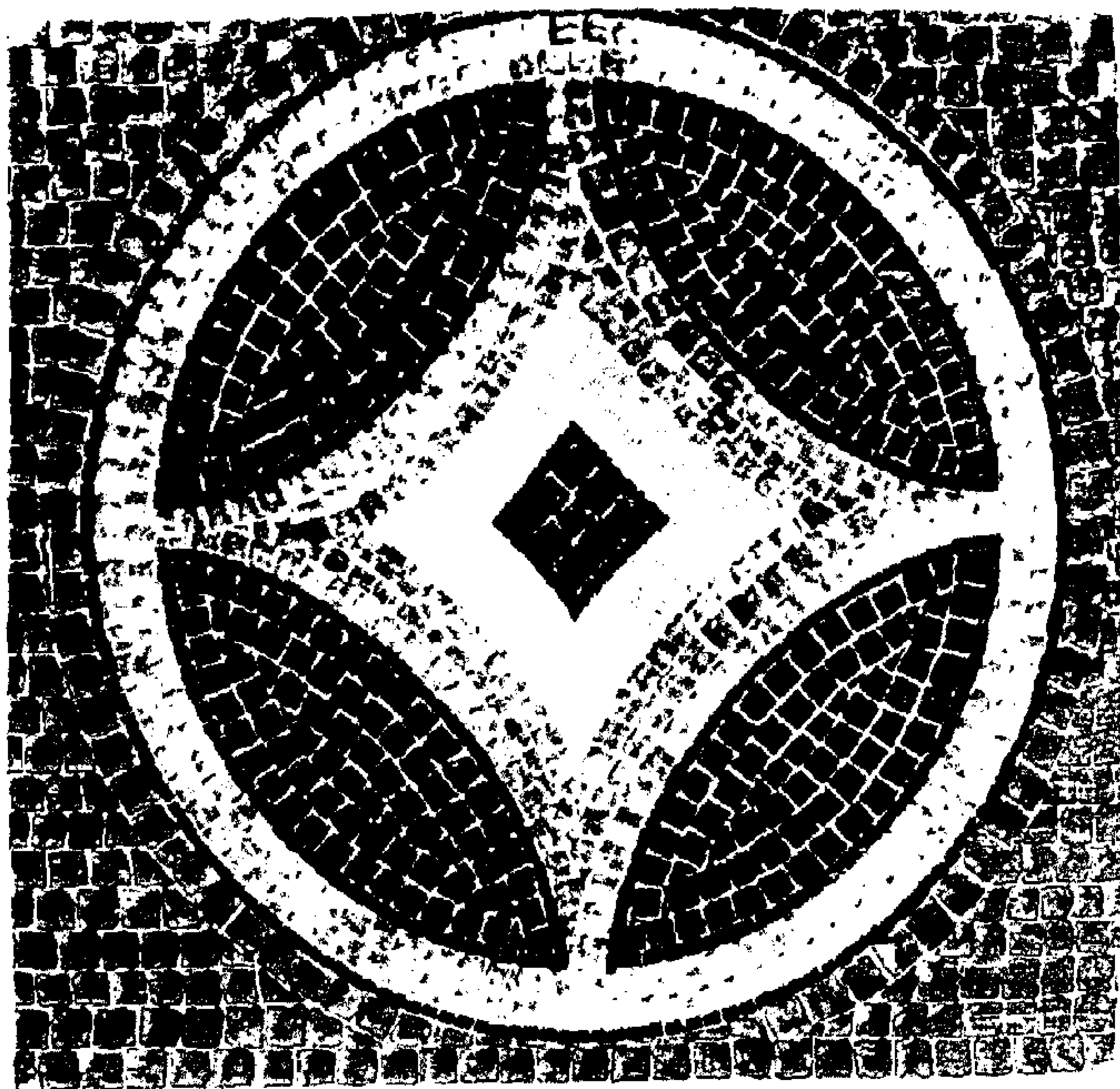
(17) Rodney S. Young. Early Mosaics at Godion exapedition. vol. 7. No. 3 1965 p. 4.

(18) Hetherington. Mosaics p. 26.

(19) Hetherington. Mosaics. p. 27.







شكل هندسي جميل بالفسيفساء

التراث العماري لمدينة الحلة

فريال مصطفى
رضية عبد الأمير

التسمية

الحلّة : أسم علم يلفظ بكسر الحاء وتشديد اللام ومعناة اللغوي القوم النزول[١]. ويطلق اسمها لعدة مواقع اشهرها حلة بني مزيد[٢] وسميت بهم لانهم حلوا بها ، وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، وعرفت بالجامعين[٣] لانها اختطت في موضع الجامعين وكان لموقعها على ضفاف نهر الفرات واحاطتها بالمزارع والبساتين أثر كبير في طيب مناخها لذا أطلق عليها الحلة الفيحاء[٤].

تمصيرها وموقعها :

مصرت الحلة من قبل الاسرة المزيدية وحكم منهم ثمانية أمراء أول من نزلها وبدأ بعمارتها الامير مزيد الاسدي كبير قومه سنة ٣٥٠[٥]. وكانت في ذلك الحين قرية صغيرة تقع على نهر النيل[*] في جانب نهر الفرات الشرقي[٦].

وفي زمن أميرهم الرابع صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الاسدي الذي تولى الامارة (سنة ٤٧٩ هـ ــ ١٠٨٦ م) إنتقل بأهله وعسكرة من بلدة النيل عابرا الفرات غربا على جانبي

---

(١) ــ الحموي. ياقوت/ شهاب الدين ابي عبدالله/ المشترك وضعا والمفترق صقعا طبع سنة ١٨٤٦ ، ص ١٤٣

(٢) ــ تنتمي الى قبيلة أسد وهي إحدى القبائل العدنانية تنتسب الى أسد بن خزيمة إنحدرت عن أرض نجد فمنهم من نزل العراق وسكن الكوفة سنة ١٩ هـ وملكوا الحلة وجهاتها حتى سنة ٥٨٨ هـ (كحالة/ عمر رضا : معجم قبائل العرب القديمة الطبعة الثانية دار العلم للملايين بيروت سنة ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ . ص٣١ الزركلي/ خيرالدين/ الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، جـ٧ الطبعة الثالثة ، ص ١٠٢

(٣) ــ أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر/ تقويم البلدان ، طبعة باريس المحروسة بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤٠ ، ص ٢٩٩ . الحموى/ ياقوت معجم البلدان المجلد الثاني دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م ص ٢٩٤ .
البغدادي/ محمود شكري/ أخبار بغداد وما جاورها من البلاد (مخطوط) جـ١ ص ١٦٧

(٤) ــ الحلي/ يوسف كركوش/ مختصر تاريخ الحلة . وقد صدرت بمقدمة نفيسة الاستاذ . عبدالرزاق الحسني . مطبعة العرفان بصيدا سورية ١٣٥٣ ــ ١٩٣٤ ص ٩١ .

(٥) ــ العمري . الخطيب الموصلي . ياسين خيرالله/ غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد . دار السلام . دار منشورات البصري مطبعة دار البصري بغداد ١٩٦٨ . ص ٩٠ .
أصغر . جنرانيل يوحنا مختصر المستفاد في تاريخ بغداد/ مخطوطة ص ١٩٦ .
(*) وهو احد فروع نهر الفرات حفره الحجاج بن يوسف الثقفي وسماه بنيل مصر نسبة الى مدينته المعروفة (الحموي المشترك وضعا ومفترق صقعا . ص ٤٣٠ الحلي . تاريخ الحلة جـ١ ص١٢)

(٦) بج . سروالبس/ رحلات الى العراق نقله الى العربية وقدم ترجمة له وعلق عليه فؤاد جمل . جـ١ . الطبعة الاولى ١٩٦٦ مطابع دار الزمان بغداد ص ١٣٢ ــ ١٣٣

شط الحلة، وتنزل بأرض الجامعين في (٤٩٥ ــ ١١٠١ م[٧]).
وبلغ طولها ٦٧ $\frac{1}{6}$ م وعرضها ٣٢ م[٨]، شيدت الحلة فوق أطلال مدينة بابل القديمة في قسمها الجنوبي وتقع على بعد (١٠٠ كم) جنوبي بغداد[١٠].

التخطيط العمراني للمدينة : ــ

الحلة مدينة مستطيلة الشكل[١١]، كثيرة العمارة[١٢]. تضم عدداً كبيراً من البيوت ذات أزقة ضيقة[١٣]. يحيطها سور شاهده الرحالة ابن جبير عندما زار مدينة الحلة سنة ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤ م بقايا من السور يتصل بها من جانبها الشرقي[١٤]. وعند غزو الوهابين لمدينة الحلة سنة ١٢٢٢ هـ/ ١٣٠٧ م شيدوا لها سور من الطين والآجر المستخرج من اطلال بابل وبقي هذا السور الى أن احتل البريطانيون العراق سنة ١٣٣٦ هـ/ ١٩١٨ م فهدموه لاغراض عسكرية[١٥].

ينقسم عمران المدينة الى قسمين : القديم منه تميز بطابع تراثي وشيد بمواد أبنية قديمة كالآجر البابلي[١٦] والقار بدل الجص على عادة البابلين القدامى[١٧]، والجديد منه استخدمت فيه وسائل البناء الحديثة.

ويشطر نهر الحلة المدينة الى شطرين : الأيمن منها عرف بالصوب الكبير والآخر بالصوب الصغير.

جانب الصوب الكبير ومحلاته[١٨]

يمكن تحديد هذا الجانب بشارع الكورنيش المبتدىء من الجسر والمنتهي بالحي الجمهوري المجاور لشط الحلة ويضم عدة محلات هي : ــ

١ ــ محلة الجامعين
٢ ــ الطاق
٣ ــ جبران
٤ ــ المهدية
٥ ــ محلة الجباويين
٦ ــ الكراد
٧ ــ تعيس

١ ــ محلة الجامعين

وهي من أقدم المحلات وعرفت الحلة بها حيث نزلها الأمير الرابع من أمراء بني مزيد سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي (سنة ٤٩٥ هـ/ ١١٠١ م).

ولا تزال هناك آثار مقبرته الى وقتنا الحاضر. ويذكر ياقوت في معجمه أن [illegible] (*) أجمة تاوي اليها السباع فنزل بها باهلة وعساكرة وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق اصحابة في مثل ذلك فصارت ملجأ وقد قصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة[١٩].

وبالرغم من قدم هذه المحلة فإن بيوتها التراثية الباقية قليلة وفي حالة سيئة بسبب تعرضها للحرق والهدم خلال احداث سنة ١٣٣٥ هـ في فترة الحكم العثماني عند دخول عاكف بك الحلة[٢٠].

---

(٧) ــ البغدادي. صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق/ مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع. وهو مختصر معجم البلدان لياقوت. تحقيق وتعليق علي محمد البخاري. جـ١. دار أحياء الكتب ص ٤١٩.

(٨) ــ البغدادي. أخبار بغداد وما جاورها من البلدان جـ١. ص ١٦٧

(٩) ــ أبي الفداء/ تقويم البلدان ص ٢٩٩. الحلي/ تاريخ الحلة ص ١٢.

(١٠) ــ أصفر/ مختصر المستفاد في تاريخ بغداد. ص ١٩٥.

(١١) ــ ابن جبير/ رحلة ابن جبير ــ دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م ص ١٨٩.

(١٢) ــ ابن بطوطة/ مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفه النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار وقف على تهذيبه وضبط غريبه واعلامة احمد العزامري بك ومحمد احمد جاد المولى بك. جـ ١. طبع بالمطبعة الاميرية ببولاق القاهرة ١٩٣٤ ص ١٧١.

(١٣) ــ عبدالرزاق الحسني/ العراق قديماً وحديثاً ــ مطبعة العرفان صيدا ١٩٤٨. ص ١١٨.

(١٤) ــ ابن جبير/ رحلة ابن جبير. ص ١٨٩.

(١٥) ــ الحلي/ تاريخ الحلة ص ١٣١

(١٦) ــ تم العثور على نماذج من الاجر البابلي المنقوش بالكتابات المسمارية لبعض الدور المهدمة خلال المسح الميداني لمحلات الحلة القديمة وتم نقله في حينه الى مقر الهيئة في بابل.

(١٧) ــ الحلي/ تاريخ الحلة. ص ١٤٨.

(١٨) ــ الحلي/ تاريخ الحلة. ص ٢٠١

(*) تشير بعض المصادر بأن الجامعين كانت مدينة زاهرة قبل تأسيس الحلة وتقع في الجانب الشرقي من جانب نهر الفرات [illegible] امرها على اثر انتقال سيف الدولة بالجانب المقابل لها. لسترنج بلدان الخلافة الشرقية نقلة الى العربية واضاف اليه ووضع فهارسة بشير فرنسيس. كوركيس عواد. مطبعة الرابطة بغداد. ١٩٥٤ م. ص ٩٧ دائرة المعارف الاسلامية يصدرها باللغة العربية احمد الشناوي. ابراهيم زكي خورشيد. عبدالحميد يونس. حافظ جلال. المجلد الثامن. ص ٥٦.

(١٩) ــ الحموي/ ياقوت. معجم البلدان. ص ٢٩٤. البغدادي/ صفي الدين مراصد الاطلاع. ص ٤١٩. البغدادي/ اخبار بغداد وما جاورها من البلاد ص ١٦٧.

(٢٠) ــ الحلي/ تاريخ الحلة. ص ١٦٩.

كما تعرضت الى احداث سنة ١٩١٦ أثناء حكم الانكليز لها بالاضافة الى الزحف العمراني الحديث الذي أدى الى ازالة الطابع المعاري القديم .

٢ ـ محلة الطاق :

تعد هذه المحلة من المحلات القديمة حيث تعرضت لنفس احداث محلة الجامعين من حرق وهدم وتخريب[٢٢] . أدى الى قلة بيوتها التراثية القديمة ومن المرجح أن سبب تسميتها بالطاق يرجع الى وجود طاق (عقد) يتقدم مدخل المحلة أو أحد بيوتها البارزة .

سكن هذه المحلة وجهاء البلد والشخصيات المعروفة بالحلة ويتضح ذلك من خلال تخطيط بعض الدور التراثية المهمة وطرزها المعارية والزخرفية ومنها بيت القزويني .

٣ ـ محلة جبران :

وهي احدى المحلات القديمة والقريبة من محلة الطاق الا أنها قد تعرضت بيوتها لنفس الاحداث السابقة التي اصابت المحلتين السابقتين[٢٣] .

كما أزيلت أغلب بيوتها التراثية بسبب الزحف العمراني واقامة بعض المشاريع المهمة كاستحداث جسر في سنة ١٩٨٠ يربط الصوب الكبير بالصوب الصغير .

تركزت في هذه المحلة المباني العامة كالخانات والحمامات واستخدمت بعض من بيوتها التراثية في الفترة الاخيرة لمحلات تجارية وفنادق عامة ، مما أدى الى تغيير طابعها التراثي والمعاري .

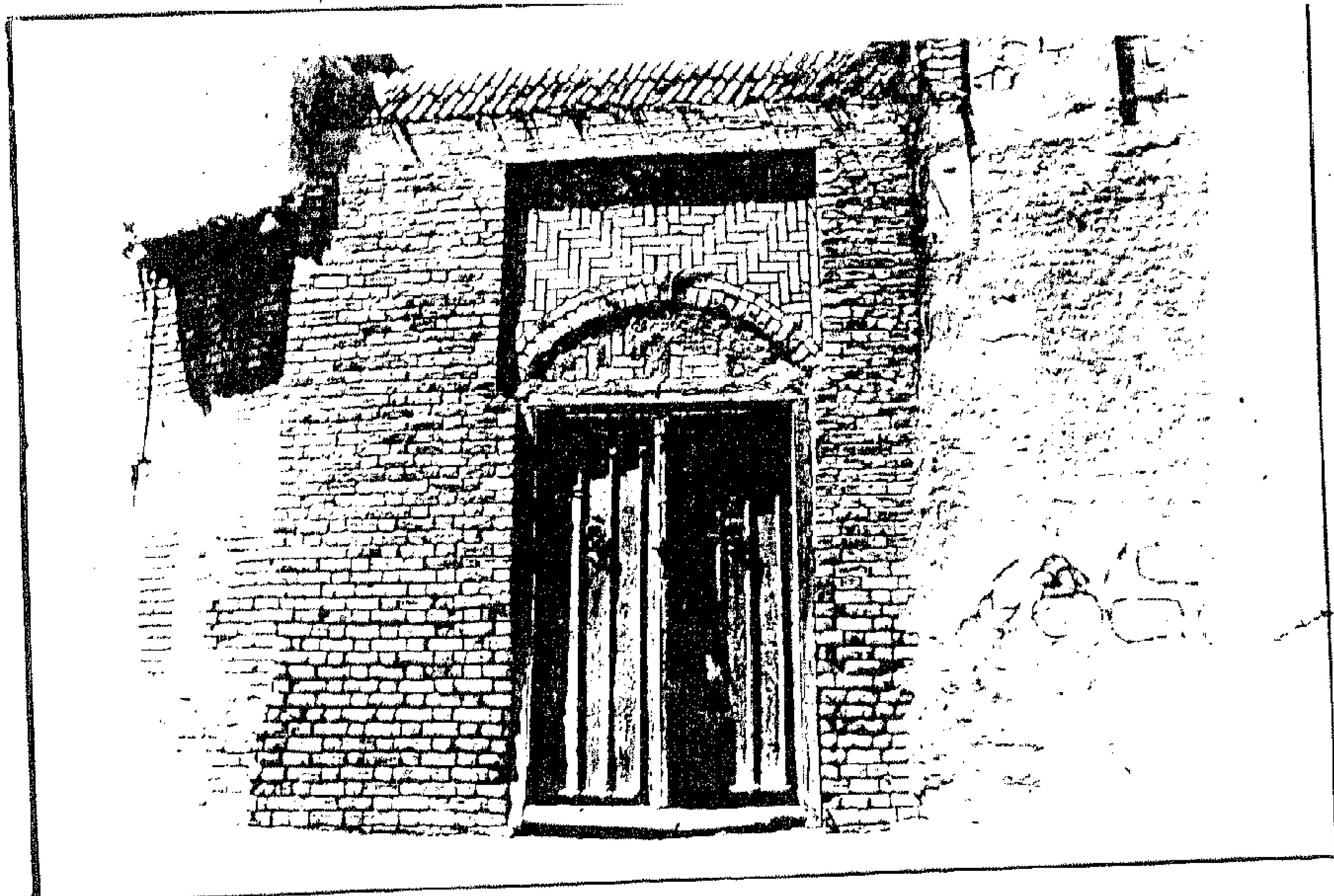
٤ ـ محلة المهدية : ـ

وهي من المحلات القديمة التي لم تتعرض لاحداث المحلات السابقة وكانت بعيدة عن التعديات .[٢٤]

إمتازت هذه المحلة بإتساع ازقتها وسعة بيوتها وادخال بعض الاساليب المعارية البنائية الحديثة ، والملاحظ أن هذه المحلة سكنت من قبل الطبقات الغنية والمترفة ويتضح ذلك من الاهتمام بتخطيط بيوتها وهندستها والزخارف المحلاة بها .

٥ ـ محلة الجباويين : ـ

تركز اليهود[٢٥] في هذه المحلة ولا تزال هناك بعض الشواهد



شكل (١) المدخل الرئيسي للكنيس في محلة الجباويين .

---

(٢١) العزاوي . عباس . تاريخ العراق بين احتلالين ، جـ ٨ العهد العثماني الأخير ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م . ص ٢٩٩

(٢٢) ـ الحلي/ تاريخ الحلة ، ص ١٦٩ . العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، جـ ٨ . ص ٢٩٩ .

(٢٣) ـ الحلي/ تاريخ الحلة ، ص ١٦٩ . العزاوي . تاريخ العراق بين احتلالين ، جـ ٨ . ٢٩٩ .

(٢٤) ـ الحلي/ تاريخ الحلة ، ص ١٦٩ .

(٢٥) ـ ذكر الرحالة بنيامين في رحلته سنة ٥٦١ ـ ٥٦٩ هـ إن عدد اليهود في الحلة بلغ نحو عشرة الآف يهودي وقد شيدوا لهم عدة كنائس .
بنيامين/ رحلة بنيامين/ ترجمها عن الاصل العربي وعلق حواشيها وكتب ملحقاتها عزرا حداد ، الطبعة الاولى بغداد ١٩٤٥ ، ص ١٤١ .

المعارية باقية لحد الآن ومنها الكنيس كما يلاحظ في الشكل ١ وإن معظم بيوتها تعود ملكيتها الى الاموال المجمدة حالياً .

تمتاز بيوت هذه المحلة بكثرة زخارفها وسعة مساحتها وتعدد الوحدات السكنية فيها .

٦ ـ محلة الكَراد : ـ

يرجع تسمية هذه المحلة بهذا الاسم نسبة الى قبيلة من الاكراد سكنوا فيها يطلق عليهم (الكَراد الجواني)(٢٦) . اغلب بيوتها اصابها الزوال بسبب التوسع والتطور العمراني الحديث وانشاء شارع الكورنيش ، والبعض الآخر حصلت فيه تغيرات عمارية في حين شيد البعض منها على غرار الطراز المعماري القديم كبيت مرجان كما في الشكل (٣) .

٧ ـ محلة تعيس :

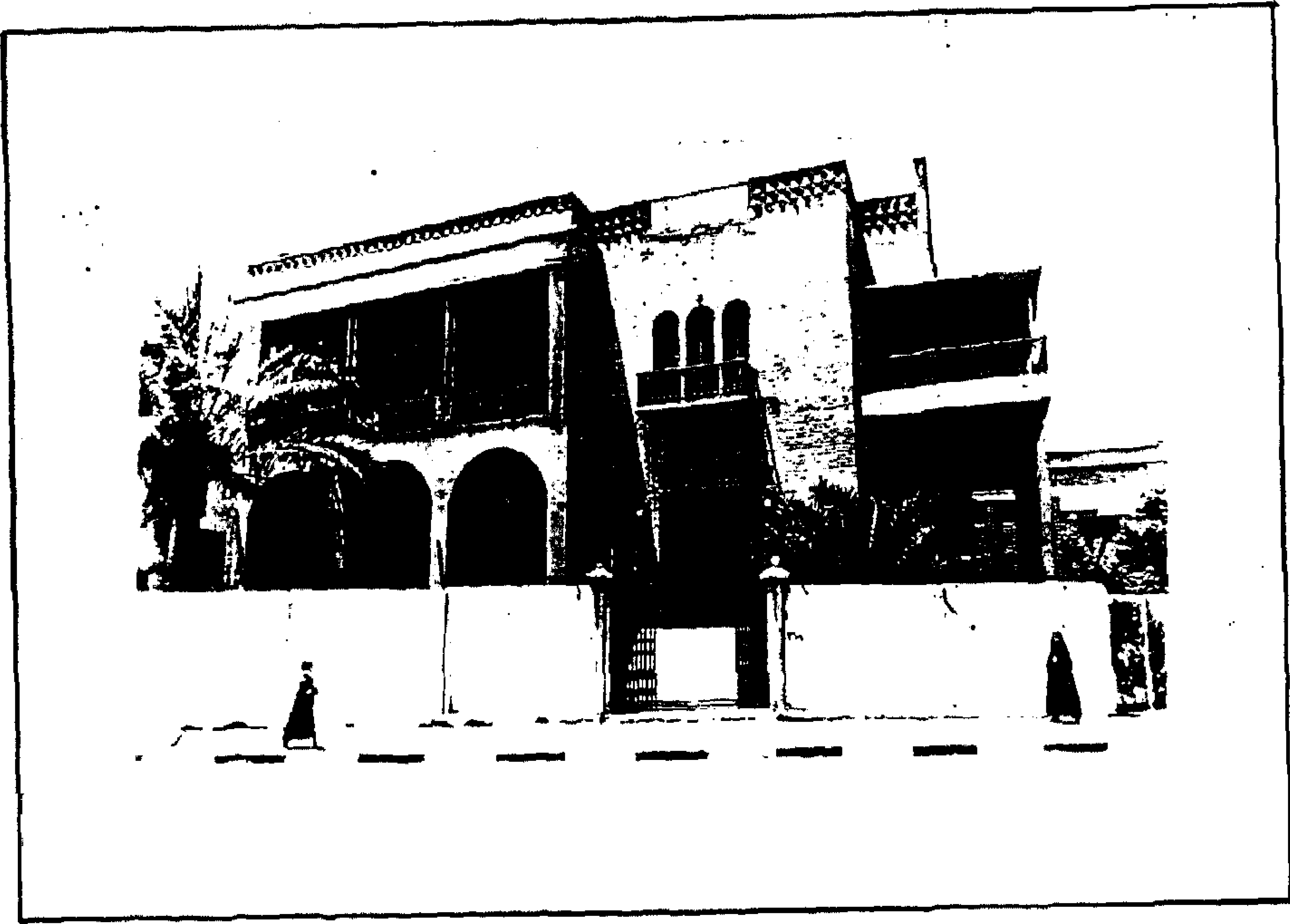
لقد سكن اليهود في هذه المحلة أيضاً حيث وردت إشارة الى سرقة إحدى الكنائس(*) المشيدة من قبلهم والمعروفة بالتوراة في أواخر حكم الوالي عمر باشا سنة ١٢٧٥ خلال الفترة العثمانية(٢٧) والبيوت التراثية في هذه المحلة قليلة بسبب التطور الحديث للمنطقة وفتح شارع عام فيها ، أما من حيث البيوت الباقية فقد حصلت فيها تغيرات معمارية وتراثية أدى الى فقدان بعض الوحدات السكنية التراثية ذات الطابع المميز لها .

جانب الصوب الصغير ومحلاته :

يمكن تحديد هذا الجانب بشارع الكورنيش المبتدىء من الجسر الشمالي والمنتهي بمحلة قريطعة المجاور لشط الحلة(٢٨) .

ومحلاته هي :

١ ـ الوردية
٢ ـ كلج
٣ ـ قريطعة



شكل (٢) منظر عام لبيت عبدالوهاب مرجان في محلة الكراد .

(٢٦) ـ وجاوان . قبيلة من الاكراد سكنوا الحلة انحدروا من الجانب الشرقي لدجلة حيال طريق خراسان . وحالفوا مؤسس الدولة المزيدية في الحلة .
(الفيروز أبادي/ مجد الدين/ القاموس المحيط . جـ ٤ الطبعة الرابعة ١٩٣٥ . ص ٢١١ .
الحلي/ تاريخ الحلة . ص ٢٦ ـ ٢٧

• إلا انه خلال جولتنا لهذه المحلة لم نعثر على أي أثر لها .

(٢٧) ـ الحلي/ تاريخ الحلة/ ص ١٤٣ ـ ١٤٤ .

(٢٨) الحلي/ تاريخ الحلة . ص ٢٠١

١ ـ محلة الوردية : ـ

تعد من المحلات القديمة في هذا الجانب تعرضت لنفس الاحداث التي تعرضت لها المحلات القديمة في جانب الصوب الكبير كاحداث سنة ١٣٣٥ هـ[٢٩] خلال الفترة العثمانية مما ادى الى ازالة اغلب بيوتها التراثية وطرأت تغيرات معمارية على بعض من هذه البيوت والمباني الاخرى كالخانات المشيدة فيها كاستحداث وحدات او ازالة بعض الوحدات السكنية من هذه الابنية مما سيؤدي هذا الى تغير في الطابع التراثي المميز فيها .

٢ ـ محلة كلج :

يرجع تسمية هذه المحلة نسبة الى قبيلة او قوم اطلق عليهم بالخلج في اصلهم ، فمنهم من ينسبهم الى العرب[٣٠] في حين أن القسم الاخر يرجع نسبهم الى الاتراك ، سكنوا في هذه المحلة وعرفت بهم والملاحظ على هذه المحلة قلة بيوتها التراثية وتركزت فيها المباني العامة كالخانات والاسواق .

٣ ـ محلة قريطعة :

إحتلت المزارع والبساتين معظم المساحات في هذه المحلة والجزء الباقي منها يشكل مجموعة من البيوت المستحدثة المتباعدة عن بعضها البعض أو بسعة أزقتها ، مما أفقدها الطابع العماري التراثي الاصيل .

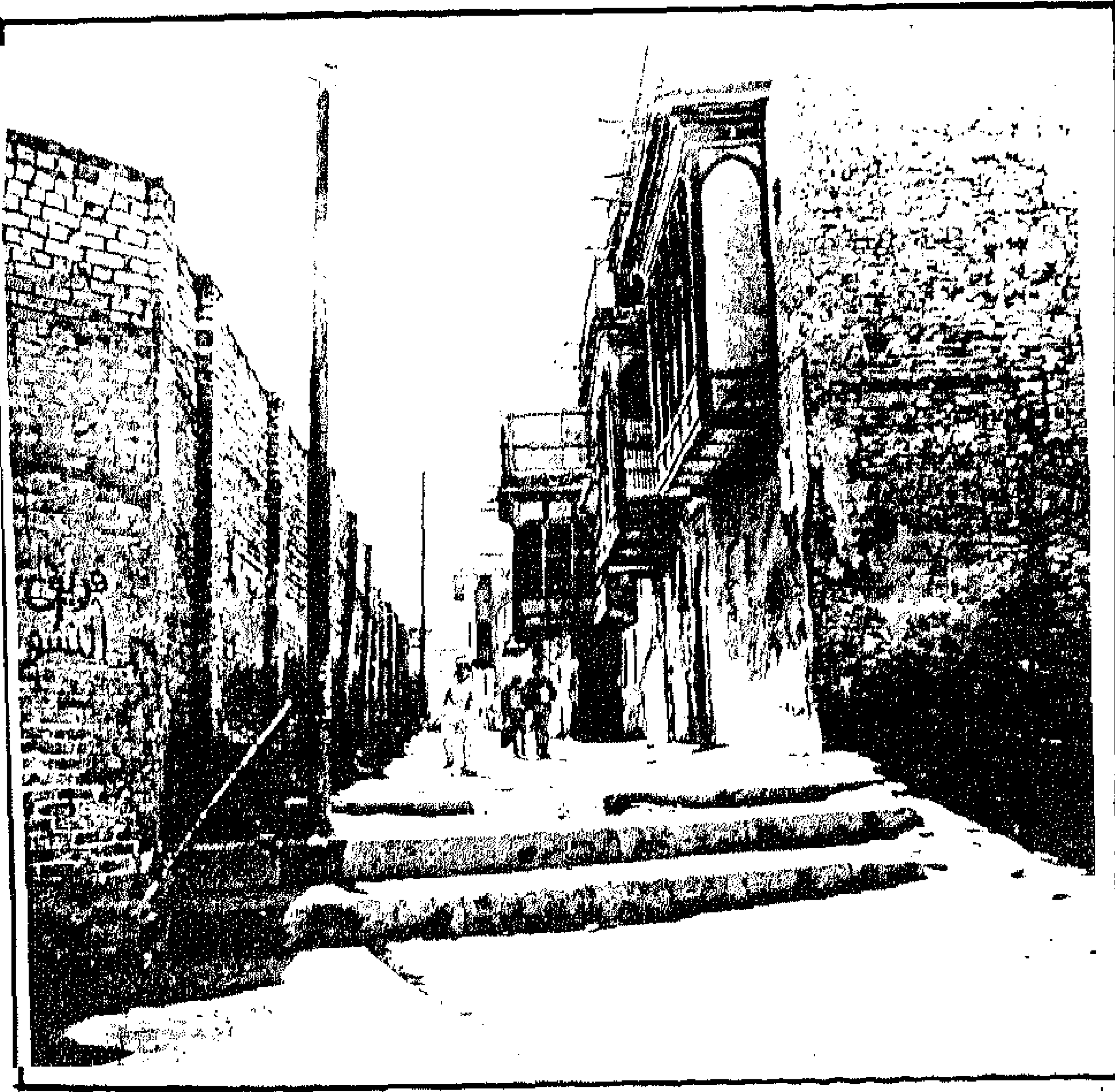
دراسة تحليلية للبيت الحلي : ـ

بدأ الاهتمام بدراسة البيت الحلي بناءاً على توجيهات السيد رئيس المؤسسة من أجل حماية وتوثيق التراث العماري لمدينة الحلة ولربط الماضي بالحاضر ، بعد أن اصابها الزوال بسبب الزحف العمراني وإقامة المشاريع الحديثة في حين أن البعض الآخر قد طرأ عليها تغيرات عمارية وادخال الاساليب الحديثة في البناء .

ولمدينة الحلة طابع تراثي اصيل على غرار المدن القديمة في العراق من حيث أن الناظر اليها يجد بيوتها تمتد على طول الزقاق بصورة متناسقة في هندستها متراصة ، ترتفع بارتفاع واحد جنباً الى جنب ، وتبرز من طوابقها العليا طلعات خشبية تعرف بالشناشيل ، بالاضافة الى ميزات اخرى خاصة اقتضتها الظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والمواد الاولية المتوفرة فيها .

وقبل الدخول بالتفاصيل العمارية والزخرفية للبيت الحلي لابد من اعطاء وصف لازقة محلات الحلة .

تعددت الازقة ضمن الحلة الواحدة ، منها ما امتازت باتساعها نتيجة التطور الحديث كما في الشكل (٣أ) ومنها ما امتازت بضيقها والتي ضمت بيت واحد أو أكثر أو مجموعة ، بحيث حافظت على شكلها الاصلي كما في الشكل (٤ ـ) ، ويتقدم البعض منها باب أو مدخل رئيسي خشبي يدخل منه الى الزقاق كما في الشكل (٥) ، في حين أن بعض الازقة سقفت بجذوع النخيل والحصير



شكل (٣) أحد الازقة الواسعة في محلة تعيس .

---

(٢٩) ـ الحلي/ تاريخ الحلة ، ص ١٦٩

(٣٠) ـ وهم أحدى القبائل العربية المنسوبة الى قريش ويقال : قوم خلج ، إذ شك في انسابهم ، والخلج هم الذين إنتقلوا بنسبهم الى غيرهم (إبن منظور ، ابي الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم/ لسان العرب ، المجلد (٢) دار صادر للطباعة بيروت ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م ، ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ .

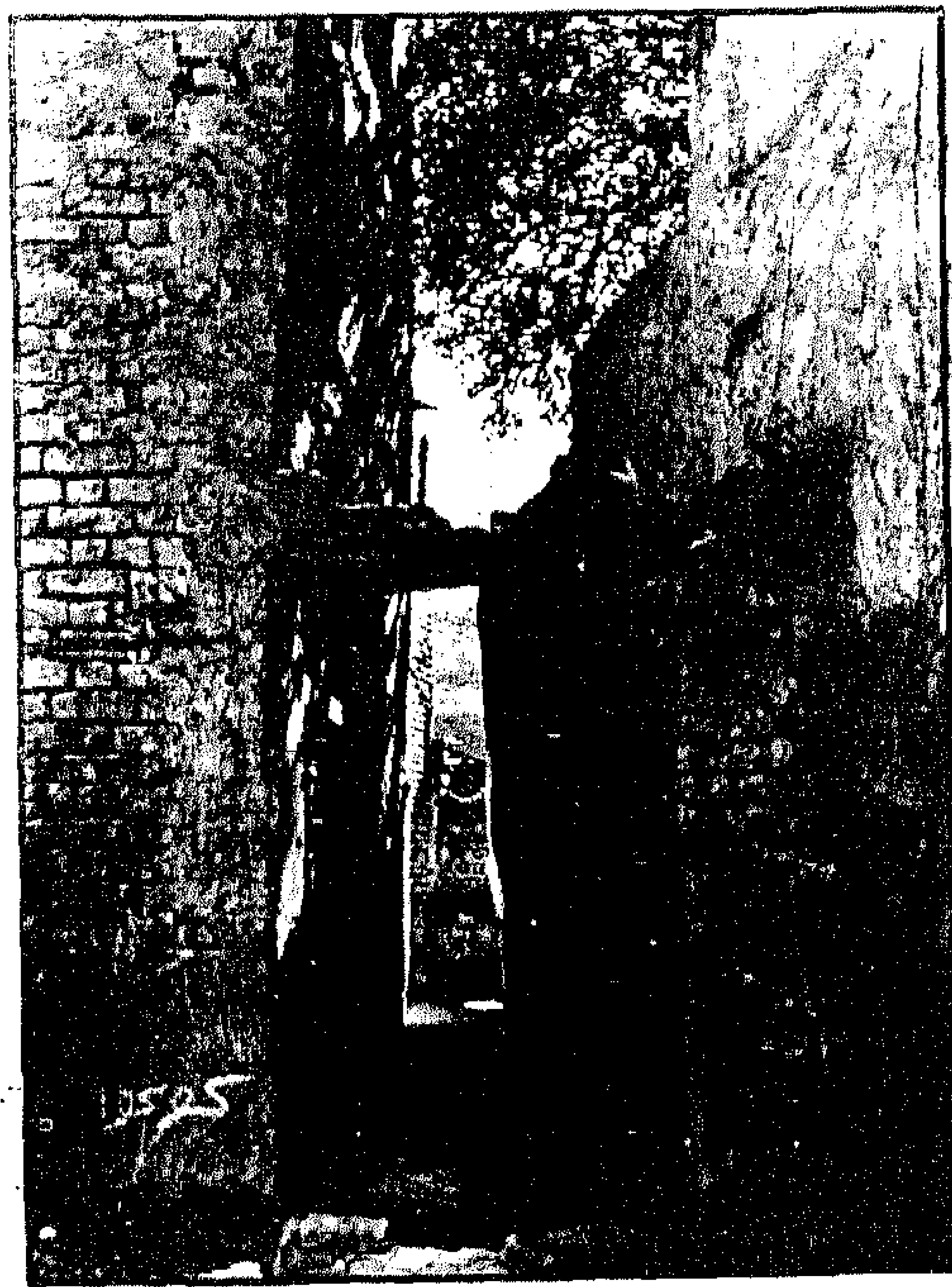
(٣) ـ العزاوي/ تاريخ العراق بين إحتلالين ، جـ ٣ ، ص ٣٧١ .



شكل (٤) يوضح احد الأزقة الضيقة والتي ضمت ثلاثة بيوت في محلة ...



شكل (٦) قنطرة في محلة الوردية .



شكل (٥) مدخل رئيسي خشبي يؤدي الى زقاق يضم مجموعة من البيوت في محلة الطاق .

وهناك ظاهرة عمارية عرفت (بالقنطرة) وهي عبارة عن زقاق مفتوح من الجهتين الامامية والخلفية يتقدمها عقد سقف الزقاق بالآجر يشكل قبو ويطل هذا الزقاق على الزقاق الرئيسي من جهة ، ومن جهة اخرى يؤدي الى مجموعة من البيوت والغرض منه هو لحماية المارة من حرارة الشمس وهطول الامطار كما في الشكل (٦) .

وتطل على الازقة طلعات خارجية تبرز من الطوابق العلوية للبيوت بمجموعة من الشابيك الخشبية المزخرفة تعرف بالشناشيل وتستند على ألواح متراصفة بينها فواصل خشبة تعرف (بالنكم) .

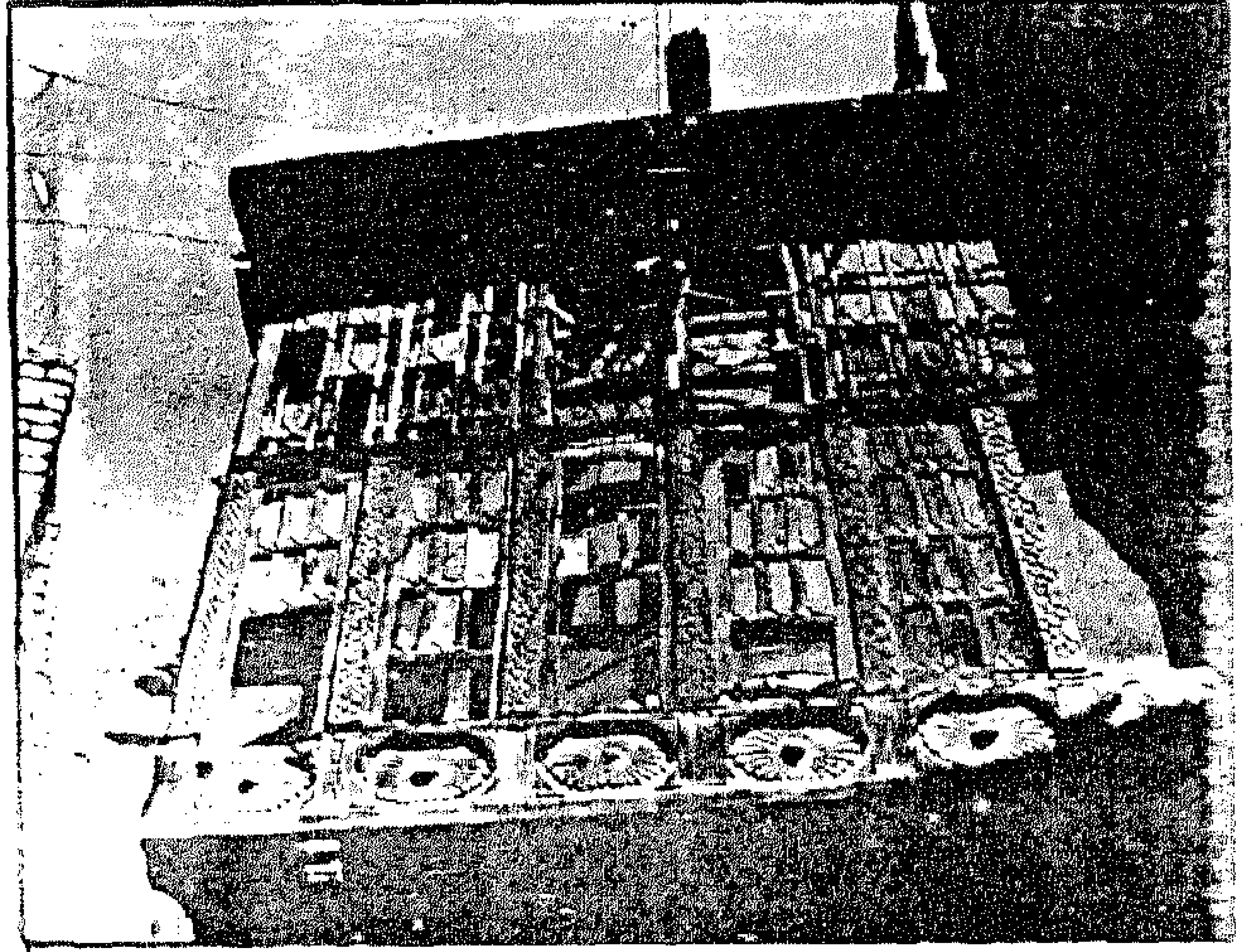
ومن خلال مسحنا يمكننا إعطاء نماذج مختلفة ومنوعة لشناشيل بيوت الحلة المعمولة من الخشب فقط والاخرى من الآجر .

اولاً :-

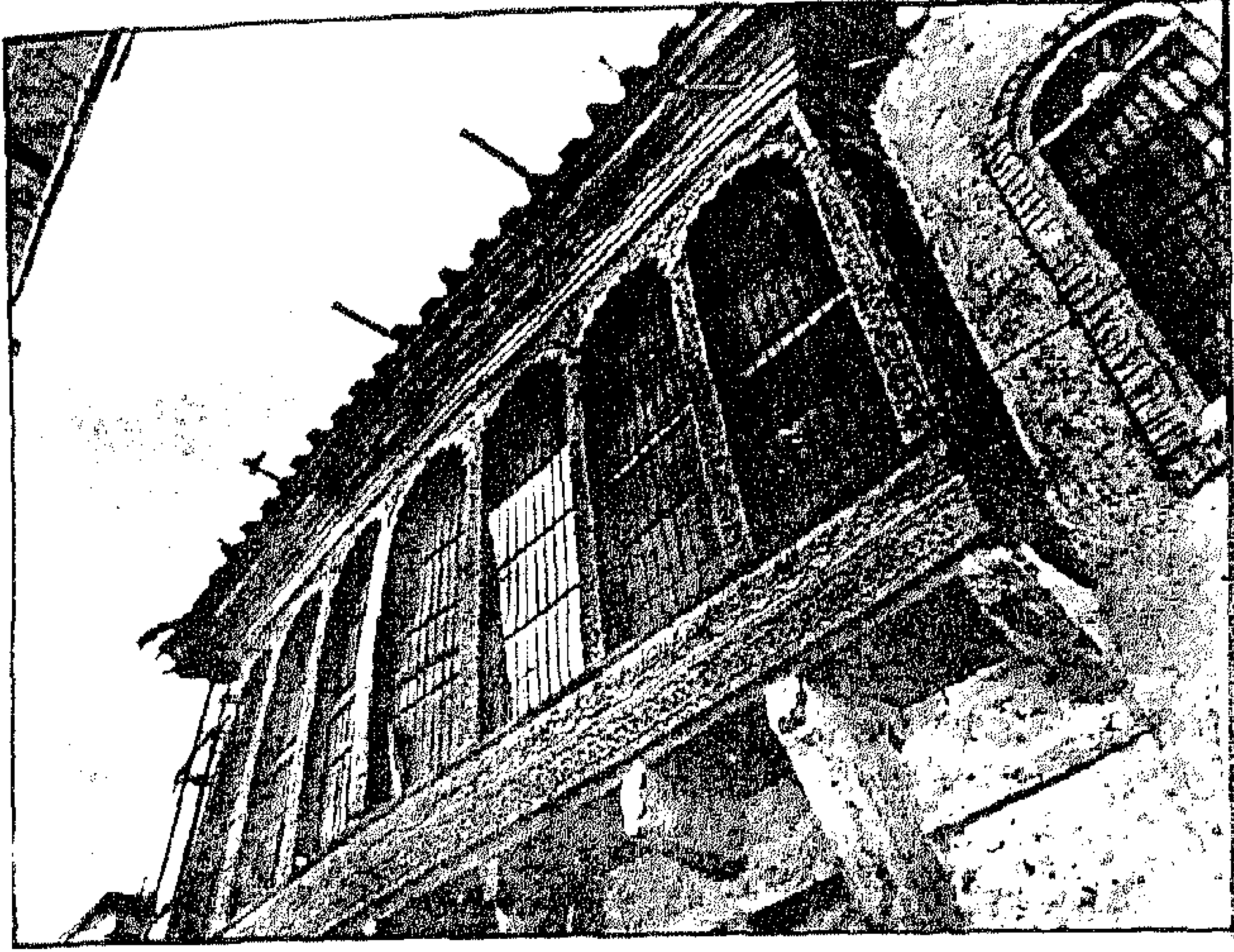
الشناشيل المعمولة من الخشب فقط :

١ ـ وتعد من اقدم الانواع تستند على قاعدة من الالواح الخشبية تفصل فيما بينها فواصل خشبية تعرف (بالنكم) .

قسم جزأها السفلي الى مستطيلات يزين كل مستطيل زخرفة نباتية على شكل وردة ، تعلوها مجموعة الشبابيك



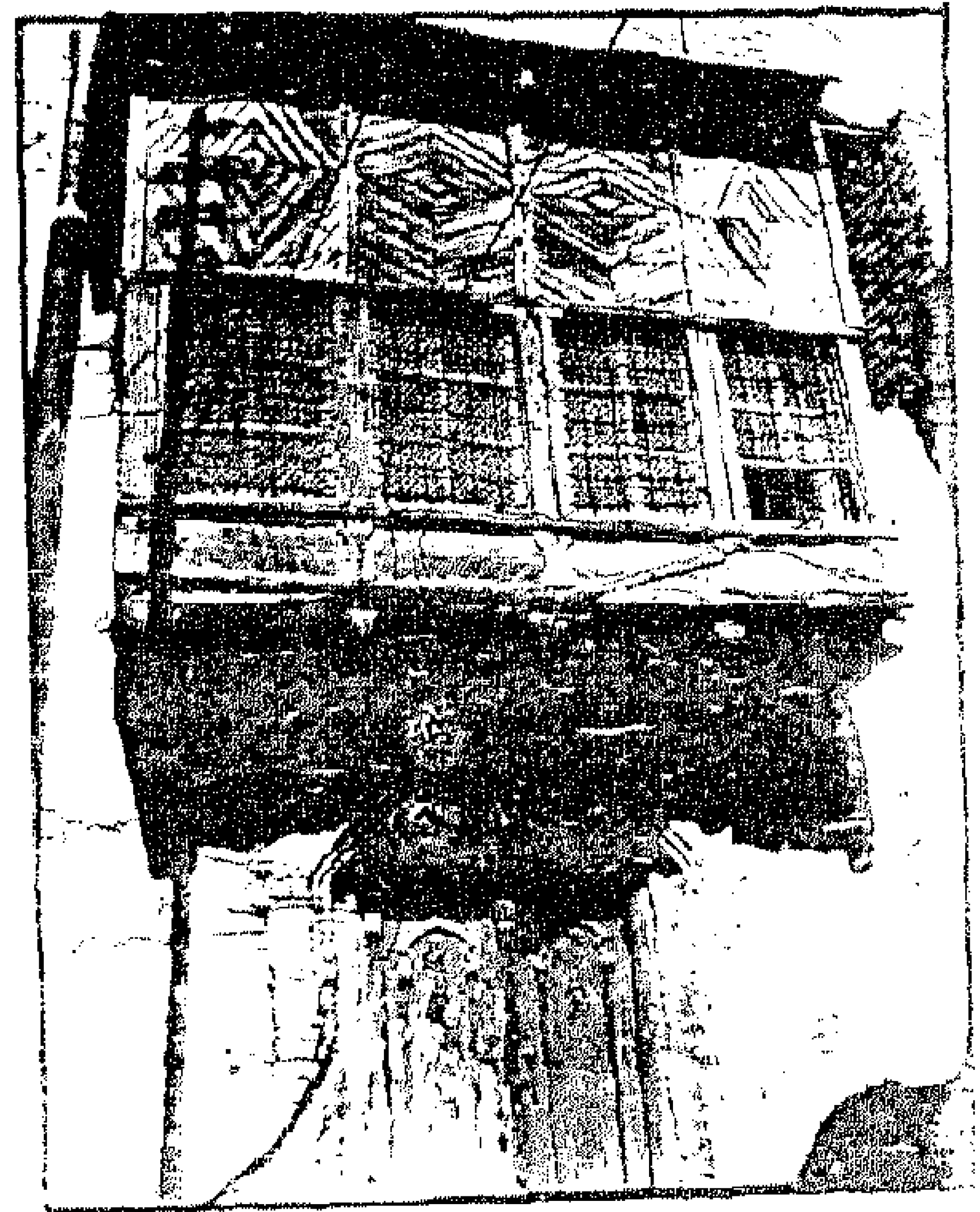
شكل (٧) واجهة لشناشيل خشبية لبيت في المهدية .



شكل (٩) شناشيل خشبية مطعمة بالزخارف النباتية وكتابات قرآنية تعود لمحلة المهدية .

المتحركة مقسمة الى مستطيلات ، ويفصل بين شباك وآخر اطار من الخشب المزخرف بالزخارف الهندسية . أما القسم العلوي لهذه الشناشيل فقد زينت بمجموعة من الالواح الخشبية الصغيرة المزخرفة ، وتنتهي الشناشيل بظلة تمتد على طولها كما في الشكل (٧) وذلك لحماية الشناشيل من تقلبات الجو .

٢ ـ أما النموذج الآخر المصنوع من الخشب فهو من حيث التقسيات يشبه النموذج الاول الا أن شبابيك القسم الوسطي منه تتخللها القضبان الحديدية والخشب المشبك المعروف بالقيم والغرض من استخدام هذه الظاهرة لحجب الرؤيا ولتمتع ساكني الدار بحرية النظر الى الخارج كما يسمح بدخول الضوء والهواء الى داخل الغرف .



شكل (٨) واجهة لشناشيل خشبية في محلة كلبج .

أما الجزء العلوي فقد زينت بشكل زخرفي من العينات الخشبية بإتجاه افقي وعمودي كما في الشكل (٨) .

٣ ـ والنموذج الاخر يتكون قسمه الاسفل من افريز من الزخارف النباتية والكتابية التي تتضمن الآيات القرآنية والكتابية ، يعلوها مجموعة من الشابيك المستطيلة ذات القضبان الحديدية تزين الواجهة الامامية والجانبين وتنتهي الشابيك بزخرفة خشبية على شكل اسنان المنشار يتلوها ظلة تبرز منها زخرفة خشبية تعرف بالصبغات كما في الشكل (٩) .

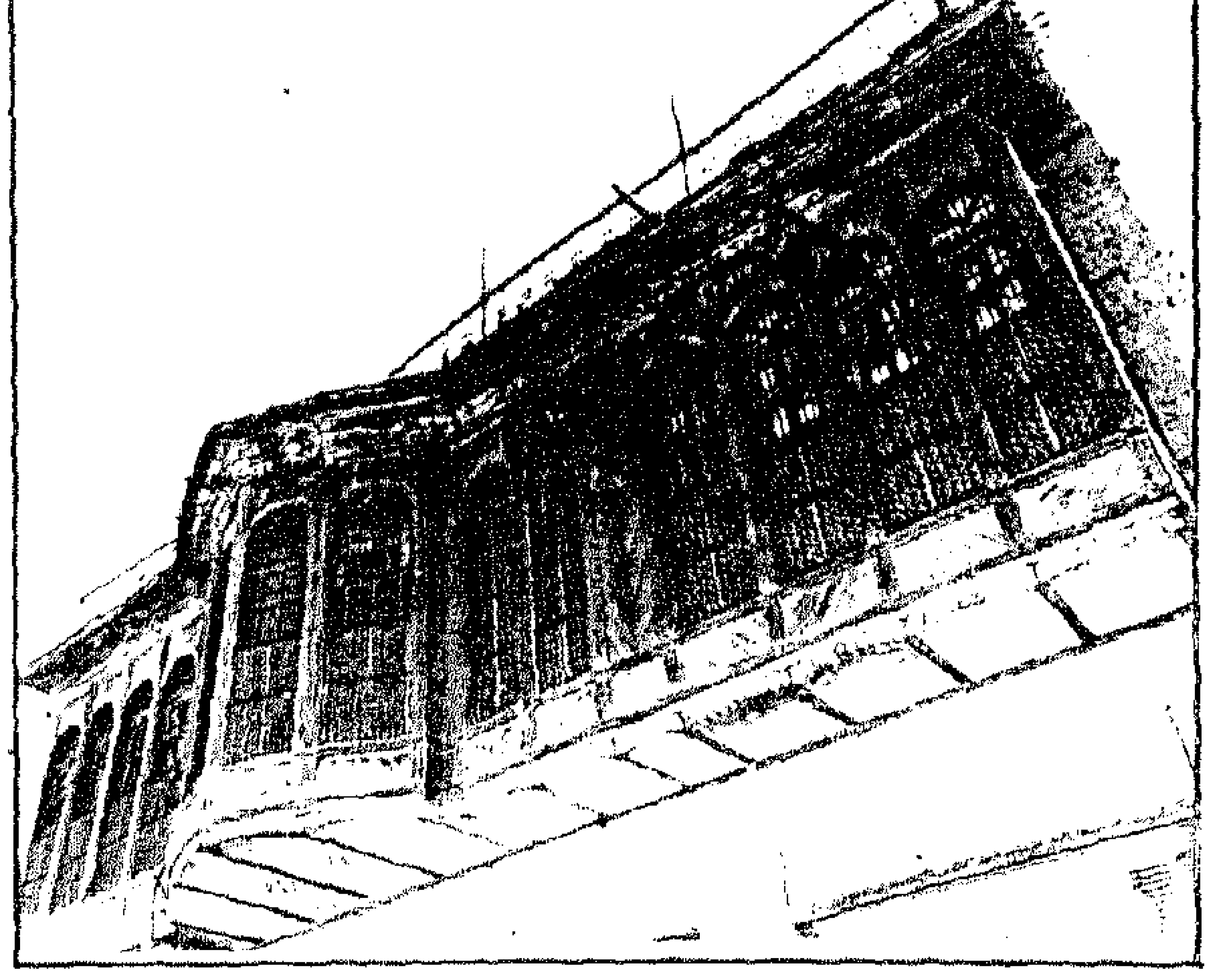
٤ ـ هناك شناشيل خشبية تكون بشكل طلعات ودخلات مما تعطي هذه الظاهرة ناحية جمالية للناظر اليها وعمارية لساكني الدار .

وتتكون هذه الشناشيل من مجموعة من الشبابيك ذات زجاج ملون تنتهي باقواس نصف دائرية ويغطي القسم الاسفل من الشبابيك خشب القيم والملاحظ في هذا الشكل (١٠) إن قاعدة هذه الشناشيل قد طرأ عليها استحداث فقد شيدت بالحديد والاجر الذي ادخل في البناء في فترات متأخرة .

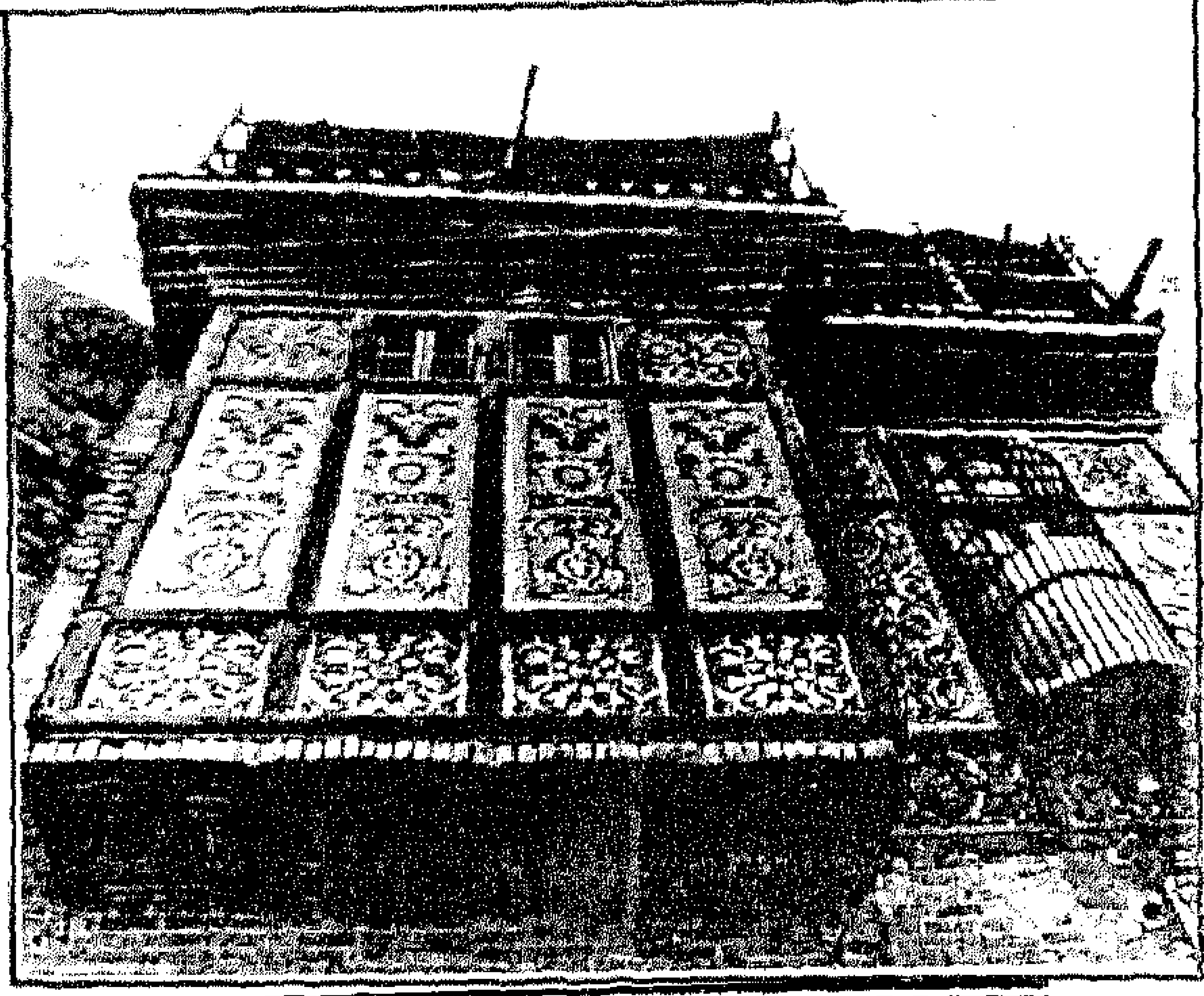
ثانيا :

الشناشيل الاجرية مع الخشب

١ ـ وهي عبارة عن طلعات بنائية أجرية تزينها مجموعة من الشبابيك وعلى الجانبين منها شرفة صغيرة (بالكون)



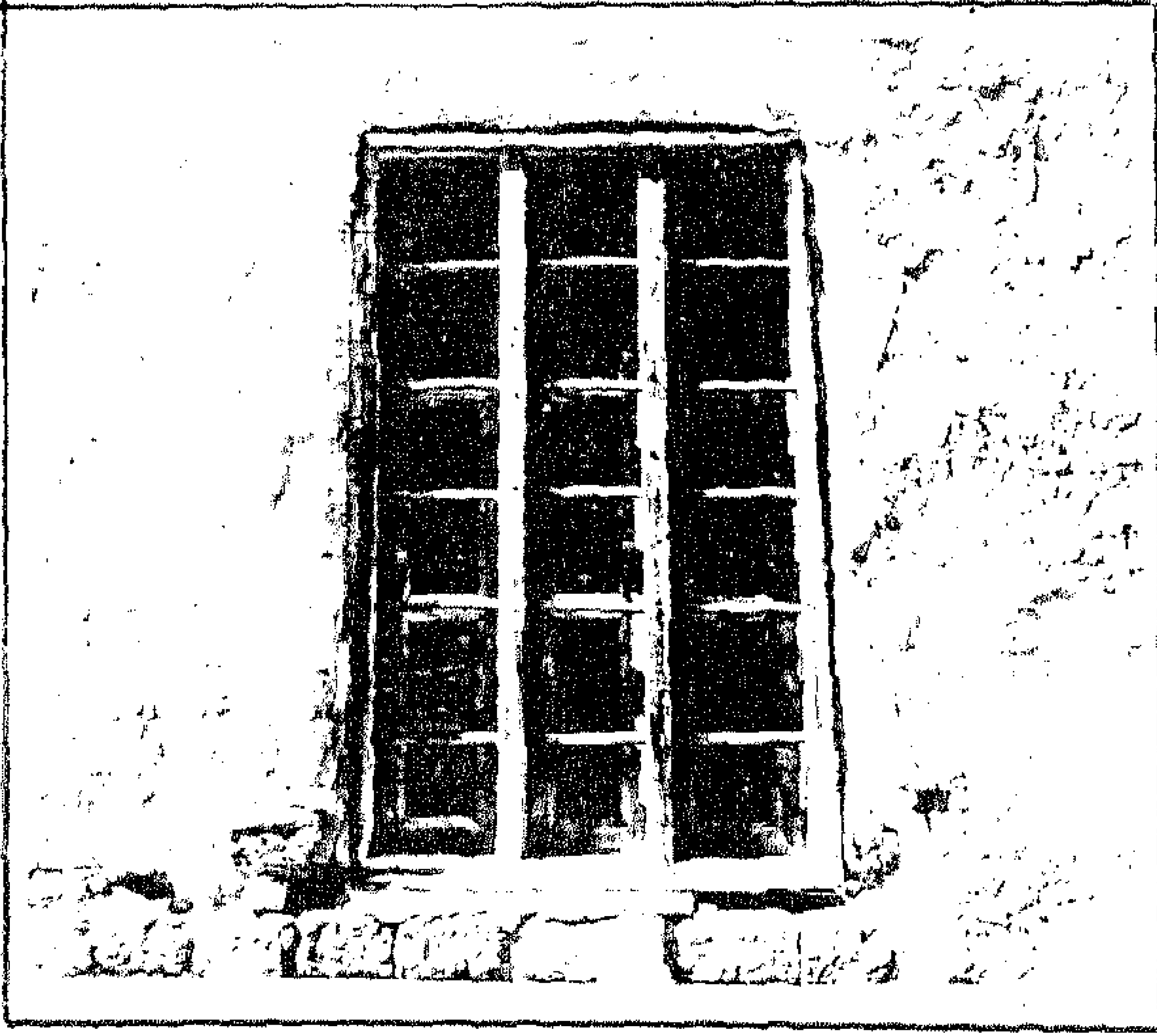
شكل (١٠) شناشيل لاحد البيوت التراثية في محلة تعيس يلاحظ على قاعدتها استحداثاً في استخدام الحديد.



شكل (١٢) شناشيل آجرية مزخرفة في محلة الجباويين مع شباك نصف



شكل (١١) واجهة شناشيل تتالف من الاجر والخشب مع [illegible] على شكل بالكون تقع في محلة الكراد.



شكل (١٣) نموذج لشباك بسيط قديم في محلة تعيس.

وتزين واجهة الشرفة أقواس مختلفة تتقدمها شبابيك خشبية تبدو هذه الشرفة كانها غرفة معلقة وتشرف بشبابيكها على الزقاق الخارجي والبعض الاخر مكشوفة على شكل الباكون الحديث في البيوت المستخدمة كما في الشكل (١١ ،).

٢ – ام النوع الثاني فهو عبارة عن طلعة بنائية أجرية أيضاً ذات زخارف جصية تبدو هذه الواجهة كانها صماء وخالية من الشبابيك كما في الشكل (١٢).

وام أجرية ذات أشكال زخرفية حصيرية تفصل فواصل خشبية تعلوها فتحات أجرية بشكل منافذ لدخول الضوء والهواء الى داخل الغرفة

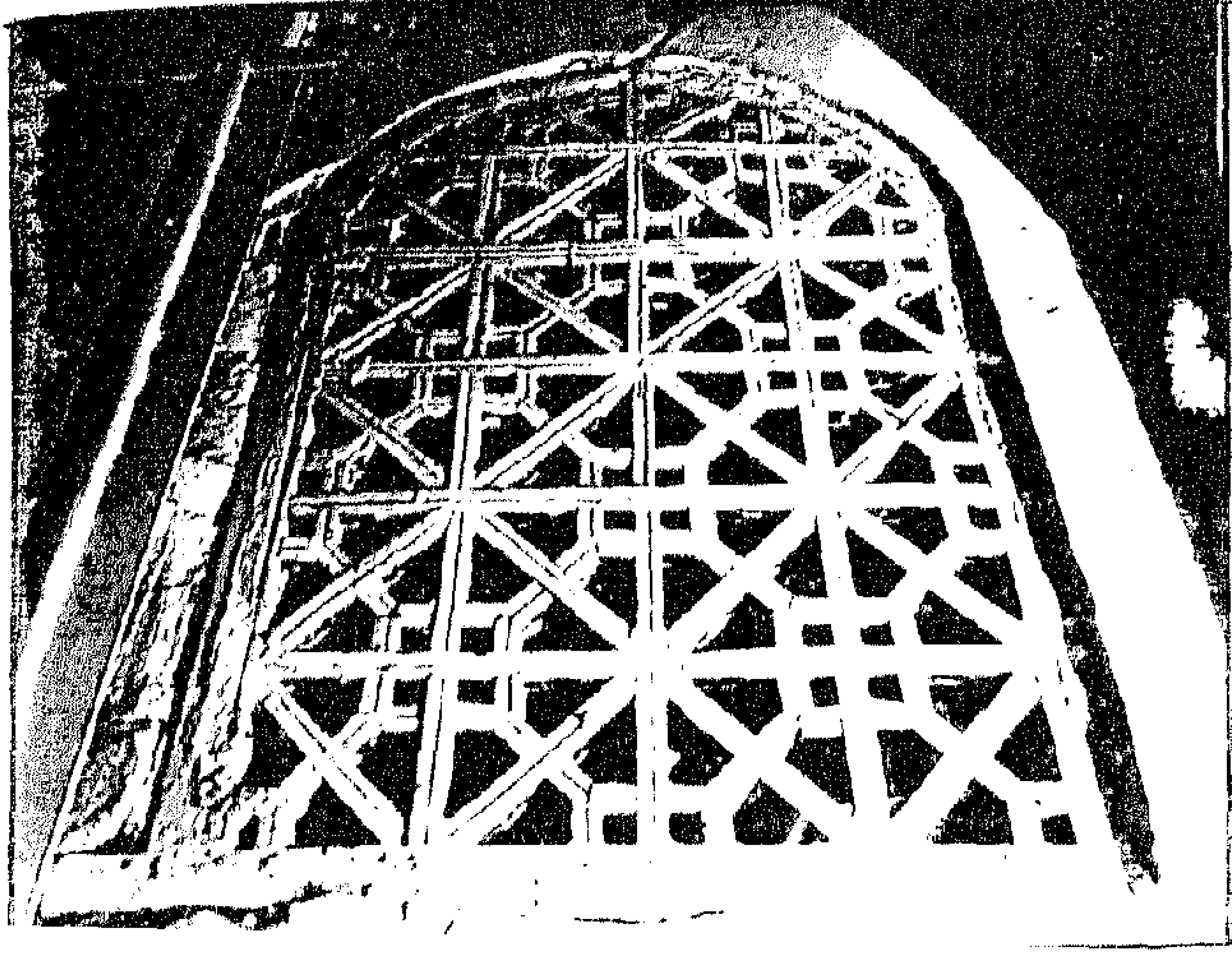
والملاحظ بصورة عامة ان بعض الشناشيل قد زينت بشباك نصف دائري أنظر الشكل (١٢) أو مستطيل بارز معمول من القضبان الحديدية (التيش) يتوسطها أو يقع الى جانب منها. عرف بالشربية العرض من إستخدامه لوضع (التنكة) لتبريد الماء فيها.

اما فيما يخص الشبابيك فتكون بشكل مجموعة تزين الشناشيل أو واجهة الغرف او باشكال منفردة تحتل مواضع مختلفة في البيت ومرافقة ويغلب على أشكالها المستطيل وهي ذات القضبان الحديدية والاطر الخشبية الفاصلة فيما بينها شكل (١٣). وتعد

هذه من أقدم الانواع والاكثر إنتشاراً في البيوت ، وتتراوح أطوالها بين (١م – ٢م) والصغيرة منها إنحصرت في أعلى المداخل الرئيسية أو الواجهات المطلة على ساحة الدار لدخول الضوء والهواء الى داخل الحجر والسراديب ، وبعض من هذه الشبابيك معمولة من الخشب فقط بشكل قطع متداخلة (معشقة) تشكل زخرفة هندسية كما في الشكل (١٤) المطل على المجاز في إحدى البيوت التراثية .

أو نوافذ بشكل فتحات ذات أشكال منها الدائرية تتوسطها القضبان الحديدية (الشيش) ويحيط بالدائرة إطار مزخرف ويغلب إستخدام هذه المنافذ في الواجهات الخارجية المطلة على الزقاق كما في الشكل (١٥) أو إحدى الواجهات الداخلية المطلة على ساحة الدار في الطابق الاول كما في الشكل (١٦) .

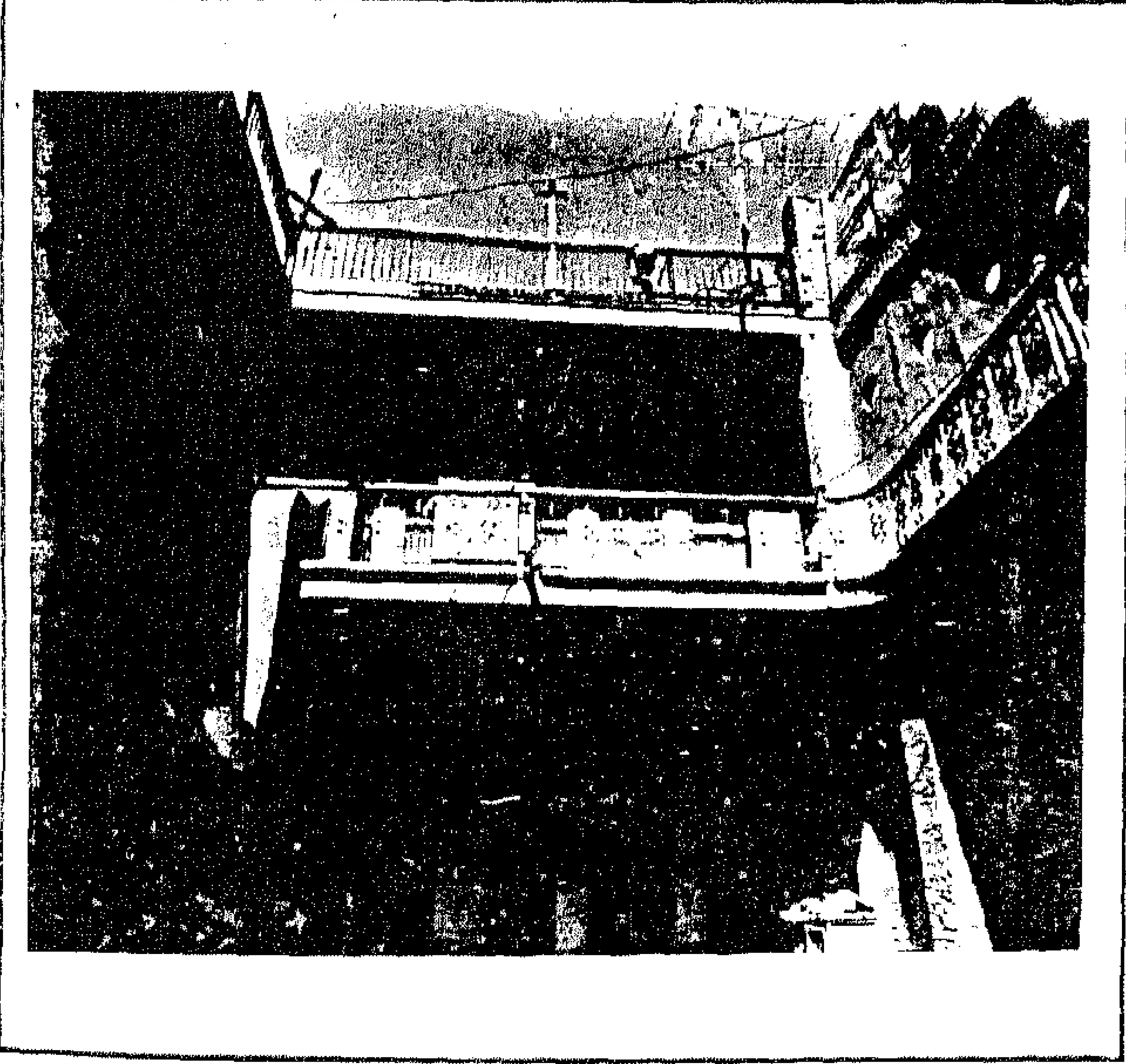
وبعد ان قدمنا وصفاً عاماً للازقة والطلعات والواجهات الخارجية لابد لنا من إعطاء التخطيط المعماري والمكونات المعمارية الداخلية للبيت .



شكل (١٤) نموذج لشباك خشبي هندسي مزخرف بطريقة التعشيق يطل على مجاز لاحد البيوت في محلة الجباويين .



شكل (١٥) نموذج لشبابيك ذات فتحات دائرية مزخرفة تعلو الواجهة الخارجية في محلة تعيس مع شباك مستطيل معلق .



كل (١٦) فتحات دائرية تحيط احدى الواجهات الداخلية لجدران البيت المكشوفة .

التخطيط العماري للبيت الحلي

يمكن تقسيم الطراز العماري لبيوت الحلة الى قسمين : منها ذات التخطيط البسيط ومنها ذات التخطيط المركب (المتداخل) والبسيط ينقسم الى :

اولا/ أ/ الطراز البسيط (ذو الفناء المكشوف) :

غلب إستخدام هذا في بيوت الطبقات العامة المتمثلة بالفقيرة والمتوسطة ويتمثل بالفناء المكشوف المحاط بالوحدات البنائية كالحجر والمرافق الاخرى.

أو محاط بثلاث جهات بنائية والجهة الرابعة ترتفع في مستوى البناء وتكون صماء خالية من البناء.

ب ـ الطراز البسيط (الحيري) : ـ

شملت بعض البيوت على نوع اخر من التخطيط البسيط يرجع في أصله الى العراق القديم حيث يتكون من إيوان وسطي على جانبيه حجرتين[٣١].

وشمل هذا التخطيط الطابق الارضي وقد يتكرر في الطابق الاول أيضاً من البناء.

أنظر المخطط المرفق لبيت القزويني (١ ، ٢ ، ٣ . ٤ ، ٥)



شكل (١٧) باب رئيسي لمدخل متكون من مصراع واحد زين بالمسامير الكبيرة في محلة المهدية.

الطراز الثاني (المركب المتداخل)

إنفردت بيوت الطبقات الخاصة والغنية ذات المساحات الكبيرة بهذا النوع من التخطيط ويتكون من بيتين متداخلين ذوا وحدات سكنية متكاملة أحدهما كبير والاخر صغير يربط بينهما مجاز ذو مدخل صغير يطل مباشرة على ساحة فناء الدار الكبير كما تضم بعض البيوت اصطبلات خاصة بالخيل أقيمت في الساحة الخارجية في نهاية الدار ولها مدخل خاص يؤدي اليها.

ويصف لنا الرحالة لجان نموذجاً من هذا التخطيط المعاري عند زيارته لارض بابل سنة ١٨٦٦ م فيقول : بان البيت كان مقسماً « ...الى قسمين متشابهين يفصلهما جدار وفي كل بيت فناء مبلط وسرداب تعلو غرفة الديوان والغرف الملحقة به.. »[٣٢].

المكونات العمارية للبيت الحلي : .

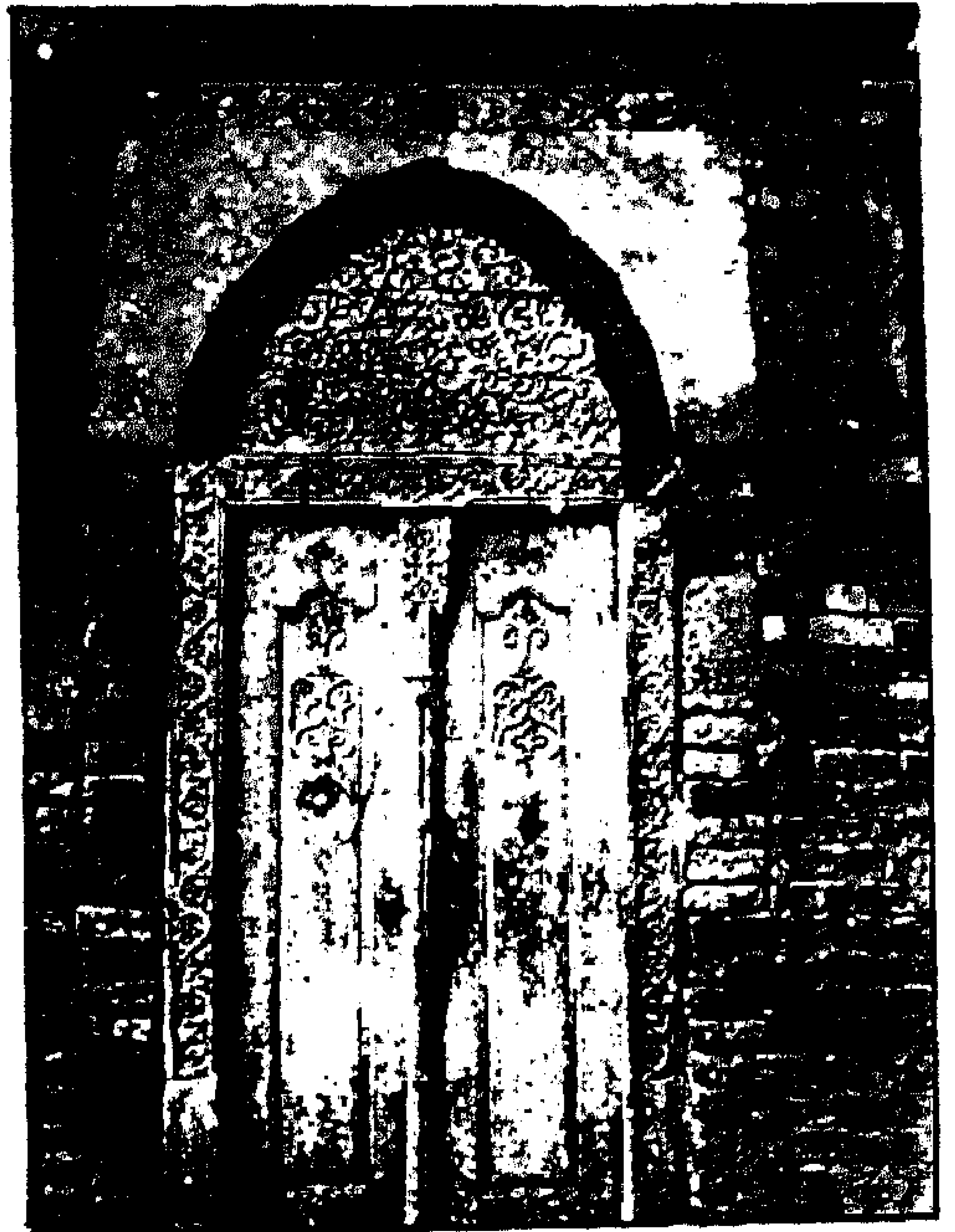
المدخل :

هو الباب الرئيسي المؤدي الى البيت والابواب على نوعين في بيوت الحلة : منها البسيط ومنها أشبه بابواب القلاع الضخمة والمداخل البسيطة تتكون من مصرع واحد أو مصرعين والابواب ذات المصرع الواحد زينت بالمسامير الكبيرة مرصوفة بشكل هندسي ، تتوسطها من الاعلى مطرقة من البرونز أو الحديد كما في الشكل (١٧) ، ومصرعين زينت بزخارف نباتية تحيط أطر واسكفة الباب كما في الشكل (١٨) وينطبق هذا الوصف على المداخل الضخمة ايضا ، وتعلو المداخل عقود مختلفة الأشكال تزين بواطنها واعلاها والعقود نفسها بالزخارف الاجرية والجصية

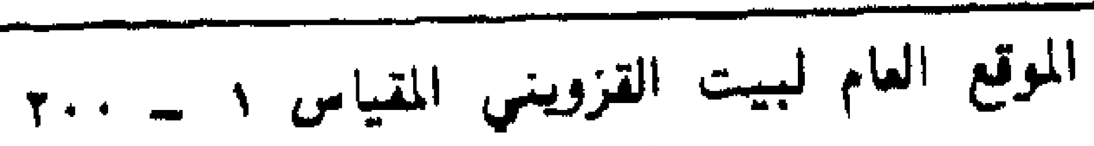
(٣١) المسعودي/ مروج الذهب ومعادن الجوهر. جـ ٤ . ص ٣٨ .
مصطفى . فريال . البيت العربي في العصر الاسلامي . ص ٢١ .

(٣٢) ـ لجان/ رحلة لجان الى العراق . مجلة المورد . المجلد الثاني عشر . العدد الثالث ١٤٠٣ هـ١٩٨٣م ترجمة وتعليق الاب بطرس حداد عن الفرنسية . ص ٦٨ .

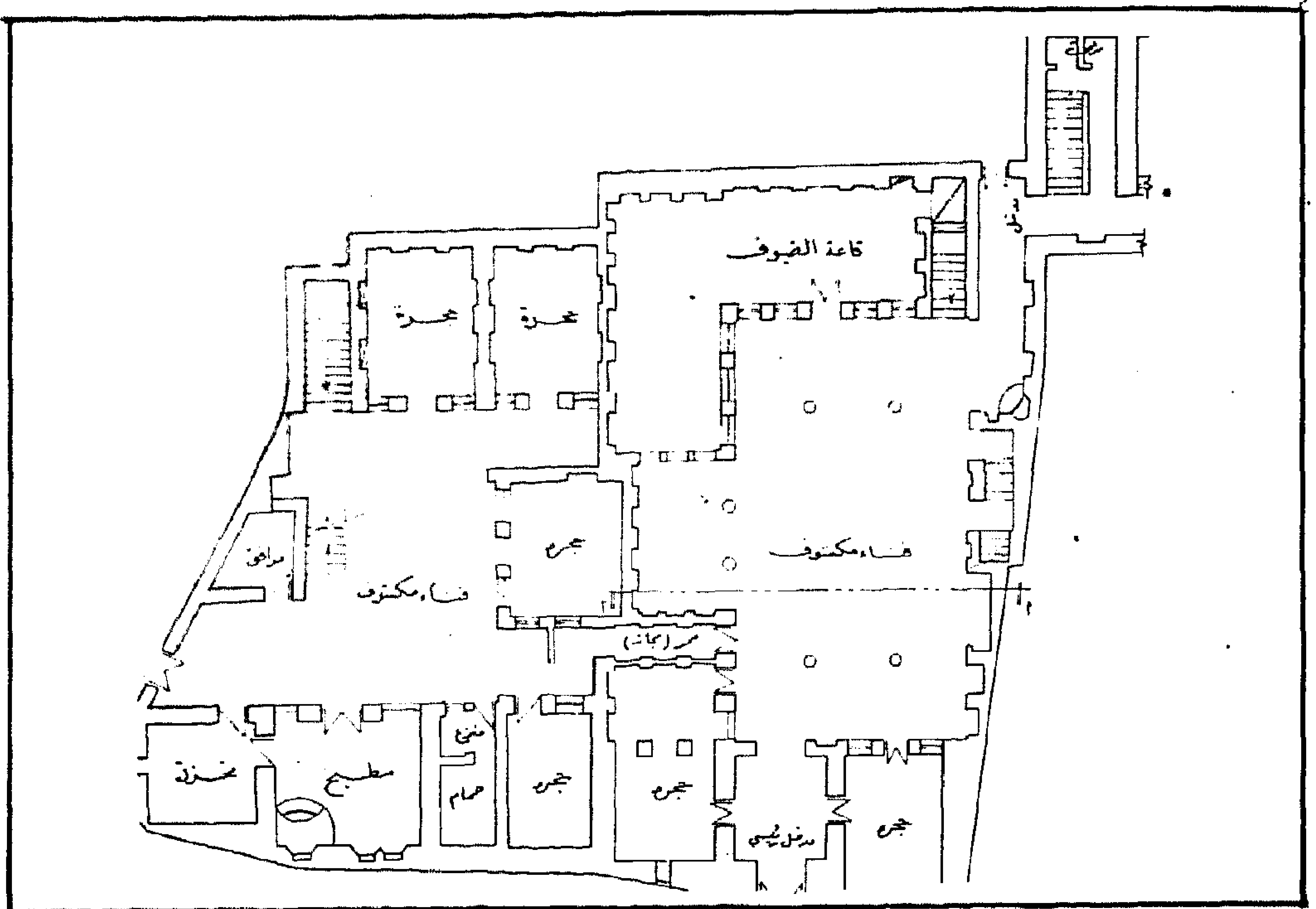
الواجهة الامامية لبيت القزويني المقياس ١ ـ ١٠٠



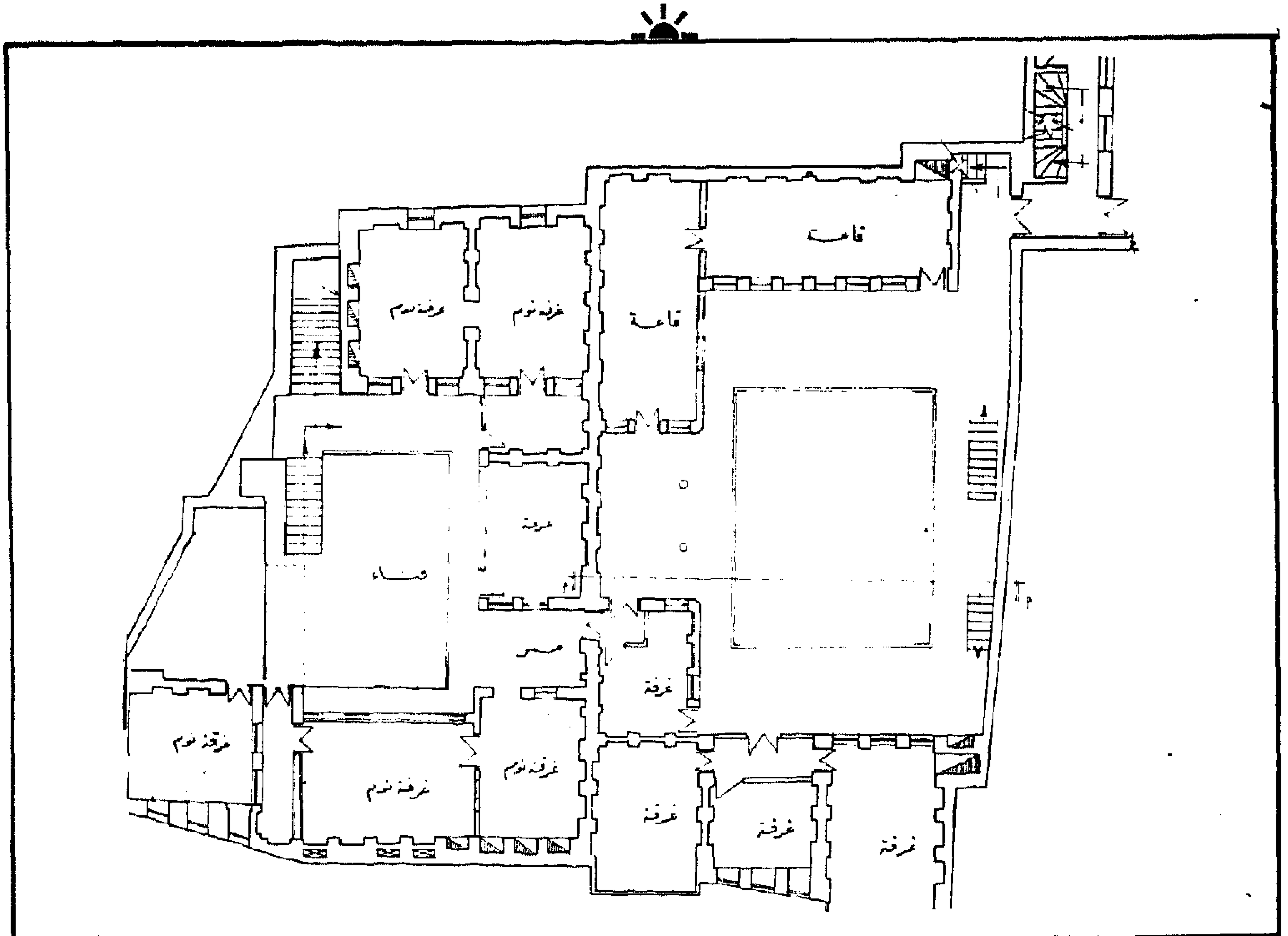
شكل (١٨) باب رئيسي لمدخل يتألف من مصراعين ومزين بالزخارف النباتية في محلة المهدية.



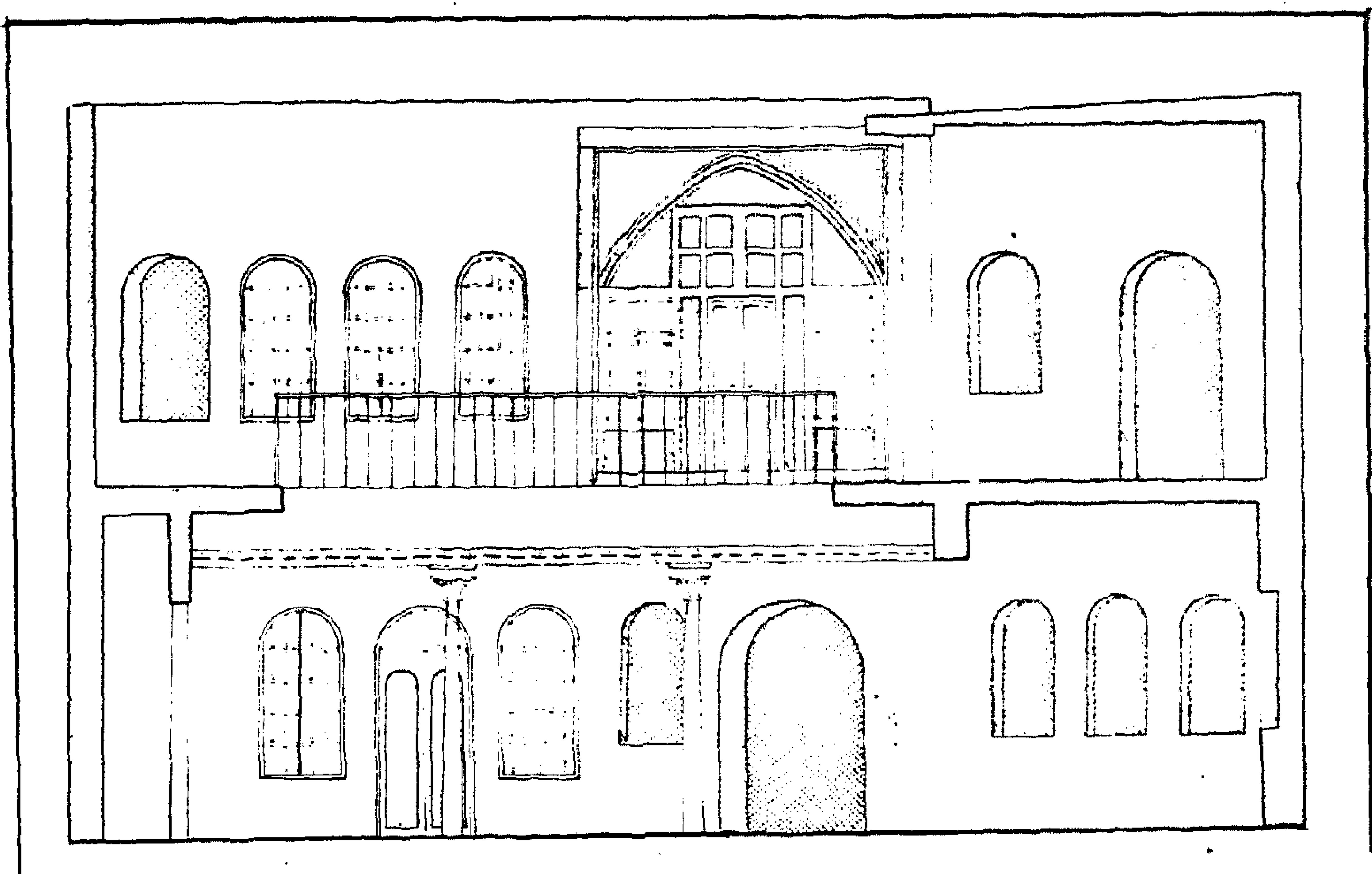
الموقع العام لبيت القزويني المقياس ١ ـ ٢٠٠



مخطط افقي للطابق الارضي ١ ـ ١٠٠



رقم ٣ مخطط افقي للطابق العلوي ١ ـ ١٠٠



قطاع رأسي أ ـ أ ١ ـ ١٠٠

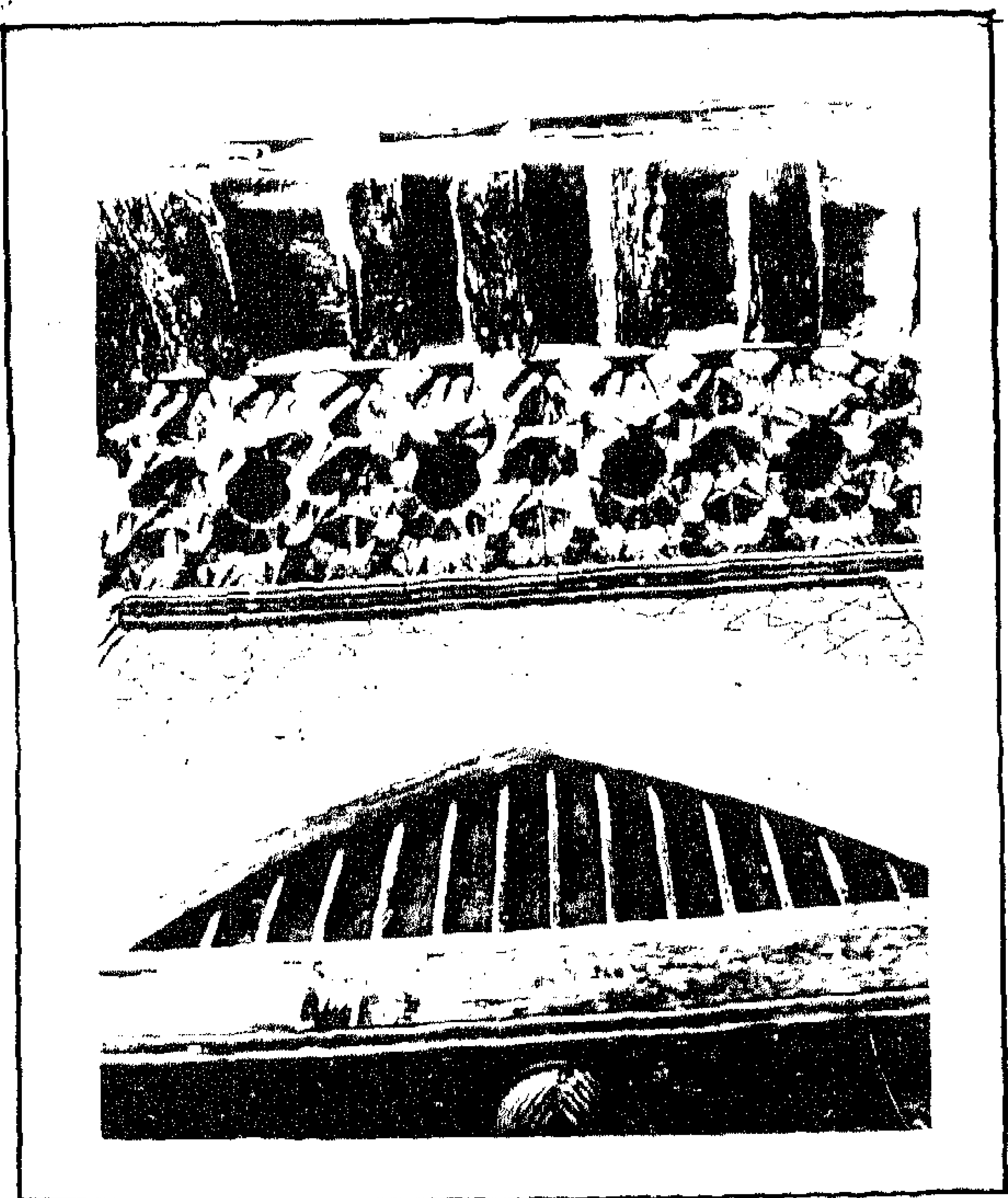
ذات الاشكال النباتية والهندسية والحيوانية والكتابية ، التي تشير الى فترة تشييد البناء أو تتضمن الايات القرانية .

وهناك حلية عمارية أجرية زخرفية اخرى تعلو بعض المداخل الضخمة تشبه خلايا النحل تعرف بالمقرنصات كما في الشكل (١٩) وتعلو هذه الزخرفة أشكال خشبية تعرف بالصجغات .

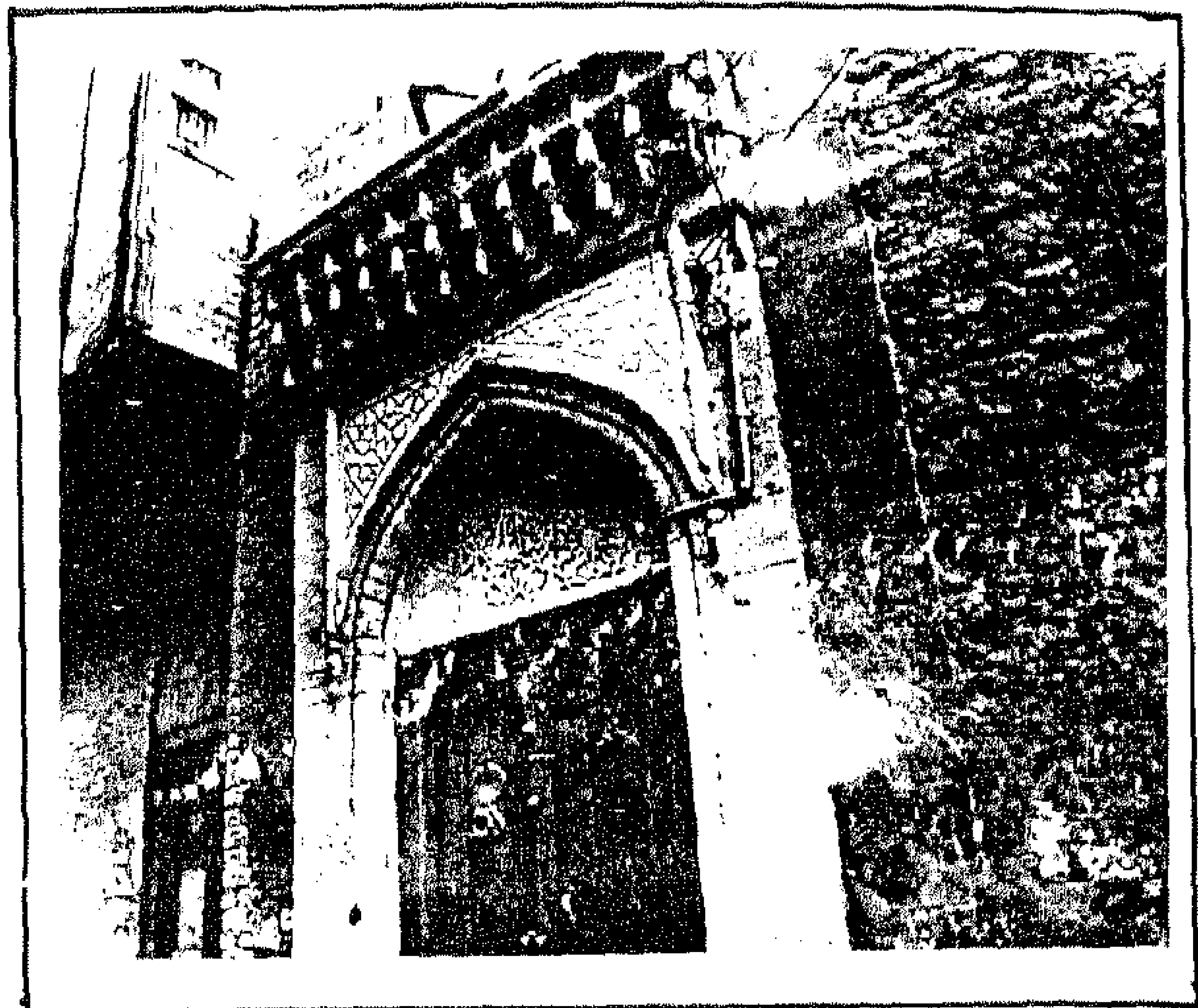
وزينت بعض المداخل الرئيسية بشباك تتخلله القضبان الحديدية إمتازت مداخل بعض البيوت بوجود ظاهرة عمارية وهي عبارة عن فتحة تعلو المدخل بشكل مثلث تبدو وكأنها تستخدم للنظر أو الرؤيا من الطابق العلوي ، أي السطح عند طرق الباب كما في الشكل (٢٠) .

وتعددت المداخل وخاصة بيوت وجهاء البلد حيث شمل البيت مدخلين أو أكثر كل مدخل منها يطل على زقاق والمدخل الرئيسي لهذه البيوت إمتازت بضخامتها بينما المداخل الاخرى تكون حجمها أصغر وزخارفها بسيطة .

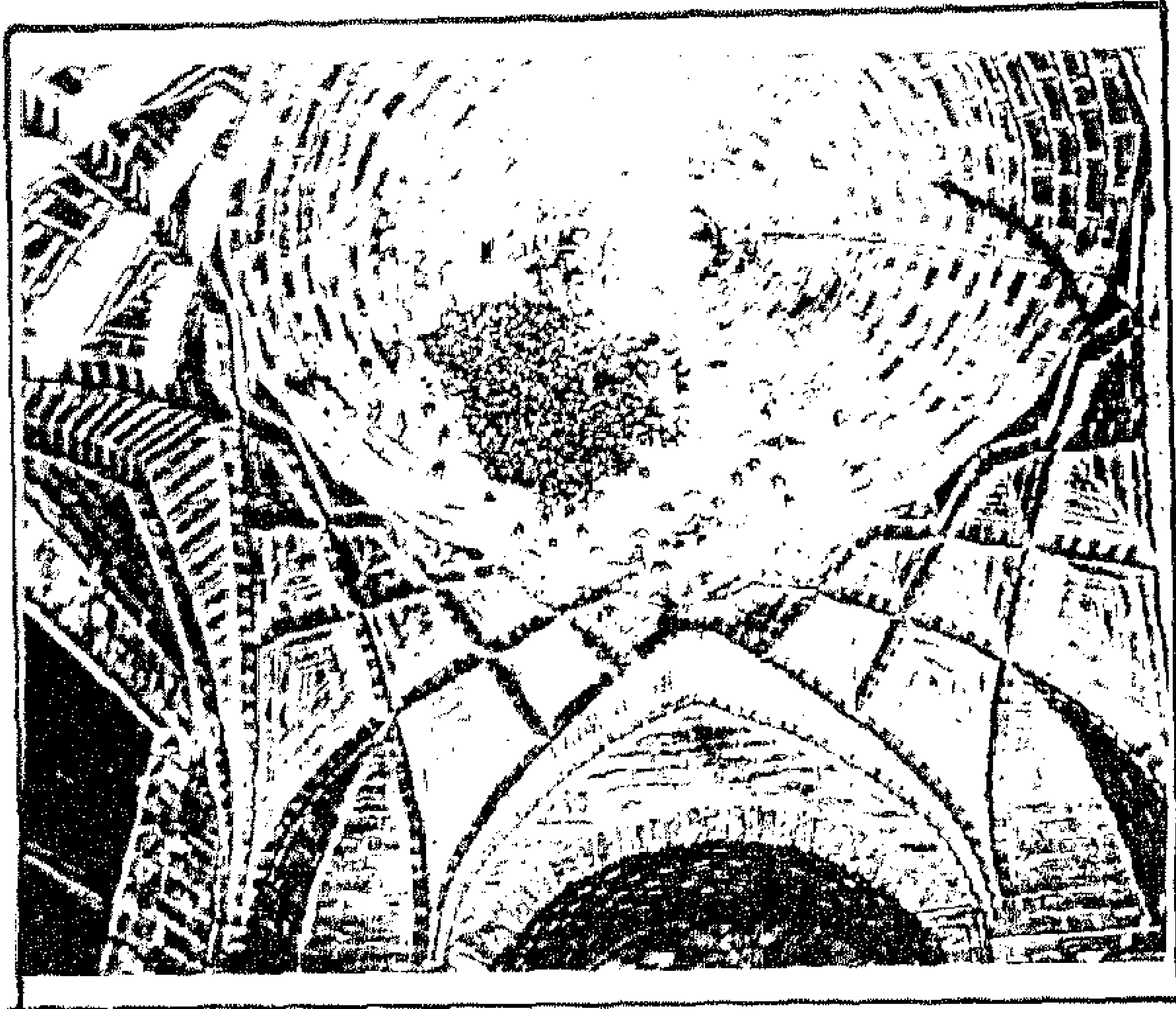
وتتقدم بعض المداخل دكات يرتقي اليها إذا كان البيت أعلى من مستوى الزقاق أو الشارع وتبنى بشكل مستطيل أو نصف دائري ومن خلال المسح التراثي وجدنا إستبدال بعض المداخل الخشبية القديمة بمداخل مستحدثة مع إبقاء العقود المزخرفة التي تعلو الابواب .



شكل (١٩) باب لمدخل رئيسي تعلوه زخارف تشبه خلايا النحل تعرف بالمقرنصات في محلة الجباويين .



شكل (٢٠) فتحة تعلو مدخلاً على شكل مثلث استخدمت للرؤيا عند طرق الباب اثناء تواجد الساكنين على السطح في محلة جبران .



شكل (٢١) سقف مجاز لبيت القزويني في محلة الطاق مزين بالمقرنصات .

أما الابواب الداخلية للغرف والمرافق الاخرى في البيت فتكون أصغر حجماً من المداخل الرئيسية

٢ ـ المجاز : ـ

وهو الممر الذي يربط المدخل الخارجي بفناء الدار الداخلي ، وشكله مستقيم أو منكسر (منعطف) ولهذه الظاهرة العمارية فائدة من حيث المحافظة على قدسية الدار وحرمته ، فالداخل الى الدار يستغرق وقتاً لكي يصل الى الفناء الداخلي ويتراوح طول المجاز بين (٢م-٤م) وعرضه بين (١-٢م) .

أما سقف المجاز فيكون بشكل قبو معقود بالاجر ، تزينه الزخارف ذات أشكال مختلفة أو بشكل قبة تزين أركانها المقرنصات كمجاز بيت القزويني كما في الشكل (٢١) أو مستوى سقف بجذوع النخيل والحصير والذي يعد من أقدم أنواع التسقيف .

زينت بعض سقوف المجاز بمشبك مستطيل الشكل ذي قضبان حديدية تربطها فواصل خشبية لدخول النور والهواء الى المجاز من خلال الفتحات والمداخل الموجودة والمطلة عليه من الطابق العلوي ومن المحتمل ان إستخدام هذا المشبك هو للتقليل من إرتفاع السقف عند النظر اليه .

٣ الفناء (الساحة المكشوفة) : ـ

وهو من العناصر الرئيسية المهمة التي حظيت بها العمارة العراقية بصورة عامة والبيت بصورة خاصة يعد مصدر النور والهواء للبيت ومرافقة ويكون بشكل مربع أو مستطيل وتختلف مساحته حسب قدرة الشخص المالية .

وبلطت أرضية الفناء بالاجر الفرشي أو استحدت بالكاشي والملاحظ ندرة الحديقة الوسطية (البقجة) في البيت الحلي كما انعدمت النافورات (الشذروانات) اذا ما قورنت بالبيوت البغدادية .

وزينت الواجهات الداخلية المطلة على الفناء بحنايا مزينة بالزخارف الآجرية ذات الاشكال المختلفة .

٤ . الايوان : ـ

هو بناء له ثلاثة جدران والجهة الامامية مفتوحة على الفناء يتقدمها عقد ويكون أعلى من مستوى الفناء ، ويضم في بعض البيوت حجرة واحدة أو أكثر ، وقد يتعدد الايوان في البيت الواحد .

وللايوان فائدة هي للتنقل أو للقيلولة من قبل أهل الدار أثناء النهار ، في حالة قلة الحجر في الطابق الارضي وانعدام السراديب .

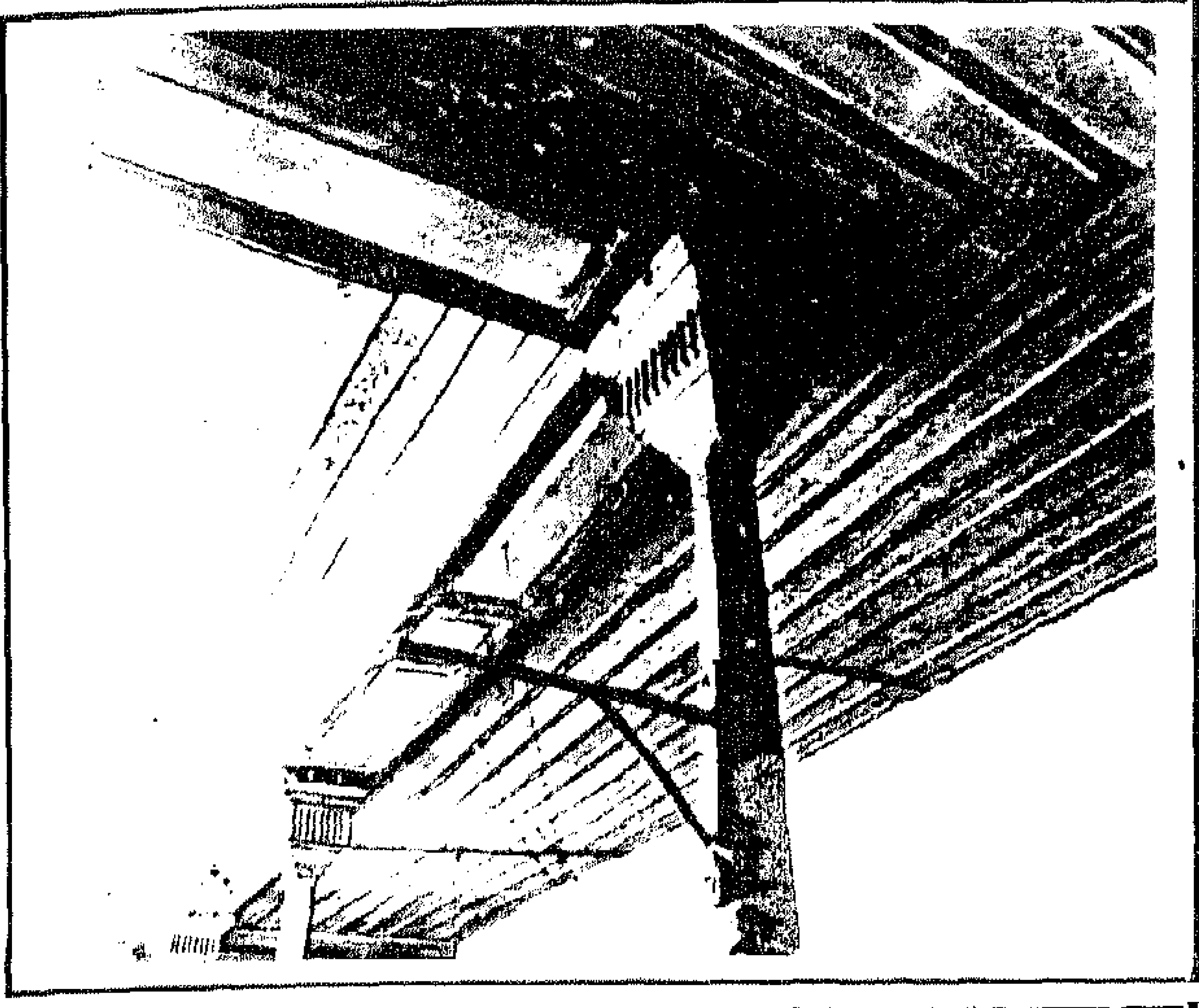
وزينت هذه الاواوين بحنايا مستطيلة أو مسكاوات . والملاحظ قلة الاواوين في البيت الحلي بسبب كثرة استخدام الطارمات بدلا عنه .

٥ ـ الظلة أو (الطارمة) : ـ

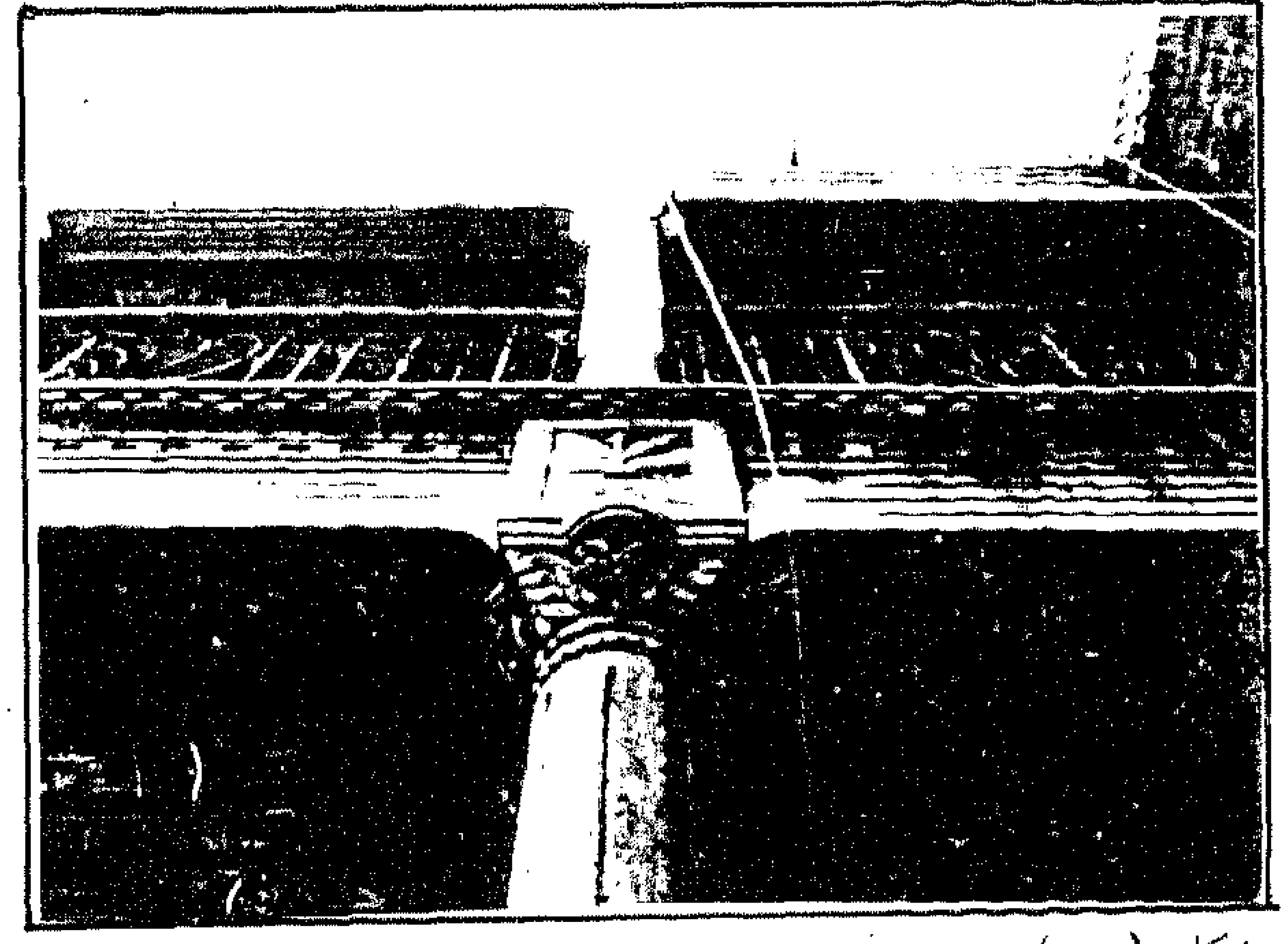
لايخلو البيت الحلي من وجود طارمة واحدة أو طارمتين أو



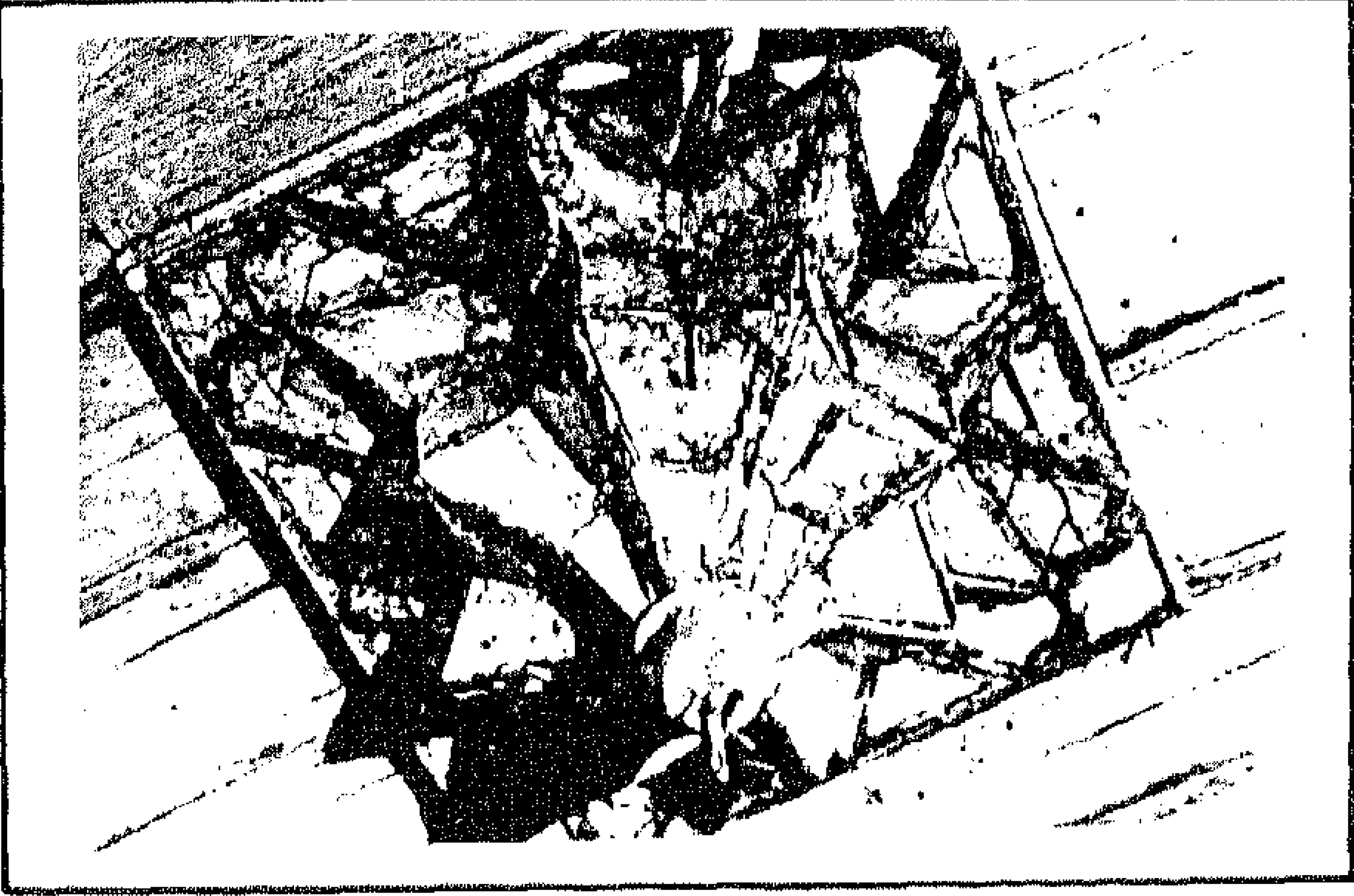
شكل (٢٢) طارمتان لاحد البيوت احداهما فوق الاخرى تطل مباشرة على الفناء المكشوف .



شكل (٢٣) سقف مستند على اعمدة خشبية تعرف (الدلكات) في محلة [illegible]



شكل (٢٤) اعمدة أجرية مزينة تيجانها بالزخارف النباتية في محلة المهدية .



شكل (٢٥) عينة تراثية وسط احدى الغرف في محلة المهدية .

أكثر تطل مباشرة على الفناء المكشوف في الطابق الارضي والطابق الاول شكل (٢٢) . ولوجود الطارمة أهمية لحماية أهل الدار من تقلبات الظروف الجوية أثناء الانتقال في النهار حيث تتقدم الحجر في الطابق الارضي والغرف في الطابق العلوي .

وسقف الطارمة مشيد من جذوع النخيل والحصير والمستحدث منها مشيد بالحديد والآجر .

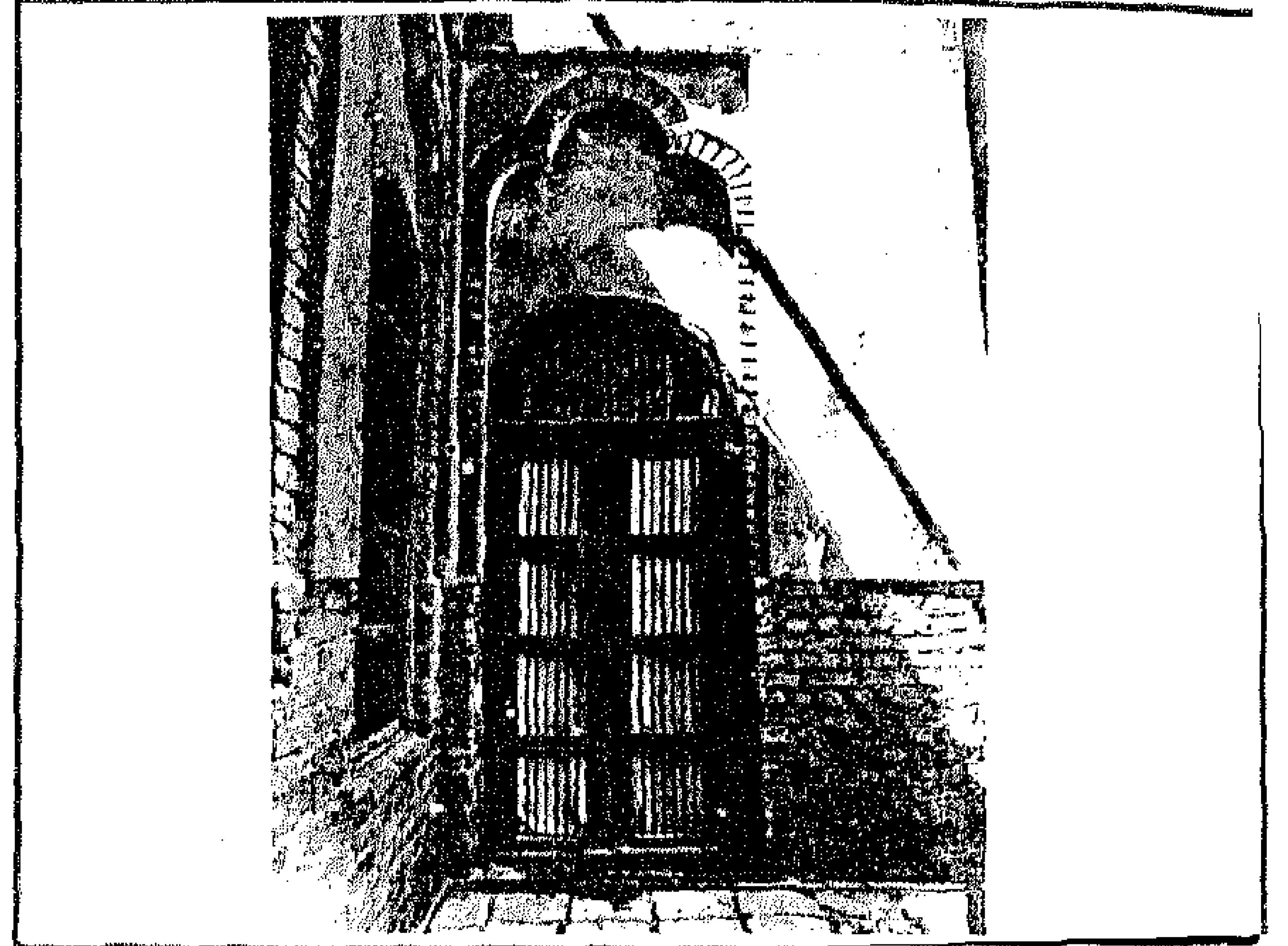
ويستند السقف على أعمدة خشبية أو اجرية . والخشبية معظمها طويلة وممشوقة وتيجانها مزخرفة بزخارف متنوعة كما في الشكل (٢٣ ،) .

أما الاجرية فتزين تيجانها زخارف نباتية كما في الشكل (٢٤) .

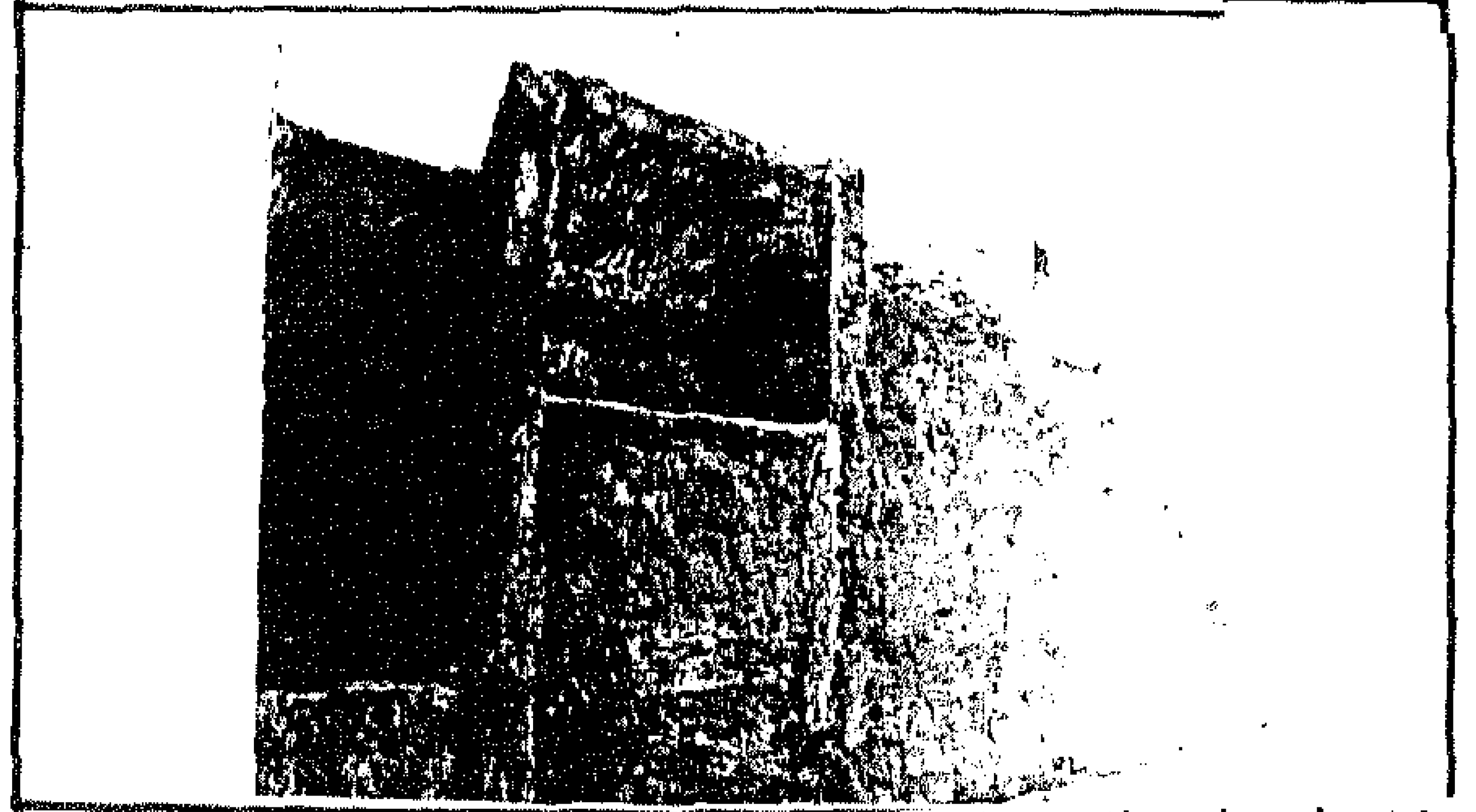
٦ ـ الحجر والغرف : ـ

وهي الاماكن المخصصة للمعيشة والنوم ويغلب على اشكالها الاستطالة .

زينت هذه الحجر والغرف بمجموعة من الشبابيك الخشبية المزخرفة ذات الزجاج الملون أو خشبية تتخللها القضبان الحديدية أو فتحات أجرية بشكل هندسي يعطي الضوء والهواء الداخل اليها من الساحة المكشوفة أما سقوف الغرف فكانت معظمها خشبية بشكل ترايش زينت ببعض العينات التراثية في وسطها كما في الشكل (٢٥) او من الصفائح الحديدية المطروقة والمزخرفة باشكال نباتية كما زينت بعض السقوف بالزخارف الجصية والنباتية .



شكل (٢٦) باب خشبي لسرداب ونماذج من الاقواس تعلو المدخل في محلة الجباويين .



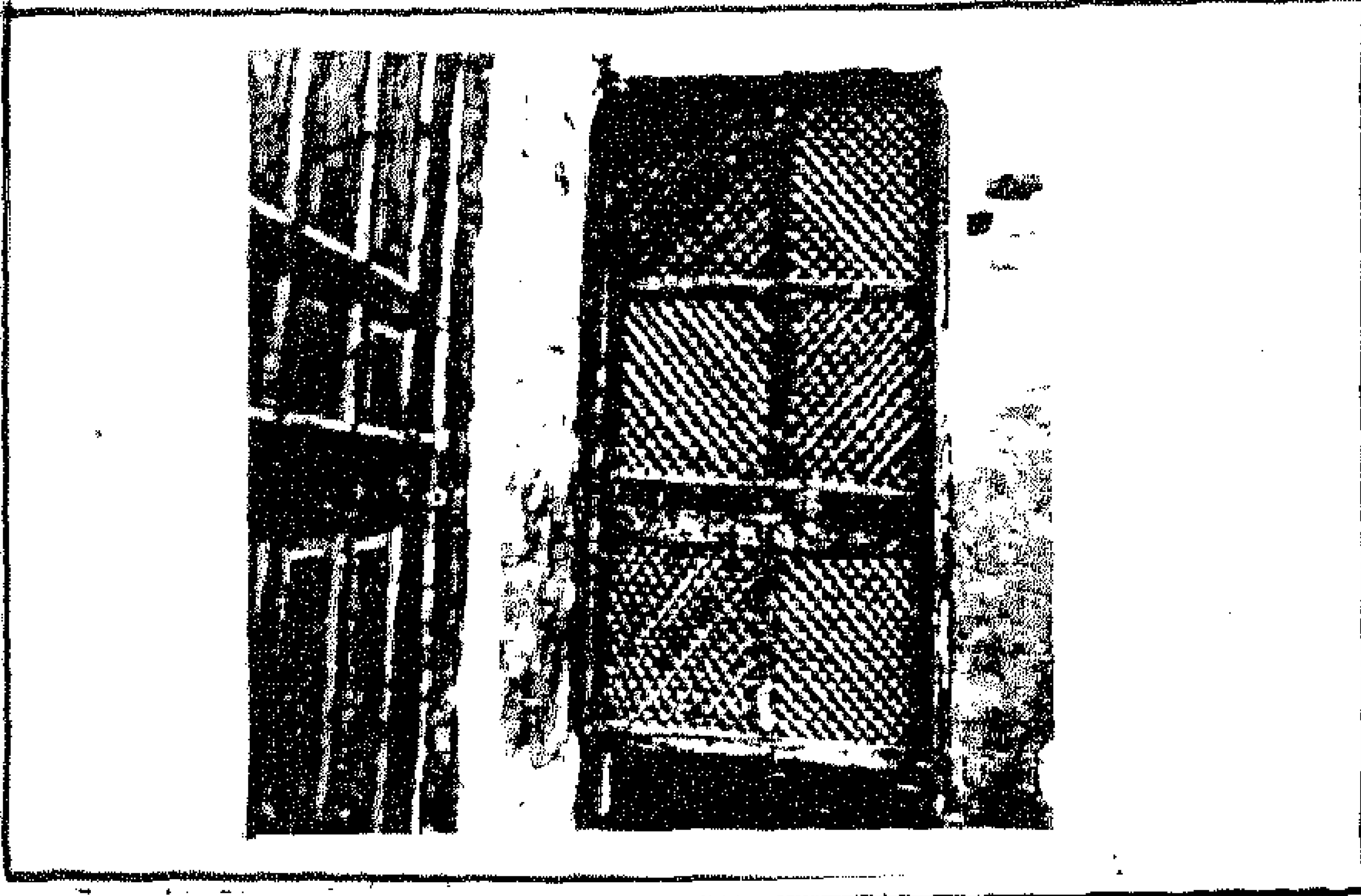
شكل (٢٨) منافذ هوائية وملقف هوائي تنتهي فتحته الى السطح .

وتكون أرضيتها من الطابوق الفرشي الصغير أو الكاشي المزخرف ولها مدخل أو اكثر يطل على الطارمة أو الساحة المكشوفة مباشرة .

٧ ـ السرداب : ـ

ويكون عـادة منخفضـاً عن مستوى ارضيـة البيـت بعـدة درجات والملاحظ على بيوت مدينة الحلة ندرة السراديب وقلتها وربما يرجع السبب الى طيب جوها ولطف نسيمها ، او ارتفاع منسوب المياه الجوفية في المنطقة مما أدى الى قلة السراديب فيها . وان وجدت فإنها قليلة العمق تعرف (بالزهرب) .

أغلب أبوابها يكون بشكل إطار خشبي تتخلله القضبان الحديدية (الشيش) كما في الشكل (٢٦) أو بشكل مشبك خشبي (قيم) كما في الشكل (٢٧) وتعلو بعض مداخل السراديب أقواس باشكال مختلفة ومتداخلة انظر شكل (٢٦) أما السقوف فتكون بشكل قبو من الآجر ، وقبة بشكل عرقجين قائمة على عقود مدببة تزين زواياها المقرنصات، والمستحدث منه شيد سقفة بالحديد والآجر .



شكل (٢٧) باب خشبي لسرداب مشبك الشكل (قيم) في محلة المهدية .



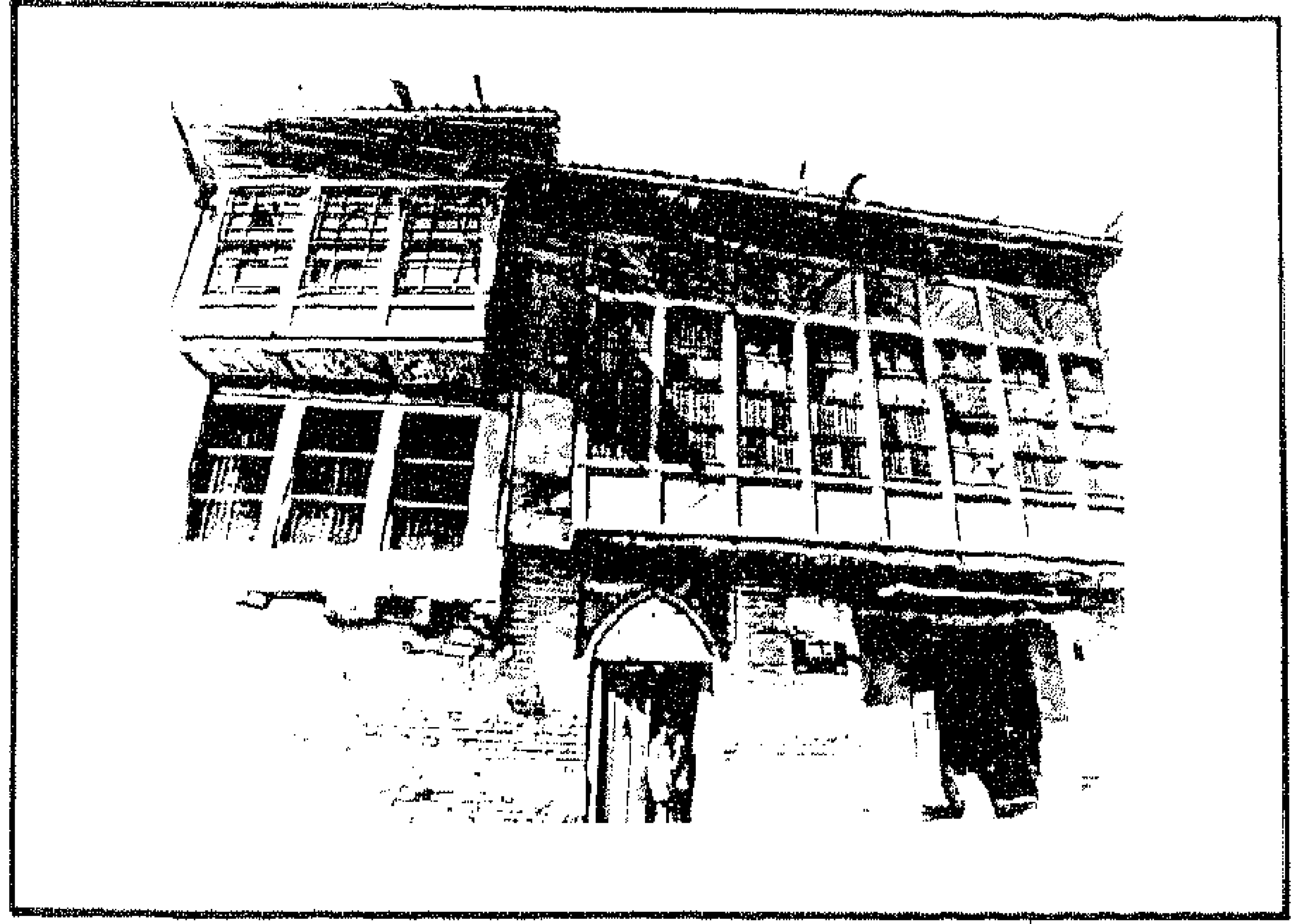
شكل (٢٩) غرفة تطل شبابيكها على طارمة الطابق الأول من البناء .

وللسراديـب شبابيـك صغيرة تطـل علـى الطـارمـة بمستوى أرضيتها . وتكون من القضبان الحديدية (الشيش) الغرض منها لدخول الضوء والهواء الى داخل السرداب

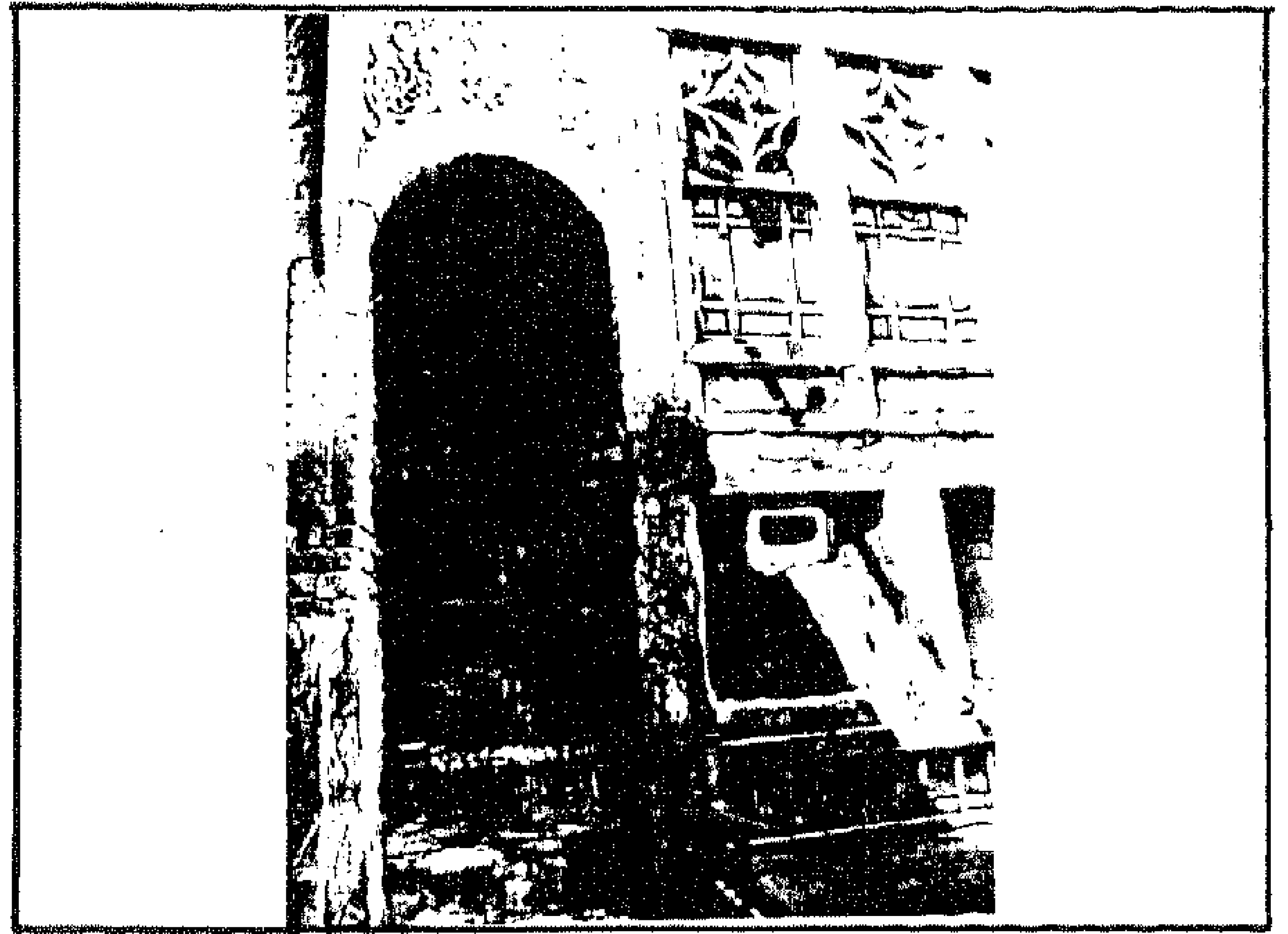
وهناك فتحات تزين الجدران الداخلية للسرداب تعرف بـ (المنافذ الهوائية) تنتهي فتحاتها الى السطح كما في الشكل (٢٨) والغرض من تشيدها هو لتلطيف الهواء وتجديده في الداخل بالاضافة الى حنايا اخرى تعلوها أقواس نصف دائرية تزين الجـدران والمـلاحـظ أن معظم سراديـب بيوت الحلـة حول استخدامها من مأوى للقيلولة . صنا الى مخازن لوضع الأثاث المهملة أو ذقن البعض منها ولاتزال بعض الملحقات المعمارية موجودة كالشبابيك أو منافذ الهواء المطلة على السطح . وتعلو بعض السراديب غرفة ممتدة على امتداد السرداب وتطل شبابيكها على وحدات الدار ويرتقي اليها بواسطة سلم خاص من إحدى اركان الدار .

٨ ـ الغرف المعلقة : ـ

وهي الغرفة التي يرتقي اليها بواسطة سلم خاص تقع في



شكل (٣٠) غرفة معلقة من الخشب تبدو كأنها غرفة واحدة مع شناشيل خشبية .



شكل (٣٢) قوس نصف دائري يعلو احد السلالم زين باطنه بالزخارف النباتية يقع في احد بيوت محلة الجباويين .

احدى زوايا الطابق العلوي وتطل هذه الغرفة بمجموعة من الشبابيك الصغيرة المختلفة على طارمة الطابق الاول شكل (٢٩) وبعضها تشرف مباشرة على الزقاق الخارجي بحيث تبدو للناظر اليها كأنها تشكل قطعة واحدة مع الشناشيل كما في الشكل (٣٠) والملاحظ على بيوت الحلة ندرة وجود هذه الغرفة فيما اذ قورنت ببيوت مدينة بغداد .

٩ ــ السلالم : ــ

ويرتقي بواسطتها الى الطابق الاول أو السطح او الى الغرف المعلقة وتتقدم بعض السلالم مدخل يعلوه قوس باشكال مختلفة شكل (٣١) ويزين اعلاه زخارف جصية أو أجرية نباتية شكل (٣٢) ولبعضها ابواب ذات اطار خشبي تتخلله القضبان الحديدية (الشيش)



شكل (٣١) قوس مزين بالمقرنصات يعلو احد السلالم في محلة تعس .



شكل (٣٣) سياج حديدي عرف بالمحجر مزين بزخارف من الحديد الملوي في بين القزويني .

٩ . المماشي والمحجرات : ــ

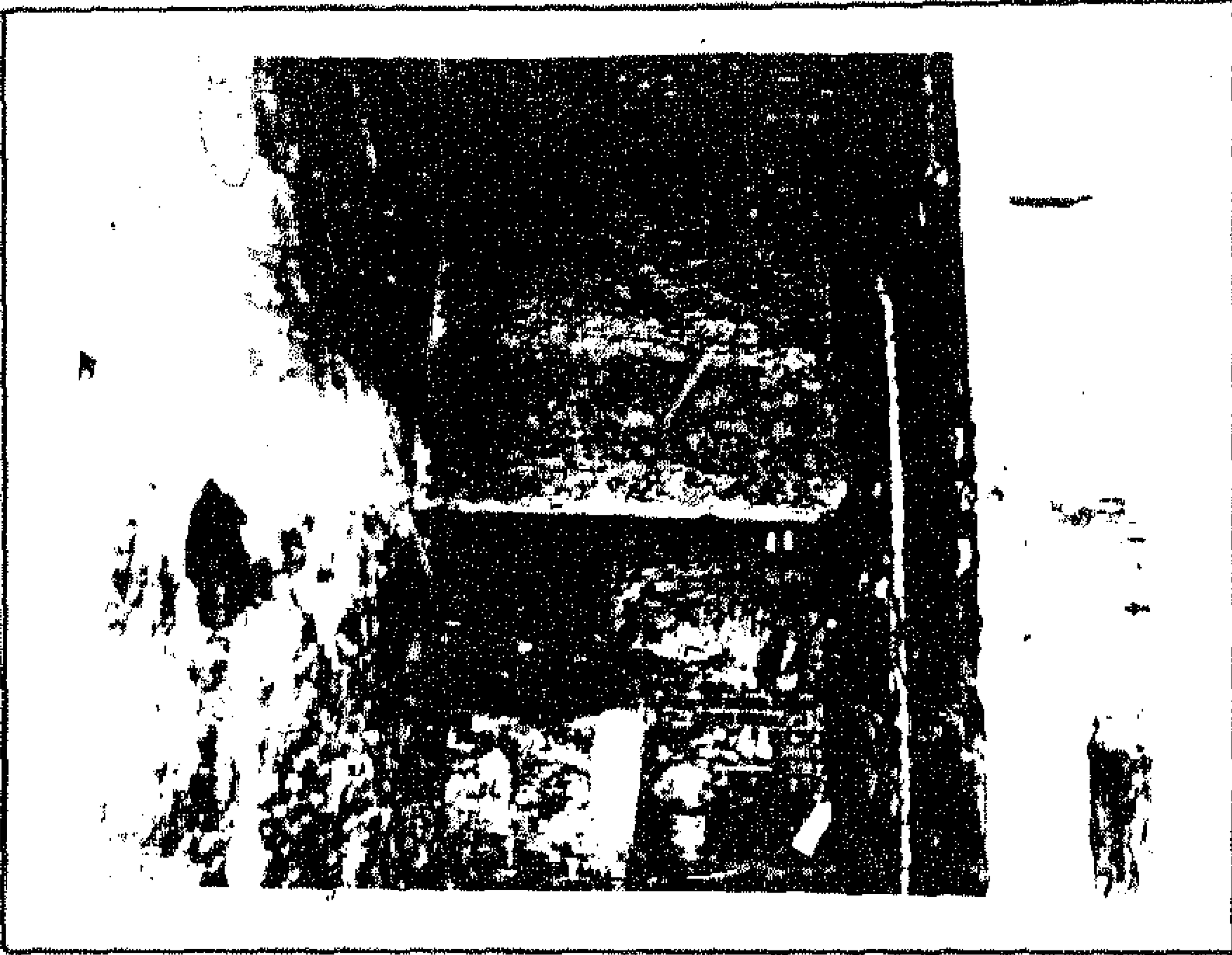
وهي الممرات المؤدية الى الغرف وتحيط بالطابق الاول بواسطة سياج حديدي يعرف بالمحجر ذي اشكال مختلفة منه البسيط ويكون بشكل قضبان حديدية (شيش) أو باشكال زخرفية ملتوية يربط فيما بينها الروابط الخشبية من الخشب المجروع على غرار المحجران في مدينة بغداد كما في الشكل (٣٣) أو باشكال مستحدثة كما في الشكل (٣٤) .

١ ــ المطبخ : ــ

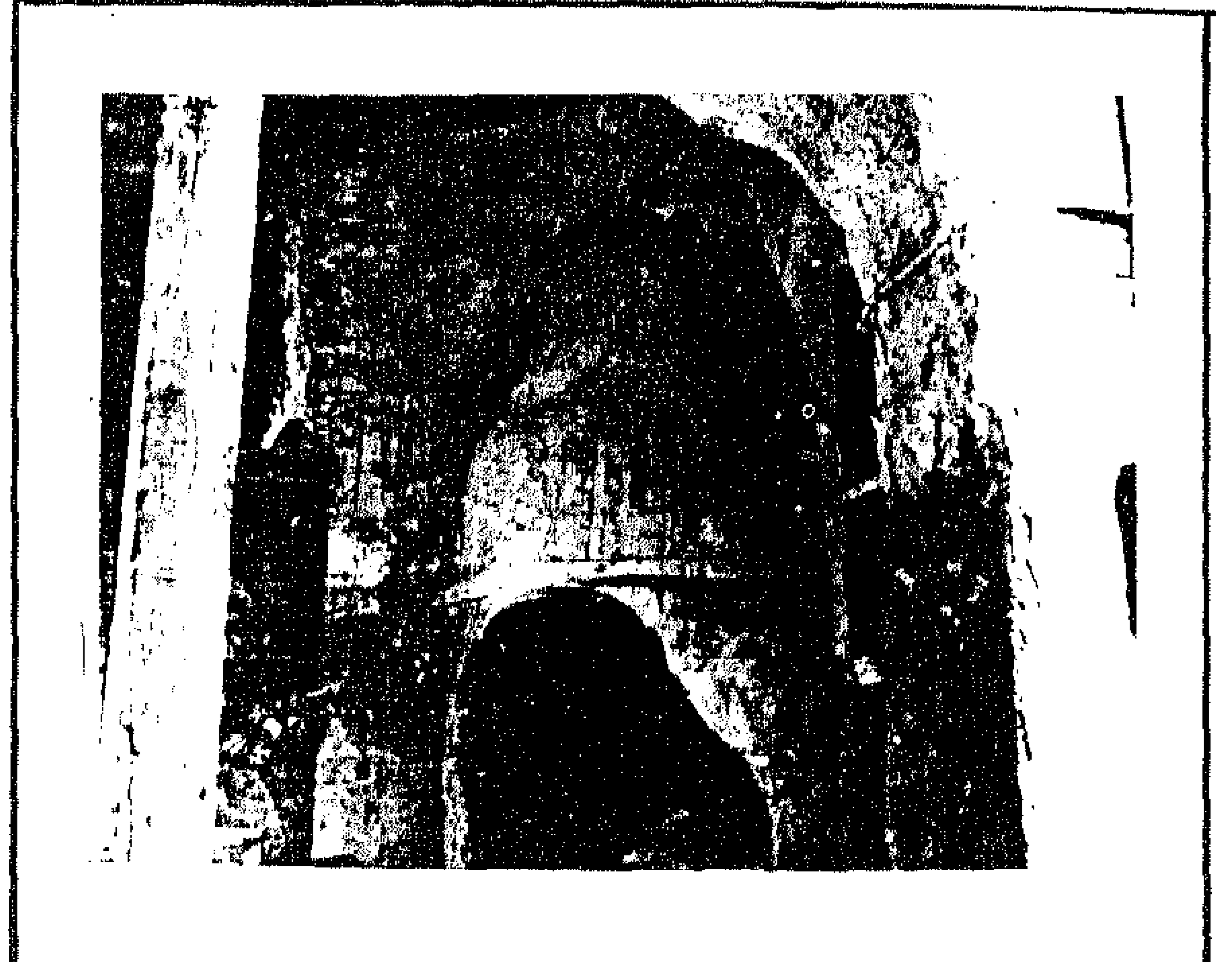
يعتمد وجوده على قدرة الشخص المالية ويكون موقعة في أحد



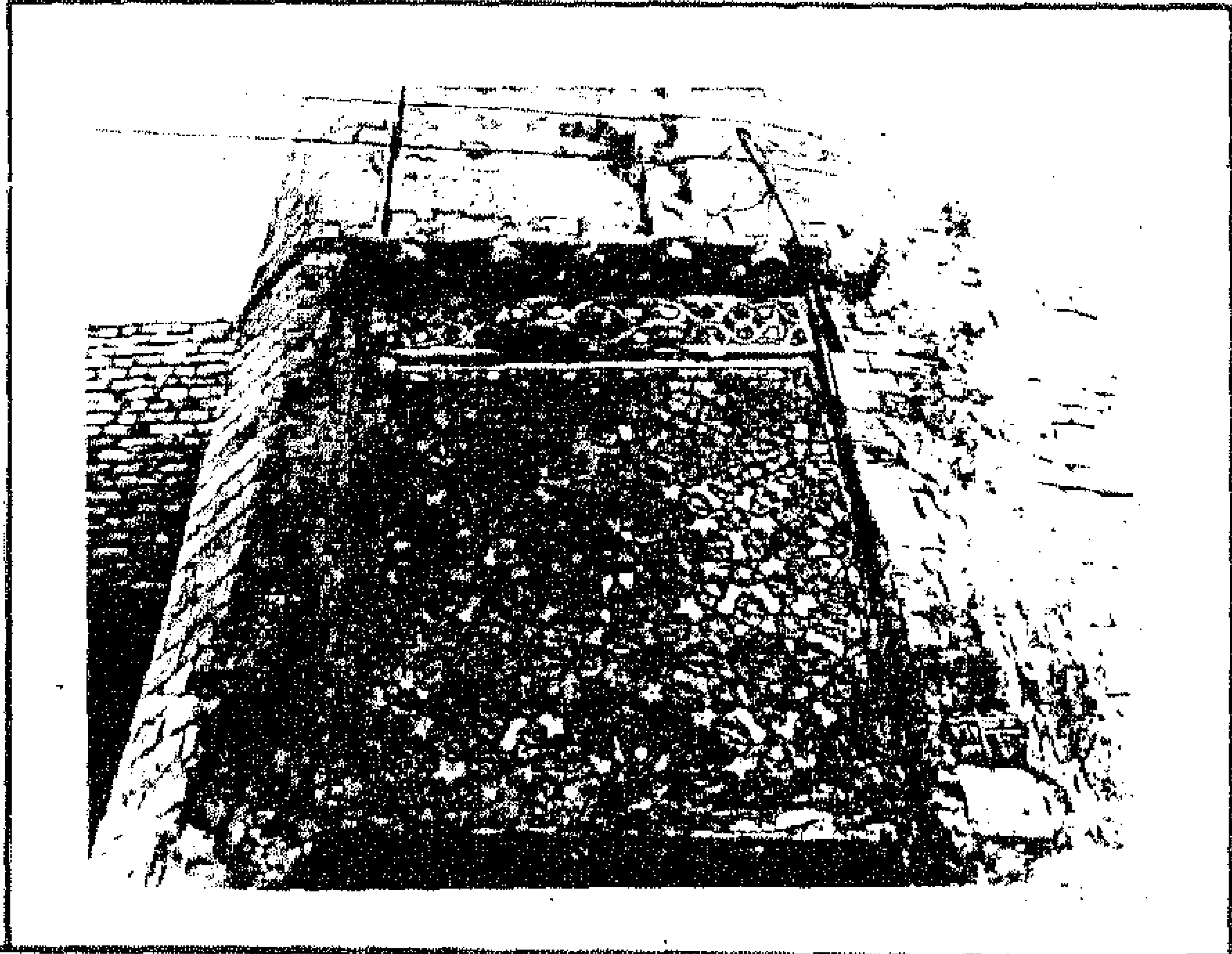
شكل (٣٤) محجر مستحدث في محلة المهدية .



شكل (٣٥) فتحة مجوفة بجانب تنور لتسريب الدخان من المطبخ الى السطح .



شكل (٣٦) مكان اعداد القهوة (الكانون) بمدخنة مؤدية الى سطح الدار في محلة الطاق .



شكل (٣٧) زخارف هندسية ونباتية تزين اعلى المدخل الرئيسي في احد البيوت التراثية بمحلة الجامعين .

اركان البيت والملاحظ في بعض البيوت وجود التنور داخل المطبخ مما دعت الحاجة الى وجود فتحات مجوفة لتسريب الدخان من المطبخ الى السطح كما في الشكل (٣٥) .

٢ ــ الحمام ــ

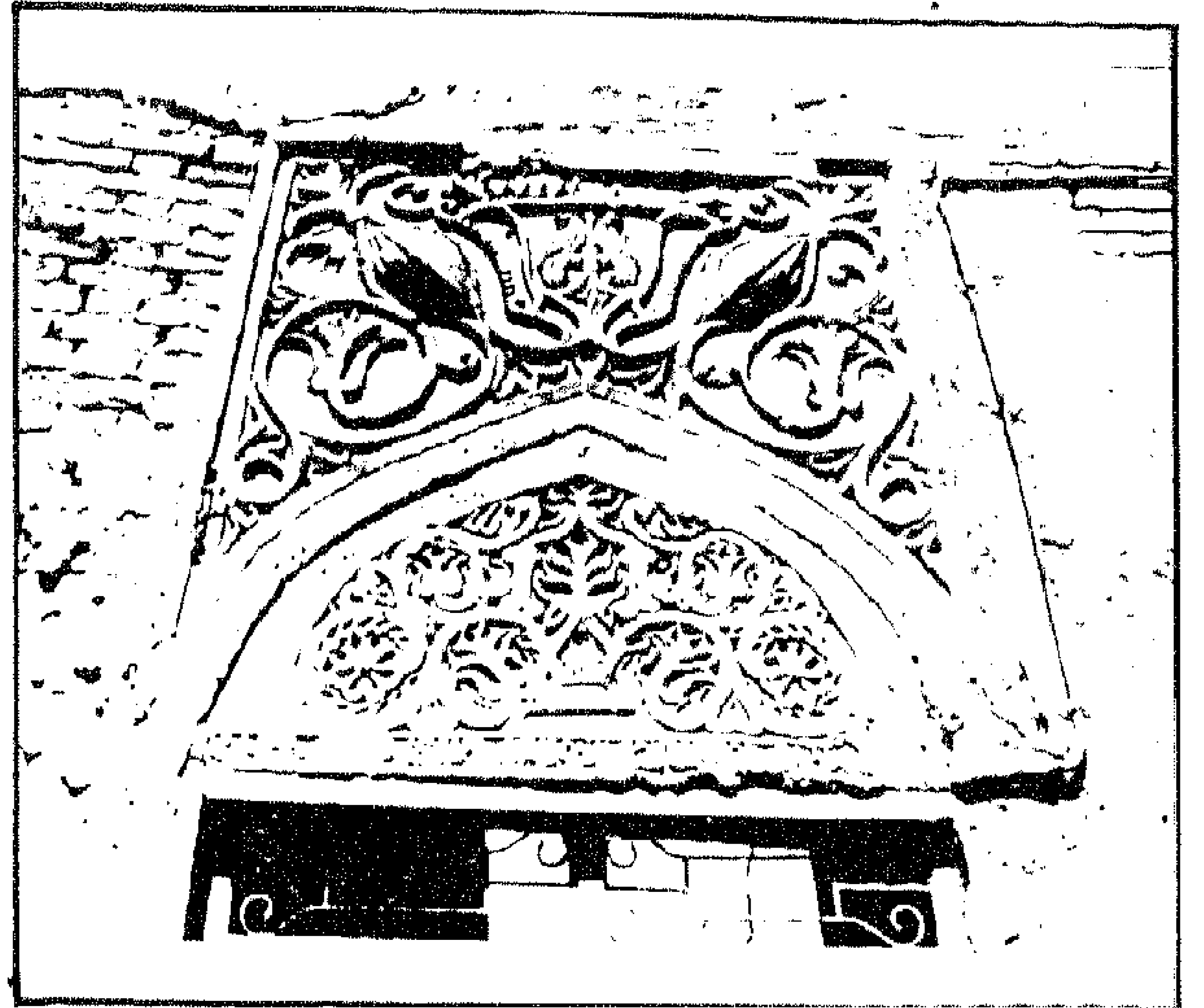
افتقرت بيوت الحلة الى وجود الحمام ربما يرجع سبب ذلك الى انتشار الحمامات العامة ، باستثناء البيوت الكبيرة العائدة للشخصيات المتمكنة والبارزة ، حيث أشتملت على حمام ومنزع كبيت القزويني .

٣ ــ محل اعداد القهوة (الكانون)

انفردت بعض البيوت الكبيرة بهذا العنصر العماري وهو عبارة عن بناء في الجدران شيد من الآجر والجص ذي فتحة من الاسفل ويرتفع عن مستوى الارض بحوالي متر واحد ويحتل احد اركان البيت وتنتهي فتحة المجوفة الى السطح لتسريب الدخان منها ، كما في الشكل (٣٦) .

الحلية الزخرفية في البيت الحلي :

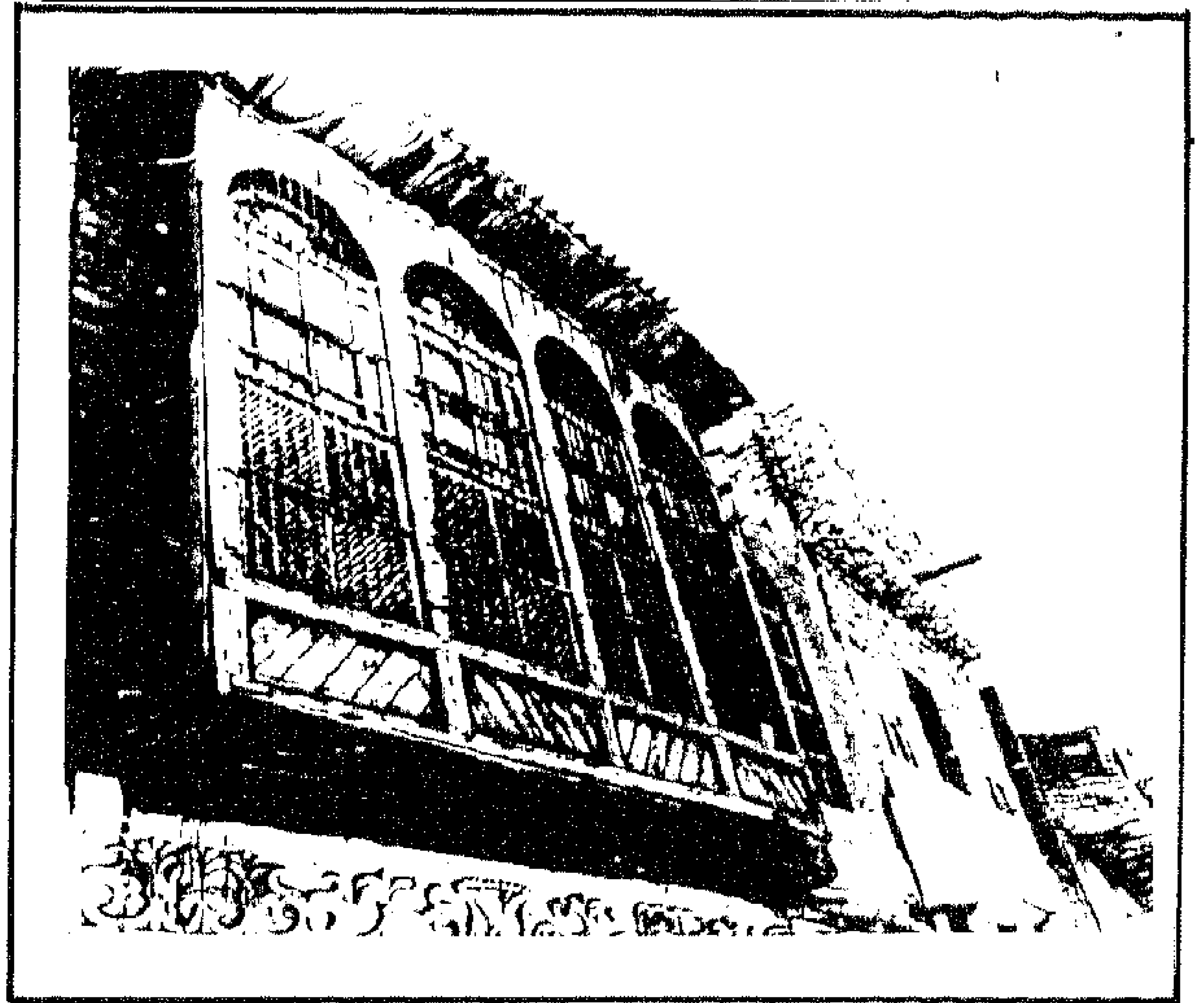
أحتلت الزخرفة بأنواعها نصيباً واهتماماً في بيوت الحلة وتركزت في الاقسام الداخلية كالواجهات المطلة على الساحة المكشوفة والافاريز المحيطة بالطابق الاول وفي اعلى مداخل الابواب والشبابيك ــ ويمكن تقسيم أنواع الزخارف الى : ــ



شكل (٣٨) زخارف نباتية وهندسية وكتابية تزين المدخل الرئيس لبيت في المهدية.



شكل (٣٩) زخارف نباتية وهندسية تحيط الواجهات الداخلية والمداخل والشبابيك والسقوف وتطل على الفناء بمحلة الكراد.

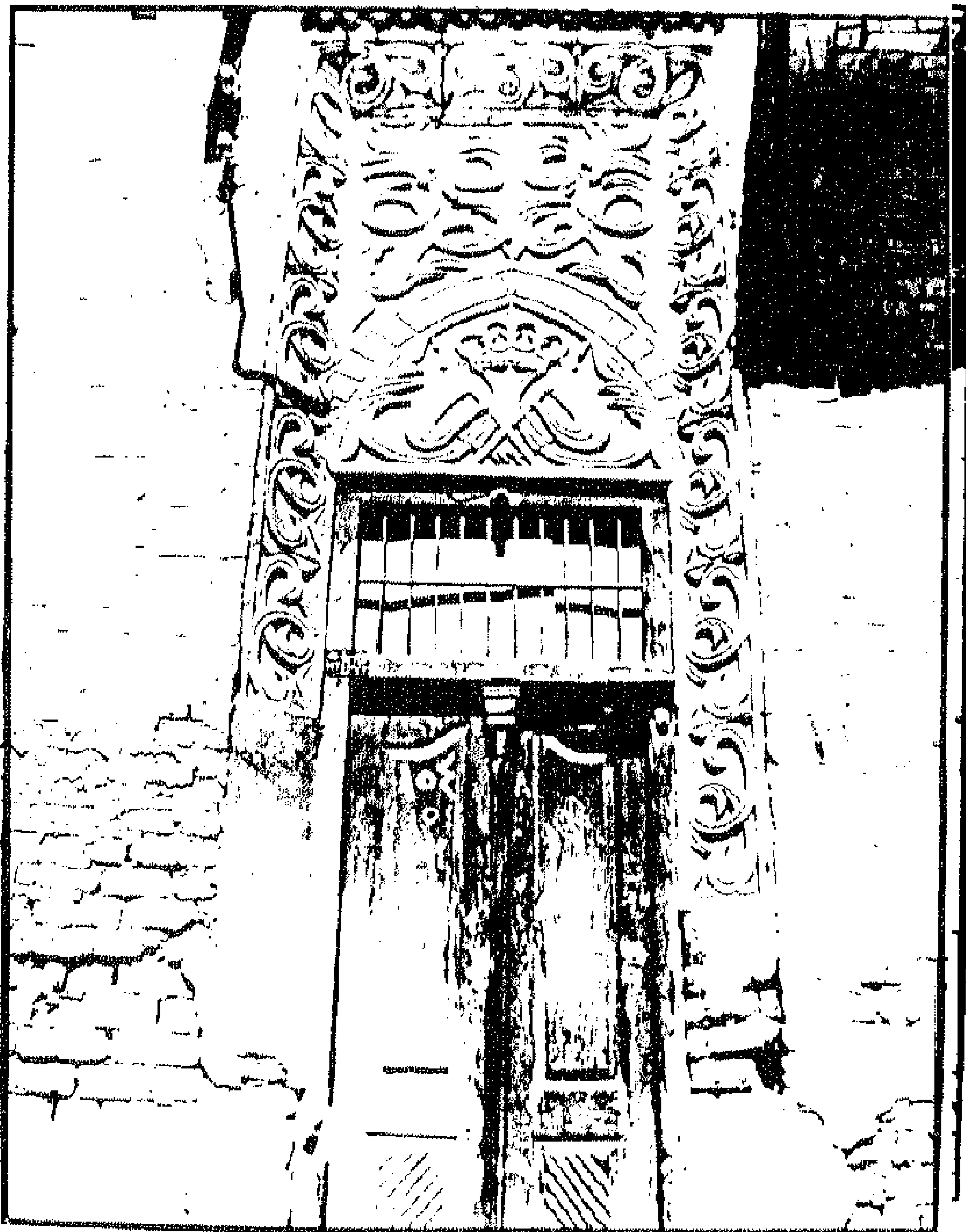


شكل (٤٠) زخارف نباتية بشكل افريز تحيط الشناشيل المطلة على الزقاق في محلة الكراد.

١ ــ النباتية والهندسية
٢ ــ الكتابية
٣ ــ الحيوانية

الزخارف النباتية والهندسية: ــ

وهي أكثر الانواع انتشاراً وتركزت في اعلى المداخل الرئيسية وبواطن العقود والابواب الداخلية والاطر المحيطة بها والواجهات والافاريز المحيطة بالفناء، كما تزين السقوف والروابط الخشبية التي تفصل بين الاعمدة التي تتقدم الطارمات ومداخل السلالم اضافة الى شبابيك وواجهات الغرف والشناشيل الخارجية المطلة على الزقاق والشرفات المحيطة بالسطح (الستارة)



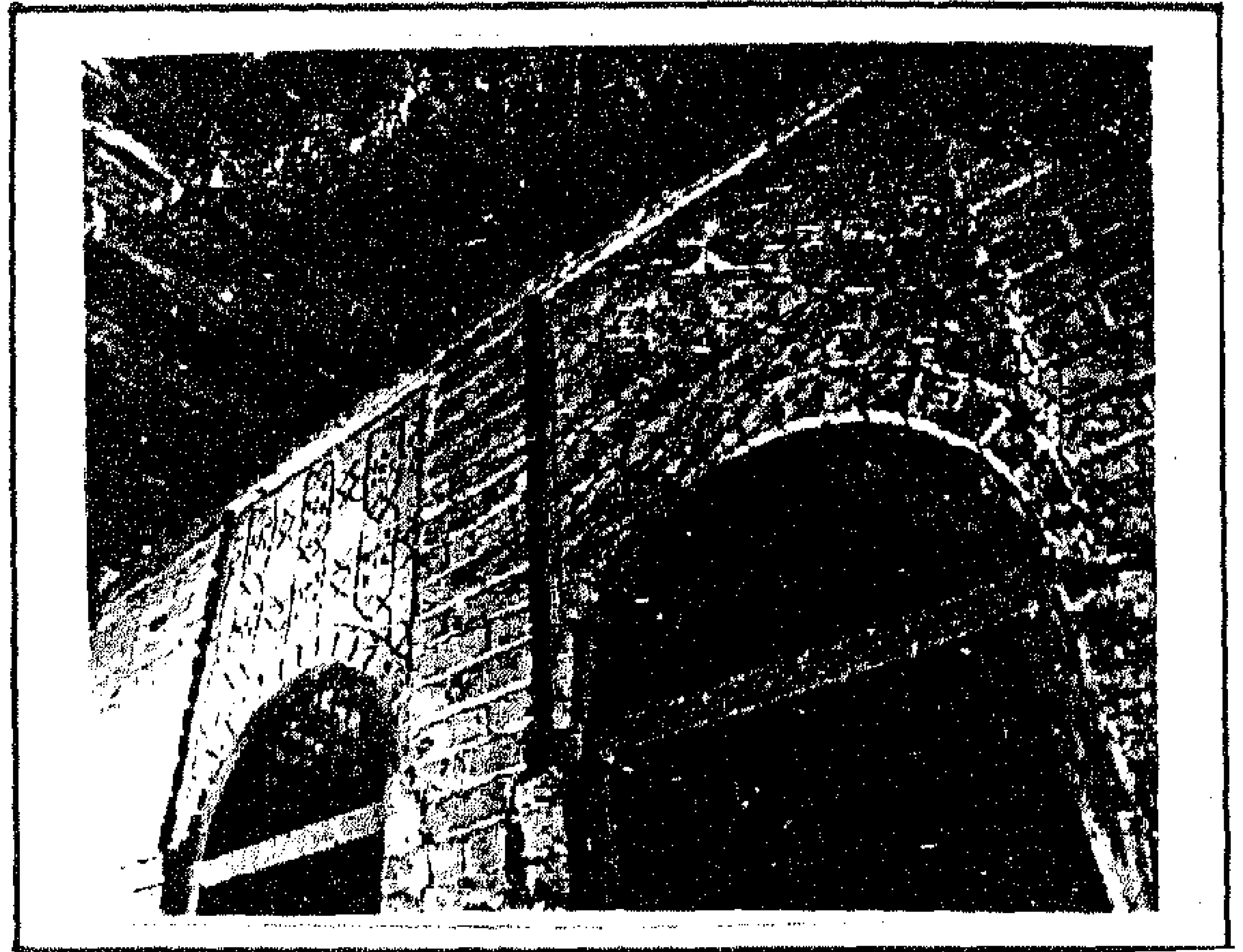
شكل (٤١) مدخل مزين بشكل يشبه التاج.

وعلى جانبي المدخل الرئيسي كما في الاشكال (٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠).

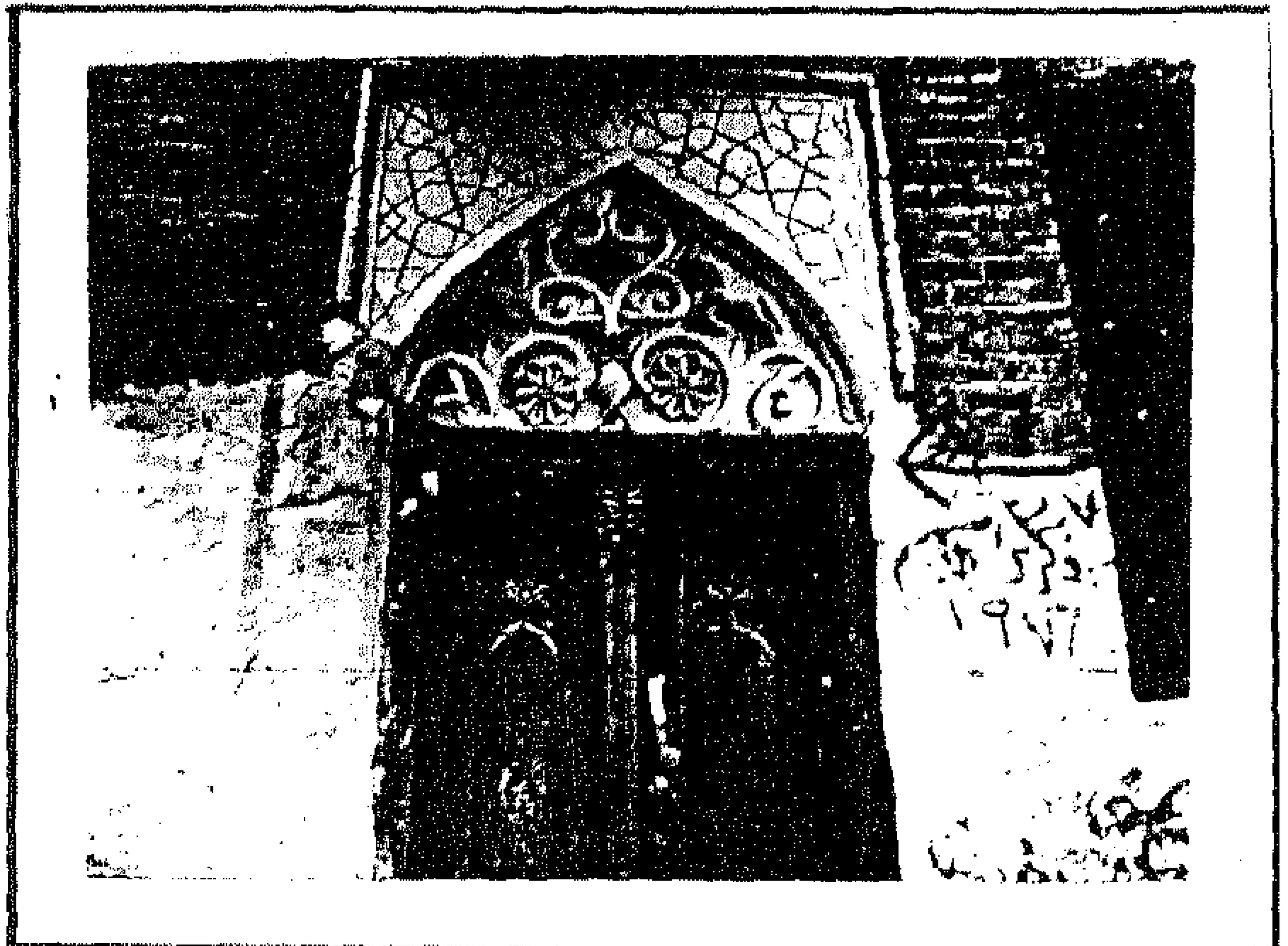
اما من حيث اشكالها، فالزخارف النباتية قوامها الفروع والاغصان والمراوح النخيلية أو مايشبه الوردة أو باشكال مخرمة ومحورة عن الطبيعة ومحفورة بشكل بارز أو غائر بالاضافة الى اشكال أخرى تزين اعلى المداخل كالتاج الملكي محيط به من

الجانبين العلم العراقي كما في الشكل (٤١).
أو بشكل أفريز من الحبيبات أشبه ماتكون بالسبحة يحيط بأعلى العقد الذي يعلو المدخل

أما الزخارف الهندسية فتعددت أشكالها منها المعين والمثلث. والمربع والمستطيل واشكال نجمية أو حصيرية كما في الشكل (٤٢).
وعملت هذه الزخارف بطريقة على الآجر أو الجص أو الخشب.



شكل (٤٢) زخارف لاشكال هندسية متنوعة في محلة كلبح.



شكل (٤٣) زخارف حيوانية ونباتية وهندسية تعلو المداخل الرئيسية في محلة المهدية.

٢ ـ الزخارف الكتابية :
إنحصرت الزخارف الكتابية في أعلى المداخل الرئيسية وأفاريز الشناشيل وتعتبر من الوسائل للتعرف بزمن تشييد البناء أو إستخدمت منها في ذكر بعض العبارات الدعائية والايات القرآنية التي إتخذت أشكالاً زخرفية جميلة كما في شكل (٣٨)

٣ ـ الزخارف الحيوانية :
على الرغم من قلة إنتشار هذه الزخرفة فيما إذا قورنت بالانواع الاخرى ولكنها مع ذلك لم تكن مهملة كل الاهمال، وإنحصرت أغلبها في بواطن العقود التي تعلو المداخل الرئيسية وأشكالها تتمثل بالديك والحصان والاسد كما في الشكل (٤٣).

أبنية أخرى [٣٣]

لاتقتصر الحلة الواحدة على وجود البيوت التراثية فقط وإنما هناك أبنية أخرى تتطلبها الحياة الاجتماعية والاقتصادية لساكني الحلة ومن هذه الابنية :
١) الحمامات العامة
٢) الخانات
٣) الاسواق

١ ـ الحمامات : ـ
لاتزال بعض الحمامات القديمة موجودة في بعض محلات الحلة، في حين أزيل القسم الاخر بسبب التطور السريع العمراني الحديث للمناطق، ومن هذه الحمامات :

١ ـ حمام وتوت : ـ
يعود الى حسين علي وتوت يقع في محلة اللطاق، وهو خاص بالرجال ويطل على الشارع العام في حين يوجد حمام أخر الى جانبه خاص بالنساء، ومدخله يطل على الزقاق وهما من أقدم الحمامات الباقية. الا أنها قد طرأ عليها إستحداث في الواجهات الخارجية، وإستبدال المدخل الرئيسي بباب حديث، ويؤدي هذا المدخل الى دهليز مقبى بالاجر، ثم الى منزع وقاعات مختلفة في سعتها ومقباة بالاجر تتوسطها فتحة (منور) خاص لدخول الضوء والهواء الى داخل القاعات أو يستند السقف على عقود مختلفة ترتكز على دعامات أجرية كما.

٢ ـ حمام كاظم العنفوص : ـ
يقع هذا الحمام في محلة الجباويين مدخله الرئيسي خشبي كبير ذو مصرعين تزينه المسامير الحديدية يبزل اليه بواسطة درجات الى قاعة مستطيلة الشكل (منزع) سقفها مستحدث مبني بالحديد والاجر. ويحتوي المنزع على مصطبة مستطيلة للجلوس أسفلها فتحات ترتفع عن مستوى أرضية المنزع

(٣٣) سنتاولها بشكل موجز



شكل (٤٤) نموذج منزع حمام مؤدي الى احدى القاعات الخاصة بالحمام في محلة الجباويين

بحدود متر واحد إستخدمت لوضع (حاجات المستحم) كما يحتوي على أحواض حجرية ويؤدي المنزع الى قاعات مختلفة في المساحة كما في الشكل (٤٤).

٣ ـ حمام الحشاشة : ـ

يقع هذا الحمام في محلة جبران ويدعى حالياً بحمام ـ الجمهورية وهو على غرار الحمامات السابقة من حيث تخطيطها وحصول تغيرات وإستحداث في البناء.

مع إبقاء بعض الواجهات الخارجية القديمة المزينة بالشبابيك.

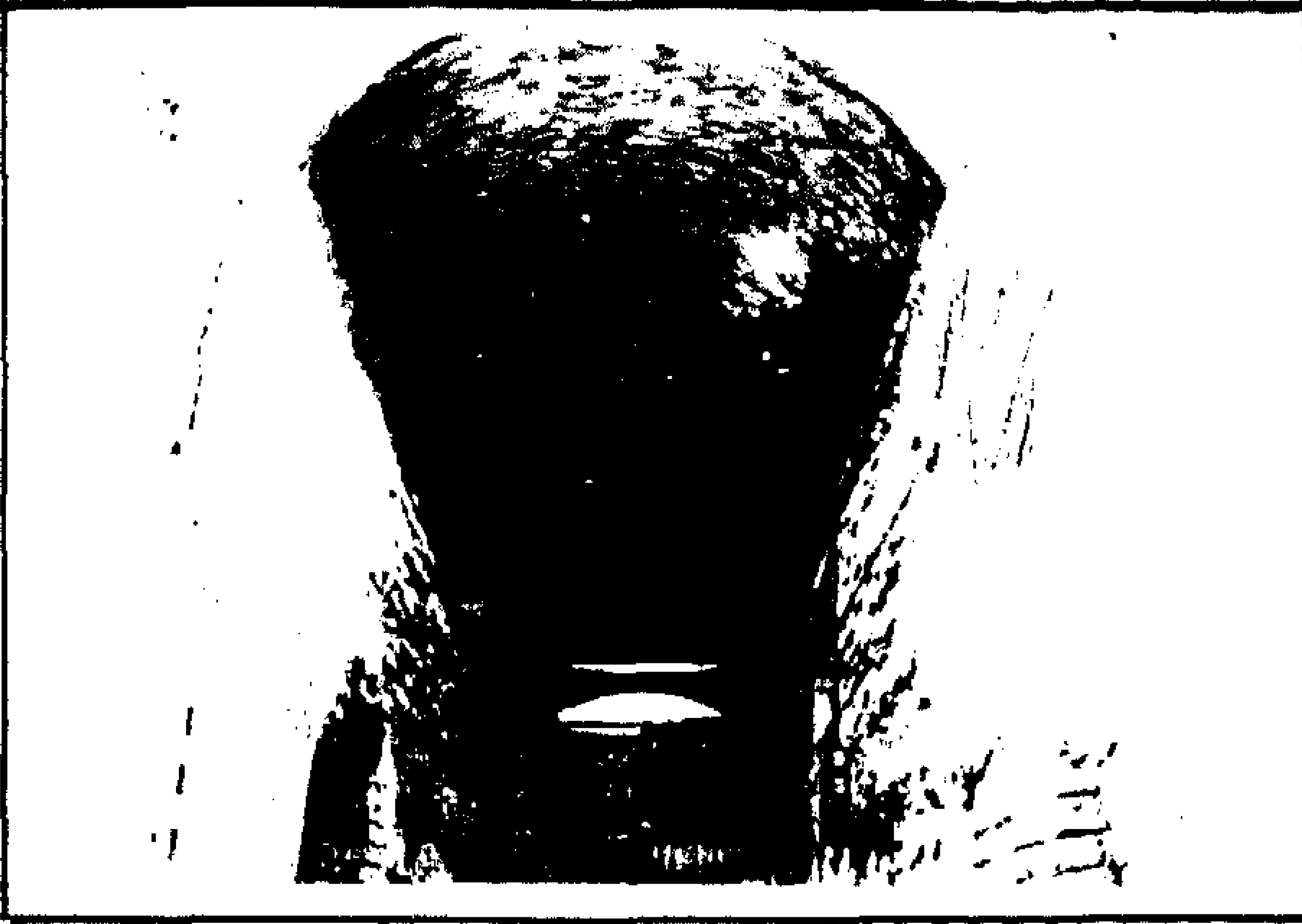
٢ ـ الخانات : ـ

تركزت في جانب الصوب الكبير وخاصة في محلة جبران والجباريين والمصرية، أما الخانات في جانب الصوب الصغير فكانت قليلة، وتركزت في السوق الصغير في حين تخطيطها وطرازها المعاري والزخرفي لاتختلف عن الخانات الموجودة في العراق في الفترة العثمانية بصورة عامة.

عرفت هذه الخانات باسماء مالكيها أو مهنهم كخان حسين الخواجة[34] وسعيد العزاوي وعبد الغفار الماشطة، وخان سليم بك. وخان الدبس كما في الأشكال (٤٥ . ٤٦ . ٤٧ . ٤٨)[35]



شكل (٤٥) المدخل الرئيسي لاحد الخانات بمحلة جبران يعود للسيد سعيد العزاوي.



شكل (٤٦) مجاز مقبى بالآجر لخان سعيد العزاوي.



شكل (٤٧) مدخل رئيسي ضخم لخان عبدالغفار الماشطة في محلة جبران.

(٣٤) وهو مختار محلة المهدية خلال الحكم العثماني سنة ١١٦٣ (الحلي/ تاريخ الحلة/ ص ١٥٧).
(٣٥) الاشكال :
(٤٥) يعود الى خان حسين الخواجة
(٤٦) يعود الى خان العزاوي
(٤٧) يعود الى خان عبد الغفار الماشطة
(٤٨) يعود الى خان سليم بك
(٣٦) تم تسقيف السوق بهذا الشكل من قبل الوالي عمر باشا سنة ١٢٧٤ كما عمل على توسيع السوق أيضا (الحلي، تاريخ الحلة، ص ١٤٣).



شكل (٤٨) خان سليم بك في سوق الصاغة .

واستخدم الاجر البابلي مع الجص في تشيدها ومعظم هده الخانات في حالة يرثى لها من حيث الاهمال والبعض منها حجر . والقسم الآخر تحول من استخدامه السابق الى ورشة لعمل النجارة ، أو مخازن للحبوب كما في الشكل في حين البعض الآخر جرى عليه تجديد ، مما افقده الطابع التراثي المميز .

٣ ـ الاسواق : ـ

وتتألف من مجموعة من الحوانيت (الدكاكين) المتناظرة سقفت بالخشب وصفائح الحديد على شكل جملون[٣٦] كما في الشكل (٤٩) شملت هذه الاسواق جانب الصوب الكبير وجانب الصوب الصغير .

١ ـ السوق الكبير : ـ

ويقع في جانب الصوب الكبير تتفرع من هذا السوق عدة أسواق اصغر منه في المساحة عرفت هذه الاسواق باسماء المهن التي يمارسونها مثل : سوق الصاغة ، سوق الدجاج ـ الصفافير العلاوي وغيرها ..

٢ ـ السوق الصغير : ـ

انحصر وجود هذا السوق في جانب الصوب الصغير وكان على غرار السوق الكبير من حيث التخطيط والحوانيت المتقابلة والسقوف .



شكل (٤٩) السوق الصغير من الداخل . سقفه على شكل جملون . في جانب الصوب الصغير من قصبة الحلة .



شكل (٥٠) السوق الكبير في جانب الصوب الكبير من قصبة الحلة مع بعض التغييرات التي طرأت على حوانيته بينما حافظت البقية على طرازها المعماري القديم .

والملاحظ على هده الاسواق بصورة عامه قد حصل عليها تغيرات وعمارية حديثة وهذا ما يلاحظ في سقوف بعض الحوانيت (الدكاكين) سقفت بالحديد وتغير الواجهات والجدران الدالة على السوق كما في الشكل (٥٠) في حين أن هناك بعض البقايا القديمة من السقف في الجدران كالتكم الخشبية .

إحصائية مجدولة للدور والابنية التراثية
في مدينة الحلة

ت	إسم المحلة	رقم المبنى	إسم المالك التراثية	الدرجة البنائية	الحالة الحالي	نوع الاستخدام
١ ـ	الطاق	٣٢٥	ناصر حسين	ب	ب	سكن
٢ ـ	الطاق	٢٢٧ ـ ٢٧٩ ـ ٣٢٧	جعفر محمد علي العرويني	أ	ب	سكن
٣ ـ	الطاق	٣٧١	حسين علي وتوت	ب	أ	حمام
٤ ـ	الجامعين	٦٩	كاظم أحمد بدير	جـ	جـ	سكن
٥ ـ	الجامعين	١٠٠/ ٤٣	عبد عون	جـ	جـ	سكن
٦ ـ	جبران	٢٢	سعيد الامين	ب	ب	ورشة نجارة
٧ ـ	جبران	١٩	/	جـ	جـ	
٨ ـ	جبران	١٨٥٧	/	جـ	ب	حسينة
٩ ـ	جبران	١٥٤/ ١	عبد العال حسين علوان	ب	ب	فندق
١٠ ـ	جبران	٥٥٦	كاظم الحاج علوان	جـ	جـ	شركة لتجارة الحديد والخشب
١١ ـ	جبران	١٤٥	محمد نوري	جـ	جـ	ورشة نجارة
١٢ ـ	جبران	٥٦/ ٣٤	حسين عجام	ب	أ	سكن
١٣ ـ	جبران	٧٠٩	سعيد العزاوي	جـ	جـ	خان مهجور
١٤ ـ	جبران	١١/ ١٢	سعيد الامين	جـ	ب	سكن
١٥ ـ	جبران		محمد حساني	ب	ب	سكن
١٦ ـ	جبران	٢٦١	عبد الحليم الماشطة	ب	ب	سكن

ت	إسم المحلة	رقم المبنى	إسم المالك	الدرجة التراثية	الحالة البنائية	نوع الاستخدام الحالي
١٧ ـ	جبران		عبد الغفار الماشطة	ب	أ	خان
١٨ ـ	جبران	/	وهاب يوسف	ب	ب	ورشة نجارة
١٩ ـ	جبران	٣٠/ ٦	عبد جابر العطار	جـ	جـ	مخزن للصوف
٢٠ ـ	جباويين	٩٥	عباس عليوي	ب	جـ	لعمل الصناعات الفلكورية
٢١ ـ	جباويين	٢١١	جليل عوض	جـ	جـ	خان مهجور
٢٢ ـ	/	٢٢٢	حمزة رضا	جـ	جـ	سكن
٢٣ ـ	جباويين	٤٢	فهمي كريدي	ب	ب	سكن
٢٤ ـ	جباويين	٤٠٠	الاموال المجمدة	ب	ب	سكن(توارة سابقا) .
٢٥ ـ	جباويين	٤٨/ ١٣٢	الاموال المجمدة	ب	ب	سكن
٢٦ ـ	جباويين	٤٨/ ١٢٤ ب	أشرف بهجت أفندي	جـ	جـ	سكن

ت	اسم المحلة	رقم المبنى	اسم المالك	الدرجة التراثية	الحالة البنائية	نوع الاستخدام الحالي
٢٧ ـ	جباوين	٥٧٢	حفظي كاظم	جـ	جـ	سكن
٢٨ ـ	جباوين	٥٧٣	عباس عبود برين	ب	ب	سكن
٢٩ ـ	جباوين	٤٧/ ١٥	كاظم العنصوص وشركاؤه	ب	ب	حمام
٣٠ ـ	جباوين	٥٠٦	رضية جبار	ب	ب	سكن
٣١ ـ	جباوين	٧٥٦	حمدية حسان الاحمد	ب	ب	سكن
٣٢ ـ	المهدية	٣٠٠	حسن ناصر حسين	ب	ب	سكن
٣٣ ـ	المهدية		جاسم حمادي الحسني	ب	آ	سكن
٣٤ ـ	المهدية	٣٠٤	سعيد الامين	جـ	جـ	سكن
٣٥ ـ	المهدية		حسين الخواجة	ب	ب	خان (ورشة نجارة حالياً)
٣٦ ـ	المهدية	٣٢٥	كاظم علوان	جـ	ب	سكن
٣٧ ـ	المهدية	٣١٩	موسى ناجي الاعرجي	ب	ب	سكن
٣٨ ـ	تعيس	٣٣	خضر	جـ	جـ	سكن
٣٩ ـ	تعيس	٢٢	محمد سالم	جـ	جـ	سكن
٤٠ ـ	تعيس	٢ / ٢٠٢٠	هادي الصفار	ب	ب	سكن
٤١ ـ	كلج	١ / ٦٦	صالح نعمة	ب	ب	سكن
٤٢ ـ	كلج	٢ ت / ٤٣٢	حسين مال الله	ب	جـ	سكن
٤٣ ـ	كلج	٩ / ت ٢٦٩	عباس بريسم	ب		مخزن وسابقا خان
٤٤ ـ	كلج		جلال عارف	جـ	جـ	سكن وسابقا مدرسة
٤٥ ـ	الوردية	٣٠ / ٤	ابراهيم حرية	جـ	ب	سكن
٤٦ ـ	الوردية	٤	حسين يوسف مهدي	ب	آ	خان
٤٧ ـ	الوردية	٤/٣٤ ، ٤/٣٦	باسم حميد السماوي	ب	ب	سكن
٤٨ ـ	الكَراد	٣٤٢	خليل ابراهيم البارود	جـ	جـ	سكن
٤٩ ـ	الكَراد	٤٧٢/٩	نوري صالح العطية	ب	أ	سكن
٥٠ ـ	الكَراد	٦	محمد هاشم عباس	ب	ب	سكن
٥١ ـ	الكَراد	٣٣٥	محمد حسين سلمان	ب	ب	سكن
٥٢ ـ	الكَراد		هاتف حسن السعدي	ب	آ	سكن
٥٣ ـ	الكراد	٥٩٨	علي السعدي	ب	ب	سكن
٥٤ ـ	الكَراد	١١٥	صاحب ناجي	ب	ب	سكن

مجموع الدور والابنية التراثية والبنائية
لدرجة (أ ـ ب ـ جـ)(١)

الدرجة التراثية

الرمز	المجموع
أ	١
ب	٣٣
جـ	٣٠
الدرجة البنائية	١٠

الرمز	المجموع
أ	٧
ب	٢٨
جـ	١٨

نعني بالرمز (أ) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى جيدة
نعني بالرمز (ب) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى متوسطة
نعني بالرمز (ج) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى سيئة

مصادر البحث

١ ـ ابن بطوطة : ـ
مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة . تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار وقف على تذهيبه وضبط غريبه واعلامه أحمد العزامري بك ومحمد أحمد حاد المولى بك ، جـ ١ . طبع بالمطبعة الاميرية ببلاق القاهرة ، ١٩٣٤ .

٢ ـ إبن جبير : ـ
رحلة ابن جبير . دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م

٣ ـ ابن منظور . أبي الفضل . جمال الدين محمد بن مكرم/
لسان العرب المجلد الثاني دار صادر للطباعة بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

٤ ـ ابو الفداء : ـ
عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر / تقويم البلدان طبعة باريس المحروسة بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤

٥ ـ اصعر : جبرائيل يوحنا/
مختصر المستفاد في تاريخ بغداد (مخطوطة)

٦ ـ بج : ـ سرواليس/
رحلات الى العراق نقله الى العربية وقدم ترجمة له وعلق عليه فؤاد جميل ، جـ ١ المطبعة الاولى ١٩٦٦ مطابع دار الزمان بغداد .

٧ ـ بنيامين :
رحلة بنيامين ، ترجمة عن الاصل العربي وعلق حواشيها وكتب ملحقاتها عزر احداد ، الطبعة الاولى بغداد ١٩٤٥

٨ ـ البغدادي : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق/
مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع . وهو مختصر معجم البلدان لياقوت : تحقيق وتعليق علي محمد البيجاوي ط . دار أحياء الكتب .

٩ ـ البغدادي : محمد شكري/
أخبار بغداد وما جاورها من البلاد (مخطوط) جـ ١

١٠ ـ دائرة المعارف الاسلامية/
يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي إبراهيم زكي خورشيد . عبد الحميد يونس حافظ جلال . مجلة الشام .

١١ ـ الزركلي . خير الدين/
الاعـلام قـاموس تراجم لاشهر الرجـال والنساء من العرب المستعربين . والمستشرقين جـ ٧ . الطبع الثالثة .

١٢ ـ الحلي/ يوسف كركوش/
مختصر تاريخ الحلة/ وقد صدرت بمقدمة نفسه الاستاذ عبد الرزاق الحسني مطبعة العرفات بصيدا سورية ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤

١٣ ـ الحموي/ ياقوت . شهاب الدين ابي عبدالله/
المشترك وضعاً والمفترق صقعاً طبع ١٩٤٦ .

١٤ ـ الحموي/ ياقوت/ معجم البلدان
المجلد الثاني دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت ١٣٧٥ / هـ ١٩٥٦ م

١٥ ـ الحسني/ عبد الرزاق
العراق قديما وحديثا مطبعة صيدا ١٩٤٨ .

١٦ ـ كحالة . عمر رضا/
معجم قبائل العرب القديمة . جـ ١ الطبعة الثانية دار العلم للملايين بيروت ١٣٨٨ / هـ ١٩٦٨ م

١٧ ـ لجان/ رحلة لجان الى العراق
مجلة المورد المجلد الثاني عشر العدد الثالث ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م . ترجمة وتعليق الاب بطرس حداد عن الفرنسية .

١٨ ـ لسترنج
بلدان الخلافة الشرقية نقله الى العربية واضاف اليه ووضع فهارسه بشير فرنسيس كوركيس عواد . مطبعة الرابطة بغداد . ١٩٥٤ .

١٩ ـ المسعودي/
مروج الذهب ومعادن الجوهر . جـ ٤

٢٠ ـ مصطفى . فريال/
البيت العربي العراقي في العصر الاسلامي ١٩٧٧ .

٢١ ـ العزاوي . عباس/
تاريخ العراق بين إحتلالين جـ ٣ . جـ ٨ .

٢٢ ـ العمودي . الخطيب الموصلي . ياسين خيرالله/
غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد ، دار السلام . دار منشورات البصري مطبوعة دار البصري بغداد ١٩٦٨ .

٢٣ ـ الفيروز ابادي/ مجد الدين/
القاموس المحيط ـ جـ ٤ الطبعة الرابعة ١٩٣٥

بيت ميكائيل الثلاثي في قلعة كركوك

محمد عبدالله صالح
منقب آثار

المقدمة

كركوك : -

بلدة قديمة تعلو سطح البحر بنحو الف ومائة وستين (١١٦٠) قدم ومن الكتب التي جاء ذكرها فيها (أخبار الشهداء والقديسين) طبعه باللغة الكلدانية في لايبسك الالمانية ((الاب بولس بيجان)) في سبعة مجلدات . وقد جاءت اخبار كركوك في المجلد الثاني من هذه المجموعة المطبوعة سنة ١٩٨١ .(١)

وان اقدم ذكر لاسم (ارابخا) ورد في التقويم الجغرافي المشهور عن ممتلكات سرجون الاكدي (٢٥٣٠ ـ ٢٤٧٣) ق . م وفي عهد ((نرام ـ سين الاكدي حوالي ٢٤٠٠ ق . م مكان شمال العراق يسمى ((سوريارتو)) وكانت منطقة ((ارابخا)) جزء من بلاد سوبارتو وآهلة بجماعات غير متجانسة ولكن نفوذ الساميين كان غالباً فيها(٢) وقد ذكرت المصادر الاشورية انها مركز عبادة الاله ((ادد)) واله الرعد والامطار كما ورد ذلك على سلة النصر التي اقامها ملك بابلي والذي دون فيها فتح ارابخا بهذه الكلمات ((دخلت كيرخو ارابخا وقبلت اقدام الاله ادد)) واعدت تنظيم البلاد . يظهر من ذلك بان كيرخو ارابخا يعني معبداً بل وربما القصر أيضاً ((مصطلح كيرخو يعني كرخ أو كرخاً بمعنى قلعة أو حصن(٣)

وقد ذكر أن الذي أنشأ هذه المدينة ((سرنابال الملك الاشوري وكان سبب انشائها ان ضابطاً من المآذيين يدعى (ارباق) عصى حكومته فعزله الملك الاشوري عن وظيفته وامر بانشاء مدينة هي التي سميت بعد ذلك (كركوك) في كورة ياجرمي وجعل رجلا آخر اسمه (كرمي) حاكماً عليها . ثم جلب لها الف نسمة من الاشوريين فأسكنهم فيها فتوسعت عمارتها وعظمت أهميتها))(٤) .

ان الاطماع الفارسية قديمة العهد على هذه المناطق تعود الى عهد (كورش) كما أن الغزو الفارسي كان شديداً أو متكرراً على قطرنا العراقي نظراً لمجاورته لبلاد فارس بغية السيطرة عليه ونهب خيراته وطمس معالمه وحضارته . فالاسباب الحقيقية للاضطهادات الفارسية كانت قومية حضارية سياسية ودينية بشكل متشابك . وقد تكررت الغزوات والحملات التي شنها العدو الفارسي الغاشم على ارضنا بين فترة واخرى (بغية السيطرة على الاقاليم المجاورة واقامة امبراطورية مترامية الاطراف وان هذا العمل الاجرامي مستمر ولكنه لا يوثر على قطرنا الحبيب طالما الصمود والشجاعة والكرامة والشهامة المخيمة على شعبنا والاتحاد والقوة امران مهمان وتكونا مانعاً ضد العدو ليخطو شبراً داخل حدودنا واراضينا .(٥)

موقع المدينة / محافظة التأميم حالياً / يحدها من الشمال محافظة اربيل وقسم محافظة السليمانية ومن الشرق محافظة السليمانية وقسم من محافظة ديالى ومن الجنوب جبل حمرين ومن الغرب محافظة صلاح الدين وقسم من محافظة اربيل .(٦)

---

١ ـ العراق قديماً وحديثا ـ السيد عبد الرزاق الحسني

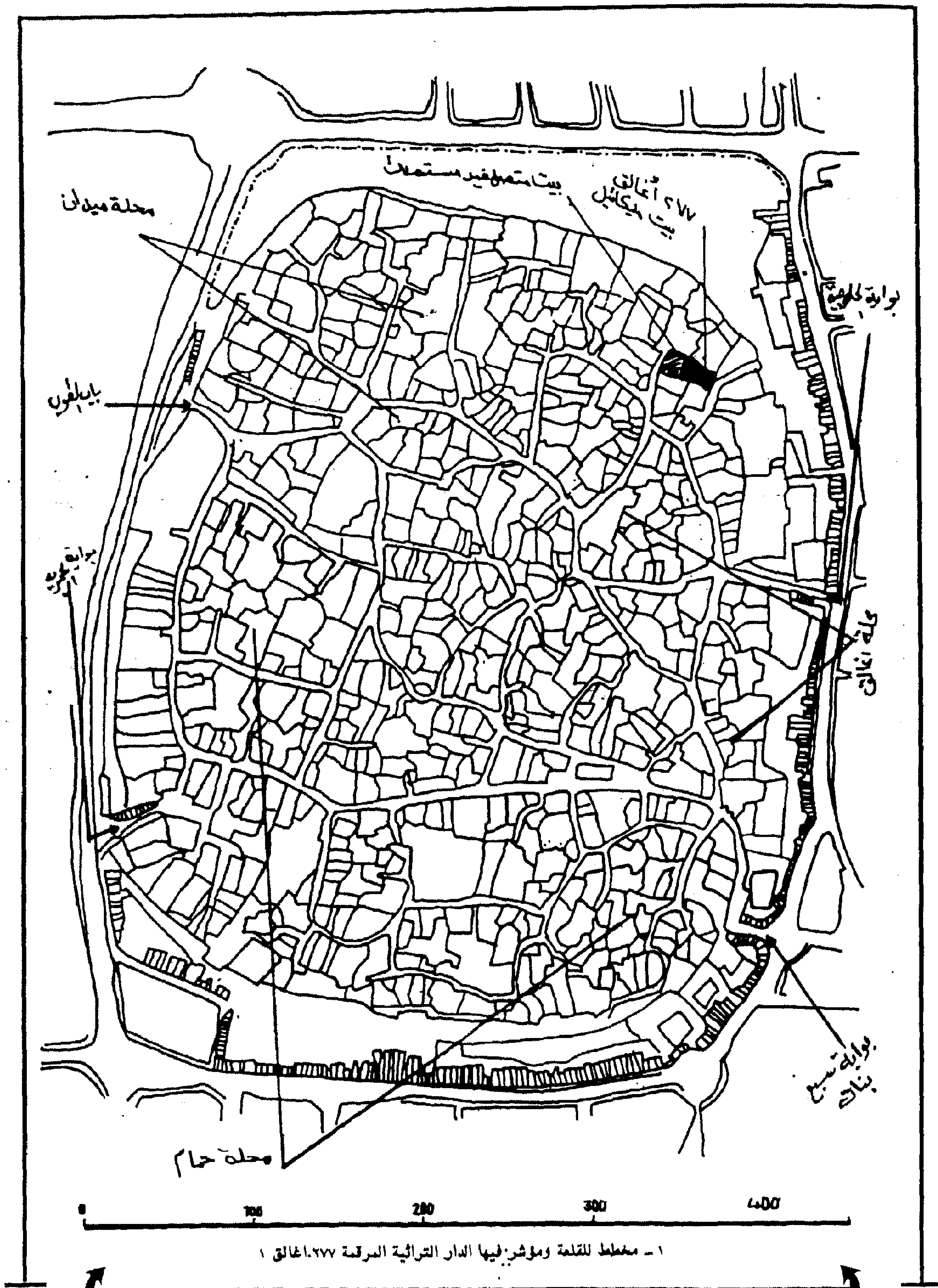
٢ ـ بين النهرين ـ مجلة فصلية حضارية تراثية ـ السنة التاسعة العدد ٣٦ / ١٩٨١ .

٣ ـ بين النهرين ـ مجلة فصلية حضارية تراثية ـ السنة العاشرة العددان ٣٩ ـ ٤٠ / ١٩٨٢

٤ ـ بين النهرين مجلة فصلية حضارية تراثية ـ السنة التاسعة العددان ٣٤ ـ ٣٥ / ١٩٨١

٥ ـ موضع الامة والتحدي العنصري ـ السنة السابعة ـ العدد الثالث ص ١٧ / عبدالله يوسف عمر

٦ ـ العراق قديماً وحديثاً ـ السيد عبد الرزاق الحسني .



١ ـ مخطط للقلعة ومؤشر فيها الدار التراثية المرقمة ٢٧٧ اغالق ١

والمدينة تتألف من قسمين كبيرين احدهما القلعة والثاني السهل وكانت القلعة حصينة ـ منيعة لا يمكن الاعتداء عليها ولا الدخول اليها الا بصعوبة وفيها جامعان قديمان احدهما* يدعى اولو جامع ((أي الجامع الكبير)) وكما يدعى أيضاً (جامع مريم آنا) والثاني يسمى (جامع النبي دانيال) وتوجد ثلاثة أقبية ـ لثلاثة من الربانيين وهم (حنانيا ـ وعزاريا وميشائيل) وتوجد في القلعة أيضاً قبة اثرية تسمى . القبة الخضراء .

وتقوم مدينة كركوك القديمة وهي المعروفة اليوم باسم القلعة فوق مستوطن اثري قديم ورد اسمه في الالواح المستخرجة منه باسم ((ارابخا)) الذي حرف حديثاً الى عرفة واطلق على حي العمال الجديد التابع لشركة النفط وكان عدد هذه الالواح المكتشفة في تل القلعة (٥١) لوحة وترتقي تاريخها الى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد وقد عثر عليها في سطح التل صدفة عام ١٩٢٣ لعل اقدم ذكر لارابخا يعود الى عهد حمورابي .(٧)

(قلعة كركوك / تقع قلعة كركوك في الصوب الكبير من مدينة كركوك الحالية شرقي نهر الخاصة وشكلها دائرى تقريباً وترتفع عن مستوى سطح الارض حوالي ١٨ م)(٨) ولها اربعة مداخل .

١ ـ الباب الطوب ـ تقع في الجهة الشمالية .
٢ ـ الباب لسبع بنات ـ تقع في الجهة الجنوبية .
٣ ـ الباب سوق الحلوجية ـ تقع في الجهة الشرقية .
٤ ـ الباب الحجري ـ تقع في الجهة الغربية .

وتضم ثلاث محلات (أزقة) هي

١ ـ محلة حمام مسلم .
حمام مسيحي
٢ ـ محلة اغالق
٣ ـ محلة ميدان

بيت ميكائيل ٢٧٧ اغالق

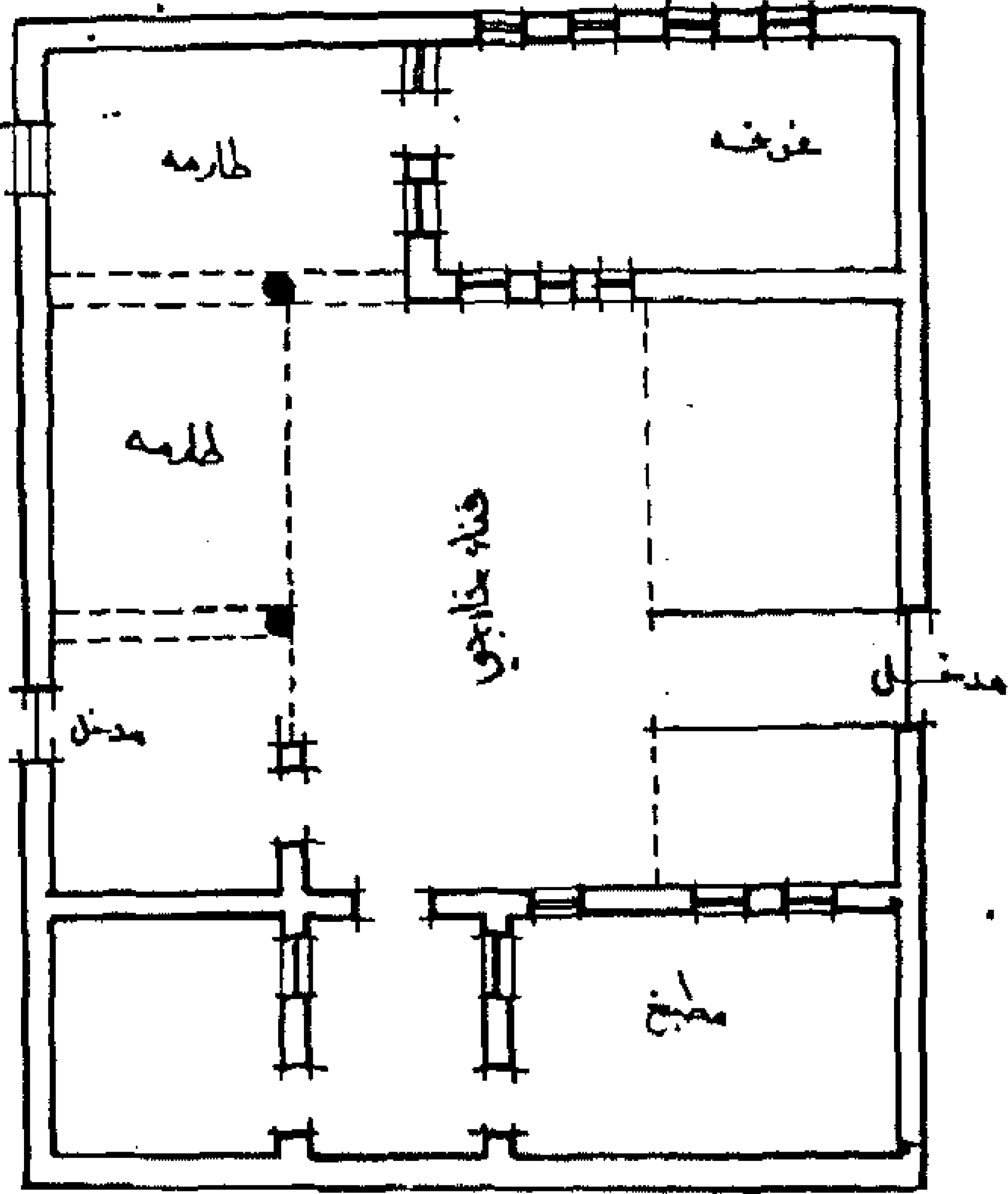
١٣١٤ هـ ـ ١٩٠٦ م

تبلغ مساحة البيت ٣٢٤ م٢

وهي من الدور التراثية الفريدة في القلعة وقد كان في الاصل مكون من قسمين القسم الاول
الفناء الخارجي ـ الحوش البراني)
الفناء الداخلي ـ الحوش الجواني)
المطبخ
القسم الثاني
الطارمة (الظلة)
الغرف التراثية ، غرفة الضيوف غرفة الحريم
السرداب

موقع البيت ، يقع في محلة اغالق وفي الجهة الشرقية من القلعة يتكون الدار من دارين بالاصل الاول أي الجزء الاول من البيت قديم هدم واختفت معالمه بسبب ظهور زخف وتشققات في الجدران مما سبب سقوطه (خربة حالياً) ولم احصل أي شيء سوى بعض الاجزاء من الاسس وبقايا جدران متهدمة .

المدخل الرئيسي ، يقع هنا في الجهة الشمالية من البيت عرض المدخل ٢ م وارتفاعه ١,٥٠ م وسقفه على شكل قبو بمسافة ١,٥٠ م ويدخل مباشرة الى الحوش البراني . انظر مخطط رقم ١ حرف (أ)



مخطط رقم (١ ب)

الفناء الخارجي (الحوش البراني) ، شكله مستطيل مساحته ٣٥ م٢ ومفروش ارضيته بالطابوق الفرشي . مخطط رقم (١) حرف (ب)

غرفة الحريم ، تقع هذه في الجهة الجنوبية من البيت مساحتها (٣ × ٥) م٢ تضم الغرفة أربعة طاكيات على جدار في الواجهة الغربية من الغرف وثلاثة شبابيك تطل على الصحن . ومدخل الغرفة يطل على الطارمة . انظر مخطط رقم ١ حرف ج .

ويضم هذا القسم غرفة أخرى تقع في الزاوية الجنوبية من البيت هي غرفة الخدم تقابل المطبخ مساحتها (٣ × ٣) م٢ مخطط رقم ١ حرف هـ .

تم يلي الغرفة تقع في الجهة الشمالية من البيت مساحته (٣ × ٤)

---

٧ ـ العراق قديماً وحديثاً ـ السيد عبد الرزاق الحسني .
٨ ـ التراث الشعبي ـ ص ١٧ العدد الثاني السنة الثالث عشرة / ١٩٨٢

م² وتضم ثلاثة شبابيك تشرف على الصحن انظر مخطط رقم (١) حرف د).

الطارمة (الظلة)، تضم ثلاثة اقواس قائمة على عمودين وتشرف على الصحن مساحتها ٣٠ م² القسم الثاني.

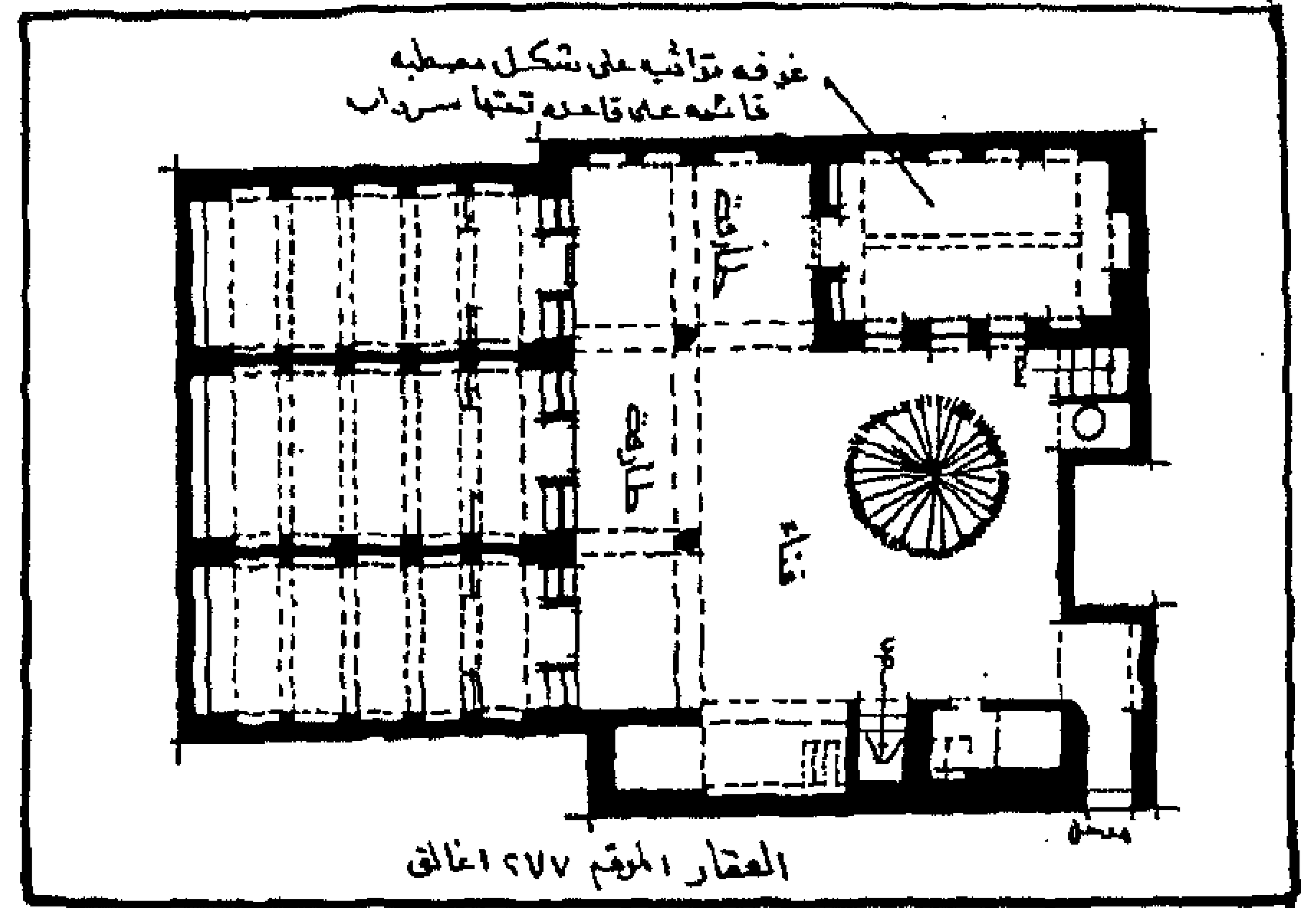
يتكون هذا القسم من الحوش الجواني ـ الفناء الداخلي

الطارمة الظلة

الغرف التراثية

السرداب

ويدخل الى هذا الجزء عن طريق بابين (مدخلين)، مدخل من نهاية الصحن في الزاوية الشرقية والاخر من الظلة في القسم الاول من البيت في الجهة الجنوبية الشرقية من الدار. الفناء الداخلي (الحوش الجواني)، ـ مستطيل الشكل مساحته (٩ × ٨) م² وارضية الصحن مفروشة بطابوق فرشي. مخطط رقم (٢) حرف م.

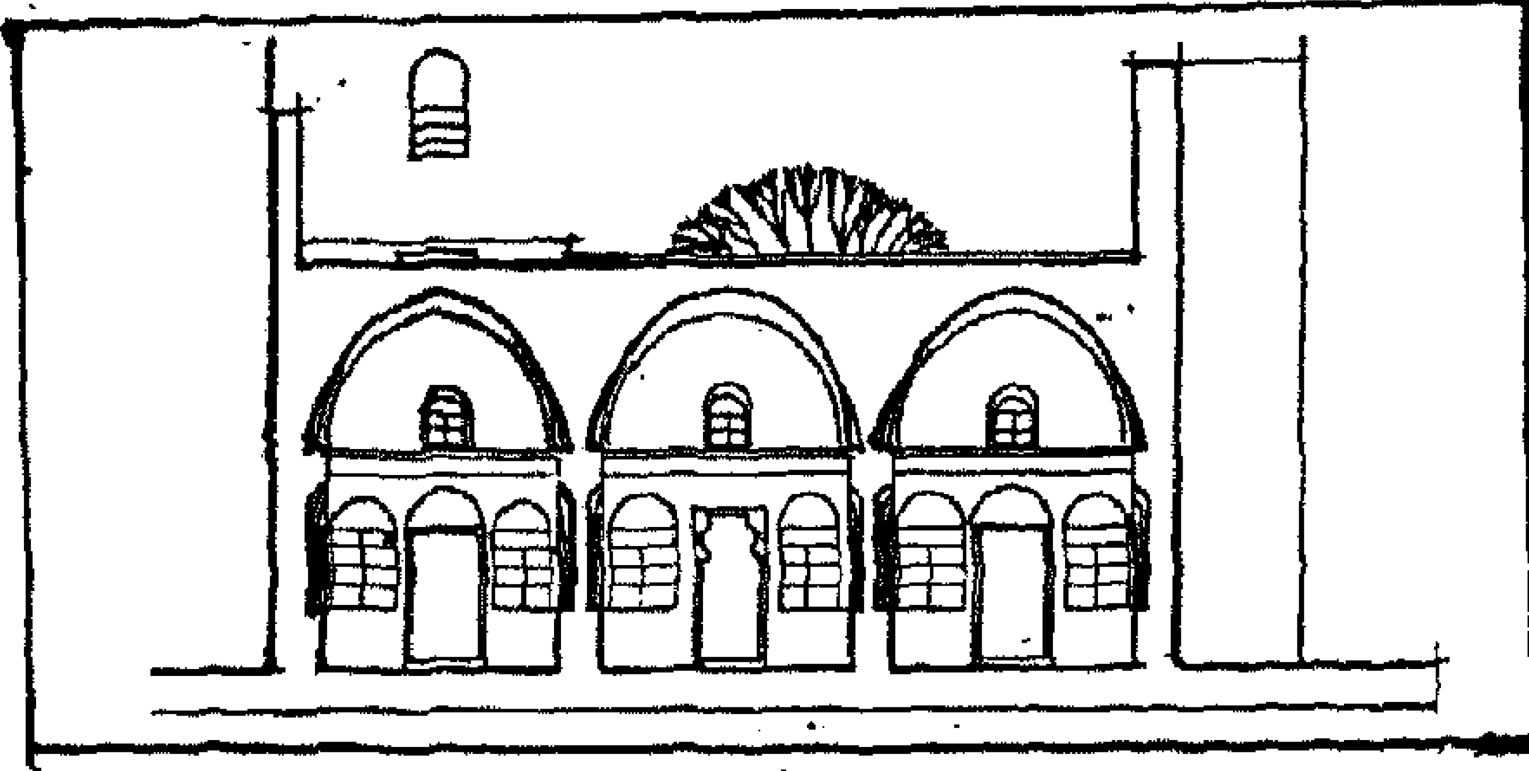


٢ ـ مخطط رقم (٢)

الطارمة، مساحتها ٣١,١٠ م² وانها تشكل حرف ـ ١ تحتوي على ثلاثة أقواس مدببة قائمة على عمودين ومبنية بالمرمر ونهاية الاقواس ترتكز على الجدران مباشرة وارضيتها مرتفعة عن ارضية الصحن حوالي ٣٠ سم ومفروشة بالجص الابيض. صورة رقم (١)

الغرفة التراثية، ـ وتتكون من اربعة غرف تراثية ورئيسية منها ثلاثة غرف تقع في الجهة الشرقية من البيت والاخرى تقع في الجهة الشمالية في الحقيقة ان هذه الغرف تختلف كثيراً عن بقية البيوت التراثية أي (القاعة الكبيرة) على سبيل المثال منها بيت تراثي ٢٢ ميدان و ١٤٦ اغالق و ٢٢١ اغالق. انظر مخطط رقم (٢) حرف حـ، د ومخطط رقم ٣ و ٤ ان هذه البيوت عادة تتكون من البيت التراثي ويحتوي على الدر وعتبة، وخزنة وسرخانة وكوشك ومن الجدير بالذكر ان الدار المبحوث عنها خالية من بعض هذه العناصر منها الخزنة والسرخانة والكوشك. والداخل اليها بمدخل مباشرة الى العتبة ومنها الى الدار.

وان ثلاث غرف تراثية متصلة بعضها ببعض أي متكونة من غرفة وسطية وغرفتان اخريتان تقعان على الجانبين الشرقي والغربي من الغرفة الوسطية.



١ ـ ٢ الطارمة في القسم الثاني

الغرفة الوسطية، ـ هي اكبر من الغرف الاخرى مساحتها (٨ × ٤) م² وتطل على الطارمة ويدخل اليها بواسطة مدخل مؤطر بالمرمر مزين بزخارف هندسية ونباتية وواجهتها بشريط من الجص ذات زخارف نباتية وهندسية وحيوانية ويوجد على جانبي الغرفة شباكين تراثيين ومؤطرين بالمرمر ومزخرفة بزخارف هندسية ونباتية ويوجد شباك ثالث في أعلى المدخل ويطل على الطارمة. انظر صورة رقم (١)

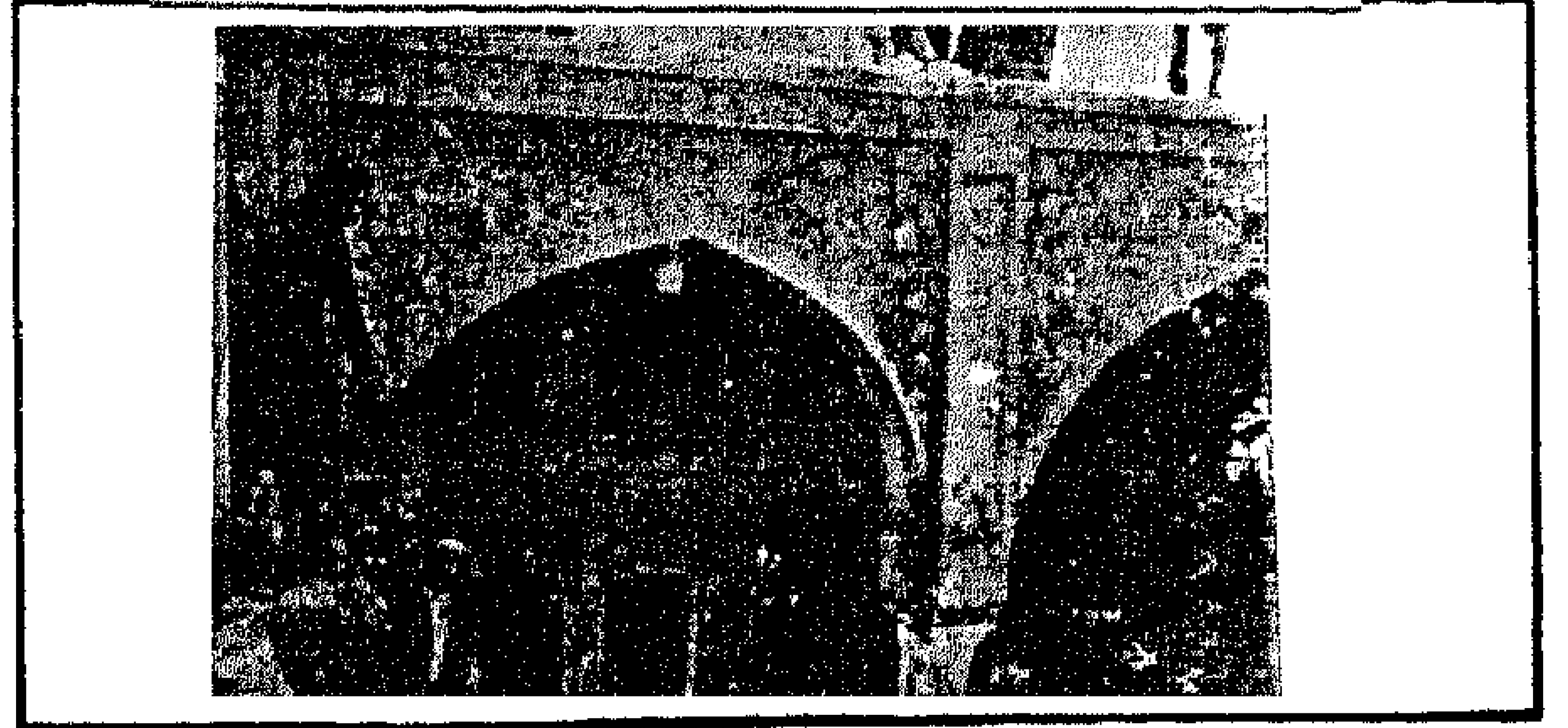
وتضم الغرفة أيضاً عشر طاكيات، خمسة في كل جانب من جانبي الجدار ومزخرفة بزخارف متنوعة منها نباتية وحيوانية وهندسية. وزين جدران الغرفة شريط زخرفي بعرض ٣٠ سم وسقف الغرفة مبني على شكل قبو. انظر رقم (١١).



١١ ـ مجموعة طاكيات مزخرفة في أحدى الغرف ومزينة بزخارف نباتية وحيوانية وهندسية. تتكون الطاكية من قسمين العلوي توضع فيه مواد الزينة والسفلى توضع فيه الملابس.

اما الغرفتان الاخيرتان فانهما تحتويان على عتبة ودُر أيضاً وتضم عشر طاكيات خمسة في كل جانب من جانبي الجدار. ومزخرفة بزخارف هندسية ونباتية وحيوانية ذات الوان متنوعة

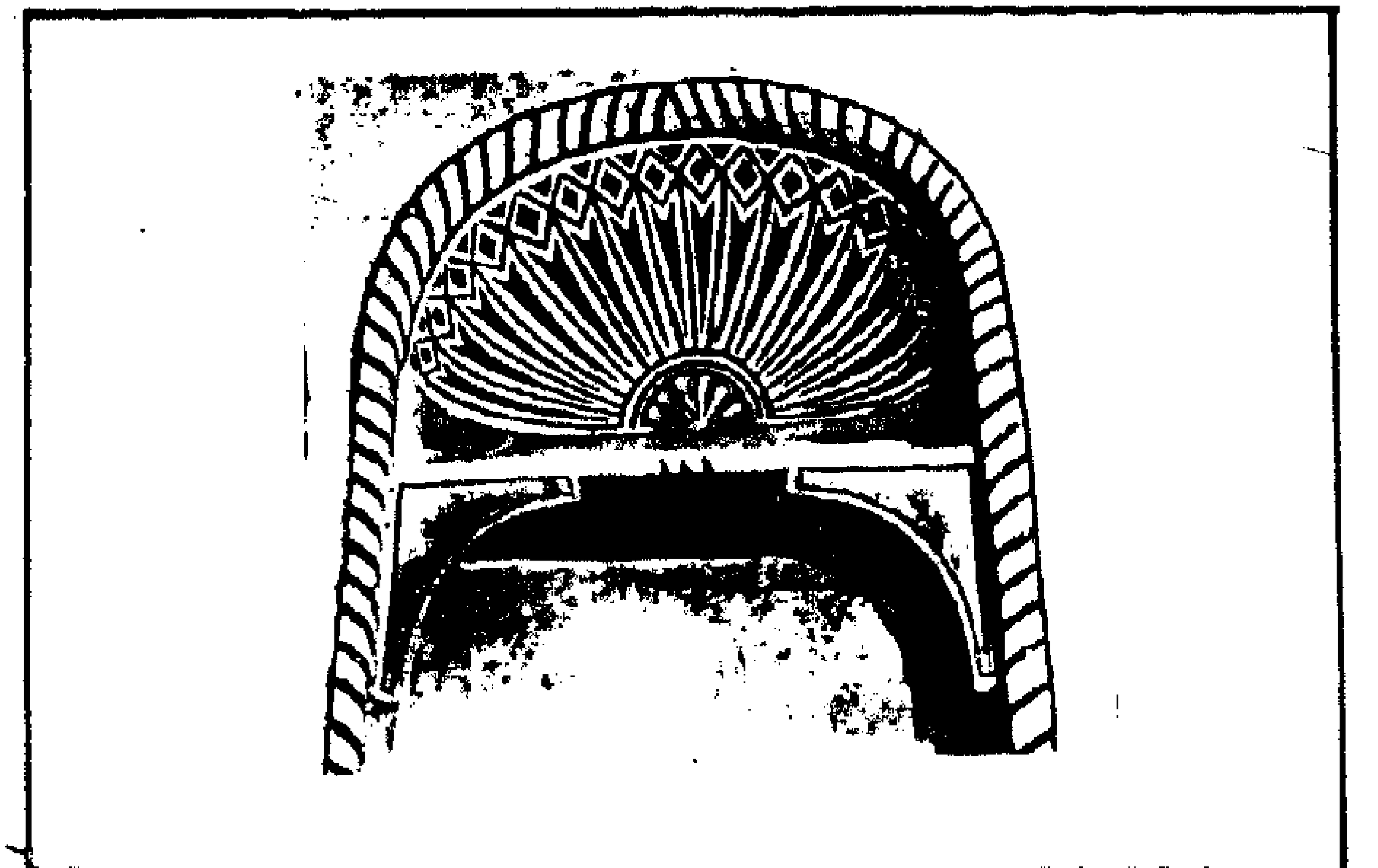
ومساحتها متساوية (٨ × ٣,٤٠) م٢، وان واجهات الغرفة خالية من الزخرفة، عدا المدخل مؤطر باطار من المرمر ومزين بزخارف جميلة ومتنوعة باشكال مختلفة، وتحتوي على جانبيه بشبابيك تراثية ومؤطرة بشريط من المرمر المزخرف. وعلى الجدران اشرطة من الزخارف ورسوم بالوان مختلفة. انظر مخطط رقم (٢) حرف جـ، حـ. وصورة رقم (١)، (٣).



٣ ـ ٤ اقواس قائمة على العمود

الغرفة المصطبة: ـ مستطيلة الشكل مساحتها (٦,٧٠ × ٤) م٢ انها غرفة تراثية جميلة ومنفردة وترتفع عن الصحن والطارمة حوالي ٧٠ سم ويرتقي اليها بواسطة درجة (عتبة) واحدة ولها مدخلان، الاول من الطارمة في القسم الاول والثاني يدخل اليها من الطارمة أيضاً من القسم الثاني من البيت وانها تعتبر من اجمل الغرف، والمدخل مؤطر باطار من المرمر المزخرف والغرفة مزين بزخارف بارزة بطريقة الحفر على الجص ورسوم بالوان مختلفة وذات اشكال (متنوعة منها نباتية وهندسية). انظر مخطط رقم (٢) حرف (د).

وتضم الغرفة اربعة طاكيات مزينة، وثلاثة شبابيك تراثية مفتوحة وتطل على الصحن وكما تضم من شبابيك التهوية انظر صورة رقم (٩) ـ (١٠)

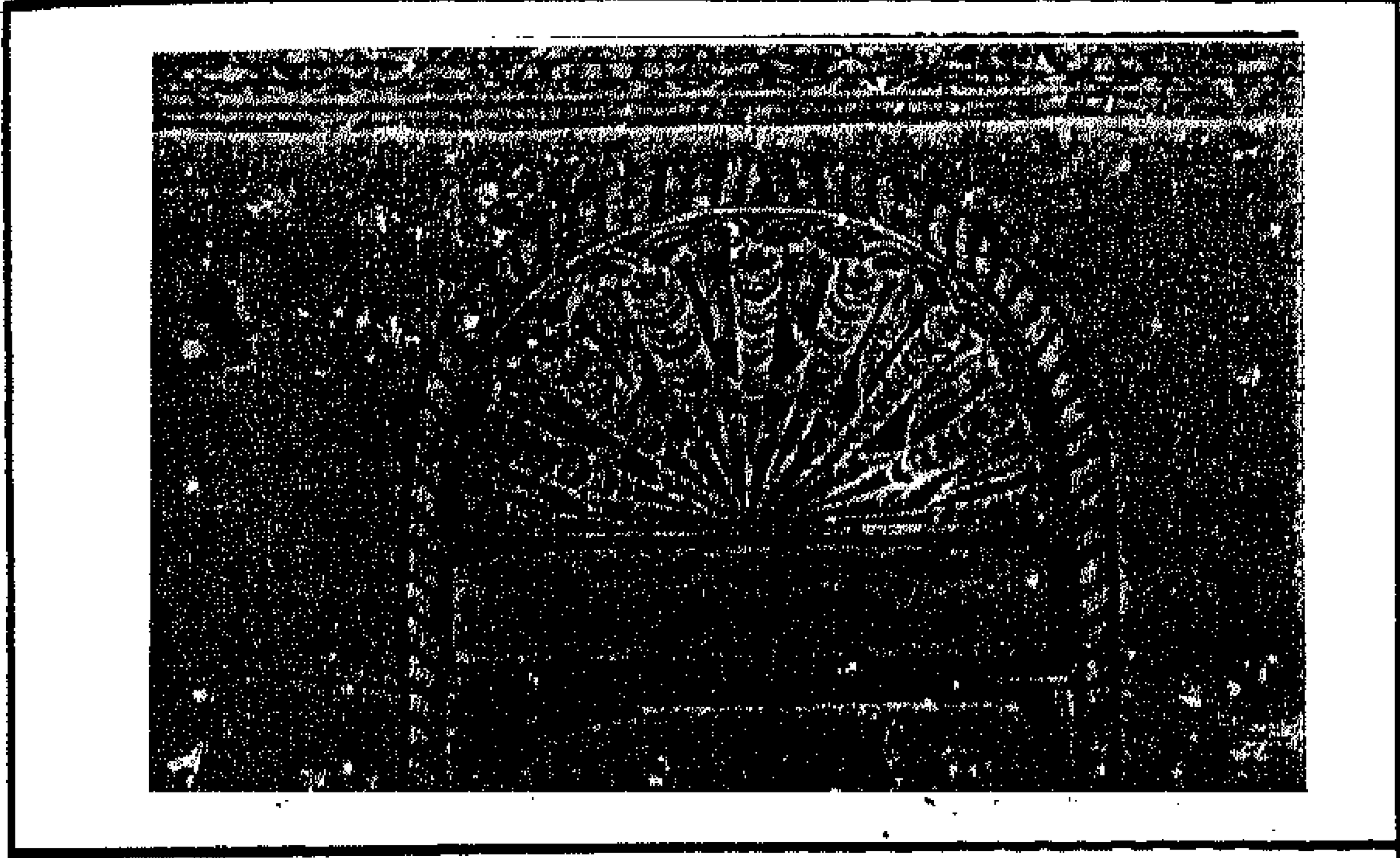


٥ ـ زخرفة ذات شكل هندسي وشعاع شمسي في احدى الطاكيات.

السرداب: ـ مساحته (٦ × ٣,٦٠) م٢ وارتفاعه ٢,٣٠ م يقع تحت



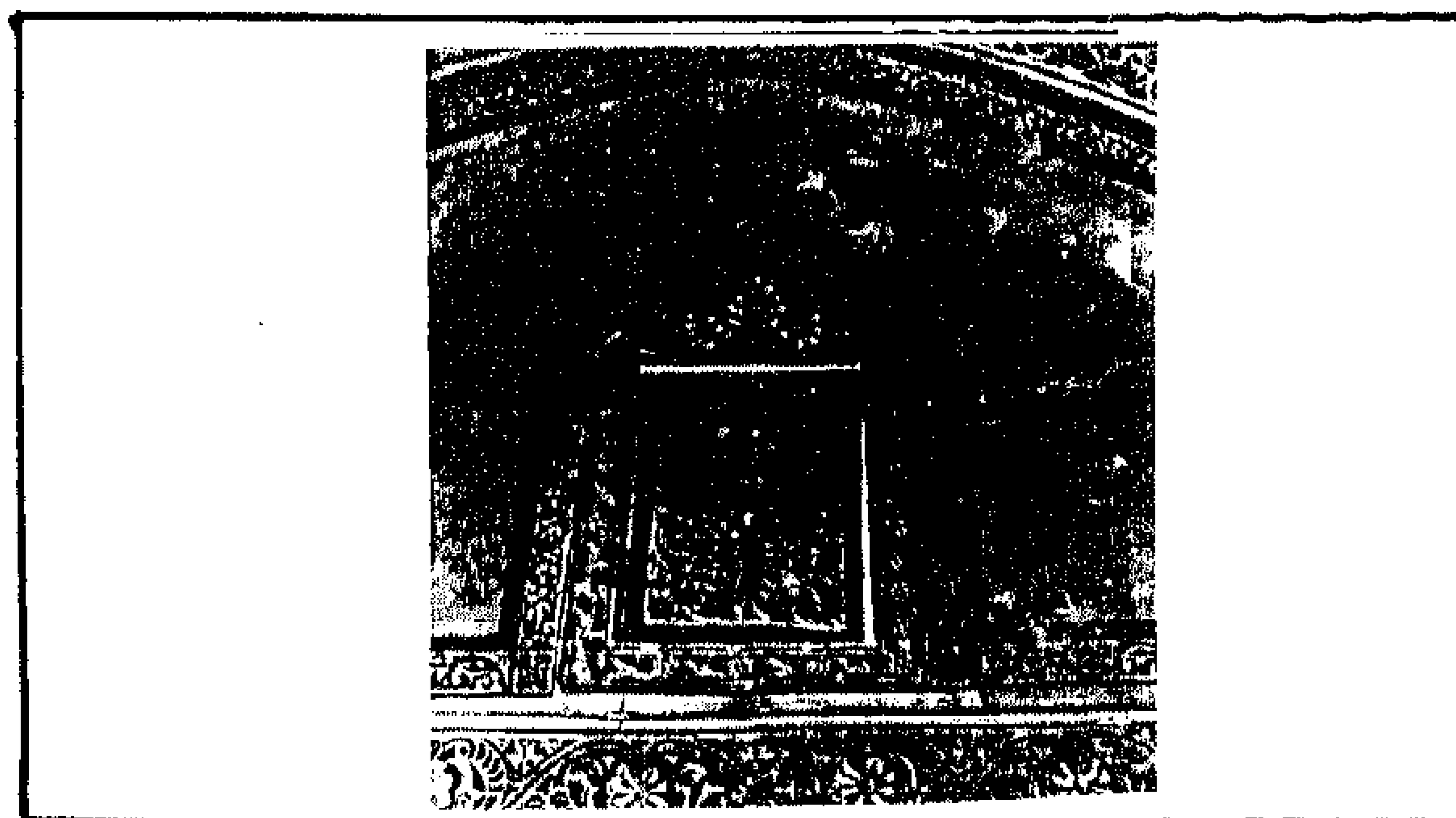
٦ ـ زخرفة ذات شكل هندسي ونباتي



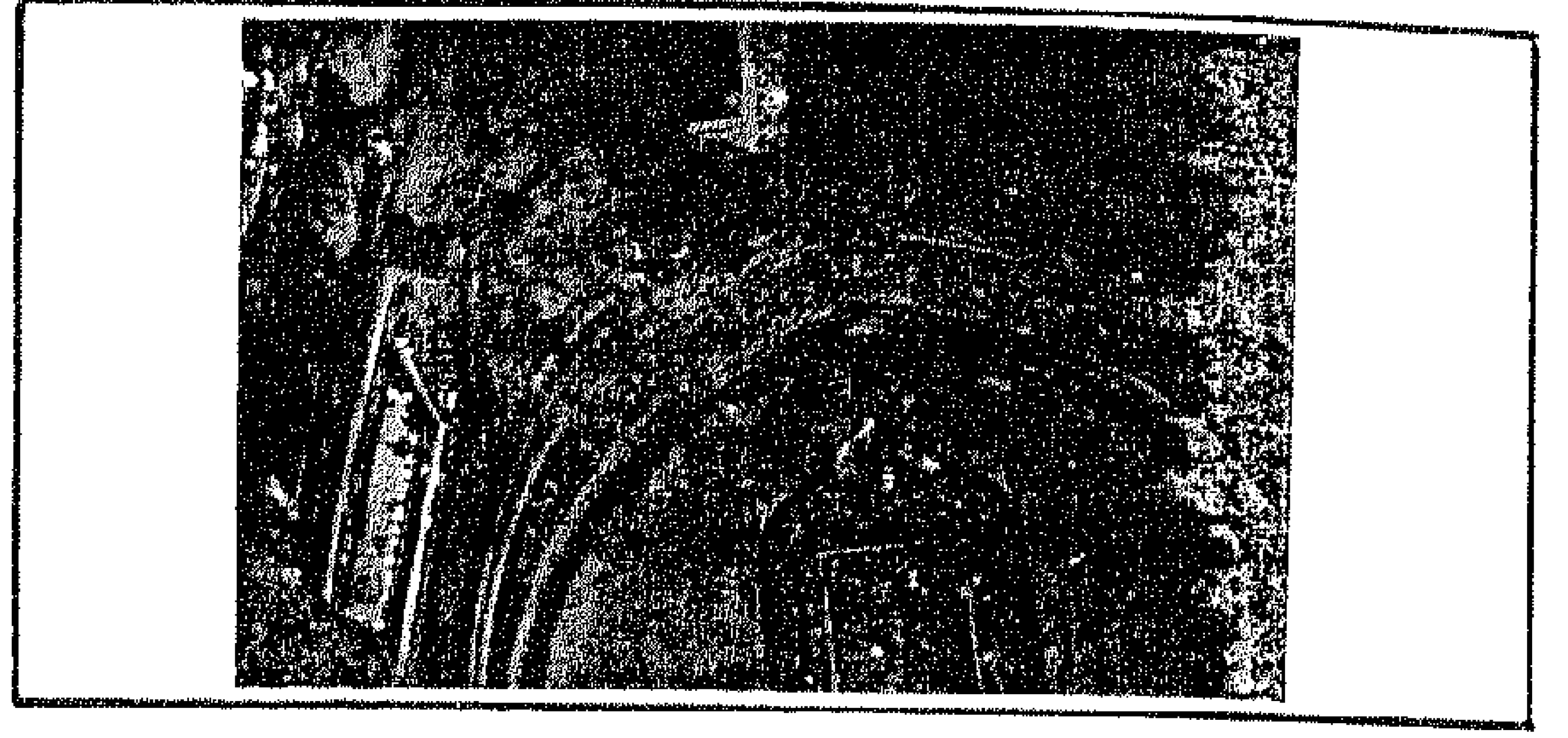
٧ ـ زخرفة نباتية وحيوانية في احدى الطاكيات.



٨ ـ افريز زخرفي يحيط بجدران الغرفة ومزين بزخاف نباتية وحيوانية وهندسية.



٩ ـ زخرفة تزين واجهة الجدار مقابل المدخل (غرفة المصطبة).

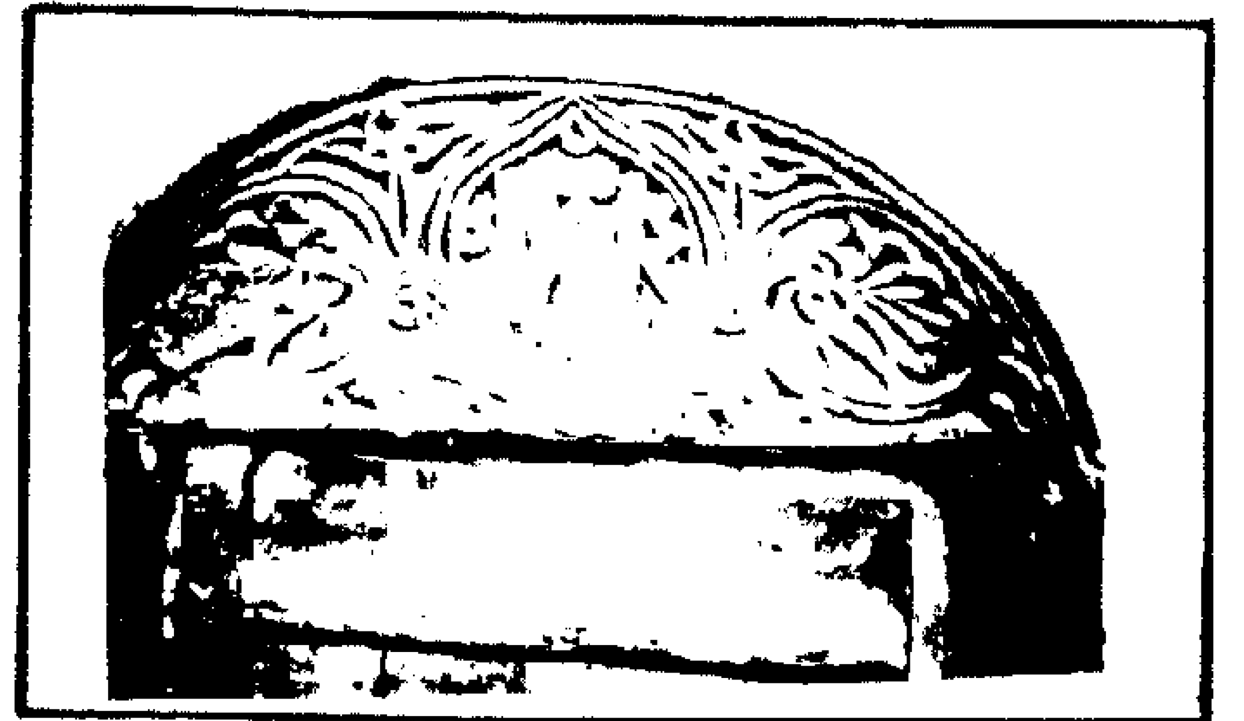


١٠ ـ زخرفة في أحدى زوايا غرفة المصطبة .

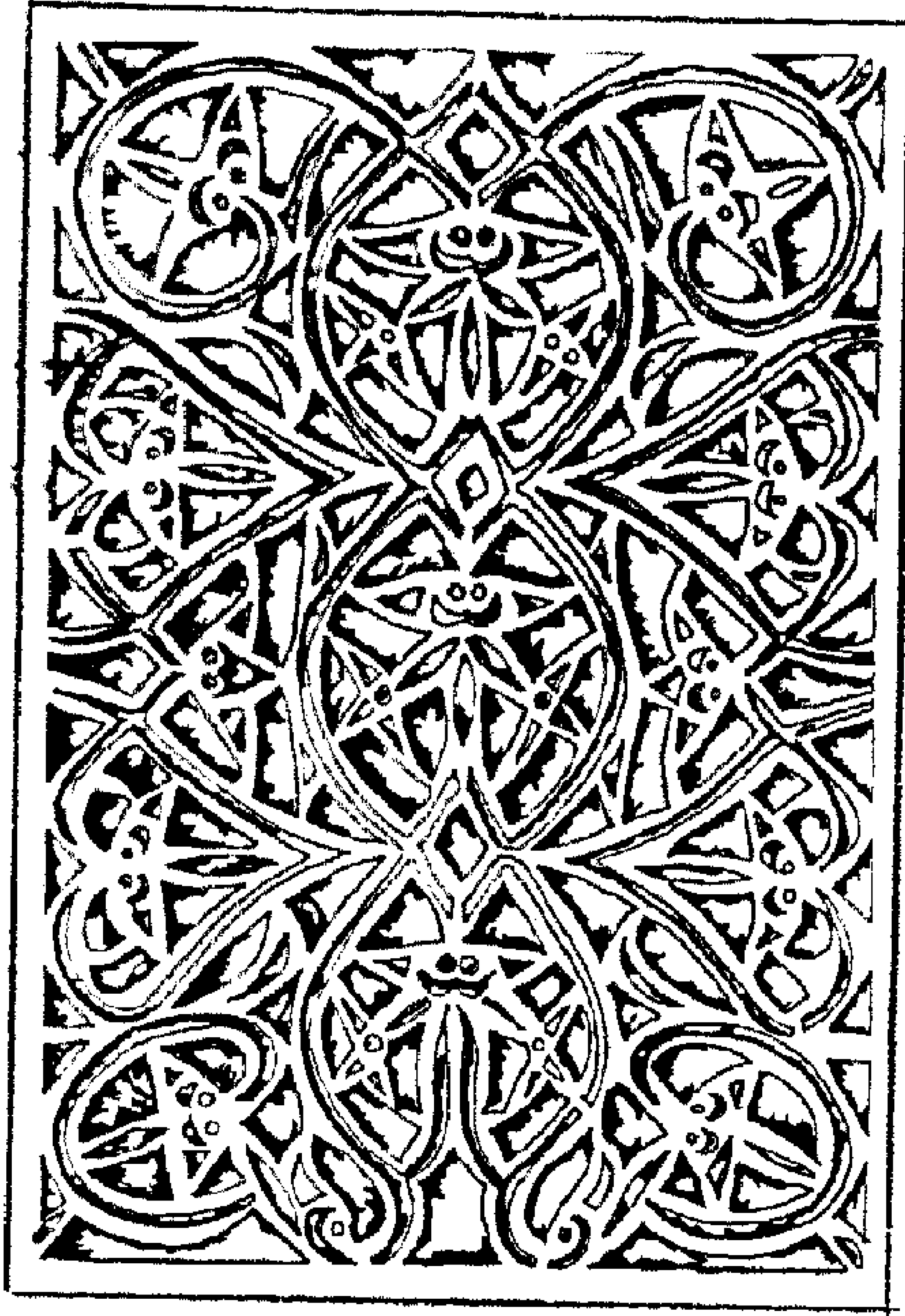
الغرفة المصطبة ، ويقع مدخله في الجانب الشمالي من البيت قرب المدخل الذي يؤدي الى الصحن الداخلي وينزل اليه بواسطة درج يقع في جدار الجناح الغربي وسقفه تتكون من اربعة عقود متتالية مكونة شكل قبو ـ وارضيته مبلط بالمرمر وتوجد نافورة ماء (حوض) في وسط السرداب . انظر مخطط رقم (٢) مخطط سرداب .

الهيكل الانشائي : ـ

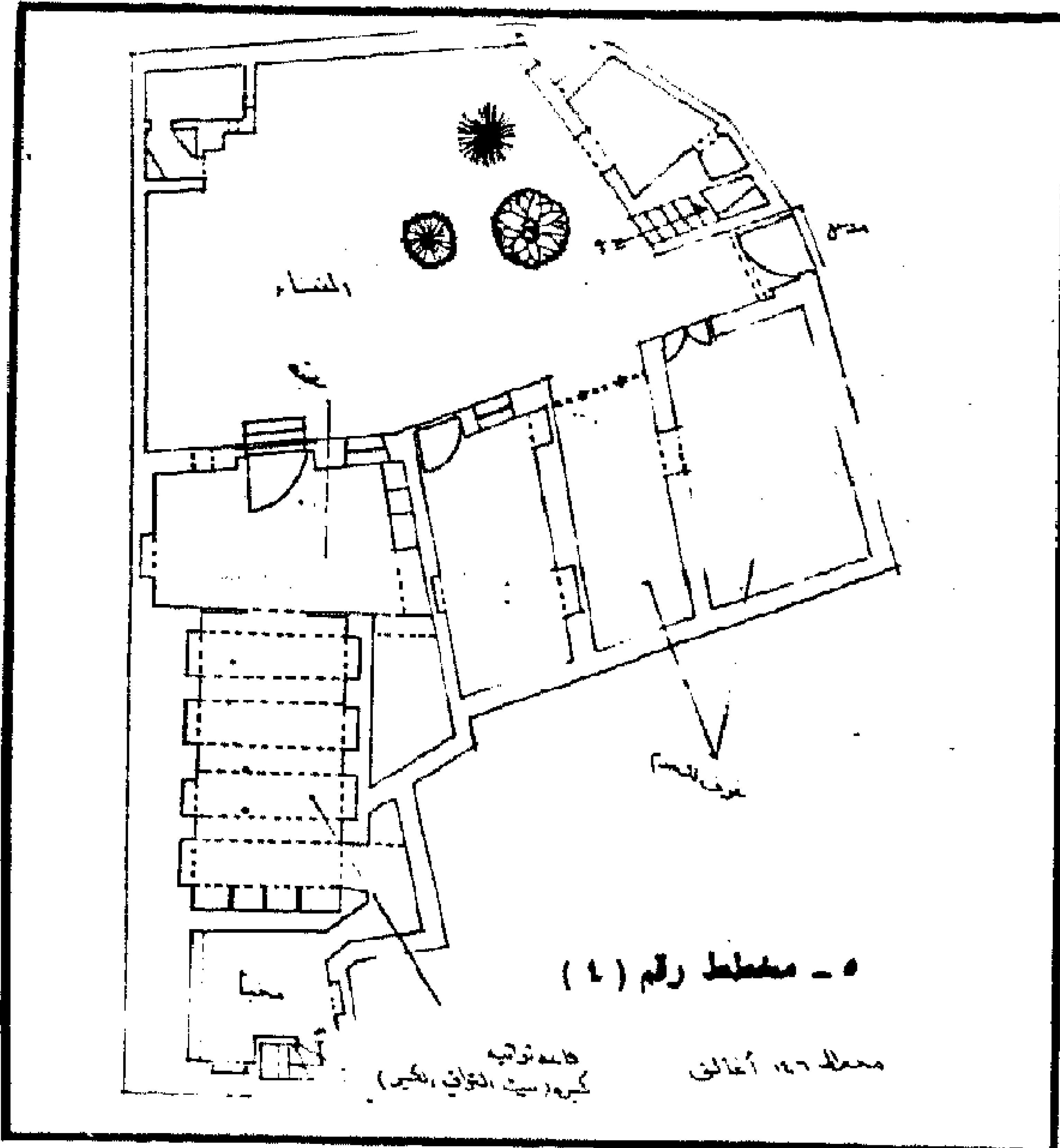
لقد استعملت المواد الانشائية المعروفة في بناء البيوت وهي بالدرجة الاولى مواد الجص والحجر والمرمر والفرشي ويضاف اليها المواد المستعملة بشكل محدود كالخشب في الابواب والمشاكي والشبابيك وغير ذلك يليه الحديد في الشبابيك والابواب ثم الزجاج للشبابيك والاصباغ للنقش وخاصة لازرق والاحمر والاخضر والبني . انظر صورة رقم (١)



١٢ ـ زخرفة كتابية في القسم العلوي من الباب ومثبت فيه تاريخ بناء الدار (١٣١٤ هـ)



١٣ ـ الزخرفة المستخدمة في شبابيك التهوية .



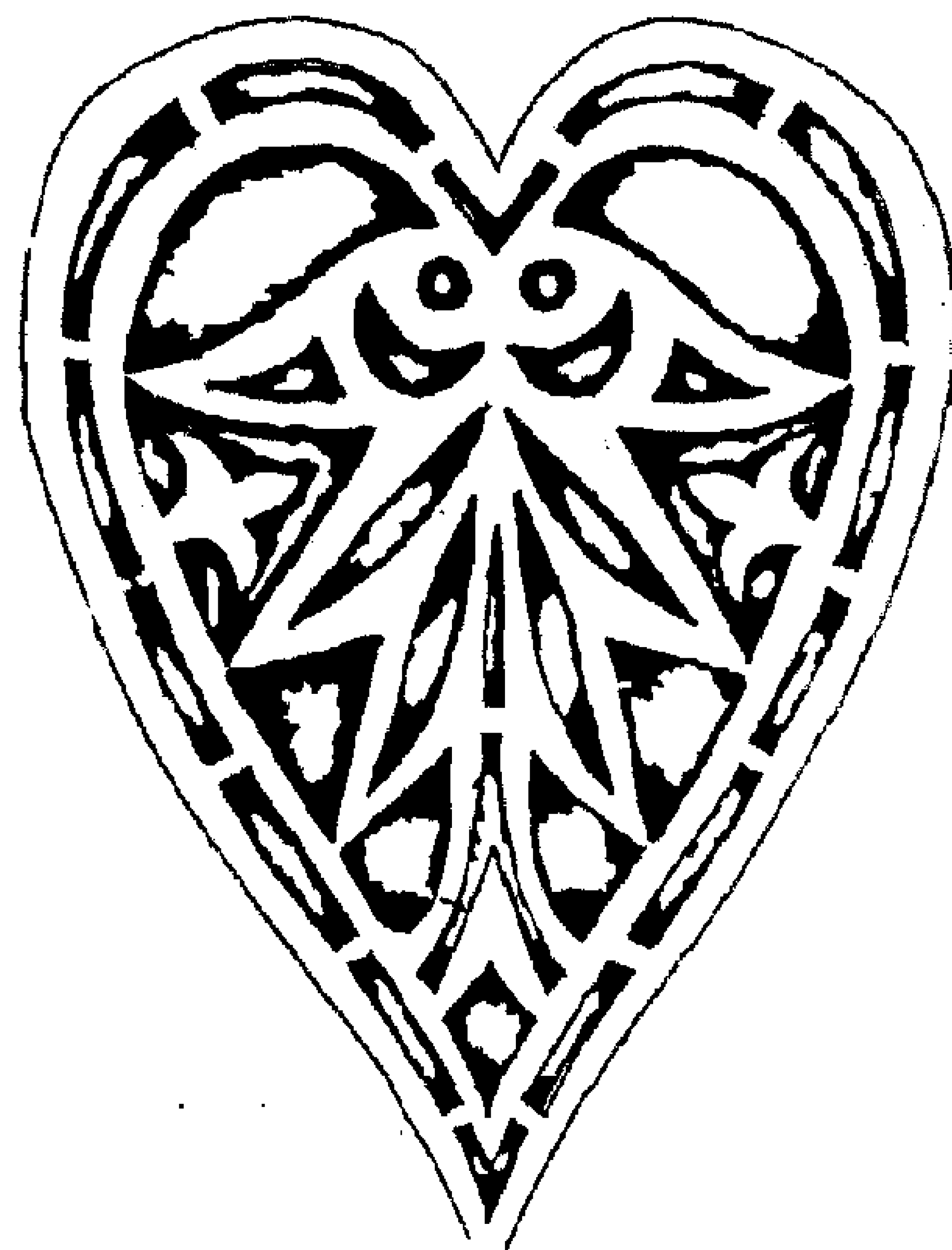
٥ ـ مخطط رقم (٤)

العناصر العمارية والفنية :

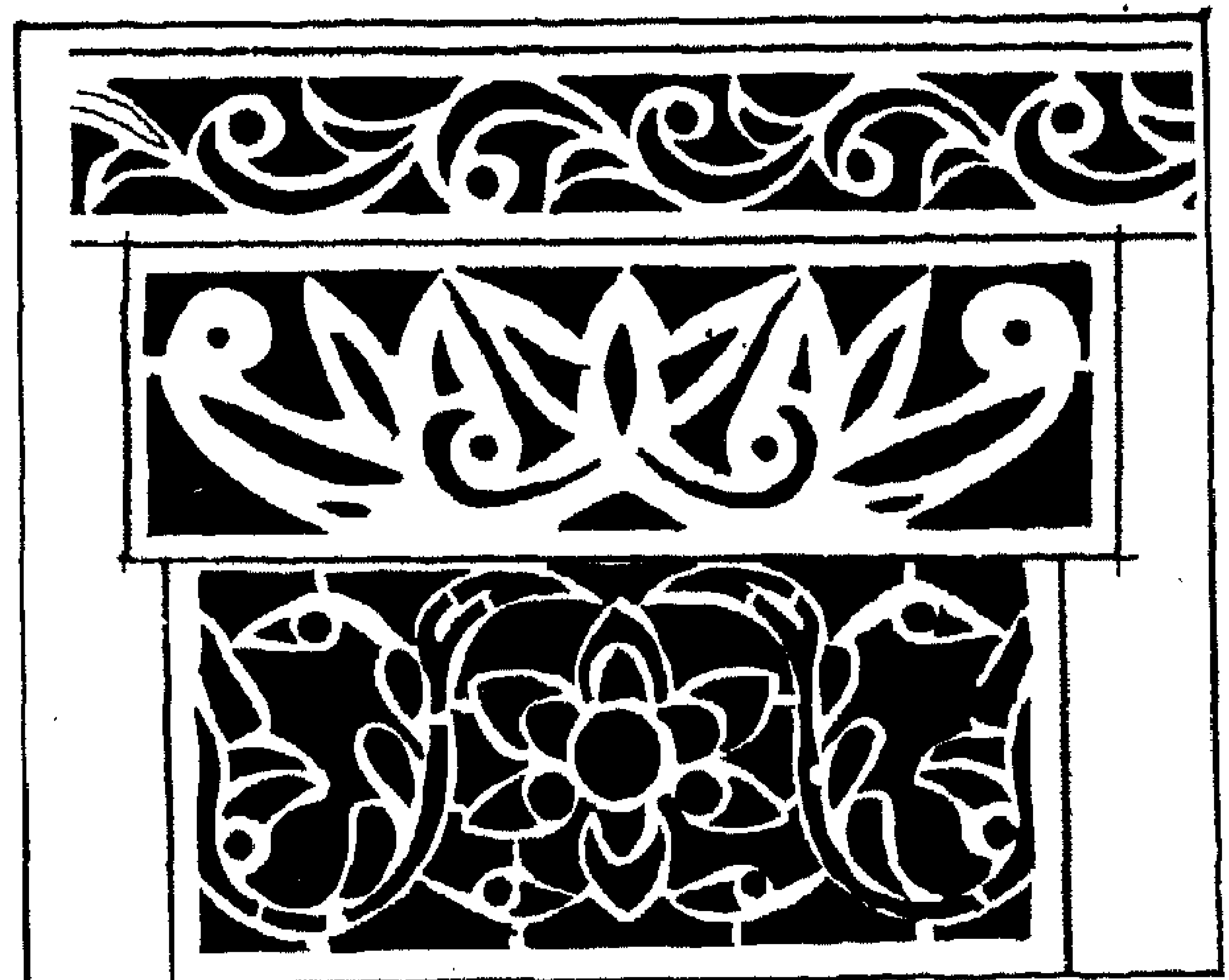
لقد حوى هذا البيت معظم العناصر العمارية والفنية المعروفة في البيت وتقاليدها التراثية ، حيث استخدمت الاقواس والعقود والاعمدة والتيجان والاقبية والمقرنصات وكذلك الحنايا والطاكيات أو لمسائد (دايانجاغ) انظر صورة رقم (١) و (٤) و (١٧)

العناصر الزخرفية : ـ استخدام الكتابة كعنصر زخرفي وكذلك استخدمت الزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية على المرمر والجص والحجر والخشب . انظر صور (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ،

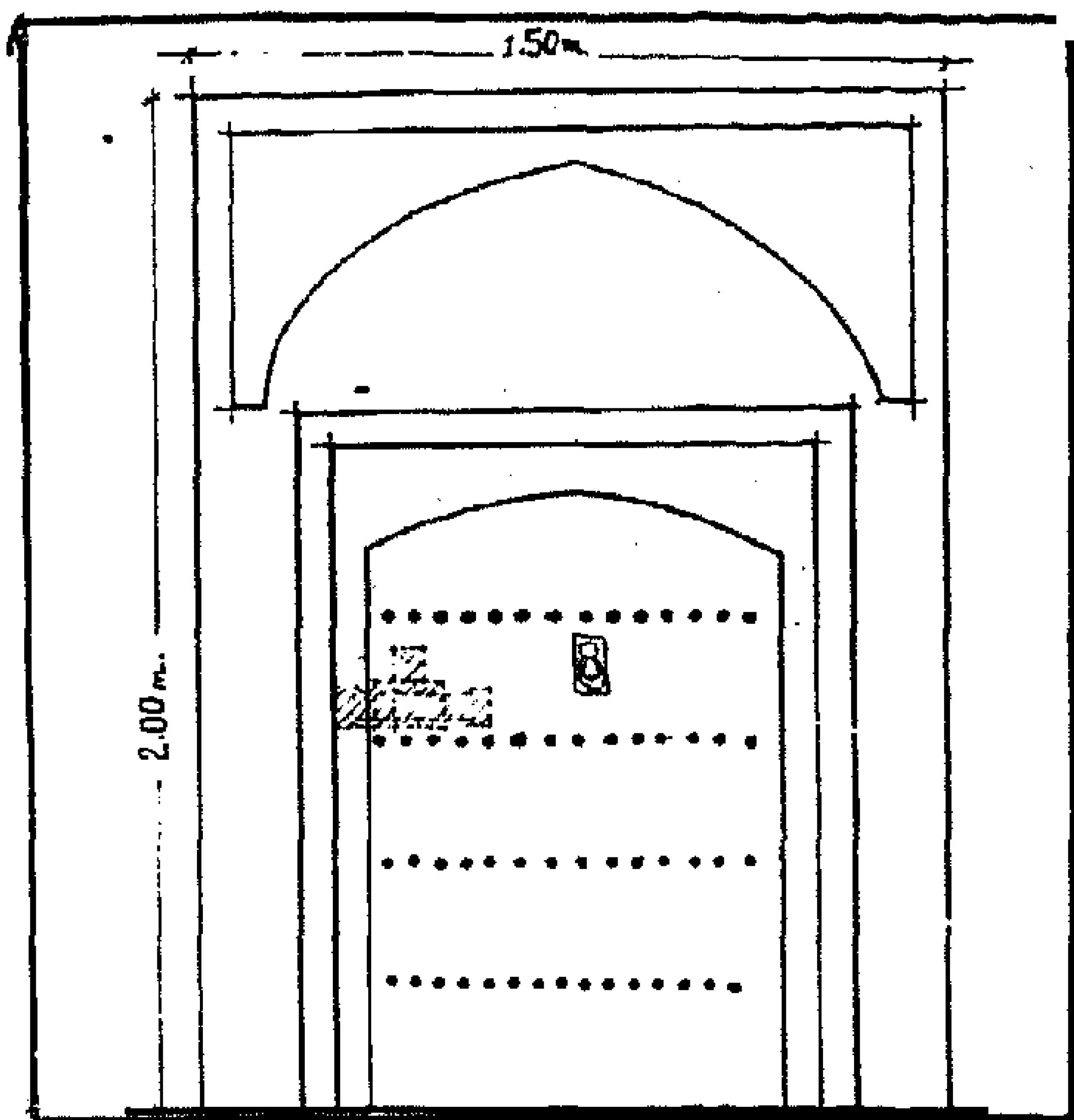
٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) أنظر رسوم ١٤ ، ١٥ ، ١٧



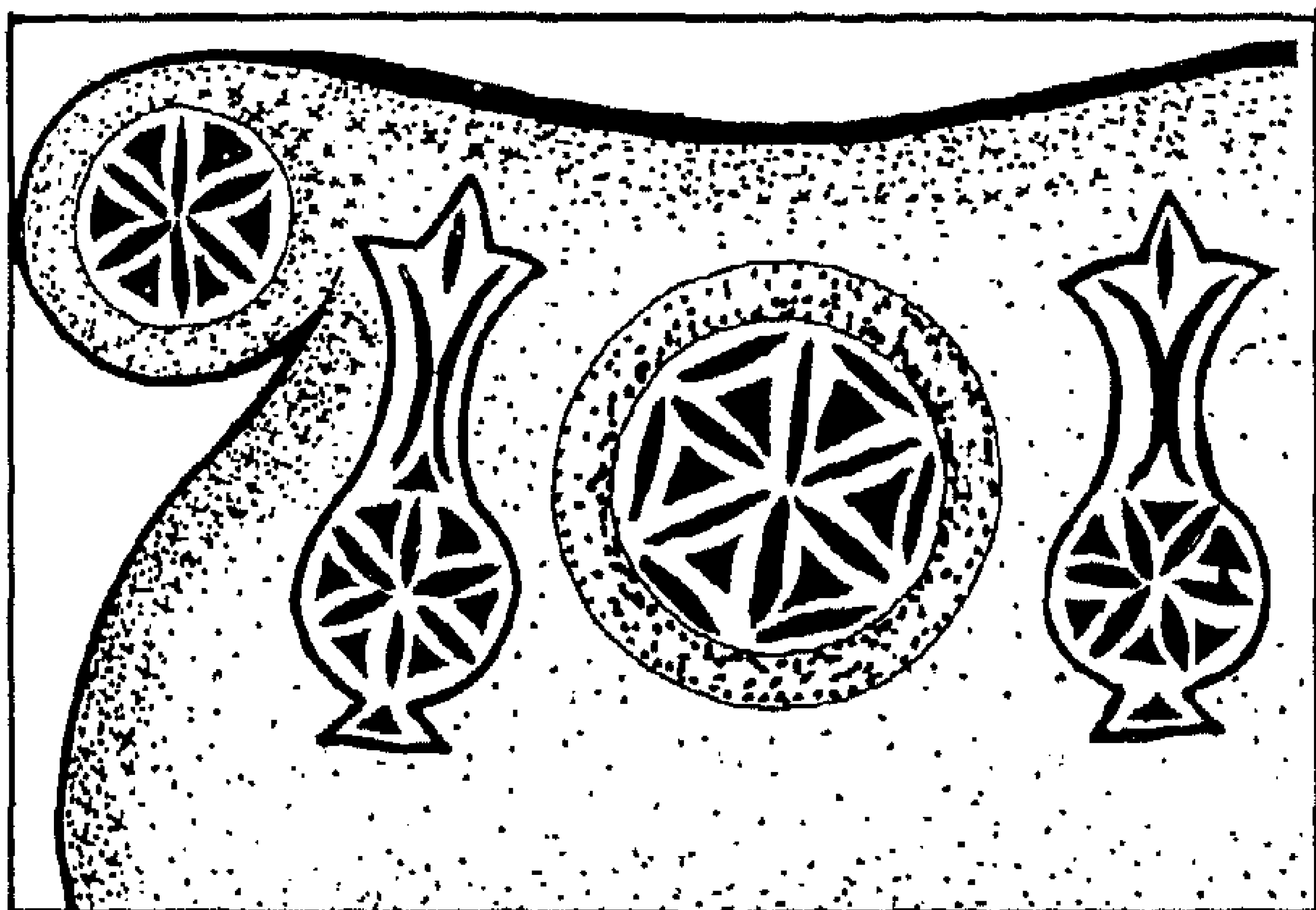
١٤ ـ الزخرفة المستخدمة في تزين الغرفة التراثية (غرفة المصطبة)



١٥ ـ انواع من الزخرفة المستخدمة في الدار المرقمة ٢٧٧ أخالق ١ .



١٦ ـ رسم للباب التراثي مزين ببسامير ومدقة تراثية .



١٧ ـ رسم لاحدى المساند التي توضع في جانبي بداية الدار (القاعة التراثية الكبيرة) وتستخدم لغرض الاتكاء ولفصل الدار عن العتبة .

التوصية والاقتراح :ـ

لقد كانت فكرة الحصول على هذا البيت والبيوت الاخرى في القلعة يراود المهتمين بتراث وتاريخ العمارة في العراق وقد تحقق هذا الامل عن طريق المؤسسة العامة للاثار والتراث .

من الضروري ان يستملك الجزء الاول من الدار لأنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً ومكملاً بالبيت بالاضافة تطوير المنطقة المحيطة به لان له موقع جيد وقريب من بدن القلعة .

ويعتبر من المرافق السياحية الجيدة ويستغل كمركز سياحي أو مركز ثقافي أو متحف فلكلوري في المستقبل .

مصادر البحث :

١ ـ العراق ـ قديماً وحديثاً السيد عبد الرزاق الحسني .

٢ ـ بين النهرين ـ مجلة فصلية حضارية تراثية السنة التاسعة ـ العدد ٣٦ / ١٩٨١ .

٣ ـ بين النهرين ـ مجلة فصلية حضارية تراثية السنة العاشرة العددان ٣٩ ـ ٤٠ ـ ١٩٨٢
٤ ـ التراث الشعبي العدد الثاني الثالثة عشرة ـ ١٩٨٢ .
٥ ـ موضوع الامة والتحدي العنصري ـ عبدالله يوسف عمر .
٦ ـ المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ـ الرحلة الرابعة الاستاذان المرحومان طه باقر وفؤاد سفر .
٧ ـ ماذا في كركوك ـ فهمي عرب اغا وفاضل محمد ملا مصطفى ـ ١٩٥٧ .
٨ ـ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ ط ٣ الاستاذ المرحوم طه باقر ١٩٧٣ .
٩ ـ جريدة التآخي ، العدد ٢٣٤ لسنة ١٩٦٨ ـ كركوك وكفري في عهدهما القديم بقلم علاء محمد علي الشيخ حسين .
١٠ ـ ادمونرز في كتابة ((عرب كرد وترك)) رحلات ١٩١٩ ـ ١٩٢٥ . ترجمة جرجيس فتح الله بغداد ١٩٧٢ .



قلاع بغداد

د. إعتماد يوسف

من المعالم البارزة للمدينة وجود القلعة، وهي التحصين الداخلي للمدينة والقلاع عادة كانت تبنى على طرق المواصلات الرئيسية لحماية الطرق من اللصوص وقطاع الطرق، فحيط القوافل رحالها بالقرب منها، وكان للقلاع مهمة اخرى هي حراسة الطرق من الاعداء وصد أي هجوم عدواني عن البلاد.

والقلاع التي تبنى داخل المدن اتخذت عادة ملجأ يحتمي به الناس في وقت الحرب أي أنها مقر لحماية المدينة[٢] وغالباً، تمثل اعلى نقطة في المدينة لمراقبة حدودها.

وفي فترة الاحتلال العثماني، اقيمت قلاع داخل المدن المسورة زيادة في تحصيناتها الدفاعية، يطلق على تسميتها «ايج قلعة» أي القلعة الداخلية[٣]. والهدف من إقامة هذا النوع من القلاع، هو حماية الوالي واتباعه وجنده من الاخطار الخارجية والداخلية، بالإضافة الى اتخاذها معقلاً للخصوم السياسين الذين يخشون جانبهم اي اصحاب النفوذ، خوفاً من الفتنة[٤] كما اتخذت القلعة كوسيلة مهمة للقضاء على الفتن والاضطرابات التي قد تحصل داخل المدن، كما تعتبر من المرافق المهمة للبلد وأكثرها حيوية بالاضافة الى ما تضيفه من مظهر اجتماعي يمنح الامير أو الحاكم مكانة وهيبة في قومه.

وفي فترة الاحتلال العثماني، اقيمت هذه القلاع على ضفاف الانهار التي تقع عليها المدينة لتسهيل مهمة اتصالها بالمدن الاخرى وفي نفس الوقت تأمن خطوط دفاعها في حالات الحصار[٥] وفي الغالب كانت تنشأ في اركان المدينة في موضع حصين[٦]، كما هو الحال في قلعة بغداد والموصل.

وكانت هذه القلاع معقل الجيش الانكشاري الذي يتولى حراستها وتنفيذ اوامر الباشا[٧] ويشرف عليهم وعلى أمور القلعة متول يسمى (أغا) أو محافظ القلعة وزدار[٨]، وتضم في داخلها مرافق بنائية عديدة، منها مخازن الطعام وقاعات لسكنى الجيش، ومستودع الذخيرة والعدد الحربية، ودار ضرب النقود وقصر الوالي والمسجد.

وفي الفترة المتأخرة من حكم الولاة للعراق لم يهتموا بأمر القلعة، واخذت تفقد مهمتها الاساسية ابتداءً من عصر المماليك، خاصة أن بعضهم اتخذوا لهم سرايا خارج القلعة، واقتصرت مهمة القلعة على أن تكون مقراً للجيش ومخزن للاسلحة، وهذا يعني أن عهد المماليك في العراق كان يمثل في احد جوانبه فقدان السلطة الحاكمة لصفتها العسكرية البحتة، والانتقال الى الصفة المدنية العادية وبقيت هذه القلاع حتى بعد انتهاء حكم المماليك، رمزاً لهيبة الجيش الانكشاري العثماني[٩].

١ — سعدي ابراهيم اسماعيل: عمارة القلاع وتخطيطها في شمال العراق ص ٩٤ رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار سنة ١٩٨٥.
٢ — د. عماد عبد السلام رؤوف: المدينة العراقية بحث نشر في كتاب حضارة العراق الجزء الثامن ص ٣٧٠ دار الحرية للطباعة ١٩٨٤.
٣ — دائرة معارف بطرس البستاني جـ ٤ ص ٧٦٥ مطبعة المعارف. بيروت ١٨٨٠.
٤ — جاء في زبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية ص ٥١ ان والي بغداد عمر باشا سمي احمد اغا في قلعة كركوك.
٥ — د. عماد عبد السلام رؤوف: الحياة الاجتماعية في العراق في عهد المماليك ص ٥٠ رسالة دكتوراه قدمت. سنة ١٩٧٦
٦ — المصدر نفسه ص ٣٦٩.
٧ — سعيد دبوة جي: قلعة الموصل في مختلف العصور. مقالة نشرت في مجلة سومر جـ ١٠ ص ١٠٨ سنة ١٩٥٤.
٨ — المصدر نفسه ص ١٠٨
٩ — د. عماد عبد السلام: المدينة العراقية ص ٣٧٠.

وبالرغم من تطور فن المدفعية الثقيلة خلال فترة الاحتلال فقد تمسك العثمانيون باسلوب بناء التحصينات التي سادت في العصور الاسلامية السابقة، من أجل استمرار سيطرتهم على العراق ولكونها ذات اهمية ستراتيجية واقتصادية، قاموا بترميم بعضها وادخال التحسينات على البعض الآخر منها مثل: قلعة الموصل باش طابية، وقلعة كركوك، وقلعة اربيل، وقلعة تلعفر، وقلعة العمادية وغيرها من القلاع الاخرى، كما اضافوا اليها قلاعاً جديدة تتصف باهميتها العسكرية والامنية خاصة تلك القلاع التي تقع في المدن الواقعة على الخطوط التجارية المهمة، منها مدينة الموصل التي حظيت باهتمام العثمانيين. ففي سنة ١٠٣٥ هـ (١٦٢٥ م) قام اسماعيل باشا بتحصين المدينة ورمم سورها وبنى بعض الابراج[١٠] وفي بداية القرن السابع عشر قام بكر باشا بن يونس الموصلي بتحصين الموصل[١١]، فرمم سورها وبنى في داخلها على ضفة نهر دجلة قلعة صغيرة عرفت بالقلعة الداخلية (ايچ قلعة)[١٢] وحظيت هذه القلعة بعناية الوالي حسين باشا الذي عمر وجدد بناء القلعة بأمر من السلطان محمود خان في سنة ١١٥٧ هـ/ ١٧٤٤ م وبقيت هذه القلعة قائمة حتى بداية القرن العشرين حيث ازيلت مع سور المدينة[١٣].

وفي قرية أسكي موصل التابعة لناحية بادوش، قام الاتراك العثمانيون ما بين القرنين السابع والثامن عشر للميلاد قلعة أسكي موصل، أنشئت لتكون ثكنة عسكرية للجيش التركي[١٤].

وفي المناطق الجبلية القائمة في شمال العراق، أقيم العديد من القلاع، بعضها أقامها رؤساء الامارات البانية لحماية مصالحهم الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وبعضها الاخر أقيم من قبل الولاة العثمانين للقضاء على ثورات العشائر الكردية التي كانت تقوم بتحريض من الفرس، وفي نفس الوقت تعمل هذه القلاع للحفاظ على أمن وسلامة طرق القوافل التجارية في تلك المنطقة، ومن هذه القلاع

١ ـ قلعة دوكان وبوكد وكلتا القلعتين بنيتا من قبل الوالي محمد باشا في مطلع القرن التاسع عشر[١٥]، تقع قلعة دوكان جنوب غرب مدينة دوكان بحوالي ٣ كم.

٢ ـ قلعة كويسنجق وتقع في مركز قضاء كويسنجق، شيدت خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر خلال حكم الوالي مدحت باشا ١٢٥٦ ـ ١٢٨٩ هـ (١٨٦٩ ـ ١٨٧٢ م).

٣ ـ قلعة السليمانية بناها الوالي محمود باشا سنة ١١٩٥ هـ (١٧٨١ م)

٤ ـ قلعة شيروانة الواقعة على بعد ٤٣ كم من قضاء كفري[١٦].

٥ ـ قلعة جمجال: تقع ما بين محافظة كركوك والسليمانية.

٦ ـ قلعة حلبجة بناها السلطان سليمان خان[١٧].

٧ ـ قلعة بظالم (زلم) بناها سليمان باشا[١٨].

٨ ـ قلعة دي زي القائمة في قضاء دي زي.

٩ ـ قلعة بلوط تبة، تقع على الطريق الذي يربط بين جلولاء ودربنديخان[١٩].

ونظراً للاعتداء الايراني المتكرر على الحدود العراقية في القسم الشمالي والشمال الشرقي خلال القرن السادس عشر الميلادي وإستمرار هذا الاعتداء الفارسي حتى نهاية القرن التاسع عشر أوائل القرن العشرين فقد سعى حكام العراق الى تحصين الطريق القائم بين قضاء جلولاء ودربنديخان وذلك بأقامة العديد من أبراج المراقبة (أبراج الانذار المبكر) ويتخلل هذه الابراج قلاع حصينة تقوم فيها قوة عسكرية تعمل على إدارة هذه الابراج وفي نفس الوقت لصد أي هجوم يشنه العدو الفارسي، وهذه الابراج والقلاع أقامها الوالي مدحت باشا الذي حكم العراق ما بين سنة ١٢٨٦ ـ ١٢٨٩ هـ (١٨٦٩ ـ ١٨٧٢ م)[٢٠].

وما تبقى من هذه الابراج والقلاع نذكر منها على سبيل المثال قلعة الشيخ بابا وقلعة برلوت وبرج السيد محمود[٢١].

وبالاضافة الى القلاع السالفة الذكر، والتي أقيمت من قبل الولاة

١٠ ـ العمري: ياسين بن خير الله: منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ص ٥٤ مطبعة الهدف ١٩٥٥

١١ ـ اول وال حكم الموصل بدا حكمة سنة ١٠٣٠ هـ/ ١٦٢٠م ثم غادرها وعاد اليها مرة اخرى لحكمها مابين سنة ١٠٣٥ هـ/ ١٠٤٥ هـ/ ١٦٢٥ ـ ١٦٣٥ م) وليس سنة ١٠٤٠ هـ كما أشار سعدي ابراهيم في كتابه عن عمارة القلاع في شمال العراق ص ٥٤ ولهذا فإن تاريخ البناء يقع مابين ١٠٣٠ ـ ١٠٤٥ هـ.

١٢ ـ مجلة سومر م (١٠) ص ١٠٨ سنة ١٩٥٤.

١٣ ـ محمد أمين العمري: منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في سادات الموصل الحدباء جـ ١ ص ١٣٥ تحقيق سعيد الديوه جي.

١٤ ـ مجلة سومر م (١٠) لسنة ١٩٥٤ ص ١٠٨

١٥ ـ رأي الاستاذ المرحوم فؤاد سفر ـ قسم التوثيق المؤسسة العامة للاثار.

١٦ ـ مجلة سومر جـ ١ ـ ٢ م ٢٦ سنة ١٩٧٠ ص ٣٥٣، ٣٥٤

١٧ ـ عباس العزاوي: تاريخ العراق بين إحتلالين جـ ٤ ص ١٦٨ شركة ـ التجارة والطباعة المحدودة بغداد ١٩٣٩.

١٨ ـ المصدر نفسه جـ ٤ ص ١٦٨

١٩ ـ سومر جـ ١ ـ ٢ م ٢٦ ص ٣٥٤ سنة ١٩٧٠

٢٠ ـ عباس العزاوي: تاريخ العراق بين إحتلالين جـ ٧ ص ١٨٢

٢١ ـ سعدي إبراهيم: عمارة القلاع وتخطيطها في شمال العراق ص ١٠٥ لوحة ٦١

انشأت كل قبيلة قلعة أو قلاعا ليتحصن فيها شيخها وأتباعه عند حدوث ثورة أو عصيان من قبل العشائر . كما تستخدم للقضاء على الفتن وحماية أمن المنطقة .

وبداخل هذه القلعة أقيم دار ضيافة وسجن يلقي فيه خصومه ولهذا كانت القلعة ضرورية ملازمة لوجود القبيلة . كما أنها تمثل مظهر سيادتها على الريف . ولهذا فقد أقيمت العديد من القلاع

في القسم الجنوبي من العراق . فكان لكل قبيلة قلعة او قلاع اقيمت بين فروع الانهار او على التلال والروابي المرتفعة . او عند ضفاف المستنقعات معظمها شيدت من مادة الاجر والطين . وان قسماً منها كان يحصن بالمدافع ومن بين هذه القلاع نذكر أولها .

١ – قلعة السموة : قلعة حكومية تقع في الجهة اليمنى من الفرات ورد ذكرها في حوادث سنة ٩٠٠ هـ (١٤٩٤ م)[٢٢] مما يدل على أنها أقيمت قبل هذا التاريخ وتشير المراجع التاريخية الى ان هذه القلعة من نوع القلاع الضخمة رفعت سنة ١٩٣٥ من قبل الحكومة العراقية لئلا يتخذها ثوار العشائر معقلا لهم .

٢ – قلعة العرجاء : في منتهى حدود بغداد تقع قلعة العرجاء وهي تقوم على الضفة اليمنى لنهر الفرات وقد ورد ذكرها في اخبار سنة ١١١٩ هـ (١٧٠٧ م)[٢٣] .

٣ – قلعة صالح[٢٤] : تقع في محافظة ميسان قضاء قلعة صالح . أنشأها صالح رئيس الجند النظامي (الهاتية) عام ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) وهي قلعة صغيرة بنيت من طين .

٤ – قلعة سكر : تقع في ناحية قلعة سكر شيدها سكر بن شلب رئيس عشيرة الطوقية سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م) حيث كان أفراد هذه القبائل يعيثون فسادا في هذه الاطراف[٢٥] . وقبل قرن من الزمان كانت تسمى العلة وبسبب هذه التسمية هو أن جماعة من الجند كانوا يحتلونها لصد غارات الاعراب (عشيرة الجابر) فكانت في وجههم كالعلة في البدن[٢٦] .

٥ – قلعة البصرة : وتعرف بـ حوش الباشا أو ديوان الباشا لا يعرف تاريخ البناء بالضبط الى انها كانت قائمة في عهد الوالي على باشا

٦ – قلعة القرنة : قلعة صغيرة قائمة عند ملتقى نهر دجلة والفرات بناها الوالي حسين باشا واحكم بناءها سنة ١٠٧٦ هـ (١٦٦٥ م)[٢٧] وجاء في رسالة الكعبي سنة ١٠٧٨ هـ (١٦٦٧ م) قوله القرنة كانت قلعة صغيرة فلما تولى البصرة على باشا ابن على باشا جعلها ثلاث قلاع حصينة ، زودت بمدفع وسميت باسم والده بالعلمة فلما انقرضت العائلة استرجعت اسمها القديم وهو القرنة[٢٨] . وفي القرن السابع عشر عين ابن امير البصرة حاكماً لهذه القلعة .

٧ – قلعة الملوم : تقوم هذه القلعة على نهر الفرات بالقرب من منطقة المستنقعات « البطائح » بناها شيخ الخزاعل في القرن الثامن عشر الميلادي لتكون مقرا لحكمه وفي سنة ١٢٦٥ هـ « ١٨٤٨ م » شيد الشيخ مجيد الخليفة قلعة عرفت فيما بعد ببلدة سبعيدة

٨ – قلعة العمارة وقلعة الاجر : كانت مدينة العمارة قرية يسكنها الاعراب اقيمت فيها قلعة شاهدها الرحالة تافرنية في القرن السابع عشر فقال [قلعة مشيدة باللبن[٢٩] ومثلها بلدة النعمانية اقيمت حول قلعة الاجر شيد هذه القلعة شيخ قبيلة زبيد] . وقد وصفها الرحالة كيبل في سنة ١٨٢٤ بقوله [قلعة مبنية بالاجر[٣٠]]

٩ – قلعة الاسكندرية والجزائر : وبالقرب من الجزائر والاسكندرية اقام الوالي سكندر باشا[٣١] قلعة الاسكندرية في الفترة الواقعة ما بين عام ٩٧٤ – ٩٧٧ هـ ١٥٦٦ – ١٥٩٦ م .

١٠ – قلعة الكوت : شيدها احد شيوخ مياح سنة ١٢٢٧ هـ

---

٢٢ – يعقوب سركيس : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار تقديم محمد رضا الشبيبي جـ ٢ ص ١٦٢ طبع شركة التجارة للطباعة بغداد سنة ١٩٤٨ .

٢٣ – مرتضى نظمي زادة : كلشن خلفا ص ٣٢٣ ترجمة موسى كاظم نورس مطبعة الاداب النجف ١٩٧١ م .

٢٤ – رجل حدق أرسلته القوات التركية لتأديب قبائل البو محمد

٢٥ – عبد الرزاق الحسني : العراق قديما وحديثا ص ١٠٥ مطبعة العرفان ١٩٥٨ .

٢٦ – يعقوب سركيس : مباحث عراقية جـ٣ ص ٣٢٠ .

٢٧ – عبد الرزاق الحسني : العراق قديما وحديثا ص ١٥٧

٢٨ – الشيخ فتح الله ابن علوان الكعبي : زاد المسافر ولهفة المقيم والخاطر ص ٣٩ مطبعة الفرات بغداد ١٩٢٤ .

٢٩ – تافرنية : رحلة الى العراق في القرن السابع عشر نقلها الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ص ٩١ . ص ٩٣ . مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٤ .

٣٠ – د . عماد عبد السلام : المدينة العراقية ص ١٦٥

٣١ – مرتضى نظمي كلشن خلفا ص ٢٠٧

(١٨١٢ م) وسميت باسمه كوت سبع[٣٢] وتعد قلعة الكوت نموذجاً للقلاع القبلية، امتازت بموقعها الحصين وصفها ريج المقيم البريطاني في العراق خلال سنة ١٢٣٧ هـ (١٨٢١ م) بقوله [قلعة صغيرة مبنية من طين وقرية جديدة بقربها وهي بازاء فوهة شط الحي[٣٣]].

وكان اول من اشار الى هذه القلعة الرحالة تافرنية عام (١٦٠٢ م) قال [قلعة الكوت هي غير قلعة العمارة القديمة التي تقع قريبة منها] وشاهد قلعة الكوت الرحالة كيبل (١٨٢٤ م) وهي بحالة جيدة ومما زاد من اهمية القلعة عندما امر الوالي سليمان باشا بتحصينها وكان هذا الحدث في أواخر القرن الثامن عشر، كانت الكوت مركزاً قبلياً مهماً حتى بعد نزوح بني لام عن المنطقة اذ اتخذتها قبائل بني ربيعة عاصمة لامرائها، وعرفت بكوت الامارة نسبة لامرائهم[٣٤] واخر قلعة عرفتها الكوت هي قلعة الخضيري، ونكاد لا نعرف عنها شيء، لولا ذكر قادة الجيش البريطاني لها طونزند في كتاباتهم عن الحرب العالمية الاولى وحصار الكوت[٣٥]

تقع القلعة عند انحناء نهر دجلة في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة وعلى مسافة ٢٨٠ ياردة من البلدة القديمة وهي ذات شكل منحرف ذي اضلاع مستقيمة ويقع مدخلها الرئيسي على الضلع الشرقية، وللقلعة ثلاثة ابراج شرقي غربي وجنوب شرقي، وفي داخل القلعة حفرت خطوط دفاعية وشيد موقع للمراقبة وحفر فيها ثلاث ابار للحصول على الماء اللازم للشرب وقبل قدوم القوات الانكليزية كانت القلعة تستعمل في مقاتلة الاعراب، وعند قدوم القوات الانكليزية دعمت ابراجها واسوارها. وقد اشاد الانكليز بدور هذه القلعة الفعال في الحرب العالمية حتى يتصور المرء انها من القلاع العسكرية الضخمة [٣٦]، وعلى أية حال فإن القلعة تهدمت بانتهاء الحرب وازالت اثارها.

بعد هذا العرض السريع للقلاع التي اقيمت في العراق خلال فترة الاحتلال العثماني اخترنا من بينها للدراسة ثلاث قلاع اقيمت في مدينة بغداد منها ١ ـ قلعة الطير ٢ ـ القلعة الداخلية.

٣ ـ قلعة الامام الاعظم

ولأهميتهم العسكرية والمعمارية ولأننا لم نجد من قام بدراستها من قبل. ولما كانت هذه القلاع قد اندثرت لذا استعنا في دراستنا على كتب الرحلات التي زودتنا بصور ومخططات واضحة لها، هذا بالاضافة الى وصف المؤرخين العرب كما استعنا بالصور المحفوظة في ارشيف شعبة التصوير

قلعة الطير (قوشلر قلعة سي)

تقع قلعة الطير في جانب الكرخ من مدينة بغداد[٣٧] عند رأس جسر القوارب[٣٨] الذي كان يربط جانب الكرخ بالرصافة[٣٩]. واستناداً الى ماشار اليه العزاوي في كتابة تاريخ العراق بين احتلالين فإن القلعة كانت تقوم مقابلة للقلعة الداخلية «وزارة الدفاع حالياً»[٤٠] حيث قال «في محلة الجعيفر يقوم رباط الناصر لدين الله ويجاوره قبر سلجوقي خاتون زوجة الناصر لدين الله وبقربه بنيت قلعة الطير[٤١]».

واشار الكاتب التركي الحاج خليفة الى موقع القلعة بقوله (قوشلر قلعة سي) قلعة الطير هي قلعة بازاء بغداد تقع على نهر دجلة ولها جنود يرابطون فيها.

وسبب تسمية القلعة بهذا الاسم، هو أنه كان يقوم في ارضها دير قديم منذ الجاهلية أي قبل انتشار الاسلام في العراق، وفي هذا الدير كان يقيم راهب يهوى تربيه الطيور من نوع الحمام الزاجل، حيث بنى لها برجاً عالياً، ويذكر أن هذا الراهب كان يكتب رسائل للبطرياك والرهبان المقيمين في الاقاليم الكائنة خارج العراق، يخبرهم باحوال العراق والمدائن وكان يرسل رسائله هذه بواسطة الحمام[٤٢].

وظلت هذه التسمية مطلقة على القلعة على مرّ السنين، وقد جاء وصف هذه القلعة وتعيين موضعها في كتب الرحالة الاجانب والعرب، وكتب المؤرخين، نذكر منها ماجاء في مرآة المماليك في سنة ٩٦١ هـ (١٥٥٣ م) اوفد السلطان سليمان القانوني أمير البحر سيدي علي ليتسلم الاسطول العثماني الذي كان راسياً في البصرة، فجاء الى بغداد وقبل وصوله قصر زيارة كربلاء

---

٣٢ ـ عبد الرزاق الحسني: العراق قديماً وحديثاً ص ١٩٧

٣٣ ـ كلوديوس جيمس ويج: رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ نقلها الى العربية بهاء الدين نوري ص ٨٤ مطبعة السكك الحديدية ١٩٥١.

٣٤ ـ د. عماد عبد السلام: المدينة العراقية ص ٣٦٥

٣٥ ـ عادل البكري. تاريخ الكوت ص ٩١ مطبعة العاني ١٩٦٧

٣٦ ـ عادل البكري تاريخ الكوت ص ٩١

٣٧ ـ كاتب جلبي: مصطفى بن عبد الله، جهات نما نقلا عن مباحث عراقية جـ ٤ ص ٤٢٤.

٣٨ ـ اوليا جلبي: محمود ظلي ابن درويش: رحلة اوليا جلبي ب ٤ اجزاء جـ ٤ ص ٢٤٢ مطبعة استانبول ١٠٠٩٠ م انشى هذا الجسر في سنة ١٠٣٥ هـ ١٦٣٠ م

٣٩ ـ هوار كليان: خطط بغداد ص ٣١ عربة ناجي معروف. مطبعة العاني بغداد ١٩٦٠

٤٠ ـ عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين جـ ٤ ص ١٨٦، ص ٩١

٤١ ـ المصدر نفسه: جـ ٥ ص ١٥٤ في فترة الاحتلال العثماني اتخذ هذا الرباط تكية للبكتاشيين حتى انتزعه منهم السلطان محمد سنة ٧٤١ هـ (عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين جـ ٤ ص ١٥٣)

٤٢ ـ اوليا جلبي: رحلة اوليا جلبي جـ ٤ ص ٤٢٤

والنجف فعبر نهر دجلة عند قلعة الطير[٤٣].

وجاء في حوادث سنة ١٠٦٥ هـ (١٦٥٤ م) إن والي بغداد مرتضى باشا سار على رأس جيش الى البصرة لتاديب حسن باشا، الا أنه فشل لضعفه في ادارة الجيش، فتخلفت بعض القطعات وعادت لوحدها الى بغداد فسدت أبواب مدينة بغداد في وجهها فحالت دون دخولها، مما اضطر الى الاحتماء في قلعة الطير الكائنة في جانب الكرخ[٤٤]

وذكر صاحب اوليا جلبي في حوادث سنة ١٠٨٤ هـ (١٦٣٨ م) عدد الجنود القائمين فيها[٤٥]، وإن لهذه القلعة محافظاً، كما اشار في وصفه مدينة بغداد الا أن هذا الجانب من المدينة لاخوف عليه من الاعداء لوجود هذه القلعة الحصينة[٤٦].

كما ذكر نعيما الى وجود الجيش اي قطعات عسكرية في هذه القلعة عند حديثه عن السرداد خسرو باشا في حوادث سنة (١٠٤٠ هـ)[٤٧].

ويصف المؤرخون قلعة الطير بإنها قلعة مربعة الشكل بديعة البناء شيدت بأمر شدادي مكشوفة نحو الشرق، ويحيط بها خندق وفي القلعة تقوم حامية وقائد عسكري[٤٨] ومخزن لخزن العتاد، أي العدد الحربية، ويدير شؤونها محافظ[٤٩].

وكان يحيط بهذه القلعة كما يبدو من رواية المؤرخين بادية فقد اشار كاتب جلبي الى أن جيوش والي بغداد اجتمعت في البادية المحيطة بالقلعة قبل مغادرتها بغداد لتأديب حاكم البصرة حسين باشا[٥٠] وهذا يدل على أن الارض التي كانت تحيط بالقلعة خالية من البناء وبمرور السنين، ونظرا لاقامة قوات عسكرية فيها، فقد احتاج الجيش الى اسواق وحمامات ونتيجة لذلك، فقد احدثت بلدة صغيرة تحيط بها حمامات ومساجد واسواق ومرافق اخرى[٥١]

القلعة الداخلية

تقع قلعة بغداد الداخلية في داخل المدينة بالقرب من باب المعظم[٥٢] في محلة الحرم العتيقة[٥٣] اي انها كانت تشغل موضع وزارة الدفاع الحالية في منطقة باب المعظم[٥٤] حيث كانت تشغل مربعاً كبيراً من ركن المدينة في الزاوية الشمالية الغربية من سور بغداد المطل على الضفة الشرقية لنهر دجلة، واما الاضلاع الاخرى من القلعة فقد حصنت بالسور معزز بعدد من الابراج اسطوانية قائمة في الاركان الاربعة من اسوارها[٥٥] وابراج نصف اسطوانية تقوم بين كل ركنين من اركان السور وهذا السور بما فيه الابراج يفصل القلعة عن احياء مدينة بغداد، ويمتد ليحيط بالقلعة من ناحية النهر أيضاً[٥٦] وكان يتوج السور والابراج ستارة وهي بهذا تشبه البناء الهيكلي للقشلة ولكن بتفاصيل ادق.

ومما لوحظ على بناء القلعة هو أن الجانب الغربي منها يطل على نهر دجلة، وذلك لتسهيل مهمة اتصالها بالمدن الاخرى، ويقابل بناء القلعة من جهة البر قصر الجيدية، ولا يفصل بينها سوى شارع عريض، كما يحد القلعة شارع الرشيد من الجهة الشرقية كما يبدو لنا واضحاً من خارطة رسمها محمد أمين زكي بيك سنة ١٨٩١ لمدينة بغداد، وسبب تسمية قلعة بغداد بالقلعة الداخلية وذلك لان جدار سور القلعة يتخلل في داخل المدينة[٥٧] أي أنها اقيمت داخل السور الشرقي لمدينة بغداد الشرقية، ولتقوية واحكام هذا السور دعم بابراج يتوجها شرفات محاطة بستارة مدرجة تشبه ابراج وستائر سور القلعة، ولكن تفاصيل ادق.

ولكي يعيق الاعداء من الوصول الى القلعة واختراقها، احيط السور بخندق ضيق وعميق ارتفاعه ٢٥ قدماً[٥٨] وفي القلعة يقوم قصر الباشا[٥٩]

---

٤٣ ـ مرآة المماليك ص ١٥
٤٤ ـ عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين جـ ٥ ص ٩٠
٤٥ ـ رحلة اوليا جلبي: جـ ٤ ص ٤١٣ ص ٤١١
٤٦ ـ المصدر نفسه ص ٤١٧
٤٧ ـ مصطفى توفيق تاريخ نعيما جـ ٣ ص ٤٦ وقائع سنة ١٠٤٠ هـ

٤٨ ـ هوار كليمان: خطط بغداد ص ٣١
٤٩ ـ اوليا جلبي: رحلة اوليا جلبي جـ ٤ ص ٤٢٤
٥٠ ـ كاتب جلبي: كتاب جهات نما نقلاً عن كتاب مباحث عراقية جـ ٣ ص ٣٠٣
٥١ ـ هوار كليمان: خطط بغداد ص ٣١
٥٢ ـ تافرين: رحلة تافرينة الى العراق في القرن السابع عشر ص ٨٠

٥٣ ـ د. مصطفى جواد و د. احمد سوسة: دليل خارطة بغداد المفصل ص ٦٠ مطبعة المجموع العلمي العراقي بغداد ١٩٢٨
٥٤ ـ ريچارد كوك: بغداد مدينة السلام جـ ٢ ص ٢٦٨ ترجمة د. مصطفى جواد و د. فؤاد جميل بغداد ١٩٦٧
٥٥ ـ د. عماد عبد السلام: المدينة العراقية ص ٣٦٩.

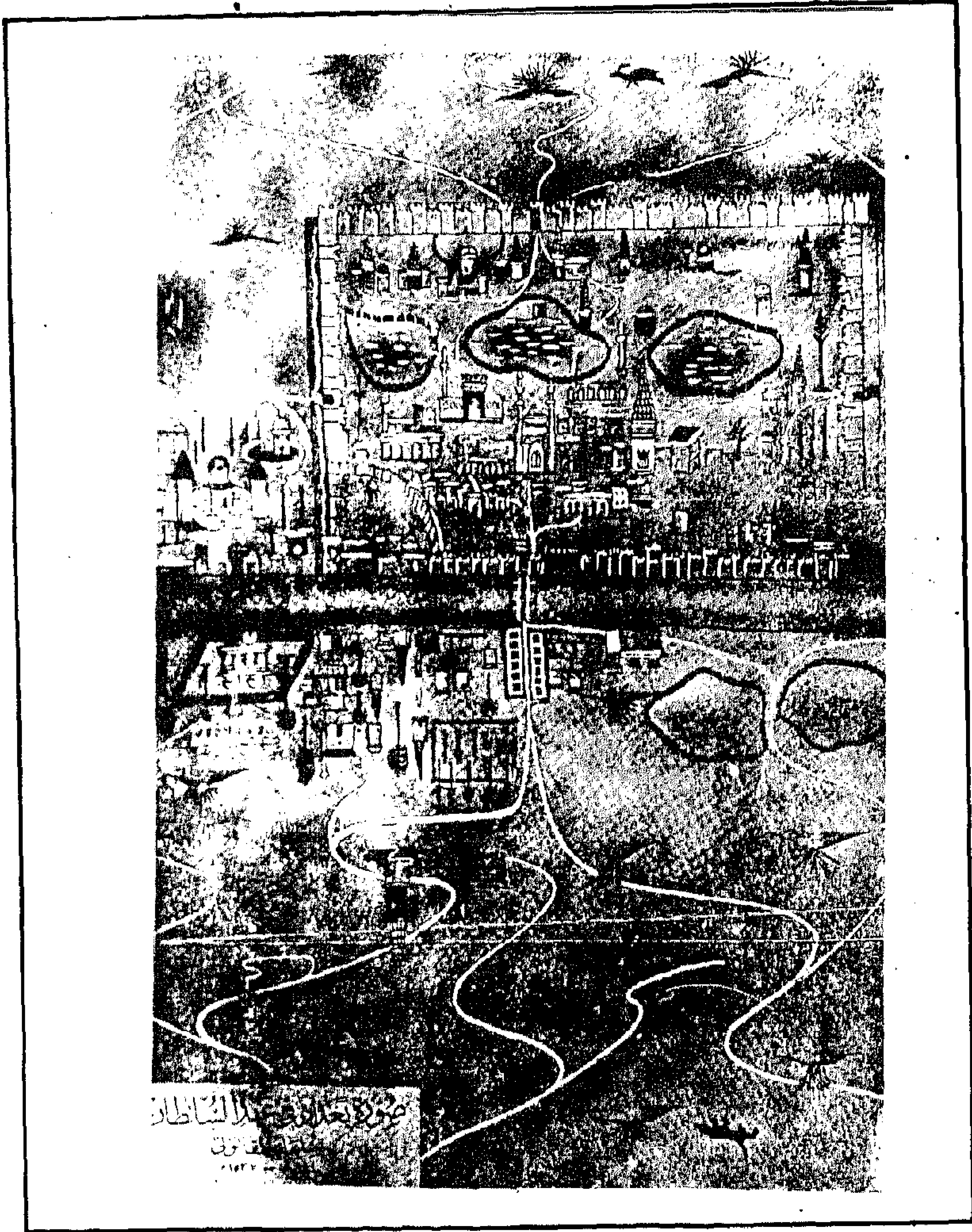
٥٦ ـ سراوليس بج: رحلات الى العراق ترجمة فؤاد جميل ص ٦٣ ـ ٧٤ مطبعة دار الزمان بغداد ١٩٦٦.
٥٧ ـ هوار كليمان: خطط بغداد ص ٢٠.
٥٨ ـ عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين جـ ٤ ٢٣٩
٥٩ ـ تافرينة: رحلة تافرينة الى العراق في القرن السابع عشر ص ٨١.

تاريخ البناء :

انشئت القلعة في أواخر حكم الاسرة التركمانية فترة قوثيو في أواسط القرن التاسع الهجري ، حيث إتخذها بكتاش خان والي بغداد سنة ١٠٤١ ــ ١٠٤٨ هـ (١٦٣١ ــ ١٦٣٨ م) مقرا له ، ويعتقد الدكتور عماد عبدالسلام ان القلعة أنشئت في وقت واحد مع القلعة الداخلية، التي أقيمت في مدينة الموصل[٦٠] في أواسط القرن التاسع الهجري ، وجاء في خطط بغداد أن القلعة عمرت في زمن ولاية الوزير عبدالرحمن پاشا والي بغداد سنة ١٠٨٥ هـ (١٦٧٤م) وأحكمت أبراجها[٦١].

وكان الغرض من إنشائها أن تكون مقرا لحماية المدينة . وفي نفس الوقت كانت مقرا لقصر الوالي[٦٢]. حيث يسكن الپاشا فيها في منطقة قريبة من سورها المطل على نهر دجلة .

وبني بلصق القلعة السراي للجيش حيث أقام فيه الوالي درويش باشا[٦٣] . وفي هذه الفترة الزمنية إختلطت تسمية القلعة والقشلة حيث أن كل بناية تكمل الاخرى .



لوحة ــ ١ ــ بغداد كما رسمها المطراقي في سنة ٩٤٤ هـ/ ١٥٣٧ عهد السلطان سليمان القانوني .

٦٠ ــ د . عماد عبدالسلام : الحياة الاجتماعية في العراق أيام عهد المماليك ص ٦٩

٦١ ــ كليان وهوار : خطط بغداد ص ٢

٦٢ ــ سرواليس بج : رحلات الى العراق ص ٥٨

٦٣ ــ عباس العزاوي : تاريخ العراق بين إحتلالين جـ ٤ ص ٢٣٩

وصف القلعة من قبل الرحالة العرب والاجانب

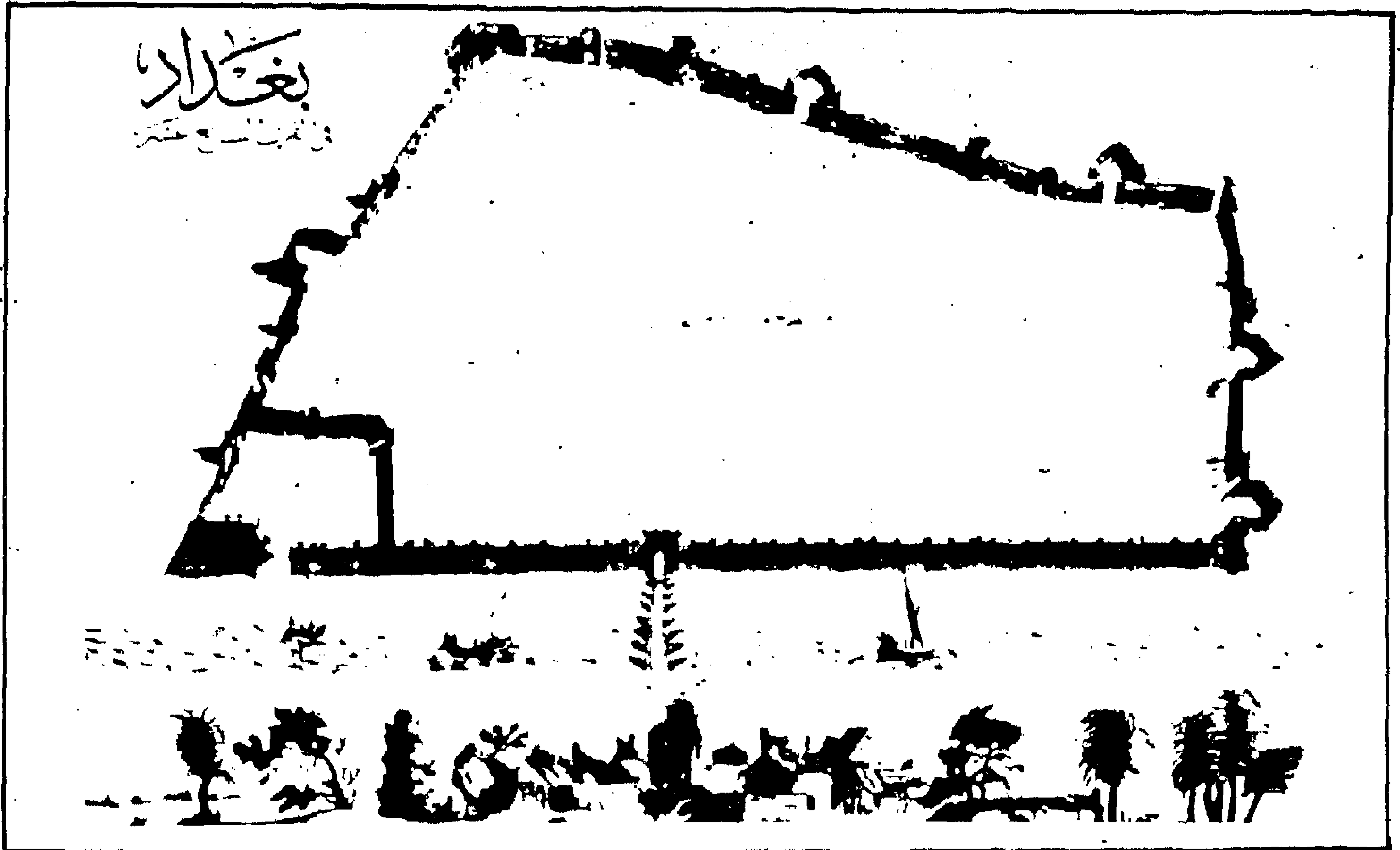
لقد جاء وصف القلعة على لسان الرحالة الأجانب والعرب الذين زاروا بغداد منهم المطراقي (لوحة ١) ويبدو من خارطة رسمها لمدينة بغداد عين فيها المعالم البارزة للمدينة منها مبنى قائم في الزاوية الغربية من نهر دجلة، يحيط به سور على شكل ربع دائرة، يفصله عن القسم الداخلي من المدينة، ويتوسطه بناء مربع الشكل مغطى بقبة بصلية الشكل أغلب الظن هذا المبنى يمثل ضريح أو مقام وليس جامعاً حيث أن المصادر التاريخية تؤكد لنا على أن الجامع الذي أقيم في القلعة بني في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م)، في حين أن خارطة المطراقي مؤرخة في سنة ٩٤٤ هـ (١٥٣٧ م) ومما يؤيد إعتقادنا هذا ماجاء في تاريخ العراق مابين إحتلالين الى أن مرقد السيد محمد الزمجي متوج بقبة ويقوم بجوار جامع القلعة[٦٤].

ويعتقد أن هذه الزاوية (الربع دائرة) إتخذت قاعدة عسكرية للدفاع عن المدينة كما يبدو من خارطة المطراقي (لوحة واحد) وان مساحات كبيرة من الارض خالية من البناء في حين إنحصرت مبانٍ قليلة في الجنبة الشرقية المطلة على ضفة النهر.

أما الرحالة تافرنيه الذي زار بغداد مرتين زيارته الاولى وكانت سنة ١٠٤٢ هـ (١٦٣٢ م) وزيارته الثانية بعد فتح السلطان مراد الرابع، ورسم خارطة لمدينة بغداد سنة ١٦٧٦ قال (والقلعة في داخل المدينة بالقرب من الباب المسمى بباب المعظم)، وهو في شمال المدينة ويطل قسم من القلعة على النهر ويضمها سور بعض أقسامه مسطح.

ان هذا السور مدعم بأبراج صغيرة أقيم فوقها نحو من مائة وخمسين مدفعاً لاعجلات لها، والخندق المحدق بسور القلعة ضيق لايتجاوز عمقه القامتين أو الثلاث وعلى الخندق أمام الباب جسر قابل للانفتاح. وفي القلعة حامية قوامها ثلثمائة إنكشاري يرأسهم أغا[٦٥].

وفي زيارته للعراق للمرة الثانية أشار الى أن عدد المدافع القائمة فوق الابراج خمسون مدفعاً فقط، وأضاف في وصفه للقلعة الى أن بناء القلعة يقابل قصر الجيدية (مستشفى الجمهوري حالياً) ويفصل بينهما شارع عريض وفي الخارطة التي رسمها لمدينة بغداد أوضح فيها سور المدينة والسور المحيط بالقلعة كما يبدو من [اللوحة رقم ٢] القلعة تقوم في الزاوية الشمالية الشرقية تطل على نهر دجلة ويحيط بها سور مرتفع مدعم بأربعة أبراج، أحدها يطل على نهر دجلة، وفتح في السور بوابتين إحداهما تطل على نهر دجلة والثانية تقوم في الزاوية الجنوبية الشرقية.



لوحة ــ ٢ ــ خارطة بغداد كما رسمها الرحالة كافرينة خلال القرن السابع عشر

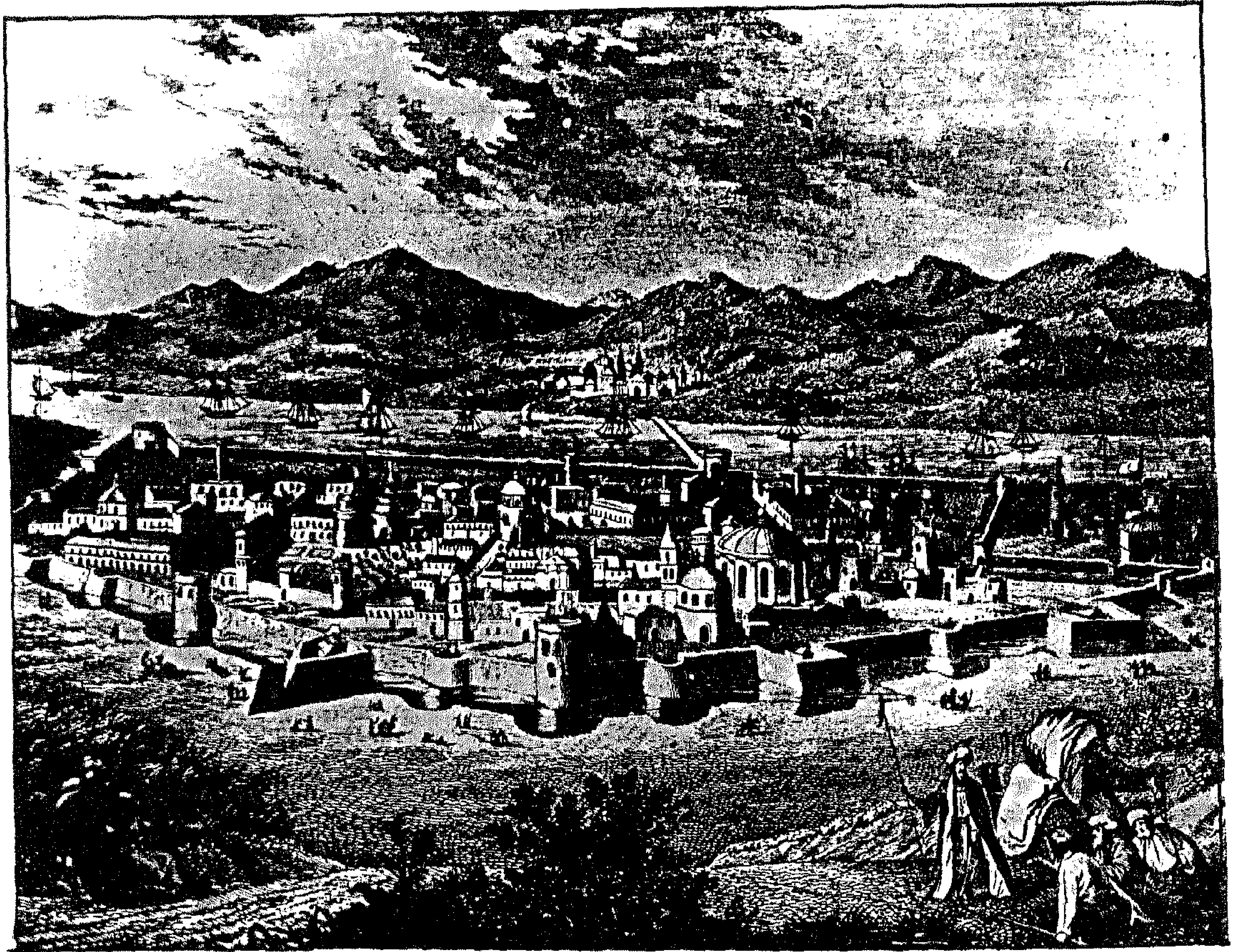
٦٤ ــ بغداد : إصدار نقابة المهندسين ص ٦٤ بغداد ١٩٨١

٦٥ ــ رحلة تافرنيه الى العراق ص ٧٩

وأشار الرحالة الفرنسي ثيفنو الذي زار بغداد سنة ١٠٧٤ هـ (١٦٦٤م) الى أن القلعة بنيت بالحجارة البيضاء من الخارج، اما داخلها فلا يوجد فيها سوى الاكواخ[٦٦].

وفي القرن السابع عشر زار الرحالة الهولندي اولفرت دابر[٦٧] العراق وصور مدينة بغداد من وراء سور المدينة الشرقية (لوحة ٣) حيث نشاهد السور المحيط بالقلعة. وهو مشابه للسور المرسوم في خارطة تافرنيه اما الابراج فقد إختلفت حيث نلاحظ أبراج إسطوانية ضخمة قائمة في الأركان الاربعة للمربع، ويتوسط كل ضلع من أضلاعها الاربع ببرج نصف إسطواني، وفي داخل القلعة أقيمت مجموعة من المباني ذات سقوف مقببة تتخللها أبراج مرتفعة إسطوانية الشكل، واحد منها أقرب في شكله الى مئذنة جامع، وأغلب الظن إستخدم هذا البرج للرصد وعندما زار الرحالة برج بغداد سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) قال (والقلعة مؤلفة من ستائر وبروج عليها عدة مدافع وبجانب المدافع عدد من الابراج الصغيرة ومزاغل لرصاص البنادق، ويحيط بها خندق عميق يملأ بالماء من نهر دجلة).

أما الرحالة نيبور الذي زار بغداد سنة ١٢٥٠هـ(١٨٣٤م) اشار الى القلعة ووصفها بأنها قلعة صغيرة تدعى ايج قلعة تقوم في الزاوية الغربية من المدينة وكانت تستخدم في اثناء زيارته مستودعاً لخزن البارود ودارا للصناعة، ويقيم فيها قواد البنجرية الانكشارية[٦٨] الذين كانوا يرسلون من استانبول في



لوحة ـ ٣ ـ منظر تخيلي لمدينة بغداد كما رسمها السائح الهولندي أو لفرنا دابر في أواخر القرن السابع عشر

٦٦ ـ Thevenot, voyage Aulerant 3 Vol 1727, Vol I, II, p.204

٦٧ ـ ليونهارت رولف: رحلة المشرق الى العراق وسوريا وفلسطين سنة ١٥٧٣ ترجمة سليم طه التكريتي ص ١٧٤ دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٨

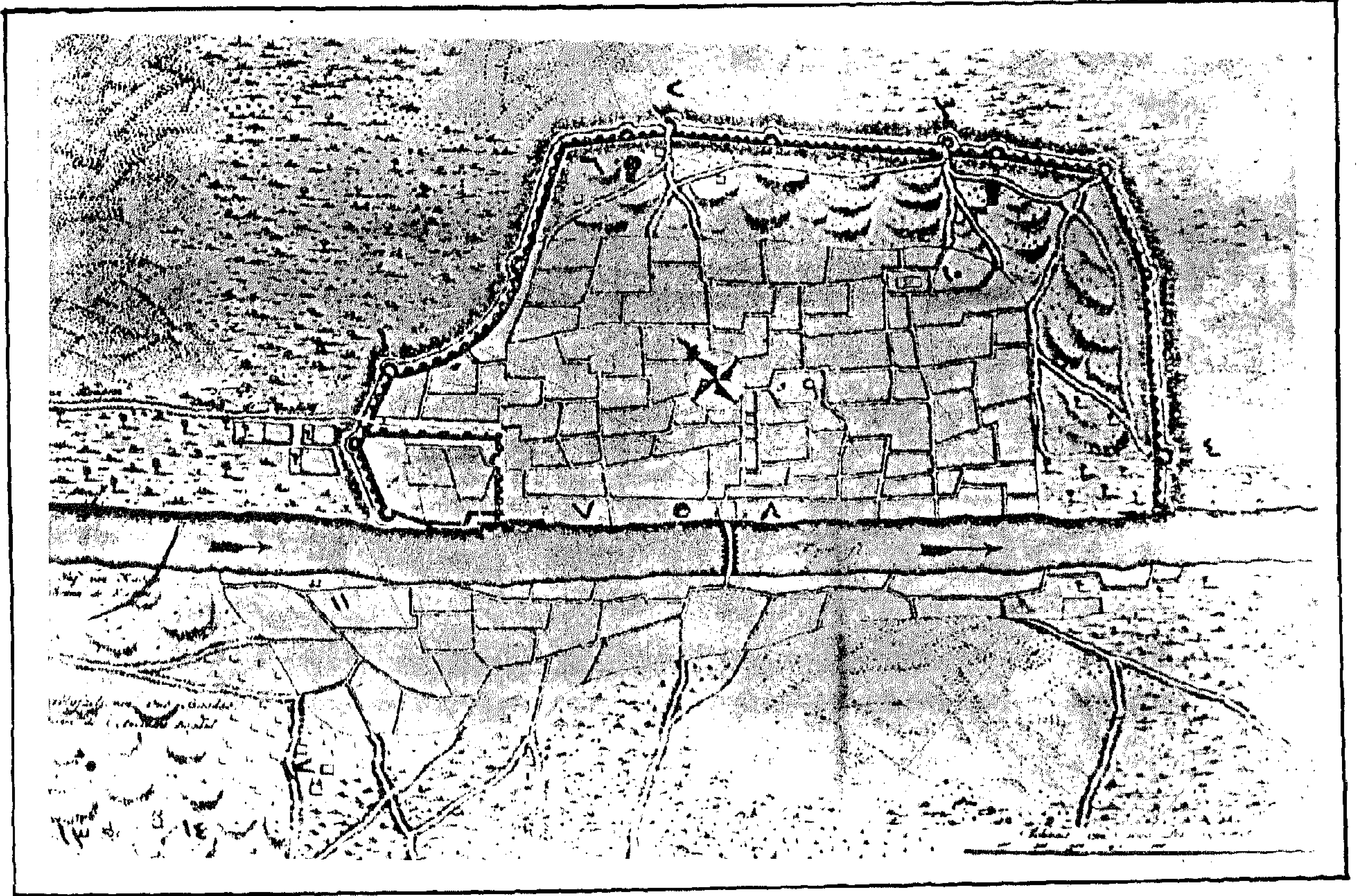
٦٨ ـ نيبوركارستن: رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ترجمها عن الالمانية د. محمود حسين الامين ص ٣١ دار الجمهورية للنشر والطباعة بغداد ١٩٦٥

كل سنة ويسمون باسم قابو قوس اي حرس الباب لتمييزهم عن الجنود الوطنيين الذين يسكنون في المدينة ذاتها والذي كان يبلغ عددهم زمن الحاج خليفة ١٢ ألف جندي أما قصر الپاشا فهو يقع أمام القلعة ويطل على نهر دجلة . وقصر الوالي بناء واسع يحتوي على مرافق كثيرة ، ومعظمها كانت متهدمة في فترة زيارة نيبور .

وبالاضافة الى وصف نيبور للقلعة ، زودنا بتخطيط لمدينة بغداد من ضمنها القلعة (لوحة ٤) ونلاحظ من هذا التخطيط أن سور القلعة مدعم بأبراج اسطوانية قائمة في الاركان الاربعة على غرار تخطيط اولفرت ، وخمسة ابراج قائمة في السور الغربي والشرقي أما السور الجنوبي فقد دعم كما يبدو لنا من المخطط بستة أبراج نصف اسطوانية وبهذا فقد اختلف عدد الابراج في هذه الخارطة عما كان عليه في خارطة اولفرت وفي خارطة رسمت في القرن التاسع عشر رسمها الرحالة فيلكس جونز (لوحة ٥) أبرز في رسمه القلعة والابراج الاربعة القائمة في الاركان ، كما حدد لنا موقع المخازن منها مخزن المدفعية واسطبل الحيوانات ، ومخازن لخزن الغذاء .

واشار الرحالة ايفرز الذي زار بغداد بعد جونز ، الى أن ابراج القلعة كانت مزودة بمدافع طويلة ومزاغل لرمي الرصاص وهذا التحصين يجعل القلعة صامدة أمام الاعداء ويستحيل الاستيلاء عليها .

وفي سنة ١٨١٦ وصف الرحالة بكنغهام الحالة التي كانت عليها القلعة بقوله (قلعة صغيرة تقع بالقرب من جسر القوارب والبناء مثلث الزوايا شيد بالاجر وتحتوي القلعة على أماكن قليلة للجند الذين يؤلفون الحامية فيها ، وقد انتشرت في مقربة من القلعة .[٦٩]



● لوحة ــ ٤ ــ خارطة بغداد رسم الرحال نيبور

٦٩ ــ بكنغهام جيمس : رحلة بكنغهام الى العراق سنة ١٨١٦ جـ ١ ص ٦٥ ترجمة سليم طه التكريتي مطبعة اسعد عام ١٩٨٦ .



لوحة ـ ٥ ـ خارطة بغداد في القرن التاسع عشر رسم الرحال فيلكس جونز

أما الرحالة التركي أولياجلبي فقد قال : ـ « هي قلعة جميلة مبنية بالحجر والآجر يحيط بها خندق عمقه خمسة أمتار ولها مدخلان احدهما من جانب القبلة ، يواجه داخل المدينة وآخر كان قد تسلل منه بكر صوباشي[٧٠] » . وهو الآن مغلق ، اغلق الوالي سليمان باشا الذي جدد بناء سور القلعة خلال حكمه إيالة العراق ،[٧١] وشاهد أولياجلبي في داخل القلعة بيوت مبنية من الطين ومخازن الأسلحة والبارود وأرزاق الجنود .

أما هوار فكان وصفه لا يختلف عن وصف أوليا وبكنغهام ، وأشار الى أن سبب تسميتها بالقلعة الداخلية لان جدار سورها يتغلغل في داخل المدينة . والواقع كما أشرنا من قبل كونها أقيمت داخل المدينة لذا سميت بالقلعة الداخلية وليس سبب دخول جدارها ضمن بناء مدينة بغداد . وأضاف هوار[٧٢] في وصفه للقلعة الى استخدام مادة الآجر في عملية البناء كما أشار الى أهميتها في الحصار والثورات والفتن التي تعرضت لها مدينة بغداد .

ويبدو من وصف الرحالة اولياجلبي وهوار . إن المادة التي استخدمت في بناء القلعة . هي مادة الآجر في حين استخدم الحجر الابيض في كساء الواجهة الخارجية للسور . وفي خارطة رسمت سنة ١٩٨٠ من قبل رشيد الخوجة وخارطة اخرى رسمت سنة ١٩١٩ رسمها محمد أمين زكي فيها مايدل حفاظ القلعة على

٧٠ ـ أولياجلبي : ـ رحلة أولياجلبي جـ٢ ص ٤١٨

٧١ ـ عباس العزاوي : ـ تاريخ العراق بين احتلالين جـ ٢ ص ـ ٤١١

٧٢ ـ هدار وكلبان : ـ خطط بغداد ص ـ ٣١ .

ابراجها وسورها المحيط بها حتى تلك السنة .

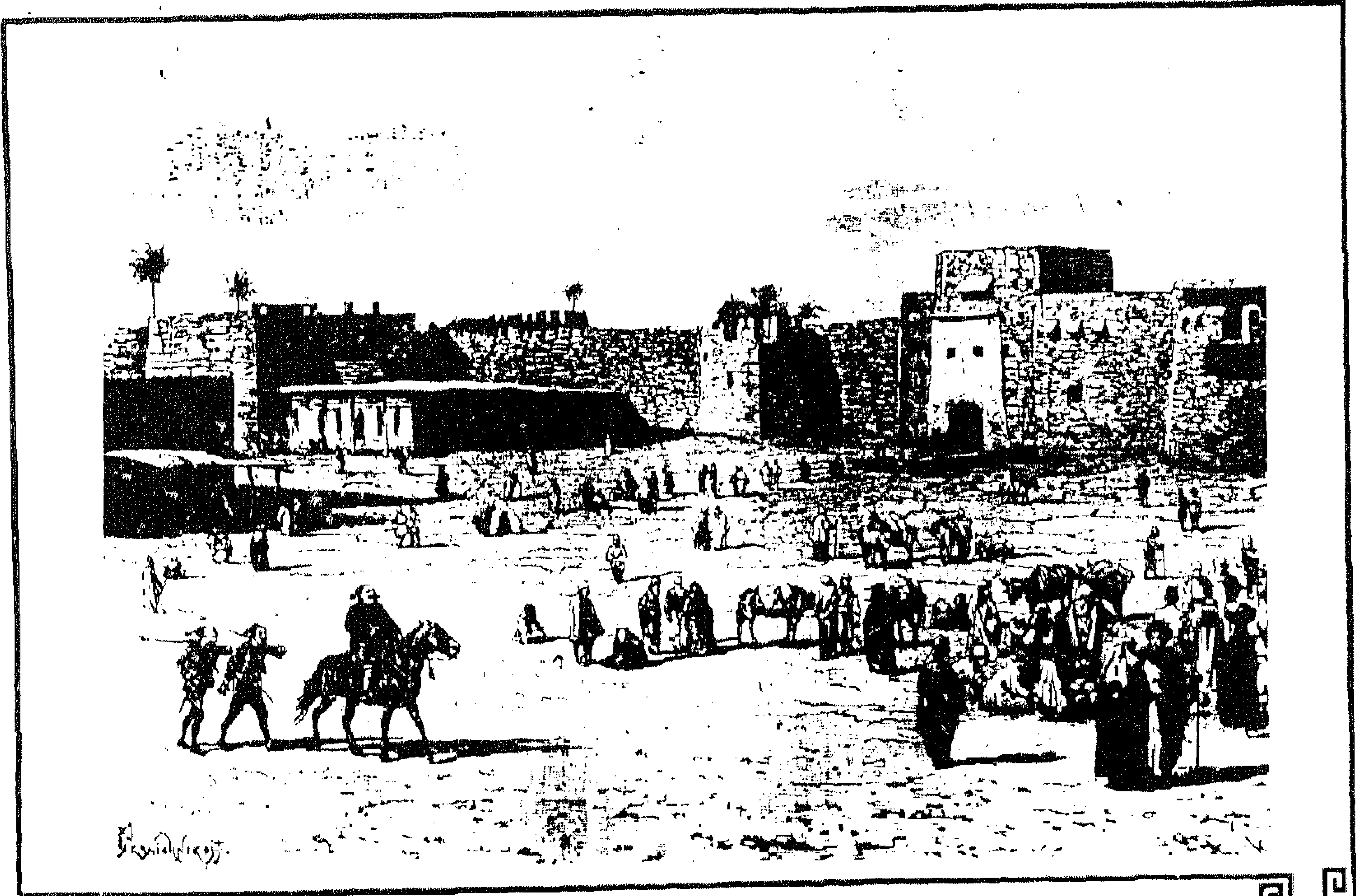
وفي اوائل القرن العشرين ، وضع الرحالة سارة وهرزفيلد خارطة لمدينة بغداد وضواحيها عين عليها القلعة وأطلق على تسميتها قلعة الطوبجي بدلاً من التسمية أطلقها على القلعة معظم الرحالة الاجانب والمؤرخين العرب والأجانب بالقلعة الداخلية ، واغلب الظن هذه التسمية أطلقت عليها في فترة متأخرة لوجود المدافع القائمة على أبراجها وفي مدخلها .

والى جانب الخرائط والمخططات التي نشرت في كتب الرحالة يحتفظ قسم التصوير في المؤسسة العامة للآثار بصور للقلعة تمثل بعضها ماتبقى من هذا الصرح من سور وأبراج ، منها صورة رسمت من قبل مدام (ديولد فوا) سنة ١٨٤٤ م هذه الصورة تمثل الواجهة الأمامية للقلعة والمطلة على ساحة الميدان ، يتوسطها باب ضخم على غرار أبواب القلاع ، وزود سور الواجهة كما يبدو في الصورة (لوحة ٦) بمزاغل ومساقط لصب السوائل الساخنة على رؤوس الاعداء في حالة تعرض باب القلعة للهجوم من قبل الاعداء ، وأقيمت المساقط فوق فتحة الباب مباشرة وكما يبدو في اللوحة الدخول الى القلعة ليس مباشرة بل يسلك اليها طريقاً مدرجاً منكسراً أو منعطفاً نحو اليسار ، وتوج الجزء العلوي من السور بشرفات على غرار شرفات سور الباب الوسطاني الذي لازال قائماً .

وللقلعة أكثر من باب منها باب رئيسي يفتح في النهار يطل على ساحة الميدان ، والذي سبق الحديث عنه وباب آخر سري يطل على نهر دجلة كما هو الحال في بناء قلعة الموصل الداخلية .

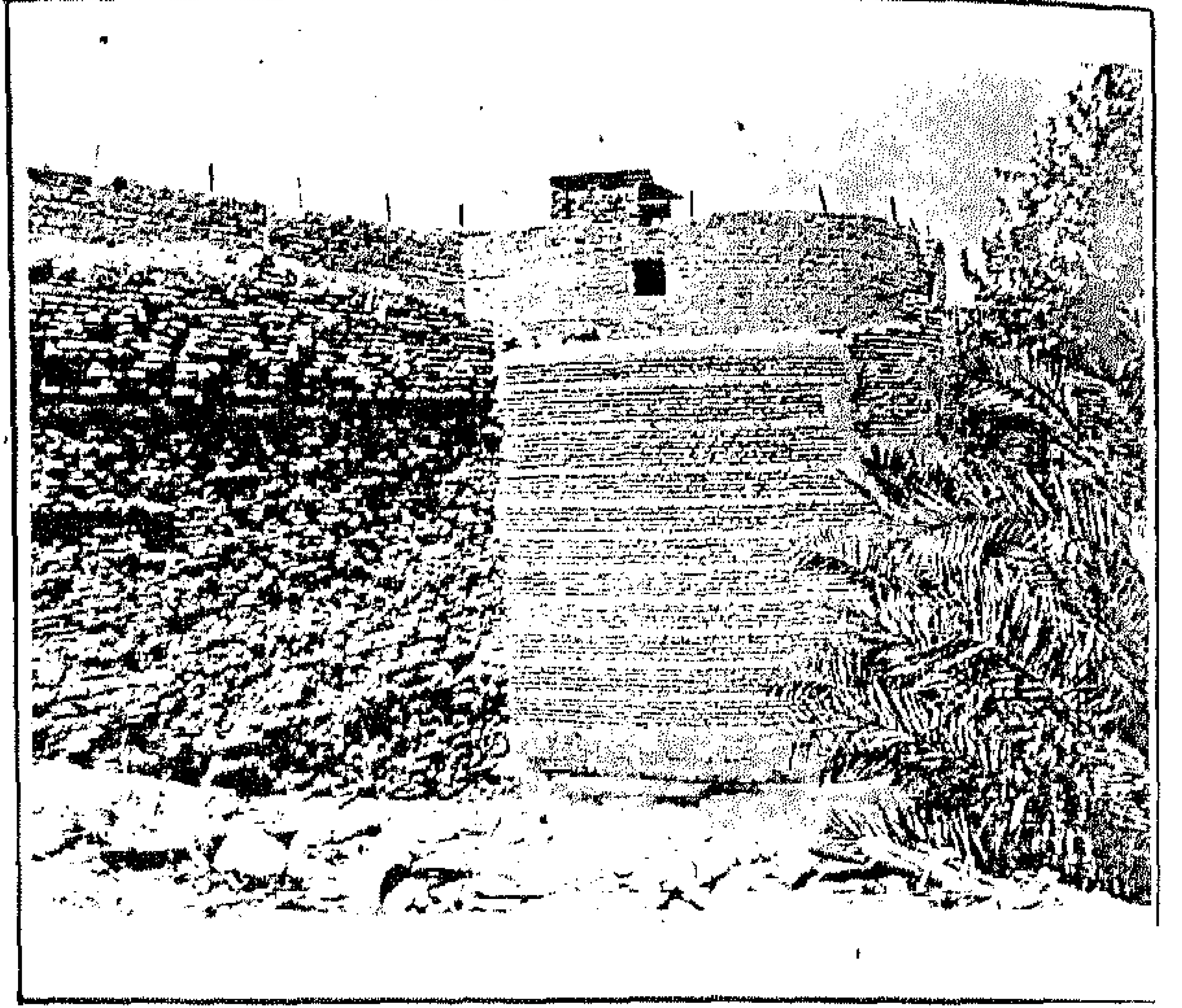
وكان يجاور القلعة عادة ساحة مكشوفة تسمى الميدان أو ميدان الجيش أعد لتدريب القوات العسكرية ويعتبر ميدان القلعة الداخلية من أكبر الفضوات القائمة في بغداد مساحة وأهمية[٧٣] حيث تعرض فيه الخيول للبيع ، ويمتليء بالناس على اختلافهم للاستمتاع بشرب القهوة والتدخين في المقاهي المحيطة به ، وفي الوقت نفسه هو الميدان العام لاستعراض الجيش وتنفيذ عقوبات الاعدام (لوحة ٦) .

ويبدو من (لوحة ٧) واجهة السور الخارجي المدعم ببرج اسطواني ، يبدو السور الخارجي والبرج في حالة جيدة وقد استخدمت مادة الآجر في عملية البناء وأحيط الجزء العلوي للسور والبرج بسلك معدني ، لكي يعيق عملية التسلل الى داخل القلعة .

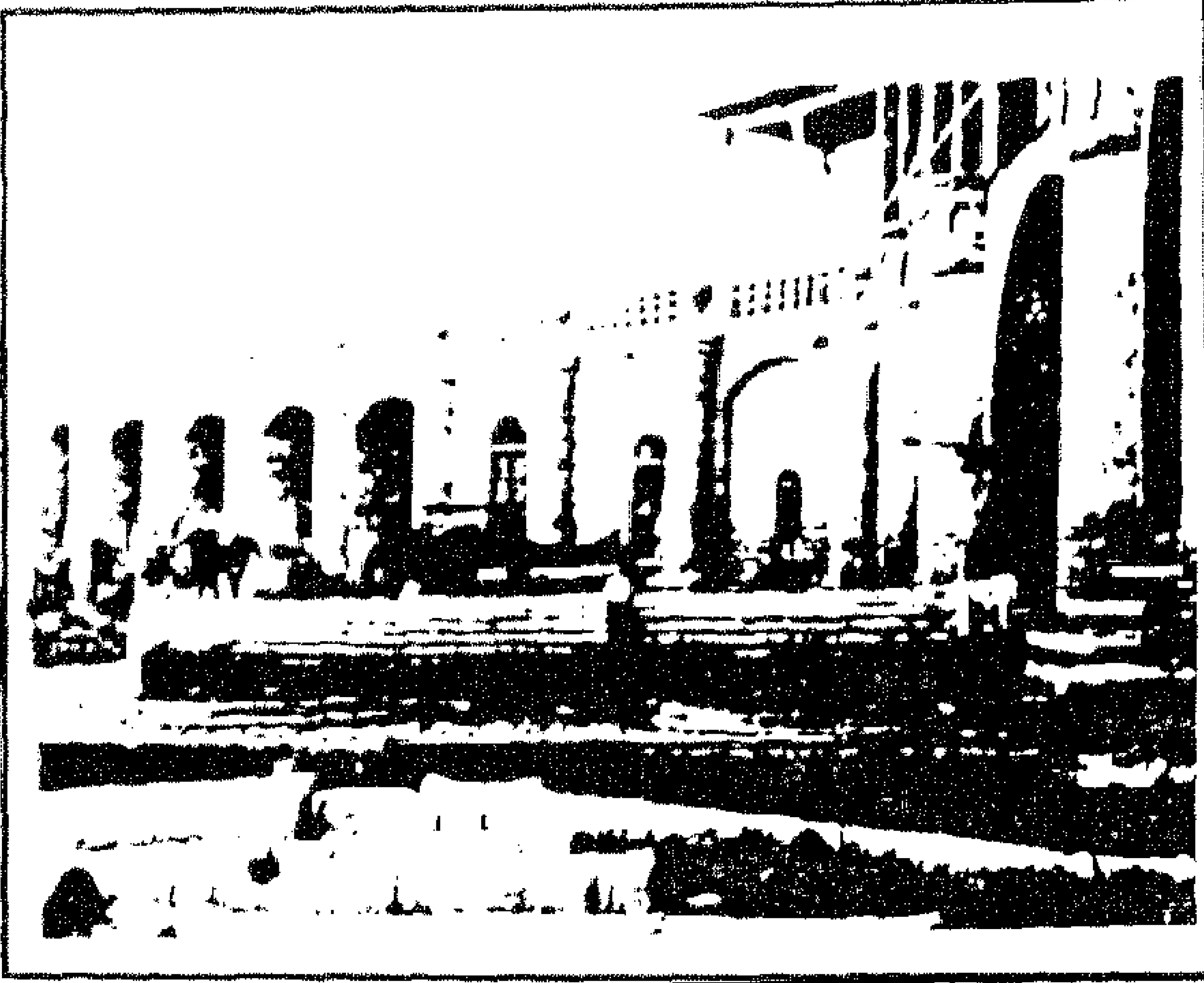


لوحة ٦ ـ الواجهة الامامية للقلعة والمطلة على ساحة الميدان

٧٣ د . عماد عبدالسلام : ـ المدينة العراقية ص ٣٨٠ .

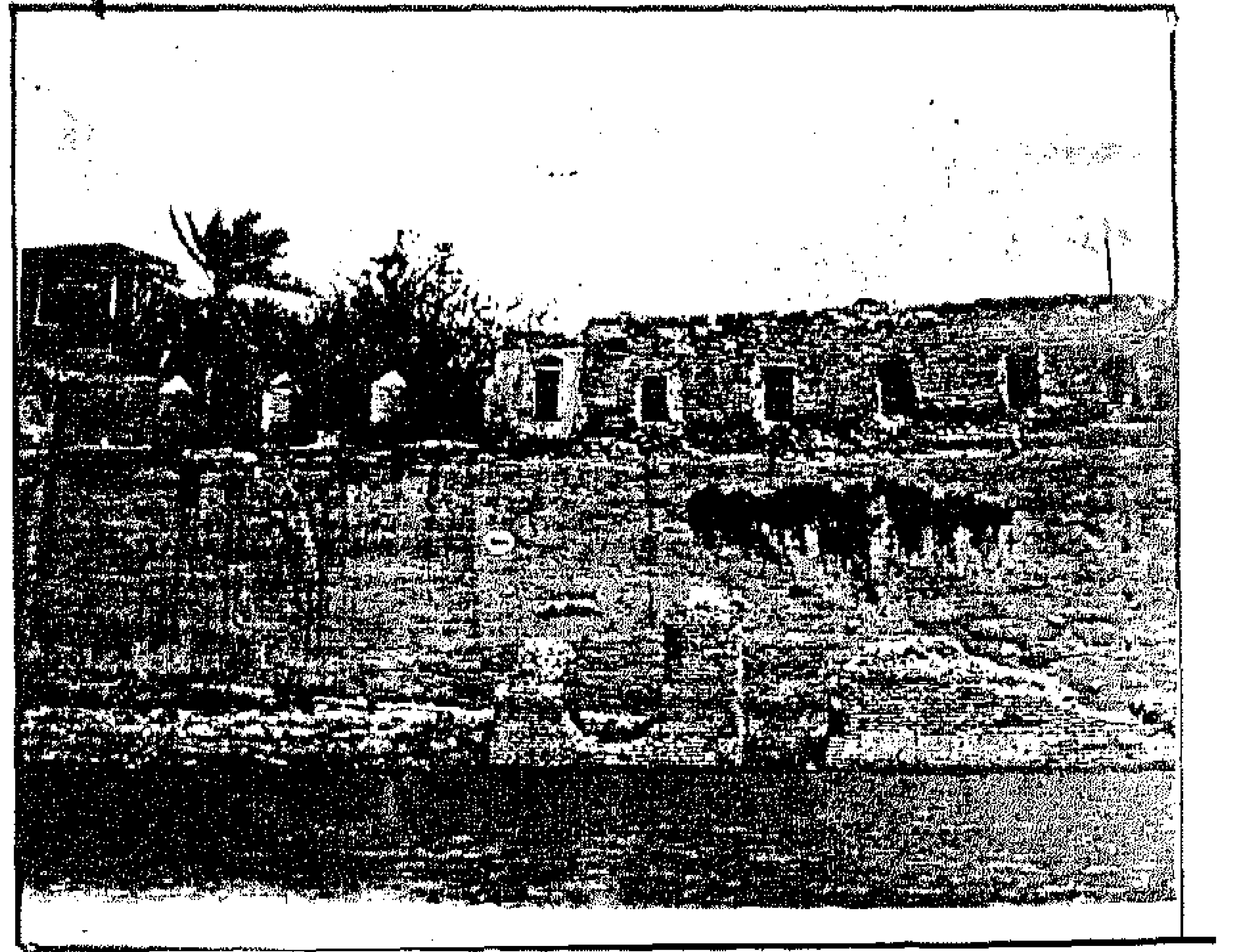


لوحة ـ ٧ ـ الجدار الخارجي لسور القلعة



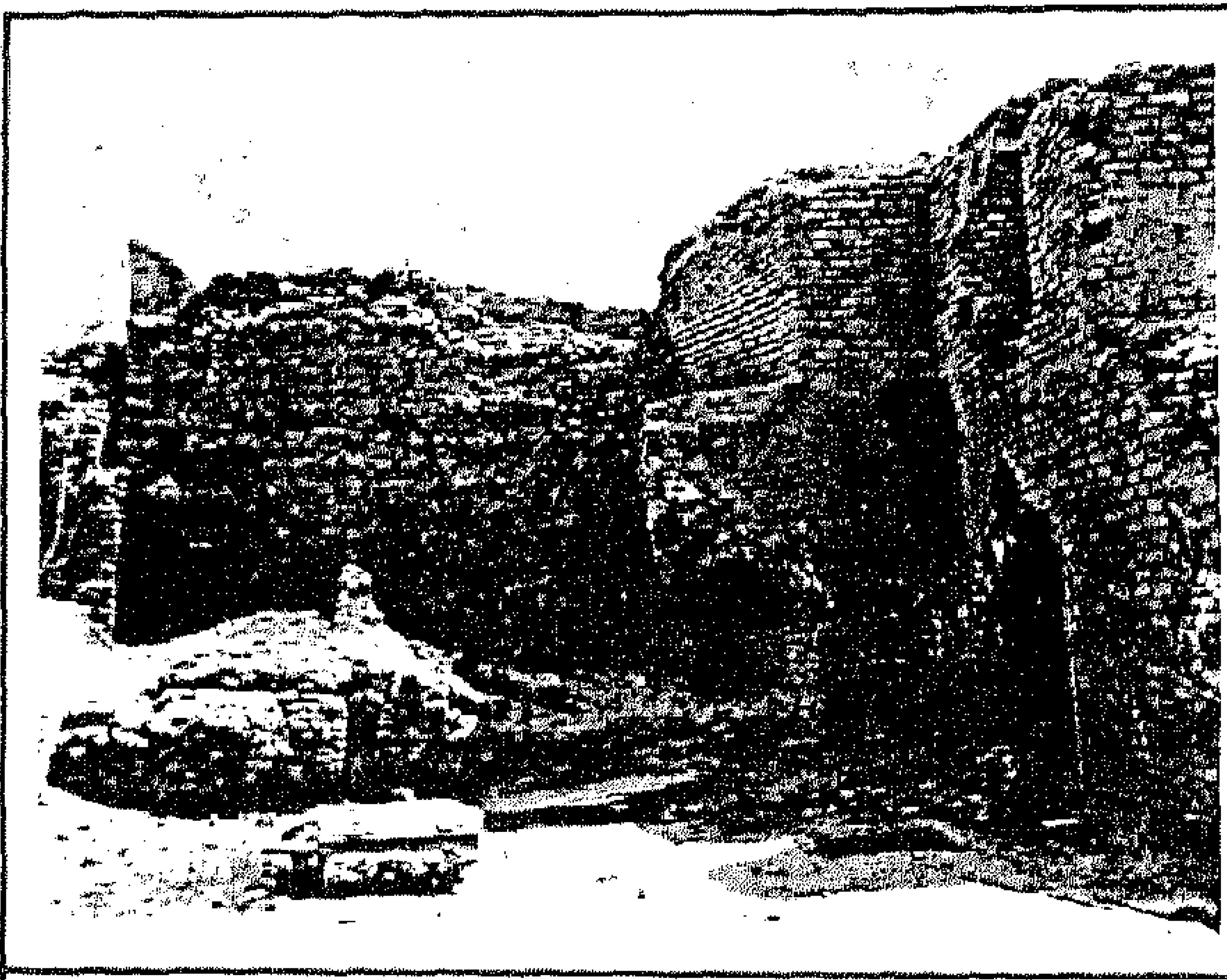
لوحة ـ ٩ ـ الواجهة الداخلية لمباني القلعة والمطلة على الفناء

أما (لوحة ٨) فهي تمثل لنا جزءا من واجهة القلعة المطلة على نهر دجلة ، حيث نلاحظ هذا الجزء من السور خال من الأبراج ونلاحظ بعض المباني القائمة في هذا الجانب من السور تطل على نهر دجلة نوافذ ، واستخدم السلك المعدني في إحاطة الجزء العلوي منه .



لوحة ٨ واجهة القلعة المطلة على نهر دجلة

كما حصلنا على صور تمثل مبنى القلعة من الداخل منها (لوحة ٩) حيث نلاحظ الواجهة الداخلية لمباني القلعة ، وهي تطل على الفناء بدخلات بعضها نافذة على هيئة اواوين متوجة بعقود مدببة تفصل بين ايوان وآخر دعامة نصف اسطوانية ملتصقة بالجدار ، ويتوج كل دعامة ستارة على غرار الستارة التي تتوج

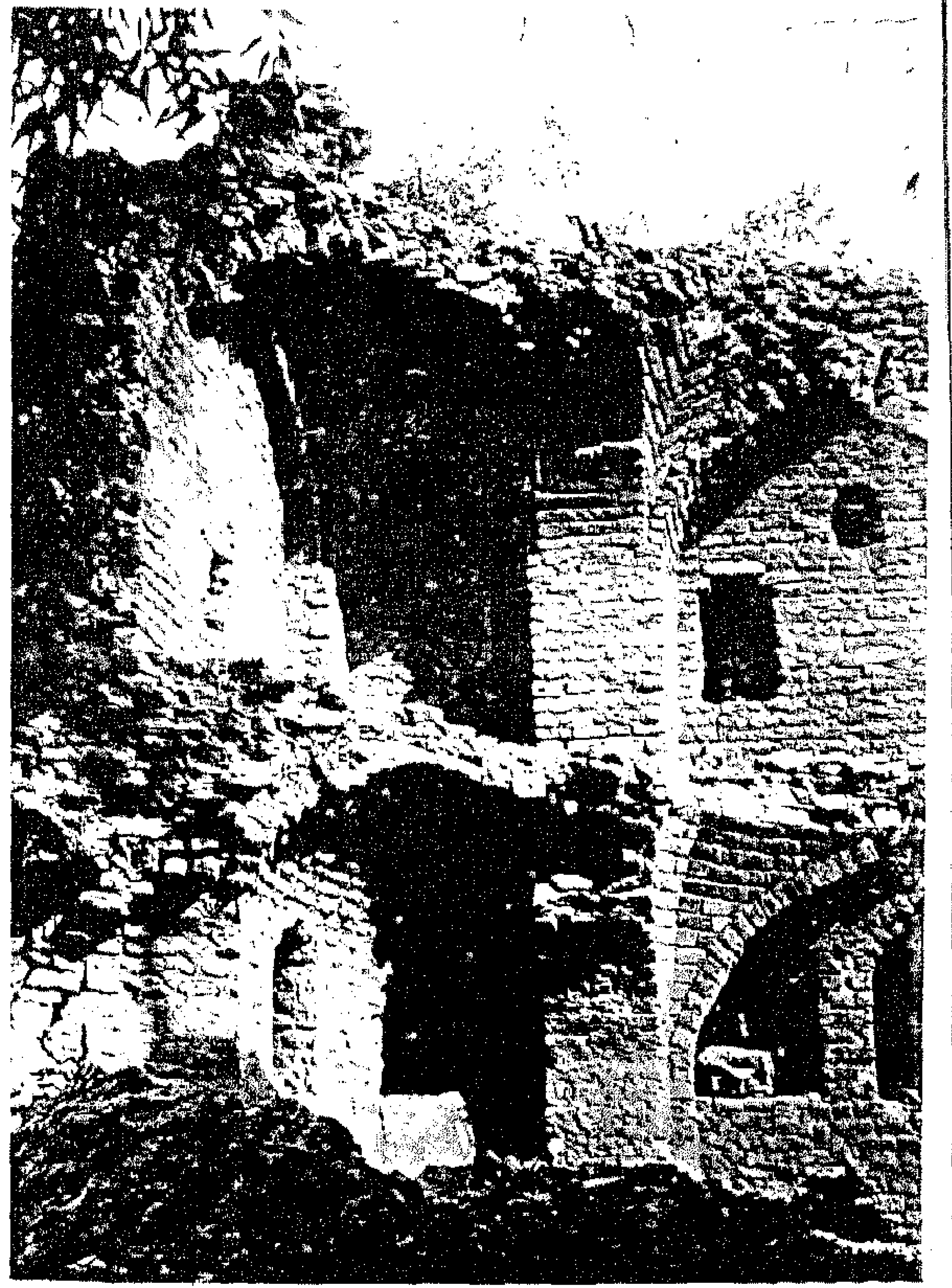


لوحة ـ ١٠ ـ الواجهة الداخلية للسور من جانب المستشفى الملكي سابقا (الجمهوري حاليا)

الدعامات القائمة في مبنى السراي كما نلاحظ مجموعة من المدافع قائمة في فناء القلعة .

وتبدو الواجهة الداخلية للسور المحيط بالقلعة وقد تهدمت معظم المباني الملتصقة به وما تبقى من السور نجد المزاغل التي اقيمت في الجدار (لوحة ١٠) وهي على هيئة نافذة مستطيلة الشكل طولها يكفي لوقوف الرامي للدفاع عن السور في حالة تعرضها لهجوم الاعداء قائمة في الجزء السفلي والعلوي من السور ، وكما يبدو من اللوحة فإن سور القلعة سميك .

وصورة اخرى للقلعة (لوحة ١١) حيث تبدو بعض المباني المتهدمة ملاصق بناؤها لسور القلعة . وهي عبارة عن مجموعة من الغرف والممرات وما تبقى منها تظهر الوحدات المعمارية التي كانت قائمة في هذا الجانب من بناء القلعة . حيث نلاحظ



لوحة ــ ١١ ــ بقايا بعض المباني القائمة في القلعة

المزاغل قائمة في الجزء العلوي والسفلي من السور وهي على نفس هيئة المزاغل التي شاهدناها في (لوحة ١٠) كما نلاحظ اقامة العقود المدببة ولهذه العقود وظيفة معمارية حيث بواسطتها تم تحويل الجزء العلوي المربع من بناء الغرفة الى مدور لاقامة القبة وقد حصرت هذه العقود بين اكتافها مثلثات كروية .

إن وجود هذه المثلثات دلالة على استخدام عنصر القبـ في عملية التسقيف هذا بالاضافة الى القبة استخدم القبو لتسقيف الممرات وهذا ما شاهدناه في (لوحة ١٠ ، ١١)

ويقوم داخل القلعة جامع عرف بجامع القلعة ، حيث جاء في وقفية مؤخرة في سنة (١٠٤٨ هـ/ ١٦٣٨ م) ، أن هذا الجامع

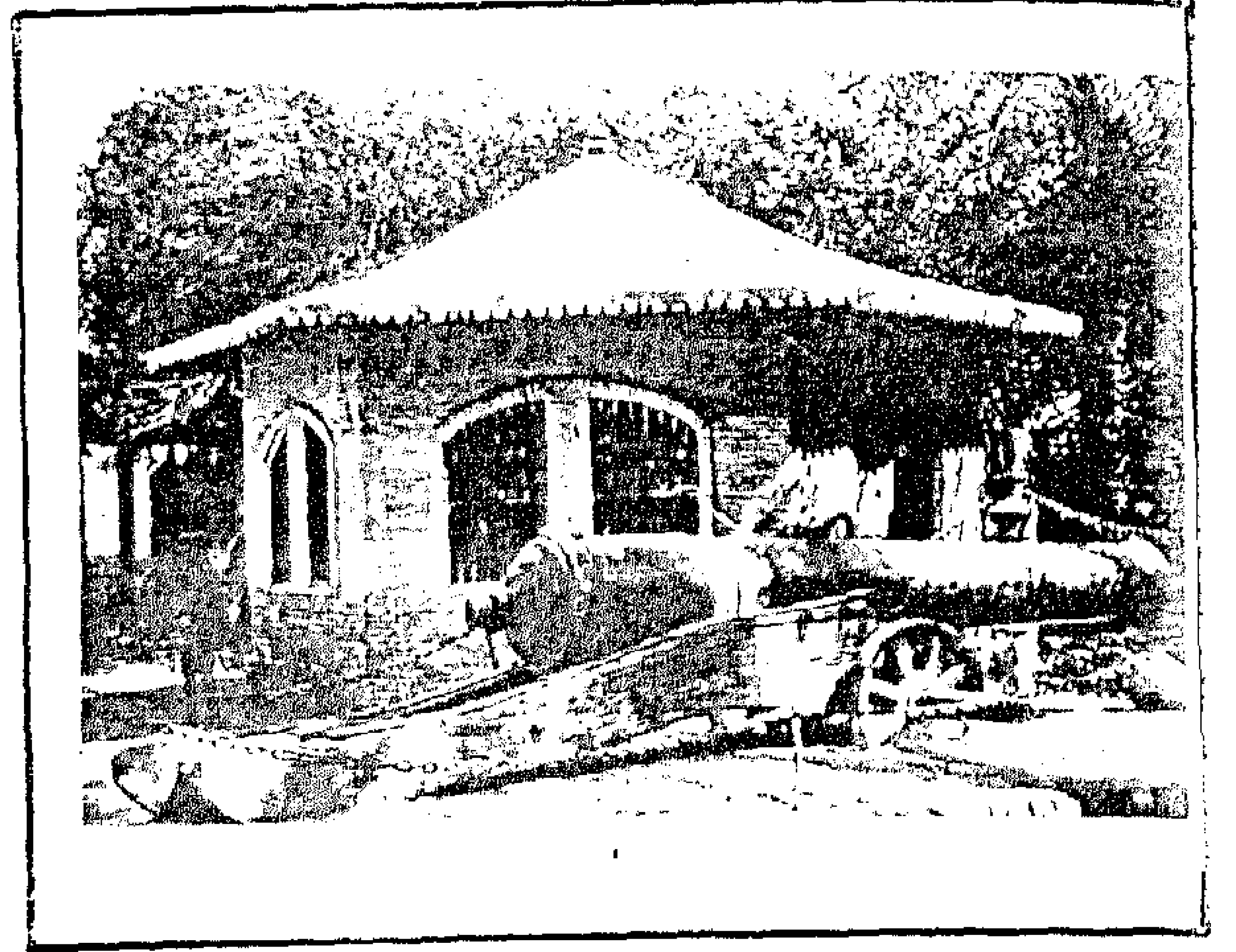


لوحة ١٣ ــ بقايا برج سور القلعة من جانب المستشفى الملكي قديما (الجمهوري حاليا)

انشأه جلال الدين ابن المرحوم بهاء الدين في محلة السكة خانة الواقعة في القلعة واعتقد خطأ أنه من بناء السلطان (مراد الرابع)[٧٤] .

وفي القلعة يقوم الجيش الانكشاري[٧٥] ومستودع الذخيرة والعدد الحربي ودار ضرب النقود (السكة خانة) والدواوين التركية للدولة[٧٦] وقصر الوالي[٧٧] وتكية[٧٨] و جامع وبيوت لسكنى الجيش ومستودع لارزاق الجنود ومخبز لخبز الصمون[٧٩] وفي باب القلعة على يمين الداخل اليها ، يقوم مدفع صغير وضع للتحية العسكرية أثناء دخول الوالي أو قائد الجيش الانكشاري ، وعند مغادرة السلطان مراد الرابع بغداد ، ترك فيها أحد مدافعه الثقيلة ، ليوضع عند باب القلعة[٨٠] والذي يعرف بطوب ابو خزامة (لوحة ١٣) وهو مدفع كبير طوله أربعة امتار وقطر فوهته نصف متر ، مصنوع من النحاس[٨١] ، استخدم هذا المدفع من قبل جنود السلطان مراد الرابع عند فتحة مدينة بغداد لانقاذها من سيطرة الفرس[٨٢] .

(٧٤) عباس العزاوي : ــ تاريخ العراق بين احتلالين جـ ٤ ص ٢٣٩
(٧٥) ريجارد كوك : بغداد (مدينة السلام) جـ ٣ ص ١٦٠
(٧٦) المصدر نفسه ص ١٦٠
(٧٧) نيبو : ــ رحلة نيبور الى العراق
(٧٨) عباس العزاوي : ــ تاريخ العراق بين احتلالين جـ ٤ ص ٢٣٩
(٧٩) د . عماد عبد السلام : المدينة العراقية ص ٣٦٩
(٨٠) علي الوردي : ــ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق جـ ١ ص ٨٥ مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٩
(٨١) محمد رؤوف الشيخلي : ــ مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها جـ ١ م ١ ص ٥٩ مطبعة البصرة ١٩٧٢ .
(٨٢) بيج بيرتون : ــ البرج في العمارة الاسلامية الحربية . ترجمة لجنة دائرة المعارف الاسلامية ص ١٧



لوحة ـ ١٣ ـ طوب ابو خزامة من كتاب رحلة دجلة والفرات ستيفينس سنة ١٩٢٣

المميزات المعمارية لبناء القلعة

لقد امتاز بناء القلعة بميزات معمارية هامة منها : ـ

١ ـ الجدران : ـ تعتبر الجدران الخارجية المحيطة بالمبنى بمثابته الاسوار ، وهذه الجدار امتازت بارتفاعها وخلوها من النوافذ ولتقويتها وعمت اركانها الاربع بابراج اسطوانية وابراج نصف اسطوانية قائمة بين الأركان الاربع (لوحة ٧ ، ١٢) وتعتبر هذه الابراج احدى المظاهر العسكرية المهمة في القلعة . ففي فترة الاحتلال العثماني جعلت ابراج القلاع صلدة وضخمة ، لكي تتحمل قوة واهتزاز المدفع القائم فوقها اثناء الرمي هذا بالاضافة الى ماتضيفه على مظهر تلك البنايات من بهاء ومن التناسب .

وزودت هذه الابراج والاسوار بمزاغل تقوم في الجزء العلوي منها وزعت بإنتظام (لوحة ٨ ـ ١٢) وهذه المزاغل بنيت على شكل نافذة واسعة من الداخل بحيث تسمح لوقوف أو جلوس الحارس للدفاع عن القلعة ، ويطل من الخارج بفتحة ضيقة عن طريقها يتم إطلاق الرصاص على الاعداء (لوحة ١٠ ، ١١ ، ١٢) .

(٨٣) مرتضى نظمي زادة : كلشن خلفا ص ٢٩١

(٨٤) أحمد بن عبد الله الغرابي : تاريخ الغرابي جـ ٢ ص ١٠٩ رقمه في سجل مكتبة المخطوطات بغداد ٩٣١١

أما الابراج القائمة في الاركان (لوحة ٧ ـ ٢) كما يبدو من الصورة فقد بنيت على غرار أبراج القلاع والخانات التي أقيمت في تلك الفترة في العراق وإستخدمت من العقود المدببة لكي تتوج الحنايا التي أقيمت حول البدن الاسطواني ، وما تبقى من سقف أبراجها يبدو إستخدام القباب في عملية التسقيف (لوحة ١٢) وإحداث مزاغل في هذا الجزء السفلي والعلوي ، من جدار البرج لاستخدامها في عملية الدفاع عن القلعة (لوحة ١٢) في حالة تعرضها للهجوم .

الاحداث التي جرت على بناء القلعة

لقد مر على بناء القلعة أحداث كثيرة منها في سنة ١٠٣٣ هـ/ ١٦٢٣ م عجز الصوباشي الدفاع عن القلعة ، وعن مقابلة قوات الشاه والصمود أمامها لذلك طلب إيقاف القتال ، فدخل عيسى خان مع ألف من المقاتلين وأستولى على القلعة الداخلية ، وفاجأ سكانها بتسليط النار عليهم وشردت أطفالهم[٨٣]

وفي سنة ١٠٤٣ هـ/ ١٦٣٣ م طغى ماء دجلة فغرقت بغداد منها بستان محاذية لسور القلعة فاحدث إسماعيل إبن نجم ثغرة في سور القلعة فأتسع نتيجة لقوة الماء ، مما أدى الى هدم ما تبقى من السور ، فتركه وإنهزم فأخبر بكتاش خان بما حدث ، فقام من مجلسه لكي يقف على الحدث[٨٤] وعند دخول السلطان مراد الرابع بغداد سنة ١٠٤٨ هـ ـ ١٦٣٨ م ، ظلت القلعة محاصرة من قبل الجند ، ونتيجة لهذا الحصار فقد تهدمت بعض أجزاء من القلعة على أثر حريق شب في مخازن البارود[٨٥] وفي عهد الوزير الكتخدا أحمد باشا باني جامع الاحمدية ، أمر بتحصين القلعة ولاسيما حصن أو برج من أبراجها كان يعرف ببرج جاوش قلعة سي ، ثم سمي فيما بعد بأسمه قلعة أحمد باشا ، كما جدد أحمد أبراجها والمسمى برج بغداد .

وجاء في حوادث سنة ١٧٧٩ الى حدوث ثورة في تلك السنة ضد حسن باشا فخشي الوالي على نفسه من أهالي بغداد ، فالتجأ الى القلعة الداخلية ليحمي نفسه منهم ، وعندما حل الظلام تسلل الوالي من باب القلعة المطل على نهر دجلة (الباب السري) وعبر النهر الى جانب الكرخ هرباً من الثوار[٨٦] .

وعلى عهد الوالي مدحت باشا هدم القسم المحاذي الى القلعة ، وكان على أبراج السور أيامه خمسون مدفعاً من النحاس .

وفي سنة ١٩١٧ عند دخول القوات الانكليزية بغداد إرتقى

(٨٥) مرتضى نظمي زادة : كلشن خلفا ص ٢٨٧

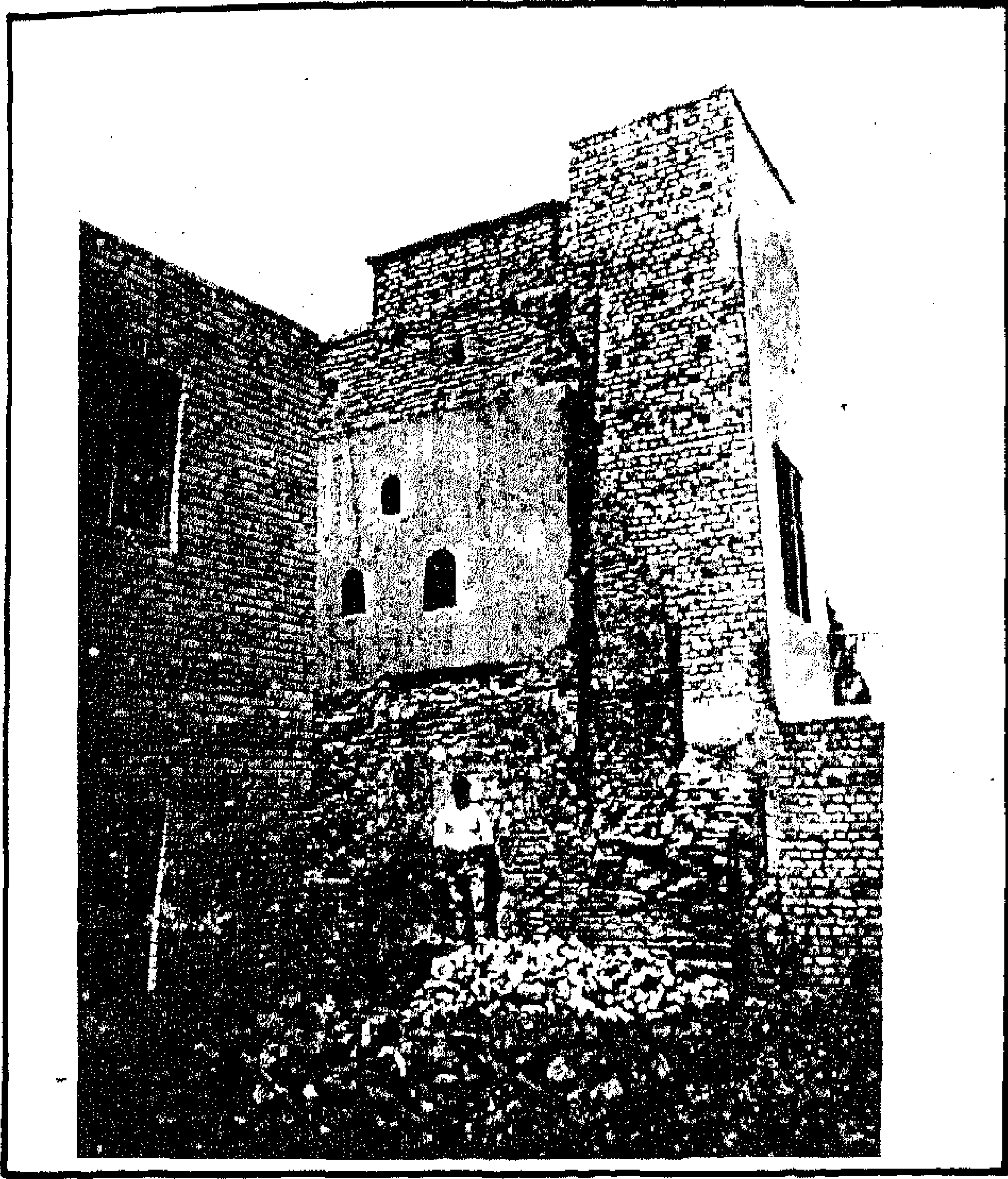
(٨٦) د. علي الوردي : لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث جـ ١ ص ١٦٨

ضابط بريطاني الى سطح القلعة في الجانب الغربي منها ، والقريب من باب المعظم ورفع عليه العلم البريطاني وبعد خمس وأربعين دقيقة من رفعه نقل العلم الى برج الساعة الكائن في ساحة القشلة لانه أكثر إرتفاعاً[٨٧] .

بقي بناء القلعة قائماً على مرّ السنين ففى نيسان سنة ١٩٢٢ ، تم ترميم بنائها وبعد الانتهاء من هذا التعمير نقلت اليها وزارة الدفاع[٨٨] وإتخذتها مقراً لشؤونها العسكرية[٨٩] . وفي (١٠) حزيران من السنة نفسها إنتقلت دائرة العينة من المخبز العسكري الى القلعة حيث أسست مستودعاتها ، كما نقلت اليها البطرية الثانية ودائرة المحاسبات وكتيبة الهاشمي[٩٠] .

وفي ٢٦ آب لسنة ١٩٢٢ ، انتقلت وزارة الدفاع منها بعد أن آلت بعض معالمها للهدم والسقوط ، وعندما إزدادت تجهيزات الجيش ، وتنوعت مواردها وكثر إستعمالها تأسس المعمل العسكري للجيش العراقي في آب ١٩٢٢ في القلعة[٩١] .

وإستمر بناء القلعة قائماً حتى سنة ١٩٢٩ ، حيث وردت إشارة تاريخية تشير الى تشكيل مدرسة الثقلية الالية فيها ، الا ان التوسع العمراني لمدينة بغداد أدى الى هدم معظم مرافق القلعة بما فيها السور والابراج وباب القلعة المطل على ساحة الميدان . وما تبقى منها سور قائم الى الوقت الحاضر ملاصقاً لجدار قاعة الشعب وجامع الازبك داخل مبنى وزارة الدفاع الحالية (لوحة ١٤) .



لوحة ١٤ ـ بقايا سور بغداد القديم داخل بناية وزارة الدفاع بجوار جامع الاربك

ـ قلعة الامام الأعظم ـ

من القلاع الاخرى التي اقيمت في مدينة بغداد . قلعة الإمام الاعظم وهي قلعة صغيرة اقيمت في أطراف ضريح الإمام الاعظم وعلى الضفة الشرقية لنهر دجلة ، في الجهة المقابلة لضريح الإمام موسى الكاظم ، وسبب بنائها هو عند دخول السلطان سليمان القانوني الى العراق سنة ٩٤١ هـ/ ١٥٣٤ م وجد اضرحة الائمة قد تهدمت نتيجة لغزو الفرس لبعض المدن العراقية ، ومنها ضريح الامام الاعظم في بغداد ، وجاء في سجل عثماني[٩٢] وفي رحلة أولياجلبي ان سليمان باشا في سنة ٩٤١ هـ بنى قبة عالية على قبر الامام ، وبنى بعض العمائر منها مدرسة وجامع ودار ضيافة[٩٣] وحمام وخان ونحو ٤٠ ـ ٥٠ دكان ، وبنى قلعة وعين لها دزدار (محافظاً) وجند لحراستها بلغ عددهم مائة وخمسين كما زودت القلعة بمعدات حربية ومدافع وأضاف الجلبي الى أن هذه القلعة كانت مربعة الشكل[٩٤] .

وجاء في رحلة نيبور الى أن الاتراك احاطوا بناء جامع وضريح الامام الاعظم ، بستة حصون وحفروا حولها خندقاً .

وجاء في سلمانامة مفادة أن السلطان سليمان باشا أمر بتعمير قبة الامام الاعظم وأسس دار ضيافة للوارد والصادر ، غداء وعشاء ، واتخذ سوراً لحراستها من ايدي العابثين[٩٥] .

وأشار العزاوي بكتابة تاريخ العرب بين احتلالين الى أن سليمان باشا عمر في اطراف ضريح الامام الاعظم قلعة وجامعاً ودار ضيافة[٩٦] ووصف القلعة بقوله [بناء مربع الشكل باستطالة قليلة ، يحيطها ثمانية الآف خطوة ، وفي اطرافها من الخارج

---

(٨٧) د . علي الوردي : لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث جـ ص ٣٣٣

(٨٨) الجيش العراقي : كتاب إصدار دائرة التوجيه السياسي . وزارة الدفاع ص ٢٥٠ بغداد ١٩٨١

(٨٩) ريمارد كوك : بغداد مدينة السلام جـ ٢ ص ٥٨٩

(٩٠) الجيش العراقي ص ٢٠٥

(٩١) المصدر نفسه ص ٢٠٥ ، ٢٠٣

(٩٢) ثريا محمد : ـ سجل عثماني الجزء الاول ص ١٠ استانبول دار الطباعة العامرة ١٣١١ عام

(٩٣) أوليا جلبي : ـ رحلة أوليا جلبي جـ ٤ ص ٤١٥

(٩٤) : ـ المصدر نفسه ص ٤٢٦

(٩٥) عبد العزيز ال قرة جلبي : ـ سليانامة ص ١١٩ طبع بولاق مصر ١٢٤٨

(٩٦) تاريخ العراق بين احتلالين جـ ٤ ص ٣٣

بساتين وحدائق[97]

من هذه النصوص السالفة الذكر والتي اعطت لنا تصوراً واضحاً عن شكل هذه القلعة وبنائها، فهي قلعة مربعة الشكل باستطالة قليلة محيطها ثمانية الآف خطوة يحيط بها سور مدعم بستة ابراج على غرار أبراج القلاع، ويحيط بالسور خندق وفي داخل القلعة اقيمت مبانٍ منها جامع وضريح ومدرسة الامام الاعظم ودار ضيافة وحمام، ودار ضرب النقود الذي فتح أو اقيم فيما بعد سنة ١٠٣٥ م/ ١٦٢٥ م بأمر السردار حافظ احمد باشا بسبب قلة النقود في مدينة بغداد منها الاقجة[98]

وكان لهذه القلعة دزدار (محافظاً) وجند لحراستها بلغ عددها مائة وخمسين، والقلعة مزودة بمعدات حربية ومدافع للدفاع عنها.

ومما يؤسف له انه لم يبق من بناء القلعة مايرشدنا الى طراز بناء السور والابراج، كما أننا لم نعثر بين صفحات كتب الرحالة وأرشيف شعبة التصوير في المؤسسة العامة للآثار على صور تمثلها، إلا أننا نستنتج من وصف الرحالة والمؤرخين لها بأنها قلعة صغيرة لم تكن بالتحصين والعظمة التي كانت عليه القلعة الداخلية.

المصادر والمراجع

١ ـ أولياجلبي محمد ظلي ابن درويش ت ١٠٠٩: رحلة أولياجلبي مطبعة إستابول عام ١٣١٤

٢ ـ الشخلي: محمد رؤوف السيد طه، مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها جـ ١ م ٨ مطبعة البصرة ١٩٧٢.

٣ ـ العمري: ياسين بن خير الله زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية تحقق الدكتور عماد عبدالسلام مطبعة الاداب في النجف ١٩٧٤

٤ ـ العمري: منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء مطبعة الهدف ١٩٥٥

٥ ـ العمري: محمد أمين. منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في سادات الموصل الحدباء تحقيق سعيد الديوجي مطبعة الجمهورية الموصل ١٩٦٧.

٦ ـ عبدالكريم الغلاف: بغداد القديمة، ط ١ مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٠.

(٩٧) المصدر نفسه ص ٣١

(٩٨) مصطفى جلبي الرومي الملقب بنعيا: ـ روضت الحسين في خلاصة أخبار الخافقين تاريخ نعيا جـ ٣ ص ٣٦٩.

٧ ـ الغرابي: أحمد بن عبدالله البغدادي. تاريخ الغرابي «تاريخ العراق من سنة ١٢٢٩ ـ ١٢٤٦ رقمه في سجل مكتبة المخطوطات بغداد ٩٣١١

٨ ـ بكنغهام: جيمس. رحلة بكنغهام الى العراق ١٨١٦ ترجمة سليم طه التكريتي مطبعة دار البصري ١٩٧٠

٩ ـ بج: سرواليس رحلات الى العراق ترجمة فؤاد جميل ط ١ مطابع دار الزمن بغداد ١٩٦٦

١٠ ـ تافرنيه: رحلة تافرينه الى العراق في القرن السابع عشر نقلها الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد بغداد ١٩٤٤

١١ ـ ثريا: محمد. سجل عثماني أو تذكرة مشاهير العثمانيين بـ ٤ أجزاء إستابول دار الطباعة العامرة ١٣١١ هـ.

١٢ ـ دائرة معارف بطرس البستاني جـ ٢ مطبعة دار المعارف بيروت

١٣ ـ ريجاردكوك: بغداد مدينة السلام دونت حوادثه من الربيع الاول في القرن التاسع عشر ترجمة الدكتور مصطفى جواد و د. فؤاد جميل بغداد

١٤ ـ ريج: لكوديوس: جيمس: رحلة ريج في العالم سنة ١٨٢٠ نقلها إلى العربية بهاء الدين نوري مطبعة السكك الحديدية عام ١٩٥١

١٥ ـ سعدي إبراهيم إسماعيل: عمارة القلاع وتخطيطها في شمال العراق رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد كلية الاداب سنة ١٩٨٥.

١٦ ـ سعيد الديوهجي: قلعة الموصل في مختلف العصور «مقالة نشرت في مجلة سومر جـ ١٠ سنة ١٩٥٤.

١٧ ـ علي الوردي: لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦١.

١٨ ـ د. عماد عبدالسلام رؤوف: الحياة الاجتماعية في العراق في عهد المماليك رسالة دكتوراه سنة ١٩٧٦.

١٩ ـ د. عماد عبدالسلام رؤوف: المدينة العراقية مبحث نشر في كتاب حضارة العراق جـ ٨ دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٦.

٢٠ ـ عبدالرزاق الحسني: العراق قديماً وحديثاً مطبعة العرفان عام ١٩٥٨

٢١ ـ عباس العزاوي: تاريخ العراق بين إحتلالين شركة التجارة والطباعة المحدودة بغداد ١٩٣٩.

٢٢ ـ عادل البكري: تاريخ الكوت مطبعة العاني بغداد ١٩٦٧.

٢٣ ـ عبدالعزيز آل قره جلبي: سلمانامه/ طبع بولاق مصر ١٢٤٨

٢٤ ـ فؤاد سفر (المرحوم) : ملف في قسم التوثيق في المؤسسة العامة للاثار .
٢٥ ـ فتح الله بن علوان الكعبي : زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر ، مطبعة الفرات بغداد ١٩٢٤ .
٢٦ ـ ليونهارد رولف : رحلة المشرق الى العراق وسوريا وفلسطين سنة ١٥٧٣ دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٨ .
٢٧ ـ مرتضى نظمي زادة : كلشن خلفا ، ترجمة موسى كاظم نورس ، مطبعة الاداب النجف ١٩٧١ .
٢٨ ـ مصطفى جواد وأحمد سوسة : دليل خارطة بغداد المفصل في خطة بغداد قديماً وحديثاً ، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٢٨ .
٢٩ ـ نيبور ، كارستن : رحلة تيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ترجمها عن الالمانية الدكتور محمود حسين الامين دار الجمهورية للنشر والطباعة بغداد ١٩٦٥ .
٣٠ ـ نعيما مصطفى توفيق (ت ١٧١٥ م) : روضة الحسين في خلاصة أخبار الخافقين وهو بـ ٦ أجزاء إستابول ١٩٨٢ .
٣١ ـ هوار كليان : خطط بغداد ، عربة ناجي معروف / مطبعة العاني بغداد ١٩٦٠ .
٣٢ ـ يعقوب سركيس : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار وخطط بغداد محمد رضا الشبيبي وهو بـ جزئين طبع شركة التجارة للطباعة المحدودة بغداد ١٩٤٨ .
٣٣ ـ كتاب بغداد : إصدار نقابة المهندسين العراق بغداد ١٩٨١ .
٣٤ ـ الجيش العراقي : كتاب إصدار دائرة التوجيه السياسي بوزارة الدفاع بغداد ١٩٨٠ .

العناصر الزخرفية

حميد محمد حسن
ماجستير آثار

تمهيـــد

جبل الانسان منذ القدم على تذوق فن الزخرفة والزينة في مسكنه وملبسه وأثاثه ، وحتى في تشكيل طعامه[1] . فكان الانسان الذي سكن الكهوف يرسم على صخور الكهوف صوراً لبعض الحيوانات التي كان يشاهدها في محيطه ، وكذلك صور بعض النباتات والاشجار ويستعمل ما يتوفر لديه من الاصباغ لتلوين تلك الرسوم أقرب الى لونها الطبيعي[2] . وقد أمدتنا التنقيبات الاثرية بنماذج كثيرة عما كشف عنه في أقاليم مختلفة ، لان التقدم الحضاري الذي أحرزه الانسان عبر السنين قد ساهمت فيه أمم مختلفة ، وكان للعراق دوره الفعال في هذا المجال ، والفن الاسلامي هو الحلقة الاخيرة من تلك السلسلة التي مرت بهذه البلاد[3] ، ويستدل من طابع الزخرفة العباسية في بغداد ان مقوماتها وجذورها مستمدة من ماضيها[4] . وما نشاهده من حلية زخرفية في المباني الاسلامية التي مازالت قائمة ، منها البيوت التي يرجع معظمها الى العصر العثماني المتأخر ، ماهي الا استمرار للاساليب الفنية التي كانت سائدة في العصر العباسي .

ومن المظاهر الهامة في المباني السكنية في العصر العثماني الاهتمام بالزخارف الداخلية والعناية بها ، اما خارج المبنى فيكاد يكون خالياً من الزخارف ، باستثناء بعض المناطق فوق الابواب والشبابيك إن وجدت . وإعتماداً على الزيارات الميدانية التي قمنا بها لعدد من البيوت موزعة في معظم محافظات القطر ، يمكننا تقسيم العناصر الزخرفية المستخدمة في البيوت كالاتي :

١ ـ الزخارف النباتية .
٢ ـ الزخارف الهندسية .
٣ ـ الزخارف الحيوانية .
٤ ـ الزخارف الكتابية .

الزخارف النباتية

ان المقصود بالزخارف النباتية كل زينة او حلية زخرفية تعتمد في رسمها او نقشها على عناصر النبات واجزائه كالسيقان

---

* يمثل هذا البحث الفصل الخامس من اطروحتي لنيل شهادة الماجستير بعنوان « البيت العراقي في العصر العثماني »

(١) يوسف ، شريف « الزخارف والزينة في العمارة العربية الاسلامية » مجلة الرواق ، العدد ٥ لسنة ١٩٧٩ ، ص ٤ .

(٢) تشايلد ، جوردون ، ماذا حدث في التاريخ ، ترجمة د . جورج حداد ، ص ٣٦ ـ ٣٧ .
فرانكفورت ، هنري ، فجر الحضارات في الشرق الادنى ، ص ٣٧ .
برستد ، جيمس هنري ، إنتصار الحضارة ، ص ٣١ ـ ٣٢ .
باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، جـ ١ ، ص ٣٦ .
غلاب ، محمد السيد ، الجوهري ، يسرى ، الجغرافية التاريخية ، عصر ماقبل التاريخ وفجره ، ص ٣٢ ـ ٣٣ .
بهنسي ، عفيف ، الفن عبر التاريخ ، ص ١٠ ـ ١٤ .
عارف ، عائدة سليمان ، مدراس الفن القديم ، ص ٢١ ـ ٢٣ .
فارس ، شمس الدين ، الخطاط ، سليمان عيسى ، تاريخ الفن القديم ، ص ١٥ ـ ١٩ .

(٣) مرزوق ، محمد عبدالعزيز ، العراق مهد الفن الاسلامي ، ص ١١ .

(٤) مكية ، محمد ، « الدور البغدادية والتراث السكني » ، ص ٢٣٥ .

والاوراق والازهار والاثمار بمختلف اشكالها أو ... كانت بشكلها الطبيعي أو محورة بهيئة رموز ... طبيعتها الاصلية ويستفاد من التجريد في ... الزخرفية وسد فراغاتها في الافاريز واكساء الار...

لم تكن الزخارف النباتية جديدة على الفن الاسلامي ... عرفتها الامم السابقة للاسلام ، وبخاصة في الفن الا... والهيليني ، وان الطراز الاموي هو حلقة الاتصال ... **النباتية** في العالم الكلاسيكي وما تطور ... الأسلامية[6] . ويبدو على بعض الزخارف ... طابع هندسي ، وقد كانت منذ البداية عنصرا ... الزخرفة الاسلامية لكنها كانت ترسم بطريقة ... عن الطبيعة ، وقد فسر بعض العلماء ذلك ... تقليد الخالق[7] ، وان بعض الاشكال النباتية ... كانت معروفة في الفنون القديمة ومنها ورقة ال... في الفن العربي الاسلامي تاريخ طويل ، « لم ... واحدة بل أخذت سبيلها الى التطور ، حيث ... وجفافها وخلعت ردائها التقليدي ، وكأنها ... الريح ، تفتحت تارة وإنكمشت تارة أخرى ... وانثقبت أحياناً أخرى ، واعتدلت أو إنحر... وإنشقت ، وإستوت أطرافها أو تضرست وتشكل... حتى كادت تفقد خصائص **مظهرها** واصبحت ... الاشكال نسجا من الخيال وخيوطاً متصلة أو ... ورقة ممتلئة »[8] ، وهي تمثل العنصر الغالب ... النباتية التي نشاهدها مرسومة أو منقوشة في ... الداخلية وفي داخل الغرف والاواوين وفي بعض ... والقليل منها ما نشاهده فوق الابواب الخارجة ... وجدت .

ومن الخصائص البارزة للزخارف النباتية ... وعناصرها المتقابلة وتشكيلاتها المتداخلة ... والتي إمتازت بكثرة إستعمالها في تزيين أرضيات العناصر الزخرفية الاخرى كالاشكال الهندسية والمقرنصات والك...

---

(٥) الجنابي ، كاظم ، « حول الزخارف الهندسية ... جـ ١ ــ ٢ ، م ٣٤ ، ص ١٤٣ .

(٦) حسن ، زكي محمد ، فنون الاسلام ، ص ٢٥١ .

(٧) حسن ، نفس المصدر ، ص ٢٥٢ .

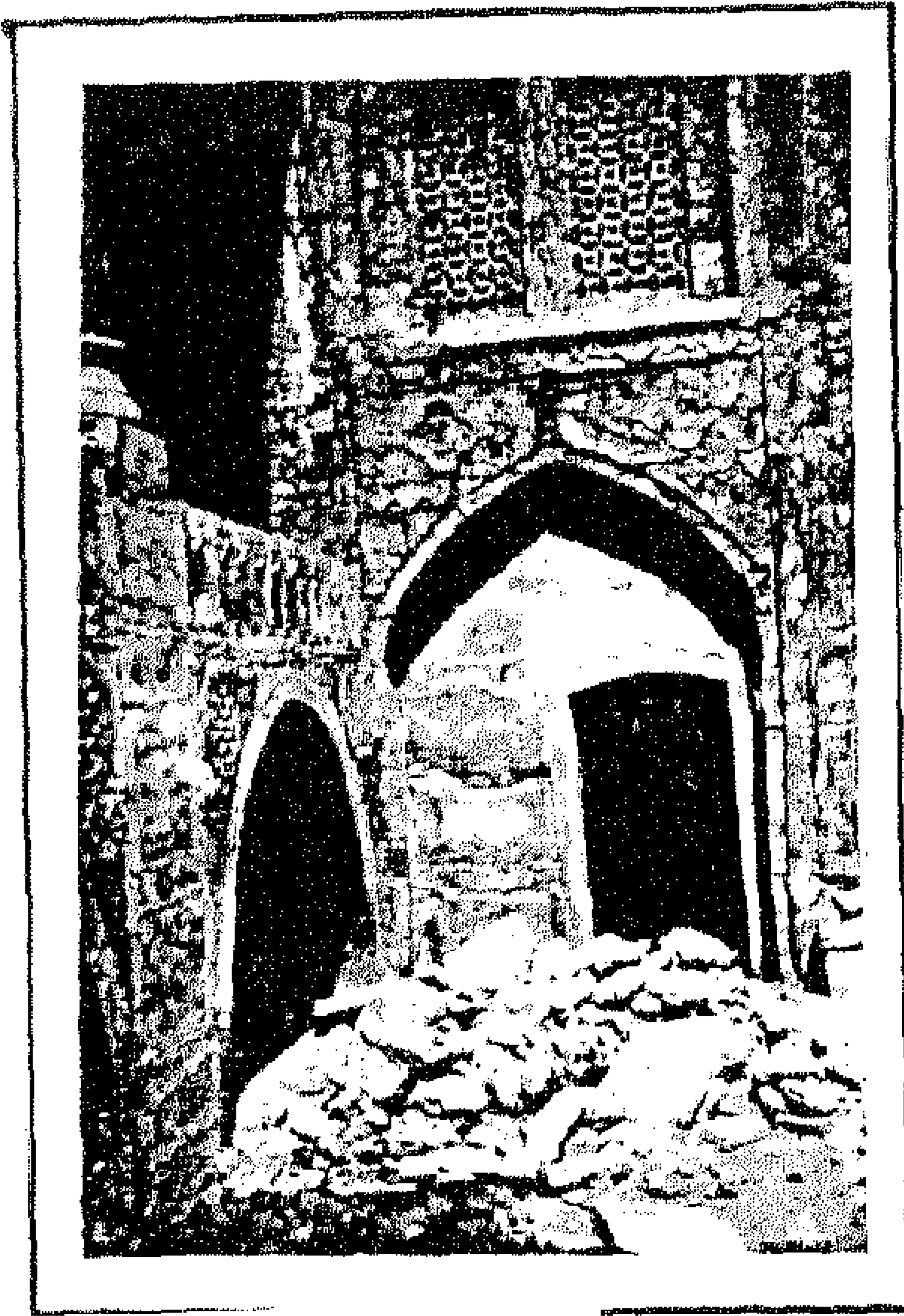
هذه الاعمال الفنية ، وبخاصة الزخارف النباتية التي تعتبر أكثر العناصر شيوعاً ، وفي مقدمتها : « زهرة القرنفل ، زهرة اللاله ، شجرة السرو ، النخيل ، وفاكهة الرمان ، العنب ، ومن أوراق الشجر ما كان رمحياً[١٢] إضافة إلى أوراق نباتية ذات أشكال وأوضاع مختلفة ، ومن الفروع النباتية الملتوية التي تمتد بصورة أفقية وتنحني وتخرج منها أوراق ذات أشكال مختلفة الغالب فيها الاوراق الجناحية ، والاوراق الكأسية ، تزين أعلى الابواب والشبابيك وعقود الاواوين ، وفي وسط الدوائر المتقاطعة وبعض الاشكال الهندسية ، إضافة الى اشكال الانية.

ونتيجة لكثرة الزخارف النباتية وتنوعها في البيوت المشيدة في العصر العثماني المتأخر في العراق ، يمكننا تقسيمها من حيث مادة صناعتها الى مايلي :

١ ـ الزخارف انباتية على الرخام :

يتميز هذا النوع من الزخارف النباتية بالتنوع الكبير والعناية الفائقة التي كان يبذلها النقاش في زينة البيت ، ومن ابرز انواع الرخام المستخدم في عمل الزخارف نوع يميل الى الزرقة ، حيث نرى زيادة اقبال الناس عليه بسبب كثرته وقرب مقالعه من مراكز بعض المدن الشمالية ، خاصة مدينة الموصل ، اذ تكثر مقالعه في ضواحيها اضافة الى كونه سهل القلع ومطاوع للعمل ، هذا ما جعل الناس يفضلونه على الاجر في مدينة الموصل وضواحيها ، فكان مادة رئيسية في ابنيتهم واتخذوا منه المناطق والعقود والمداخل والشبابيك وبلطوا به دورهم ، وزينوا به القسم الاسفل من مبانيهم ، وكان هذا منذ فجر الحضارة الاشورية... وقد ورث العرب عن اجدادهم الاشورين هذه الصناعة ولم يكونوا مقلدين لمن سبقهم ، بل انهم جمعوا ما ورثوه من العناصر المحلية والقديمة في الزخرفة والنقش ، الى ما تأثروا به من الصناعات المحلية المجاورة لهم ، وابتكروا عناصر جديدة من الزخرفة والنقش والتطعيم توافق ذوقهم وعاداتهم ومعتقداتهم[١٣] ، وما نشاهده اليوم من زخارف نباتية منقوشة في البيوت الموصلية ما هي الا استمرار لتراث عريق لشعب خلدت اعماله على مر القرون ، ومنها اعماله الفنية التي نرى البعض منها محفوراً على الرخام بشكل بارز أو بهيئة حزوز قليلة العمق ، كانت تتخذ منها اشرطة تحف بمداخل البيوت والشبابيك ، ويزينون تلك الاشرطة باوراق وازهار مختلفة وفروع نباتية بوضعيات مختلفة ايضاً.

ومن خلال زيارتنا لبعض البيوت لاحظنا ان البيت الموصلي من اغنى البيوت العراقية في زخارفه النباتية المحفورة على



(شكل ١)



(شكل ٢)

الرخام الازرق ، بهيئة اشرطة تعلو الابواب والشبابيك والدخلات ، قوامها فروع نباتية ملتوية تمتد بعدة اتجاهات تخرج منها اوراق صغيرة باتجاه الفراغات الحاصلة بسبب الالتواء ، وفروع نباتية متتابعة دائرياً تخرج منها اوراق صغيرة لتملأ الفراغات الناشئة بسبب الالتواءات والانحناءات التي اتخذت شكلاً يشبه دوائر متقاطعة في مراكزها كما هو الحال في بيت السيد « مصطفى التوتنجي » في الموصل ، وفي نفس البيت نلاحظ وجود سلسلة من الدوائر المتقاطعة تمتد فوق شبابيك ودخلات الايوان الجنوبي ، تتوسطها ازهار كاسية ، وعلى جانبي

(١٢) مرزوق ، محمد عبدالعزيز ، الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، ص ٣٨ .

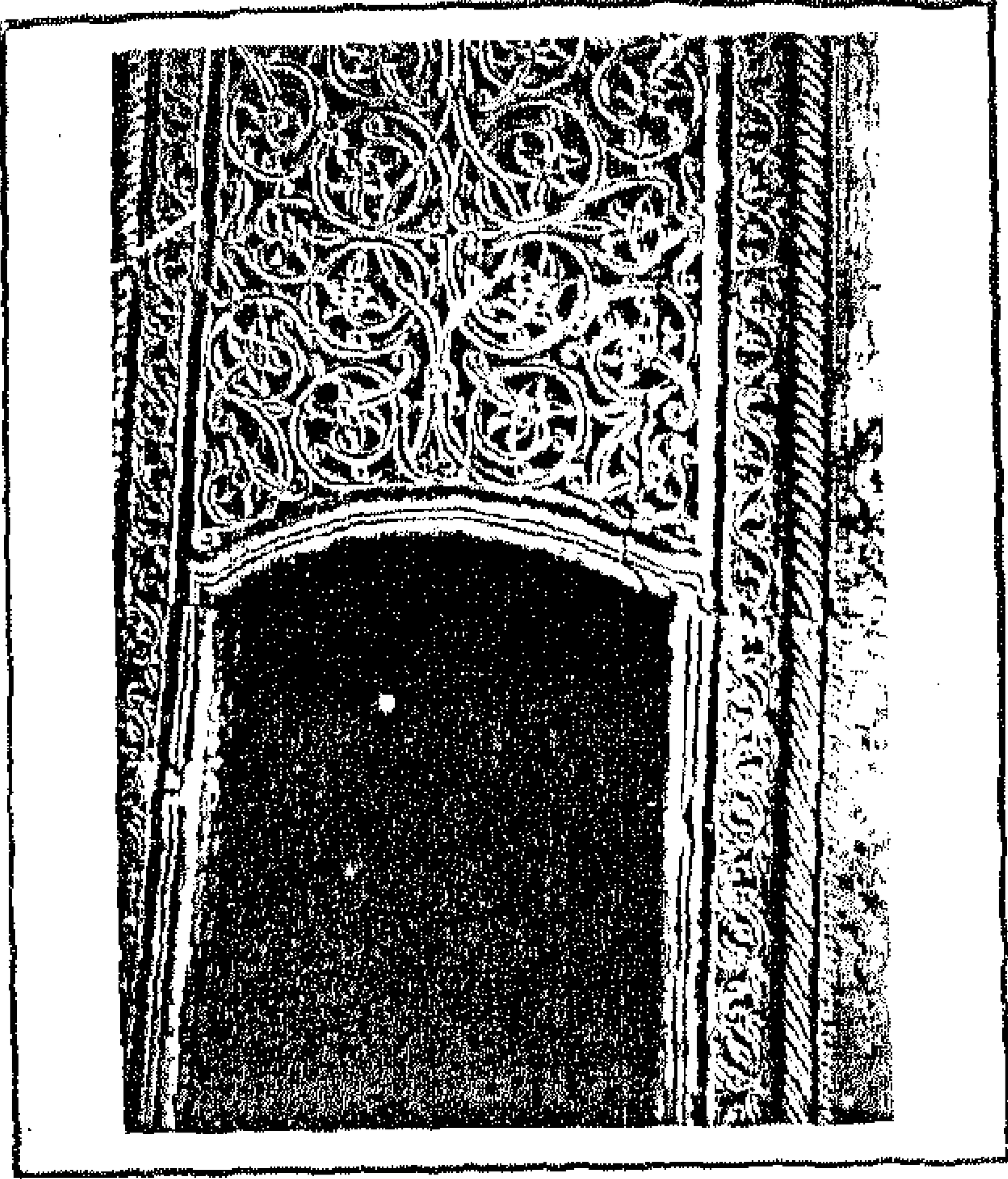
(١٣) الديوه جي ، سعيد ، « الزخارف الرخامية في الموصل » ، ص ٤٦٩ .

عقود الاواوين وشبابيك السرداب تمتد اشرطة مزينة بزهرة الاقحوان ، التي تتكرر في معظم البيوت القديمة ، وهي تتوسط جامة ذات شكل « اهليليجي » تنتهي في جوانبها بورقة ثلاثية قليلة البروز (شكل ١).

ويكاد بيت « ايليا جمعة » ينفرد عن غيره من البيوت بزخارفه النباتية الدقيقة الصنع التي تتركز في الايوان ومقدمة الغرف داخل الرواق ، تحف بالابواب والشبابيك والدخلات وتعلوها مؤلفة اطر لها ، تعتمد في موضوعها على حركة الاغصان الافعوانية التي تخرج منها عناصر فنية متشابهة تملأ الفراغات المتخلفة من حركة الاغصان المذكورة . ومن مظاهرها الفنية الحزوز داخل الاغصان والتقعر داخل اتصال الاوراق النباتية (شكل ٢).

ان هذه الزخارف تشبه في تركيبها ورقة العنب الخماسية ذات العيون التي كثر استخدمها في العصر العباسي ، وبخاصة في مدينة سامراء ، ويمكننا ان نشبه هذه الزخرفة بزخرفة التوريق التي اشتهر بها العرب وسماها الاوربيون « ارابسك » ونشاهد هذا النوع من الزخرفة يتكرر في بيت السيد « فرنكول » في محلة الخزرج تعلو الابواب والشبابيك والدخلات وتزين تيجان الاعمدة ، وفي بيت السيد زياد الجليلي الذي يعتبر اقدم البيوت التي قمنا بزيارتها جميعاً « ١١٦١ هـ » نلاحظ وجود زخرفة نباتية قليلة البروز تزين عقد مدبب من الداخل يعلو دخله تقع على يسار الداخل من الباب الرئيسي المسدود حالياً . والتي تقع اسفلها دكة ، قوام زخرفتها فروع نباتية ملتوية تؤلف في وسط العقد شكلاً يشبه الآنية تخرج من اعلاه واسفله فروع نباتية تنتهي بورقة عنب خماسية ذات عينين ، الفص الاوسط منها اكثر استطالة من البقية ، وهذا ما شاهدناه ايضا في بيت فرنكول وايليا جمعة ، اضافة الى بيوت متفرقة اخرى (شكل ٣).

ورقة الاكانتس احدى العناصر النباتية التي نشاهدها تزين تيجان بعض الاعمدة الرخامية في مدينة الموصل مثل بيت السيد « ابراهيم احمد » . والدلايات تعتبر ابرز العناصر الزخرفية النباتية . وهي ما تمتاز به مداخل البيوت الموصلية . حيث نشاهدها تزين السطح السفلي من عتبة الباب وقد اتخذت أشكالاً عدة ، ويوجد ما يماثلها في عتبات المداخل السورية من العصر الايوبي ، وفي مداخل مدرسة العادلية والاشرفية والقليجية في دمشق ، ووجدت بعض هذه الدلايات في بعض الرسوم والعمائر في المنمنمات التي رسمها الواسطي في منتصف القرن الهجري (١٣ م)(١٤).



(شكل ٣)



شكل ٢

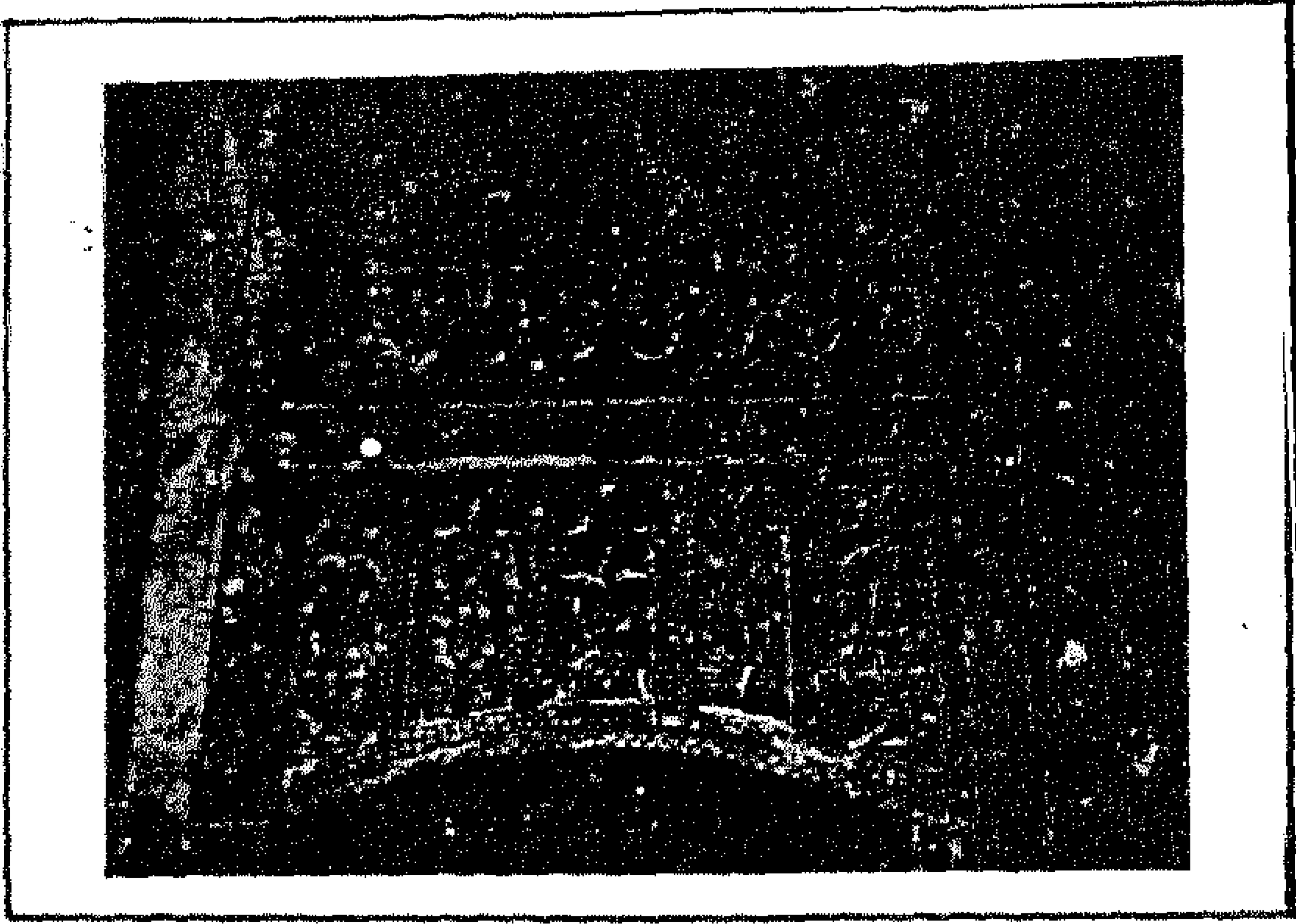
ومن الدلايات ما يزين بواطن العقود نلاحظها في كثير من بيوت المنطقة الشمالية . وبخاصة في مدينة الموصل . حيث تسمى « القناديل الموصلية » لانها مدلاه بهيئة القناديل . منها في بيت « ايليا جمعة . وبيت « الساعاتي » (شكل ٤) في محلة الساعة وبيت نوري ، وفي كثير من البيوت التي قمنا بزيارتها . اما اقدم النماذج هو ما شاهدناه في منتصف احدى غرف قسم الحرم ببيت « مصطفى التوتنجي » اذ تتوج الدلايات احد المداخل الفاصلة في الغرف التي تقع على يمين الايوان في الطابق العلوي .

ان هذه الدلايات تمثل ورقة عنب محورة بشكل مجسم . وهي ذات ثلاثة فصوص أو خمسة أو سبعة أو تسعة تتدلى من باطن العقد نحو الاسفل بهيئة القناديل . وهي من العناصر الزخرفية التي تكاد مدينة الموصل ان تنفرد بها . ومن الموصل انتقلت الى بعض المدن الشمالية منها ما نشاهده في بعض بيوت اربيل .

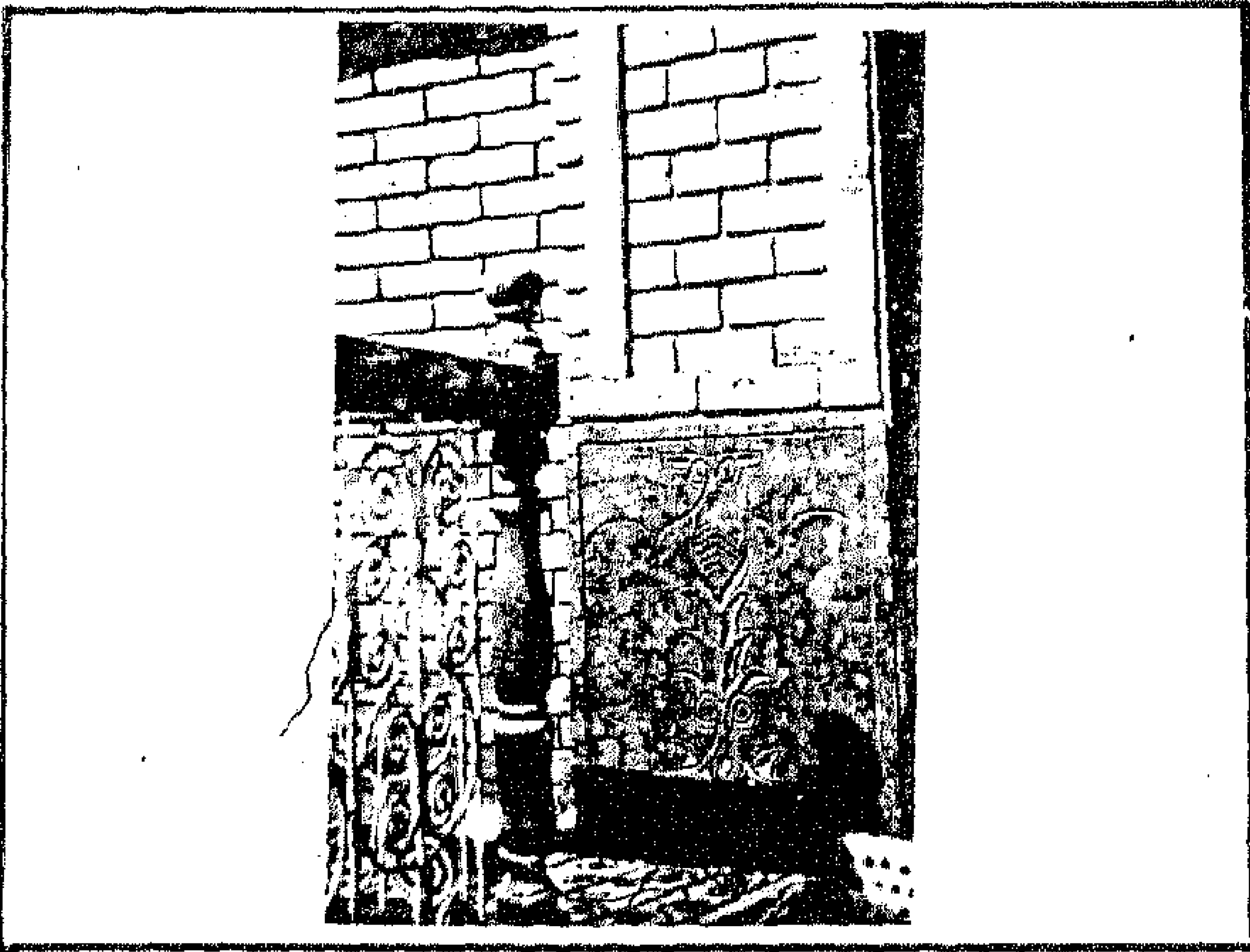
العبدالله . احمد قاسم جمعة . الاثار الرخامية في الموصل خلال العهدين الاتابكي والايلخاني - رسالة دكتوراه - بالرونيو - القاهرة ١٩٧٥ - ص ٧٣ .

بيت السيد « عبدالله اغا » تزين باطن العقد الذي يتوج باب
رفة الضيوف وفي بيوت اخرى ، وكذلك في مدينة كركوك اما
بب وجودها في هاتين المدينتين فهو قربها من مدينة الموصل
ذي سهل عملية نقل الرخام الازرق الذي تفتقر اليه كل من
ربيل وكركوك ، وانتقال الصناع الذين كانوا يقومون بتركيبه .

واشكال الآنية من الزخارف المتممة للزخارف النباتية ، ففي
ثير من البيوت نلاحظ ان اشكال الآنية منقوشة بفروع نباتية
توسط بعض الاشكال أو التفرعات كما في بيت « الجليلي » و
« التوتنجي » و « ايليا جمعة » في الموصل وبيت « علي أغا » و
« ميكائيل » في كركوك (شكل ٥) .

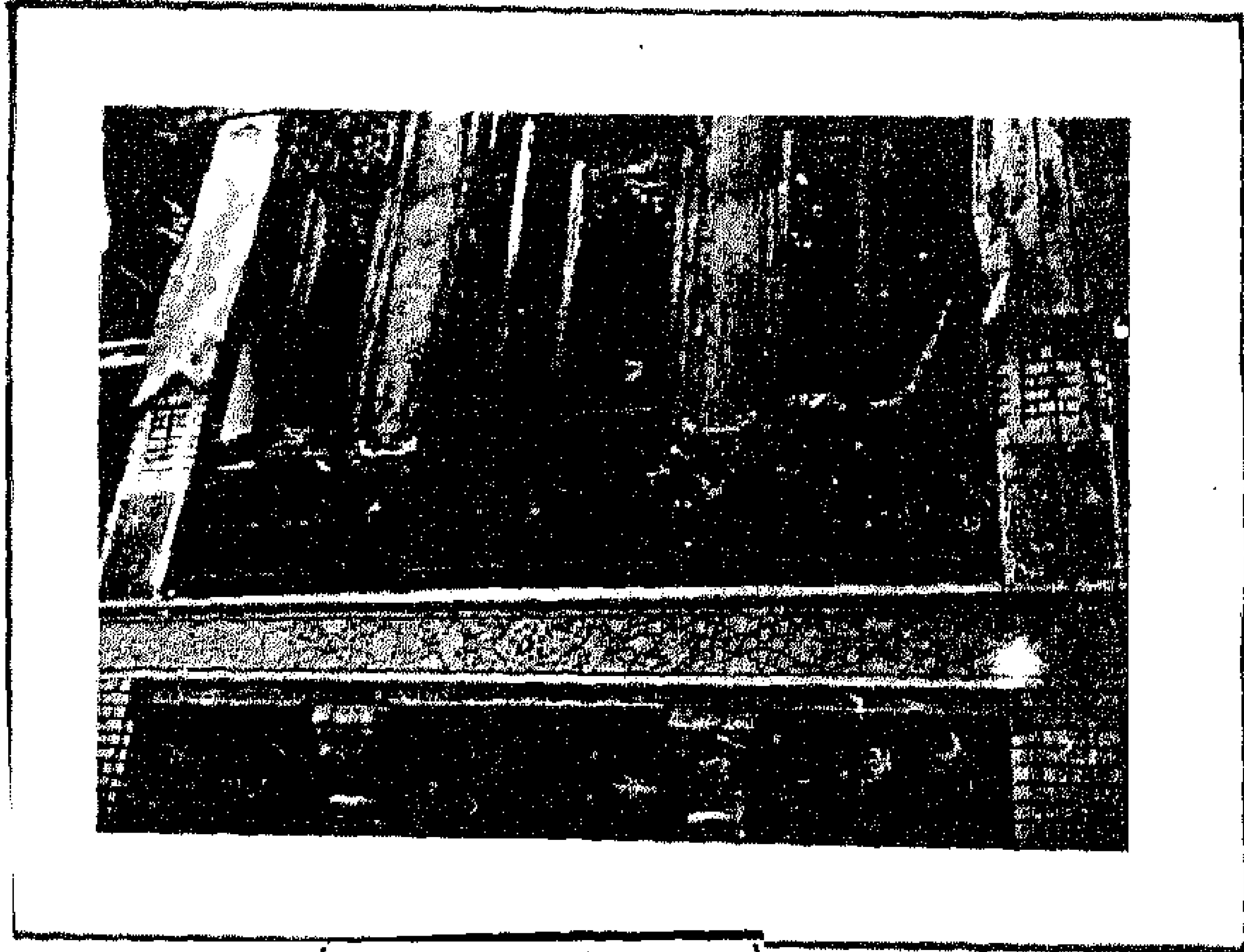

(شكل ٥)

وفي مدينة بغداد نلاحظ وجود بعض الزخارف النباتية المحفورة بهيئة حزوز قليلة الغور على الرخام الازرق ، تمثل فروع نباتية تتوسطها زهرة اللوتس المحورة اسفل الجدار الشمالي في الطابق العلوي من بيت « الشهربلي »[15] (شكل ٦) وزهرة اللاله التي تزين جوانب تاج العمود الحلزوني الذي يتقدم ايوان الطابق الارضي (شكل ٧) في نفس البيت ، أما بقية البيوت التي قمنا بزيارتها ، فقد شاهدنا وجود الرخام الازرق لكنه مجرد من الزخرفة ومستخدم في درجات السلالم وتباليط ارضيات بعض السراديب والاروقة والشرفات كما في بيت « الشهربلي » و « الكيلاني » ، وفي مدينة البصرة شاهدنا وجود هذا النوع من الرخام لكنه يعود لفترة متأخرة .


(شكل ٦)

الزخارف النباتية على الجص :

يمثل الجص احدى المواد الاولية الرئيسية التي كانت وما زالت تستخدم للبناء ولعمل الزخارف التي تزين بها المباني ، وتمتاز بدقتها وجمالها ، حيث كانت تعمل داخل وحدات أو شرائطه ويمارسها عمال مختصون ، وهي تمثل احدى الصناعات القديمة التي كانت معروفة في العراق ، وقد اشتهرت بها بعض المدن الاسلامية ومنها سامراء في العصر العباسي ، وقد انتقلت منها الى بعض المدن العراقية وبخاصة الموصل بسبب قربها وانتقال أو هجرة التكارته الى مدينة الموصل على شكل دفعات اخرها كان في القرن العاشر للهجرة (١٦ م) واخذ عنهم الموصليون هذه الصناعة واقبل الناس على تزين دورهم بها ، فزينوا الغرف والاواوين والمنحنيات والسراديب والجوامع والكنائس وصارت من لوازم جمال الدار[16] .


(شكل ٧)

يمكننا أن نقسم هذا النوع من الزخارف الى قسمين : الاول الزخارف البارزة ، والثاني الملونة ، والقسم الثاني أكثر شيوعاً وبخاصة في المنطقة الشمالية ، حيث نلاحظها تزين سقوف الاواوين

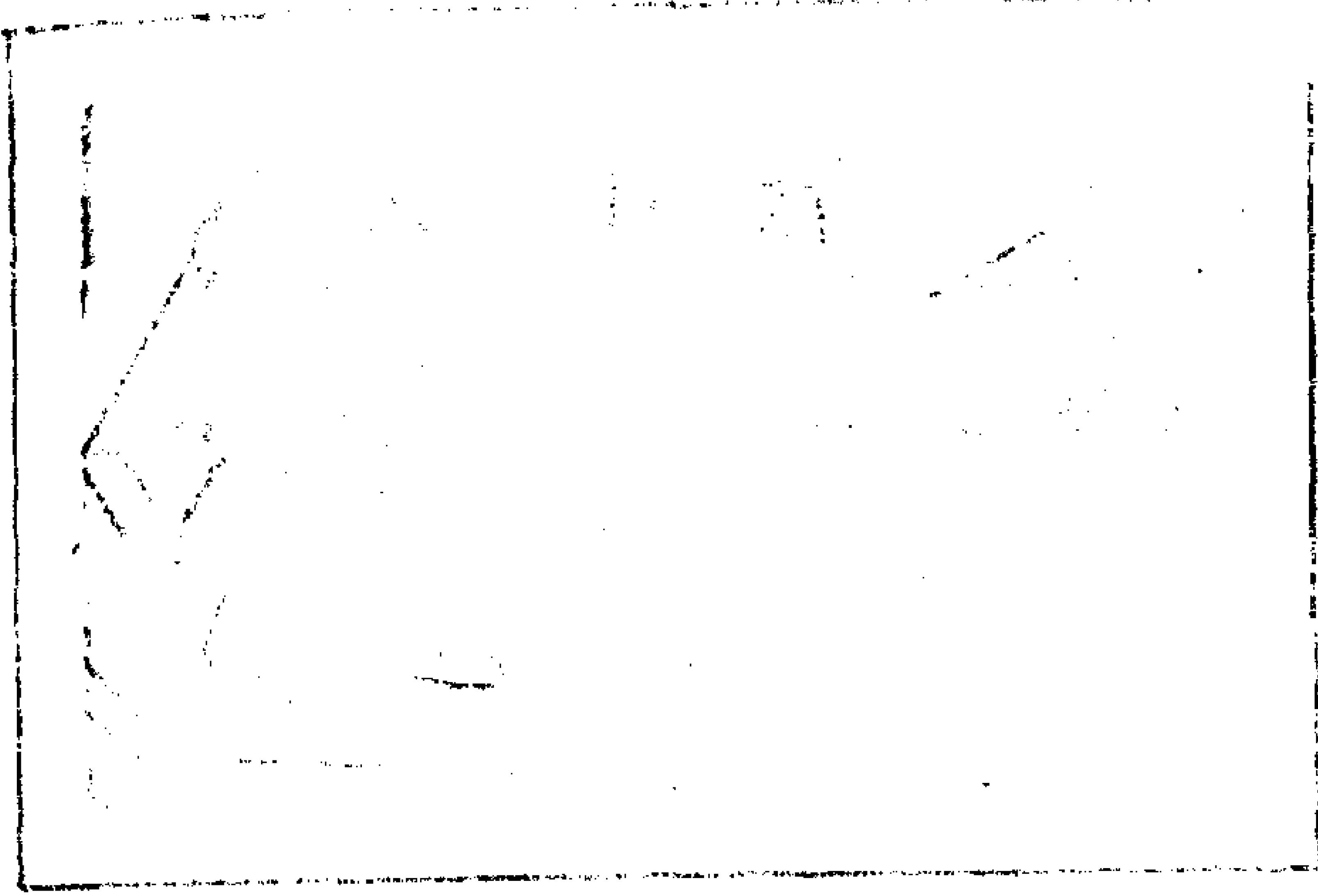
---

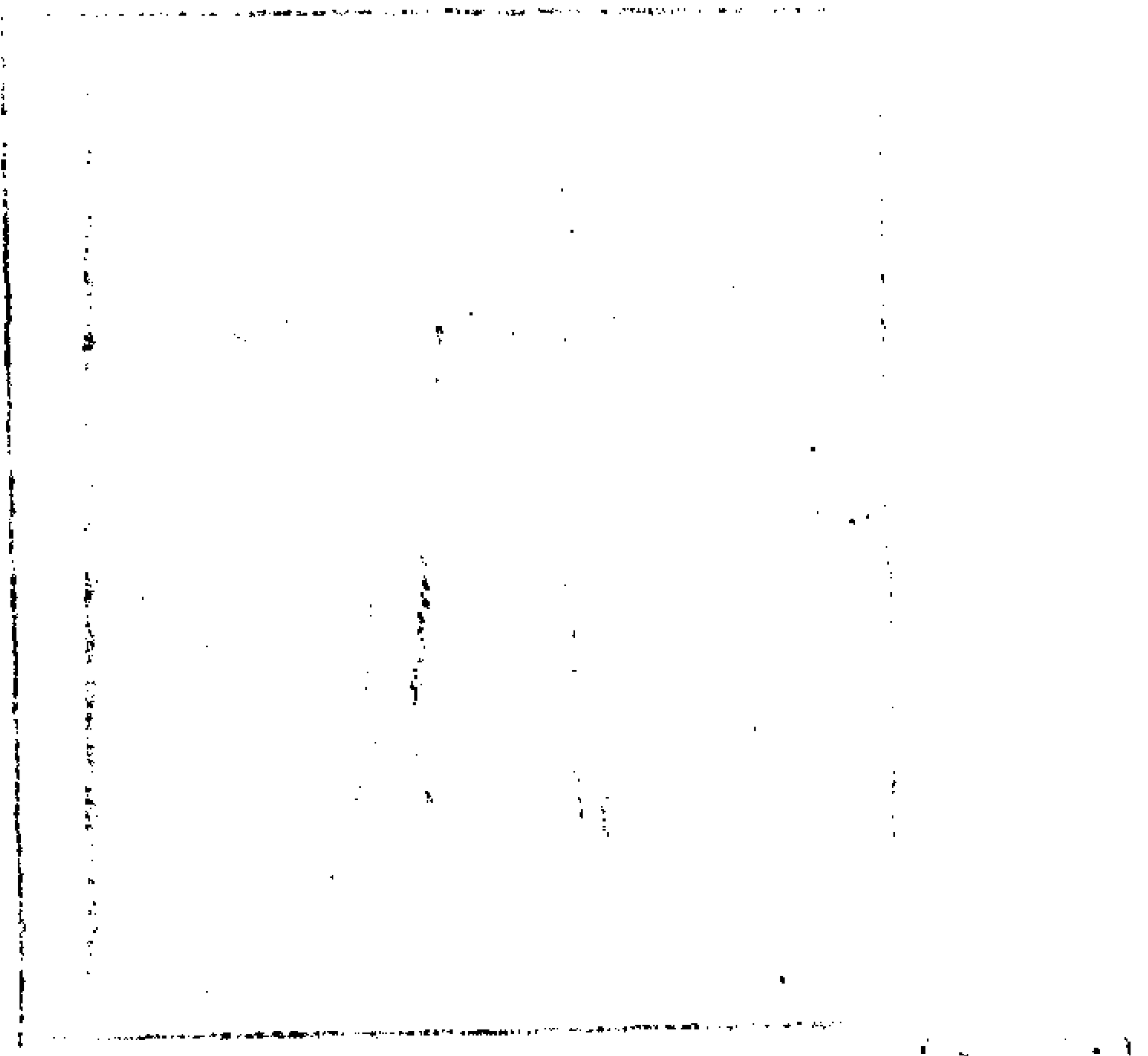
(١٥) في شارع الخلفاء قرب منطقة الشورجية .
(١٦) الديوه جي ، سعيد ، البيت الموصلي ، ص ٣٥ .

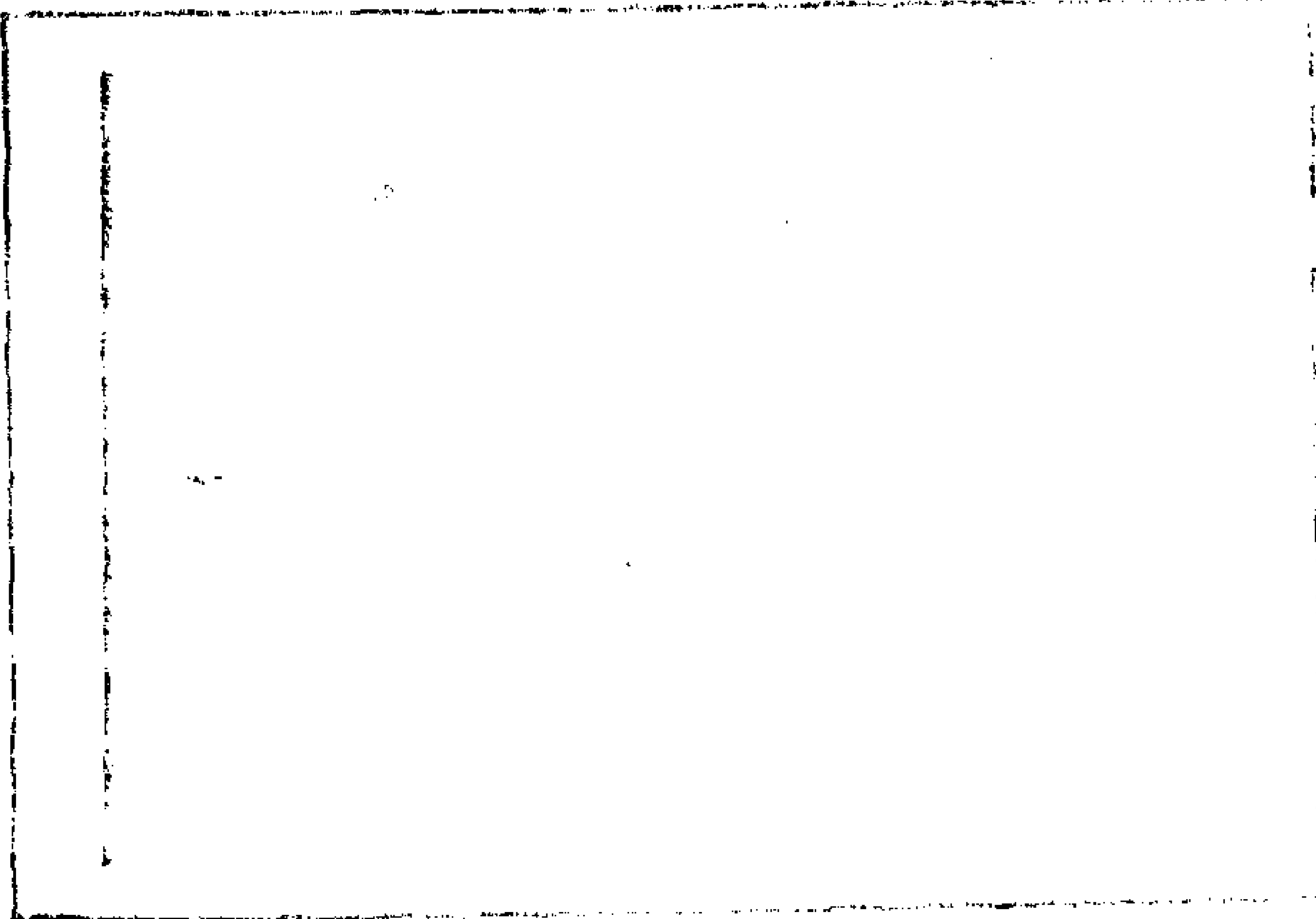
وبعض الغرف وأعالي الجدران بعدة ألوان ، تمثل فروع نباتية ملتوية ومتشابكة في مكان وتنساب بليونه في مكان آخر بدقة وإنتظام ، وتخرج منها أوراق صغيرة ذات أشكال مختلفة . كما هو الحـــال في بيـــت « التوتنجي » و « زيـــادة » في الموصـــل . « وبيت » عبدالله « أغا » و « رشيد أغا » و « جميل أفندي » في أربيل ، وبيت « علي اغا » و « ميكائيل » في كركوك (شكل ٨) .

ومما كان العراقيون يزخرفون به بيوتهم ، صبغة ونقشه بنقوش دهنية ، وذلك بعد مضي سنة أو أكثر على البناء ، وأكثر الالوان إستعمالا هي :

« الازرق (النيـلي) ، الذهـبي . الأصفر . الاحمر الفاتح ، الاخضر » ، حيث كان يقوم الصباغ بصبغ الدار ، ويقوم النقاش بنقشها ، والدهن المستعمل للصبغ هو دهن بذر الكتان ويسمى في الموصل دهن « الزكرك »[17] وبعضهم كان يصبغ الرخام في واجهات البيوت[18]







ان معظم الزخارف النباتية في البيوت السابقة الذكر نفذت باصباغ ذات الوان مختلفة على سطوح ملساء ، أبرزها يمثل شجرة السرو المحورة عن الطبيعة ، الاشجار الرمحية ، آنية النباتات . إضافة الى الفروع النباتية التي تشاهد بوضعيات مختلفة تدل على قابلية الفنان في معالجة زخارفه بشكل فني ودقيق (شكل ٨) .

اما الزخارف الجصية البارزة على الرغم من قلتها . لكن الموجود منها يدل على دقة في الصنع ومهارة فائقة في التنفيذ كما ويدل على وجود ذوق فني رفيع إكتسبه من خبرته وتفاعل الاساليب التركية مع الاساليب المحلية ، وهذا ما نشاهده في القاعة المعترضة التي تطل في نهايتها الجنوبية على المدينة ـ في غرفة الضيوف في بيت « رشيد أغا » وسقف الايوان الشرقي والغربي من الجناح الجنوبي إضافة الى واجهة الجناح وتيجان الاعمدة ذات البدن الحلزوني في بيت « جميل أفندي » وتتكرر هذه العناصر الزخرفية في معظم البيوت التي قمنا بزيارتها . ومن خلال ملاحظتنا الدقيقة والتشابه الكبير بين الاشكال جعلنا نعتقد بأن الرسام والنقاش كانا من سكان قلعة أربيل بحيث إستطاعا ان ينجزا عدة أعمال فنية وفي عدد من البيوت في فترة زمنية متقاربة (شكل ١٠) .

وتعتبر كركوك من أكثر المدن العراقية تأثراً بالاساليب الفنية التي كانت سائدة في العصر العثماني ، وهي لا تختلف عما شاهدناه في مدينة أربيل ، وفي بعض بيوت مدينة الموصل منفذة على الرخام منها بيت « زياد الجليلي » و « فرنكول » و « ايايا

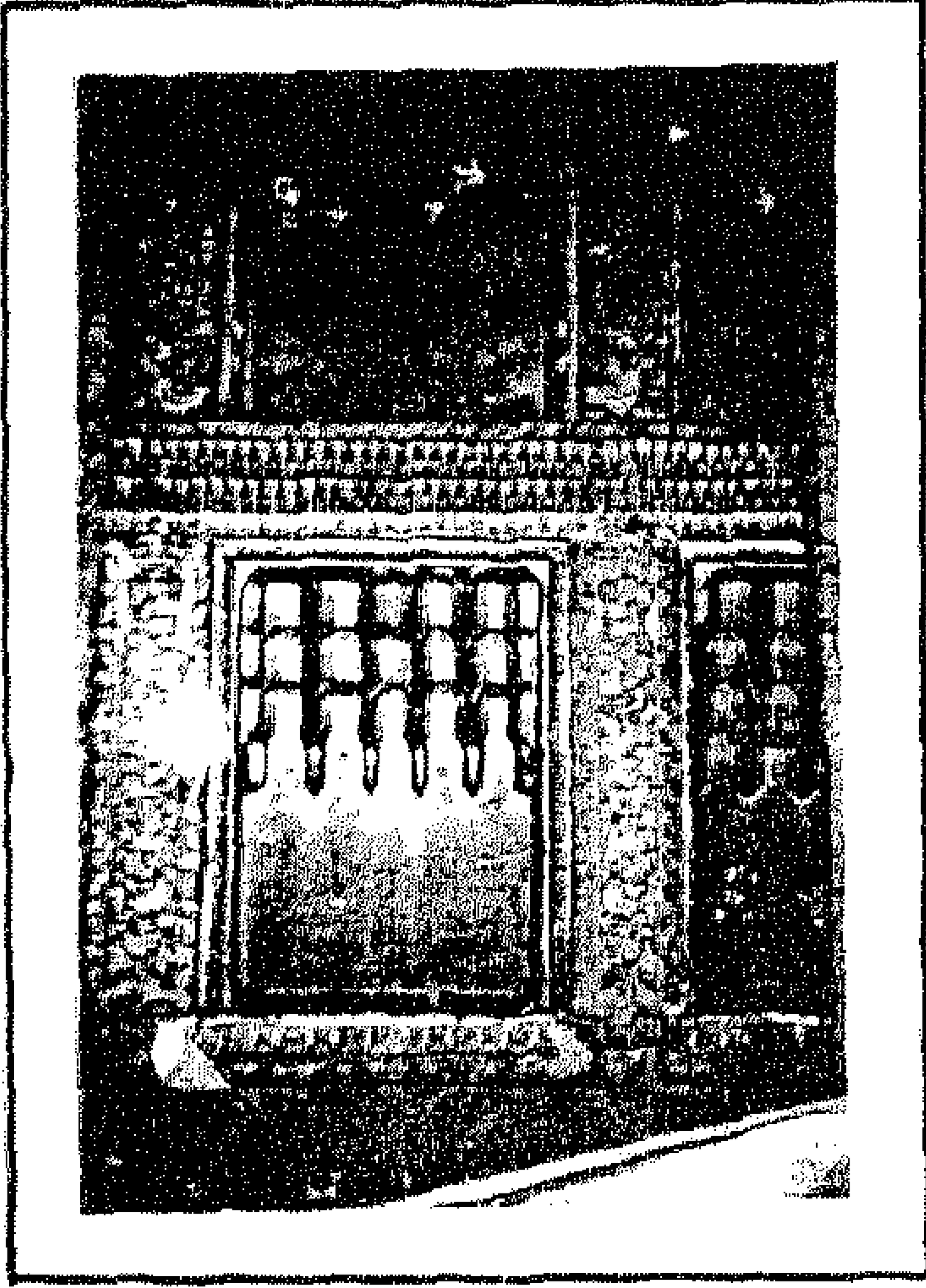
---

(١٧) « زكرك » كلمة فارسية تعني بذر الكتان .
(البكري . حازم . في الالفاظ العامية الموصلية . ص ٢٤٥) .
(١٨) الديوه جي . سعيد « البيت الموصلي » . ص ٣٨

التمسك بالاساليب الفنية القديمة التي ترجع في أصولها الى العصر العباسي ، على الرغم من سيطرة الاتراك العثانين لفترة طويلة من الزمن ، والذي نلاحظه في بيت الاسترابادي في الكاظمية من زخارف نباتية بارزة تزين الفراغات المحصورة بين الدخلات في غرفتي الضيوف وإيوان الطابق العلوي ، يعتبر من النماذج القليلة النادرة في هذا الباب ، والذي نرجحه هو إستخدام القالب في عملها بسبب التكرار والتناظر التام بين الاشكال ، وفي غيره من البيوت فالامثلة قليلة . (شكل ١١) .

٣ ـ الزخارف النباتية على الاجر :

نظراً لانعدام الحجارة التي يندر الحصول عليها أو رؤيتها على مسافات بعيدة في بعض المدن العراقية ، فقد شيد سكانها مبانيهم من اللبن والاجر حيث تتوفر مادة الطمى الطينية الجيدة التي صنع منها الاجر المستعمل كمادة رئيسية في البناء والزخرفة في جميع العمائر ، وذلك لسهولة الحصول عليه ، وبخاصة في مدينتي اربيل ووسط وجنوب العراق ، حيث استعمل كمادة رئيسية في البناء والزخرفة ، وقد استطاع المعمار العراقي ان يحقق زخارف دقيقة الصنع وذات اشكال جميلة ، والسبب هو ان الاجر من المواد الاولية التي يسهل تقطيعها وتهذيبها ونحتها ونقش العناصر الزخرفية عليها ، التي تظهر بارزة مجسمة وهذا يتمثل في العناصر الزخرفية عليها ، التي تظهر بارزة مجسمة وهذا يتمثل في العناصر النباتية بصورة خاصة[١٩] . اضافة الى مرونته وانصياعه لرغبة البناء الحاذق في تشكيل اعقد التأليفات والزخارف النباتية ... فضلاً عن ان هذه المادة تمتاز بالخفة والهشاشة التي يفتقر اليها الحجر[٢٠] ، لهذا نرى كثرة استخدام الاجر في البيوت لابراز الناحية الجمالية للمبنى ، اضافة الى وظيفته الانشائية . واربيل من المدن العراقية التي استعملت الاجر في مبانيها على الرغم من وقوعها ضمن المنطقة الشمالية . والسبب هو وقوعها في منطقة سهلية تربتها ناعمة تصلح لعمل الاجر الجيد ، وبعد مقالع الحجر عنها ، وصعوبة النقل من المنطقة الجبلية لوعورة الطرق . كل هذا جعل سكان اربيل يعرضون عن استعمال الحجر الا في حالات معينة ، ويميلون الى استعمال الاجر لسهولة الحصول عليه ، لكنه على الرغم من استعمال الاجر لم نعثر في البيوت التي قمنا بزيارتها على زخارف نباتية ، وهي تكاد تكون معدومة ، وذلك لميلهم الى عمل الزخارف بالوان على الجص



(شكل ١١)

اما مدن وسط العراق وجنوبه فهي غنية بعناصرها الزخرفية . الا ان النباتية منها قليلة وتكاد تقتصر على عدد من البيوت . اهمها ما نشاهده في غرفة الضيوف الصغيرة في الطابق الارضي من بيت « الشهربلي » في بغداد ، وفي ايوان الطابق الارضي من نفس البيت . اضافة الى الزخرفة النباتية البارزة التي تمتد فوق الباب الخارجي والشبابيك المطلة على الزقاق . وما عدا هذه البيت لم نعثر على زخارف نباتية في البيوت التي قمنا بزيارتها وان وجدت فهي قليلة جداً . فالغالب هو العنصر الهندسي الذي نشاهده في جميع البيوت المبنية بالاجر تقريباً .

٤ ـ الزخارف النباتية على الخشب :

الخشب من المواد الرئيسية التي كانت ومازالت تستخدم في البناء والزخرفة . والبيت من اكثر الابنية استخداماً للخشب وبخاصة في عمل الواجهات الداخلية المزججة ذات الزخارف المتنوعة ، اضافة الى الابواب والشبابيك والسقوف . والتي اصبحت في العصر العثماني صفة خاصة ميزت الفنون في تلك الفترة على الرغم من قلة الخشب . بسبب ندرته وارتفاع ثمنه ، نلاحظ كثرة استخدامه في وسط العراق وجنوبه . اما في الشمال فكان استعماله محدوداً ، ويكاد يقتصر في عمل الابواب المجردة من الزخرفية باستثناء بعض الابواب في بعض بيوت اربيل ، وبعض السقوف في الموصل . منها سقوف بعض الغرف في بيت « زياد الجليلي » ، حيث استخدمت الزخارف النباتية بهيئة اشرطة تحيط بالجدران اسفل السقف واخرى تحيط بالسقف وتقسمه الى ثلاثة مستطيلات قوام زخارفها وريدات صغيرة ذات اشكال والون مختلفة ، وابواب الدواليب كانت تزين بمستطيلات تنتهي في قسمها العلوي والسفلي بورقة ثلاثية . وكذا الحال في مدينتي اربيل وكركوك .

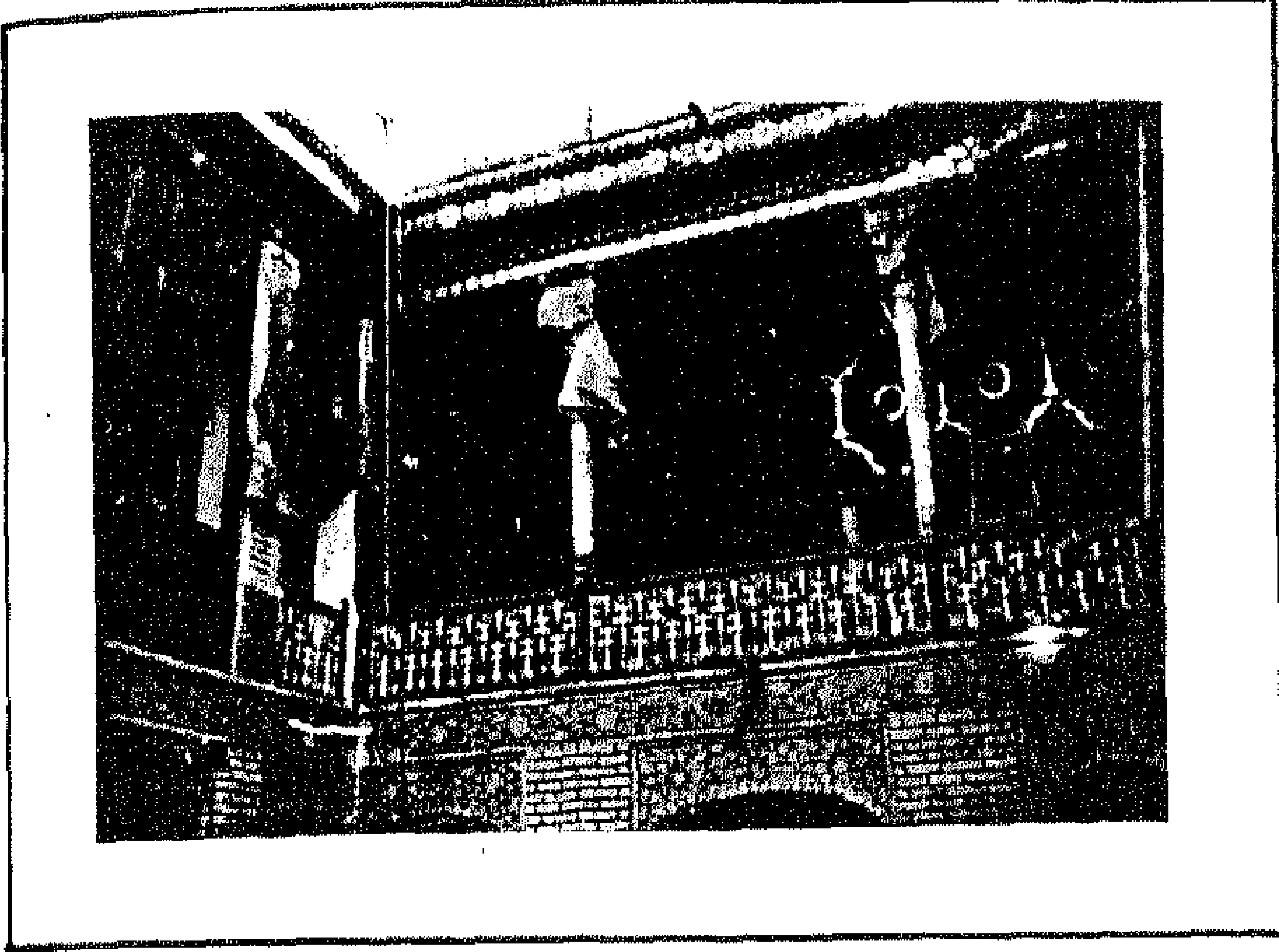
---

(١٩) الاعظمي ، خالد خليل ، « عمارات بغداد في العصر العباسي » مجلة المورد ، العدد ٤ ، م ٩ ، السنة ١٩٨١ . ص ٢٥ .

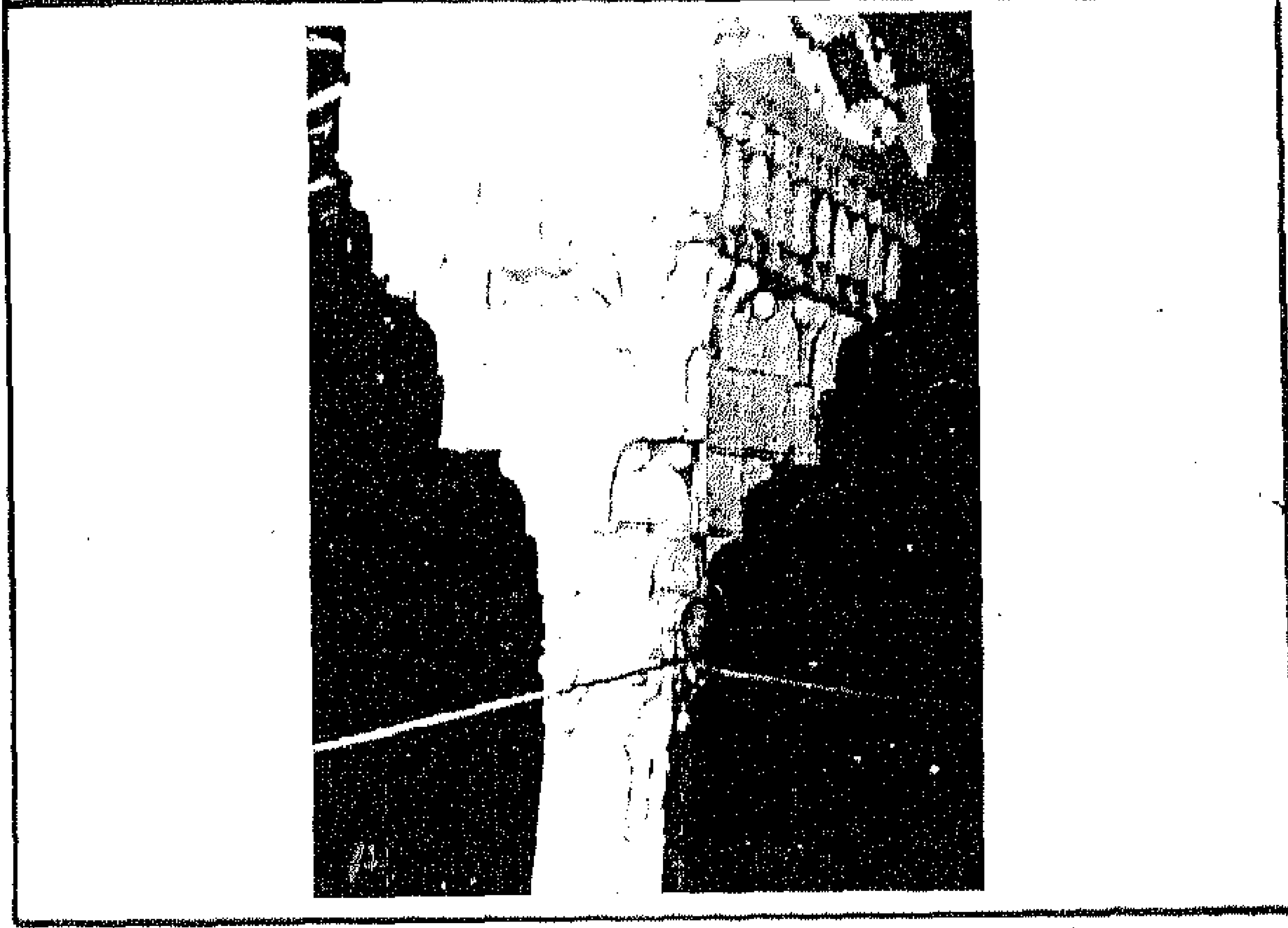
(٢٠) مكية محمد ، « تحليل القوام الانشائي للعمارة البغدادية » بغداد ، عرض تاريخي مصور ، ص ٢٣٤ .

اما في مدن وسط العراق وجنوبه . فالبيوت تزخر بزخارفها النباتية بسبب كثرة استخدام الخشب وبخاصة عمل واجهات خشبية مزججة ذات زخارف متنوعة في الطابق الارضي . وبناء معظم الواجهات المطلة على الفناء في الطابق العلوي حيث كانت تزين الشبابيك وبخاصة الشناشيل بزخارف نباتية ذات اشكال مختلفة . ويعتبر بيت « الشهربلي » من اغنى البيوت العراقية بزخارفة النباتية التي تزين الواجهة الشرقية والغربية والجنوبية . اضافة الى الشناشيل والسقف التي امتزجت مع بعض العناصر الهندسية والزجاج الملون وبعض قطع المرايا ذات الاشكال الهندسية والنجمية (شكل ١٢) .

وبيت الحاج مخيف الشخير في النجف غني بزخارفة النباتية التي تزين الواجهة الجنوبية والشمالية واعلى الابواب والشبابيك . حيث كانت تسد الفراغات المحصورة بين العناصر النباتية بالزجاج الملون . ويتخلل بعضها اشكال هندسية وطيوز . وفي مدينة البصرة نلاحظ أن نفس الإشكال تتكرر وبخاصة الورقة الثلاثية والفروع النباتية التي تمتد فوق الابواب والشبابيك والواجهات الخشبية المزججة والشناشيل . وهي بذلك تشبه النمط البغدادي الا أن استخدامه اقل كثافة من بغداد (شكل ١٣) .



(شكل ١٢)

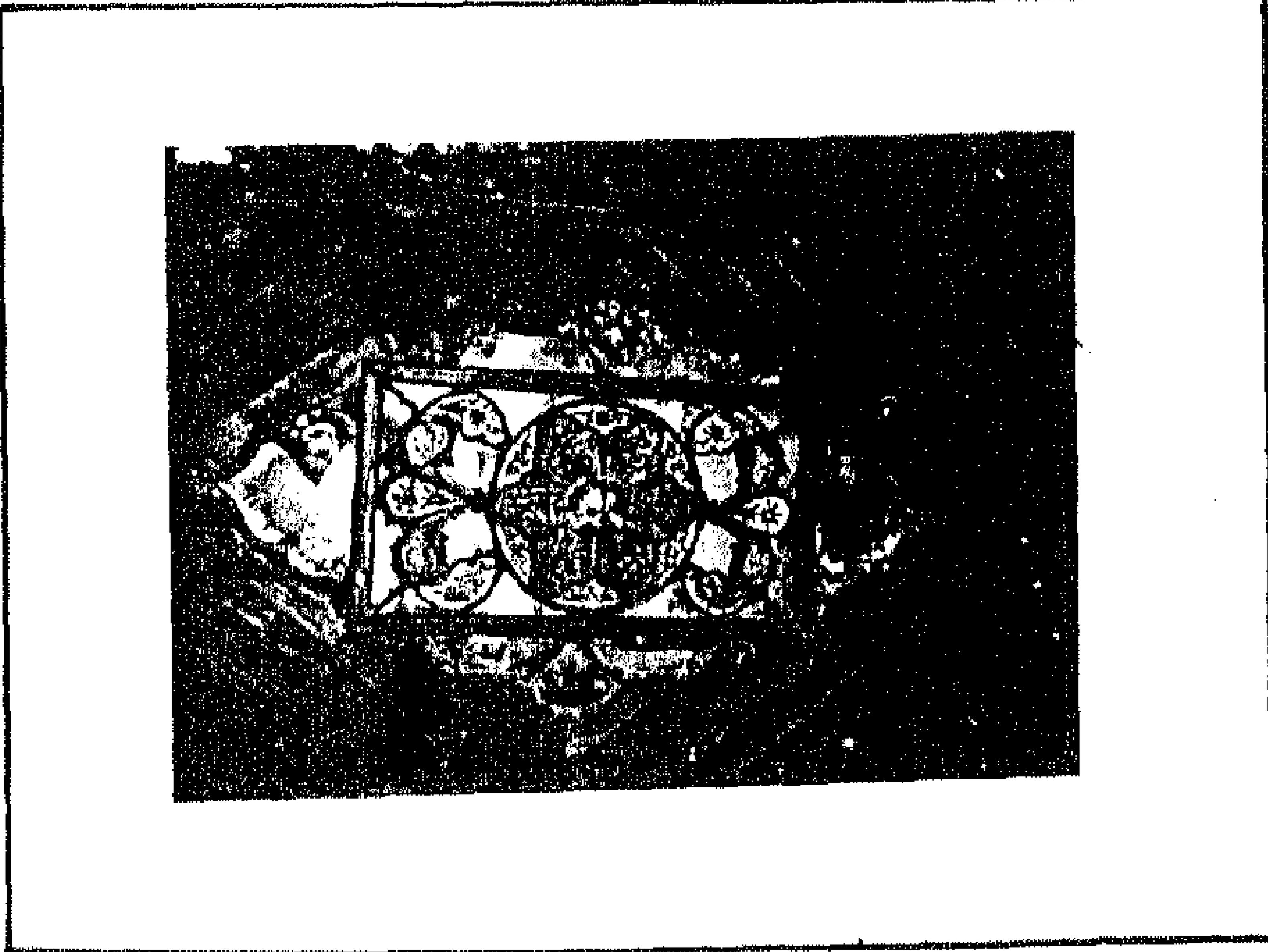


(شكل ١٣)

٥ ـ الزخارف النباتية على الزجاج :

يمثل الزجاج احدى المواد الاولية التي نفذت عليها وبشكل دقيق بعض العناصر النباتية واشكال الانية بالوان متعددة . الغالب فيها « الاحمر . الوردي . الاصفر . والبرتقالي » كما في « الطره » التي تتوسط غرفة الضيوف . وسقف الرواق الذي يتقدمها وغرفة الشناشيل والشرفة التي تتقدمها في بيت « ابي السعد » في بغداد . والغرفة الكبيرة التي تتوسط الجناح الغربي في بيت السيد « عبد الرحمن النقيب » . وفي بيت الحاج مخيف الشخير بمدينة النجف نرى أن بعض الاشكال التي تشبه الانية قد ملأت الفراغات بين عدد من الفروع النباتية التي عملت من الخشب . بقطع من الزجاج الملون فوق الابواب والشبابيك . وفي الواجهة الخشبية المزججة في الجناح الجنوبي والشمالي . وفي داخل احدى الغرف نلاحظ استخدام قطع المرايا والزجاج الملون في عمل بعض الاشكال النباتية المستمدة من شجرة السرو المحورة عن الطبيعة ، واعطى احياناً شكل الزهرية او الشمعدان ، وقد ثبتت هذه الاشكال على طبقة من الجص بمستوى الجدار .

اما سقوف الغرف والاروقة والشرفات فقد زينت بخامات في داخلها زجاج شفاف ذو اشكال مختلفة رسمت عليه بالالوان بعض الوريدات الصغيرة . تتوسطها في البعض منها كتابه ذات اسماء وعبارات دينية (شكل ١٤) .



(شكل ١٤)

الزخارف الهندسية

والمقصود بالزخارف الهندسية استخدام الاشكال الهندسة المستوية أو المجسمة المرسومة بالمقاسات عناصر ووحدات زخرفية

على التحف والمباني أيضاً ، وقد تمتزج الزخارف الهندسية بالزخارف النباتية والحيوانية أو الكتابات مبالغة في زينتها واظهار جمالها على الوجه الاكمل[٢١] .

إن هذا النوع من الزخارف كان معروفاً في الفنون السابقة للاسلام ، وقد احتلت مكانة مرموقة حيث زينت بها معظم العمائر وكانت تستخدم كاطارات لغيرها من الزخارف[٢٢] ، وبخاصة في الفنون الرومانية ، غير أن إستعمالها كان محدوداً ، فضلاً عن أن رسوماتها كانت تدل على فقر في الخيال[٢٣] . وتطورت هذه الزخارف في الفنون الاسلامية تطوراً عظيماً واضحت عنصراً أساسياً من عناصر الزخرفة الاسلامية[٢٤] ، وتنوعت تنوعاً كبيراً ، وانتشرت انتشاراً واسعاً لا نظير له في تاريخ الفنون ، حيث امتدت وشملت جميع أجزاء الوطن العربي ، وما زالت قائمة حتى يومنا هذا . وفي هذا الباب ينفرد العربي بخياله الهندسي الذي ينصب على الكتلة ، فيقسمها ويجزئها ، ويحولها الى خطوط ومنحنيات تتكرر ، وتتعاقب ، وتتبادل ، وتمتد الى ما لانهاية حتى لايكاد الناظر اليها يحدد بدايتها أو نهايتها[٢٥] ، وما تزخر به العمائر العربية والاسلامية من زخارف هندسية خير شاهد على مانقول ، وهي تعتمد في اساس تكوينها على الدائرة واقطارها التي تؤلف من تقاطعها والتقائها الاشكال المطلوبة .

وفي الجامع الاموي بدمشق بضع نوافذ من الرخام فيها اقدم نماذج من الزخارف الهندسية في الاسلام[٢٦] . وعثر في قسم الحرس والمعية في قصر الاخيضر على زخرفة اجرية من الجص بها زخارف جصية معينية الشكل[٢٧] وكشفت التنقيبات الاثرية في مدينة سامراء عن زخارف هندسية متنوعة قوامها مسدسات في مركز كل منها ورقة ، تحيط بها سلسلة اوراق وعناقيد عنب متناوبة ، وبين المسدسات مثلثات ومعينات مزينة بكؤوس ، أو اوراق او عناقيد ، وتفصل هذه الاشكال أشرطة مزخرفة قوامها سلسلة حلقات وسلسلة خطوط ومثلثات صغيرة[٢٨] .

وفي الفترة العباسية المتأخرة ، هناك عدة أمثلة أبرزها القصر العباسي ببغداد الذي تزينه زخارف اجرية دقيقة الصنع تتركز في الوحدات الرئيسية كالايوان ورواق المدخل قوامها اشكال نجمية مكونة من تجمعها وحدات زخرفية متنوعة ابرزها ما يعرف بالطبق النجمي[٢٩] . وتزخر بناية المدرسة المستنصرية بزخارفها الاجرية ، وبصورة خاصة الهندسية منها ،وهي ذات أشكال متنوعة تعتمد معظمها في أساس تكوينها على الدائرة واقطارها والخطوط المنبعثة من مركزها ، والتي تؤلف من تقاطعها وتداخلها أطباقاً نجمية ومضلعات هندسية متعددة بلغت درجة كبيرة من التطور[٣٠] . وبعد سقوط الدولة العباسية عام (٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م) استمرت الاساليب الزخرفية التي كانت متبعة في العصر العباسي ، حيث نراها تزين العمائر الدينية والمدنية من عصور مختلفة وبخاصة العصر العثماني . لقد كانت هذه الزخرفة والى وقت قريب سراً من اسرار الصناعة يتلقاها الصبيان عن معلميهم في الفن والمهنة ، فكانت تتعلم بالمران كما كانت تصنع لها قوالب ونماذج يستعملها الصناع والفنانون في بعض الاحيان[٣١] . وتمتاز بدقتها وتنوعها وتدل على معرفة العربي التامة بعلم الهندسة اضافة الى مهارة الفنان التي اضفت عليها حيوية خاصة بعد تزيينها بالعناصر النباتية .

ونتيجة لكثرة هذه العناصر وتنوعها يمكننا تقسيمها من حيث مادة صناعتها الى مايلي :

١ ــ الزخارف الهندسية على الرخام .
٢ ــ الزخارف الهندسية على الآجر .
٣ ــ الزخارف الهندسية على الخشب .
٤ ــ الزخارف الهندسية على الجص .
٥ ــ الزخارف الهندسية المعمولة من الزجاج والمرايا .

١ ــ الزخارف الهندسية على الرخام :

الرخام كما اسلفنا مادة أولية رئيسية استخدمها سكان العراق في اقسامه الشمالية واتخذوا منها المناطق والعقود

---

(٢١) الجنابي ، كاظم ، « حول الزخارف الهندسية الاسلامية » ، سومر ، جـ ١ ــ ٢ ، م ٣٤ ، ١٩٧٨ ، ص ٤٥ .
(٢٢) حسن ، زكي محمد ، فنون الاسلام ، ص ٢٤٨ .
(٢٣) Creswell, K.A..A Short Account Early Muslim Architecture, p.75.
فكري ، احمد ، مساجد القاهرة ومدارسها « المدخل » ، ص ٤٤ .
(٢٤) حسن ، زكي محمد ، فنون الاسلام ، ص ٢٤٨ .
(٢٥) فكري ، إحمد ، مساجد القاهرة ومدارسها ، « المدخل » ، ص ٤٥ .
(٢٦) حسن ، زكي محمد ، فنون الاسلام ، ص ٤١ .
Crsrwell., Idid., p. 75
(٢٧) مهدي ، علي محمد ، الاخيضر ، ص ٣٠ .
(٢٨) مديرية الآثار القديمة ، حفريات سامراء ، جـ ١ ، ص ٣٧ ــ ٣٨ .
(٢٩) عبدالرسول ، سليمة ، الاصول الفنية لزخارف القصر العباسي ، ص ١٣ .
(٣٠) الاعظمي ، خالد خليل ، المدرسة المستنصرية في بغداد ، ص ٣٤ .
(٣١) حسن ، زكي محمد ، فنون الاسلام ، ص ٢٤٩ .

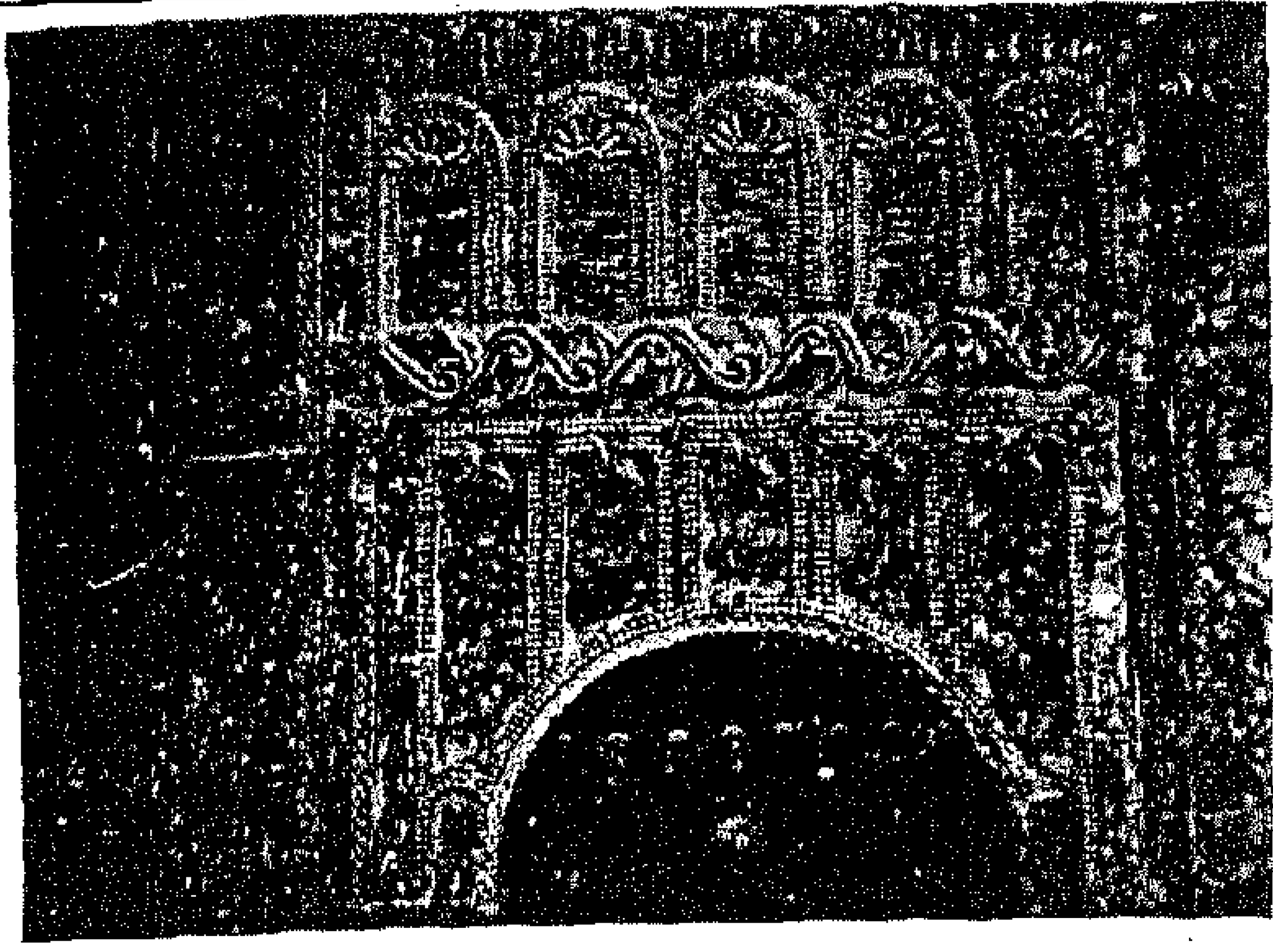
والمداخل والشبابيك وبلطوا به دورهم وزينوا به القسم الاسفل من ابنيتهم. ومن أكثر المدن العراقية استخداماً له هي مدينة الموصل، حيث نقش الفنان وحدات زخرفية متنوعة الغالب منها بهيئة اشرطة، معظمها يرجع في اصوله الى حضارة وادي الرافدين، حيث نشاهد بعضها على المنحوتات الاشورية والحضرية، وقد استمرت في العصور المتأخرة ممثله في العمائر الدينية والمدنية من العصر الاتابكي والايلخاني، أبرزها نوع من الزخرفة الدقيقة اطلقنا عليها اسم «الزخرفة المنقورة» التي تعتمد على ازالة بعض الاجزاء من الرخام باحداث ضربات منتظمة مكونة اشكال رباعية في داخل كل شكل اربعة مثلثات تلتقي رؤوسها في الوسط الذي يمتاز بعمقه بينما الاطار الخارجي الذي يتألف من قواعد المثلثات بمستوي سطح الرخام في بعض البيوت منتظمة وفي البعض الآخر غير منتظمة بسبب الضربات العشوائية، لان القصد كان ملء الفراغات وعدم ترك سطوح ملساء تولد الملل في نفوس أهل البيت.

يعتبر هذا النوع من الزخارف من أكثر الزخارف استخداماً في البيوت العراقية في القسم الشمالي من العراق، ويكاد لا يخلو أي بيت فيه منها مع التباين في دقة صناعتها، حيث صنعت منها اشرطة تحيط بالابواب والشبابيك والدخلات وعقود الاواوين وتعلوها، كما هو الحال في بيت زياد الجليلي و «مصطفى التوتنجي» و «فرنكول» و «ايليا جمعة»... وعدد آخر من البيوت واستخدمت في كل من اربيل وكركوك في نفس الأماكن ولنفس الغرض. هذا ولم يقتصر استعمالها على الاشرطة، فكانت تصنع منها اشكالاً اخرى بهيئة عصا معقوفة. ومجموعة من العقود فوق الابواب والشبابيك والدخلات. بعضها مدبب والبعض الآخر نصف دائري، وفي بيوت اخرى بهيئة عقد ثلاثي يستند في الجانبين على أعمدة من نفس الزخرفة (شكل ١٥).

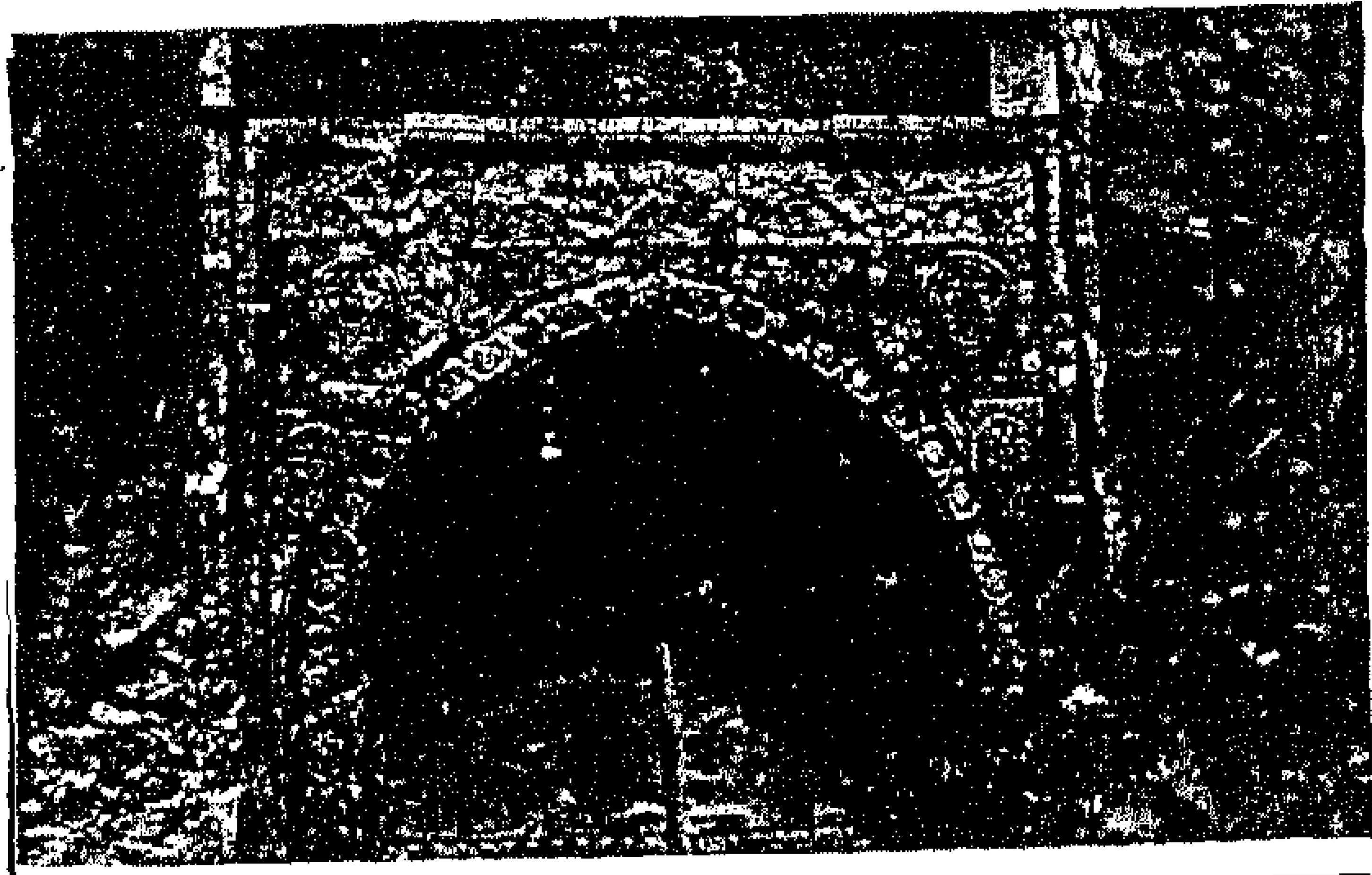
ومن العناصر الزخرفية الاخرى مربعات واشكال رباعية تتصل برؤوسها في الجوانب بعضها مزين بنفس الزخرفة والبعض الآخر مجرد.

وتعتبر الاشكال الخماسية البارزة، وانصاف النجوم ذات الاثني عشر رأساً، التي تشبه زهرة الاقحوان. من العناصر البارزة التي تتكرر في كثير من البيوت. وكذلك الدوائر المتقاطعة نلاحظ وجودها في عدد من البيوت منها بيت «مصطفى التوتنجي». وهناك عنصر لم نشاهده في بيت اخر سوى بيت «التوتنجي» قوامه دائرة ذات محيط قليل البروز يتوسطها شريطان متقاطعان بهيئة علامة (×) وقد ملئت الفراغات المحصورة بين محيط الدائرة الداخلي والزوايا الناتجة، نصف زهرة اقحوان يعلوها ورقة ثلاثية.

ومن خلال تجوالي في محلة «شهر سوق» التي تضم مجموعة من



(شكل ١٥)



(شكل ١٦)

بيوت الجليلي، شاهدت عددا من الابواب الكبيرة يعلو كل منها عقد مدبب من الرخام زينت واجهته بشريط من الاشكال السداسية المتتابعة. يتوسط كل شكل زهرة اقحوان. وعلى جانبي كل عقد نلاحظ وجود دائرتين تتوسط كل منها نجمة سداسية (شكل ١٦).

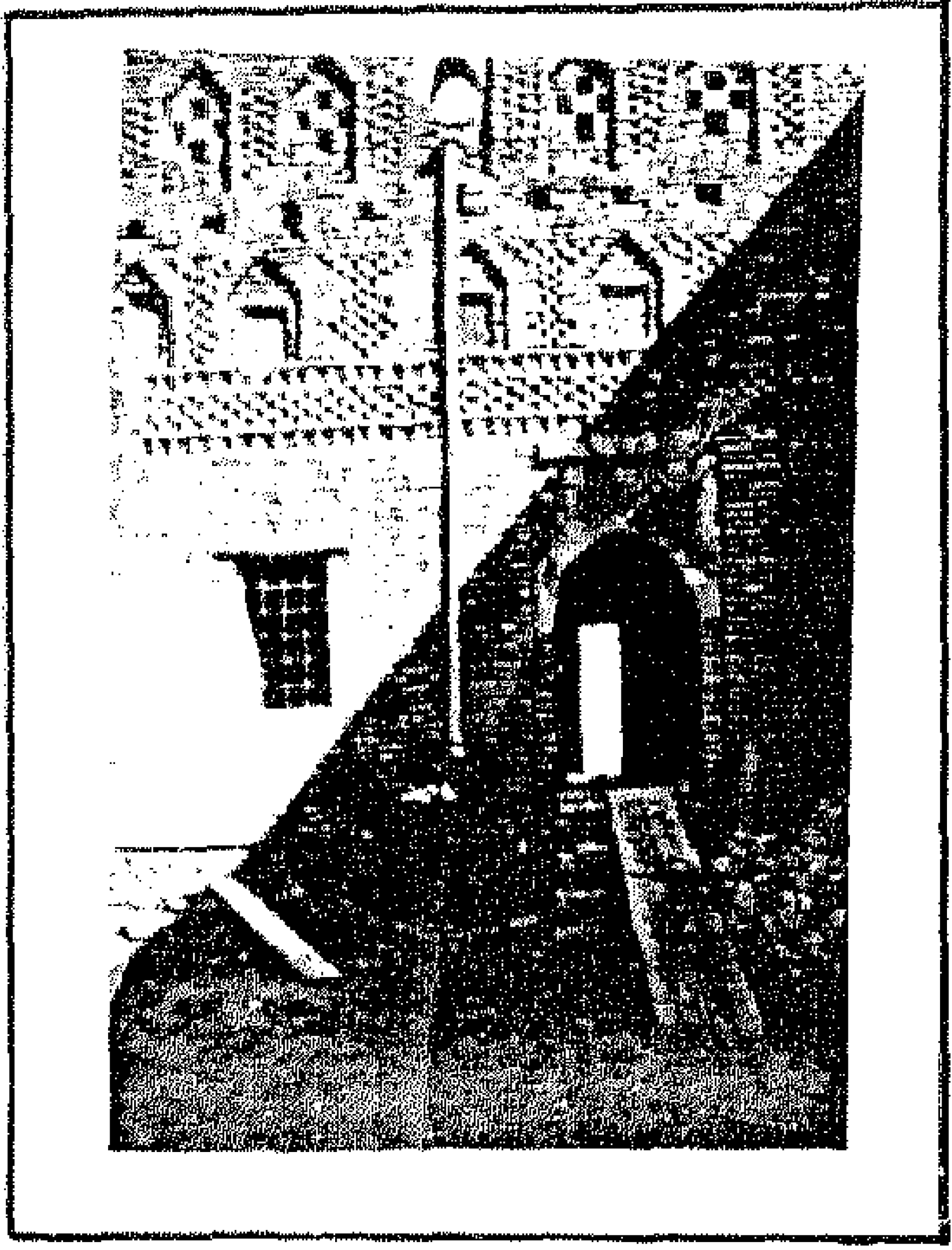
وفي مدينة كركوك لاحظنا وجود بعض الاشكال الهندسية تحف ببعض الابواب وتمتد فوقها. منها الباب المفضي الى الايوان في بيت «علي أغا» قوامها شريط من المثلثات يحيط بالباب من جهاته الثلاثة ويستمر الجانبيان حول الزخرفة التي تعلو الباب. وينتشر بين الاشكال التي تتوسطها أشكال رباعية تتوسطها نجوم رباعية. وفوق هذه الزخرفة نلاحظ وجود شريط زخرفي. تمتد اعلاه واسفله عقود نصف دائرية تنحصر بينها دوائر صغيرة تتوسطها اشكال نجمية بهيئة وريدات صغيرة كما في بيت «علي اغا». ومن الزخارف المنقورة في كركوك. دوائر صغيرة تتوسطها أشكال نجمية ووريدات ثم اشكال آنية ذات بدون كروي تتوسطه نجمة سداسية. كما في بيت «علي أغا» و «صديق العلاف» و «ميكائيل» وغيرها من البيوت أما في

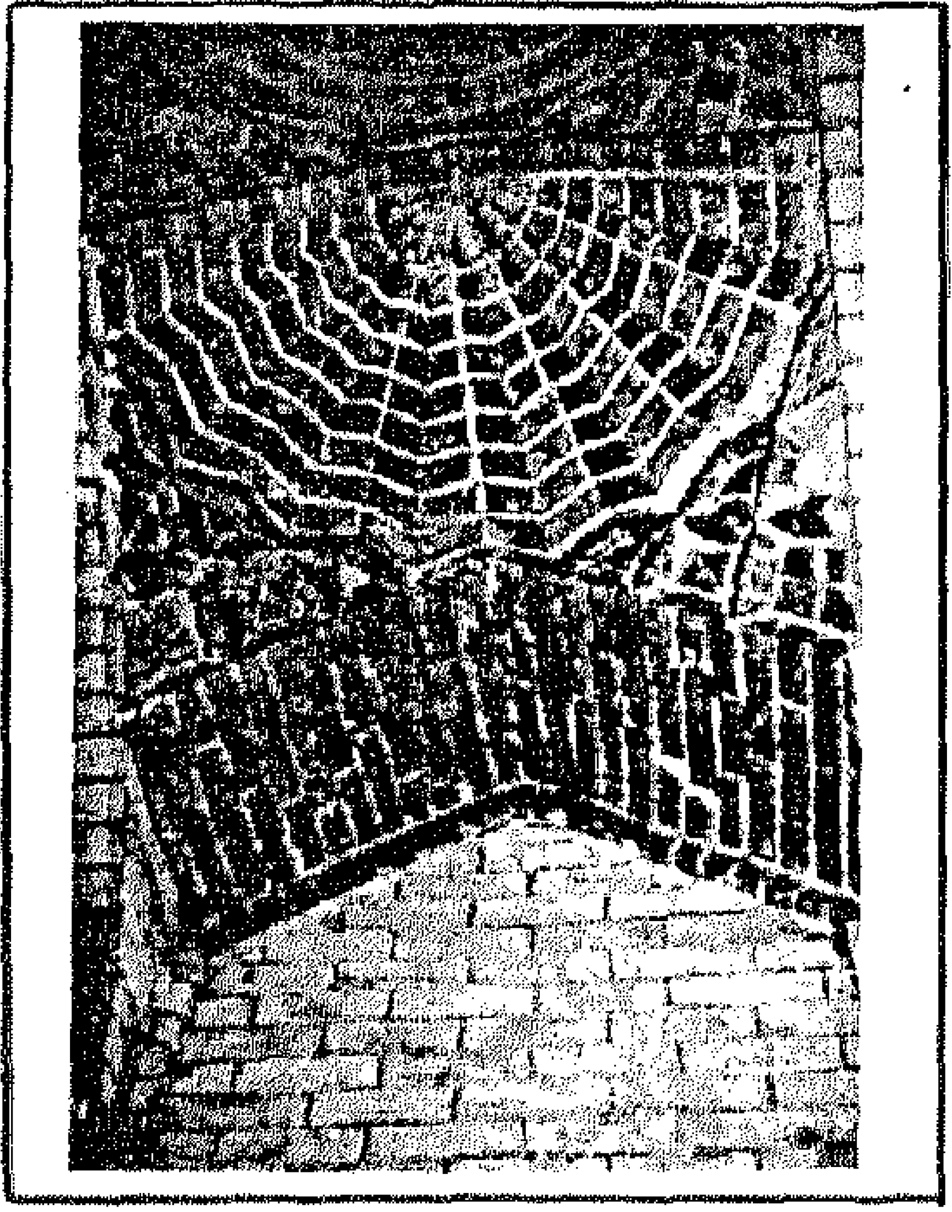
وسط العراق وجنوبه فالامثلة قليلة وتكاد تكون نادرة ، حيث أننا لم نعثر في البيوت التي قمنا بزيارتها على نماذج يمكن الاعتماد عليها .

٢ ـ الزخارف الهندسية على الآجر :

الاجر من المواد البنائية التي إستخدمها العراقيون منذ أزمان بعيدة ، خاصة في المناطق التي تفتقر الى مادة أخرى كالحجارة ، وتتوفر فيها مادة الطمى الطينية الجيدة التي صنعت منها مادة الاجر ، التي إستعملت كمادة رئيسية في البناء والزخرفة في جميع العمائر ، وذلك لسهولة الحصول عليه ، وان إستخدام الاجر هو الذي صرف البنائين عن تزيين العمائر بالحليات العمارية المجسمة كما هو الحال في العمائر المبنية بالحجارة . وان هذا الاستعمال كان اما بالحفر عليها او جعلها بارزة او تغيير وضعية قطع الاجر مكونة أشكالا هندسية ، وهذا تقليد أتبع في العمائر العراقية الاسلامية كالمدرسة المستنصرية والقصر العباسي والمدرسة المرجانية[٣٢] .

يتميز الاجر بمرونته وانصياعه لرغبة البناء الحاذق في تشكيل أعقد التأليفات الهندسية والزخارف النباتية . . . ويستطيع البناء عن طريق هذه المادة تبديل الاتجاه في السقف من الاشكال المستقيمة والزوايا القائمة الى الاقواس والحنيات والعقود المشتركة ، إضافة إلى أنه بطبيعة تكوينه المادي يتمتع بالخفة والهشاشة التي يفتقر اليها الحجر[٣٣] ، إضافة الى كونه مادة يسهل تقطيعها وتهذيبها ونحتها ونقش العناصر الزخرفية عليها . لهذا نرى الاقدام على إستعماله كمادة للبناء وعمل الزخارف الجميلة ، وقد إتبعت في هذا المجال عدة طرق منها « إنحراف متعاكس لصفوف الاجر نتج عنها تزينات وحيدة اللون ذات درجة واحدة ، او عن طريق تناوب الاجر بصورة غائرة ونافرة مؤلفة زخرفة وحيدة اللون لكنها ذات درجتين لونيتين ، او عن طريق تضمينه كل صفين من الاجر الزهرى اللون صفا ذا لون اخف حدة وحافلا بالصبغ المشكلة ، فيظهر من ذلك مظهر ذو لونين . ومن الامثلة على ذلك التجويفات التي تحيط بالفناء الاوسط من قصر الاخيضر والتي تنتهي في أعلاها بحنايا معقودة ومزخرفة بزخارف أجرية موضوعة في أشكال مختلفة[٣٤] . وتقطيع الاجر الى أجزاء صغيرة ذات أحجام وأشكال تؤلف من مجموعها شكلا هندسياً تكون بارزة عن سطح الجدار تارة وبمستوى سطح الجدار تارة أخرى . هذا وقد يسرت أبعاد الاجرة الواحدة مهمة المعمار للخروج بتشكيلات زخرفية


(شكل ١٧)


(شكل ١٨)

قوامها التصرف بهذه الابعاد بشكل فني الا انه بقي في كثير من الاحيان اسيراً لهذه الابعاد[٣٥] . وتكاد مدينة أربيل تنفرد عن غيرها من المدن الشمالية بإستعمال الاجر في البناء والزخرفة . وكان الطابع الهندسي هو الطاغي ؛ والتشكيلات الفنية وحدتها الاجرة الواحدة ، فنجد بعض بيوت قلعة أربيل تمتلك عناصر زخرفية متنوعة والاجرية منها نلاحظها تزين القسم العلوي من الجدران الخارجية على شكل كوى صغيرة مربعة وبعضها مستطيلة الشكل ، وفي الستارة تكون هذه الكوى نافذة لغرض وصول الهواء الى السطح ، حيث كان يستخدم للنوم صيفاً ، وقد إتخذت هذه الكوى والنوافذ أشكالا هندسية ذات طابع خاص ، إمتازت

---

(٣٢) العزى ، نجلة إسماعيل ، « والطراز الفني والعلاي في القشلة والسراي » ، مجلة سومر ، م ٣٤ ، جـ ١ ـ ٢ ، السنة ١٩٧٩ ، ص ٢٣٣ .

(٣٣) مكية ، محمد ، « الدور البغدادية والتراث السكني » ، ص ٢٣٤ .

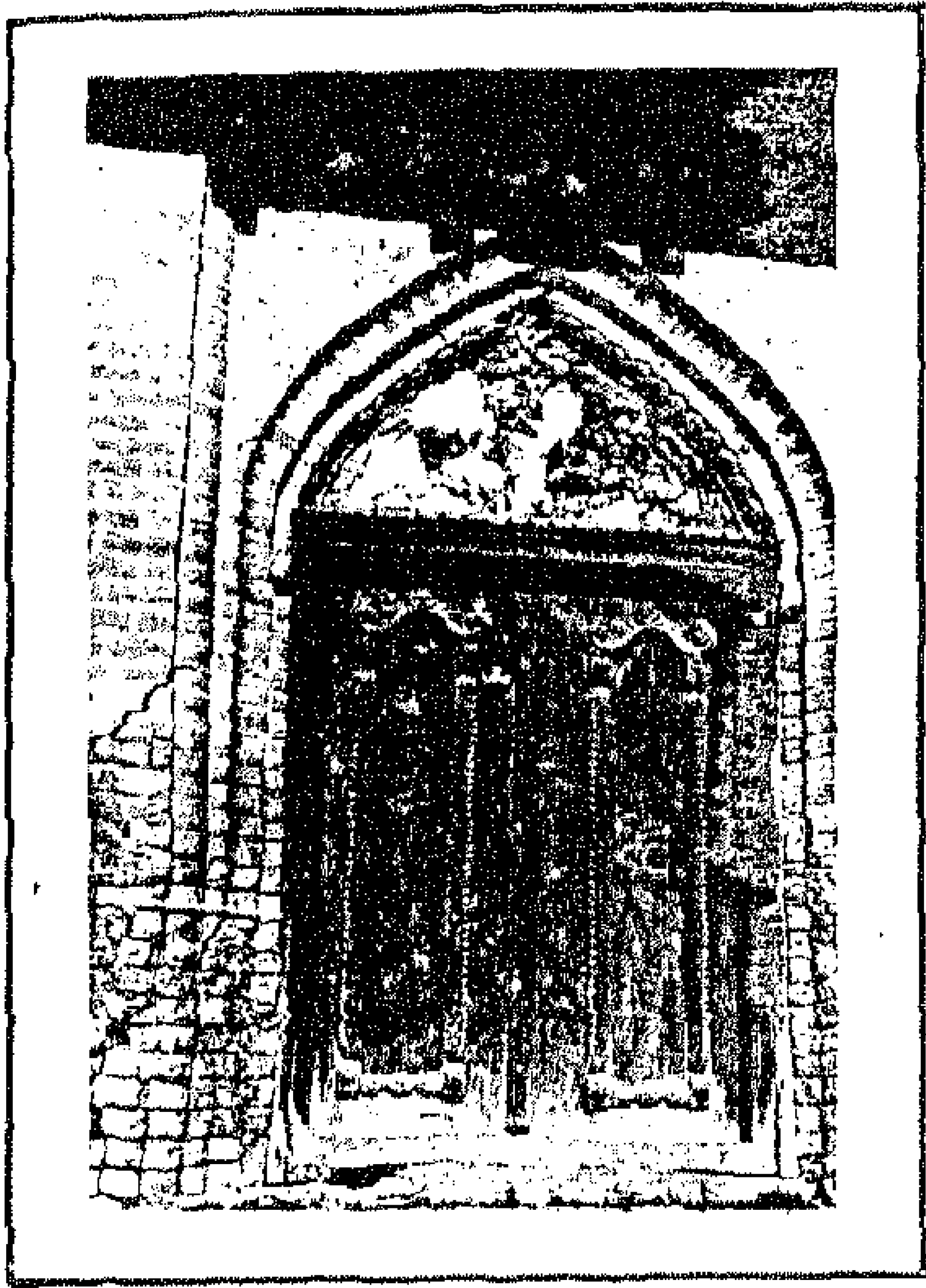
(٣٤) يوسف ، شريف ، « الزخارف والزينة في العمارة العربية الاسلامية » ، مجلة الرواق ، العدد الخامس ، ١٩٧٥ ، ص ٥ .

(٣٥) العطية ، زهير ، « الاعمال الجصية في حوض شمال العراق » ، مجلة آفاق عربية ، عدد ٣ ، ١٩٧٥ ، ص ٨٦ .

به مدينة أربيل دون غيرها من المدن العراقية (شكل ١٧)

اما في وسط العراق وجنوبه فنلاحظ وجود أعقد التأليفات الهندسية تمتد فوق الأبواب والشبابيك والدخلات والحنايا وسقوف بعض الدهاليز والحمامات والسراديب . ومن الامثلة على ذلك ما نشاهده في كل من بيت « الاسترابادى » و « الشهربلي » . و « عبدالرحمن النقيب » في بغداد . وبيت « الحاج مخيف الشخير » في النجف . وبيت « الوالي » و « الشيخ خزعل » في البصرة (شكل ١٨) .

والستارة لا تخلو من بعض الزخارف فنرى في بعض البيوت ومنها الحاج مخيف الشخير ، الذي إستخدم فيها آجر مربع الشكل بوضعيات مختلفة جعل منها شكلا يشبه حياكة الحصير . وهذا ما نراه في كثير من بيوت النجف وكربلاء .



(شكل ١٩)

٣ ـ الزخارف الهندسية على الخشب :

يمثل الخشب إحدى المواد الاولية التي كانت وما زالت مستخدمة في البناء والزخرفة فقد إستخدم في زخرفة واجهات الشبابيك الخارجية واعطاها تصاميم متنوعة وهي ما تسمى بالشناشيل . وجعل من واجهات الشبابيك المطلة على الفناء نسيجا خشبيا في غاية الدقة والاتقان متضمنة تشكيلات هندسية أو نباتية أحيانا مطعمة بالزجاج الملون أو المرايا أحيانا[٣٦] . وأعطى للابواب طابعاً مميزا في وحداته التشكيلية وسطوحه وتكويناته الهندسية وأضاف إستعمال المطارق والمسامير الحديدية سمه جمالية خاصة الى هذه الابواب[٣٧] . وهذا ما شاهدناه في عدد كبير من البيوت التي قمنا بزيارتها في شمال ووسط وجنوب العراق متمثلة بسقوف إحدى غرف بيت الجليلي في الموصل الذي قسم إلى وحدات زخرفية بهيئة مستطيلات أطارها الخارجي يتألف من وريدات صغيرة ذات الوان مختلفة . ويتوسط السقف طرة ذات زخارف متجانسة بتناغم جميل مع السقف وكذلك الابواب . وفي أربيل تكاد معظم سقوف البيت باستثناء السراديب والمداخل وفي حالات قليلة **الاروقة** كما في بيت « جميل أفندي » . تكون مغطاة بالخشب المزين بزخارف هندسية ذات نقشة واحدة . تغطي جميع السقف تتوسطها في بعض البيوت قبة خشبية مخروطية الشكل مزينة جوانبها بزجاج ملون ذي اشكال هندسية مختلفة . والابواب الغالب فيها مزين بالمسامير الحديدية . وبعضها وخاصة أبواب غرف الضيوف تظهر على بعضها أعمال الحفر والتطعيم باشكال هندسية ونباتية كما هو الحال في بيت « رشيد أغا » وبيت « بيربال أغا » وعدد آخر من البيوت . والعمود الخشبي ذو التاج المربع المترنص الجوانب الذي تستند عليه سقوف بعض الاورقة والشرفات فهو على غرار الموجود في النمط البغدادي ولكن بمستوى فني أبسط[٣٨] . كما في بيت « مصطفى التوتنجي » و « عبد الله يوسف » في الموصل وبيت « عبدالله أغا » و « جميل أفندي » في أربيل . هذا إضافة إلى أبواب بعض الدواليب ذات الاشكال الهندسية البسيطة التي لا تخلو منها أي دار في المنطقة الشمالية .

اما في وسط العراق وجنوبه إستخدم الخشب بكثافة أكثر وخاصة في مدينة بغداد . حيث كانت الواجهات المطلة على الفناء تمثل نسيجا خشبيا غاية في الدقة والاتقان . متضمنا تشكيلات هندسية كما في بيت « الاسترابادى » ونباتية تتوسطها بعض الاشكال الهندسية كما في بيت « الشهربلي » . وهي مطعمة بالزجاج الملون والمرايا . وكذلك الشبابيك الداخلية في نفس البيتين السابقين وبيوت أخرى . والاعمدة الخشبية الرشيقة ذات التيجان المربعة والمقرنصات الجميلة تزخر بها بيوت بغداد صغيرها وكبيرها . والابواب في بغداد كان لها طابع مميز في وحداته التشكيلية وسطوحه وتكويناته الهندسية وقد أضفى إستعمال المطارق والمسامير الحديدية سمة جمالية خاصة الى هذه الابواب (شكل ١٩) .

وبيوت النجف لا تقل روعة وجمالا عن بيوت بغداد . لكنها أقل كثافة من حيث إستخدام الخشب وإختلاف بسيط في عمل الزخارف ومن أحسن الامثلة ما نشاهده في الواجهات الداخلية والسقوف الخشبية ذات الزخارف الهندسية والنباتية والزجاج الشفاف الذي يزين وسط الغرف بشكل طرة مزججة ذات

---

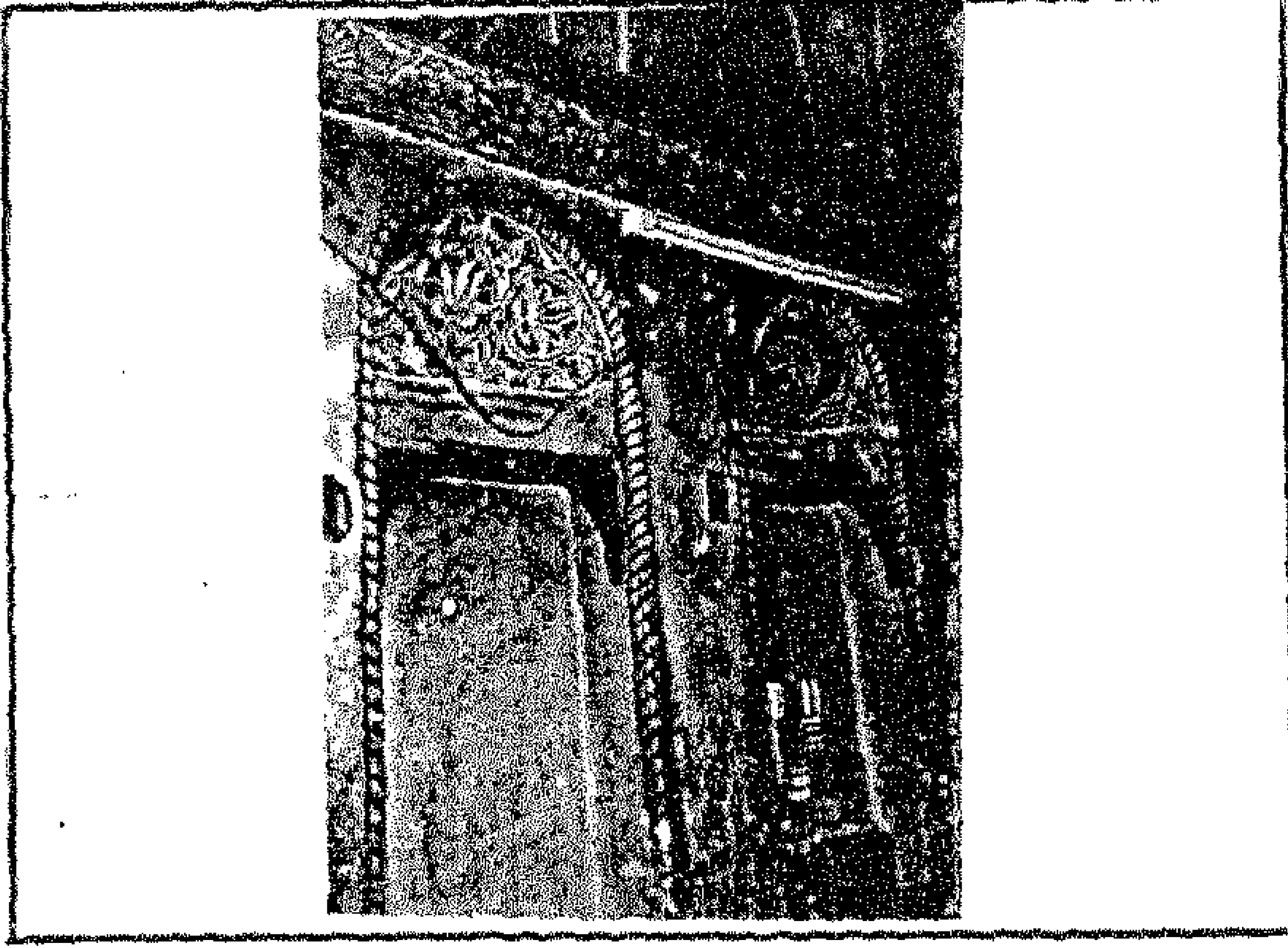
(٣٦) العطية . زهير . « جماليات النمط البغدادي في العمارة » . الرواق العدد ٣ . تموز ـ اب ١٩٧٨ . ص ١١ .

(٣٧) العطية . نفس المصدر . ص ١١ .

(٣٨) العطية . زهير . « المعالم الجمالية في البيت شمال العراق » . الرواق . العدد ٤ . أيلول . تشرين الاول ١٩٧٨ . ص ١١ .



(شكل ٢٠)



(شكل ٢١)

أشكال نباتية مرسومة بالالوان يتوسط بعضها كتابات. وسقف الغرف يتألف من متوازي الأضلاع يحيط بالطرة ويكبر كلما إبتعدنا عن المركز حتى يتلاشى في الجوانب عند الجدران (شكل ١٣، ١٤).

ومما تجدر الاشارة اليه هنا هو ان بيوت بغداد والبصرة ذات واجهات خشبية مزججة دقيقة الصنع ومتنوعة الزخارف، وفي النجف تتألف الواجهة من عدد من الأبواب تمتد على طول الجدار، تعلوها زخارف بهيئة فروع نباتية يتوسط البعض منها طيور متقابلة. اما المنطقة الشمالية فنلاحظ إفتقارها الى مثل هذه الواجهات الخشبية المزججة أو الابواب الخشبية. والسبب على ما نعتقد هو قلة الاخشاب وإرتفاع ثمن ما يصلح لعمل مثل هذه الواجهات، وكثرة سقوط الامطار، وأخيراً ضخامة الكتلة البنائية جعلتهم يعرضون عن إستعمال الخشب ويميلون الى الحديد الذي نلاحظ كثرة إستخدامه في عمل الشبابيك والمحجرات (شكل ٢٠).

٤ ـ الزخارف الهندسية على الجص:

استخدم الجص في البيت العراقي كمادة بنائية رئيسية، في ربط صفوف الاجر أو الحجر، وتغطية السطوح المبنية بها في المنطقة الشمالية بدلاً من الطين، وبخاصة الانواع الخشنة التي يقل تأثير الامطار عليها بسبب صلابتها وتسمى في الموصل «الزكور»[٣٩] واستخدم ايضاً كأرضية لعمل الزخارف البارزة ولرسم بعض الاشكال النباتية والهندسية بالوان متعددة الغالب فيها «الازرق (النيلي)، الذهبي، الاخضر، الاصفر». وتعتبر المنطقة الشمالية من أغنى المناطق في الاعمال الجصية التي عمت منطقة سامراء وتكريت منذ أزمان بعيدة، وانتقلت الى الموصل ومنه إنتشرت الى بقية أرجاء المنطقة، وقد شاهدنا الكثير منها في مدينة الموصل تزين داخل الغرف بهيئة كوى صغيرة ينتهي قسمها الاعلى بتقوسات أو حنايا، تعلوها أنصاف قباب زين باطنها بزخرفة جصية بهيئة مناشير بارزة كما في بيت «الجليلي»، لكنه على الرغم من هذا فان الاعمال الجصية في مدينة الموصل قليلة جداً اذا ماقورنت بمنطقة شمال الفرات التي استخدمت الزخارف الهندسية بشكل رئيسي فيها، في حين تعدتها الموصل الى الزخارف النباتية. وقد استخدم لهذا الغرض الرخام الازرق[٤٠].

وأربيل من المدن الشمالية التي تمتاز بكثرة الاعمال الجصية فيها، منها كوى صغيرة متجاورة تمتد بمحاذاة السقف، يتقدمها رف صغير من الجص المسلح بالقصب. كما في بيت «فتح الله اغا» و «رشيد اغا»، لكن يمكننا اعتبار السطوح الجصية الملساء من اكثر المناطق التي نشاهد عليها مجموعة كبيرة من الزخارف مرسومة بالالوان منها هندسية ونباتية وكتابات، والهندسية بهيئة مربعات ومستطيلات ومعينات ومثلثات ودوائر متقاطعة تتوسطها اشكال نباتية، ودوائر مستقلة تتوسطها كتابات، اضافة الى الاشرطة التي تتوسطها نجوم سداسية متتابعة ومتصل في جوانبها، واخرى منفردة عملت بشكل بارز من الجص وغطيت بقطع من المرايا حسب الاشكال المطلوبة كما في بيت «رشيد اغا» في اربيل. وفي كركوك تتكرر نفس الاشكال، الا ان العنصر النباتي هو الغالب. اما الاشكال البارزة فهي قليلة اذا ماقورنت بالاشكال المرسومة بالالوان منها

(٣٩) زكور: الجص المتحجر المتخلف من هدم البناء. ومنه يصنع الجص ثانية، وبه تغطى سطوح البيوت وترصف به الارضيات. (البكري، حازم، دراسات في الالفاظ العامية الموصلية، ص ٢٤٦.

(٤٠) العطية، زهير «الاعمال الجصية في حوض شمال الفرات». مجلة آفاق عربية، العدد ٣، لسنة ١٩٧٥، ص ٨٦

بعض الاشكال المنشورية التي تزين بواطن بعض أنصاف القباب التي تعلو الدخلات والشبابيك من الداخل (شكل ٢١).

اما في وسط العراق وجنوبه فالزخارف لها طرازها الخاص وهي تختلف عما هو سائد في الشمال بسبب اختلاف المادة، والزخارف الجصية تكاد تكون معدومة، بسبب ارتفاع نسبة الرطوبة والاملاح التي جعلت الناس يعرضون عنها والاتجاه الى الزخارف الاجرية.

٥ ـ الزخارف الهندسية المعمولة من الزجاج والمرايا:

كان للاعمال الزجاجية دوراً هاماً في تحديد هوية وطابع البيت العراقي وذلك من خلال دوره في الوظائف المناخية والاجتماعية والجمالية للبيت[٤١]. ويلعب الزجاج الملون دوراً حيوياً في السيطرة على مقادير أشعة الشمس المتسربة الى الداخل، محققاً بذلك معالجة واقعية، لما يعانيه أهل بغداد والمناطق المشابهة لها من قوة أشعة الشمس وشدة حرارتها في فصل الصيف. وقد ساعد إستخدام الزجاج الملون ضمن الاطارات الرقيقة في النوافذ، على إفساح المجال للمرأة بأن تكون على تماس بالحياة العامة دون أن تتعرض لمشاهدة الرجل لها، واخيراً ان الزجاج المستخدم في النوافذ ساعد على إضفاء جو من الشاعرية والرقة على جوانب المسكن، اضافة الى استخدامه كمادة أساسية أو كخلفية للرسم[٤٢]. لهذا يمكننا إعتبار الاعمال الزجاجية علامة مميزة تميز البيت البغدادي عن سائر البيوت في العراق ومنها بيوت المنطقة الشمالية، والتي يعود ضعف الاعمال الزجاجية الى الاسباب التالية:

١ ـ ان اشعة الشمس وحرارتها أقل وطأة في المنطقة الشمالية.

٢ ـ عدم الرغبة في الاكثار من الواجهات والنوافذ الخشبية في المنطقة الشمالية للحاجة الماسة الى مواد أكثر صلابة كالحديد والحجر لمقاومة الظروف المناخية القاسية، بسبب الرياح والامطار والثلوج.

٣ ـ ان البيئة في المنطقة الشمالية، وهي بصورة عامة أكثر غنى بالالوان وبالتنوع الطوبوغرافي، مما هي عليه في المنطقة الوسطى والجنوبية الامر الذي يقلل من الحاجة والتطلع الى اجواء شاعرية داخل المسكن[٤٣].

ونتيجة للاسباب السابقة الذكر نرى التفاوت واضحاً في استخدام الزجاج والتنوع في شكل القطع الزجاجية الملونة والشفافة وقطع المرايا. فالزجاج الشفاف كان مستخدماً كقاعدة لرسم الأشكال النباتية والهندسية، اما الزجاج الملون والمرايا فقد استخدمت في أستكمال الاشكال النباتية والهندسية في السقوف التي يحدد ابعادها شكل الاطارات الخشبية الموضوعة لهذا الغرض[٤٤]. وبموجب هذه الاساليب استخدم الزجاج في تغليف سقوف الغرف والاروقة والشرفات والاواوين في الطابقين، عن طريق ملء المساحات المنتظمة التي يتركها الاطار والتشكيلات الخشبية المرتبطة بالسقف التي تغطي القطعة الوسطية فقط، أو مجموع ساحة السقف (شكل ١٢، ١٣).

لقد استخدم الزجاج في البيت العراقي وفق أساليب معينة وفي أماكن خاصة منها الشبابيك الخارجية والداخلية لملء الفتحات الخشبية للشباك ضمن التشكيلات الهندسية المعتمدة، كما في بيت «عبد الامير عبيدة» في الكاظمية.

وتجمع بعض الشبابيك بين الزجاج الملون ذو الطابع الهندسي وبين الزجاج الشفاف بحيث تحقق الاقسام الملونة والاطار المحيط بالزجاج التجانس والانسجام بين الالون كما في بيت «الاسترابادي» في الكاظمية.

ومن الاستعمالات الاخرى هو تطعيم الجص بالزجاج الملون والمرايا، حيث تكسو بعض جدران الغرف لتكون اشكالاً هندسية أو نباتية، وبصورة خاصة تلك التي غرزت بالعقود والحنايا وباشكال المحاريب، وفي معظم الحالات تكون أشكال القطع منتظمة وذات اشكال هندسية، كما كان يطعم الزجاج الملون بالمرايا لتكسب المكان بريقاً خاصاً، كما في بيت «الشهربلي».

لقد أدخلت المرايا والزجاج الملون في تصميم الشبابيك المطلة على الفناء، وفي تصميم السقوف بصورة تتناسق مع الاشكال الهندسية والنباتية لا كالواح كبيرة، وانما كقطع زخرفية دقيقة رائعة وهذا واضح في غرف الضيوف في كل من بيت «الاسترابادي» و «الشهربلي» و «السيد عبدالرحمن النقيب.» في بغداد ونتيجة لارتفاع سعر الزجاج حينذاك وتجنب كسره، اضافة الى الاعتقاد بان الشباك يكون اكثر تماسكاً، حيث كان الزجاج يربط اثناء صنع الشباك وباشكال هندسية مختلفة، العنصر الغالب فيها الاشكال النجمية والدوائر المتقاطعة، فاذا كسرت زجاجة يجب فتح الشباك وانزاله وتفكيكه لتبديل تلك الزجاجة مثال ذلك بيت «الاسترابادي».

إن تجميل الشبابيك بهذه الطريقة كان شائعاً في أوربا في العصور الوسطى. وخاصة في الكنائس، وقد أنتقل الى اسطنبول

---

(٤١) العطية، زهير، «المعالم الفنية في البيت البغدادي»، مجلة آفاق عربية، العدد ٤، لسنة ١٩٧٥، ص ١١٢.

(٤٢) العطية، زهير، «المعالم الفنية في البيت البغدادي» ص ١١٢.

(٤٣) العطية، نفس المصدر، ص ١١٣.

(٤٤) العطية. نفس المصدر، ص ١١٣.

(٤٥) Jovan, Artiucle in "Sumer", Vol. 18, P. 44 Krunik,

ومنها الى بقية املاك الدولة العثمانية ، وهذا الطراز من الزخرفة يطلق عليه اسم « الروكوكو »[٤٥] .

الزخارف الكتابية

أن استخدام الكتابات القرآنية والتذكارية والحكم والامثال والابيات الشعرية على جدران الابنية واعلى الابواب والشبابيك وفي الجامة التي تتوسط سقوف الغرف ، لم يقصد بها كوسيلة للتبرك بالايات القرآنية أو العبارات الدعائية أو تخليد ذكرى الاشخاص أو تحديد التاريخ فحسب ، وانما كان يستخدم كعنصر زخرفي ابتكره الفنان المسلم واصبح يلعب دوراً هاماً ، حتى اصبح ميزة مهمة من ميزات الفنون الاسلامية[٤٦] . والخط العربي مادة هذه الكتابة واحد عناصر التراث العربي المهمة ، فهو في تنوع اشكاله ، ومجالات استعماله يتجاوز الحاجات الثقافية الى الافاق الفنية ليصبح من ابر ز الفنون الزخرفية ، وان الكتابة لم تستخدم في الاثار والفنون كلها ، وفي جميع العصور كعنصر زخرفي مثل ما استخدمت في الاثارة الاسلامية[٤٧] .

لم يكن المسلمون اول من استعمل الكتابة في زخرفة العمائر والتحف وسائر الاثار الفنية فقد سبقهم الى ذلك اهل الشرق الاقصى ، كما عرفه الغربيون في العصور الوسطى ، ولكن ليس ثمة من استخدام الخط في الزخرفة بقدر ما استخدمه الفن الاسلامي ، اذ اننا نستطيع ان نتخذها اساساً وسبيلاً لتاريخ العمائر والتحف ذات الكتابات ، لان لكل عصر ولكل اقليم في العالم الاسلامي اسلوبه في الخط والزخرفة ، فيستطيع ذوو الخبرة ان يدرسوا الزخارف الكتابية وان ينسبوا البناء أو التحفة الى العصر أو الاقليم الذي صنعت فيه[٤٨] . فضلاً عن ذلك فإن اشرطة الكتابة الزخرفية توجد تنوعاً في الزخرفة وتبعد ما قد ينشأ من ملل بسبب سيادة عناصر زخرفية من نوع واحد سواء كانت هندسية ام نباتية[٤٩] . ولقد ورث العثمانيون هذا الخط وساروا به الى الامام خطوات واسعة حيث قلدوا كل ما كان معروفاً من صور الخط العربي ، وقد تجاوز الخطاط العثماني مرحلة التقليد الى مرحلة التحسين[٥٠] ، وبعد فإن فن الخط العربي لم ينل عند امة من الامم من العناية والتقدير بقدر ما ناله عند المسلمين عامة العثمانيين[٥١] .

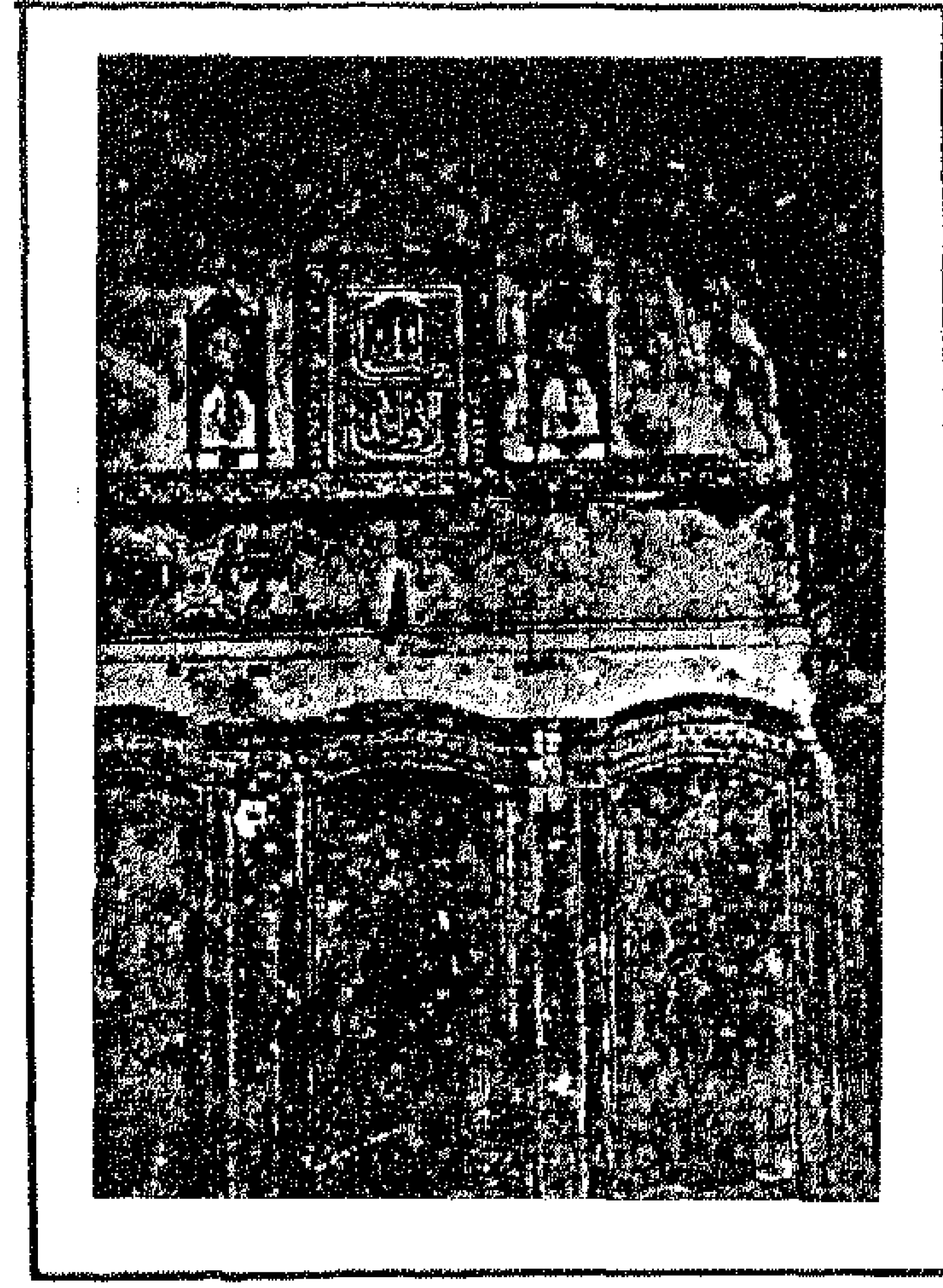
ونتيجة لاهتمام العراقيين بمساكنهم ، باعتبارها مكان راحتهم ، فقد اهتموا بعمارتها وزينتها وجعلها بما يناسب مكانتهم الاجتماعية وقدرتهم المالية ، لهذا نرى تعدد العناصر المعمارية والزخرفة ومنها الكتابات التي نشاهدها في مواضع كثيرة من البيت وبصورة خاصة في الاماكن البارزة ، كالاواوين ، وداخل بعض غرف الضيوف ، واعلى بعض الابواب ، والمنطقة الشمالية اكثر مناطق العراق استخداماً للكتابة وبخاصة مدينة الموصل ، حيث نشاهد في اقدم بيوتها الذي يرجع تاريخه الى عام (١١٦١ هـ) يعود الى اسرة آل الجليلي ، كتابة بارزة منقوشة على الرخام الابيض تمثل آية الكرسي ، بهيئة شريط يحف بجدران الايوان الغربي على ارتفاع حوالي ثلاثة امتار ، وقد كتب بخط النسخ ، وملئت الفراغات المحصورة بين الحرف بفروع نباتية تخرج منها اوراق صغيرة على مهاد ازرق ، وفي بيت « مصطفى التوتنجي » نلاحظ استعمال الكتابة بكثافة اكثر ، وهي تمثل ابيات من الشعر محفورة بشكل بارز على الجص وبخط النسخ على مهاد ازرق في الايوانين الشرقي والجنوبي وعلى الرخام الابيض في غرفة الضيوف الكبري وبنفس الخط . ويتوسط صدر الايوان الجنوبي بيت من الشعر يتكرر في عدد من البيوت منها بيت « فرنكول » نصه : (عز من قنع ذل من طمع) .

وفي بيت ايليا جمعة نلاحظ أن الكتابة تختلف ، فهي تمثل بعض الحكم والاقوال المأثورة تتصدر النصف العلوي من الايوان ، وفي بيت زيادة نلاحظ وجود كتابة تتوسط النصف العلوي من الايوان الجنوبي وهي تتوسط مستطيلا يحيط بها اطار مزين بزخارف نباتية مرسومة بالالوان تمتاز بدقتها وجمالها ، ويعلوها عقد خماسي تعلو قمته ورقة ثلاثية ، وتحف بالكتابة والزخرفة ساعتين جداريتين مرسومتين باللون الذهبي . اما الكتابة ، فالقسم العلوي منها نصها : « ما شاء الله »[٥٢] ، والسفلى « لا قوة الا بالله » ، (شكل ٢٢ ، ٢٣) .

واربيل من المدن العراقية التي نشاهد في بعض بيوتها نصوص

---

(٤٦) حسن ، زكي محمد ، فنون الاسلام ، ص ٢٣٤ .
(٤٧) فكري ، احمد ، مساجد القاهرة ومدارسها « المدخل » ، ص ٤٥ .
(٤٨) حسن ، زكي محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣٤ .
(٤٩) حسن ، نفس المصدر ، ص ٢٣٥ .
(٥٠) مرزوق ، محمد عبدالعزيز ، الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، ص ١٧٦ .
(٥١) مرزوق ، يفس المصدر ، ص ١٨٧ .
(٥٢) وهي من العبارات التي كانت محببة الى نفوس العثمانيين ، والتي شاعت بينهم يرددونها في مناسبات شتى وينقشونها على الكثير مما اخرجته ايديهم .
(مرزوق ، محمد عبد العزيز ، الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، ص ١٨٧) .



(شكل ٢٢)



(شكل ٢٣)

كتابية مختلفة . منها ابيات من الشعر تتوسط الجدار الشمالية من غرفة الضيوف في بيت عبد الله اغا . وقد نقشت بشكل بارز على الرخام الابيض بخط النسخ . وتنتهي بذكر تاريخ الانشاء (١٣١١ هـ) . (شكل ٢٤) .

وفي بيت رشيد اغا توجد بعض العبارات المنقوشة بشكل بارز على الرخام الازرق فوق باب غرفة الضيوف نصها : « ما شاء الله » وفوق الباب المجاور نصها : « بسم الله . توكلت على الله » وهي تواجه الداخل الى غرفة الضيوف ويتوسط العبارتين الاولى والثانية في القسم السفلي تاريخ « ١٣٢١ هـ » وبين العبارتين الثانية والثالثة تاريخ اخر « ١٣٢٣ هـ » وقد احيطت الكتابة باطار مستطيل الشكل تزينه زخارف نباتية بارزة بمستوى الكتابة .

وتمتد بين الدخلات في القسم الاول المعترض من غرفة الضيوف كتابة باللون الازرق على سطوح جصية ملساء تمثل اسم الجلالة « الله » واسماء الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم . وعبارة « دخيلك يارسول الله »[٥٣] وهي تتوسط دوائر من نفس اللون تمتد بينها فروع نباتية واوراق صغيرة . ويحتمل وجود كتابات اخرى في بيوت اخرى لم يسعفنا الحظ الدخول فيها .

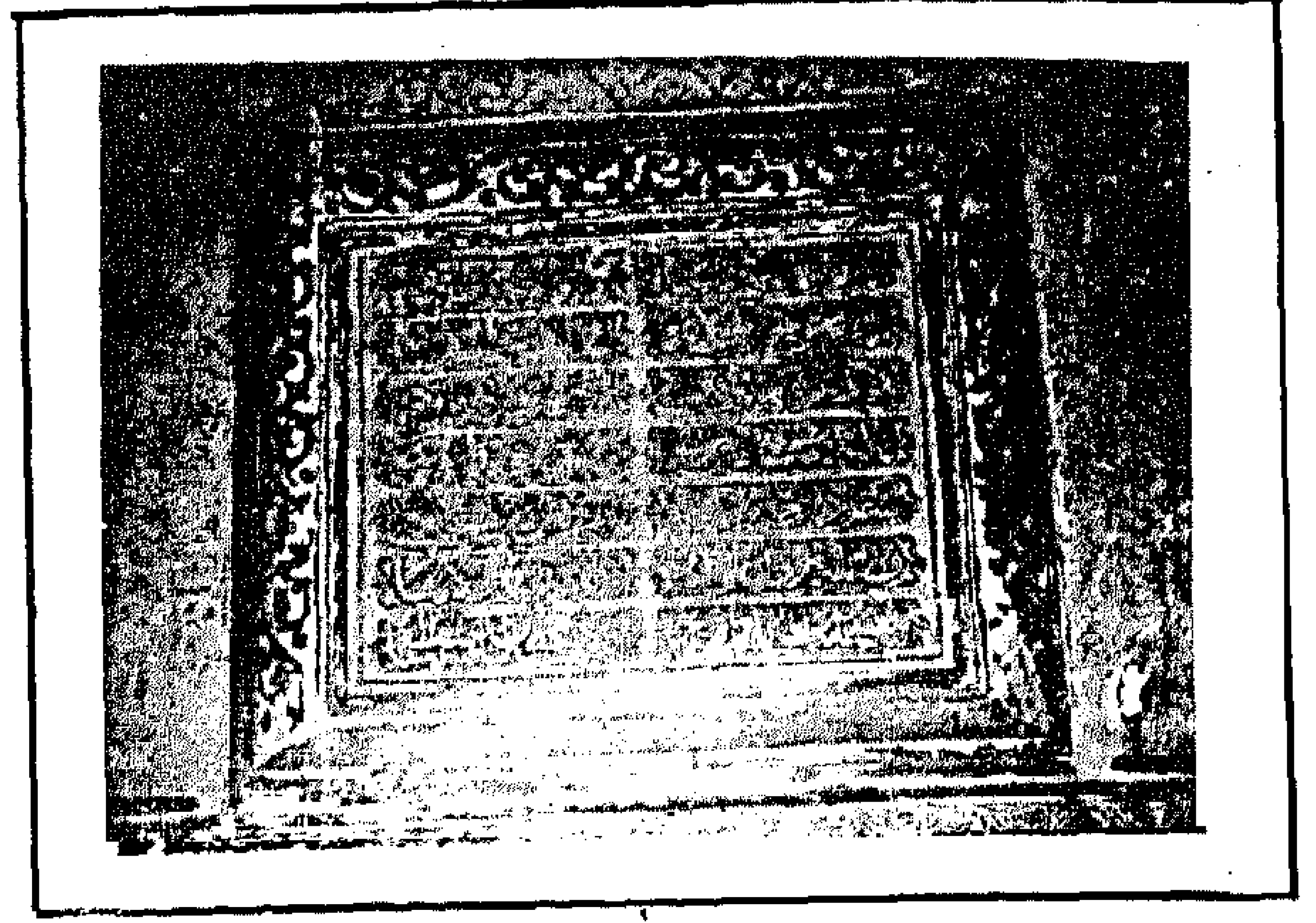
اما في مدينة كركوك فتكاد نفس العبارات تتكرر . وهي مكتوبة باللون الازرق تتوسط بعض انصاف القباب بها زخرفة نباتية محورة عن الطبيعة كما في بيت علي اغا . حيث دون تاريخ الانشاء في وسط نصف قبة تعلو المدخل الرئيس للجناح الشرقي . وفي صدر الإيوان أعلى الزخارف نلاحظ وجود كتابة نصها : « توكلت على الله » وفي بيت « صديق العلاف » توجد في صدر الايوان أعلى الزخارف كتابة نصها : « ما شاء الله » مرة بالشكل الصحيح ومرة بشكل معكوس . وتتكرر مثل هذه العبارات والتواريخ في بيوت أخرى من قلعة كركوك وفي نفس الاماكن .

تمتاز مدينة بغداد خاصة والمنطقة الوسطى بصورة عامة بقلة العناصر الكتابية إذا ما قورنت بالمنطقة الشمالية ولكن رغم هذا لاحظنا وجود بعض العبارات الدعائية مثل « في حرز الله » ، و « ماشاء الله » في بيت الشهربلي في بغداد محفورة على الاجر بشكل بارز تتوسط شكلا نباتيا يشبه زهرة اللالة . وتحيط بها مجموعة من العناصر النباتية الغالب فيها زهرة اللالة . وتحيط بها
مجموعة من العناصر النباتية الغالب فيها زهرة اللوتس المحورة

وفي مدينة النجف نلاحظ وجود إختلاف في الزخرفة الكتابية من حيث مضمونها والمادة المنفذة عليها . وهذا ما لم نشاهده في شمال العراق وجنوبه ومدينة بغداد . فعند مقدمة الجدار الغربي في بيت الحاج محيف نلاحظ وجود مخزن يليه شباك خشبي دقيق الصنع تزينه قضبان حديدية صفت بشكل جميل . تحيط به زخرفة نباتية واشكال انية على القاشاني ، وتعلوه كتابة على القاشاني ايضا بخط النسخ منها : « هو الحي الباقي الذي لا يموت . هذا قبر الزعيم الكبير والمحسن الشهير صاحب الخيرات والمبرات الحاج محيف تغمده الله برحمته وا . . . » . وهذه تمثل شاهد قبر الحاج محيف المدفون في السرداب داخل البيت . وفي داخل البيت تزين بعض الجامات الخشبية التي تتوسط سقوف بعض الغرف والاروقة والشرفات عناصر كتابية مكتوبة بالالوان على زجاج شفاف تمثل بعض اسماء الله الحسنى . وآل البيت رضوان الله عليهم وبعض العبارات الدعائية موزعة على جوانب بعض الجامات . وفي بعضها يتضمن تاريخ الانشاء . ويتوسط الجدار الجنوبي للغرفة الكبيرة في الطابق العلوي من الجناح الجنوبي حنية جميلة تعلوها كتابة جصية بارزة نصها « نصر من الله وفتح قريب » يعلوها رسم هلال ونجمة بالالوان .

اما في جنوب العراق فلم نعثر في البيوت التي قمنا بزيارتها

(٥٣) وجدت هذه العبارة مكتوبة في الاصل بالشكل التالي « دخي لك يارسول الله » .



(شكل ٢٤)

على نماذج كتابية التي يحتمل وجودها في بيوت اخرى لم يسعفنا الحظ بزيارتها.

الزخارف الحيوانية

اشتهرت الفنون القديمة في الشرق الادنى، بل وفي اسيا كلها باستعمال رسوم الحيوان في زخارفها، والمعروف أن الفن البيزنطي اخذ القسط الاوفر من رسوم الحيوان فيه عن الفنون التي ازدهرت في ايران واشور وسوريا وبلاد الحيثيين، وكانت رسوم الحيوانات مما ورثته فنون الاسلام عن الفنون التي سبقتها في الشرق القديم، وقد اقبل المسلمون على استخدام رسم الحيوانات في زخارفهم، لعلهم لم يتمسكوا في شأنها بالاحاديث التي تحرم تصوير الكائنات الحية[٥٤]، واستعمل المسلمون في زخارفهم رسوم الاسد والفهد والفيل والغزال والارنب والطيور الصغيرة بانواعها. وربما رسموها مع فرع نباتي يتدلى من منقارها أو حول رقبتها:.. كما رسموا الافاعي والحيات والطيور المجنحة[٥٥].

أن زخارف الكائنات الحية في الفن الاسلامي، تحتوي على العناصر الادمية أو الحيوانية أو الطيور والاسماك أو اجزاء منها على هيئتها الطبيعية أو محورة عنها... أو تشترك مع عناصر هندسية أو نباتية لاخراج موضوع زخرفي[٥٦].

ومن ابرز الامثلة التي ما زالت الى الان، الواجهة الحجرية الزخرفية لقصر المشتى التي نقلت الى متحف برلين والمحفوظة به الى الان[٥٧].

أن الفنان المسلم لم يتجه الى محاكاة أشياء في الطبيعة، وأنه عندما كان يرسم الكائنات الحية لم يكن يرسمها لذاتها وإنما كان يتخذ منها عناصر زخرفية يكيفها ويحورها بحيث يحقق اغراضه الجمالية البحتة، ولهذا فقد أقبل المسلمون على إستعمال الاشكال الحيوانية في زخارفهم إقبالا شديداً حتى ظن انها لم تكن داخلة في نطاق الكراهية[٥٨]. وقد إستعملت في زخارف الخشب والجص والنحاس والحجر والنسيج والبلور والخزف... ويغلب أن توضع داخل أشكال ومناطق هندسية وتوزيعها على اساس التقابل والتدابر[٥٩] ومن المناظر التي تظهر على التحف الاسلامية ما يأتي:

١ - أشرطة بها طيور أو حيوانات ذات الاربع يتلو بعضها بعضاً.
٢ - حيوانان أو طائران متدابران أو متقابلان، وبينهما رمز الى شجرة الحياة التي كانت معروفة عند الاشوريين ثم انتقلت منهم الى الفرس.
٣ - حيوان ينقض على حيوان أخر أو طائر اخر.
٤ - رسوم مجموعة من الطيور بشكل زخرفي[٦٠].

ومن بين عناصر الكائنات الحية التي إنتشر استخدامها بين العناصر الزخرفية مثل: الحمام والطاووس والسمك وانواع أخرى من الحيوانات[٦١]. وقد اضيفت الطيور الى التيجان وخاصة اليمام أو الحمام لصلتها الرمزية بالمسيح[٦٢]

هذا ما كان منتشراً بين الفنون الاسلامية، وقد إستمر إستخدام هذه العناصر الحيوانية في مختلف العصور الاسلامية حتى مجيىء العثمانيين الذين أعادوا الاتصال بين الطرازين الاسلامي والبيزنطي ببعضها، عندما فتحوا مدينة القسطنطينية في عام «١٤٥٣ م» وتأثروا بالتقاليد البيزنطينية التي ظلت مختزنة في تلك المدينة وأخذوا بعضها ليدخلوها مرة أخرى ضمن تقاليد الفن الاسلامي[٦٣]. ومن ابرز العناصر الحيوانية التي نلاحظ كثرة إستخدامها في العمائر العراقية وبخاصة البيوت المشيدة في العصر العثماني المتأخر، ويمكننا تقسيمها من حيث مادة صناعتها الى ما يلي:

---

(٥٤) حسن، زكي محمد، فنون الاسلام، ص ٢٥٣.
(٥٥) حسن، نفس المصدر، ص ٢٥٣.
(٥٦) شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الاسلامية، جـ ١، ص ٢١٩.
(٥٧) شافعي، نفس المصدر، ص ٢١٩.
(٥٨) الالفي، أبو صالح، الفن الاسلامي، ص ١١٧.
(٥٩) الالفي، نفس المصدر، ص ١١٧.
(٦٠) الالفي، نفس المصدر، ص ١١٧، الرفاعي، أنور، تاريخ الفن عند العرب، ص ١٤٧.
(٦١) شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الاسلامية، جـ ١، ص ١٥٢.
(٦٢) شافعي، نفس المصدر، ص ١٥٢.
(٦٣) شافعي، نفس المصدر ص ١٥٣.

١ ــ الزخارف الحيوانية على الرخام :

يمثل الرخام احدى المواد الاولية التي نفذت عليها عناصر زخرفية متنوعة منها العناصر الحيوانية التي نشاهدها اعلى مداخل البيوت والاواوين . ومن ابرز الامثلة على ذلك الحيات والافاعي التي نلاحظ وجودها حول كثير من المداخل وفي داخل البيوت تواجه الداخل الى البيت . ولعلهم كانوا يتيمنون بحفر صورتها لانهم يعتقدون أنها مشهورة بالحكمة[٦٤] . وقد ورد ذكر الحية في الآداب السومرية بأنها رمزاً للحياة والشفاء والطب[٦٥] . وهي تشاهد بهيئة حية واحدة أو حيتين كل واحدة تلتف حول نفسها ويلتقي رأسها في الاعلى ويتدلى ذنباها في الاسفل . كما في بيت آليا جمعة ، ومدخل الامام ابي الحسن والامام الباهر . وقد ينحتون حيتين متدليتين على ركني المدخل كما نجد ذلك في تكية الشيخ عدي بن مسافر الاموي والهكاري في جبل لالش في قضاء عين سفني[٦٦] . ويتكرر وجود الحيات والأفاعي في البيوت الموصلية لنفس السبب .

والاسد من العناصر الحيوانية الذي نلاحظ وجوده فوق احد أبواب البيوت القريبة من بيت زياد الجليلي في محلة شهر سوق ، بهيئة اسدين منحوتين بشكل بارز مربوطين بسلسلة ووجه كل منها متجه نحو الامام . وبينهما شجرة صغيرة تشبه في منظرها العام شجرة الحياة الاشورية (شكل ٢٥) .

أما في بقية المنطقة الشمالية وبخاصة اربيل وكركوك لم نعثر في البيوت التي قمنا بزيارتها على عناصر حيوانية منحوتة على الرخام .

وفي مدينة بغداد عثرنا على نموذج واحد في بيت الشهر بلي يمثل رؤوس الطيور تزين اركان العمود الحلزوني الذي يتقدم ايوان الطابق الارضي (شكل ٧) .

إن استخدام الطيور في تيجان الاعمدة الرخامية وخاصة اليمامة أو الحمام لصلتها بالرموز المسيحية . لكن الذي نراه أن استخدامها في هذا البيت كان مجرد عنصر زخرفي القصد منه ابراز تاج العمود واعطاءه اهمية خاصة . وما عدا هذا البيت لم نعثر على نماذج لهذا النوع من العناصر في البيوت التي قمنا بدراستها في المنطقتين الوسطى والجنوبية .

٢ ــ الزخارف الحيوانية على الجص :

يؤلف الجص احدى المواد الاولية التي استخدمت كأرضية



(شكل ٢٥)

لتنفيذ بعض العناصر الحيوانية بشكل بارز او مرسومة بالالوان ، وهي تتفاوت من منطقة الى اخرى من حيث تعدد عناصرها وكثافتها . فنلاحظ ندرتها في مدينة الموصل لان الاتجاه كان نحو الاعمال الرخامية . ويكاد يقتصر عليها الا في حالات قليلة جدا تشمل بعض العناصر النباتية المرسومة بالالوان على سطوح ملساء . وفي مدينة اربيل على الرغم من كثرة العناصر الزخرفية المرسومة على الجص . الا أننا لم نعثر على عناصر حيوانية في البيوت التي قمنا بزيارتها ودراسة البعض منها . وهذا يوحي لنا بأن تأثير تحريم تصوير الكائنات الحية مازال معمولا به بسبب النزعة الدينية القوية في هاتين المدينتين .

اما في كركوك فالحالة تختلف بسبب وجود بعض العناصر الحيوانية المرسومة باللون الازرق « النيلي » على سطوح ملساء وبشكل بسيط في عدد من البيوت وبشكلها الطبيعي أو محورة عن الطبيعة . منها الطيور المرسومة بشكل بدائي وهي تشبه رسوم الاطفال كما في بيت « ميكائيل » قرب التكية . لكن الذي يجلب الانتباه هو رسم بعض العناصر النباتية بهيئة حيوانات منها « الافاعي » الاسماك . المرسومة من فروع نباتية بشكل رمزي . كما في بيت « علي أغا » و « ميكائيل » ومعظم البيوت المشيدة من نفس الفترة الزمنية وما بعدها .

ومن ابرز الامثلة في مدينة بغداد مانشاهده في بيت السيد « محمود الاسترابادي » من حيث الكثافة في استخدام العناصر الحيوانية بشكل قليل البروز . وبصورة خاصة الطيور الصغيرة منها والكبيرة . التي تزين داخل غرفتي الضيوف الشرقية

---

(٦٤) الديوه جي . سعيد ، « الزخارف الرخامية في الموصل » . ص ٤٧١ .

(٦٥) أن الحية بتأثير ذلك النبات السحري الذي اختطفته من كلكامش تجدد شبابها بنزع جلدها كل عام . ومن هذه الاسطورة نشأت عادة اتخاذ صورة الحية رمزا للحياة والشفاء والطب .
(باقر . طه . ملحمة كلكامش . الطبعة الثانية . ١٩٧١ . ص ١٤٤) .

(٦٦) الديوه جي . المصدر السابق . ص ٤٧١ .

والغربية وايوان الطابق العلوي ، مرسومة مع فرع نباتي يتدلى من منقارها أو يحيط بها ، بعضها متقابلة واخرى متدابرة في موضع أو رافعة رؤوسها نحو الاعلى الالتهام ورقة أو زهرة في موضع آخر ، أو متجهة رؤوسها نحو الاسفل لالتقاط شيء ما . ومن ابرز انواع الطيور التي تتكرر بدقة وانتظام « البلبل ، الطاووس ، البط ، الوز ، الحمام » اضافة الى وجود بعض الاشكال التي تمثل اسداً ينقض على غزال فيفترسه وهذا من المواضيع العراقية القديمة التي تشاهد على الاختام الاسطوانية[٦٧] ، اما في المدن الوسطى والجنوبية فلم نعثر في البيوت التي قمنا بزيارتها على نماذج من العناصر الحيوانية المرسومة أو المحفورة على الجص (شكل ١١) .

٣ ـ الزخارف الحيوانية على الاجر :

الاجر من المواد التي استخدمت في العراق منذ ازمان بعيدة كمادة للبناء والزخرفة ، وقد استمر استخدامه لهذين الغرضين حتى الوقت الحاضر .

والبيوت المشيدة في العصر العثماني نلاحظ وجود اختلاف بينها من حيث استخدام المواد الاولية ، فالشمالية منها مادة البناء والزخرفة الرئيسية فيها الحجر والرخام باستثناء مدينة اربيل التي استخدم الاجر كمادة بنائية رئيسية ولعمل بعض الاشكال الزخرفية خاصة الهندسية .

اما في بقية المدن العراقية الوسطى منها والجنوبية فالعناصر الحيوانية على الاجر قليلة جداً ابرزها ما نشاهده في بيت « الشهربلي » في بغداد ، وهي تمثل نقش بارز على الاجر لطائرين متقابلين كل منهما رافع رأسه نحو الاعلى ويتدلى منه فرع نباتي . وقد احيط الشكل بزخرفة نباتية بهيئة شريط يمتد اسفل السقف ، وما عدا هذا النموذج فلم نعثر على عناصر حيوانية منقوشة أو محفورة على الاجر في جميع البيوت التي قمنا بزيارتها .



(شكل ٢٦)

٤ ـ الزخارف الحيوانية على الخشب :

الخشب من المواد الاولية التي تخدم في التسقيف وعمل الابواب والشبابيك والواجهات الخشبية المزججة ذات الزخارف النباتية والهندسية والحيوانية ، اضافة الزخارف التي تحددها اطر خشبية تنحصر بينها بعض العناصر الحيوانية ، ابرزها طيور متقابلة يفصل بينها شكل يمثل آنية يخرج منها فرع نباتي ، وهذا الشكل يذكرنا بشجرة الحياة التي كانت معروفة عند سكان العراق القديم وبصورة خاصة عند الاشوريين وقد انزلت في الفتحات التي تؤلف هذه الاشكال قطع زجاجية ملونة اتخذت نفس الشكل ، وهذا ما نشاهده في بيت الحاج مخيف الشخير . اما في بقية المدن العراقية فلم نعثر على نماذج لاشكال حيوانية طبيعية أو رمزية ، ومما سبق ذكره يبدو ان الامثلة قليلة في هذا الباب وقد استخدمت جنباً الى جنب مع بقية العناصر لتجميل البيت واعطائه مكانة خاصة (شكل ٢٦) .

---

(٦٧) مورتكارت ، انطون ، الفن في العراق القديم ،و ص ٣٣٣ .

آشور بانيبال مكتبته وثقافته

رياض عبد الرحمن الدوري

أصل كلمة مكتبة في المصادر المسمارية :

إن الوثائق التي كان يراد لها أن تبقى محفوظة طويلاً ، كانت توضع داخل جرار فخارية وسلال معمولة من القصب والطين . وتعرف طريقة الحفظ هذه في اللغة السومرية بأسم « پيسان ـ دب pisan-dub »(١) وفي اللغة الأكدية عرفت بأسم « كركناكو girginakku » وربما يكون الاسم الذي اطلق على أمثال هذه الجرار الفخارية ، قد اطلق أيضاً على المكتبات التي تعرف بأسم « كركناكو »(٢) .

أما مدير المكتبة فربما كان كاهناً يدعى « راب ـ كركناكي rab-girginakki »(٣) حيث كان ذا مكانة خاصة في البلاط الآشوري . وتوجد تسمية اخرى لأسم مكتبة في اللغة الاكدية هي « كركناك girginakk » وفي اللغة السومرية وردت تسمية المكتبة بصيغة «im-gu-la»(٤) .

حفظ الوثائق :

كانت الرقم الطينية تحفظ في سلال معمولة من الطين والقصب ، وتوضع معها بطاقة تعريفية توضح مضامينها المختلفة ، وقد وجدت نماذج منها في (تل قوينيجق) في الموصل وتل حرمل (قرب بغداد الجديدة)(٥) كما حفظت الرقم داخل جرار فخارية وقد عثر في كيش (تل الاحيمر) على جرار مكسورة مرتبة حول جدران بعض الغرف ، وفي داخل بعضها مجموعة من الرقم صنفت حسب مضامينها كالنصوص القواعدية والدينية واللغوية(٦) .

وفي بعض الاحيان كانت تحفظ الرقم داخل صناديق ذات أغطية مدون عليها من الخارج عناوين الرقم وفي بعضها الآخر وضعت بطاقة تعريفية بمضامينها . وكانت الرقم توضع في كوة داخل الجدران أيضاً . ولقد تم العثور في التنقيبات الاخيرة للمؤسسة العامة للآثار والتراث في بيت الكاهن في آشور على نصوص ادبية و معجمية ، واللوح الرابع من قانون حمورابي داخل تلك الكوة ، أما المجاميع الكبيرة من الرقم فكانت تحفظ في أماكن خاصة سميت في اللغة السومرية « أي ـ دبا e-dub-ba » وفي الاكدية «bit:tuppi» وتعني (بيت الرقم) وهو الاسم نفسه الذي يطلق على المدرسة ، ومهما يكن من أمر فإن الوثائق والعقود الرسمية الخاصة بالمعبد أو القصر ، كانت تحفظ في مكان خاص ملحق بها ويقوم بأدراتها مدير يكون من كبار موظفي الدولة(٧) .

ومن هنا يتضح لنا أن الوثائق الرسمية والقانونية كانت تحفظ في القصر أما النصوص المدرسية أو الخاصة بالطقوس والتراتيل الدينية فكانت تحفظ في المعابد والمدارس حيث عثر على مجاميع منها في معبد « أي ـ زيدا » المكرس لعبادة الآله نابو (اله الكتابة والمعرفة) في مدينة نينوى وكذلك في معبد « نابو شخاري » في بابل . اذ أن الرقم حفظت في رفوف موازية

---

(١) R.Labbat ,Manuel Depigraphie Akkadienne ,paris, 1963,p.185.

(٢) op.cit.p.189.

(٣) w.Budge ,Baby lonion life and history ,Lonton, 1925,p.200.

(٤) AHW,p.2846.

(٥) د. بهيجة خليل اسماعيل : « الكتابة » ، حضارة العراق ط ، بغداد ، ١٩٨٥ ص ٢٦٥ .

(٦) المصدر السابق ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ .

(٧) المصدر السابق ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

للجدران . وفي عقرقوف تم العثور على مجموعة من الرقم الطينية مصفوفة على الرفوف الواحدة بجانب الاخرى ، وبعضها موضوعة الواحدة فوق الاخرى ، وكانت مثل هذه الرفوف تغطى بحصير أو تطلى بطبقة من القار لمنع تسرب الرطوبة الى الالواح . وعثر أيضاً في احدى الغرف في سبار على صفوف من الرقم الطينية وضعت على رفوف وربطت معها بطاقة تعريفية بوساطة حبل مبروم معمول من بعض الألياف النباتية ، وهكذا الحال في الوركاء ونفروكيش وفارة وغيرها من المواقع التي ربما كانت مكتبة أو مركزاً لحفظ الوثائق .[٨]

مكتبة آشور بانيبال في نينوى : ـ

تعد خزانة (مكتبة) نينوى من أقدم خزائن كتب الملوك في العراق ، وأجلها شأناً وأشملها موضوعاً ، عني بجمعها وتوسيعها الملك الآشوري آشور بانيبال وقد اودعها في عاصمته نينوى[٩] .

كان أول من نقب في موقع قوينجق القنصل الفرنسي في الموصل بول بوتا عام ١٨٤٢ وفي عام ١٨٤٨ كان الموقع قد كشف وكان السير هنري لايارد يتراسل مع بوتا الذي أمده بمعلومات ومخططات عن ذلك الموقع ولقد ساعد ذلك لايارد في الكشف عن قصر الملك الاشوري سنحاريب وفي أطلاله أماط اللثام عن محتويات قيمة من المكتبة الملكية التي كانت محفوظة بتنظيم بالغ الدقة مدة ٢٤٠٠ سنة ، ولقد نقل الملك أشور بانيبال الكثير من الالواح من قصر جده سنحاريب وأبيه أسرحدون في نينوى ، ومن سائر البلاد المعروفة في ذلك الوقت ، حتى امتلأت قاعات المكتبة بالرقم التي بلغ عدد ما إكتشف منها أكثر من ٢٨ ألف رقيم طيني ، حفظت جميعها في المتحف البريطاني ومتحف اللوفر .[١٠]

كان لايارد محظوظاً عندما عثر في قصر سنحاريب على قاعتين تؤدي أحداهما إلى الاخرى ، حيث وجد فيها الاف الرقم الطينية وعدداً كبيراً من كسرها غطت أرضيتها إلى نحو أكثر من قدم فدعا هاتين القاعتين بدور السجلات[١١] . والقاعتان هما (XL = ٤٠) و (XLI = ٤١) من قصر سنحاريب في نينوى[١٢] .

ولقد ضمت المكتبة الملكية في نينوى كل العلوم والاداب القديمة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر (الترانيم ، المعاجم اللغوية ، نصوص طبية وفلكية وتأريخية ووثائق أدارية) . أن الجاميع الرئيسة وجدت في قصر سنحاريب وقد تركت خلال نهب مدينة نينوى عام ٦١٢ ق . م .

وهذه المجموعة من الرقم أصبحت مفتاحاً لكل عالم المعرفة القديمة وحجر الزاوية لعلم الاشوريات[١٣] . كما لوحظ في آثار هذه المكتبة أن في نهاية بعض الالواح ، ما يشير إلى أنها تعود إلى مكتبة أخرى هي مكتبة « معبد نابو » بنينوى ، ومما تجدر الاشارة إليه هو أن الاف الالواح ترجع في أصلها إلى مكتبتين كانتا في نينوى ، الاولى مكتبة أشوربانيپال وأكثرها مما جمعه هذا الملك أيام حكمه ، وأقلها مما ورثه عن اسلافه ، والمكتبة الثانية هي « مكتبة معبد نابو » غير أنه ضمت أحداهما الى الاخرى وجعلت في قصر هذا الملك[١٤] .

وبذلك يمكن تقسيم الرقم التي عثر عليها في قوينجق الى ثلاثة اقسام :

١ ـ مجموعة قوينجق التي عثر عليها في قصر الملك سنحاريب .
٢ ـ المكتبة الملكية التي عثر عليها في قصر أشوربانيپال .
٣ ـ مكتبة معبد نابو في نينوى[١٥]

وبعد مرور سنة أو سنتين حصل هرمز رسام على نتيجة مشابهة في قصر أشوربانيپال بكشفه عن مكتبة هذا الملك ، إضافة الى أنه تم الكشف في مكتبة معبد نابو على عدد جيد من قطع الرقم الطينية المتناثرة في داخله وقريباً منه[١٦] .

أن مكتبة أشوربانيپال التي كشفها رسام في قصره إحتوت على رقم طينية كتبت بمختلف الاشكال والحجوم ، وقد رتبت الكبيرة منها في أفضل ترتيب وأغلبها ختم بالاختام الملكية . وبين هذه المجموعة وجدت رقم بابلية من إسطورة الخليقة والطوفان[١٧] .

وتوصل رسام أيضاً إلى إكتشاف الرقيم الذي تضمن النص الخاص بالطوفان في القصر الشمالي كما عثر الباحث سمث على

(٨) د . بهيجة خليل اسماعيل : « الكتابة » حضارة العراق جـ ١ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٦٨ .

(٩) كوركيس عواد : خزائن الكتب القديمة في العراق ، طبع مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص ٤٨

(١٠) H-Layard, Nineveh and its ramnis, New York, 1849, PP.31-35.

(١١) H.Layard, Discoveries in the Ruins of Nineveh and Badylon, London, 1853, pp. 344-345

(١٢) C.Thompson, "The British museum excavation in Neneveh" 1931-32, AAA, vol.XX, Liverpool, 1933, P-110.

(١٣) W.Gordon, Layard of Nineveh, London, 1963, p. 486.

(١٤) كوركيس عواد : خزائن الكتب القديمة في العراق . بغداد . ١٩٤٨ ، ص ٥٣ .

(١٥) C.Thompson, "The British museum excavation in Neneveh 1931-32" AAA, vol-XX, Liverpool, 1933, P-110.

(١٦) C-Thompson, "The British museum excavation in Nineveh 1931,32," AAA, vol.XX, Liverpool, 1933, P. 110.

(١٧) H.Rassam, Ashur and the Land of Nimrud, Lonaon, 1971, p.31.

رقيم فيه « تحذيرات الى الملوك أزاء ظلمهم » وكذلك على بعض الرقم من ملحمة كلكامش وزهاء (٣٠٠٠) كسرة من رقم أخرى في القاعات حول « قاعدة المكتبة » التي إكتشفها لايارد في قصر سنحاريب أضافة الى العثور على رقيم يتضمن نص فأل على عمق ٢٥ قدم أسفل السطح ليس بعيدا عن الحافة الشمالية الغربية لمعبد عشتار في نينوى وذلك عام ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠[١٨].

ولدى قيام المختصين بالدراسات اللغوية بدراسة مجاميع من هذه الرقم الطينية وجدوا أنها يمكن أن تصنف الى مجموعتين تشتمل أولها على « الوثائق الارشيفية » مثل الرسائل والعقود الأقتصادية والنصوص التأريخية، ويتألف القسم الثاني من « الوثائق الملكية » المتضمنة مواضيع أدبية ودينية وعلمية ويشكل القسم الأخير الجزء الاهم من المجموعة الملكية وتزداد أهميته عندما نعلم أن العديد من تلك الوثائق هو في الحقيقة نسخ لرقم سومرية وبابلية جرى أستنساخها في نينوى بناء على طلب الملك الآشوري آشوربانيپال وبأمر منه[١٩].

أن أقدم الملوك الآشوريين الذين سعوا الى تكوين مكتبة للرقم خاصة بهم، هو الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق.م) فقد عثر على الواح كتبت في عهده وعليها ختم مكتبته[٢٠]. ومن الجدير بالذكر أن الملك الآشوري سنحاريب قد أضاف الى مكتبة أبيه عدداً من الرقم. وكذلك فعل أسرحدون إذ اضاف الى محتوياتها نصوصاً تمثل الثقافة القديمة ولاسيما الآشورية منها، إلا أن أشور بانيپال الملك المحارب المثقف قد عززها وخصص لها جناحاً ضخماً من قصره الفخم وبعث بالرسل للبحث عن الوثائق والسجلات وآداب الثقافات التي سبقت عصره[٢١].

ولقد نجح هذا الملك في أن يجمع لنفسه مكتبة ضخمه، وكان من فرط أهتمامه ورعايته للثقافة والعلم أن بعث بنساخه الى مراكز العلم والأدب في زمنه كبابل وبورسپا وأكد وكوثى ونفر وآشور وغيرها فنسخوا له كل التأليف المهمة وجمعوا له أشتات العلم ودونوها وحفظوها في مكتبته[٢٢].

أن أغلب الملوك والحكام دونوا أعمالهم وسنوات حكمهم في سجلات عدّت مصادر لتأريخ العراق القديم، كما عنوا بمجالات المعرفة المختلفة إلا ان تلك المدونات كانت مشتته في القصور والمعابد في مختلف مدن العراق القديم، ولم يتسن جمعها بشكل منظم الا في عهد الملك أشوربانيپال الذي نجح في أن يكون منها مكتبته الشهيرة في نينوى[٢٣].

قام ملوك العراق القدامى بتشجيع وبعث العلوم والفنون والآداب وأخذوا يبعثون بكتابهم الخصوصيين الذين أخذوا يجوبون البلاد وذلك لغرض جمع كل النصوص المهمة الموجودة في المعابد[٢٤]. ومن المهم ذكره أيضاً أن الالواح الطينية التي عثر عليها لايارد خلال تنقيباته في تل قوينجق (نينوى) تعود الى مكتبة نينوى، أما تلك التي عثر عليها هرمز رسام فهي تعود الى مكتبة الملك الخاصة أي (مكتبة) أشوربانيپال[٢٥].

وحالما تصل الرقم الطينية الى العاصمة الآشورية كان يجري أستنساخها بالخط المسماري الدقيق الذي تتصف به هذه المرحلة، إلا أن عدداً من النصوص جرى استنساخه بالنص حرفياً وكثيراً ما نصادف نصوصاً تتخللها فراغات لجمل او كلمات تعذرت قراءتها في النص الاصلي، مما حدا بالمستنسخ الى اضافة تعليقاته الخاصة اليها أو تذييل هامشها بعبارة « ال ادي » (لم أفهم) أو « خيپو لابيرو » (كسر قديم) وفي بعض الاحيان لم يكن الكاتب يستنسخ النص على الرقم الطينية بل على سطح من الشمع المنشور فوق ألواح خشبية أو عاجية يجري ربط عدة ألواح منها لتشكل معاً قطعة واحدة قابلة للطي مايشبه الكتاب[٢٦].

وكان يجري عادة حفظ الوثائق ذات المضامين المختلفة والرسائل في الجرار أو السلال المعمولة من الطين والقصب إلا أن النصوص المكتبية تبدو وكأنها قد رتبت على رفوف خاصة بها، ولأنها وجدت متناثرة على أرضيات المباني المخربة لذلك نجد صعوبة تامة في فهم طريقة التصنيف المطبقة عليها ومع ذلك يمكن التعرف على الرقم العائدة الى المجموعة نفسها حيث كان يجري ترقيمها أو اختتامها بسطر تابع يذكر الجملة الاولى للرقيم التالي مثال ذلك أننا نجد أن الرقيم الثالث لـ « أينما أيلش » (قصة الخليقة) ينتهي بهذه الجملة: « وأقاموا له غرفة أميرية » والتي يستهل بها نص الرقيم الرابع للاسطورة نفسها وكما نرى أن الرقيم

---

(١٨) C. Thompson, op. cit. PP. 110-111.

(١٩) جورج رو: العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤، ص ٤٧٥.

(٢٠) A.T.Olmstead, History of Assyria, London, 1960, P. 270.

(٢١) British museum, AGuide to the Babylonian and Assyrian Aniquites.,London, 1908, P-39.

(٢٢) M.Jastrow, "Did Babylonian temples have Libraries," Jaos, Vol. XXvll, U.S.A, 1906, p.148.

(٢٣) د. طارق مظلوم ومحمد علي مهدي: نينوى، بغداد، ١٩٧١، ص ٤١.

(٢٤) ادوردكييرا: كتبوا على الطين، ترجمة: محمود الأمين، بغداد، ١٩٦٤ ص ١٧١ ـ ١٧٤.

(٢٥) W.Budge, the rise and Progress of Assyriology, London, 1925, p.82.

(٢٦) جورج رو: العراق القديم (مترجم) ص ٤٧٧ ـ ٤٧٨.

الحادي عشر للنسخة الاشورية لملحمة كلكامش ينتهي بالخاتمة التالية :

« الرقيم الحادي عشر لـ « هو الذي رأى كل شيء » لمجموعة كلكامش ، كتبت طبق الاصل ودققت ، قصر آشوربانيبال ، ملك الكون ، ملك الآشوريين »[٢٧] .

ومن غير المحتمل أن يكون الملك أشور بانيبال قد أستخدم مكتبته لانه قليلاً ماكان يتوفر له الوقت أو تتملكه الرغبة في مطالعة الألاف من الرقم المجمعة وفق أوامره بسبب سعة الامبراطورية الآشورية وأنشغاله في ادارة شؤونها المختلفة ، حتى وان كان قد قام فعلاً بـ « فك رموز الاحجار العائدة الى ما قبل الطوفان » لأدخال البهجة الى نفسه أو بقراءة « قصص الملاحم العظيمة لكلكامش واتانا وأداباً » ولابد لمكتبة القصر من أن تكون مفتوحة أمام كتبة البلاط والمعابد حيث كان بوسعهم التزود من المصادر المدونة التي كانوا يبتغونها وربما كانت المكتبة جزءاً من « أكاديمية » (بيت هومي — بيت المعرفة) في تل حرمل من النوع الذي أزدهر في مدن عديدة وفي عصور مختلفة ، أسست لجذب وجمع علماء وادي الرافدين .[٢٨]

ومن المؤسسات المالية الخاصة بالجمع والتأليف خزانات الكتب التي يسمونها بيت الألواح أو الرقم « أي — دبا » في السومرية ودور السجلات لحفظ الوثائق وكان للمعابد الشهيرة مؤسسات مثل هذه ملحقة بها وكذلك كان لقصور الملوك مثل خزانة الكتب الملكية التي وجدت في قصر الملك الآشوري آشور بانيبال[٢٩] .

وكانت مكتبة آشور بانيبال تضم بين ثناياها كثيراً مما عرفه البشر من أفانين العلم والأدب والدين وفيها مصنفات في التأريخ والاخبار والرسائل والسحر والصرف والنحو والأدب والشعر والقانون والتنجيم والفلك والجغرافية والتأريخ الطبيعي والصلوات والطقوس والاساطير والقصص ، كقصة الخليقة والطوفان . ويمكن القول : إن هذه المكتبة تعد بحق « دائرة معارف » متكاملة تحوي أهم ما توصل اليه الأقدمون في حقول المعرفة البابلية — الآشورية[٣٠] .

ومما لاشك فيه أن مكتبة آشور بانيبال تشهد على وجود مدرسة معبد نشيطة معالة مرتبطة بمعبد مردوخ في بابل أو مدارس تابعة للمعابد في بلاد بابل ، إذ اخذت منذ ذلك الوقت تصدر عن بابل نصوصاً كثيرة وهي عبارة عن الواح تحتوي على تمارين وتعليقات اعدت لترجمة وتفسير تلك النصوص . ولقد وجدت في المكتبة الملكية بأعداد كبيرة ، منها جملة كتابات تتضمن القواميس والمعاجم والتأليف النحوية في التصريف وغيره ، وكذلك الكتب المدرسية ، وهذه لم تكن آشورية في أصولها بل ينبغي لها أن تكون قد استنسخت من نصوص كانت محفوظة في مدارس المعابد في بلاد بابل[٣١] .

يقول برستد (أن مكتبة أشور بانيبال تُعدُ في الحقيقة ، أول مكتبة منظمة وجدت في آسيا وقد اشتملت على مواضيع مختلفة مابين دينية وعلمية وأدبية ، جمعت ونسقت بأمر الملك ولقد فاق الآشوريون البابليين في مضمار جمعهم للعلوم والآداب ولم يكونوا فقط مجرد نقلة عنهم[٣٢] . أن المدارس في بابل كانت المصادر الرئيسة ، التي جمع منها الكتبة الآشوريون مادتهم ومعلوماتهم وهكذا يكون ماوجد في هذه المكتبة من قوائم عديدة بأسماء الالهة والمواد بشتى أنواعها .واسماء البلدان والمدن والجبال والانهار والطيور والنباتات ..الخ تلك القوائم التي عثر عليها من بين النصوص الموجودة في هذه المكتبة ، أنما يعود للنوع السابق نفسه وكذلك المجموعات الكبيرة من النصوص الطقوسية والتوضيحات المفصلة للشعائر المعقدة ، التي لها علاقة بالخطيئة والقرابين التي تطهر الذنوب ويظهر من هذه النصوص أنها كانت قد اعدت لتعليم تلاميذ المعبد أكثر من أنها استخدمت كتباً يسترشد بها الكهنة وهكذا يجب أن ترجع في اصولها — الى أنها لم يؤلفها معلمون آشوريون — لمدارس المعابد في جنوب وادي الرافدين ، وكذلك بالنسبة للعدد الكبير من النصوص التي تشير الى أنها مقتبسات أو نسخ غير كاملة أو أنها تحمل أسم (نسخو Nishu) اذ يبدو أنها كانت تطبق في النسخة المدرسية للنص[٣٣] .

ومما لاشك فيه أن المراكز البابلية هي المصدر الرئيس الذي زود مكتبة أشور بانيبال بالنسخ ونستطيع أن نكون فكرة عن هذا ، وذلك عندما نلاحظ أن كثيراً من التراتيل والرقى والنصوص التنجيمية وحتى الطبية هي تمارين مدرسية أو أنها

---

(٢٧) طه باقر : ملحمة كلكامش ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٣٧ .
جورج رو : المصدر السابق ص ٤٧٧ — ٤٧٨ .

(٢٨) جورج رو : العراق القديم (مترجم) ص ٤٧٧ — ٤٧٨ .

(٢٩) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ٣١٣ .

(٣٠) كوركيس عواد : خزائن الكتب القديمة في العراق ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص ٥٠ .
جورج رو : العراق القديم (مترجم ص ٤٧٩ .

(٣١) M.Jastralv, "Did the Babylonian temples hawe Libraries",JAOS vol-XXVII,U.S-A, 1906,P.180.

(٣٢) جيمس برستد : العصور القديمة ، ترجمة : داود قربان ، بيروت ، ١٩٢٦ ، ص ١٢٢ .

(٣٣) M.Jastraw, "Did the Babylonian temples have Libraries",JAOS, vol.XXVII. U.S.A,1906,pp.180-81.

تؤلف جزءاً من مجموعات المدرسة وهي بذلك تعد من لوازم مدرسة المعبد أكثر مما تعود الى مخزن الالواح في المعبد[٣٤].

ان أشور بانيبال يعد بحق أول ملك أشوري إهتم بالعلم والثقافة كما إهتم بالحرب والرياضة وبهذا يصح أن نطلق عليه إسم الملك المحارب المثقف[٣٥].

ان ملوك أشور كانوا متعطشين للثقافة ، وانهم قد أشرفوا بانفسهم على عملية بحث واسعة النطاق عن النصوص القديمة لاسيما بحوث البلدان ذات الحضارة الراقية كبلاد بابل وسومر وأكد[٣٦].

ولقد ورد في رسالة من أحد الملوك وربما يكون أشور بانيبال نفسه الى شخص يدعى «**شادونو**» تتضمن ما يأتي :

« كلمة الملك الى (شادونو Shadunu) أحوالي جيدة وأرجو أن تكون بخير فعندما تتسلم هذه الرسالة ، خذ معك هؤلاء الاشخاص الثلاثة (أسماؤهم مذكورة) وكذلك الاشخاص المتضلعين في مدينة بورسيا . ثم أبحث عن جميع الرقم ولاسيما تلك الموجودة في بيوتهم وجميع تلك التي أودعت في معبد أيزيدا .... وأجمعوا لي الالواح الثمينة التي هي موجودة في خزانات كتبكم والتي لاتوجد في بلاد أشور وارسلوها لي . ولقد كتبت الى الموظفين والمراقبين وسوف لن يمتنع أي شخص من أعطائكم أي لوح تريدونه ، وعندما يقع نظرك على لوح أو مدونة أخرى ، كتب عليها نص طقوسي مما لم يسبق ان كتبت لك عنه وتعتقد أنه مفيد ، ليكون في قصري ، أبحث عنه ، التقطه وابعثه لي »[٣٧].

ورد في رسالة أخرى من أحد الكتبة معنونة الى الملك أشور بانيبال يقول فيها الكاتب :

« سنسير على تعليماتكم الموجهة الينا ، بخصوص جمع الرقم المدونة باللغة السومرية »[٣٨]

ورسالة أخرى فيها تعليمات صادرة من الملك الى أحد موظفيه :

« أجلب الرقيم الذي فيه تعليمات رسمية من ملك بابل الى مدينة بورسيبا »[٣٩].

وهناك رسالة أخرى أيضاً موجهة من أحد الكتبة الى الملك يذكر فيها :

« حسب أوامركم سوف أجلب الرقيم الطيني الخاص بالملك حمورابي ، علماً بأن النسخة الاصلية لهذا الرقيم كانت قد تلفت ، لذلك كان الملك حمورابي قد أمر بإستنساخ نسخة جديدة لها »[٤٠]

ولابد لنا من الاشارة الى أن استعارة الرقم من المكتبات كان مألوفا عند العراقيين القدماء ، حيث كان سابقا يسجل على رقيم صغير اسم النص المعار ، واسم الشخص الذي إستعاره أو تكتب إشارة على الرقيم نفسه تمت إستعارة هذا الرقيم من قبل الشخص الفلاني . ولقد عثر على رقيم في مدينة الوركاء يحمل الملاحظة التالية : لقد تمت إستعارة النسخة الثانية لأحد الرقم من قبل الملك سرجون الثاني (٧٢٢ — ٧٠٥ ق.م) وتمت اعادته[٤١].

ومما لاشك فيه أن الكتاب كانوا ينفذون الاوامر الملكية بكل جد ومثابرة وهذا ما كشف عنه فعلا في أطلال نينوى حيث عثر على كتابات كثيرة من هذه المكتبة ، وان العمل الذي يقام به هؤلاء الملوك الاشوريون المتأخرون كان أكثر من جمع وإستنساخ المواد والكتابات التي وجدت في المكتبات القديمة أو أنهم بعد أن إستنسخوا النصوص المكتوبة باللغة السومرية شرعوا بمهمة اعادة ترجمة مادة كل هذه المجموعة الى لغتهم المحلية وان القصص السومرية القديمة نشروها على حالها كما وجدت ولكنهم أدخلوا بين سطورها ترجمة باللغة الاشورية وهذه العملية بالطبع يتطلب إنجازها مدة كبيرة من الوقت الى جانب عدد كبير من الكتاب والادباء والمثقفين وان البلاطات الملكية كانت في تلك الازمان مراكز حضارية وثقافية مهمة كتلك التي قامت برعاية العلوم في عصر النهضة من القرون الوسطى ومع أن نظام التعليم لديهم كان متطوراً إلا أن المترجين كانوا يلاقون صعوبة في تفسير النصوص القديمة ذلك لأن اللغة التي هم بصدد ترجمة نصوصها كانت قد ماتت قبل أكثر من ألف سنة[٤٢].

ان المكتبة الوحيدة المعروفة الان معرفة تامة هي مكتبة أشور بانيبال التي وجدت خلال التنقيبات في العراق ولقد وضع الادباء في حوزتها عدداً كبيراً من النصوص المدونة بلغتين إذ ساعدت هذه على تفسير اللغة السومرية نظرا لوجود الاشورية الى جانبها . ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد ان تأسيس المكتبات لم يكن من مميزات العصر الاشوري الحديث . وأنه لمن الصعب حقاً أن نقول : ان المكتبات الاشورية كانت مفتوحة للجمهور أو غير مفتوحة ويجوز ان يكون الاشوريين قد فعلوا ذلك[٤٣].

---

(٣٤) M.Jastraw, JAOS, ibid, pp-180-81.

(٣٥) N .Guby, the road to Nineveh, London, 1965, p.245.

(٣٦) جورج رو : العراق القديم (مترجم) ص ٤٧٥ — ٤٧٦ .

(٣٧) ادور وكييرا : كتبوا على الطين (مترجم) ص ١٨٩ .
L.Waterman, RCAE, p .213.

(٣٨) د . بهيجة خليل اسماعيل : « الكتابة » حضارة العراق جـ ١ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٦٩ .

(٣٩) المصدر السابق ص ٢٦٩ — ٢٧٠ .

(٤٠) د . بهيجة خليل اسماعيل : « الكتابة » ، حضارة العراق جـ ١ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧٠ .

(٤١) المصدر السابق ص ٢٧٠ — ٢٧١ .

(٤٢) ادور وكييرا : كتبوا على الطين (مترجم) ص ١٨٩ — ١٩٠ .

(٤٣) المصدر السابق ص ١٩٠ — ١٩١ .

أن الملك الاشوري اشور بانيبال كثيراً ما نجده يفتخر ويعتز بمعرفته التامة بالكتابة المسمارية وهذا يدل على أن هذا الملك كان ذا ذوق أدبي رفيع واصيل وكان ايضاً متحمساً للحفاظ على كل علوم ومعارف عصره وهذا ما قاده الى ان يبني في قصره بمدينة نينوى المكتبة التي تحمل اسمه ومع ذلك لم يكن أشور بانيبال الملك الوحيد الذي أدرك فكرة تكوين مجموعة من الالواح تشتمل على جميع فروع المعرفة (أي تأسيس مكتبة) إذ سبقه في إدخال هذه الفكرة كثيرون ومنهم سرجون الثاني مؤسس السلالة الحاكمة ولكن عمل أشور بانيبال هو الذي أتم المهمة بنجاح ووسع مجالها بطريقة لم يسبق لها مثيل[44].

ان الكثير من المؤلفات في فروع العلم والمعرفة قد نقلت كما هي من المكتبات البابلية القديمة، إذ انكب علماء البلاط الاشوري على استنساخ ألواحها بالكتابة الآشورية مع اضافة بعض التذييلات لها واحتفظ بالنسخ المنقولة عن الاصل في قصر الملك آشور بانيبال[45].

أن معظم الرقم الطينية التي ضمتها المكتبة كانت قد جمعت من مصادر ومدن مختلفة والكثير منها لم يعد الى مكانه الاصلي والدليل على ذلك هو الهوامش المذيلة ببعض أسماء الكتبة والذي يعرف بالمصطلح اللغوي (الكولوفوت) والتي تحمل نسب الكاتب وأحياناً ألقابه أيضاً.

ووجد في مكتبة نينوى نوع من التصنيف للرقم الطينية يدعى بالتصنيف الملكي حيث خصصت أماكن للألواح الهامة فوق أبواب المداخل ونقشت قائمة بالمحتويات بحسب ترتيبها على الرفوف، أو في أوعية أو صناديق فخارية أو جرار كبيرة[46].

إن أساليب الختم والفهرسة التي استعملت في هذه المكتبة كانت متقدمة على الاساليب المماثلة التي استعملت في المكتبات المصرية والحثية، إذ أن الرقم الطينية رتبت بحسب موضوعاتها التي تكتب عادة أما في الزاوية العليا للرقيم، أو على بطاقات تعريفية منفصلة توضع على الرفوف[47].

ومما تجدر الاشارة اليه في صدد مكتبة آشور بانيپال هو أن فهارسها والتواقيع التي على ألواحها وختم المكتبة واسم صاحبها وبعض الملاحظات الاخرى مما عثر عليها في هذه المكتبة، بينما كانت المكتبات الاخرى سواء أكانت حكومية أم مكتبات معابد خالية من هذه الأمور[48].

لسنا بحاجة الى أعادة وصف الألواح والمؤلفات المطولة وكيف أنها كانت ترقم، ولكن مانحتاجه هو أن نضيف الى القول أن العالم القديم — كما نجد في الوقت الحاضر — قد عرف ذلك النوع من البشر الذي لايستطيع أن يقيم أغناء مكتبته على حساب أنبان آخر، ولقد اتخذت مثل هذه الاحتياطات وأشهرها كان يتمثل بوضع الألواح تحت حماية الاله كما قيل عن بعض الالواح السابقة للعصر الآشوري بأنها تحمل اللعنة على كل من يعامل الألواح معاملة سيئة ولا يرجعها الى محفظتها أو يسرقها أو يزورها أو يحرف في نصوصها وفي ذلك أشارة واضحة لنظام الاستعارة الذي كان سائداً في المكتبات القديمة[49].

والواقع أن محتويات مكتبة آشور بانيپال هي أقل بقليل من أن تكون تاريخاً أدبياً مختصراً لهذا العهد المشرق من حكم السلالة السرجونية، أن الانجاز الرئيس لهذا العهد مثله كمثل العهود السابقة يتمثل في أن تزدهر الأمكانات الكافية من قبل كما حرص آشور بانيپال على عدم أدخال التغييرات الاساسية[50].

ويبدو أن آشور بانيپال قد ضم الى مكتبته الخاصة ماكان لدى أشخاص معينين من كتب والواح وبهذه الطريقة نلاحظ أن مجموعته كانت تتألف من عدد كبير من الالواح كانت تحمل العبارات الآتية:

نابو — زقب — كين Nabu-Zuqub-ken وهذا ابن الكاتب (مردوخ — شم — أقيش Marduk-sum-iqis) الذي هو سليل الكاتب الاكبر المدعو (أكبي — أيلاني — أيرش Gabbi-ilani-eres)، وإن نابو — زقب — كين هذا كان والداً للشخص المدعو (عشتار — شم — ايرش)

الذي كان المشاور الاكبر في عهد أسرحدون وآشوربانيپال وكان يسكن في مدينة النمرود تحت حكم سرجون الثاني وابنه سنحاريب وان جده الاول المدعو (كبي — ايلاني — ايرش) عمل كاتباً أكبر للملك آشور ناصر بال الثاني وإن جميع الالواح العائدة لهذه العائلة المثقفة أنجزها آشوربانيپال من (عشتار — شم — ايرش) ولربما كان هذا الشخص قد عينه الملك لأدارة مؤسسته الجديدة — أي بعبارة اخرى — كان أول مدير عام لمكتبة ملكية في نينوى على الرغم من أن هذا المنصب كان في الحقيقة موجوداً[51].

---

(44) جورج كونتينو: الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور. ترجمة: سليم طه وبرهان عبد. بغداد. 1979. ص 320.

(45) R.W.Rogers, Ahistory of Babylonia and Assyria, Vol.2, NewYork, 1900. P.279

(46) فؤاد قزانچي: "مكتبات وادي الرافدين". مجلة الجامعة المستنصرية، عدد 3، بغداد. 1973، ص 454

(47) المصدر السابق، ص 455

(48) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق. بغداد، 1948. ص 53 — 54.

(49) جورج كونتينو: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور (مترجم) ص 321.

(50) المصدر السابق ص 321.

(51) عبدالهادي الفؤادي: دور الثقافة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة. بغداد. 1961. ص 149.

وفي الآونة الأخيرة تم العثور على مكتبة اخرى في موقع سپار (أبو حبة) في منطقة اليوسفية تضمنت العديد من النصوص المسمارية التي وضحت الدراسة الاولية لها، أنها تضم نصوصاً لكتابات ملكية ونصوصاً في الرياضيات والفلك ومعاجم لغوية وستتوضح محتويات هذه الرقم في المستقبل بعد أن تتم دراستها بشكل متكامل وبذلك تُعد هذه المكتبة أقدم من مكتبة آشور بانيپال في نينوى.

خزانات الألواح:

١ أما الصنف الثاني من المؤسسات التي كانت مرتبطة أرتباطاً وثيقاً بالمدارس والمعابد أيضاً، فهي ماتسمى «خزانات الالواح» (الارشيفات) التي كانت تعرف بأسم «أي - دب - با e-dub-ba» ومعناها (بيت الألواح) ويستعمل هذا المصطلح أيضاً ليؤدي معنى المدرسة وكذلك عرفت أيضاً بأسم «أي - كشبًا e-kisiba» ومعناها (بيت الاختام) ولقد وضع سكان العراق القدماء هذه البيوت تحت حماية الاله (خاني hani)[٥٢] الذي كان يمثل على الارض (حامي خزانات الألواح) وتعني باللغة السومرية «pisan-dubba»[٥٣].

إن المعابد الكبيرة تحتاج في أعمالها الى فهارس واسعة وقوائم ومستنسخات وكانت تجمع هذه الوثائق والفهارس وكل السجلات المتعلقة بشؤون المعبد، كقوائم أملاك المعبد وحاصلاته وواردانه وتوضع في خزانة خاصة لحفظ هذه الألواح اضافة الى ذلك كانت تحفظ فيها المراسلات الملكية مع الملوك الاجانب وجداول الضرائب والقرارات القضائية والوثائق الرسمية المختلفة.[٥٤] ومثال على ذلك أننا وجدنا أن الملوك الآشوريين كانوا قد بعثوا بتقارير موسعة عن حملاتهم العسكرية الى معبد الاله آشور في مدينة آشور[٥٥]. ومنهم الملك سرجون الثاني الذي بعث برسالة مفصلة عن نتائج حملته الثامنة الى معبد آشور[٥٦]

وربما كان الكاهن خازناً لكتب المعبد ومن واجباته العناية بحفظ الالواح والاستعاضة عن الالواح القديمة المهشمة أو ذات الكتابة غير الواضحة باخرى جديدة ذات كتابة سليمة واضحة مثلما هو واجب مدير المكتبة في الوقت الحاضر[٥٧].

لم تقتصر خزانات الالواح على تلك التي كانت ملحقة بالمعابد أو المدارس بل نجد أن الحكومة كانت هي الاخرى تمتلك (خزانات للالواح حيث كانت تضع فيها الوثائق والمستندات السياسية والشخصية ولقد عثر في نينوى في مكتبة آشور بانيبال على كتابات ووثائق كثيرة: مثل عقود رسمية ورسائل ووثائق قانونية وهي تشير الى حقيقة أنها لم تأت من المكتبة الملكية ولكنها بالاحرى تعود الى خزانات الالواح الرسمية الآشورية[٥٨].

إن كهنة كل معبد كانوا ملزمين بالحفاظ على الشعائر الدينية وكانوا يقومون بالحفاظ على الكتب الطقوسية، فمن ذلك مثلاً أن عهد الى كتبة كل معبد تدوين التفاصيل الضرورية وذلك للحفاظ على الشعائر الدينية من جيل لآخر، كالتراتيل والصلوات والرقى ومجموعة النصوص المتعلقة بالفأل وكانت أيضاً ملاحقها التي تمس مباشرة الطقوس والمعتقدات المتداولة والاساطير والقصص الدينية تحفظ في خزانات الالواح بكل معبد[٥٩].

وكانت حينذاك مجموعات من المدونات الرسمية والنصوص الدينية والقطع الأدبية والتأريخية وما يتعلق بالحياة اليومية، من بيع وشراء وما الى ذلك، تجمع في مواضع معلومة من «المعابد» و «القصور الملكية» وبعض دور الخاصة ويطلق عليها «دور السجلات» أو «بيوت الرقم» وكان أمر الثقافة عند البابليين منوطاً بالكهنة الذين يستمدون عملهم من نابو مبتدع الكتابة والرسائل وصنوف المعرفة وسيد «بيوت الالواح» (أي الكتب) والمراد بذلك «خزائن الكتب» ويحتوي

---

(٥٢) الاله خاني: وهو اله من أصل حثي وربما أصلا من بلادوادي الرافدين وقد سلبه الحثيون عند استيلائهم على بابل عام ١٥٩٠ ق.م في عهد حكم مورسيلس الأول واتخذوه الها لهم.
المصدر: جروج رو: العراق القديم (مترجم) ص ٣٤٢.
E.A.Sturte Vant, Ahittite Clossary, philadelphia, 1936,P.41.
J.Friedrich, Hethitishes wortrbuch, HEIELBERG, RLA, Band 4,p.10. 1952, p-50.
A.Deimel ,panitheon Babyonicum,Romae,1914,p-130.

(٥٣) عبد الهادي الفؤادي: دور الثقافة في العراق القديم. رسالة ماجستير غير منشورة. بغداد، ١٩٦١. ص ١٥٠

(٥٤) W.Budge, Babylonian life and history, london, 1925,pp.199-200

(٥٥) عبد الهادي الفؤادي: المصدر السابق ص ١٥٠

(٥٦) د. فاروق الراوي: «العلوم والمعارف»، حضارة العراق جـ٢. بغداد. ١٩٨٥، ص ٢٧٦.

(٥٧) W.Buage ,Babylonian life and history, London, 1925,pp-200-201.

(٥٨) عبد الهادي الفؤادي: دور الثقافة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٦١، ص ١٥١.

(٥٩) M-Jastrow,The Civilization of Babylnia and Assyria, London, 1915,p.276.

(٦٠) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق. بغداد، ١٩٤٨. ص ٤٢.

(٦١) كريمر: من الواح سومر، تزجمة: طه باقر، بغداد، بدون سنة طبع. ص ١٧١.

المعبد عادة على حجرة تضم مجموعة من الالواح أو مايطلق عليه « خزانة كتب المدرسة » ليستعملها تلامذة الكهنة وما عدا هذه الخزانة المدرسية حجرة أوسع تخزن فيها مجاميع الالواح المكتوبة التي فيها مدونات الرقى والكهانة والفأل ونصوص دينية وسحرية شتى[٦٠] .

ويوجد في متحف جامعة بنسلفانيا لوح يمثل فهرس كتب قديم وهو صغير الحجم لايتجاوز طوله (١٢,٥ انج ـ بوصة) وعرضة (١/٢ ١ أنج ـ بوصة) وهو في حالة سليمة من الحفظ وكامل تقريباً مع صغر حجمه أستطاع الكاتب أن يقسّم كل جانب منه الى حقلين ، ويستعمل خطاً دقيقاً لكي يفهرس عناوين أثنين وستين عنواناً من التأليف الأدبية في هذا اللوح الصغير[٦١] .

مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في العراق القديم

منذ أواخر الألف السادس ق.م حتى بداية النصف الثاني من الألف الخامس ق.م

أكرم محمد عبد كسار
ماجستير آثار عصور ما قبل التاريخ

المقدمـــة :

شهد العراق ومناطق مجاورة في الشرق القديم تحولات كبيرة في ما يصطلح العلماء على تسميته بالعصر الحجري الحديث-Neolithic . وكان من أبرز مظاهر تلك التحولات اكتشاف الزراعة وتدجين الحيوان ونشوء القرى الزراعية ، وتميز صناعة الآلات والادوات الحجرية في علاقتها بالنشاطات الاقتصادية الجديدة .

كما كان من خصائص العصر الحجري الحديث ، صناعة الفخار بأشكال وحجوم مختلفة استخدمت لأغراض متعددة ، وغني عن القول أن توجه الانسان لصناعة الفخار أملتها البيئة الزراعية وحاجات الانسان اليومية .

وبالنظر لشيوع استخدام الفخار وتطور صناعته شكلاً وتقنية ، فقد اعتمده الباحثون أساساً لدراسة اوجه التطور الحضاري لمراحل العصر الحجري الحديث والعصر الحجري المعدني ، وبقي اعتماد الفخار مقياساً للمراحل التطورية مستمراً في دراسة العصور التاريخية اللاحقة من حضارة وادي الرافدين .

ارتبطت صناعة الفخار بسكنة القرى الزراعية ، وأمكن بالاستناد الى المهارات المكتشفة في صناعة الفخار اشكالاً وحجوما وزخارف وألوانا ، بالاضافة الى مخلفات مادية اخرى اكتشفت في مواقع القرى الزراعية ، من تحديد مراحل تطورية ترتبط بفترات زمنية في حياة سكان وادي الرافدين .

وقد ساعدت مكتشفات بعض المواقع من تقديم مخلفات لادوار مختلفة في طبقات متعاقبة مما يؤكد ارتباط المراحل التطورية بفترات زمنية . وبموجب ذلك فقد سجلت مراحل تطور العصر الحجري الحديث والعصر الحجري المعدني تبعاً لاسماء المواقع التي سجلت فيها الاكتشافات لاول مرة فكانت : قلعة جرمو ، وتل حسونة ، وسامراء ، وتل حلف ، وتل العبيد ، والوركاء وجمدة نصر .

وتم اكتشاف حضارة جديدة عرفت بحضارة حلف نسبة لتل حلف الواقع على نهر الخابور شمال شرقي سوريا قرب الحدود التركية من قبل الاستاذ ماكس ڤون اوبنهايم Max Von Oppenheim عام ١٩١١ ، وقد كشفت اعمال التنقيبات فيما بعد عن مخلفات هذه الحضارة في مواقع عديدة في العراق وسوريا وتركيا ، ميزت بأواني فخارية متعددة الالوان وصناعة يدوية متقنة وجميلة ونقوش هندسية وطبيعية .

الحياة الاقتصادية

للنشاطات الاقتصادية أهمية كبيرة في حياة الانسان ، وتشكل الاساس المادي لبناء الحضارة . ولعبت الظروف البيئية والمناخ دوراً واضحاً في توجيه الفعاليات الاقتصادية في تأريخ الانسان القديم ، وتتضح نتائج هذه الفعاليات من المخلفات الاثرية الهامة التي تعين الدارسين على تتبع خطوات الانسان في مراحل تطور حضارته القديمة .

إن معرفة دقيقة ووثيقة بأحوال المناخ والبيئة تساعد الباحثين في تصور طبيعة النشاطات الاقتصادية ، واستنتاج وظيفة المخلفات المادية . وتشير الدراسات التي استندت الى تحليل المخلفات الاثرية لعصر حلف الى تقارب كبير في الظروف البيئية والمناخية بين مرحلة عصر حلف وبين الوقت الراهن ، وكانت بقايا عظام الحيوانات المكتشفة في مواقع عصر حلف التي لا تختلف كثيراً عن الحيوانات الحالية تؤكد هذا الاتجاه في تصور البيئة الطبيعية[١] .

---

(١) **Braidwood, R.J and B.Howe Prehistoric Investigations In Iraqi kurdistan Studies In Ancient Oriental Civilization, No. 31, University of Chicago press, Chicago 1960, pp. 163-173, 181.**

الزراعة والرعي :

هنالك عاملان يؤثران في الزراعة والتدجين هما البيئة واستقرار الانسان وهذان العاملان يحددان اختيار انواع معينة من النباتات والحيوانات التي تعد جزءاً رئيسياً من البيئة الطبيعية وتنعكس الظروف المناخية عليها كماً ونوعاً .

ومن الممكن الملاحظة بصفة عامة أن المناخ يحدد نوع النباتات التي تنمو وتأثيره في نوع وكمية النباتات التي تعتمد عليها الحيوانات في غذائها[2] . وإن الانتشار الجغرافي لمواقع حلف متطابق مع الحدود الحالية للزراعة الديمية المعتمدة على مقدار كاف من سقوط الأمطار المتميز بالمناطق الهامشية[3] . وبسبب ارتباط الانسان في عصور قبل التاريخ بالظروف البيئية ، واعتماده عليها واستجابته لخصائصها ، فقد انحصر اقتصاد عصر حلف على الانتاج الزراعي والرعوي اللذين ساهما في تعزيز مرحلة انتاج القوت وتطويرها في منطقة غنية بأراضي الرعي وفي تربة ذات نوعية جيدة متجددة باستمرار اذ كانت الزراعة الديمية أساس تقنية زراعة حلف في المنطقة الأثرية التي قام بمسحها الدكتور اسماعيل حجارة حيث استمر انتاج محصول الحبوب بشكل كثيف وإن أكثر هذه المواقع تقع على مصادر مياه طبيعية وحيث أن بعضها يجهز موسمياً . وبعضها الآخر يزود مباشرة بمياه الآبار[4] . وتوسعت نشاطات الحلفيين في الجانب الزراعي وركزوا على زراعة محاصيل شتوية مختلفة وذلك نتيجة لطبيعة المنطقة التي استقروا فيها ، وكانت من أبرز منتجاتهم الزراعية الحنطة والشعير والعدس والبيقة (نبات علفي) والحمص والكتان[5] .

١ . الحبوب الغذائية Careals or Grain Grop اذ انها تمثل المحاصيل الرئيسية في تغذيته اليومية واستخدامها علفاً لحيواناته كالحنطة والشعير ، اللذين يعتبران من المحاصيل القصيرة التي لا تحتاج الى اقل من (١٠) ساعات على ضوء الشمس[6] ، وتزرع الحنطة في تربة مزيجية خصبة خالية من الاملاح وكذلك الشعير تكون التربة المزيجية افضل لزراعته[7] وتحتاج هذه المحاصيل الى كثير من الماء ، حيث تعتمد على المياه المتساقطة المتمثلة بالامطار والثلوج بصفة خاصة اضافة الى الحالوب (البرد) والندى والصقيع ، ينظر (جدول رقم ١) لملاحظة درجات الحرارة التي تساعد على نمو هذين الحصولين ، وتتراوح حاجتها من الامطار بين ١٥ – ٤٥ بوصة في السنة (٣٧٥ – ١١٢٥ مم)[8] .

٢ . المحاصيل الزيتية Oil Grops والليفية Fiber Grops والمتمثلة بالكتان اذ يحتمل أنه استخدم لانتاج الزيوت ، واستخدمت اليافه في صناعة الانسجة ، ويتم زراعته في التربة المزيجية الطينية الخصبة الخالية من الاملاح . وقد ظهر في الالف الخامس قبل الميلاد في الاربجية(*) وبراك(**) وهو السلف البري الذي انتشر فيما بعد بشكل طبيعي[9] . وحول درجات الحرارة التي تساعد على نموه ينظر (جدول رقم ١) .

---

(٢) قايد ، د . يوسف عبدالحميد ، جغرافية المناخ والنبات ، بيروت ١٩٧١ ، ص ١٣٧ ، ١٤١ .

(3) Hijara, I. The Halaf period In Northern Mesopotamia, Unpublished ph.D. Thesis, University of London, 1980, Vol. I, p. 235.

(4) Ibid, p. 235.

(5) Helback, H. "The Paleoethnobotany of the Near East and Europe". In, prehistoric Investigations In Iraqi kurdistan, edited by Robert J. Braidwood and Bruce Howe, Studies in Ancient Oriental Civilization, No. 31, University of Chicago press, Chicago, 1960, p. 115.

Jawad, A.J. The Advent of the Era of Townships In Northern Mesopotamia, E.J. Brill, Leiden, Hollan, 1965, p. 23.

Hijara, I. op. cit. pp. 288-289.

Hubbard, R. "Halafian Agriculture and Environment at Arpachiyah 1976, Iraq, Vol. 42, 1980, pp. 153-154.

(٦) السعيدي ، د . محمد عبد ، أساسيات انتاج المحاصيل الحقلية بغداد ١٩٧٨ ، ص ١٥٠ .

(٧) السعيدي مصدر سابق ص ص ٣٥٣ ، ٣٦٠ .

(٨) كـارز، اكرم محمد عبد ، عصر حلف في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم الآثار – كلية الآداب – جامعة بغداد ١٩٨٢ ، ص ١٤٧ .

(*) الاربجية : اسم تركي معناه (رجال الشعير) ويسمى الموقع محلياً باسم تبة رشوة Tepe Rashwa ، ويبعد بمقدار ٨ كم الى الشمال الشرقي من نينوى العاصمة الآشورية ، وهو عبارة عن تل صغير يبلغ محيط قاعدته ٦٧ م ويرتفع حوالي ٥٥ م عن مستوى الارض المجاورة ، وتم اكتشافه من قبل الاستاذ تومبس Thompson في عام ١٩٢٨ ، وفي عام ١٩٣٣ بدأ الاستاذ ملوان Mallowan حفرياته في هذا الموقع واعقبه الاستاذ اسماعيل حجارة بحفريات جديدة في عام ١٩٧٦ .

(**) براك : يبعد هذا الموقع بمسافة ٤٦ كم الى الجنوب من نصيبين وبحوالي ٤٣ كم شمال الحلة ويقع على بعد ٤ كم من ضفة نهر الجضجاغ الغربية الذي يلتقي بنهر الخابور جنوبي الموقع، وهو ذو شكل بيضوي ابعاده ٨٠٠ × ٦٠٠ × ٤ م ولذا فإنه من اكبر مواقع وادي الخابور حجماً ، وقد تم في عام ١٩٣٧ حفر عدة مجسات من قبل الاستاذ ملوان Mallowan في اماكن متفرقة منه .

(9) Helback,H. Op. Cit. P. 115.

٣ . المحاصيل البقولية Legume Grops استخدم الانسان بذورها الجافة لغذائه ولحيواناته واستعمل اوراقها وسيقانها كعلف حيواني ومن المحتمل أنه وجد لهذه النباتات مردوداً كبيرا في تحسين خصوبة التربة وتركيبها ومن بقوليات هذا العصر العدس الذي لا يحتاج الى مياه كثيرة فقد اعتمد على مياه الامطار . وينمو ضمن درجات حرارة معينة ينظر (جدول رقم ١) .

ولا يغيب عن بالنا ما هيأته الزراعة من فرص الاستقرار الثابت للانسان مثلما خلقت شروط الزراعة الموسمية فرص الادخار الاجباري لأن ناتج الموسم الزراعي يشكل أساس قوته ومستلزمات البذار للموسم القادم[١٠] ومع ازدياد ذخيرة الانسان في الاعمال الزراعية توفر فائض ملحوظ من الانتاج الزراعي حيث عمد فيما بعد الى بناء اماكن (مخازن) خاصة أعدها لهذا الغرض[١١] .

اما فيما يتعلق بالثروة الحيوانية في هذه الفترة فتتمثل بالأبقار والاغنام والماعز والخنازير المدجنة وصيد الحيوانات البرية مثل الارخص والاغنام البرية والماعز البري والخنازير البرية والثعلب الاحمر واليحموز (نوع من الابل) والطيور[١٢] . وخلال حفريات عام ١٩٧٦ في الاربجية وجد أن هنالك عدة أنواع من الحيوانات والمتمثلة بالماشية ، الخنازير ، الاغنام والماعز وبقايا قليلة من عظام الغزلان وسن يعود لحمار مدجن او وحشي من نوع (الأرخص) وعظام سمك . واعداد كبيرة من عظام ضفادع محفوظة في جرة[١٣] . وقد تم العثور على بقايا عظمية تشير الى أنها تعود لحيوانات مدجنة في تل يارم تبة الثاني(*) على سبيل المثال[١٤] .

وكما تبين لنا طبيعة الظروف المناخية من خلال نوع النباتات التي كانت تنمو في عصر حلف يمكننا أيضاً رسم صورة واضحة أيضاً من خلال الحيوانات التي عاشت في مواقع حلف ، وسأتناول البعض منها حسبما توفر لدي من معلومات : ـ

فالخنزير الوحشي Wildpig يقتات بشكل رئيسي على البلوط والجذور وثمرة شجرة الزات ، وهذا يشير الى أن حياته تعتمد على مناطق نفطية معتدلة وكذلك الثيران والابقار عموماً تلتصق حياتها بالمناطق الزراعية الوفيرة المياه ، وهي تفضل مناطق الحشائش المعتدلة ومناطق الغابات النفطية المكشوفة[١٥] . وإن افضل دليل على الابقار المدجنة في عصر حلف في العراق يتمثل برأس حيوان من المحتمل يمثل بقرة عثر عليها في الاربجية وهي تشبه الابقار المدجنة في الوقت الحاضر من ناحية قصر وانحناء قرونها[١٦] . والماعز كبقية الماشية يفضل مناطق الحشائش المعتدلة الوفيرة المياه ولكن اظلافه تتيح له الحركة في المناطق الصخرية والجبلية[١٧] .

إن تربية القطعان لم تؤد الى ابتكارات جديدة كالزراعة ، الا أنها كانت ذات صدى اجتماعي أبرز من الزراعة ، اذا ما استعملت بشكل رئيسي لانتاج الحليب أو حتى (للتكاثر) ولم يعامل معاملة الطرائد الاحتياطية القريبة لاستهلاك اللحوم فإنه سيزداد ويتكاثر تلقائياً بشكل ملموس[١٨] ، الا أن هنالك من

---

(١٠) جايلد . كوردن « العصر الحجري الحديث » من كتاب الانسان والحضارة والمجتمع ترجمة عبد الكريم محضوض . دمشق ١٩٧٨ . ص ١٨٨ .

( ) Adams,R.Mcc. Landbehind Baghdad: Ahistory of spttelment ofthe Diyala plain-Univer-Sity of Chicagopress, chicago, 1965, P. 284.

(12) Hijara, I. Op. cit. P. 284.

Reed, C.A. "Areview of the Archaeolog ical Evidence on Animal Domestication in the prehistoric Near East". In, Prenistoric Investigations In Iraqi kurdistan, edited by Robert J-Braidwood and Bruce Howe, Studies in Ancient orintal Civilization, No.31, University of chicago Press, Chicago, 1960, PP. 132-136, 140, 143.

Jawad, A.J. Op.Cit. P.23.

الرويشدي . سعدي « نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان » سومر ، مجلد ٢٩ ، ١٩٧٣ ، ص ص ١٠ - ١٢ .

كسار . أكرم محمد عبد ، مصدر سابق ص ١٤٨ .

(13) Watson,J. "The Vartebrate fauna From Arpachiyah in Arpachiyah 1976" by Ismail Hijara, Iraq, Vol. 42, 1980, pp. 152-153.

(*) يارم تبة كلمة تركية تعني نصف التل ، اذ أن النصف الثاني من التل الثاني من تلول يارم تبة دمرته التعرية النهرية لذلك سمي الموقع بهذا الاسم . وهو يقع في سهل سنجار على بعد ٦ ـ ٧ كم الى الجنوب من قضاء تلعفر . وتل يارم تبة الثاني بيضوي الشكل يصل عرضه من الشرق الى الغرب ٨٠ ـ ١٠٠ م وطوله من الشمال الى الجنوب ١٢٠ ـ ١٤٠ م وارتفاعه ٩ م . ابتدأت الحفريات فيه في عام ١٩٦٩ من قبل البعثة الآثارية السوفيتية من المعهد الآثاري بموسكو التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي .

(14) Merpert,N. and Rauf Munchaev "Excavation at yarim 1970 Second Preliminary Report", Sumer, Vol. 27, 1971, p.20.

(15) Cornwall, I.W. Prehistoric Animals and their Hunters, London, 1968, PP. 48-49.

(١٦) الدباغ . د . تقي « تدجين الحيوان استنادا الى الاثار المكتشفة في المواقع الأثرية » ، الآداب ، العدد ٣٠ ١٩٨١ ، ص ٢٩٨ .

(١٧) الهاشمي . رضا جواد « البيئة الطبيعية في تاريخ الجزيرة العربية القديمة » . الاداب ، العدد ٣٠ ، ١٩٨١ ، ص ٢٥١ .

(١٨) جايلد . كوردن مصدر سابق ص ١٩٠ .

يرى أن الحيوانات المدجنة في هذه الفترة اصبحت أكثر أهمية من حيث استعمالها مصدراً للحم والحليب والاستفادة من جلودها واصوافها[١٩] ومن المحتمل أن سكان حلف قد خلقوا نوعاً من التوازن بين الاحتفاظ بالحيوان الداجن وذبحه للمحافظة على تكاثره بشكل منظم.

إن التقدم الاقتصادي الذي شهده العصر متمثلاً بالزراعة المستقرة وتربية الحيوان وما ينتج عن ذلك من توفر ظروف معاشية افضل قد أتاح الفرصة لازدياد السكان وتوسعهم ففي منطقة مساحتها ٣٥٠ كم٢ تم مسح عدد من المواقع الأثرية تقع في الحافة الشمالية من منطقة الجزيرة في وادي دجلة الاعلى بلغ عددها (٨٣) موقعاً ظهر منها (٣٥) موقعاً حلفياً[٢٠].

وتعتمد كثافة مستوطنات حلف على مناطق الكلأ الجيدة ومصادر المياه حيث كان الماء مهماً جداً ليس لأجل الزراعة، ولكن لحيواناتهم أيضاً[٢١]، وصنف الاستاذ اسماعيل حجارة مستوطنات حلف حسب ارتفاعها الى مواقع يزيد ارتفاعها عن (٥) أمتار ويحدد انتشارها في المنطقة الممتدة من شرق الموصل الى جنوب تلعفر – سنجار، واخرى يتراوح ارتفاعها بين (٣ – ٥) امتار تقع في حدود انتشار مواقع حلف في العراق، وثالثة اقل من (٣) أمتار بالقرب من مستوطنات كبيرة، وبناء على ذلك فإن الاحتمال الذي أورده الدكتور اسماعيل حجارة بكونها مستوطنات موسمية يبقى احتمالاً مرجحاً، وإن اغلبها تقع بالقرب من مصادر المياه في مناطق ذات حشائش جيدة، وكشفت التنقيبات التي تم اجراؤها في بكم(*) وبناهيلك(**) وتبة كورا(***) وحسونة(****) ويارم تبة الثاني عن قرى زراعية اعتيادية[٢٢]، ويمثل يارم تبة الثاني اكبر مستوطن في شمال العراق اذ يرتبط بيارم تبة الثالث(*****) وبهذا تصل مساحته الى ٤ هكتارات[٢٣].

التجارة :

نستطيع معرفة وجود الصلات التجارية او عدم وجودها من خلال بعض المواد او الالات المصنوعة منها والتي لا تتوفر محليا في بعض المواقع، اذا انها تشير الى وجود صلات تجارية مع مناطق اخرى، ويظهر ذلك واضحا من وجود حجر الزجاج البركاني (الاوبسيدي) مثلا.

ويتم الحصول على الزجاج البركاني من مناطق شهدت نشاطات بركانية حديثة[٢٤]، ويستورد من جبال ارمينية البركانية بصورة واسعة. ويبدو في الواقع ان هنالك قرية تلكي تبه(*) (شامير املتي) من عصر حلف تقع قرب بحيرة (وان) كانت تسكنها جماعة من الصناعيين الذين عملوا في استخراج الزجاج البركاني لاجل التصدير[٢٥]. وانتقلت الاصداف من الخليج العربي الى وادي الخابور وبذلك توضح بعض انواع العلاقات التجارية مع الخليج العربي[٢٦].

ومن المحتمل ان الطرق لعبت دورا كبيرا في الربط بين المجتمعات الحلفية الى حد بعيد، وقياسا على الدليل الاثنولوجي فإن طرق التبادل التجاري في المجتمعات الحلفية كانت تمثل اقدم اشكال التجارة حيث تتم عادة بأساليب المقايضة لانها توظف مبدأ استبدال سلعة بسلعة، اي انها تقوم على اساس التبادل

---

(١٩) Hijara, I. Op. Cit. p. 251.

(٢٠) كسار، اكرم محمد عبد، مصدر سابق ص ١٥٠.

(٢١) Hijara, I. Op. Cit. p. 251.

(*) بكم: يقع في وادي شهرزور، وابعاده ١٨٠ × ١٣٠ × ٢٣ م. نقبت فيه مديرية الاثار العامة باشراف السيد محمد علي مصطفى في تشرين الثاني ١٩٦٠.

(**) كرد بناهلك: يقع في منطقة راوندوز على بعد ١ كم جنوب غربي قرية ديانا. وهو تل بيضوي الشكل ابعاده ١٠٠×١٥٩×٥ م. بدأت الحفريات فيه من قبل بعثة جامعة شيكاغو عام ١٩٤٥.

(***) تبة كورا: يقع هذا الموقع الى الشمال الغربي من موقع الاربجية على بعد ٣٠ كم شمالي غربي الموصل. وتبة كورا كلمة تركية تعني (التل الكبير). وهو تل بيضوي الشكل ذو جوانب متدرجة الانحدار. ويرتفع ٧٠ قدما عن مستوى الارض المجاورة. لقد تم تنقيب الموقع من قبل المدرسة الامريكية للدراسات الشرقية بالاشتراك مع متحف جامعة بنسلفانية في عام ١٩٢٧ وفي الاعوام ١٩٣١ – ١٩٣٨.

(****) حسونة: يقع تل حسونة على بعد ٤٥ كم جنوب الموصل وعلى بعد ثمانية كيلومترات من ناحية الشورة. وسمي هذا الموقع نسبة لقرية حسونة التي تبعد ٣٠٠ م جنوبي الموقع. وهو ذو شكل مستطيل ابعاده ٢٠٠ × ١٥٠ × ٧ م.

(٢٢) كسار، أكرم محمد عبد، مصدر سابق ص ١٥١.

(*****) يارم تبة الثالث: يقع ضمن مجموعة تلول يارم تبة قطره ٢٠٠ م وارتفاعه ١٣ م وهو ثاكبر التلول حجما، وابتدأت الحفريات فيه في عام ١٩٦٩ من قبل البعثة الآثارية السوفيتية من المعهد الآثاري بموسكو التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي.

(٢٣) Postgate, J.N. "Excavation in Iraq", Iraq, Vol. 39, 1977, p. 157.

(٢٤) دوكسون. ج. أ واخرون «الحجارة الاوبسيدية واصول التجارة» ترجمة رضا الهاشمي. سومر. مجلد ٢٨، ١٩٧٢، ص ٢٥٥.

(*) تلكي تبه: يقع تلكي تبه على بعد ٦ كم جنوب جبال (وان) وعلى بعده اكم شرق بحيرة (وان)، وهو عبارة عن تل صغير تم الحفر فيه عام ١٨٩٩ من قبل الاستاذ بيلك Belk وفي عام ١٩٣٧ حفر فيه الاستاذ ريلي Reilly.

(٢٥) جايلد، كوردن ماذا حدث في التاريخ. ترجمة د. جورج حداد، القاهرة ١٩٥٦، ص ٧١.

جـايلـد. كوردن التطور الاجتماعي. ترجمة لطفي فطيم. القاهرة، ١٩٦٦، ص١٨١.

(٢٦) Jawad, A.J. OP.Cit .P.2S.

العيني وتكون الاسواق ذات طابع محلي[27] وعلى نطاق محدود ومرتبط بالجوار المكاني ونادرا ما يتعداه الى اقليم جغرافي بعيد[28].

وقد تبادل الحلفيون بعض الصناعات مثل منتجات الفخار على سبيل المثال حيث تصنع في مراكز صنعه ومن ثم تصدر الى مواقع محلية اخرى. اذ توصل لذلك دافيدسون Davidson على اساس دراساته للنشاط الاشعاعي النيوتروني من وصول فخار الارنجية الى تبه كورا[29]. وهناك عدة انواع من تجارة الفخار منها محلية كتصديره من الارنجية الى تبه كورا او اقليمية كالمتاجرة بها بين كل حلف(*) وتل چكار بازار(**) اوبين الارنجية وحسونة او بين مواقع لم تكن حلفية كمتاجرة فخار حلف مع موقع سامراء(***) او وصول تأثير فخار حلق على مستوطن راس العمية العبيدي على سبيل المثال[30].

الحياة الاجتماعية

البشر مخلوقات اجتماعية يفضلون التجمع والارتباط والانسان بطبعه كائن اجتماعي ولكن مما يؤسف له أن دراسات قبل التاريخ تواجه صعوبات كبيرة لابراز الوصف الاجتماعي الدقيق للعلاقات الاجتماعية في العصور التي سبقت التاريخ. ويصبح التفسير الاجتماعي اصعب كلما توغلنا في القدم.

ففي العصور القديمة تؤدي بساطة البناء الحضاري للعصر الى جعـل التفسير الاجـتماعي ايسر. ولكن عـدم توفر النصوص الكتابية واحيانا قلة المادة التاريخية المتخلفة تجعل كل نتيجة اليها مجرد تخمين بحت. ويصبح من الممكن نتيجة لذلك تأويل الظاهرة الواحدة بطرق مختلفة كل الاختلاف[31].

وبما ان مجتمع حلف زراعي فان جوهر حياته الزراعية الريفية هو وجود القرية وممارسة الزراعة اي الاستقرار في مكان واحد، فالزرع هو الذي يظل قائماً في موضعه مما يضطر الناس الى البقاء بجانبه. ولذلك فنظرة الفلاحين الانتاجية تستهدف ضمان وسائله والمحافظة عليها، فهي نظرة سكونية (محافظة) واساليبها في الحياة لا شخصية جامدة وبالتالي ينعكس هذا على انواع الفن فتكون عندها تقليدية لا تتغير[32].

وتكمن جذور القرية في الصلة الوثيقة بين الميلاد والمكان، وكل عضو فيها هو انسان كامل يقوم باداء كل الوظائف الملائمة لكل مرحلة من مراحل الحياة منذ الميلاد الى الممات مستعيناً بقوى طبيعية يجلها ويخضع لها، وتتكون القرية من مجموعة من الاسر وكل اسرة تتبع اسلوب الحياة نفسها وتبذل الجهود نفسها[33].

وقد عرف المجتمع في هذه الفترة الديمقراطية البدائية وان الوحدة الاجتماعية التي تمسكت بها هي وحدة اجتماعية قائمة على اساس من علاقة القرابة وان افراد المجتمع كانوا منظمين في شكل عوائل ابوية موسعة[34].

وبالقياس على الدليل الانثروبولوجي تكون الملكية بين افراد المجتمع مشاعة بصورة عامة باستثناء المواد الشخصية مثل الملابس ومواد الزينة[35]، ومن المحتمل أن يتم تقسيم العمل على اساس الجنس والعمر والمهارة، فيتسلم الرجل الاعمال الصعبة في حين نترك الاعمال السهلة والتي تقتضي وقتاً طويلاً وصبراً كبيرا للنساء.

ربما تشير النقوش الزخرفية الى نمط الحياة الاجتماعية. فعلى سبيل المثال تكشف لنا النقوش الهندسية الى تحول نمط الحياة فقد كان الصياد دائماً على ترصد الحيوان قبل كل شيء أما المزارع فله تكوين أخر وعادات ذهنية اخرى فهو اذا بدا نصف راحل ثم استقر في مناطق اضيق فاضيق ووجد نفسه امام مسألة تقطيع الارض وتحديد الملكية ولقد وجب عليه تنظيم المساحة

---

27 النوري. د. قيس طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثر بولوجية الاجتماعية. الجزء الثاني. بغداد. 1972. ص ص 95. 98.

(28) رياض. د. محمد الانسان ودراسة في النوع والحضارة. بيروت. 1974. ص204.

(29) Davidson, T. and Hugh Mckerrell "The Neutron Activation Analysis of Halaf and Ubaid Pottery From Tell Arpachiyah and Tepe Gawra", Iraq, Vol.42, 1980, p. 161.

(*) حلف: يقع تل حلف (كوزانا) على الضفة اليسرى لنهر الخابور بالقرب من راس العين عند الحدود السورية التركية. نقب التل من قبل الاستاذ اوبنهايم oppehheim في الاعوام 1899. 1911 ـ 1913 و 1929.

(**) چكار بازار: يقع في وادي الخابور في شمالي سوريا على مسافة 40 كم جنوب غرب نصيبين والقامشلي وعلى مسافة 35 كم جنوبي العمودة على الطريق الرئيسي الذي يربط عمودة ـ الحكة. وهو ذو شكل بيضوي وابعاده 400 × 300 × 21 م. نقب من قبل الاستاذ ملوان Mallowan.

*** سامراء: مدينة حديثة تقع على نهر دجلة شمال بغداد بمسافة 120 كم. نقبت من قبل الاستاذ هير تسفيلد Hrzfeld عام 1911 م.

(30) كسار. اكرم محمد عبد مصدر سابق ص ص 5 ـ 6.

(31) هاوزر. ارنولد الفن والمجتمع عبر التاريخ. الجزء الاول. ترجمة د. فؤاد زكريا ومراجعة احمد خاكي. القاهرة. 1967. ص 7.

(32) هاوزر. ارنولد المصدر السابق. ص 29.

(33) ممفورد. لويس المدينة على مر العصور. الجزء الاول. ترجمة د. ابراهيم نصحي. القاهرة. 1964. ص 25 ـ 31

(34) الطعان. د. عبدالرضا الفكر السياسي في العراق القديم. بغداد. 1981. ص ص 216. 219

(35) سليم. د. شاكر مصطفى المدخل الى الانثروبولوجيا. بغداد. 1975. ص 65.

وللمرة الاولى شعر بالحاجة الى هندسة لا تخمينية[٣٦] وكشفت الحياة الزراعية ايضاً عن ايقاعات الحياة وتدرج الظواهر الطبيعية كالايام والفصول ، وكالنباتات في الاخص التي تضيف الى تكرار ذلك التوالي في النمو والتناقص الذي هو القانون الحيوي الاكثر وضوحاً[٣٧].

أما فيما يتعلق بالجانب الديني فانه يلعب دوراً بالغ الاهمية ويتداخل بعمق مع البناء الاجتماعي والنظام السياسي والكيان الاقتصادي وهو ايضاً تعبير عن النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه افراد المجموعة التي تدين به[٣٨].

ونلاحظ ان المادة الاثرية التي خلفها انسان عصر حلف لا ترسم لنا صورة واضحة عن طبيعة الفكر الديني ، وقد عانى الانسان في تلك الفترة مصاعب كثيرة نتيجة للظروف الطبيعية المحيطة به وهذا له انعكاس كبير على حالته النفسية ووضعه في مأزق معين مما يدفعه لشحذ تفكيره لايجاد المخرج ومن ثم التخفيف من قساوة الظواهر الطبيعية ، وبالتالي محاولاته المتعددة حول البحث عن وسائل الاطمئنان والاستقرار في حياته . ومن الطبيعي ايضا ان يكتسب العديد من التجارب الطويلة التي مارسها خلال صراعه مع البيئة بقواها المختلفة هذا من ناحية واكتساب العديد من التجارب المتوارثة التي هيأت له امكانية بداية التوصل الى بعض الاصول الخاصة ببعض ظواهر الحياة من حيث كنهها وغايتها ، ومحاولة ربط ذلك بحاضره ومستقبله من ناحية أخرى[٣٩].

لقد ساد عصر حلف في الاقسام الشمالية من العراق وحضارته زراعية تعتمد في انتاجها بشكل رئيسي على المطر ولذلك امتدت في منطقة امطار فصلية كافية لنمو الزراعة وبذلك لا تحتاج من الارض الا الخصوبة ، اذ بتوفرها يزداد الانتاج الذي هو اساس البقاء لهم ، وعبروا عن ذلك من خلال بعض مخلفاتهم التي تركوها لنا .

وقد قدسوا فكرة الخصوبة وكل ما يولد حياة جديدة ورمزوا لذلك ببعض الدمى المصورة للام وذلك من المحتمل ان الام ظاهرياً حسب اعتقادهم هي المولدة والمنتجة للحياة بين الجنس البشري بشكل مستمر وتمثل ظاهرة الامومة والخصوبة والانتاج ويمكن ملاحظة ذلك من خلال أمثلة عديدة عثر عليها في مواقع حلفية مختلفة .

ولابد من وجود النظير للعنصر الأنثوي الذي رمز له بدمى مضخمة الاعضاء الجنسية المصورة للام وهذا النظير هو العنصر الذكري في الطبيعة الذي يمثله الثور والمتخذ رمزاً للنمو والتكاثر[٤٠] ، ولهذا نجد أن سكان حلف قد اعطوا للثور أهمية خاصة من خلال كثرة ما جاءنا من نقوش زخرفية على الفخاريات ابتداء من رسمه بشكل طبيعي وصولاً الى الشكل التجريدي وذلك لانه يمثل الخصب من ناحيتين فهو رمز القوة والنشاط وهو من ينابيع الخصب الممتازة في الزراعة بوصفة سيد الماشية ويرمز الكبش لصفة الخصب لوجود نزعة قوية من الاخصاب فيه . وبهذا فإن تقديس الامومة وعبادة الثور من البوادر الفكرية الاولى الهامة للمجتمع الزراعي[٤١] وقد اصبح الثور فعلاً في العصور التاريخية احد القاب الة الخصب دموزي (تموز)[٤٢] . ومن النقوش الزخرفية التي تتكرر الفأس ذو الرأسين التي استعملت من قبل الإله لتمزيق السحب واطلاق عواصف المطر التي تحتاج اليها الحاصلات والمراعي حاجة شديدة[٤٣] ، الا أن هذا التفسير اجد فيه صعوبة وبعداً عن الواقع ولا أظن ان انسان ذلك العصر ربط بين الفأس ومسألة نزول الامطار وما هو الاساس الذي اعتمد عليه الاستاذ بارو في ما هية العلاقة بين السحب والفأس .

واستخدم الانسان في هذه الفترة بعض التمائم التي اعتقد بفاعليتها في ابعاد القوى الخفية الشريرة التي من المحتمل أن تهدد حياته وامته وكان البعض منها مثقوب ليسهل حمله والبعض الآخر يتصل بظاهرة الخصوبة[٤٤].

وبهذا نرى أن أول المرامي الدينية كان التأمين الاقتصادي ومحاولة التقرب من القوى الخصبة الموفرة للانتاج والخصوبة وعلى ذلك فقد احس انسان ذلك المجتمع بالحاجة الماسة الى ارضاء تلك القوى الطبيعية المتحكمة في الانتاج الزراعي والوفر الاقتصادي[٤٥].

وتلعب الطقوس االروحية التي تشد أعضاء الجماعة الى بعضهم

---

(٣٧) هويغ . رينية الفن تأويله وسبيله . الجزء الاول . ترجمة صلاح برمدا ، دمشق . ١٩٧٨ ، ص ص ١٣٣ – ١٣٤ .

(٣٧) هويغ ، رينيه مصدر سابق ، ص ١٤٥

(٣٨) سليم ، د . شاكر مصطفى مصدر سابق ، ص ٦٧ .

(٣٩) الناصوري ، د . رشيد المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا ، الجزء الثالث . بيروت . ١٩٧٧ . ص ٢٩ .

(٤٠) Mallowan, M.E.L. Twenty-Five Years of Mesopotamian Discovery
The British School of Archaeology in Iraq, London, 1956, p-5.

(٤١) مورتكات ، د . انطوان تاريخ الشرق الادنى القديم ، تعريب توفيق سليمان وآخرون ، دمشق ١٩٦٧ ، ص ٢٣ .

(٤٢) علي ، د . فاضل عبد الواحد « عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بها في حضارة وداي الرافدين » ، سومر ، مجلد ٢٩ ، ١٩٧٣ ، ص ٣٨ .

(٤٣) بارو . اندريه مصدر سابق ، ص ٩٨ .

(٤٤) الناصوري ، د . رشيد مصدر سابق ، ص ٣١ .

(٤٥) الناصوري ، د . رشيد مصدر سابق ، ص ١٦٠ .

وتشحذ فيهم عاطفة الانتساب والتقارب والتي تنضوي تحت التنظيم السياسي الى جانب القرابة والاقليم دورا كبيرا في دعم الوحدة السياسية البدائية فهي لا تنصب على ترسيخ العواطف الجماعية فحسب بل وتضيف طابع الشرعية والقدسية على الروابط القائمة بين اعضاء الجماعة(٤٦).

(جدول رقم ١)(٤٧)

اسم المحصول	درجة الحرارة الصغرى	درجة الحرارة المثلى	درجة الحرارة العظمى
الحنطة	٣ ــ ٥	٢٥	٣٠ ــ ٣٢
الشعير	٣ ــ ٤،٥	٢٥	٢٨ ــ ٣٠
الكتان	٢ ــ ٣	٢٥	٣٠
العدس	٤ ــ ٥	٣٠	٣٦

المصادر

أ ــ المصادر العربية

بارو . اندريه سومر فنونها وحضارتها . ترجمة د . عيسى سلمان وسليم طه التكريتي . دار الحرية . بغداد . ١٩٨١ .

جايلد . كوردن ماذا حدث في التاريخ . ترجمة د . جورج حداد . القاهرة . ١٩٥٦ .

جايلد . كوردن التطور الاجتماعي . ترجمة لطفي فطيم . القاهرة . ١٩٦٦ .

جايلد . كوردن « العصر الحجري الحديث » من كتاب الانسان والحضارة والمجتمع ترجمة عبد الكريم محضوض . دمشق . ١٩٧٨ .

الخشن . د . علي ود . احمد أنور الباري انتاج المحاصيل . دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

الدباغ . د . تقي « تدجين الحيوان استنادا الى الآثار المكتشفة في المواقع الأثرية » . الاداب . العدد ٣٠ . ١٩٨١ . ص ص ٢٧٨ ــ ٣١٣ .

دوكسون . ج .أ واخرون « الحضارة الاوبيدية وأصول التجارة » ترجمة رضا الهاشمي . سومر . مجلد ٢٨ . ١٩٧٢ . ص ص ٢٥٣ ــ ٢٦١ .

الرويشدي . سعدي « نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان » . سومر . مجلد ٢٩ . ١٩٧٣ . ص ص ٣ ــ ١٢ .

رياض . د . محمد الانسان ودراسة في النوع والحضارة . بيروت . ١٩٧٤ .

السعيدي . د . محمد عبد اساسيات انتاج المحاصيل الحلقية . بغداد . ١٩٧٨ .

سليم . د . شاكر مصطفى المدخل الى الانثروبولوجيا . بغداد . ١٩٧٥ .

الطعان . د . عبد الرضا الفكر السياسي في العراق القديم ، بغداد . ١٩٨١ .

علي . د . فاضل عبد الواحد « عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بها في حضارة وادي الرافدين » ، مجلد ٢٩ ، ١٩٧٣ . ص ص ٣٥ ــ ٧٠ .

فايد . د . يوسف عبد الحميد جغرافية المناخ والنبات ، بيروت ، ١٩٧١ .

كسار . اكرم محمد عبد عصر حلف في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد ــ كلية الآداب ــ قسم الآثار ١٩٨٢ .

ممفورد . لويس المدينة على مر العصور . الجزء الاول ، ترجمة د . ابراهيم نصحي . القاهرة ، ١٩٦٤ .

مورتكات . د . انطوان تاريخ الشرق الادنى القديم ، تعريب توفيق سليمان وآخرون . دمشق ١٩٦٧ .

الناصوري . د . رشيد المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا . الجزء الثالث ، بيروت ، ١٩٧٧ .

النوري . د . قيس طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثربولوجية الاجتماعية . الجزء الثاني ، بغداد ، ١٩٧٢ .

الهاشمي . رضا جواد « البيئة الطبيعية في تاريخ الجزيرة العربية القديمة » . الاداب . العدد ٣٠ ، ١٩٨١ ، ص ص ٢٤١ ــ ٢٦٤ .

هاوزر . ارنولد الفن والمجتمع عبر التاريخ . الجزء الاول ، ترجمة د . فؤاد زكريا ومراجعة احمد خاكي . القاهرة . ١٩٦٧ .

هويغ . رينيه الفن تأويله وسبيله . الجزء الاول ، ترجمة صلاح برمدا . دمشق . ١٩٧٨ .

(٤٦) النوري . د . قيس مصدر سابق . ص ١٠١ .

(٤٧) السعيدي . د . محمد عبد مصدر سابق . ص ١٤٦ .

REFERENCES

Adams, R.McC. I and behind Baghdad: Ahistory of Settelment on the Diyala plain. University of Chicago press, Chicago, 1965.

Braidwood, R.J and B.Howe prehistoric Investigations In Iraqi kurdistan studies In Ancient Oriental Civilization, No-31, University of Chicago Press, Chicago, 1960.

Cornwall, I.W. Prehistoric Animals and their Hunters, London. 1968.

Davidson, T. and Hugh Mckerrell "The Neutron Activation Anaiysis of Halaf and ubaid pottery From Tell Arpachiyah and Tepe Gawra", Iraq, Vol-42, 1980, pp. 165-167.

Helback, H. "The paleoethnobotany of the Near East and Europe". In, Prehistoric Investigations in Iraqi kurdistan, edited by Robert J. Braid wood and Bruce Howe, studies in Ancient Oriental Civilization, No.31, University of Chicago press, Chicago, 1960.

Hijara, I. The Halaf Period In Northern Mesopotamia, Unpublished ph-D. Thesis, University of London, Vol. 1, 1980.

Hubbard, R. "Halafin Agriculture and Environment at Arpachiyah" By Ismail Hijara In Arpachiyah 1976, Iraq, Vol. 42, 1980, pp. 153-154.

Jawad A.J. The Advent of the Era of Town Ships In Northern Mesopotamia, E.J. Brill, Leiden. Hollan. 1965.

Mallowan, M.E.L. Twenty-Five Years of Mesopotamian Discovery The British School of Archaeology In Iraq, London, 1956.

Merpert, N. and Rauf Munchaev "Excavation at Yarim 1970. Second preliminary Report", Sumer, Vol. 27. 1971, pp. 9-22.

Postgate, J.N. "Excavation In Iraq", Iraq, Vol-39, 1977, pp. 302-319.

Reed, C.A. "Areview of the Archaeological Evidence on Animal Domesti Cation in the prehistoric Near East". In, prehistoric Investigations In Iraqi kurdistan, edited by Robert J. Braidwood and Bruce Howe, studies in Ancient Oriental Civili Zation, No. 31, University of Chicago Press, Chicago, 1960.

Watson, J. "The Vartebrate Fauna From Arpachiyah in Arpachiyah 1976" by Ismail Hijara, Iraq, vol. 42, 1980, pp. 152-153.

السيف العربي

أكرم محمد عبد كسار

أولاً – ما قبل الاسلام

المدخـــل

إن معظم السيوف الأثرية لا تضمها متاحفنا وكل ما كتبه الباحثون العرب يعتبر نادرا ومما يؤسف له أن تاريخ السلاح العربي لم يكتب حتى اليوم بالطرق العلمية والفنية.

ونستطيع أن نكون معلومات وافية بعض الشيء عن أشكال السيوف وتطورها بما كتبه المؤرخون ومن المخطوطات والصور ثم من الاشياء المادية التي نقشت عليها رسوم تلك السيوف بأنواعها وأشكالها وتطوراتها؛ ومن تلك المواد النقود والخزف والتحف المعدنية ... الخ.

المكتشفات الأثرية

– كشفت التنقيبات الاثرية في مواقع عديدة من الجزيرة العربية بقايا عدد من السيوف ففي أحدى المدافن عثر على شظايا سيف حديدي بصفيحة نصله المستقيمة[1]، اضافة الى نقوش صخرية على غط الفترة الثمودية (الألف الاول قبل الميلاد) تتضمن نقوشها أشكالاً لرجال يمتطون جياداً وجمالاً ويستخدمون السيوف[2]، وفي نقوش اخرى تتبين صورة معركة بين مقاتلين يحملون سيوفاً ذات نصال مستقيمة[3] (شكل ١).

شكل – ١ – مجلة الاطلال. العدد الخامس. ١٩٨١ لوحة ٩٧ ا.

الصناعـــة

أما فيما يتعلق بصناعة السيوف خلال هذه الفترة فقد وقف الكثير من أبناء الجزيرة العربية على أسرار صناعة الحديد وتصفيته واستخراج الفولاذ من خاماته.

وتميزت نصالهم الفولاذية بجودتها وبترتيب غريب في دقائق

---

(١) بار. بيتر واخرون. برنامج المسح الاثاري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية. مجلة الأطلال العدد الثاني ١٩٧٨ ص ٢١.

(٢) زارينس. يودس واخرون. التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية. مجلة الأطلال. العدد الرابع ١٩٨٠. ص ٣٢.

(٣) أنجراهام. مايكل واخرون. برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية. مجلة الأطلال. العدد الخامس ١٩٨١. ص ٧٤.

فرند جوهرها ، وظاهرة الفرند هي تموجات ترى على صفحات النصال من أثر ترتيب جوهر الفولاذ ، على هيئة دقائق ذات احجام وأشكال مختلفة ولها بريق متميز ،[٤] وأشتهرت سيوفهم بجودة فولاذها وحسن قطعها كسيف عمرو بن معد يكرب المعروف بالصمصامة ، لصرامة نصله فهو لا ينثني عند الضرب به[٥] .

وقد عرفت عند العرب أنواع من السيوف نسبتها الى صانعها أو اماكن صنعها : —

١ . الجزيرة العربية

ومن أشهر أنواع السيوف

آ . السيوف اليمانية كانت تصنع في اليمن ، أشتهرت بكثرة حديدها وجودته وتميزت بظهور ثقبين في جهتي سيلانها[٦] قد يتساويان سعة في الجهتين وأحياناً يظهر أحدهما أوسع من الآخر .[٧]

ب . القساسية وذلك نسبة الى جبل قساس في بادية الجزيرة حيث يوجد فيه معدن الحديد .[٨]

جـ . القلعية حيث تصنع في موضع يعرف بهذا الأسم في وادي اليمن فيه مناجم للحديد المتميز ببياضه وشدة لمعانه .[٩]

٢ . العراق

السيوف الحيرية الجيدة والتي اشتهرت بها مدينة الحيرة .[١٠]

٣ . بلاد الشام

كانت لبلاد الشام الشهرة في صناعة المعادن وطرقها ، فأشتهرت بعض مدنها بطبع السيوف الجيدة والمنسوبة اليها ومنها :-

آ . السيوف البصرية نسبت الى مدينة بصرى[١١] ذات النصال العريضة لذلك وصفت بالصفيحة .

ب . السيوف المشرفية وهي التي طبعت في مدينة مؤتة الواقعة على مشارف بلاد الشام ، حيث عرفت بذلك نسبة الى صفة موضعها .[١٢]

تحلية السيف في فترة ما قبل الاسلام

على الرغم من أنعدام النماذج المادية للسيوف ، فقد أمكن استخلاص صورة بسيطة لما كانت تتميز به من تحليات وذلك من خلال الشعر العربي الذي يعتبر بحق السجل التأريخي للعرب فقد تميزت بترتيب دقائق جوهر فولاذها بتزيينات مختلفة ، وكان أغلب ما يترتب فيها صورة السمكة ورمز لها بالنون .

ثانياً — صدر الأسلام والعصر الأموي

امتازت السيوف العربية الاسلامية ، بنصالها الفولاذية ، المتميزة بفرند جوهرها ، وبأشكالها المستقيمة ذات الطرف المدبب ذي الحد الواحد أو الحدين .[١٣]

وفيما يخص النماذج المادية الاثرية لسيوف تعود لهذه الفترة فقد نسب بعض الباحثين عدد من السيوف الى هذه الفترة منها السيف المحفوظ بالمسجد الحسيني بالقاهرة والذين ينسب الى أنه من سيوف الرسول (ﷺ) وهو الذي أهداه اليه سعد بن عبادة[١٤] اضافة الى خمسة سيوف اسلامية ، محفوظة في متحف طوب قابو سراى بأستنبول . وأكد ارجاعها الى فترات اسلامية مختلفة على أساس ما نقش على نصالها من كتابات لاسماء مالكيها . منها ثلاثة سيوف الى العصر العباسي ، أما السيف الخامس فيعود الى فترة متأخرة الى ما بعد العصر العباسي وهي : —[١٥]

١ . سيف مستقيم نقش على نصله سنة صنعه ١٠٠ هـ وعليه أسماء معاوية وعمر بن عبدالعزيز وهارون الرشيد ، ونقش على الوجه الآخر أسم قايتباى (شكل ٢ آ) .

٢ . سيف مستقيم نقش عليه اسم الخليفة المستعصم بالله (شكل ٢ ب) .

٣ . سيف مستقيم عليه أسم الخليفة هشام بن عبدالملك (شكل ٢ جـ) .

٤ . سيف مستقيم تنسبه الكتابة التي على نصله الى الصحابي سعد

---

(٤) البيروني ، أبو الريحان محمد بن أحمد ، الجماهر في معرفة الجواهر ، الطبعة الأولى حيدر آباد ١٣٥٥ ، ص ٢٢٥ .

(٥) أبن سيده ، أبو الحسن علي بن أسماعيل ، المخصص — السفر السادس ، مصر ١٣١٨ ، ص ٢٥ .

(٦) سيلان السيف ، نسخة ، وهو الجزء البارز من جهة النصل العليا ، يدخل فيه قائم المقبض لتثبيته ينظر : — أبن سيده ، مصدر سابق ص ١٨ .

(٧) زكي ، عبدالرحمن رسالة في السيوف وأجناسها للكندي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد الرابع عشر ١٩٥٢ ص ١٦ .

(٨) أبن سيده ، مصدر سابق ، ص ٢٥ .

(٩) الزبيدي ، أبو القيس محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس ، الجزء الخامس ، بيروت ١٣٧٥ ، ص ٤٧٠ .

(١٠) أبن سيده ، مصدر سابق ، ص ٢٦ .

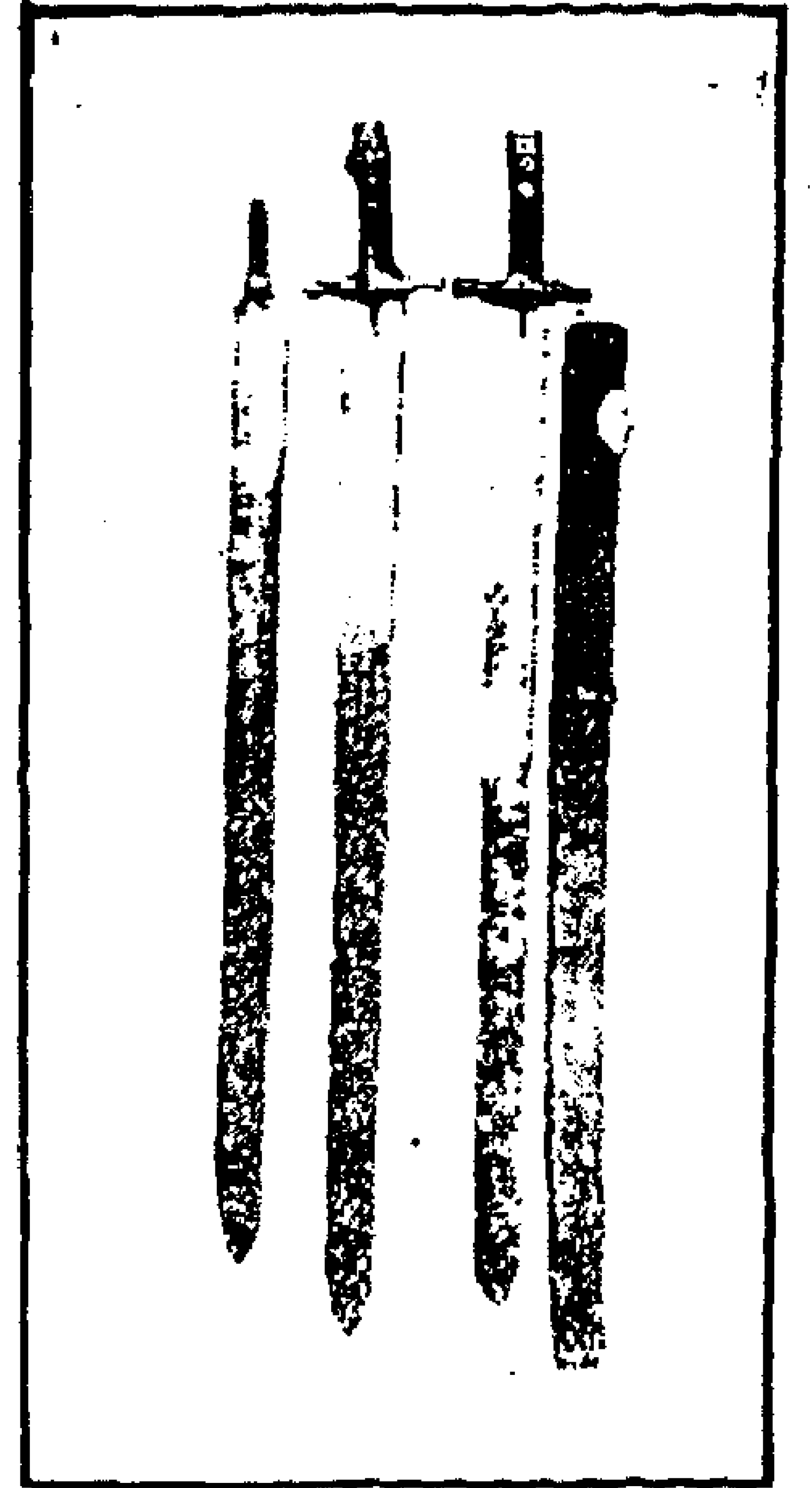
(١١) أبن سيده ، مصدر سابق ، ص ٢٥ .

(١٢) الزبيدي ، مصدر سابق ، الجزء الأول ، ص ١٠٩ .

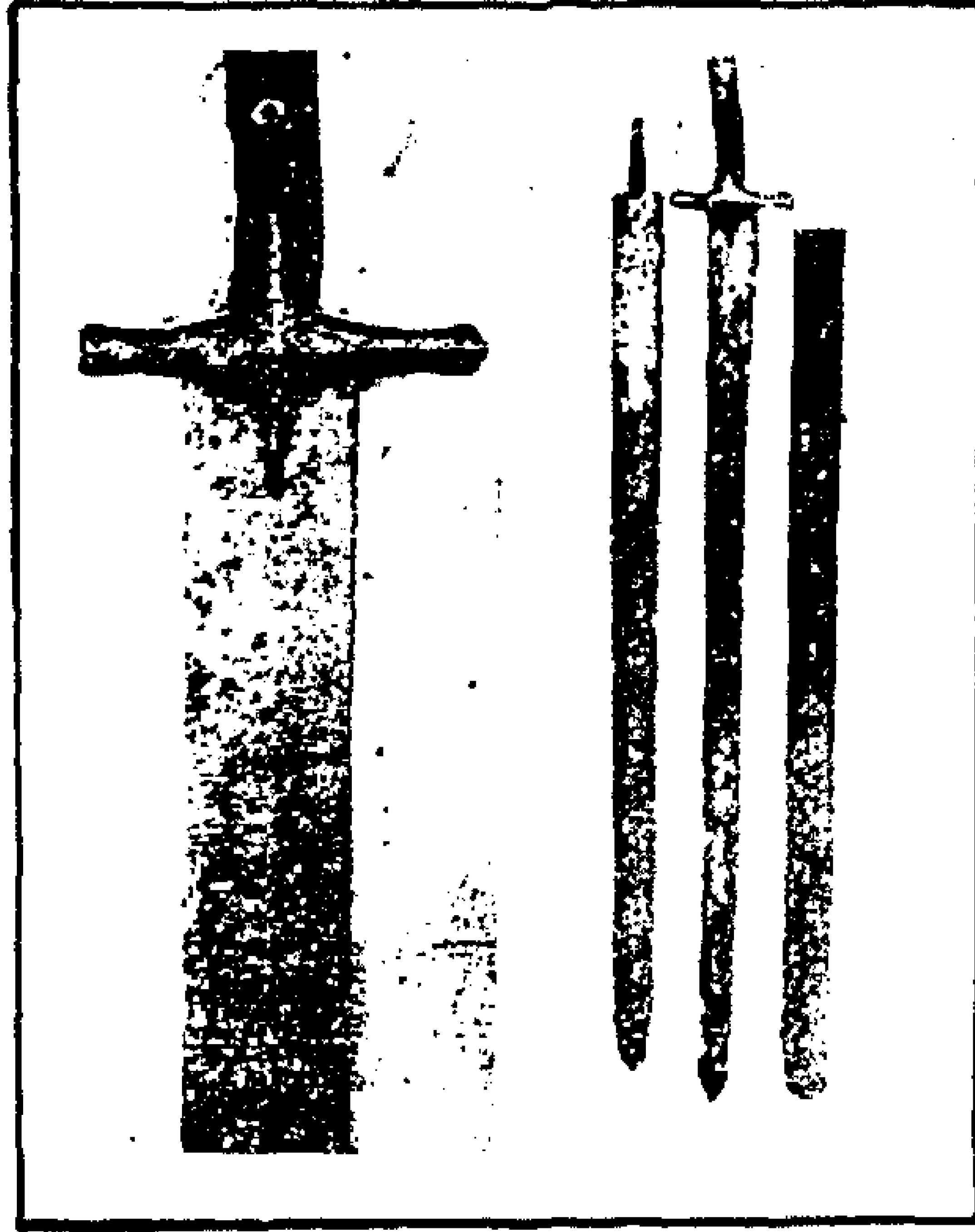
(١٣) زكي ، عبدالرحمن السلاح في الأسلام ، مصر ١٩٥١ ، ص ٢١٣ .

(١٤) ماهر ، سعاد السيف المنسوب الى الرسول (ص) ، مجلة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٧٦ ، ص ١٠ .

(١٥) زكي ، عبدالرحمن السيف في العالم الأسلامي ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ١٢٤ .

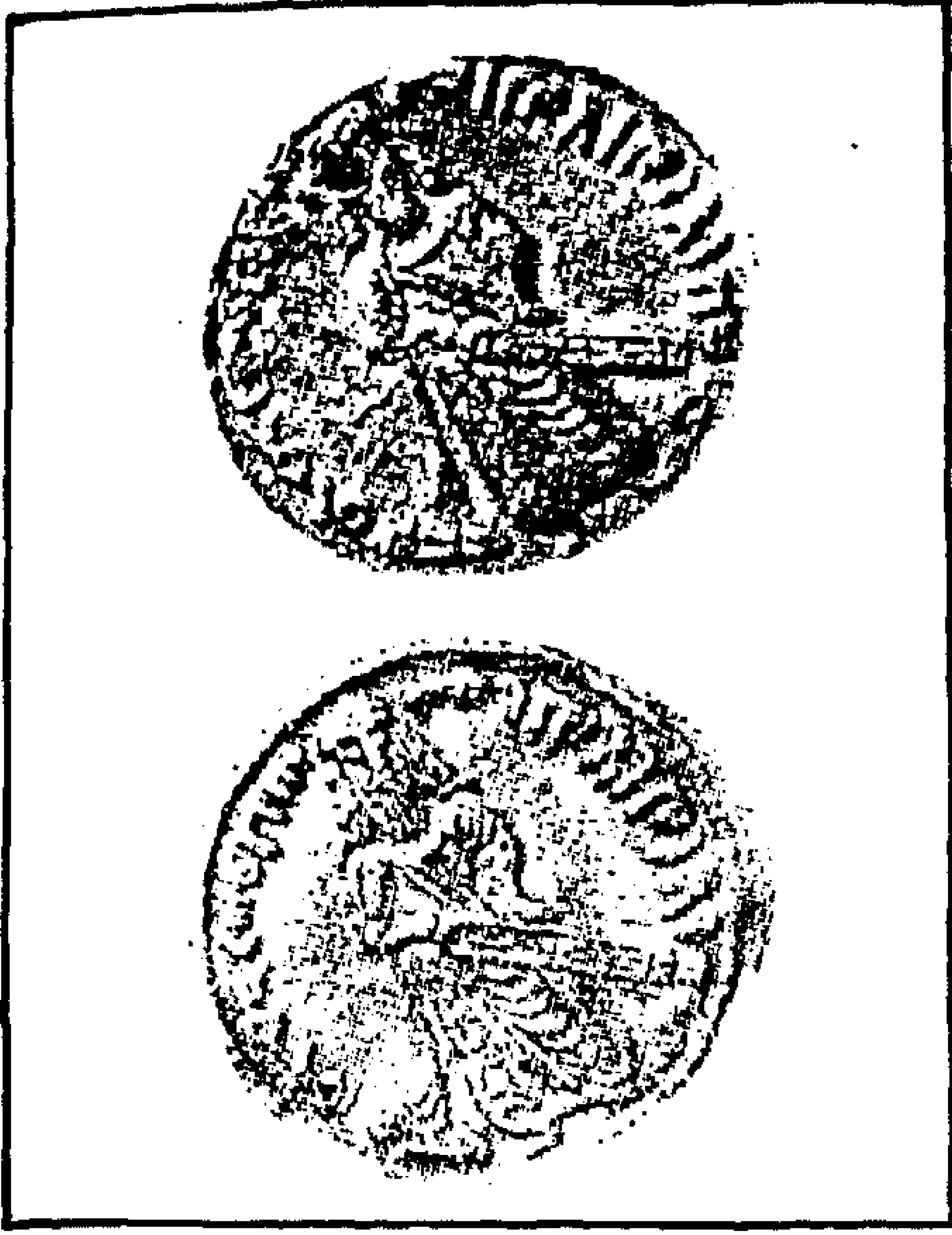


شكل ـ ٢ ـ د . عبدالرحمن زكي . السيف في العالم الاسلامي ، ص ٢٦٨ شكل ١٨ .



شكل ـ ٣ ـ ا ـ د . عبدالرحمن زكي السيف في العالم الاسلامي شكل ٢٠

ب ـ د . عبدالرحمن زكي . السيف في العالم الاسلامي ، شكل ٢١ .



شكل ـ ٤ ـ د . عبدالرحمن زكي السيف في العالم الاسلامي ، شكل ٢٠)

بن عبادة (شكل ٣ آ) .

٥ . سيف مستقيم يرجع عهد مقبضه الى القرن الرابع عشر ـ محفوظ في متحف طوب قابو سراى (شكل ٣ ب) .

وبالاضافة الى السيوف الآنفة الذكر فقد وصلتنا دنانير معدنية تنسب الى العملة العربية البيزنطية من العصر الأموي[١٦] تحمل نقوشها صورة أشخاص يحملون السيوف المستقيمة النصال داخل أغمادها . منها قطعتان تحمل صورة الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان متقلدا سيفه مغمودا . وتتبين نصله المستقيم وحمائله المنقوشة على صدر الخليفة (شكل ٤ آ ،ب) .

طريقة التقليد بالسيف

يتم حمله بواسطة حمائله المثبتة بالغمد وتحيط بالرقبة . وهي الطريقة التي اتبعها الرسول (ﷺ) والمسلمون . ولعلهم ورثوها عن فترة قبل الاسلام .[١٧] ويروى ((أن الرسول (ﷺ) تقلد سيفا في أحد ، فجعل علاقته على كتفه الأيمن وهو (السيف) تحت ابطه الأيسر))[١٨]

وعلى ذلك سار الخلفاء الأمويون متقلدين سيوفهم بتعليقها



شكل ـ ٤ ـ جـ ـ د . عيسى سلمان ، مجلة المسكوكات ، ٤٤ سنة ١٩٧٣ . لوح ١ .

حول الأعناق اذ يمكن ملاحظة ذلك من نقوش العملات العائدة الى الفترة الأموية .

الزخارف والكتابات

ومما لاشك فيه فقد عرف صدر الاسلام والعصر الاموي

---

(١٦) زكي عبدالرحمن السيف في العالم الاسلامي ، القاهرة ، ص ١٢٤ .

(١٧) ينظر : ـ الزرقاوي . محمد بن عبدالباقي شرح المواهب . الجزء الرابع . بدون تاريخ ص ٣٢٥ .

(١٨) الأدريسي . محمد الحسن الفاس الترتيب الأدارية . الجزء الاول طبعة فارس ١٣٤٦ ص ٣٤٤ .

السيوف المزينة بالزخارف والكتابات اذ يروى[19] أن الرسول (ﷺ) أخرج يوم أحد سيفاً كان مكتوباً على أحد وجهي نصله بيت الشعر التالي.

في الجبن عار وفي الأقدام مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

ثالثاً ــ العصر العباسي

احتفظ السيف بمكانته الاولى ودوره البارز في المعارك والفتوحات التي قام بها العباسيون وقاتلت به فرق من صنفي الفرسان والمشاة.[30]

التعريف بأجزاء السيف في العصر العباسي
وهو يتألف من

١. النصل، حديدة السيف قبل تثبيت المقبض[31] فيها وفيه (حده) ويمثل الجانب الحاد منه، وتميزت أغلب السيوف في العصر العباسي بأن لها حدين.
٢. المضرب،[22] وهو يقع في الحد ويتمثل بالموضع الذي فيه تتركز الضربة في حالة استخدامه للقطع دون الطعن ويكون على بعد شبر من طرف النصل.
٣. النصل، ويعرف بـ (الذؤابة) فيكون طرفه بين حديه.[23]
٤. سيلانه طرف النصل الآخر الذي يدخل في قائم المقبض.[24]
٥. المقبض له قائم وهو موضع أمساك المقاتل للسيف.[25]
٦. الواقية، حديدة في أسفل المقبض معترضة من جهة النصل[26].
٧. الشاربان* هما الطرفان اللذان يبرزان من جهتي الواقية من الجانبين.
٨. الكلبان مساران في القائم احدهما من جهة الواقية والثاني من طرفه[27].
٩. القبيعة أو القلة تلبس أعلى القائم حديدة كروية الشكل وتستند على شحمة الكف [28]

وللحفاظ على نصال السيوف، تحفظ داخل اغلفة جلدية تعرف بالاغماد[29] تبطن بجلود ناعمة كالشجران أو من قماش الحرير أو المخمل[30] ليمنع التصاق النصل بالغمد فيصعب على المقاتل سل السيف عند الحاجة اليه ويحافظ على طرفي الغمد من التشقق من أثر سل السيف وأغماده بتلبيسها بالمعدن، فتلبس في نهاية الغمد قطعة معدنية (من الحديد أو الذهب أو الفضة) مستديرة الشكل تسمى (نصل الغمد). أما القطعة التي تلبس في حافة الغمد المفتوحة فتعرف بـ (السارية أو الفلكة)[31] وفي الغمد تثبت حلقات معدنية او سيور جلدية مظفورة تربط بها حمائل السيف[32] ليسهل تعليقه على الاعناق والتقلد به.

وتميزت نصال السيوف في العصر العباسي بصناعتها من الفولاذ[33] المستخلص من الحديد بعملية التصفية، المتميز بطبيعته اللدنة مع المتانة، وبظهور دقائق جوهره والمعروفة بـ (الفرند) المعروف عند أهل الصنعة بظهور دقائق على صفيحة النصل تظهر للعيان بأشكال ذات نقوش مختلفة[34] وبذلك تميزت السيوف العربية الاسلامية بفرندها عن سيوف الأمم الاخرى كالروم حيث كانت سيوفهم صلبة وسريعة التثلم وليس لجوهرها فرند.[35]

(١٩) الشافعي، علي بن برهان الدين السيرة الحلبية، الجزء الثالث، ص ٢٣٣.
(٢٠) ثابت، نعمان الجندية في الدولة العباسية، الطبعة الثانية، بغداد ١٩٥٦، ص ١٣٨.
(٢١) أبن سيده، مصدر سابق ص ١٦.
(٢٢) أبن سيده، مصدر سابق ص ١٨.
(٢٣) زكي، عبدالرحمن رسالة في السيوف ...، ص ٢٠.
(٢٤) الزبيدي، مصدر سابق، الجزء الاول، ص ٢٦٥.
(٢٥) الزبيدي، مصدر سابق، الجزء الأول، ص ٢٦٥. وأبن منظور، أبو الفضل محمد، لسان العرب الجزء الأول، المطبعة الوهبية ١٢٨٧ م، ص ٣٨٣.
(٢٦) أبن سيده، مصدر سابق، ص ١٧ والزبيدي، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص ٢٥٩.

* وسموه بالشاربان لأنه في صورة الشارب. «ينظر: ــ عون، عبدالرؤوف، الفن الحربي في صدر الأسلام، دار المعارف بمصر ١٩٦١، ص ١٤٩.»

(٢٧) ابن سيده، مصدر سابق، ص ١٧ والزبيدي وابن منظور، مصدر سابق، الجزء الثامن ص ٢٥٩.
(٢٨) الزبيدي، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص ٤٤٩ وأبن سيده، مصدر سابق، ص ١٧.
(٢٩) الزبيدي، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص ٤٤٩ وأبن سيده، مصدر سابق ص ٢٦.
(٣٠) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي صبح الاعشى في صناعة الأنشا، الجزء الثاني مصر ١٩٦٧، ص ٢٧٦.
(٣١) أبن سيده، مصدر سابق، ص ٢٧ وأبن منظور، مصدر سابق، الجزء الحادي عشر، ص ٦٦٩.
(٣٢) أبن سيده، مصدر سابق، ص ٢٧.
(٣٣) الفولاذ: هو المعدن المستخلص من الحديد بعملية الأستخلاص يكون أكثر سيولة فيسبقه الى السيلان. ينظر: ــ أبن سينا القانون في الطب الجزء الأول، ص ٣٢٣.
(٣٤) البيروني مصدر سابق ص ٢٥٤.
(٣٥) البيروني مصدر سابق ص ٢٥٤.

أنواع السيوف العربية في العصر العباسي

١ . السيوف اليمنية . ظلت اليمن محتفظة بشهرتها في طبع السيوف ذات الجودة العالية فجاءت بالمرتبة الأولى من بين أنواع السيوف العباسية الأخرى .

تميزت نصالها ببياض جوهرها ما عدا الموضع الذي لم يظهر فرندة فلونه أحمر وشكلها مخروطي[٣٦] أي أن النصل ليس بعرض واحد من طرفه حتى سيلانه ويتراوح عرضها بين ثلاث أصابع وهو أكثر ما يكون عليه من عرض وبين أصبعين ونصف وهو أقل عرض لها[٣٧] كذلك أختلفت أوزانها وأطوالها فمنها الخفيفة ويتراوح طول نصالها بين ثلاثة أشبار[٣٨] وأربعة أصابع الى اربعة أشبار . وتزن هذه بين رطلين الا ربع ورطلين . أما اليمانية العراض فطولها ثلاثة أشبار ونصف وتزن بين رطلين ونصف الى ثلاثة أرطال الا ربع .[٣٩]

٢ . السيوف الكوفية . وهي المطبوعة نصالها بمدينة الكوفة في العراق .[٤٠] وعلى الرغم من عدم ورود اشارات تؤكد توفر مراكز الحديد في هذه المنطقة الا أنها أشتهرت بصناعتها للسيوف الجيدة . وأغلب الظن أن حديدها كان يجلب من بلدة الحيرة القريبة منها والتي عرفت بطبعها للسيوف منذ فترات قبل الأسلام وخلال الفترات الأولى للأسلام . فأجادت في طبع السيوف فنسبت اليها سيوفها المعروفة بـ (الحارية)[٤١] .

وكان أهل العراق ينقلون الحديد من بصرى لطبع السيوف الا أنها كانت أقل جودة بالقياس الى السيوف المطبوعة في بصرى نفسها . فكانت مضطربة القدود قصيرة السيلان . وطرف نصلها مستدير أي ليس بالمدبب ولا المستقيم وهي مخروطية الشكل فيبلغ عرضها عند سيلانها ثلاثة أصابع فهي أذن ليست بعرض واحد من طرف النصل الى سيلانه[٤٢] .

٣ . السيوف البصرية أحتفظت بصرى بشهرتها في طبع النصال الجيدة خلال العصر العباسي . فقد أستغل صاقلوها وفرة الحديد وجودته . فزادوا من اتقانهم لطبع النصال المتميزة بحسن قطعها وظهور فرند جوهرها . كما حافظوا على شكل



شكل – ٥ – د . عبدالرحمن زكي . السيف في العالم الاسلامي . شكل ٣٨ .

نصالها المعروفة بالصفيحة لعرضها ودقتها ، إلا أنها أختلفت في أطوالها فمنها القصار ومنها الطوال[٤٣] .

البقايا الأثرية

ومما يؤسف له عدم توفر النماذج الأثرية للسيوف العباسية بين أيدينا لحد الآن هذا أذا أستثنينا السيف الذي ضمته مجموعة متحف طوب قابو سراي بأستنبول والمنسوب للخليفة المستعصم بالله آخر خلفاء العباسيين (٦٤٠ – ٦٥٦ هـ) بالأستناد الى ظهور أسم الخليفة المستعصم بالله منقوشاً على نصله ويتميز هذا السيف بأستقامة نصله وطرفه المدبب وأحتفاظ مقبضه بجزء من واقيته المذهبة .

وبالاضافة الى السيف الآنف الذكر فمن الممكن أن نكون معلومات وافية عن شكل السيف العربي في العصر العباسي من خلال :

١ . النقود : يوجد درهم فضي بأسم الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥ – ٣٢٠ هـ) في المتحف العراقي (شكل ٤ جـ) نقشت على أحد وجهيه صورة الخليفة المقتدر بالله ممتطياً جواده ومتقلداً سيفه المغمود الذي يتصف باستقامة نصله وطرفه المدبب[٤٤] . وهناك قطعة أخرى تحمل رسم سيف مستقيم النصل محفوظة بقسم العملة في متحف القيصر فرديك ببرلين ويشاهد عليها الخليفة متربعاً وفي يده اليمنى كأس وفي اليسرى سيف مستقيم[٤٥] .

---

(٣٦) زكي . عبدالرحمن رسالة في السيوف ... ص ١٦ .
(٣٧) زكي . عبدالرحمن رسالة في السيوف ... ص ١٧ .
(٣٨) الشبر : قياسه مابين اعلى الأبهام واعلى الخنصر ويقدر بحوالي ٣٠ – ٣٢ سم .
(٣٩) زكي . عبدالرحمن رسالة في السيوف ... ص ١٧ .
(٤٠) زكي . عبدالرحمن رسالة في السيوف ... ص ٣١ .
(٤١) الزبيدي . مصدر سابق . الجزء الثالث . ص ١٧٠ . وأبن سيده . مصدر سابق . ص ٢٩ .
(٤٢) زكي . عبدالرحمن رسالة في السيوف ... ص ٣٤ .
(٤٣) زكي . عبدالرحمن رسالة في السيوف ... ص ٣٤ .
(٤٤) سلمان . عيسى صورة من حياة الخليفة العباسي المقتدر بالله من درهمي صلة بأسمه مجلة المسكوكات . العدد الرابع ١٩٧٣ . ص ٢ .
(٤٥) زكي . عبدالرحمن السيف في العالم الأسلامي . ص ١٤ .



شكل ـ ٦ ـ أ ـ ناهدة عبدالفتاح النعيمي مقامات الحريري المصورة . شكل ٦٣ .



شكل ـ ٦ ـ ب ـ صلاح حسين العبيدي لتحف المعدنية الموصلية في العصر العباسي لوحة (٢٦) .



شكل ـ ٧ ـ ناهدة عبدالفتاح النعيمي ، مقامات الحريري المصورة ، شكل ١٤٤ .

٢ . المخطوطات: ومن مخطوطات هذا العصر مقامات الحريري للواسطي ٦١٩ هـ ، فيها صورة تمثل الحارث يشكو أمام شخصين[٤٦] (شكل ٥) يقبض كل منهما على سيفه ذي النصل المستقيم وتظهر البساطة على قبضتيها ، وواقيتها ذات طرفين . وفي صورة أخرى نشاهد واعظاً يتحدث في حشد من الناس[٤٧] ويقف على جانبي الوالي غلامان يقبض كل منهما على سيف مستقيم النصل بطرف مدبب (شكل ٦ آ) وفي تصويرة ثالثة يظهر اعرابي راكب على جمل متقلد سيفه المغمود وتبدو بوضوح أستقامة نصله[٤٨] (شكل ٧) .

٣ . التحف المعدنية

آ . مقلمة من النحاس من صناعة الموصل منسوبة الى النصف الأول من القرن السابع الهجري[٤٩] (شكل ٨ جـ) نقش داخل أحدى جاماتها صورة لشخص شاهر سيفه المستقيم النصل ذي الطرف المدبب محاولاً طعن حيوان غير واضح الهيئة .

ب . شمعدان نحاسي موصلي[٥٠] مؤرخ بسنة ٦٤١ هـ حيث يظهر في نقوش أحدى جاماته (شكل ٦ ب) صورة رجل جالس ممسك بسيفه الموضوع على فخذيه ، تبين بوضوح أستقامة نصله وشكله المخروطي بطرفه المدبب والذي يزيد عرضه من جهة سيلانه وجامة أخرى[٥١] نلاحظ عليها رسم صياد على جواده يحمل سيفاً بيده اليمنى مستقيم النصل وحيواناً خرافياً بيده اليسرى (شكل ٨ ب) .

٤ . التحف العاجية يوجد في متحف اللوفر بباريس قطعة عاجية منقوشة بالحفر البارز صورة سيف مستقيم عليها من صناعة الموصل تنسب الى القرن السابع الهجري[٥٢] وفيها تظهر صورة شخصين أحدهما مستند على سيفه المغمود

---

(٤٦) زكي . عبدالرحمن السيف في العالم الأسلامي . ص ١٣٤ .

(٤٧) ريتشارد . أتنغهاوزن فن التصوير عند العرب ، ترجمه عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ١٩٧٤ ، ص ١٠٧ والنعيمي ناهدة عبدالفتاح ، مقامات الحريري المصورة دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٩ . ص ٢٧٧ .

(٤٨) النعيمي ، ناهدة عبدالفتاح . مصدر سابق ، ص ٣٥٨ .

(٤٩) زكي ، عبدالرحمن السيف في العالم الأسلامي ، ص ١٣٢ .

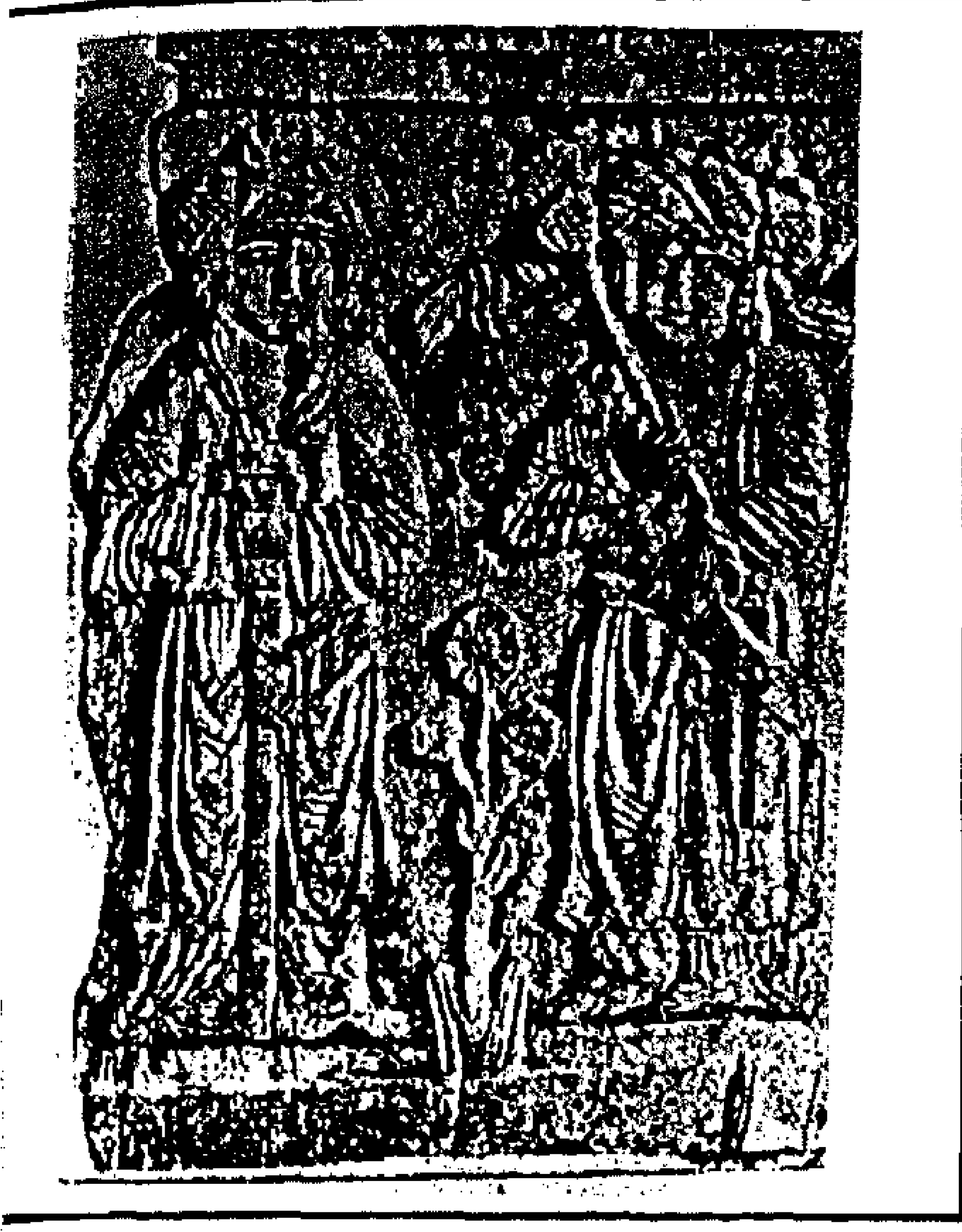
(٥٠) العبيدي ، صلاح حسين التحف المعدنية الموصلية في العصر العباسي ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٧٠ ، ص ١٠٢ .

(٥١) العبيدي ، صلاح حسين مصدر سابق ، ص ١٠٢ .

(٥٢) زكي ، عبدالرحمن السيف في العالم الأسلامي ، ص ١٣٢ .







شكل ٨ أ ، ب صلاح العبيدي . التحف المعدنية الموصلية في العصر العباسي شكل (٣٦) صفحة (١٠٢) .

شكل ــ ٨ ــ د . عبدالرحمن ، السيف في العالم الاسلامي ، شكل ٣٥ .

والثاني متمنطق بسيفه وتبدو نصال كلا السيفين متشابهة كما تبدو ضخامة مقبضيها (شكل ٨ آ) .

الخلاصـــة

اشتهرت بلاد العرب بتصنيع السيوف المستقيمة ذات الطرف المدبب ذي الحد الواحد أو الحدين والتي اختلفت في أحجامها وأوزانها . ومن الممكن رسم تصور كامل عنها من خلال نماذج مادية أثرية لسيوف تعود لهذه الفترات . أو من خلال ملاحظة الرسوم المنفذة على النقود والمخطوطات والتحف المعدنية والتحف العاجية . ويبدو أن هنالك علاقة بين شكل النصل واستخداماته للقطع أو الطعن) وأسلوب القتال به ، ومن المعرف أن العرب في الفترة السابقة للاسلام قد ألفوا القتال مترجلين ، وهذا الاسلوب من القتال استمر عند العرب بعد ظهور الأسلام في الفترات اللاحقة التي أستمر فيها تفضيل السيف المستقيم النصل لأنه أسهل من المقوس عند الطعن به .

وللمحافظة على نصال السيوف فإنها كانت تحفظ داخل أغلفة جلدية تعرف بالأغماد تبطن بجلود ناعمة كالشجران أو من قماش الحرير أو المخمل ليمنع التصاقها بالغمد مما يعيق سل السيف عند القتال وتثبت في الغمد حلقات معدنية أو سيور جلدية مظفورة تربط بها حمائل السيف ليسهل تعليقه على الاعناق والتقلد به .

كهف كوندوك ومنحوتاته البارزة

كمال نوري معروف



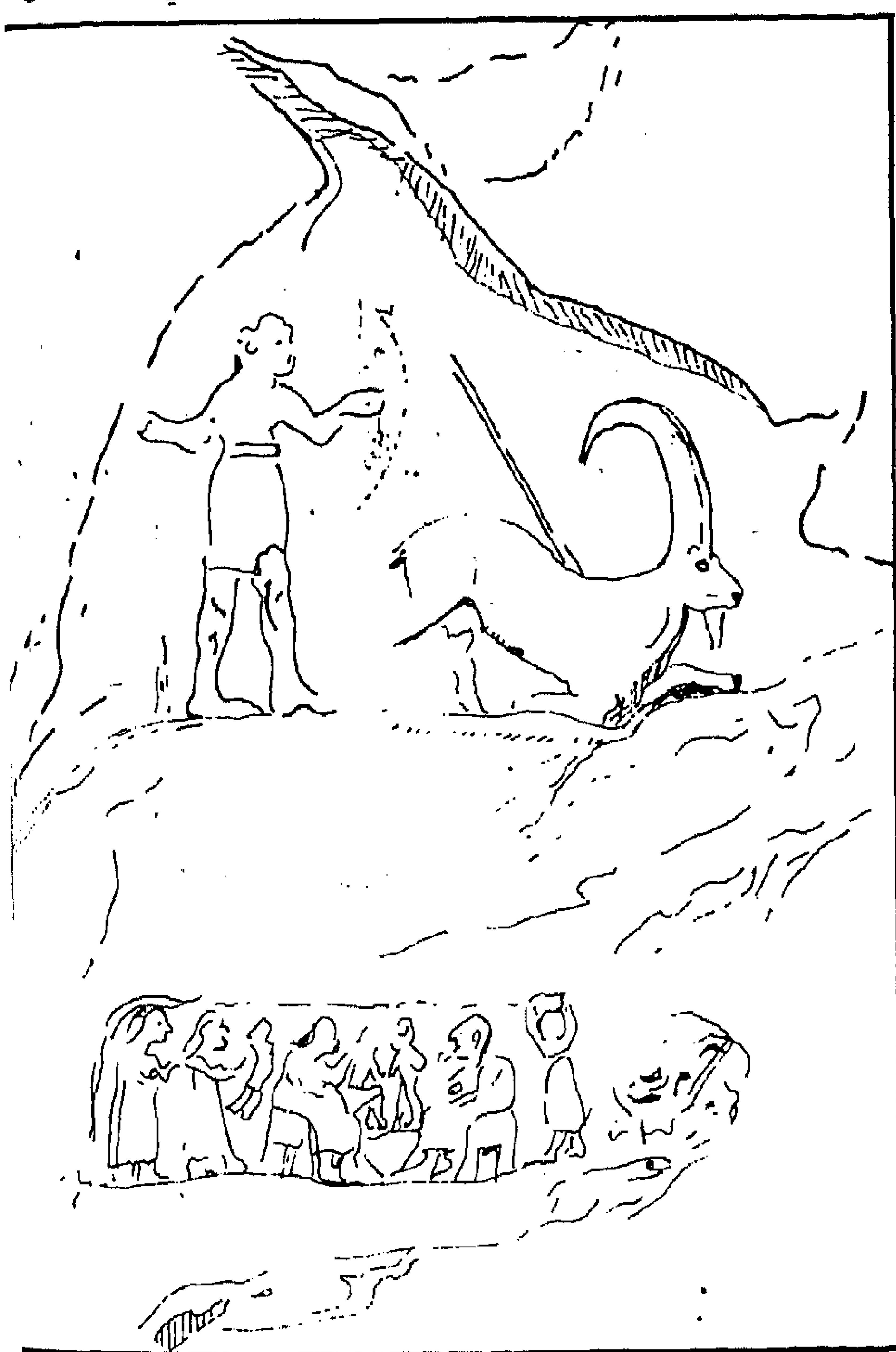
الشكل ١٠

خارطة تبين موقع كوندوك في قضاء عقرة

الطريق الى «كوندوك»: يقع كهف «كوندوك» على بعد ١,٥ كم الى الشمال الشرقي من القرية المسماة باسمه على الوادي الذي تجري فيه عين ماء تسقي بساتين القرية. ويمكن الوصول اليه بواسطة طريق موصل ـ عقرة المعيد[١]. وقبل الوصول الى عقرة بمسافة يسيرة ينحرف الطريق الى الشمال الغربي بموازاة سلسلة جبال عقرة الى قرية «شوشة» التي تبعد عن عقرة بمسافة ٢٠ كم ومن «شوشة» على ظهور الخيل الى كهف «كوندوك» حيث يستغرق الطريق الجبلي الوعر ساعة كاملة.[٢]. وتوجد في هذا الموضع ثلاثة مشاهد منحوتة نحتاً بارزاً من الحجر.[٣] (الشكل ١)

وصف المنحوتات: تتكون منحوتات كهف «كوندوك» من مجموعتين، المجموعة الاولى تقع عند حافة مدخل الكهف الخارجي من الجهة اليسرى على بعد ١٢ م تقريباً وعلى ارتفاع ١٥ م تقريباً من أرضية الكهف. وهي عبارة عن لوحتين منحوتتين الواحدة فوق الاخرى وتشغل مساحة تقرب من ٦ × ٣ م. وبين المنحوتة العليا والمنحوتة السفلى فاصل يقدر عرضه بحوالي مترين[٤]. وتصور المنحوتة العليا منظر صياد وقد طعن معزا جبليا بسهم كبير غرسه بين كتفيه باصابة قاتلة كَبا الحيوان على أثرها وارتكزت مقدمة جسمه أي صدره على يده اليمنى التي أنطوت تحته اما يده اليسرى فقد أمتدت الى الامام وبقيت رجلاه الخلفيتان محافظتين على وضعها الأصلي.

ولقد أعتنى الفنان في نحت الحيوان اعتناءا كبيراً وأظهره بضخامة تتمثل فيها مهارة الصياد وحذقه في صيد الحيوان. ويعتبر هذا الحيوان في الوقت الحاضر من الحيوانات النادرة لكثرة اصطياده من قبل الاكراد، سكان كردستان الحالية. وقد ظهر في الصورة قرنا المعز بوضوح لنحتيها بضخامة وانعكفت نهاياتها بتقوس الى الاسفل وبدت لحية المعز واضحة أتخذت شكلاً مخروطياً، وقد وقف الصياد وراء المعز بمسافة قصيرة وهو في وضعية كأنما قذف اللحظة سهمه فأرتدت يده اليمنى الى الوراء ولا تزال راحته مضمومة ومحافظة على وضعية الاندفاع من أثر شدة توتر القوس. وبان في النحت جانب من يده السفلى، أما اليد اليمنى فلا زالت في وضعيتها الاولى ماسكة القوس. وقد أوضح النحات تأثير اندفاع السهم وشدة ارتداد اليد اليمنى الى الوراء على جسم الصياد حيث استدار صدره الى الامام وبقى رأسه محافظا على وضعية القسم الاسفل من جسمه وهي الوضعية الجانبية التي تظهر جانبه الأيمن. ويبدو أن الرأس مدور الشكل وقد استرسلت على رقبته ضفيرة مبرومة طويلة ظهرت عليها أثار حزات البرم وبانت تقاطيع وجهه الخالي من اللحية والشارب. أما اسفل جسمه فقد ظهر بوضوح أيضاً حيث مد الصياد قدمه اليسرى الى الامام مشكلاً مع رجله اليمنى زاوية حادة تقرب من ٤٥° وهي الوضعية التي يتخذها الرماة لتوزيع القوة والتوازن، وتثبيت أنفسهم. وظهرت تقاطيع عضلات ساقيه بشكل يدل على قوة الصياد. وميز النحات كلتي الرجلين عن بعضها باظهار العظم الكاحل للقدم اليمنى. ويرتدي الصياد لباساً قصيراً أو تنورة يصل الى فوق ركبتيه بقليل وتحزم عليه بحزام سميك. ويظهر أن صدر الصياد بقى عارياً وتبدو عند جانبه الايسر أثار لخنجر. ويمثل منظر المنحوتة الجانبي الجهة اليمنى (إنظر الشكل ٢). اما المنحوتة السفلى فتشغل حقلاً مستطيلاً وهي عبارة عن



١ ـ الدكتور محمود الامين ـ استكشافات أثرية جديدة في شمال العراق ـ سومر ـ الجزء الثاني ـ ايلول ١٩٤٨ ـ المجلد الرابع ـ ص ٢٠٤.

٢ ـ الدكتور محمود الامين ـ نفس المصدر السابق ـ ص ٢٠٤.

٣ ـ طه باقر وفؤاد سفر ـ المرشد الى مواطن الآثار والحضارة ـ الرحلة الثالثة ـ بغداد ـ موصل ١٩٦٦ ـ ص ٤٢.

٤ ـ الدكتور محمود الامين ـ نفس المصدر السابق ـ ص ٢٠٤

جماعة يحتفلون بتقريب الطريدة وتقطيع لحمها وقد توسط هذا الحفل شخصان جلسا على كرسيين بدون متكأ متقابلين وبينهما مايشبه المنضدة مدورة الشكل وقف عليها طفلان عاريان متقابلان ويظهر من التقاطيع الشكلية للشخص الجالس في اليمين أنه رجل. فقد أرتدى ثوبا طويلا يصل الى قدميه وبقى أعلى جسمه عاريا واستدار صدره الى الامام كما بقى رأسه في وضعية جانبية ورفع بيده اليمنى طاسا ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى وعلى مايبدو تدلت على كتفه الايسر خصلة من الشعر المبروم. ويستدل من تقاطيع هذا الرجل الجالس وشكله ولباسه أنه نفس الصياد المنحوت في اللوح الاعلى. ووقف وراء الصياد شخص أرتدى ثوبا طويلا ينتهي بحافة عريضة وتمنطق بحزام عريض وحمل فوق رأسه إناء يشبه الحوض. مسكه بيديه من حافته. والشخص في وضعية السير فقد مد رجله اليمنى الى الامام يتقدم بما يحمله في الاناء الى الشخصين الجالسين في وسط الحفل. ووراء هذا الشخص شخص اخر قد انحنى على الطريدة لتقطيعها بيديه وقد قابله شخص ثان ظهر في نهاية المنحوتة وقد إنحنى أيضا على الطريدة محاولا اخراج السهم بيده اليسرى ومشاركة الرجل الاول في عمله.

اما الصورة التي قبالة الرجل الجالس فتظهر من كثافة الشعر والضفيرة أنها إمرأة وقد ارتدت ثوبا تدلى فوق قدميها. ورفعت بيدها اليسرى طاساً؛ وهي نفس الوضعية التي أتخذها الرجل والخنت برأسها الى الطفل الواقف أمامها. وقد ظهر شعر رأسها وضفيرتها المسترسلة على ظهرها بوضوح. وقد وقف وراء هذه الامرأة شخص إرتدى ثوبا غير واضح لكسر الصورة من الاسفل وللثوب خرة أمامية شاقولية. وبدا شعر رأس الشخص واضحا وتدلت على مؤخرة كتفه الايمن ضفيرة طويلة مبرومة وحمل بيديه طفلا ووضع رجله اليسرى الى الامام. ووراء الصورة شخص آخر واقف أيضاً وما دار رجله اليسرى الى الأمام وقد ارتدى ثوبا طويلا تدلى حتى قدميه ومد يده اليسرى الى الامام وهذه ليست واضحة نتيجة التخريب الذي أصابها. أما اليد اليمنى فتظهر ممدودة الى الامام بوضعية موازية لليسرى كأنما يحمل بيديه شيئا. ومن الممكن قد حمل طفلا أيضا. وظهر شعر الرأس والضفيرة المسترسلة على الكتف بوضوح أيضا. ويتبين من التقاطيع الشكلية واللباس أن هاتين الصورتين تمثلان إمرأتين. ومن الملاحظ في هذا المنحوت أن الشخصين الجالسين بوضعية متقابلة قد نحتا بصورة أكبر وأبرز من بقية الاشخاص مما يدل على أنهما السلطة الحاكمة في هذه المنطقة أو انهما أبرز الاشخاص في هذه المجموعة مما يحتمل أن يكونا رئيسي العائلة ولعلها زوج وزوجته (إنظر الشكل ٣).

اما المجموعة الثانية من هذه المنحوتات فقد اكتشفت في (٩) تشرين الاول عام ١٩٤٧ داخل الكهف في الجدار الايمن وهي على ارتفاع عشرة امتار من أرضية الكهف وعلى بعد ثمانية أمتار من حافة مدخل الكهف. وتتكون هذه المجموعة من لوحة منحوتة بارزة تمثل مشهدا لعدد من الحيوانات التي تتقدم الى رجل جالس على كرسي بدون متكأ وهو يتجه الى اليمين بوضعية جانبية وقد لبس ثوبا ذا ردنين قصيرين تدلى فوق قدميه ورأسه شعر كثيف يعلوه قرنان الى الاعلى وقد تدلت على ظهره ضفيرة طويلة ذات نهاية معكوفة ووجهه خال من اللحية والشارب. ووضع يده اليمنى ومد يده اليسرى الى الامام يطعم حيوانا قد انتصب امامه واقفا على رجليه الخلفيتين ويبدو من اوصافه بأنه لا يختلف عن المعز الجبلي المصور في اللوحتين الخارجيتين وتوجد بين رأس المعز والشخص حزات أفقية مائلة متقاربة على هيئة سعفة من المحتمل أن تكون شجرة.

ويعقب المعز الجبلي بعين الاتجاه حيوان من المحتمل أنه خنزير بري يرضع احد صغاره الذي وقف بين رجليه الاماميتين. ويعتقد الدكتور محمود الامين أن هذا الحيوان دب يرضع صغيره. الا أن مقارنة هذا الحيوان بصورة خنزير مع صغاره (شكل ٥١ ـ اشور ـ بارو ـ ص ٥٨) يثبت كون هذا الحيوان خنزيرا وليس دبا كما يقول الدكتور محمود الامين. ووراء هذا الحيوان توجد صورة شخص يتقدم الى الامام بعين الاتجاه أيضاً، وقد ارتدى ثوباً طويلا وله ضفيرة استرسلت على ظهره ورفع يده اليمنى بوضعية لامست فيها أصابع راحته جبهته، ومد يده اليسرى الى الامام. وبدت في نهاية المنحوتة صورة حيوان فصلها عن الرجل الواقف شق. وهذه الصورة تمثل على الاغلب صورة اسد رفع ذيله بصورة أفقية ويتبع الرجل وفي نفس الوقت يختتم مشهد الحيوانات[5]. أما في الجهة الثانية أي الجهة المقابلة فقد ظهرت خلف الشخص الجالس صورة أسد آخر. يتقدم اليه وقد فغر فاه ورفع ذيله قليلا. (إنظر الشكل ٤). إن ما الاحظه من وصف الدكتور محمود الامين لمنحوتات كهف «كوندوك» هو عدم تمكنه من وصف تلك المنحوتات وصفا دقيقاً؛ وما تعطي هذه المنحوتات من الدلالات والمعاني. وتشمل هذه. المنحوتة الثانية، أي منحوتة الاحتفال بذبح الطريدة وما أرادوا من دم الحيوان عمله على الطفلين العاريين الواقفين على المنضدة وعلى الاطفال الآخرين الذين ينتظرون دورهم في الوصول الى مقام الشخصين الجالسين للغرض نفسه. ونقطة اخرى جديرة بالبحث والمناقشة لكون الدكتور لم يتطرق اليها بالصورة المطلوبة وما تعطي هذه الصورة من المضمون الشكلي، هو قوله: إن أنحناء رأس الامرأة الى الطفل الواقف امامها، سببها وعلى ما يبدو مداعبته[6]. وهذا قول غير

٥ ـ الدكتور محمود الامين ـ نفس المصدر السابق ـ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧.

٦ ـ الدكتور محمود الامين ـ نفس المصدر السابق ـ ص ٢٠٥.



مخطط المنحوتة الجديدة المكتشفة في كندك - مأخوذ عن الصورة الفوتوغرافية
الشكل -٤-

صحيح ، وإن موقف الشخصين الجالسين من الطفلين ووجود الطاسين بيديها هو لاستعمال السائل الموجود فيها في علاج الطفلين . وقد توهم الدكتور أمين مرة اخرى من خلال وصفه للشخص الواقف وراء الامرأة الجالسة وقوله : إن هذا الشخص هو رجل وليس إمرأة ، قول غير دقيق ، حيث يظهر من خلال شكله ولباسه والضفيرة المسترسلة على كتفه ، بأنه إمرأة وليس رجلاً . ووجود الطفل المحمول على يديها ليس لمداعبته كما يقول هو ، وإنما لتسليمه الى الشخصين الجالسين ليشمله العلاج الذي يراد اجراؤه على الاطفال الآخرين . اما الشخص الذي يأتي وراء الامرأة الذي مد رجله اليسرى الى الامام وهو في حالة المشي ، يظهر من خلال مد يديه الى الامام أنه حمل شيئاً ومن الممكن أن يكون هذا الشيء هو الطفل ، مثلها في هذا كالامرأة الموجودة أمامها . الا أن الصورة هناك ليست واضحة نتيجة التخريب الذي اصابها ، وأدى هذا الى عدم وضوح الشيء لنا . الا أن الدكتور امين له رأي آخر ويقول : إن مده ليديه بهذا الشكل ، هو لكي يصفق بها . الا أن ترتيب اليدين بشكلها هذا ومدها يثبت عدم صواب رأيه وصحة ما توصلت اليها بهذا الخصوص .

رأينا في منحوتات كهف «كوندوك» إن ما اشاهده في منحوتات كهف « كوندوك » هو وحدة الموضوع ، ومعنى هذا فأن المنحوتات الموجودة على الجدار الخارجي للكهف وفي داخله تعبر عن الموضوع الذي يعطي المنحوتات معناها وتفسر نتائجها . وهنا نستطيع ربط هذه المشاهد المنحوتة بعضها ببعض مثل سلسلة بشكل تكمل حلقاتها احداها الاخرى . ولاكمال هذه من الضروري ربط المجموعة الثانية الموجودة داخل الكهف بالمجموعة الاولى المنحوتة على الجدار الخارجي قرب المدخل والتي يتكون من لوحتين منقوشتين ، وتظهر النتيجة في اللوحة السفلية وهي لوحة الاحتفال بذبح الطريدة . وهنا يبدأ تسلسل ترتيب المنحوتات من مشهد الحيوانات ، ويأتي الى مشهد رجل الصياد وينتهي بلوحة الاحتفال وذبح الطريدة ومجيء الاطفال الى مقام الكاهن والكاهنة لتشملهم اياديها المقدسة . نشاهد في مشهد الحيوانات رجل جالس على كرسي ولرأسه شعر كثيف يعلوه قرنان الى الاعلى . وهذا الرجل هو صورة الاله الشهير تموز اودموزي الذي كان في اصله من الهة الخضار والنباتات والماشية واشتهر باقترانه بالهة الحب « عشتار » « أنانا » ، فنشأت عن ذلك عبادة الخصب[7] . التي انتشرت من حضارة وادي الرافدين الى حضارات واقوام اخرى كثيرة والاقوام الساكنة قديماً في شمال العراق أخذوا هذه الفكرة من حضارة ما بين النهرين ،وانعكست في لوحاتهم الجدارية المنحوتة . فكان خصب الارض وما تدره من ثمرات وخيرات يتوقف على الاقتران السنوي (في مطلع الربيع على ما يرجح) بين الاله تموز والالهة عشتار[8] . وكانت الحيوانات والاشجار التي نشاهدها في هذا اللوح ثمرة هذا الاقتران ، حيث بواسطته تنمو الاشجار وتلد الحيوانات وتتكاثر ، وهذا يحدث في مطلع الربيع . ومعنى هذا في فصل الربيع تجدد الحياة ، ويرجع الدفء الى الارض ، وتعاد الى الاشجار والشجيرات حلتهم الزاهية ، وتدب الحركة والنشاط فيها ، وتكثر المياه ، بعد أن كانت لفترة تمر بمرحلة سبات ويقل نشاطها . وكانت الاقوام القديمة الموجودة في كردستان والتي يتكون الشعب الكردي من مجموعها ، تربط في اساطيرها

٧ - طه باقر - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين) - جـ ١ - ط ١ - بغداد ١٩٧٣ - ص ٣٣٤ .

٨ - طه باقر - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - نفس المصدر السابق - ص ٣٣٤ .

وقصصها الخرافية بين انبات الارض للنبات وبين عملية الاخصاب والولادة عند الانسان، فتتحدث عن الارض الام وزوجها اله الشمس او رب السموات، وعن ولادة وموت نسلها من النبات والاشجار. وقد وضعوا لكل هذه الظواهر الهاً خاصاً واتبعوا العادات والتقاليد الخاصة بها، وبالمثال على ذلك قاموا بايقاد النيران وهي رمز الشمس وباعثة الحياة في الزرع[9]. الا أن صورة الشخص الذي يأتي وراء الحيوان، الذي يرضع ولده هو صورة دموزي الرجل الذي يرعى قطيع حيوانات الاله تموز. ومن الممكن فإن صاحب الصورة هذا، هو نفس الامير الذي يظهر مرة كصياد يقوم بصيد الماعز الجبلي ومرة اخرى يجلس قبالة زوجته في الحفل، لكون الوجوه تتشابه من الناحية الشكلية. وهذا يدل أن هذا الرجل مرة راع يقوم برعي قطيع حيوانات الاله تموز ومرة اخرى يتسلم السلطة الدينية والدنيوية من الاله تموز لنفسه ولزوجته ليمارسا نيابة عن الاله الشعائر الخاصة بالخصب، وهذا ما يشاهد في اللوحات الثلاثة. اما الماعز الواقف على رجليه امام الاله في مشهد الحيوانات والذي مد الاله تموز يده اليمنى اليه ليطعمه هو نفس الماعز الموجود على اللوحة الخارجية والذي غرس الصياد سهماً كبيراً بين كتفيه. ووجود صورتي الاسدين كل واحد منه في نهايتي مشهد الحيوانات يمكن اعتبارهما بمثابة حارسين لقطيع الحيوانات. وكما ذكرنا نشاهد في المنحوتة الخارجية السفلى جماعة يحتفلون بذبح الطريدة وتقطيع لحمها. وذبح الحيوان هذا ليس بالعمل الهين ولا يتمكن كل رجل أن يقوم بذبح هذا النوع من الحيوانات. وذبحه هذا من اختصاص كاهن، ويتم الذبح تحت سقف المعبد من قبل كاهن كفوء يقطع حنجرة الحيوان اثناء تلاوته التعويذة، ويعتبر الدم المتدفق منه سكينة[10]. ووجود هذه الظاهرة في لوحة الاحتفال يفسر أن للكهف قدسيته في نفوس القوم الذي ترجع اليه المنحوتات، حيث نشاهد كاهنان يقومان بذبح الحيوان بدلاً من كاهن واحد. ووقوف الطفلين العاريين المتقابلين على المنضدة وسط الشخصين الجالسين المتقابلين وفي يد كل واحد منهما طاس، من الممكن فإن السائل الموجود في الطاسين يستخدم للطفلين العاريين، وكذلك للاطفال الآخرين الذين ينتظرون دورهم للوصول الى مقام الشخصين الجالسين. وهذا السائل كما يظهر في اللوحة هو دم الحيوان الذي يستخدم في مسح جسم الطفلين به، حيث يعتقد الانسان في ذلك العهد اذا تمرض طفل ومسح جسمه بدم الحيوان فيشفى من مرضه. ووجود الطفلين العاريين على المنضدة يثبت صحة ما توصلت اليه. ويظهر من وجود الاناء الموجود على رأس الشخص الواقف وراء الشخص الجالس في هذه اللوحة، على أن الطاسين ممتلئين من السائل الموجود فيه، هذا السائل بطبيعة الحال هو دم الحيوان المسكوب منه أثناء الذبح. وأنني لست مع الرأي القائل أن الطاسين الموجودين في يدي الشخصين الجالسين يستخدمان لشرب الماء، لكون الطفلين يظهران عاريين، الا أنه بعد الانتهاء من مسح اجسام الاطفال بدم الحيوان، يأكلون لحم الحيوان وتنتهي الحفلة.

ولدعم رأيي هذا، لجأت الى جدتي العجوز * التي عمرها مائة وعشرون عاماً تقريباً وخير شاهدة لعصرها، وخزنت في ذاكرتها لكل كلام قصته ولكل داء دواؤه، وسألتها وقلت لها: هل سمعت أو شاهدت في حياتك استعمال دم الحيوان في معالجة امراض الاطفال؟ قالت: لا أتذكر من خلال عمري الطويل استعمال دم الحيوان لمعالجة امراض الاطفال. الا انني أتذكر حينما كان عمري في حدود عشر سنوات، سمعت من جدتي كان عمرها وتنذاك مثل عمري في الوقت الحاضر، تقول: اذا اصيب طفل بمرض وطال به المرض، يقوم اصحاب الطفل بذبح حيوان له ويمسح يديه ورجليه بدمه بأمل شفائه من المرض الذي ألم به. القصة التي روتها جدتي ترجع الى ما قبل حوالي مائتي سنة، وهذا يدل على بقاء هذه المفاهيم القديمة لدى سكان كردستان، وهذه العادة تتطابق مع ماجاء في اللوحات المنقوشة، والهدف من ذلك العلاج بطريقة الطب الشعبي. وليومنا هذا يستخدم دم الحيوان في المجتمع الكردي في عدة اشياء، ولكل شيء هدف خاص في استعماله وتأثيره النفسي. وقد ورثنا هذه الاستعمالات من ابائنا واجدادنا ونحن نسير عليها الى الان. وكما قالت لي جدتي، اذا اصيب شخص بألم في معدته، ذبح له أهله حيواناً وسكب دم الحيوان على موضع الالم، وبهذا يزيل الالم ويشفى الرجل من مرضه. وقالت: اذا بنى رجل داراً فيأتي صاحب الدار بعد اكمال داره بحيوان ويذبحه ويصبغ كف يده بدم الحيوان ويطبعه على العمود الخشبي الحامل لسقف ايوان داره، وبهذا استطاع مالك الدار من ابعاد عيون الحسد من داره. الحديث الذي روته حول استعمالات الدم لشيء قليل من بيدر كبير لتراثنا الحضاري القديم، وقد لجأ اليها أسلافنا لمعالجة مرضاهم بعد ان مروا بمرحلة التجربة واعطائها النتيجة الشافية.

٩ – الدكتور عبدالفتاح محمد وهيبة – جغرافية الانسان – ص ١١٩.

١٠ – سيتوون لويد – آثار بلاد الرافدين – ترجمة الدكتور سامي سعيد الاحمد – منشورات وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٠ – ص ٤٨.

* – اسمها آمنة مصطفى، متى قرية (زركويزه له) التابعة لناحية تانجرو في محافظة السليمانية، وتعيش حالياً في السليمانية، في مسكن ابنها عثمان درويش فتاح.

منحوتات كهف « كوندوك » من الناحية الفنية : إن ما قاله الدكتور محمود الامين بعد قيامه بمقارنة منحوتات كهف « كوندوك » بالمنحوتات السومرية والسامية ، وقوله : بان هذه المنحوتات ليست من صنع السومريين ولا تدخل ضمن الفن السامي في العراق ، فهو تعبير لرأي صائب . تتميز هذه المنحوتات بميزات تختلف عن غيرها من النواحي الشكلية والشعر واللباس . وتتصف الاشخاص المرسومة في منحوتات كهف « كوندوك » باستدارة الجمجمة وقصرها وغور الجبهة الى الخلف وضخامة انوفهم ذات التقوس القليل ، اما الفم والحنك فقد ظهرا صغيرين ، ولا يظهر على ملامحهم الشدة او العنف . وهذه الصفات في مجملها صفات الرجل الكردي . وما قاله فرايزر بهذا الصدد هي نفس الصفات الظاهرة على وجوه الاشخاص المرسومة على لوحات كهف « كوندوك » (Gunduk)[11] . ولهذا كان باضان على حق حينما قال : ان منحوتات كهف « كوندوك » ترجع الى اجداد الأكرام الحاليين* . ويمكن مقارنة بين الماعز الجبلي الساقط امام الصياد في المنحوتة الخارجية والماعز المرسوم على (شكل ٣٣٦ — تل بارسيب — اشور — اندري بارو — ص ٢٧٨)[12] . حيث يتشابه الماعزان من حيث الشكل واسلوب النحت . نشاهد الماعزين في الصورتين ترتكز مقدمة جسميها ، أي صدريها على يديها اليمنى ، وانطوت تحتيها ، أما يداها اليسريان فقد امتدتا الى الامام وبقيت رجلاها الخلفيتان محافظتين على وضعيها الأصليين. ونفس المقارنة يمكن اجراؤه بين هذا الماعز والماعز الساقط تحت رجلي حصاني العربة الاشورية ، حيث يتشابه الماعزان من حيث الشكل (شكل س٩ — الفن في العراق القديم — انطون مورتكات — ص ٣٥٤)[13] . اما الماعز الموجود امام الاله في مشهد الحيوانات الواقف على رجليه ، فهو يشبه في وقوفه التيسين الواقفين على جانبي الشجرة (شكل ٥٩ قطعة من رسم جداري — الفن في العراق القديم — انطون مورتكان — ص ٢٦٠) . ان هاتين الصورتين تعبران عن موضوع عراقي قديم له العلاقة بطقوس الخصب وباسترضاء الاله . ويشبه الرجل الذي يحمل اناءا وراء الرجل الجالس في المنحوتة الخارجية السفلى ، حامل السلة (شكل ٢٩٢ — الفن في العراق القديم — انطون مورتكات — ص ٢٩١) من حيث الشكل . على ضوء هذه المقارنات يمكن القول ان الفنان الذي قام بنحت هذه المنحوتات قد اعتمد في عمله على التيارات الفنية الموروثة السابقة لعصره ، وله الالمام التام بتفاصيل فن العصر السومري الحديث . وهذا يثبت ان التيارات الفنية السومرية الحديثة في بلاد وادي الرافدين ، قد استمر وجودها وتأثيرها في هذا العصر . ويشبه وجه الرجل الصياد الموجود صورته على المنحوتة الخارجية وجه الاله الذي وجد في جبل قرب حلب (جورج رو — العراق القديم — ص ٦٤٨)[14] . اما اسلوب نحت عضلات ساقي الصياد واظهارها بالشكل الطبيعي هو تعبير من أن الفنان اراد ان يتبع المدرسة الواقعية في عمله ليحاكي الطبيعة . ويشبه ساقي الصياد من حيث اظهار عضلاتها بسيقان الرجال الموجودة على جدران قصر ماري في عهد زمريلم حيث تدل كلتا المجموعتين على دقة النحت في اظهار تفاصيلها ، ونحتها في فترة زمنية واحدة . ومقارنة صورة الرجلين الذين يقومان بتقطيع لحم الطريدة المرسومة على منحوتة الاحتفال بالتصاوير الادمية المنحوتة على الاختام الاسطوانية في العصر الحوري الميتاني ، تثبت ان لهذه المشاهد أصلاً واحداً ، وهي تعبر عن الحياة اليومية لقوم جبلي يعتمد في غذائه على صيد الحيوانات البرية وتنعكس هذه الظاهرة في ملاحمهم واساطيرهم اليومية (انظر اللوح ى-ه ختم من العصر الحوري الميتاني — الفن في العراق القديم — انطون مورتكات — ص٣٣٣) . إلا ان صورة الاسد الذي رفع ذيله ويتبع الرجل الجالس في مشهد الحيوانات ، يشبه صورة الاسد وهو في حالة المشي للوصول الى الغزال (شكل ٣٣١ — اشور — اندري بارو — ص ٢٧٤) . اما الاله الذي نشاهده في مشهد الحيوانات الذي يطعم ماعزاً واقفاً يشبه موضوعة هذا الاله ، الاله الذي يمسك بغصنين في كل منها ثلاث عقد مثمرة ، ويسبح الماعزان في الفضاء وهما يقضمان الثمار (اللوح ٢٣٦ — الفن في العراق القديم — انطون مورتكات — ص٣٣٠) .

النتيجة : على ضوء المقارنات التي اجريناها بين منحوتات كهف « كوندوك » والمنحوتات والرسومات والصور الجدارية الاخرى

---

١١ — الدكتور شاكر خصباك — الاكراد (دراسة جغرافية أثنوغرافية) — بغداد ١٩٧٢ — ص ٤٢٦ .

* — في عام ١٩١٤ زار باضان الكهف المذكور وأخذ صورة فوتوغرافية لمنحوتات المجموعة الاولى وكتب حولها . الا أنه لم يتطرق الى المجموعة الثانية من هذه المنحوتات . ثم يستمر ويقول : يظهر من النظرة الاولى لهذه المنحوتات أنها ليست من صنع الاشوريين . لأن اشكال الرجال المرسومين في المنحوتات تتميز باستدارة الجمجمة وبضخامة انوفهم . ومن الممكن فإن هذه المنحوتات صنعت من قبل اجداد الاكراد الحاليين الذين جاء اسمهم في المصادر الآشورية باسم (الكوتي) .
للمزيد انظر : توفيق وهبي — كهف « كوندوك » — ترجمة بكر دلسيز من الانكليزية الى الكردية ١٩٥١ — بغداد — ص ٩٣ وما بعدها .

١٢ — اندري بارو — بلاد أشور — ترجمة وتعليق الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي — ص ١٧٧ .

١٣ — انطون مورتكات — الفن في العراق القديم — ترجمة وتعليق الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي — ص ٧٦ .

١٤ — جورج رو — العراق القديم — ترجمة حسين علوان — ص ٦٤٨ .

توصلنا الى النتائج التالية :

١ ـ من الممكن ان منحوتات كهف «كوندوك» ترجع الى الخوريين وليست لها العلاقة بالحثيين* ، كما يعتقد الدكتور محمود الامين ، حيث ان الفن الحثي في تكوينه ، فن خوري في خطوطه العامة ، وليس له طابع خاص .

٢ ـ يرجع زمن منحوتات كهف «كوندوك» الى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد او مابعده بقليل، وقد حكم الخوريون في ذلك العصر كردستان العراق . ومن المعلوم فأن الخوريين هم من الاقوام الهندو ـ أرية ، سكنوا منطقة زاجروس منذ القدم ولعبوا دورا بارزاً في التأريخ القديم وتعلموا من حضارة جيرانهم كثيراً .

---

* ـ يقول الدكتور محمود الامين ما يلي : إن زمن هذه المنحوتات يرجع الى الالف الثاني ق . م ، وإنها من صنع الحثيين .

انظر : الدكتور محمود الامين ـ استكشافات أثرية جديدة في شمال العراق ـ سومر ـ الجزء الثاني ـ ايلول ١٩٤٨ ـ المجلد الرابع ـ ص ٢٠٩ .

النصوص الكتابية والعناصر الزخرفية على الآثار الخشب الاسلامية في المتحف العراقي

هشام عبدالستار حلمي
باحث علمي

لقد اهتم كثير من العلماء العرب والمستشرقين بدراسة الآثار الخشب في بداية القرن الحالي . ومن الواضح جداً أن لهذه الدراسة أهمية علمية وتاريخية كبيرة لاتقل اهمية عن دراسة الآثار الاخرى لما عليها من نصوص وعناصر زخرفية .

ومن الأوائل الذين اهتموا بدراسة هذه الآثار وكان لهم سبق العمل فيها من العلماء المحدثين من العرب زكي محمد حسن . فريد شافعي . حسن الباشا . عبدالرحمن فهمي ... ومن المستشرقين كريسول . زاره ديماند . ايتنكهاوزن . هرتزفيلد . بوتي . ماسينيون وغيرهم ... ومن هنا جاء اهتمامي بدراسة هذا النوع من الآثار . وكان نصيبي في هذا البحث[1] دراسة مايحويه المتحف العراقي من أخشاب على اختلاف أنواعها واستعمالاتها . ونتج عن ذلك إن وصلت الى تصحيح بعض ماورد عليها من كتابات بقدر ما سمحت به جودة التحف وبقاء البعض من كتاباتها سليمة . وهي عموما دراسة جديدة حيث ظلت هذه المعلومات مختزنة حتى تهيأت الفرصة الآن لنشرها وهي تشمل : -

أولاً - منبر من جامع العمادية (٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م)

ثانياً - صندوق ضريح الامام موسى بن جعفر (٦٣٤ هـ - ١٢٣٦ م) .

ثالثاً - باب من جامع العمادية (غير مؤرخ) (زمن الملك الصالح) (٦٥٧ هـ - ٦٦٠ هـ) (١٢٥٨ م - ١٢٦١ م)

رابعاً - باب من جامع الامام ابراهيم بالموصل (٩٩٨ هـ - ١٥٨٩ م) .

اولا - منبر جامع العمادية (مؤرخ) ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م

كان هذا المنبر موضوعا في حرم الجامع الكبير في مدينة العمادية[2] شمالي العراق ، نقلته مديرية الآثار العامة بتاريخ ١٧ / ١١ / ١٩٤٠[3] ويحمل الرقم (٧٢٠٩ - ع) في سجل الآثار العربية وهو معروض الآن في القاعة الاسلامية الاولى (اللوح ١) .

والمنبر عبارة عن صندوق قائم مستطيل الشكل ذي جنبين مثلثين مركب من قطع متداخلة بالاسلوب المعروف بالتعشيق (جمع اللسان بالنقر) و (المعروفه محلياً بالحفر والزبانة) . القسم الاول قاعدته مربعة طول ضلعها (٨٧ سم) وارتفاعه (٢٦١ سم) يعلوه سياج (محجر) في كل من ضلعيه اليمنى واليسرى . ويتكون هذا السياج من قوائم محصورة بين عضادتين يبلغ عددها ست قوائم في الجانب الأيمن وخمساً في الجانب الأيسر (قائمة واحدة مفقودة) . وعلى جانبي هذا القسم حشوات مجموعها سبع عشرة

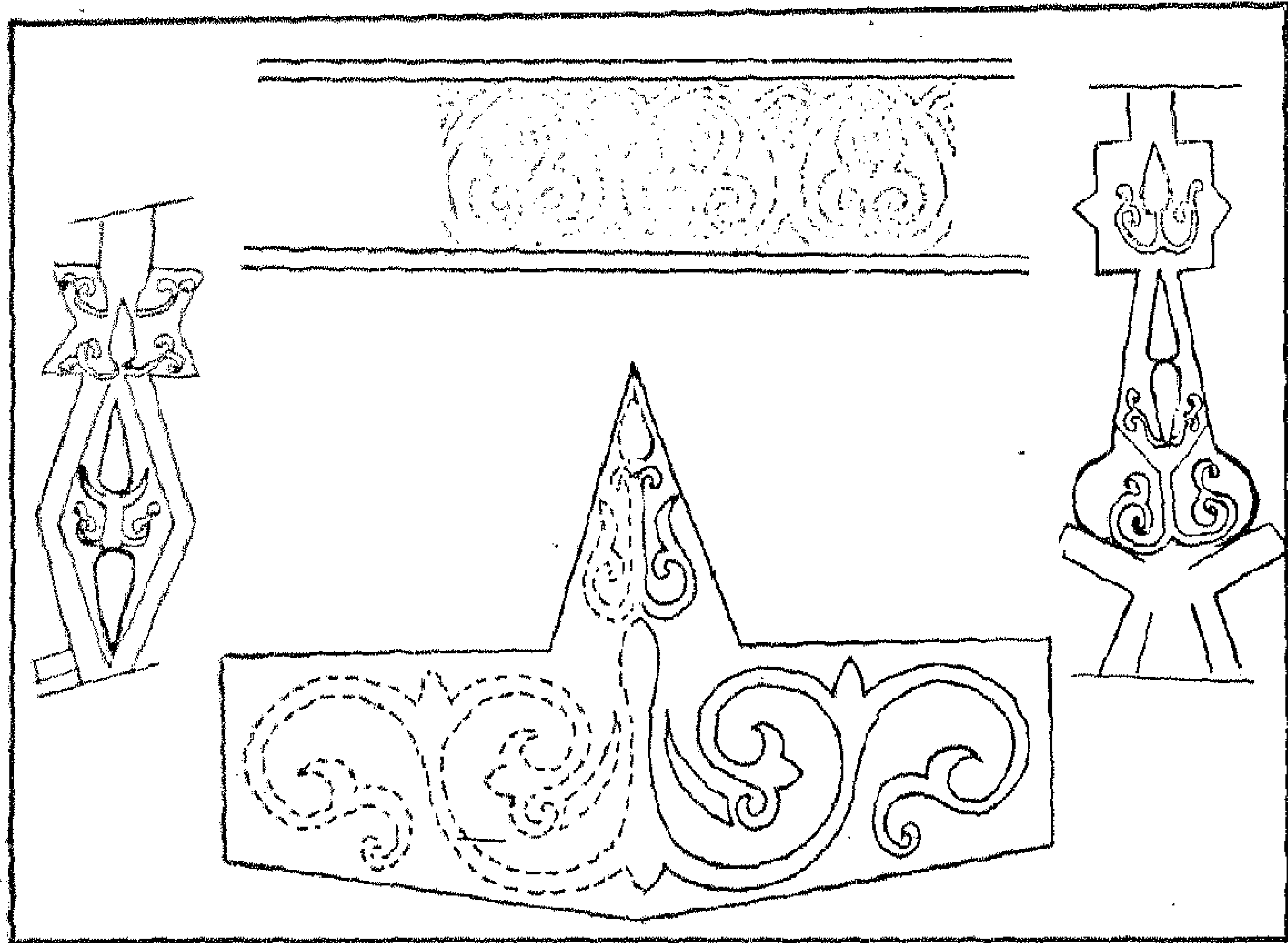
---

(١) لكاتب المقال رسالة ماجستير الموسومة بـ (الآثار الباقية من العصور الاسلاميه في العراق) (وهي رسالة علمية اجيزت درجة جيد من جامعة بغداد سنة ١٩٦٩) . محفوظة في مكتبة معهد الدراسات الاسلامية العليا - كلية الآداب وفيها دراسة مفصلة عن الآثار الخشب الاسلامية المخزونة والمعروضة في المتاحف العراقية وما هو في اماكنه الاصلية .

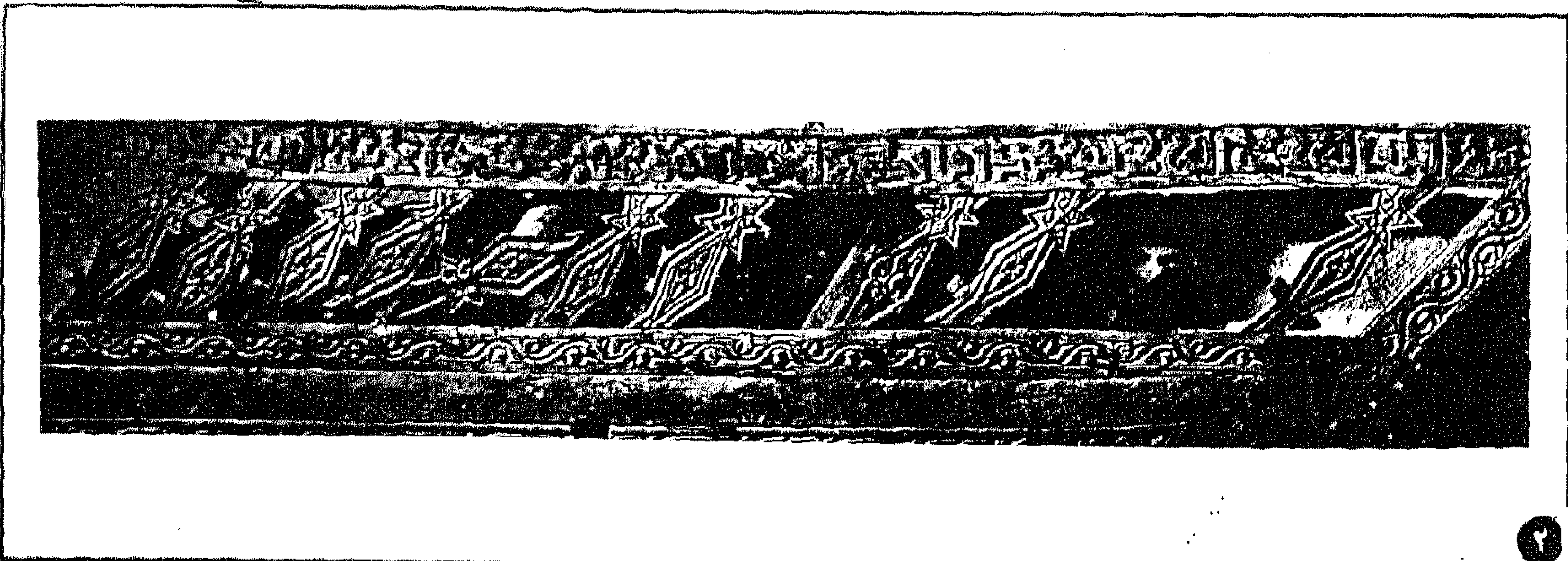
(٢) لم يبق من الجامع المذكور سوى مئذنة شيدت بالحجارة المهندمة قائمة بذاتها - ويرجع أن زمنها يعود الى مابعد العهد الاتابكي الذي امتاز ببناء المآذن من الاجر . ومن مآذن العهد الاتابكي مئذنة الحدباء ومنارة الظفرية في اربيل والمئذنة القائمة في سنجار وجميعها من الآجر ومزينة بزخارف آجرية .

(٣) اضبارة مديرية الآثار العامة ١٦٥٨/ ٣٥





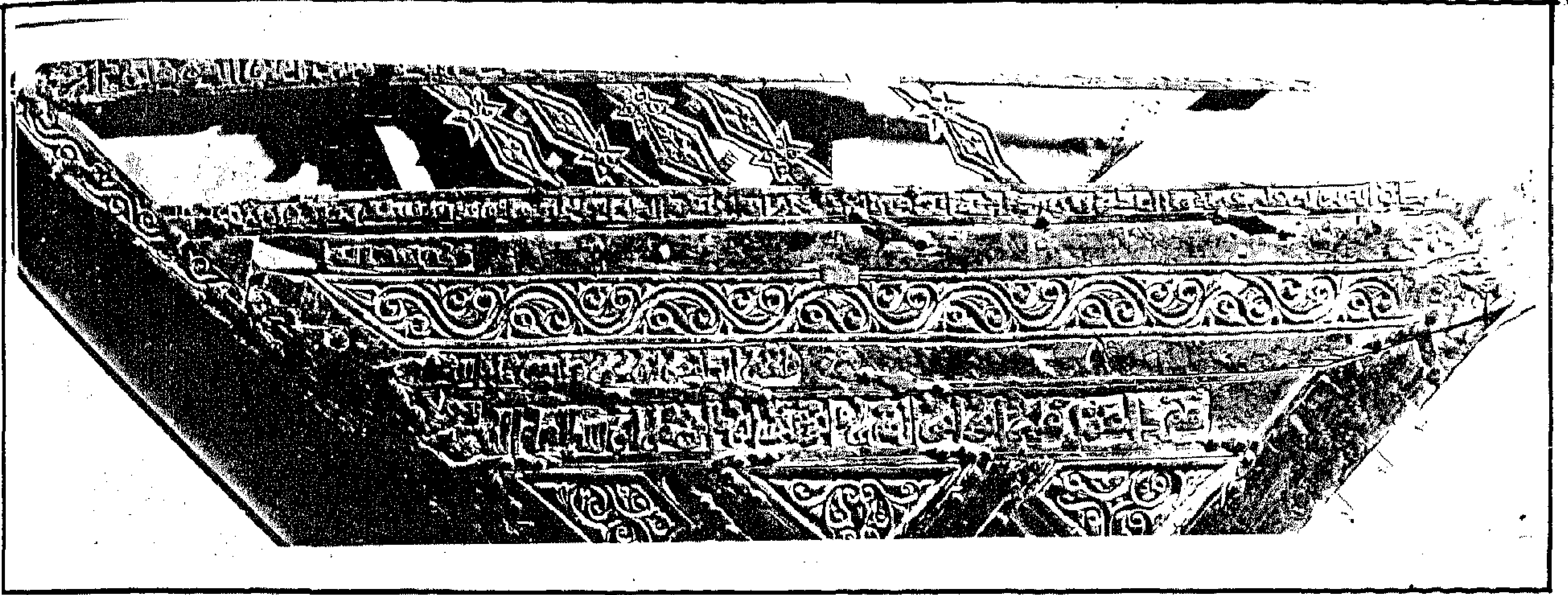




حشوة في الجانب الايمن وثماني حشوات في الجانب الأيسر، والسبب في هذا التفاوت في العدد هو فقدان عدد من الحشوات في هذا الجانب ووضع قطعة من الخشب حديثة الصنع لسد الفراغ الحاصل لهذا النقص. أما القسم الثاني فمثلث الشكل طول قاعدته (١٥٨سم) وارتفاعه (٢٢٢سم)، ويتكون السلم فيه من ثماني درجات مستحدثة له سياج يتألف من اربع عشرة قائمة بقي منها ثمان في الجانب الأيسر وعشر في الجانب الأيمن، وعلى كل من جانبي هذا القسم ست حشوات مختلفة الاشكال.

يزين المنبر اضافة الى الزخارف النباتية كتابات بالخط الكوفي في شريط واحد على العضادة العليا لسياج السلم الايمن (الحجر) (اللوح) واربعة اشرطة على الجانب الايسر (اللوح).

الكتابة على العضادة العليا لسياج السلم الايمن وهي على



النحو التالي : ـ

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تطوع بعمله مولانا الأمير الاجل السعيد [السيد] حسام[5] [كمامص] الكتابة على العضادة العليا لسياج السلم في الجانب الايسر (اللوح)

٢ ـ حسام الدين نجم الاسلام همام[6] الدولة (سرباريك) [سرباريك][7] قراجة[8] بن عبد الله سيف أمير المؤمنين دام عزه

الكتابة على العضادة السفلى لسياج السلم في الجانب الأيسر : ـ

٣ ـ كان المتولى[9] على عمله والناظر[10] في مصلحته القاضي الاجل فخر الدين عبد الله بن يحي وافق فراغه سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

الكتابة تحت العضادة السفلى لسياج السلم : ـ

شريط صغير تتكرر فيه كلمة وخمساية

٤ ـ رحم الله من ترحم عليها[11] وعلى كاتبه[12]

٥ ـ هذا عمل علي بن ابي النهى[13] وابراهيم بن جامع وعلي بن سلامة الجزرين[14] .

يتضح من كتابات المنبر أن الآمر بعمله هو قراجة بن عبدالله (حاكم العمادية)[15] الذي كان يلقب بحسام الدين نجم الاسلام همام الدولة سر باريك ، و (سر باريك)[16] كلمة فارسية وقد يراد به التأمل والفحص ـ الزبيدي ـ تاج العروس جـ ٣ ـ ص ٥٧٢ .

---

(٤) حسن الباشا ـ الالقاب الاسلامية ص ٣٢٢ ـ دار النهضة ١٩٥٧ . (والسعيد من الالقاب التي تجري مجرى التفاؤل والتشريف) .

(٥) كلمة (حسام) ناقصة وتمكنت من ضبط حروفها من الحروف الباقية في النص .

(٦) قرأت (امام) انظر النقشبندي ـ سومر حـ ١ م ٥ ص ٥٨ ـ ١٩٤٩ ، فرج بصمجي ـ كنوز المتحف العراقي ص ٤٢١ .

(٧) الاجزاء العليا من هذه الكلمة مفقودة وتوجد قطعة خشبية حديثة في قسمها الاعلى عليها حروف ليست لها علاقة بالنص وبالمنبر . وقرأت (سر باريك) بهذا الشكل (شهريار بك) . انظر النقشبندي ـ سومر م ٥ ص ٥٨ ـ كما قرأت (شربار بك) . انظر بصمجي ـ كنوز المتحف العراقي ص ٤٢١

(٨) و (قراجة) تعني في التركية والفارسية الخراسانية (الغزال) . تركجة دن المانجة ـ لغات كتابي «قاموس تركي الماني» ص ٢٦٢ ـ ليبزك ١٩٠٧ .

(٩) قرأت (القوام) . انظر النقشبندي م٥ ص ٥٨ . (ومتولي اسم فاعل من تولى الامر وتقلده الزبيدي تاج العروس ـ حـ ١٠ ص ٣٩٩ المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ

(١٠) يطلق لفظ (الناظر) على المشرف وهي مأخوذة من النظر

(١١) ويقصد بها الامير (قراجه بن غبد الله) والقاضي (فخر الدين عبد الله بن يحي) .

(١٢) قرأت (وعلى كالله) . انظر النقشبندي ـ سومر م٥ جـ١ : ص ٥٨ ، بصمجي ـ كنوز المتحف العراقي ٤٢١ .

(١٣) في العبارة خطأ نحوي والمفروض أن تكون (علي بن أبي) .

(١٤) نسبة الى الجزيرة ، والجزيرة تضم عدة بلاد (ديار بكر ، جزيرة ابن عمر ، والموصل وسنجار وحران والرقة) . السمعاني ـ الانساب حـ ٣ ص ٢٦٩ (مطبعة المعارف العثمانية ـ ١٩٦٣) .

(١٥) اغفل الدكتور حسين امين من ذكر (قراجة بن عبد الله) احد امراء العمادية في كتابه تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٣٤٦ . (مطبعة الارشاد ـ ١٩٥٦) .

(١٦) (سر باريك) من الاسماء الواسعة الانتشار في هذه الفترة (شمال العراق) فقد عرف بهذا الاسم شخص معروف كانت له علاقة طيبة مع السعيد حسام الدين صاحب ماردين . انظر ـ الفارقي ـ تاريخ آمد وميافارقين ـ ورقة ١٠٦ أ ، ١٢٧ ب ، ١٣١ ب (مخطوط مصور عن اكسفورد) .

تتكون من قسمين سَرْ وتعني الرأس و « باريك »[١٧] وتعني اللطيف ، وربما اطلقت هذه الكلمة لأضفاء صفة جمالية « لقراجة » التي تعني الغزال .

تولى قراجة بن عبدالله امارة العمادية بعد مقتل عماد الدين زنكي (سنة ٥٤١ هـ ـ ١١٤٦ م) وهو يحاصر قلعة جعبر ، وقد اشار ابن الاثير في حوادث سنة ٥٢٨ هـ بان (قراجا[١٨] صاحب العمادية فتحها من مدة طويلة بعد مقتل زنكي وهذا كان اميرا قد اقطعه زين الدين على بلد الهكارية بعد مقتل زنكي ولم اعرف تاريخ فتح هذه القلاع فلذا ذكرته ههنا) . وقد ذكر الدكتور مصطفى جواد في بحثه عن كتابات المنبر[١٩] بانه (لم يعثر على ترجمة لحسام الدين) ولكني ارى مستدلاً بالنصوص الموجودة على المنبر ان حسام الدين من القاب قراجة بن عبدالله .

ان الذي اشرف على عمل هذا المنبر هو القاضي عبدالله بن يحي الملقب بفخر الدين واغلب الظن ان عبدالله بن يحي هو من العائلة الشهر زوريه[٢٠] التي اشتهرت بالقضاء والحكم الشرعي في تلك العهود وقد كان عدد من القضاة منهم محي الدين بن احمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم الشهر زوري قاضي القضاة ، واوربما يكون عبدالله بن يحي اخا لمبارك الدين بن يحي بن عبدالله بن القاسم الشهر زوري الذي ولد بالجزيرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة ومات بالموصل في سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

ان الاختلاف الواضح في جودة كتابات المنبر وخاصة بين النص الموجود على عضادات سياج السلم في الجانبين وبين كتابات الاشرطة في الجانب الايسر (اللوح ٣) (اي السطر ٣ ، ٤ ، ٥) لم يأت بشكل عفوي ، وبودي ان اضيف بانه جاء (اختلاف الخط) نتيجة اشتراك ثلاثة من الصناع ، فقد جاء في خاتمتها ان ثلاثه اشتركوا في عمل هذا المنبر (علي بن ابو النهى وابراهيم بن جامع وعلي بن سلامة)[٢١]

زخارف المنبر :

يمكن دراسة زخارف المنبر في ضوء ما جاء في تركيبه وهو (الصندوق المستطيل والجنبان المثلثان) حيث تتكون زخارف القسم الاول من :

أ ـ القوائم :

تتألف القوائم من شكل زخرفي قوامه نجمه سداسية (من اصل ثماني) ترتكز على رقبة طويلة لها انتفاخ شبه دائري في الاسفل (شكل ١) ، يتوسط النجمة عنصر برعمي تخرج من اسفله فروع تنحني نحو اليسار تارة ونحو اليمين تارة اخرى حيث تاخذ بالارتفاع قليلا الى ان يتحول الفرع الى وريقتين نباتيتين ، اما الرقبة ففيها عنصران برعميان الاسفل منهما مقلوب وله تماس مع العلوي في القاعدة حيث يخرج من العنصر البرعمي الاسفل فرع ينحني نحو اليسار مرة واليمين مرة اخرى وينتهي كل منها بورقتين نباتيتين ، ويزين الشكل المنتفخ الشبه الدائري حز مستقيم في الوسط يخرج من جانبيه فرعان في نهاية كل منها ورقتان نباتيتان .

ب ـ العضادات :

ان القوائم آنفة الذكر محصورة بين عضادتين العليا منها مزخرفة بفروع نباتية تكون اشكالا شبه دائرية غير منتظمة متجاورة داخلها عنصر برعمي يتفرع من اسفله عرقان منحنيان احدهما يتجه نحو اليسار والاخر نحو اليمين (ما يشبه زهرة النرجس المعروفة في الفن الاسلامي) (شكل ٢) ، ثم تخرج من الفرع النباتي اثناء امتداده وريقات تملأ الفراغ بين الدوائر والمنحنيات . أما العضادة السفلى فهي مزخرفة بفروع متموجة تملأ فراغاتها ورقة نباتية (الورقة الأذنية وهي تشبه الاذن ويطلق عليها احياناً الورقة المتطورة ... الورقة المتطورة على هيئة البلطة)[٢٢] بشكل متناظر وهي اوراق نباتية بعيدة عن الطبيعة جردها الفنان من شكلها الطبيعي (وشاع هذا النوع من الزخارف في الطراز الثالث للزخارف الجصية في القرن الثالث للهجرة) واحياناً يتحول الفرع نفسه الى وريقة نباتية ثلاثية مقسومة تزين نهايات الصعود والهبوط .

حـ ـ الحشوات :

يزين كل جانب من جوانب هذا القسم حشوات ذوات اشكال هندسية مختلفة تزينها عناصر زخرفية بالاسلوب المشطوف

---

(١٧) مصطفى جواد ـ سومر م ٥ جـ٢ ص ٣٣٨ ، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات ـ المكتبة الحديثة بالقاهرة) .

جيد من جامعة بغداد سنة ١٩٦٩) . محفوظة في مكتبة الدراسات العليا ـ كلية الآداب وفيها دراسة مفصلة عن الآثار الخشب الاسلامية المخزونة والمعروضة في المتاحف العراقية وماهو في اماكنه الاصلية .

(١٨) ورد الاسم (بالالف) في كتاب الكامل لابن الاثير ج ١١ ص ٦ ـ القاهرة ، وانظر ـ ابو شامة ـ الروضتين في اخبار الدولتين النورية الصلاحية ج ١ ص ٤٢ (تحقيق محمد احمد ـ القاهرة ١٢٨٧) .

(١٩) مصطفى جواد ـ سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨ ـ ١٩٤٩ .

(٢٠) السبكي ـ طبقات الشافعية ـ ج ٤ ص ٥٣ ـ ص ٢٩٩ ـ (المطبعة الحسينية ـ طبعة اولى) ابن الجوزي ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ـ ح ١٠ ص ٢٦٨ ـ (مطبعة دائرة المعارف العثمانية) .

(٢١) L. A. Mayer. Islamic Wood Carvers and their works P. 33.

(٢٢) يطلق على هذا النوع من الاوراق النباتية بالاوراق النخيلية .

(المائل) قوامها عناصر نباتية بعيدة عن الطبيعة (تجريدية) وهي عبارة عن فروع منحنية وعناصر برعمية ووريقات نباتية (شكل ٣) أما زخارف القسم الثاني (الجنبين المثلثين) تتكون من : ـ

أ ـ قوائم سياج السلم :

وتتألف كل قائمة من نجمة رباعية (من أصل سداسي) ترتكز على معين . قوام زخرفة النجمة عنصر برعمي يتفرع منه فروع منحنية وينتهي كل فرع بورقتين نباتيتين تملأ فراغ رؤوس النجمة . أما الشكل المعيني فهو محزز من الداخل ويزينه عنصران برعميان العلوي منها نهايته المدببة الى الاعلى ويرتكز على هلال والسفلي نهايته المدببة تتجه الى الاسفل . ويخرج من اعلاه فرعان احدهما يتجه نحو اليسار والآخر يتجه نحو اليمين ويتحول كل منهما الى وريقتين نباتيتين (شكل ٤)

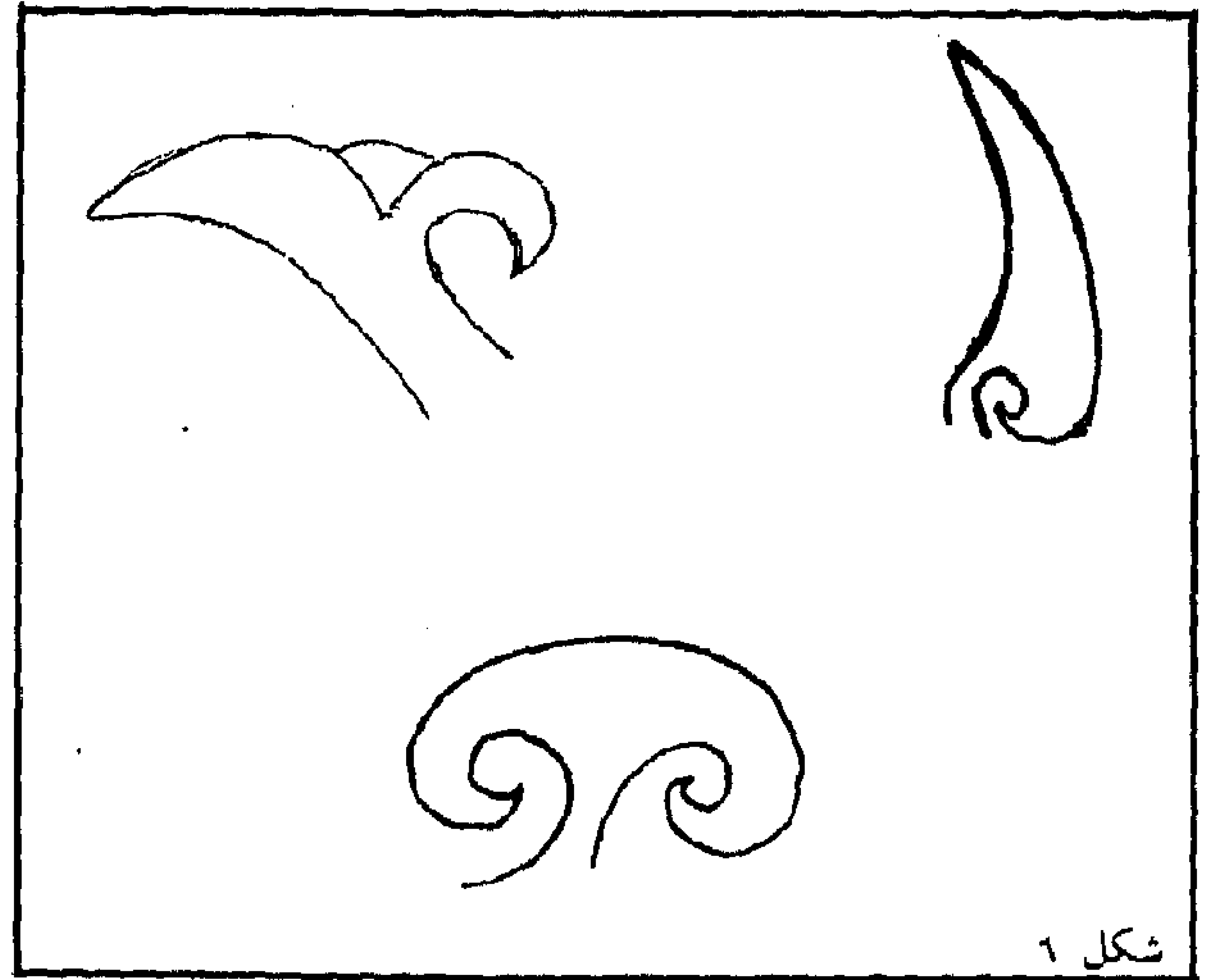
ب ـ شريطان زخرفيان على الجانب الايمن (في العضادة السفلى لسياج السلم) ويتالف الأول من فروع متموجة تملأ الفراغات وريقات نباتية تخرج من نهايات الصعود والهبوط (اللوح ٢) ويتألف الشريط الثاني من فروع متموجة ايضا تملأ الفراغات الناتجة من صعود الفرع وهبوطه الاوراق الاذنية (الاوراق المتطورة على هيئة البلطة) واوراق نباتية ثلاثية مقسومة (شكل ٥) ويتكرر هذا الشريط الزخرفي ايضا على الجانب الايسر من المنبر .

حـ ـ الحشوات .

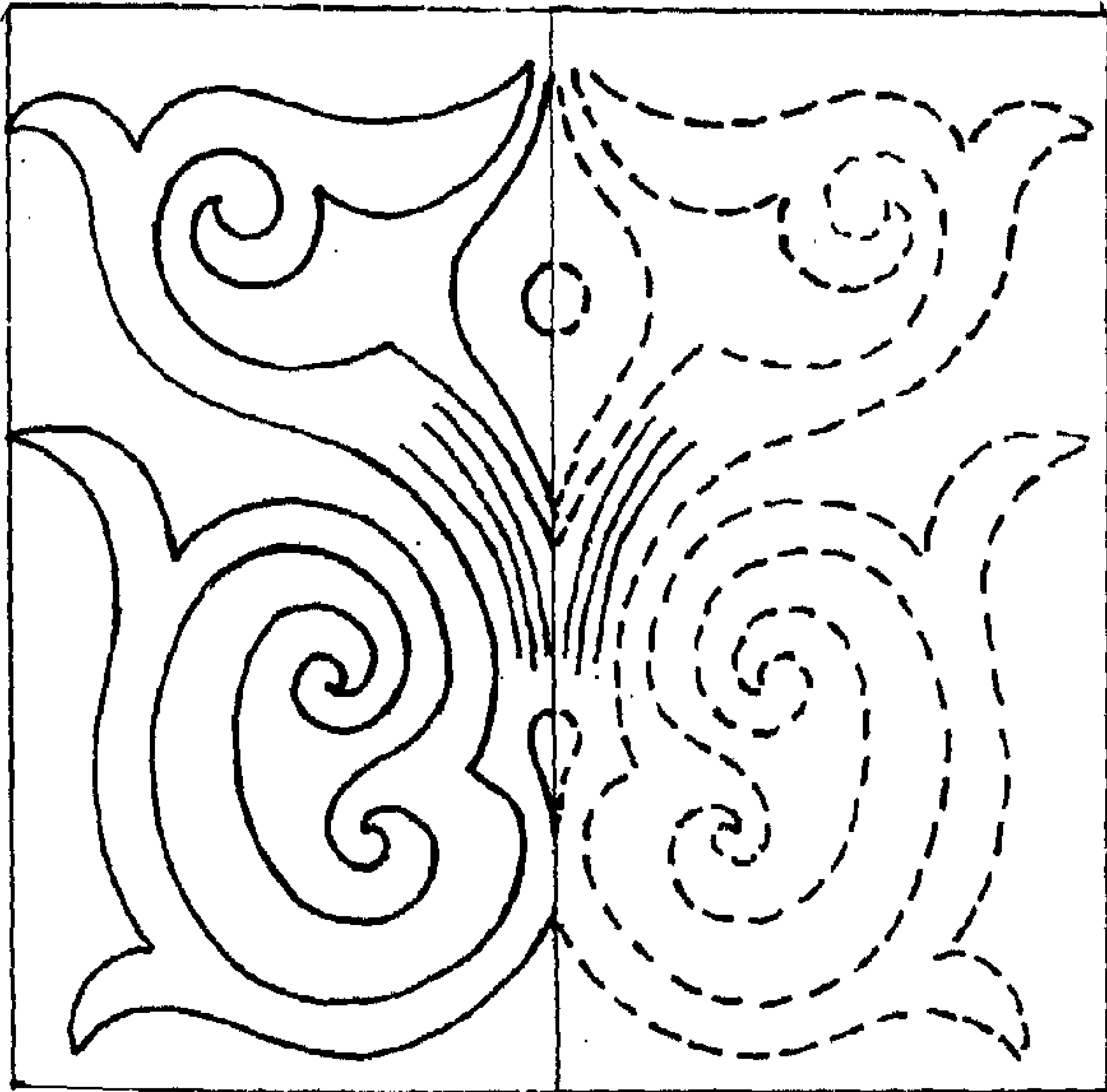
على الجزء المثلث من المنبر ست حشوات في كل جانب وهي ذوات اشكال هندسية تزينها من الداخل عناصر معينية واشكال برعمية تخرج منها فروع منحنية تنتهي بوريقات نباتية تارة واوراق جناحية وأذنية تارة أخرى . وكذلك الاوراق الثلاثية المقسومة (شكل ٦) كما يزين البعض من الحشوات عناصر مجنحة نباتية محززة من الداخل يخرج منها فرع نباتي ينتهي بوريقات نباتية تملأ فراغات زوايا الحشوات (شكل ٧) وتفصل كل حشوة عن الاخرى الواح من الخشب محززة الجوانب مثبتة بمسامير حديد واحيانا من الخشب (ويسمى المسمار الخشبي بالعامية الچوي) كما ينتهي سياج السلم بعمود من الخشب قسمه الاعلى مزخرف بطريقة الخرط (الچرخ) وهو ذو شكل بيضوي يعلوه شكل كروي .



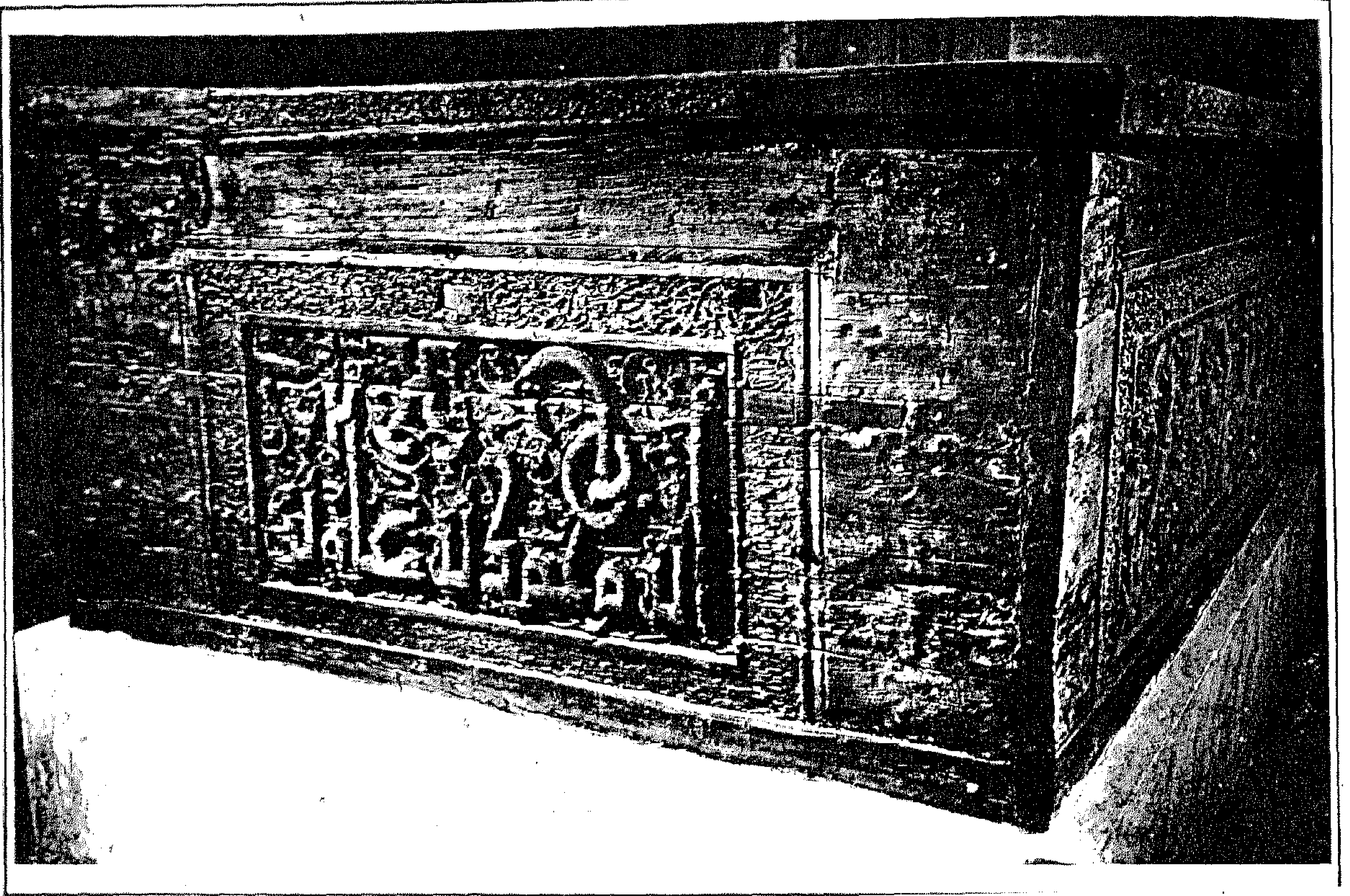
شكل ٥



شكل ٦



شكل ٧



ثانيا ـ

صنـدوق ضريـح الامـام موسى بن جعفر (مؤرخ) سنـة (٦٢٤هـ ـ ١٢٢٦ م)[٢٣] وجدت مديرية الاثار العامة هذا الصندوق موضوعا على قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي في بلدة سلمان باك (المدائن)، ونقل الى المتحف العراقي بتأريخ ١٥/ تشرين اول/ ١٩٣٦، وادرج في سجل الاثار العربية برقم ٦٧٣ ـ ع بتأريخ ١٥/ ٥/ ١٩٣٨، وهو صندوق مستطيل طوله نحو (٢٦٠ سم) وعرضه (١٨٥ سم) وارتفاعه (١٩٤ سم)، على الصندوق تاج عليه شريط كتابة بقلم الثلث عرضه (١١ سم) وعلى جوانبه كتابة بالخط الكوفي المظفور، أمر بعمله الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٢٤ هـ (اللوح ٤)

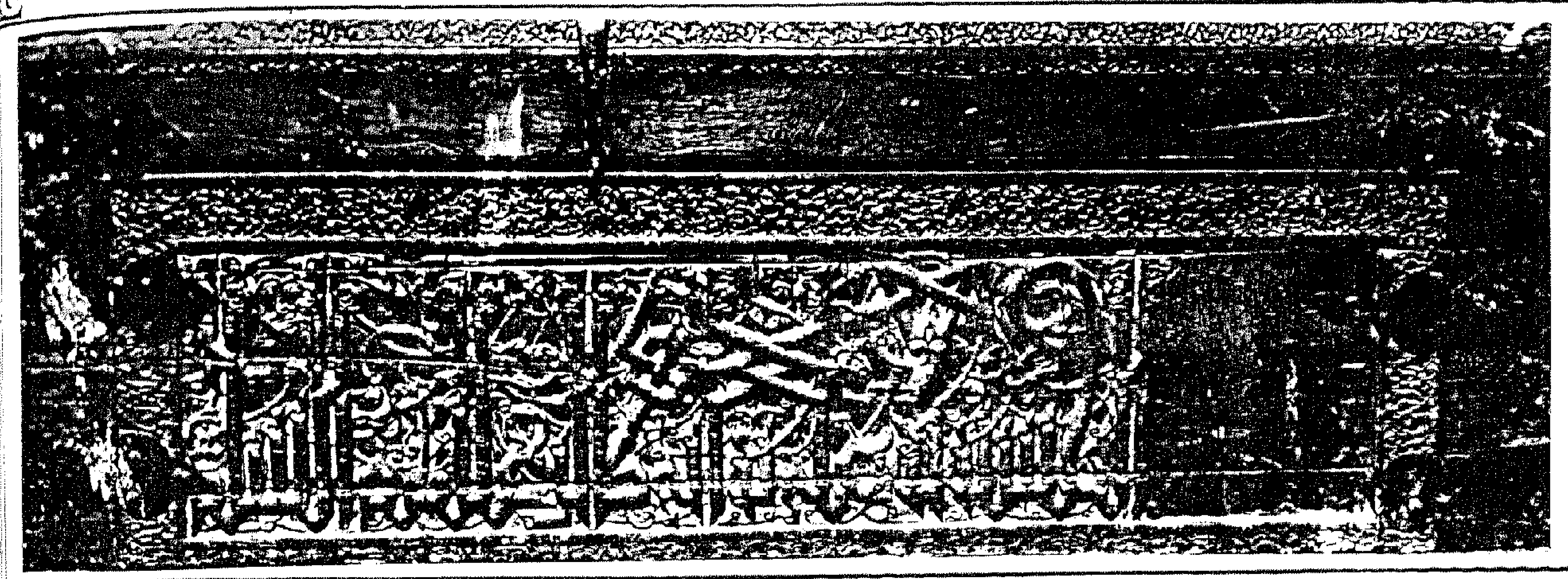
لم توصح المراجع التأريخية سبب وجود هذا الصندوق (الذي يحمل أسم موسى بن جعفر) على قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي. إلا أن بعض المراجع اشارت الى حادثة معينة ربما لها بعض المساس بهذا التغيير في نقل الصندوق.... وهي أن السلطان الجلائري اويس كان قد صنع صندوقين من الرخام (٧٦٩هـ ـ ١٣٦٧ م) لقبري الامامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد، والذي ارجحه أن بداية نقل هذا الصندوق من قبر موسى بن جعفر في مقبرة قريش كان في حياة هذا السلطان[٢٤]، وأن مـا اورده ابن بطوطـة يعزز هـذا الرأي حيث كـان «الصندوق» موجودا قبل سنة ٧٦٩ هـ) في مقبرة قريش ووصفه في سنة ٧٢٧ هـ ـ ١٣٢٦ م بأن الالواح الخشب المحيطة بحواشي الصندوق كانت ملبسة بالفضة في كل وجه من اوجه الضريح، وهذا ما يدلنا على ان الصندوق تعرض لحوادث متكررة من نقل وسرقة استهدفت الفضة وتشويه الكتابة بقطع جزء منها في فترة ما. قال ابن بطوطة (وفي هذا الجانب «الجانب الغربي من بغداد» قبر موسى بن جعفر الصادق والد علي بن موسى الرضا والى جانبه قبر الجواد، والقبران داخل الروضة عليها دكانه [illegible] بالخشب عليها الواح من الفضة)[٢٥] وان هذه الزيارة لبغداد تمت قبل صنع الضريحين الرخاميين من قبل اويس الجلائري باثنتين واربعين سنة.

---

(٢٣) حلمي (هشام عبد الستار) ـ الاثار الخشب ص ٥٣ ـ وانظر اضارة مديرية الاثار العامة ٢٧/ ٤٠.

(٢٤) وهو ـ ذهب اليه مصطفى جواد موضحا رأيه بهذا الصندوق. مشهد الامامين ـ مستلة محفوظة في مكتبة المتحف العراقي.

(٢٥) رحلة ابن بطوطة المسماة بـ (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) ـ ص ٢٢٥ دار صادر ـ بيروت ١٩٦٠.



الكتابات :

أ ـ الكتابة على تاج الضريح بقلم الثلث :

١ ـ بسم اللّه الرحمن الرحيم انما يريد الله ليذهب[٢٦]

٢ ـ عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً هذا ما تقرب الى اللّه تعالى بعمله خليفته في ارضه

٣ ـ ونائبه في خلقه سيدنا ومولانا امام المسلمين المفروض

٤ ـ الطاعة على الخلق اجمعين ابو جعفر المنصور المستنصر باللّه امير المؤمنين ثبت الله دعوته سنة ستاية واربع وعشرين

ب ـ الكتابة الكوفية على اوجه الضريح :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ هذا ضريح الامام ابي الحسن موسى بن جعفر[٢٧]

٣ ـ ابن محمد بن علي ابن

٤ ـ (الشهيد) الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (اللوح ٥)

والذي يشغل بالنا في هذه النصوص وجود النقص في كلمة ما في (بداية الوجه الرابع) والتي سبقتها كلمة ابن (بالالف وهي في نهاية الوجه الثالث) ومن تقديراتي لها بأن هذه الكلمة هي الشهيد لان اسم العلم الذي جاء بعد الكلمة المحذوفة هو الحسين بن علي الذي عرف بشهيد كربلاء . وربما يقول قائل أن للحسين القاباً اخرى كان قد منحها جده الرسول (ص) كالسبط وابي عبدالله (واستبعد أن تكون هي المقصودة) ونقول : الا أن صفة الشهيد بعد استشهاده هي التي هيمنت على من سبقها من الصفات والكنى ، ويمكنني أن اشير الى ملاحظة لغوية لها علاقة بتقديري أن كلمة ابن (مع همزة الوصل في نهاية الوجه الثالث) تأتي بعدها صفة (لقب) وليس اسماً بدليل وجود فاصل يفصل بين اسمي الاب والابن ولولا وجود هذه الصفة لكتبت لفظه ابن بدون الف (بن) كما هي القاعدة المعروفة .

وكلمة (الشهيد) فراغ في الاصل مستطيل الشكل ابعاده (٣٧ × ٤٣ سم) نتج عن حذف وازالة كلمة واحدة من الكتابة بدليل وجود بقايا قليلة من الزخارف في زوايا الفراغ ، ولا يمكن أن يكون هذا الفراغ فاصلاً يجزىء سلسلة النسب الى جزأين بدون أي مبرر ، وإن كلمة (الشهيد) المتكونة من ستة حروف كافية لملء هذا الفراغ .

تزين اوجه الصندوق عناصر من الكتابة والزخارف بارزة بمستويين احدهما شديد البروز وفيه الكتابات بالخط الكوفي ذي الحروف المجدولة على ارضية قليلة الارتفاع موشحة بزخارف متقنه مكونة الارضية ، حيث تتشابك العروق والاغصان وهي متناسبة الاحجام والاوضاع تملأ الفراغ الحاصل بين حروف الكتابة الكوفية .

واما الافاريز المزينة لجوانب تاج الصندوق فهي من زخارف التوشيح العربي الذي يتألف من امتداد العروق وتفرعاتها والتواءاتها مع خروج عناصر نباتية تمثل الاوراق الجناحية ، وتخرج احياناً العروق من الاوراق الجناحية نفسها لتمتد وتتعانق مع الاغصان التي تجاورها حتى تملأ الفراغ الناتج من تعانق الفروع والاغصان كما تملؤها العناصر البرعمية وهي بمجموعها تمتاز بالتماثل المتقن والتعانق حيث وزعت توزيعاً متناسقا .

---

(٢٦) سورة الاحزاب آية (٣٣) وبدايتها (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) .

(٢٧) نسب ساطع الحصري ـ الصندوق للامام جعفر الصادق كما ذكر إنه صنع من قبل الناصر لدين الله « نقلاً عن قراءة لعبد الرزاق لطفي » . مذكراتي في العراق جـ ٢ ص ٤٥٣ ـ دار الطليعة بيروت ـ ط ١ ـ ١٩٦٧ . وانظر

Repertiore Chronlogique d'Epigra -phic Arabe × p. 252.

ثالثاً ـ باب من حرم الجامع الكبير (غير مؤرخ) ٦٥٧هـ ـ ٦٦٠هـ (١٢٥٨م ـ ١٢٦١م)

كان هذا الباب في الاصل موضوعاً في مدخل الجامع الكبير في العمادية، ولم يبق من هذا الجامع سوى مئذنته. ويبدو أن الجامع الكبير الموجود جوار المئذنة شيد فيما بعد ولكنه لا يزال يعرف بالجامع الكبير، نقل الباب الى المتحف العراقي بتاريخ ٣٠/ ١٢/ ١٩٣٠[٢٩] وهو الآن معروض في القاعة الاسلامية الثانية ويحمل الرقم ٧٢٠٨ ـ ع يتألف الباب من مصراعين متشابهين ارتفاع كل منهما (٢٧٨سم) وعرضه (٧٥سم) ويتكون المصراع الواحد من عضادتين قائمتين واربع عوارض، تحصر بينهما ثلاثة الواح اثنان صغيران مستطيلان في اعلى الباب واسفله (٣٥سم × ١٢سم) وموضوعان افقيا، والثالث الوسطي كبير قائم (١٢٤سم × ٣٥سم) وفي اللوح العلوي سطران من الكتابة تكملها الكتابة في نظيره من المصراع الآخر. اما اللوح الوسطي ففي اعلاه ستة اسطر من الكتابة محاطة بشريط من الترشيح العربي الذي اصابه شيء من التلف، واما اللوحان الصغيران في اسفل الباب فهما غفل من الزخرفة والكتابة.

الباب كامل ليس فيه أية اضافات او تصليحات عدا الاختلاف في وضع الاقراص الحديد التي تزين القسم الاوسط منها وعددها سبعة في المصراع الايسر فقد منها قرصان وثمانية في المصراع الايمن فقد منها قرصان أيضاً. وهذه الاقراص مفصصه الى اربعة وعشرين فصاً عدا البعض منها فهي محززة بخطوط محفورة تخرج من مركز القرص، وهناك ثلاثة اقراص في المصراعين اثنان منها في المصراع الايمن والثالث في المصراع الايسر يخرج من مركزها نتوء بارز الشكل رأس حيوان (أسد) وضعت لحمل مطارق الباب المفقودة، وتتوسط المصراعين سلسلتان من الحديد ربما تستخدمان لربط الباب عند الغلق من الخارج، كما توجد فتحة في المصراع الايمن تتسع لدخول اليد خلالها وهي تستخدم لسحب المزلاج (لسان الغلق) والمعروفة محلياً (السركي).

وفي الجهة الخلفية للباب غلق (كيلون) مصنوع من الخشب مثبت في المصراع الايمن، كما يوجد في نفس الارتفاع من المصراع الايسر (قعو) من الحديد يدخل فيه لسان الغلق، وعلى كل من كتفي الباب بروز خشبي من الاعلى ويسمى (قطب الباب وهو مخروطي ناقص تقريباً)، وفي الاسفل بروز من الحديد مثبت على الباب بواسطة قطع حديد وثبت أيضا بمسامير حديد (ويطلق عليه الجيرور)

الكتابة:

أ ـ الكتابة على اللوحين الصغيرين في اعلى الباب (اللوح ٦)

١ ـ عز لمولانا السلطان الملك العادل العالم

المؤيد المظفر المنصور الملك الصالح ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ملك.

امراء الشرق اعز الله سلطانه

ب ـ الكتابة على اللوحين الكبيرين الوسطيين

١ ـ ونصر اعوانه رحم الله من دعا لدولته بالدوام ولذريته بالبقاء على

٢ ـ مر الليالي والايام وغفر لمن ترحم على السلطان السعيد الملك الرحيم

٣ ـ بدرالدين لؤلؤ بن عبدالله الذي اعز (حرم)[٣٠] العبادة لله والجاهد في

٤ ـ سبيل الله

بروحه وعياله

٥ ـ وغفر لمن ترحم على مستعمله

ومن في ولايته العبد الراجي عفو ربه

٦ ـ ايبك (الطويل)[٣١]

(جاندار)[٣٢] (الملك الصالح)

يظهر من الكتابة ان الباب صنع في ايام الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ. ولوجود اللقب ركن الدنيا والدين يطلق على الاحياء وليس على الاموات كما جاء في السطر الاول[٣٣] (وقد نسب هذا الباب خطأ الى بدرالدين لؤلؤ). ومن ناحية اخرى ان وجود عبارات الترحم على بدر الدين لؤلؤ كما وردت في السطر (٢، ٣) ونصه:... (وغفر لمن ترحم على السلطان السعيد الملك الرحيم بدرالدين لؤلؤ) دليل اخر يثبت ان الباب صنع بعد وفاة لؤلؤ. وان وجود اسماء اشخاص تقلدوا مناصب في زمن الملك الصالح مثل ايبك الطويل الذي كان جاندارا في زمنه وهو عزالدين ابو المظفر ايبك بن عبدالله البدري ويعرف بالطويل صاحب العمادية. كان أميرا عاقلا صعد الى حضرة السلطان ابا قاخان بن هولاكو. ثم تنقلت به الاحوال الى الموصل واتصل بعزايبك[٣٤] دزدار العمادية[٣٥]. وقد ذكر

(٢٨) حلمي (هشام عبد الستار) الاثار الخشب. ص ٤٦

(٢٩) اضبارة مديرية الاثار العامة ٦٠/ ٣٥

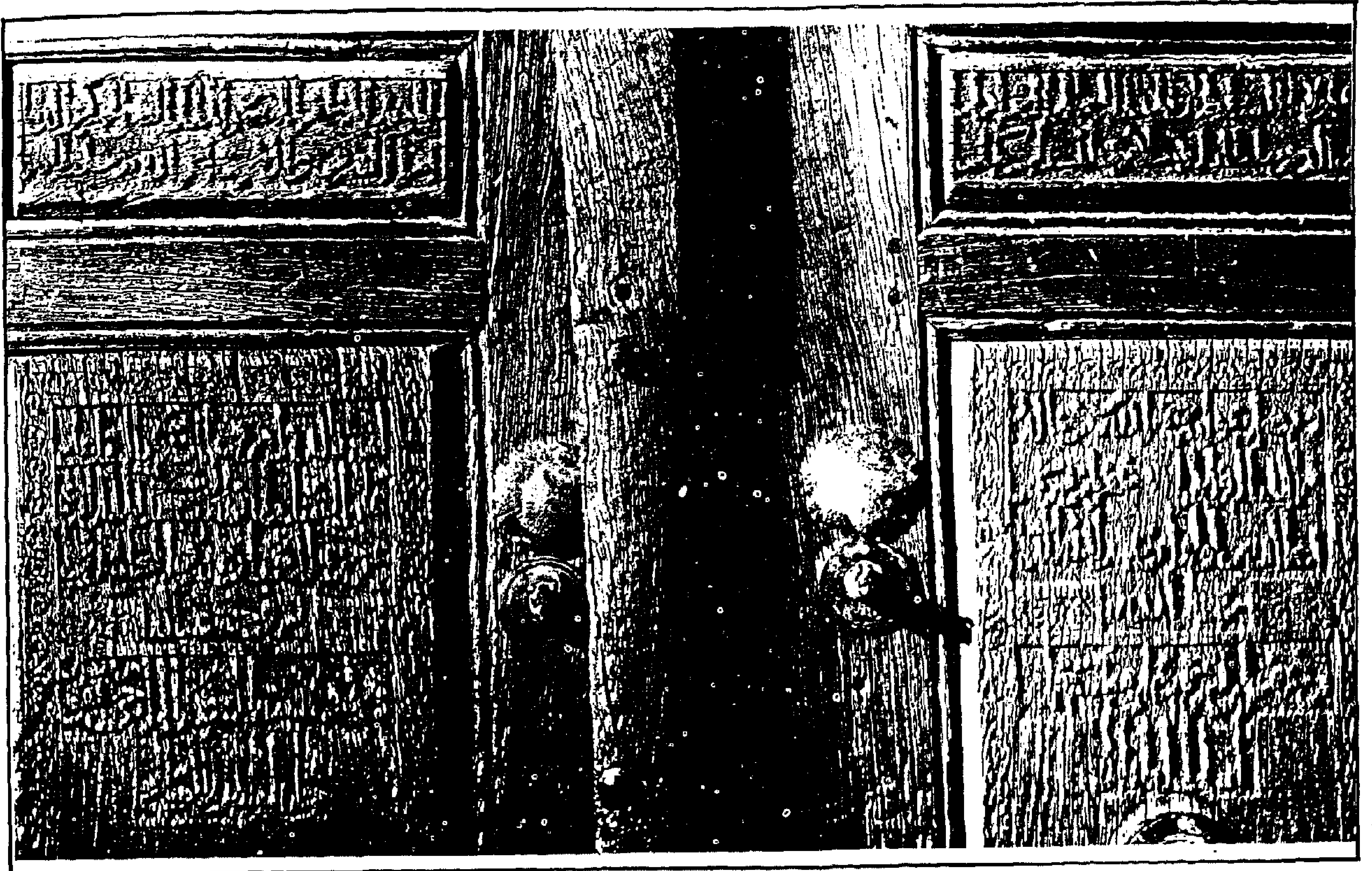
(٣٠) ويقصد بها (قدسية العبادة). وقرأت (قرم) بصمجي ـ كنوز لتحف العراقي ص ٤٢٧، كما قرأت (حريم) نقشبندي ـ سومر حـ١ م٥ ص ٥٩ ١٩٤٩

(٣١) قرأت (الطويـلاني). النقشبنـدي ـ سومر حـ١ م٥ ص ٥٩ ١٩٤٩.

(٣٢) و (جان) تعني سلاح و (دار) تعني حامل أي (الحارس) أو (المرافق) وهي كلمة تركية انظر: أدي شير ـ الالفاظ الفارسية المعربة ص ٤٦ ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٠٨.

(٣٣) النقشبندي ـ سومر حـ١ م٥ ص ٩٩ ١٩٤٩. مصطفى جواد سومر م٥ حـ٢ ص ٣٣٧ ـ ١٩٤٩

(٣٤) (دزدار) تعني (حافظ القلعة).



ابن السفوطي في نسب الطويل ابيك[٣٦] « كان طويل القد عظيم القدر ذا سيرة محمودة . . . حكم في بلد الموصل » كما ذكر ابن العبري في حوادث سنة ٦٦٠ هـ[٣٧] « وفي تلك الغضون حشد عزالدين اياغ صاحب العمادية وهو مملوك بدر الدين » ورغم الاختلاف الحاصل بين كلمة اياغ وايبك فانها تمثل الشخص نفسه الذي بقي في خدمة الملك الصالح اسماعيل بن بدرالدين لؤلؤ حتى اصبح جاندارا في زمنه وهذا ما يثبت صحة قراءة النص بهذا الشكل (الطويل وجاندار الملك الصالح) وليست بالشكل الذي قرأت على ما أعتقد[٣٨] (خاندار) (الطويلاني) (الملكي الصالحي) .

رابعا ـ باب من مرقد الامام ابراهيم بالموصل[٣٩] (٩٩٨ هـ)

يقع جامع الامام ابراهيم في مدينة الموصل وله محله باسمه ، وكان هذا الباب موضوعا في باب قاعة المرقد ، نقلته مديرية الاثار العامة الى المتحف العراقي وهو الان معروض في القاعة الاسلامية الاولى ويحمل الرقم (٦٧٦ ـ ع) (اللوح ٧)

يتألف الباب من مصراعين لكل مصراع خمسة الواح مربعة الشكل طول ضلعها (٢٩ سم) ، ويفصل اللوح الاوسط في كل مصراع عما فوقه وتحته عارضتان منقوشتان بكتابة بقلم الثلث تمتد على العضادتين الخارجيتين فيها اسماء الائمة الاثني عشر ، وفي القسم الأعلى من الباب كتابات من الايات القرانية ، اما القسم الاسفل منه ففيه كتابة تركية فقد معظمها نتيجة التلف الذي اصاب الباب واصلح بقطع خشبية جديثة مما شوه منظر الباب وافقد قيمة ومعنى وتسلسل النص التركي الذي قد يكون بيت شعر ، وعلى الجوانب القريبة من القائم (انف) الباب توجد كتابة اخرى تذكر تاريخ الصنع واسم العامل .

(٣٥) اغفل حسين امين ، ذكر (ايبك) من اصحاب قلاع العمادية في كتابه تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٣٤٦ .

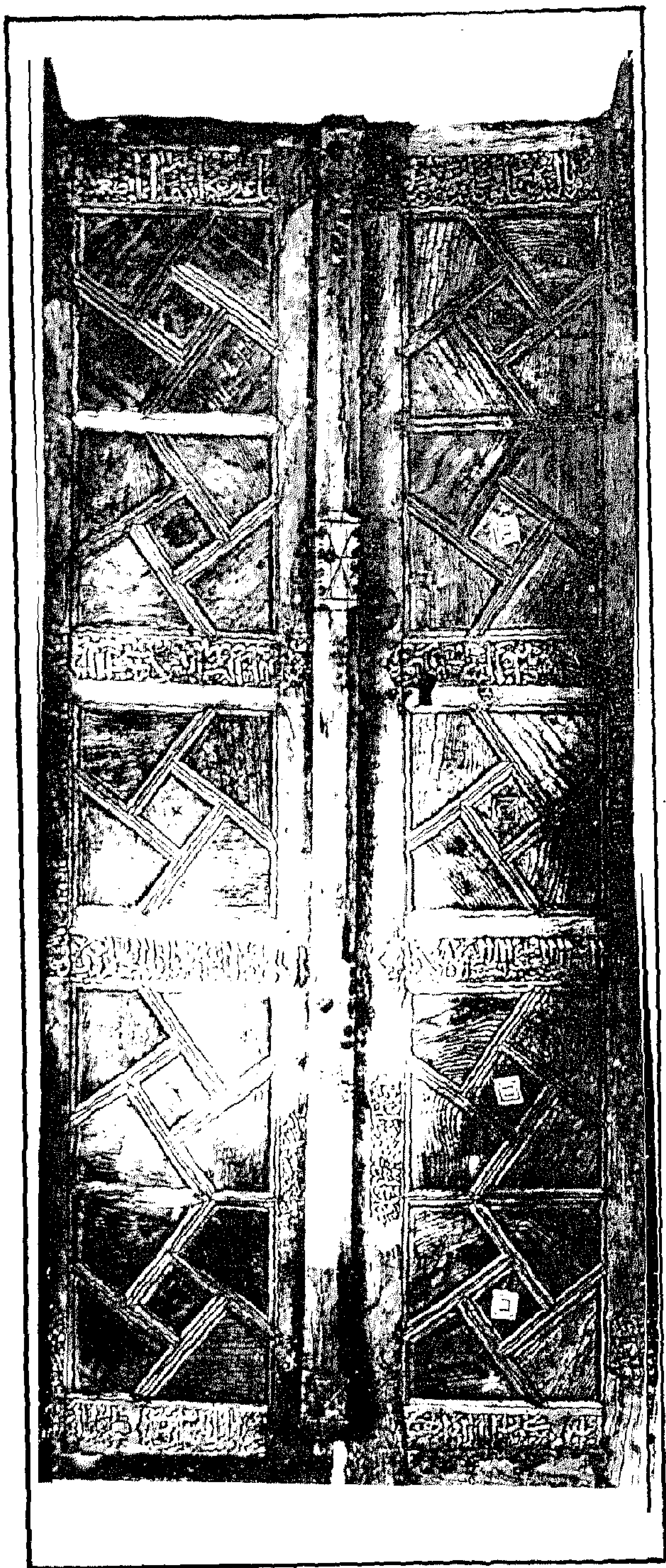
(٣٦) و (ايبك) تتكون من قسمين (آي) وتعني (القمر) (بك) وتعني (امير) . وهو لفظ تركي مركب بفتح الهمزة وسكون الياء وتفخيمهـا . ابن تغري بردى ـ المنهـل الصـافي حـ ١ ص ٦ ـ القاهرة ـ ١٩٥٦

(٣٧) تاريخ مختصر الدول ص ٢٤٦ ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ـ ١٨٩٠

(٣٨) النقشبندي ـ سومر حـ١ م٥ ص ٥٩ ـ ١٩٤٩ ـ سومر حـ٢ ص ٣٣٨ .

(٣٩) هو الامام ابراهيم بن موسى الكاظم بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي انظر : حسن توفيق ـ سالنامة الموصل ص ١٤٦ ـ ترتيب وطبع اولندي ١٣١٠ غربي ـ ١٣٠٨ رومي .

(٤٠) حلمي (هشام عبدالستار) الاثار الخشب ص ٩١ .



الباب باكمله خال من الزخرفة عدا الالواح في كل مصراع يتكون من زخرفة قوامها تجميعة مركبة من اربع لوحات جانبية متداخلة في اربع عصابات من الخشب رفيعة محفورة من الوسط (مكنشة كما تعرف بالعامية)، تمثل عنصرا زخرفيا شاع استعماله في فترة متأخرة، وان هذه العصابات تلتقي نهاية احداها في وسط الاخرى مكونة شكلا مربعا يمتد كل من اضلاعه الى الخارج بنهاية واحدة (اللوح ٧)

الكتابة في العضادات العليا والعوارض العليا من الباب

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا (ويطعمون)(٤١)

٣ ـ الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله(٤٢)

٤ ـ لا نريد منكم جزاءاً ولا شكورا

الكتابة في العضادتين الخارجيتين والعوارض المؤطرة للوجهين الوسطيين من الباب:

٥ ـ بسم الله الرحمن الرحيم صل على محمد المصطفى وعلي

٦ ـ المرتضى والحسن المجتبا والحسين الشهيد بكربلاء

٧ ـ والامام علي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى

٨ ـ الكاظم وعلي بن موسى الرضا محمد (الجواد)(٤٣) وعلي الهادي

٩ ـ والحسن العسكري ومحمد المهدي صاحب الزمان

١٠ ـ رضوان الله تعالى اجمعين

الكتابة في العضادتين الخارجيتين والعارضتين السفليتين وهي باللغة التركية (اللوح ٨)

١١ ـ بر نظر كل.......

١٢ ـ باي نذري ..... أمام ابراهيم وقف (٤٤)

وتعني نذرت لوقف الامام ابراهيم

١٣ ـ بچون امامك قابوسين قلدي جديد حق تعالى

١٤ ـ قلسو برمزيد

وشرح النص: ـ بچون = لاجل

امامك = امام ويقرأ الكاف بالتركية نونا اي (امامن)

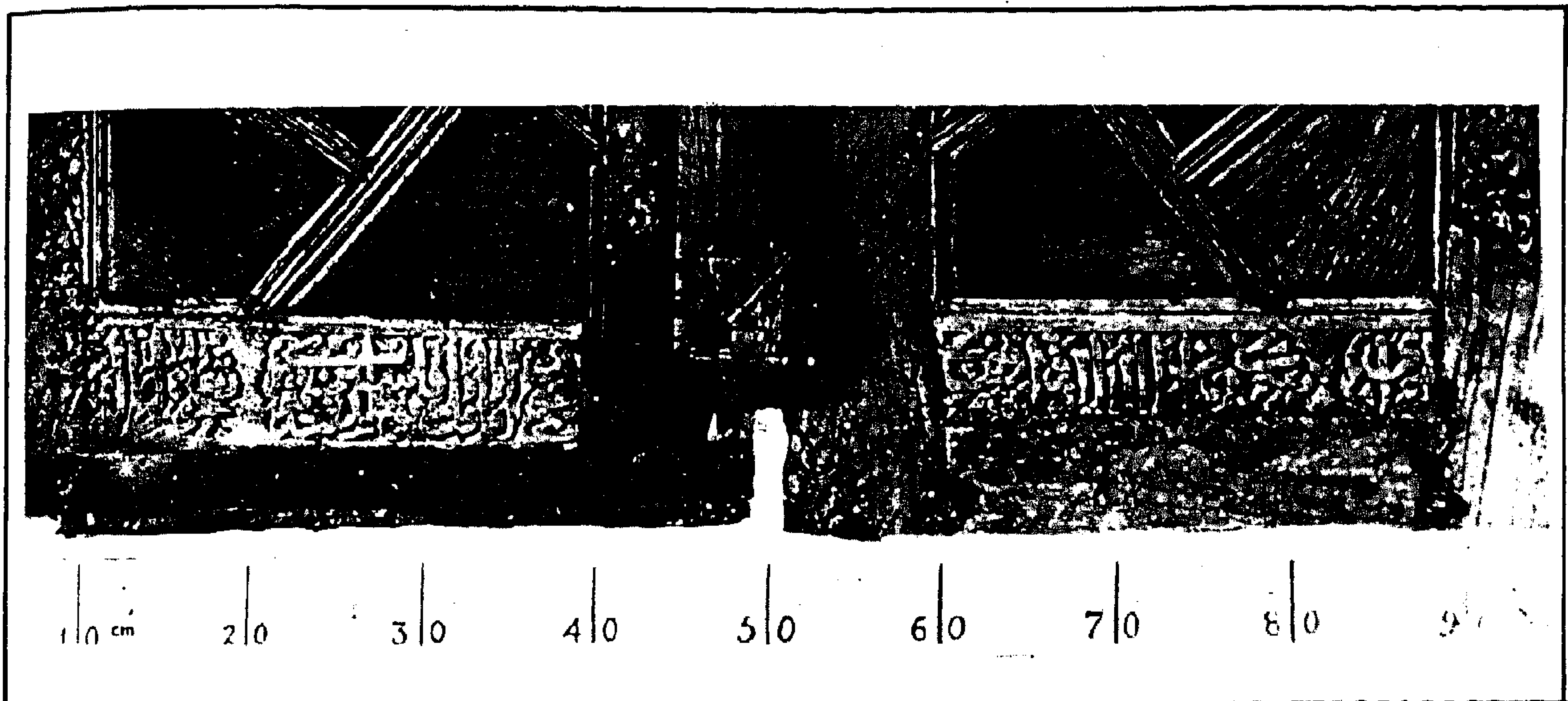
قابوسين = باب

قلدي جديد = تجديد (تقليد جديد)

حق تعالى = لوجه الله تعالى

يفهم من النص التركي أن هذا الباب جدد ونذر من اجل الامام ابراهيم ليبقى عمل الخير هذا باقياً لوجه الله تعالى، إلا أن هذا النص قرىء بهذا الشكل (بچون امامك توقلد قاپين

(٤١) تالفة في النص
(٤٢) سورة الانسان اية ٨، ٩.
(٤٣) تالفة في النص
(٤٤) في النص تشويه ولم اتمكن من اكمال النص



خدندي حق تعالى) وليس للنص آي معنى[٤٥] (الشكل ٨) الكتابة في أسفل العضادتين الداخليتين : —

١٥ — وكمل عمله في شهور سنة ثمان وتسعين وتعادية (اي وتسعماية)[٤٦]

١٦ — صنعه استاذ نوزي بن يونس رحمة الله عليه

أن وجود النص التركي بالحروف العربية دليل على ان الباب هي من صناعة متأخرة لان مثل هذه الكتابة لم ترد إلا على ابواب متأخرة تعود الى القرن العاشر للهجرة . أن معظم الخطاطين في هذه الفترة عمدوا الى ايجاد نوع من الاختصار في بعض الكلمات بحذف حرف واحد مثلاً ، ولم يكن غريبا استعمال هذه الطريقة لانها وردت على النقود في سنة ٦٣١ هـ ١٢٣٣ م)[٤٧] كما وردت على اثار أخرى .

أما العنصر الزخرفي الذي يزين الواح الباب فقد جاءت مثيلات لمثل هذه التجميعة على باب من ايران يعود زمنه الى سنة ٩٥٩ هـ — ١٥٥١ م صنعه قنبر بن محمد الى امام زادة سليمان بن غلام[٤٨] . وكذلك جاءت هذه النقوش على سياج سقف لحرم جامع الجراح بدمشق وهي من زمن تجديده[٤٩] سنة ٩٧٤ هـ — ١٥٦٦ م .

---

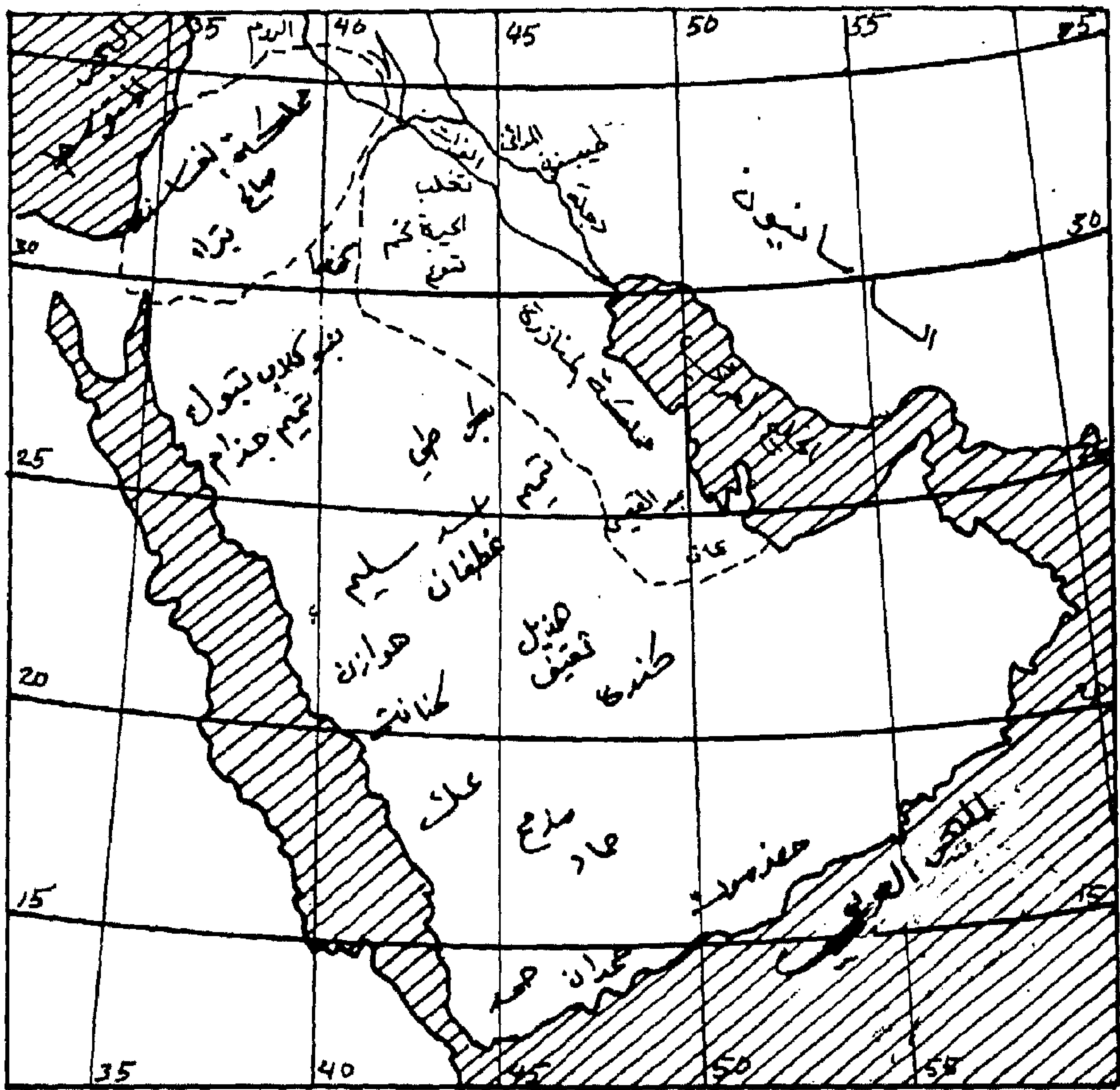
(٤٨) Mayer .Islamic wood carvers and their works piX

٤٩) ARS ISLAMICA VOl XIII-XIV p.127

ويسمى سياج السقف بالسدة وهي الان مهدمة لوضع اخرى جديدة مكانها ، ويقع جامع الجراح الذي انشأ عام ٦٤٨ هـ بمحلة الباب الصغير في نهاية احدى المقابر الكائنة في تلك المنطقة .

علاقات الغساسنة السياسية مع القبائل العربية
خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين

ابراهيم محمد علي الجبوري
مدرس مساعد - قسم التاريخ
كلية التربية - جامعة الموصل



خارطة كل من مملكتي المناذرة والغساسنة والقبائل العربية نقلا عن :
اطلس التأريخ الاسلامي صنفه هاري . و . هازارد
ترجمه وحققه : ـ ابراهيم زكي خورشيد ص ٧
مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة

المقدمـــة :

برز الغساسنة على مسرح التأريخ كقوة عسكرية على مسرح التأريخ تنقاد لامرائها من ال جفنة . واصبح لهم وزن سياسي عند الحكام البيزنطيين لما لمسوه منهم من قوة وصمود امام الهجمات البيزنطية لثنيهم عن تشكيل مملكتهم في منطقة بلاد الشام . ونتيجة لما كانت تشكله غزوات القبائل البدوية من قلق مستمر للامبراطورية وعجزها عن ايقاف تلك الهجمات لهذا اعترفت بهم امراء في هذه المنطقة ومنحتهم الالقاب . لكي تجعل منهم قوة امام قوة القبائل العربية التي انهكت البيزنطيين . ومن هنا تأتي اهمية موضوع علاقات الغساسنة مع القبائل العربية خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين . حيث شهدت هذه الفترة تصاعد في قوة القبائل العربية ونزوعها نحو الاستقلال والتحرر من السيطرة الاجنبية وقد برز ذلك على سبيل المثال معركة « ذي قار » في التحرير من السيطرة الفارسية وكان لهذه المعركة اثرها الواضح في انحاء المنطقة العربية .

اصل الغساسنة وتأسيس دولتهم :

ينتسب الغساسنة . فيما قيل . الى قبيلة الازد اليمنية ، وسموا بـ « الغساسنة » نسبة الى نبع ماء يدعى « غسان » وهو باليمن بين زبيد ورسع . ويبدو انهم استقروا في هذه المنطقة فترة من الزمن ، واصبحت هذه التسمية كناية لهم لتميزهم عن غيرهم من القبائل العربية ، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الانصاري مفتخراً بقومه من الازد :

يـــابنـــت الـ معـــاذ انني رجـــل
من معشر لهم في المجـــــــد بنيـــان
شم الانوف لهم عزٌ ومكرمـــــــــة
كـــانـــت لهم من جبـــال الطود اركـــان
امـــا سألـــت عنـــا فـــإننـــا معشر نجـــب
الازد نسبتنـــــــا والمـــــــاء غـــان(1)

كما سموا بـ « الـ جفنة » نسبة الى جد الاسرة « جفنة بن عمرو بن فريقيا » وجفنة هذا تكاد تكون اخباره غير واضحة اذ لا يعرف عن سيرته الا النادر جداً(2) .

تركت هذه القبيلة ارض اليمن . واتجهت الى الشمال . وقد اجمعت الروايات التأريخية بأن سبب ذلك يعود الى الحالة الاق ية المتردية . التي اصبحت عليها اليمن بعد انهيار سد مأرب . حيث لم يجدوا كفايتهم من الموارد الاقتصادية بعد ذلك(3) . فتوجهوا الى ارض الحجاز ومنها الى بلاد الشام الغنية بخيراتها وكثرة مراعيها ووفرة مياهها . وبعد استقرارهم في هذه المنطقة بجوار قبيله « الضجاعمة » التي كانت تحكم هذه المنطقة كحلفـاء لهم في البـدايـة . الا أنـه بعـد فـترة وجـيزة تمكنوا من التغلب عليهم . وتأسيس دولتهم . بعد أن أفشلوا عدة هجمات بيزنطية ضدهم . مما اضطر البيزنطينيين الى الاعتراف بتأسيس دولتهم(4) . في المنطقة الواقعة الى جنوب دمشق . قريبا من الخط التجاري البري الذي كان يصل اليمن ببلاد الشام(5) .

حيث لم يكن لهم في مطلع تأسيس دولتهم أن اتخذوا عاصمة أو مدينة كمقرا لحكمهم ــ كما فعل المناذرة في العراق . بل كانوا متنقلين من منطقة الى اخرى حتى استقر بهم الرأي أن اتخذوا من جلق كمقرا لحكمهم(6) .

حكم هذه الدولة امراء عديدون لم يتفق المؤرخون العرب على عددهم . وهذا ناتج عن ضعف مادة الاخباريين عنهم . وقلة معرفتهم بهم . فإن من دراسة ما رواه المؤرخون نخرج بنتائج تأريخية محدودة . ضيقة الافق . وهذا دلالة على عدم معرفتهم من امرهم الا القليل(7) كما أن الموارد البيزنطية لم تذكر من امراء هذه الدولة الا من كانت لهم علاقة به أو اعترفوا بسلطته(8) . وهذا الاختلاف في عدد امراء أو ملوك هذه الدولة ربما ناشيء عما يحيط ببداية تأريخ هذه الامارة من غموض(9) . كما قدم نولدكه دراسة جيدة بعد النقد والتمحيص لما عثر عليه في الموارد

---

(1) المسعودي . ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ) دار الاندلس بيروت . طبعة اولى . ١٩٦٥ م . ٢/ ٨٣ . الاصفهـــاني . حمزة (ت) تـــاريـــخ سني ملوك الارض والانبياء . طبعة برلين ١٣ هـ . الحموي . ياقوت : معجم البلدان . بيروت ١٩٥٧ م . ٤/ ٢٠٣ ــ ٢٠٤ . ابن الاثير . عزالدين (ت) اللباب في تهذيب الانساب . اعادة طبعه بالاوفست مكتبة المثنى بغداد ١/ ٤٦ . الضي . المفضل بن محمد : ديوان المفضليات . مطبعة الاباء اليسوعيين . بيروت ١٩٢٠ م ص ٧٨٣ . جواد علي : المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام . ط ٢ بيروت ١٩٧٨ . ٣/ ٣٨٧ . حتي . فيليب (وآخرون) تأريخ العرب مطول . بيروت ١٩٦٥ . ١/ ١٠٢ .

(2) جواد علي : المفصل ٣/ ٣٨٨ ــ ٣٨٩ .

(3) اليعقوبي . احمد بن أبي يعقوب : تأريخ اليعقوبي . النجف ط ٤ المطبعة الحيدرية ١٩٧٤ . ١/ ١٧٧ الاكليل : ١/ ١٨٢ . المسعودي . مروج الذهب : ٢/ ٨٣ . الاصفهاني : تاريخ سني ملوك الارض . ص ٧٦ .

(٤) Ency clopeadia of Islam, 1967. 2nd edit. vol. 2. p. 1020.

(٥) لطفي عبدالوهاب يحيى : العرب في العصور القديمة . دار النهضة بيروت . ط ٢ . ١٩٧٩ م ص ٣٥٠ . فيليب حتي : تأريخ العرب ١/ ١٠٢ .

(٦) جلق : قيل هي دمشق . وقيل قرية قرب دمشق . وهي كثيرة المياه والبساتين ... وللمزيد انظر : الحموي : معجم البلدان ٢/ ١٥٤ ــ ١٥٥ . فيليب حتي . تأريخ العرب ١/ ١٠٣ .

(٧) جواد علي : المفصل ٣/ ٤٤٣ .

(٨) صالح احمد العلي : محاضرات في تأريخ العرب . ط ٤ بغدا ١٩٦٤ ص ٥٧ .

(٩) فيليب حتي : تاريخ العرب مطول ١/ ١٠٣ .

السريانية والبيزنطية مقارنة بالمصادر العربية واستخلص منها قائمة اعتقد انها اقرب الى الواقع[١٠].

لم يتوضح بداية حكم هذه الدولة الا في بداية العقد العاشر من القرن الخامس الميلادي، حين اضطر البيزنطيون الى الاعتراف بتشكيل دولتهم، فقد ارسل القيصر «انسطاسيوس الاول» (٤٩١ – ٥١٨ م) هدية الاعتراف بحكمهم[١١]. وهذا يعني من ناحية اخرى دخول الغساسنة في حلف مع البيزنطيين، لكنهم مع ذلك بقوا عرباً في قلوبهم ومشاعرهم، ورغم اعتناقهم المسيحية الدين الرسمي للامبراطورية البيزنطية، لكنهم اعتنقوا المذهب «اليعقوبي»[١٢]، وبقي بلاطهم مفتوحاً للشعراء العرب امثال النابغة الذبياني، وحسان بن ثابت وغيرهم[١٣].

ورغم وجود الخلاف الديني بينهم. فقد بقي البيزنطيون يظهرون التحالف معهم وغايتهم في ذلك. هو حماية حدودهم الشرقية من هجمات القبائل العربية، كما جعلوا منهم حاجزاً امام الخطر الساساني الذي ظل يهدد منطقة الشرق حينذاك من جهة اخرى وكذلك المحافظة على سلامة خطوط التجارة المارة عبر بلاد الشام الى الحجاز والعراق وبالعكس[١٤].

«الغساسنة والقبائل العربية»

لقد كان انتشار القبائل العربية في كل من العراق والشام – وهي منطقة مهمة بالنسبة لمصالح الدولتين البيزنطية والساسانية – موضع اهتمام هاتين الدولتين لاتصال ذلك بمصالحها وبالنزاع على النفوذ بينها، لذلك لجأت الدولتان الى التحالف مع بعض القبائل وفوضت اليها حماية الحدود والمناطق التي صعب وصول جيوش هاتين الدولتين اليها وحمايتها ودفع هجمات القبائل عنها، لقاء الاعتراف بسلطتها على هذه المنطقة ومدها بالمساعدات المالية سنوياً[١٥].

وفي ذلك يصور لنا ابن حبيب جانباً من هذه التحالفات واهدافها وكثيراً ما ترتبط مثل هذه التحالفات بمعاهدة. فعندما ((غلبت غسان سليما خاف ملك الروم أن يميل الغساسنة الى اعدائه، الفرس، لذلك ارسل اليهم: اني جاعلكم مكان سليم، وكتب بينه وبينهم عهداً: إن دهمكم دهم من العرب امددتكم باربعين الف مقاتل من الروم. وإن دهمنا دهم من العرب فعليكم عشرون الف مقاتل على إن لاتدخلوا بيننا وبين فارس، فقبلوا وكتب الكتب بينهم))[١٦].

ويبدو لي من خلال ما سبق بأن البيزنطيين لم يكونوا راغبين بوجود الغساسنة في بلاد الشام بدليل إنهم ارسلوا مساعدات عسكرية لبني سليم لطرد الغساسنة، لكنها فشلت في تحقيق الهدف لذلك رأوا أن مصلحتهم مسايرة الغساسنة وكسب ودهم. كما يظهر إن المبالغة في حجم المدد ظاهرة، سواء جرى عقد كتاب بين الجانبين ام لم يجر، فإن الخبر يعبر عن اهداف الحلف بينها. وأما الطلب الى الغساسنة بعدم الدخول بين الفرس والبيزنطيين فهو صحيح أن كان المقصود منه عدم الانحياز الى جانب الفرس ضد الروم، واما أن كان المقصود منه الوقوف على الحياد فهو مخالف للواقع التاريخي الذي يشهد بوقوف الغساسنة الى جانب البيزنطيين ضد الفرس. في الكثير من المعارك الحربية[١٧].

بعد إن استقر الامر للغساسنة في بلاد الشام وتحالفهم مع البيزنطيين اخذوا يبحثون على بناء علاقات وطيدة مع القبائل العربية المجاورة لبلاد الشام، والجزيرة العربية، وذلك لمد نفوذهم الى هذه المناطق امام منافسيهم امراء الحيرة، وفي نفس

---

(١٠) يمكن اعتبار دراسة الباحثين ثيودور نولدكه في كتابه: امراء غسان، ترجمة بندلي جوزي وقسطنطين زريق، بيروت ١٩٣٧ م، وكتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام خير من اعطى الموضوع حقه – بل اضاف الى ذلك جواد علي – وذلك لاطلاعيهما على مصادر بيزنطية وسريانية ازالت جزءاً يسيراً من الغموض. انظر: امراء غسان ص ٤٨ وما بعدها – المفصل: ٣/ ٤٣١ – ٤٤٨.

(١١) اليعقوبي: تاريخ ١/ ٢٠٦ – ٢٠٧. جواد علي: المفصل ٣/ ٣٩٥.

(١٢) المذهب اليعقوبي: سمي بهذا الاسم نسبة الى يعقوب البرادعي (ت ٥٧٨) الذي عين اسقفاً لاديا عام ٥٤٣ م. وبذلك سمي اتباعه باصحاب مذهب الطبيعة الواحدة، أو باليعاقبة. وهذا مخالف للمذهب الرسمي للدولة البيزنطية الاخذين بمذهب الطبيعتين. انظر: فيليب حتي: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبدالمنعم رامق دار الثقافة، بيروت ١٩٥٨ م ص ٤١٣.

علماً أن هذا المذهب انتشر من سوريا الى ارمينيا في الشمال ومصر في الجنوب، ولا يزال الارمن والاقباط يتمسكون بهذا المذهب.

(١٣) Encyclopeadia of Islam, vol: 2. p. 1020.

(١٤) خالد صالح العلي: العلاقات السياسية بين المناذرة والغساسنة، مجلة العرب ج ٦، سنة ٦، ربيع الاول ١٣٩٢ هـ أيار ١٩٧٢ م ص ٦٩٣ – ٦٩٤.

(١٥) محمد ضيف الله البطاينة: العلاقات بين نصارى العرب، وحركة الفتح الاسلامي في الجزيرة العربية والشام والعراق. مجلة المؤرخ العربي، العدد: ٢٢، لسنة ١٩٨٢ ص ٤٢.

(١٦) ابن حبيب: أبي جعفر محمد (ت ٢٤٥ هـ) المحبر. تصحيح ايلزة ليختن، المكتب التجاري بيروت ص ٣٧١.

(١٧) محمد ضيف الله البطاينة: العلاقات بين نصارى العرب وحركة الفتح الاسلامي، المؤرخ العربي عدد ٢٢، لسنة ١٩٨٢ ص ٤٣.

وانظر ايضاً خالد صالح العلي: العلاقات السياسية بين الغساسنة والمناذرة: مجلة العرب، ج ٦، سنة ٦، ربيع الاول ١٣٩٢ هـ أيار ١٩٧٢ م، ص ٦٩٣ – ٦٩٤.

الوقت يكسبون جانب هذه القبائل اليهم . سواء اكان في المحافظة على سلامة الطرق التجارية المارة بين بلاد الشام ، مصر ، والحجاز . أو ضمان عدم انحيازهم الى جانب المناذرة أو أي قوة اخرى . ومن هذه القبائل على سبيل المثال لا الحصر . المعديون[١٨] . المراونة والمساهرة والمشاطبة[١٩] . المصاحفة[٢٠] . القطارية[٢١] . النعيميون[٢٢] . الاحامدة[٢٣] . تغلب[٢٤] . بنو تام[٢٥] . و (بنو تام من طيء[٢٦]) . وغيرهم

وهم في نفس الوقت مدوا يد العون لبني عمومتهم من الاوس والخزرج في حربهم مع اليهود في يثرب . واصبح الامر في يثرب للعرب بعد أن كان بيد اليهود . ويذكر انهم (الاوس والخزرج) كانوا قبل ذلك يؤدون الجزية الى كسرى فارس . اضافة الى اليهود من بني قريظة والنضير . وفي ذلك يقول شاعر الانصار فيما نسب اليه :

تؤدي الخرج بعـــــــد خراج كسرى
وخرج بني قريظـــة والنضـــير[٢٧] .

وهذا يعني أن هناك تحالف بين الفرس واليهود في السيطرة على المنطقة ونهب خيراتها . وفي ذلك يذكر ياقوت[٢٨] : انه ((انه كان على المدينة وتهامة في الجاهلية عامل من قبل مرزبان الزارة يجبي خراجها ، وكانت قريظة والنضير ملوكا حتى اخرجهم منها الاوس والخزرج من الانصار ... وكانت الانصار قبل تؤدي خرجا الى اليهود)) .

وكان دعم الغساسنة لعرب يثرب ضد اليهود اثر كبير في كسب عرب يثرب اليهم . وبذلك كونوا نوع من الاحلاف داخل الجزيرة العربية وإنهم على استعداد لمساعدة أي قبيلة عربية تتعرض للضغط او التهديد . وهذا بالتأكيد نابع من ارادة الغساسنة في مد نفوذهم الى هذه المنطقة وحصر نفوذ المناذرة وغيرهم .

وهم بنفس الهمة لم يردوا أي طلب للبيزنطيين اذا ما ارادوا منهم في قمع أي انتفاضه ضد السلطة البيزنطية . وهذا ما حصل حين قيامهم بقمع ثورة الفلسطينيين عام ٥٠٠ م ضد السلطة البيزنطية[٢٩] . ورغم إن المصادر البيزنطية والعربية لم توضح دوافع هذه الثورة . لكنها بالتأكيد هو طلب التخلص من الحكم الاجنبي . وعندما عجز البيزنطيون في قمع هذه الثورة استعانوا بالغساسنة الذين كانوا في اوج قوتهم . فتمكنوا من اخمادها . وهذا مازاد في هيبتهم وقوة سطوتهم وانهم المحافظين على امن وسلامة هذه المنطقة .

الحارث بن جبلة : (٥٢٩ ــ ٥٦٩ م)

اتسمت العلاقات السياسية بين الغساسنة والقبائل العربية في هذه الفترة بطابعي العنف واللين . فالاولى تمثلت في قيادة الحارث بن جبلة جيشا مؤلفا من البيزنطيين والعرب لقمع ثورة السامريين في فلسطين عام ٥٢٩ م . ونتيجة لما احرزه من انتصار كبير ارتاح له الامبراطور البيزنطي منحه لقب ملك ، وجعل

---

(١٨) المعديون : هم بطن من الصبيحيين . وبنو صبيح بطن من فزارة من العدنانية هم بطون متفرقة تدعى الكل : صبيح . من بني زريق . من ثعلبة طيء . من القحطانية . مساكنهم مع قومهم بني ثعلبة باطراف مصر مما يلي الشام . انظر القلقشندي ، ابي العباس احمد (ت ٨٢١ هـ) نهاية الارب في معرفة انساب العرب . تحقيق ابراهيم الابياري . طبعة اولى القاهرة ١٩٥٩ م . ص ١٦٠ . ٣١٣ .

(١٩) هم بطن من ثعلبة طيء . من القحطانية منازلهم مع قومهم ثعلبة باطراف مصر مما يلي الشام . القلقشندي . المصدر السابق ص ١٥٩ .

(٢٠) بطن من بني مهدي . من بني طريف . من جذام . من القحطانية . منازلهم بالبلقاء من بلاد الشام . القلقشندي . نفس المصدر السابق ص ١٥٩ .

(٢١) بطن من بني مهدي . من جزام من القحطانية . كانت منازلهم مع قومهم بين مهدي بالبلقاء من بلاد الشام . القلقشندي : نفس المصدر السابق ص ١٥٦

(٢٢) بطن من العرب . احلاف ثعلبة طي . مساكنهم بالشام مما يلي مصر .
القلقشندي : نفس المصدر السابق ص ١٦١ .

(٢٣) بطن من جرم ، من القحطانية . منازلهم مع قومهم جرم بلاد غزة .
القلقشندي . نفس المصدر السابق ص ١٦٥ .

(٢٤) هي من وائل من ربيعة من العدنانية . وكانت بلادهم الجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين . تعرف ديارهم بديار ربيعة : نفس المصدر السابق ١٨٦ ــ ١٨٧ .

(٢٥) وهم من جرم من طيء ومساكنهم مع قومهم جرم بلاد غزة من بلاد الشام القلقشندي : نفس المرجع السابق ص ٣٢٦ .

(٢٦) بطن من جذيمة من القحطانية . وهم بنو تام بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة . من جرم طيء . ومساكنهم مع قومهم جرم بلاد غزة من بلاد الشام .
نفس المصدر السابق ص ١٨٧ ــ ١٨٨ ــ وكذلك ص ٣٢٦ . ٣٨٨ .

(٢٧) ابن قتيبة . عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦) المعارف : تحقيق : ثروت عكاشة . طبعة ثانية دار المعارف القاهرة ١٩٦٩ ص ٦٤١ ــ الحموي : معجم البلدان ٥/ ٨٥ .
كستر الحيرة ملاحظات عن علاقاتها مع الجزيرة العربية . ترجمة خالد العسلي مجلة بين النهرين . العدد السابع السنة الثانية . ١٩٧٤ ص ٢٢٤ ــ ٢٢٥ .

(٢٨) الحموي : معجم البلدان . ٥/ ٨٣ . والزارة قرية كبيرة في البحرين وفيها مرزبان الزارة الفارسي . فتحت صلحا سنة ١٢ هـ انظر : الحموي : نفس المصدر ٣/ ١٣٦

(٢٩) نولدكه : امراء غسان : ص ٦ ، ٩

سلطته على كل القبائل العربية في سوريا وكان غرض الامبراطور البيزنطي من ذلك هو اقامة خصم قوي بوجه المنذر ملك الحيرة[٣٠]. وإن لايجعل أي مجال للالتقاء بينهم وبين المناذرة، لان أي عمل من هذا القبيل يكون فيه ضرر كبير على مصلحة الدولة البيزنطية.

ورغم توسع سلطة الحارث اسمياً على القبائل العربية في سوريا لكن سلطته فعلياً بقيت مقيدة بسلطة الحكام المدنيين والعسكريين البيزنطيين الموجودين في المنطقة[٣١].

لكن مع ذلك بقي الغساسنة مسيطرين على هذه المنطقة حيث انضوى تحت لوائهم جميع شيوخ العشائر العربية من لبنان شمالاً حتى الحجاز جنوباً[٣٢]. الا أنه من الصعب أن نسبين طبيعة هذه العلاقات بين الامير الغساني وشيوخ القبائل العربية، لأن هذه العلاقات لم تكن محددة بقوانين معلومة وانما كانت تتوقف على الظروف والاحوال الخاصة لكل منها[٣٣].

ويبدو أنه نتيجة لما كان يحرزه الحارث من انتصارات قد زاد في غروره، بل وصل به الإمر أنه حين مروره بمنطقة قبيلة معينة أن تهتم به وتقدم له الطاعة، والا سيكون مصيرها الويل والثبور، وهذا ما حدث عندما قام بغزو قبيلة تغلب، والسبب في ذلك كما ذكرنا هو عند مروره بجماعات من هذه القبيلة لم تهتم به كما كان يجب أن يكون، وقد اعتذر نيابة عن هذه القبيلة الشاعر عمرو بن كلثوم، لكنه لم يقبل باعتذاره ونصيحته بعدم غزوهم، فلما تقابل معهم، انهزم مع قومه من غسان، وقتل منهم عدد كثير كان في جملتهم احد اخوة الحارث[٣٤].

ولم تمنع المعارك الحربية التقليدية الشبه مستمرة بين الغساسنة والقبائل العربية، من قيام امير الغساسنة الحارث بن جبل في اعادة الصلح الى قبائل طي، فأعاد الوفاق فيما بينها. فلما توفي عادت الى الحرب[٣٥]. كما تدخل في الوساطة لصالح امرىء القيس الكندي عند الامبراطور البيزنطي لمساعدته في اعادة سلطة دولة كندة التي تمزقت بعد مقتل ابيه[٣٦]. ويبدو أن هذا التقارب بين الحارث الغساني وامرىءالقيس الكندي هو لتحقيق هدفين: الاول جعل بني كندة الى جانبه مستقبلاً ضد المناذرة، وثانياً اشعارهم بفضل الغساسنة عليهم في حالة نجاح الوساطة وفي كلتا الحالتين هو توسع نفوذ الغساسنة في وسط وجنوب الجزيرة العربية.

كما عثر في احدى الكتابات في حران شرقي دمشق على اسم امير يدعى شرجبيل بن ظالم، وهو امير كندي كما يعتقد نولدكه، وقد حالف الغساسنة عدداً من شيوخ القبائل حتى في اوج سلطة الغساسنة ويبدو أن ذلك يوافق سياسة البيزنطيين الذين لم يكن من مصلحتهم ظهور امير واحد قوي، وانما كان من مصلحتهم وجود جملة امراء متنافسين ليتمكنوا بذلك من السيطرة عليهم جميعاً بضرب بعضهم ببعض[٣٧].

وكان هذا التحالف بين الحارث وكندة قد مهدت له بتشكيل قوة كبيرة بوجه المناذرة بل إنه استطاع من مهاجمة عاصمتهم، واضرام النار فيها وتحطيم سجونها وفك الاسرى البيزنطيين وكان لهذا العمل أثر كبير في نفس القيصر، حيث لقبه بالقاب منها (بطاترسيوس - بطريق - وفلاركوس - رئيس قبيلة او شيخها) وهذه تعتبر من المراتب العالية جداً في الامبراطورية، فلا يعلوها الا رتبة الامبراطور نفسه، لكن العرب لم تقم وزناً للقب البيزنطي، بل عرفت اميرها ملكاً فحسب[٣٨]. كما أجابه الامبراطور الى طلباته في تعيين ابنه المنذر ولياً للعهد، والعفو لاصحابه من اتباع المذهب المنوفستي[٣٩].

---

(٣٠) نفس المصدر السابق: ص ١١ - ١٢

(٣١) نفس المصدر السابق: ص ١٦.

(٣٢) اسد رستم: الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، طبعة اول، دار المكشوف، بيروت ١٩٥٥، ١/ ١٨٧.

(٣٣) نولدكه: امراء غسان، ١٦ - ١٧.

(٣٤) ابن الأثير، عز الدين (ت ٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ دار صادر بيروت، ١٩٦٥، ١/ ٥٣٩ - ٤٠ ص جواد علي: الفصل ٣/ ٤١١.

(٣٥) جرجي زيدان: العرب قبل الاسلام ص ١٩٩. جواد علي: الفصل ٣/ ٤١١

(٣٦) خالد صالح العسلي: العلاقات السياسية بين المناذرة والجزيرة العربية، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٢ ص ١١ - ١٢.

(٣٧) نولدكة: ص ١٦ - ١٧.، جواد علي المفصل ٣/ ٤١٢.

(٣٨) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف، القاهرة، ط ثانية، ١٩٦٨، ٢/ ١٩٨.، الاصفهاني ابي الفرج الاغاني (طبعة بولاق) ٢/ ١١٧ - ١١٨.
نولدكه: امراء غسان ص ١٨ - ٢٢. وعن العلاقات السياسية بين المناذرة والغساسنة انظر بحث: خالد صالح العسلي: مجلة العرب 6-2 ٦ السنة السادسة ربيع الاول ١٣٩٢. أيار ١٩٧٢، ص ٦٩٣ - ٧٠١

(٣٩) المنوفستية: وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية Monos وتعني واحد مضافاً ان كلمة فيزيس physis وتعني طبيعة وكان المذهب المنوفيزي Monophysitism القائل بالطبيعة الواحدة، اعظم انشقاق في الكنيسة الشرقية بعد النسطورية (نسبة الى مؤسسها نطورس واصبحت مذهب لكان الحيرة). وبتعبير دقيق كان اصحاب مذهب الطبيعة الواحدة هم الذين لم يقبلوا بمبدأ الطبيعتين الآلهية والبشرية في الشخص الواحد للسيد المسيح الذي وصفه مجمع خلقيدونية عام ٥٤١ م، واتخذوا شعارهم «الطبيعة الواحدة لكلمة الله المتجسدة، ويعتقد اصحاب هذا المذهب. بأن المظهر البشري والالهي في المسيح لا يشكل سوى طبيعة مركبة واحدة، ومن هنا لقبوا بهذا الاسم. وللمزيد انظر:
فيليب حتي: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد المنعم رامق دار الثقافة، بيروت ١٩٥٨ م ص ٤١٢، ٤١٣. وانظر كذلك هامش رقم (١٢) من هذا البحث.

المنذر بن الحارث (٥٦٩ ـ ٥٨٢ م)

تولى مقاليد الحكم بعد أبيه ، وكان يتصف بالقوة والشجاعة ، كما إنه استمر على سياسة ابيه في محاربة اللخميين[٤٠] والقبائل العربية التي اخذت تثير القلاقل على الحدود البيزنطية واستطاع أن يفرض الاستقرار والامان في هذه المنطقة : مما جعل الامبراطور البيزنطي يرتاح له ويمنحه لقب (المنذر ملك العرب) وألبسه التاج[٤١] .

لكن على الرغم من هذا التقارب بين الجانبين . الا أن العلاقات ساءت بين الغساسنة والبيزنطيين . وذلك لاسباب منها : بقاء المنذر على المذهب المنوفستي المخالف لمذهب الدولة البيزنطية ، كما إنه عقد مجمعاً دينياً محلياً تحت رعايته وهذا ما أثار حفيضة رجال الدين البيزنطيين الذين حرضوا القيصر ضده ، فكان اول اجراء اتخذه هو قطع الاعانة المالية التي كانت ترسل اليهم سنوياً ، وهذا الامر الذي اتخذه القيصر كان ربما يعتقد بأنه سيرغم الغساسنة على الركوع لارادة القيصر ورجال الدين البيزنطيين ، لكن حصل العكس ، فقد ثار المنذر على الدولة البيزنطية ، ولجأ الى القبائل العربية الساكنة في وسط وجنوب الحجاز ممن كانت تميل الى جانب الغساسنة . فانتهرت القبائل العربية الاخرى هذا الفتور في العلاقات بين الغساسنة والبيزنطيين ، وتأييد الغساسنة للقبائل العربية ضد السلطة البيزنطية ، الامر الذي جعل عرب الحيرة ينتهزون الفرصة واخذوا يشنون الهجمات العديدة والمتكررة ضد الممتلكات والمقاطعات البيزنطية دون أن يتمكن البيزنطيون من ايقاف هجماتهم التي أثرت بشكل كبير على اقتصاد الدولة البيزنطية[٤٢] .

ولما رأى البيزنطيون أنهم لا يستطيعون بدون الغساسنة من السيطرة على هذه المنطقة ، فكانت مقاطعة الثلاث سنوات ، قد كلفت البيزنطيين الشيء الكثير ، فكان لابد من اتخاذ اجراء مناسب للقضاء على هذه المشكلة ، لذلك اضطر الامبراطور طيباريوس (٥٧٨ ـ ٥٨٢ م) الى استرضاء المنذر واعادته الى حكم بلاد الشام ، وارجاع العلاقات الى ما كانت عليه سابقاً ، وهذا الجهد الذى بذله البيزنطيون لعودة الغساسنة لحكم بلاد الشام ليس حباً فيهم ، بل هو من اجل ضمان المصالح البيزنطية في المنطقة ، وكف خطر المناذرة وغيرهم من القبائل العربية على الحدود البيزنطية ، وهذا لا يتم الا الاستعانة بالعرب ونعني بهم الغساسنة[٤٣] .

يبدو أن هذا التقارب بين المنذر والامبراطور البيزنطي قد أغاظ القادة العسكريين البيزنطيين الذين فشلوا في ايقاف هجمات القبائل العربية على الحدود البيزنطية وانتهت بعودة المنذر الى هذه المنطقة الذي تمكن من دحر وايقاف كل الهجمات على الحدود البيزنطية . لذلك كانوا يتحينون الفرص للايقاع بالمنذر فكانت غايتهم قد نجحت حين تراجع المنذر مع جيشه ولم يعبر نهر الفرات . وربما ذلك نجم عن خلاف مع القائد البيزنطي موريقيوس عام ٥٨٠ م الذي أراد أن يفاجيء الفرس بهجوم مباغت . ففشل في خطته فعزا سبب ذلك الى امير الغساسنة بأنه متواطيء مع المناذرة والساسانيين . كما إن رجال الدين قد ساندوا القادة العسكريين في ذلك فكان الاب غوبير اليسوعي قد ذكر للقيصر : بأن تراجع المنذر هو توخيه الاستقلال عن السلطة البيزنطية . كما إنه يسعى لرفع الغبن الذي لحق اخوانه من اصحاب مذهب الطبيعة الواحدة[٤٤] .

من خلال ما مر بنا يبدو أن هناك تآمر كبير للتخلص من المنذر . وهذا بالتأكيد يدل على قوة شخصية المنذر السياسية . ونزوعه الى الاستقلال من سيطرة الدولة البيزنطية . بدليل اهتمامه المتزايد للمذهب اليعقوبي . لذلك أصدر الامبراطور البيزنطي طيباريوس عام ٥٨١ م أمرا بالقاء القبض على المنذر . وارساله مخفورا الى القسطنطينية . فقد استطاع حاكم سوريا ماغنوس من التحايل على المنذر والقاء القبض عليه . ولم يكتف البيزنطيون بذلك بل أرادو اضعاف الغساسنة اقتصاديا . فقد قطعوا الاعانة المالية التي كانت ترسل اليهم سنويا . لذلك ثار اولاد المنذر واخذوا يشنون الغارات على المدن البيزنطية . فقد اجتاحوا بصرى . واضطرت حاميتها إلى التخلي لهم عن الذخائر والاموال . بل إن الحالة تعقدت اكثر حين تولى موريقيوس الحكم (٥٨٢ ـ ٦٠٢ م) الذي كان يكره المنذر فأمر بابعاده الى صقلية[٤٥] .

---

(٤٠) عن العلاقات بين الغساسنة واللخميين انظر بحث الدكتور خالد صالح العسلي العلاقات السياسية بين المناذرة والغساسنة . مجلة العرب . ج٦ السنة السادسة ربيع الاول ١٣٨٢ هـ أيار ١٩٧٢ م ص ٦٩٣ ـ ٧٠١

(٤١) نولدكه : ص ٢٦ ـ ٢٧ جرجي زيدان . العرب قبل الاسلام ، ص ٢٠١

(٤٢) نولدكه : ص ٢١ ، ٢٥ . اسد رستم نفس المصدر السابق ١/ ٢٠٣

(٤٣) روتشتاين : اثر النفوذ الكندي في مملكة الحيرة . ترجمة منذر البكر . مجلة كلية التربية . جامعة البصرة . العدد الثامن ، السنة الرابعة ١٩٨٢ ص ١٩١ . وحول نفس الموضوع انظر :

Trimingham,
Christianity Among the Arab in Pre-Islamic Times London 1981. 194...

(٤٤) نولدكه : المرجع السابق ص ٣٢ ـ ٣٣ . اسد رستم : نفس المرجع السابق ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ فيليب حتى تاريخ سوريا ولبنان ص ٤٤٩ .

(٤٥) نولدكه : ص ٣٢ ـ ٣٣ . اسد رستم : نفس المرجع السابق ص ٢٠٥ فيليب حتى تاريخ سوريا ولبنان ص ٤٤٩ . وتذكر الرويات عندما كان موريقيوس وليا للعهد وهو صغير كانوا يخونونه بالمنذر عندما يخالف امر الحاشية وانهم سيستدعون المنذر اليه ان لم يطعهم فنما هذا الكره نفسه الى ان كبر

بهذا الإجراء الذي اتخذ تجاه المنذر انتهت بين الجانبين العلاقات الودية ، واخذت جانب العنف والريبة والشك ، حيث أثار هذا العمل حفيظة ابناءه ، فقد ثاروا على الدولة البيزنطية بقيادة النعمان غير أنه القي عليه القبض . وخيروه بين اطلاق سراحه مقابل تركه للمذهب اليعقوبي واعتناق المذهب البيزنطي ، او النفي ، لكنه رفض باصرار وقال :

« إن جميع قبائل طيء يعاقبة ، وإنهم يذبحونه ذبحاً إن قبل قرار المجامع الارثدوكسية » ، فاغضب ذلك القيصر ورجال الدين ، وقرر وضعه في السجين عام ٥٨٤ م ثم نفي الى صقلية ليعيش مع والده هناك في المنفى[٤٦] .

الحالة السياسية بعد نفي المنذر والنعمان :

غمرت امواج الفوضى بلاد الشام عقب نفي المنذر والنعمان وتفككت عرى وحدة القبائل العربية في هذه المنطقة نتيجة ذلك فقد تصدع ما بناه امراء الغساسنة السابقون ، وانقسم الامراء أو (شيوخ القبائل) على انفسهم وذلك حوالي سنة ٥٨٤ م[٤٧] ، كما يشير بعض المؤرخين السريان أنهم انقسموا بعد القبض على النعمان الى خمسة عشر فرقة ، تركت بعضها ديارها وغادرت نحو العراق ، واتجه الباقون الى مناطق مختلفة[٤٨] . كما إن المؤرخين البيزنطيين والسريان لم يشيروا الى ملك الغساسنة بعد هذا الحادث ، وهذا امر مؤسف لأنه حرمنا بذلك من الحصول على وثائق مهمة تساعدنا في معرفة الحالة السياسية لعرب الشام في هذه الفترة[٤٩] .

ويعزى سبب الانقسام الى اضطراب في الامن وفوضى بين القبائل التي اخذت تتنازع من اجل الحصول على الزعامة والسيادة . حيث أنه هذه لم تنحصر في البادية بل امتد خطرها الى المدن العامرة والقرى الزراعية ، حيث اخذوا يسطون بلا خوف أو وجل على اموال الفلاحين المستحضرين فتنهب مواشيهم ، ويحصدون دون أن يزرعوا ، هذا ما اعجز البيزنطيين على وضع حد لهذا الخطر لكنهم لم يفلحوا ، لذلك فكر البيزنطيون برئيس قوي ليقوم بضبط هذه القبائل ، واعادة الأمن الى نصابه وحماية الحدود من هجمات عرب الحيرة ، لذلك كان التفكير أن يكون هذا « الرئيس » من « الـ جفنة » نظراً لما يتمتعون به من هيبة عند القبائل العربية[٥٠] .

الحارث الاصغر[٥١] :

كان لبروزه في العقد الاخير من القرن السادس الميلادي قد واجه صعوبات جمة لكنه استطاع بقوته وصلابته من فرض السيطرة على القبائل العربية في هذه المنطقة أو التي ارادت أن تغزوا بلاد الشام ، فقد اشتبكت قواته مع القبائل النجدية في حروب دامية ، تمكن من دحرها واخذ العديد من الاسرى ، وفي ذلك يقول الشاعر علقمة بن عبدة الشاعر التميمي المشهور الذي رحل الى الحارث يرجوه اطلاق سراح الاسرى من بني تميم ، ونرى هذا الشاعر يذكر في مدحه للحارث وصفاً لمعاركه وما كان ينزله باعدائه من خسائر فيقول :

كأنهم صابت عليهم سحابة
صواعقها لطيرهن دبيب
فلم تنجُ الاشطبة بلجامها
والاطمرُ كالقناة نجيب
والأكميُّ ذو حفاظ كأنه
بما ابتل من حد الظباة خضيب

الى أن يقول :

وانت الذي آثاره في عدوة
من البؤس والنعمى لهن ندوب[٥٢] .

ويذكر أن هذه الهجمات كانت على جانب عظيم من القوة والشدة ، حيث لم تكن غزوات اعتيادية لنهب الابل وما شابه ، بل شملت هذه الحملات ايضاً القبائل الساكنة بين بادية السماوة ومكة ، كبني اسد وفزارة . وكانت هذه الحملات يقودها وَلَديه النعمانُ وعمروُ ، حيث اوقعوا كثيراً من الأسرى بين القبيلتين ، لذلك قصد النابغة بلاط الغساسنة مادحا عمرو والنعمان اولاد الحارث ، بقصائد عدة ، طالباً فيه اطلاق سراح اسرى القبيلتين ، ويبدو انه نجح في مسعاه ، ونال الرعاية والتكريم ومن اشهر هذه القصائد التي قالها في ذلك[٥٣] .

اذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم
عصائب طير تهتدي بعصائب
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب .

---

(٤٦) نولدكه : نفس المرجع ص ٣٢ ــ ٣٣ . اسد رستم نفس المرجع : ص ٢٠٦

(٤٧) نولدكه : ص ٣٣ .

(٤٨) ابن العبري ، غريغوريوس ابو الفرج (ت ٦٢٣ هـ) تاريخ مختصر الدول ، تحقيق انطوان اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٠ م ص ٢٠٦ . جواد علي : المفصل ٣/ ٤١٧

(٤٩) جواد علي : المفصل ٣/ ٤١٧

(٥٠) اسد رستم : نفس المرجع السابق ، ص ٢٠٦ جواد علي : المفصل ٣/ ٤١٧

(٥١) وهو الحارث الاصغر بن الحارث الإكبر بن جبلة . انظر تفصيل ذلك في : جواد علي : المفصل ٣/٤٤٣ ــ ٤٤٨ .

(٥٢) الضبي . المفضل بن محمد ديوان المفضليات ، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٢٠ م ، ص ٧٨٤ وما بعدها .

(٥٣) نولدكه : ص ٣٦ ــ ٤١ . شوقي ضيف : العصر الجاهلي ، دار المعارف القاهرة ، الطبعة السابعة ، ١٩٧٦ ، ١/ ٤٢ .

يبدو أن هذه الحملات العسكرية المستمرة التي يقودها هذا الامير الجفني او ذاك والتي تزوى من خلال قصائد الشعراء، بأن سلطتهم كانت تمتد الى مناطق واسعة في الجزيرة العربية، الا أن هذه السيطرة سرعان ما تعود القبائل الى رفضتها بعد انسحاب الجيش الغساني. وهذا يعني انهم محاطين بخصوم اقوياء سرعان ما يعودون الى جمع شملهم ثانية(٥٣).

من كل ذلك يمكن القول انه بعد نفي المنذر عام ٥٨٢ م وابنه النعمان ٥٨٤ م الى جزيرة صقلية نتيجة لعدم تنفيذهم لإرادة البيزنطيين بشكل تام. الامر الذي ادى الى الفتور في العلاقات بين الجانبين. وهذه الحالة الجديدة قللت من هيبة الغساسنة امام القبائل العربية. لانها بدأت تشعر بضعف سلطة الغساسنة وبدأت تخرج عن نفوذهم. – وفي ذلك خسارة بلا شك للغساسنة. ورغم القوة التي مارسها اولاد النعمان تجاه تلك القبائل الا انها لم تسفر عن نتيجة تكون لصالح الغساسنة. الامر الذي جعل لهذه الحالة اثرا سلبيا على الحياة الاقتصادية. وعلى نشاط المدن والقرى الزراعية التي كثيراً ما كانت تتعرض للسطو والنهب من قبل البدو ولمرات عديدة في السنة. من دون رادع لكبح جماحهم، وهذا ما جعل البيزنطيون يشعرون بالخطأ الكبير الذي ارتكبوه تجاه الامراء الغسانيين. لانهم لم يستطيعوا فرض السيطرة التامة على المنطقة من بعدهم.

كما شكل الغزو الفارسي لبلاد الشام (٦١٣ – ٦١٤ م) الصدمة الثانية للغساسنة، حيث اصبح عرب الشام امام محتلين جدد، لم يألفوا حكمهم من قبل لكنهم الفوهم دائما في جانب عرب الحيرة، اعداء الغساسنة ومنافسيهم(٥٥).

ورغم استرداد البيزنطيين لبلاد الشام وطردهم للساسانيين. الا انهم لم يهنأوا الى الابد. فقد كان الفتح العربي الاسلامي لبلاد الشام وتحريرها من السيطرة الاجنبية والتي توجت ذلك معركة اليرموك ٦٣٦ م بقيادة خالد بن الوليد(٥٦). واصبحت السلطة بيد العرب المسلمين. اما بالنسبة للامراء الغسانيين فقد غادر قسم منهم يقودهم جبلة بن الايهم بعد ارتداده عن الاسلام ورحيله الى عاصمة البيزنطيين ليعيش هناك حياة الذل والمهانة.

اما القسم الاعظم من الغساسنة فقد اعتنق الاسلام وساهموا بشكل فعال في الفتوحات الاسلامية. وبقي قسم قليل منهم محتفظين بديانتهم النصرانية على المذهب اليعقوبي الى جانب اخوانهم العرب المسلمين في بلاد الشام(٥٧).

الخلاصة ونتائج البحث:

مما تقدم نستطيع القول أن قبيلة الغساسنة التي تركت موطنها في شبه الجزيرة العربية واستقرارها في بلاد الشام، استطاعت بعد فترة من الزمن من الظهور على مسرح التاريخ كقوة عسكرية اجبروا البيزنطيين على الاعتراف بهم كامراء يحكمون هذه المنطقة. واعترفوا ايضا بتشكيل دولتهم وسميت بـ «دولة الغساسنة».

لقد استفاد البيزنطيون من وجود دولة الغساسنة حيث استطاعوا بواسطتهم من ايقاف هجمات القبائل البدوية التي كانت مصدر قلق مستمر للبيزنطيين. كما استخدموهم ايضا في حروبهم الشبه مستمرة مع الساسانيين.

هذه العلاقة بين الغساسنة والبيزنطيين لم تكن جيدة طوال الوقت. بل انتابها نوع من الفتور وعدم الارتياح بين الجانبين خلال القرن السادس الميلادي. وكان الغساسنة في نفس الوقت عندما تضيق بهم الامور. يلجأون الى القبائل العربية لنيل مساندتها لهم ضد البيزنطين. لكن هذه العلاقة سرعان ما تتغير بمجرد تحسنها مع البيزنطيين.

لم يستثمر امراء الغساسنة قوة القبائل العربية وتوحيدها في تحرير الارض العربية من السيطرة الاجنبية. بل كان غرضهم في ذلك تكتيكيا. وهذه بالتالي أدت الى اضعافهم وبالتالي الى سقوط مملكتهم ويرجع ذلك الى عدة اسباب منها.

(١) طبيعة المرحلة في تلك الفترة. فقد كان الصراع على المصالح هو السائد. وتأجيج القوة الاجنبية في حدة النزاع بين القبائل العربية.

(٢) سيادة التفكير القبلي وعدم نضوجه باتجاه تشكيل دولة قوية بعيدة عن النفوذ الاجنبي. مثل ما كان عند بعض ملوك الحيرة في العراق. كالنعمان بن المنذر. الذي نراه يحس بالخطأ الذي ارتكبه السابقون حول ضرب القبائل العربية بعضها من اجل ترويضها للسيطرة الاجنبية.

(٣) فقدانهم لفكرة الوحدة الدينية والسياسية. فقد كان قسم يعاقبه. والآخر نساطرة يتحاربون فيما بينهم. فكان اضافة للخلافات المذهبية. كانت خلافات قبلية. لكننا نرى أن هذه الخلافات تضعف بمجيء الاسلام الذي استطاع أن يوحد العرب. ويجعل منهم امة واحدة. ويقضي على كل الخلافات المذهبية والقبلية. ويوحدهم

---

(٥٤) نولدكه: ص ٤٣

(٥٥) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب: ٣/ ٤١٨

(٥٦) Khalidi, Ismail,R. The Arab king dom of Ghassan, It's origins, rise and fall, Muslim World, 1956, Vol : 40. P. 205-206.
جواد علي: المفصل: ٣/ ٤١٨

(٥٧) Encycl opea dia of Islam , 1961, 2nd edit. Vol : II. P. 1021.

دينياً وسياسياً ، واستطاع بهم من تحرير الارض العربية وانهاء النفوذ الاجنبي ، الذي كان معشعشاً فترة طويلة من الزمن على الارض العربية ، كالنفوذ الفارسي في الشرق والنفوذ البيزنطي في الغرب .

(٤) لم يبادر الغساسنة الى تناسي خلافاتهم القبلية مع المناذرة والقبائل العربية الاخرى ، مما شكل في اضعافهم وبالتالي الى سقوط دولتهم ، فقد كانوا يعتمدون على قوة اجنبية تعمل على تأجيج الخلافات بينهم وبين القبائل العربية الاخرى والعمل على استمرارها ، ولا يهمها من انتصر سواء كان الحليف ام العدو ؛ بل كان غرضها هو عدم وجود الاستقرار الذي بدوره يعني عدم قيام وحدة القبائل العربية لأنه في ذلك خطر على الوجود الاجنبي .



الثرثار وجسره

فالتر اندريه - ترجمة عبد الرزاق كامل ذنون

يرجع اصل الاسم الغريب لهذا الوادي الكبير الواقع في الجزيرة جنوب سلسلة جبال سنجار الى اقدم الازمنة. فالآشوريون كانوا يطلقون عليه هذه التسمية فمثلاً ذكره توكولتي نينورتا الثاني[2] في كتابات الابنية التي شيدت في عصره عندما تحدث عن غزواته في الجزيرة. وقد حكم هذا الملك من ٨٨٩ لغاية ٨٨٤ ق. م. أما في الوقت الحاضر فسكان المنطقة لا يستطيعون توضيح الاسم بسبب ايغاله في القدم. ويلفظ الاسم في اغلب الاحيان (ثرثار) وكذلك (ثلثار). وقد اجرينا اعمال المسح لمجرى الثرثار لمسافة ١٢ كم تقريباً على مقربة من الحضر اثناء تنقلاتنا. أما اعالي المجرى والمنبع فمجهولة. ومن المحتمل أن الوادي يغذى بالجداول التي تنبع من الجزء الشرقي لجبال سنجار، خاصة الجدولين عين الغزال ووردى (Wordi) وإن الجدول عين الغزال يرفد الوادي بالماء بصورة مستمرة. ومن الممكن ايضاً وجود ينابيع اخرى الى الجنوب من ذلك تصب في الوادي. وفيما يخص ارتفاع نسبة الملوحة في ماء الثرثار فيعزى ذلك الى أن احد روافده يجري في أراض ملحية واسعة. فاذا نضب هذا الرافد يصبح طعم الماء اقل ملوحة من ذي قبل. في الجهة السفلية لمدينة الحضر أمكن معرفة جزء من مجرى الثرثار من خلال رحلات (Aiasworth) و (Rass)، في حين نجهل المجرى عند النهاية الجنوبية. ويغذى الثرثار في مجراه السفلي هذا من جهة اليسار ببعض الروافد القادمة من وادي سيفا (Sefa) في موسم سقوط الامطار وهو الوادي الذي ذكر سابقاً والذي يصرف مياه المنحدرات الغربية لسلسلة مكحول. والى حد معرفتي لم يتتبع احد من الاوربيين الثرثار الى نهايته. وحسب اقوال السكان البدو الذين اعتادوا التنقل صيفاً في الوادي

يصب الثرثار في بحيرة ملحية كبيرة جداً في منطقة الرمادي على نهر الفرات حيث يستخرج الملح من هذه البحيرة. وبالتأكيد لا يصب الثرثار في مستنقع عقرقوف المعروفة قديماً باسم دور - كوريكالزو. إن البحيرة عبارة عن حوض لواد واسع ومقفل ترفده مياه ذات نسبة عالية من الملوحة آتية من الثرثار وتتبخر تدريجياً في موسم الحر. وهناك احواض اخرى من هذا النوع تقع الى الغرب من الحضر باتجاه الخابور، اضافة الى موضعين صغيرين لاستخراج الملح يقعان بين الحضر ونهر دجلة، احدهما جنوب غرب مدينة آشور والآخر شمال غرب آشور. وعلى نطاق محدود يؤجر البدو هذه الاماكن لمن يحسن استغلالها ومن هنا ترسل كميات كبيرة من الملح الى منطقة كردستان شرق نهر دجلة حيث لا تتوفر هناك.

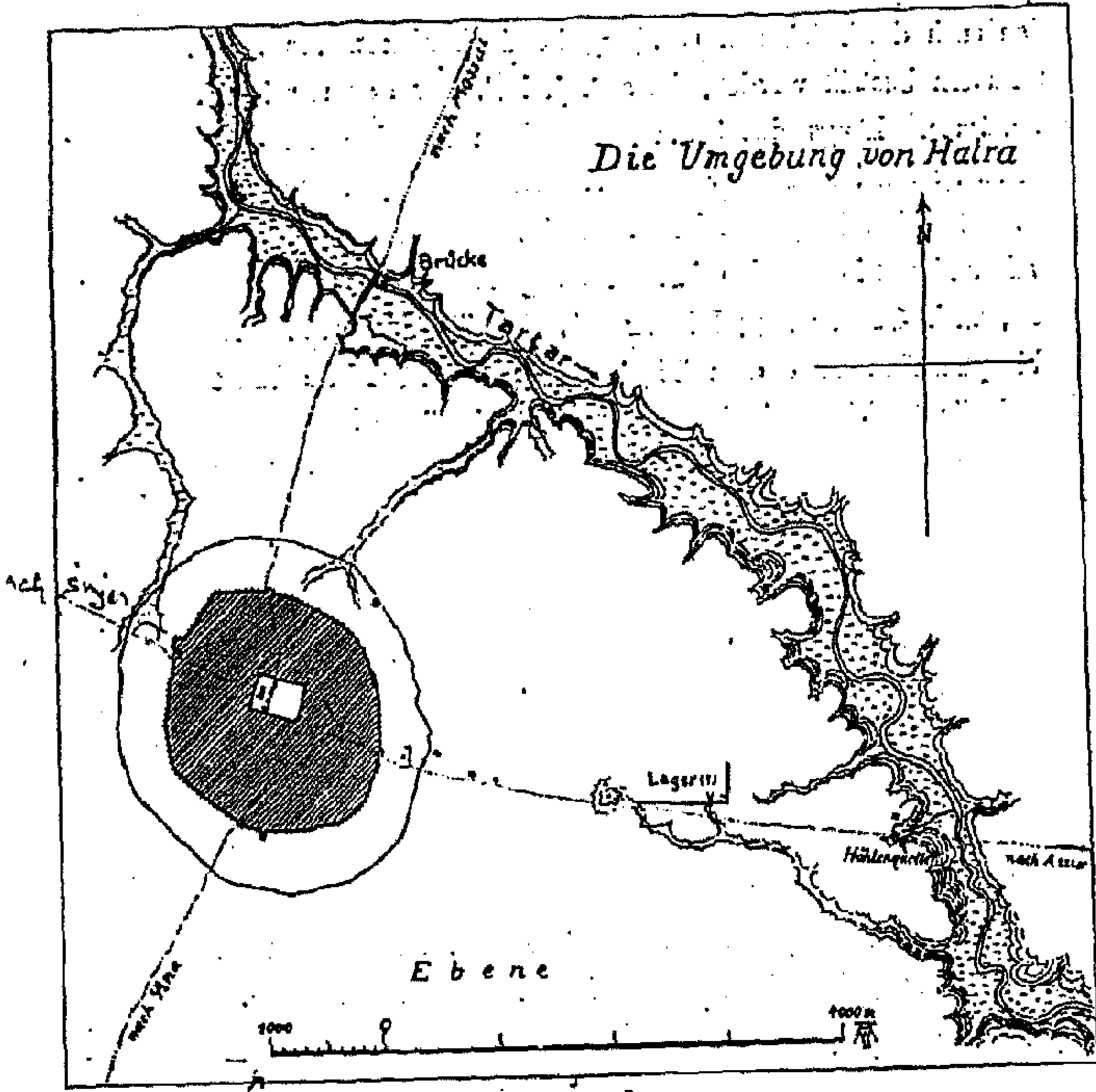


شكل (١): وادي الثرثار شرق الحضر.

(١) هذه ترجمة للصفحات ٨ - ١٤ من كتاب
Hatra II Teil: Einzelbeschreibung Der Ruinen Von: Walter Andrae. Leipzig, 1912.

2) Scheil, Les annales de Tukulti-Ninip II.

إن الثرثار في مناطقه القريبة من الحضر هو واد عظيم يتراوح ارتفاع حافاته بين ٥ الى ٢٠ م بينما تتسع سهول الوادي لمسافة تتراوح بين ١٠٠ الى ٤٠٠ م (قارن الشكل رقم ١). ويضيق الوادي في بعض الاماكن ليشكل ممرات ضيقة : وينساب المجرى في الوادي متعرجاً بعمق ٣ أمتار ويمتلىء بالمياه عند سقوط الامطار. وبسبب عرض المجرى الذي لا يقل غالباً عن ٧ أمتار ولكون حافاته منحدرة بشكل قائم فإنه لا يمكن اجتياز المجرى الا بعد انخفاض منسوب المياه. ولفترة مؤقتة تفيض سهول الوادي ايضاً عند هطول امطار غزيرة. وفي بعض الاماكن استغلت هذه السهول بالزراعة، لكن سرعان ما اجبر البدو والزراع على ترك تلك المناطق. وينمو نبات الطرفاء على طول المجرى. أما في فصل الصيف فهناك مراع ايضاً في سهول الوادي وهذا يتيح للرعاة التنقل مع ماشيتهم على امتداد الوادي. ويتحول الثرثار قرب مدينة الحضر على شكل قوس يتجه شرقاً خلافاً لاتجاهه الرئيسي من الشمال الى الجنوب (قارن الشكل رقم ٣). وبالنسبة لموقع المدينة يحتاج المرء الى (٢٠) دقيقة للوصول الى الوادي من جهة الشمال و (٤٥) دقيقة من جهة الشرق. وهذه هي اتجاهات الشارعين الرئيسيين المتجهين الى منطقة نهر دجلة حيث يؤدي الشارع الشمالي الى منطقة مدينة الموصل ويؤدي الشارع الشرقي الى مدينة آشور. وتوجد عيون لمياه عذبة بالقرب من مناطق عبور هذه الطرق على الثرثار. ولابد أن هذه العيون ليست نادرة الوجود في حافات الوادي شمال وجنوب مدينة الحضر، وهي تزيد من أهمية الوادي بالنسبة للبدو الرحل. وتقع عين الكهف عند المعبر الشرقي (انظر الشكل رقم ٢) وتنبع هذه العين من حوض يكون من صخور جبسية يبلغ ارتفاعه حوالي ٣ أمتار وكذلك عرضه، ويقع



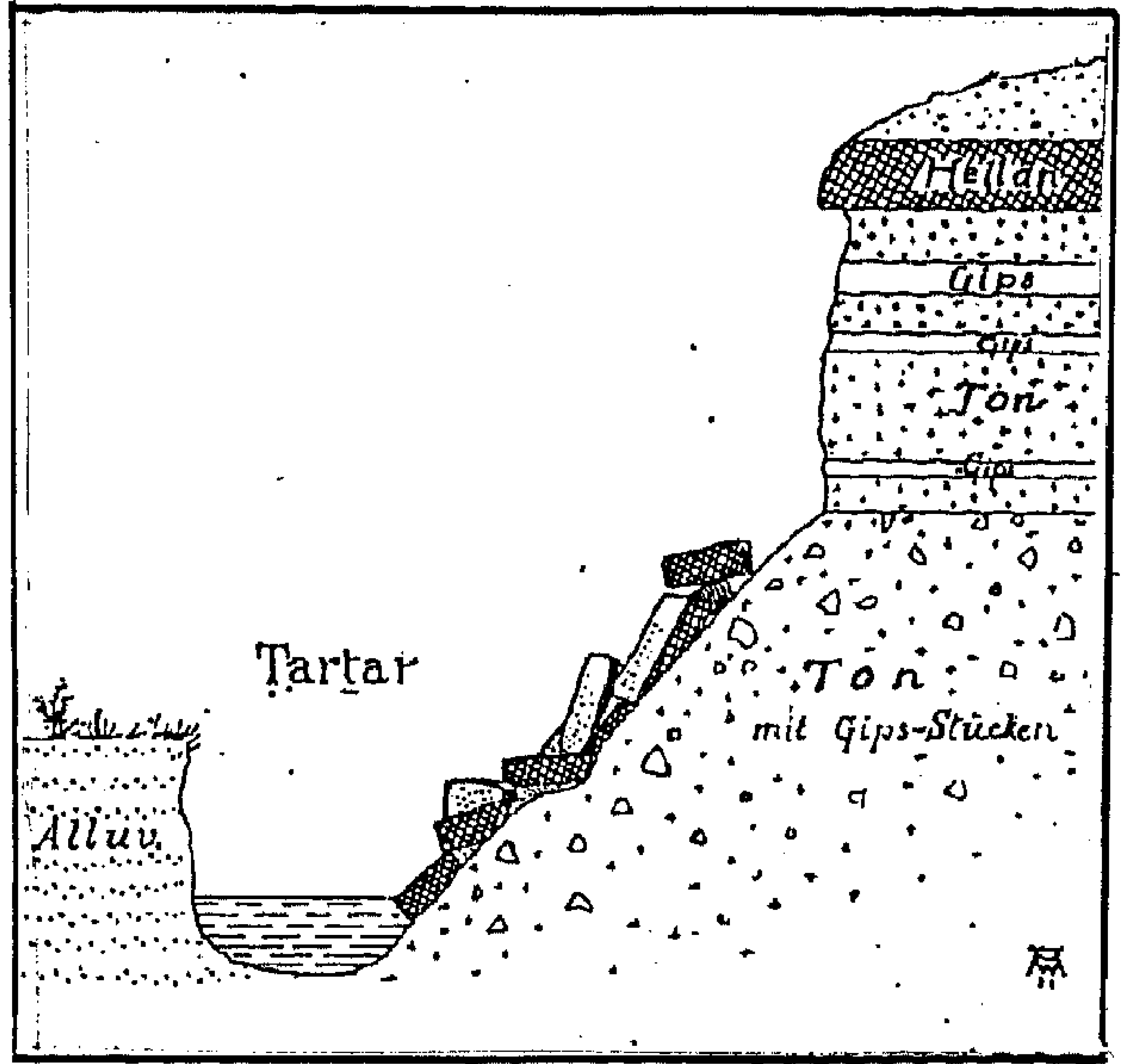
شكل (٣) : المناطق المحيطة بمدينة الحضر.

هذا الحوض امام نفق موجود في نهاية واد جانبي صغير على الجهة اليمنى من المعبر. إن طعم ماء العين مالح بعض الشيء هذا وشاهدنا ايضاً عيناً اصغر حجماً الى الشمال من هذا المكان واخرى غزيرة المياه شمال مدينة الحضر.


شكل (٢) : عين الكهف.

إن الشرح المسهب لهذه الاوضاع كان بسبب المسألة المتعلقة بتجهيز الماء لمدينة الحضر. إن المرء يدرك بسهولة أن تجهيز الماء من الثرثار لم يكن نجاحه ممكناً حتى لو افترضنا وجود اوضاع (أو عوامل) ملائمة حين ذاك اكثر مما هي عليه اليوم وذلك للبعد الشاسع للوادي عن المدينة والجودة القليلة للماء وانخفاض منسوب المجرى في موسم الجفاف رغم وجود العيون حيث لا تستطيع أن ترفده بالمياه الكافية. فلابد اذاً أن تجهيز الماء بصورة رئيسية كان يتم داخل المدينة نفسها. ولا مجال للشك في هذه المسألة اذا ما شاهدنا العدد الهائل للآبار، فهناك بئر لكل منزل مهما كان صغيراً، ولكل شارع وكل ساحة اضافة الى برك كبيرة مكشوفة، مما يدل على وجود عرق ماء واحد أو أكثر يجري تحت المدينة على عمق قليل نسبياً، وقسم منه يجري في الطبقات الصخرية الملائمة لجودة الماء. ومن المحتمل أن سبب الاختلاف في جودة الماء يعزى الى جريان العروق في طبقات كلسية تارة وفي طبقات جبسية تارة اخرى. وهناك بركة لا

تزال تحوي ماء مالحاً تقع جنوب الحضر . وفي الاراضي السهلة من المدينة يمتد مستوى الماء على عمق حوالي ٨ أمتار . أما في الاجزاء الاكثر ارتفاعاً فتكون الآبار على اعماق اكبر في حين أن هناك ايضاً آبار يظهر فيها الماء على عمق اقل بحدود ٧ أمتار فقط . هذا وإن معظم الآبار مطمورة - حالياً . وقد أشرنا في خريطة المدينة الى خمس منها لازالت تحوي ماء .



شكل (٤) : مقطع لطبقات الصخور في وادي الثرثار .

إن الثرثار سيحل مسألة اخرى على ما يبدو وهي تجهيز المدينة باحجار البناء . ويتعلق هذا الموضوع بمصدر احجار الكلس المهندمة التي كان لها دور كبير في الابنية الضخمة للقصر والمدافن والاسوار الدفاعيه للمدينة ، كما صنعت منها التماثيل ايضاً . إن حجر الكلس لا يتوفر بكثرة في المناطق التي تحيط بالمدينة ، في حين أن حجر الجبس يشكل اغلب الحجر الخام المتوفر الآن . وفي شمال المدينة تظهر حافات الوادي في مواضع متعددة على هيئة تكوين مشابه تقريباً للرسم التخطيطي الموجود بجانب الشرح (شكل رقم ٤) فهناك طبقات مختلفة السمك ، يتكون قسم منها من طين نقي من نوع الطفل الجيري . والقسم الآخر مخلوط بحجارة جبسية ، اضافة الى طبقات من حجر الجبس . وفوق هـــذه الطبقـــات تستقر ـ في الاعـــلى تقريباً ـ طبقة سمكها ٧٠ ـ ٨٠ سم ومؤلفة من حجر اصفر اللون هو حجر الكلس الذي نعرفه في مدينة آشور باسم (الحلان) . وهو يشبه الحجر المستخدم في الحضر لكونه حبيبياً وكثير الثقوب . وتتغطى طبقة حجر الكلس هذه بطبقة اخرى قليلة الارتفاع تكونت بفعل عوامل التعرية . وتتكسر على حافات الوادي الطبقة الكلسية العلوية بصورة تدريجية مكونة كتلاً من الاحجار المنتظمة الكبيرة الحجم . ويرجع سبب ذلك الى كون الطبقة الكلسية ذات مقاومة قليلة لعوامل التعزية حيث تعمل الامطار على تعريتها بشكل واضح . ولم نلاحظ أية احجاز صنعت بشكل منهدم في حين أن القطع الحجزية المبعثرة على منحدرات الوادي كانت صالحة للبناء بدون الحاجة الى نحت اضافي ، باستثناء طبعاً استعمالها في البناء مع احجار اخرى مهندمة . ومع ذلك ـ كما سنذكر لاحقاً ـ توجد امثلة كافية لابنية استفادت من هذه الخاصية الملائمة للحجر فهي مشيدة كلياً باحجار كبيرة تكاد لم تمسها يد الصانع . ومن المحتمل أن تغييراً ملحوظاً للشكل الطبيعي للوادي نشأ بسبب رفع طبقة حجر الكلس التي تحمي الطبقات الضعيفة الكائنة تحتها من عوامل التعرية . وفي الوقت الحاضر لم يعد بالامكان التعرف على أي أثر يشير الى اعمال المقالع الحجرية يوم ذاك*. وربما أن سبب ذلك هو الانبساط الشديد للطبقة التي كانت تقلع منها احجار البناء . فالطبقة المرفوعة هذه كانت تعوض تدريجياً بطبقات تحملها الرياح الى أن عاد كل شيء كما كان عليه من قبل .

وبالامكان ايضاً البحث عن مقالع الحجارة بالقرب من المدينة وعلى وجه الخصوص في موضعين يقع احدهما امام الجهة الشرقية للمدينة بين البوابة الشرقية والجزء الشمالي الشرقي البارز من السور ، في حين يقع الموضع الثاني امام الجهة الغربية للحضر جنوب البوابة الغربية . والموضعان عبارة عن مناطق تكثر فيها الروابي المنبسطة وتوحي أنها جزء من ضواحي المدينة لكن هذا مجرد احتمال قليل للشك وذلك لعدم وجود علاقة واضحة بين الموضعين واحدى بوابات المدينة نظراً لوقوعها بعيداً عن تلك البوابات كما أن هذه المواضع لم تستكشف بعد بشكل تفصيلي .

واذا نظرنا الى الموضعين على أنها مقالع للاحجار فإن بالامكان اعتبار الروابي اكواماً من مخلفات تلك المقالع . كما ويمر المرء في الطريق الشرقي المتجه نحو الثرثار بمواضع اخرى مشابهة على هيئة روابٍ تبدو غير منسجمة مع التكوين الطبيعي للمناطق التي تحيط بها ، وربما تشكل هي الاخرى اكواماً من المخلفات الحجرية للمقالع .

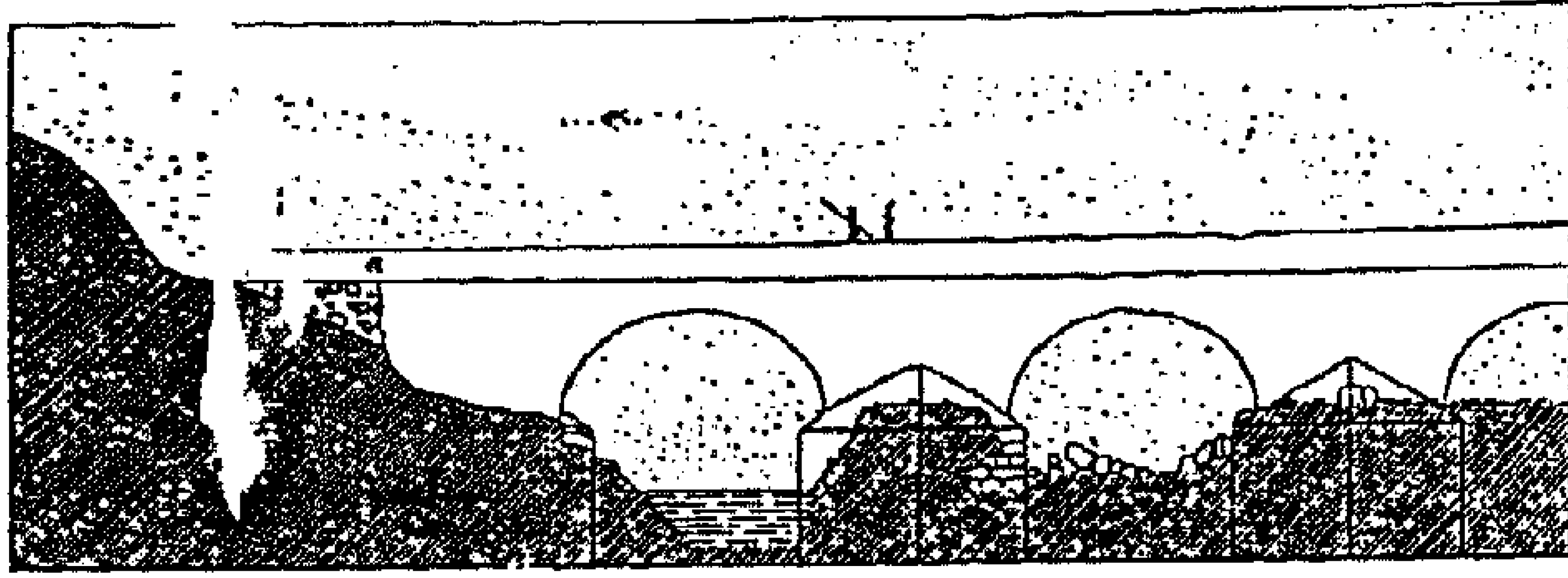
في مدينة الحضر كمدينة مأهولة بالسكان يومذاك كان غير ممكن ترك مسألة عبور مجرى الثرثار مرهونة بما تشتهيه قوى

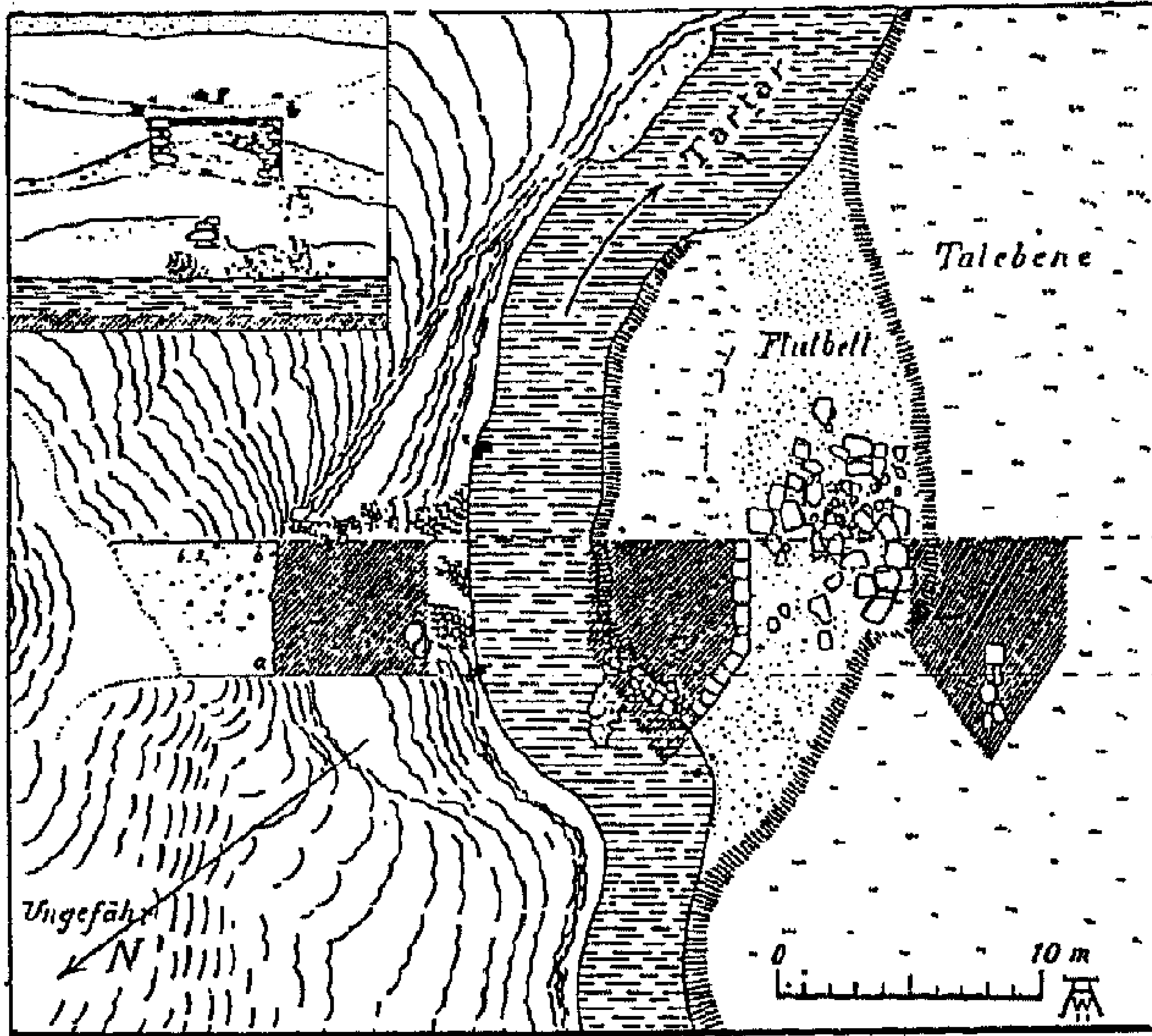
* اكتشف الآثاريون بعض مقالع الحجر على بعد ٦ كم تقريبا من المدينة واستخدمت احجارها في صيانة الابنية . تعليق أمن الدكتور واثق الصالحي .

الطبيعة . إن بمجرد ارتفاع منسوب الماء الى اكثر من ١،٥ م يصبح من الصعب جداً اجتياز المجرى حتى في المناطق الصالحة للعبور حيث يتدفق الماء بسرعة ويحمل معه كمية كبيرة من الطمى . لهذا فإن وجود معبر كان امراً ضرورياً جداً ، بل وربما معبران . وقد أمكننا مسح الجسر المتصل بالشارع الشمالي . ومن المحتمل أن رحالة سابق* كان قد شاهد هذا الجسر لكن احداً لم يصفه او يقيسه . وفي مطلع العام ١٩١١ ، اكتشف حسن رضا بك (Hassan Riza Boy) الجسر ثانية وبذلك وفر علينا جهداً كبيراً . ويقع الجسر شمال النقطة الشرقية لسور مدينة الحضر تقريباً وعلى بعد حوالي ٢،٥ كم من الجهة الشرقية للمدينة . إن الوادي في هذا الموضع لا يلفت الانتباه بشكل خاص ، فهنا ينساب الثرثار في اتجاه جنوبي شرقي ويكون عرض الوادي اكثر من ٣٠٠ م يتروح ارتفاع حافات الوادي بين ١٠ — ١٥ م وهي مشقوقة على هيئة اخاديد بفعل الوديان الجانبية التي تصب في كلا الجانبين . ويجري الثرثار في الوقت الحاضر على امتداد الجهة اليسرى من الجانب الشمالي الشرقي للوادي . لكن لا ينبغي اعتبار هذا المجرى هو ما كان عليه دائماً في جميع الازمنة . وعلى مقربة من الجهة الجنوبية الشرقية للجسر يتفرع واد جانبي ذو حافات قائمة . اما حافة الوادي عند رأس الجسر الشمالي الشرقي والواقع في الجهة اليسرى فقائمة الانحدار نوعاً ما . في حين من الممكن تسلقها . ويبعد رأس الجسر نسافة ٣ امتار تقريباً عن الحافة العليا للمنحدر . وتوضح خريطة الموقع المجاورة لهذا الشرح (شكل رقم ٥) البقايا التي لا تزال موجودة من الجسر وهي جزء صغير من رأس الجسر واجزاء من القوس الاول المنهار والجانب الايمن من الدعامة الاولى للجسر وانقاض من القوس الثانية وكذلك من الدعامة الثانية للجسر اضافة الى بعض الكتل الحجرية من الدعامة الثانية والتي ربما لا تزال في موضعها الاصلي .

إن رأس الجسر عبارة عن سد مكون من طبقات مسطومة بين جدارين ساندين يقومان بدون أسس على السطح المائل للمنحدر ، ولذلك فإن هنالك فروقاً في طول وارتفاع كل من الجدارين الساندين مع أن الطريق المؤدي الى الجسر كان طبيعياً من ناحية المحور . والجداران مشيدان باحجار غير منحوتة مع ملاط من الجبس . ولا تزال تبدو للعيان بشكل واضح الطبقات المسطومة بين الجدارين الساندين وكذلك الاحجار الكبيرة وكذلك التي استعملت في دعم السد . (انظر الشكل ٦) . اما حواجز الجسر وكذلك الدرابزينات فلم تعد لها بقايا تذكر ، لكن يجب

* هكذا عند اينزوورث : رحلات جـ ٢ . ص ١٧٥
و (نقلاً عن Ritter XI, 481) JRGS XI, P. 19. 20.





شكل (٥) : جسر الثرثار : خارطة الموقع مع اعادة تكميل

اعادة تنظيم رسمها في مخطط الجسر لأن ارتفاع ممشى الجسر من سطح الماء يتراوح بين ٥ — ٦ أمتار . وهناك منحدر بين موضع انهيار رأس الجسر والمجرى الحالي للثرثار وهو مغطى في بعض اجزائه الواقعة داخل خطي البناء (للجسر) ببقايا بنائية كما توجد بقايا مماثلة خارج خط البناء الجنوبي الشرقي وهذه البقايا



شكل (٦) : جسر الثرثار من الغرب .

مبنية بطريقة سطم احجار صغيرة في محلول الجص. وحسب اعتقادي لا يزال بالامكان التعرف على مجموعة من الاحجار المبنية على شكل قوس داخل هذه البقايا وعلى وجه الخصوص في القطع الحجرية التي استقرت في الاسفل، وأن ننظر اليها باعتبارها القوس الاولى المنهارة للجسر والذي هنالك بقايا منها – على ما يبدو – تمثل قاعدته (كتفه) المؤلفة من بعض الاحجار الكبيرة على هيئة مداميك مرصوفة على اليابسة ويبلغ ارتفاعها بقدر نصف ارتفاع المنحدر (شكل رقم ٦).

إن بقايا الدعامه النهرية الاولى للجسر لا تزال موجودة بحالة جيدة نسبياً. ومن بقايا جانبها الايمن أمكن مشاهدة خمسة مداميك من الاحجار المنجورة. كما لا تزال توجد الزاوية السفلى الكائنة في خط البناء الجنوبي الشرقي لرأس الجسر. لكن الحال لا ينطبق على الجزء العلوي المدبب لرأس الدعامة الذي يجب اعادة تنظيمه في مخطط تكميل الجسر. اما الجانب الايسر للدعامة فقد جرفته المياه. وحالياً يجرى الماء على امتداد هذا الجانب.

واذا افترضنا أن الاقواس كانت اكثر سعة وإن الدعامات اقل سمكاً مما تبدو في الشكل رقم (٧) فإن قياساتها ستبقى حتماً متشابهة. إن الدعامات كانت ضخمة. اما الاقواس فصغيرة، وهي حالة تتناسب مع كميات المياه القليلة التي كانت تنساب تحت الجسر حتى عند سقوط امطار غزيرة. وتقف الدعامة في الوقت الحاضر على جزيرة صغيرة يقع على يمينها حوض لمجرى يكون جافاً في معظم اوقات السنة. لذلك فإنها ما تزال تقسم المياه الى يومنا هذا. وفي اجزاء الدعامة التي سقطت منها احجار التغليف المهندمة فإن الماء عمل على تآكل البناء اللب ايضاً الذي ربما كان مشيداً من احجار صغيرة وملاط باسلوب السطم. إن عرض السطح الجاني المستقيم للدعامة اقل من عرض الطريق في رأس الجسر. ومن ذلك يجب أن نستنتج أن القطر الداخلي للاقواس كان اكبر بعض الشيء من المسافة الداخلية بين الدعامات كما يظهر ذلك في (شكل رقم ٥)..وبخلاف هذا الاستنتاج تنشأ مشكلة من جراء التداخل بين الوجه الداخلي للاقواس والجزء العلوي المدبب للدعامات.

إن الدعامة الثانية تتداخل بعض الشيء حالياً مع الجرف الايمن. وتتكون بقاياها الاثرية من عدد ضئيل من الاحجار الكبيرة المهندمة وغير المهندمة وهي صالحة للبناء وفي موضعها الاصلي على ما يظهر. لكن هذا ليس بالامر القطعي ففي حوض المجرى بين الدعامتين توجد احجار كبيرة منجورة وغير منجورة وعددها يكفي لاعادة تنظيم رسم الدعامة الثانية. كذلك الحال بالنسبة للقوس الثانية فبقاياه التي تتكون من حجارة صغيرة مبعثرة بين الاحجار الكبيرة تكفي للدلالة عليه. وهو كالقوس الاول منهار باتجاه المجرى. هذا ولا توجد بقايا اخرى من الجسر في الارض المنبسطة التي مر ذكرها والتي تمتد من هذا المكان الى حافة الوادي اليمنى. لكن في نفس الوقت يمكن الافتراض بشيء من التأكيد أن للجسر قناطر اخرى وإنه كان يمتد عبر الوادي لأن من الممكن أن يمتلىء الوادي كله بالمياه عند ارتفاع مناسيبها اثناء الفيضان. وبعكس هذا الافتراض فإن الاستفادة التامة من الجسر كانت ستصبح مسألة وهمية لفترة من الوقت. هذا ولا يمكن الوصول الى يقين تام بهذا الخصوص الا من خلال البحث والتنقيب.

عند اعادة تنظيم مخطط الجسر يتقيد المرء بخط المشى والدعامات الموجودة. ووفقاً لذلك فإن اقواس الجسر لم تكن على شكل نصف دائرة بل اقل تحدباً من ذلك على هيئة عقد خطه الخارجي مضغوط بعض الشيء وربما كان تحدب القوس يشبه تحدب السلة، ويظهر هذا النوع من الاقواس في واجهة المعبد ايضاً.

إن تحديد تاريخ الجسر يشوبه الكثير من الشك لعدم كفاية جميع اشكال المخلفات الاثرية المكتشفة وانا اعتقد أن الجسر لا يعود الى فترة حكم الزنكيين (القرن الثاني عشر للميلاد) عندما كانت الحضر محطة للقوافل وارغب في اعتبار الجسر انجازاً يعود الى فترة الاحتلال الفرثي خاصة وإن اسلوب انشاء الجسر لا يتعارض مع هذا الافتراض.

ولا نعرف شيئاً عن المعبر الشرقي لوادي الثرثار الذي لابد أنه كان يسهل حركة المرور للشارع المتجه الى مدينة آشور حيث لم نشاهد هناك سوى صفاً من الاحجار غير واضح المعالم عبر الوادي العرايض. وتقع هذه الاحجار شمال عين الكهف بجوار عين اخرى صغيرة. وليس أكيداً ما اذا كانت هذه الاحجار تمثل بقايا من جسر منهار.

قلعة على ضفاف نهر الفرات في المنطقة المتاخمة لحدود بابل وآشور

الدكتورة كرستين كبنسكي و أوليفيه لوكونت
ترجمة
الدكتور مؤيد عباس عبد الحسن
كلية الآداب - جامعة الموصل

تمثل لنا مدينة « خرادم » (Haradum) الواقعة على ضفاف نهر الفرات في المنطقة المتاخمة لبلاد بابل والتي تم تشييدها وفق خارطة رائعة التصميم نمطاً جديداً للتمدن الحضري في بلاد ما بين النهرين وتدعونا التنقيبات التي اجريت في هذه المدينة الى الاعتقاد بأن هذا التصميم الحضري المتقدم قد تم اكتشافه في مدن عراقية اخرى اختفت عن الانظار بفعل المباني المشيدة فوقها عبر العصور . ولقد اهمل موقع « خرادم » لفترة طويلة من الزمن قبل تشييد القلعة الاشورية « خرادا » (Harada) والتي تشكل جزءاً مهماً من النظام الدفاعي للآشوريين في وادي نهر الفرات ضد غزوات البدو الآراميين القادمين من الغرب . وأدت التنقيبات التي اجريت فيها وعلى القبور المحيطة بها الى اكتشاف بقايا حربية مهمة تعود الى بداية القرن الحادي عشر ق . م . كما كشفت لنا التقاليد المأتمية الرئيسة فيها .

في عام ١٧٦١ ق . م ، قام حمورابي بتدمير مملكة ماري ، التي تعد واحداً من أهم المراكز الحضرية في منطقة شرق الفرات وشيد بعد فترة قليلة من الزمن وعلى ضفاف النهر في منطقة « عنة » مركز اقامة صغيراً محصناً يسمى « خرادم » حيث شيده عام (١٧٤٩ — ١٧١٢) ق . م . الملك البابلي « سامو ايلونا » (Samsu-iluna) وبقي هذا المكان مأهولاً بكثافة لفترة مائة عام أي حتى عام ١٦٣٠ ق . م . تقريباً . كانت المنطقة الممتدة ما بين « طوطول » (Tuttul) شمالاً و « حندانوم » (Hindanum) الواقعة في الشمال الغربي تعرف قديماً باسم بلاد سوخوم العليا (Suhum) التي ارتبط بمصيرها وبشدة مصير « خرادم » فهي تعتبر مقاطعة متاخمة لبابل وأهتم بها لفترة من زمن الأشورين الذي تصدوا لموجات البدو الساميين القادمين من الغرب واطلق عليها اسم الآراميين بعد القرن الحادي عشر ق . م . فسمي هذا الموقع آنذاك « خرادا » وهو يشكل جزءاً من نظام دفاعي مهم تنتشر قلاعه في وادي نهر الفرات .

وقد عملت البعثة الفرنسية للآثار في العراق طيلة خمسة مواسم تنقيبية في هذا الموقع اعتباراً من ١٩٨١ وحتى عام ١٩٨٤ .

بلاد سوهو العليا — البيئة والاقتصاد

تشكل عمليات التنقيب في « خربة الدينية » (Khirbet ed Diniye) أي خرادم / خرادا القديمة جزءاً من برنامج دراسات الفرات الاوسط العراقي وتقع هذه المدينة الى الشمال الغربي من حديثة التي سيشيد عندها سد سيؤدي الى انغمار عدة مواقع اثرية تحت مياه البحيرة .

وتمتد المنطقة الخصبة الضيقة في وادي حديثة العميق نسبياً حتى مشارف نهر الفرات حيث لا تشرف الهضبة الكلسية عليه مباشرة . وحتى فترة قريبة كانت الحقول تروى بالنواعير التي تنتشر على طول النهر ابتداءاً من الحدود السورية حتى هيت في الجنوب . ولم تكن آنذاك مساحة الاراضي المزروعة تتجاوز الهيكتار الا فيما ندر .

وكانت تمارس فيها حسب التقاليد الشائعة زراعة النخيل واشجار الفاكهة والحبوب وتربية الأغنام . ولقد ساهم ادخال المضخات المائية في السنين العشر الاخيرة بفضل احواض السقي في اتساع المساحة المزروعة حتى سهل الشواطىء الصخرية المجاورة والى تنوع الانتاج الزراعي .

وتتألف التكتلات البشرية الوحيدة في هذه المنطقة من المدن الصغيرة كمدينة « عنة » على الضفة الغربية لنهر الفرات ومدينة « راوة » الواقعة على الجهة الاخرى منه .

وحتى عام ٦٠ ق . م كانت هذه المنطقة البعيدة عن مركز العراق او عن مركز سوريا حكراً على البدو الذين ينتمون الى عشيرة الجغافية . ولقد تحضر هؤلاء البدو تدريجياً واستمر البعض الآخر على حياة البداوة كما هو الحال في سوريا حيث نلتقي بهم

أيضاً وخاصة في منطقة ماري . ولم يتركوا لنا من ماضيهم غير قبورهم المنتشرة بانتظام في المواقع الاثرية القديمة وفي المناطق الاكثر ارتفاعاً او فوق التلال المحيطة .

ولقد تآكل السور المحيط بمدينة « خربة الدينية » بفعل وجود قبور البدو العديدة ويشار الى انتماء الاموات الى القبيلة ذاتها بعلامة متشابهة توضع قرب رأس المتوفي وذلك بالحفر على الحجر او على قطع الاواني القديمة أما اختلاف الجنس فيشار اليه بحجر منتصب بالنسبة الى النساء وبحجرين للرجال .

إن عوامل التضاريس الأرضية كانت تحتم إنشاء المدن بمحاذاة النهر مباشرة وإن قلة الانتاجية الزراعية بسبب ضيق المساحة المزروعة لم يشجع على التكتلات السكانية الكبيرة . وذلك يفسر احتمال نشوء مدينة « عنه » في جزيرة وسط نهر الفرات . اذ أن هذا الموقع الجغرافي يمكنها من حماية نفسها من الاعداء .

ولم تكن هذه المناطق آهلة بالسكان لفترة طويلة بسبب الفيضانات المتتالية لنهر الفرات ولعدم كفاية الوسائل التقنية لحمايتها من ارتفاع مناسيب المياه (كالسدود ومصاريف المياه وأسس الاسواز الكلسية المتينة ... الخ) .

وهذا يعني ببساطة بأن المنطقة التي هي مثار اهتمامنا كانت تخضع لسيطرة البدو في الازمان التي لم يكن فيها البابليون أو السومريون يتقلدون زمام الامور ويؤمنون الحماية اللازمة للمناطق المأهولة بالسكان .

كما إن التواجد العسكري للقوى العظمى كان مع فكرة تمدن الحدود واستيطان البدو . وهذا يعني أنه بعد تخريب او تهجر هذه المواقع والذي يقابل باللامبالاة من قبل السلطة المركزية فإن المتطلبات المادية المفروضة بواسطة الاحتلال المستمر للارض كانت توضح سبب خضوع المنطقة دورياً الى اقتصاد متباين الا وهو اقتصاد شبه البداوة . وكان بدو هذه المنطقة يمارسون في اغلب الاحيان زراعة النخيل ورعي الاغنام وزراعة الحبوب ولكننا لم نستدل على أي أثر من بقايا قراهم .

مدينة بابلية تعود الى العصر الحجري

إن الحجم الصغير لمدينة « خرادم » التي يقدر محيطها بـ ١١٥ م والفترة القصيرة لوجودها يجعلانها موقعاً مهماً ليس في حد ذاتها فحسب وانما للنظرة الشمولية التي تقدمها لنا كموقع حضري مم في ذلك الزمان وبرغم ما ذكره « سكنة ماري » (Mariotes) عن هذه المدينة فيبدو لنا بأن من أسسها هم البابليون الذين خلفوا حمورابي . لكن « خرادم » ربما لم تكن في بادىء الامر الا منطقة ذات أهمية لا تتناسب مع الخارطة التي نعرفها عنها .

فهناك ترتفع مبان من الطابوق على ثلاثة مستويات تخضع الى خطة شمولية ذات تنظيم ملحوظ . ولقد تم اعادة بناء المرحلة الثالثة (المستوى 3A) في اغلب الاماكن التي شملها الحريق وهذا ما جعلنا نجد الاسوار المنهارة تحت طبقة السقوف واكوام الاتربة المتروكة في محلها وللسبب ذاته فإن المستوى 3B كان بالنسبة لنا موضع اهتمام بالغ الأهمية .

والمدينة محصنة من الخارج بسور يحيطها طوله ١١٥ م وسمكه ٣ م وإن الباب الذي وجد وسط الحصن الغربي هو عبارة عن ممر ضيق للمشاة يحيطه من الخارج جداران بارزان ويؤدي في الداخل الى رواق ينتهي بساحة صغيرة وبمحور دائري عرضه ٢ م تقريباً يقع وسط المدينة ويتصل الشارع الرئيس بزاوية حادة بخمسة شوارع صغيرة ، يقع اثنان منها بمحاذاة السور من جهة الغرب والشرق . ويمتدان الى مبان الزاوية التي تستند في الجنوب الغربي على السور . وبهذا الشكل فإن المدينة مقسمة الى ثمانية احياء يضم كل منها عشر وحدات معمارية .

يعتبر انتظام خارطة « خرادم » مدهشاً تماماً كما هو مبين في وثائق بلاد ما بين النهرين التي في حوزتنا . ومع ذلك فليس بوسعنا أن نتصور بأن « خرادم » هي وحدها التي شهدت مثل هذا التصميم الحضري الحقيقي . اذ أن اغلب المواقع التي تم التنقيب فيها في العراق تعتبر مراكز واسعة سكنت لفترات طويلة من الزمن . اذ كان يجب على مختلف مستويات البناء أن تتكيف مع وجود البقايا التي سبقتها ،وأن لا تحتل دائماً اماكنها . ومن المستبعد الحصول على رؤية شمولية لهذه المدن بسبب سعة مساحاتها . لذا فإن التنقيب اقتصر على بعض أحيائها .

لقد سكن موقع « خرادم » الاثري ذو المساحة الصغيرة خلال مائة عام وتم تخطيطه وتنظيمه واعداده وفق خطة دقيقة جداً . بحيث تمت الاستفادة من النهر والاراضي . ويسلط هذا الموقع ضوءاً جديداً على التخطيط الحضري لبلاد ما بين النهرين .

من الناحية الفرضية تمتاز العمارة التي تعتمد على اللبن بامكانيات متعددة كالتغيير والاتساع في المجال الحضري . فهي محصورة داخل سور وتقسمها الشوارع الضيقة المخصصة للمشاة وللحيوانات . وكانت هذه الشوارع ضيقة جداً بحيث لم يعد من الممكن اجراء أي تغيير عليها أو الغاؤها . ولم يكن باستطاعة مدينة « خرادم » التوسع الا في ما وراء السور لأنها قرب النهر وضيق المساحة المزروعة لا يرجحان هذا الاحتمال ويضاف الى ذلك اللامبالاة التي كانت تعامل به من قبل البابليين .

ويضاف الى هذا التقسيم الهندسي تخصص مختلف الاحياء . فلم يتحقق تنظيم المدينة آنذاك نتيجة للتخطيط المنتظم فحسب وانما بسبب التحديد الدقيق للدور الذي سيلعبه كل شخص وكل مجال معماري .

ويوجد في مركز المدينة ومن جانبي الساحة الصغيرة المزودة بحاجز واطيء ، معبد في الطرف الجنوبي ويقع في الشمال دار

عمدة المدينة هاباساني (Habasanu) ويقيم الباقون في البنايات الاخرى امثال ريش – شمش (Rish-Shamash) وياشبو ادّو (Yashbut-Addu) الذين يمارسون التجارة مع مدن بعيدة نسبياً عن شمال بلاد ما بين النهرين أو عن الفرات الاوسط السوري .

وكما هو معلوم في بلدان الشرق الاوسط تظهر في خارطة البيوت بصورة عامة غرف صغيرة متوزعة حول ساحة مركزية . وفي اغلب الاحيان تقع هذه الغرف على جهتين أو ثلاث جهات منها . ففي كل بيْت كانت تحتوي احدى الغرف على كمية كبيرة من قطع السراميك وعلى الارشيف الخاص بالعائلة . وتستخدم كذلك كمخزن لحفظ المواد الغذائية الاولية (كالغلال والزيوت) كما إن وجود مخازن الغلال والافران في الغرف الاخرى يعطينا تفسيراً لأستخدامها . أما اللحم والسمك والقواقع النهرية التي كانت موجودة ايضا ما بين المواد الاستهلاكية فلم يتم حفظها الا فيا ندر اذ لم يتم العثور الا على بناء واحد للتكديس مسند باللبن، ويحتوي على عدد كبير من العظام واشواك الاسماك .

وتظهر من بين البقايا الاخرى المستخدمة في الحياة اليومية في « خرادم » ادوات معمولة من الطين المطبوخ كـالالواح والتماثيل الصغيرة والابر المصنوعة من العظام والدبابيس البرونزية وخشاخيش الاطفال وسفن صغيرة .

هذا وقد تم تجديد بناء بعض الوحدات المعمارية اذ نشاهد على طول المحور المركزي سلسلة تحتوي على ثلاث بنايات نضم كل منها غرفة كبيرة واخرى صغيرة ونلاحظ ايضاً ذات التصميم المعماري جنوب دار « ياشبو أدّو » علماً بأن هذه الوحدات مزودة بمخازن للحفظ (كالحفر والخنادق) أو لغرض خزن أو استخدام الوقود . وتوجد في مكان آخر على طول المحيط الشرقي ثلاث غرف مستقلة تؤدي الى طريق مسدود. وتوجد ايضاً افران واماكن مخصصة للأعمال ، وادوات معمولة من العظام أو من البرونز وكل ذلك يجعلنا نعتقد بأنها كانت دكاكين تعود لاصحاب الحرف اليدوية .

إن ما يثير الدهشة هو تحققنا من أن سكان « خرادم » الذين كانوا يمارسون النشاطات التجارية والادارية والاقتصادية قد خلفوا لنا عدة آثار مكتوبة وكانوا يقيمون بجوار المعبد مباشرةً كأمثال (ريش شمش وياشبو أدو وهاباساني) .

ولقد تم بفعل التنقيبات اثبات العلاقة المتبادلة ما بين المسكن والحالة الاجتماعية والاقتصادية للافراد فكلما ابتعدنا عن طول المحور المركزي أي باتجاه الباب الغربي نقل الالواح / الرُقم الطينية وكذلك الامر بالنسبة للمستودعات الواقعة اسفل المحيط الغربي ، في الجهة المقابلة للمنطقة الصناعية حيث لم نعثر فيها الا على الواح معدودة .

اما بالنسبة الى خارطة المعبد فهي شبيهة بتصميم البيت العائلي ومع ذلك فهو يحتوي على بعض الملحقات فبوابته مشار اليها بجدارين بارزين وضعت فوقها تماثيل الاسود السوداء المعمولة من الطين المشوي ويقودنا هذا المدخل مباشرة الى ساحة مركزية مزودة بالمساطب وتظهر في نهاية هذه الساحة وعلى الواجهة الجنوبية الاطراف الخلفية لحيوان استطعنا تمييز احدى عينيه واذنه . وقد تم اكساء جسم الحيوان بطبقة من الطين النيء وتم العثور على موضع ربما كان يستخدم لحفظ هذا التمثال المخصص للعشائر الدينية . ونجد على جانبي المعبد سلسلة تتألف من غرفتين تضم احداها مخزناً وجدت فيه ست جرار ورقم طينية .

واخيراً فإن تصريف المياه كان يتم في قنوات تمتد من الساحة الرئيسية المواجهة لمقصورة التمثال وحتى الشارع المقام على طبقات من الحصى النهري والذي يساعد على تصريف المياه .

« الطقوس المأتمية »

طبقاً للاعراف السائدة آنذاك ، لم يتم العثور على قبور الاطفال والبالغين تحت البيوت ولا في جوار المدينة . ومن بين القبور الوحيدة التي انتشلت هي قبور المواليد الصغار الذين تتراوح اعمارهم ما بين اليوم والستة اشهر ولقد وُجدوا مجتمعين في جرار من الطين ذات اغطية . وتتوزع هذه الجرار بانتظام في زوايا الغرف أي تحت بيت الاسرة حيث توجد من اربعة الى ثمانية قبور تقريباً وذلك يدل على القيمة الأخلاقية الرفيعة التي يتحلون بها في هذا الميدان .

« خرادا – القلعة الاشورية »

بعد فترة طويلة من هجر موقع « خرادم » منذ نهاية القرن السابع عشر ق . م ، قام الملك « تيكلات فالازار » (Tiglath Phalazar) (1115-1077) ق . م بتشييد تجلات – بلازر أول قلعة اشورية في المنطقة ، فوق آثار بابلية قديمه . وخلفه في هذا المجال اغلب اتباعه حتى القرن الثامن ق . م . وكان اغلبهم يهتم بتوسيع اراضي المدينة وتأمين حمايتها بصورة خاصة خلال تلك الحقبة الزمنية ولا تعتبر هيمنة الآشوريين على مقاطعة « سوخو » إلا محاولة لردع موجات الآراميين لأن هؤلاء البدو القادمين من الصحراء السورية وقد زعزعوا خلال احدى الفترات الزمنية استقرار بلاد آشور وكان هؤلاء البدو يسلكون طرق الفرات الاوسط في تقدمهم نحو الشرق .

كما صاحب استقرار الاشوريين في بادىء الامر تشييد مواقع قوية يقع بعضها على التلال وتستخدم كابراج للمراقبة ويقع البعض الآخر على ضفاف نهر الفرات أو فوق جزرة وذلك لمراقبة الملاحة والمرور في الوادي الضيق لجهتي النهر . وعلاوة على استغلال جزء من هذه القلاع من قبل رجال الادارة الاشوريين فإنها كانت تساهم في تجميع القبائل حيث تدفع كل مقاطعة مرتبطة بها ضريبة الى سيد الاقطاعية . اما الحاميات فإنها تسعى الى توفير الامان وكذلك ايضاً تأمين زراعة الارض

المجاورة وانتعاش مستوى الحياة الاقتصادية لبلاد آشور. وتستخدم القلاع كقواعد خلفية لجميع الحملات التي يشنها الملوك باتجاه « الخابور » والبحر الابيض المتوسط. وهكذا فإن « خرادا » ربما كانت تستقبل « اشور بانيبال » حينما كان يعود من رحلة طويلة في « الخابور ».

ومع ذلك فإن الدور الرئيس الذي لعبته مقاطعة « سوخو » كان عسكرياً على ما يبدو فعندما نشأت الامبراطورية الاشورية في ظل حكم « تجلات – بلازر » الثالث اصبحت هذه القلاع مهجورة تماما بالنسبة للجميع. وفي غضون ذلك كان يقيم في محل من مدينة « عنة » وسورو » حكام مستقلين على ما يبدو عن الامبراطورية الاشورية ولو بصورة مؤقتة.

وبسبب التهديد الخارجي تبلورت الارادة السياسية الاشورية فعمدت الى تعدد القلاع في « سوخو » فاصبحت تشكل فيها مدينة صغيرة وهذا ما يفسر تحضرها المفاجيء. وبعد زوال التهديد كانت مدينة « عنة » التي تعتبر مركز حاكم المقاطعة تقدم بانتظام الضريبة الى الامبراطورية، فهي على ما يبدو المدينة المهمة الوحيدة في الماضي وفي الوقت الحاضر التي استمرت ما بين يابليا (Yabliya) وخندانو (Hindanu). أما باقي المنطقة فكان يسكنها البدو واشباه البدو.

كانت « خرادا » في بادىء الامر محاطة بسور سميك ذي غرف كبيرة (غرف عشوائية مليئة بالتراب) والذي تم اصلاحه وتوسيعه بانتظام فيما بعد. وشهد السور بصورة خاصة اضافة الحيطان الموازية له في الزاوية الجنوبية الغربية فقط وزود بسلسلة من الغرف غير المنتظمة وبقياس اصغر من السابق. وكان يحيط بالمدينة باكملها بعد ذلك سور أخير طول محيطه ١٥٠ م.

ولم يتم العثور في التل على أية بقايا خارج الحفر المليئة بقطع السيراميك اذ برزت آنذاك فرضيتان محتملتان فإن المدينة قد اجتاحتها مياه النهر التي غمرت بقاياها ولم يبق من السور الغربي الا أسسه الحجرية. أو كان الامر يتعلق بوجود قلعة كانت تستخدم كمخبأ يحتمي فيه الناس وقطعان الماشية في حالة تعرضهم الى الخطر، ومن المحتمل وجود حامية صغيرة شيدت في اعلى السور. ومهما يكن من امر فقد تم العثور على آثار متآكلة على اسوار الاستحكامات حيث تتصل جدرانها الحجرية أو الطينية بالبيوت وبافران السيراميك وبمخزن كان يضم ثلاثة وثلاثين وعاء كان يوجد في احدها شعير بستة صفوف. واخيراً فإن ما يؤمن استقلالية سكان المدينة في حالة محاصرتهم هو وجود بئر قد حفر في داخل الوقع.

دفن الموتى

بعكس ما كان يجري ابان الحقبة البابلية القديمة فإن سكان « خرادا » كان يتم دفنهم خارج الاسوار ولكن ليس بعيدا عنها. اذ تم العثور على قبور متعامدة مع المحيط الخارجي وذات اشكال متباينة وكذلك على مقبرة حقيقية تقع بمحاذاة الحائط الغربي. وبهذا الشكل فإن الاموات يرقدون قرب ديارهم تحت الارض في العالم السفلي وبالقرب من عوائلهم حتى يحافظون على جذورهم.

ولو افترضنا أن بعض القبور كانت تعاصر فترة بداية بناء هذا الموقع والاخرى اعقبت تلك الفترة فهذا يدل على أن الآثار قد استخدمت كمقابر آنذاك وهذه العادات تمارس كثيراً في الشرق الاوسط وما زال البدو حتى وقت قريب يدفنون فيها أمواتهم.

وتظهر الاجسام في اوضاع متباينة فهي مستلقية على الظهر أو على الجانب. سيقانها ممتدة أو معقوفة. وأيديها موضوعة على الصدر أو مسدلة... الخ فهي موضوعة في جرتين متصلة احداهما مع الاخرى أو في جرة واحدة ذات غطاء حسب ما يتعلق الامر بالشخص بالغا كان ام طفلا. ولتجنب اغتصاب حرمة القبور وتناثر عظامها الذي يخشاه سكان ما بين النهرين فقد عمدوا الى اخفاء الآثار التي تدل على وجودها ومن المحتمل أن تحتوي هذه القبور على قبور اخرى سبقتها. ويضم القبر ضمن التقليد العام شخصا واحداً ومن النادر العثور على قبر يحتوي على شخصين لكن الجرار ذاتها يمكن استخدامها مرتين على شرط أن يدفع الهيكل العظمى الاول الى القعر.

أما بالنسبة الى العدة التي توضع في القبور مع الاموات فتحتوي على الاسلحة ورؤوس الرماح الحديدية وكذلك توجد مواد للتجميل كقلائد اللؤلؤ وخواتم برونزية ودلايات (جواهر تعلق بالعنق) واقراط وامشاط مصنوعة من العظام ويعثر أحيانا فيها على اختام اسطوانية... الخ.

ونستدل خارج الجرار ذاتها على شيئين منظمين يكمنان في اتجاهاتها وفي عددها المأتمية اذ يوجد اتجاهان متميزان. فلا يقع احد من هذه الجرار على مستوى النقاط الرئيسية ولكن على ما يبدو فإن السور الخارجي قد استخدم كنقطة دالة وتقع القبور في أغلب الاحيان على شكل متوازي معه أو متعامد. هذا وإن القبور المنحرفة بالنسبة الى الاستحكامات الواقعة في الشمال والجنوب أو في الشرق والغرب تعتبر استثنائية.

ويخصص القدح الصغير أو الطاس الذي يوضع ضمن الاعراف الثابتة قرب رأس المتوفي لجمع التبرعات التي تقدم اليه بعد موته وانصب الاهتمام في الاعوام الأخيرة على دراسة الطقوس الجنائزية لأنها تعكس لنا مجتمع الاحياء بكل طبقاته. وانظمته التي تتغير وفق العمر والجنس.

واذا ما ارتبط وجود الاسلحة بالرجال وقلائد اللؤلؤ بالنساء في « خرادا » فهذا يدل على أن المتوفين كانوا قد شهدوا مصيراً

واحدا وحالة متقاربة رغم وجود بعض الاختلافات فيما بينهم ومع ذلك فإن هذا الموضوع يستحق دراسة مفصلة ودقيقة نتيجة للمعطيات التي توصلنا اليها فهذه الدراسة وحدها ستسمح لنا بايجاد علاقات اخرى واستثناءات ذات معنى.

ولقد تم الاهتمام بصورة خاصة بقبر واحد يعود الى احد المحاربين البارزين الذي كان على الارجح مسؤول « خرادا » فقد تم اعداد هذا القبر من الداخل بحيث وجدت فيه غرفتان صغيرتان شبيهتان بغرف السور، يوجد سلم في احدها يؤدي الى حجرة الناووس (مدفن تحت الارض) الواقعة في الغرفة الاخرى. علماً بأن الغرفتين تعتليهما قبتان وهما مطليتان بالجص. ولقد حُفر الخندق الجنائزي في الأسس الصخرية وغطيّ ببلاطات من الحجر ووضعت مع جثة المتوفي المطروح على الظهر وعلى امتداد ذراعيه وساقه الايمن عدة ثمينة تتألف من حزمه من أسنة الرماح ترافقها في اليد اليسرى مجموعة من مقابض السيوف المصنوعة من البرونز والفضة والتي ما زالت تحتوي على بقايا خشب عصا الصولجان التي ترمز الى السلطة والقيادة. كما تتوزع على المعصمين وعلى الصدر شرائط تتفرع من شجيرة منمنمة ومصنوعة من البرونز ومزينة من جهتيها بسعيفات النخيل أو بالشيران المجنحة. هذا وإن الثقوب الموجودة على نهايات هذه الاشرطة جعلتنا نفترض بأنها كانت مخاطة بالملابس ووجد في منطقة العانة مصفاة من البرونز أي قرب اليدين وأناء من الفخار عند القدمين ويضم طاساً برونزياً ...

إن نتائج تنقيباتنا جعلتنا نعتقد بأن الشخص المدفون هنا قد اشرف بنفسه على تشييد مثواه الاخير كبقية الملوك الآشوريين. ويقع هذا القبر على اطراف المقبرة الكبيرة قرب اخدى زوايا القلعة في الموقع الذي كان يقصده الآراميون فيبدو القبر وكأنه يشرف على حراسة القلعة.

« خرادم » ودولة « سوهوم » في المصادر المسمارية أبان العهد البابلي القديم

تمتاز النصوص العديدة المدونة بالكتابة المسمارية والتي تم اكتشافها في « خرادم » بخاصية مهمة لكونها تتوزع على الاحياء السكنية المنتشرة في القلعة ولكونها تحمل اسم الساكن الاصلي وطبيعة نشاطاته.

بجانب مدينة آنات (عنة) الواقعة وسط جزرة عاصمة دولة « سوهوم » الواقعة في منطقة الفرات الاوسط. ولقد تمت معرفة ذلك من خلال نصوص دولة « ماري » التي تطرقت الى « مقاطعة سوهوم » المقسمة الى سوهوم السفلى الواقعة ما بين « توتول » « ويابليا »، والى « سوهوم العليا » الواقعة بين « آنات » و « خندانو ». وكان يشرف على ادارة هذه المقاطعة حاكم يتم تعيينه من قبل ملك ماري الذي يتخذ من « آنات » مركزاً لحكمه ومن خلال الرسائل التي كان يبعثها ملك « ماري ». يمكننا الاعتقاد بأن « سوهوم » كانت منطقة مهددة من جراء الغزوات التي يشنها ملوك « آشور »، « واشنونا ».

اصبحت « سوهوم » مقاطعة بابلية بعد احتلال « ماري » ابان حكم حورابي واتباعه وتشير رسالة احتجاج وجهت الى حاكم المقاطعة المقيم في « يابليا » بأن سلطة مدنية وعسكرية تشرف على ادارة المدينة لكن أمنها بقي مهدداً من قبل المتمردين على مملكة ماري. هذا ويشير مرسوم ملكي لاستيفاء الديون في عهد « أمي صدوقا » الى اسم « سوهوم » حينما أكد على أن تأخير ديون استئجار الحقول سوف لا يكون مشكلة.

فقبل اكتشاف « خرادم » كانت المعلومات المتوفرة لدينا حولة دولة (سوهوم) ابان العهد البابلي القديم تقتصر على المعطيات الآنفة الذكر حيث كنا نتصور محيط مقاطعة محتشدة بالسكان وممتدة على طول الشريط المحاذي لنهر الفرات اعتباراً من مدينة « توتول » الى « خندانو » الخاضعتين الى مملكة ماري ومن ثم البابلية. ومن الصعب تحديد التاريخ الذي استطاعت فيه هذه المنطقة من التخلص من قبضة اتباع حورابي.

إن « خرادم » هي التسمية القديمة « لخربة الدينية » وهذا الشيء تأكدنا منه في الرقيم المسماري الذي عثرنا عليه في هذه المدينة التي كانت تتخذ طابع المدينة المصممة هندسياً على شكل مربع وتلتقي شوارعها بزوايا حادة ولقد جاء هذا التنظيم أثر بناء جماعي سريع جداً وفق تقاليد أصيلة في بلاد ما بين النهرين.

وبفضل الرُقم التي وجدناها من خلال حملات التنقيب الخمس استطعنا معرفة تاريخها اذ هي تعود الى عهد « سامو ايلونا » (Samsu-iluna) وامي صدوقا (Ammisaduqa). ومن الممكن الافتراض في هذا المجال بأن الموقع لم يشغل بعد حكم الاخير لأن دولة « سوهوم » ذاتها لم تكن خاضعة بعد الى سيطرة العهد البابلي: أما بالنسبة الى تاريخ بداية انشغال موقع « خرادم » فإنه يرجع دون شك الى فترة ما قبل « سامو ايلونا » حيث أن اسم المدينة وَردَ مرتين او ثلاث مرات في نصوص « ماري ». لكن الامر كان يتعلق في اغلب الظن بمجمع سكني أصغر من حجم المدينة والذي تم اكتشافه في « خربة الدينية ».

ولقد توصلنا لاول مرة الى معرفة تاريخ انشغال هذا الموقع من خلال الرقيم الكبير الذي رفع من تحت المقبرة العائدة للعهد الآشوري الحديث والتي تقع على حافة الحصن الغربي. أي يتعلق الامر هنا بالمستوى « 3C » ويعود تاريخ الرقيم الى العام السادس والعشرين لعهد الملك « سامو ايلونا ». ولقد أثبت لنا هذا الرقيم التاريخ المضبوط لانشغال هذا الموقع حيث ورد فيها

بيع قطعة من اراضي « خرادم » امام خمسين شاهداً تقريباً ويعود الرقيم الأكثر حداثة الى العامين الثامن والتاسع عشر من عهد الملك « امي ــ صدوقا ». اذا كان تأسيس مدينة « خرادم » يعود الى الثلث الاخير للقرن الثامن عشر ق. م فإن الجزء الاكبر من النصوص التي عُثِرَ عليها داخل المدينة قد وجدت في المستويين الفوقيين ويرجع تاريخها الى عهد « ابي ــ ايشوخ » (Abi-Eshuh) « وامي ــ ديتانا » (Ammiditana) (أي اعتباراً من ١٧٠٠ ــ وحتى ١٦٦٥ ق. م تقريباً) وعهد « امي ــ ديتانا » وامي ــ صدوقا (١٦٣٣ ــ ١٦٦٥ تقريباً) بالنسبة الى المستوى الاكثر حداثة.

وهنا نلاحظ شيئاً مهماً ألا وهو توزيع النصوص على مجموعات من المساكن حيث يمكننا بهذه الطريقة التعرف على اسم الساكن الرئيس وطبيعة اعماله في بعض الحالات. وتحتوي هذه النصوص بصورة خاصة على رسائل ووثائق قضائية وادارية كما يضم البعض منها قوائم للتوزيع. ولقد تم وضع هذه النصوص كما يجري حالياً في اغلفة من الطين ووضعت فوقها الاختام الاسطوانية للشخص الذي اشرف على كتابتها، كما يوجد على الطرد عنوان الشخص المرسلة اليه الرسالة.

وهكذا فقد اتضحت الحياة اليومية بتفاصيل اصلية على الغالب وباستطاعتنا تكوين هذه الفكرة بنظرة سريعة الى الارشيفات المحفوظة جيداً.

دار العمدة

يقع هذا الدار على حافة الساحة الرئيسية لخرادم وشغلت من قبل حبساني (Habasanu) عمدة المدينة (رابيانم) ومن ثم من قبل ابنائه في عهد « ابي ــ ايشوخ ». ويشير النص KD75 بأن العمدة « حبساني » قد تنازع مع مساعديه « الاداريين » بخصوص الاموال التي جمعها من سكان المدينة فتجمعوا باكملهم وقالوا له هذه العبارة: « فضلاً عن النقود التي ارغمتنا على دفعها لك ما تزال في بيتك مبالغ كبيرة من الاموال والاغنام التي وهبناها لك والتي هي فائضة عن حاجتك » وتوصل « حبساني » بعد هذا التصريح الى اتفاق مع سكنة مدينة « خرادم » وتمكن ابناؤه بفضل ثروته التي حصل عليها بالطرق المشروعة وغير المشروعة من شراء اراضي تحيط بمدينة « خرادم ».

المعبد

عثرَ في هذه البناية على بعض الرقم التي تمثل من الناحية المعارية مكاناً للعبادة. ويضم احد هذه النصوص KD90 قائمة بالمجوهرات العائدة للالهة عشتار وكانت توجد قرب الرقيم بضع جواهر وقطعتان مزينتان من الفضة وعثر ايضاً على واحد وخمسين حجراً كريماً على شكل اختام اسطوانية وسبعة واربعين حجراً على شكل قلادة واثني عشر حجراً من العقيق الأحمر ذي اللون الفاتح وميدالية على شكل قرص شمس صغير من الفضة وشعار فضي .... الخ.

دار ياشبط أدّو

شغلت هذه الدار من قبل « ياشبط أدّو » (Yashbut Addu) ومن بعده ولده « زاكيرم » (Zakirum). ووجدت فيها مجموعة من الرسائل والنصوص الاقتصادية لأن « ياشبط أدّو » كان يعد من اقدم سكنة « خرادم » ومن اشهر وجهائها نظراً لسعة مساحة بيته وموقعه المهم في سكنة المدينة، لكن ولده قد تعرض الى بعض المشاكل كما تشير الى ذلك الرسالة (KD10).

قال يابناهيمو: « قل ليادلم » بأن يقوم كل من « شماش » « ومردوخ » بالاشراف على معيشتك! » لأني سمعت من يتحدث باستمرار عن سرقاتك واعمالك السيئة، [...] ولقد تحدث « ابلا ــ هانات » امام « يازي ــ أدوّ » وامام سكان « خرادم » القدماء بهذه الكلمات:

« لقد استلمت خمسين دراخمة من ياشبط أدّو. » فلما اذن ترفع دعوى ضد « زكيرم » وتريد أن تهدم داره ».

دار ريش شمش (Rish-Shamash)

عُثِرَ في هذه الدار التي تقع قرب مسكن « حبساني » على اكبر عدد من الرقم (خمسين رقماً تقريباً) وهي تضم رسائل ونصوص اقتصادية وقضائية وتظهر عليها كلها اسم « ريش ــ شمش ».

لم يكن « ريش ــ شمش » ساكن هذه الدار الوحيد نظراً لاسماء الاعلام العديدة التي وردت في هذه المصادر. ونستطيع أن نكون فكرة عن تفاصيل الحياة اليومية لهذه الدار من خلال الرسالة «KD13» التي بعثها احد الخدم الى سيده: فكتب يقول: « فيما يخص الحبلين اللذين كتبت لي بشأنها يوجد في حوزتي حبل من الأسل وآخر عادي وقد سلمتهم الى « ناراتوم » (Naratum) وكل شيء يسير على ما يرام في المسكن. اخبرك بانهيار الجانب الخلفي للسد ولكني تمكنت من اصلاحه فلا تنزعج ».

وتوجد بجوار هذه الدور التي عرفنا اسماء مالكيها والتي عثرنا فيها على كثير من الرقم الطينية بيوتاً اخرى نجهل اسماء ساكنيها. ومن جهة اخرى يشمل الحي الشرقي للمدينة مجموعة من البنايات التي لم تعد في الواقع بيوتاً ربما كانت تحتوي على محلات أو مخازن لان الرقم الطينية التي وجدت فيها تمثل قوائم لتوزيع الاموال والمنتجات المختلفة.

وبصورة عامة فإن « خرادم » تمثل خلال المائة عام لوجودها استناداً الى النصوص التي تشهد بذلك ضيعة صغيرة تقع على ضفاف نهر الفرات، لها عمدتها وجهازها الاداري الخاص كما يوجد فيها مرقد صغير يقع في المركز وميناء على ضفاف نهر

الفرات وسور حصين. كان سكان مدينة « خرادم » يعتمد في معيشته على زراعة الاراضي المحيطة بالمدينة وعلى التجارة حيث تشير الرسائل العديدة التي وجدت فيها الى تجارة محلية تمارس عبر النهر فكانت السفن تنقل المحاصيل الزراعية والرقيق. وتسجل بالمقابل تجارة المسافات الطويلة حضوراً متميزاً وخاصة ما بين آشور في الشرق « والى إمار » (Emar) في الغرب وتضاف الى ذلك عوائد القروض التي يقدمها اغنياء المدينة الى المعوزين والتي تمنح مقابل فائدة مادية أو مقابل تقديم مقادير من الحبوب. وكانت تعيش « خرادم » برخاء وازدهار وتؤمن الدفاع عنها حامية عسكرية تتلقى أوامرها من محافظ « بابليا » مقابل ضريبة تدفعها الى ملك بابل. لكن فترة الازدهار هذه لم تستمر طويلاً اذ اندلع في المدينة دون شك حريق في عهد « أمي ـ ديتانا ». وفي ظل حكم « أمي ـ صدوقا » تهدمت « خرادم » فجأة بحيث لم يستطع سكانها حتى من انقاذ أثاثهم ومحفوظاتهم. ويبرز احتمالان لتدمير هذه المدينة. البدو والنهر اللذان كان خطرا عليها خلال تاريخ وجودها.

كانت القبائل البدوية تقطن الصحراء المحيطة بالشريط الضيق المزروع ابان عصر مملكة ماري وكانت تخضع للسلطة المركزية. وكما تشير اسماء الاعلام التي يلقب بها سكان « خرادم » فهي تشكل خليطاً من السكان. يحمل الاقلية منهم اسماء بابلية وتحمل الغالبية اسماء سامية غربية كما يوجد بينهم احفاد البدو المتحضرين حديثا.

تقع « خرادم » على قمة اراضي نهر الفرات المتعرجة ويسمح لها هذا الموقع الاستراتيجي بمراقبة وملاحظة مساحة واسعة من الاراضي وكانت حاميتها الصغيرة واسوارها تصد عنها هجمات البدو التكررة. ومن المحتمل أن شن البدو غارات جريئة بحيث تمكنوا من اختراق المواقع للمدينة.

ولكن هذا الاجتياح لم يحدث ربما الا بعد تهديم المدينة بسبب مياه نهر الفرات السريع الجريان في تلك المنطقة بحيث تآكلت ضفافه المتعرجة المتدة ما بين الحدود السورية « وعنة » ففي العهد البابلي القديم كان نهر الفرات يسير بمحاذاة المدينة أما الآن فهو مفصول عنهـا بمنطقـة غرينيـة. ولقـد وقعـت « خرادم » بالتأكيد ضحية فيضان غمرها خلال فترة من الزمن قبل أن تسكن في العهد الاشوري الحديث ومن ثم بدأت مرحلة جديدة من الانهيار والتآكل كشفت عن مركز الموقع وأظهرت الطبقات البابلية القديمة.

ومع كل ذلك فإن « خرادم » استطاعت أن تعرض لنا تاريخها القديم الذي يعود الى ثلاثة آلاف سنة ونصف قبل أن تغمرها للمرة الاخيرة المياه المخزونة في سد حديثة.

قامت كل من المديرية العامة للآثار العراقية والمديرية العامة للعلاقات الثقافية والتقنية التابعة لوزارة العلاقات الخارجية الفرنسية بتمويل هذا المشروع ونتقدم هنا بالشكر الى السيد « مؤيد سعيد الدامرجي » عن الجانب العراقي والى السيد « فيليب كويان » عن الجانب الفرنسي.

الاسماء القديمة	الاسماء الحديثة
خرادم ـ خرادا	خربة الدينية
آنات	عنة
خندانم/ خندانو	كرابلة
يابليا	حديثة
رابيكم/ رابيكو	فلوجة

ص ٥٦

تفتقر هذه الخارطة الى مدينتين تمت الاشارة اليها في هذا التحقيق وهما خندانم (كرابله) التي كانت تقع على بعد ٢٠ كم تقريباً من « ماري » و « طوطول » الواقعة قرب حديثة.

ص ٥٨

التسلسل الزمني لاول سلالة بابلية
(١)

حمورابي ١٧٩٢ ـ ١٧٥٠
غزو لارسا ١٧٦١
غزو ماري ١٧٥٩
سامسوايلونا ١٧٤٩ ـ ١٧١٢
ابي ـ ايشوح ١٧١١ ـ ١٦٨٤
امي ديتانا ١٦٨٣ ـ ١٦٤٧
امي ـ صدوقا ١٦٤٦ ـ ١٦٢٦
سامو ديتانا ١٦٢٥ ـ ١٥٩٥
غارة الملك الحثي مورسيلي الاول على بابل ١٥٩٥

اسفل الصفحة (٥٨)
أثار اختام اسطوانية على مقطع من غلاف طيني (2)

ص ٥٩

رقم (الوثائق القضائية والرسائل) التي وجدت في مواضع متباينة من الموقع في المستويات البابلية التي تعود الى العصر الحجري.

تاريخ نهر ديالى

سعيد احمد السوسة
منقب آثار

يوجد عدد كبير من الأنهار والجداول المهمة في منطقة ديالى ولكن من اكبرها واشهرها نهر ديالى. الذي عرف بتسميات مختلفة منها (تامرا)[١]. وهو اسم سرياني من المحتمل أن يكون اقدم عهدا من التسميات الاخرى التي سوف نذكر فيما بعد. حيث أن صيغته الاصلية السريانية (توزمرا). ولكن صحفت الكلمة الى تامرا. لذلك ورد بصيغة ترنات Turnat في الكتابات المسمارية من عهد اشور ناصر بال الثاني في النصف الاول من القرن التاسع قبل الميلاد[٢].

أما ديالى فهي تسمية كانت تطلق على جدول يتفرع من الجانب الغربي لمشروع النهروان[٣]. جنوب بعقوبة الحالية. وينتهي بدجلة جنوبي بغداد. وهي كصيغة علمية على ما يبدو ترجع الى الماضي السحيق. حيث أشار اليها. الكتاب القدامى باسم [ديالاس Dialas]. ومن المحتمل أن تكون القراءة (Diabas دباس) التي تعني الزاب[٤]. اما الدكتور مصطفى جواد فيعتقد أنها من الارامية [ديلتا] بمعنى النزول والانحدار[٥]. ونظن أن هذه الصيغة هي الاصح، لأن معظم أراضي ديالى تكونت نتيجة لترسبات الأنهار. فخففت اللفظة الى ديالى.

ومن أجل تنظيم مياه نهر تامرا مع مشروع النهروان فقد شيد سد قديم في مضيق جبل حمرين باسم سد ديالى الغاطس[٦]، يعمل على حجز مياه فيضانات نهر تامرا، وصرفها الى نهر الروز ومنخفضاته. وبذلك يضمن استمرار مشروع النهروان. ولكن من المفاجآت التاريخية في أوائل (القرن الرابع الهجري، ٩١٢ م). إن أنهار السد. وأدى الى اتصال (تامرا) بين موقع السد. ومصبه في النهروان بصدر جدول ديالى. وبذلك اتصل بدجلة مباشرة. فأدى الى تكوين نهر ديالى الحالي[٧]. وانشطار مشروع النهروان الى شطرين الاول يأخذ مياهه، من دجلة، وتنتهي فروعه الى الجانب الغربي لنهر ديالى قرب مدينة بغداد، والشطر الاسفل يبدأ من جدول ديالى وينتمي الى الكوت، وهو القسم الذي انقطعت عنه المياه نتيجة لأعتبار سد ديالى

---

(١) إن أبو جعفر المنصور عندما خرج كي ينزل في بغداد. قال إن الموقع يمتاز بالميرة اليه بطريق دجلة والفرات. ثم امكانية نقل الميرة اليه من أرمينية واذربيجان. وما يتصل بها بطريق تامرا ـ أنظر. سوسة. د. احمد. ري سامراء في عهد الخلافة العباسية. ج ٢. ١٩٤٩. ص ٣٨٥.

(٢) الحموي. ياقوت. معجم البلدان. ج ٤ بيروت ١٩٥٧. ص ٨٤٧. الحموي. ياقوت. معجم البلدان. ج ١ بيروت ١٩٥٥. ص ٦٧٣. ٨١٢: دائرة المعارف الاسلامية. المجلد التاسع ص ٣٥٥: سوسة. ج ٢. ١٩٤٩. ص ٤٧٠.

(٣) وهو مشروع حفر في العهد الساساني. ويأخذ مياهه من قرب سامراء. ويمر بالقرب من بعقوبة. ويصب في دجلة. وقد اضمحل بعد أحتلال المغول للعراق عام ١٢٥٨ م. انظر: سوسة. ج ٢. ١٩٤٩. ص ٤٧.

(٤) الحموي. ج ٤. ١٩٥٧. ص ٨٤٧.

(٥) جواد. د ـ مصطفى. دراسات في فلسفة النحو والصرف. ص ٧٢.

(٦) وهو سد صخري عمل من أحجار رملية مقطوعة من الجبل. ويبلغ عرضه في اعلاه ما يزيد على المترين. ويحتمل أن يكون للسد ابواب لتنظيم المياه. والغرض منه تحويل مياه فيضانات نهر تامرا عن مجراه الاصلي من نهر الروز الى مكان اخرا ـ جدول النهروان في امتداده بين سامراء والكوت أنظر: سوسة. د. احمد. ري سامراء في عهد الخلافة العباسية. ج ١. بغداد. ١٩٤٨. سوسة. د. احمد. فيضانات بغداد في التاريخ. القسم الاول. بغداد. ١٩٦٣ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ص ١٥٩ ـ ١٦١.

(٧) سوسة. القسم الاول. ١٩٦٣. ص ١١٢.

(خارطة رقم ١) تبين علاقة النهروان بنهر ديالى

الغاطس . وقد كون نهر ديالى مع دجلة مثلثا خصباً من الأراضي الزراعية اقيمت فيها جملة مستوطنات قديمة أهمها دولة أشنونا ، وعاصمتها تل اسمر(٨) .

ومن المؤرخين الاوائل الذين اشاروا الى نهر ديالى (اين ستراپيون) في أوائل القرن العاشر الميلادي بالصيغة التالية [ويخمل من النهروان نهر يقال له نهر ديالى أسفل الجسر(٩) يمر بقرى وصياع ، ويصب في دجلة أسفل بغداد بثلاثة فراسخ .(١٠) أما ياقوت الحموي فيقول [إن مجرى ديالى هو نهر بعقوبة الأعظم يجري بجنبها ، وهو الحد الفاصل بين طريق خراسان(١١) والخالص ، وهو نهر تامرا بعينه ، ويؤكد ذلك أبن عبدالحق ، في المراصد ، إن مجرى ديالى هو تامرا ، تحت بعقوبة منه يسمى ديالى ، ومصبه في دجلة يسمى فم ديالى(١٢) .

---

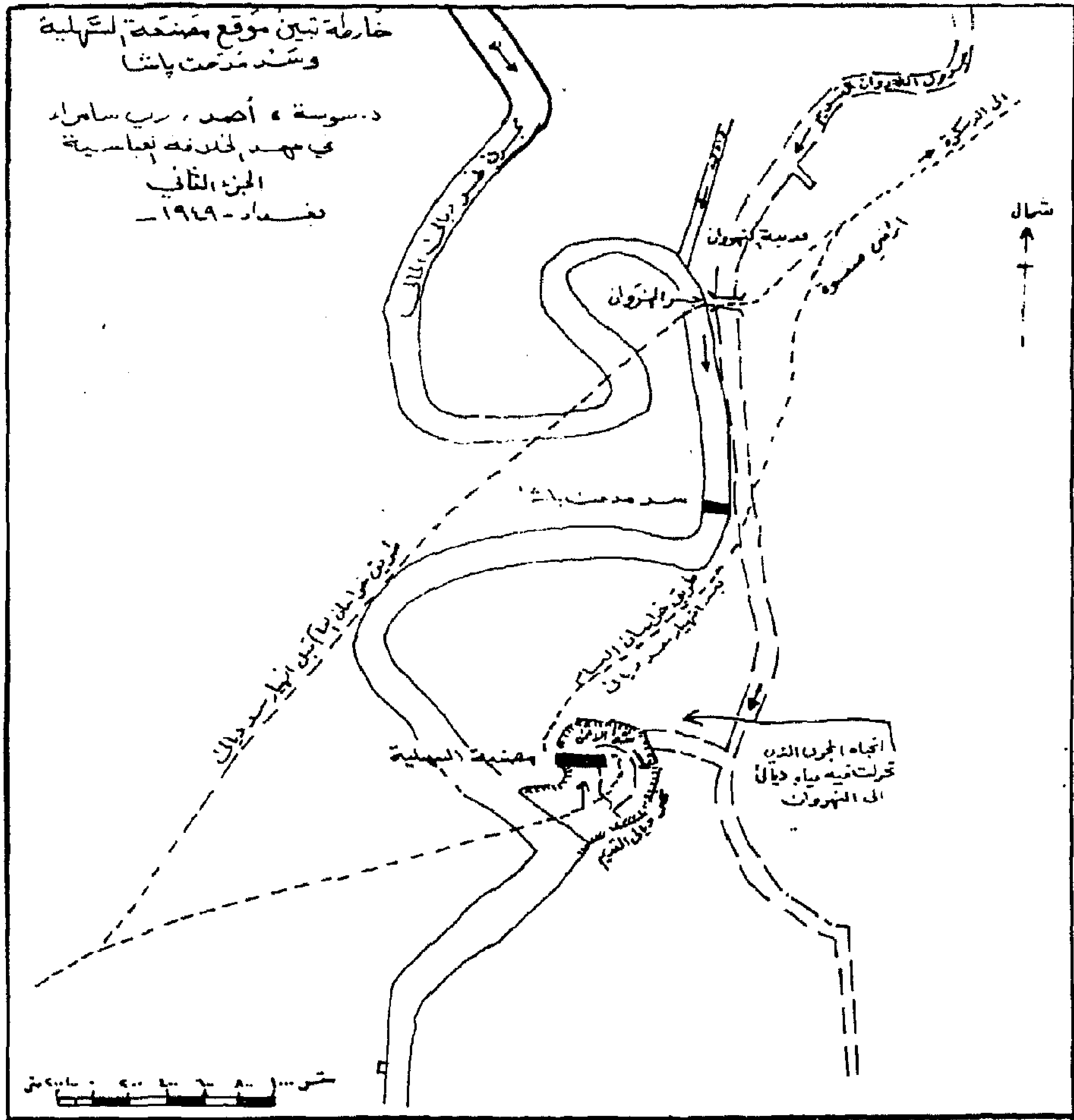
(٨) سوسة ، د . احمد . فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الثاني ، ١٩٦٥ . ص ٤٨٧ ؛ باقر . طه . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الاول . بغداد . ١٩٧٣ . ص ٥٥ ومن مخلفات جدول ديالى الاسفل قناة تسمى (القاطول) كانت تربط نهر ديالى بدجلة قبل اندثار مشروع النهروان ، ولا تزال آثارها باقية الى الآن حافلة بالأثار الساسانية ، وهي تمتد لمسافة (٢٠ ميل) على طول مجرى نهر ديالى الاسفل : انظر : دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد التاسع ، ص ٣٥٣ ، ٣٥٥ .

(٩) الجسر : ويقصد به جسر النهروان القديم ، جنوب ناحية الحالية .

(١٠) سوسة ، ج ٢ ، ١٩٤٩ ، ص ٣٨٥ .
الفرسخ = ٥ كم .

(١١) طريق خراسان : اسم منطقة بعقوبة خلال فترة العهدين العباسي والعثماني ، لكون المنطقة المؤدية الى اقليم خراسان شمال شرق ايران .

(١٢) سوسة ، القسم الثاني ، ١٩٦٥ ، ص ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٤٠٦ ، ٤٩٦ ، ٥٧٣ .



(خارطة رقم ٢)

صورة العراق لأبن حوقل

سوسة د. احمد ، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، ج ٢ ، بغداد ١٩٤٩ ، رقم ٢٣ .

ومن الحقائق التي لابد من ذكرها ، إن اخذ مجرى ديالى مجراه القديم قبل انشاء مشروع النهروان أدى الى تخريب مجرى النهروان في القسم الممتد بين بعقوبة ، وصدر جدول ديالى المتفرع من النهروان ومصبه في دجلة (خارطة رقم ١) وقد جرت محاولات عديدة لتحويل نهر تامرا الى النهروان ، على أن تصرف مياه الفيضانات التي تدخل في النهروان الى نهر دجلة بطريق جدول ديالى ، ولكنها باءت بالفشل ، لأن مجرى النهروان لم تكن له سعة كافية لأستيعاب مياه فيضان نهر ديالى التي ترتفع في بعض الأحيان الى ثلاثة آلاف متر مكعب في الثانية ، ومن هذه المحاولات ، عمل مصنعة السهلية وهي سدة ذات أبواب خشبية تسد في موسم قلة الماء لتحويل مياه ديالى كلها الى النهروان ، ويفتح بعضها في وقت الفيضان (خارطة رقم ٢) ، لتذهب الى دجلة في جدول ديالى القديم ، وبأتصال تامرا بالنهروان صار مجرى تامرا من منبعه الى أواخر النهروان قرب الكوت يعرف باسم النهروان [خارطة رقم ٣] ويعتقد أن هذه السدة قد عملت في حكم المقتدر ٢٩٥ ـ ٣٢٠ هـ وخربت سنة (٣٢٦ هـ) في خلافة الراضي ٣٢٢ ـ ٣٢٩ هـ ولكن أعيد قيامها في عهد (معز الدولة) سنة (٣٤٥ هـ) ، وكذلك في سنة (٥٤٠ هـ) ، حيث اهملت بعد ذلك ، وانهارت سنة ٦٢٦ هـ ، واصبحت مدن النهروان خراباً ، وقراه تلالاً ، وكان سبب ذلك ، اختلاف السلاطين ، وقتال بعضهم في أيام السلاجقة ، واهمالهم مشاريع الري . ولكن في عهد مدحت باشا ١٢٨٥ هـ الموافق ١٨٦٩ م جرت محاولات أعادة سدة السهلية من جديد ، فعمل سدة من الحطب والتراب (خارطة رقم ٢) لكنها لم تقوي على مقاومة تيار الفيضانات فجرفت وعادت المياه الى المجرى الاصلي الذي ينتحي بدجلة[١٣] .

(١٣) سوسة ، ج ٢ ، ١٩٤٩ ، ص ٤٧٠ ـ ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ـ ٤٨٠ ـ ٤٨٤ .

(خارطة رقم ٣) ـ سوسة ، د احمد ، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، ج ٢ ، بغداد ١٩٤٩ .

وبقي نهر ديالى يعرض المناطق التي يمر بها للفيضانات حتى عام ١٩٢٠ حيث أقيم سد ديالى الثابت في مضيق حمرين[١٤] . هذا وقد تضررت كثيراً المناطق الواقعة على جانبي نهر ديالى بين جبل حمرين والنهروان ، لانقطاع المياه الصيفية عن اكثر الجداول التي تتفرع من ديالى من امام السد ، ومن جلتها نهر الرون ، وكذلك القسم الاسفل من مشروع النهروان ، ومما يؤكد ذلك أن قائمة جباية السواد لسنة (٣٠٦ هـ ، ٩١٨ م) في عهد علي بن موسى وزير المقتدر لم يرد فيها ذكر مناطق ديالى وخاصة براز الروز [بلدروز الحالية] وسلسل (كنعان الحالية) وجلولاء ، لأنها لم تعط شيئاً يستحق الذكر لأنهيار السد وتغير مجرى النهر وحدوث الفيضانات[١٥] ، علماً بأنها كانت من المناطق الزراعية المهمة التي تدر اموالاً كثيرة على خزينة الدولة العباسية . وخاصة أيام خلافة المعتصم [أنظر الجدول] .

(الجدول)

ديالى فوق جبل حمرين	١٠٠٠ كر من الحنطة
	١٤٠٠ كر من الشعير
	١٧٠,٠٠٠ درهم
جلولاء وجللتا	١٠٠٠ كر من الحنطة
	١٠٠٠ كر من الشعير
	١٠٠,٠٠٠ درهم
سلسل ومحروز	٢٠٠٠ كر من الحنطة
	١٥٠٠ كر من الشعير
	١٥٠,٠٠٠ درهم
الدسكرة	١٨٠٠ كر من الحنطة
	١٤٠٠ كر من الشعير
	٦٠,٠٠٠ درهم
البندنيجين (مندلي)	٦٠٠ كر من الحنطة
	٥٠٠ كر من الشعير
	٣٥,٠٠٠ درهم
براز الروز	٣٠٠٠ كر من الحنطة
	٥١٠٠ كر من الشعير
	١٢٠,٠٠٠ درهم
الخالص	٧٠٠ كر من الحنطة
	١٣٠٠ كر من الشعير
	٤٠,٠٠٠ درهم

من ذلك يتبين أهمية منطقة ديالى أيام الدولة العباسية ، وما أحدثه فيها فيما يعد انهيار السد من خراب ودمار

(١٤) سوسة ، القسم الاول ، ١٩٦٣ ، ص ١١٢ .

(١٥) زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج ٢ ، مصر ، ١٩٢١ ، ص ٥٦ ؛ سوسة ، ج ٢ ، ١٩٤٩ ، ص ٣٨١ ـ ٣٨٣ .

ساعة سامراء الشمسية

خالد خليل حمودي
باحث علمي

عرف العرب قبل الاسلام الشيء الكثير عن تقسيم الزمن وعن الساعات ، ومكنهم تحديد الزمن بواسطة الآلة من تسمية كل ساعة من ساعات النهار باسم خاص[1] وفي متحف « طوب قابي سراي » في اسطنبول (تركيا) توجد مزولة شمسية من الحجر على شكل ربع كرة ذات تجويف مقسم الى اثني عشر قسم ، وهي محمولة على قاعدة من نفس المادة وتعود الى القرن الأول قبل الميلاد وتم العثور عليها في « مدائن صالح » بالجزيرة العربية .[2]

وذكر حاج خليفة في كتابه متحدثاً عن علم سماه « علم البنكامات »[3] أنه علم « يعني الصور والاشكال الموضوعة لمعرفة الساعات المستوية والزمانية ، فاذاً هو علم يعرف به كيفية اتخاذ الات يقدر بها الزمان ، وموضوعه حركات مخصوصة في أجسام مخصوصة تقضي بقطع مسافات مخصوصة ، وغايته معرفة أوقات الصلوات وغيرها من ملاحظة حركات الكواكب ، وكذلك معرفة الأوقات المفروضة للقيام في الليل أما للتهجد أو للنظر في تدابير الدول والتأمل في الكتب والصكوك والخرائط المنضبط بها أحوال المملكة والرعايا ، ولا يخفى ان هذين الأمرين فرض كفاية وما لايتم الواجب الا به فهو واجب ... »[4]

أن تقسيمات الزمن في العصر الاسلامي كانت مماثلة لما كان موجوداً في العصور السابقة . فقد استعملت طريقتان في هذا المضمار نظراً لأختلاف آلات قياس الزمن نهاراً وليلاً . فالساعة الشمسية مثلاً هي أقدم أجهزة قياس الزمن . ولما كان النهار غير متساو في طوله في جميع أيام السنة فيجب أن يراعى ذلك الأختلاف في أي نظام لتقسيم الوقت . على أن استخدام الساعة المائية للقياس أوجد نظاماً جديداً في تقسيم النهار أو الليل الى اثني عشر قسماً منتظماً . فأصبحت هناك ساعات شمسية مستوية ، وساعات مائية زمانية .

والساعة الشمسية كان لها تقسيم ثابت العدد وهو (١٢) ساعة حيث كان اليوم الطويل والقصير ينقسم الى تلك الوحدات . ومن هنا نشأت الساعة الزمانية التي تكون متماثلة التقسيم في الايام المختلفة لكنها غير متساوية لمعظم أيام السنة قياساً الى وحدات زمنية ثابتة . ذلك لان ساعات الصيف المقسمة إلى (١٢) قسم تكون أطول من ساعات الشتاء المقسمة الى نفس الاقسام . وبالنسبة الى الساعة المائية فان كمية الماء المنسابة منها عبر الثقب لاتتغير (تقريباً) ، ولذلك تكون هناك ساعات نهار في الصيف اكثر من ساعات نهار الشتاء . وبما أن كل ساعة من تلك الساعات في جميع فصول السنة متماثلة أي بما يماثل التقسيم المعروف لدينا في الوقت الحاضر لذلك سمي هذا النوع بالمستوية لتماثلها[5] فالساعة المستوية ويطلق عليها ايضاً الاعتدالية هي التي تقيس اليوم مقسماً الى (٢٤) ساعة تقسيماً متساوياً كالذي نعهده اليوم

---

(١) جرجي زيدان ، آداب اللغة العربية (القاهرة ، ١٩٢٢) ص ١٨٩ .

(٢) ماجد عبدالله الشمس ، مقدمة لعلم الميكانيك في الحضارة العربية . الجزء الاول (بغداد ، ١٩٧٧) ص ٤٩ .

(٣) بنكان ، على وزن سندان كلمة غير عربية تطلق عموماً على القدح أو الكأس . وكان الهنود القدماء يستعملون طاسة من النحاس مثقوبة توضع في الماء ليدخل اليها الماء من ذلك الثقب الصغير حتى تمتلىء في وقت يقدر بحوالي ساعة . وعلى هذا النحو ابتكرت الساعات المائية المتنوعة . (انظر عن معنى هذه الكلمة ، أدي شير ، الالفاظ الفارسية المعربة بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ٢٨) .

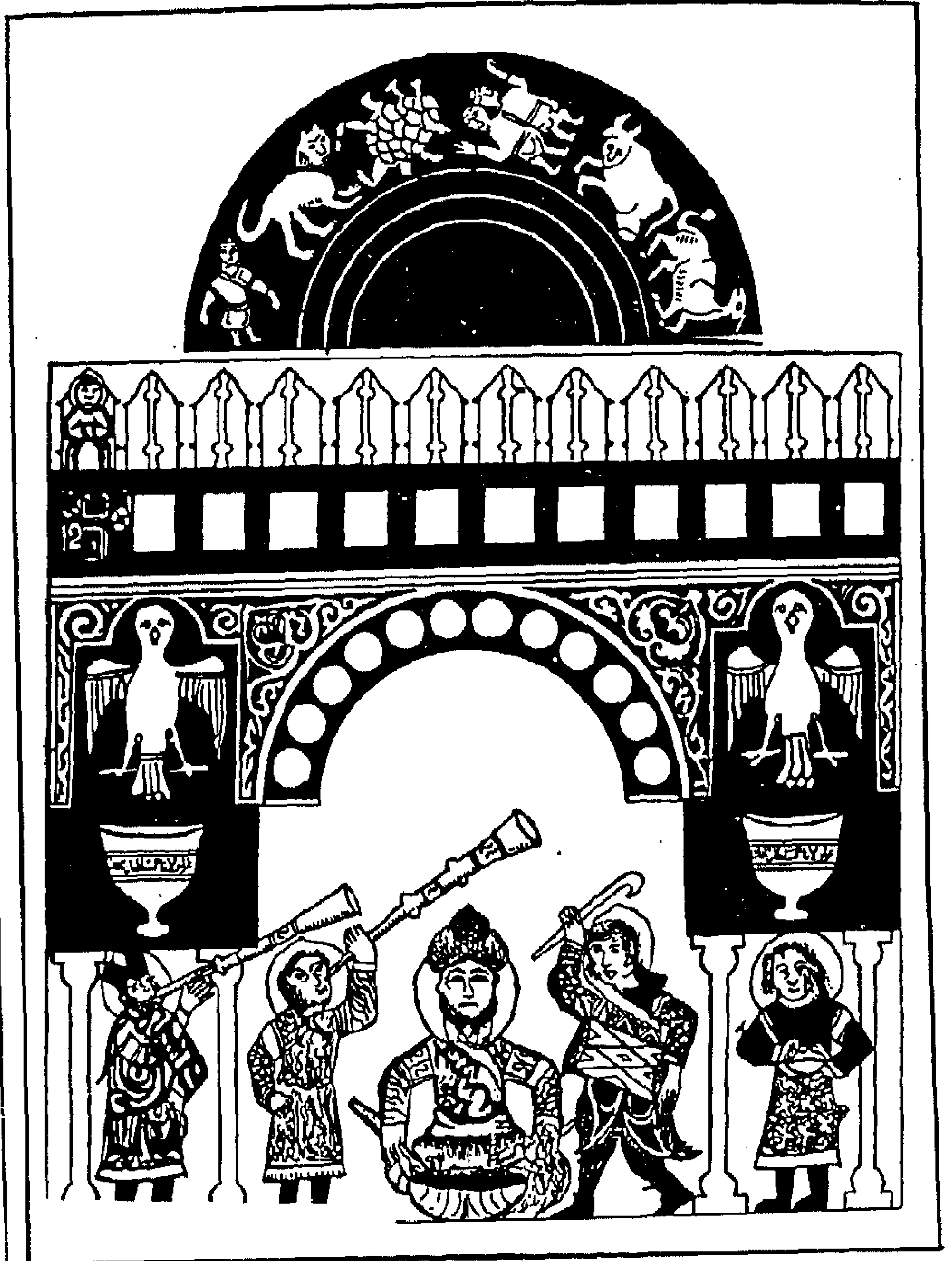
(٤) حاج خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون جـ ١ ص ٢٠٣ .

(٥) ماجد عبدالله الشمس ، المصدر السابق ص ٤٨ .

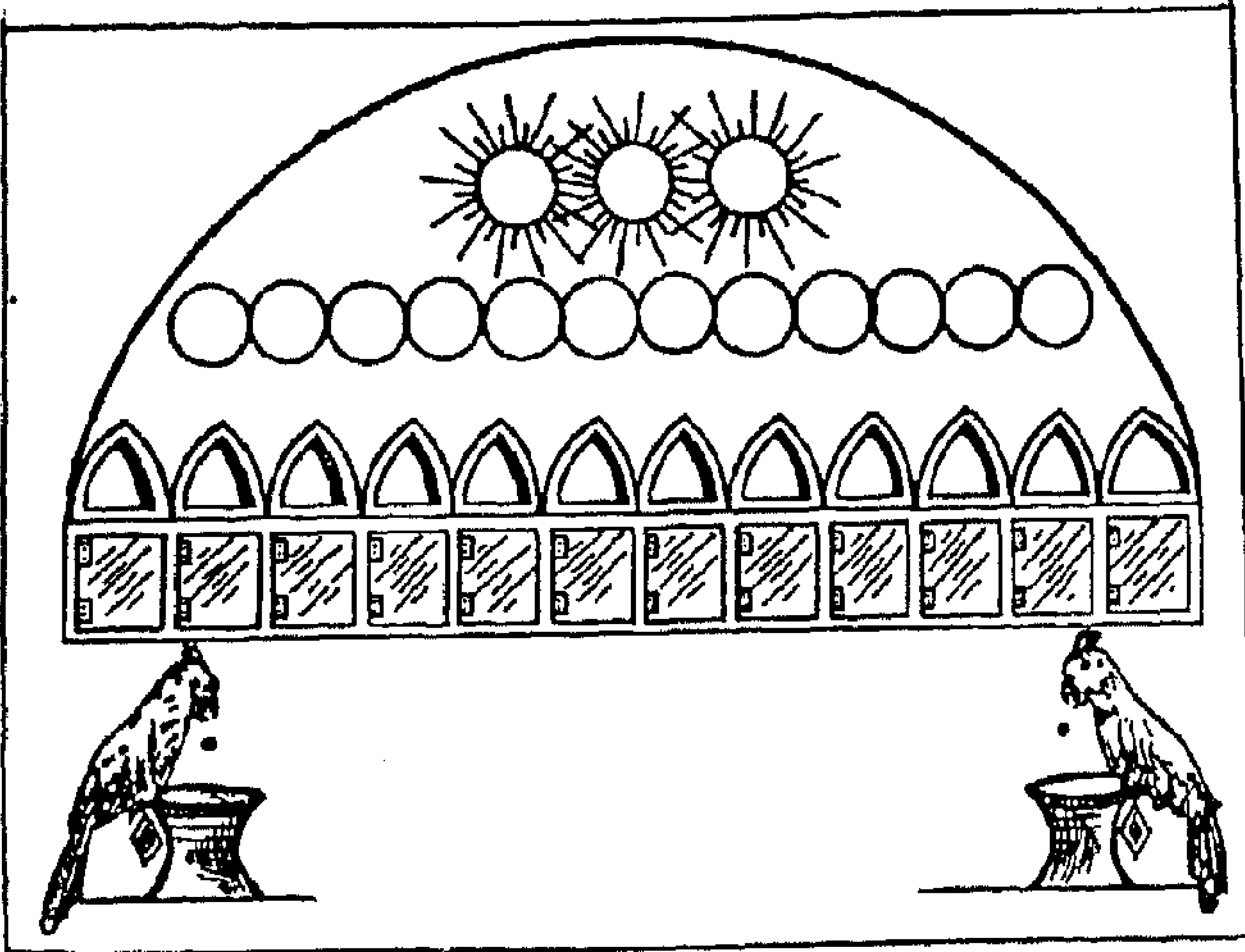
فهي لاتزيد ولا تنقص، وانما ينقص عدد الساعات في النهار القصير، ويزداد عددها في الليل وذلك في فصل الشتاء، والعكس صحيح في فصل الصيف[٦].

أما بالنسبة الى الساعة الزمنية فهي التي يكون فيها اليوم مقسماً الى قسمين كل قسم اثنتا عشرة ساعة مهما طال النهار أو قصر. ولذلك فهي تكون طويلة في النهار الطويل وفي الليل الطويل، وقصيرة في النهار القصير والليل القصير. ولا تتماثل الساعات فيها الا وقت الاعتدالين. وهكذا تكون متغيرة بتغير فصول السنة[٧].

عرف العرب المسلمون انواعاً شتى من الساعات المائية لكن أشهرها ساعة المدرسة المستنصرية التي اسهبت المراجع في وصفها والاعجاب بها وكيفية عملها ليلاً ونهاراً. ففي سنة ٦٣٣ هجرية (١٢٣٥ ميلادية) تكامل بناء الأيوان الذي أنشيء مقابل باب المدرسة المستنصرية وكان في صدره صندوق الساعات على وضع عجيب يعرف منه أوقات الصلاة وإنقضاء الساعات الزمانية نهاراً وليلاً، والصندوق قوامه دائرة فيها صورة الفلك وتظهر عليها طاقات لها أبواب لطيفة، وفي الدائرة بازان من ذهب في طاستين من ذهب وراءهما بندقتان من نحاس لايراهما الناظر، وعند مضي كل ساعة ينفتح فما البازين وتقع منهما البندقتان، وكلما سقطت بندقة انفتح باب من ابواب الطاقات، وحينئذ تمضي ساعة زمانية، والبندقتان الواقعتان في الطاستين تذهبان الى مواضعهما، ثم تطلع شموس من ذهب في سماء لازوردية في ذلك الفلك مع طلوع الشمس الحقيقية وتدور مع دورانها وتغيب مع غيابها، فاذا جاء الليل فهناك اقماراً طالعة من ضوء خلفها كلما تكاملت ساعة تكامل ذلك الضوء في دائرة القمر ثم يبتديء في هذه الدائرة الأخرى الى إنقضاء الليل وطلوع الشمس فيعلم بذلك أوقات الصلاة[٨] وهكذا توضح لنا هذه الساعة مدى ماوصل اليه التقدم العلمي والفني في العصر العباسي.



شكل (٢) ساعة شبيهة بساعة المستنصرية (عن مخطوط كتاب الحيل للجزري)



منظر تصوري لساعة المستنصرية ـ عن الدكتور مصطفى جواد

(٦) العلامة السوسي المرغيشي: الممتع في شرح المقنع (الجزائر / ١٩٠٨) ص ١٠٧. ماجد عبدالله الشمس: الجزري رائد الميكانيك التطبيقي العربي (بغداد / ١٩٨٢) ص ٢٧.

(٧) العلامة السوسي المرغيشي: المصدر السابق ص ١٠٧. ماجد عبدالله الشمس: المصدر السابق ص ٢٨.

(٨) كتاب الحوادث الجامعة المنسوب خطأ لأبن الفوطي (بغداد / ١٩٣٢) ص ٨٢ ـ ٨٣ وورد ذكر ساعة المستنصرية أيضاً في المراجع التالية:
الأربلي: خلاصة الذهب المسبوك (بغداد / ١٨٨٥) ص ٢١٢.
القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد (ليدن / ١٨٤٨) ص ٢١١.
السلامي: منتخب المختار (بغداد / ١٩٣٨) ص ٣٦.
الملك الأشرف الغساني: العسجد المسبوك (بغداد / ١٩٧٥) جـ ٢ ص ٤٧١

كانت هناك ساعات مائية اخرى أقدم عهداً من ساعة المستنصرية وأشارت اليها المراجع العربية. وذلك في بلاد الشام والمغرب والأندلس لكنها فقدت جميعها. وما بقي منها متأخرة في تاريخها. ففي جامع القرويين بالمغرب ساعة غير متكاملة ترجع في تاريخها الى منتصف القرن الثامن الهجري (القرن الرابع عشر الميلادي). وفي مدينة تلمسان بالجزائر برج لساعة ترجع الى نفس التاريخ تقريباً[٩] على أنه تبين مؤخراً أن أقدم ساعة مائية موجودة في العالم هي تلك التي بمدينة فاس بالمغرب وكتب عليها تاريخ صنعها في سنة ٧٦٣ هجرية (١٣٦٢ ميلادية)[١٠]. وهكذا كانت الساعات العربية ذائعة الصيت عجيبة الصنع تفاخر في اهدائها الخلفاء والحكام والأثرياء. وليس أدل على ذلك من الساعة التي أهداها الخليفة هرون الرشيد الى شارلمان. أو تلك الساعة التي أهداها القائد صلاح الدين الأيوبي الى فردريك الثاني سنة ٦٣٠ هجرية (١٢٣٢ ميلادية)[١١]

الساعات الشمسية

للعرب فضل كبير في ميدان الساعات الشمسية. تذكر المستشرقة زيغريد هونكة (Hunke) حول هذا الموضوع فتقول: « امتاز العرب بمهارة فائقة في اختراع ساعات الشمس وأعطوها شكلاً دائرياً يتوسط محور دائري، وتمكنوا بواسطتها من تحديد موضع الشمس في كل حين ومن تحديد الوقت وضع التقاويم الزمنية. وكانت ساعة الشمس النقالة الأسطوانية أكثر اختراعاتهم أصالة وفناً في هذا الحقل. وقد وصلت هذه الساعة أو « ساعة الرحلة » كما يسمونها الى أيدي هرمان الكسيح في دير « رايخنو » فقام بوصف هذه الآلة العجائبية وصفاً حسياً عملياً. وانتشرت هذه الساعة في اكثر أطراف بلاد الغرب بعد ذلك الزمن بقليل »[١٢]. كما أوجدوا الساعة الشمسية الدقاقة التي تعلن ساعة الغذاء بصوت رنان[١٣].

ومن أهم أنواع الساعات الشمسية العربية تلك التي كانت تسمى « الرخامة ». وقد ذكر إبن أبي اصيبعة وهو من علماء القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) أن ثابت بن قرة المتوفي سنة ٢٨٨ هجرية (٩٠٠ ميلادية) وهو من العلماء النابغين في الرياضيات والفلك والفلسفة والطب ألف كتاباً عنوانه « كتاب في آلات الساعات التي تسمى رخامات »[١٤] وكذلك قام الخوارزمي المتوفى سنة ٢٣٦ هجرية (٨٥٠ ميلادية) وهو من مشاهير علماء الرياضيات والفلك بتأليف كتاب سماه « الرخامة »[١٥]. وذكر ابن النديم عدداً من العلماء الذين كتبوا عن هذا النوع من الساعات منهم حبش بن عبدالله المروزي الحاسب الذي ألف « كتاب الرخائم » ومحمد بن كثير الفرغاني الذي ألف كتاباً في « عمل الرخامات » ومحمد من بني الصباح وكانت له « رسالة في صنعة الرخامات » وأبو عبدالله الشلوي وله « كتاب عمل الرخامة المنحرفة » وكتاباً آخر اسمه « الرخامة المطيلة »[١٦].

الساعة الشمسية المكتشفة في سامراء

في سنة ١٩٧٢ كان عمال الهاتف بمدينة سامراء يقومون بأعمال الحفر لمدّ الاسلاك وفجأة ظهرت لهم لوحة شبه مربعة من الرخام العراقي تهشمت عند استخراجها حيث جلبت الى المتحف العراقي ببغداد فتمت معالجتها مختبرياً وترميمها فكانت المفاجأة حينما ظهرت معالمها وما تحمله من خطوط وكتابات عربية، وأنها تمثل ساعة شمسية، فتم تسجيل هذه القطعة الاثرية النادرة في السجل العربي العام تحت رقم (١١٢٧٥ ـ ع). ثم نقلت هذه الساعة في حينه الى متحف البصرة لتستقر هناك حتى سنة ١٩٨٤ حيث جرى نقلها الى بغداد وعرضت في القاعة الاسلامية الاولى في البناية الجديدة للمتحف العراقي الذي تم توسيعه مؤخراً.

الوصف:

اللوحة مربعة الشكل تقريباً. طولها ٨٠ سنتمتراً وعرضها ٧٦ سنتمتراً. وفي أعلى اللوحة سطر من كتابة عربية محفورة على اللوحة بشكل حزّ عميق، قوامها عبارتان، تلك التي على الجهة اليمنى نصها: « ساعات زمانية لغرض أد » (؟). وعلى الجهة اليسرى عبارة: « صنعة علي بن عيسى ». وبأسفل ذلك خطوطاً نلاحظ فيها خطان رئيسان متقاطعان ومتعامدان يوضح احدهما اتجاه الشمال حيث كتب في اعلاه كلمة « الشمال » وكتب في

---

(٩) إبن جبير، الرحلة (بيروت / ١٩٦٨) ص ٢١٨.
عبدالله بن عباس الجزري، تقدم العرب في العلوم والصناعات (مصر / ١٩٦١) ص ٢١، ٢٢، ٢٣.

(١٠) ديريك ج. دي صولا برايس (أمريكا)، ساعات من القرن الرابع عشر في فاس، ترجمة عبدالهادي القازي، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ١٣، ١٩٦٦، ص ٢٤٨.

(١١) زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة فاروق بيضوني وكمال دسوقي (بيروت / ١٩٦٤) ص ١٤٣.
- عبدالله بن عباس الجزري، المصدر السابق ص ٢٠

ماجد عبدالله الشمس، مقدمة لعلم الميكانيك جـ ١ ص ٥٢

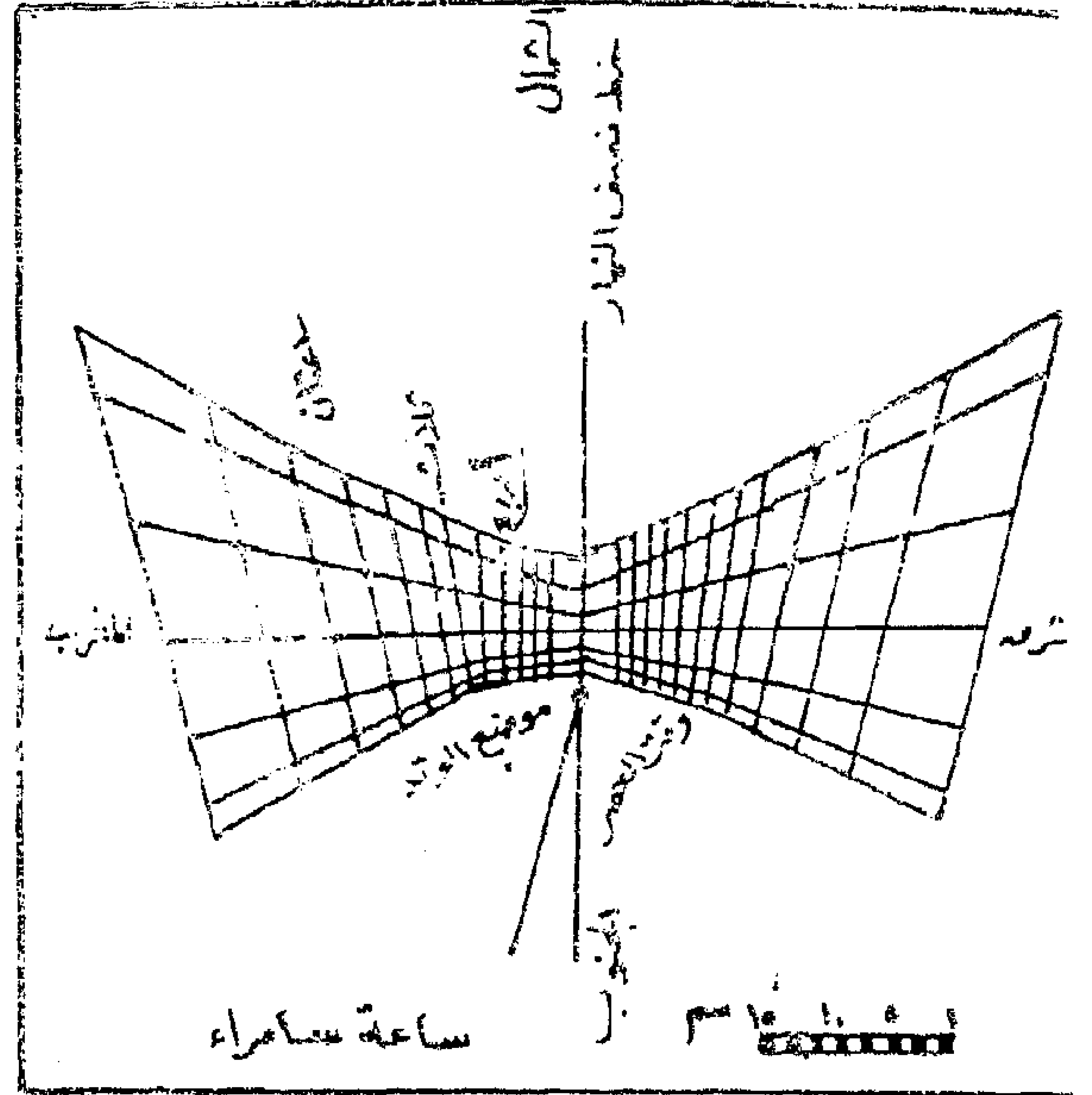
(١٢) هونكة، المصدر السابق ص ١٤١.

(١٣) محمد موراني عبدالحليم منتصر، قراءات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الموصل (الموصل / ١٩٧٤) ص ٩٦.

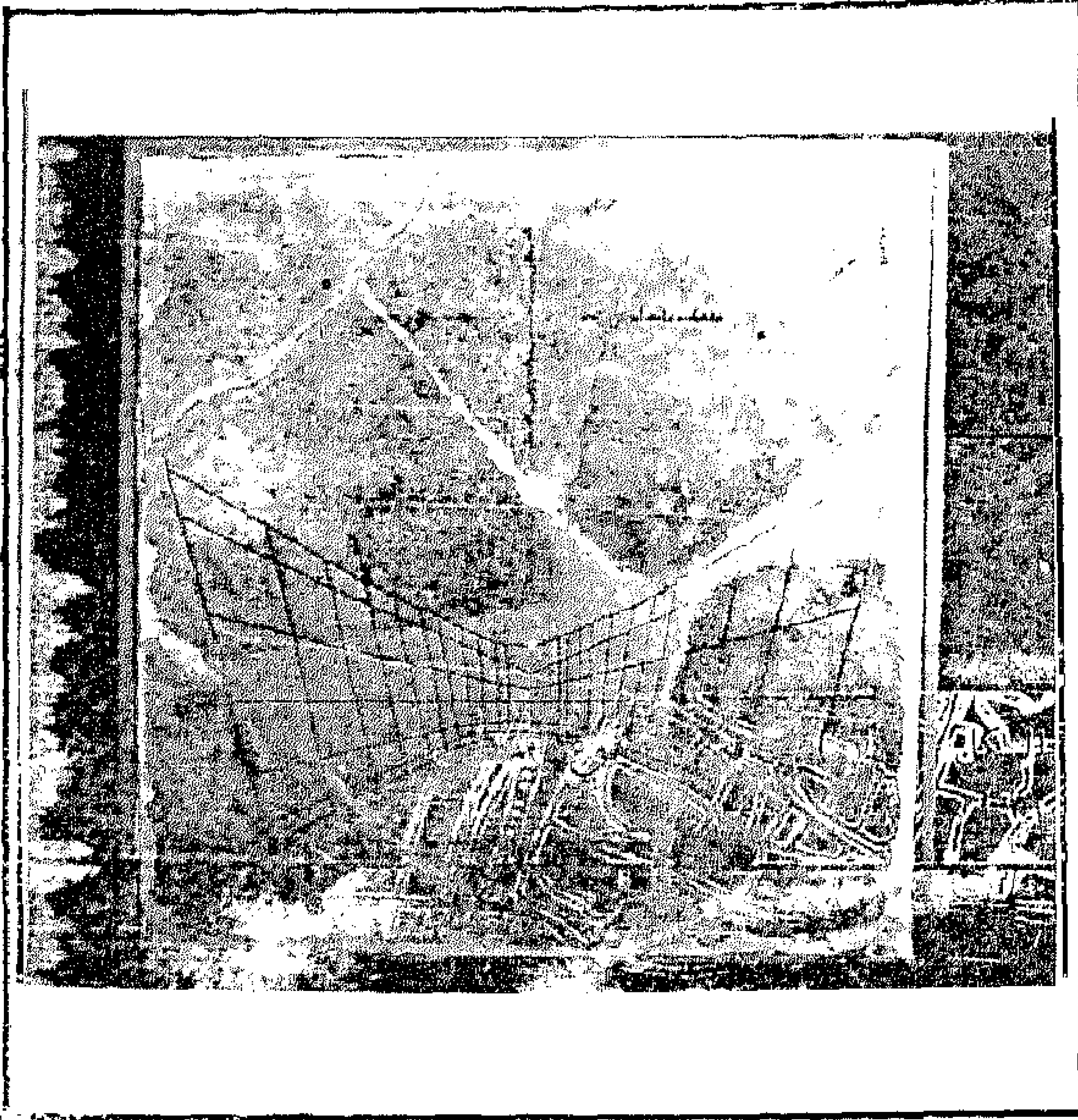
(١٤) إبن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء (مصر / ١٨٨٢) جـ ١ ص ٢٢٠.

(١٥) إبن النديم، الفهرست (بيروت / ١٩٦٤) ص ٣٩٧.

(١٦) إبن النديم، المرجع السابق ص ٢٩٨، ٢٩٩، ٤٠٢، ٤٠٥.



شكل (٣) ساعة سامراء



شكل (٤) صورة ساعة سامراء الشمسية .

أسفله كلمة « الجنوب » . كما وتوجد على هذا الخط عبارة نصها « خط نصف النهار » مما يدل على كونه ينصف الساعة الى نصفين متساويين . أما الخط الثاني الذي يتقاطع معه فيوضح الجهتين الأخريين حيث كتب على اليمين كلمة « المشرق » وعلى اليسار كلمة « المغرب » . وهكذا يوضح لنا الخطان المذكوران الجهات الأربع ، حيث يجب ضبط اللوحة (الساعة) حسب تلك الاتجاهات اذا ماأريد العمل بها . وتوجد خطوط تمتد من الشرق الى الغرب تتقاطع مع خط الشمال بشكل زوايا منفرجة مكونة ستة حقول افقية غير منتظمة في عرضها إذ أنها تتسع كلما ابتعدت عن خط الشمال نحو الشرق والغرب . وعن يمين ويسار خط الشمال توجد خطوط عمودية موازية له تقريباً تقسم اللوحة الى (٢٤) قسما كل (١٢) قسم على جانب من جانبي خط الشمال ، حيث كتبت عليها الساعات ابتداءً من جهة اليسار (جهة المغرب على الساعة أو اللوحة) وبقيت منها كلمات تشير الى « ساعتان » و « ثلاث » و « اربع » .وفقدت المعالم التي تشير الى الساعات الأخر . في حين لانجد معالم للكلمات التي تشير الى الساعات على الجانب الأيمن من الساعة (اللوحة) . وهناك كتابات تشير الى موعد وقت العصر حيث وردت عبارة في الجانب الايمن نصها « ساعة وقت صلاة العصر » . ومن المعلوم أن استخراج الوقت يتم بواسطة الظل الذي يتركه الوتد المثبت أسفل خط الشمال السالف الذكر حيث لا يزال الثقب الصغير الذي يثبت فيه الوتد موجوداً على اللوحة . ويلاحظ ايضاً خطاً آخر يخرج من نفس موضع تثبيت الوتد باتجاه الجنوب الغربي يوضح بلاشك خط اتجاه القبلة (مكة المكرمة) بالنسبة للعراق . شكل (٣)

ان استخراج الوقت ومعرفته في العصر الاسلامي أصبح من الأمور التي يجب على كل مسلم أن يكون على بينة منها لمعرفة مواقيت الصلوات الخمس المفروضة عليه في كل يوم ، والتي لكل منها وقت محدد لاينبغي تجاهله اذ هو من شروط صحة الصلاة نفسها»[١٧] . ولذلك اجتهد العلماء منذ فجر الاسلام بتحديد وقت كل صلاة معتمدين في ذلك على تعاليم الاسلام ومستخدمين طريقة سهلة يمكن بواسطتها لكل شخص الأهتداء الى الوقت وذلك بالأعتماد على ظل الشمس .

واستناداً الى ذلك فان ماورد في ساعة سامراء من تقسيمات يختصر باثنتي عشرة ساعة من ساعات النهار . ففي أقصى جهة اليسار تبدأ الساعة الواحدة صباحاً وتنتهي في وسط النهار الذي هو وقت الظهر في الساعة السادسة ، ثم تبدأ الشمس بالزوال ويزداد الظل تدريجياً حتى يأتي وقت العصر ، وعندما تغيب الشمس ينتهي النهار ، وتكون الساعة حينئذ هي الثانية عشرة حيث يحل وقت المغرب . وما يزال هذا الأسلوب متبعاً حتى الوقت الحاضر في تحديد أوقات الصلوات اليومية .

---

(١٧) انظر عن مواقيت الصلاة :
عبدالرحمن الجزيري ، كتاب الفقة على المذاهب الأربعة (مصر / ١٩٧٠) الجزء الاول (قسم العبادات) ص ١٨٠ ــ ١٨٥ .

صانع ساعة سامراء

وردت عبارة « صنعة علي بن عيسى » على ساعة سامراء ، ولدى البحث عن ترجمة هذا الصانع في المراجع العربية وجدنا هذا الأسم يرد بكثرة ولكننا لم نستطع أن نهتدي الى أي واحد منهم قام بصناعة ساعة سامراء . فقد ذكر إبن النديم أن « علي بن عيسى غلام المروروذي »[١٨] ويقصد بذلك أن هذا الصانع أخذ العلم عن أحد علماء الفلك المشهورين في عصره وهو عمر بن محمد المروروذي مؤلف كتاب صنعة الأسطرلاب المسطح ، ثم ذكر أيضاً أنه كان لعلي بن عيسى هذا غلامين أخذا عنه وهما احمد ومحمد ابنا خلف[١٩] . ومما قيل ايضاً أن علي بن عيسى كان طبيباً للخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦ ـ ٢٧٩ هجرية / ٨٧٠ ـ ٨٩٢ ميلادية)[٢٠] . ووردت ايضاً إشارة الى اسم علي بن عيسى الأسطرلابي عاش في عهد خلافة المأمون وذكره سند بن علي المنجّم[٢١] في رواية ذكرتها بعض المراجع العربية وهي أن الخليفة المأمون أمره هو وخالد بن عبدالملك المروالروذي[٢٢] ان يقيسا مقدار درجة من اعظم دائرة من دوائر سطح الأرض (اي محيط الكرة الارضية) فسارا الى جهة تدمر .

وامر علي بن عيسى الأسطرلابي وعلي بن البحتري بمثل ذلك فسارا الى ناحية اخرى هي ناحية سنجار . وقد ورد الكتابان من الناحيتين المذكورتين في وقت واحد بقياسين متفقين[٢٣] . وأورد ابن خلكان مايشبه هذه الرواية ايضاً[٢٤] . وتجدر الأشارة هنا الى وجود مخطوط اسمه « كتاب العمل بالأسطرلاب »[٢٥] ومؤلفه علي بن عيسى ، وتوجد نسخة في مكتبة المتحف العراقي من رسالة في الأسطرلاب لعلي بن عيسى الاسطرلابي[٢٦] ; ومما جاء في كتاب العمل بالأسطرلاب صنعه علي بن عيسى المنجم ، أول مايحتاج اليه من عمل الأسطرلاب معرفة ... ثم معرفة الساعات المستوية ، ثم معرفة استخراج مامضى من الليل من ساعة ... ثم معرفة أجزاء ساعات النهار وساعات الليل وكم كل واحد منهما من الساعات المستوية ، ثم معرفة الساعات المستوية بالليل » .[٢٧] ورغم أننا لا يمكننا البت في أي واحد من اولئك المذكورين قام بصنع ساعة سامراء الا أننا نرى بأن ماذكره ابن النديم من كون علي بن عيسى هو تلميذ الى عمر بن محمد المروروذي الذي عاش جده خالد بن عبد الملك المروالروذي في بلاط المأمون مما ينبغي ان يكون علي بن عيسى المذكور في كتابه قد عاش بعد خلافة المأمون . ولما كان الخليفة المعتصم بالله قد نقل مركز الخلافة العباسية الى مدينة سامراء التي بناها وإنتقل اليها في سنة ٢٢١ هجرية (٨٣٥ ميلادية) فمن المرجح أن يكون علي بن عيسى قد عاش في سامراء .

وهكذا يمكننا أن نستخلص مما سبق بأن ساعة سامراء الشمسية قد صنعت على الأقل في أواسط القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي) . وعلى هذا فهي أقدم ساعة من نوعها تعود الى العصر الاسلامي واكتشفت في عاصمة العباسيين سامراء وعليها اسم صانعها ، ولذلك تعدّ مفخرة من مفاخر الحضارة العربية الأسلامية .

---

(١٨) إبن النديم ، المرجع السابق ص ٢٨٤

(١٩) خالد بن عبدالملك المروالروذي هو أحد علماء الفلك المتولين للرصد المأموني ، وكان حفيده عمر بن محمد بن خالد من أصحاب الأرصاد المشهورين كذلك (أنظر ، القفطي ، تاريخ الحكماء . (لايبزك / ١٩٠٣) ص ٢٤٢) .

(٢٠) علي بن عيسى ، كتاب العمل بالأسطرلاب ، مخطوط نشره الأب لويس شيخو في مجلة المشرق (بيروت / ١٩١٣) العدد الأول سنة ١٩١٣ كانون الثاني ص ٣٠ ـ ٢١ . أسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس ، مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي (بغداد / ١٩٨٢) ص ٧٧ (الهامش) .

(٢١) سند بن علي من علماء الفلك كان خبيراً بعمل الأرصاد والأسطرلاب اتصل بخدمة الخليفة المأمون فندبة المأمون الى اصلاح الرصد وأن يرصد بالشماسية ببغداد (أنظر عنه مأأورده ، القفطي ، تاريخ الحكماء ص ٢٠٦) .

(٢٢) أنظر هامش رقم (١٩) .

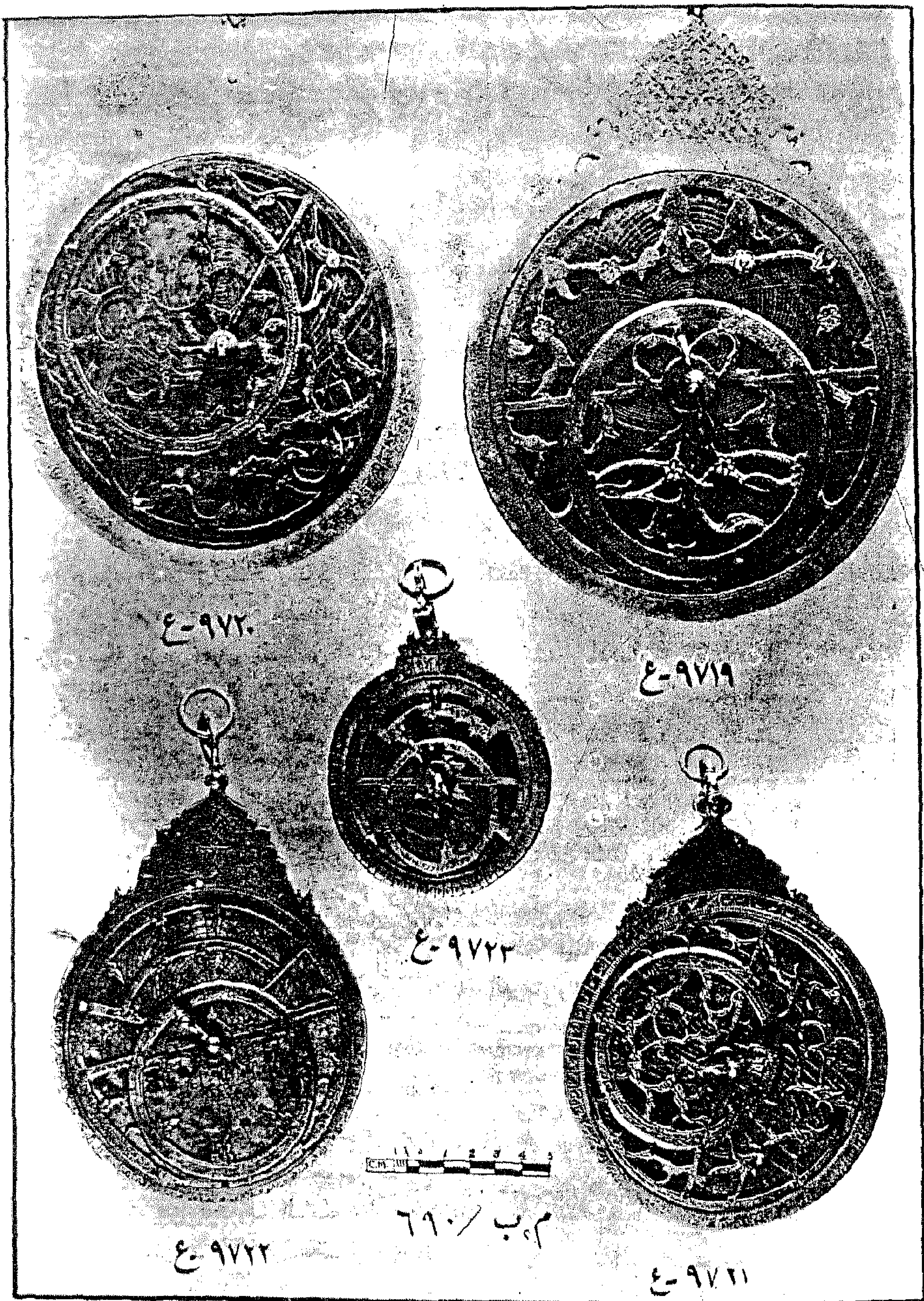
(٢٣) نيللنو ، علم الفلك (روما ـ ١٩١١) ص ٢٨١ .

(٢٤) إبن خلكان ، وفيات الأعيان (بولاق / ١٢٩٩ هجرية) جـ ٢ ص ١٠٤ .

(٢٥) الأسطرلاب ، كلمة يونانية تتألف من مقطعين ، أسطر ، بمعنى النجم ، والابون ، بمعنى المرآة . ويقال بأن أول من عمل هذه الآلة في العصر الاسلامي هو أبو اسحق ابراهيم بن حبيب الفزاري في عهد أبي جعفر المنصور ، وقد أتقن العرب المسلمون صناعة الأسطرلاب ، ومن ينعم النظر في هذه الآلة وتركيبها يجد مايدل على حذق كبير وأنه يصعب صنع ماهو أحسن منها في الوقت الحاضر . وقد ألف علماء العرب كثيراً من الكتب والرسائل في هذه الآلة ، ومن أشهرهم « ماشاء الله » وموسى بن شاكر (ناجي معروف ، المراصد الفلكية ببغداد ص ١٩ ـ ٢٠ ، بشير فرنسيس وناصر النقشبندي ، الأسطرلابات في دار الاثار العربية في بغداد ، مجلة سومر م ١٣ (١٩٥٧) ص ٩ ـ ١٠) .

(٢٦) أنظر ، اسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس ، مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي ص ٧٧

(٢٧) انظر الهامش رقم (٢٠) ص ٢١ ـ ٢٢ .



شكل (١) انواع من الاسطرلاب

نظرة عامة في مخازن العراق القديم

حسين احمد سلمان
ماجستير عمارة

المقدمة :

عاش الانسان صياداً متجولاً في العصور الحجرية القديمة يعتمد في غذائه على جمع القوت . ولم تبرز الحاجة لديه لخزن طعامه أو أدواته . لعدم وجود فائض في مصادر القوت يستدعي القيام بعملية الخزن . ولكن لا يعرف على وجه التحديد متى بدأ الانسان استخدام الخزن وسيلة لغرض توفير نسبة من احتياجاته الغذائية والاقتصادية ، ولذلك ليس أمامنا الا الافتراض بأن الخزن بدأ تدريجياً عند الانسان استناداً الى منطق التطور في جوانب الحياة المتعددة . فعلى سبيل المثال لا الحصر أصبح شائعاً لدى التربويين المختصين في شؤون تربية الطفل ، بأن الأطفال يرغبون في الاحتفاظ بالمواد اذا ماحصلوا عليها بشكل مشروع او غير مشروع[1] ـ بالمقارنة بين طفولة الانسان في الحضارة وبين طفولته في الحياة بشكل عام . فلربما تكون عملية الخزن مرتبطة بالرغبة في الاقتناء . ويمكننا في هذه الحالة تصور الموقف اعتماداً على ثلاث غرائز اساسية لدى الانسان : الاولى : الرغبة في البقاء . والثانية : الرغبة في أشباع الجوع والثالثة : الرغبة في أقتناء مايرضي الفضول . وفي ضوء ذلك فليس هناك من شك . بأن للعاملين الاولين دوراً كبيراً في دفع الانسان الى البحث عن مواد غذائية يقتات عليها او مواد مختلفة اخرى يستخدمها كسلاح للدفاع عن نفسه ، او لحمايته من الظروف المناخية والعوارض الطبيعية . وكذلك لابد من التصور ان الانسان عرف قيمة المادة التي يحتاجها عندما افتقدها ذات مرة . وكان بأمس الحاجة اليها ـ قد قرر ان يحتفظ بها لفترة أطول عند توفرها . وبالقياس الى القبائل الرعوية المتنقلة في يومنا هذا . فأن الانسان الصياد المتجول أو جامع القوت يحاول اقتناء أقل مايمكن من المواد الغذائية الاساسية ، واكثرها قدرة على المحافظة على نفسها نظراً لعدم استقراره . ولهذا فمن الراجح ان عملية الخزن الحقيقية بدأت مع استقرار الانسان ، واكتشاف الزراعة ، وتدجين الحيوان ، وهما أبرز سمات العصر الحجري الحديث Neolithic Age حيث استدعت الحياة الجديدة الاستقرار ونشوء القرى الزراعية الاولى وبناء دور السكنى وغير ذلك من مستلزمات الحياة الزراعية الجديدة ، نظراً لأن الاستقرار اكثر ملائمة لهذه العملية بالقياس الى فترات التنقل والترحل التي سبقت مرحلة الاستقرار هذه .

لذا فأن شكل المخزن سواء كان حفرة في الأرض أو بناء منظما فيما بعد هو بلا شك مكان أمين ، ومخفي عن أعين الغرباء والطامعين كذلك لا يمكننا القول بأن الحفرة الصغيرة هي ليست بمخزن كامل لانها وبالقياس الى احتياجاته العصرية لاتمثل شيئاً مهماً بالقارنة مع المخازن المتطورة والمتعددة الاغراض ، وذلك لانها بمستوى احتياجات الانسان البسيطة أنذاك ، وكانت في نظره مخازن مثلى ، بعد أن اصبحت متعددة الاغراض وكثيرة بكثرة النتاج الاقتصادي وبالتالي ظهرت مختلفة في أشكالها بعد أن استقر الانسان في قرى الصيد والقرى الزراعية بعدها . مما أدى الى الوفرة في الأنتاج وبالتالي ثبوت المخازن والفكر المرافق لها . وفي التدابير المخزنية التي بدأت بالتطور بمستوى اكثر فاعلية مع تنامي احتياجاته .

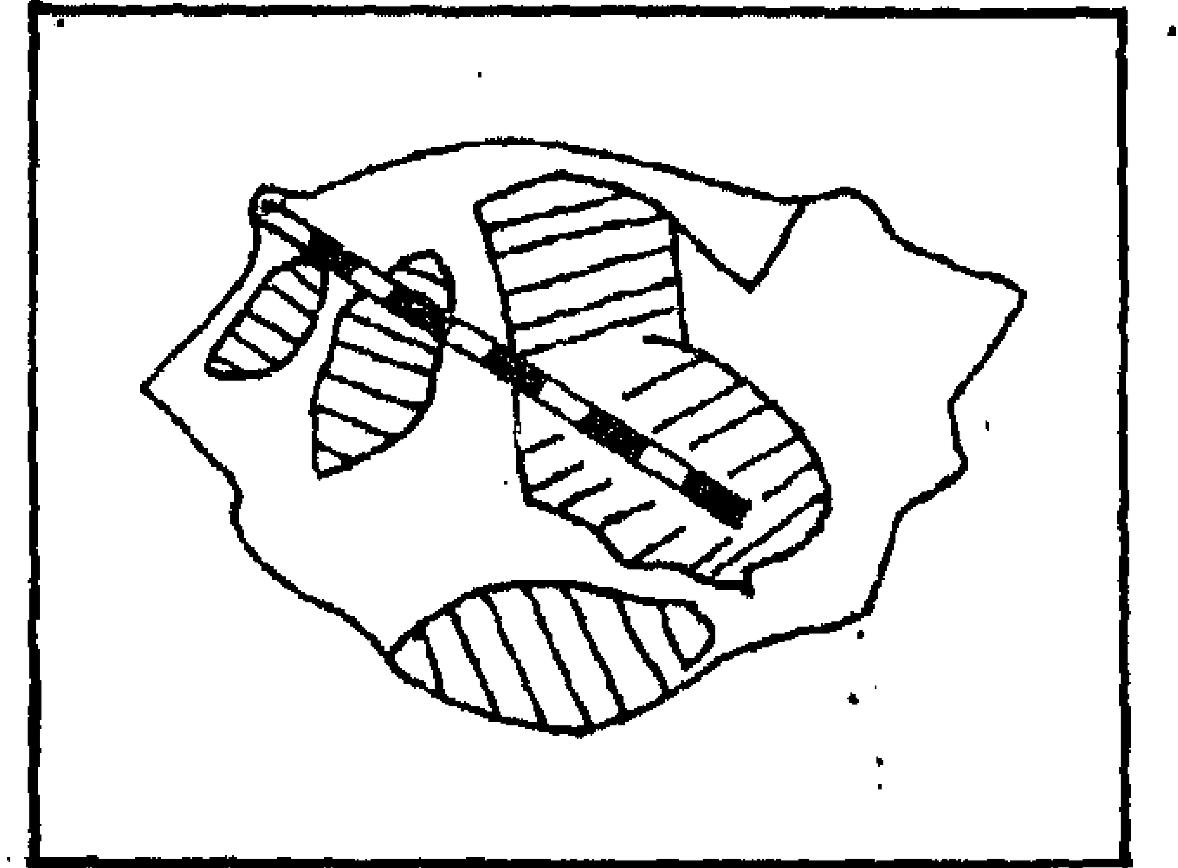
---

١. جيتس / أرثر / وجيرسيلد / وماكونل / ت / وشالمان / روبرت / علم النفس التربوي / ترجمة د. ابراهيم حافظ / والسيد محمد عثمان / القاهرة / ١٩٥٥ / ص ٣٢ ـ ٣٣

المخازن في اللغات القديمة

وقد أوضحت لنا لغات بلاد وادي الرافدين القديمة جملة من المصطلحات بخصوص المخزن والمادة المخزونة. ففي اللغة السومرية، وردت الفاظ تعني المخزن منها E-DUB-BA وتعني بيت الالواح[٢]. و E-U'S-GID-DA وتعني بيت الاكداس الطويل[٣]، و E-NIG₂-GA-PA وتعني بيت الحاجات أو المخزون[٤]، و É-GUR₇ وتعني بيت الخزن[٥]. واستعار الاكديون لفظة (اشلوكاتو a'slukkatu) من الصيغة السومرية É-U'S-GID-DA لتعني المخزن[٦]. وقد شاعت لفظة a'slukkatu في اللغة الاكدية منذ فترة العهد البابلي القديم في النصوص اللغوية وغيرها، كما وردت لفظة بيت اشلوكاتو Bit a'slukkatu من فترة العهد البابلي في النصوص الادارية والعقود فقط[٧]. وعرف الاكديون تسميات اخرى للمخازن، منها Bit kaře والتي تكتب مقطعياً É-GUR₇ وتعني بيت الاكداس[٨].

أما أشكال المخازن فقد صنفت الى مجاميع رئيسية متشابهة من حيث القوة والنضج وبين البساطة والضعف في تراكيبها المعمارية أو الانشائية الى :



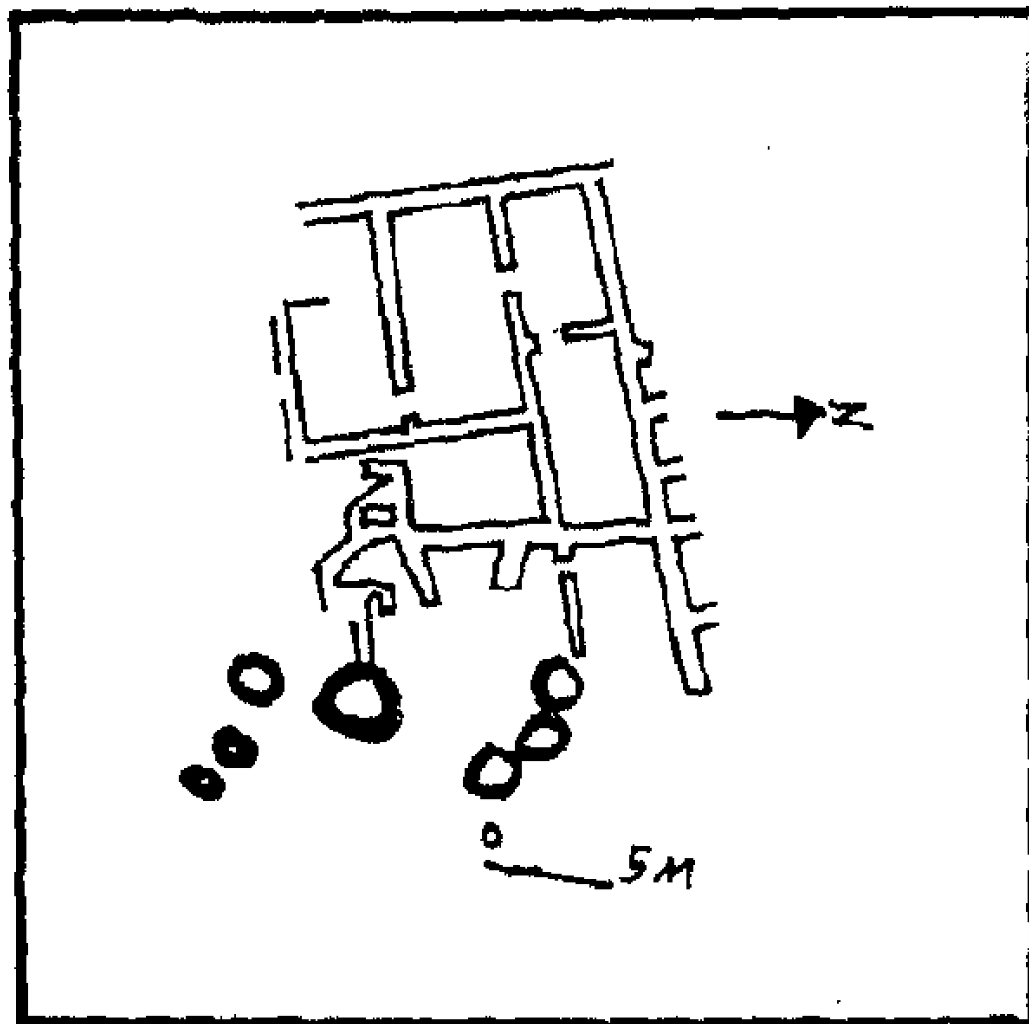
شكل (١)
Solecki, 1963 fig.6

أولاً : المخازن البسيطة (البدائية)

وهي المخازن التي لا يرقى الشك الى بدائية درجة تطورها، وتعتبر أقل نضجاً من غيرها وتقسم الى :

١ ـ **الحفر البسيطة** : وهي الحفر التي لم تصاحبها اضافات فنية لجعلها اكثر صلاحية لحفظ المخزون، وربما لأن طبيعة المنطقة الصخرية قد ساعدت الانسان في هذا الجانب. ولكن وبمرور الزمن وازدياد الحاجة لها بتطور الزراعة وزيادة الانتاج تطورت اشكال منها الى انواع اكثر تطوراً، واقدم حفرة من هذا النوع جاءت من كهف شانيدر B وتعود للعصر الحجري الوسيط Mesolithic Age وهي مليئة بأحجار السحق والطحن.[٩] (شكل ١) مما يرجح انها كانت لخزن المواد الغذائية او ادواتها. ومن مثيلاتها حفر في كريم شهر ويارم تيه.[١٠]

٢ ـ **الحفر ذات التدابير لخزن أمثل** : وقد تميزن بمواصفات خزنية أضافية لتكون اكثر صلاحية للخزن. فاستخدم الانسان في تبطينها مواداً مختلفة، ومنها الحفر المبطنة بمزيج الطين والتبن، كي تصبح منتظمة، ويمنع انهيار جدران الحفرة الى الداخل، ومنها الحفر المدورة التي وردت في الطبقة الخامسة من تل حسونة (عصر حسونة)[١١] (شكل ٢) والتي استخدمت لخزن الحنطة



شكل (٢)
Lloyd and Safar 1945, fig. 32

والشعير، وكذلك حُفر في موقع الاربجية وتل كيرمير Germeyer[١٢]، واستخدم القار في تبطين وتبليط قسم منها.

٢ـ Leemans, f., Revue D'assyriologie et D'archeologie Orientale vol-XLVIII, No.2, france, 1954, p. 60.

٣. Von Soden, W., Akkadische Handworter buch band I, Germany, 1965, p. 82 ;
Chicago Assyrian Dictionary (CAD), Vol.A Chicago, 1968, p. 550.
ويعني هذا المصطلح ايضاً الابنية المتوازية الطويلة ذات الغرف الضيقة والتي تشكل غرف الخزن في المعابد والقصور في كل مناطق الشرق الادنى القديم في الالف الثاني ق.م. انظر: CAD VOL.A P -

٤. Falkenstein, A., Grammatik Der Sprache Gudeas Von Lagasi, Analecta O ientalia, 28, Roma, 1949, p. 29.

٥. CAD,K, p.228.

٦. Ibid, A, P.450.

٧. Ibid, A. p. 450.

٨. Ibid, K. p.228.

٩. Solecki, R., Prehistory in Shanidar Valley Northern Iraq, Reprinted. from Science, 1963, vol-139, No. 139, No. 1551, p.4.

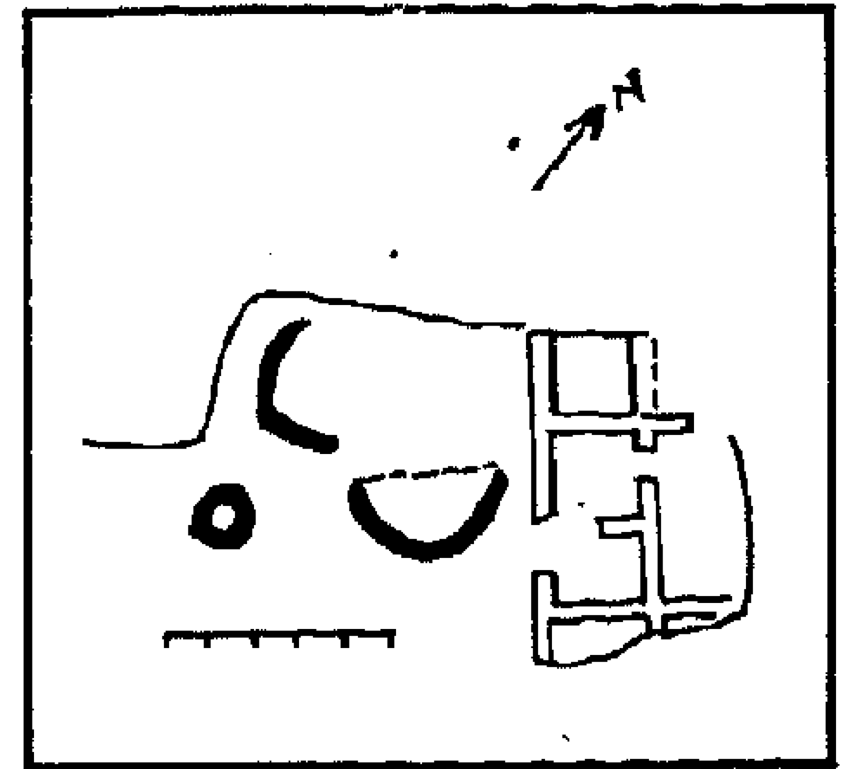
١٠. كريم شهر / الطبقة الاولى. انظر :
Braidwood, R., and Howe, B., Prehistoric Investigations in Iraqi kurdistan, V. Chicago, 1960, p.40.
يارم تية / التل الثاني / عصر حلف / الطبقة الثامنة انظر : Merpert, N.,
Munchajev. R., and Bader, N., «Soviet Investigations in the Sinjar plain,» Sumer, vol, XXXIV. Nos. 1-2, 1978, p.37.

١١. Lloyd, S., and Safar. F., «Excavations at Tell Hussuna Journal of Near Eastern Studies, vol, IV. 1945, p. 275, fig-32

لصلابته وقدرته على مقاومة الرطوبة وعبث الحيوانات القارضة ، ومنها حفر الطبقة الخامسة في موقع مطارة[١٣] ، وتلول الثلاثات. الطبقة السادسة عشر[١٤] من عصر حسونة .

واستعمل الجبس في التبطين أيضاً ، لقدرته على أمتصاص الماء وثاني اوكسيد الكاربون فيتحول الى كاربونات الكالسيوم $CaCO_3$ الصلبة نوعما بالاضافة الى كونها تمنع التعفن ومنها حفر الطبقة الثالثة من تل الصوان من عصر سامراء[١٥] (شكل ٣) وحفر موقعي تل سوتو وأم الدباغية .[١٦] .

لقد عمد سكان القرى الزراعية الاولى على عمل هذه الحفر في أرضيات بيتية لتكون في محل أمين وقريب منهم ، وكذلك لضعف قدرتهم التقنية في بناء مشيدات خاصة للخزن ملحقة في البيت ، ولربما كان لزيادة المنتوج المفاجيء تبعاً للتغيرات المناخية أثر لهذا الابتكار البسيط لتكون مخازنهم الاولى في مكان محفوظ من الامطار والحيوانات .

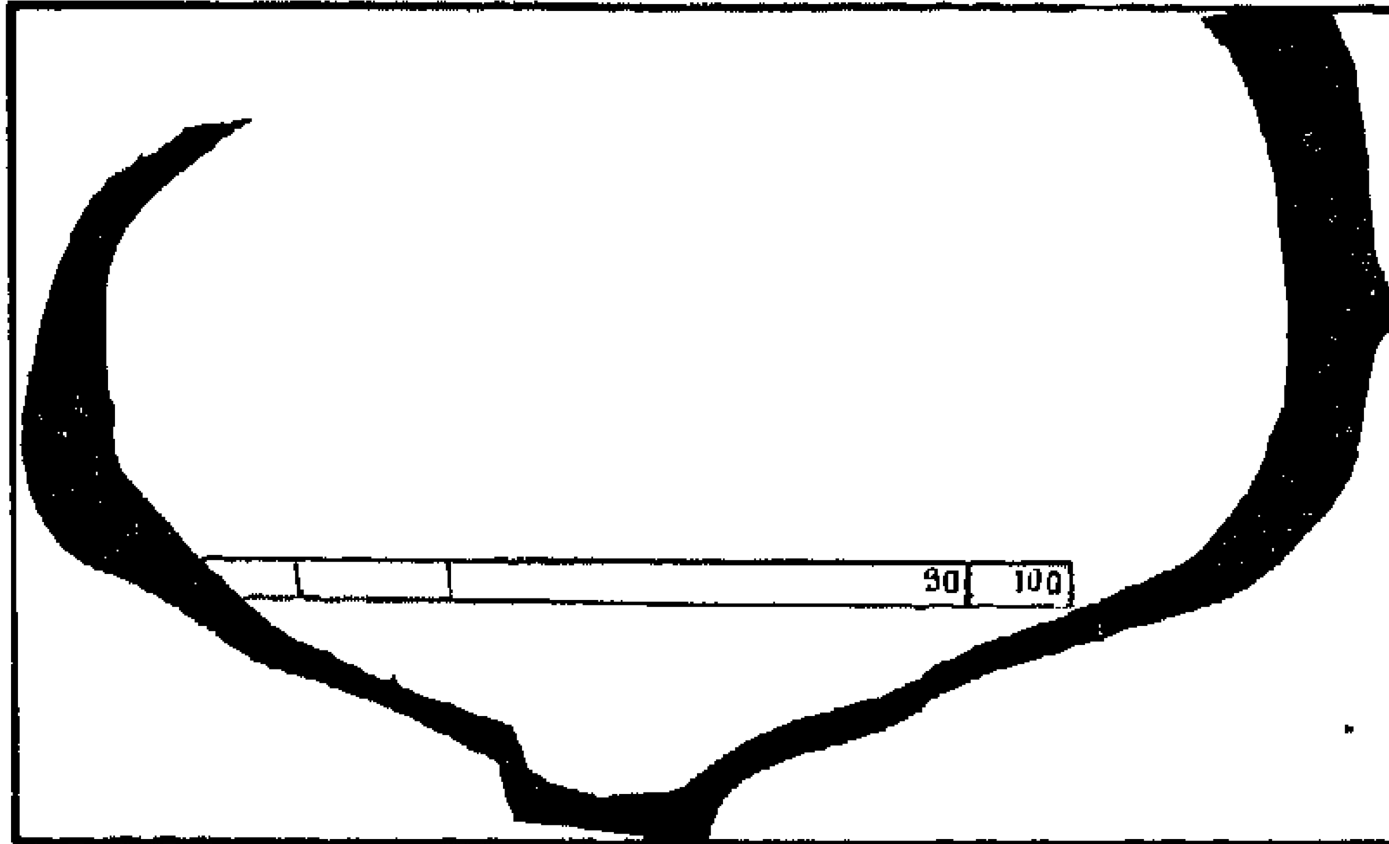


شكل (٣)

EL – Wailly and Abu es-soof, 1965 pl. XIX.

ثانياً المخازن القائمة :

وهي مخازن ترتفع فوق سطح الارض ، وتكون معمولة من الطين او الجبس ، وتطلى احياناً بالقار او الجبس ، وهي خطوة تطورت عن الحفر العادية ، ومسايرة لها احياناً ، يراد منها تهيئة مساحة حجمية اوسع للخزن ، رافعين جدران الحفرة فوق الارض الى مستوى يتيح للانسان الانحناء الى داخلها او الارتقاء اليها بسلم ، اذا كانت مرتفعة . وفي حالات اخرى كانت المخازن الطينية تدفن في الارض حتى فوهتها باسلوب مشابه للنوعين السابقين ، ومنها مخازن الطبقة الخامسة من تل حسونة (شكل ٤) ، وهي ذات اشكال كروية أو شبه كروية استخدمت لخزن



شكل (٤)

Lioyd and Safar 1945 fig. 32

الحبوب وتراوحت أقطارها بين ١٥٠ ــ ١٦٠ سم[١٧] ، وهي تشبه المخازن المدورة Circular Silo من العصر الحجري الحديث في موقع (ميرسن) في تركيا[١٨] ، ومن مثيلاتها ايضاً المخازن الطينية في موقعي مطارة وام الدباغية[١٩] . ومن المخازن القائمة البحث يرقى الى سطحها بسلم لغرض تفريغ الحبوب من خلال فتحة هُيئت لهذا الغرض ، ماهو مبين مل الاختام الاسطوانية من مدينة سوسة (شكل ٥) التي تدل على ان المزارعين قد توصلوا في وقت مبكر الى أفضل شكل لاقامة الاهواء ، ونعني به الاهواء الاسطوانية العالية ، وهو في الواقع شكل بقي من دون ادنى تغيير الى الوقت الحاضر . ولابد ان يلاحظ بان هذه الاهواء كانت تستقر على أساس خشبي مشبك وذلك للوقاية دون ريب من رطوبة الارض وهجمات القوارض[٢٠] . وهذه المخازن تعتبر مرحلة متقدمة في بناء المخازن يكشف عن تطور اقتصادي وتطور المعارف البنائية .

---

١٢ . Mallowan, M.E.L: and Rose, J., «Excavations at Tell Arpachiyah». Iraq, vol. II, pt. I, 1935 p.14 pl. I-e
الاربجية / عصر حلف / الطبقة G4
كيرمير / البابلي القديم / الطبقة الثانية : انظر : Mallowan, M, E, L; «Excavations at Brak and Chagar Bazar». Iraq vol. IX, pt. I, 1937, p. 116.

١٣ . Smith, J.G ; «The Matarrah Assemblage,» Journal of the Near Eastern Studies, vol. XI, no. I, 1952, pl.6-7.

١٤ . Egami, N., «Brief report of the third Season's excavation at Tell II of Telul Eth-thalathat and some observations,» Sumer, vol-XXII, nos.1-2, 1966, p.5. fig.5

١٥ . El-Wailly, F., and Abu es-soof, B., «Excavations at Tell es-sawwan first Preliminary Repbrt 1964,» Sumer, vol, XXI, nos. 1-2, 1965, p-20, pl. XIX.

١٦ . تل سوتو / الطبقة الرابعة ، عصر حسونة : انظر .
Merpert, et al, 1978, p.44, pl-XXVII

أم الدباغية / الطبقة الاولى / عصر حسونة : انظر . Kirkbride, D., «Umm. Dabaghiyay 1972, third preliminary Report,» Iraq, vol. XXXV, pt. II, 1973, p.3.

١٧ . Lloyd and Safar, 1945, p.275

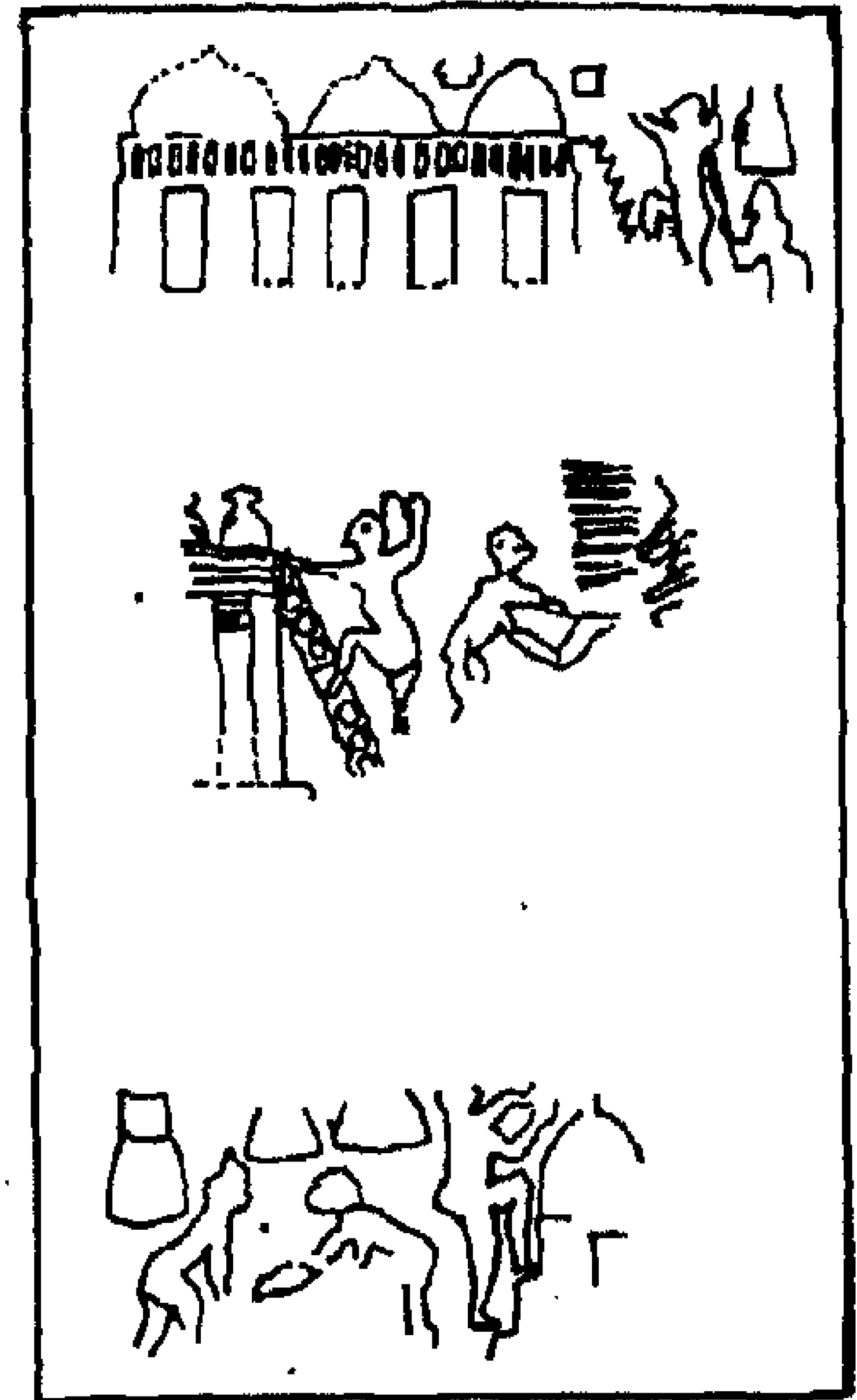
١٨ . Ibid, p.268, fig. 28.

١٩ . مطارة / الطبقة الخامسة / عصر حسونة : انظر :
Braidwood, and Howe, 1960, p.36.

أم الدباغية / عصر حسونة / الطبقتان ٣ و ٤ . انظر :
Kirkbride, 1973, p. 207, pl. LXXVII.

٢٠ . Amiet, P., La Glyptique Mesopotamia Archaique, Paris, 1966. p. 248, pl. 61.

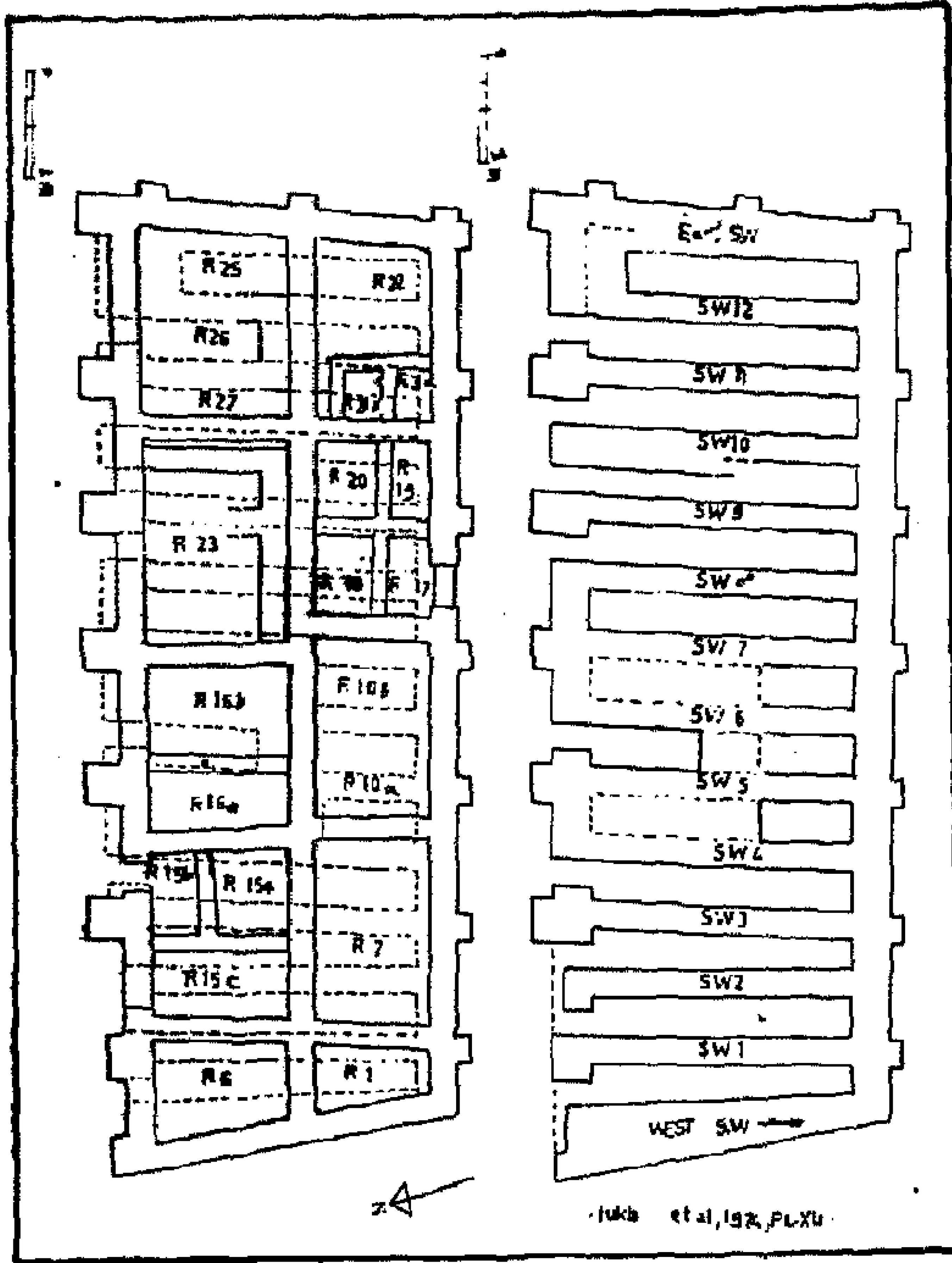
انظر كذلك
كونيتنو / جورج / الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي / بغداد / ١٩٧٩ / ص ٩٨ ــ ٩٩ .



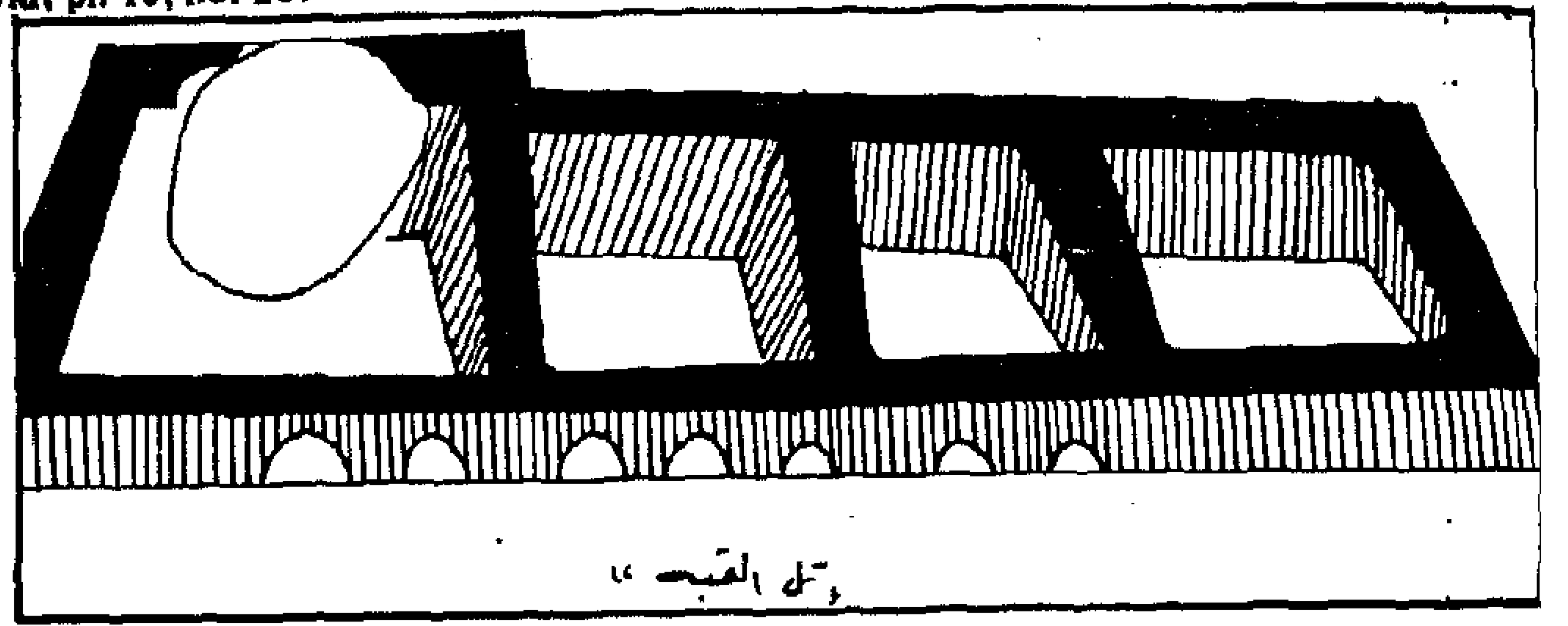
▲
▲
▲

شكل (٥)

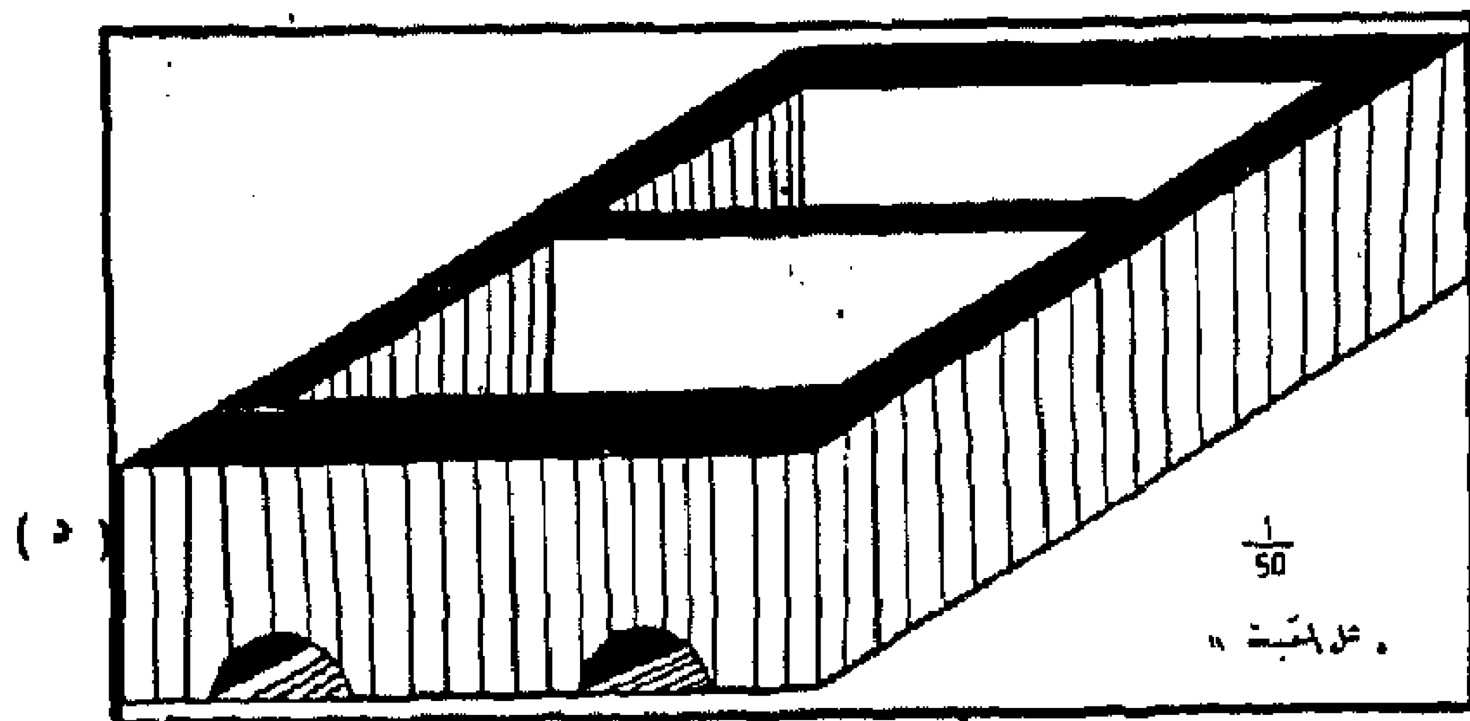
Amiet, 1961, pl. 16, no. 267
Ibid, pl. 16, no. 268
Ibid, pl. 16, no. 269



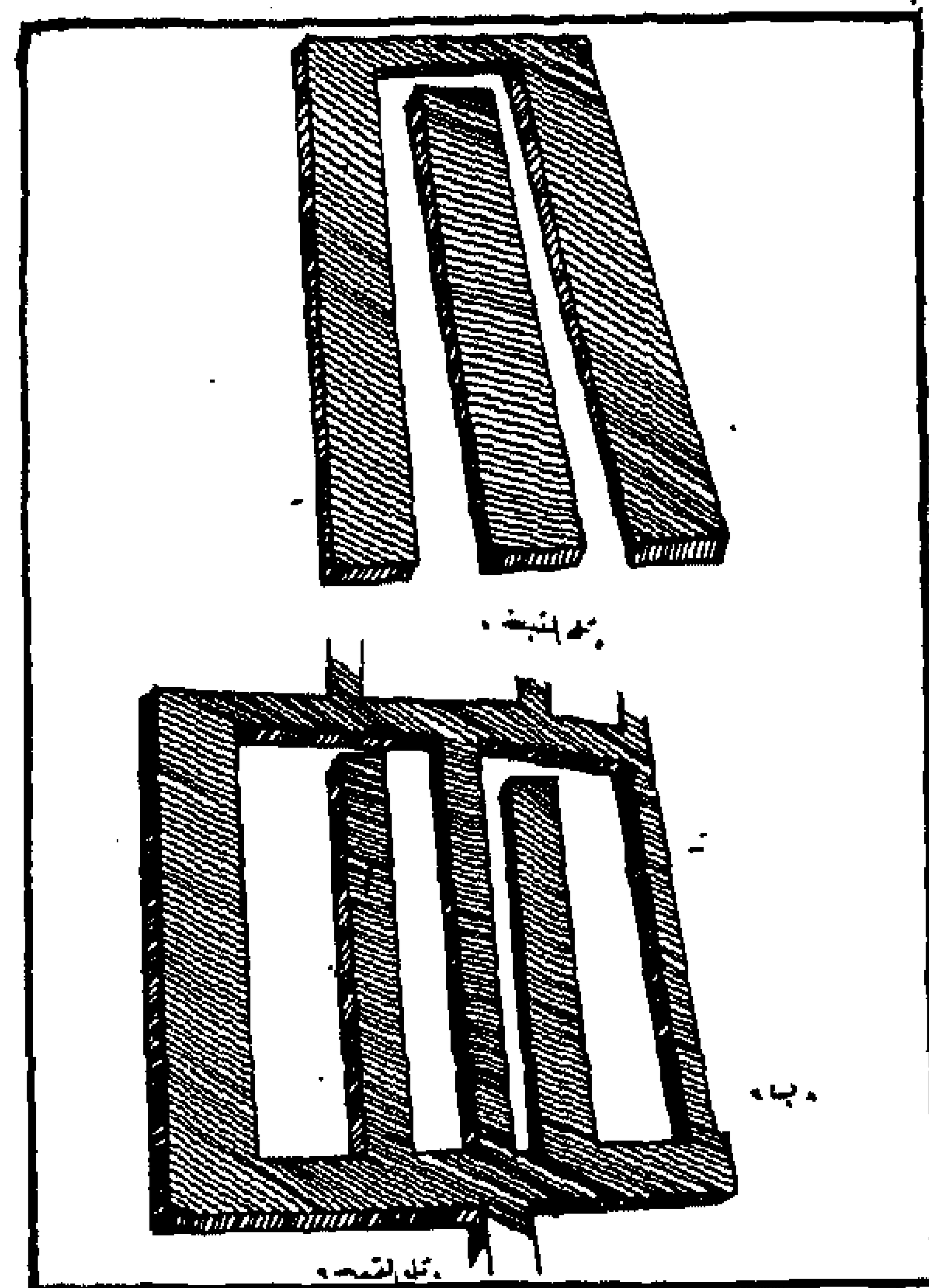
Fukia, setal, 194, pl. XLI. شكل (٦)



٦ جـ



(د)



تل القبة

٦

ثالثاً : المخازن المرفوعة :

وهي مخازن توضع على دكات معمولة من الطين او اللبن، لرفعها عن مستوى سطح الارض المجاورة، وتمر من تحتها قنوات للتهوية. تقف بالخشب واغصان الاشجار واحياناً بالقصب مع طبقة من الطين فوقها، وقد تكون هناك طبقة من الرماد بينها لحماية المخزن من حشرة الأرضة التي لاتستسيغ ملوحة الرماد. ويقام المخزن فيما بعد فوق البناية الاولى المسقفة والتي تسمى في بعض الاحيان البناية السفلى. وقد ارتبط خزن الحبوب بهذا النوع من المخازن، ويظهر ان العراقي القديم قد توصل نتيجة التجربة الى أن أفضل مخازن الحبوب هي المخازن المرفوعة او كما تسمى (المخازن ذات القنوات الهوائية). لابقائها على المواد المخزونة جافة وبعيدة عن الرطوبة الناشئة من الأرض او من الحبوب نفسها، ومن نماذجها مخزن التل الخامس من تلول الثلاثات من عصر العبيد (شكل ٦)، وهو مخزن معقد التركيب بالنسبة للمخازن السابقة من حيث عظم سعته وتقسيماته الداخلية[٢١]، حيث تبلغ قياساته ١٦,٤ م، ٦,٣٠ م، ١٧,٨ م، ٦ م،

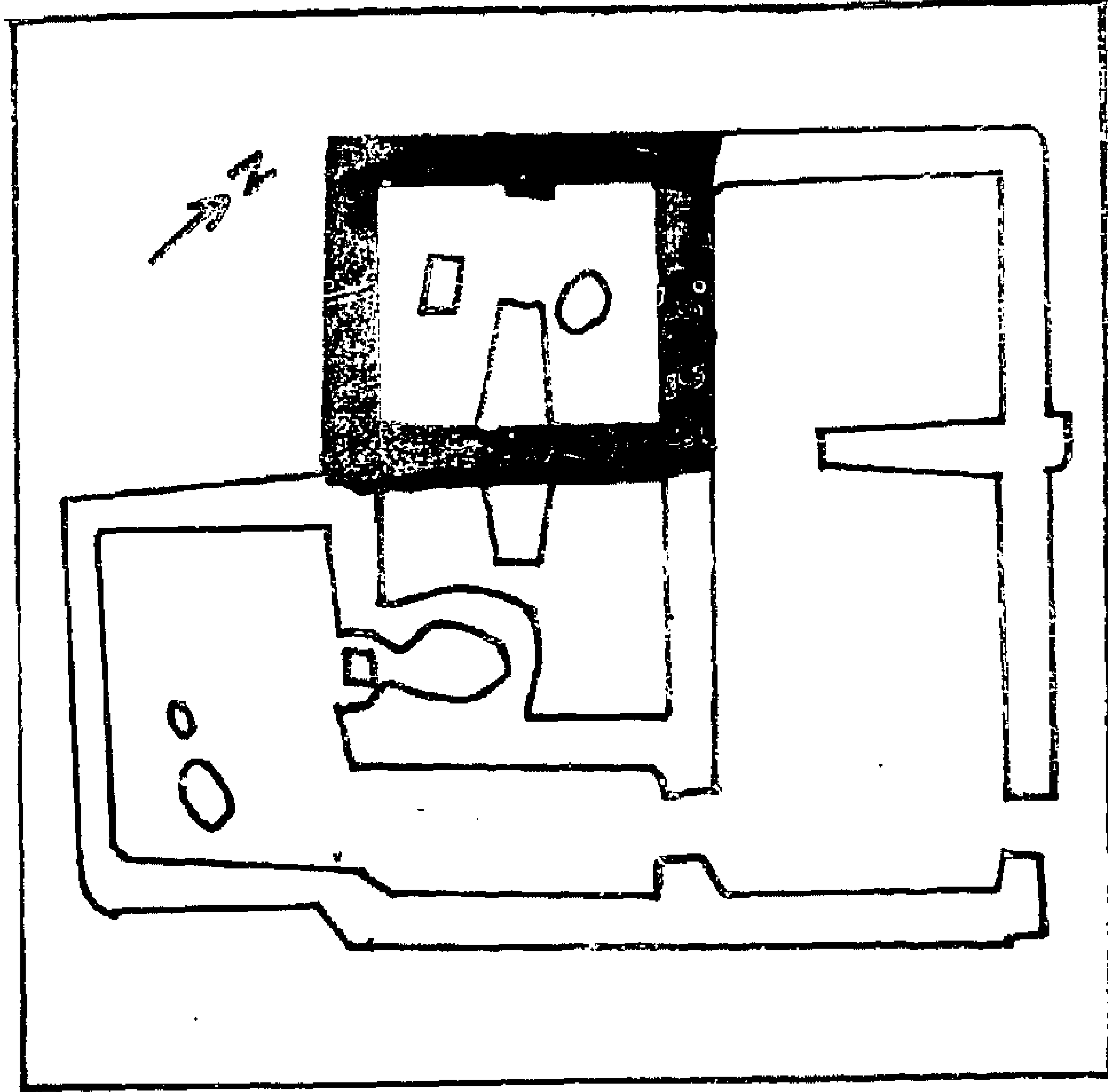
٢١. سلمان، حسين احمد / المخازن في العراق القديم الى نهاية العصر البابلي القديم (أطروحة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد / ١٩٨٢ / ص ٢٠ ــ ٢١

وله مدخلان أحدهما في الضلع الجنوبي والآخر في الضلع الشمالي من فوق عتبة عالية ارتفاعها (٦٣ ـ ٥٥ سم) . أما أساس هذا المخزن فيتكون من اثنا عشر جداراً متوازياً تمتد من الشمال الى الجنوب بارتفاع (٥٠ سم) وبسمك (٧٠ ـ ٨٠ سم) ، مع طبقة من الرماد الابيض ، واستخدم القصب في تسقيف البناية السفلى لتجنب التخريب الذي تحدثه الفئران . وقد بلغت الطاقة الاستيعابية لهذا المخزن من الشعير (٦٥ ـ ١٠٠) طن ، وهذا يكفي لاعالة (٢٥٠ ـ ٤٠٠ شخص) بالغ السن لمدة عام واحد ، وقد حسب المقدار على اساس ان الشعير يجمع بهيئة الحوام ارتفاعها (١,٢* ـ ٢ م[٣٢]) . ومن المخازن الشبيهة بهذا النوع مخازن تل يارم تبة وخيط قاسم الثالث وتل القبة وتل مظهور وتل يلخي[٣٣] .

رابعاً المخازن المشيدة :

وهي مخازن مشيدة من كتل الطين (الطوف) او من الأجر . وتمتاز بكونها ذات اضلاع مستقيمة او قد تكون منحنية بعض الشيء أو دائرية كتحصيل حاصل للمخطط الهندسي للوحدة البنائية ، وتكون اما من غرفة واحدة او غرفتين متداخلتين او من غرف متوازية أو من اشكال بنائية اخرى . والتي من الممكن ان تقسم الى :

١ ـ **المخازن ذات المداخل الجدارية المرتفعة** ، وتتصف في كونها ذات اشكال هندسية مختلفة ، او انها بلا مداخل ارضية بل ذات فتحات جدارية تقع فوق الاسس بمسافة معينة تسمح لدخول الانسان من خلالها ، وشيدت بمواد مختلفة ترجع لحسب الفترة الزمنية التي تعود اليها . ومن اقدمها الغرفتان (٣ و ٤) في الطبقة الخامسة من جرمو من العصر الحجري الحديث (شكل ٧) . وهما مبنيتان بكتل الطين المخلوطة بالتبن فوق أسس حجرية ، ومبطنة بالطين والقصب .[٢٤] وقد ظهرت مثيلات لها في مواقع يارم تبة ، وحسونة ، وام الدباغية وتل الصوان ، ويارم تبة التل الثاني ، وتبة كورا ، وتلول الثلاثات ، واور ، والولاية ، ونوزي ،



شكل (٧) Braidwood and How, 1960, p. 43.

---

* لايزال الفلاحون العراقيون في القرى والأرياف يستخدمون مخازن ذات قنوات هوائية لخزن الحبوب ذات فتحات مرتفعة بالجدران .

٣٢. Fukia, S., Horiachik, K., and matsutani, T., «Telul Eth- Thalathat, the Excavation of Tell V, the fourth Season 1965, vol. III, Institute for Oriental Culture, The University of Tokyo, 1974, pp. 18-24, pl. XLI.

٣٣. يارم تبة / التل الثاني / عصر حسونة / الطبقة السابعة . انظر :

Merpert, N., Munchajev, R., and Bader, N., «The investigations of the soviet expedition in Iraq 1974,» Sumer, vol. XXXIII, nos-1-2, 1977, p. 68.

يارم تبة / التل الاول / عصر حسونة / الطبقة العاشرة ـ انظر :

Merpert et al : 1977, p. 70, pl.2. no.3

يارم تبة / التل الاول / عصر حسونة / الطبقة التاسعة . انظر :

Merpert etal : 1978, P.31, pl.V - I.

يارم تبة / التل الاول / عصر حسونة / الطبقة الثامنة . أنظر :

Ibid, P. 30, pl. IV, no.2.

يارم تبة / التل الاول / عصر حسونة / الطبقة الخامسة : انظر :

Munchejev, R., and Merpert, N., «Excavations at yarim tepe, 1972, fourth preliminary Report,» Sumer, vol. XXIX, nos. 1-2, 1973, pp.4-5,P nos. 1-2.

خيط قاسم الثالث / الطبقة الثانية / عصر العبيد : معلومات حصلت عليها لدى زيارتي للموقع في ٣٠ / ٢ / ١٩٨٠ من (فورست دانيال رئيس البعثة الفرنسية) .

تل القبة / الطبقة السابعة / عصر فجر السلالات الاول :

Fujii, Tell Gubbah and Songer, in press will appear soon in aspecial Volume of Sumer, Dedicated for Himrin Salvage Excavation, pp. 13-17.

تل مظهور / عصر فجر السلالات / الطبقة الثانية / انظر : كيليك / روبرت / وروف . مايكل : حفريات تل مظهور / سومر / المجلد الخامس والثلاثون / ج ١ ـ ٢ / ١٩٧٩ / ص ٥٣٢ .

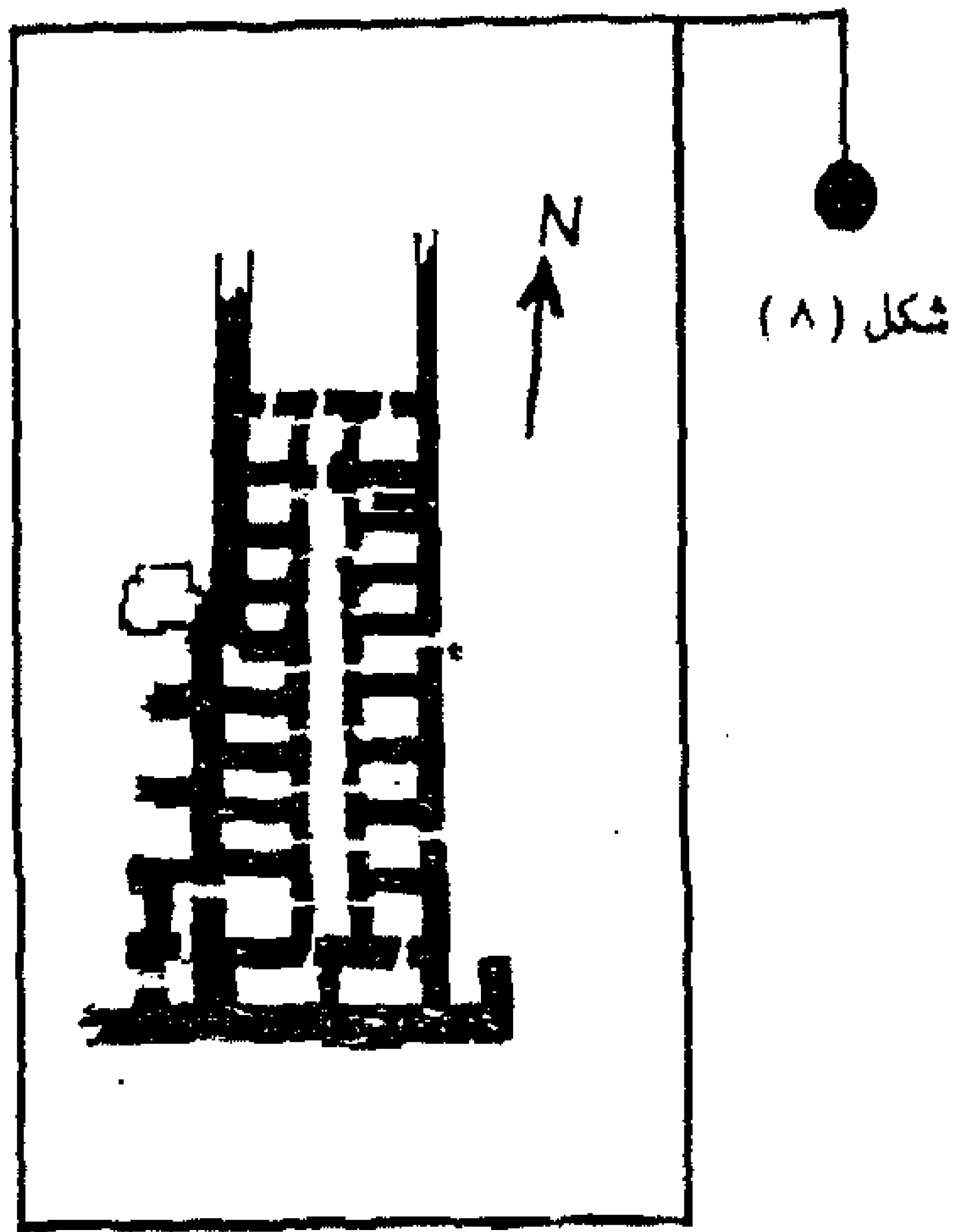
تل يلخي / العصر الاكدي / الطبقة الثالثة : معلومات حصلت عليها لدى زيارتي للموقع في ٣٠ / ٢ / ١٩٨٠) من السيد حسين علي حمزة ممثل المؤسسة العامة للآثار والتراث لدى الهيئة الاثرية الايطالية .

٢٤. Braidwood and Howe, 1960, p. 43.

وبراك والدير، والرماح. (٢٥)

٢ ـ المخازن ذات المداخل عند مستوى الارض : وهي مخازن على اشكال بنائية مختلفة تقع في معظم الاحيان ضمن الوحدة البنائية الرئيسية التي تشكل جزءً منها ، ومداخلها الارضية مختلفة السعة ، ومتناسية مع حجم الفرقة والمادة المخزونة ، والفترة الزمنية العائدة لها ومساحة الوحدة البنائية ، وتختلف مواقع مداخلها باختلاف اشكال الغرف الهندسية . وهي من المخازن القديمة المشيدة ، ويرجع اقدمها الى عصر حسونة ، وانها لاتزال تستخدم في القرى والارياف العراقية ، ومن نماذجها ، المخازن التي تقع في القسم الجنوبي الشرقي من قصر (زمري ليم) في ماري (تل الحريري حيث تتكون من ممر طويل رقم (٩٩) طوله (٤١ م) (شكل ٨) تتوزع على جانبيه غرف مستطيلة الشكل ذات قياسات مختلفة معظمها ذات مداخل متقابلة ، تقع في الاضلاع الضيقة ، ومشيدة بلبن مختوم باسم (زمر يليم) ، حجومها ٣٢ × ٣٢ × ٥,٥ سم و ٤٤ × ٤٤ × ١١,٥ سم و ٤٣ × ٤٣ × ١١ سم مع استخدام الطين والتبن مادة رابطة للبن بسمك (٢ ـ ٤ سم) والارضيات غير مبلطة ، وقد أستخدم هذا المخزن ، لخزن واردات القصر(٢٦) ومن المخازن المشابهة لهذا النوع من حيث التصحيح مخازن تل حسونة ، وتل مفيش ، والاربجية ويارم تبة التل الثاني ، وتلول الثلاثات ، وتبة كور وكري رش وقالينج اغا ، وخفاجي (المعبد البيضوي) ، وكيش ، ولجش ، وتل طاية ، وتل مظهور ، واريدو ، وتل اسمر ، وبراك وتل الولاية ، واور وتل

شكل (٨)



Parrot, 1958 figs. 366-372.

---

٢٥ . يارم تبة / التل الأول / عصر حسونة / الطبقة الخامسة . انظر :
Merpert and Munchajev, 1973, p. 98, pl. XXXVII.
يارم تبة / التل الاول / عصر حسونة / الطبقة السادسة ـ انظر :
Merpert and Munchajev, 1971, p.5, pl.II. no. 4.
يارم تبة / التل الاول / عصر حسونة / الطبقة الخامسة . انظر :
Merpert and Munchajev, 1973, p. 15, pl. I-B.
تل حسونة / عصر حسونة / الطبقة الرابعة . انظر :
Lloyd and Safar, 1945, pp. 274-275 ; fig. 31.
أم الدباغية . عصر حسونة / الطبقة الثالثة . انظر :
Kirkbride, 1973, p. 206. pl. LXXVII.
تل الصوان / عصر حسونة / الطبقة الاولى ،
Wahida, K., «Excavations at Tell ES-Sawwan Sumer, vol. XVIII, nos. 1-2, 1967, p. 168
تل الصوان / الطبقة الرابعة / عصر سامراء / انظر :
EL - wailly and Abu es-soof, 1965, p-21.
يارم تبة التل الثاني / عصر حلف / الطبقة السابعة . انظر :
Merpert 1977, p.86, pl.XII.
تبة كورا / عصر العبيد / الطبقة الخامسة عشر / والخامسة عشر A والسادسة عشرة / انظر :
Tobler, J., Excavations at Tepe Gawra, Vol. II, Philadelphia, 1950, p. 93.
تلول الثلاثات / عصر العبيد / الطبقة الرابعة عشر . انظر :
Fukia, S., Telul Eth- Thalathat, the Excavation of Tell II, Tokyo, 1970. p. 21, pl. LXVI.
تبة كورا / العصر الشبيه بالكتابي / الطبقة الثامنة /
Speiser, A.E., Excavations at Tepe Gawa, vol. I, America, 1935, pp. 31 - 32, pls. IX - X.
تبة كورا / عصر فجر السلالات / الطبقة الرابعة . انظر : Ibid, p. 16, pl. V.
أور / عصر فجر السلالات / معبد ننار . انظر :
Woolley, 1932, pp. 378 - 381 ; pl. LIX.
أور / عصر ايسن لارسا / الحي السكني / البيت رقم (٩) . أنظر :
Woolley, L., «Excavations at ur» The Antiquaries Journal, vol. XI, 1931, p. 317, pl. XLVII
أور / عصر ايسن لارسا / الحي السكني / رقم ٥ . انظر Ibid, p. 366.
تل الولاية / العصر الاكدي / القصر . أنظر : مظلوم ، د . طارق / حفريات تل الولاية / سومر / المجلد السادس عشر / ج ١ ـ ٢ / ١٩٦٠ / ص ٦٩ .
نوزي / العصر الاكدي / معبد عشتار . انظر :
Starr, S., Nuzi, America, 1939, p. 67.
تل براك / العصر الاكدي / الطبقة الثانية / انظر
Mallowen, M., Excavations at Brak and Chagar Bazar, Iraq, vol IX, pt. I, 1947, p. 76.
تل الدير / العصر البابلي القديم / الطبقة الثالثة
Baqir, T., and Mustafa, M., «Iraq Goverment sounding at DER, «Sumer, vol. I, no. 1-2 1945, pp. 45-46, fig. 318.
الرماح / العصر البابلي القديم / الطبقة الثالثة . انظر : Oates. S., «The Excavations at Tell Al-Rimah 1960,» Iraq vol. XXIX, pt.2, 1967, p. 82, pl. XXX.
٢٦ . Parrot, A., Le palais Mission Archeologique De Mari vol.II, Paris, 1958, pp. 299-302, figs. 366-372

يلخي وتل السيب ، وماري والوركاء[٢٧]

خامساً : المخازن الحوضية :

وهي مخازن قد تكون ثانوية داخل مخازن اخرى ، وغرف مشيدة يستقطع جزء من ارضياتها بواسطة جدران غير مرتفعة فتشبه بذلك الحوض ، وتستخدم لاغراض الخزن الجاف او لخزن السوائل عندما تكون مطلية بالقار أو الزفت ، وفي بعض الاحيان تكون موضوعة في الساحات او في غرف مهيأة لاستخدامات مائية ، ومن الامثلة على الاحواض المبطنة بالقار ، الحوض الذي يقع في الزاوية الشمالية من فناء معبد فنار في أور من عصر فجر السلالات ، وهو مشيد باللبن المستوي المحدب قياس ٢٠ × ١٦ × ٧ ـ ٨ سم ، ١٦ × ١٨ × ٧ ـ ٨ سم ، ومبطن بالقار بسمك (٣ سم) ، وترتفع جوانبه فوق مستوى سطح الارض ، وقاعدته غاطسة في الارض لعمق (٣٠ سم) ، ويبدو انه استخدم لخزن الماء او السوائل المقدسة او الحبوب[٢٨] ومن مثيلاته احواض في الوركاء وفناء زقورة اور ، ولجش وكيش ، وخفاجي ، وتل الصلابيخ ، وتل الولاية ، واور.[٢٩] كما كان يستقطع جزء من الغرف الكبيرة او الفناء لتكون مخازن أشبه بالخلايا ، ومنها المخازن

---

٢٧ . تل حسونة عصر حسونة / الطبقات . انظر :

LLoyd and Safar, 1945, pp: 272-275, figs.28-32.

تل مفيش / من فترة الانتقال من عصر حلف الى عصر العبيد . انظر :
Mallowan, M., «Excavations in the balith valley 1938» Iraq, vol. VIII, pt.2. 1946, p. 128, fig. 8.

تل الاربجية / عصر حلف / الطبقة الثامنة / انظر :
Mallowan and Rose, 1935, p. 27, fig. 16.

يارم تبة / التل الثاني / عصر حلف / الطبقة الثانية . انظر :
Merpert, and Munchajev, 1973, p. 109,

تلول الثلاثات / عصر العبيد / الطبقة السادسة . انظر :
Egami, 1957, p.9, fig. 3

تلول الثلاثات ـ عصر العبيد / الطبقة الرابعة . Ibid, pp.9-10.

تلول الثلاثات / العصر الشبيه بالكتابي / الطبقة الاولى / انظر
Egami, 1958, p. 5. fig 25.

تلول الثلاثات / العصر الشبيه بالكتابي / الطبقة الرابعة ، انظر :
Ibid, p.3, pl. III : no.2 and pl.IV

تبة كورا ، العصر الشبيه بالكتابي / الطبقة الحادية عشر . أنظر :
Tobler, 1950, pp. 21-22, plvii.

كري رش / العصر الشبيه بالكتابي / الطبقة الثانية / انظر :
LLoyd, s., «Iraq Goverment soundings at singar,» Iraq, vol, VII, pt.I, 1940, p. 15, fig.2.

قاليج اغا ، العصر الشبيه بالكتابي / الطبقة الثالثة : انظر .
حجارة / اسماعيل / التنقيب في قاليج اغا سومر / المجلد التاسع والعشرون ج١ـ٢ / ١٩٧٣ / ص / لوح ٢ .

خفاجي عصر فجر السلالات . المعبد البيضوي / انظر :
Delougaz, p., The oval Temple at Khafajah, chicago, 1940, pp.30-35.

خفاجي / عصر فجر السلالات ، البيت رقم (٥) انظر . Ibid, p. 54.

كيش / عصر فجر السلالات / القصر السومري / انظر :
Mackay, E., Asumerian palace and the Cemetary at Kish Mesopotamia, pt. II, Chicago, 1929 pp. 84-90.

كيش / عصر فجر السلالات / بناية اللبن المستوي المحدب ، انظر
Moorey S., «Plano Convex Brick,» Iraq, vol, XXVI, pt.2, 1964, p.42.

لجش / عصر فجر السلالات / انظر : Hansen, p., «AL-Hiba, Asummary or four seasons of Excavation 1968 – 76,» Summer, vol. XXXIV, nos.1-2, 1978, p. 79., fig.18.

تل طاية / عصر فجر السلالات / الطبقة التاسعة . انظر . Read E., «Tell Taya 1968-9, Summary Report, Iraq, vol XXVIII XXXIII, pt. 2, 1971, p. 97, pl.

تل مظهور / عصر فجر السلالات / الطبقة التاسعة / انظر :
كيليك / ومايكل / ١٩٧٩ / ص ٥٣١ ـ ٥٣٢

أريدو / عصر فجر السلالات / القصر / انظر : سفر / فؤاد / حفريات اريدو / سومر / المجلد الخامس ج ١ ـ ٢ / ١٩٤٩ ص ١٦٤ ـ ١٦٧ شكل ٤

تل اسمر / عصر فجر السلالات / الطبقة الخامسة . انظر :
Delougaz, p., Hill, D, and LLyod, S., «Private Houses and Graves in Divala Region, chicago, 1939, p. 159, pl. 25.

تل اسمر / العصر الاكدي / قصر نرام سنا / انظر : Ibid, p-184, pl.36.

تل براك / العصر الاكدي / قصر نرام سين . انظر :
Mallowan, 1947, pp. 26-66, pl.LX

تل الولاية العصر الاكدي / القصر : أنظر :
مظلوم / ١٩٦٠ / ص ٦٩ / مخطط رقم ٢ .

أور / عصر سلالة أور الثالثة / والعصر البابلي القديم / معبد اكبار / أنظر : Woolley and Mallowan, 1976, pp. 5-6, pl.118.

تل يلخي / العصر البابلي القديم / الطبقة الثانية عشر . حصلت على هذه المعلومات من أكسيد حسين علي حمزة / ممثل المؤسسة لدى الهيئة الاثرية الايطالية في ٢١ / ٢ / ١٩٨٠ .

تل السيب / العصر البابلي القديم / الطبقة الثالثة ـ معلومات غير منشورة / حصلت عليها من السيد نائل حنون / عند زيارتي للموقع في ٣٠ / ٢ / ١٩٨٠ .

ماري / العصر البابلي القديم / قصر زمريلم . انظر :
Parrot, 1958, pp. 50-54, figs, 53-54.

الوركاء / العصر البابلي القديم / قصر سن ـ كاشد . انظر :
Uruk Vorlaufiger Bericht (U.V.B) XX, Berlin, 1961 – 2, pp. 28 – 32,

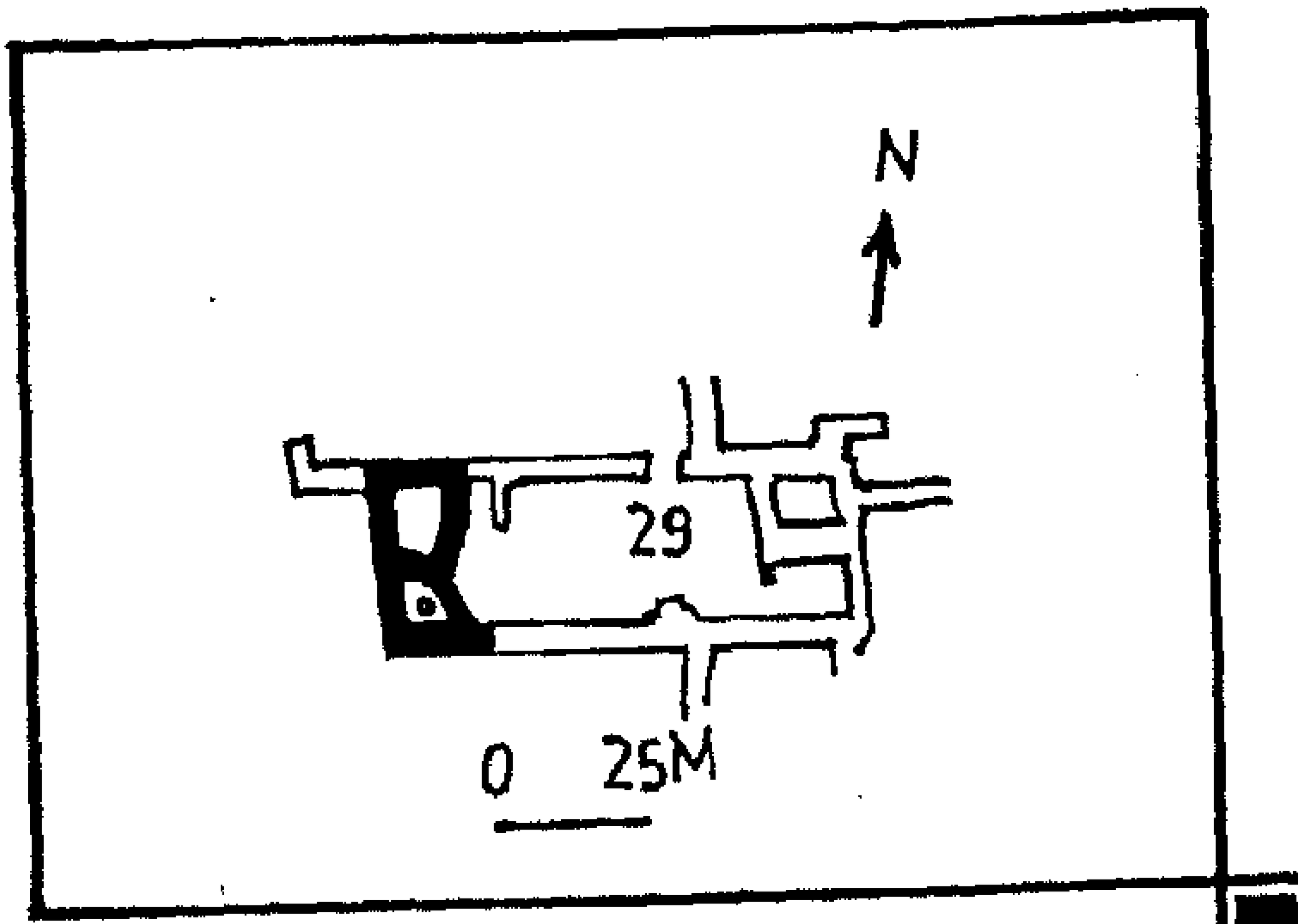
٢٨ . Woolley, L., «Excavations at Ur,» The Antiquaries Journal, vol. XII, 1932, p. 378, pl. LIX.

٢٩ . الوركاء / العصر الشبيه بالكتابي / معبد الحجر الكلس ، انظر :
Lenzen, J., «The E – anna District After Excavations in winter of 1958-9,» Sumer vol. XVI, nos. 1-2, 1960, p. 5.

التي شغلت الضلع الغربي للفرقة (٢٩) في تل سوتو (شكل ٩) الطبقة الرابعة من عصر حسونة ،[٣٠] واستخدمت هذه الخلايا لخزن المواد الغذائية . ويبدو انها شيدت في وقت معاصر لبناء الفرقة . وهناك مخازن مشابهة لها في مواقع اسمر ، وتل اجرب وتل خفاجي ،[٣١] ويعتقد ان فائض الانتاج الزراعي اصبح كبيراً ، بحيث لم تعد وسائل الخزن التقليدية المتوفرة لدى الانسان تكفي لاستيعابه ، لذلك بنى الخلايا مضافة الى غرف البيت وملاصقة لها او مستقطعة جزء منها ، في مرحلة متقدمة في الخزن تكشف عن تطور اقتصادي ، وتطور المعارف البنائية .

سادساً المخازن المنقولة والمتحركة :

وهي وسائل خزن ذات احجام مختلفة تشبه بأدائها الصناديق او السلال او الفخار ، وكثيراً مايهيأ للخزن المنقول لحفظه في مكان امين جملة تدابير داخل مخزن اخر مشيد ، ومن النماذج لهذا النوع ماعثر عليه في الفرقة (١٣٢) في قصر (زمريلم) في ماري من العصر البابلي القديم ، وهي مستطيلة الشكل (١٢ × ٤ م) وعرض مدخلها (١,٢٠ م) (شكل ١٠) ، وفيها ثلاثة صفوف من الحفر غير العميقة ثبتت فيها جرار الخزن ، وكانت مساحات الحفر تتراوح بين ٧٥ × ٦٢ × ٢٥ سم و ٧٥ × ٥٧ × ٢٢ سم ، ٧٤ × ٦٢ × ٢٣ سم[٣٢] ، وبالامكان القول بان هذا النوع من المخازن ، ماهو الا من المخازن المركبة ، لانه يجمع اكثر من وسيلة خزنية واحدة . ومن الوسائل الخزنية المتحركة او المنقولة الاواني الفخارية



شكل (٩) Merpert et al, 1977, p. 97, pl. XXX

بمختلف احجامها بعد معرفة صنعها . وقد اعتمدها الانسان وسيلة جيدة للخزن لجملة اسباب منها :

١ ـ ثبات حجم المخزون
٢ ـ القدرة على نقل المخزون من مكان الى اخر
٣ ـ تثبيت الملكية عليها بحيث ان بعضها يحمل طبعات اختام على الاكتاف والفوهات ، كتلك التي وجدت في أور من عصر فجر السلالات والتي تحمل اسم مسأنيدا Mes - anni - pad - da مؤسس سلالة اور الاولى .[٣٣]
٤ ـ خزن كميات صغيرة في أماكن متفرقة
٥ ـ صلاحيتها كوحدة قياس للمواد المختلفة*

أور / عصر فجر السلالات / فناء الزقورة . أنظر : Woolley, 1932, p. 378.
لجش / عصر فجر السلالات / معبد باكار / انظر :
Honsen, p., «AL – Hiba Sumer, vol. XXXIV, nos. 1 – 2, 1978, p. 79.
كيش / عصر فجر السلالات / بناية اللبن المستوي المحدب . انظر :
Moorey, 1964, pp. 87–90, pl. XXI.
خفاجي / عصر فجر السلالات الثاني / المعبد البيضوي . انظر .
Delougaz, 1940, p.37, pl. III.
تل الصلابيخ / عصر فجر السلالات / الطبقة الثالثة . انظر :
Biggs R., Inscriptions from Tell- Abu- Salabikh, vol, XCIX, London, 1974, p.II, fig. 1.
تل الولاية / عصر سلالة أور الثالثة / الطبقة الاولى : انظر :
مظلوم / ١٩٦٠ / ص ٦٥
أور / عصر سلالة أور الثالثة والعصر البابلي القديم معبد اكبار الجناح الجنوبي الشرقي / أنظر : Woolley and Mallowany : 1976, p. 5, pl. 118.

Merpert et al, 1977. p. 77, pl. XXX

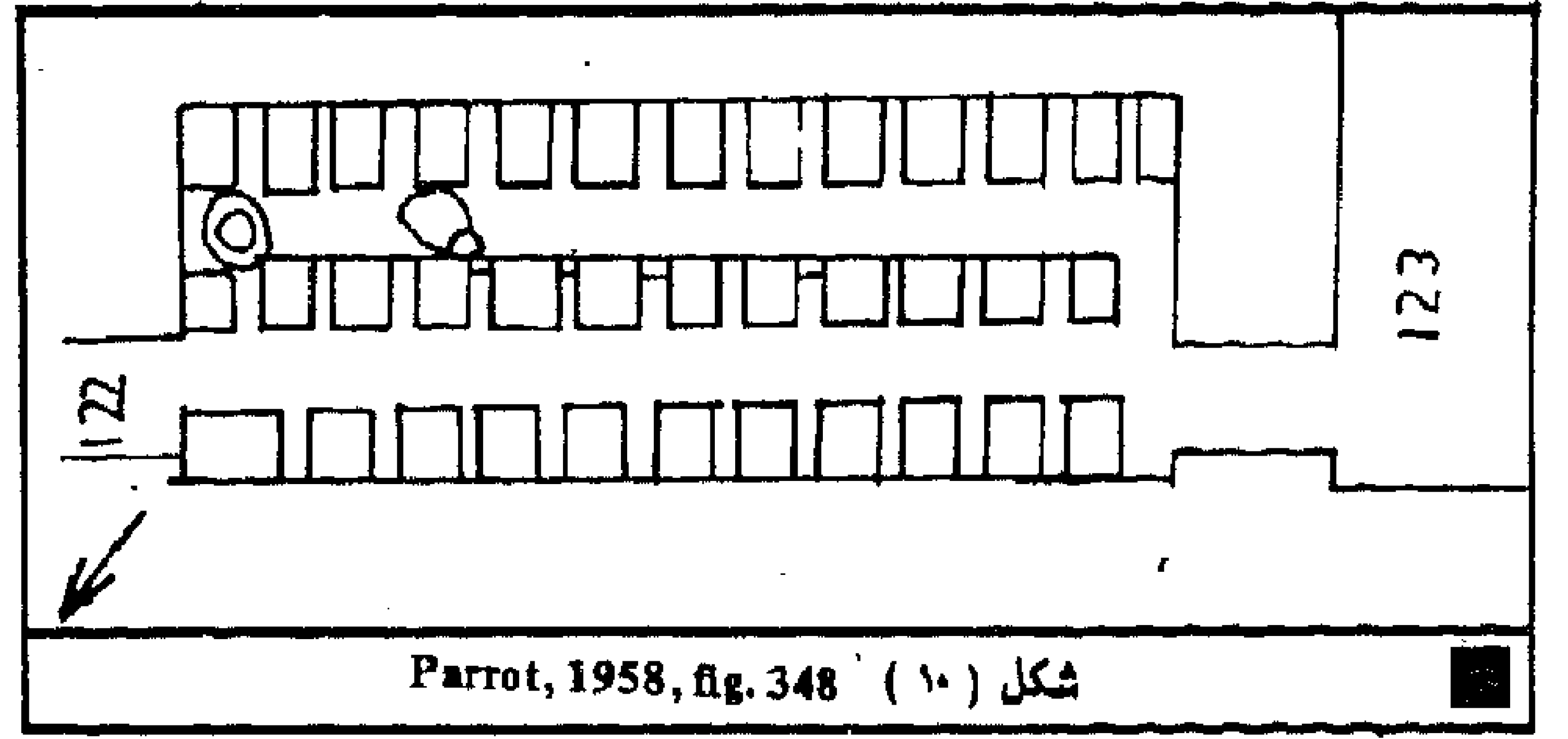
٣١ . تل أسمر / عصر فجر السلالات / الطبقات الرابعة A, و B او الخامسة B انظر : Delongaz, et al, 1939

pp. 159-165., pl. 25 ; pp. 162-163 ; p. 176, pl. 28 ; p. 177, pl. 27 ; p. 169, pl. 25 ; p. 167, pl. 26.
تل أجرب / عصر فجر السلالات / الطبقة الخامسة . انظر :
Ibid, pp. 168-169, pl. 50.
تل خفاجي / عصر فجر السلالات الثاني / المعبد البيضوي الفرقة L 44/7
انظر : Delougaz, 1940, p. 25 pl. III

٣٢ . Parrot. 1958. pp. 286-287, fig. 348.

* ومن وحدات المكاييل في اللغات العراقية القديمة
أ ـ GUR ويعادل بالمقاييس العراقية الحالية ٢٥٢,٦ لتر
ب ـ PI ويعادل بالمقاييس العراقية الحالية ٥٠,٥٢ لتر
جـ ـ BAN ويعادل بالمقاييس العراقية الحالية ٨,٤٢ لتر
د ـ SILA ويعادل بالمقاييس العراقية الحالية ٠,٨٤٢ لتر
هـ ـ SIQLA ويعادل بالمقاييس العراقية الحالية ٠,٠١٤ لتر
و ـ SE ويعادل بالمقاييس العراقية الحالية ٠,٠١٤ لتر
أنظر رشيد / د . فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٣٨

٣٣ . Woolley, 1964, p.99.
كذلك جاءت جرار مختومة من موقع جمدة نصر من لعصر الشبيه بالكتابي انظر : Moorey, S., «The late prehistoric Adiminstrative Building at Jamdat Nasr, Iraq, vol. XXXVIII, pt. 2, 1976, p. 102, pl. XV. B



شكل (١٠) Parrot, 1958, fig. 348

ومن المنطق ان نعتقد ان المخازن في الفترات الاولى كانت بدائية بسيطة . وكنتيجة للتطور المعماري اصبحت للمخزن غرفاً معينة خصصت داخل المبنى المشيد وفق مخطط مدروس ومنظم باستخدام اساليب ذات صيغ فنية وعمارية ، مما يدل على وجود فلسفة بناء ولو بشكل بسيط ، وعلى استخدامات بنائية ثابتة . الا ان الصيغة المثلى للخزن ، هي اجنحة مرفقة بوحدات بنائية اخرى بشكل مجمع بنائي واحد كمخازن تل القبة ، الطبقة السابعة او تكون مستقلة كمخازن ام الدباغية الطبقة الثالثة[٣٤] . او مخازن ذات انظمة مخزنية معقدة منها مخزن القصر الجنوبي (قصر نبوخذنصر) في بابل .[٣٥] ومن الممكن القياس على ضوء الامثلة المذكورة سلفاً على باقي المواقع الأثرية في العراق من حيث انواع المخازن واشكالها .

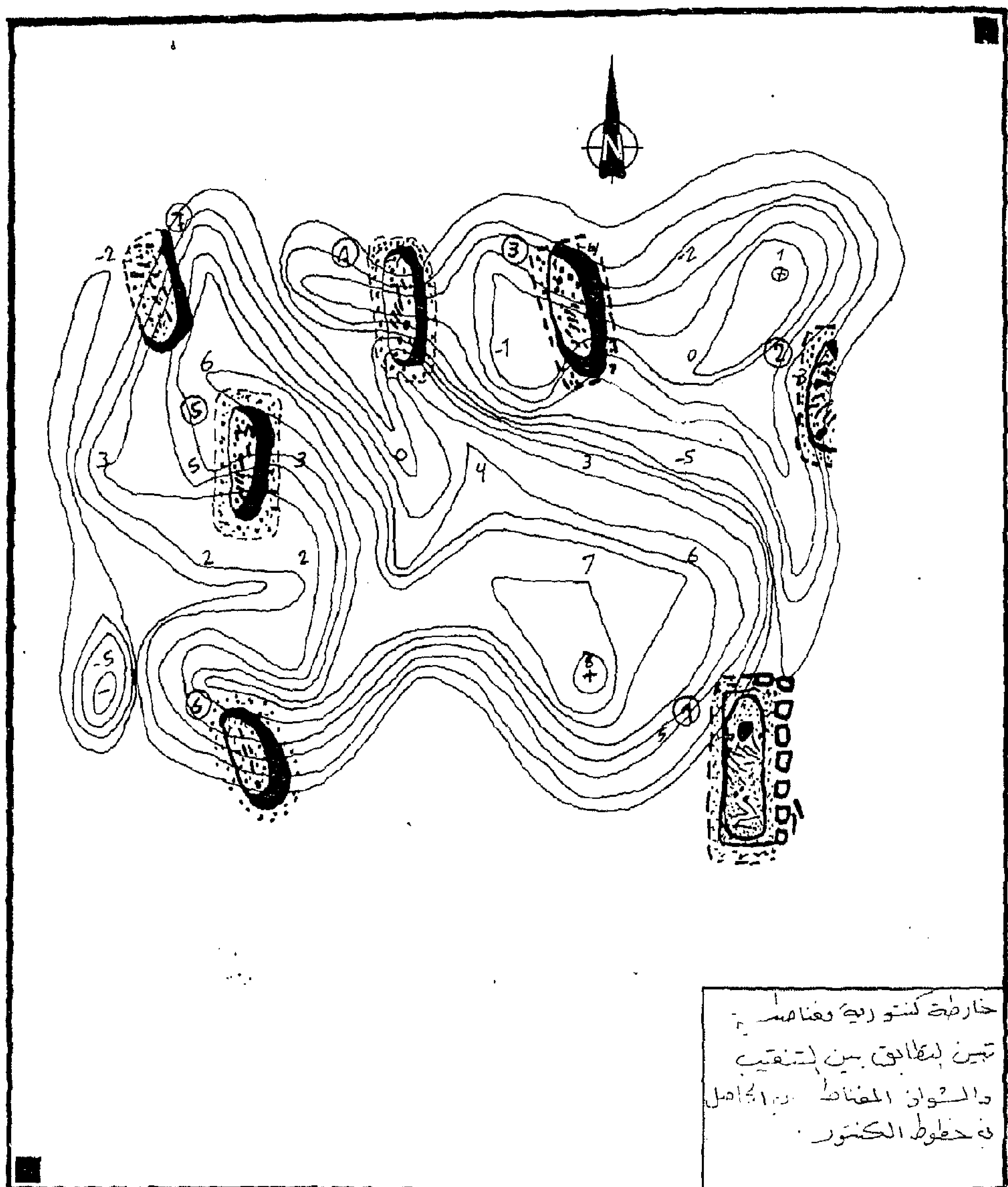
وتل القبة / الطبقة السابعة / من عصر فجر السلالات الاول . أنظر :
Fujii, Tell Gubbah and Songer ..... ? etc. p.13

٣٤ . - أم الدباغية / عصر حسونة / الطبقة الثالثة . انظر :
Kibkbride, 1972, p.72, pl. XIV

٣٥ . Koldway, R., The Excavations at Babylon, London, 1914, pp. 185-196, fig-114.

استخدام الطريقة المغناطيسية للكشف عن الآثار في حوض سد القادسية

شذى رشيد طه - شكران مهدي صالح



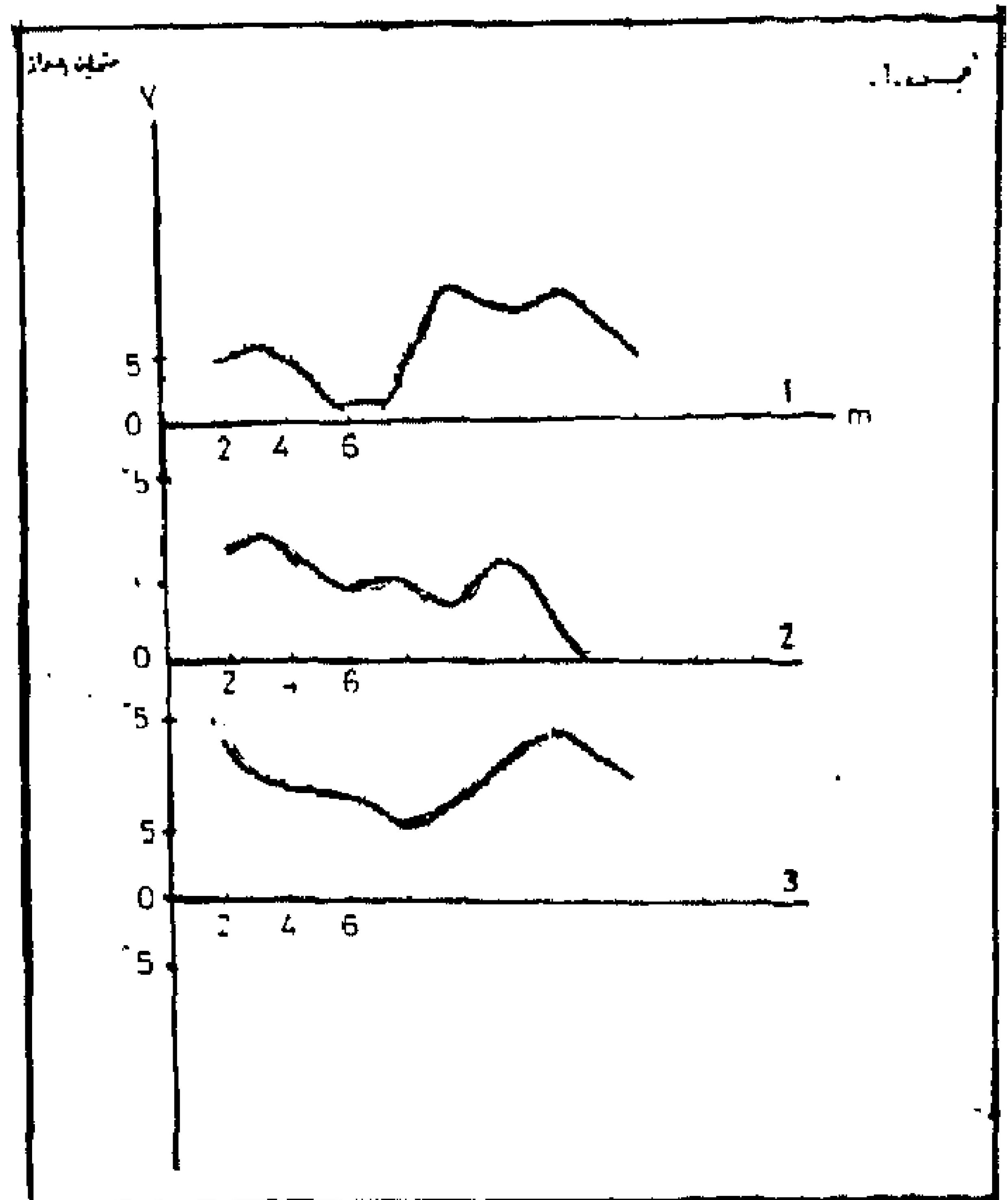
تعتبر هذه الطريقة من اكثر الطرق الجيوفيزيائية نجاحاً في تطبيقها للكشف عن الاثار الكامنة تحت سطح الأرض وذلك لسهولة وسرعة التطبيق وبساطة الأجهزة المستعملة في المسح المغناطيسي .

يستعمل جهاز قياس المجال المغناطيسي الارضي Magnetometer يتكون جهاز المسح المغناطيسي من لاقط SenSor والذي يحتوي بداخله على ملف محاط بسائل هيدروكاربوني ، ان هذا السائل يحتوي على كمية كبيرة من البروتونات وتعمل هذه البروتونات كمغناطيس ذي قطبين .

عند امرار التيار الكهربائي في الملف وباتجاه عمودي على اتجاه المجال المغناطيسي الأرضي تأخذ هذه البروتونات اتجاه المجال المتكون حديثاً وعند قطع التيار الكهربائي فان البروتونات تعود لتأخذ اتجاه المجال المغناطيسي الكلي في النقطة المراد قياسها وبسرعة تتناسب وشدة هذا المجال .

ان تطبيق هذه الطريقة يعتمد على وجود اختلاف في قابلية التمغنط بين الجسم الاثري والمواد المحيطه به . وهذا الاختلاف سيؤدي الى حدوث شواذ في القيم المغناطيسية .

الأسباب الرئيسة المسؤولة عن وجود الاختلاف في شدة المغناطيسية او الزيادة في مغناطيسية المواد الاثرية هي ان المواد الطبيعية مثل ـ الصخور والأتربة ـ تحتوي على كمية من مركبات الحديد والتي تكوّن الهيماتيت Haematite في ظروف كيمياوية ثابتة ، وهذه المادة تكون ذات مغناطيسية ضعيفة ولكن في ظروف معينة يتحول الهيماتيت الى مغنتايت Magnetite وتكون مغناطيسيته عالية .



العمل الحقلي والقياسات المغناطيسية : ـ

حُددت المنطقة المراد قياسها (الواقعة في مغاور مجول) بالنسبة للشمال الجغرافي وغطيت بشبكة من النقاط بُعد الواحدة عن الاخرى (١) م . جرى هذا التقسيم على أساس ان الاثار الكامنة في الموقع ذو احداثيات قليلة . وتم مسح مجسين ، مساحة المجس الاول (٨ × ٦) م ، مجموع القراءات للمجس الاول (٤٦) قراءة مغناطيسية مقدرة بوحدة الگاما .

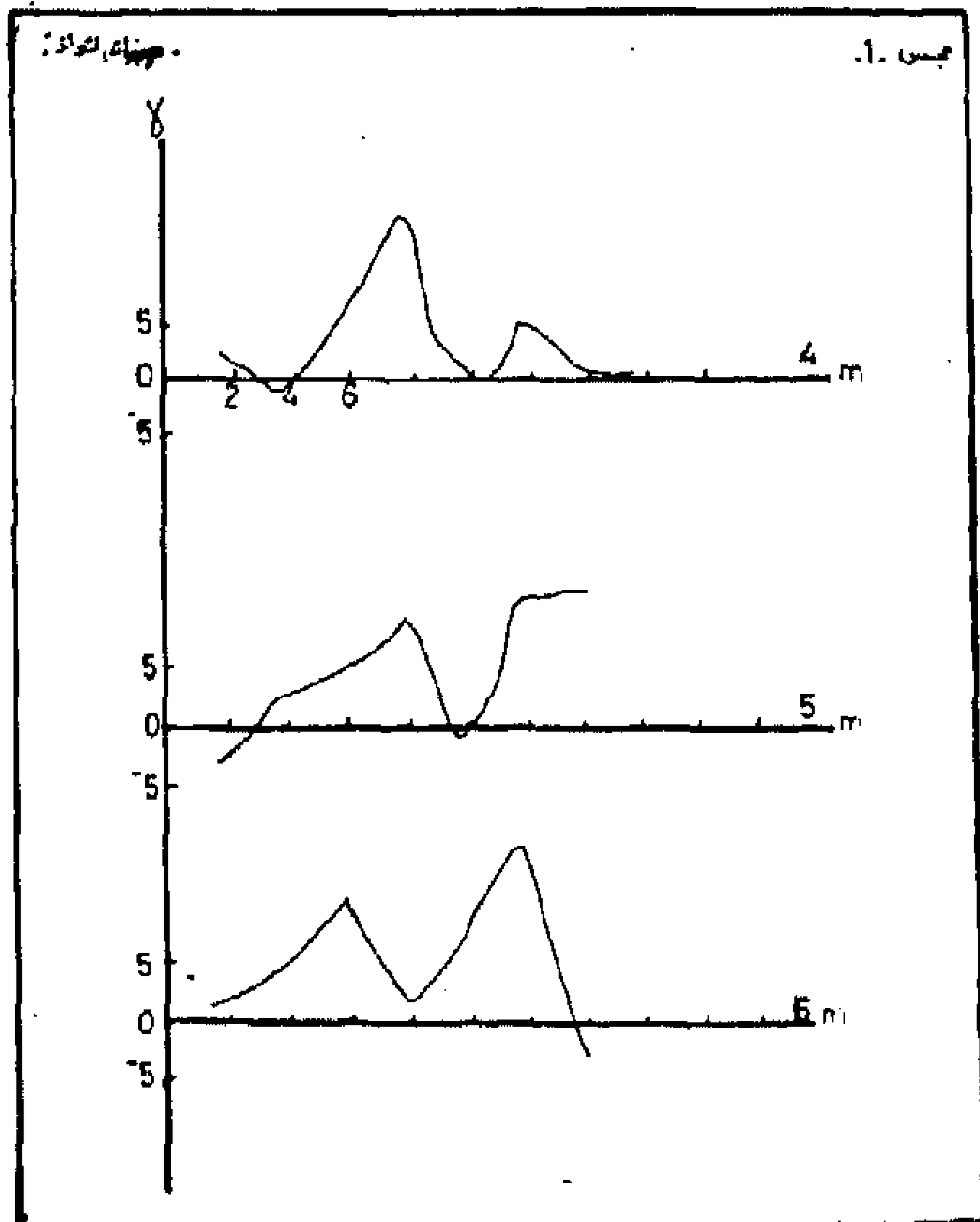
ومساحة المجس الثاني (٥ × ٨) م ويقع جنوب المجس الاول مجموع القراءات (٤١) قراءة مغناطيسية .

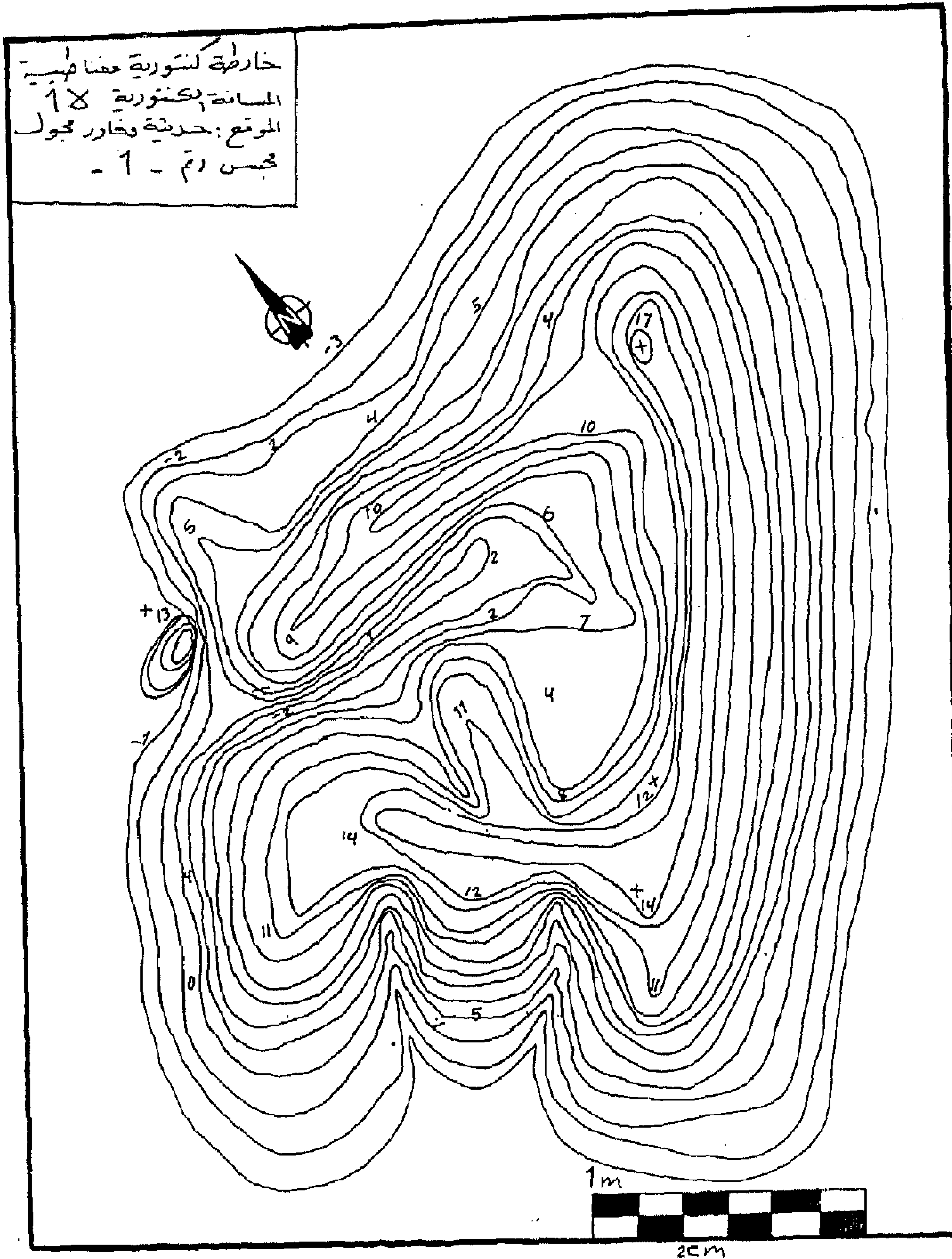
جرى المسح بأستعمال جهاز (مگناتوميتر) وأخذت ثلاث قراءات لكل نقطة ومعدل هذه القراءات ، يمثل القيمة المغناطيسية للنقطة الواحدة .

رُسمت القيم على شكل منحنيات لتمثل قيم الشواذ المغناطيسي لكافة خطوط المسح المتوازية . وهذه المنحنيات تبين

المجس الأول

الشكل رقم (١) يمثل القيم المغناطيسية للخطوط الممسوحة . المنحنيات (١ ، ٢ ، ٣) تبين وجود شواذين مغناطيسين يتراوح قيمته (+ ١٠ γ) گاما ويمتد على مسافة (٣) م .
والمنحنيات (٤ ، ٥ ، ٦) يتغير شكل الشواذ حيث يصبح سالب القيمة بالنسبة للقيمة الاولى بينما تبقى القيمة الثانية موجبة هذه المنحنيات تؤكد وجود أجسام مدفونة في المنطقة الممسوحة . اما بالنسبة للخارطة الكنتورية المغناطيسية . اعلى قيمة للشواذ (+ ١٧) گاما وأقل قيمة (− ٣) گاما .





في وسط الخارطة المغناطيسية هناك شواذ طولية الشكل يمتد حوالي (٥) م وفي الجزء الجنوبي من الخارطة هناك شواذ تمتد حوالي (٤) م مما يدل على وجود جدران لنفس الأحداثيات ، او قد يدل على وجود غرف صغيرة متداخلة او قبور وهذا يؤدي الى دمج الشواذ المغناطيسي لكل منها والحصول على شواذ واحد يمثل كافة الأبنية او الجدران . اضافة الى هذه المناطق هناك شواذ مغناطيسي آخر في الجزء الغربي يدل على وجود أجسام قريبة من السطح وذلك لكثافة خطوط الكنتور .

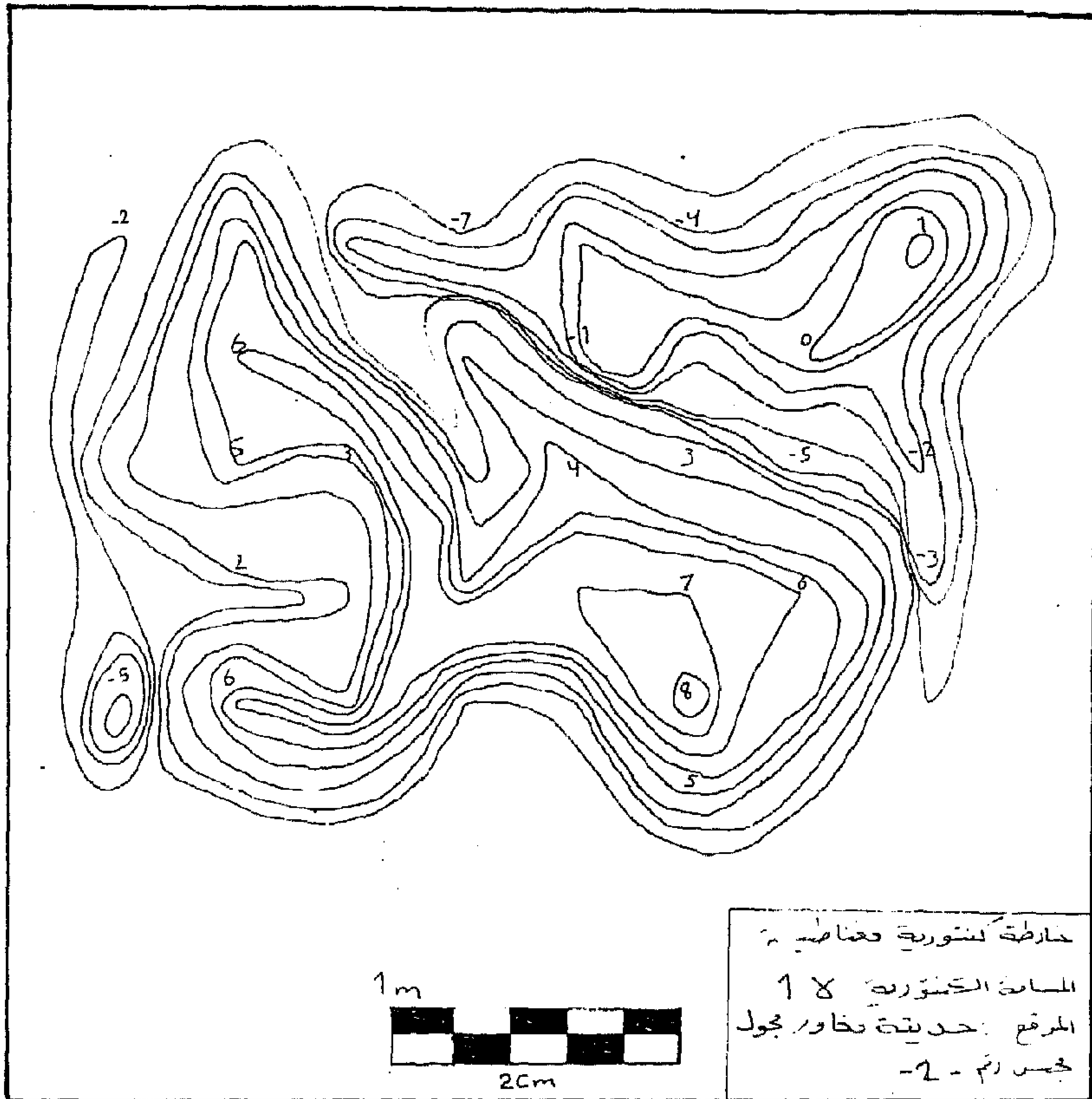
وفي الشمال الشرقي من الخارطة اعلى قيمة مغناطيسية تبلغ (+ ١٧) گاما وهذه تمتد بصورة طولية على امتداد الخارطة ، مركز الشواذ قد يدل على تراكيب تحت السطح اما الامتدادات الأخرى للشواذ فقد تكون نتيجة تأثيرات الأبنية الأثرية المدفونة او نتيجة القرية المجاورة .

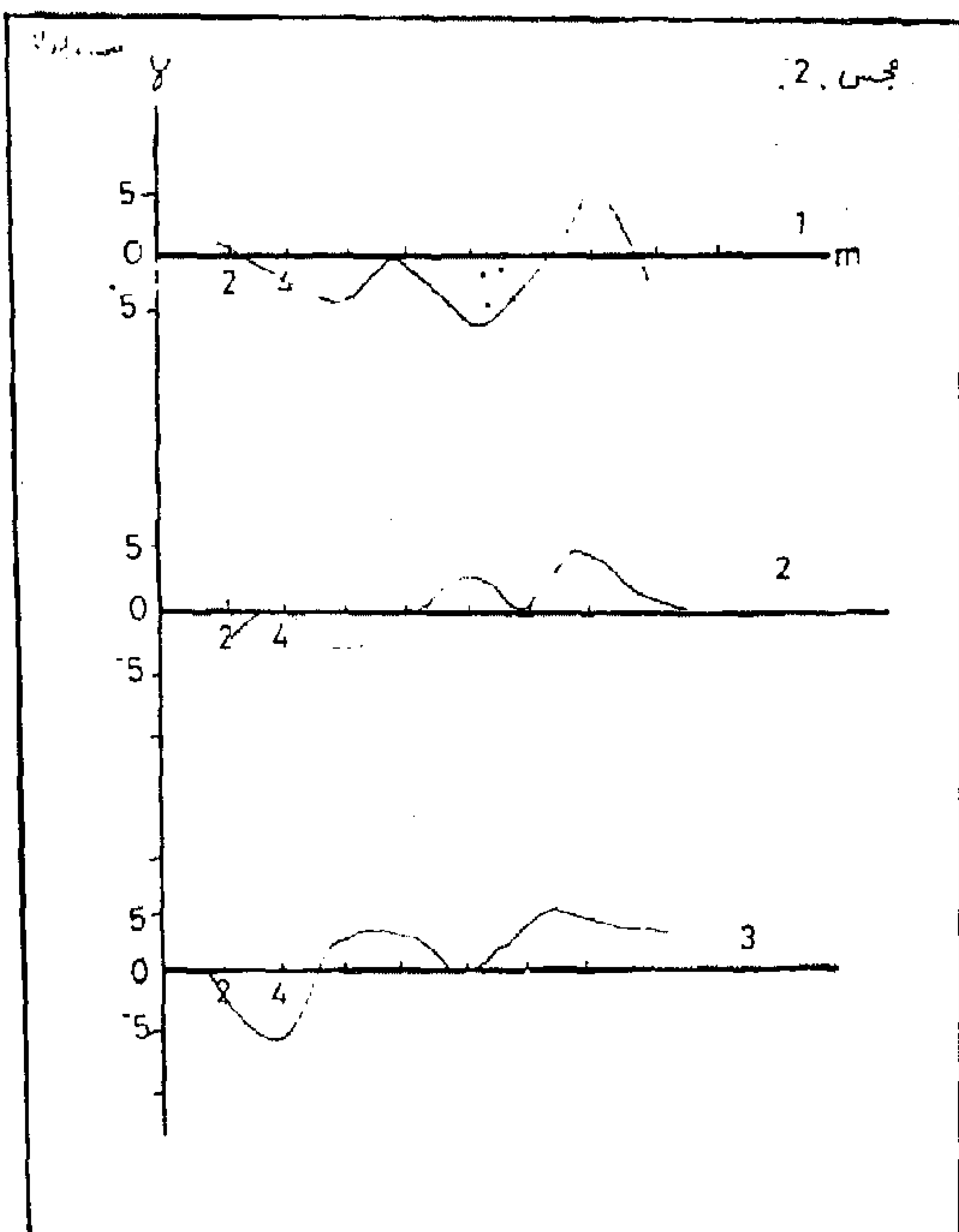
المجس الثاني :ــ

ويقع جنوب المجس الاول .

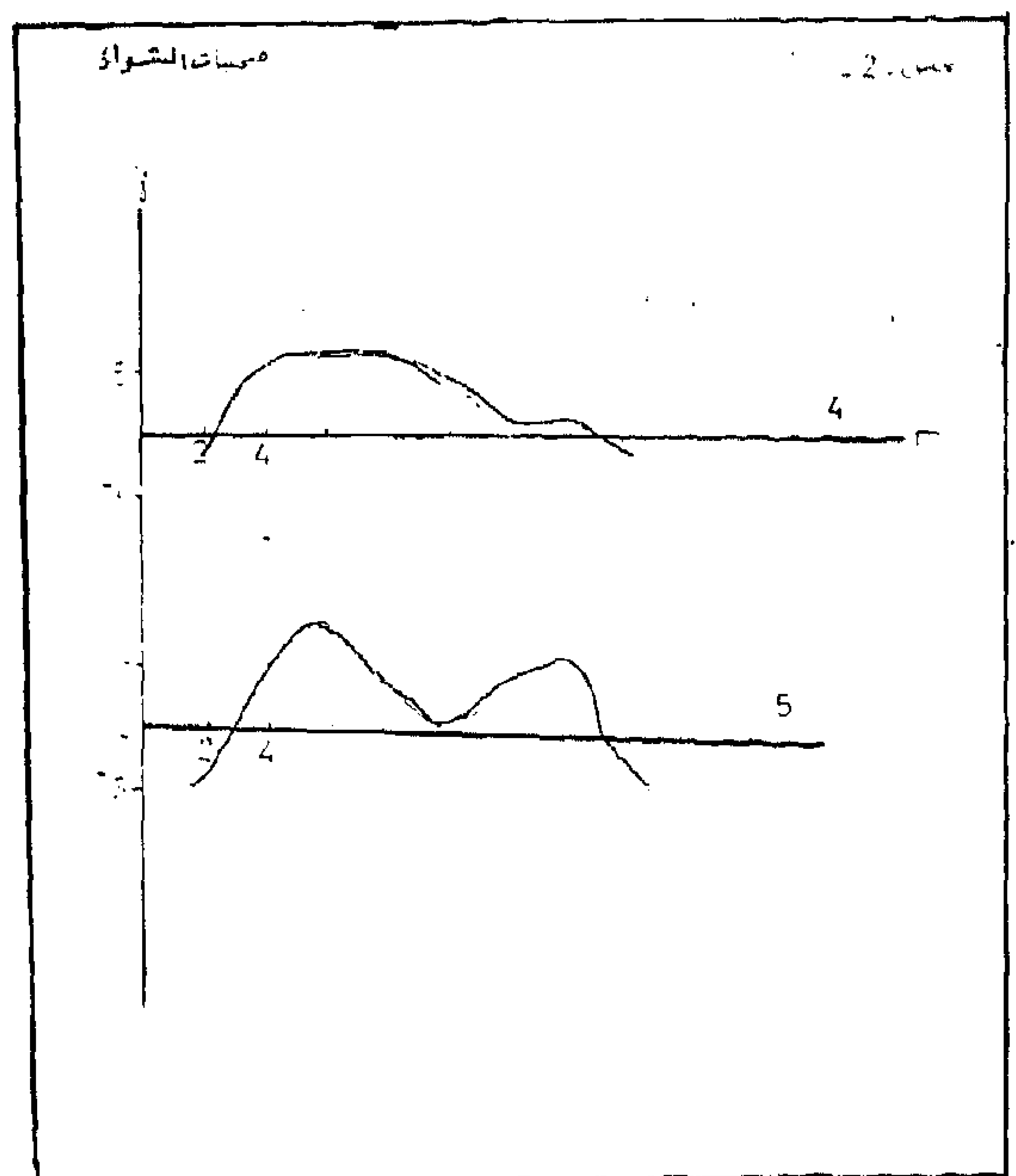
المنحنيات المغناطيسية (١ ، ٢) تبين شواذ مغناطيسي سالب وتتغير الى قيم موجبة في المنحنيات (٣ ، ٤ ، ٥) مما يدل عل وجود أجسام أثرية تحت أحداثيات هذهِ المنحنيات وشكل الشواذ يبين امتداد هذهِ الأجسام لمسافة لاتقل عن (٣) م كما تبين القراءات الاخيرة من كافة المنحنيات عدا المنحني رقم (٤) يبين شواذ مغناطيسي موجب .

القيم المغناطيسية للخارطة الكنتورية تتراوح بين (+ ٨ ، - ٥) گاما هناك شواذ مغناطيسي يمتد من الشمال الى الشمال


1m
2cm
خارطة كنتورية مغناطيسية
المسافة الكنتورية ٧ ١
المرقع : حديقة تجاور مجول
مجس رقم - 2 -


مجس 2.





الشرقي وشكل الشواذ الغير متناسق يدل على وجود أبنية أو قبور منفصلة الجزء الغربي من الخارطة يبين وجود شواذين على امتداد الجزء العلوي من الشواذ اكبر من امتداد الجزء السفلي (للشواذ السفلي) وذلك يدل على وجود اكثر من جسم اثري واحد . في الجزء الجنوبي قيمة الشواذ تبلغ (+ ٨) گاما . كثافة الخطوط الكنتورية تدل على ان أعماق الاجسام الاثرية المدفونة نسبياً اكثر من الأعماق الاخرى المتوقعة في المجس .

وقد قام فريق من الأثاريين بالتنقيب في المنطقة المسوحة وقد تبين مايلي : —

وجود سبعة قبور في مناطق الشواذ المغناطيسي (المجس الثاني) وتم مطابقة خارطة التنقيب على الخارطة الكنتورية المغناطيسية وتأثير الشواذ فتبين بان وجود القبور مطابق لمناطق الشواذ في الخارطة حيث ان الشواذ المغناطيسي الممتد على الجزء الشمالي هو نتيجة وجود قبرين رقم (٣ ، ٤) وتأثير القبر رقم (٢) الموجود في الجزء الشرقي .

والشواذ العلوي الموجود في الجزء الغربي ناتج عن وجود القبور رقم (٥ ، ٧) .

أما الشواذ السفلي فهو ناتج عن وجود قبر رقم (٦) ويظهر بوضوح تأثير القبر رقم (١) في الجزء الجنوب الشرقي

أما المجس رقم (١) فقد جرى التنقيب على عمق ٩٠ سم ولم يعثر على شيء وعليه يتوقع ان تكون الاجسام الاثرية المهمة موجودة على أعماق كبيرة سوف يتم التحري والتنقيب عنها في المستقبل القريب .



تحديد أعمار الآثار العراقية باستعمال المغناطيسية

د. نعمت بديل حمو

تحديد اعمار الآثار العراقية باستعمال المغناطيسية القديمة

اعتمد تحديد اعمار الآثار بصورة عامة على دراسة اللقى الأثرية التي يتم العثور عليها اثناء التنقيبات بما فيها الأختام، الرقم الطينية والفخاريات والمسكوكات وغيرها. ولقد دخلت طرق علمية حديثة في مجال تحديد الأعمار بالنسبة للأثار إعتمدت معظمها على أسس وأساليب علمية دقيقة.

ومن هذه الطرق طريقة الكاربون ـ ١٤ (C^{14})، الاستشعاع وحلقات الشجر وغيرها وتعتبر طريقة الكاربون ـ ١٤ من اكثرها شيوعاً في هذا المجال ولقد طبقت من قبل بعض بعثات التنقيب الاجنبية في مختلف المواقع الاثرية في العراق، ومن الطرق الحديثة عالمياً في تحديد الاعمار، طريقة المغناطيسية القديمة لتحديد اعمار الآثار التي تتضمن أنه عند حرق أي مادة مصنوعة من الطين تفقد هذه المادة مغناطيسيتها تحت درجات حرارية معينة وعند حدوث عملية التبريد وبالخفاض درجات الحرارة تكتسب هذه المواد مغناطيسية جديدة ذات خواص مشابهة للمجال المغناطيسي الارضي في ذلك الوقت. هذه الخواص تشمل الاتجاهات المغناطيسية والكثافة المغناطيسية التي تتناسب تناسباً طردياً مع شدة المجال المغناطيسي في ذلك الوقت. وعليه عند قياس الاتجاهات او الكثافة المغناطيسية لقطعة اثرية محروقة نكون قد حصلنا على خواص المجال المغناطيسي الارضي في الوقت الذي تم حرق او فخر هذه القطعة. وتمكننا دراسة قطع عديدة ذات اعمار مختلفة الحصول على التغيرات في المجال المغناطيسي الارضي خلال فترات زمنية مختلفة وعند حصولنا على جداول لمثل هذه التغيرات يمكننا أن نقوم بعملية عكسية حيث يجري قياس الخواص المغناطيسية للمواد مجهولة الاعمار وتقارن هذه بالجداول التي تبين تغيرات المجال المغناطيسي الارضي وبذلك يكون بالامكان تحديد العمر.

تعتمد درجة الدقة في تحديد العمر على النتائج المتوفرة او الجداول التي تبين تغيرات المجال المغناطيسي الأرضي وبزيادة دقة او كثافة هذه الجداول تزداد درجة الدقة وقد تصل في بعض الأحيان الى حوالي ± ١٥ ـ ٣٠ سنة. ومن الجدير بالذكر ان النتائج التي يجري جمعها يجب ان تكون مستقرة في نفس موقع الحرق. وتجمع النماذج عادة من الأفران، كور، المواقد وغيرها ويحدد اتجاه الشمال وزاوية الميل للنموذج ثم يؤخذ الى المختبر وتجري القياسات بأستعمال جهاز المغناطيسية القديمة. وليس من الضروري ان تؤخذ قطع كبيرة للقياس حيث ان حجم ١ سم³ قد يكون كافٍ وخاصة في حالة كون النموذج ذات مغناطيسية عالية ولكن في بعض الأحيان وخاصة عندما تكون الدراسة على مواد رسوبية تؤخذ نماذج اكبر وذلك لكون مغناطيسية المواد المترسبة ضعيفة بصورة عامة.

لقد جرى ولأول مرة تطبيق هذه الطريقة الحديثة في العراق. وخلال هذه الدراسة تم جمع ٩٦ نموذجاً موزعة على ١٩ نقطة مختلفة من خمسة مواقع أثرية وهي اشور، بابل، الحضر، تلول خطاب، سلمان باك، حيث جرى قياس مغناطيسية النماذج بواسطة استعمال جهاز المغناطيسية القديمة وقبل عملية القياس تم اجراء عملية الزغنطة (demagnetization) وهي اشبه بعملية تنظيف النموذج مغناطيسياً من المؤثرات المغناطيسية الثانوية التي حدثت بعد حرق النموذج وذلك للحصول على المغناطيسية المتبقية فيه وهي التي اكتسبت بعد الحرق، جرى قياس كافة النماذج وكانت جميعها ذات اعمار معروفة حددت من قبل الآثاريين في الموقع وغطت فترة بين ١٩٠٠ ق. م ـ ٨٥٠ ب. م.

وتجدر الاشارة هنا الى ان هناك مسافات زمنية طويلة في المنحني بين نقطة واخرى (لاحظ الشكل في المقالة الانكليزية).

ويجب ملء هذه المسافات بنماذج ذات اعمار تتداخل ضمن هذه الفترات المفقودة وذلك للحصول على منحني او جدول ذات دقة اعلى .

تعتبر هذه النتائج الأولى التي تبين تغيرات المجال المغناطيسي الأرضي في العراق والتي تم الحصول عليها باستعمال المغناطيسية القديمة للأثار . وبالأمكان الاعتماد على هذه النتائج لتحديد اعمار الاثار الواقعة ضمن هذه الفترة الزمنية . وبالرغم من عدد النماذج العراقية المدروسة فقد تبين بان هذه النماذج ذات شدة مغناطيسية عالية وهي ثابتة اثناء القياس مما جعل تطبيق هذه الطريقة ناجحاً . ان تراكم القياسات للاتجاهات المغناطيسية يزيد من نقاط الأساس في المنحني وبالتالي يزيد من دقة المنحني وقد تصل دقة تحديد العمر في حالة وصول المنحني الى الدرجات المتطورة الى ∓ ١٥ – ٣٠ سنة أو أكثر .

ومن الجدير بالذكر ان هذا المنحني العراقي قابل للتغيرات التي تحصل بتراكم النتائج الجديدة وذلك بواسطة قياس مواد ذات اعمار مختلفة ومتعدد .

منجزات عام ١٩٨٧ لدائرة الاثار والتراث

متابعة تنفيذ المشاريع التالية

إنقاذ آثار سد القادسية

الاستمرار في التنقيب في مدينة عنة القديمة

لازالت اعمال التنقيب مستمرة في سفوح مرتفعات عنة القديمة (جهة الشامية) حيث تم الكشف عن مجموعات كبيرة من اللقى الاثرية والزجاجية المختلفة الانواع، والفريدة في نوعها.
وتم انهاء التنقيب في موقع سفوح عنة القديمة ((جهة الجزيرة)) بسبب تصفية المشروع.

جزيرة حويجة الكرابلة

تم الانتهاء من التنقيب في موقع حويجة الكرابلة وغلقه.

التنقيب في مفاورتلبس

١ ـ تم التنقيب في الموقع المقابل لجزيرة تلبس (الشامية) والانتهاء منه، وتسجيل الآثار المكتشفة فيه.

٢ ـ إنهاء التنقيب في موقع تلبس (جهة الجزيرة) علماً انه لازالت منطقة الجدران بدون تنقيب.

تطوير مدينتي سامراء والمتوكلية

قصر المعشوق

أ ـ تكملة صيانة المشكاوات في الواجهة الغربية من الخارج الى علو ثلاثة أمتار، تم استكمال صيانة المشكاوات في الواجهة الغربية الى ارتفاع (٦) ستة امتار وبطول ١٣١ م، وبمادة اللبن الجصي ووفق التصميم الاصلي.

ب ـ تم اعادة بناء النفق الشرقي للقصر، وذلك بمادة الاجر والجص وفق التصميم الاصلي وبطول (٢٤) م، وكذلك تمت صيانة مدخل النفق الغربي للقصر.

جـ ـ صيانة السلم في الواجهة الشرقية

تم استكمال السقوف النهائية للسلم المنحدر في الركن الشمالي الشرقي، وبطول ١٩ م، وقد تم كساء السقف بطبقة من الجص.

تم اكساء ارضية السلم المنحدر بمادة الجص الفني والرمل، وبسمك ٥ سم وفق الاصل كما تم تكملة الاجزاء المفقودة من واجهات جدران السلم من الداخل.

هذا إضافة الى الاعمال المنجزة التالية:

١ ـ الارتفاع بالركن الجنوبي الغربي الى المستوى النهائي وهو (١٠) امتار، عن مستوى جدار الطابق الارضي.

٢ ـ الارتفاع بالبرج الذي يتوسط الواجهة الشرقية الى ارتفاع (١٠) امتار عن مستوى جدار الطابق الارضي.

٣ ـ تم استكمال الوحدة السكنية الواقعة في الشمال الشرقي من القصر للطابق العلوي وبارتفاع متر واحد.

٤ ـ تم قطع اللبن الجصي ذي الحنايا الخاص بالمشكاوات، وكذلك تم قطع اللبن الجصي وبقياسات مختلفة واكبر حجم لها (٣٠ × ٣٠ × ١٠) سم وبحدود (١٦٠) الف لبنية خلال هذا العام.

٥ ـ تم رفع كافة الانقاض والاتربة المتراكمة في الجزء العلوي من القصر.

الحير

أ ـ تم الكشف عن محتويات الجزء العلوي من الحير، بعد استظهار كافة أسس الجزء العلوي، حيث تم رفع الاتربة والانقاض من الجزء العلوي للحير بحجم يزيد على ٣٥٠٠ م^3

ب ـ تسييج الحير من الخارج ـ تم بناء الجدار الخارجي للحير باللبن الجصي، وعلى ارتفاع يقرب من ثلاثة امتار، وبعرض يقرب من المتر وبطول ١٠٢ م وعرض ٥٢ م ماعدا جزء قليل قرب ساقية الماء أجل بناؤه بسبب صيانة ساقية الماء.
هذا اضافة الى اعادة بناء بعض محتويات الجزء العلوي من الحير وكما يلي :ـ
١ ـ اعادة بناء الجانبين الموجودتين في الجزء الشرقي.
٢ ـ اعادة صيانة وبناء جدران ساقية الماء، وطلاء جدرانها بمادة الجص والتي، تمتد من وسط الجدار الخارجي الشمالي للحير، وتنتهي بجوار الجدار الجنوبي، وبطول يزيد على ٨٠ متر وارتفاعها ٥٠ سم وعرضها ٨٠ سم.
٣ ـ اعادة بناء احد مخازن الحبوب الثلاثة الموجودة بقرب الجابتين، وبارتفاع يزيد على مترين، وقطر ثلاثة أمتار (بناؤه على شكل دائري).
٤ ـ اعادة صيانة وبناء معالف الخيل المجاورة للجدارين الشمالي والجنوبي من الحير بطول ٢٩ م لكل واجهة وبارتفاع متر واحد وعرض ٣٠ سم.
٥ ـ بناء سياج الحير العلوي الذي يشرف على الساحة المكشوفة للطابق الارضي.. بمسافة ٢١ × ٢١ × ٧٠ م بالطابوق الفرشي والجص.
وبذلك تم اكمال كافة الترميمات واعمال الصيانة في الحير، حيث تم افتتاحه ضمن احتفالات القطر بعيد ميلاد السيد الرئيس (حفظه الله).

باب العامة
ـ صيانة الايوان الجنوبي وبقية المرافق
١ ـ تم رفع ارضية الباب العامة الى ارتفاع ٢٥ سم، ثم تطبيق الارضية بالطابوق الفرشي، بطول ١٨ م وعرض ٨ م اما اما الايوانين الشمالي والجنوبي فبطول ١٧ م وعرض ٥ م.
٢ ـ تم الارتفاع ببعض جدران المرافق المجاورة للايوان الجنوبي، وعلى ارتفاعات مختلفة تصل الى اربعة امتار وعرض الجدار يقرب من المتر.
٣ ـ عقادة سقف الايوان الجنوبي للباب العامة بثلاث طبقات الواحدة تعلو الاخرى.
٤ ـ اعادة طلاء سقف باب العامة، والايوانين الشمالي والجنوبي بمادة الطين، لمنع تسرب مياه الامطار من السقوف.

اعمال اخرى
١ ـ القيام باكمال التنقيب في الجزء الجنوبي من الحفرة، حيث تم تحديدها كبركة دائرية من خلال ماتم الكشف عنه كبقايا جدران لغرف صغيرة، وكذلك مجرى ماء مسقوف ومطلي بالقار، وثلاثة مدرجات دائرية تنتهي من الاعلى بارض منبسطة مطبقة بالطابوق الفرشي، وكذلك تم تحديد الشكل العام للبركة.
ـ تم بناء سياج بطول ٦٠ متر للمفتشية وارتفاع ٣ امتار وعرض ٩ انج.

صيانة حصن الاخيضر الاثري في كربلاء
أ ـ الاستمرار في صيانة الدار الجنوبية الغربية
ـ تم صيانة اقسام هذا البيت كلياً وتشمل مايلي :ـ
١ ـ تمت اعادة بناء الواجهة الغربية المتهدمة كلياً، وصيانة واعادة بناء القبو الذي يمثل السقف لهذه الواجهة بطول ١٥ م.
٢ ـ صيانة الواجهة الشمالية للبيت، مع بواباتها بطول ١٥ م.
٣ ـ صيانة الواجهة الشرقية للبيت، والتي تتكون من (٥) خمسة عقود، وصيانة الواجهة الجنوبية وطول كل واجهة ١٥ متراً.
٤ ـ اعادة بناء الدهليز المتهدم وبطول ٢٠ م، وكذلك اعادة بناء السلم مع جدرانه والبالغة عدد درجاته (٥٠) درجة.
٥ ـ صيانة الخزن الشمالي والجنوبي للبيت، وكذلك صيانة جدران وسقوف غرف وأواوين البيت، وتسليط السطح بصورة جيدة لتصريف مياه الامطار، وكذلك تنظيف البيت من الاتربة والانقاض.

ب ـ تكملة الواجهة الغربية المطلة على الساحة المكشوفة :
تمت صيانة هذه الواجهة، والتي تتكون من تسعة عقود وترتكز عن (١٠) عشر دعامات اسطوانية الشكل، بالحجر المتهدم والجص، تعلوها تيجان مكونة من ثلاثة افاريز مبنية بالطابوق الفرشي، كما ان حنايا هذه العقود التي تمثل الواجهة مبنية بالطابوق الفرشي والجص، وطول الواجهة التي تمت صيانتها هو ٣٢ /٧٤ م، وارتفاعها من الارض الى الارتفاع الاصلي هو ٧ /٧٥ م.

جـ ـ اعادة بناء السقف من المجاز المحيط المركزي
تمت اعادة صيانة العقود المتصالبة المتهدمة كلياً، والتي تقع في الركن الجنوبي الشرقي، والركن الجنوبي الغربي من المجاز الكبير، وصيانة الاجزاء المتهدمة من القبو الذي يعلوه، واعادة العناصر الجمالية المتمثلة بالافاريز الجصية والعقود المزدوجة.

د ـ البيت الجنوبي او مايسمى ((بيت الخدمة))
وتشمل الاقسام التي تمت صيانتها مايلي : ـ
١ ـ الواجهة الشمالية المطلة على صحن البيت بطول ١١ م ، وارتفاع ٣ م ، وبسمك ١٠/ ١ م مع صيانة للواجهة الشرقية وبالابعاد التالية ١٠ م × ٥/ ٣ م × ٥٠سم.
٢ ـ تمت صيانة الواجهة الغربية مع عقود البوابات بالابعاد التالية ـ ١٠م×٥/٣م×٥٠سم وكذلك صيانة الواجهة الجنوبية وبالابعاد التالية ١٥م× ٥ / ٢ م × ٤٠ سم .
٣ ـ تمت اعادة بناء جدران ودرجات السلم المتهدم كلياً والبالغ عدد درجاته (٤٠) درجة ، واكمال الاجزاء المتهدمة من السطح بالحجر والجص ، وتسليطه بصورة جيدة لتصريف مياه الامطار .
٤ ـ صيانة الاجزاء المتهدمة والمتاكلة من جدران واقبية غرف واواين البيت ، ورفع الاتربة والانقاض المتراكمة في الدار .

هـ ـ الرواق الكبير
يقع هذا الرواق خلف الواجهة الغربية المطلة على الرحبة الكبرى ، وتشمل الاعمال المنجزة ما ياتي :
١ ـ صيانة الجدار الشرقي المائل ، واعادة القسم المتهدم منه بطول ١٠ م وبارتفاع ٤ م وبسمك ١ م .
٢ ـ اعادة بناء قبو الرواق الكبير المتهدم كلياً ، بطول ١٨ م وبعقد عرضه ٥/ ٣ م ، وهذا القبو مبني بالحجر والجص .
٣ ـ اعادة وصيانة العقود المتصالبة الوسطية المتهدمة كلياً .
٤ ـ تربيع المساحة التي تعلو القبو ، والتي تمثل السطح الأعلى منه بالحجر والجص ، وبالابعاد ٢٢ م طولاً وبعرض ٥ م وبسمك من ١ م ـ ٥/ ٢ م وتسليط السطح بصورة جيدة لتصريف مياه الامطار .

وبهذا انجزت كافة اعمال الصيانة . الاثرية لخطة عام ١٩٨٧ في حصن الاخيضر ، وقد تم افتتاحه ضمن احتفالات القطر باعياد ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة .

صيانة المدرسة المستنصرية
أ ـ تمت صيانة القاعات الواقعة في الجزء الجنوبي وعددها (٧) سبع ، وذلك بقلع الطابوق (المسيجي) من الجدران ، وتغليفها بالطابوق المنجور وبناء العقود ، وملء حلول الطابوق بالسمنت الابيض .
ب ـ تم عمل السقف الثانوي للقاعة الكبيرة بشكل مطابق للقاعات المجاورة ، وتغليفه بالجص .
جـ ـ تم صيانة جدران خمس غرف صغيرة في الجزء الجنوبي ، حيث تم قلع الطابوق (المسيجي) والطبقة السمنتية وتغليفها بالطابوق المنجور وبناء العقود وملء الحلول .
د ـ تم تخفيض ارضية ثلاث قاعات كبيرة ، وخمس غرف صغيرة ، بعمق ٣٠ ـ ٥٠ سم ورفع الاتربة والانقاض الى الخارج .
هـ ـ صب أرضية ثلاث قاعات كبيرة وخمس غرف صغيرة بطبقة من الكونكريت بسمك ١٠ سم .
و ـ تم تبليط ارضية (٧) سبع قاعات كبيرة وخمس غرف صغيرة والرواق الطويل الذي يقع امام القاعات بالطابوق الفرشي .
ز ـ تمت المباشرة بصيانة الاجزاء المتصدعة والشقوق ، في الجزء الشمالي الشرقي من الطابق العلوي ، ولازال العمل مستمراً فيه .
ح ـ تم صب الحوض الوسطي والحوضين الصغيرين في الساحة الوسطية للمدرسة بالكونكريت المسلح وطلائه باللون الازرق .
ط ـ تم عمل التأسيسات الكهربائية للجزء الجنوبي من المدرسة .
ي ـ تم عمل (١٤) باباً و (٥) شبابيك مزخرفة ـ بالخشب الصاج وتركيب الزجاج للابواب والشبابيك المذكوره اعلاه .

اعمال اخرى
١ ـ صب احواض الزهور بالسمنت المسلح وعددها (٨) .
٢ ـ تبليط ارضية الممر الخارجي للمدرسة في الجهة الامامية ، وكذلك الجهة المطلة على سوق الساعات .
٣ ـ صب ارضية الممر الواقع في الجزء الشمالي الخارجي امام ايوان دار القرآن ، وتبليطه بالطابوق الفرشي .
٤ ـ تم اعداد القوالب الخاصة بالزخارف الاجرية ، وبوشر العمل في اعدادها لتكملة الاجزاء المطلة على نهر دجلة ، ولازال العمل مستمراً بها .
٥ ـ تم صيانة أجزاء صغيرة من الجدار الخارجي للمدرسة (جهة السوق على يمين ـ المدخل) ، وذلك بقلع الطابوق المتصدع واعادة بنائه بالطابوق المنجور .
٦ ـ تمت معالجة السطوح لحماية السقوف من تسرب مياه الامطار ، باستعمال مادة (فلنكوت)
٧ ـ تم بناء جدار في الجزء الخارجي من المدرسة بمحاذاة جامع الاصفية جهة النهر .
٨ ـ إقامة معرض الصور الاسلامية .

التنقيب في تل بساية

تستمر اعمال التنقيب في كشف مرافق أبنية الطبقة الثانية التي تعود للعصر البابلي القديم، ضمن مساحة (١٠٠٠) م٢ وقد أنجز (١١٧٥) م٢ خلال هذا العام، حيث تم الكشف عن الحارة الرابعة، واستكمال كشف بعض مرافق أبنية الحارة الثالثة، تتكون الحارة الرابعة من وحدتين بنائتين كبيرتين تعودان الى الدورين الاول والثاني من الطبقة الثانية، خصصتا للاغراض السكنية.

احتوت الوحدة البنائية الاولى على (٥) مرافق بنائية، اما الوحدة البنائية الثانية فعلى (١٢) مرفقاً بنائياً.

تم العثور على بعض القبور ومجاميع من اللقى الاثرية من اوان وجرار وكؤوس، وخرز وقلائد واختام اسطوانية، وصولجانات وعجلات وعربات، ولعب اطفال ورؤوس مغازل واسرة نوم وقناديل ومباخر.

وتم رفع (١٥٠٠) م٢ من المصطبة تمهيداً للتنقيب عن الطبقة الثانية كما تم رفع كميات من الاتربة في حدود (١٢) الف متر مكعب.

تنقيب السور الشمالي (استظهار بروجين)

تم استظهار ثلاثة ابراج من السور الشمالي، وقد اتضح ان احد هذه الابراج له مزايا عمارية مهمة تتعلق بالتحصينات الدفاعية، وقد بلغ ارتفاعها بين (٦ - ٨) م واتساعها في حدود (٩ - ١١) م وهي ابراج بيضوية الشكل، مبنية باللبن، وقد تبين أن هذه الابراج تعود الى الفترة الفرثية.

حفر مجس في البوابة الغربية

تم حفر مجس مربع الشكل لاستظهار الواجهة الداخلية للسور الخارجي الجنوبي، الواقع على يمين البوابة الجنوبية بدلاً من البوابة الغربية، وذلك للتأكد من الفترة البابلية، وقد تم استظهار بقايا السور البابلي القديم، وهو بعرض (١٨٠) سم وما تم الكشف عنه كان على امتداد (٢٠) م شرقاً وقد اتخذ هذا السور اساساً لبناء سور وابراج المدينة في الفترات المتأخرة الفرثية والساسانية.

دار الشاوي

تكملة سقوف الطارمات مع غرف الشناشيل

تم تنفيذ وانجاز الشناشيل الجنوبية مع شناشيل الواجهة التي تتضمن (٢٨) شباكاً، مع التغليف من الداخل والخارج، بخشب الصاج والصبغ بمادة الاسبرتو والدملوك والكلير (٦٠) م٢.

وتم اكمال بناء المسناة الخارجية مع العقادة وتبليط الارضية واللبخ والصبغ.

وتم تغليف الاعمدة مع تثبيت التيجان لثانية من الاعمدة البغدادية في الطابق الاول.

وتم تغليف الاعمدة في الطابق العلوي، وعددها (٦) اعمدة وقد نفذت من قبل الملاك الفني في الهيئة.

وتركيب زجاج النوافذ والابواب كافة.

وانجاز كافة التأسيسات الكهربائية مع تثبيت تراكيب الانارة.

هذا اضافة الى -

١ - انجاز تغليف سقف غرفتين.

٢ - تغليف سقف الطارمة الخارجية والداخلية المطلة على الصحن.

وانجاز تثبيت كافة الحجرات في الطابقين. اضافة الى محجر المسناة الخارجية (٨٢٧) م٢.

وبذلك تم انجاز العمل في الدار التي اصبحت الان مقراً للمجلس العربي للموسيقى.

صيانة المدائن

تتركز اعمال الصيانة في البيوت الاثرية بتلول جيمة وتتلخص في

أ - ترميم واعادة لبخ الجدران فيها، وبمساحة تقدر بـ (٢٠٠٠)م٢ وصيانة عدة من الزخارف التي تعرضت للرطوبة.

ب - تم استكمال جزء من حفر الخندق المحيط بالبيوت الاثرية،

جـ - تم تنظيف الموقع وصيانة بعض الزخارف

د - تم ترميم السطوح والشقوق في مقر الهيئة.

الصيانة في عقرقوف

الزقورة

أ - ملء الفجوات الموجودة أسفل الكتلة باللبن:

تم سد عدد من الثغرات بواسطة اللبن والحصران، وبقياسات مختلفة وحسب كبر الفجوات او تلك القياسات، بين أكثر من ٤ م عرض وأكثر من ٢ م طول وارتفاع أكثر من ٢/٥ م لكل فجوة.

ب - تكملة وصيانة الجدران:

تم ترميم بعض الجدران الساقطة البسيطة وبناء جدار بطول ١٠ م عرض أكثر من متر واحد.

جـ ـ رفع الفرشي في السلمين الجنوبي والشرقي وبناؤها بقطع البلوك

١ ـ تم تكملة بناء السلم الجنوبي للزقورة ، وذلك باستبدال الطابوق الفرشي القديم بالبلوك ذي مواصفات معينة مطابقة لمواصفات الفرشي القديم من حيث اللون والقياس .

٢ ـ تم بناء السلم الشرقي وبنفس الاسلوب ، بعد قلع الفرشي القديم ، واستبداله بالبلوك المذكور اعلاه . وكذلك الترميم بالطابوق الفرشي غير الصالح (المتهرىء)

المعابد

أ ـ تم تهيئة اللبن المقطوع سابقاً لغرض استخدامه في صيانة المعابد خلال عام ١٩٨٨ .

ب ـ تم تنظيف المعابد وتهيئتها للعام (١٩٨٨)

أعمال اخرى

١ ـ تم تنظيف الحدائق وتقليم الأشجار .

٢ ـ تم تنظيم الشبكة الكهربائية والشبكة المائية في الموقع .

٣ ـ تم عمل بعض الجسات لغرض التصرف بالاراضي المتجاوز عليها وحل المشاكل المتعلقة بتلك التجاوزات .

٤ ـ تم افتتاح متحف عقرقوف ضمن احتفالات القطر بمناسبة عيد ميلاد السيد الرئيس (حفظه الله) .

صيانة سراي بعقوبة القديم

ـ تتلخص اعمال الصيانة الاثارية خلال هذا العام في : ـ

١ ـ تركيب زجاج ابواب وشبابيك قاعات عرض الاثار .

٢ ـ تم تصليح اربعة ابواب مع صبغها في الجناح الغربي من الطابق الارضي ، مع تركيب زجاج الابواب والشبابيك .

٣ ـ ترميم ستة غرف في الطابق العلوي مع البياض .

٤ ـ تركيب زجاج خزانات عرض الاثار .

بيت الجاف في السعدية

تم تسلم البيت التراثي (بيت الجاف) في السعدية من المتأجر ، وانجز تنظيفه لتهيئته للصيانة .

صيانة وتطوير قلعة كركوك

الجدار الساند

١ ـ تم تنفيذ بناء ٢٥م طول من الجدار وبمعدل ارتفاع (٧/٩)م وبمعدل عرض ٣/٥م . أي بحجم ٢٤٥ م^3 .

٢ ـ تم ربط حديد التسليح للجدار على ارتفاع (٢ /٨٠)م وعلى مساحة (٦٢) م^2

٣ ـ تم صب الكونكريت المسلح بحجم (١٨ /٧٥) م^3 .

٤ ـ تم بناء سبعة عشر سافاً من الحجر الاحمر والسمنت مع تربيع حجم (٣،١٨ /٧٥) م^3 .

٥ ـ تم ملء حلول الجدار من الخلف بالسمنت بمساحة (٢٥) م^2 .

٦ ـ تم ملء الفراغات بين الجدار وسفح القلعة بالتراب بحجم (١٢٠) م^3 .

٧ ـ تم هدم جدار متهدم قديم آيل للسقوط بحجم (٤٥) م^3 وذلك لخطورته .

القبة الخضراء

١ ـ تم انجاز (١٠٠) قالب من القوالب (التجمية .)

٢ ـ تم صب (١١٠) قالب طولي وذلك بالجص والسمنت الاصفر .

٣ ـ تم عمل (١٠٢٥) قطعة من الزخارف المختلفة الاشكال .

٤ ـ تم زخرفة (١٠) قالب ثمانية الشكل .

٥ ـ تم طبع الزخرفة على القوالب المذكورة ومن ثم حفرها وتهيئتها للعمل .

٦ ـ تم تثبيت زخرفة بمساحة (١٦) م^2 ومن ثم تثبيتها في موقعها على احد اضلاع القبة الخضراء ، وذلك باستعمال الجص وتقويته بالقصب . وبذلك يكون قد تم انجاز احدى اضلاع القبة الخضراء بمساحة ١٦ م^2 مع اعمال البياض والزخرفة والحفر والتلوين .

الدار التراثية ٢٧٧/ اغالق

١ ـ تم بياض ٦٥ م ٢ من جدران الغرف التراثية .

٢ ـ تم زخرفة وتلوين الجدران حسب النقوش والزخارف القديمة بمساحة ٢٨ م^2 .

٣ ـ وبذلك يكون قد انجز ٣٥٪ من اعمال الزخرفة والبياض والتلوين لهذه الدار .

الدار التراثية ١٦٠/ اغالق

١ ـ تم رفع الانقاض ، وكذلك رسم مخطط للدار ووضع خطة الصيانة .

٢ ـ لم يتم العمل بهذه الدار وذلك بسبب توجيهات الوزارة باعطاء الاولويات في العمل وضمن خطة تركيز العمل حيث تم التركيز على الدار التراثية ـ ٦٨/ ميدان والملاصقة للدور التراثية المرقمة ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١/ ميدان والواقعة ضمن القطاع الاول لتطوير القلعة ، وقد تم انجاز الدار باكملها وافتتاحها ضمن احتفالات القطر بمناسبة اسبوع قادسية صدام المجيدة بتاريخ ٢٢/ ٩ / ١٩٨٧ وقد شملت اعمال الصيانة مايلي : ـ

١ - حفر وتربيع الاسس بالحجر الاحمر بمساحة (٥٠) م٢ والتسليح بالكونكريت المسلح بحجم (٤٢) م٣.
بناء (٥٠) سم فوق الاسس بالحجر الصمان والسمنت وذلك بحجم (٨) م٣.

٢ - تم بناء هيكل الدار بمادة الحجر الابيض والجص وبحجم (١٠٦) م تقريباً ،وبناء جدار مع ديكورات تراثية بالحجر الصمان والسمنت بحجم (٦/ ٣) م٣. وتم صب الاقواس وعددها (٧) بالقصب والجص، ومن ثم نصبها على الاعمدة المغلفة بالمرمر والبالغ عددها (٧).

٣ - تم عمل زخرفة على جوانب المدخل الرئيسي للدار بمساحة (٥/ ٢) م٢ ومن ثم صب قوس مع وضع القصب لتقويته ونصبه فوق المدخل.

٤ - تم بياض الدار بمساحة (٣٣٠)م٢.
وصبغ بمساحة (٨) م٢منها مع صبغ زخرفة بمساحة (٨/٥)م٢.

٥ - تم صب ارضية فناء الدار الملحق مع الطارمات بالكونكريت بحجم (١٠) م٣ وتبليط ارضية فناء الطارمات والفناء بالحجر الحلان بمساحة (١٠٠) م٢.

٦ - تم عمل جدارية لصورة السيد الرئيس القائد (حفظه الله) باستعمال الطابوق المصخرج بمساحة (٧) م٢.

٧ - تم انجاز كافة التأسيسات الصحية والكهربائية مع انهاء اعمال المجاري الثقيلة وكافة الاعمال التكميلية في الدار مع نصب (١٣) ثرياً تراثية داخل الدار.
وبذلك انجزت الاعمال في الدار بنسبة ١٠٠٪.

الشوارع والمجاري السطحية

- بسبب خطة تركيز العمل فقد تم انجاز صب الارضيات بالكونكريت، مع نصب القوالب بحجم ٧٩ م٣، وكذلك تم انجاز اعمال بياض الازقة المؤدية الى الدور التراثية بمساحة ١٥٢٥ م٢ بعد نقر ٦٠٠ م٢ منها.

اعمال اخرى

١ - سوق قيصرية القلعة

تم رفع ٢٦٠ م٣ من الانقاض والاثرية مع وضع تصور كاملة للسوق.

٢ - الطاق الكبير

بتوجيه من السيد المدير العام تم انجاز كافة اعمال الصيانة فيه اي ١٠٠٪.

٣ - هذا اضافة الى اعمال الصيانة في كل من الدار التراثي ٢٤٦/ أغالق والدار التراثي ٢٢/ ميدان والدار التراثي ٧٢/ ميدان ومرأب الهيئة وكذلك رفع كميات كبيرة من الاتربة والانقاض خارج حدود القلعة واعمال متفرقة اخرى.

صيانة قشلة كركوك

تم انجاز الاعمال المدرجة ادناه وفقاً للخطة المرسومة لعام ١٩٨٧.

١- تم حفر ارضية القاعة (ب) وبلغت كمية الانقاض المستخرجة من القاعة (١٢٠) م٣ وهي خليط من الكونكريت والجص والتراب وتم نقلها الى الساحة الخلفية.

٢ - تم حفر الجدران الداخلية للقاعة (ب) بعرض (٥٠) سم وعمق (٤٠) سم وطول (١١٥) م وتم نقل (٢٣) م٣ من الانقاض الى الساحة الخلفية.

٣ - قلع البياض من القبو الجانبي الملاصق للقاعة (ب) وبمساحة (١١٥) م٢ وبسمك (١٠) سم وقد بلغت كمية الانقاض المستخرجة (١١) م٣.

٤ - كما تم قلع البياض للجدران الداخلية وسقف القاعة (أ) وبلغت المساحة الكلية للبياض المزال (٣٨٥) م٢ وبسمك (١٠) سم وقدرت كمية الانقاض المستخرجة (٣٨) م٣.

٥ - تم قلع البياض للرواق الاراضي الذي يتقدم القاعتين (أ) و (ب) وبمساحة كلية مقدارها (٤٠٠) م٢ ومعدل سمك البياض (٧) سم وقد بلغت كمية الانقاض المستخرجة (٢٨) م٣.

٦ - قلع ولبخ واجهة الرواق الارضي المطل على الساحة الوسطية وبمساحة (١٠) م٣.

اعمال اخرى

١ - هدم القواطع المضافة في غرف الطابق الاول الذي يعلو القاعتين (أ) و (ب) وقد بلغ عددها (٢٧) قاطع بسمك (٦٠) سم وبمساحة كلية قدرها (٢٥٠) م٢ وحجم (١٥٠) م٣.

٢ - قلع الاشتايكر لسطح بناية جمعية المحاربين القدماء بمساحة (٧٥) م٢ وتم خزن الاشتايكر - للاستفادة منه مستقبلاً.

٣ - قلع الابواب والشبابيك الحديدية الموجودة في غرف الطابق الاول وقد بلغ عدد الابواب (١٦) باب والشبابيك (١٠) شبابيك.

٤ - تم جمع كمية الحجر المستخرجة من القواطع لدينا للاستفادة منها مستقبلاً في اعمال الصيانة وتقدر كميتها بـ (٣٠) م٣.

٥ - تم حفر وازالة ارضية القاعتين (أ) و (ب) في الطابق الاول واستظهار الدكاك الجصية التي كانت تستخدم لمنام الجند وقد بلغت كمية الانقاض المستخرجة والتي تتكون من الكاشي والكونكريت والجص والحص الكبير الحجم (٤٠٥) م٣.

١ - تم هدم بناية جمعية المحاربين القدماء وقدرت كمية الانقاض المستخرجة بواسطة العمال والجرافة بـ(٨٠٠)

٧ ـ تم عمل سياج (B R C) في الواجهة القريبة وعلى الشارع العام بطول (٧٦) م بعد حفر اسس اعمدة السياج بعمق (٨٠) سم وقطر (٥٠) سم وصبها بالسمنت .
٨ ـ تم نحت البوابة القريبة لبناية القشلة المطلة على الشارع العام واستظهار معالمها .

بابل
مشروع الاحياء الأثري لمدينة بابل وتهيئة المستلزمات المطلوبة لمهرجان بابل الدولي .

المسرح
تم بناء خشبة المسرح بالطابوق والأسمنت ، كما تم بناء واجهة المنصة بالطابوق المنجور ، وبنفس الطابوق تم تغليف المدخلين الرئيسين للمسرح ، كما تم اكمال جميع الغرف الملحقة بخشبة المسرح والبالغ عددها (٨) غرف اعتيادية واخرى طويلة جداً تقع خلف خشبة المسرح .
ان حجم البناء في هذه المنطقة بلغ ١٤١٥ م^3 .

قصر التمثيل
تم اكمال بناء القصر والحاوي على عشرين غرفة مختلفة القياسات ، مع ثلاث طرمات متباينة الاحجام ، بالاضافة الى ٧٦ عموداً لاسناد الطارامات المسقفة ، مع حديقة وسطية مربعة الشكل زينت بالنخيل الاخضر والزهور وتالات النخيل ... استخدمت الغرف والطارمات لاغراض متنوعة في مهرجان بابل الدولي . ان حجم البناء الذي انجز في قصر التمثيل بلغ ٣٣٠٥ م^3 .

قصر نبوخذنصر
تم انجاز بوابة المدخل الرئيسي للقصر ، وقاعة العرش ، حيث تم بناؤها بالطابوق الاعتيادي ، ومن ثم تم تغليفها بالطابوق البابلي ذي القياسات ٣٢ × ١٦ × ٨ سم والمصنع في المشروع .
هذا بالاضافة الى تنظيم الساحات والممرات المؤدية من البوابة الرئيسية والى قاعة العرش ، كما تم تهيئة غرف الفنانين التي حورت مؤقتاً من الغرف الملكية خلف قاعة العرش ، ان حجم البناء في البوابة الرئيسية وقاعة العرش بلغ ٥ / ٩٨٢٢ م^3 .

شارع الموكب
تم بناء الجدارين الكبيرين اللذين يحفان بشارع الموكب في قسمه الشمالي وبطول ١٨٠ م في كل جانب ، والحاوية على الابراج والشرفات المسننة ، بالاضافة الى تكملة عمل المداخل الاربعة الكبيرة ذات الاقواس البابلية ، اضافة الى عمل الرصيفين الواقعين على جانبي شارع الموكب اسفل الجدارين اعلاه . ان حجم البناء بلغ ٦٩١٧ م^3 .

متحف نبوخذنصر
تم اكمال جميع الاعمال الخاصة باعادة تنظيم قاعات المتحف . التي احتوت على اربع قاعات ، بالاضافة الى غرفتي الدخول والخروج ، كما تم وضع الصور الخاصة ببرج بابل في القاعة الثانية ، واسماء الملوك والسلالات الحاكمة في بابل ، مع ترجمة بعض النصوص الخاصة ببناء المدينة ، اما القاعة الثالثة فقد احتوت على آثار متنوعة حقيقية اكتشفت في مدينة بابل من مختلف العصور ، أما القاعة الرابعة فاحتوت على اثري حقيقي وثلاثة مصغرات تمثل احد معابد بابل ، مع مصغرين للمدينة نفسها ، مع بعض الرسوم من رواد الفن العراقي المعاصر بشأن الحياة اليومية في مدينة بابل ، هذا بالاضافة الى عمل جدار كبير يحصر بينه وبين المتحف ساحة جميلة لاستراحة الزوار ، مع صور جميلة علقت على الجدار من الداخل . يبلغ حجم البناء في المتحف ٣٧٨ م^3 .

متحف ـ حمورابي
تم اكمال بناء المتحف ، الذي يضم غرفة مستعرضة للمدخل مع ثلاث غرف للادارة والخزن والمرافق وقاعة الشرف ، بالاضافة الى قاعات العرض الرئيسية حيث احتوت هذه القاعة في جدارها الشمالي المقوس على جزء من مقدمة شريعة حمورابي باللغة العربية والانكليزية ، أضافة الى نسخة من مسلة حمورابي المعروفة ، مع تسع قطع حجرية تمثل اجزاء من نسخة اصلية ثانية من المسلة أعيدت الى دائرة الآثار والتراث من متحف اللوفر في باريس ، هذا بالاضافة الى رقيم طيني وحجر مكتوبة بالكتابة المسمارية ، تحوي أجزاء من قوانين حمورابي مع بعض احكام الحاكم والعقود التي اعتمدت في اصدارها أو ابرامها أساساً على قوانين حمورابي مع كافة الشروحات والتراجم اللازمة . بلغ حجم البناء (٥٥٥) م^3 .

بوابة مردوخ
تم انجاز بناء البوابة بالكامل بالمادتين الطابوق والثرموستون ، بعد ان تم التنقيب والتحري عن أسسها الأصلية ، مع تقويتها والارتفاع بالبناء مستوى البوابة في البرجين على جانبي المدخل المقوس الكبير ١٤ م وسمك الجدران من ٤ ـ ٦ م وقد بلغ حجم البناء ٣٥٢٥ م^3 .

المعابد
وتتألف من معبد عشتار ونابوشاخاري بالاضافة الى معبد صغير من المحتمل ان يكون للالهة (اشراتم) ، حيث تم بياض

جميع جدران المعابد من الداخل بالجص الفني والطين. الخمر مع التبن ، كما تم رفع ابراج معبدي عشتار ونابوشاخاري لتكون بالارتفاع القريب من الارتفاع الحقيقي ، بالاضافة الى تبليط ممرات المعبدين بالطابوق الفرشي البابلي ، وتبليط ساحة معبد عشتار والغرف المقدسة مع الغرفة التي تتقدمها .

هذا اضافة الى انجاز صيانة عشرة بيوت سكن بابلية ، في المنطقة المجاورة للمعبدين ، بنيت هذه البيوت بالطابوق ، وتم تسييعها بالطين. الخمر مع التبن بالاضافة الى تسقيفها جميعاً بخشب القوغ والحصران والنايلون ، ثم اضيف اليها الطين. الخمر زيادة في القوة والمتانة .

ان مساحة الجدران التي سيعت بالجص بلغت ٤٦٠٠ م٢ ، اما الجدران التي سيعت بالطين. الخمر فقد بلغت ٦٠٠٠ م٢ .

اما حجم البناء في المعابد والبيوت السكنية بلغ ١٦٧٠ م٣ .

اعمال متفرقة اخرى

١ – تم تنظيم ساحة تمثال اسد بابل ، حيث رفع عنه السياج الحديدي المحيط به وتم تسوية الارض المحيطة به وتبليطها بالطابوق الفرشي بمساحة ١٠٥٠ م٢ .

٢ – تم تنظيم وتسوية مناطق واسعة من المدينة ، مثل ساحة افتتاح المهرجان والتي بلغت مساحتها ٣٠٠٠٠ م٢ ، وفرشها بالسبيس بسمك ٨ – ١٠ سم .

٣ – تهيئة الكراسات الخاصة بالمدينة وبملوكها العظام .

٤ – تهيئة الخرائط المعنية الكبيرة لاطلاع الزوار عليها .

٥ – تهيئة لوحات معدنية شارحة في كل نقطة تبين. تاريخ هذه النقطة وقياساتها وثمة معلومات مفيدة اخرى .

كما تم انجاز كافة نقاط العمل في فترة قياسية لاتتجاوز السنة الواحدة بالنسبة لحجم العمل المطلوب ، وبذلك تم انجاز المرحلة الاولى من المشروع .

الوحدات البنائية لمدينة البصرة القديمة

تم بناء جدران لهذه الوحدة البنائية بنفس مواد البناء المستخدمة اصلا ، وهي اللبن والطين. وبطول (٤٢٦) م اربعمائة وستة وعشرون متراً وبارتفاع يتراوح بين. ١٠٠ سم و ١٨٠ سم وعرض بين. ٦٠ سم و ١٢٠ سم .

كما تمت صيانة كافة قواعد جدران مرافق هذه الوحدة البنائية ، وفي المنطقة الغربية من سطح الارض ، والتي تعرضت الى عوامل التعرية والرطوبة ، وتآكل اسفل الجدران بسبب العوامل المذكورة .

تم قلع بياض الجدران المتأثر بعوامل التعرية والمائل للسقوط ، ومعالجة هذه الظاهرة ، وبلغ ماتم انجازه من اعمال البياض للجدران (٥٥٠) خمسمائة وخمسون متراً مربعاً .

– تم تنظيف ورفع الانقاض المتراكمة من كافة مرافق هذه الوحدة وردم المنخفضات وتعديل ارضيتها والتي تبلغ مساحتها حوالي (٣٠٠٠) م٢ .

التنقيب في آثار حوض سد صدام

١ – خربة البستان بوشر بالتنقيب فيها بتاريخ ١/ ٤/ ٩٨٧ لغاية ٥/ ١١/ ٩٨٧ وذلك بتشبيك الموقع بمربعات طول اضلاعها ١٠ × ١٠ م .

وتم الكشف عن طبقتين. الاولى مبنية بالحجر والطين. وتمثل هذه الطبقة جدران بارتفاع يتراوح بين. ٣٠ – ٧٠ سم وتعود لفترة اسلامية متأخرة . اما الطبقة الثانوية فتعود الى العصر الاتابكي ، تبين. انها تمثل قصر يعود الى احد الرجال المتنفذين بالمنطقة وتنذاك ، يحتوي على عدد من المرافق البنائية المبنية بالحجر والجص .

وكانت اهم الاثار المكتشفة في الموقع عبارة عن كسر فخارية وكسر مزججة بالوان مختلفة ، قسم منها يعود تاريخها الى عصر سامراء ، وكذلك تم العثور على اقراص مغازل وقطعتين نقديتين .

٢ – موقع خربة الصبيخة بوشر بالتنقيب في ١/ ٤/ ٩٨٧ والعمل مستمر فيه . وتم استظهار طبقتين. الاولى تعود الى فترة الاحتلال الساساني ، والطبقة الثانية تعود الى العصر الاسلامي .

– وتم العثور على قطعة نقدية عباسية وختم اسطواني وتمثال نصفي وهو متآكل الوجه ويمثل احد الالهة والكهنة الاشورية ، وكذلك تم العثور على مجموعة من الكسر تعود الى العصر الساساني وعصر الوركاء والفترة الاشورية ونينوى – ٥ –

موقع البردية بوشر بالتنقيب في ١١/ ٤/ ٨٧ ولغاية ٣١/ ٥/ ٨٧

عند التنقيب تبين. ان الموقع سكن في فترة حسونة وفي الفترة الانتقالية من العصر الحجري الى بداية استخدام الفخار (٧٠٠٠ – ٥٠٠٠) ق.م ثم ترك الموقع لفترة طويلة وسكن الموقع في الفترة الاكدية .

اما اهم اللقى الاثرية فهي : – دمية من الفخار لامرأة من فترة حسونة وكسر من حجر الصوان ابيض اللون وقرص من الفخار وكسر من حجر الاوبسيدنت .

٤ – موقع تل عمران بوشر العمل في ١١/ ٤/ ٩٨٧ ولغاية ٦/ ٩/ ٩٨٧

تم استظهار طبقة واحدة من الفترة الاسلامية (الفترة الاتابيكية) حيث تم الكشف عن بعض الفخار الذي يعود الى العهد الاتابكي.

وفي الجزء الشرقي من الموقع تم استظهار جدران مشيدة بالحجر غير المتهدم والطين. تؤلف وحدة سكنية مؤلفة من ثلاث غرف، اما في الجزء الجنوبي من الموقع فقد ظهرت ارضية مفروشة بالحجر الناعم، كما ظهرت بقايا جدران مشيدة بالحجر غير واضحة المعالم وعندها ينتهي أي اثر لبناء او استيطان.

اما اهم اللقى الاثرية المكتشفة، فهي عدة مجاميع من كسر الفخار وقطعتان من النقود.

٥ – موقع خربة بازلا بوشر بالعمل في ١/ ٤/ ٨٧ لغاية ٣/ ١٢/ ٩٨٧

وتم استظهار خمس طبقات سكنية الاولى تعود الى الفترة الاسلامية المتأخرة، والثانية تعود الى الفترة الاشورية الحديثة الى مابين (٢٥٠٠ – ٦١٢) ق.م حيث تم الكشف عن اسس حجرية لم يتضح ترابطها جيداً، والطبقة الثالثة تعود الى عصر خابور بداية الالف الثاني ق.م والتي تعاصر بداية الدور البابلي القديم في وسط وجنوب العراق.

حيث تم الكشف عن ارضية مفروشة بالحصى، والطبقة الرابعة تعود الى فترة نينوى – ٥ – نهاية الالف الثالث. ق.م حيث تم الكشف عن جدران من اللبن مكونة من صف واحد موازية لبعضها، كانت تستعمل كمخازن حبوب، والطبقة الخامسة تعود الى عصر الوركاء اي مابين (٣٠٥٠ – ٢٢٠٠) ق.م.

اما اهم اللقى الاثرية المكتشفة في الموقع. فهي مجموعة من التنانير والمدقات الحجرية والجاونات الصخرية وبعض الحلي الفضية اضافة الى مجاميع من الخرز في الفترة الاسلامية.

اخيراً تم النزول الى عمق ٣,٧٥ م من السطح في الموقع بحيث توصل الى تربة قوية حمراء خالية من اي مادة اثرية تمثل الارض البكر في الموقع.

٦. موقع سي قبه بوشر العمل في ١/ ٤/ ٩٨٧ ولغاية ١٥/ ١١/ ٩٨٧

تم استظهار ثلاث طبقات سكنية الاولى تعود الى العصر الاسلامي (الفترة الاتابكية) والثانية تعود الى فترة الاحتلال الساساني والثالثة تعود الى الفترة الرومانية.

بوشر في التنقيب عند منتصف الضلع الشرقية من الموقع حيث تم استظهار وحدة سكنية واسعة تتكون من مجموعة مرافق مشيدة بالحجر والجص، تحتفظ بجدران ارتفاع المتبقي منها مابين (٨٠ – ١٢٠) سم وسمكها (٦٠ – ٨٠ سم)، وفي الضلع الشرقية استظهرت خمس غرف وفي الضلع الشمالية ايضاً خمس غرف اخرى وثماني غرف في الضلع الجنوبية وعند الزاوية الشمالية الشرقية درج مشيد بالحجر والجص يوصل تلك الوحدة السكنية بالنهر وآخر للصعود والوحدة البنائية مدعمة في الضلع الشرقية والجنوبية بدعامات مشيدة بالحجر والجص، ابعاد المتبقي منها (٧٠/ ١ × ٨/ ١) م. ومن الدراسة الاولية لهذا المرفق البنائي الضخم يمكن اعتباره قصراً لاحد المتنفذين.

اما اهم اللقى الاثرية، فهي مجموعة من كسر الفخار المزجج ومجاميع من كسر الزجاج ومواد معدنية وتمثال صغير من المرمر الابيض لامرأة وجرار كمثرية الشكل وغيرها.

(التنقيبات في الجانب الشرقي من نهر دجلة)

١. موقع عقار بابيرة/ الخربة الجنوبية

بوشر بالعمل في ٢/ ٥/ ٩٨٧ ولغاية ١/ ٩/ ٨٧ الطبقات المستظهرة – تم استظهار ثلاثة طبقات الاولى تعود الى العصر الاسلامي المتاخر والثانية تعود الى عصر الاحتلال الساساني، والثالثة الى العصر الاشوري.

وقد اظهرت التنقيبات وجود اسس حجرية متراصة مع ظهور احجار متساقطة، ربما تكون اسساً من اللبن في المركز الشمالي الشرقي، وكذلك استظهرت ثلاث كسرات دائرية الشكل، ارضيتها رمادية ربما تكون فخارية للحبوب.

اما اهم اللقى الاثرية المكتشفة، فهي مجموعة من الفخار المتنوع الاسلامي والساساني والاشوري بانواعه الحزز والمزجج، اضافة الى بعض المواد المعدنية والزجاجية.

٢. موقع خرائب بابيرة

بوشر بالعمل في ١/ ٤/ ٩٨٧ ولغاية ٣/ ٢/ ٩٨٧ تم استظهار ثلاث طبقات تعود الى العصر الاسلامي، والثانية الى عصر الاحتلال الساساني، والثالثة الى العصر الآشوري الحديث.

وقد أظهرت التنقيبات وجود ثلاث طبقات سكنية. حيث كشف عن جدران لغرف تعود الى الطبقة السكنية الثانية وكورة ايضاً، اما في الطبقة الثالثة فقد كشف عن ارضية محروقة، وجدرانها ملطوشة بالطين، اضافة الى احجار غير منهدمة، وقد تم الكشف في هذه الطبقة عن قبر مبني بالطين. قياساته (٣٢×٣٢×١٢-١٣) سم وقوام البناء ساف من اللبن.

اما اهم اللقى المكتشفة فهي بعض الاحجار والعظام والنحاسيات والبرونزيات.

٣ . موقع كرانة I و ٢ أ

تم استظهار الطبقة الثامنة والتاسعة وجزء من العاشرة خلال هذا العام وكما يلي –

١ – الطبقة الثامنة كائنة في الجهة الشمالية تعود لعصر العبيد ، مشيدة باللبن استظهر فيها ٣٤ مرفقاً على هيئة قاعات كبيرة ، واخرى متوسطة وصغيرة وممرات وساحة وسور خارجي مدعم بابراج ، وهذه المرافق مقسمة الى ثلاث وحدات بنائية : –

أ – الوحدة الاولى – المعبد ويضم اثنان وعشرون مرفقاً تمثل بدورين بنائيين.

ب – الوحدة الثانية – تتألف من خمس غرف وطارمة امامية ، كائنة جنوب المعبد يفصل بينهما وبين ممر يمتد من الشرق الى الغرب ، كما استظهرت فيهـــا بقـــايـــا كورتين.

جـ – الوحدة الثالثة – وتتألف من خمس غرف وساحة امامية باتجاه الشمال تتميز بغرف كبيرة الحجم نسبياً تقع هذه الوحدة غرب المعبد .

٢ – الطبقة التاسعة – تقع جنوب الطبقة الثامنة تعود لعصر حلف ، استظهرت فيها مايقرب من (٤٧) مرفقاً وخمسة مخازن حبوب صغيرة الحجم تقسم مرافقها البنائية الى ثماني وحدات قسم منها مشيدة بالطوف واخرى باللبن ، وكل وحدة تضم عدة غرف مختلفة الاحجام والقياسات .

٣ – الطبقة العاشرة – تقع اسفل الطبقة التاسعة وهي تعود لعصر حلف استظهرت فيها ستة غرف في الجهة الجنوبية صغيرة الحجم مشيدة باللبن .

امّا اهّم اللقى الاثرية المكتشفة فهي عدد من الاواني الفخارية ، منها الملونة والمزخرفة بالاحمر والبني الداكن واخرى غير ملونة ، ومجاميع متنوعة من كسر الفخار واعداد من قطع الصوان والاوبسيرمـــين. ودورارات لاقراص مغـــازل وادوات حجرية متنوعة ، كما عثر على ثلاثة اختام منبسطة في الطبقتين التاسعة والعاشرة .

تل كرانة ٢ أ ك

هو أحد التلول الصغيرة التي تبعد حوالي ١٥٠ م شمال تل كرانة و ١٠٠ متر شمال تل كرانة ٢ المتبقي عام ٩٨٦ ، وقد لوحظ ازالة الكثير من التل جراء التعرية والامطار ، وقد تم استظهار بقايا اسس قليلة من الحجر بطبقتين، قد تعود الاولى الكائنة في القمة لفخار عصر الخابور . والثانية لعصر نينوى – ٥ – المتأخر .

٤ . موقع تمريك (البعثة البولونية)

يعتبر موقع تمريك من المواقع الاثرية المهمة التي تعود الى العصر الحجري القديم ، حيث تم الكشف عن نواة لقرية سكنية تعود لفترة تسعة الف سنة قبل الميلاد ، وقد تم استظهار دارين وعمل خندق وأستظهار طبقة اشورية تعود الى العصر الخابوري وتم الكشف فيها عن كثير من الاسس الحجرية والجرار الفخارية والدمى الحيوانية ، وان الدور السكنية المكتشفة كانت تغطى بطبقة سميكة من الطين والحصى ، حيث تم العثور على احد الهياكل العظمية محروقة وبيده تمثال لرأس طير .

كما تمّ الكشف عن العديد من القبور.

التحري عن مواقع اخرى شرق وغرب نهر دجلة

تم اجراء المسح الاثاري لمشروع ري الجزيرة الشرقي وهو عبارة عن قناة اروائية مكملة لمشروع سد صدام الاروائي وتبدأ من قرية فلفيل حوالي ٣٠ كم شمال الموصل ثم تسير القناة الى الشرق بمحاذاة نهر الخوصر وتمتد جنوباً قاطعة مدينة خورسباد وبعشيقة وبحزاني ، بمحاذاة المواقع الاثرية المشهورة (تبه كورا) و (بيلا) وتستمر الى منطقة الحمدانية (كرمليس وقرقوش) ثم تنحرف الى النمرود وتنتهي في الزاب الاعلى .

وقد تبين نتيجة هذا المسح ، ان القناة الشرقية وفروعها التي تتفرع على جميع الاتجاهات تقطع ما يقارب ١٦٠ – ١٨٠ موقعاً «اثرياً» من مختلف الاحجام ، ومنها التلول الضخمة التي هي عبارة عن مدن آشورية مثل (تل الغنم وتل بربارا) في منطقة كرمليس وبينها تلول مهمة ضخمة كانت قد نقبت من قبل بعثات أجنبية مثل (تبة كورا – وبيلا) ومنها تلول صغيرة لاتتعدى في ارتفاعها مستوى سطح الارض .

ان الفترات الزمنية التي تعود اليها هذه المواقع واستنادا الى كسر الفخار التي وجدت اثناء عملية المسح الاثاري هي فترات ماقبل التاريخ من عصر حسونة – الوركاء – العبيد – نينوى – ٥ –

ثم الفترات الاشورية الثلاث القديمة والمتوسطة والحديثة ، وفخار الخابور ثم الطبقات العليا التي تعود الى الفترات الاسلامية والعثمانية .

أهم الاعمال والمواقع المنجزة الاخرى خلال ١٩٨٧

١) المسح الاثاري لمشروع خزان سد الفتحة

تم انجاز المسح الاثاري للمواقع الاثرية التي تقع ضمن مشروع خزان سد الفتحة وتثبيت (١٥٠) موقعاً .

ودراسة فخار المواقع المهمة بعد رسمها هندسياً كما أعدت دراسة تفصيلية لكل موقع .

٢) المسح الاثاري لمشروع ري الجزيرة الشمالي

تم انجاز المسح الاثاري لعموم منطقة ري الجزيرة الشمالي، وتسقيط (٦٨) موقعاً اثرياً في المنطقة المحصورة بين نهر دجلة في أعالي ناحية زمار ومنطقة ربيعية على الحدود العراقية السورية، ثم منطقة جبال سنجار والموينات.

كما تمت دراسة وتحديد الفترات التاريخية لعموم المواقع الاثرية ورسم فخارها وبوشر بالتنقيب في المواقع الواقعة ضمن مسار القنوات.

٣) أهم المواقع المنقبة الاخرى خلال العام ٩٨٧ ضمن مشروع ري الجزيرة الشمالي

١ – موقع خربة هواس الاثرية

بوشر بالعمل من ٧/ ٩/ ٩٨٧ ولغاية ٣٠/ ٩/ ٩٨٧ تم استظهار طبقتين. الاولى تعود الى العصر الاسلامي والثانية لفترة الاحتلال الساساني.

وتم العثور على الملتقطات الاثرية على سطح الخربة، حيث تتضمن عدة عصور منها العصر الاسلامي والساساني وعصر سامراء، وعند النزول في المربع حيث عثر على كسر من الفخار المزجج يعود الى العصر الاسلامي وسامراء، كما تم العثور على كسر من الجرار تعود الى العصر الاشوري المتأخر.

٢ – موقع مثلاى

ابتدأ العمل فيه ٩/ ٨/ ١٩٨٧ تم استظهار الطبقة الاولى والتي تعود الى الفترة الاشورية، حيث تم استظهار ارضية مبلطة من الطابوق المفخور عمق ٢٥ سم من سطح الارض والطابوق من نوع يختلف عن الطابوق الاعتيادي.

٣ – موقع تل حميدة الاثري (البعثة الامريكية)

ابتدأ العمل في ٢٥/٧/١٩٨٧ لغاية ١٠/٩/١٩٨٧. والموقع عبارة عن خربة كبيرة الحجم. تم استظهار طبقتين. الاولى تعود الى منتصف الالف الثاني ق. م وقد تبين معه انها تالفة نتيجة للزراعة والامطار، لانها قريبة من سطح الموقع، اما الطبقة الثانية فقد تبين انها ذات جدران يبلغ سمكها ما يقارب ١ م كما ظهرت أسفلها طبقة ثالثة جدرانها اقل سمكاً وان جدران الطبقتين من اللبن وبينها مادة طينية وقد تبين نتيجة الكسر الفخارية المنتشرة، انها تعود الى الفترة الاسلامية الفرثية.

أما اللقى الاثرية التي عثر عليها، فمعظمها تالفة والقسم الاكبر منها تشكل دمى بهيئة حيوانات. وكذلك عثر على مجموعة قليلة من القطع العظمية وقطع من (الفخار والحجر الاسود والبرونز والنحاس) وعلى عدة قطع تشكل اقراص مغازل.

٤ – موقع تل الموى (البعثة الانكليزية)

ابتدأ العمل في بداية تشرين الاول/ ١٩٨٧ ولازال العمل مستمراً فيه وقد تم الكشف عن طبقة واحدة تعود الى الفترة الاشورية.

٥ – موقع تل الكنك (البعثة الانكليزية)

بوشر العمل في بداية تشرين الثاني/ ١٩٨٧ وانتهى العمل في ١٠/ ١٢/ ١٩٨٧ ويضم الموقع طبقة واحدة سكنية عن فترة حسونة.

مشروع احياء مدينة اشور الاثرية

تم تركيز العمل وفقاً لتوجيهات الوزارة ضمن خطة تركيز العمل وتوجيهات السيد المدير العام في الفقرات المدرجة ادناه.

تشغيل معمل انتاج اللبن وتهيئته وبناء كور اضافية وحرق اللبن

أ – معمل قطع اللبن – تم اجراء عدة محاولات لتشغيل المعمل من الناحيتين الكهربائية والميكانيكية، وباختبار نوعيات مختلفة من الاتربة ولكن رغم كل الجهود لم يشتغل المعمل بشكل مرضي، حيث لا يتعدى الانتاج اليومي ١٠٠ – ٥٠ لبنة ونوعيته رديئة، لذلك تم ايقاف العمل به والاعتماد على القطع اليدوي لتقليل النفقات واختصار الزمن.

ب – عملية قطع اللبن – تم التركيز على عملية قطع اللبن اليدوي وحرقه لانه المادة الاساسية في عملية البناء والصيانة، حيث بلغ مجموع اللبن المقطوع خلال هذه الفترة بحدود (٧٠) الف لبنة، مختلفة الاحجام والقياسات.

وتم بناء وصيانة الكورتين الموجودتين في الموقع، وذلك لكونهما قديمتان ولكثرة عدد مرات الحرق اي بمعدل ٤ او ٥ مرات في الشهر وذلك بمادة الطابوق المختلف الاحجام وخاصة (السميكي).

كذلك تم استحداث كورة ثالثة لتغطية مستلزمات عملية الصيانة بصورة مستمرة. وتم صرف ما يقرب من (٥٥) الف طابوقة من مختلف القياسات.

البناء والصيانة في المقبرة الملكية في اشور وعقادة غرفة واحدة

تم صيانة احدى غرف المقبرة الملكية وهي التي تحتوي على التابوت الحجري، وقياسات الجدار الشرقي منها ١٥/ ٦ م وسمك ٥٠ سم وبارتفاع ١ م والجدار الغربي بطول ٣,٥٠م وارتفاع ١٠ سم، وقد تم ايقاف العمل في صيانة المقبرة لعدم

وجود مخططات توضح مدى ارتفاع الجدران او شكل القبو في المقبرة .

الاستمرار في ابراز اسس بوابة تابيرا بجميع الاتجاهات وتحديد اضلاعها الرئيسية وقد تم البناء بالطابوق .

تركزت عملية البناء على البوابة والسور الشمالي المتصل بها وكذلك البرج الذي يربط البوابة بالسور ، حيث تم بناء السور بطول ٢٠ م وارتفاع ٣,٥ م وعرض ٨,٥ م . كذلك تم بناء البرج الشمالي وقياساته ٨/٧م٢×٣٠/٧م×١٠م (الارتفاع البرج الكبير) ، أما البرج الصغير المتصل بالبوابة فقياساته ٥٠/٣م×١٠م×١٠م .

الارتفاع بالجدار الذي يصل بين الابراج والبوابة وقياساته ٥٠/ ١٧م × ٦٠/ ٦ م × ٥٠/ ٣ م .

اما جسم البوابة – الدخلات والطلعات وقياساتها ١٨ م طولاً و ٣٠/ ٢ م عرضاً والبرج بطول ٨٠/ ٥ م وعرض ٥ م وارتفاع ٩٠/ ٢٢ م . والمدخل الاخير طوله ١٠/ ٥ م وعرضه ٥٠/٢ م والارتفاع ٦٠/ ٢ م .

تمت عملية البناء للسور وكذلك واجهات البوابة بالطابوق المفخور ، وتم حشو البدن باللبن بطريقة الحل والشد بعد ازالة الاجزاء المتهرئة والمتهدمة بفعل عوامل التعرية . وقد بلغ مجموع اللبن المستخدم في العملية بحدود (١٢٠) الف لبنة اضافة الى اللبن المفخور .

مشروع تطوير قلعة اربيل

تم التركيز على نقطة عمل واحدة هي « صيانة دار شهاب جلبي الدباغ التراثية » .

١) اعمال الصيانة في جناح الضيوف

يشكل هذا الجناح ملحقاً للدار في الجهة – الجنوبية ، وقد خصصت للضيوف واقامة الحفلات والولائم .

– تمت صيانة (٩٠)م٢ من سقف الجناح وذلك بصبه بالكونكريت المسلح سمك (١٢) سم .

ب – تم البناء بالطابوق لستائر السطح وللجناح وسقف الطابق الارضي وجدران المدخل الرئيسي للدار وجوانب الباب وسقوف وجدران المرافق الصحية وكانت كمية البناء المنجز (٤٢)م٢ .

٢) اعمال البياض في الدار

تم معالجة التصدعات الكثيرة في جدران الغرف ومن ثم نقر الجدران كاملة تمهيداً لاعادة بياضها بالجص الفني المكبس ، وقد بلغت كمية العمل في بياض الدار بكافة تقسيماتها « ٤٦٠ »م٢ .

٣) اعمال تبليط الارضيات بالمرمر

١ – بعد حفر أرضيات الغرف والطارمة وتسويتها تم تبليطها بالكونكريت العادي بسمك ١٠ سم وبلغت كمية العمل المنفذ (١٥٦) م٢ .

٢ – تم تبليط أرضيات كافة الغرف والطارمات وبضمنها غرفتان وطارمة في جناح الضيوف بالحجر المرمر وبلغت كمية العمل (٢٠٥) م٢ .

٣ – تم تغليف بابات الدرج الصاعد من الحوش الى الطارمة بحجر المرمر الموصلي ، وبلغ عددها (١٧) بابة وبقياسات مختلفة .

٤) اعمال التبليط بالطابوق الفرشي

١ – تمت تسوية ارضيات الحوش الداخلي مع المدخل الرئيسي للدار ، وأرضيات مرافق الخدمات والزقاق المؤدي الى باب الدار الرئيسي ، تمهيداً لتبليطها بالطابوق الفرشي ، وقد أنجز – العمل فعلاً وبلغت كمية العمل المنجز (١٩٠) م٢ .

أما الطابوق المستخدم في التبليط فقد تم استخراجه من جدران القلعة المتهدمة وخرائبها وذلك بعد تنظيفه وصقله .

٢ – تم اعادة بناء درجات السلم الصاعد من المدخل الدار الى جناح الضيوف بعد هدمها تماماً واعادة بنائها بالطابوق ومن ثم تغليفها بالطابوق الفرشي والكمية المنجزة (١٣) بابة .. قياس ١ م × ٣٠ × ٣٠ سم .

٥) اعمال اعادة نقش زخارف السقوف

١ – تم اعادة النقشات وزخارف سقوف الغرف والطارمات الى حالتها الاصلية كانت كمية العمل المنجز (١٣٠) م٢ .

٦) الاعمال التكميلية في الدار

أ – تم صبغ الدار ، وقد بلغت كمية العمل المنجزة ١٢٠٠ م٢

ب – تم عمل محجرات حديدية تراثية وقد بلغت كمية العمل المنجز ٢٠ م . طول .

جـ – تم عمل كتائب حديد تراثية لثمانية شبابيك .

د – تم عمل اطار عدد ٨ للابواب من الخشب .

هـ – تم عمل شباك تراثي من خشب الصاج . عدد ١١ .

و – تم عمل شباك تراثي من خشب الجام عدد ٦ .

ز – تم عمل ممرات خشبية لواجهات السطح ١٩ م . طول

ح – تم تأسيس شبكة كهربائية جديدة لمجموع (١٦١) نقطة كهرباء .

ط – تم انجاز التأسيسات المائية والصحية .

وهكذا تم انجاز كافة الاعمال في دار شهاب جلبي الدباغ التراثية ، وقد افتتح في ٦ كانون ضمن احتفالات القطر بعيد الجيش من قبل السيد المحافظ وأمين سر الفرع في المحافظة .

التنقيب والصيانة في النمرود تركز العمل خلال هذا العام في معبد نابو في النمرود .

أ ـ تم استظهار ماتبقى من اجزاء الحارة الشمالية الغربية من معبد نابو وتثبيت أسسها بشكل يؤمن صيانتها .

ب ـ تمت صيانة الجدران المستظهرة في الحارة الشمالية الغربية والتي شملت الغرف ـ والممرات التالية NTs6, NTs7 NTs3, NTs4, NTs5, وكذلك صيانة الممر الذي يربط بين الغرفتين NTs4, NTs3

جـ ـ تمت صيانة جدران الساحة الكائنة شمال الوحدة NTs19 والغرف NTs16, NTs15, NTs14 NTs19 NTs17, والممر الذي يربط بين الغرفتين NTs16 . NTs17,

د ـ تمت صيانة غرف العرش الكائنة شمال الساحة التي يدخل اليها من الغرفة NTs18 .

هـ ـ تمت صيانة واجهة المقدسين NTs2, NTs, بشكل كامل .

١ ـ ٢٠ ـ ٢

أ ـ تم تثبيت أسس الجدار الشمالي وأسس الجدار الغربي للمعبد .

ب ـ تم استظهار أسس من الحجارة الضخمة تمثل أسسا لنصف الجدار تقريباً وبالضبط منطقة التقاء الجدار الشمالي NTs3 مع الجدار الغربي .

ومن الملاحظات حول الجدار الغربي ، وجود الدخلات والطلعات التي تزينه من الخارج وعدد الافلات (٧) سبعة بعرض ٨٠سم أما الطلعات بعرض ١ م تقريباً .

حـ ـ تم صيانة الجدران الخارجية للمعبد من الجهة الشمالية والغربية .

وكذلك تم انجاز الاعمال الآتية :

١ ـ تم استظهار الدرج المؤدي الى مدخل المعبد . وتثبيت ابعاد المعبد وهي (٦٠/ ٧٧ × ٤٠/ ٧٣) م .

٢ ـ تم الارتفاع الجدران الوحدات البنائية التي تمت صيانتها في مواسم سابقة والجدران المطلة عن الساحة الاولى ((الشمالية)) للمعبد في الجهات الشمالية والشرقية والغربية .

٣ ـ تم الارتفاع بجدران الساحة الكائنة امام المقدسين المذكورين أيضاً وقد تمت الصيانة بارتفاعات متقاربة لجميع الجدران وبمعدل (٢٠) مدماك من الطابوق تكون ارتفاعاً متساوياً بحدود ٢ م ـ ٥/ ٢ م .

٤ ـ تمت صيانة ارضية المقدسين NTs1 وذلك برفع كافة القطع المرمرية وتسوية الارضية التي ترتكز عليها القطع بشكل مستو ولائق .

٥ ـ تم تسييج المعبد من الجهة الجنوبية بواسطة B.R.C المتوفرة

تم انجاز قطع اكثر من (٥٠) الف لبنة مهيأة للحرق وبقياس آشوري (٣٦ × ٣٦ × ١٢) سم وقد تم حرقها والصيانة بها .

وهكذا أنجزت كافة اعمال التنقيب والصيانة الاثرية من جميع الجوانب واصبح المعبد معداً للزيارة ..

تطوير وصيانة المناطق الاثرية والتراثية في الموصل

تركزت اعمال الصيانة الاثارية خلال هذا العام في : ـ

١) تم اكمال اعمال الصيانة في دار التوتونجي التراثية وحسب الفقرات المدرجة ادناه ـ

أ ـ رفع الاصباغ عن القطع المرمرية وابدال القطع التالفة مع ملء الحلول والتلميع .

ب ـ معالجة وتصليح الشبابيك والابواب الخشبية لعموم الدار .

جـ ـ بناء العقادات في الجانب الشمالي من الدار .

د ـ قلع الارضيات وتعديل مستواها ودفنها بالتراب ثم صبها حوالي (٦٥٤ م٢) .

هـ ـ تفريش الارضيات بالمرمر أو الحلان (٧٧٥ م٢) .

و ـ تجهيز وتركيب محجرات حديدية (١٠٨) م .

ز ـ تجهيز (٤) قطع مشبكات خشبية للاشخيات .

ح ـ عمل دعامتين خشبيتين وسقيفة مزخرفة .

ط ـ اعمال التأسيسات الكهربائية حوالي (٢٠٠) نقطة .

ي ـ اعمال التأسيسات الصحية .

ك ـ التغليف للجدران حوالي (٢٠ م٢) بالمرمر المزخرف .

ل ـ رش مادة الفلنكوت للسطوح (٥٨٤) م٢ .

م ـ تركيب انابيب لتصريف مياه الامطار (٣٥) م .

٢) تم هدم وتنزيل جزء من الجدار في الدار المجاور لدار التوتونجي التراثي بحدود ٥٠ م٣ مع تجميع الانقاض داخل الدار .

الاقسام والشعب

التراث

تم مسح وتوثيق مباني تراثية في كل من محافظة النجف (قضاء الكوفة) وأمانة بغداد (جانبا الرصافة) ومحافظة التأميم (قلعة كركوك القديمة). وقد بلغت تلك المباني (٣٤١) مبنى.

كما تم توثيق معلومات مفصلة عن وصف وحدات وعناصر كل مبنى تراثي في استمارات خاصة باعمال المسح والتوثيق بلغت (٨٢٥) استمارة.

فضلاً عن تصوير المباني التراثية بـ (٤٣٥٤) لقطة تصويرية مفصلة من خلال (١٢١) فلم وسلايد وتوثيق صور الافلام المسحوبة في استمارات المباني ومسودات الافلام في سجلات خاصة. إلى جانب عمل بطاقات للمباني التراثية مزودة بصور توضيحية بلغت (٥٩٠) بطاقة وترسيم مخططات وزخارف لوحدات المباني التراثية بلغت (٤٥) مخططاً وترسيم خرائط كنتورية للمواقع الاثرية بلغت (١٣) خريطة وتسجيل المباني التراثية الموثقة في سجلات (٧٩٨) مبنى والقيام بالكشف التراثي عن مباني تراثية مختلفة بلغت ١١ مبنى داخل أمانة بغداد وخارجها وفي المحافظات الاخرى.

وشمل العمل:

١ – تدريب طلبة الجامعة التكنولوجيا ومعهد والمساحة (٩ طلاب) لمدة ستة اسابيع،

٢ – اقامة معرض للتوثيق التراثي في مناسبة ثورة ١٧ – ٣٠ تموز المجيدة.

التوثيق

تم اصدار كشاف خاص بمدينة اشور الاثرية، على غرار كشاف بابل، مزود بالمعلومات العلمية المتعلقة بهيئات التنقيب والصيانة والمراجع العربية والاجنبية. وفق تسلسل رقمي بسيط، تقابله جداول اعدت لهذا الغرض يوضح فيها تاريخ الوثيقة وموضوعها وتحليل وتصنيف أولي للمعلومات الواردة فيها.

والاستمرار بفهرسة الوثائق للمواقع الاثرية بشكل بطاقات ورقية ببلوغرافية، وقد بلغ عدد المنجز منها (٣/٤٣٧) بطاقة.

وتنتيش وتدقيق الوثائق المصورة المايكروفيش وحفظت في المكان المعد لها في القسم، وقد بلغ عدد المنجز (٨/٨١٩) لقطة مايكروفلمية.

وفرز وتحليل وتصنيف الوثائق الجارية التي يزود القسم بها عن طريق الهيئات العلمية الخاصة بالتنقيب والصيانة لكافة مفتشيات الاثار مع وثائق تتعلق بالمنظمات العربية والدولية ومنظمة اليونسكو ولكل حالة لها علاقة بالاثار، وتقارير العلاوة والترفيع الخاصة بمنتسبي الدائرة وبلغ العدد المنجز منها (١١٥٥) تقريراً.

اعمال متفرقة اخرى

تم جمع (١٠٠١) من التقارير الفنية والعلمية والوثائق ذات لقيمة العلمية الموجودة – في مخازن الدائرة واقسامها فيتم تحليلها وتحديد مواضيعها وتسجيلها في السجلات – المعدة لها.

تم تقديم المساعدات للباحثين والدارسين في حقل الاثار ضمن بطاقات ميكرونيش مصورة وقد كان عددهم (١٢٠) باحثاً تقريباً.

الاستمرار بالتدريب السنوي لطلاب معهد الادارة/ قسم الوثائق/ الرصافة للمرحلتين الاولى والثانية.

اعداد ملخصات بشكل علمي دقيق بحيث يمكن اعطاء فكرة تعريفية لكل موقع او موضوع اثاري تشمل محافظة السليمانية ٩٦ ملخصاً ودهوك ٤٢ ومحافظة التأميم ٦٧ ومحافظة اربيل (٥٠) جرد أرشيف قسم التصوير الاثاري المتعلق بمدينة بابل الاثرية.

المسح الجيولوجي

تم نصب أجهزة قياس المغناطيسية القديمة المستعملة لتحديد اعمار الاثار بما فيها.

أ – جهاز قياس المغناطيسية القديمة.

ب – جهاز (الزغنطة) أو أزالة المغناطيسية.

ج – الحاسبة الالكترونية.

التدريب على تشغيل الاجهزة وكيفية استعمالها لقياس النماذج وقطع (١٠٠) قرص خشبي يتراوح قطرها (١/٥) سم لغرض استعمالها في عملية جمع النماذج.

وجمع (٧٢) نموذجاً من مواقع اثرية مختلفة لغرض تحديد اعمارها (تل مراد، تل الخياميات، بابل، الحارة السكنية).

وتقوية النماذج وذلك بطلائها بمواد صلبة.

وتم قياس المغناطيسية الطبيعية كنماذج باستعمال جهاز المغناطيسية القديمة.

ادخال النماذج في جهاز ازالة المغناطيسية وعلى مراحل باستعمال تيار قيمته (25, 50, 75, 100, 150).

وقياس النماذج بعد كل مرحلة باستعمال جهاز المغناطيسية القديمة عمل جداول توضيحية بكل النتائج ممثلة بالاتجاهات والكثافة المغناطيسية الطبيعية بعد ازالة جزء من المغناطيسية الثانوية.

وتصحيح الاتجاهات المغناطيسية باستعمال الحاسب) وتصحيحها نسبة الى موقع بغداد.

وحساب معدل القراءات لكل مجموعة بواسطة الحاسب ورسم المعدل والثوابت على المنحني العراقي.

وتم تحليل ودراسة اثار متنوعة تحت الميكروسكوب بواسطة الشرائح الميكروسكوبية عددها (١٧) شريحة قطعت من صخور متنوعة لموقع اشور الاثري .

هذا الى جانب القيام بتدريب دورة التدريب الاثاري في تل الخياميات على كيفية استعمال أجهزة المسح المغناطيسية للتحري عن الاثار ، وشرح خارطة المسح الجيوفيزيائي (المعدة من قبل القسم) وتأشير نقاط بدء التنقيب .
والاشتراك في معرض تموز وذلك بعرض انجازات القسم للفترة (تموز ٩٨٦ ـ ١٩٨٧) والاشتراك مع وحدة الرصد الزلزالي في مجلس البحث العلمي في اجراء المسح التجريبي في كيش .
واجراء فحوصات في بناية القشلة باستعمال جهاز الباحث عن الكنوز .

استرداد الممتلكات الثقافية

تم تدقيق وتوثيق سجلات حفريات تل طايه وسجلات موقع نفر ومطابقتها مع مانشرته البعثات الاجنبية في سلسلة التقارير وبحدود ٢٦١٣ قطعة أثرية موجودة حالياً في المتاحف الخارجية والكمية المنجزة (١٦ سجل) .
وتوثيق حوالي ٢٦٧٤ قطعة من الاثار الموجودة في متحف برلين والمستخرجه من موقع الوركاء ومنشورة في سلسلة التقارير التي نشرتها البعثة الالمانية مع سجلات القسمة وبحدود ٣٥ سجلاً .
وتوثيق حوالي ٢٢٨٢ قطعة اثرية من الاثار العراقية المنشورة في المراجع الاجنبية ومحفوظة في المتاحف العالمية وأهم هذه المراجع .

1- DIe Terrakotten von wArka, voncharlott Ziegler.
2- Catalougue of Ancientneav-Eastern Sealsin Ashmolean Museum, Cylinder seals, Buchanan.
3- Catalougne of the western Asiaticseals in the British Museum By D.J. wiseman.

كما شاركت الشعبة في اعادة عرض المتحف العراقي وتدقيق وتوثيق حوالي ٥٤٠ قطعة أثرية لموقع النمرود وأور من سجلات القسمة ومطابقتها بالمراجع الاجنبية ومشاركة الشعبة في اعادة الآثار للبعثات الاجنبية العاملة في القطر وتسلم الآثار المعادة من جامعة شيكاغو .

الهندسة

قامت شعبة الهندسة بأعمال كثيرة ومتنوعة داخل الدائرة وخارجها ومن ذلك : صيانة اجهزة التكييف والتبريد والاجهزة الكهربائية الاخرى فضلاً عن الاعمال الميكانيكية لاجهزة التكييف واجراء الفحوصات المستمرة للمتطورات والتنظيف الدوري للابراج والتصليحات المستمرة للضواغط .
كما قام منتسبو الشعبة بتصميم الاعمال الكهربائية للمتاحف النمطية ومنها متحف الكوفة ، والقيام بأعمال التأسيسات الكهربائية الكاملة لمهرجان بابل الدولي للفترة من ٦ / ٣ / ٩٨٧ لغاية ١ / ١٠ / ٩٨٧ .

التصوير الاثاري والمايكروفلم

تم طبع وتجهيز (٩٦٠٠) صورة اسود وابيض الى هيئات التنقيب والصيانة والطلبات الخارجية .
تم تصوير (١٣٢١) اثراً لهيئات التنقيب والصيانة والاثار المعروضة في المتحف العراقي والمسكوكات .
أ ـ تم ارشفه (١٠٣٠) سلايداً من السلايدات الملونة المصورة للمواقع الاثرية وهيئات التنقيب .
ب ـ تم ارشفة (١٤٢) فلماً اسود وابيض للمواقع الاثرية وهيئات التنقيب .
تم تصوير (٢٠٦) مخطوطاً في كاميرا ٣٥ ملم مع عدد كبير من المخطوطات المصورة للباحثين..
تم تصوير (٦٢٦٢) وثيقة لقسم التوثيق على فلم ١٦ ملم .
تم تصوير (٤٤٢) خريطة للهيئات العلمية في الدائرة وهيئات التنقيب ولدوائر الوزارة الاخرى
تم تصوير (٩٦٢) سلايد فوري و (٣٨١) سلايد عادي للمخططات والابحاث العلمية والكتب العلمية .

قسم التحريات والتنقيبات

تم تحديد محرمات مايقارب من ٣٥ تلاً اثرياً وبمساحات مختلفة احيل قسم منها الى هيئة التسييج لغرض تسييجها واصلاح بعض الاسيجة المتضررة الى هيئة التسييج لغرض تسييجها ومنها (تل الضباعي ـ تل درويش ـ تل عويرج ـ تل ابو صفير ـ قصر زندان في المقدادية ، وجسر حربة في الدجيل وغيرها) .
والبت في معاملات تخصيص الاراضي واجراء الكشوفات التالية : ـ
وقد بلغ عدد تخصيصات الرئاسة وفي جميع محافظات القطر ٢٩٠ كشفاً .
كما بلغ عدد التخصيصات الاهلية (٥٨٠) كشفاً وتتضمن انشاء حقول دواجن ، بحيرات اسماك ومعامل علف وساحات لبيع الغاز .
وبلغ عدد التخصيصات الحكومية (٣٣٥) كشفاً تتضمن اطفاء حق التصرف بيان رأى عشر وتبليغ اعلان استملاك اراضي .

والحد من التجاوزات عن المستوطنات التاريخية ومتابعة

التجاوزات التي حصلت من بعض المواقع الاثرية من قبل الاهالي والجهات الرسمية حيث بلغ عددها (٦٠) تجاوزاً احيل قسم منها الى شعبة الشؤون القانونية في ديوان هذه الدائرة لغرض احالتها للادعاء .

وتم الكشف عن مايقارب من ٦٣ موقعاً اثرياً احيل قسم منها الى الشعبة القانونية لغرض مفاتحة الوزارة للاعلان عن اثريتها .

الفيديو

كما تم تصوير مراحل الصيانة في ــ

أ ــ قصر الحير وقصر العاشق في سامراء (كاسيت فيديو (٢٠) دقيقة) .

ب ــ مدينة بابل الاثرية (كاسيت فيديو (١٨٠) دقيقة) .

جـ ــ قصر الاخيضر في كربلاء (كاسيت فيديو (٣٠) دقيقة) .

هـ ــ مبنى القشلة (كاسيت فيديو (٦٠) دقيقة) .

وتصوير عمليات التنقيب في تل الخياميات (كاسيت فيديو (٣٠) دقيقة وتصوير المعارض والندوات والمحاضرات .

وتم تصوير المعرض الذي اقيم في المدرسة المستنصرية والمعرض الذي اقيم في قاعة المتحف العراقي بمناسبة اعياد ميلاد السيد الرئيس (حفظه الله) . (كاسيت فيديو ٢٠ دقيقة) .

وتم تصوير المعرض الذي اقيم في قاعة المتحف بمناسبة اعياد تموز (كاسيت ١٠ دقائق) .

وتصوير محاضرة للدكتور سليم خسرو (كاسيت ٩٠ دقيقة) .

تصوير لقاء مع الدكتور كمال السامرائي (كاسيت ١٨٠ دقيقة) .

وتسجيل لقاء مع الدكتور جلال حمدى (كاسيت ٦٠ دقيقة) .

النشر والاعلام

تم الانتهاء من طبع الكتب والمجلات التالية : ــ

١ ــ ٣٠٠٠ نسخة من مجلة سومر المجلد (٤٤) .

٢ ــ ٣٠٠٠ نسخة من مجلة المسكوكات (١٢ ــ ١٣) .

٣٠٠٠ نسخة من كتاب الاستيطان في الجزيرة قبل الاسلام .

٣٠٠٠ نسخة من كتاب دراسة ميدانية للمباني التراثية في بغداد/ جانب الكرخ .

٣٠٠٠ نسخة من كتاب معابد عشتار الحديثة/ المترجم عن الالمانية .

٣٠٠٠ نسخة من استحكامات اشور/ المترجم عن الالمانية .

٣٠٠٠ نسخة من كتاب اشور في عصر الاحتلال الفرثي/ المترجم عن الالمانية .

٥٠٠٠ نسخة من كتاب الكشاف الاثري في العراق

الى جانب طبع كتاب الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي . . وكتاب تنقيبات سامراء (الجزء الثالث) . وتهيئة البحوث التي ستقدم للطبع خلال عام ١٩٨٨ .

كما تمت اقامة معارض للكتاب الاثاري في (معرض بغداد الدولي للكتاب/ الجامعة المستنصرية ، الجامعة التكنولوجية/ كلية الاداب/ اكاديمية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد) .

كما تم نشر العديد من التحقيقات والمقابلات حول الاعمال الاثرية ما يخص التنقيبات والصيانة في الصحف المحلية . فضلاً عن اصدار عددين من النشرة الاعلامية (عشتار) و ١٢٥ الف نسخة من كراس نبوخذنصر بخمس لغات و ١٢٥ الف نسخة من كراس موجز تاريخ بابل بخمس لغات وفولدر حمورابي بلغتين.

المتحف

اقامة معارض في المناسبات الوطنية داخل بغداد والمحافظات .

ومنها معرض ((شواهد من بطولات العراقيين القدماء)) .

اقيم بمناسبة احتفالات القطر بمولد السيد الرئيس صدام حسين (حفظ الله) في نيسان ١٩٨٧ .

المشاركة في معرض ((الاثار العربية الاسلامية)) في المدرسة المستنصرية نيسان ١٩٨٧ بمناسبة مولد السيد الرئيس وتأسيس الحزب .

معرض ((منجزات الدائرة تموز عام ٨٦ لغاية تموز عام ٩٨٧)) بمناسبة احتفالات القطر ــ بثورة تموز المجيدة .

معرض ((السلاح العراقي عبر العصور)) ايلول / ٩٨٧ بمناسبة قادسية صدام المجيدة وبهذا يكون المجموع (٣) معارض والمشاركة في معرض رابع .

تم اقامة معرض الآثار العراقي المتجول في ايطاليا .

وتسجيل (٤٧٣٣) قطعة اثرية وردت الى المتحف العراقي من المواقع الانقاذية والاحيائية والتنقيبية وعن طريق الاكراميات والمصادرة والملتقطات .

وتم نقل ٧٢١٨ قطعة اثرية من المخازن القديمة ، وسجلت وسلمت وفق توائم الى المخازن المركزية في المبنى الجديد .

وتسليم ٢٥٠٠ قطعة اثرية من غرفة الخزن المؤقت الى المخازن المركزية .

كما تم القيام بالاعمال الآتية :

١ ــ عرض/ متحف نبوخذنصر وحمورابي في بابل/ عرض الاثار فقط/

٢ ــ اعادة عرض قاعات المتحف العراقي (القديم فقط) .

٣ ــ تم اختيار قطع اثرية للمعرض الاثاري العراقي الذي سيقام في اليابان .

٤ ــ تم جرد الاثار ذات القيمة المتحفية لعرضها في المتاحف المقترحة وتم اختيار (٩٠٠) قطعة اثرية قسم منها عرض في متحف نبوخذنصر وحمورابي والقسم الآخر في

المتحف العراقي والمجموعة الاخرى تم اختيارها لمتحف ديالى ولازال العمل مستمراً .

٥ ـ انجاز العمل في تسجيل وتسليم جميع الآثار المكتشفة في مشروع بابل والتي سلمت الى المتحف العراقي وعددها (٤٤٧٥) أثراً .

٦ ـ اعارة الاثار للباحثين والدارسين العراقيين والاجانب

٧ ـ ارسال قطع اثرية للمختبر لاغراض المعالجة والصيانة المختبرية وارسال قطع اثرية للتصوير لاغراض الدراسة وسجلات الحفريات .

٨ ـ مشاركة شعبة الدراسات المتحفية بالرسوم والمخططات والتصاميم ذات العلاقة بالمتاحف واقسام الدائرة الاخرى .

٩ ـ المشاركة والقاء المحاضرات في الدورات التي اقامتها الدائرة حول تسجيل الاثار ورسمها الاختام والرقم الطينية والمسكوكات والفنون الاسلامية .

١٠ ـ الاشتراك في بعض الندوات خارج القطر وداخله والقاء محاضرات في بابل على دورة ـ مرافقي الوفود لمهرجان بابل الدولي .

١١ ـ مشاركة بعض موظفات المتحف في التدريب عن التنقيبات في الحقول الاثرية هذا بالاضافة الى أن بعض موظفي المتحف قاموا بكتابة المقالات والبحوث .

المختبر

معالجة الاثار والمواد التراثية بمختلف انواعها المتكونة من مواد عضوية او غير عضوية وفق الطرق العلمية والفنية وكما يلي

المادة	العدد
١ ـ رقم طينية	١٨٥
٢ ـ فخاريات	١٧١
٣ ـ خرائط	٠٣
٤ ـ مسكوكات	١٨٩
٥ ـ تابليت	٢
٦ ـ نحاسيات	٢٧٥
٧ ـ تماثيل ودمى فخارية	٢٣
٨ ـ آثار حجرية	١٥
٩ ـ برونز	٢٣
١٠ ـ خزن	١
١٠ ـ معادن	١٠٦
١٢ ـ زجاج	٢٤
١٣ ـ آثار مزججة	٢
٠٤ ـ اختام	١
١٥ ـ ذهب	١
٠٦ ـ خشب	٣٢
١٧ ـ فضة	١٩
١٨ ـ فسيفساء	١
١٩ ـ خرز	١
٢٠ ـ تابوت	١
٢١ ـ عظام وعاج	١

المجموع الكلي ١٠٧٧
مادة تراثية

المعالجة الحقلية للاثار في المواقع الاثرية واعطاء الارشادات وتزويدهم بالمواد الاولية واعداد الدراسات الخاصة بها .

اعمال اخرى

١ ـ تدريب طلبة الجامعات والمعاهد العالية في القطر على طرق المعالجة والصيانة ومختلف المعالجات للآثار .

٢ ـ التحليل النوعي للاثار .

٣ ـ صب ٢٦٠ نسخة جبسية للاصول الاثرية مع ٣٤ قالب مطاط .

٤ ـ المشاركة في معرض تموز وذلك بعرض ٣ خزانات تمثل طرق معالجة الآثار بانواعها .

٥ ـ تم المشاركة في مهرجان بابل وذلك بصنع نسخ حلي اثرية من عجينة السيراميك البارد عدد (١٦٧) .

المخطوطات

الفهرسة الوصفية والتحليلية لمخطوطات الحديث (تم انجاز ٥٠٠ مخطوط)

الفهرسة البطاقية (تم انجاز ٢٠٩٨ بطاقة)

تصوير المخطوطات مع وضع بطاقات لها (تم انجاز ٣٠٦ مخطوط)

كما تم تدقيق حيازة ٥٤٦١ مخطوطا

واقتناء ١٣١ مخطوطاً وتسجيلها

واعادة تنظيم ٣٦٠٠٠ مخطوط في المخازن الجديدة

وانجاز ١٥٠٠ من الفهرس البطاقي للمخطوطات المسجلة في الحيازه

وانجاز ٥٠٠ فهرس من الفهارس الوصفية والتحليلية لمخطوطات القرآن واللغة

كما تمت المباشرة بتكوين مكتبة مرجعية خاصة بالمخطوطات وهي في دور الانجاز

واقامة ٣ معارض دورية للمخطوطات

واقامة دورة لمنتسبي الدائرة حول المخطوطات

وتقديم المخطوطات للباحثين بحدود (٢٨٠) مخطوطاً .

مركز التدريب الآثاري

قام مركز التدريب الاثاري بـ (١٣) ثلاث عشرة دورة تدريبية بمختلف الاختصاصات وهي :

١ - دورة في التنقيب العملي بشكل مستمر وعدد المشاركين فيها (٧) متدربين.

٢ - دورة لمنتسبي الاثار لمدة اسبوع واحد وعدد المشاركين فيها (٣٤) متدرباً .

٣ - دورة في الفخار لمدة اربعة اسابيع وعدد المشاركين فيها (٣١) .

٤ - دورة في الاثار المعدنية لمدة ثلاثة اسابيع وعدد المشاركين فيها (٣١) .

٥ - دورة في التصوير الاسلامي لمدة ثلاثة اسابيع وعدد المشاركين فيها (٣١) .

٦ - دورة في الزجاج الاسلامي لمدة ثلاثة اسابيع وعدد المشاركين (٣١) .

٧ - دورة في المنسوجات لمدة اربعة اسابيع وعدد المشاركين فيها (٣١) .

٨ - دورة في الدمى الطينية لمدة ثلاثة اسابيع وعدد المشاركين فيها (١٦) .

٩ - دورة في المباديء الاولية لدراسة الرقم الطينية لمدة خمسة اسابيع وعدد المشاركين (١٤) .

١٠ - دورة تسجيل الآثار لمدة اربعة اسابيع وعدد المشاركين فيها (٢٢) .

١١ - دورة في التصوير لمدة ستة اسابيع وعدد المشاركين فيها (٥) .

١٢ - دورة في المسكوكات لمدة ثلاثة اسابيع وعدد المشاركين فيها (١٢) .

١٣ - دورة في المخطوطات لمدة ثلاثة اسابيع وعدد المشاركين فيها (١٢) .

وبذلك يكون عدد المشاركين في الدورات (٢٧٧) لمدة (٤٢) اسبوعاً وبهذا فقد تجاوز مركز التدريب الاثاري الخطة المقررة لعام ٩٨٧ من حيث عدد الدورات والمتدربين.

الدورات خارج الدائرة في (مركز الوزارة)

١ - تم مشاركة (٤٤) منتسب من الاداريين في الدورات المقامة في مركز الوزارة وبمختلف المواضيع الادارية .

٢ - تم مشاركة منتسب واحد من الاداريين في الدورة المقامة في وزارة التخطيط (الاساليب التخطيطية) ولمدة شهر واحد .

٣ - تم مشاركة (٣١) منتسباً من الفنيين في الدورات المتاحف في مركز الوزارة وخارجها وفي مختلف المواضيع .

تل الخيا ميات (للتدريب)

ويقع في ناحية الرشيد في اليوسفية ويبعد حوالي ٤٠ كم عن بغداد . قامت المتدربات بالقيام بالتنقيب العملي في التل الاثري دون تشغيل حفارين وباشراف الهيئة .

أولاً - بعد اجراء المسح المغناطيسي من قبل قسم الدراسات الجيولوجية والجيوفيزيائية ، تم مايلي :

١ - التدريب على مسح التل وعمل خارطة كنتورية توضح طبيعة التل وارتفاع وانخفاض سطحه في نقاط متعددة مستخدمين الاجهزة كجهاز التيودولايت لتحديد ابعاد التل وقياس المسافات تم استخدام جهاز اللفيل لتحديد الارتفاعات والانخفاض في مستويات متباينة .

٢ - (أ) تم التدريب على رسم خارطة كنتورية بقياس ($\frac{١}{٥٠٠}$) بالطريقة الشعاعية وذلك لسعة مساحة التل .

(ب) تم التدريب على رسم الخارطة بطريقة التشبيك وتقسم التل الى مربعات (١٠ × ١٠) م وتم رسم مقطع التل بمقياس ($\frac{١}{١٠٠}$) وقد رسم مقطع

٣ - خلال مدة التدريب على المسح تم تهيئة كافة مستلزمات العمل .

٤ - تم تصوير الموقع قبل بدء العمل به .

ثانياً - الطبقات المستظهرة بعد اجراء التنقيب .

١ - ظهرت جدران مبنية باللبن قياس (٤٠ × ٤٠ × ٨) سم وارضية من اللبن . واثار سكنى ومواد محترقة ورماد وبعض القطع الكاملة من الفخار والخزف وقناني زجاجية وقد تبين من الدراسة الاولية لهذه القطع ، ان بعضها تعود الى الفترة الاسلامية وهي قليلة ، وتدل على سكن موقت والبعض الاخر ساساني وفرثي .

٢ - في القسم الجنوبي من التل كشف عن مقبرة ذات خمسة سلالم تودي الى حجرة تبدو مستطيلة وعليها دكاك .

وقد تم تصوير الموقع بالفيديو وكذلك بالسلايد .

ثالثاً - اللقى الاثرية

ان اهم ماعثر عليه من التل هو مسكوكة فضية ، يحمل النقد تاريخ عام ٩٧٣ سلوقية - عليه صورة الملك مثرادانس الاول (١٧١ - ١٣٨) ق . م جالساً وتقف امامه الهة النصر التي تقدم له اكليل النصر .

لهذا النقد اهمية تاريخية فهو يؤرخ بداية الاحتلال الفرثي لبلاد بابل والذي بدأ في الاعوام (١٤١ - ١٣٩) ق . م وانتهى باحتلال سلوقية على دجلة

التنقيب في تلول المراد
١ ـ انتهت اعمال التنقيب في تل ابو عاكولة
٢ ـ انتهت اعمال التنقيب في تل بنات ذياب الشرقي
٣ ـ تم اكتشاف الطبقة الاولى من تل بنات ذياب الغربي
٤ ـ انتهت اعمال التنقيب في تل محيسن B .
٥ ـ انتهت اعمال التنقيب في تل محيسن C .
٦ ـ تم اجراء التنقيب في تل المراد حيث تم اكتشاف الطبقة الاولى فيه .

تنقيبات مسار الطريق الدولي (مفرق طريق البصرة ـ صفوان ـ الزبير) .

تم حفر ٧ مجسات في المواقع وقد لوحظ ان كافة المجسات تشترك بكون كافة معالمها المعمارية غير واضحة وهي عبارة عن كتل بنائية من الطابوق تمثل جدران غرف وقسم منها مبعثرة تعرضت للتخريب وقسم من ارضياتها مبلطة بالطابوق الفرشي قياس (٢٠ × ٢٠ × ٥) سم و (٢٥ × ٢٥ × ٥) سم و (٣٥ × ٣٥ × ٧) سم و (٤٠ × ٤٠ × ٧) سم .

ان جميع المجسات فتحت بقياس (٥ × ١٠) سم ثم بعد ذلك جرى التوسع فيها ماعدا المجسين. الثالث والسابع فقد اغلق لعدم وجود ما يستدعي الاستمرار بها .

وأهم اللقى الاثرية التي تم العثور عليها هي عبارة عن كسر فخارية قليلة وغير كاملة ومسرجتان ورأس حيوان .

إن الذي تقدم من منجزات يعكس مدى الجهود العلمية والعملية التي بذلت من قبل منتسبي دائرة الاثار والتراث ، خاصة بعد الغاء المديريات العامة والعودة الى مركزية العمل من حيث التوجيه والتنفيذ والاشراف من قبل السيد المدير العام . وقد كان الجهد الدؤوب وراء النجاح في تنفيذ خطة العمل الواسعة لعام ١٩٨٧ في المجالات كافة ، فضلاً عن اسهام الدائرة في انجاح مهام اخرى تقاطعت مع الاعمال الاثرية ومن ذلك المشاركة الفاعلة والناجحة في تهيئة مدينة بابل الاثرية لتكون مكاناً مناسباً للمهرجان الفني والحضاري الدولي الذي اقيم على ارضها وبين جدرانها التاريخية للفترة من ٩/٢٢ لغاية ١٩٨٧/١٠/٢٢ فتحقق فوق ترابها لقاء التاريخ الحضاري الرائد مع الحاضر الزاهر في زمن القائد المنصور صدام حسين، حفظه الله .

« الخلاصة العربية لمقالات القسم الأجنبي »

بقايا عظمية بشرية من بداية العصر الحجري الحديث
من طبقة زاوي جمي في كهف شانيدار

انا غنوسطس آكيلاراكس

دراسة تتعلق بمجموعة من العظام البشرية التي تعود الى اوائل العصر الحجري الحديث ، من كهف شانيدار ، والتي سبق أن استخرجها رالف سوليكي من طبقة زاوي جمي (B1) .

استهدفت الدراسة تحديد عدد الأشخاص الذين تعود لهم هذه العظام ، والحصول على معلومات عن جنسهم واعمارهم عند الوفاة ، اضافة الى معلومات تفصيلية اخرى تخص اضطراب النمو ، الألتهابات الحادة ، التشوهات وحالات الرضوض .

لقد دلت الدراسة على ان اولئك الأشخاص ، يعودون الى مجموعة منغلقة مما يشير الى وجود اختلال اثر في طريقة معيشة هذه المجموعة قبل حوالي ١٠٥٠٠ سنة في منطقة جبال زاكروس . وعموماً ما تزال النتائج بشكلها الأولي .

« الاركايومكنتك في العراق »

الدكتورة نعمت بديل حمو

ان الطريقة المتادة في تحديد الفترات التأريخية في العراق القديم ، تعتمد على تحليل الكتابات الموجودة على رقم الطين وعلى المسكوكات . كما ان التسلسل الزمني للحكام وللسلالات الحاكمة ، يحدد وفقاً لأثبات الملوك التي عثر عليها في بعض مدن العراق القديمة . وتقدر عهود الحكم بالأستناد الى المقارنات ما بين العهود المتعاصرة . والحقيقة فان التأريخ بطريقة الراديو كاربون لم تستخدم سوى في بضعة مواقع .

في هذه الدراسة تحليل اركايومغناطيسي لـ ٩٦ عينة جمعت من خمسة مواقع اثرية معروفة في العراق ، هي : آشور ، بابل ، الحضر ، تل الخطاب وسلمان باك . كان جمع العينات بمعدل ٤ـ٦ عينات من كل موضع . والمواضع تمثلت في الأفران ، المواقد والتنانير .

لقد جمعت العينات من اربعة مواضع من آشور ، مؤرخة آثارياً من الفترتين ٧٠٠ـ٦١٤ ق.م و٢٢٦ ق.م ـ ٢٢٦ م .

وفي بابل جمعت العينات من خمسة مواضع تعود ثلاثة منها الى الفترة الممتدة من ٦٦٩ الى ٤٥٠ ق. م عينات الحضر اخذت من موضع واحد مؤرخ من ٥٠ ق.م ـ ٢٤١ م . اما عينات تلول الخطاب فقد جمعت من خمسة مواضع يعود تاريخها الى ٢٣٠٠ ـ ١٨٠٠ ق.م . واخيراً جمعت عينات من خمسة مواضع في سلمان باك تعود في مجملها الى ٩٠٠ ـ ٨٠٠ ق.م .

ان الأتجاهات المغناطيسية المسجلة من ١٩٠٠ ق. م (تلول الخطاب) تظهر ميلاً مشابهاً نوعاً ما للحقل المغناطيسي للأرض في الوقت الحاضر ، للقسم الأوسط من العراق . ولكن مع انحراف نحو الغرب . وفي نفس المنطقة يبدأ الميلان بالأزدياد والأنحراف يكون نحو الشرق في ١٦٥٠ ق. م . بعد ٦٦٠ ق. م يبدأ الميل يخف وبعد ٥٠٠ ق. م يزداد مع عدم وجود انحراف مباشر . عند ٨٥٠ م تشابه الأتجاهات مثيلاتها من ١٩٠٠ ق.م . والواقع ان العينات العراقية قد قدمت نتائج مثيرة للأهتمام واثبتت بأنها سهلة في التطبيق وثابتة ، كما انها ممغنطة بقوة .

كتسياس وسقوط نينوى *

جي . دي . اي . ماك كنز

يهدف البحث الى افتراض وجود عناصر في رواية كتسياس عند سقوط نينوى ، تعود بالأصل الى تفاصيل اقدم تخص حصار بابل وسقوطها . وهذا بدوره لايعني عدم وجود مادة اصلية في روايته يمكن ارجاعها الى حادثة سقوط نينوى نفسها .

تتضمن رواية كتسياس تداخلاً في اسماء الشخصيات الرئيسية في تلك الحادثة التأريخية . كما ان هذه الرواية متأثرة بالرواية الخاصة بثورة شمش شم ـ اشكن في بابل ضد اخيه آشور بانيبال في سنة ٦٥٢ ق . م . فالتحالف الذي يرد ذكره في رواية ديودورس الصقلي عن كتسياس ، يلائم التحالف الذي اقامه شمش ـ شم ـ اشكن اكثر من ان يطابق التحالف الذي دخل فيه نبوبولاصر ليقضي على نينوى . وحين تتحدث الرواية ، التي نقلها ديودورس ، عن نهاية الملك الآشوري الأخير الذي ظنوه خطأً ساردناابالوس (آشور بانيبال) بدلاً من سين ـ شار ـ اشكن ، فإنها تذكر بأن ذلك الملك قد جمع كل املاكه واتباعه المقربين واشعل فيهم النار . وهذا بالحقيقة ينطبق على مصير شمش ـ شم ـ اشكن الذي وصف في كتابات آشور بانيبال . ويذكر ديودورس ايضاً عن نينوس (نينوى) ، بأنها كانت على الفرات وهذا ما يطابق موقع بابل وليس نينوى .

لقد كان كتسياس طبيباً في بلاط ارتحششتا الثاني في اوئل القرن الرابع ق . م ، وكان قادراً على السفر الى بابل واستشارة مخزنة الأرشيف البابلي ، وهناك ما يشير الى حدوث هذا الأمر بالفعل .

ممن الواضح أن قصة سقوط نينوى التي رواها كتسياس والكتبة الكلاسيكيون الآخرون كانت غير واقعية ، ولكن من المحتمل جداً انها لم تأت من الخيال ، وانما استندت الى روايات شفوية تتعلق ببابل في الأصل وليس بنينوى .

تقرير اولي عن التنقيبات في تل دير ستون وكري داركي

جي . اي . كورتس ، أ . ر . كرين و دبليو . نايت

يخص هذا التقرير التنقيبات التي قام بها فريق مشترك من المتحف البريطاني وبعثة الآثار البريطانية في العراق خلال شهري تشرين الأول والثاني من عام ١٩٨٥ في موقعي تل وخربة دير ستون وكري داركي ، الواقعة الى الشرق من طريق موصل – زاخو القديم .

اكتشفت بقايا بناية مستطيلة الشكل في تل دير ستون الذي تبلغ ابعاده ٧٢×١٠٠م . اما ما تبقى من البناية فيصل في طوله الى ١٧,٧٠م وفي عرضه الى ٥,٥٥م . ويبدو ان البناية قد سكنت في ثلاث مراحل ، وانها كانت عبارة عن قلعة صغيرة أو مركزاً للجند ، وهي تعود في تاريخها الى العصر الهلنستي ، وعلى وجه التحديد الى القرن الثالث والنصف الأول من القرن الثاني ق.م .

اشتملت المكتشفات الأثرية في هذا الموقع على كمية كبيرة من الجرار والآنية الفخارية التي كان العديد منها مطلياً ، اما بالأحمر او بالأسود . ومن بين اهم المكتشفات مسكوكة برونزية تعود للملك السلوقي الأسكندر بالاس (١٥٠ – ١٤٥ ق.م) عثر عليها على ارضية تعود الى المرحلة الأخيرة من مراحل سكن البناية . ولما كان قد عثر على مسكوكتين برونزيتين تعودان لنفس هذا الملك في المستوطن الهلنستي في نمرود ، فأنه من المرجح ان طبقة السكنى في تل دير ستون تعاصر جزئياً ذلك المستوطن . ويؤكد هذا اكتشاف مسرجة فخارية رمادية الطينة مزينة بحزوز ونقاط كان قد عثر على ما يشابهها في نمرود .

موقع كري داركي (١٤٠ × ١٠٠م) يقع على بعد حوالي كيلومترين شمال تل دير ستون . اسفرت الخنادق الثلاثة التي حفرت في قمة التل ، على اكتشاف بقايا مخازن حبوب بنيت بالطين بشكل دائري . لقد اتضح بأنه بعد ان تركت هذه المخازن تم ردمها واقيمت فوقها طبقتان بنائيتان متعاقبتان . يعود الفخار المكتشف في كري داركي الى العصر الهلنستي ، ولكنه يختلف عما اكتشف في تل دير ستون الذي قد يعود الى فترة لاحقة لفترة كري داركي .

« نتائج التنقيب في ايسن ـ ١٩٨٤ »

بارثيل رودا

خلال هذا الموسم تم التنقيب في المنطقة الشمالية ـ الشرقية من ايسن حيث عثرنا على بيوت خاصة تعود الى العهد البابلي القديم. وتبلغ ابعاد اكبر بيت ٢٠×٢٤م ويضم تسع غرف. في احدى الغرف اكتشفت رقم طينية على الأرضية. وفي بيت آخر تم العثور على دمى طينية ذات نحت بارز.

لقد فتح خندق كبير عند الزاوية الشمالية ـ الشرقية لمعبد كولا. هنا تم اكتشاف اسس جدار ضخم من اللبن اعتبر بأنه سور المعبد (التيمنوس). استمر العمل في حفرة الجس التي فتحت في الغرفة VIII من المعبد حتى تم الوصول الى بقايا عصر فجر السلالات.

ضمت المكتشفات الأثرية العديد من المنحوتات البارزة الطينية الجميلة من البيوت الخاصة، خمسة صحون مما عرف بفخار « ايسن » الملون وخمسة اختام اسطوانية. وقد عثر في حفرة الجس على ختم منبسط يؤرخ الى عصر الوركاء.

اما الكتابات فقد اكتشف مايزيد على المائة رقيم طيني في البيوت الخاصة وجميعها مؤرخة الى العهد البابلي القديم. وعثر ايضاً على كتابتين ملكيتين جديدتين لدامق ـ ايليشو وسين ياكرْ. وفي سور المعابد (التيمنوس) اكتشفت مخاريط طينية تحمل كتابات للملكين (اشمي ـ دكان ودامق ـ ايليشو.

« التقرير الأولي عن نتائج التنقيبات في موقع ايسن القديمة (١٥ أيلول ــ ١٥ تشرين الأول ١٩٨٦) »

بارثل رودا

تضمن منهاج هذا الموسم الأستمرار في اكتشاف ما سمي بسور التمنوس في الجهة الشمالية ــ الشرقية من معبد كولا . يبدو ان الجزء العلوي قد بني في زمن الكاشيين، وربما كان ذلك على يد بناني الملك بونابورياش الثاني ، في القرن الرابع عشر ق . م ، حيث ان نفس طريقة البناء استعملت في ايسن ، مثلما الحال في لارسا كما ان هذا الجدار قد بني فوق طبقة من الرماد مع كسر من الفخار الكاشي .

في هذا الموسم تكرر اكتشاف بعض المخاريط العائدة الى اشمي ــ دكان ، التي سبق العثور على مثيلاتها في الموسم السابق . لقد كتب على هذه المخاريط مايشير الى تشييد سور عظيم لأيسن (بادكال bad-gal) . ويمكن ان مؤرخ العصر الأخير الذي استطعنا تمييزه الى فترة حكم نبوخذنصر الثاني في القرن السادس ق . م .

وتم في هذا الموسم ايضاً فتح موضع جديد للتنقيب امام مدخل معبد كولا ، حيث وجدنا سلماً كبيراً جداً . يدل هذا على ان المعبد كان قد اقيم على مصطبة كبيرة وعالية . وهو أمر مألوف في الابنية الكاشية المكتشفة في عقرقوف ، نفر وأور . في الغرفة ٢٩ تم النزول الى اعمق طبقة حيث عثر على جدار شيد باللبن المستوي ــ المحدب من عصور فجر السلالات .

ضمت المكتشفات الصغيرة منحوتات طينية. تمثل احداها الالهة كولا على ما يحتمل .

« تقرير اولي عن الكتابات »

م . كريبرنك

اكتشف عدد كبير من كسر الطابوق المكتوبة او المختومة في منطقة معبد كولا . يعود معظم هذه الكسر الى الملوك اور ــ ننورتا ، بورسين، وانليل باني . وهناك كسرة واحدة يمكن نسبتها الى لبت ــ عشتار . من منطقة سور المعابد استخرج مخروط طيني مكسور يحمل كتابة للبت ــ عشتار قد تشير الى بناية مجاورة لسور المعابد وكانت داراً للعدالة (e-nig- si-sa) .

علاوة على ذلك فهناك عددٌ صغير من النصوص الأقتصادية التالفة والواح التمارين اضافة الى كسرتين من نص معجمي ، وقد وجدت جميعها داخل نفس المنطقة وتؤرخ الى العهد البابلي القديم .

قبيل نهاية التنقيب في المجس الجنوبي ــ الشرقي اكتشفت مجموعة تتألف من ٨٩ رقيم طيني . لقد ذكر تأريخ ٨٦ رقماً من هذه المجموعة ، حيث أنها مؤرخة بسني حكم الملك انليل ــ باني . اي اغلبية نصوص الارشيف تتعامل مع قصص الشعير ، الطحين، وحزم القصب ؛ وتتألف النصوص في صياغتها من الفقرات الآتية :

١) كميات الشعير ، الطحين. والقصب مع ذكر المجموع في النهاية .

٢) الغرض من تلك الكميات .

٣) اسم الشخص المسؤول عن الصفقة .

اختام وطبعات اختام اكدية من سبار

الدكتور وليد الجادر

والدكتورة لمياء الكيلاني ــ وير

أدت تنقيبات قسم الآثار في جامعة بغداد في عام ١٩٧٨ الى اكتشاف عدد كبير من الأختام الأسطوانية وطبعات الأختام والأخيرة توجد في العادة على الرقم وكتل الطين التي استخدمت لسد فوهات الجرار او اغلاق الأبواب. تعود هذه المكتشفات في غالبيتها الى العهد البابلي القديم وقد سبق نشرها في سومر، المجلد ٣٧ (١٩٨١) ص ١٢٩ ــ ١٤٤.

أما هذا العدد فيتضمن وصف تسعة اختام وثماني طبقات تعود جميعها الى العهد الأكدي القديم بأستثناء الختم رقم ١ والطبعة رقم ١٠ العائدين الى عصر فجر السلالات.

تتضمن المشاهد المصورة على الأختام الأسطوانية تصاميم هندسية (خطوط) ونباتية، حيوانات ومشاهد صراع وتقديم القرابين للآلهة. والموضوعان الأخيران يتكرران في المشاهد الظاهرة في طبقات الأختام.

طابوقة تحمل كتابة لنبوخذنصر

الدكتور فاروق الراوي

عثرت بعثة قسم الآثار في جامعة بغداد اثناء تنقيباتها في موقع مدينة سپار القديمة، وعلى وجه التحديد في بقايا معبد اي ــ ببار الخاص بالآلة شمش، على كسرة من طابوقة يبدو بأن قياساتها الأصلية كانت تبلغ ٢٣,٥×٢٣×٨سم.

تحمل هذه الطابوقة نصاً مكتوباً بثلاثة اعمدة فقد الأول منها، ولكن امكن وضع قراءة له على ضوء نسخة ثانية للنص كتبت على طابوقة اخرى موجودة حالياً في المتحف البريطاني (BM131685).

يدور موضوع النص حول قيام الملك البابلي نبوخذ نصر ببناء معبد اي ــ ببار للآله شمش الذي كان الآله الحامي لمدينة سپار.

وظيفة الأوراسو في العهد الآشوري الحديث

الدكتور علي ياسين احمد الجبوري

ظهر هذا المصطلح الآشوري « اوراسو » الذي قد تكون له صلة بكلمة « حراسة » .. العربية ، في نصوص العهد الآشوري الوسيط وفي نصوص نوزي ، ثم عم في نصوص العهد الآشوري الحديث .

من غير المرجح ان تكون وظيفة الأوراسو خاصة بأدارة المقاطعات ، ولكن من الممكن ان تكون لها صلة بالمعبد وذلك على ضوء ماورد في رسالة ABL 209 . والحقيقة ان ذكر الأوراسو قد اقترن ، في الرسالة ABL 119 ، بأعمال البناء . وهناك حالات اخرى تبين بأن الأوراسو قد بعثوا احياناً للتحقيق او للمشاركة- في عمليات بناء تخص معابد معينة او ممتلكات ملكية . اننا لانعرف من اسماء الأشخاص الذين شغلوا هذه الوظيفة سوى واحداً هو نابو ــ شار ــ اوصر .

عموماً يبدو ان كلمة « مراقب » هي الأقرب لمعنى مصطلح اوراسو من الكلمات المقترحة من قبل . والظاهر ان شاغل هذه الوظيفة كان من عداد كبار الموظفين، وانه كان يتلقى تعلياته مباشرة من الملك ، وفي بعض الأحيان كان مسؤولاً امام حكام المقاطعات كما هو الحال بالنسبة لحكام آشور .



بمزيد من الأسى والحزن تنعى دائرة الآثار والتراث فقيدها المرحوم حازم عبدالحميد الذي توفاه الأجل يوم ٢٣/١٢/١٩٨٧ ، بعد مسيرة حافلة بالعطاء الأثري المتواصل في خدمة تراثنا الخالد من خلال تبوئه لمناصب ادارية متخصصة او مشاركته في هيئات التنقيب والصيانة في مواضع كثيرة خاصة في نينوى ونمرود والحضر وقلعة تلعفر وآشور وغيرها ، كما شارك في اعداد مجموعة من الادلة وكتابة البحوث والتقارير الأثرية . رحم الله الفقيد العزيز وألهم أهله وزملاءه ومحبيه الصبر والسلوان .

صدر عن دائرة الآثار :

بحوث آثار سد صدام	٨,- دنانير
مجلة سومر العدد ٤٤	٨,- دنانير
مجلة المسكوكات العدد ١٢ ــ ١٣	٣,- دنانير
بابل المدينة الداخلية	٨,- دنانير
الكشاف الاثري	٦,- دنانير
استحكامات آشور	٥,- دنانير
معابد عشتار القديمة في آشور	٤,- دنانير
معابد عشتار الحديثة في آشور	٤,- دنانير
آشور / المدينة الملنستية	٣,- دنانير
القلاع الملكية في بابل جـ ١	٣,٧٥٠ ديناراً
القلاع الملكية في بابل جـ ٢	٥,- دنانير
تنقيبات سامراء جـ ١	٦,٢٥٠ ديناراً
تنقيبات سامراء جـ ٢	٣,- دنانير
المباني الأثرية في شمال بلاد الرافدين	٥,- دنانير
المباني التراثية في بغداد	٣,- دنانير
عاجيات نمرود	٢,- ديناران
فولدر ــ نينوى ، نمرود ، آشور ، الحضر سامراء ، عقرقوف ، الاخيضر ، المدرسة المستنصرية ، القصر العباسي ، القشلة	١٥٠ فلساً

al - Ussiyeh

by:

Abdullah Amin Agha

This archeological site is located on the right band of the Tigris, about 27 km. downstream of the old city of Ana.

The excavations were begun at this site in July, 1979 and ended in August, 1980. Thirty-two soundings were dug in this mound and the surrounding area. These soundings led to the discovery of 67 tombs and graves.

The burials of this site were built either with mud-brick and clay or with stone and clay. Gypsum was used also , in some cases, with stone. Those burials and the living quarter belong to the old Babylonian and the Kassite periods, while the stone burial, in sounding No. 14, belongs to the ED3 period. The site might be used during the Parthian period too.

The traditional architecture at Hilla

by:

FIRYAL MUSTAFA & REDHIA ABDUL-AMEER

The modern city of Hilla includes some old quarters such as Mahallat al-Jamiain_, which is one of the oldest quarters at the city. That quarter was mentioned in the year 1101. Among the other old quarters are: M. al-Taq, M. Jabran, M. al-Mahiych and M. al-Jabbawiyeh. The public buildings, such as the inns and baths, are concentrated in M. Jabran.

Each of the old quarters includes many narrow alleys. Some of these alleys could be reached through doors or main entrances. Date palm trunks and mats were used to roof some alleys.

The traditional house at Hilla includes a doorway, open courtyard, Iwān, porch, rooms, basement, staircase, corridor... etc.

Inscriptions and decorations on wood in the Iraq Museum

by:
Hisham Abd al-Sattar

The inscriptions and decorations of four piecs are studied in this article. These pieces are

1- A rotrum from the Amadiyeh mosque (548 A.H./ A.D. 1153). This 261 cm. high rostrum is decorated with texts written by the Kufian calligraphy. The text shows that this rostrum was made according to the order of Qarajeh bin Abdllah, the ruler of Amadiyeh.

2- The box of the Imam Musa bin Jafar's tomb. This box is measured 260 cm. long, 185 cm. wide and 194 cm. high. Its crown and sides are decorated with texts written by the Thilth and Kufian calligraphy. The Abbasid caliph al-Mustansir billah had ordered this box to be made in 624 A.H./ A. D. 1226.

3- A door from the Amadiyeh mosqne (657-660 A.H./ A.D. 1258-1261). It consists of two leaves each of them is 278 cm. wide. The inscriptions on this door indicates that it was made during the reign of Ismail bin Badr al-Din ln'lu'.

4- A door from the mosqne of Iman Ibrahim in Mosul (998 A.H. / A.D. 1589). There are Arabic and Turkish texts on this door.

The English summaries of the articles articles in the Arabic section:



The columns in the Islamic architecture

by:

Najat Yunis

The columns are made of wood, marble, stone, bricks, granite or basalt. Its function is to carry vaults, domes or ceiling, and also to buttress walls and building facades. The usual shape of the columns is cylindrical, but there are ribbed and spiral columns too.

Columns have been used in Iraq and Egypt since ancient periods. There were exampled at Uruk, in the E-anna temple, and in other ancient Iraqi cities.

The first examples of columns in the Islamic periods were the date-plam trunks in the prophet mosque, the first mosque in Islam. The caliph Uthman rebuilt that mosque in 29 A.H. / A.D. 649 and made its coulmns of engraved stones. Columns were used during the Ummiad period at Basra, Kufa and Wasit.

The decorations of the traditional Iraqi houses

by:

Hameed Mohammad Hasan

Four elements were used in the decorations of the traditional Iraqi houses. These elements were done on marble, plaster, bricks, wood and glass or mirrors.
The four elements are:

1- Plan design: This design includes various plan parts such as trunks leaves, flowers and fruits.

2- Geometric design: This design was either plane or protruded.

3- Inscriptions: These were used as a decoration element. The subjects of those inscriptions were Koranic verses, memorial passages, proverbs and poetical texts.

4- The Muslims used the figures of different kinds of animals in their decorations. Those animals include lion, tiger, elephant, gazelle, rabbit, snakes and small birds.

Tell Afar Citadel

by:

Muslim Mohammad Ahmed

Digging and restoration have begun in the fortifications of Tell Afar Citadel since the middle of 1981. The fortifications on the north and east sides, including three towers, were restored. The work on the north-western part of the citadel wall showed the evidence of three phases of the original construction which was made of stones and gypsum. Each of the three towers is almost circulat is **shape** and consists of two stories. The lower stories of the towers are connected with each others by a corridor.

The archeological and traditional restoration at Nineveh and old Mosul in 1985

by:

Fadhil Abbas Ahmad

The archeological and traditional restoration in the season of 1985 was done in these places:

1) The Totunchi honse: This is a traditional house located in the middle of the old Mosul. Lt was built about 170 years ago. This house is characterized by its decorated I wans and rooms.

The restored part of the house consists of an open rectangular courtyard with two I wāns on its eastern and southern sides while thile there is a two stories construction on its northern side. This part includes also a basement which is below the major Diwān of the house.

2) The fortification of Nineveh was restored partially at the location of the «Arsenal Gate».

3) A protective wall was built on the side of the mud-brick platform at Tell Nebi Yunis on the road which leads to Erbil.

Censers from Tell al-Dehaimiyeh

by:

Shakir Jasim Mohammad

Tell al-Dehaimiyeh is located in the al-Qadissiyah governorate on to right bank of the al-Khasaf and al-Atshan rivers. Both of these rivers is a branche of the Euphrates.

The soundings which were dug in this site produced a large number of archeologicl findings including pottery, human and animal statuettes, jewelry and cylinder seals in addition to the pottery censers.

Seven censers were found in this site. These censers are made of pottery and each of them consists of cubic box stands on four legs. The box sides are decorated with different geometric shapes. All of these censers belong to the Middle Babylonian period.

The discovery of a colossal winged bull at Tell Nebi Yunis

by:

Dr. Abd al-Sattar Jabbar Musa

A colossal winged bull was discovered by chance at Tell Nebi Yunis Oct.21,1986.It is 4,50m,long and 2,80m. high. Unlike the other Assyrian colossal winged bulls this one is made of stone pieces joint together.

The bull was found at the top of Tell Nebi Yunis about 23m. east of the mosque. It seems that it is at the south-westsrn corner of an open courtyared paved with stone slabs.

The traditional Micha'il house at the Kirkuk Citadel

by:

Mohammad Abd-allah Salih

There are four gates of the Kirkuk Citadel. These gates are: al-Tob, al-Sab' Benat, Sūq al-Halwachiyeh and al-Bab al-Hajari. The citadel itself includes three quaters' al-Hammam, Aghaluq and Midan.

The Micha'il house, built in 1906, is located in the eastern part of the citadel at the Aghaluq quarter. The first part of this house includes an outer and an inner courtyards and a kitchen. The second part consists of a porch, traditional rooms (guest and family rooms) and a basement.

The final report about the excavations at Bir Hami

by:

Abd al-Salam Sam'an

The site of Bir Hami is located on the eastern bank of the Tigris. It is one of the sites of the Saddam dam basin. This site was excavated during the period from Sept. 16, 1984 to Nov. 27, 1984.

Two levels were excavated at Bir Hami. The first level included a building unit belongs to the Islamic periods. Courtyatds and rooms belong to several units were excavated in the second level. One of those units consists of five rooms which surround a large courtyard.

In general, The site might be dated to the Ommiad period or to the beginning of the Abbasid period. The findings include some pottery, clay and stone pieces in addition to an Arabian-Islamic coin.

The mosaic decoration and its importance

by:

Dr. Nahidh Abd al-Razzaq Defter

The first examples of the mosaic decoration on the floors came from Athene and the Greek islands. Those examples were formed by black and white pebbles. During the Christian periods more attention was given to the mosaic that it was used more and more in the church decoration.

The city of Ma'daba, in Jordan. became well-known as a distinguished school in the mosaic work in the fifth and sixth centuries. In the western Arab land the city of Timqad, in Algeria, became a prominent center of the mosaic work. This city was famouse by its public baths which were decorated by many beautiful pictures made of mosaic.

The oldest Islamic work in mosaic belongs to the end of the seventh century. It was made in the Rock Dome Mosque which was decorated by mosaic work shows themes such as trees and stars. Other examples of mosaic work from the Ommaid period is that which was made in the Ommaid mosque at Damascus and in the palace of Hisham bin Abd al-Melik at Khirbet al-Mafjer in Palastine.

Generally, mosaic work flourished in regions characterized by cold weather. For this reason it was used rarely in the hot regions.

A report on the results of the excavations at Maghawir Mijwal (Aug.17, 1982 to Sept. 6, 1982)

by:

Ahmad Fu'ad Rashwan

Two soundings were dug at Maghawir Mijwal. The sites of these soundings were chosen according to the results of the archaeomagnetic survey.

The first sounding was in the southern part of the site. It is square in shape (7 × 7m.). Seven graves were excavated in this sounding. These graves were found on the same level, about 99cm, below the surface of the mound. According to their contents these graves may be dated to the Neo-Assyrian period. The second sounding, to the north of the first one, was dug to the depth of 2m. but it produced nothing.

The archaeomagnetic survey in the basin of the Qadissyah Dam

by:

Shukran Mahdi Salih and Shatha Rashid Taha

The archaeological survey, by the Magnetometer, is the most successful geophysical method to discover the buried antiquities. This method depends on the difference in the magnetism of the archeological material and that of the surrounding bodies.

The survey was done in two places at the site of Maghawir Mijwal. Three readings were recorded in each point. The survey of the first place indicated the existence of walls or small adjacent rooms or graves. It indicated also the existence of more than one archeological body in the second place. The archeological excavations revealed seven graves in the second place but nothing was found in the first one.

The Arabian sword

by:

Akram Mohammad Abd Kassar

Our sourses about the Arabian swords are the historical texts, the results of the excavations which were done in some archeological sites in the Arabian Peninsula and the texts inscribed on the rocks.

The Arabian swords were well-known by the good quality of its steel and cut. The most famous Arabian swords were the Yamaniyeh, Qessassiyeh and the Qal'iyeh in the Arabian Peninsula, the Hiriyeh in Iraq and the Basriyeh and the Meshrafiyeh in Syria.

Fish was the major factor in the decorations on the swords before the Islamic periods and at its beginning Inscriptions were added to the decoration of the swords during the Ommiad period.

The sword blades used to be put into scabbards made of leather and attached to girdles in order hang it on the necks. The kinds of the Arabian swords which were famous during the Abbasid period were the Yamaniyeh, Kufiyeh and the Basriyeh.

Tell Besmayeh

by:

Ali Hashim Khairi

Tell Besmayeh is the largest mound among a group of archeological mounds known as Tulul Besmayeh which are located in the basin of the Diyala river. It is oval in shape with a length of 300m. N-S and a width of 150m. E-W. The height of its top is about 8m. over the surrounding plain. It is obvious that this mound was fortified by an outer wall with gates on its cardinal points.

The first level at this site lies on a mud-brick plathorm. It includes three building units two of them have identical plans (measured 75 × 51m.) each of them consists of a square open courtyatd surrounded by rectangular rooms on its four sides. The third unit is to the south of the previous two. It is an incomplete building, which might be a small house, includes a square open courtyard surrounded by small different rooms.

The findings from this level are pottery and glass, mostly from the Sassanid period, lamps, human and animal statuttes, Bronze things, chariot models and coins.

The second level includes two building layers (A and B). Layer B was the major settlement of this level. It produced five small building units. The findings include pottery, human and animal stattutes, wheels, chariot models, bone needles, lamps and five mace- heads inscribed with texts of Ur-Nammu. This level may be dated to the end of the third millennium and the beginning of the second millennium B.C.

The Obaidian culture in Palestine

by:

DR. Izz al-Din Ismail

The discovery of the Obaidian cultuer, which is dated back to 400,00 B.C. at least, was announced in 1960 . This culture derived its name from Tell al-Obaid on the western bank of the Jordan Valley. M. Stekelis, who discovered the human remains at this site, dated it to the end of the Villafranchian stage of the Pleistocens era. These remains represent the oldest human remains discovered yet in Palestine the whole Arab lands.

Three areas were excavated at Tell al-Obaid. The results of the excavation were the discovery of the remains of two cultures; the pre-Abbevillian and the Abbevillian. The man of the Obaidian culture belongs to the primitive Pthecantropus who lived in small groups exercising huntig and gathered the fruits for his food The fossils found at this site include bones of 80 species of animals some of it are extinct while some have still lived in Palestine.

The Kondug cave and its sculptures

by:

Kamal Nuri Ma'ruf

The Kondug cave is located in the region of Aqra. There are two groups of sculptures at this cave. The first group is on the outer face of the cave about 12 m. to the left of its entrance. It includes two panels of reliefs. The upper panel shows a hunter killing an ibex, while the lower one represents some people celebrating the killing of the ibex. It seems that the principal figures in the celebration are the hunter himself and his wife with some followers.

The second group was discovered in 1947 on the right wall inside the cave . It is on the height of 10m. above the cave floor. This sculpture includes a panel of reliefs shows a number of animals approaching a man who is sitting on a chair. Probably the scenes in the both groups represent a series of ceremonies which indicate a religious aspect of the **Cave** . The sculptures as a whole might be dated back to the middle of the second millennium B. C. or a little later.

The political relationship between the Ghassanians and the Arabian tribes during the fifth and sixth centuries

by:

Ibrahim Mohammad Ali al-Juburi

The Ghassanians rose as a military force in Syria under the leadership of the Jafna family who took Jullaq as a base of their rule. The last decade of the fifth century might be counted as the beginning of the Ghassanian state. At that time the Byzantines had to recognize that young state in order to use it against the attacks of the Arabian tribes on their southern borders. Besides, that Arabian state was wanted to repulse the Sassanid attacks. and to protect the trade routes through Syria.

The Ghassanians improved their relationship with the neighboring Arabian tribes. On the other hand the Byzantines made an effort to establish an alliance with the Ghassanians. When al-Harith bin Jubleh (529-569) extended his sovereignty on all the Arabian tribes in Syria ,the Byzantines tried to balance his power by improving the civil and military Byzantine authority there.

Al- Munthir bin al- Harith (569- 582) revolted against the Byzantines and got the help of the Arabian tribes in Hijaz. Under the pressure of the Arabian attacks the Byzantines had to make peace with al- Munthir but they deceived him later and sent him to the exile in Sicily. They also did the same thing with his son al-Nu'man. These events led to unrest which lasted in Syria until the Arab-Islamic conquest.

The excavations of Tell al-Seeb
"the first season 1977-1978

by:

Hazim Mohammad al-Najafi

Tell al-Seeb is one of the archeological sites in the basin of the Hamrin Dam. It is adjacent to Tell Haddad and near several sites such as Tell Baradan. It seems that Tell al-Seeb and Haddad were one settlement. Tell Haddad is the site of the ancient city Meturnat which is mentioned in the cuneiform texts, This city was also called Sirara in the late Assyrian texts.

The city was surrounded by a 3,5m. thick wall. A part of this wall was excavated during the first season which began on Nov. 1,1977. Three levels were discovered at Tell al-Seeb. In addition to these levels there was an evidence on a fourth level.

The first level: Only one rectangular room was found in this level which is dated back to the Parthian period.

The second level: This level probably belongs to a late phase of the period of the third level (Old Babylonian period). A large courtyard from this level was excavated near the mound centre.

The third level: The buildings of this level lay beyond the limits of the existed part of Tell al-Seeb. Seven building units were excavated in this level during the first season. These units were not built at the same time. It is possible that the second unit was a school. Room No. 14 in this unit (see plan No. 10) includes two rows of bricks arranged on the floor at the base of three walls while there are two small benches at the fourth wall. A large number of clay tablets were discovered in this room. Some of those tablets were scholastic used to teach the cuneiform writing. The third level belongs to Isin-Larsa period.

The excavations of the Hira cemetery

by:

Majid Abd-allah al-Shams

Hira was the capital of the Arabian kingdom of the Manathireans. this city had no outer wall, so its building units were extended on several mounds.

The traditional Arabic-Islamic sources mention that Kufa had been inhabited since the time of Nebuchadnezzar (604-562 B.C). In fact the findings of the Hira cemetery belong to the fourth century A.D. when the city was flourished.

The graves of Hira might be divided into five groups as follows:

1- graves covered with two half-cylindrical pieces of pottery.

2- graves covered by pottery jars.

3- rectangular graves built by brick.

4- there is one example of a grave consists of a glazed pottery box dated to the first/second century A.D.

5- direct burying on the soil without cover.

The findings include 105 different glass bottles and a large number of beads of different material beside some iron and bronze bracelets and a few pottery sherds.

The history of the Diyala river

by:

Hussain Ahmad

The Diyala river had a Syriac name, which was Tamra. It was mentioned in the cuneiform texts as Turnat. The modern name (Diyala) is likely to be derived from the Aramaic word Delta which means "descent".

The river was originally a branch of the Nahrawan river. After the collapse of the sunken dam, at the Hamrin defile, the Diyala changed its course empty its water directer directly into the Tigris. This event led to the disappearance of the Nahrawan river in the region between the city of Ba'quba and its old conjunction with the Tigris.

The Samarra sundial

by:

Khalid Khalil Hammodi

The Arab Muslims made different kinds of sundials. The most famous of those was the al-Mustansiriya sundial.

In 1972, another sundial was discovered by chance at Samarra. It was registered in the Iraqi Museum under the number IM 11275. This sundial is made of an almost square slab of Iraqi marble inscribed with Arabic words and with Arabic words and divided by lines to show the directions.

The name of this sundial makers, Ali bin Isa, is inscribed on it. This indicates that it was made in the middle of the third centurey A.H. (9th A.D.) Thus it is the oldest sundial of its kind in the Islamic periods.

General view of the storages in Ancient Iraq

by:

Hussain Ahmad Salman

Storage were called by different terms in the cuneiform texts. Among those terms are E.DUB.BA "the tablet house", E.US. GID. DA "the long house of the heaps", E.GUR$_7$ "the storage house" and E.NIG$_2$. GA.PA "the house of things". The Sumerian loan word in Akkadian for storages is **aslukkat.** In addition, the Akkadians used other terms for storages such as **Bit kare.**

Storages in ancient Iraq might be devided into six categories as follows:

1) Simple (primitive) storages which were just simple pits.

2) Upright storages built by clay or bitumen on the floor.

3) Rising storages built on benches made of clay or mud-bricks.

4) Storages built by clay or bricks either with high doors or with floor-level doors.

5) Basin storages inside large rooms. This kind of storages were treated with bitumen and used for liquids.

6) Movable storages in the shape of boxes, jars and baskets.

The Social and economic aspects of life in ancient Iraq from the end of the sixth millennium B.C. to the middle of the fifth millennium B.C.

by:

Akram Mohammad Abd Kassar

The invention of pottery is one of the characteristics of the Neolithic period. Thus, pottery is a base for any study of the cultural development of that preiod.

The archeological findings represent the economic activities of the ancient man. Agriculture was affected by the environment and the human settlement. It affected, by its turn, the avilable amount of the animal food and then its breeding.

The limits of the geographical distribution of the Halaf period sites is identical with the present limits of the rainfall zone. Anyway the economy of that period was established on agricultural and pastoral activities. The crops of the Halaf period included cereals or grain crop, oil crops, fiber crops and legume crops. The domestic animals were livestock and pigs. The economic development of this period led to the increase of the population and subsequently the settlements. Agricultural settlements of this period were discovered at Shahrizur, Kird Benahilek, Tepe Gawra, Hassuna and Yarim Tepe II. The latter is the largest settlement from this period in northern Iraq.

The Halafians exchanged some of their productions, such as pottery, with each others as is proved by Davidson through the Neutron Activation Analysis of pottery from Arpachiyah and Tepe Gawra. Generally, it is possible that the Halafians knew some religious ideas such as the Mother Goddess belief.

A fort on the Euphrates on the Babylonian Assyrian borders

by:

MUAYAD ABBASS

The ancient city of Haradum (the modern Khirbet ed Diniye) was located on the Euphrates bank. It was abandoned for a long time before the Assyrian fort Harade was founded on its site. The excavations, which were done at this site by the French expedition from 1981 to 1984, led to the discovery of important miliary remains dated back to the beginning of the eleventh century B.C.

The city was founded first as a fortified centre by Hammurabi. It was divided into eight quarters, each of them included ten building units. The houses of the most active people, such as the administrators and traders, were near the temple. The plan of this temple consists of a central courtyard surrounded by several rooms. The Assyrian fort was established on the remains of the Old Babylonian city by Tiglath-Pilasser (1115-1077 B.C). It lasted until the eighth century B.C. and was used to repulse the Aramean attacks.

A cemetery was exavated beside the fort wall. The graves of this cemetery produced weapons, necklaces, rings, pendants, ear-rings, bone combs and cylinder seals. The cemetery includes also a two-chambers tomb which might belong to the ruler of Harada. The other excavated places are: the house of Habasanu, the mayor, the temple, the house of Yasbut-Addn and his son Zakirum and the house of Rish-Shamash.

Ashurbanipal his library and education

by:

RIYAdh ARRAVIY

The libraries in ancient Iraq were made by keeping the clay tablets in baskets made of clay and reeds, or in pottery jars, special boxes or on shelves.

The library of Ashurbanipal was discovered in Tell Qonyunjiq at Nineveh. It consists of three collections of tablets:

1- The collection of the Sinnacherib's palace.

2- The library of the Ashurbanipal's palace.

3- The library of Nabu temple at Nineveh.

Those tablets may be divided into two categories; the first includes the "archives documents" such as the letters contracts and historical texts. The second category is the "royal documents" which include the literary religious and scientific texts.

item	number
8- Bronze	23
9- Ceramic	1
10- metal	106
11- glass	24
12- glassed items	2
13- seals	1
14- gold	1
15- wood	32
16- silver	19
17- beads	1
18- coffin	1
19- bones and ivory	2
others	2
Grand total	(1077)

The museum organized a number of courses on methods of analysis, treating and preserving archaeological finds. Theses courses were specifically designed to meet the needs of university students and others concerned with archaeology. It has also participated in the Babylon International Fair by offering various gypsum replicas of archaeological items.

Manuscripts:

1- (500) manuscripts have been catalogued. Descriptive and analytical information on each manuscript has been provided.
2- (2098) index cards for new enteries have been prepared.
3- (3006) manuscripts have been duplicated.
4- (5461) manuscripts belonging to private citizens have been examined and documented.
5- (131) manuscripts have been purchased from different source
6- Areference library is being set up. This library designed to specialize in manuscripts will open to the public soon.
7- (3) manuscript exhibitions were organized.
8- Atraining course on manuscript was organized for the archaeological workers.
9- Lending (280) manuscripts to researchers and scholars.

Archaeological Training Centre:

The centre offered (13) training courses to archaeological workecs. These courses varied in length from one week to four weeks They in cluded such topics as:
methods of excavations, excavating pottery items, Islamic art, Islamic glass, textiles, Clay- tablets, archaeological documentation, numismatics, manuscripts and photography. The number of participants in these courses totalled (277).

In addition to the above courses, a number of museum staff members actively participated in training university students and government employees.

Tel-el Kalyamiyat:

This archaeological mound which lies in Yousfiya (approximately (40) kilometres south-west of Baghdad) is the site where trainees are given prachical lectures on excavation and restoration. In so far as the training ofered in 1987 is concerned it consisted of the following:

1- surveying the mound, making a contour map and gauging the different levels of the mound.
2- This training which was supervised by the archaeological and geophysical section in the Directorate of Antiqueties required participation. By every trainee in the course.
3- Mud- brick walls (40 X 40 X 8)cms were uncovered. Traces of residence appeared in the different strata of the mound. Ashes, ciramic, Pottery, glass bottles as well as incindiary materials have also been found. Some of these finds belong to the Islamic period, while the rest belong to the Sassanid and Parthian Periods.

In the southern part of the mound, a cemetary containing five stairways leading to a rectangular shaped roomwas uncovered.

Among the finds discovered are: a silvercoindating back to the Parthian occupation of Babhlon which began in (141-49 B. C.)

The achievements detailed above reflect the efforts exerted by the staff of Antiquities and Heritage Adiminstration during 1987 which witnessed the birth of the Administrative Revolution initiated and led by Presdent Saddam Hussein. The great successes scored by our Department in the various fields of archaeological endeavour are but the early fruits of this glorious revolution. It is hoped that thecoming seasons will withness even greater successes in our noble task of restoring and preserving our cultural heitage for future generation.

president Saddam Hussein's birthday (20 minutes).

5- The exhidition held at the museum on the occasion of the July celebrations (10 minutes).

Information and publication:

The following books, booklets and journals have been publised by this section:

1- (3000) copies of scholarly periodical sumer (volume 44)

2- (3000) copies of Mumisatics.

3- (3000) copies of Settlements in the Penninsula in Pre-Islamic Times (book).

4- (3000) copies of Field study of Historic Building in Baghdad, Karkh (book).

5- (3000) copies of the Modern Temples of Ishtar (book) (translated from German).

6- (3000)ppies of the Assur fortifications (book) (translated from German).

7- (3000) copies of Assur During the Barthian Occupation (book) (tran slated from German).

8- (5000) copies of archaeological Handbook (book).

9- (125 000) copies of Nebucch idnezzar (booklet) in five langages).

10- (125 000) copies of a short History of Babylon (booklet) (in five languages).

11- (125 000) copies of Hammourabi (booklet) (in two languages).

12- Cylinger seals in the Iraq Museum (forthcoming book).

13- The Samarra Excavation (volume 3) (forthcoming).

This section also provided Iraqi and foreign mass media with numerous reports, texts, interviews, illustrations and progress reports on excavation and restoration campaigns. It also organized a number of archaeological book fairs at the Mustansiriya university, Technelogical university, the college of Fine Arts, the College of Arts as well as the International Bookfair in Bagdad.

The Iraq Museum:

Anumber of archaeological exhibitions were organized. These include:

1- Heroism in Ancient Mesoptaemia" on the occasion of Presiden Saddam Hussein's birthday.

2- "Islamic-Arab Archaeology" on the occasion of the celebrations marking the foundation of the ArabBaat Socialist party.

3- "Archaeological Achievements: July 86-July 87" on the occasion of the celebrations marking the July Revolution.

4- "Iraqi weapons Across the Ages" held in September 1987, marking the Qadisiya week.

5-. Mobile Archaeological Exhibition in Italy.

The other activities of the museum may be outlined as follows:

1- (4733) archaeological items have been entered in the Museum registers.

There items have come from various sources including excavation, salvage operations, gifts and confescations.

2- The archaeological items for the exhibition to be organized in Japan have been selected and prepared for shipment.

3- The archaeological items to be exhibited in the proposed museums have been withdrawn from the store houses. Some of these items have already been exhibited at the museums of Nebuchednizzar and Hammourabi.

4- (4475) archaeological items which have been disodiscovered in the Babylon project site have been duly registered and classified.

5- Iraqi and foreign researchers and soholars were loaned archaeological items.

6- Examining treating and restoring a number of archeological finds at the museum laboratory

7- A number of courses and lectures were offered by the museum staff. These cultural activities include lectures on Islamic arts, numisatics, claytablets, cyinder seals and archaeological documentation.

8- Participating in a number of seminarsand symposiums inside Iraq outside it as well as accompanying forign delegatios to archaeeological sites.

9- A number of archeological and historic finds (organic and inorganic) have been scientifically treated ty the labratory. These include:

item	number
1- Claytablets	185
2- Pottery	171
3- Maps and charts and charts	3
4- coins	189
5- Copper items	275
6- Pottery figuerines and other representation	23
7- Stone items	15

3- Geological Surveying:

All the electronic and magnetic equipments, including computers, used to examine and fix the age of antiquities have been installed.

a- Atrainimg course for the staff on operating these equipment was organized

b- (72) samples from various archaeological sites have been taken in order to decide their age. The sites include: Tel Murad, Tel-el-Khaiyam- iyat, Babylon and the Residentiai headquarters.

c- Studying and analysing (17) slides the microscope. These slide contain flakes from different rocks in Assur.

d- Organizing a course on archaeol ogical training in the site of Tel-el-Khaiyamiat. The course involved training on locating archaeological sites, geophysical Surveying etc.,

e- Participating in a number of fairs and scentific achivities.

f- Investigation the historic Qishla building through use of treasure detecting devices.

Restoration of Cultural properties:

a- Checking all records related to the excavation works in Tel Taya and Nuffar. Reports on (2613) archaeological find have also been verified

b- Documenting (2674) archaeological items in the Berl... Museum which have been recovered from Uruk.

c- Documenting (2082) archaeologicalitems referred to in foreigh sources and kept in foreign museums. These reference include:

1- Die Terrakotten von warka, vonchorlott ziegler.

2- Catalogue of Ancient near- Eastern seals in A Shmolean Museum, 6ylinder seals, Buchanan.

3- Catalogue of the western Asiatic seals in the British Museum By D.J.Wiseman

This section also took part in documenting about (540) archaeological items taken from the sites of Nemrud and Ur. It also loaned a number of archaeological items. to foreign expepitions working in Iraq and received the items which had earlier been borrowed by the University of Chicago.

a- (9600) Micronm and Photography have been supplied to restoration and excavation expeditions as well as to two overseas orders.

b- (1321) archaeological items on display at the Iraq Museum have been Photographed.

c- (1030) colour slides of archaeological have been documented.

d- (142) black and white films of archaeological sites and excavation expedition have been processed and catalogued.

e- (206) Manuscript have been filmed as well as a great number of Photographes supplied to researchers.

f- (6262) documents have been photographed.

g- (442) maps and plans belonging to the excavation expedition and other government departments have been photographed.

h- (1343) including (962 instant) slides have been processed.

Exploration and Excavation:

a- (35) archaeological mounds of different sizes have been located. Some of these archaeological sites have been fenced off. These include:

(Tel el-Dhubai, Tel Derwish, Tel uweirij, Tel Abou Sifr, Jisr, Harba).

The legal section has declared (62) sites as being archaologica! territory. It has also referred to the legal department of the Ministry. of (60) cases of encroachments on archaeological sites.

Video Section:

a- Restoration works have been vidertoped in the following sites:

1- Kasr-el-Hir and Kasr-el-Asheq in Sam ..ra 20 minutes cassette).

2- Al-Ikhaidher fortification in Kerbela (30 minute cassette).

3- Babylon (18 minute cassette).

4- Al- Qishla historic building in Baghdad (60 minute cassette).

b- Excavation works in Tel-el-Khaiya miyat miyat have been taped (30 minutes).

c- Other activities:

Filming the following activities:

1- Dr. Salim Khsro's lecture (90 minutes).

2- An interview with Dr. Kamal Al-Somara'ee (180 minutes). 3- An interview wiht Dr. Jalal Hamdi (60 minutes).

4- The archaeological exhibitions at the Mustansiriya school and the Iraq Museum, Organized to mark the celebrtion of presided to mark the celebration of

Restoration and Excavation works in Nemrud:

The restoration and excavation works during 1987 concentrated on the temple of Nabu in Nemrud. These activities include:

a- Uncovering the last parts of the north western quarter of the temple.

b- Restoring the wall uncovered in the north western quarter. These include the following rooms and passage ways:
NTS3, NTS4, NTS5, NTS6, NTS7.

c- restoring the walls of the yard to the north of unit NTS 19 as well as the walls of rooms: NTS 14, NTS 15, NTS 16, NTS 17 as well as the passageway that links the rooms NTS 16 and NTS 17.

d- Restoring the crown Hall in the north.

e- Restoring the fronts of the NTS 1, NTS 2.

f- ... undations of the northern and southern walls have been located.
g- Uncovering foundaions built with huge stone blocks at the point where the northern wall NTS 3 meets the western wall.

h- The outerwalls of the temple have been fully restored.

i- The staircase leading to the entrance of the temple has been uncovered.
The measurements of the temple have been fixed at (77.60 X 73. 40) metres. The Walls which had earlier been retored have now been heightened, particularly those facing the north courtyard of the temple. The floor of the temple has been levelled and then tiled with marble flagstones.

j- The temple has been fenced off from the south by a (BRC) mesh.

k- (50 000) mud bricks have been cut, dried and burnt.

Restoraion works on Historic and Archaeological Sites in Mosul:

The restoration works during 1987 may be summarized as follows: completing the restoration works in the historic house of Tutunchi. Work on the said house included polishing the marble tile, repaising all the doors and windows of the house, installing iron railings, retiling the floors (775 square metres), building two pillars, whitewashing the walls and installing a (200) point electriacl network, Activities of the various sections of the Directorate:

1- Heritage:

a- Atotal of (341) buildings have been surveyed an documented. These are locâted in the governorates (Najaf (Kufa), Baghdad (Rusafa) and Tameem (the ol Kirkuk Castle).

b- (825) forms have been filled with detiled informatio on each of the buildings mentioned obove.

c- (4354) Photographs of historic buildings have beer taken.

d- (590) cards of historic buildings with illustrations have been prepared.

e- (45) Plans and (13) contour maps have been prepared.

f- Inspecting (11) historic buildings withen the Municipality of Baghdad as well as in other governorates.

g- Organizing a six-day training course for a number of students from the Technological University and the surveyying Institute.

h- An exhibition of heritage documentation was organized to celebrate the 17-30 Revolution anniversary.

2- Documentation:

a- Prepating a special booklet on the city of Assur in which detailed information on excavation and restoration works there is listed.

b- Cataloguing and indexing documents related to archaeological sites. (3037) cards have been completed.

c- Updating the microfiche and microfilm library.

d- Cataloguing and classifying reports and documents received from all organizations and bodies concerned with archaeological excavation and restoration. The reports received by the documentation section have come from various sources including the UNESCO, Arab and International Organizations in addition to the Iraqi archaeological Inspectorate.

e- Offering assistance to scholars and researchers in the field of archaeology. (approximately (120) researchers).

f- Training students of the Institute of Administration in Rusafa.

g- Preparing abstracts on each archaeological site or topic. These include (96) abstracts on sites in sulaimaniya, (42) in Duhouk, (67) in Ta'meem and (50) in Arbil.

approximately one metre wide. Beneath these walls, a third stratum was uncovered. This stratum is thinner than the second. The walls in both strata, however, in these strata suggest that they belong to Islamic and parthian periods The archaeological finds are almost totally damaged. These include:

shapes approximating representations of animals, bones, pottery snreds, items made of black stone, bronze and copper as well as a few spindle discs.

Tel el-Hawa site (British Expedition)

Excavation works on this|site started at the beginning of October 1987. One stratum belonging to the Assyrian Age has been uncovered. Work on the site is in progress.

Tel el- Kerek site:

During the excavation from 1/11 until 10/12/1987, one stratum belonging to the Hassouna period has been uncovered.

The Assur Revival project:

The Mud- Brick Kiln:

a- Attempts are still being made to operate the new mud- brick kiln. Work, however continued with the production of mud bricks manually. (70000) bricks of different sizes and shapes have so far been cut, dried and burnt. To speed up the process of brick production, a third kiln has been built. The Royal cemetary in Assur:

The room encompassing the stone coffin has been fully restored. Work, however, on restoring the cemetary discontinued as further details on the height of some walls, the shape of the vault etc., are needed. Restoration of the Tapira Gate, in all directions is still in progress. A wall (20) metres long, (3.5) metres high 8.5 metres wide as well as a tower between the gate and the wall have been built. The northern tower has also been rebuilt. (This measures 20 metres X 3.50 X 8.50). The walls as well as the towers and buttresses hae always be heightened to their original height. A considerable amount of bricks has been used to restore them. Besides the thousands of bricks, (120 000) mud. bricks have also been used.

Developments of the Arbil castle:

Work in this project concentrated on the restoration of the historic house of shihab chelebi Al-Debbagh. The restoration works included:

1- Visitors' Wing:

This wing which is an annex to the house is reserved for use by visitors and for celebrations and banquets. Among the restoration works on this house are: Re-roofing this 90 square metres wing and whitewashing the walls of the rooms and the main entrance to the house. The area whitewashed is (460) square metres.

2- Marble Tiling:

The floors of the portico and the rooms have been dug up, levelled and paved with a (10) cm thick concrete layer. Marble tiles were then used. The staircase linking the court to the upper portico has also been restored. (17) marble stairs have been used to replace the old ones.

3- Flagstones:

(190) square metres have been dug up and levelled so as to tile them with flagstones. This area includes the main entrance to the house, the inner court, the services appartment as well as the corridor which links the main gate to the street. These flagstones have recovered from the fallen walls of the castle. The staircase taking off from the antrance to the house to the visitors' wing has been demolished and rebuilt. (13) flagstone staire (100 × 30 × 30) cms. have been used to replace the old ones.

4- Ceiling ornaments and Redecoration

Work on restoring the decorations and ornamental designs to the ceilings of the rooms and porticos (which total 130 square metres) has been completed.

a- (1200) square metres of walls and ceilings have been redecorated.

b- (20 metres of historic iron railings have been made and installed.

c- Installing (8) historic iron window bars,

- (8) historic wooden door frames,
- (11) historic teak windows,
- (6) historic wooden windows,
- (19) metre. of wooden railings.

d- Anew electric network comprising (161) paints has been installed.

e- New water and sewage networks have been built for the house.

On 6th January 1988, the fully restored historic house of Shehab Chelebi Al-Dabbagh was opened to the public, during the celebrations of Army Day.

12/ 1987 uncovered three strata. The first belongs to the Islamic Age, the second to the Sassanid Occupation while the third belongs to the Assyrian period. In the second stratumn a chimney as well remains of room walls have been uncovered. In the third stratum a burnt floor and mud-coated walls. Among the important archaeological finds are: precious stones, bones and a variety of items made of copper and bronze.

3- Tel Karana I:

The 8th, 9th and part of the 10th strata have been uncovered. The following conclusion s have been made:

1- The eighth stratum which is in the north belongs to the Ubaid Age and is built with mud bricks, contained 34 appartments in the shape of huge, medium and small halls as well as passageways, a courtyard and a buttrassed outer wall. These appartments are divided into three units:

a- The first unit the temple which comprises 22 rooms.

b- The second unit comprises five rooms and a front portico, to the south of the temple. Remains of two chimnies have also been uncovered in this unit.

c- The third unit comprises five rooms and an outer courtyard towards the north. This unit which is situated to the west of the temple is characterized by its rolatively larger rooms.

2- The ninth stratum:

In this stratum which lies to the south of the eighth and belongs to the Halaf Age, (47) appartments and (5) small granaries have been uncovered. These appartments are divided into (8) units, some of which are built with bricks while others are constructed with burnt clay; each unit comprisies a number of rooms of different sizes.

3- The lenth Stratum:

This stratum which is below the ninth, also belongs to the Halaf period. Six rooms built with mud bricks in its southern part have been uncovered.

The archaeological finds include a number of earthernware plates, (some ornamented and coloured), shreds of pottery and flintstone, spindle discs, different stone utensils as well as three seals in the 9th and 10th strata.

Tel Kerana II:

This is one of the small mounds which lies approximately (15) metres to the north of Tel Kerna I. Erosion, rain and other natural factors have obliterated parts of the mound. Remains of stone foundations in two strata have been uncovered. The first stratum may perhaps belong to the Khabour Age, while the second belongs to the late Ninevah period.

Nemrik site:

This important archaeological site which has been excavated by the polish expedition belongs to the old stone Age. The village nucleaus which dates back to (9000) B. C. has been uncovered. Remains of two houses have olso been found as well as an Assyrian strata which belongs to the Khabour Age. IN this stratum, many stone foum dations, earthern- were jugs and small statues represnting are assortment of animals have been uncovered with a thick layer of mud and pebbles. A burnt skeleton holding a small sculpture representing a birds' head uncovered. Anumber of numerous graves have also been found.

Excavations in other sites:

The Eastern Jazira Irrigation project has been archaelogically surveyed. This project comprises an irrigation canal which is part of the Saddam Dam Irrigation project. It takes off at the villaage of Fleifil, about (30) kms north of Mosul, takes an easterly course, parallel to the Khouser then moves southward, crosssing Khoursabab, Ba 'shiqa and Bahsani running parallel to the archaeological site of Tepakora and Billa. The canal then moves towards Hamdaniya (Karamallus and Karakoush), curves toward Nemrud and then drains itself into the upper Zab. The archaeological al finds belong to different Ages including the Islamic Age, Sassanid occupation and Samarra. Shreds of glassed pottery beloging to the Islamic Age and Samarra have been found, in addition to shreds of water jugs belonging to the late Assyrian Age.

2- Methlal site:

The excavation works on this site which started on 9/ 8/ 1987 unveiled a stratum which belongs to the Assyrian period- (25) cms below the level of the site. A Afloor tiled with blazedbricks has been discovered. A floor Tel Hamida site (The American Expedition on).

The site comprises alarge mound in which there appeared two strata : the first which is close to the surface of the earth belogs to the middle of the second millinium B. C. The second stratum contained walls,

second stratum which dates back to the Attabeg Age, appears to have been a palace belonging to an in influential personage in that region. The materials used in this palace are stone and lime Among the archaeological finds discovered in the site are: shreds of pottery, (some glassed and coloured) belonging to the Samarra Age, two coins and a number of spindle discs.

B- Kharbat el Sebkha:

Excavation works on this site started on 1/ 4/ 1987. Two strata have been uncovered. The first dates back to the Sassanid occupation period. while the sceond goes back to the Islamic Age. Among the finds recovered in the site are: An Abassid coin, a cylinder seala bust representing one of the Assyrian Gods or priests as well as shreds of pottery belonging to various periods such as the Sassnid, Uruk, Assyrian and Ninevah 5.

Al- Berdiya site:

The strata uncovered indicate that the site had been inhabited during the Hassouna period and the transitional Age (from the stone Age to the beginning of the pottery Age). The site was then deserted for a long time. During the Addadian period, it was re-inhabited. The most important archaeologicalfinds include a smallfigurine of a woman belonging to the Hassouna period, shredsof pottery and small pieces of white flint stone. Excavation works on this site were carrid out between 11/4 until 13/5/1987.

Tel- Umran site:

One stratum belonging to the Islamic period (the Attabeg Age) has been uncovered. Some pottery items belonging to this age has been recovered. In the eastern part of site, brick walls of residential appartments consisting of three rooms have also been uncovered. In the southern part of the site,afloortiled with stone has also been uncovered remains of brick walls have been found. Two coins and some pottery shreds were among the other archaeological finds.

Kherbat Bazla:

Five strata have been uncovered in this site. The first belongs to the later Islamic period. In the second stratum which dates back to the Assyrion period (2500-612 B.C).

brick foundations have been found. The third stratum which belongs to the khabour Age (the beginning of the second millinium B. C.) contained a floor paved with pebbles.

The fourth stratum which belongs to the Ninevah 5 period (the end of the third millinium B.C.) walls of mud bricks were uncovered. These walls appanantly belonged to a granary. The fifth stratum dates back to the Uruk Age (3050-2200 B.C.). Among the Archaeological finds discovered in the site are: a number of clay ovens, stone pounders, silver ornaments as well as a number of beads belonging to the Islamic period. When the excavation works reached the level of (3.75) metres below the surface of the ground, a very hard reddish soil appered. This virgin soil is devoid of any archaeological traces.

Three strata have been uncovered in this site. The first belongs to the Islamic period (the Attabeg Age), the second to the Sassanid occupation and the third to the Roman period To the east of the site. there appears an extensive residential appartment made up of a number of sections built with stone and lime the remains of the walls measure (80-120) cms high and (60-80) cms wide. There are five rooms on each of the eastern and the northern sides. On the southern side, there are eight room, There is also a stairway built with lime and stone at the northeastern corner which links this residence to the river. The residential appartments is supported by flying stone buttresses (1.70 X 1.80 metres). Preliminary research suggests that this huge structure was a mainsion belonging to one of the influential personages. Among the archaeological finds discovered in the site are: shreds of glassed-Pottery, various pieces of different metals, glass, a small white marble statue of a woman and a few pear-shaped jugs.

Excavation works on the Eastern side of the Tigris:

1- Southern Kherba:

Three strata have been uncovered: the first dating back to the later Islamic Age; the second to the period of Sassanid occupation. The third stratum be longs to the Assyrian Age. Stone foundations as well as mud brick ks have been discovered in the north.-eastern side. The archaeological finds in this site include a variety of Islamic, Sassnid and Assyrian pottery as well as a number of items made of glass and metal.

2- The Babira Ruins:

The cxcavation works carrid out from 1/ 4 until 3/

completed. The crown Hall has been built with ordinary bricks then encase with the Babylonian bricks measuring (32 X 16 X 8) cms. The yards and passageways linking main porte and the Crown Hall have been completed. The artists' appartments behind the Crown Hall have also been completed.

Procession Street:

The two huge walls on both sides of Procession Street in its Northern part together with their towers and balconies have been completed The four approaches to this important street with their Babylonian arches as well as the sidewalks on both sides have also been completed.

The Nebucchednazzar's Museum:

The main museumhalls which are four in number have been renovated and whitewashed They are now ready to display more exhibits. Photographs, whitewashed representations names, translations and other data related to the history of Babylon have been displayed in the second Hall. The third Hall contained archaeological items found in this ancient site throughout the ages. The fourth Hall contained three minitures representing one of the Babylonia temples as well as two impressionistic paintings by Iraqi pioneer artists depicting daily life in Babylon. Aspacious visitors' Yard Jufside the museum has also been completed.

The Hammourabl Museum:

Construction of the museum building has been completed. The museum comprises awide entrance Malk,three administratiom room, a warehouse, a main Hall as well as a number of exhibition rooms. inthe main hall, excerpts from the Hammourabi Code in Arbic and English are displayed on the northern arched wall cuneiform clay tablets containing parts of Hammourabi's lawa and provisions together with explanatory notes are also displayed there.

Merdoukh **Porch:**

Construction of the porch has been completed. The materials used include bricks and thermostones. The highest point of the porch is (14) metres where as the walls range from (4-6) metres in widt .

The Temples:

The walls of the three temples (the temple of Ishtar, Nebuchakhari as well as a small one, probably belonging to the Goddess Ishratum) have been raised to their original height. The passageways of these two temples as well as the cotrtyard of the Ishtar temple and the sacred chambers have been tiled with Babylonian flagstones.

Ten Babylonian residential appartments in the area adjacent to the Ishtar and Nabushakhari temples have been built. The materials used for constructionof these appartments are bricks and mud. The roof's of these appartments have been mude of reed mats, nylon and birch trunks. The area whitewashed with gypsum and mud exceeded (1690) square metres.

Other works:

1- The yard in which the lion of the Babylon stands has been paved with flagstones. An area exceeding (30000) square metres have been levelled and prepared to be the main clebrations mall. Maps and brochures on the city of Babylon and their great kings have also been printed. These will be distributed to visitors.
2- Sign- posts in which information on specific historical points of interest have been installed.
3- Maintenance works in general went ahead of schedule and the first stage of the Revival of Babylon project was completed before the original deadline.

Residential Appartments in old Basrah:

The wall for the residential appartments have been reconstructed. These walls which total 426 metres in length have been built with mud bricks and clay, the same materials used in the original walls. The foundations of all these appartments were reinforced. A total of (550) square metres have been whitewashed. The approaches to the appartmentsas well as the surrounding grnd (3000) square metres have been levelled.

Excavation in the Saddam Dam Basin:

A- Kharbat el-Bustan:

Excavation works continued from 1/4 until. 5/11/1987. During this period, two strata have been uncovered the first which was built with mud and bricks date back the late Islamic period. The walls uncovered in the stratum are (30- 70) cms high. The

was then opened to the pulic on 22.9. 87 during the celebrations of the Qadisiya week.

Work on this house included:

1- Laying the foundations of the house (red stone and reinforced Concrete -42 cubic metres).
2- The structure of the house itself was bult with white stone and lime (approximately 106 cubic metres).
An ornamented wall was also built. seven arches made of reed and gypsum were placed between the seven marble pillars.
3- Both sides of the main entrance have been redecorated. An arch was also built at the top of the the entrance. All the walls have been whitewashed (330 square metres).
4- (10) cubic metres of concrete was used to repair the floor of the courtyard.
5- porticos and the yard were tiled with Hillan stones ((100) sqnare metres).
6- A (7) squanre .metre mural of blazed brick was constructed to house a portrait of president Saddam Hussein.
7- ELectric water-suply and sewage networks have all been completed. (13) historic chandelliers have also been hung.

Other works:

1- Qadisiya Market place/ in the kirkuk castle:
(260) cubic metres of rubble and dirt have been removed from the site. the restoration plan to be carried out later been laid down.
2- The Great Arch:
All restoration works on this arch have been completed.
3- Restoration activities also included work on historic houses nos.
246/ Aghalik, 22/ Maydan and 72/ Maydan. Large quantities of rubble and dirt have been removed from the castle.

Qushlat Kirkuk:

1- The main hall of the Qushla have been cleared of all rubble and dirt.
2- Foundations for Hall B have been laid down. These foundations total (115) metres long.
3- Removing old whitewash layer off the side side vault adjacent to Hall B.
4- Hall A underwent similar repairs. The old whitewash covering an area of 385 square metres was removed from the walls and ceiling of the Hall.
5- Repairs on the ground-floor colonnade at the front of Halls A and B have started; 400 squre metres of whitewash have also been scaled off.
6- (10) cubic metres of cement was used to whitewash the front of the ground-floor colnnade over against the inner court.

Other works:

1- Demolishing the partitions in the first-floor rooms These number (27) partitians.
2- Removing the flagstone tiles from the roof of the historic builing of the war Veteran Society. These tiles have been stored for future repair works.
3- Removing all iron doors and windows in the first floor in preparation for their replacement.
4- (30) cubic metres of stone have been brought to the site. These will be needed for the repair works to be carried out.
5- Uncovering the original floors of Halls A and B and repairing the lime pews. (405) cubic metres of dirt, gravel and and rubble were removed.
6- Demolition of the historic building of the war Veteran Society. The amount of rubble removed from the site mounts to (800) cubic metres.
7- A 76- metre (BRC) fence around the front facing the main street has been built.
8- The porch close to the Qushla building which overlooks the street has been restored.

Archaeological Revival of Babylon:

1- Amphitheatre

The raised platform has been tiled with bricks and cement. The nine rooms around the stage platform, have been completed, including the very long one at the back of the theatre.

Drama palace:

Construction of this palace (which comprises (20) rooms and (3) porticoes of different sizes and shapes as well as (76) pillars and an inner square yard) has been completed. The rooms and porticoes were used for different purposes during the Babylon International Festivals.

Nebuchidnezzar's castle:

The porte at the main gateway to the palace has been

house was re-opened to the public. It now hosts the head quarters of the Arab Council on Music.

Restoration works at Al-Madain (Ctesiphon):

Restoration works on this site have been concentrated on the Jumaia , mounds: the work carried out may be outlined as follows:

A- Face-lifting the walls and repairing the briclc ornaments thereon.

B- Digging parts of the moat moat surrounding the archaeological sites, particularly the remains of the living quarters.

C- Repairing the roofs and craks in a number of appartements- including the expedition head quarters.

Restoration works at Agrgouf:

1- The Ziggurat:

A- Filling up the cavities under the Ziggurat with mud- bricks and reed mats of varying sizes.

B- Some of the walls of the Ziggurat were repaired and refaced. A support wall 10 metres long and one metre wide was built.

C- Replacing the flagstones in the northern and southern stairways by concerte blocks which correspond to the shape, size, colour and specifications of the removed flagstones.

D- A similar method was adopted in repairing the eastern stairway.

2- The Temples:

A- The mud- bricks requirad for repairing the temples (during the coming 1988 season) have been cut and dried.

B- The temples have been cleared of dirt and rubble in preparation for the restoration campaign to be carried out during the next season.

C- All electric fixtures together with the water supply network have been repaired and regulated.

D- Exploratory excavations were carried out in the area adjacent to the Ziggurat.

E- The Aggargouf Museum was opened during the celebrations marking president Saddam Hussein's birth day (28.4.1987)

Restoration works at old Ba'qouba Saray:

1- Repairing and renovating the windows and doors of the exhibition halls.

2- All repair works on the west wing of the ground floor have been completed.

3- Six rooms on the first floor have been repaired. The walls of the said walls have been whitewashed.

4- Anumber of display- shelves and chests have been installed.

Al-Jaff House in Saadiya:

This historic house has been officially acquired and duly received. by the Directorate fro.n its tenants.

The preparatory stages of the restoration project on the house have been completed.

The Kirkuk castle:

Among the most important works carried in this important castle is the construction of a support wall (25) m long, (7,9) m, high, (3.5) m. wide. Construction o this wall involved use of reinforced concrete and red stone. It also involved filling out the space between the wall and the adjoining castle with (120) cunic metres of dirt and tearing down the old tottering wall.

The Green Dome:

A- Making (100) star-shaped moulds as well as (1025) ornamental pieces of different sizes and shapes to be used in the restoration works later on Ten octagonal moulds were also made. These ornaments were then etched out on the said moulds.

B- A total of 16 square metres of decorative designs has been completed.

Historic House-277/ Aghalik

1- Whitewashing the walls of the historic house.

2- An area totalling (28) square metres in wall surface have been ornamented and redecorated according to their original disign.

3- During the 1987 season 35% of the redecoration works of this house have been completed.

Historic House 160/ Aghalik

This historic house has been cleaned up in preparation for the restoration works which are due to begin in, the following seasons. historic House 68/ Maydan.

Work concentrated on this house which is adjacent to the historic hoses Nos. 69, 70, 71,/ Maydan) lying within the first section of the castle. The restoration programme was completely carried out and the house

With the completion of the restoration works on the Grand Colonnacle, the 1987 restoration plan for the Iknaidher Fortification comes to a close. During the celebrations marking the anniversary of the 17-30 July. Revolution, the Ikhaidher fortification was re-opened to the public. Al- Mustansirya school.

A. The walls of the seven halls in the southern part were completly encased with specially cut bricks and properly face-lifted.

B- The ceiling of the main hallwas whitewashed with a layer of gypsum.

C. The walls of five small rooms in the southern part of the schoo: were refaced and their arches repaired

D- The restoration works also incluced clearing the dirt and rubble from a number of halls anc room and coating the floor with a (10) cm. layer of concrete.

E- Tiling (7) big halls, five small rooms and the great colonnade (in front of the halls) with flagstones.

F- Repcir works started on the tottering or eracked parts in the north-eastern Parts of the first floor.

G- The three fountains in the middle courtyard have beew repaired and tiled

H-. All electrical fixtures were installed and tested in the southern part of the school.

I- Fourteen ornamented teak doors and five windows were made in accodance with their originaldesign

Other works:

1- Constqucting eight large concrete containers which will be used as flower beds.
2- the outer passage way leading to the school has been Paved as well as the pavement facing the Clock Market.
3- Lining the follr of the passage way (infront of the Dar al-Quran ball) with flagstones.
4- Work started on decorating the front facimg the Tigh Tigris. Parts of the outer wall of the school to the right of the entrance were also re-built.
5- Alayer of flint-coat was applied to the roofs of the school so as to prevent rain-water from seeping through.
6- A wall has been built in the outer section of the school (next to the Asifiya mosque).
7- Aphotograph exhibition of the Islamic period was organized at the school.

Excavtions in Tel Besmaya:

Excavation works aimed at uncovering the appartments in the second stratum (which belongs to the old Babylonian Age) are still underway. An area of 1175 square metres has been excavated. A fourth living quarter composed of two great residnce appartments has been uncovered. This unit comprises five sections where as the second appartment was made tp of twelve sections.

Archaeological finds at the site include a number of graves, dishes, vases, cups, beads, necklaces, cylinder seals, scepters, wheels, toys, lamps and incense burners. In the northern wall three towers have now been uncovered. One of these towers appears to have special architectural characteristic related to defence purposes, The towers are (6-8) metres high and (9-11) metres wide. They are oval in shape and built with mudbricks. These towers seemto have been built during the parthian period. The western Porch:

Excavation works continued to uncover the inner side of the outer southern wall which lies to the right of the southern gateway. The excavation is aimed at ascertaining the Babylonian period in which it is believed to have been built. The remains of the old Babylonian wall have been uncovered. During the later Parthian and Sassanid periods, this wall was considered the foundation on which the wall and towers of the city were built.

AL-Shawi Historic House:

1- Work on portico and the shenashil (old Baghdadi rooms with numerous decorated wooden windows) has been comlpeted. A total of (25) windows have been made and installed.
2- construction of the outer flying bettrss was comleted.
3- The Baghdadi pillars were encased. Eight of these pillars were topped by ornamental friezes and pediments.
4- Six pillaars in the upper floor were also face-lifted by the technical staff of this Directorate. All electrical fixtures were installed and tested.
5- The Ceilings of the outer and inner verand as well as of other rooms have been redecorated and whitewashed.
6- Railings were installed around an aera of (827) square metres. This includes the railings on both sides of the outer buttress.

Having completed the works detailed above. the

This circularshaped granary is (2) metres high with a diametre of (3) metres.

4- Reconstruction of the horse mangers next to the northern and southern walls of A;-Hir. These are (29) metres long (1) metre high and (30) cms wide.

5- Reconstructing the wall round the roof over against the open ground-floor courtyard with flagstones and lime.

Having completed all these restoration works the Hir was opened during the celebrations marking the birthday of president Saddam Hussein (28th April).

ALBab Al- Ama:

Restoration of the southern Iwan (Hail):

1- The floor of Al-Bab Al-Ama was raised by (35) cms and tiled with flagstones. The area tiled was (18) metres long and (8) metres wide.

The southern and northern halls were (17) metres long and (5) metres wide.

2- The wals of the apartments adjacent to the southern Hall were heightened. Some part were heigh tened (4) metres.

3- The roof of the southern Hall was arched with three layers- one on top of the other.

4- Recoating the roofs of the Bab Al-ama and the north and south halls with mud so as to prevent rainwater from seeping through.

Other Activities in this site included:

1- Excavation works on the southern part of the crater started. It was discovered to be a roun-shaped pond. Remains of walls of small rooms as well as a small vaulted canal lined with tar were uncovered.

2- Two halls next to Al-ma'shoug palace (13x3) metres each were constructed to be used as living quarters for maintenance workers.

A- The Ikhaldher Fortification in Kerbala:

The south- western Appartments: Restoration works on this part included:

1- Reconstruction of the western front as well as a 15 metre long vaulted roof.

2- The northern front of the courtyard including the arches above the gates were restored.

3- The (15) metre eastern front which comprises five arches have been repaired and fully restored. Its eastern counter part has also been Fully restored.

4- Reconstruction of the dila pidated 20 metre passageway. The fifty- step staircase has also been fully restored.

5- The northern and southern cellers have been restored. The roofs were repaired, coated and tiled so as to allow proper rain-water escape.

B- The western front Overlooking the open courtyard:

This front which comprises nine arches and ten round pillars topped by three friezes made of flagstones has been fully restored. The front restored is 32. 75 metres long and 7.75 metres high.

c- Restoration of the ceiling:

The restoration operations of the tottering cross arches in the south- eastern and south- western corners of the main inner corrid or have been completed. The cracked or fallen parts of the arched roof have been repaired. The ornamental gypsum freizes which had originally decorated the ceiling were restorped.

The Southern (Service) Appartments:

1- The northern front (11 metres long, 3 metres high and 1. 10 metres wide) overlooking the courtyard together with the eastern front (which is (10) m. X (3. 5) m. X (. ,5) m. have been fully restored.

2- The westernfront (10X 3.5 x 50 cms) as well as the southern ront (15X 2.5X 40) cms. have been completely repaired and face-lifted.

3- The roof was repaired and tiled with stone and lime to facilitate rain water escape. The 40-step staircase together with its side walls have also been fully restored.

4- The great halls as well as the smaller rooms have been repaired, cleaned up and fully restored.

5- The Grand colonnade:

Repair works on this colonnace (which is at the back of the westerm front overlooking the great court) included the following:

1- Reconstruction. of part of the eastern wall. The part restored is (10) m. long, (4) m. high and (1) m. wide.

2- Reconstruction of the vaulted roofs of the colonnade. The materials used were lime and stone.

3- All intersecting arches have been repaired.

4- The upper roof was tiled with stone and lime. The repair works will facilitate proper drainage and ensure that rain-water does not seep through. The area restored is (22) m. X (5)m.

Directorate of Antiquities and Heritage
1987: projects and Achievements

I- Salvage operations at the Qadisiya dam:

a- Excavation works in the old of city of A'ana continued throughout 1987 particularly at the foothills of the A'ana heights (on the Shamiya side). Agreat number of Archaeological finds including some unique glass items have been found. Excavation works at the jezira site were concluded.

b- Huwaijat el-Karabla island:
Excavation work at this site have been completed.

c- The Tlibis caves:

1- All Excavation works the site facing the Tlibis island (Al -Sha -miya) were con completed. The archaeological finds were duely registea ed.

2- With the exception of the walls area, most excavation works at the jaziyra site (in Tlibis) were concludrd.

II- Development of Samarra and Mutawakiliya:

a- Al-Ma'shouq palace:
Restoration works on the niches in the western wall were completed:
The niches along a 131- metre long wall were fully restored in accodance with their original design. The materials and mud used were gypsum.

b- The 24- metre eastern vault of thep palace was re-constructed vith blazed bricks and gypsum in accordance with the original plan.
The entrance to the western vault was also restored.

c- Restoration of the eastern staircase: Restoration of the upper part of the eastern staircase was completed. The ceiling of this part which stretches for 19 metres was whitewashed. A5-cm. layer of sand and gypsum was applied to the floor of the sloping stairway. The walls which Incompass the stairway were also repaired from the inside.other restoration works carried out on this part of the palace included the heightening of the south-west corner to a level 10 metres above the level of the ground-floor walls. The tower in the middle of the eastern front was also heigtened (10) metres above the level of the ground floor walls. work on the residential unit lying to the northeast of the palace was continued. Furthermore, (160 000) bricks of different sizes and shapes including the special bricks used for building niches were moulded, cut and dried. The largest size of these was (30 × 30 × 10) cms. The dirt and rubble that had accumulated on the upper part of the palace were cleared out of the site. Al-Hir:

a- More than (3500) cubic metres of dirt and rubble were cleared from the uppr part of al-Hir. A large proportion of the upper part has been uncovered.

b- The outer wall of Al-Hir was reconstructed with bricks. This wall stretched for 102 metres, its height was (3) metres and width (50) cm.reconstruction of a small part near a water subcanl was postponed until restoration. of the subcanal is completed.
Other restoration activitics in this site included:

1- Reconstruction of the two niches in the eastern wall.

2- Encasing the water-canala and coating it with gypsum. This canal which stretches in a southwardly position is more than (80)cms wide and (50) cms high.

3- Reconstruction of one of the original three granaries.

Hatra			
50 BC - 241 AD	100 AD	355.6	38.2
Katab			
K_1 - 2300 BC-2000 BC	2150 BC	55.7	54.2
K_2 - 2000 BC-1800 BC	1900 BC	352.9	46.8
K_3 - 1800 BC - 1500 BC	1650 BC	4.0	57.3
K_4 - 2000 BC - 1800 BC	1900 BC	356.3	50.2
K_5 - 2300 BC - 2000 BC	2150 BC	10.6	50.1
Salman Pak			
S_1 - 800 BC - 900 AD	850 AD	336.6	63.7
S_2 - 800 BC - 900 AD	850 AD	335.7	51.3
S_3 - 622 AD	622 AD	347.9	51.9
S_4 - 800 BC-900 AD	850 AD	355.1	52.5

REFERENCES:

Basmachi F. (1976) Treasures of the Iraqi Museum. Ministry of Information, Al-Jumhuriya press.

Hammo Yassi N.B. (1983) Archaeomagnetic work in Britain and Iraq. A thesis submitted for the Degree of Doctor of philosophy at the University of Newcastle upon Tyre.

Hammo N.B. (1986) Archaeomagnetic Dating. Sumer vol. 44 pp. 171.

Tarling D.H. (1983) Palaeomagnetism, principles and applications in geology, geophysics and archaeology. Chapman and Hall.

Tarling D.H. and Symons D.T.A. (1967) A stability index of remanence in paleomagnetism. Geophys. J. Roy. Astr. Soc. 12, 443-48.

.5 (cont'd) SALMAN PAK

	Initials			Most stable		
No.	Dec	Inc	Int (mAm^{-1})	Dec	Inc	S.I.
S3/1	8.5	-0.2	365.8	0.1	3.0	26.5
S3/2	218.5	69.7	694.4	320.3	73.6	9.7
S3/3	349.7	62.1	489.3	4.5	64.9	16.1
S3/4	331.3	42.0	252.9	333.8	31.3	14.3
S3/5	261.5	34.1	34.29	263.3	32.4	18.6
Mean	348.0	51.7	α_{95}=29.8			
S4/1	355.1	48.4	12.3	359.7	50.3	3.6
S4/2	355.6	20.7	52.7	354.7	52.7	12.5
S4/3	351.9	55.7	10.7	352.9	54.3	8.8
S4/4	209.3	4.8	1.2	353.0	52.0	2.6
Mean	355.1	52.3	α_{95} = 2.9			

Table (2) The archaeological Ages and the mean direction of each site

Archaeological Age	Age used	Declination corrected to Baghdad	Inclination
Assur			
A_1 - 226 BC-226 AD	0	14.3	51.5
A_2 - 226 BC-226 AD	0	344.3	46.1
A_3 - 700 BC-614 BC	660 BC	3.2	67.4
A_4 - BC-614 BC	660 BC	353.7	59.3
Babylon			
B_1 - 604 BC-537 BC	570 BC	348.9	60.3
B_2 - 669 BC-604 BC	630 BC	351.7	62.1
B_3 - 141 BC-247 AD	200 AD	345.4	57.4
B_4 - 5539 BC-450 BC	500 AD	348.8	49.2
B_5 - 323 BC- 270 BC	300 BC	348.3	57.2

Mean	356.3	50.5	α_{95}=26.0			
K5/1	53.9	39.1	28.6	57.8	33.2	14.4
K5/2	7.3	45.6	12.3	3.3	46.6	6.5
K5/3	354.7	53.3	16.9	355.9	52.6	6.4
K5/4	325.6	-4.1	638.1	325.3	-17.3	8.4
K5/5	331.0	-13.2	833.5	325.9	-16.4	11.3
K5/6	357.0	29.1	4.1	339.1	-0.2	7.7
K5/7	326.6	24.7	11.3	321.4	61.1	15.9
K5/8	18.5	56.7	12.1	43.2	54.9	5.5
K5/9	347.2	22.6	2.6	350.4	24.8	3.2
overall mean	352.3	30.9	α_{95}=29.5			
Mean rejects (4,5,6)	10.6	50.1	α_{95}=23.5			

5.1.5 SALMAN PAK

S /1	340.1	58.8	995.4	344.5	57.4	34.1
S1/2	330.3	58.2	56.9	331.0	57.8	14.1
S1/3	323.5	57.7	105.5	325.0	57.5	14.2
S1/4	349.0	73.1	34.6	342.4	71.0	27.5
S1/5	309.5	72.6	14.9	348.0	72.9	12.1
Mean	336.7	63.5	α_{95} = 8.5			
S2/1	349.0	50.0	601.0	350.1	51.0	30.1
S2/3	352.7	51.4	894.5	352.5	50.0	47.3
S2/2	356.3	48.0	557.2	355.5	49.6	39.9
S2/4	356.5	50.5	619.6	357.2	53.6	33.4
Mean	353.7	51.0	α_{95} = 3.0			

5.1.4 KATAB

K1/1	354.8	-10.6	7.1	352.0	-13.6	21.1
K1/2	208.6	45.8	8.7	109.0	45.7	11.0
K1/3	7.8	24.4	4.9	7.0	23.6	5.7
K1/4	314.6	84.6	5.7	295.9	85.6	8.5
K1/5	18.8	49.8	1.0	19.1	52.8	1.9
K1/6	85.4	20.1	21.4	90.7	13.9	15.0
overall mean	37.8	45.8	α_{95}=52.4			
Mean(rejects)	55.7	54.2	α_{95}=47.3			
K2/1	22.8	77.0	0.67	332.0	43.0	1.5
K2/2	347.0	35.2	39.3	345.6	36.2	8.6
K2/3	5.8	47.7	93.8	2.9	48.5	11.2
K2/4	4.9	46.7	21.2	4.5	46.9	21.4
K2/5	2.8	57.4	10.1	5.1	57.2	13.1
Mean	352.9	47.1	α_{95}=12.1			
K3/1	10.9	59.9	122.5	11.4	61.3	39.9
K3/2	352.8	54.2	221.2	352.7	50.7	19.8
K3/3	7.9	59.0	29.1	9.5	57.6	25.4
K3/4	4.4	62.5	66.5	5.4	60.0	25.8
Mean	4.0	57.6	α_{95}=7.5			

5.1.4 (continued) KATAB

Initials				Most Stable		
No	Dec.	Inc.	Int. (mAm^{-1})	Dec.	Inc.	S.I.
K4/1	347.1	45.5	4.1	345.9	44.7	7.3
K4/2	347.0	48.3	5.2	344.2	44.7	7.9
K4/3	41.1	55.4	33.1	27.7	57.7	12.8

BABYLON

B3/1	345.5	53.7	97.2	352.8	51.6	9.8
B3/2	331.2	55.7	1598.7	333.4	54.9	15.7
B3/3	349.5	59.1	813.2	344.3	56.7	18.2
B3/4	346.0	55.2	1007.9	346.5	56.0	14.9
B3/5	346.3	54.6	306.2	347.8	54.4	13.9
B3/6	353.3	63.8	150.5	349.5	65.1	13.8
Mean	345.6	56.6	α_{95}=4.9			
B4/1	350.1	53.3	113.9	350.6	53.0	20.1
B4/2	350.8	48.3	71.3	346.5	47.4	8.4
B4/3	346.9	48.0	223.2	349.3	48.0	12.1
B4/4	344.5	44.9	66.2	344.8	45.1	10.7
B4/5	353.0	47.9	38.4	353.8	47.9	10.6
Mean	348.9	48.3	α_{95}=3.5			
B5/1	348.9	56.6	42.0	349.8	57.6	10.1
B5/2	353.8	56.8	147.0	354.2	56.4	13.6
B5/3	346.2	63.0	125.8	345.9	62.8	11.8
B5/4	345.4	54.2	82.5	343.7	54.4	7.4
B5/5	350.1	49.5	16.7	348.5	50.9	3.8
Mean	348.4	56.4	α_{95}=4.6			

HATRA

	Initials			Most Stable		
No	Dec.	Inc.	Int (mAm^{-1})	Dec.	Inc.	S.I.
H1						
H2	3.2	43.1	34.2	3.1	42.0	13.1
H3	6.9	43.3	44.5	1.5	43.0	19.4
H4	351.3	37.6	5.4	352.5	41.5	7.2
H5	357.1	38.7	25.3	353.2	39.0	17.4
H6	346.1	40.3	27.9	341.5	43.9	19.9
Mean	355.2	41.8	α_{95}=5.0			

Mean	343.9	48.9	α_{95}=8.6			
A3/1	14.7	70.4	171.7	11.5	69.3	23.9
A3/2	15.4	69.5	78.2	9.0	68.3	32.6
A3/3	1.7	65.3	1232.6	354.9	66.5	28.3
A3/4	7.0	70.1	1683.9	1.0	71.1	20.1
Mean	3.9	68.9	α_{95}=3.8			
A4/1	358.3	59.6	38.2	357.4	59.9	22.5
A4/2	1.9	57.9	16.8	6.2	57.5	28.8
A4/3	347.6	57.9	58.9	346.4	64.8	34.8
A4/4	341.0	56.9	20.6	341.2	57.4	13.6
A4/5	0.1	65.1	136.3	356.8	65.4	29.9
Mean	353.7	61.3	α_{95}=5.9			

BABYLON

I n i t i a l s				M o s t	S t a b l e	
No	Dec.	Inc.	Int. (mAm^{-1})	Dec.	Inc.	S.I.
B1/1	311.5	67.0	208.2	326.2	66.9	18.9
B1/2	57.6	69.9	388.6	3.5	66.8	37.6
B1/3	315.2	34.0	262.7	309.5	12.8	8.5
B1/4	327.1	66.1	381.2	353.3	43.1	8.1
Mean	349.3	59.7	α_{95} = 25.2			
B2/1	346.5	57.7	24.3	343.9	56.4	6.1
B2/2	5.4	62.7	33.2	360.2	61.1	7.2
B2/3	3.5	60.1	2.2	344.0	72.9	4.9
B2/4	354.8	59.0	28.5	355.3	57.9	6.2
B2/5	354.0	63.2	27.2	353.5	58.5	11.3
Mean	351.8	61.4	α_{95}=7.0			

shallow as shown by the directions at 630 B.C. (site B_2) and also site B_1 (604-539 BC) which had high α_{95} value, but the direction agreeing with the other two sites (B_2 and A_3).

The inclination values shallow after 630 B.C. until 500 B.C. (B_4) after which it steepens with virtually no change in declination until 300 B.C (B_5). O A.D is defined by two sites (A_1 and A_2) with their ages between 226BC-226AD. The direction of these sites are away from each other with about 30° differences in declination and 5 in inclination. Since the archaeological dating of these two sites lie within about 450 years the direction differences probably correspond to differences in ages between the two sites. Accordingly, the direction at O A.D was considered to be near site A_1 on the basis that site A_2 is more likely to be A.D. because its directions agrees with the 100-200 A.D. direction. The period between BC-AD is accompanied with changes in declination only as it moves easterly until at least O (A.D.), after which the declination starts to move westerly with about 15° changes in inclination until 100 A.D (Hatra site), the inclination then starts to steepen with declinations still moving westerly until 200 A.D. (site B_3) after which the declination moves easterly and the inclination shallows until 850 AD (sites S_1 and S_2) with the poorly defined directions of site S_3 (622 AD) near to the 850 AD. directions.

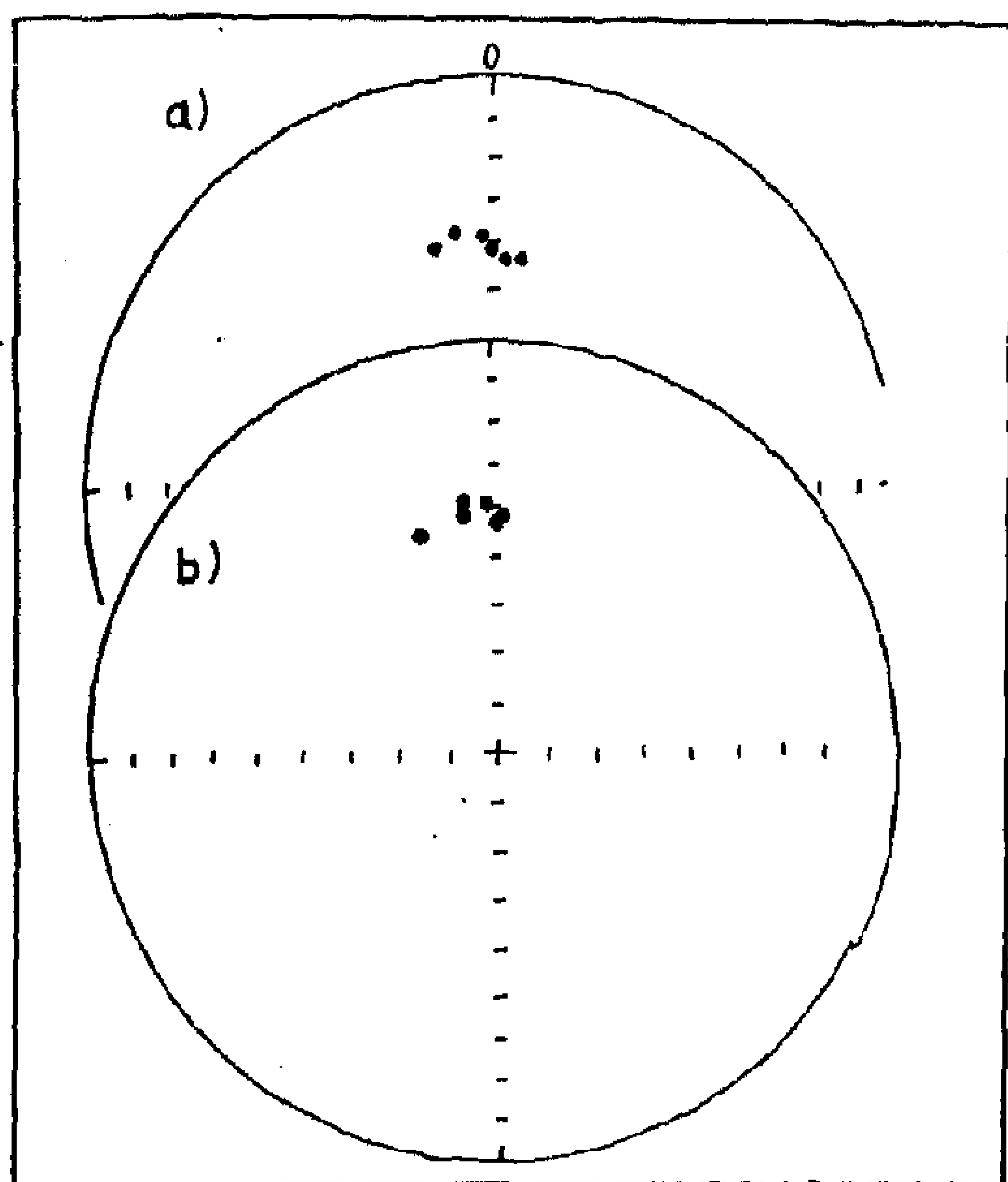
At the moment the curve stops at 850 AD., at which the directions is somewhat similar to the 1900 B.C. direction. From the overall curve it seems that changes during this period of time in declination are between 20E and 20W and the inclinations are between 40-65. This magnitude of secular variation is essentially comparable to those observed in western and southern Europe, although those are only for the last 2000 years, while some of the new Iraqi curve is mostly B.C.

Despite the limited number of Samples, the Iraqi materials gave interesting results and proved to be very easy to work on, as they were very stable and strongly magnetized.

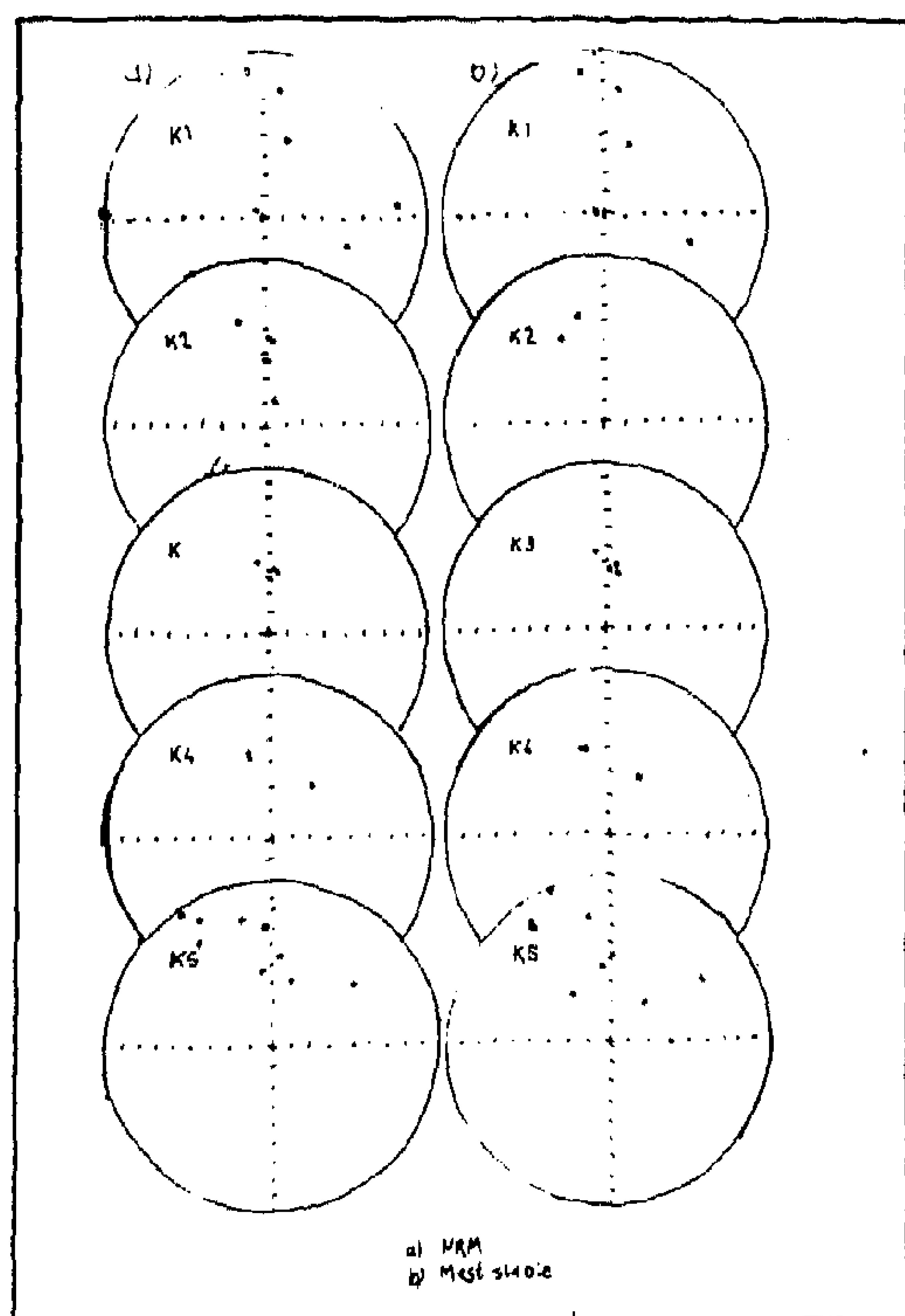
Table 1 Initial, Most Stable, S.I., Mean Values and α_{95} of the Iraqi Samples

1.1 ASSUR

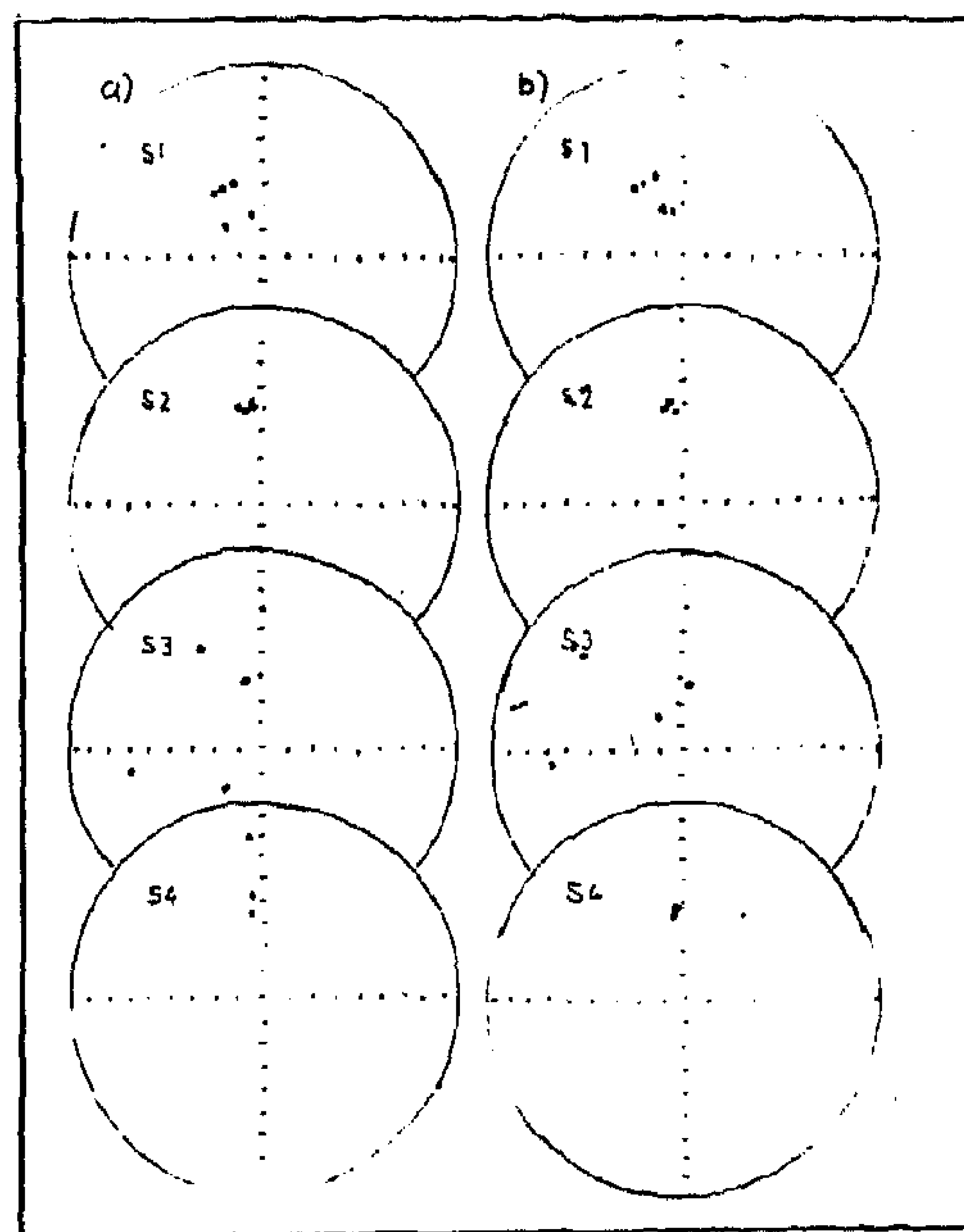
	Initials			Most stable		
No.	Dec.	Inc.	Int. (mAm^{-1})	Dec.	Inc.	S.I.
A1/1	14.4	42.4	19.89	13.6	40.0	14.1
A1/2	356.6	49.0	350.8	15.0	60.9	6.8
A1/3	357.4	54.2	173.5	19.1	60.5	9.2
A1/4	352.7	42.9	139.7	12.1	52.1	7.1
Mean	14.6	53.4	α_{95}=11.3			
A2/1	354.5	52.3	3.4	354.4	51.4	4.3
A2/2	343.6	36.8	121.5	341.3	38.9	8.4
A2/3	332.0	48.0	23.5	330.6	46.8	10.3
A2/4	348.4	50.1	20.8	347.2	48.6	17.1
A2/6	77.8	48.7	209.8	75.3	51.7	27.4
A2/7	351.6	56.7	29.5	348.7	57.7	13.2



(3.3) Hatra



(3.4) Tel-katab



(3.5) Sahman Pak

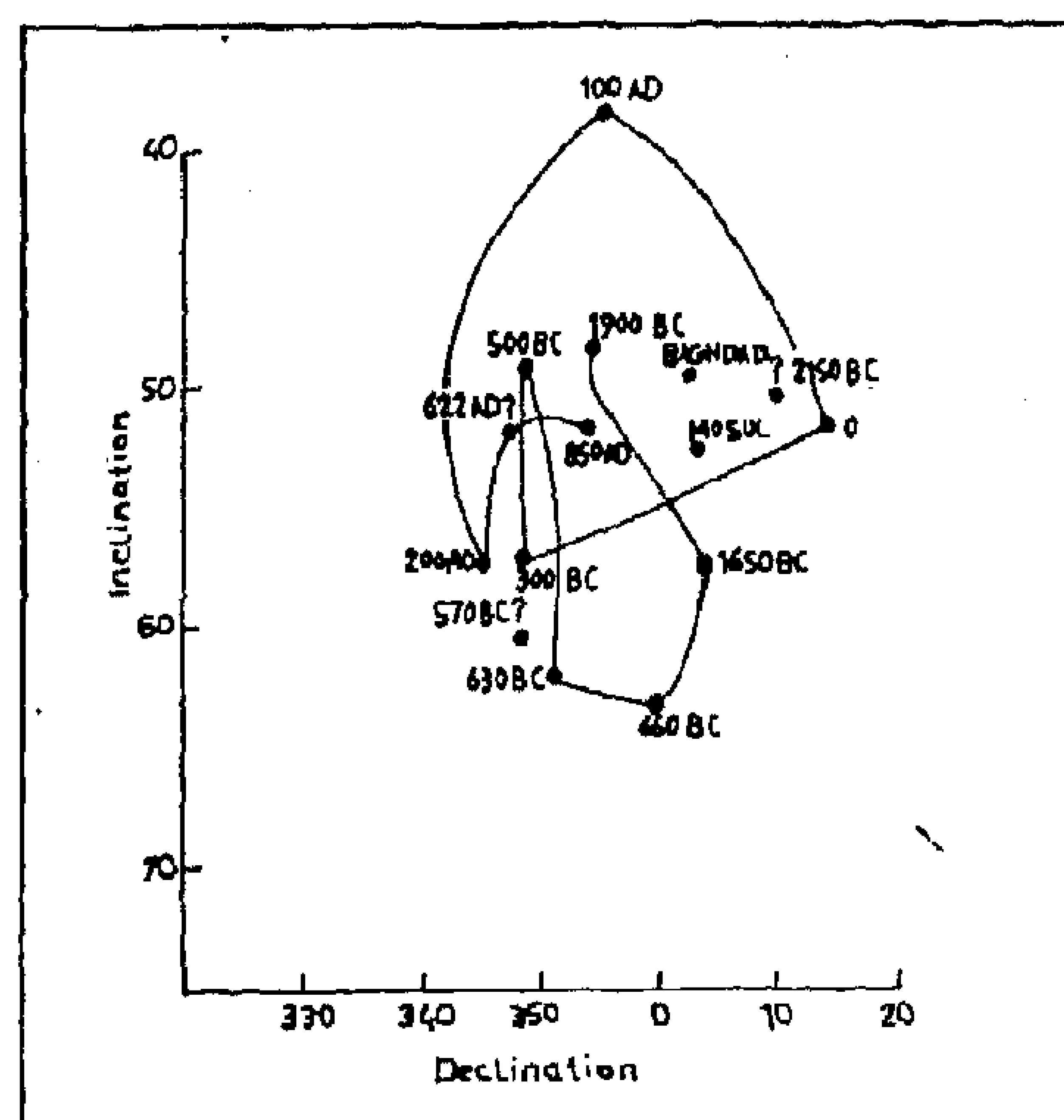


Fig (4) The first Iraqi Archaeomagnetic Curve (1900 BC - 850 AD) Corrected to Baghdad

was plotted but has not been joined with the curve because of its high α_{95} value. The directions at 1900 B.C. was obtained using Site k_2 and k_3, and is considered to be the oldest reliable point on the curve. It shows some what similar inclination to the present earth's magnetic field of the central part of Iraq, but with the declinations shifted towards the west. Moving to the second point 1650 B.C. (k_3), the inclination starts to steepen and the declination moves easterly. The directions at 660 BC. are defined by Sites A_3 and A_4, with site A_3 10° east ofSites A_4 and about 10° steeper. These differences in direction could be due to age differences between the two sites. Site A_4 could probably correspond to directions of an earlier age as it was more consistent with the directions at 630 B.C. However, at this stage the directions at 660 B.C. should be taken inbetween the two sites until further studies. The inclination after 660 B.C. starts to

Most of the Samples showed similar behaviour during Ac-demagnetization which was carried out up to a peak of 60 mT (fig 2) Most of the samples were very stable during demagnetization having stability indices greater than 10 [stability index (S.I) in the estimate of the stability of the NRM in materials which have been subjected to step demagnetization by incrementally in creased alternating magnetic field on temperature (Tarling and symon 1967)] (Table 1) Only three Samples had stability indices less than 3 and even these were considered to be fairly stable. The components remaining after Ac- demagnetization were well grouped in all samples and the removed components showed similar grouping as the remaining components indicating the existence of only one component of magnetization (fig 3). Four Sites had scattered directions (B_1, K_1, K_5 and S_3). There scattered directions Cannot be due to a) instability; as all samples were stable during demagnetization, b) Orientation; directions in the field were taken using suncompass c) Magnetic refraction; the scatter in directions Was not systematic. these samples were therefor rejected from the measurements and the reason of scatter was considered to be due to

1) effect of loading sediments
2) inhomogeneity in heat distribution
3) brick movement during excavation by the archaeologists.
4) local disturbances in the earthe magnetic field as a result of iron lumps near the structure.

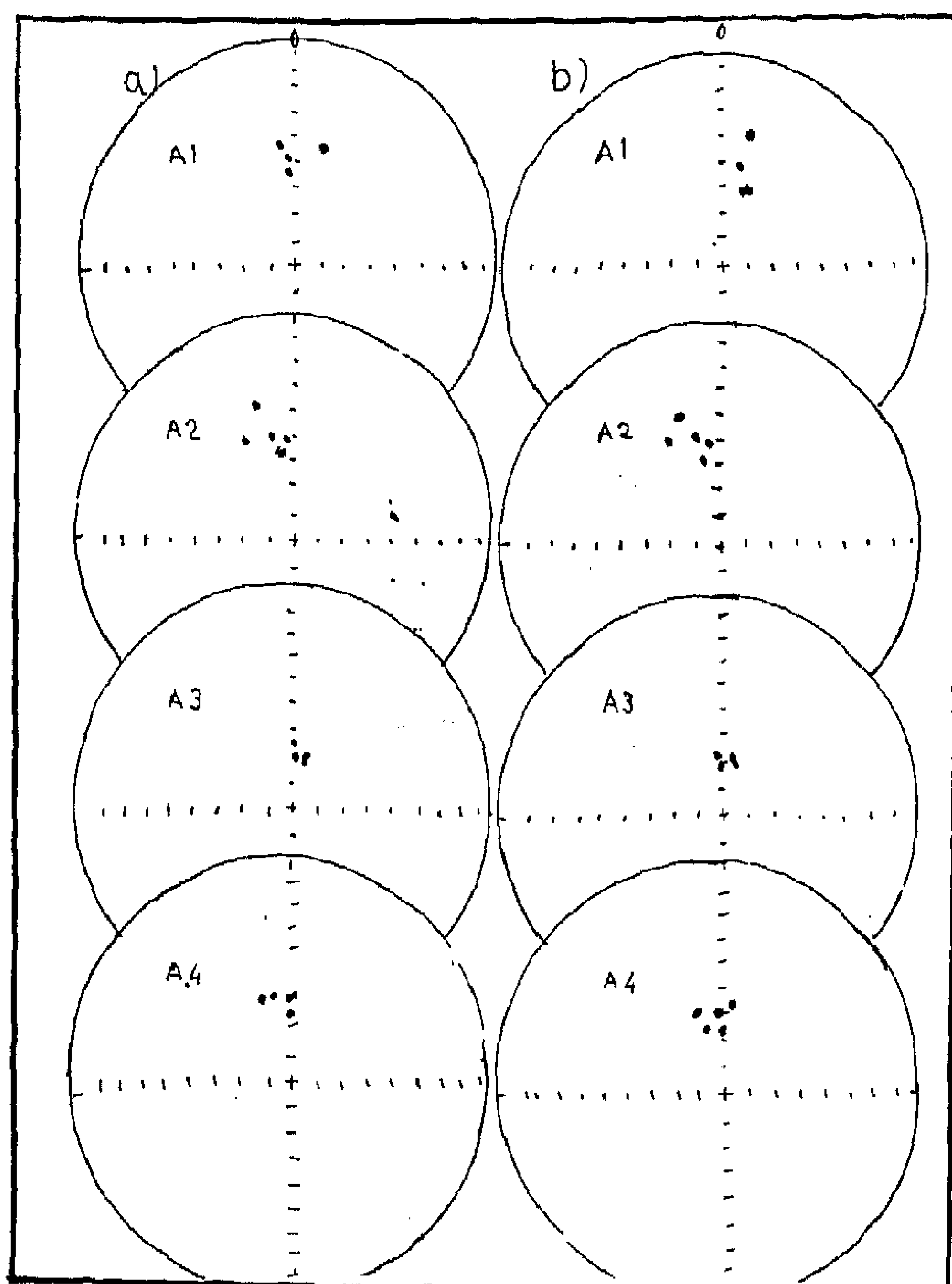
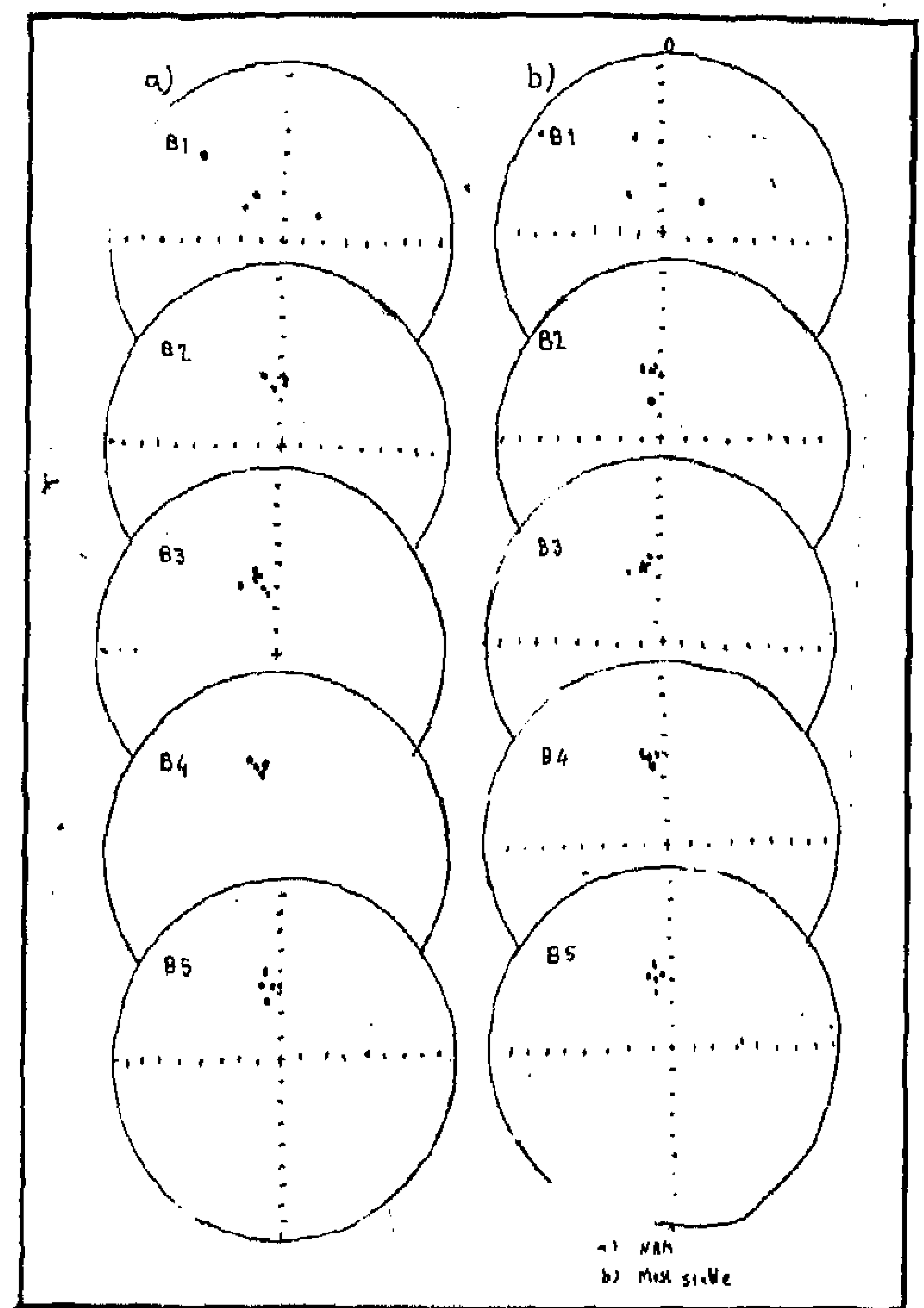


fig (3): Magnetic directions of the studied Iraqi samples
a) Natural Remanent directions
b) Most stable directions

Fig (3.1) Assur



(3.2) Babylon

Archaeomagnetic Curve of Iraq:-

The mean Values of the most stable directions of samples from each site were Calculated and then plotted to form the preliminary archaeomagnetic curve for Iraq. The middle of the age range given by the archaeologists was used to represent the age each site (Fig 4, table 2) were calculated and then plotted to form the preliminary archaeomagnetic curve for Iraq. The middle of the age ranges given by the archaeologists was used to represent the age of each site.

The mean directions for the oldest available sites k_1 and k_5 (2300-2000 BC) had a very high α_{95} Value with the declination of site k_1 not consistent with the over all declination values. Accordingly, the direction of Sites k_5

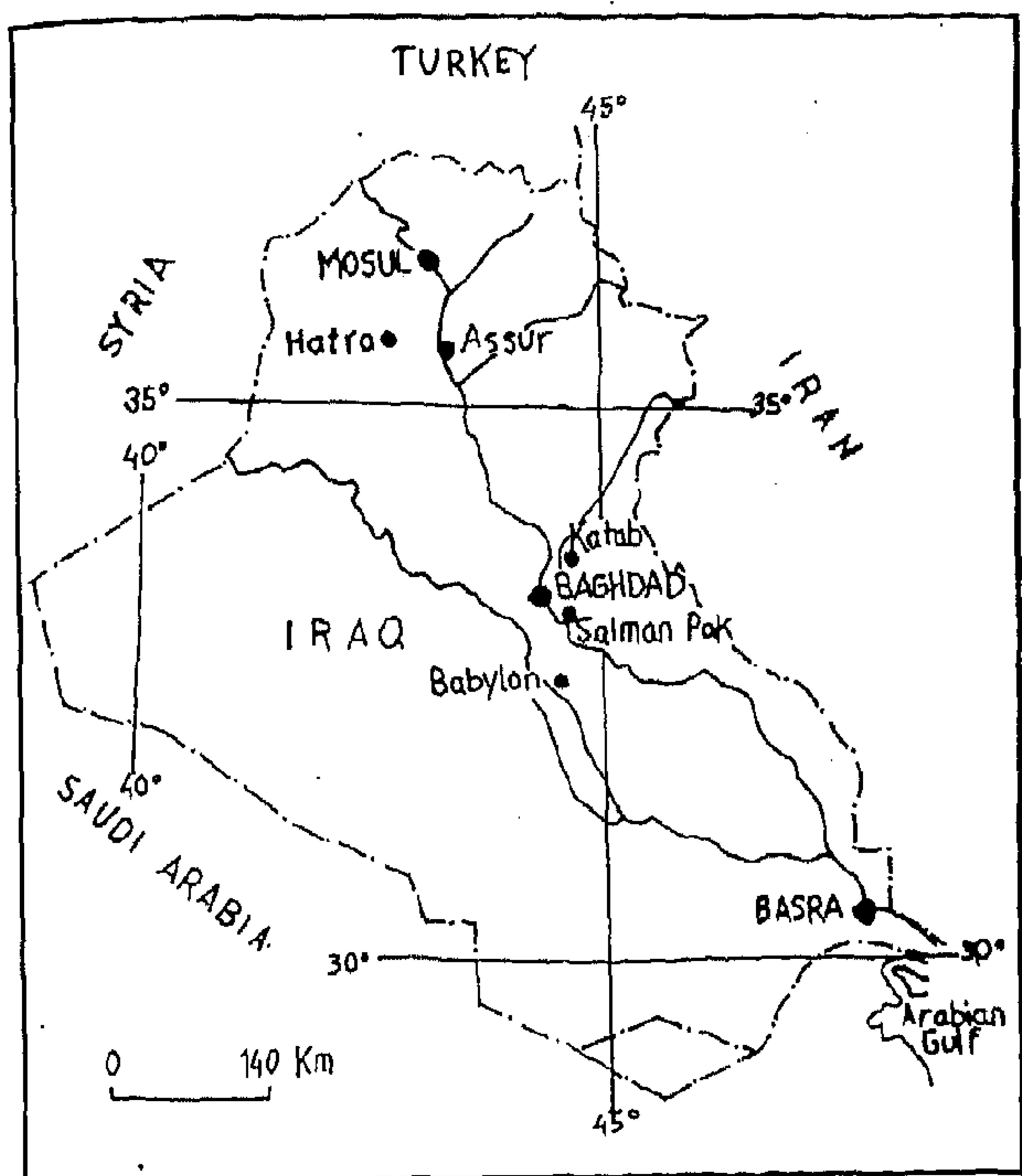


Fig (1): Locality map of the studied Iraqi sites

was from the remains of a small hearth (669-604 B.C) the third site was a pottery kiln (141-247 B.C) and the last two sites were rounded kilns about 50 cm. diameter (539-450 BC. 323-270 BC). These Sites have been named as B_1, B_2, B_3, B_4 and B_5 respectively.

Hatra

This locality in the northern part of Iraq about 120 km. south west of Mosul. One kiln was only sampled, this kiln had a rounded shape of about 60 cm. diameter and dated 50 BC-241 AD.

Tel Katab

This is about 35 km north-east of Baghdad. Five Sites were sampled. The first site was a square Furnace about 1m. legnth (2300-2000BC).
The second was a rounded furnace about 60 cm. diameter (2000-1800 **BC** the third was a furnace outlet (1800-1500 BC), the fourth was a rounded kiln about 40 cm. diameter (2000-1800 BC) and the last was from the remains of a square furnace (2300-2000BC).
These **Sites** were named as K_1, K_2, K_3, K_4 **and** K_5 repectively.

Salman Pak:

This locality is about 57km **South-east** of Baghdad. Four Sites were sampled (S_1, S_2, S_3, and S_4) all with an age of 800-900 A.D. except S_3 which is 622 AD. The first site was on rounded kiln about 60cm. diameter, the second Sit was a kiln with irregular shape, and the last two sites were square pottery furnaces with sides about 1m. lengtn.

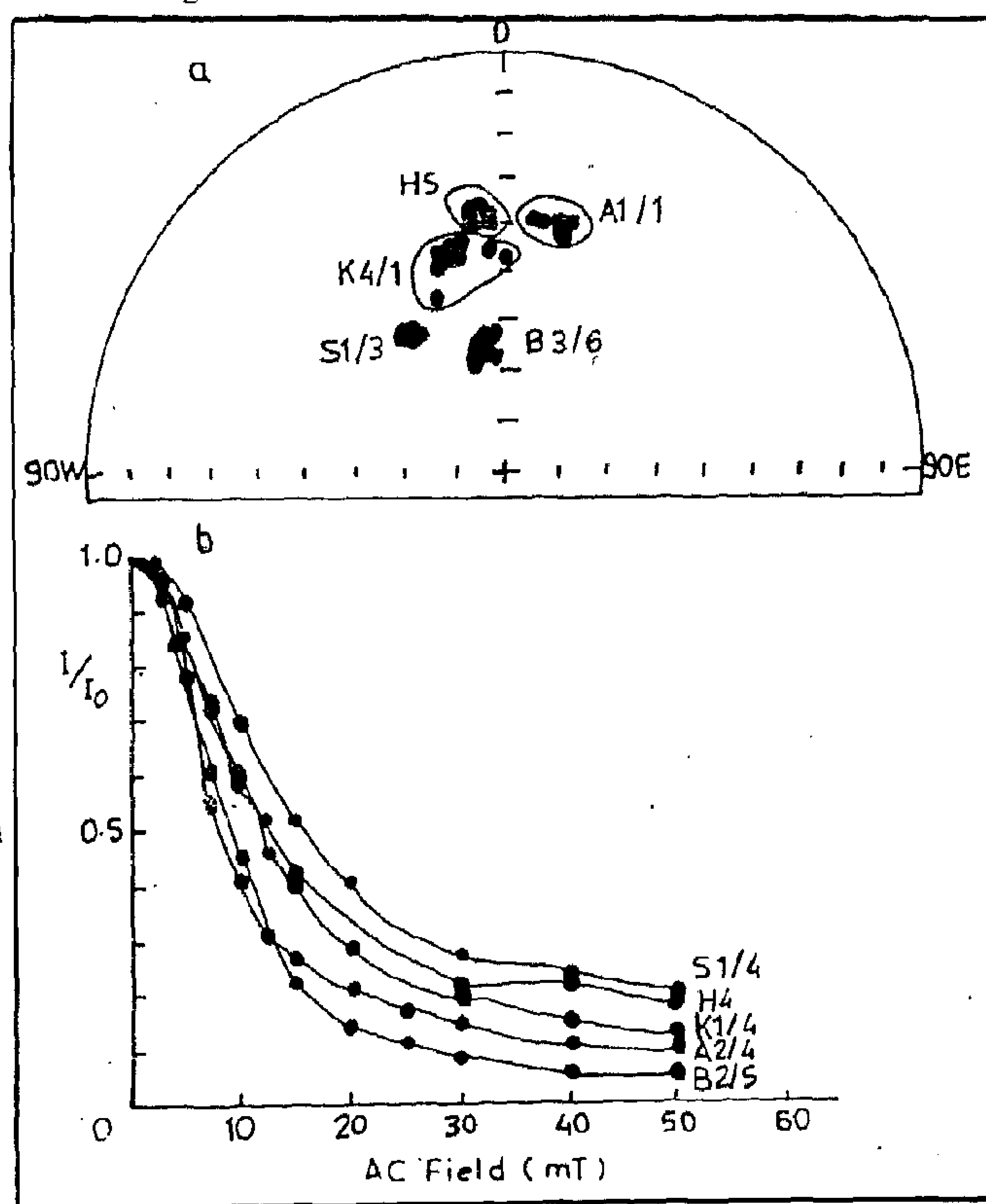


fig (2): Examples of Changes during Ac-demagnetization
a) Directions b) Intensity

Archaeomagnetic Measurements:-

The initial natural remanent magnetization was measured using a Digico Spinner magnetometer, including primary and secondary components (e.g. viscous magnetization). All Sample were demagnetized using alternating Field of 10, 20, 30, 40, 50, and 60 mT

The directions of the natural remanent magneti: at each site were mutually consistent except four sites (B_1, K_1, K_5 and S_3) in which the natural remanent magnetization (NRM) directions were some What scattered. The intensity of NRM ranged between 3 and 1683 m Am^{-1}, for Assur Samples, 2- 1598 m Am^{-1} for Babylon Samples, 5-64 m Am^{-1} for Hatra sample 0.6-833 m Am^{-1} for Katab Samples and 1-995 m Am^{-1} for salman pak Samples. (Table 1)

ARCHAEOMAGNETIC WORK IN IRAQ

By:
DR. NIMAT BADEEL HAMMO
YASSI

Introduction:-

The Chronology of the principal rulers and dynasty of Mesopotamia were all recorded corresponding with the findings of most historians and with the king lists compiled by sumerias and Babylonian Scribes about 2000 BC, which were found at Nippur, Larsa and other ancient Cities. These agree with other recent translations with the Assyrian king lists discovered at khorsabad, and with other texts inscribed on clay tablets with the names and deeds of the kings. The lengths of the reigns have been based by historians and archaeologists on estimates using such criteria as the occurrence of the king's names in neighbouring countries and on wars and other events which are recorded on clay tablets. However, calculations based on such basis are often misleading and show differences, gaps and errors. Nevertheless, the duration of reigns after the middle of the second Millennium B.C. are generally considered to be fairly accurate, although reigns from 1500 B.C. to 900 B.C. are still only approximate being liable to be raised or lowered by some 65 years (Basmachi 1976).

Archaeological dating in Iraq mainly depends on the historical records such as writtings on clay tablets, coins etc. Radiocarbon dating has only been used in few sites. Most of the samples described here were dated by local archaeologists based on their archaeological context is on historical records.

Principals of Archaeomagnetic dating including theory. Sampling and instrumentation are all published in Sumer vol. 44 pp. 171, by Dr. Nimat Badeel Hammo or see Tarling (1983).

Sampling Location

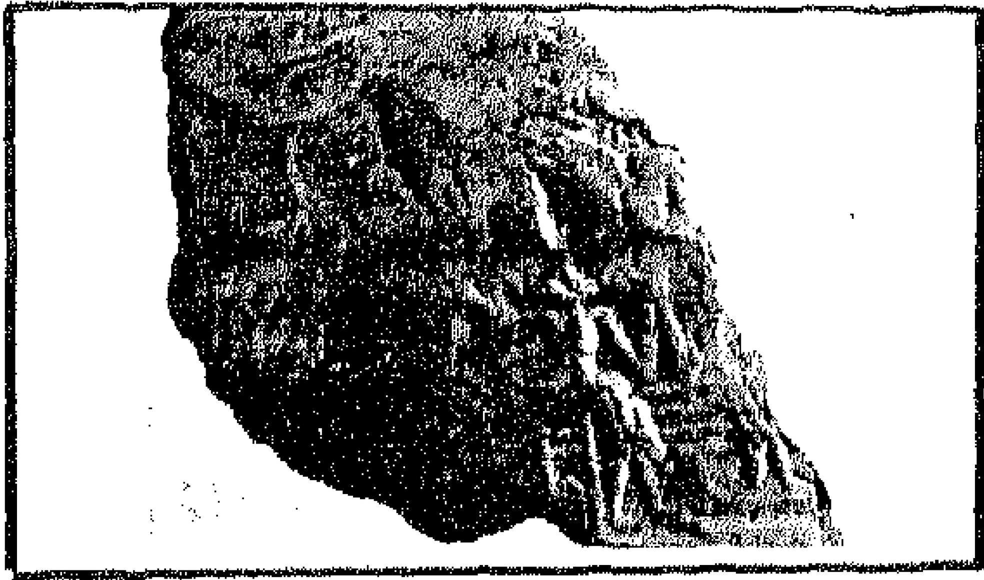
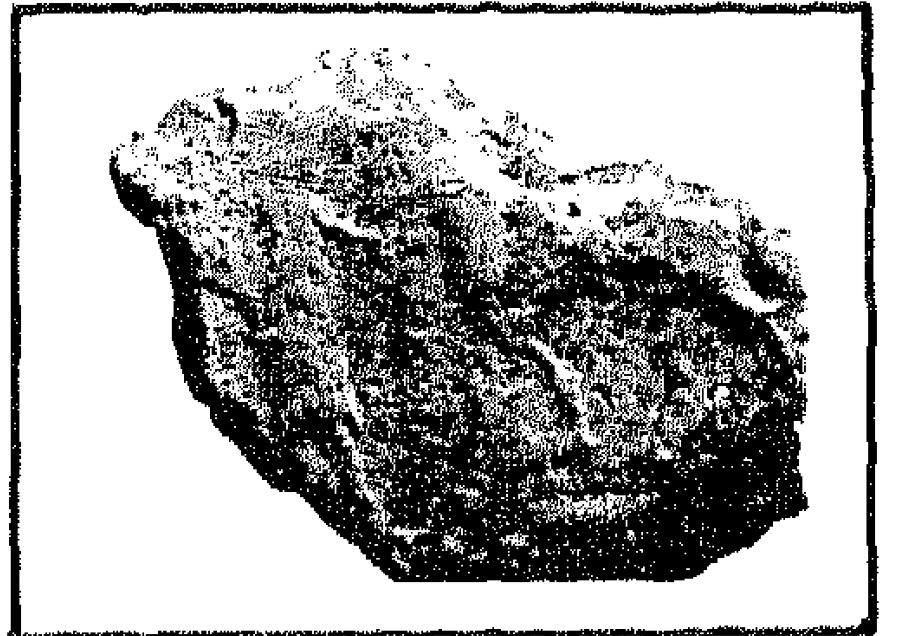
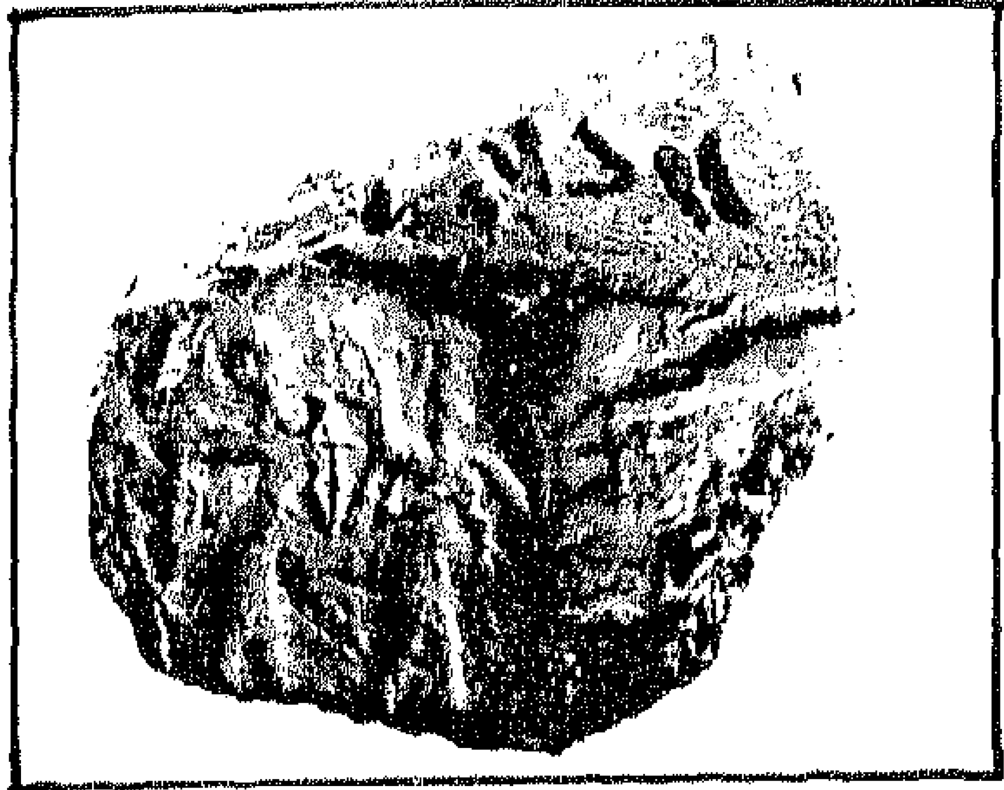
Iraq is a country with well over 1,000 archaeological sites. Many of these sites are still awaiting excavation although work is going on to excavate most of these sites. No archaeomagnetic work has been done in Iraq and this work is the first attempt to construct an archaeomagnetic curve for Iraq. Five well known archaeological locations were-visited and samples were Collected from kilns, furnaces and hearths. A total of 96 Samples were collected from 19 sites with 4-6 samples taken from each site (The limitation on the number of samples was due to archaeologists wishing to keep all sites intact). All sampler were collected using the usual archaeomagnetic method of sampling (Sumer vol. 44 pp. 171). The five archaeological localities Were:- Assur, Babylon, Hatra, Tel Kalab and Salman Pak (Fig-1).

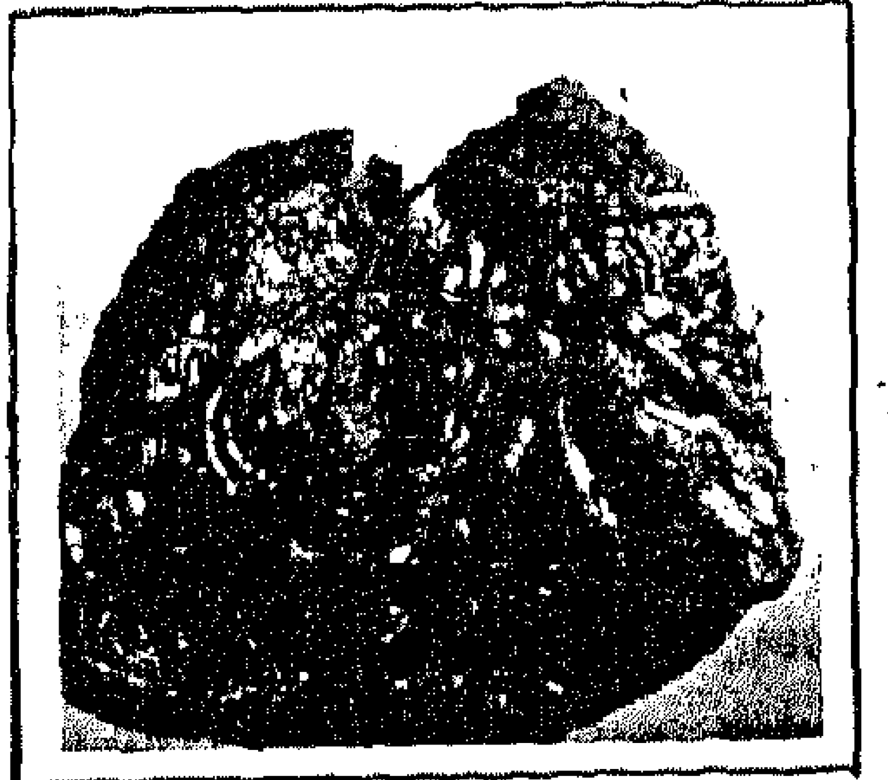
Assur

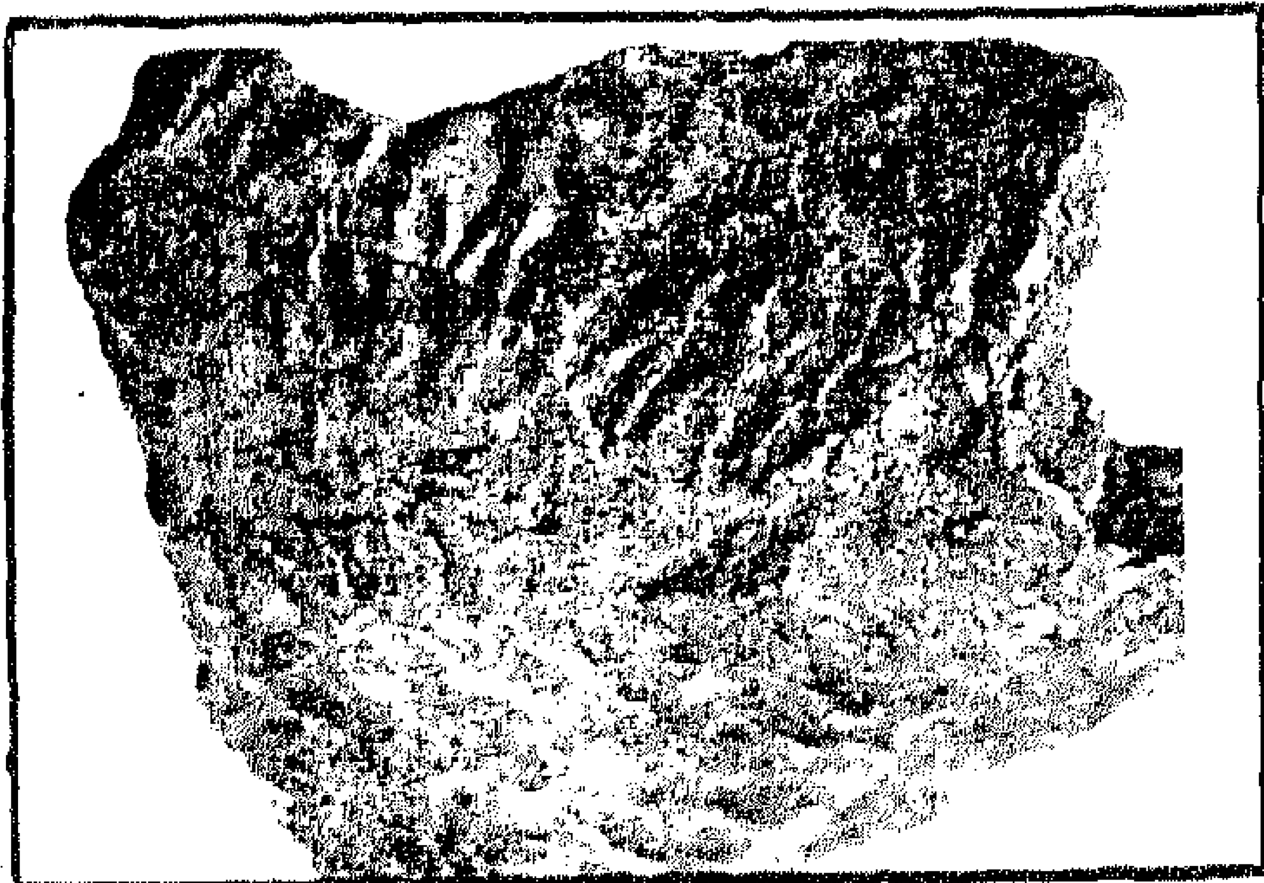
Samples were collected from four sites. The First group were from remains of a rectangular fireplace of about lm. length and 30 cm. wide with an archaeological age of 226 B.C. 226 A.D. The second group were from two rounded kilns near each other and of the same age (226 B.C-226 A.D); These kilns had diameters between 40-60 cm. The other samples were from a burnt wall (700-614 B.C). The last group were from a kiln about 60 cm. diameter (700-614 B.C). these Sites were named respectively as A_1, A_2, A_3 and A_4.

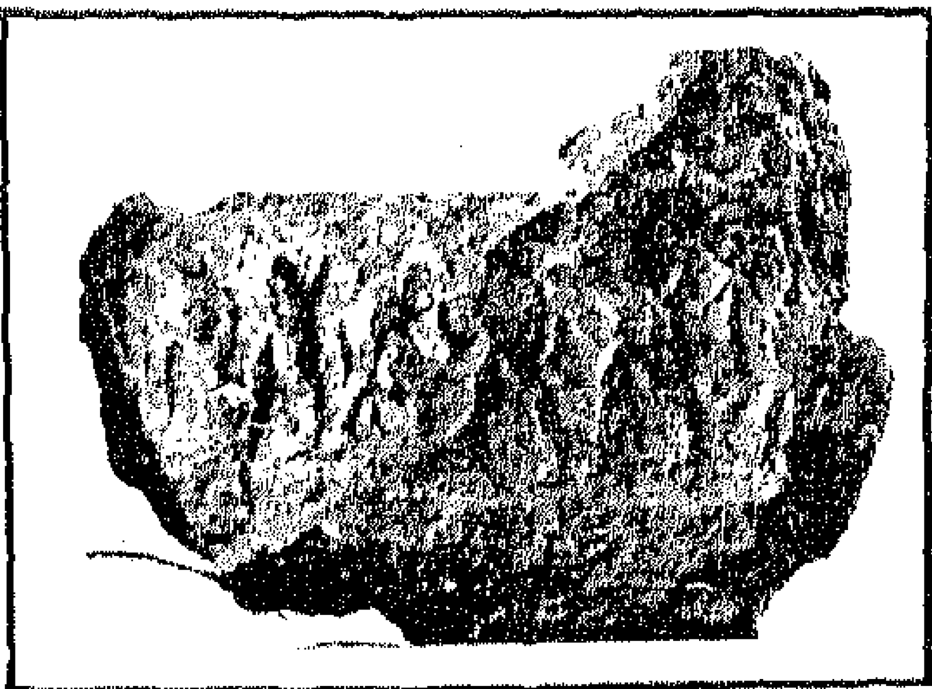
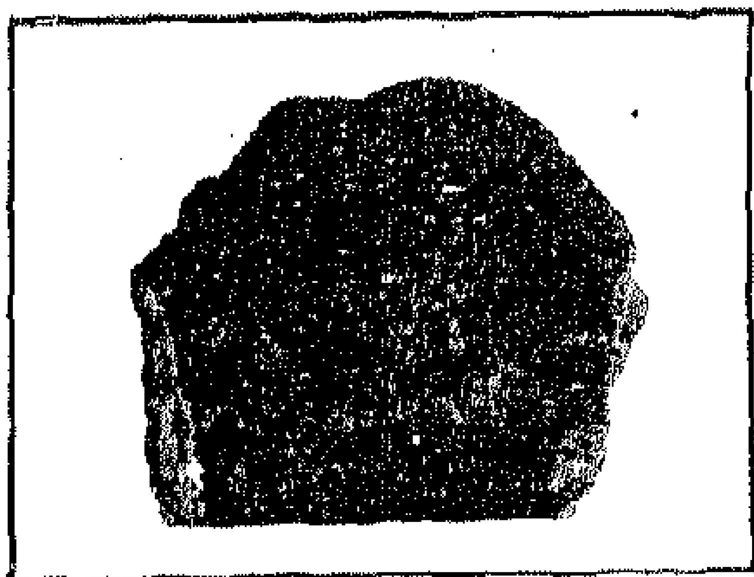
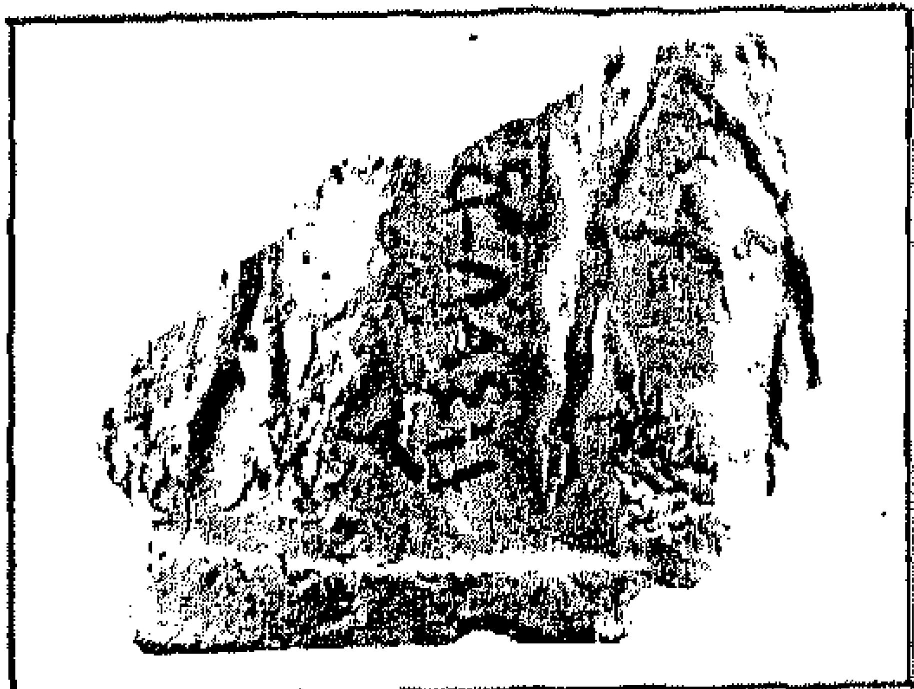
Babylon

This locality is about 60 km south of Baghdad. Five sites were sampled in Babylon. The first was a rounded kiln about 50 cm. diameter (604-539 B.C), the second





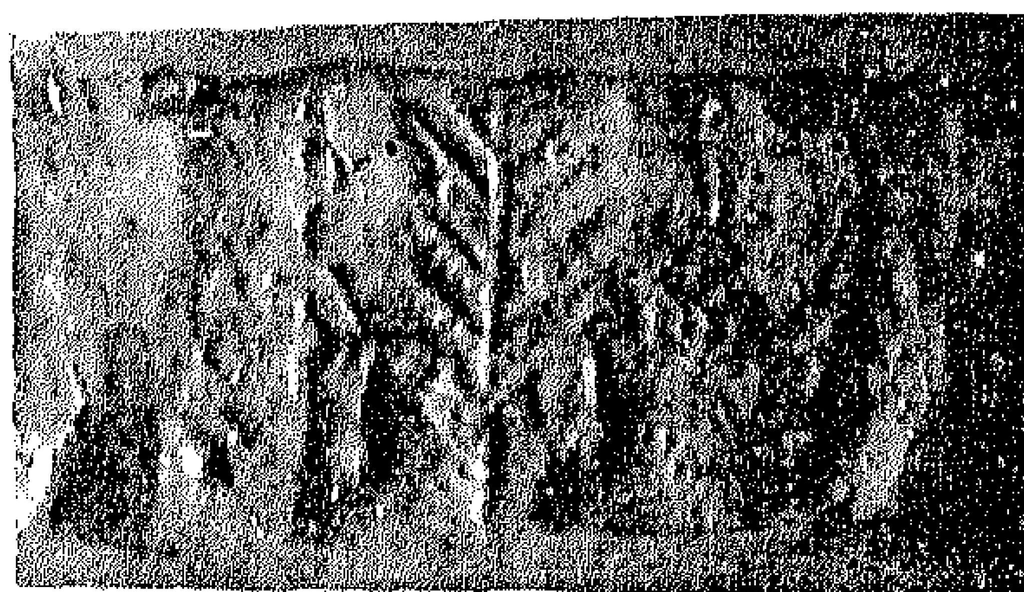
G



1



2



3



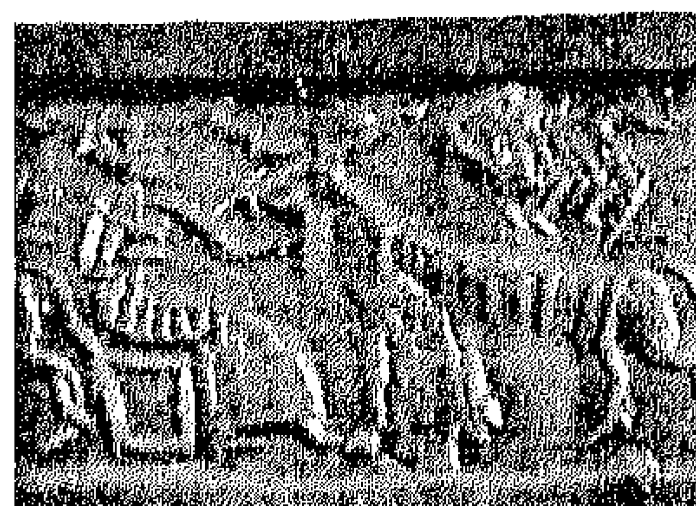
4



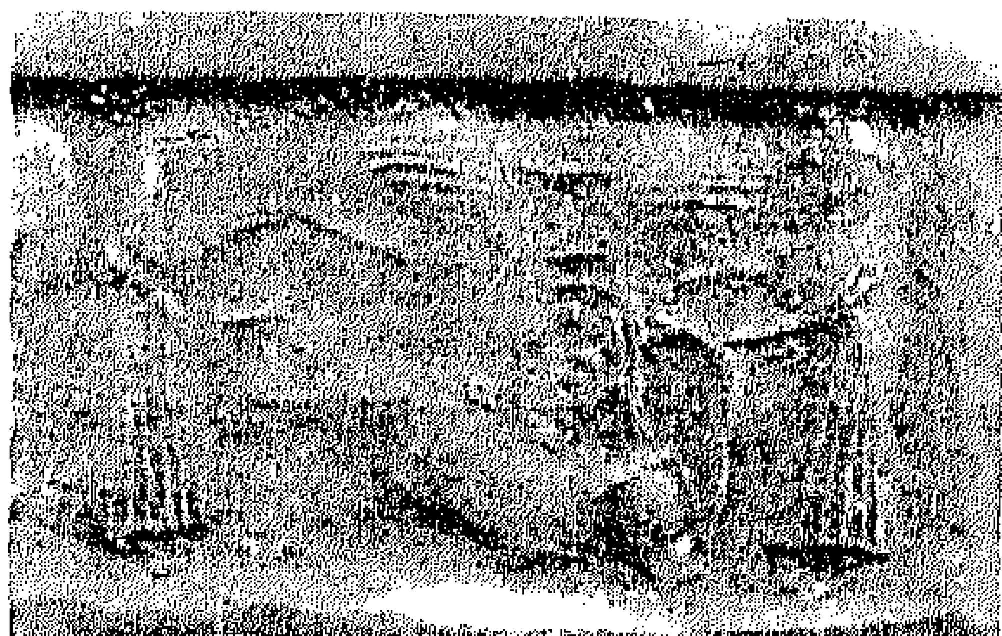
5



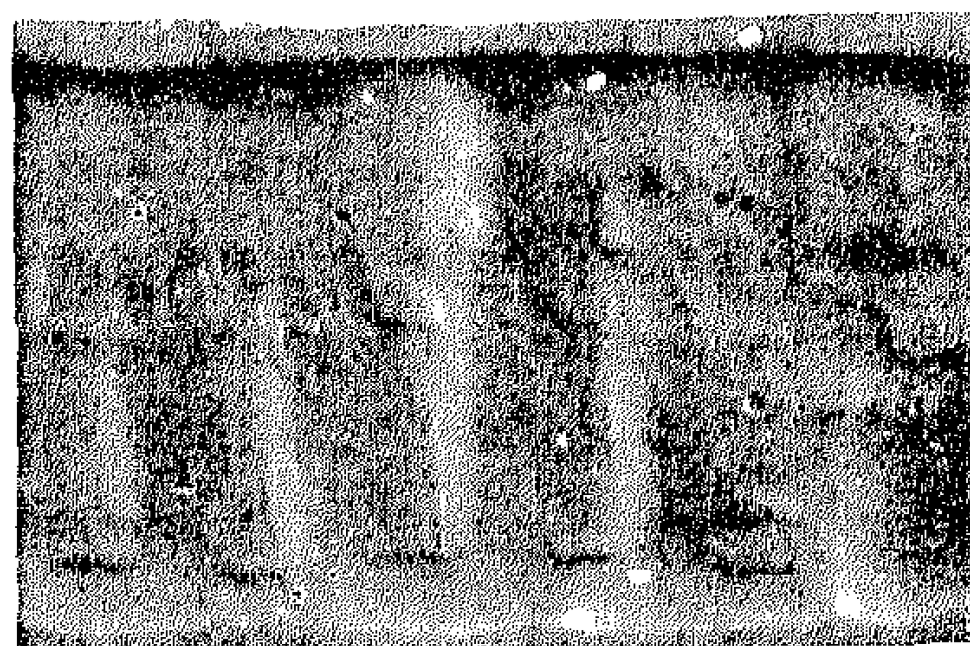
6



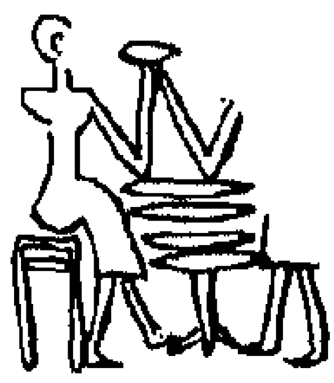
7

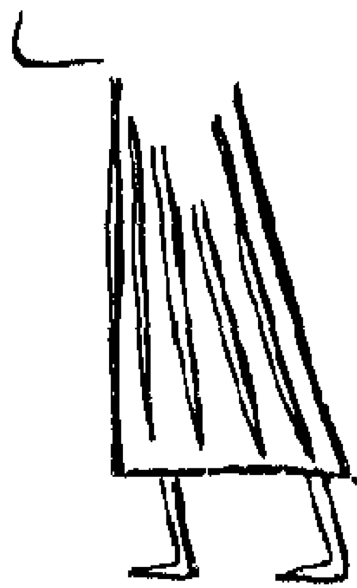
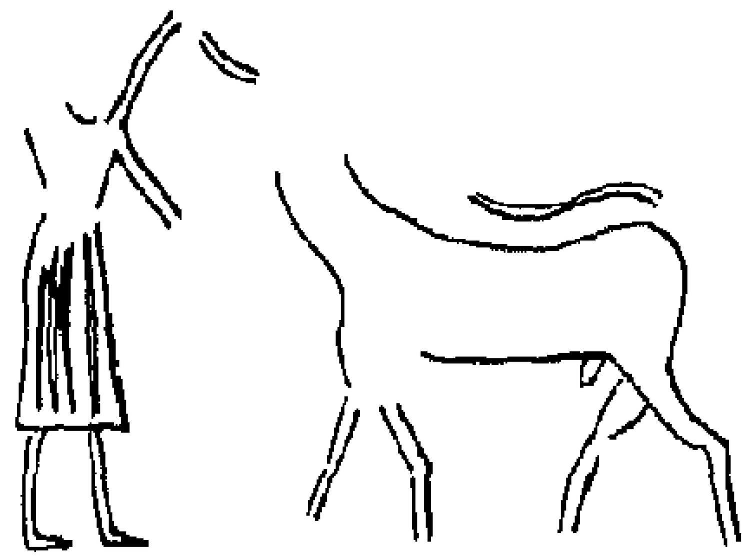
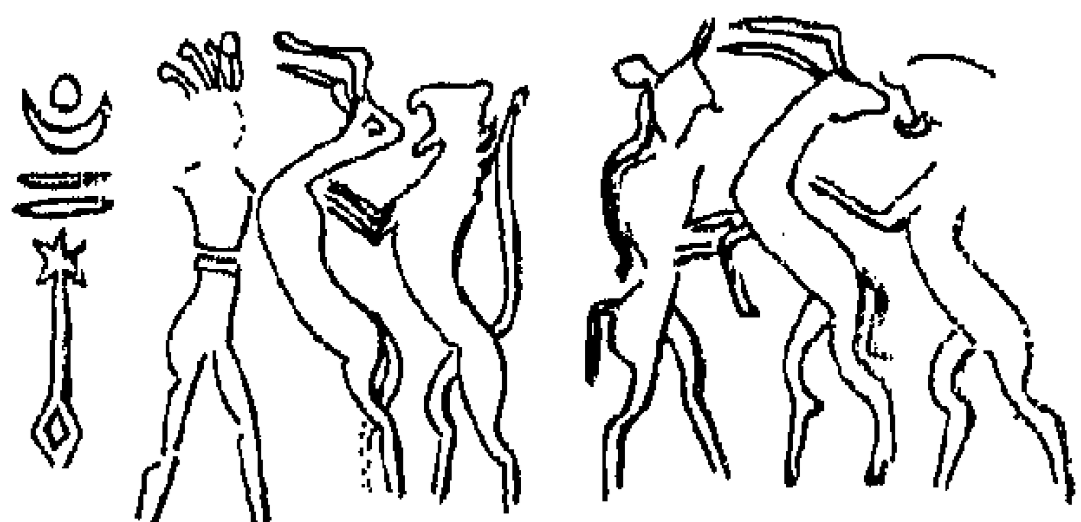
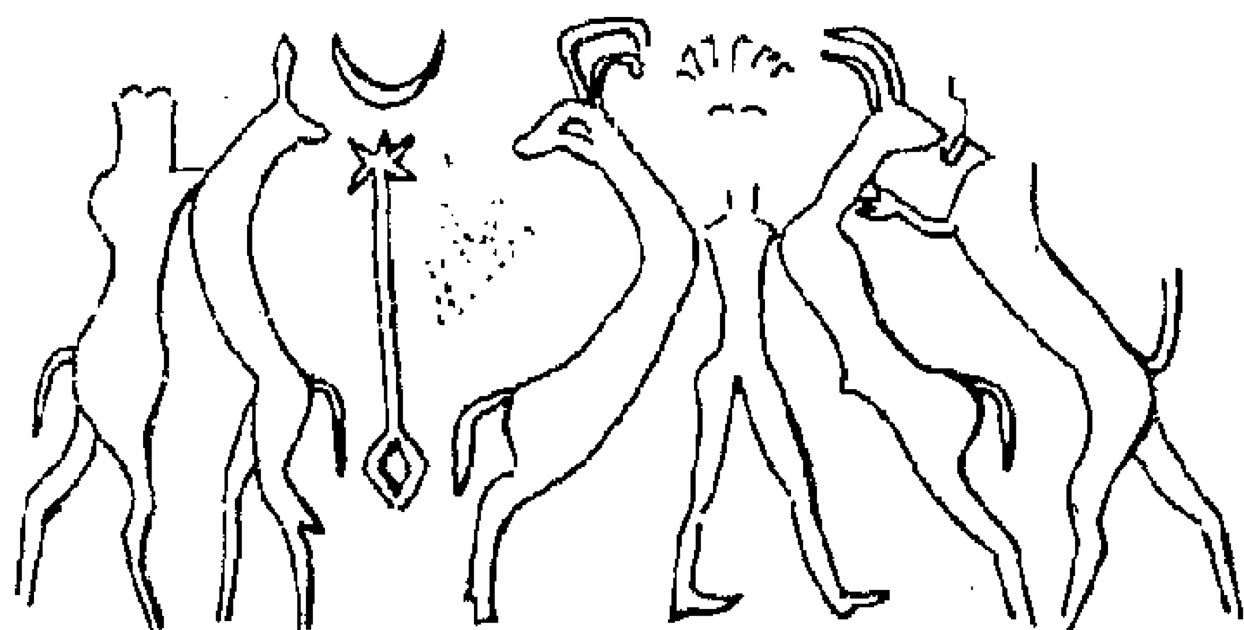


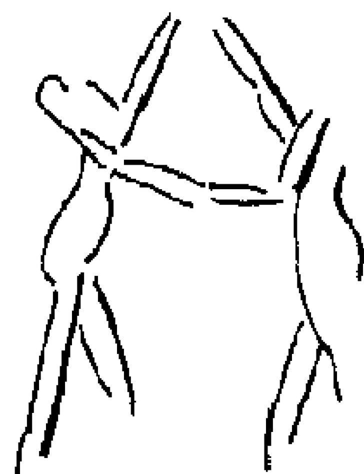
8

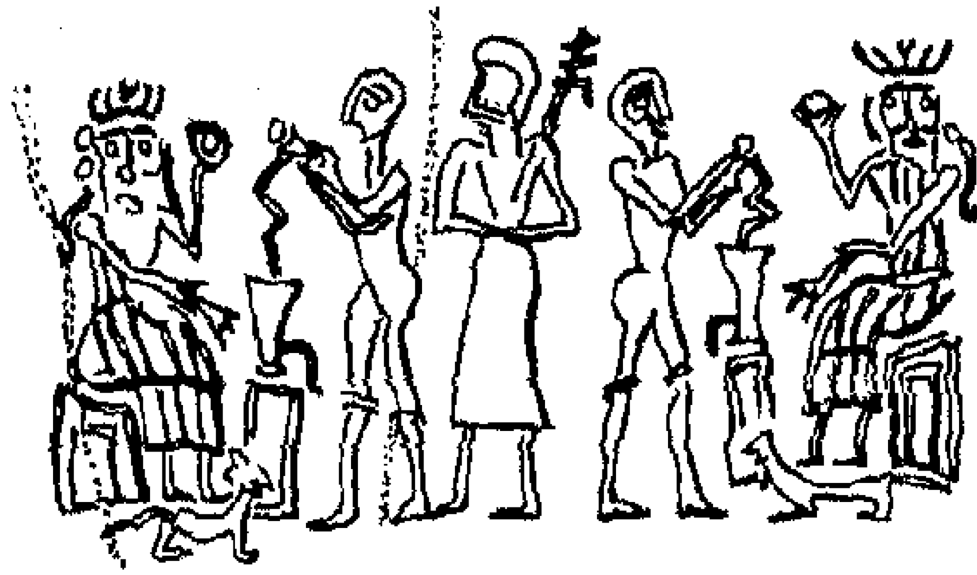


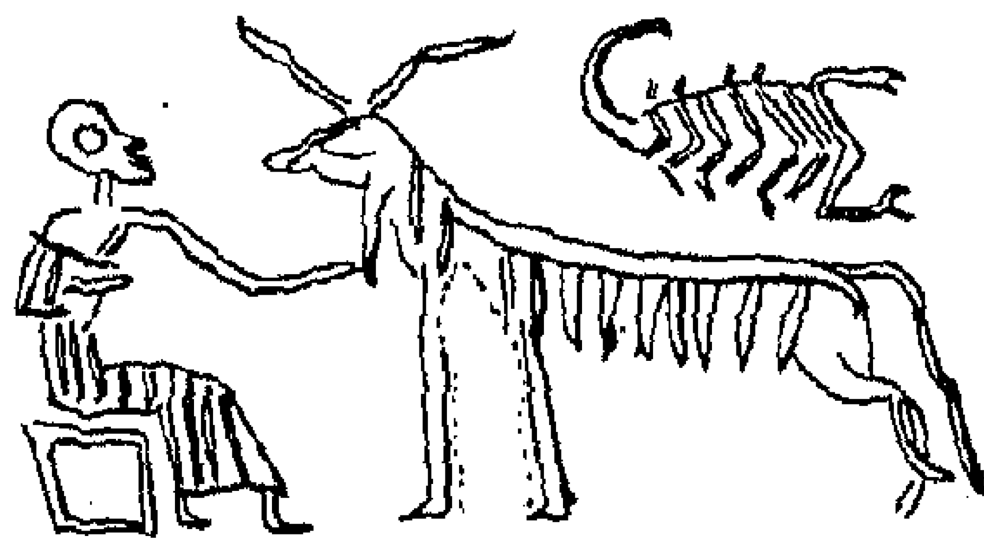
9

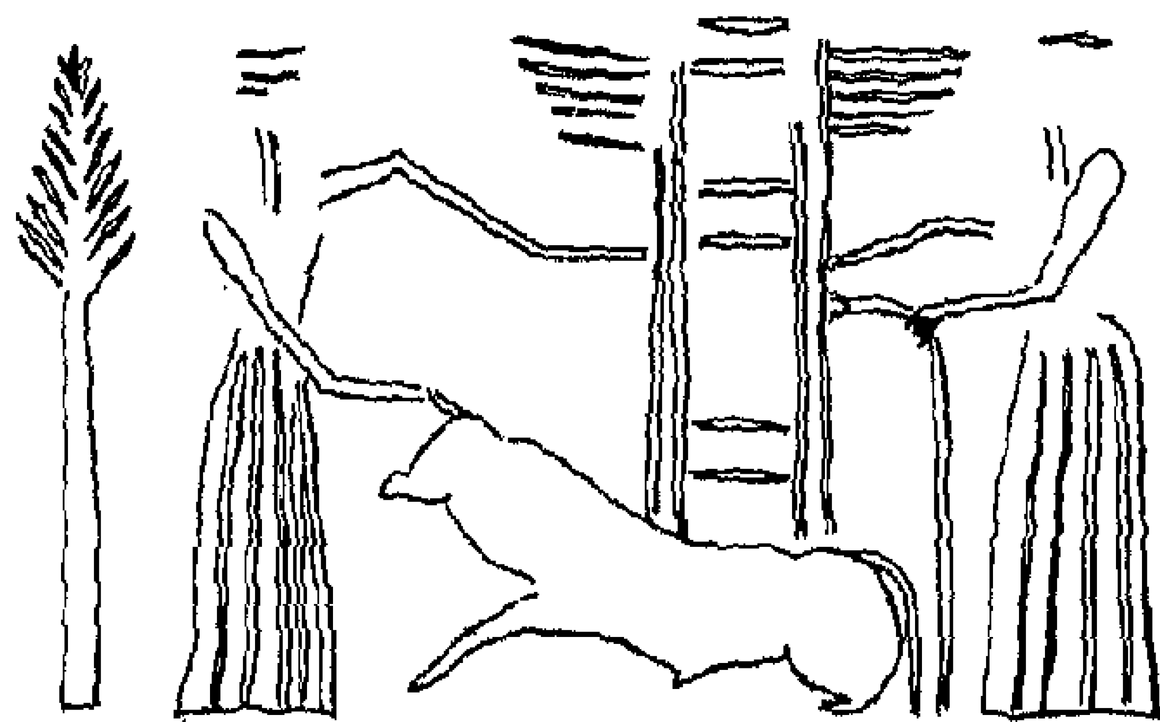



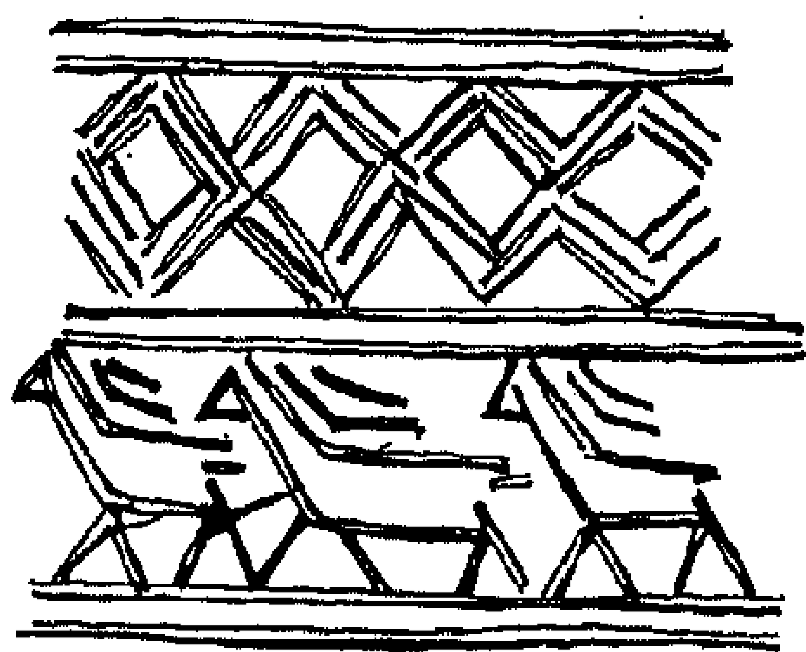


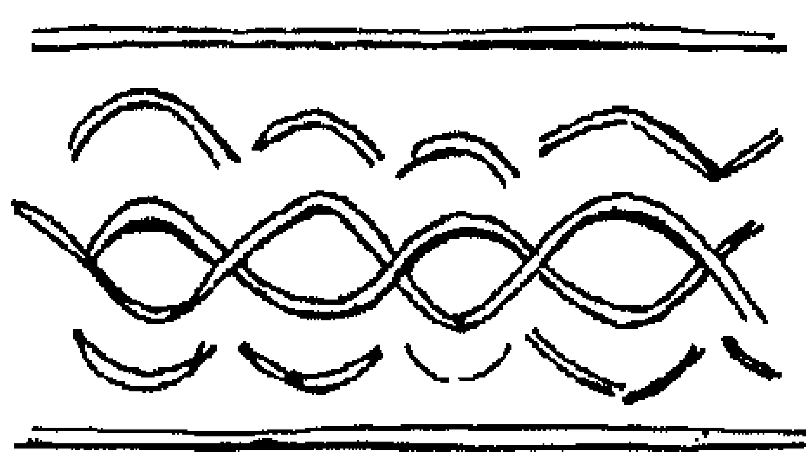





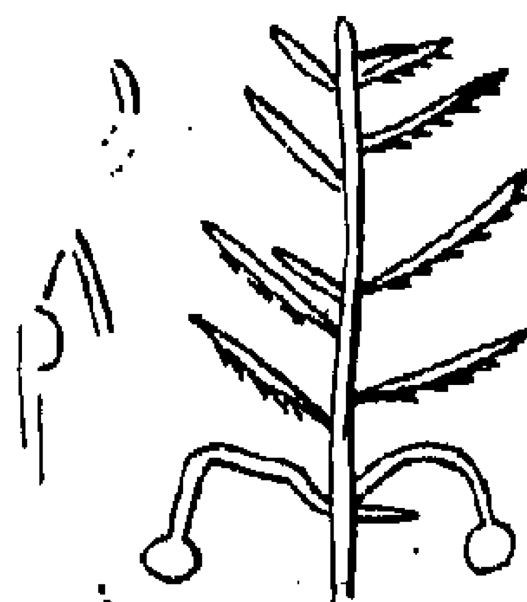


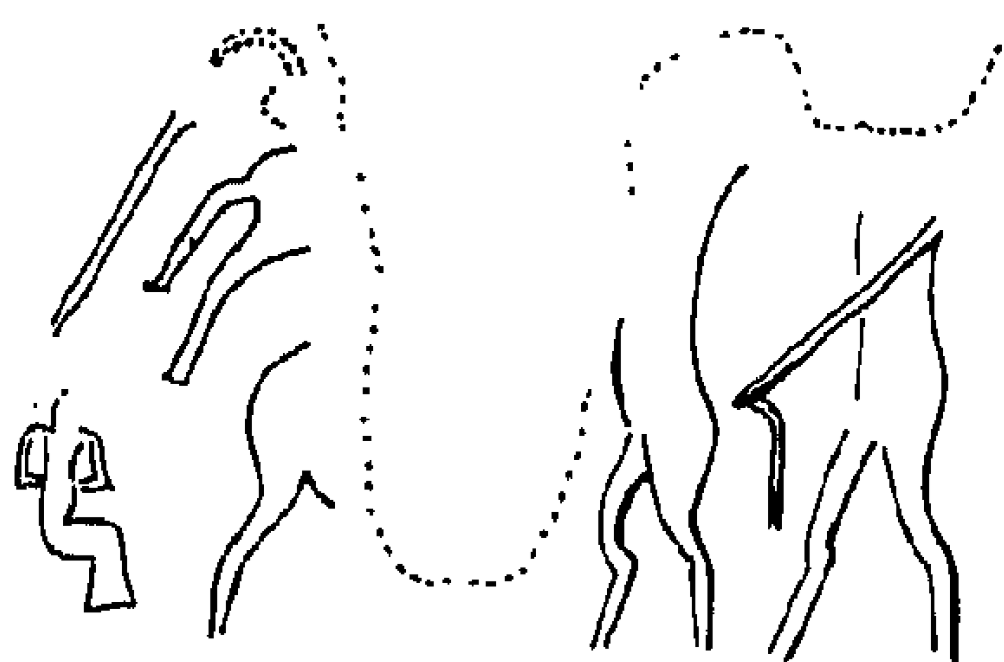


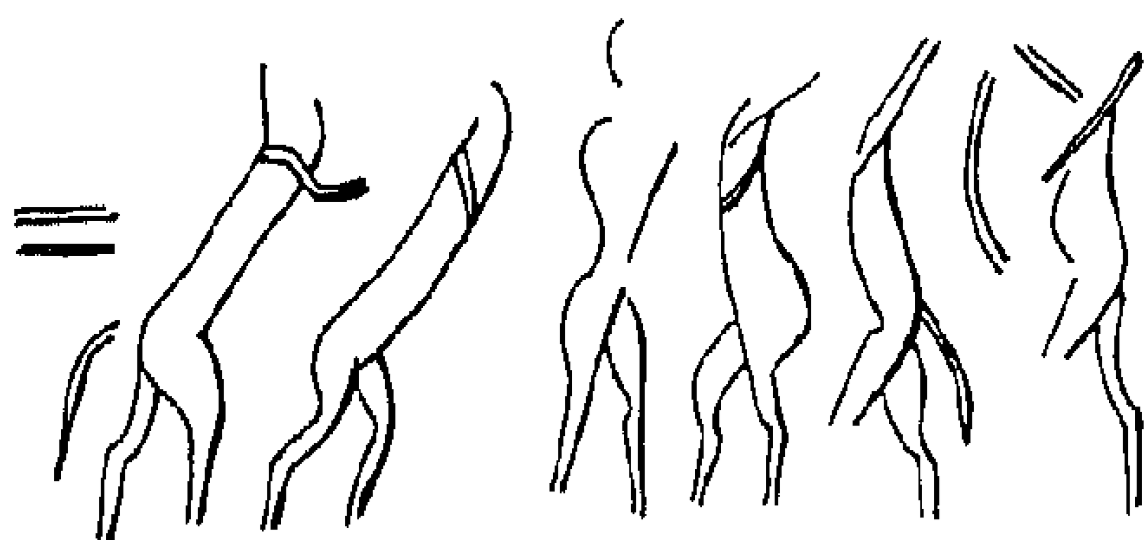












D.	Length	Floor	Stratum	Room	Item	I.M	Season	Sippar.Reg	
0.8	2.7				Seal	120316	1	192	1
1.7	2.8	II	4	169	"	87577	2	684	2
1.4	2.6	II.1	4	169	"	88580	2	687	3
					"	88410	4	1182	4
1.65	2.8	I	4	214	"	88404	4	1150	5
1.3	2	II	1	200	"	88400	4	1179	6
1	2.5	II	4	214	"	88402	4	1109	7
2	3.3				"	88881	5	1459	8
2.1	3.7	II	4	171	"	87582	2	1689	9
		II	4	220	Seal.Imp	88411	4	1121	10
				206	Seal.Imp	88413	4	1123	11
				332	Seal.Imp	120061	6	1506	12

an enthroned deity is yet to be solved. A number of interpretations have been proposed, none too satisfactory. H. Frankfort suggested the seated deity (not present on the above seal. Also, **Boehmer,** 610-11 and **Akkadian, IM.** 30) to be the goddess Ishtar restraining the "Bull of Heaven" symbol of drought and famine (**Cylinder Seals,** p. 128). D. Collon, although offering no solution, suggests that the whole scene may have a connection with a vegetation god as a stylized tree is often represented **BM II,** p. 87. For other examples of tree; **Akkadian IM.** 29 and **Boehmer** 604.

According to present day locel tradition in Iraq, our global earth is balsnced on the horn of a bull. Could this be remnant of the legend depicted on Akkadian seals?

9. Worn seal. Procession of several of several deities in the presence of an enthroned god was a popular motif in the Akkadian period. such a procession seems not to have been confined to one particular deity. The sun God (**Boehmer,** 440-42, **Collon, BM II,** 158 & 161; **Yale,** 469); Ea the Water God (Boehmer, 41, & 511), or vegetation deities (**Boehmer,** 536 & 543; **Iraq** 41, no. 8).

The Seal Impressions.

10. Seated figure holding cup and resting his elbow on table. The hands and legs of a second figure in similar posture.

The fragmentary impression is part of an Farly Dynastic banquetting scene (Amiet, Pls. 89&90). For a paralled table (**ibid.,** no. 1336). Unusual is that both figures are sharing one cup.

11. Part of an offering scene. Worshipper wearing a short kilt, carrying a kid over his shoulder. Behind him nude figure carrying (crook) across his shoulder.

It was customary on Akkadian seals for a worshipper to be offering a kid, normally to an enthroned deity (**Boehmer,** 499,561; **Collon BM II,** 196, 210 212-14). The crook over the shoulder of the second figure has no parallel.

12. Remains of two figures. The long pleated skirt of the first may identify the figure as a deity. Of the second figure only the head is visible.

13. Fragmentary impression. Figure (deity) wearing short pleated skirt, holding a striding bull.

14. Antithetical group of combatants. Nude hero with upright curled hair wearing a triple girdle, protecting stag from attacking lion. Bull-man protecting second stag fron an attacking lion. Terminal: Disc in crescent above dividing lines above star spade.

15. Combat scene. Bull-man (full faced) holding goat. Full faced nude hero with upright curled hair protecting stag and goat from lion who is attacking goat. Terminal: Crescent above star soade.

The contest scenes on both impressions (14 & 15) have been executed in the style of the late Early Dynastic period or what Amiet terms "L Epoque Presargonique" (Amiet, Pls. 82-85). The motif of the star spade belongs to the Akkadian period. Buchanan suggests that it may be a ligature for the Sun God (**Yale,** 313).

16. Fragment. Nude hero holding goat. In sky: Star in crescent.

17. Contest between two nude heroes.

wavy lines, the center ones cross each other.

It is difficult to give a precise dating for this seal. Wavy lines can be dated from the Protolitrate Period. They can be seen on Early Dynastic examples, **SCS**, 492; but they also occur on Akkadian seals; **Boehmer**, 647 & 679; **Iraq** 41, no. 21; **UE II**, 340

3. Damaged and worn. The only visible object is a stylised palm tree with date clusters.

Examples of palm tree on Akkadian seals; **Yale**, 458 & 463; **Collon, BM II**, 302, **Boehmer, 708-10**; **UE X**, **239**.

4. Damaged. Contest scene. Two crossed animals, possibly a goat and a bull. Second bull (?); has his tail grasped by nude hero. Small figure of seated deity as filling.

Standing or enthroned deities were used occasionally as filling motifs on Akkadian seals. An enthroned Ea (Water God) recieving a minor god is seen between two pairs of contestants on a seal in the Iraq Museum, **Boehmer**, 223. A rock crystal seal from the Royal Cemetery at Ur portrays an enthroned goddess of vegetations placed under the space for inscription. The main scene on the seal is two pairs of contestants; **UE II**, 180.

5. Slightly Worn seal. Contest scene. Lion attacking goat. Nude hero grasping animal (goat), who in turn being attacked by a lion, and the lion is seized by a bull-man.

An early Akkadian seal similar in style is **Yale**, 391.

6. Enthroned deity wearing a horned crown and holding a cup in one band and a branch with the other, and its feet placed on an animal. Facing the deity is a nude attendant pouring libation into a large jar placed on a square-shaped stand. Behind him is a male figure (worshipper) wearing a plain skirt, and clasping his hands to his waist. He is possibly holding the branch that could be seen over his right shoulder. Another attendant and a deity appear in similar posture as the first group.

The seal is in the tradition of the Early Dynastic repertoir of the banquetting scenes, where two figures are depicted sitting opposite each other and sometimes with more participants in between.

The seal cutters usually depicted the seated figures with their face and body in profile, while the shoulders and chest were carved frontally. The carving of the faces from a frontal perspective was rare. **Boehmer**, 491, shows two deities in similar posture with an attendant pouring libation in front of one deity. He dates the seal to a tronsitional period between the Early Dynastic and Akkadian periods "Mesannipadda-Lugalanda-stufe". He also identifies the deity as that of the water God Ea (p. 87). A fragment of a basalt vessel dated to Entemena of Lagash has a relief of a full faced vegetation goddess, who is holding a "bunch of dates", and wears a similar crown to the deities on the Sippar seal (A. Moortgat, **The Art of Ancient Mesopotamia**, 1969, fig, 113). A goddess in a similar posture can be seen on an Early Dynastic plaque from Telloh. There is and attendant in her presence pouring libation into a pot stand with date cluster hanging down. (ibid. fig. 114).

A seal in the Morgan collection (Corpus, 125) of Early Dynastic date, shows a vegetation goddess resting her feet on an animal. She wears a similar crown to the Sippar seal. **VR** 144, is Early Dynastic seal, shows an enthroned god whose throne is made of reclining bull and goat. He also wears a similar type of crown. (For various crowns in the Akkadian period see **Collon, BM II**, pp. 30-31).

The subject and the majority of the details should date the seal to the Early Dynastic III period; but the one worshipper present wears an ankle length plain garment and thus places the seal in the transititional or earlier part of the Akkadian era.

7. Seated figure wearing a long fringed garment holds the beard of a goat that stands in front of him. Scorpion in sky.

An Akkadian seal from Susa shows a seated deity recieving a bull as an offering, a nude attendant stands behind the bull. A scorpion is placed in a similar position to the Sippar seal P. Amiet, **Glyptique susienne des origines a l'epoquedes Perses achemenides**, 1972. fig, 1588).

8. Two gods wearing long striped garments, stand on either side of bull with a "winged gate" resting on its back. Both gods hold ropes that hang from the gate, and the god on the left holds the bull possibly from its horn (worn and not very clear).

The "winged gate" motif found frequently on Akkadian seals and frequently seen in association with

Akkadian Seals And Seal Imnressions from Sippar

D.R Walid al-Jadir

D.R Lamia al-Gailani Werr

Since the commencement of the Excavations at Sippar by the Faculty of Archaeology, University of **Baghdad** in 1978 a large number of cylinder seals and seal impressions have been discovered. The seal impressions were found mostly on tablets, bullea and lumps of clay used as stoppers to jars or doors. The majority are Old Babylonian in date and a number of the impressions have already been published (W. al-Jadir and L. al-Gailani Werr, "Seal Impressions from Sippar", **Sumer**, XXXVII, 1981, pp. 129-144).

This catalogue deals with the few of those seals and seal impressions that were found to be early Akkadian in date with the exception of nos. 1 and 10 which are Early Dynastic.

Abbreviations

Akkadian IM. Rashid, S.A, Huri, H.: **The Akkadian Seals of the Iraq Museum.** Baghdad, 1981, (In Arabic).

Amiet Amiet, P.: **La Glyptique Mesopotamienne Archaique,** Paris, 1980.

Boehmer Boehmer, R.M.: **Die Entwicklung der Glyptic wahrend der Akkad-Zeit,** Berlin 1965.

Collon, BM.II Collon, D.: **Catalogue of the Western Asiatic Seals in the British Museum.** Cyinder Seals II. Akkadian Post Akkadian, Ur III Periods, London 1982.

Corpus Porada, E. **Corpus of Ancient Near Fastern Seals in North American Collections I: The Collection of the Pierpont Morgan Library,** Washington 1948.

Iraq 41 Lambert, W.: "Near Eastern Seals in the Gulbenkian Museum of Oriental Art, University of Durham". **Iraq** 41, 1979, pp. 1-45.

DE II Woolley, C.L.: **Ur Excavation II, The Royal Cemetery** London 1934.

VR Moortgat, A.: **Staatliche Museen zu Berlin: Vorder-asiatische Rollsiegel, ein Beitrag zur Geschichte der Steinschneidkunst,** Berlin 1940.

Yale Buchanan, B.: **Early Near Eastern Seals in the Yale Babylonian Collection,** New Haven 1981.

Catalogue

The Seals.

1. Scene made of two registers. Upper register: Irregular cross hatched inccions. Lower register: row of animals (antelopes).

. Two limestone seals recently discovered at Tell Suliemeh in the Hamrin. The first IM. 98889 is carved with cross **hatched** geometrical inscions, the second IM. 98316 comes from an Early Dynastic level has a row of animals (antelopes).

The style and manner of engraving of both the above seals and the Sippar one are very similar which suggests the possibility of being the work of one craftsman.

Early Dynastic examples of seals with rows of animals are numerous. See for Comparison; **Corpus,** 105, 108 & 116. Examples from the Royal Cemetery at Ur; **UE II,** 84, 104, 106, 131 & 135.

2. Seal with geometrical designs only. Border lines and

building operations concerned with temples or royal property. They were mentioned in two letters concerning such duties. First Assur-hamataya[30], the writer sent Nabu-sar-usur as an envoy to Assurbanipal probably to inform him about the situation at his province r.3. l.dPA.XX.PAB l.uu-ra-si sa mu-gi-ia a-ṣa-par a-na LUGAL EN-ia[31]. It is Significant, in So far that Nabu-sar-us.ur is the only preserved name of an Urasi. The second letter refers to the Urasi who probably sent to investigate (is-sa-al)[32].

The title l.uurasi for an official continned to be used in the Late-Babylouian period where it occurs in a text from the fifth year of Cyrus[33]

To sum up, a, the Urasi was an Overseer concerned with building operations which belonged either to temples or royal property. b. The interpretation "Overseer" for urasi seems to be more likely than any other interpretation previously affored. c. The Urasi was not only employed in conquered ferritory but he could be encharged within the homeland itself, however, his authority also could extend to the provinces. d, The above examples show that he was a high ranking official and one who usually received his orders either from the king personally or from the palace; although some Urasu were found under the jurisdiction of the provincial governor. e, We could not find any example after Assurnasirpal II reign which indicate that the Urasi was employed or involved in any tax collection.

30 This person is not kuown to be a provincial governor.

31 See ABL 1249: r.3-5

32 ABL. 1310: 13

33 J.N. Strassmair, **Des Inschriften von Cyrus Koning von Babylon** (Leipzig, 1890) No-212:3

the role he was given could be to investigate some trouble, for example, work in temples and also emphasises that the Urasu always needed to receive thier orders from the king himself or the palace. In another referencel quoted below the Urasu plays a similar role for they were responsible for the repairing of cracks on the roof of the iron furnace in the palace of Assur.[10] ina UGU E Gis^{MES}. **sa-ka-nu-ni** AN-BAR[11] **sa ina** E.GAL **sa** ^{URU} **sa** LUGAL EN **is-pur-ni**[12] **a-na** ^{Lu} **ha-za-na-te**[13] **a-na** ^{Lu} **u-ra-si** ^{Lu} AB.BA.^{MES} [14] **a-sa-al ma-a** ^{Lu}GAL **pil-ka-ni**[15] **u-pa-tar i-ra-sip**[16] **ma-a** DUMU.GEME E.GAL[17] **pit-qu i-ka-sur**[18] **ma-a u-re i-si-ru-su**[19] **ma-a sum-ma** ^{GIS}UR$^{r.1}$ **ka-si-ip ma-a**[2)] ^{Lu}**u-ra-si sa** ^{URU} SA.URA **pit-qu i-ka-sur.** "Concerning the wooden house in which the iron is stored, which is in the palace of Assur about which the king, (my) lord, has written to me. I have asked the mayors, the Urasn and the elders, they said that", tThe chief building overseer clears (the site) and does the brick laying, (and) that the son of the palace concubines (Should) repair the crack and put the roof for him. (Also) that if a beam is cracked, the Urasu of Assur will repair it[21]. From this letter we understand that there is a dispute between various officials about the responsibility for this wooden house of the iron furnace in the palace of Assur. The writer Tab-sil-essar, the provincial governor of Assur, had called the **hozanate** (mayors), the Urasu and the elders (sebutu) of Assur. The committee of officials had to settle the dispute and to give their opinions on the responsibility of each section of the building. This letter may also emphasise the responsibility of the Urasu for providing the beams that need replacing as well as illustrate their position to come directly under the jurisdiction of the provincial governor i-e Tab-sil-essar the **sakin-mati** of Assur.[22]

In the broken letter ABL 1068:6 The ^{Lu} GAL **u-r [a-si]** is mentiones with the provincral governor ^{Lu}beL-pahete.[23]

The writer telling the addressee that,: because of delay in work, it is now continning day and night. Once more this is an indication of the Urasn inuolvement in building operations as in ND 2705[24] In this text, however, there is insufficent evidence to judge that the Urasu were concerned with works together with the building architect i-e the **etennu**[25].

In another Nimrud text the urasu and their chief (^{LU}GAL **urasi**) are mentioned tegether.[26] The broken context does not enable us to assertain their function yet. Van Driel, understands this text as a report of aritual or ceremony[27]. This report may also confirm that the province of Assur had the chief Urasi and lis subordinate, the Urasu.[28]. In addition to their responsibility for building operations the ^{LU}GAL **urasi** is concerned with labour forces ^{LU}ERIN.^{MES}. Such responsibility is found is in two broken letters, [29] althoug, it is difficnlt to ascertain his role with these labourers but it could be for a similar function i-e building operarion.

There are other instances that shows the Urasu could be Someone dispatched to investigate or to participate in

21 ABL 91. cf R. Pfiefer, **State letters of Assyria** (New-Yourk, 1935) No 145. klauber ibid The term **b/ pat-qu i-ka-sur** here means to repair (cf. ABL gg: r-g: K.259. See CAD B.167). However, Postgate, TCATE. 43-44 intepreis this term as tax collection which seem unlikely since the letter does not refer to any taxes and the noun **b/ patqu** could possibly be similar to the Arabic (fatag) (i-e crack) See Ibn Manzur: **Lisan al. Arab** (Egypt, 1884) 170 ff.

22 See A.Y. Ahmad, **Some Neo-Assyrian provincial administrators.** (University of London, 1984) unpublished ph.D disser tation. Fig 13: 130, Fig. 12:16.

23 For ^{LU} **bel-pahete** as provincial governor see Ahmad ibid. pp. 94-150.

24 4.ME KUS **pil-ku** ^{MES} 4.ME ^{LU} **u-ra-si** 40 TA **lib-bi-su-nu e-t [in-na-ti]** 3.ME 60 **e-pis-u-[te]** 400 brick of the building overseer, 400 (brick) of the Urasi (and) 40 between them, the architect has build 360 (of them) (D.J.Wisman, **Iraq** XIV (1952) 45. cf B.Parker, **Iraq** XXIII (1961) 45. See also K. Deller **Orientalia** xxxv (1966) 194. of ND 420 = GPA 193: 4.14.18

25 cf. Deller ibid

26 [X.X. ^{LU}**u-] ra-si sa** SU.II ^{LU} **GAL u-ra-si [sa]** ^{URU} SA.URU (D.J. Wiseman loc-cit. 66).

27 Van Driel, ibid 198.

28 Cf. ABL 91, TCAE 43.f.

29 ABL 323:5; 704:r.E. 13

as the head of one of the Assyrian provinces which is named in accordance with his office, i-e urasiat. Therefore Na'iri was an Assyrian **urasi**-province during Assurnasirpal II. But, since the term is never used in any other Neo-Assyrian voyal inscription, letters, contracts or any other texts with such meaning, thun the interpretation that the **urasi** is a provincial administrator seems unlikely. The fact that Assyrian kings never used this term, in their annals, after Assurnosirpal II s' reign, may have been due to an accidental occurrance here, or they may have replaced this title by some other, as yet unidentitied one. On the other hand, the references to the **urasi** togerher with taxes and tribute **biltu** or **maddattu** in the annals of Assurnasirpal II[14] are not confirmed by any other Neo-Assyrian text as Postgate points out[15]. Postgate's arguements rest on his inferpretation of ABL 209 which Concerns the **iskaru** tax ([7] LU us.BAR[MES]sa E.KUR [8]) **is-kar-su-nu la ki-sur** [Lu]**u-ra-su-tu** [(10)]**e-pu-us** "The temple Weavers have not collected their **iskaru** tax, (because) they are acting **urasus.**" For this we can postulate that the Urasus here are high officials but the letter does not specify precisely their function. However, it could be related to the temple since the temple s' weavers had abaddoned their duty in order to do the absent Urasus duty.

The Neo- Assyrian Urasu are mentioned mainly in voyal correspondences, where they were concerned with building operation. ABL 199, a letter from Arad-ahhesu, probably to Assur- banipal[17], **concerning the rebuildicg of the Wall of Esagila and the temple of Belit of Babylon we read: ma-a** E [d]**be.lit** KA. DINGIR. [RA[KI]] **te-ip-pa-sa ma-a ri-ih-t i u-ra-si e-bir** [ID?] **sa** TUR[MES]. **sa e-sag-[gil] }i-is-hu-tu,** (and) also (re) build the temple of Belit of Babylon, Let the re (st) of the Urasi from beyond the (riuer) clear? the courtyard of Esagiha. Further information about the Urasi in relation to Esagila is found in a letter written to Esarhaddon r.1, **ina** UGU[(LU)] **ur-su-te sa e-sag-gila** [2,] **sa ah lik-an-an-ni ma-a e-gir-tu** [3,] **ina lib bi E.GAL at-ti-din** [4,] **ma-a u-di-na te-e-mu la i-sak-kan-u-ni** [5,] **te-e-mu lis-Ku-un-su is-si-ia lil-lik** [6,] **sa la sa-a-su la mu-qa-an-ni** [7,] **URU** $_4$ **la ni-kar-ra-ar.**

Concerning the Urosi of Esagila to whom I went, I handed a letter to the palace saying: The matter is not established, let them give them an order to come with me (for) without them there is no authority.

We cannot lay the foundation[18]. This letter shows that the Urasu concerned were in a position of authovity and depended on the higher state written command, and they should personally participte in laying the foundation of this temple. Another letter refers to the Urasu of Kutha [LU] **u-ra-si-sa** GU.DU $_8$. **A**[KI] occurs in a broken context which may allude to their association with the prouision of timber for roofing temples at Babylon, Sippar and Kutha. The text runs as tollows[3,] **ina** UGU GIS UR.[MES] **Sa GIS ERIN** [4,] **a-na** KA.DINGIR.RA[KI]. **Si-par. GU.DU** [KI] **a-na sa-lu- li sa** E. KUR.ME.

Concerning the timber of Cedre for the roofig of temphes at Babylon, Sippar and Kutha[19].

Further information about the function of the Urasi in association with work on temples at Der (E.DINGIR.[MES] sa BAD. DINGIR.[KI]) comes in a long letter, lack the writer's name, sent to Esarhaddon concerning a dispute between two different officials of the city of Der a bout who is supposed to rebuild temples there. Therefore, the Urasi was sent there [LU] **u-ra-si a-na lib-bi is-sap-ra**[(20)]. This might explain that

14 see note 11 above.

15 TCAE. 94; 264.

16 Arad-ahhesu is the writer of another leffer No 120 he also occurs in JADD 243:13 (688 B.C), 350: r.10 (707. B.C) and 429: 23.

17 This may be confirmed by the occurrance of the title of the king of Baby lon in l.r-8 LUGAL KA. DINGIR.RA[KT] who should be Samas-sumukin brother of Assurbanipal. Klauber, ibid note 1, restored l.r.13 as [LU] u-ra-se-e bir-[ti]. It seems imlikely since the term urasi never occurs with a final e. **ebir nari** is used frquently throughout the Neo-Assyrian sources together with Baby lon district (see).

18 ABL 471.

19 ABL 464; TCAE, 277 f.

20 ABL 476, See also LAS.No. 277. and klauber ibid note 1. above. K. Deller. **RA** LX (1966) 67.

The Neo–Assyrian Lu urasu offce *

Dr. ALI. Y. AHMAD

This paper deals with the function of the **Urasu** as an Assyrian afficial and its relationship to the Neo-Assyrian provincial administration. Since the discussion of klauber and Forrer,(1) no one has dealt with the function of the **Urasn**.

The title is always writter syllabically with a determinative i-e Lu **u-ra-si**(2)e or Lu GAL **u-ra-si**(3) Exception "Lu"**ur-su-te**(4) and Lu**u-ra-su-tu.**(5). It has hitherto usually been assumed that the reading should be **u-ra-si** in the singular form and urasu in the plural, with a weak first syllable. This may allow us to propose that it could be possible, if **u** here represents h ( ), and the term may be related to the Hebrew term (6) and in Arabic it may compare with HARASA(7), which means "to oversee", "to inspect" or "guard", since the Hebrew letter is synonomous to the Akkadian and Arabic letter S.(8) However, according to the urasis' function which is discussed here it would appear that the meaning "to oversee" is more likely.

The term **urasu** is first attested in the middle Assyrian period where 22 LUMES **u-ra-su** are recorded(9). Also there are other occurances within the Nuz. texts(10). As a title of an Assyrian official it is used frequently during the Neo-Assyrian period. It was first used by Assurnasirpal II in his annals when he installed the LU **urasi** over Na'iri: Lu**u-ra-a-si** UGU KUR **na-i-ri as-kun**, "I placed an **urasi** over Na'iri.(11)". According to this text, Klauber(12) suggested that the **urasi** was a-royal official charged with the administration of conquered cities. Howsever, Forrer(13) regarded the **urasi**.

Abbreviations used are those of the chicago Assyrian Dictionarv.

1 E. Klauber, **Assyrisches Beamtentum** (Liepzig, 1913) 103; note 1; E. Forrer, **Die Prouin Zeinteilung des Assyrischen Reiches** (Lepzig, 1920) 5-6.

2 See not 7 ff.

3 ND 1120:26 (D.J. Wiseman, **Iraq** xlv (1952) 66; G. Van Driel, **The Cult of Assur** (Assen , 1969) 202-203, GPA, 246, cf. ABL 704: r.13; 1068:6.

4 ABL 471: r.1; cf. 120:14.

5 ABL 209: r.1; TCAE, 94, 264.

6 E. Quchmann, **Hebrew Arabic Dictionary (1970) 280 a.**

7 Ibn Manzur, **Lisan al-Arab.** (Egypt, 1884) Vol. 7-8, 347ff.

8 S. Moscati. **An Intvoduetion to the Compavative Grammar of the Semitic Languayes** (Wiesbaden, 1980) 34.

9 KAJ. 247: 1

10 a-wi-lu sa u-ra-si (HSS .V. 54:13) and LU u-ra-si of Akkad (Hss. V. 124:2).

11 AKA 241: r. 50; ARI.II, 642; of 328, ii: 90, ARI. II 529; 333. ii: 100, ARI .II. 569; 227: r.1, ARI II, 634.

12 See note 1 above

13 see note 1 above.

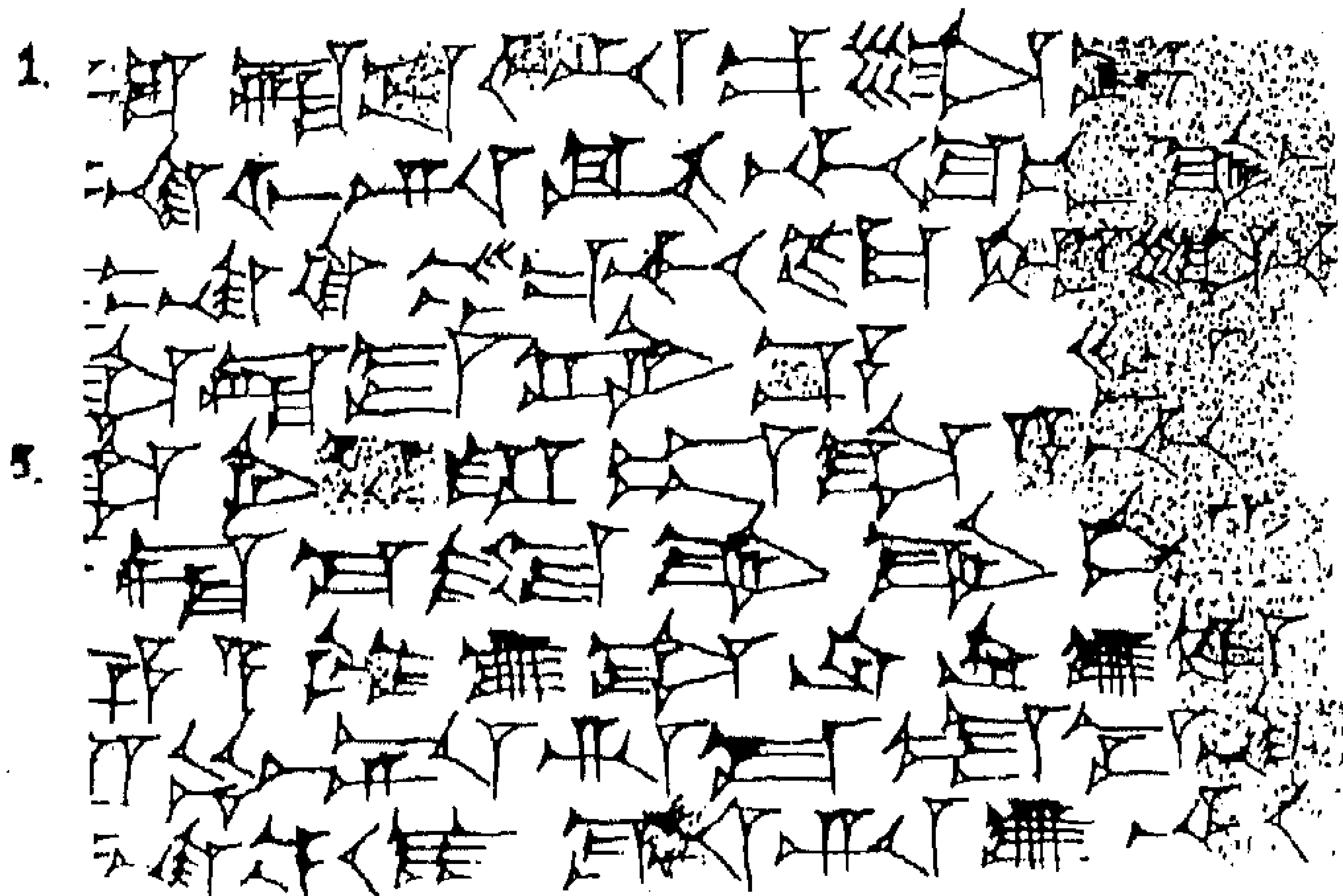
Nebuchadrezzar was one of the most powerful and sighificant leaders of ancient Mesopotamia. He boasted that he held control over most of the ancient Near East. To this day Babylon bears witness to the greatness and importance of his enterprises and his magnificant **building** activities, which made Babylon one of the main wonders of the world.(3)

From this text and others we learn that Nebuchadrezzar devoted a great deal of his attention to **other** cultural centres, eg. Sippar, Uruk and Borsippa.

Sippar was one of the five cities mentioned in the Sumerian King List to have existed before the deluge.(4) Throughout most of the history of ancient Mesopotamia, the city seems to have played an important and active role in the religious, cultural and commercial life of the area. From cuneiform texts it seems that the citizens of Sippar were granted certain privileges due to the long-standing status of their city, eg. they were released from services to the king.(5)

In times of hardship the priests were sometimes compelled to bury their precious inscriptions to save them from destruction. After the catastrophe had passed they themselves unearthed them, but sometimes they remained buried for future discovery,(6) as has now occured at the site of Sippar. In one of the rooms of the Shamash temple, excavators came upon rows and rows of shelves filled with cuneiform tablets; a library of copies of literary, historical and scientific works dating from earliest historical periods until the Latr Babylonian times.(7)





(3). D.J Wiseman, **Nebuchadnezzar and Babylon**, Oxford University Press, 1985.

(4) Th. Jacobsen, **The Sumerian King List**, University of Chicago Press, 1939.

(5) R. Harris, **Ancient Sippar**, Belgium. 1975

(6) W.G. Lambert and A.R. Millard, **Atra-Hasis, The Babylonian Story of the Flood**, Oxford, 1969, p. 135.

(7) **Archeologia**, No. 224-MAI 1987, pp. 18 ff.

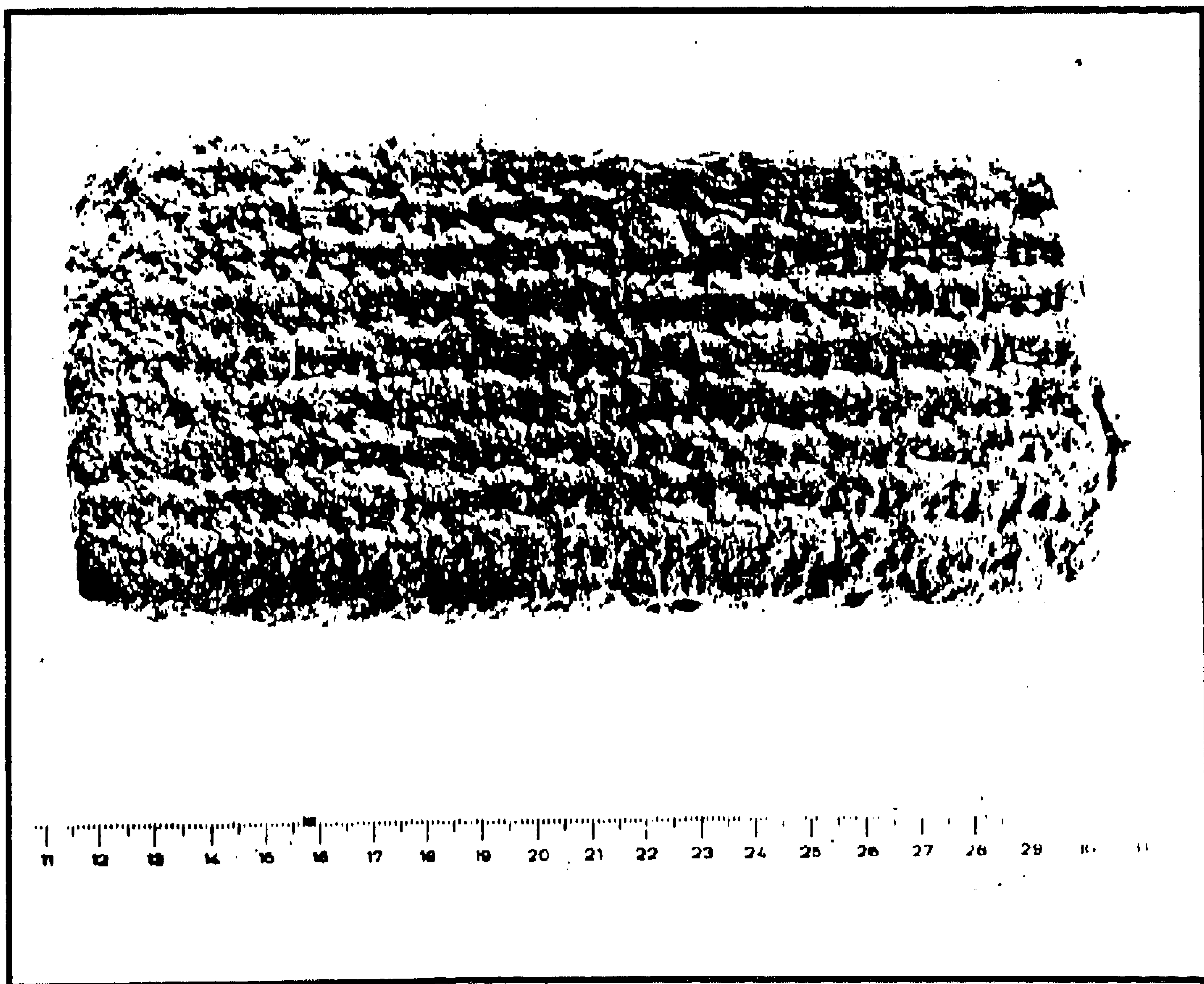
★★★

Translation

I am Nebuchadrezzar,
the just king, caretaker of Esagila
and Ezida, son of Nabopolassar,
king of Babylon. I built for Shamash
my lord, the temple Ebabbar, which stands in Sippar;
I reinforced it with a supporting wall,
carefully constructed with bricks and bitumen.
Shamash, great lord,
Look favourably upon the work of my hands,
let your lips
speak favourably of me.
Grant me a long and successful life,
a firm throne, and
a long reign.
By the might of your pure, unchangeable order,
wherever your rays shine
let me be forever
the shepherd of the whole of mankind, and
the black-headed people.

Finally, we hope that the near future will witness the extraction of these tablets, their publication and consequently an immense increase in our knowledge of the **Babylonian** civilization.

The author is Assistant Professor of Assyriology in the Archaeology Department, Arts College, Baghdad University.



A Bvick Inscription of Nebuchadnazzar

Furouk N.U. Al-**Rawi**, Ph.D
Arts Collge Baghdad University

For the last eight years the **Archaeology** Department of the University of Baghdad has been excavating the **site** of the ancient city of Sippar, situated about 40 kilometers south-west of Baghdad. The expedition has worked many arens of the site, although in the last two years tney have concentrated on the sacred area.

The following text is a fragment of an inscribed brick, the origional dimensions of the brick taken from duplicates were probably 23.5×23.0× 8.0 cm. It is inscribed along the edge in three columns, the first one is now lost but can be reconstructed from a copy of the brick in the British Museum (B.M. 131685)(1) This brick fragment was found within the **remains** of the Ebabbar temple, the temple of Shamasn, the patron deity of Sippar.

I 1 [^{d}na-bi-am-ku-dúr-ri-ú-su-úr]
2 [šar mi-ša-ri- za-nin é-Sug-íla]
3 [u é-zí-da mār na-bi-um-apla-usur]
4 [šar ba-bi-lam ana-ku ê-babtar-ra bit ^{d}Šamaš]
5 [ša qé-reb Sippir ana ^{d}Šamaš be-il-ia]
6 [lu e-Du-uš ki-sa-a da-núm]
7 [ina kupri u agurri]
II [LU E-ER-] TI-MA ^{d}Šamaš belu ra-bi-u]
2 [1] i-pí-it qá-ti-ia
3 [ki-ni]-iš na-ap-li-is-ma
4 [dam]-qá-ú-a li-iš-ša-ak-na
5 [ša]-ap-tu-uk-ka
6 [ba-l]a-tam u -mi ru-qu-ti
7 [se-be-] e li-it-ta-ti
8 [ku-u]n ^{giš}kussi (2)
III u la-ba-ar pa-le-e
2 a-na ši-ri-iq-ti šu-ur-qa-a[m]
3 i-na qi-bi-ti-ka el-le-ti
4 ša la šu-pe-e-lam
5 ša ni-se ra-ap-ša-ati
6 sa-la-ma-al qa-qa-d [am]
7 e-ma-a-su-u ša-ru-ru-u-ka
8 lu pu-uš ri-ma-at-si-na
9 a-na u -mi da-ri-u-ti

(1) C.B.F Walker, **Cuneiform Brick Inscription** London, 1984. pp. 75 f.

(2) For the reconstruction of the broken parts of the brick, see, Walker, ibid., see also S. Langdon, **Die Neubabylonischen Konigsinscriften**, Leipzig, 1912, pp. 71 ff.

brown paint on exterior, brown paint on interior, grit temper. I9, unit 19.

6. Fragment of bowl, Rim Diam. 11.0 cm. Black paint on exterior, reddish yellow paint on interior, grit temper. I11-J11, unit 27 (pit).
7. Fragment of bowl, Rim Diam. 24.0 cm. Red paint on exterior and interior surfaces, grit temper. J11, unit 10.
8. Fragment of bowl, Rim Diam. 11.0 cm. Black/dark reddish brown paint on upper part of exterior, dark reddish brown paint on interior rim, grit temper. I10, unit 25 (pit).
9. Part of bowl with ring base, Ht. 4.1 cm., Diam. 12.0 cm. Dusky red/reddish yellow paint on interior and upper part of exterior, grit temper. I11-J11, unit 27 (pit).
10. Fragment of bowl, Rim Diam. 22.0 cm. Very dark grey paint on exterior rim, dark grey paint on interior rim, grit temper. I10, unit 25 (pit).
11. Fragment of deep bowl, Rim Diam. 20.0 cm. Light red paint on interior, red/light red paint on upper part of exterior. grit temper. G11, unit 93.
12. Fragment of bowl, Diam. 20.0 cm. Red/reddish yellow paint on upper part of interior, exterior rim, grit temper. I10, unit 15.
13. Part of bowl with ring base, Ht. 10.1 cm., Rim Diam. 18.5 cm. Red paint on exterior and interior rim, grit temper. I10, unit 25 (pit).
14. Fragment of bowl, Rim Diam. 20.0 cm. Grit temper. H11, unit 118.

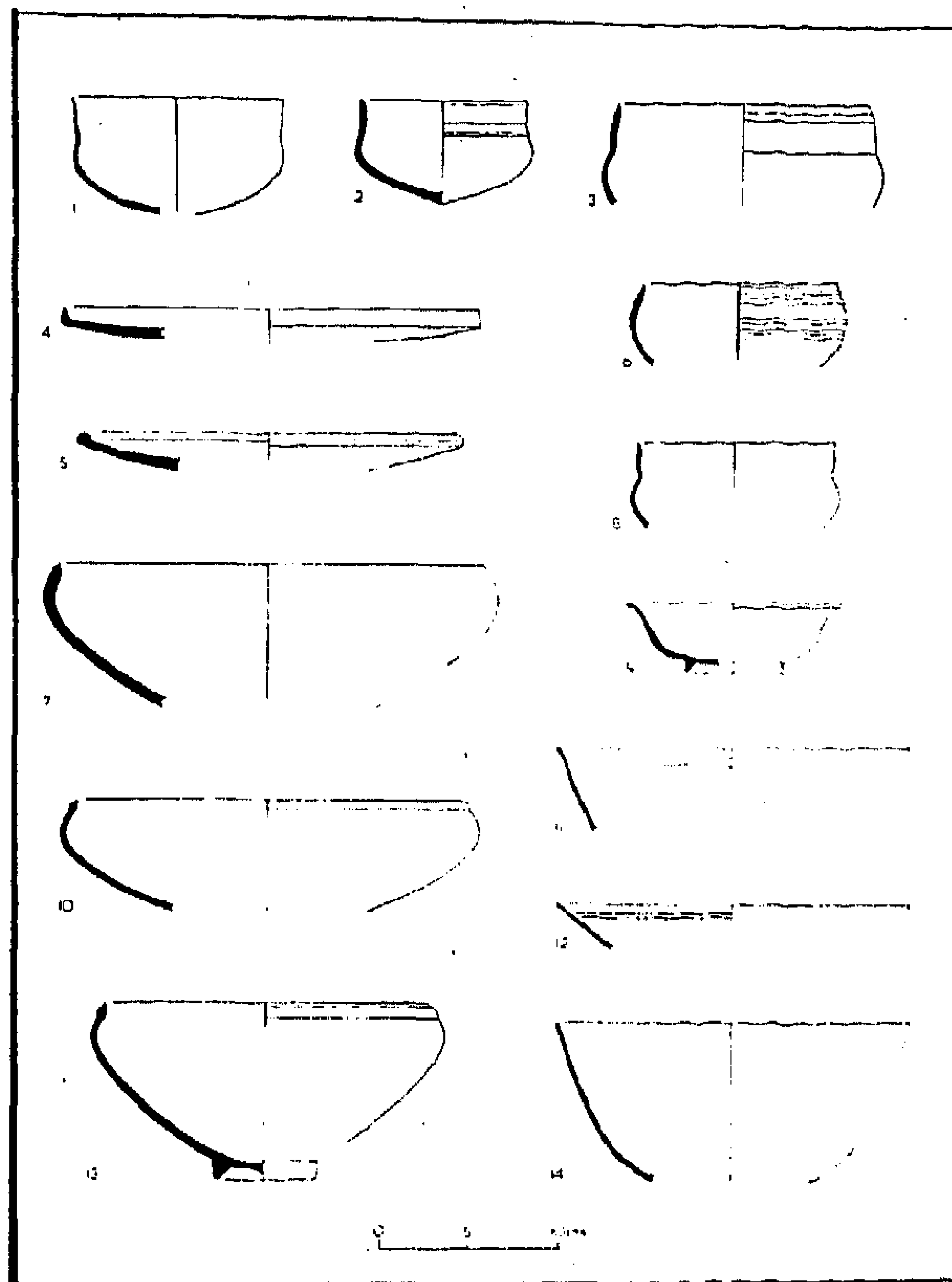


Fig. 3
Selection of pottery from Tell Deir Situn

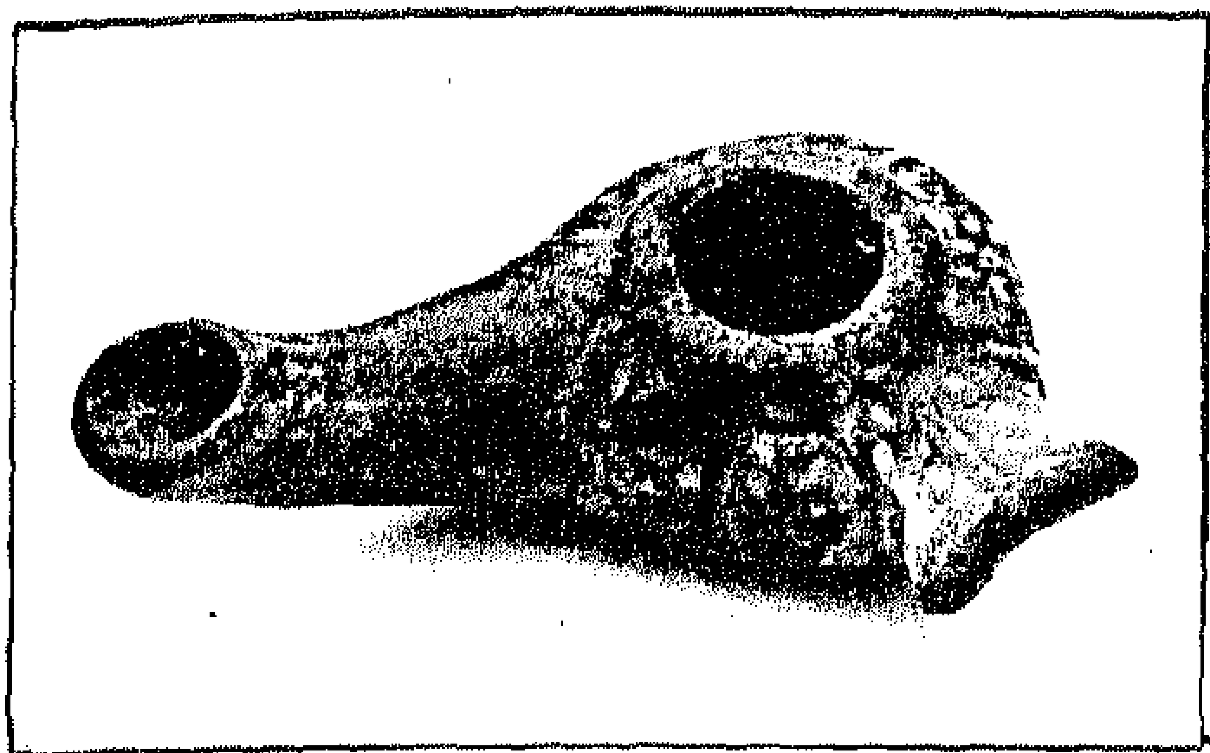
occupation on the mound was during the Hellenistic period. A rich corpus of pottery has been recovered, including jars, .bowls, and so-called "fish plates". Some of the fine wares are illustrated in Fig. 3. Many of these vessels are painted, either in red or black, and an interesting collection of stamped sherds has been recovered (see **Pls. 5-6**). A pipe lamp in grey clay decorated with incised lines and dots (**Pl. 3**) is paralleled at Nimrud. Other small finds included a terracotta figurine of a male figure with belted tunic and cloak hanging over his shoulder, secured by a circular brooch (**Pl. 4**), and a collection of nine pyramidal loomweights in terracotta, mostly with oval stamps on the top. Perhaps most significant, though, was a bronze coin of the Seleucid king Alexander Balas (150-145 BC), with on the reverse a naked Apollo holding a bow and arrow (Cf. **Catalogue of Greek Coins in the British Museum: the Seleucid Kings of Syria**, p. 55, no. 48). This coin was found immediately above the floor associated with the latest phase (phase 4) of the building, and provides us with useful dating evidence. Probably the settlement at Tell Deir Situn should be dated to the third and first half of the 2nd century BC. It is interesting that two bronze coins of Alexander Balas, though neither identical to ours, were found in the Hellenistic settlement at Nimrud, and it is likely that the date of the settlement at Tell Deir Situn corresponds in part to that at Nimrud. It will be interesting, then, to compare the pottery with that from Nimrud, and it is hoped that the assemblage from Tell Deir Situn will complement and perhaps supplement the information from Nimrud. It remains to mention a surface find from Tell Deir Situn that is of considerable interest: this is a bronze fibula arm in the form of a woman with hands clasped under her breasts (**Pls. 7-8**). This is a very unusual type and can best be compared with an unprovenanced specimen now in an American private collection. These fibulae certainly appear to be pre-Hellenistic in date, so the discovery of an example at Tell Deir Situn, where as we have seen no pre-Hellenistic occupation was identified, is surprising.

The site of Grai Darki, about 2 km. to the north of Tell DeirSitun, is situated to the south-west of the village of Ameri. The settlement is on the top of an imposing natural eminence, c. 140 m. x 100 m., set in the centre of a flood-plain watered by a branch of the Wadi Baqaq. On the top of the mound, three 4x4m. trenches were opened (A-C). The northernmost trench (A) proved to be quite barren, but in both of the other trenches there were considerable depths of deposit. In each case part of a large circular silo for storing grain was excavated. These subterranean storage pits were dug down to depths of 3.44 m. and 2.74 m. respectively; the floors and sides were lined with a white deposit deriving from the grain once stored in them. After the silos had fallen into disuse they were filled in, and over the top of them were found two building levels. No structures or floors belonging with the silos themselves were identified, but characteristic of the levels above were mudbrick walls set on stone foundations. The range of pottery types from Grai Darki is interesting and extensive and, like Tell Deir Situn, is representative of the Hellenistic period. In addition to some interesting painted sherds there are again fine red and black-painted wares. However, the range of forms from Grai Darki is not altogether paralleled at Tell Deir Situn, and it is possible that the occupation at Grai Darki starts slightly earlier.

Between Tell Der Situn and Grai Daki no substantial archaeological sites have been noted, and it is interesting that both sites were occupied only during the Hellenistic period. This seems to suggest that there was a degree of security in the area, lacking at other times, that encouraged the foundation of permanent settlements during the Hellenistic period. This supposition is strengthened by the existence of grain silos at Garki, suggesting that it was possible to exploit fully the rich agricultural resources of the area at that time.

Catalogue of illustrated pottery from Tell Deir Situn (Fig.3)

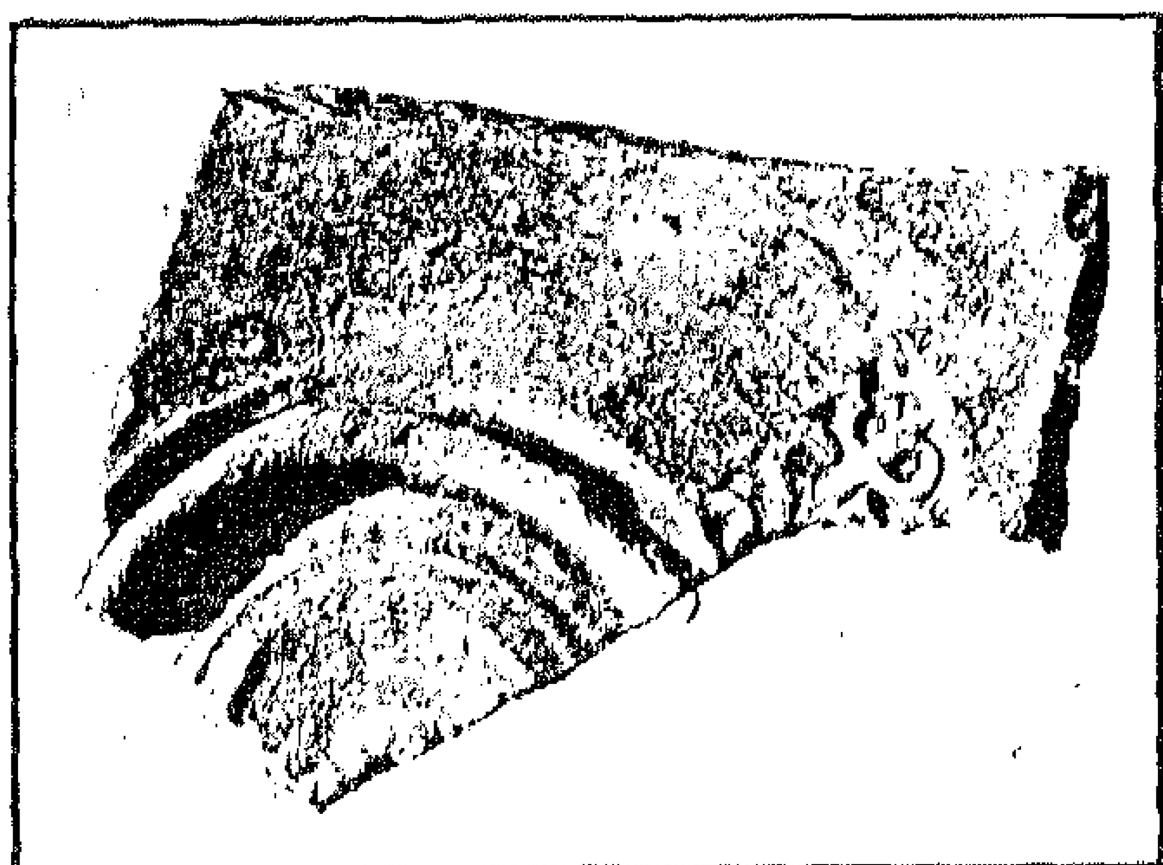
1. Fragments of bowl, Ht. 6.5 cm., Diam. 12.0 cm. Red paint on exterior, reddish yellow paint on interior, grit temper. I10, unit 15.
2. Fragments of bowl, Ht. 5.6cm., Rim Diam. 9.4cm. Reddish yellow paint on upper part of exterior, reddish brown paint on interior rim, grit temper. G11, unit 68.
3. Fragment of bowl, Rim Diam. 14.0 cm. Yellowish red paint on upper part of exterior. red paint on interior rim, grit temper. I10, unit . (pit).
4. Fragment of "fish plate", Diam. 14.0cm. Black/dark reddish brown paint on exterior and interior surfaces, grit temper. H11, unit 118.
5. Fragment of "fish plate", Diam. 22.0 cm. Dark



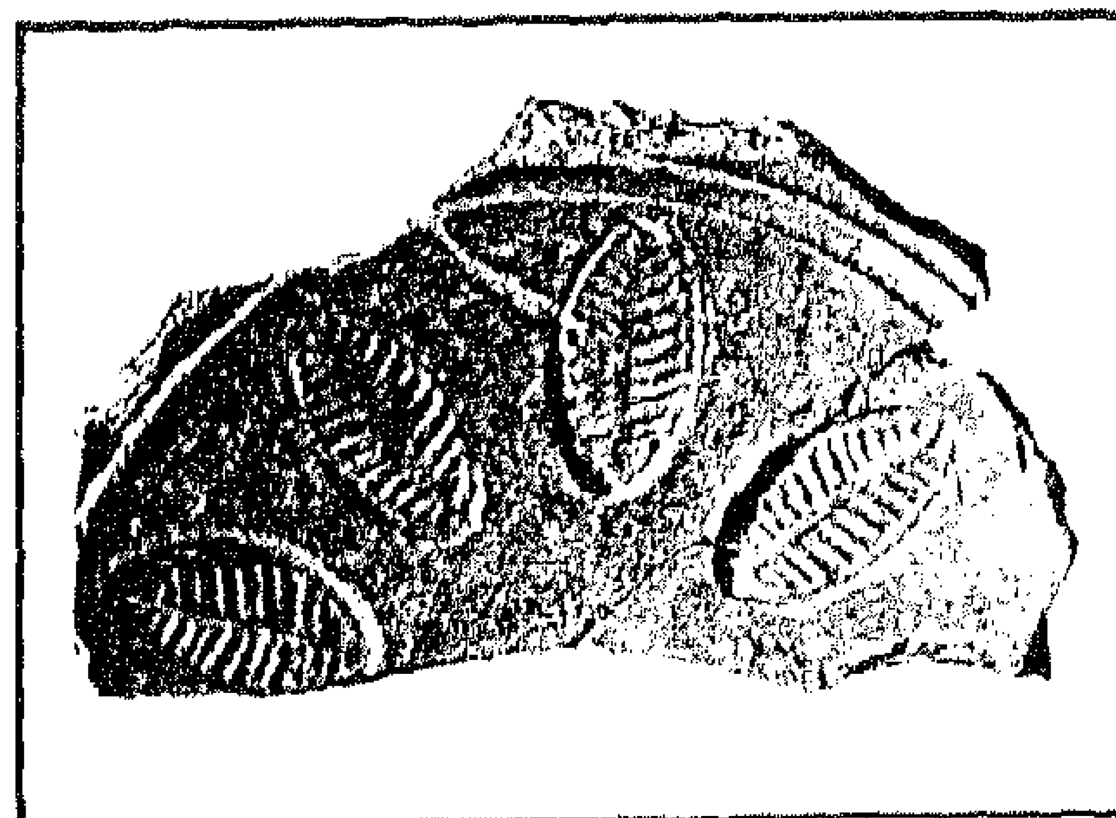
Pl.3 Pottery lamp TDS 85/2



Pl.4 Terracotta figurine TDS 85/1

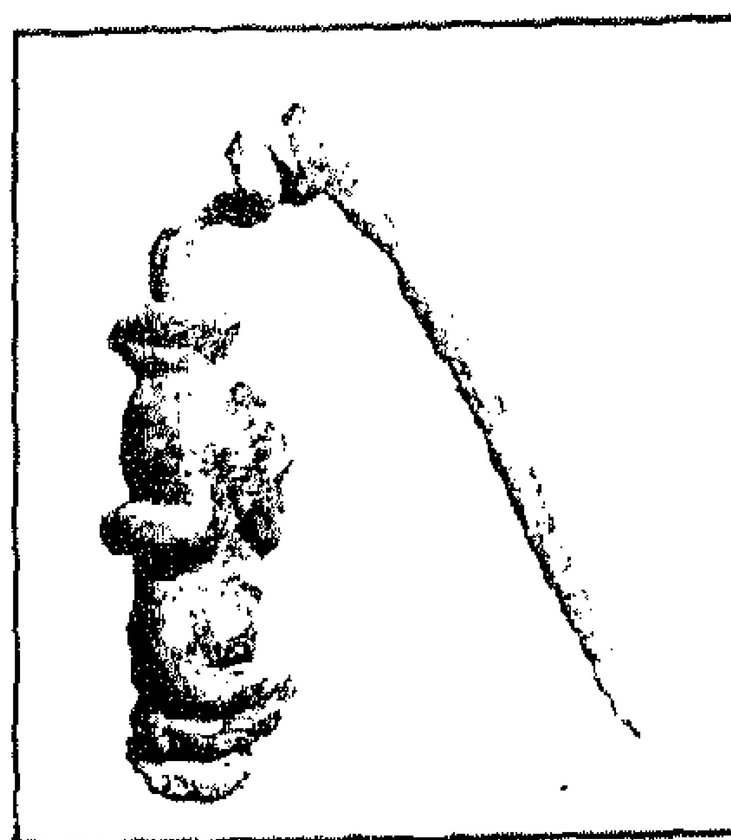


Pl.5 Stamped sherd TDS 85/6



Pl.6 Stamped sherd TDS 85/5





Pls. 7-8 Bronze fibula TDS 85/9

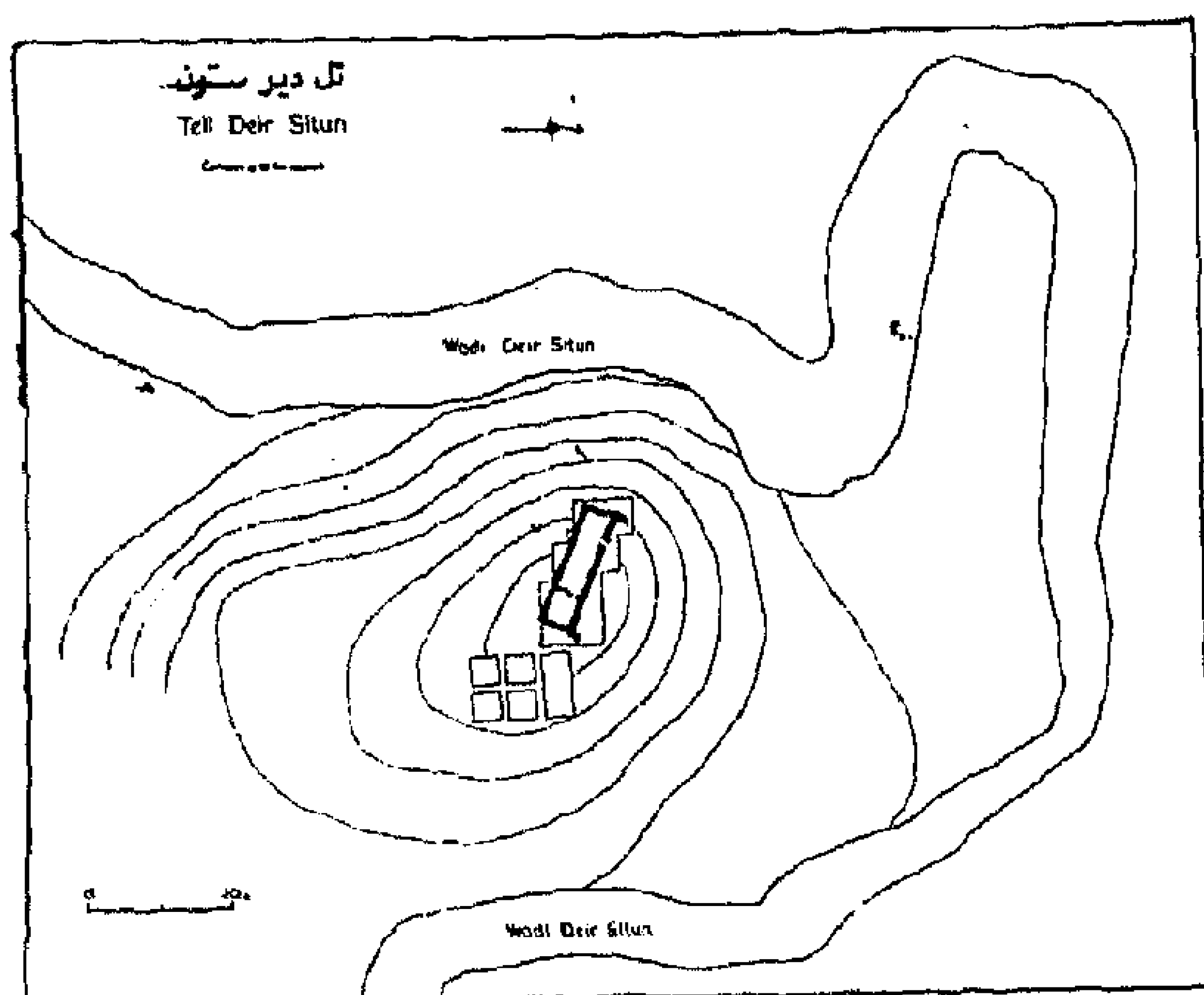
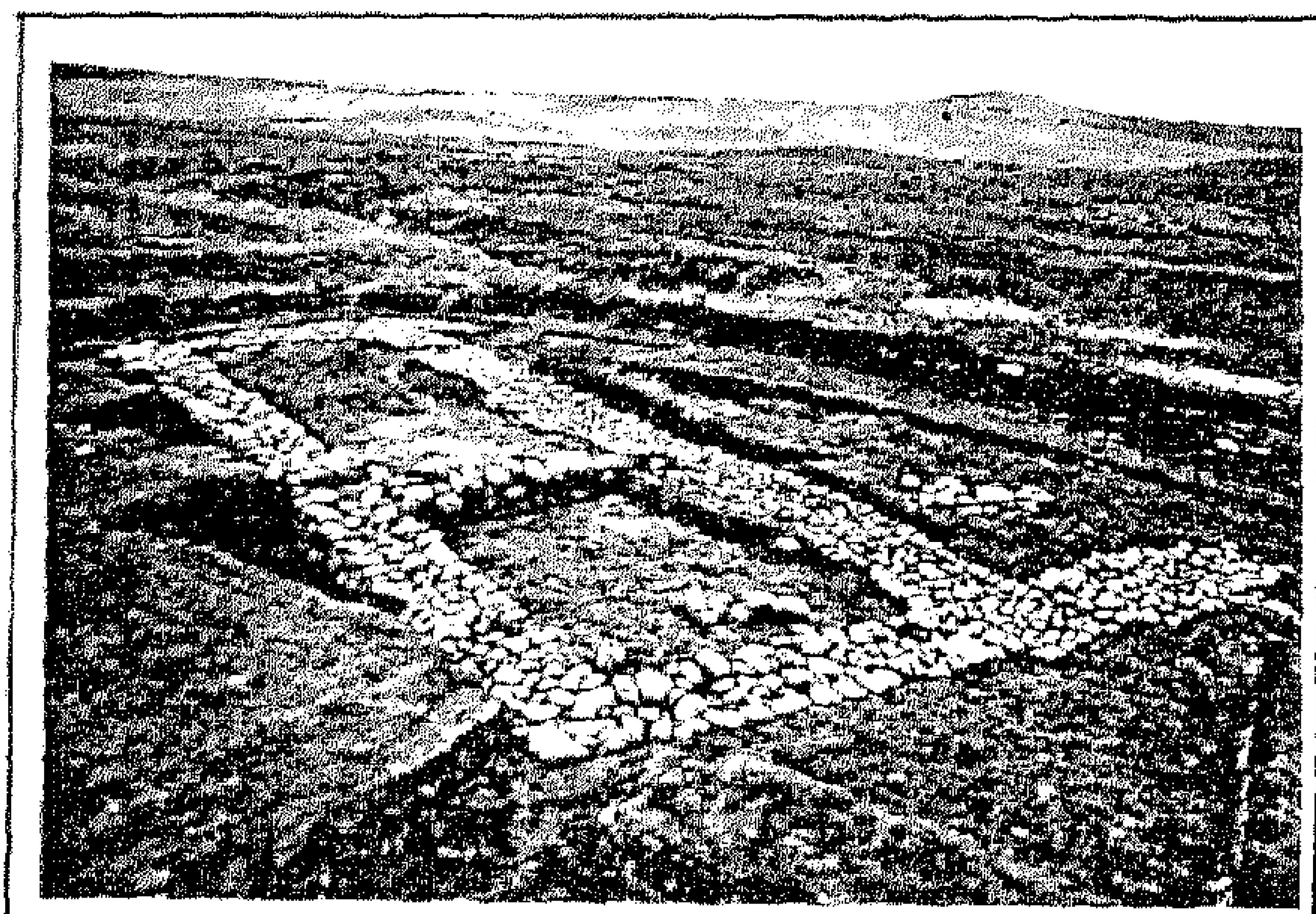
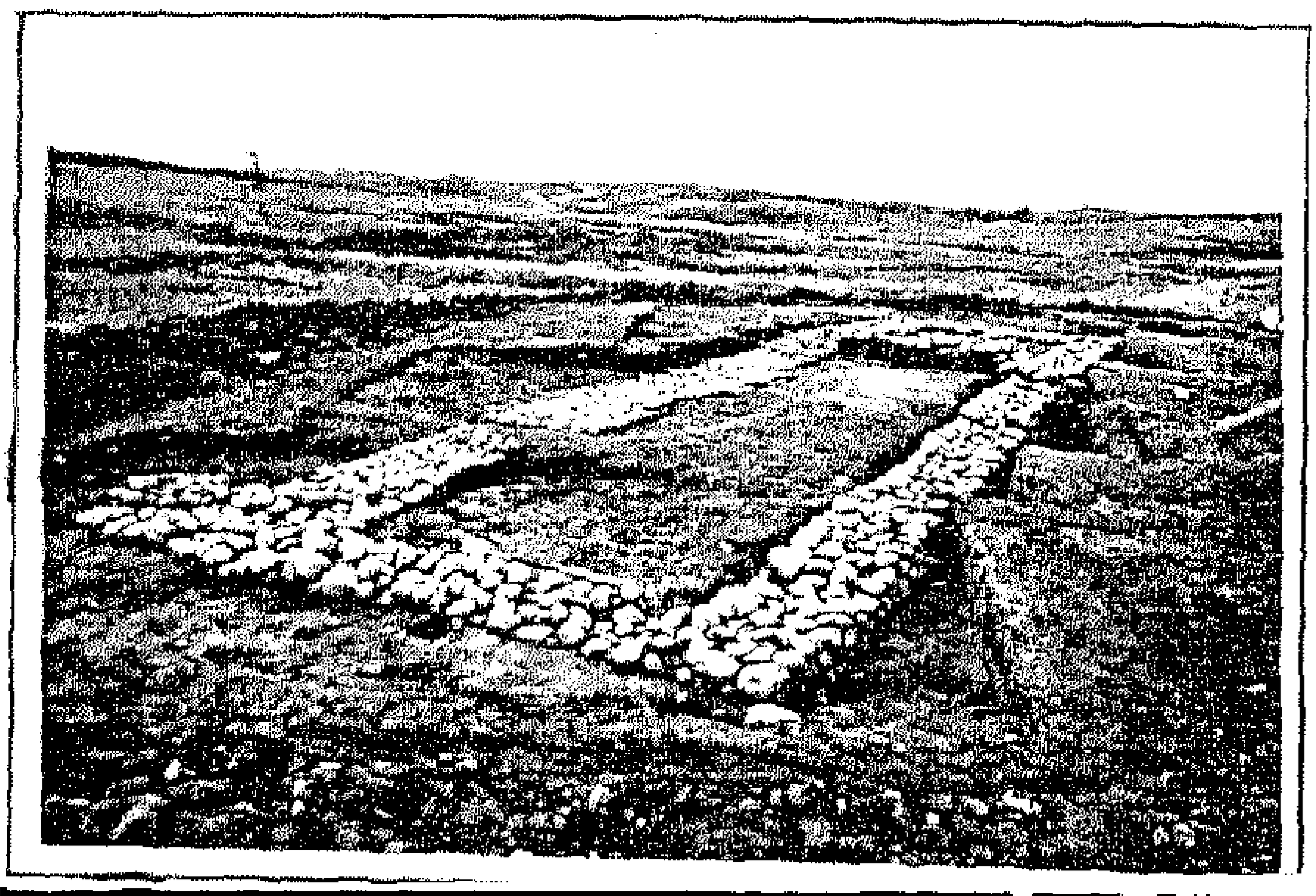


Fig 2 Contour Plan of Tell Deir Situn



Pl.1 Stone foundations of building at Tell Deir Situn, with secondary partition wall, looking north-west



Pl.2 Stone foundations of building at Tell Deir Situn, looking east

wadi that surrounds the site on three sides. The settlement is on a low mound, and is restricted to an area measuring approximately 72×100m. Altogether a total of 17 4m.×4m. trenches were opened covering an area spanning the centre of the mound and the adjacent slopes to the east and west (**Fig. 2**). On the east side of the summit some stone wall-footings were uncovered and associated with them were poor pebble pavements typical of an exterior surface. On the west side of the mound, however, were substantial stone wall-footings belonging to a very large building (**Pls. 1-2**). These were preserved to a maximum of six courses of stones, and above them were remains of mudbrick walling. As it is presently preserved, the building comprises a large rectangular structure 17.70m long and 5.55m. wide; on the north-west and north-east sides there are projecting walls with lengths of 1.55 m and 3.00m. respectively. Beyond these points the walls are eroded away. On the inner face of the wall on the south side of the rectangle are three butresses, projecting 25-30 cm. and up to 2.18m. wide. There is another such butress on the outside face of the wall projecting to the north-east. Clearly, these butresses must originally have been situated on the exterior surfaces of the walls. It seems likely, then, that the whole part of the structure to the south is a later addition, built on to a monument of which the north part does not now survive. This supposition is confirmed by the fact that where they meet the walls are not bonded; also, there is a difference in wall thickness, the wall with the butresses being c. 1.20m. thick whereas the others are up to 1.00m. thick. After these two phases of occupation there was apparently some structural collapse, indicated by an accumulation of mudbrick tumble. The phase 3 occupation is represented by a dense scatter of sherds from broken storage jars and other vessels. The purpose of this large building is unclear, but it seems unlikely that it can have been residential. One possibility is that it may have been a small fort or police-post. At some time after the building was abandoned, probably during the Islamic period, four graves were dug into the mound. The skeletons have yet to be studied in detail, but probably belong to a man, a woman, a child and a baby respectively. There were no grave-goods with these burials, and the skeletons were not orientated in any particular way. One body was buried lying on its stomach.

Apart from these late burials, all the identifiable

PRELIMINARY REPORT ON EXCAVATIONS AT TELL DEIR SITUN AND GRAI DARKI

By:
J.E. CURTIS, A.R. GREEN AND W.KNIGHT.

In October and November 1985 the British Museum team working in conjunction with the British Archaeological Expedition to Iraq excavated at three sites in the Saddam Dam Salvage Project. These were Tell Deir Situn, Khirbet Deir Situn (no. 30 on the S.O.A.H. map of archaeological sites within the Saddam Dam reservoir) and Grai Darki (no. 31 on the S.O.A.H. map). All three sites are situated to the east of the old Mosul-Zakho road, and to the north of the metalled road leading to Alqosh, near the villages of Deir Situn and Ameri (**Fig. 1**). The original intention of this expedition had been to resume excavations at Khirbet Khatuniyeh, where there had been a successful season in Spring 1985, but on arrival in Iraq it was discovered that the site was flooded. Consequently, the team was kindly permitted by the officials of the State Organization for Antiquities and Heritage to transfer its operations to the three sites mentioned above. Best thanks are due to all the officials of the S.O.A.H. with whom we have come into contact, who have done everything possible to facilitate our work, but particular mention must be made of Dr. Muayyad S. Demirji, Dr. Behnam Abu es-Soof, Sd. Mohammed Subhi, and our representative Sd. Mamoon Ghanim Hussain. We also owe a debt of gratitude to the Director and Assistant-Director of the British Archaeological Expedition, Dr. Jeremy Black and Mr Warwick Ball respectively, for their help and co-operation. The expedition was made up of six people, namely Dr. John Curtis (Director), Dr. Tony Green (Assistant-Director), Wendy Knight and Marian Melnyczek (Site Supervisors), Ruth Goldstraw (Conservator) and Susan Thorpe (Illustrator). In this report we shall concentrate on just two of the sites, Tell Deir Situn and Grai Darki, as it is hoped to continue the excavation at Khirbet Deir Situn, apparently the site of an early church, in autumn 1986.

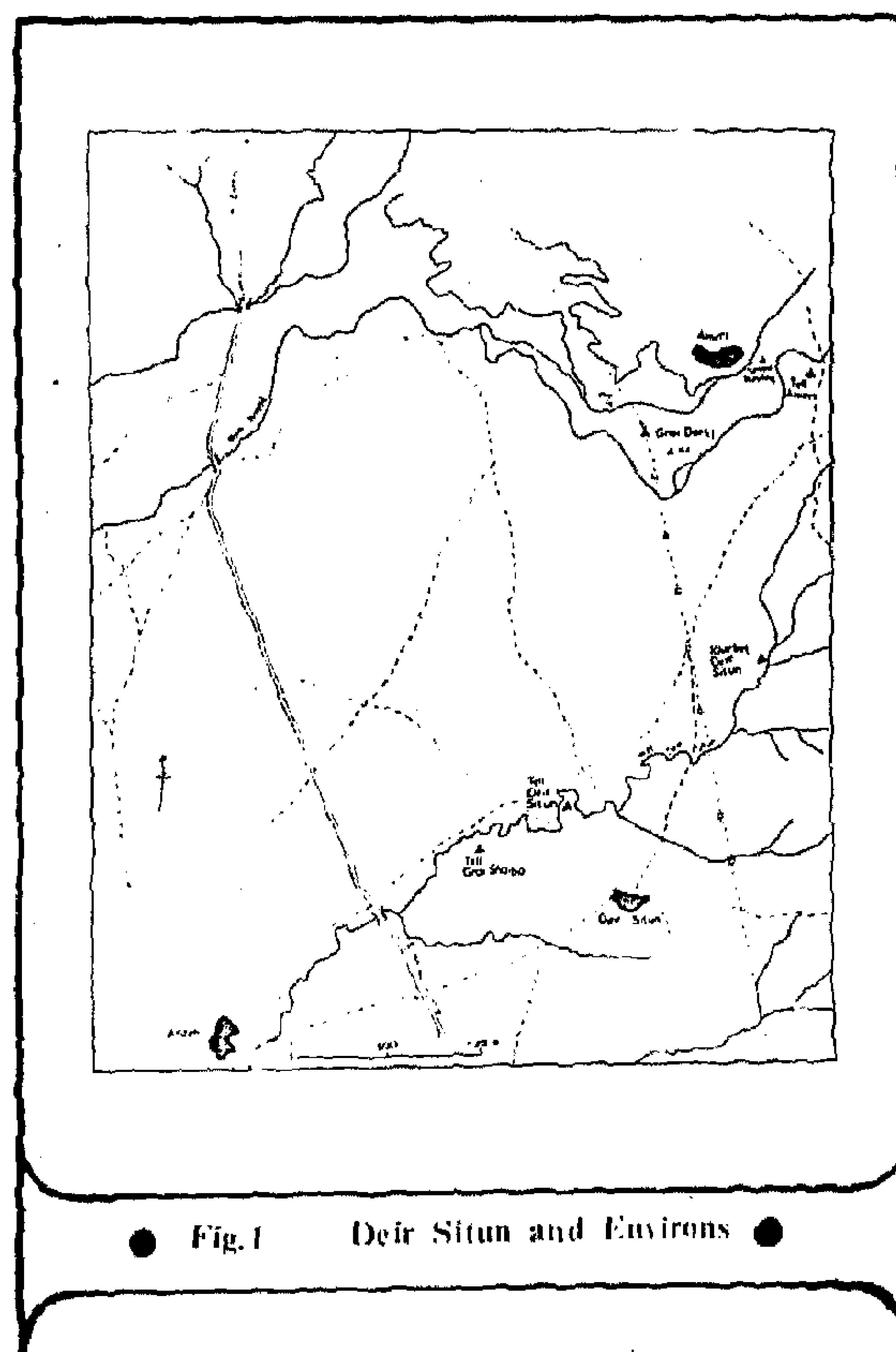
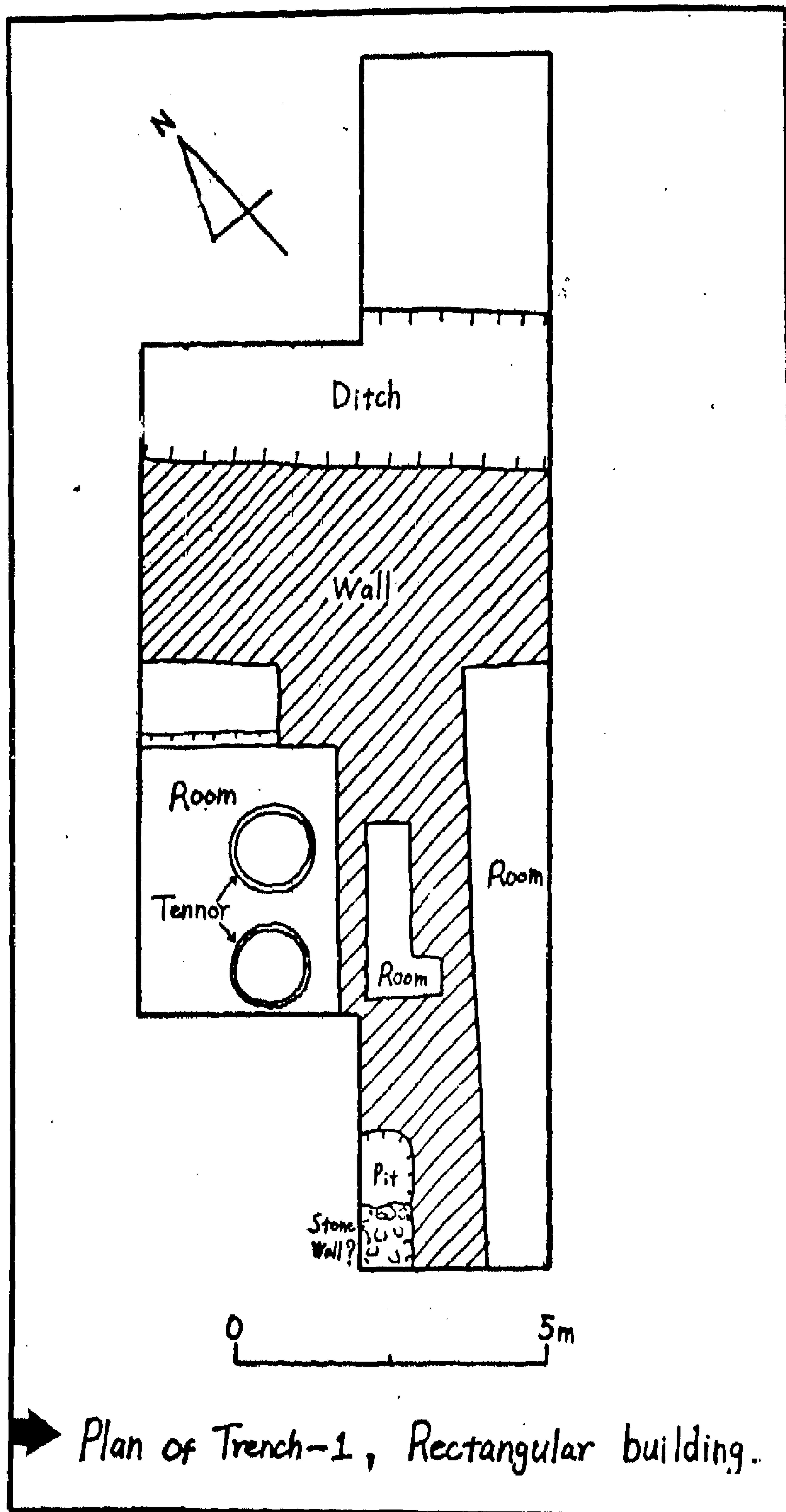


Fig.1 Deir Situn and Environs

The site of Tell Deir Situn, just over 0.5km to the north-west of the village of Der Situn is situated on a



Plan of Trench-1, Rectangular building.

First of all, we found a good evidence that the Tokaqin caves (Fig. 2-C) were cut out in the marlstone stratum and the character and period of their primary cutting were identical to those of the at-TarCaves. That is to say, the ceiling of these caves is horizontal and rise and fall of the floors is extreme.

Like in the at-Tar Caves, the inner structure looks like a maze with zigzag passages.

Between the building and the Tokaqin Caves, there seem to be graves, 12 at least, circled by limestone cobbles (Fig. 2-E).

They are directed to the north-west without exception.

Also, there are ruins of houses and pottery-or glassware-kilns (Fig. 2-E).

The most interesting and possibly most important discovery in this working season is a ruin of a building, highly possibly a christian monastry (Fig. 2-D).

This building is located directly below the cliff line and consists of some walls formed by layers of bricks and sand sticked with asphalt or gypsum. Some parts of the walls show gyus covering.

At a part of this building, an almost complete pottery was found, which seems to be identical in typology to the samples from Tell Qusair near the Ukhaidhir Palace. and from the graves at Um Khasim near Najaf.

This building, therefore, can be dated to the period between 1 century and 7 century A.D.

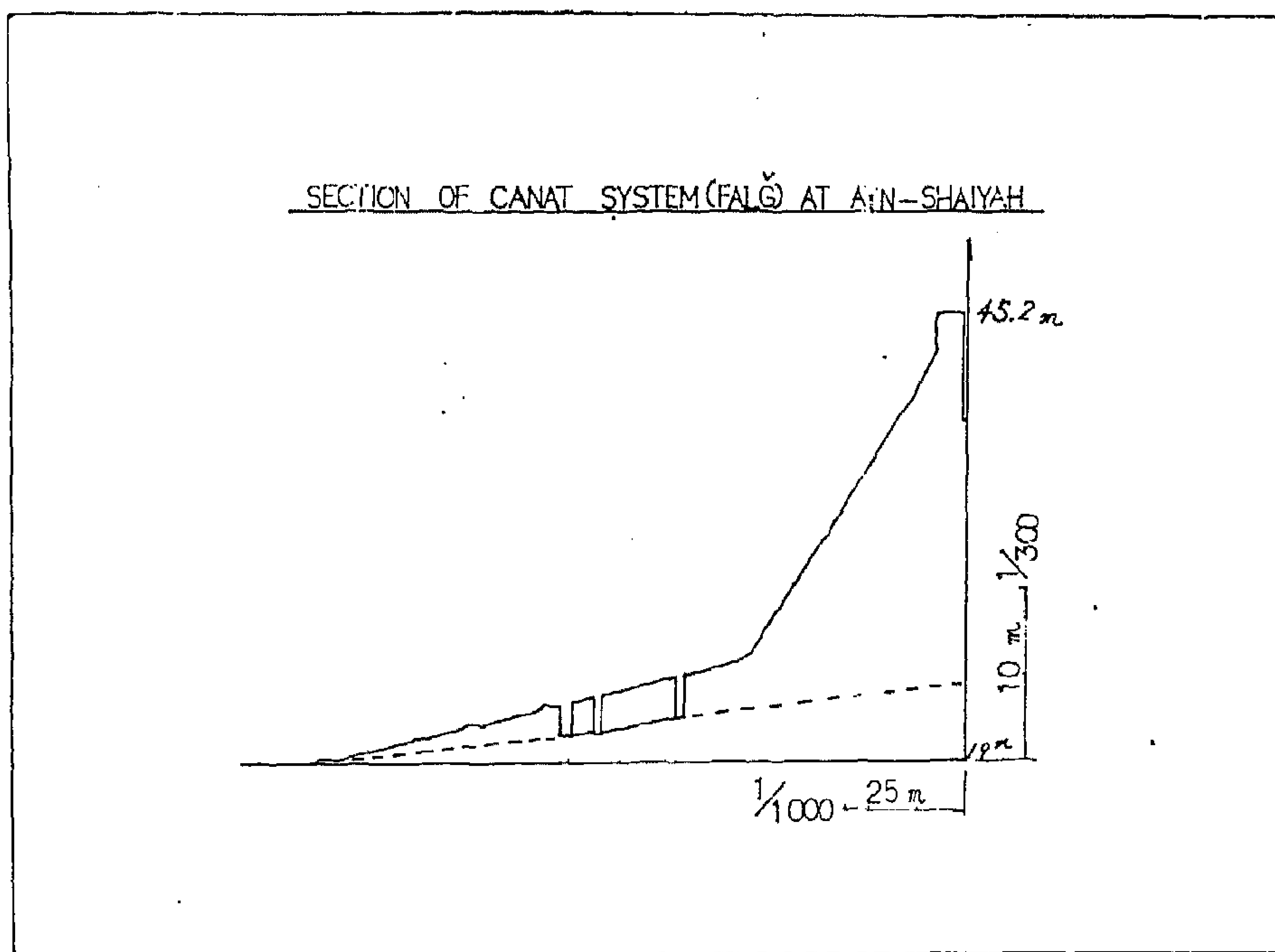
'In conclusion, the desert region between the at-Tar Caves and Tokaqin/ Ayn-Shiyah site-complex seems very important in the sense that since ancient times many groups of people came to live or passed here from the west to the east or vice versa.

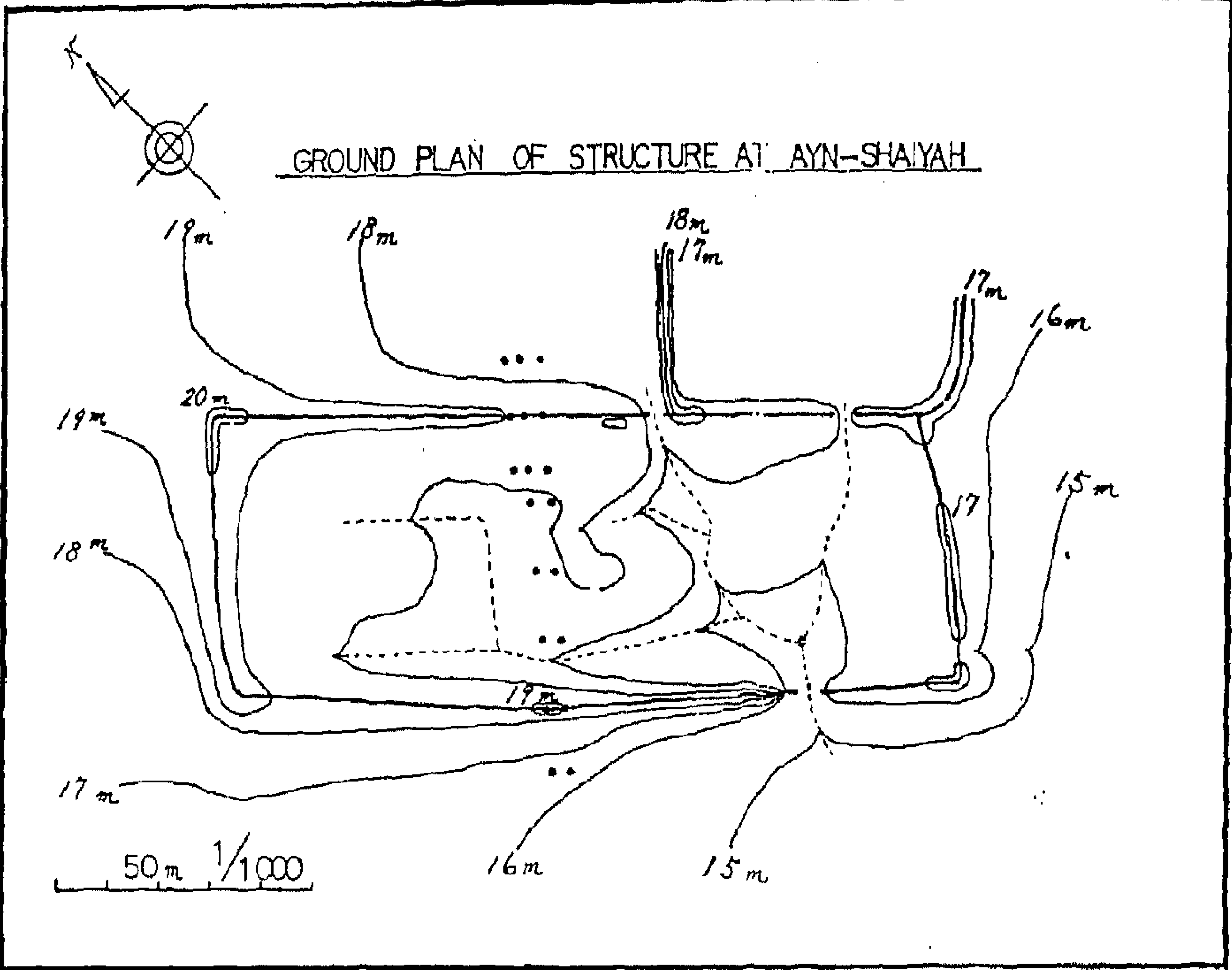
There fore, we believe that in the region concerned we may find various kinds of archaeological sites with different cultural traditions, especially belonging to the period between 3 century B.C. and 7 century A.D.

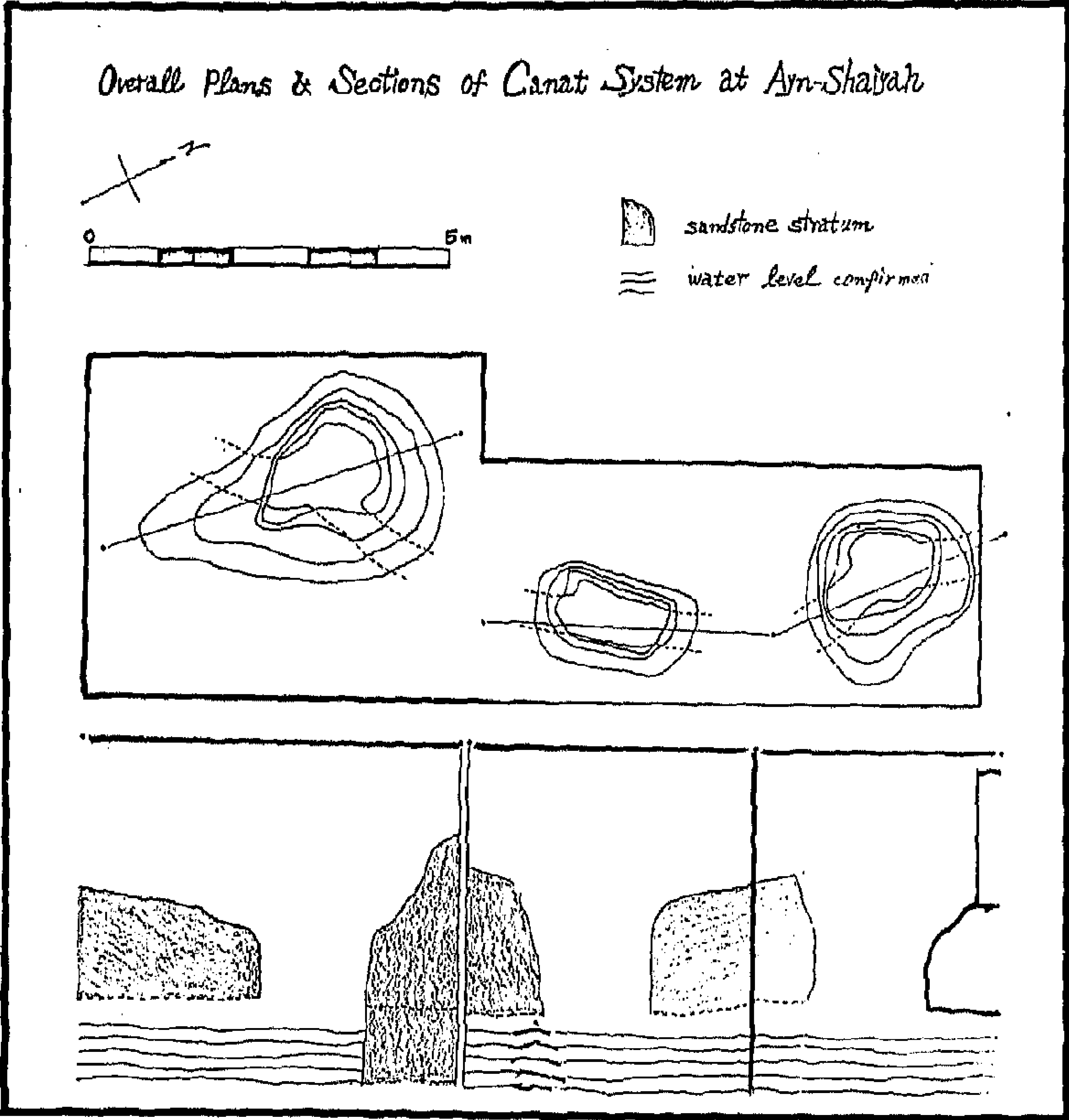
In this sense, the building and canat which we excavated in this working season may be considered to differ from the at-Tar Caves in terms of the periods and their characters.

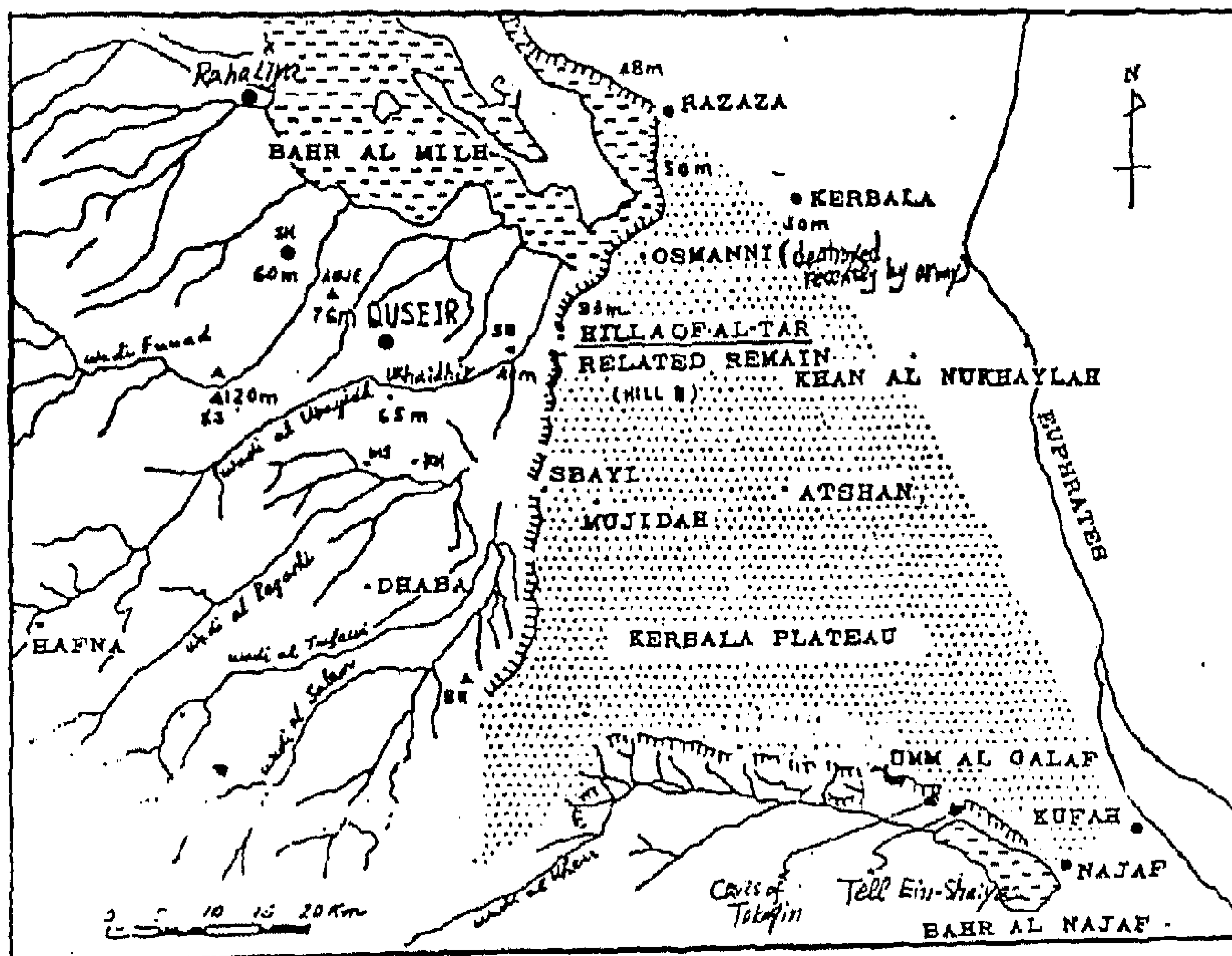
Finally, we thank Mr. Riad al-Duri from the Iraqi State Organization of Antiquities and Heritage. He was always kind and helpful in every aspect of daily life in this working season.

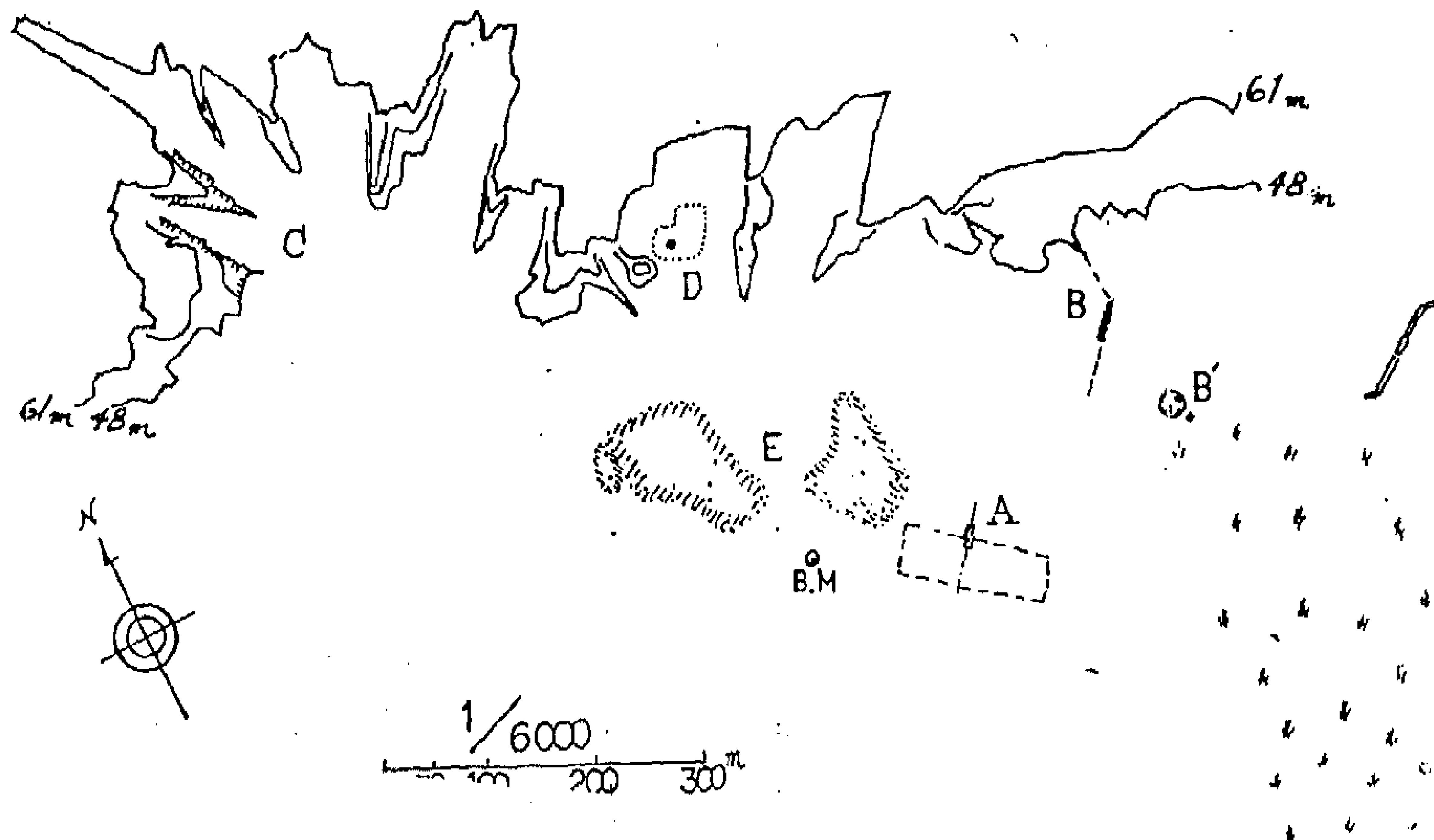
We also thank Mr. Majiid and Mr. Shakel for their kind help given to us in this working season.




GROUND PLAN OF STRUCTURE AT AYN-SHAIYAH
19m
18m
18m
17m
17m
16m
20m
19m
18m
17
15m
19m
17m
16m
15m
50m 1/1000


Overall Plans & Sections of Canat System at Ayn-Shaiyah
0
5m
sandstone stratum
water level confirmed


BAHR AL MILH
RAZAZA
KERBALA
OSMANNI
QUSEIR
HILLA OF AL-TAR
RELATED REMAIN
KHAN AL NUKHAYLAH
EUPHRATES
SBAYL
ATSHAN
MUJIDAH
DHABA
HAFNA
KERBALA PLATEAU
UMM AL GALAF
KUFAH
NAJAF
BAHR AL NAJAF


OVERALL PLAN OF AYN-SHIYAH AND TOKAQIN CAVES NEAR NAJAF
61m
48m
C
D
B
E
A
B.M
1/6000
100 200 300m

WORKING REPORT ON THE FLRST SEASON'S WORK AT AYN-SHAIYAH AND TOKAQIN CAVES NEAR NAJAF

By:

Hideo FUJII

Head of the Japanese Archaeological Expedition in Iraq Professor and director of the Institute for Cultural Studies of Ancient Iraq, kokushikan University, Tokyo

Since 1969, the Japanese Archaeological Expedition in Iraq has been working in Iraq at many archaeological mounds and at-Tar Caves, 35 km south-west of Kerbala on the way to the Ukhaidhir Palace.

We believe that the at-Tar Caves are extremely important in the sense that they yielded enormous amount of textile covering burials.

The burials we uncovered from the caves are datable, in terms of Carbon-14 datings performed for the textiles uncovered, to the time between 3 century B.C. and 3 century A.D.

From viewpoints of fabrication techniques and designs of these textiles, we have tentatively reached a conclusion that these burials were left inside the caves by the people who were to a great extent associated with the peoples of Dura-Europos and Palmyra in Syria as well as Cave of Letters in the Palestinian region.

The pile textiles, on the other hand, are similar to the examples from the Central Asia and the Black Sea area.

The secondary use of the at-Tar Caves, therefore, may be ascribable to various peoples coming from its surrounding areas.

The archaeological site-complex of Ayn-Shaiyah and Tokaqin Caves is situated some 14 Km west of the city of Najaf, and is located along the cliff line formed of marl and sandstone starta (Fig.1).

We found these sites in 1972 during a general survey performed in the course of our excavations in at-Tar Caves.

From September this year, we started excavations at two places in Ayn-Shaiyah in order to reveal various aspects of this site-complex as well as to deepen our understanding of the at-Tar Caves. We belive that post- excavational studies will contribute a great deal to the understanding of the historical background to the at-Tar Caves.

The staff members, all from kokushikan University, for this working season were: Prof. Hideo Fuji (director), Dr. Katsuhiko Onuma (excavation), Mr. Hirotoshi Numoto (excavation) and Mr. Hideaki Shibata (geomorphological works).

one of the two places we worked in this season is a series of circular remains (Fig. 2-B) and another is a rectangular building, of which outer wall is 3 m thick and measures 140 m along the longer side and 50 m along the shorter (Fig.2-A; Fig.3.).

As the excavation proceeded, five circular mounds proved to be wells for a canat system (Kahriz) Figs.4 and 5). Two trenches at the outer wall of the building, on the other hand. revealed 3 phases of a probable identical historical period (Fig.6). It is probable that this building was a Karaban Salai or a Christian's room complex.

During this working season, we surveyed within Tokaqin/ Ayn-SHaiyah site-complex.

BIBLIOGRAPHY

CARTER E & STOLPER M W 1984 Elam: Surveys of Political History and Archaeology

DREWS R 1965 Historia 14 "Assyria in Classical Universal Histories"

DREWS R 1974 JNES 33 "Sargon, Cyrus and Mesopotamian Folk History"

DREWS R 1974 JNES 33 "Sargon, Cyrus and Mesopotamian Folk History"

DREWS R 1974 JNES 33 "Sargon, Cyrus and Mesopotamian Folk History"

DREWS R 33 1975 Iraq 37 "The Babylonian Chronicle and Berossus"

EILERS W 1971 Semiramis

EPH'AL I 1982 The Ancient Arabs

GADD C J 1923 The Fall of Nineveh

GOOSENS G 1940 L'Aniquite Classique 9 "L'Histoire d'Assyrie de Ctesias"

GRAYSON A K 1975 Assyrian and Babylonian Chronicles

GRAYSON AK 1980 ZA 70 "The Chronology of the reign of Ashurbanipal"

JACOBY F 1922 Pauly-Wissowa Real-Encyclopaedie vol.11 Ktesias

KONIG F W 1972 Die Persika des Ktesias von Knidos

LUCKENBILL D D 1927 Ancient Records of Assyria and Babylon: vol. II "From Sargon to the End"

POUX G 1980 (2nd edition) Ancient Iraq

SACK R H 1983 RA 77 "The Nabonidos Legend"

SAYCE A H 1883 The Empires of the East

SMITH S 1925 CAH vol. III, ch. V "Ashurbanipal and the Fall of Assyria"

WISEMAN D J 1956 Chronicles of Chaldean Kings

WISEMAN D J 1958 Iraq 20 "The Vassal Treaties of Esarhaddon"

WISEMAN D J 1985 Nebuchadrezzar and Babylon



recount an ominous eclipse; Diodorus (II.xxvi.6 & xxvii.1) places the besieged Ninos (Nineveh) not on the Tigris but on the Euphrates as would be true of Babylon; the story of Belesys transporting the rubble of Nineveh to Babylon (Diodorus II.xxviii) sounds like a folk-tale explaining the presence of the ziggurrat, which still existed as a ruined mound at the time of Ctesias, not yet having been cleared away by Alexander the Great [2] Perhaps to note in this context is Ashurbanipal's claims to have collected earth from the cities of the conquered Elamites (Luckenbill no.811), a symbolism also known from classical sources (e.g. Herodotus VI. 48).

In summary, it might then be that elements of Ctesias' story of the fall of Nineveh owe their origin to the siege of Babylon during the Shamash-shum-ukin rebellion. Ctesias was the court physician to Artaxerxes II in the early fourth century BC and would have been eble to travel to Babylon. Indeed, on the basis of his description of the palace (excavated by the Germans in the early years of this century), Goosens (p29f) followed by Drews (1965 p140) is certain that he did. So, in addition to the Persian "royal leather record-book" that Ctesias himself says that he used (Drews 1965 p140: Diod. II.xxxii.4) he will have been able to consult the keepers of the Babylonian archives, and Goosens (p37) and Drews (1965 p138-140) have shown that he did just that.[3] This was denied by Jacoby who held that "von Quellen kann man hier eigentlich nicht reden" (col. 2047), but as it is hardly likely that all of Ctesias' Persica is fictitious he must have had sources of some sort, and perhaps Jacoby is nearer the mark when he goes on to name Herodotus as one of the major ones (col. 2051)!

As far as cuneiform sources go, we do not know whether not any of the contents of the Assyrian libraries were taken to Babyblon after the fall of Nineveh[4] (thought note that Goosens (p38) thinks that Ctesias could only have used Babylonian, not Assyrian, material), but even if not, much of Ashurbanipal's siege of Babylon must have been preserved in popular memory if not in written Babylonian sources. It is transparent that much of the story of the fall of Nineveh of both Ctesias and other classical writers is fantasy, but it may well be that it was not invented by the authors but records the tale as current in Babylon at the time[5]. At any rate there is no reason to doubt that a tradition that included much fantasy and may well be derived directly from the popular fabulary could have included in its handling of the fall of Nineveh memorable details from an earlier war[6]. specifically, the type of synthesis outlined above would suggest that-at any rate for his history of the end of the Assyrian empire-Ctesias relied mainly on oral tradition. Inasmuch, then, as he failed to correct this tradition through his use of the cuneiform sources, Sayce's judgement that ctesias was "devoid of critical power" (p362) must be considered exact.

---

2 Wiseman 1985 p71

3 Similarly it is beyond doubt that Berossus made use of the Babylonian Chronicle (Drews 1975 p54).

4 The recent discovery by Iraqi archeologists at Sippar of an intact Babylonian library of the first millenium may eventually throw light on this matter.

5 A hint of this is given by Abydenus when he uses the phrase "an army like locusts" to describe the multitude of the host coming against Sarakos: this translates a common semitic idiom (cf erbu c2' in CAD for Hebrew) and the phrase must reflect the Akkadian wording, whether from a written text or oral narration.

6 Other examples of such telescoping of tradition in Mesopotamian folk-lore have been demonstrated in the cases of Semiramis (Eilers 1971), Cyrus (Drews 1974) and Nabonidus (Sack 1983).

29 648 (when a legal document from Babylon records that "the enemy is encamped against the city"), if not in fact until April 15 of that year-the latest known date of Shamash-shum-ukin (Grayson 1980 p234-8). Gadd made the suggestion that the figure of two years in Diodorus might be traced back to the fact that the siege of Nineveh was begun in 614 BC, abandonned and recommenced successfully in 612, so that the whole operation was of two years' duration (Gadd 1923 p9&12, followed by Wiseman 1956 p14); or that somehow "the three months occupied by the final siege had been expanded by tradition into three years" (Gadd 1923 p 17). This is a clever suggestion though there is no firm evidence to support it, but even if it is correct it remains that **the** reason for the transposition could be memory of the 650-648 siege.

Secondly, the composition of the allies fits better the forces of Shamash-shum-ukin than those of Naopolassar. They are given in Diodorus II.xxiv.5 as the Medes, Persians, Babylonians and Arabs, and whilst it is **true** that Cyaxares and the Medes were at the forefront of the attacks on Assyria, there is nowhere in the cuneiform evidence any suggestion of the Arabs or Persians being involved in the fall of Nineveh. When on the other hand we look at the allies of Shamash-shum-ukin, we find that although the list includes Akkad (particularly Babylon, Babylon, Borsippa and Sippar), the Chaldeans, the Arameans, the Sea-land Elam, Gutium, Amurru and Meluhha (Luckenbill no. 789), it is clear that the Elamites and Arabs were the most important as it was they whose subjugation Ashurbanipal describes most conspicuously. In Elam the kings involved were, successively, Humban-nikash II, Tammaritu; Indabigash and Humban-hattash II (Carter&Stolper p51); in Arabia it was Uaite' who "like Elam listened to the rebellious words of Akkad" (Luckenbill no. 817) and gave troops to Abiyate' and Ayamu to help Shamash-shum-ukin (Eph'al p143-4&155-6).

Now of course the Elamites were not the Persians but it is not unlikely that Ctesias used this appellation for them since part of the area subsequently occupied by the Persians was the former Elam (viz. the region from Susa too Persepolis) where the two peoples lived in symbiosis (Carter & Stolper p54-59); since he will have realised that no Greek will have known where Elam was; and not least, since he was writing at the Persian court and would have had an interest in playing up the role of the Persians. Finally, Diodorus claims that the revolt was started by the leaders of the army (Goosens p39), which corresponds well with the epigraph on a sculpture of Ashurbanipal (Luckenbill on. 1076).

Thirdly, there is the celebrated story of Sardanapallos collecting together all his possessions and eunuchs into the palace, setting it alight and perishing in the flames (Konig p 127, 130&165; Diod. II.xxvii.2) which recalls Ashurbanipal telling how the Assyrian gods "cast Shamash-shum-ukin my hostile brother who had rebelled against me into the burning flames and destroyed him" (Luckenbill no. 794). This parallel has long been noted (eg Gadd p19, Smith p124, Goosens p39) but not pursued. Gadd dismisses its importance in emphasising that "the end of Sin-shar-ishkun is expressly indicated" in the chronicle (p13) but in fact, as both his and Grayson's (1975 no.3) editions of the text agree, the relevant line 44 is broken and reads "At that time Sin-shar-ishkun king of Ass [yria...]" and whilst the death of that king may be inferred from the fact that a new king, Ashur-uballit, is installed in Harran (Line 50) nothing is said of the manner of his death: our only other clue is the tradition in Nicolaus Damascenus and Athenaius that he ws slain by Arbaces (Gadd p18&n9). This again could refer to Shamash-shum-ukin as a fragment of the annals of Ashurbanipal excavated at Nimrud talks of md GISH.SHIR.MU.GI.NA / [sha ina M] E_3 ina u_2-si mah-su, that is "Shamash-shum-ukin [who in a bat] tle was wounded by an arrow" (E.Knudsen Iraq 29 (1967) p53 l.5-6). On the other hand, the detail of the story in which Sardanappalos gathers together his treasure and staff destroy them cannot wholly apply to the case of Shamash-shum-ukin as know that Ashubanipal reviewed the goods., vehicles, horses, furniture and retainers of his brother after his death (Luckenbill nos. 795& 1036). Accordingly, that part may well be pure fantasy. Nevertheless, the likelihood remains that the story of Greek tradition is an embellished version of the death of Shamash-shum-ukin.

There are a few minor points to consider in addition: both Ashurbanipal in his dealings with Shamash-shum-ukin (Luckenbill no.790) and Greek tellings of the fall of Nineveh (Diod. II.xxv.8; Xenophon Anab. III.iv.8)

CTESIAS AND THE FALL OF NINEVEH

BY:

J D A (P) MAC GINNIS
Trinity College, Cambridge

The Persica of Ctesias are not extant but fragments are preserved in the works of many other ancient writers, notably Diodorus Siculus and Photius; Konig 1972 is an excellent edition of these excerpts.[1] The purpose of this article is to suggest that certain elements in Ctesias' description of the fall of Nineveh (best surviving in Diodorus II.xxiv-xxviii) go back to details actually derived from an earlier siege and fall of Babylon. This is not to deny that the narrative of Ctesias - insofar as it is historical-does preserve material genuinely traceable to the fall of Nineveh, only that it has further incorporated extraneous particulars. Thus the barest outline of a Babylonian and a Median king uniting to bring about the end of the Assyrian empire is correct (Smith p126-131; Roux 1980 343-7) though the exact chronology has been much disputed (see J. Oates in the forthcoming volume 3.2 of the new Cambridge Ancient History). Furthermore, the names of the protagonists are confused: Belesys could just be a corruption of Nabu-apla-usur (Nabopolassar) but Arbaces cannot be Umakishtar/Cyaxares, and in fact the suggestion of Jacoby (col. 2049) that Ctesias has inserted the names of two leading Persian officials of the time known from Xenephon, namely the Arbaces who commanded at Cunaxa and the Belesys who was satrap of Syria, is convincing. Another mistake in the Greek accounts is making the last king of Assyria Sardanapallos, that is Ashurbanipal. In fact the last king was Sin-shar-ishkun; among the writers of antiquity only Abydenus names him correctly in the form Sarakos (Gadd 1923 p 18 & n8).

The other conflict of interest to us here is the revolt of Shamash-shum-ukin, the brother of Ashurbanipal. The background to this is as follows (cf Smith 1925, Wiseman 1958, Roux 1980 303-8, Grayson 1980): in 672 Esarhaddon, king of Assyria, convened ambassadors from all over his realm to swear co-operation with his plan for the succession by which one son, Ashurbanipal, was to be crowned king of Assyria and another, Shamash-shum-ukin, king of Babylon. This arrangement was put into effect following the death of Esarhaddon in 669 BC and worked peacefully until Shamash-shum-ukin rebelled against Assyria in 652; after some initial success Babylon was placed under siege in 650 and fell in 648 BC. The sources for this are the annals royal correspondence of Ashurbanipal, , the Babylonian Chronicle and contemporary legal and economic documents.

What interests us there is that are correspondences between events in this rebellion and in Ctesias' account of fall of Nineveh.

Firstly, the length of the siege is given as two years by Ctesias (Diod. II.xxvii.1): the siege of Nineveh in 612 lasted only 21/2 months (Gadd 1923 p17) whilst the siege of Babylon during the Shamash-shum-ukin rebellion lasted from April 11 650 until at least February

I would like to thank Rupert Macey-Dare for his assistance in the writing of this article. The abbreviation used are those of the two modern Akkadian dictionaries: CAD (The Chicago Assyrian Dictionary) and AHW (the Akkadisches Handworterbuch of W. von Soden).

In the moment we are 12 persons together with Sd. Mohammed Jachja from Diwanyah, the Iraqian colleague and chief of the section of the State Organization of Antiquities and Heritage there.

I am very thankfull to him and also to the other colla-borators for their help and assistance in the fieldwork.

PRELIMINARY REPORT ON THE INSCRIPTIONS

AREA OT THE GULA TEMPLE

In the area of the Gula Temple, numerous fragments of inscribed or stamped bricks were found, most of them belonging to the kings Ur-Ninurta, Bur-Sin and Enlil-bani. One fragment could be ascribed to Lipit-Estar.

On the "Temenos-Mauer", 6 clay nails (some only in fragmentary condition) of Isme-Dagan were unearthed. Their inscription seems to refer to the fore-mentioned wall (bad-gal "Great Wall" of Isin). Another fragmentary clay nail bears a building inscription of Lipit-Estar, and probably allows to identify a building next to the "Temenos-Mauer" as the e-nig-si-sá "House of Justice".

Finally, a small number of poorly preserved economic texts and exercise tablets as well as 2 lexical fragments were detected within the same area, all of them dating from the Old Babylonian period.

SUDOST-ABSCHNITT

A very small fragment of a brick-inscription observed on the surface might be ascribed to a king of the Ur III period.

A fragment of a clay nail bears the above-mentioned building inscription of Lipit-Eštar (out of context).

Furthermore, about 10 fragments of economic texts, exercise tablets, lexical texts as well as a most probably literary fragment have been detected so far, all of them originating from the Old Babylonian period too.

THE FIRST PRELIMINARY REPORT ABOUT THE RESULTS OF THE EXCAVATIONS AT THE SITE OF ANCIENT ISIN (SEPT.15-OCTOBER 15 1986).

By:
BARTHEL HROUDA

The excavations were started Sept. 15 with 25 workmen, in the meantime we have about 45 and 5 men from Warka. Our foreman is as before Mr. Abd el-Sade from Afeg.

The program of this season was at first to continue the discoveries of the so-called temenos-wall in the NE of the Gula-temple. The firts trenches were made in the north, but later we concentrated our work more in the south.

As we have seen in 1984 the upper part was built in the period of the Kassites, perhaps by the architects of the king Burnaburiash II. in the 14^{th}. century, because in Isin the same technic as in Larsa was used to build up parts of the wall with bricks in vertical position. Second, these walls were constructed above a layer of ashes with fragments of Kassite pottery.

Perhaps to that time a larger building has belonged in the NE-area, but we don't know, if this part was the "House of justice", which was mentioned by an older king, Lipitestar of the First Dynasty of Isin (s. the report of M. Krebernik).

But We have learnt, that the tradition was very strong in the Ancient Orient, therefore it would be possible, that a building was used for the same purpose also after 500 Years, as we know it from Ur in Chaldaea (f.i. the E-dublal-mah).

Also as in the last season we discovered in the temenos-wall some cones of Ishme-Dagan (3 of them in good condition, 3 others as fragments), on which the construction of a great wall of Isin (bad-gal) is mentioned

The translation bad-gal with city-wall is perhaps in our case not correct, because the wall, which we excavated, was not the surrounding wall of a city.

In NW a large basin of bitumen was built against the outer face of the temenos-wall in a later period.

The latest period, which we have recognized, could be dated in the time of the king Nebukadnezar II., 6^{th}. century.

Further to the south we found the old trench of Mr. St. Langdon, who came from Kish via Afeg and undertook a short discovery for three hours, as he has mentioned in his publication "Excavations at Kish I (1924)".
This trench crossed an ancient gate.

A new excavation place were open this year just in front of the entrance of the Gula-temple and we found here a great stair-case. This means, that the temple was errected on a large and high terrace, as we specially know from Kassite buildings in Aqr Quf, Nippur and from Ur.

In room XXIX we reached in the deepest level a wall of planconvex bricks dated to the ED-periods, here about 2 m deeper than in room VIII of the temple.

At least we continued our research in the SE, where we found a large building in 1983 with two stages. the lower with white plaster on the walls.

The more important small finds were terracotta-reliefs and fragments, one with the representation of the goddess Gula perhaps, another with the so-called Naramsin-motiv but the hero with feet' of a bird. All the reliefs were made in a very good quality.

VORLAUFIGER BERICHT UBER DIE INSCHRIFTENFUNDE DER 9. KAMPAGNE (2. HALFTE: 61.10-3.11.1986)-DR.M. KREBERNIK-MUNCHEN.

Bereich Gula-Tempel

Im Bereich des Gula-Tempels fanden sich wie schon fruher zahlreiche Backsteinfragmente mit Inschriften der Konige Urninurta und Bursin. Aus der Temenos-Mauer wurden weitere Tonnagel Ismedagans geborgen. Ferner kamen ein fragmentarischer Wirtschaftstext und ein Fragment eines schwarzen Steingefasses mit Resten einer wohl mittel-babylonischen Weihinschrift zu Tage.

SO-Abschnitt

Der wichtigste Fund im SO-Abschnitt war ein Archiv von 87 Tafelchen und einiger nicht mehr verwertbarer Fragmente. Bis auf einen sumerischen Brief an einen vergottlichten (Ur-III-) Konig (Duplikat zu den von A.Falkenstein. ZA 44, 1938, 1-25, veroffentlichten Texten) handelt es sich um Wirtschaftstexte aus der Zeit Enlibanis.

Etwa die Hälfte stammt aus einem einzigen Jahr. Insgesamt kommen 9 Jahresnamen vor, davon 5 jedoch nur ein oder zweimal. Undatiert sind nur 4 Texte. 4 Datenformeln sind neu, 1 bislang nur fragmentarisch bekannte lässt sich nun vervollstandigen. Die meisten Texte enthalten Rationen von verschiedenen Mehlsorten, Getreide und Rohrmatten. Sie sind bestimmt fur (kultische) "Mahlzeiten" (naptanum), Personen verschiedener Berufe, insbesondere "Muller (innen)", "Friseure/Friseusen", "Ammen" u.a., zur Mast von Schafen, Ziegen, Schweinen, zur Herstellung spezieller Brotsorten, fur Tempel und Palast. Als verantwortliche Personen (GIRI) sind sehr haufig Frauen genannt. Die vorkommenden Tempel (Inanna und Nanaja, Nergal, Enki) scheinen nicht zum Bereich des Gula-Tempels, sondern vielleicht zum Palast zu gehoren.

Ferner wurden im SO-Abschnitt gefunden: 3 Tonnagelfragmente (eines kann Lipitestar zugeordnet werden), 2 Schulertafeln, ein mathematisch-lexikalisches Fragment, 1 grammatisches Fragment (akkadisches Paradigma von erebum "eintreten"), 1 Terrakotta-Siegel (?) mit Inschriftrest (Name), 2 wahrscheinlich literarische Fragments (sumerisch bzw. akkadisch), 1 Tafelchen mit dem Beginn einer bislang nicht bekannten Enlil bani-Hymne, 5 meist fragmentarische Wirtschaftstexte (1 mit Ismedagan- 2 mit Enlilbani-Datum).

Tulul al-humr

Auf der Oberflache des sudlich Isins gelegenen islamischen Tells wurde neben Backsteinen Bursins und Enlilbanis auch ein Backsteinfragment mit der Inschrift "[Pal] ast [des Da] miqilisu" aufgelesen.

und S. Osthoff sowie die Herren St. Seidel, H. Strasser, D. Surenhagen und B. Hrouda, im Sudostabschnitt Frau Agnes Spycket und Herr Omer Tezeren.

Frau C. Wolff ubernahm wie immer mit bewahrtem Konnen die anfallen-den Zeichenarbeiten sowie die "Katalogisierung" der Keramik, Herr Surenhagen, der mich auch wahrend meiner Abwesenheitaus der Grabung vertrat, photographierte ausserdem einen Teil der Tontafeln. Die Hauptaufgabe aber der Photographie sowohl in der Grabung wie im Hause bei den Kleinfunden, fiel Herrn Strasser zu, da unser Stammphotograph K. Stupp verhindert war.

Die Bearbeitung der Keilschrifttexte lag dieses Mal in den Handen von Herrn M. Krebernik, weil Herr C. Wilcke ebenfalls aus familiaren Grunden nicht mitkommen konnte.

In meinen Dank muss ich aber auch der Vertreter der State Organization of Antiquities and Heritage, unseren lieben Freund und Kollegen Sd. Mohammed Jachjah, besonders miteinschliessen. Er hat uns nachdrucklich in allen Arbeiten unterstutzt.

Leider hatten wir in dieser Kampagne viel Arger mit einem der Fahrzeuge. Wenn uns hierbei nicht zwei deutsche Firmen, Heilit u. Woerner und Wolff u. Muller, mit ihren Mitarbeitern, den Herren J. Kordeuter und G. Graue auf der einen sowie den Herren G.A. Voegele, J. Liehr und seiner Frau auf der anderen Seite mit allen ihren Kraften und Moglichkeiten geholfen hatten, waren einige Schwierigkeiten nicht zu losen gewesen.

Abschliessend bedanken wir uns bei der State Organization of Antiquities and Heritage fur ihr Wohlwollen und fur ihre Unterstutzung, bei der Universitat Munchen und dei der Bayerischen Akademie der Wissenschaften fur den Auftrag und fur die Schirmherrschaft sowie bei der Deutschen Forschungsgemeinschaft fur die weitere Bereitstellung der fur die Ausgrabung in Isin benotigten Gelder.

seine Umgebung uberragt naben ;muss Damit veranderte sich ... grundsatzlich unsere 'Vorstellung von dem ehemaligen Aussehen des Hauptheiligtums in Isin Bereits zu Anfang des 2. Jahrtausends v.Chr.-denn so alt scheint die Anlage der Treppe zu sein, nur oben fand sich eine jungere Ausbesserung-.muss der Gula-Tempel auf einer Terrasse oder uber alteren Anlagen hoch aufgeragt haben, zu dem man eben uber diese Freitreppe im Nordosten hinaufgelangen konnte. Entsprechend tief muss auch umgekehrt das dazu gehorige Niveau im Vorhof des Heiligtums gelegen haben. Spater ist dieser Vorhof dann wie auch die Treppe zugeweht, wie es uns Beobachtungen an der nordostlichen Schnittwand des Grabungsabschnittes gezeigt haben.

Diese Treppe war wohl an beiden Seiten von einer Brustung einge-fasst, denn die Uberreste einer solchen wurden bereits an der Nordwestseite entdeckt.

Naturlich wird auch hier in den nachsten Kampagnen mit Vorrang gearbeitet werden. Durch die hohe Verschuttung und die damit verbundene zeitraubende Freilegung von Treppe, Vorhof und Tempelunterbau ist bei uns die Frage akut geworden, ob nicht jetzt die Anwendung moderner Raumungagerate ernsthaft uberlegt und wenn sinnvoll und durchfuhrbar erachtet, auch in die Tat umgesetzt werden soll.

Wie schon berichtet, stiessen wir beim Tiefergehen im Raum XXIX des Gula-Tempels unterhalb der Rampe bei 6,50 auf eine Mauer aus planconvexen Ziegeln. Diese Uberreste aus der 2. Halfte des 3. Jahrtausends v.Chr. lagen demnach hier um ca. 1m tiefer als die um etwa 500 Jahre alteren der Uruk-Zeit im westlichen Bereich des Heiligtums (s.S. 2). Wenn man also schneller und ohne grosseren Aufwand Befunde und Beobachtungen aus dieser fruhen Zeit gewinnen will, so musste man danach im Westteil des Tempels suchen.

Leider erbrachte die Nachuntersuchung in der Zella der Gula, wo bereits Raubgraber ihr Unwesen getrieben haben und wo 1984 der kleine fruhsumerische Marmor-Lowe IB 1636 zum Vorschein kam, keinen wesentlichen Befund. Mauerzuge aus planconvexen Ziegeln wie in dem banachbarten Raum VIII fanden sich hier nicht unter dem obersten Raumpflaster Nebukadnezars II. aus dem 6. Jahrhundert.

Zuletzt nun zu den Ergebnissen aus dem Sudostabschnitt 95-90S/229,50-225 E. Aus dem unteren, fur uns wichtigeren Gebaude mit weissem Verputz ist zunacnst ein Grab einer Frau? zu vermelden, das von hochkantgestellten Backsteinen eingefasst war und in dem relativ wertvolle Beigaben lagen, wie z.B. eine Kette aus Karneol und Goldperlen. Wohl noch bedeutsamer war der Fund von ca. 90 Tontafeln, meist Wirtschaftstexten aus der Zeit Enlil-bānis, die über Lebensmittellieferungen an Tempel verschiedener Gottheiten mit Ausnahme der Gula und an einen Palast berichten (s. Beihay von M. Krebernik). Die Texte lagen uber dem Fußboden eines korridor ahnlichen Raumes dieses unteren Gebaudes.

Damit wurde angezeigt,;dass die Anlage im Sudosten der Ruine eine gewisse Bedeutung im ihrer Zeit gehabt haben ;muss Auch hier wird in den nachsten Kampagnen weitergearbeitet, in der Hoffnung, daß wir einen Palast auffinden werden.

An Kleinfunden sind neben weiteren Reliefffragmenten aus Terrakotta der altbabylonischen Zeit, darunter auch 'Darstellungen enface einer reich geschmuckten Gottin, wohl Gula, besonders Rollsiegel aus der fruhdynastischen Zeit (III a.t Tierkampfszenen zu nennen.

Am 3. 11.1986 wurde die Grabung mit Zuschutten der wichtigsten Gebaudereste wie der Freitreppe, der Temenos-Mauer des Raumes XXIX, der Zella und des Sudostabschnitts beendet. Die Abreise nach Baghdad erfolgte am 5.11. Nach kurzem Aufenthalt dort, der vor allem der Ubergabe der Funde im Museum diente, verliessen am 9.11. die beiden Fahrzeuge mit Frl. S. Osthoff und den Herren O. Tezeren, St. Seidel und H. Strasser Baghdad, die anderen Mitglieder, Frau A. Spycket, Frau M. Haussperger, Frau C. Wolff sowie Herr B. Hrouda folgten am 10.11. mit fem Flugzeug, nachdem bereits Herr St. Fitz am 27.10. und Herr D. Surenhagen am 3.11. ebenfalls auf dem Luftweg den Iraq verlassen hatten. Herr M. Krebernik hingegen blieb noch 8 Tage langer in Baghdad, um die restlichen Tontafeln zu kopieren.

Zum Abschluß meines zweiten und letzten Berichtes uber die Grabung in Isin ist es mir ein Herzensbeaurfnis, allen meinen Mitarbeitern fur ihren Einsatz, fur ihren Fleiss und fur ihre Kameradschaft sehr herzlich zu danken.

Am Tempel arbeiteten die Damen M. Haussperger

BERICHT UBER DIE ERGEBNISSE DER AUSGRABUNG IN ISAN BAHRIYAT ISIN WAHREND DER 9. KAMPAGNE IM ZEITRAUM VOM 16.10.-10.11.86

VON:

PROF. DR. B. HROUDA

Der Schwerpunkt unserer Untersuchungen lag zum einen jetzt im Areal 101-91 N/88-78 W, wo wir auf die guterhaltenen Uoerreste einer grossen Freitreppe aus Lehmziegeln gestossen sind, die es nun galt, soweit wie moglich freizulegen, und zum andern im Sudost-Abschnitt (95-91 S/225-229, 50E), wo wir uns die Aufdeckung eines offentlichen Gebaudes erhofften. Daneben wurde im Tempel selbst, im Raum XXIX, spater auch in der Zella der Gula, Nach-untersuchungen durchgefuhrt und der Verlauf der Temenos-Mauer weiter nach Suden in einem neuen Abschnitt, in 85-80N/155-145W, verfolgt. Die Arbeiten in den alten Arealen mit den Uberresten der Temenos-Mauer wurden mit dem Praparieren, der Bauaufnahme und dem Photographieren abgeschlossen. Dabei zeigte sich noch einmal deutlich, daB durch das Vorhandensein von weiteren Tonkegeln des Isme-Dagan, einer wurde mit Sicherheit in situ angetroffen, die Temenos-Mauer (bad gal) aus rotlich-braunen Ziegeln, hier die oberste im Abschnitt 115-103 N/131-123 W, diesem 4. Konig der 1. Dynastie von Isin zuzuweisen ist Eine Tur in diesem Areal fuhrte durch die Temenos-Mauer zum Gula-Tempel. Die Turwangen wurden in spaterer Zeit, spatestens durch Nebukadnezar II.? mit Backsteinen ausgebessert.

Dieser Durchgang muss schon fruher vor Isme-Dagan bestanden haben, denn auf ihn nahm offenbar eine Bautatigkeit Bezug, die sich vom Ziegelmaterial her durch die bereits erwahnten gebrannten! planconvexen Ziegeln auszeichnete. Sie dienten der Anlage eines Kanals, welcher in gleicher Richtung wie der Richtung wie der Durchgang bzw. seine Turwangen verlief.

Die Temenos-Mauer des Isme-Dagan scheint im neuen Abschnitt 85-80N/155-145 W im rechten Winkel zum Tempel bzw. zu der dort fruher festgestellten Terrasse umzubiegen. Interessant ist in diesem Abschnitt ferner, dab hier wiederum, vor allem im tieferen westlichen Teil, Uruk-Ware beobachtet werden konnte. Dieser Befund deckt sich mit einem fruheren aus dem Jahre 1978 (6. Kampagne), wonoch weiter westlich bei 7,40 ebensolche fruhgeschichtlichen Scherben wie Glockenbecher-Fragmente etc. entdeckt wurden.

Der Tempel der Gula des 2. Jahrtausends v.Chr. stand also auf An-lagen bzw. auf Schutt des 3. und 4. Jahrtausends, und es fragt sich dabei naturlich, ob diese Uberreste ebenfalls zu Heiligtumern gehort haben. Nach der Stark ausgebildeten Kulttradition im Orient ist dies jedoch zu vermuten. Das zu ergrunden, wird eines der Haupt-ziele in den nachsten Kampagnen sein.

Ein besonders schones Ergebnis wurde uns dann ader im Abschnitt 101-91N/88-78 W vor dem von uns vermuteten Eingang zum Gula-Tempel an der Nordost-Seite des Raumes XXVIII beschert Hier kam in der Tat eine grosse Freitreppe zum Vorschein, aus Lehmziegeln des Formates 25×16/17×8 cm errichtet. Jede Stufe, die oben mit einem Lehmstrich als Auftrittflache abgeglichen war, bestand aus 2 Lehmziegellagen in der Hohe, Die Auftrittflache war 1 1/2 Lehmziegel tief Im ganzen konnten wir bis zum Ende der diesjahrigen Kampagne 18 Stufen freilegen, ohne jedoch bisher ihr Ende bzw. Anfang vor dem Tempel erreicht zu haben. Immerhin, die Treppe hat schon jetzt eine Hohe von 3.25 m und zeigt damit an, dass der Tempel sehr exponiert im Zingelbereich gestanden und um einiges

Da diese Texte, wie erwähnt, erst kurz vor Beendigung der Campagne gefunden wurden, konnte ich sie trotz einer einwöchigen Verlängerung meines Aufenthaltes in Baghdad nicht mehr vollständig kopieren. Die Grabungspho-tographien reichen zwar für die Lesung der nicht mehr kopierten Texte weitgehend aus, doch sollten diese wie auch die restlichen Texte vor ihrer endgultigen Publikation noch kollationiert werden.

Bei den restlichen Textfunden handelt es sich großenteils um schlecht erhaltene Fragmente. Eine Ausnahme bilden mehrere, Z.T. gut erhaltene Tonnägel mit schon bekannter Inschrift Išme-Dagans: die nun zweifelsfreie Fundlage in situ identifiziert die "Temenos-Mauer" als die in der Inschrift genannte "Große Mauer von Isin". Unter den Fragmenten sind hervorzuheben: ein zweifellos zu den ältesten Stücken der Gattung gehoriges grammatisches Fragment mit den Resten der akkadischen Spalte des Paradigmas von sumerisch ku_4 "eintreten"; und ein Fragment mit den ersten Zeilen einer bislang nicht bekannten sumerischen Hymne auf Enlil-bani.

Manfred Krebernik-München.

Zum Abschluß ist es mir ein Herzensbedürfnis, allen denen zu danken, die uns im In-und Ausland unterstützt haben, der Universität München, insbesondere der Münchener Universitäts-Gesellschaft der Bayerischen Akademie der Wissenschaften und vor allem der Deutschen Forschungsgemeinschaft, die das Geld für die Grabung zur Verfügung gestellt hat. Aber auch einer privaten Institution, der Trude Eipperle-Rieger-Stiftung in Aalen-Unterkochen gilt mein besonderer Dank.

Im Iraq selbst haben wir der State Organization of Antiquities and Heritage under ihrem general direktor Dr. Muyaid Sa'id Damerji für das uns entgegengebrachte Wohlwollen und für ihre freundliche Unterstützung sehr herzlich zu danken. Dank gebührt aber auch dem Deutschen Archäologis[illegible]

Gastfreundschaft. Nicht [illegible] an zwei deutsche Firmen, der Fa. Heilit u. Woerner und der Fa. Wolff u. Müller, die uns mit ihren Mitarbeitern J. Kordauter, G. Graue, G.A. Voegele, J. Liehr und Frau sehr geholfen haben.

Schließlich darf der unermüdliche und aufopferungsvolle Einsatz meiner Mitarbeiter nicht unerwähnt bleiben. Es waren dies während der 9. Kampagne die Damen Agnes Spycket, Martha Haussperger, Cornelie Wolff, Susanne Osthoff und die Herren Mohammed Djachjah, Dietrich Surenhagen Manfred Krebernik Ömer Tezeren, Stahan Seidel und Heiner Strasser. Ein herzliches Dankeschön besanders an sie.

Bericht uber die Textfunde der 9. Grabungscampagne

Am Ende der Campagne konnten 133 Inschriftenfunde registriert werden. Nicht inventarisiert wurden zahlreiche Backsteinfragmente mit bereits gut bekannten Inschriften der Könige Ur-Ninurta, Būr-Sîn und Enlil-bāni, wie sie vorwiegend im Bereich des Gula-Tempels gefunden wurden. Lediglich ein Backsteinfragment, das auf einem etwas südlich gelegenen islmischen Tell aufgelesen wurde und die unscheinbare, aber bislang nicht bezeugte Inschrift "Palast des Damiq-ilīšu" trägt, fand Aufnahme ins Inevntar.

Die Hauptmasse der Texte bildet ein Hort von 89 Tafeln, der gegen Ende der Grabung im SO-Abschnitt entdeckt wurde. Bis auf einen Text, der sich als Duplikat eines bereits durch 3 Textzeugen bekannten sumerischen Briefs an einen vergöttlichten König erwies, handelt es sich um die Reste eines Archivs von Wirtschaftstexten. Fast alle Texte waren datiert, auf 76 Tafeln ist das Datum erhalten oder ergänzbar. Alle tragen Jahrenamen aus der Regierungszeit Enlil-bānis. Insgesamt kommen 10 oder 11 verschiedene Jahresnamen vor. Die große Mehrzahl der datierten Texte, nämlich mindestens 43, stammen aus ein und demselben Jahr. Gruppen von 14,8 und 4 Texten gehören ebenfalls je einem Jahr an. Die restlichen Jahresnamen sind jeweils bloß ein-oder zweimal vertreten. Einige der Jahresnamen waren bisher nicht bekannt.

Die meisten Texte des Archivs haben Gerste-, Mehl-und Schilfbündelrationen zum Gegenstand und folgen einem sich von Jahr zu Jah geringfügig verändernden Formular. Es lassen sich drei Arten von Eintragungen unterscheiden:

1) Quantitäten von Gerste, Mehl und Rohr (am Ende summiert).
2) Zweckbestimmung
3) Name der für die Transaktion verantwortlichen Person

Die Quantitäten sind, wie auch die Abfolge der Tagesdaten zeigt, für einen oder wenige Tage berechnet. Als kleinste Menge sind in einem Text ein halber bzw. dreiviertel Liter aufgeführt, in der Summe erscheint dann sogar als kleinster Stellenwert 1/6 Liter.

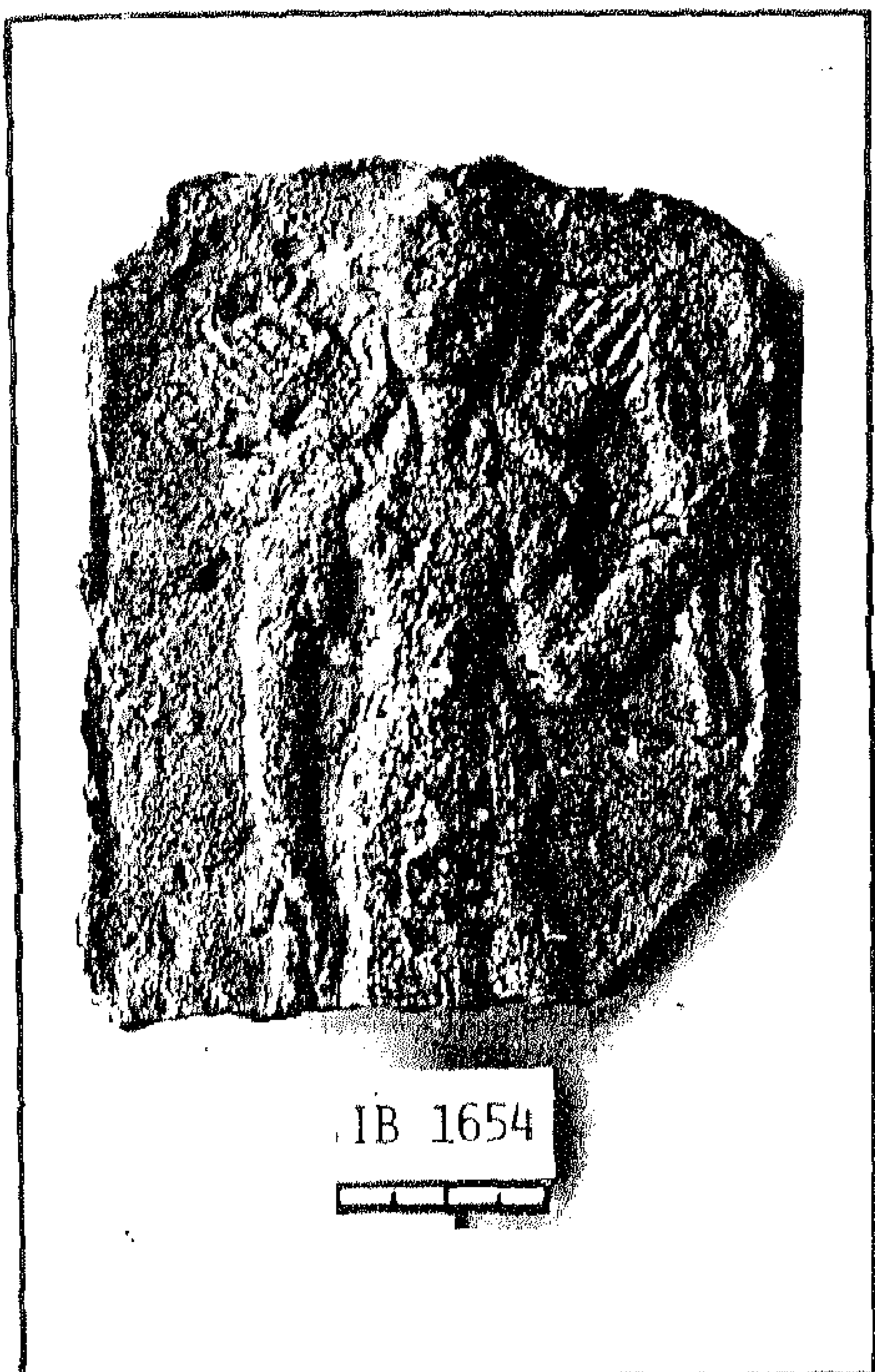
Die Zweckbestimmung der an erster Stelle erscheinenden Mehlrationen, nämlich naptanum "Mahlzeit", ist nur in den Texten eines Jahres explizit genannt und kann daraus für die anderen Texte erschlossen werden. Umgekehrt läßt sich die verkürzte Terminologie für die Mehlsorten in Texten jenes Jahres nur aus der ausführlicheren Schreibung in anderen Jahren verstehen.

Die nun folgenden Gerstemengen sind für Müller und Müllerinnen bestimmt, weitere Rationen für die Mast von Hammeln, in bestimmten Jahren auch von Schweinen und Ziegen.

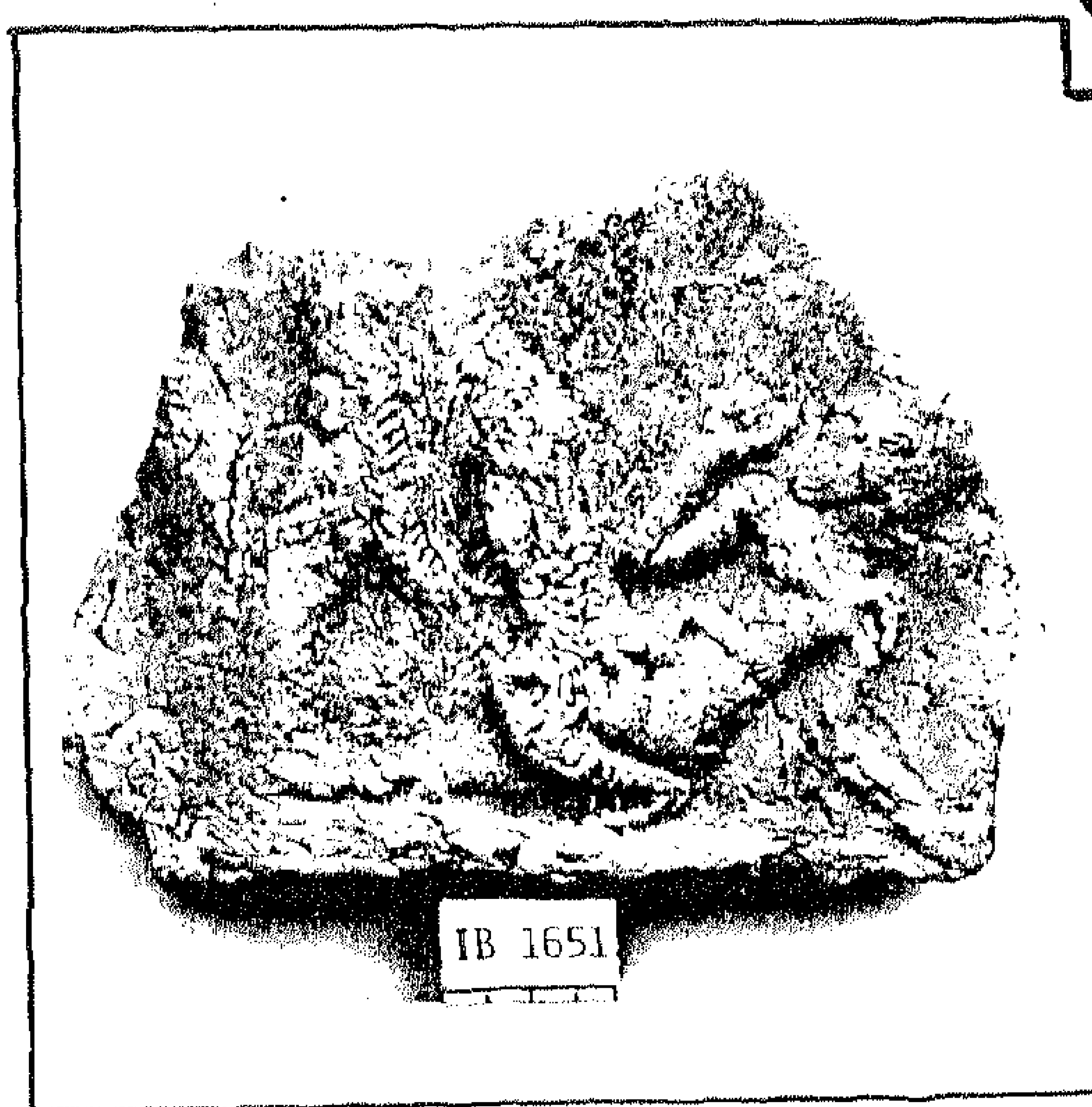
Als Zweckbestimmung erscheinen auch Gegenstände, die unmittelbar nichts mit Mehl oder Gerste zu tun haben, wie etwa "Stiefel" oder "Alaun". Hier dient die Ration offenbar einem mittelbaren Zweck als Tausch-oder Zahlungsmittel. Nicht selten werden direkte und indirekte Zweckbestimmung zusammen angegeben, etwa "Gerste für Bierbrot für den Palast". Auch zwei indirekte Zweckbestimmungen kommen vor, wie z.B. "Gerste für Schilfrohr für den Friseur".

Wichtig für die Einordnung des Archivs sind die verschiedenen Kategorien der Rubrik "Zweckbestimmung". Dort erscheinen neben Berufen wie "Müller" und "Müllerin", "Friseur" und "Friseuse", "Koch", "Ölpresser", "Baumeister", "Zimmermann", "Kultsänger", "Amme" auch der Palast sowie einige Götternamen und Tempel. Ferner erscheint neben mehreren Berufsbezeichnungen wie "Friseur", "Dienerin", "Sklavin" der Zusatz "des königs". schließlich fällt auf, daß fast die Hälfte der verantwortlichen Personen Frauen sind. Als Leitperson ist aus zwei nicht zum besprochenen Formular gehörigen Texten ein gewisser Sîn-gāmil zu erschließen: zwei Quittungen bescheinigen, daß er größere Mengen von Schilfrohr an zwei Personen bzw. an den Palast geliefert hat.

Somit gehören die Texte zu einer Buchhaltung, die zur Palast-und Tempelverwaltung in enger Beziehung stand und vielleicht Teil deselben war. Es wäre möglich, daß ihre jetzige Fundlage, die auch aus inhaltlichen Gründen nicht ursprünglich sein kann, sich als Indiz eines nahen Verwaltungskomplexes erweist. Da die erwähnten Tempel im Bereich des Gula-Tem-pels nicht dokumentien sind, konnten sie zum Palastbereich gehoft haben.









11 Isin. Kleinfunde. Terrakotta-Reliefs, altbabylonisch

d'epaisseur, dont la face inferieure etait tres legerement concave. A l'Est et a l'Ouest, c'est-a-dire a la tete et au pied, elles sont posees a plat: 3 assises de quatre briques a l'Est, 1 assise a l'Ouest; sur les cotes l'espace est restreint par un etroit remplissage de terre tassee contre laquelle 4 briques identiques etaient posees de chant sur une seule epaisseur. 3) Le coffrage reservait une cavite d'1,50 × 0,75 m environ, profonde de 0,30 m. Dans cet espace avait ete depose un corps en position flechie sur le cote gauche, tout contre le cote Sud, le bras gauche leve vers la face; il avait ete enveloppe dans un linceul dont quelques traces subsistaient sous forme d'un reseau blanchatre. La position du squelette contre le cote sud, laissant une place au Nord peut signifier qu'un emplacement avait ete reserve pour une autre inhumation qui n'a jamais eu lieu.

La parure du mort consistait en un collier de perles rondes et ovales en cornaline brune, 4 perles rondes rouges (cornaline) et 5 perles rondes en or dont une annelee en mauvais etat (IB 1827b). D'autre part une dizaine d'anneaux en os ou en coquille tres friables, a la hauteur de la taille, etaient le reste d'ornements de ceinture (IB 1827a). C'est une coutume ancinne en Mesopotamie, puisqu'elle est attestee des la fin du Dynastique Archaique a Khafadje dans des tombes voutees construites en briques plan-convexes sous les maisons (Delougaz, Hill & Lloyd, Private Houses and Graves in the Diyala Region, OIP 88, 1967, pp. 118-123, Grave 131, 133, 137) ainsi que dans une tombe simple (Id., p. 118, Grave 127).

Un seul recipient avait ete place a l'interieur de la tombe, sous le corps, une coupe (IB 1818), d'un type tout a fait courant dans la ceramique recoltee dans les deux batiments, mais plus grande (22 cm).

Tout ce que l'on peut dire pour le moment de cette tombe construite entre les murs et sous cette piece III, est qu'elle a toutes chances d'etre anterieure au regne d'Enlil-bani (1862-1839), puisque des tablettes de son regne se trouvaient dans le remplissage.

Agnes Spycket-Paris

Zu den wichtigsten Kleinfunden der 9. Kampagne gehören wiederum eine Reihe von Terrakotta-Reliefs mit z.T. für Isin neuen Darstellungen. IB 1828 zeigt den rechten Teil eines Hundekampfes, ausgeführt von zwei Molosser-Hunden, die wohl jeweils von einem Mann an der Leine gehalten Werden. Vom linken Hund sind aber lediglich nur die Vorderläufe zu sehen.[1]

Auf dem Relief IB 1651 sehen Wir die übliche Triumphator-Pose. Der Sieger hat aber hier Vogelkrallen anstelle der sonst üblichen und natürloihn Menschenfüsse.

Bei der Wiedergabe bzw. Ausführung der weiblichen Haar-frisur von IB 1653 könnte man an ägyptische Vorbilder denken.

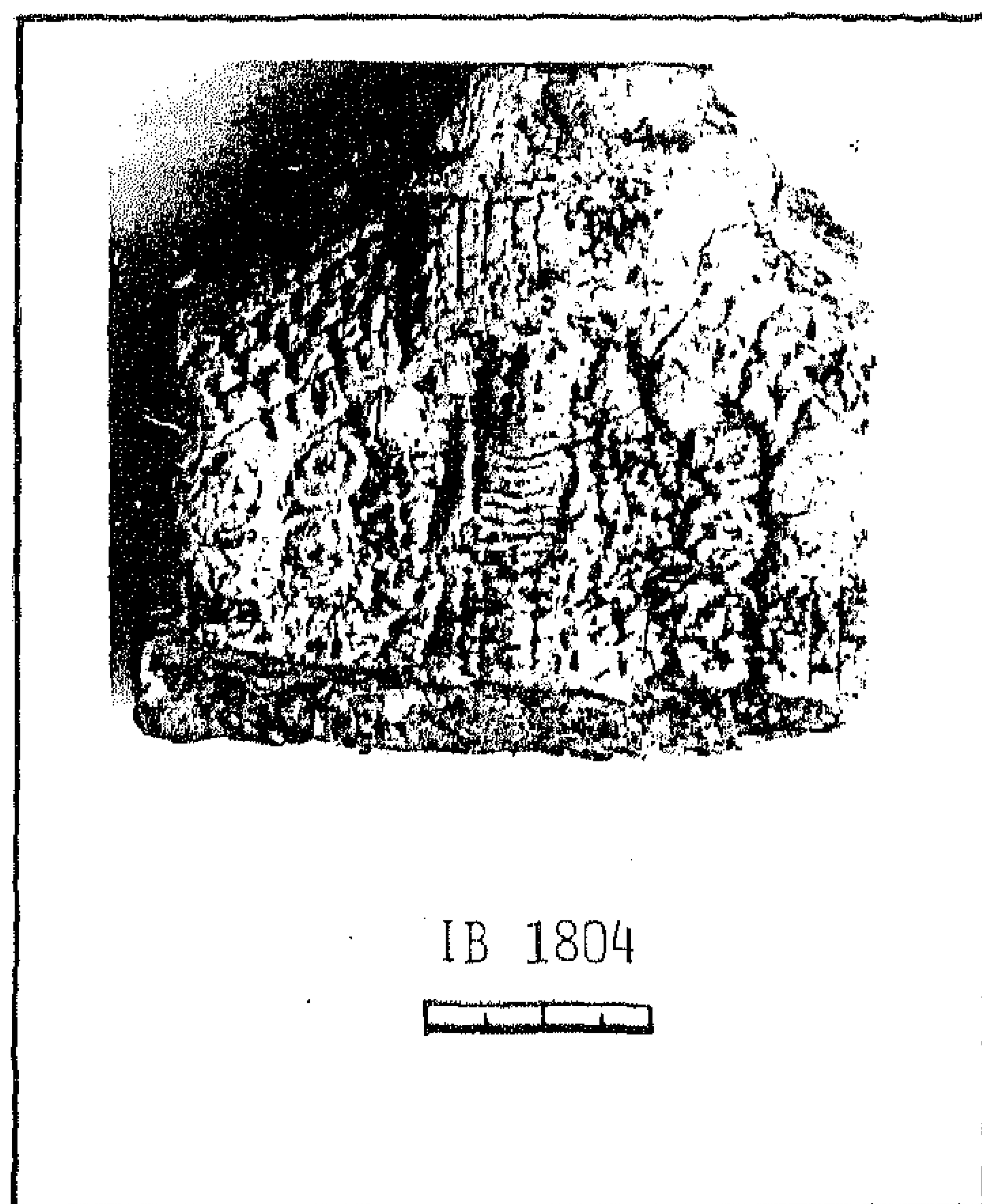
Der Gott mit Waffen auf einem mit Figuren reich geschmückten Podest. lässt sich nun auch mit IB 1795 voll ständig erhalten in Isin belegen.

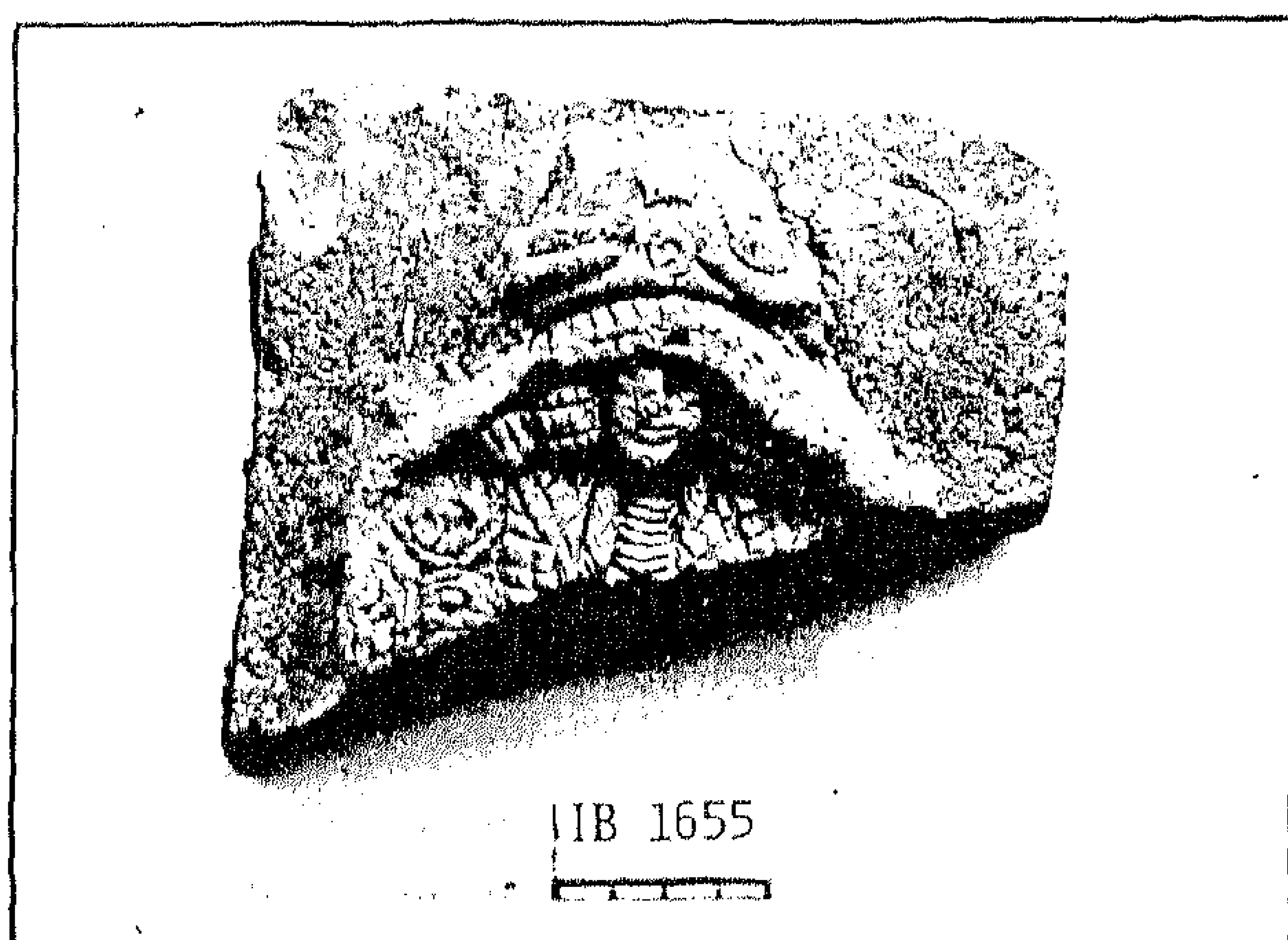
Eine reich bekleidete Göttin en face wie auf IB 1655 und IB 1804 zu sehen, auf dem Kopf trägt sie Hörnermütze und Umhang-dürfte wohl eine weitere Erscheinungsform der Gula sein.

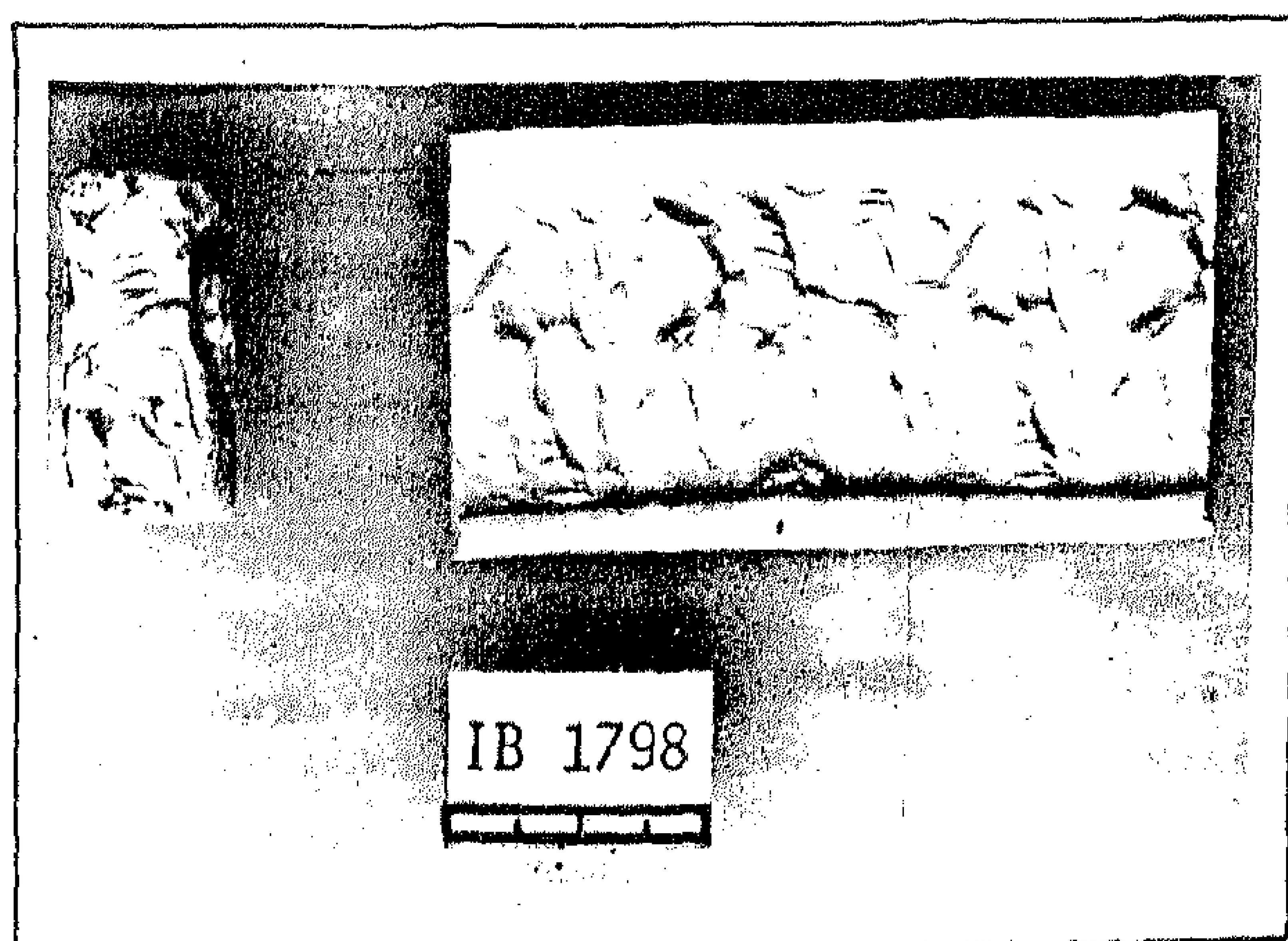
IB 1798 ist ein frühdynastisches Rollsiegel und bei IB 1827 handelt es sich um die in dem ausgebauten Grab des Südost-Abschnites gefundene Kette aus Karneol-und Gold-Perlen bestehend.

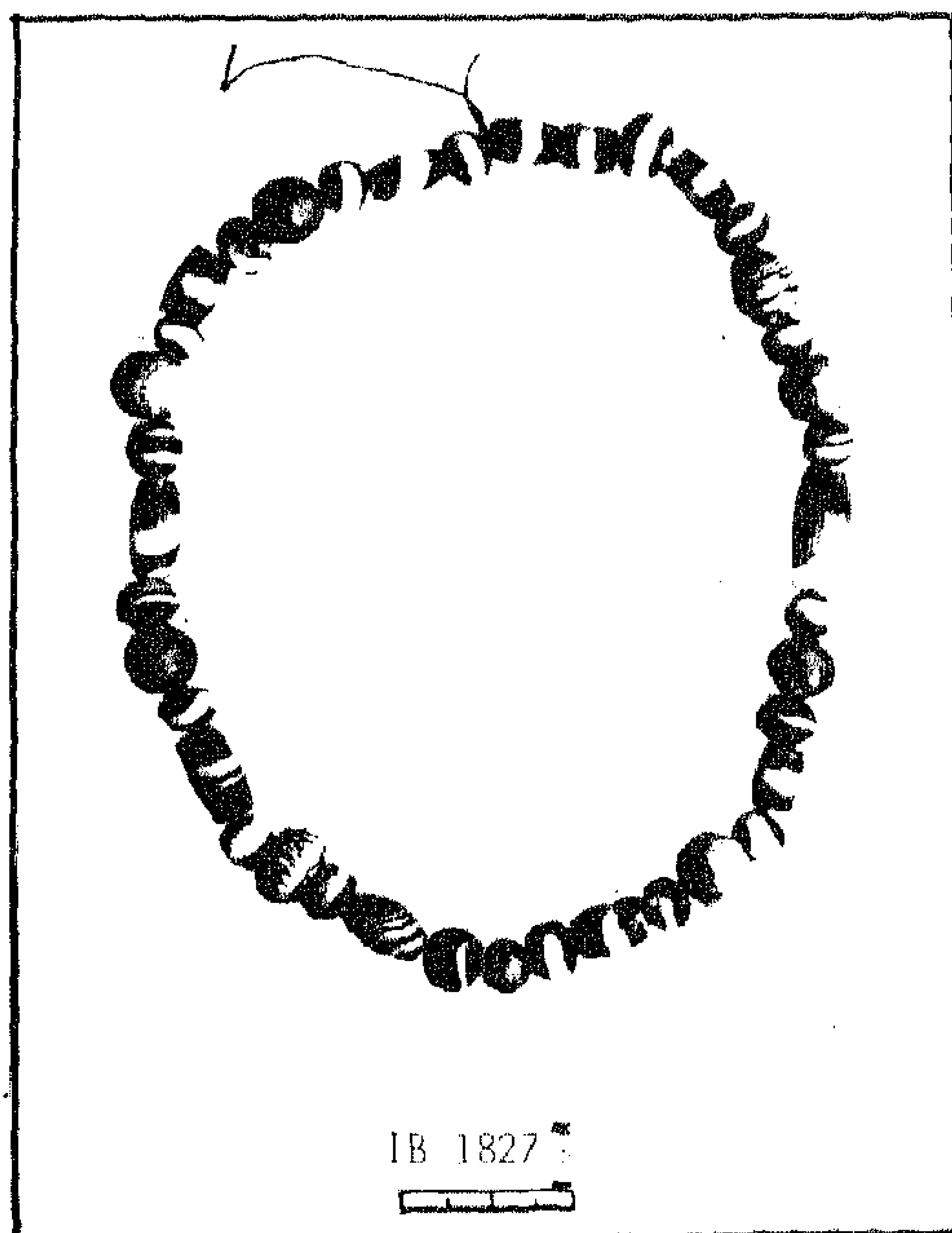
Vgl. R. Opificius, Das Altbabylonische Terrakottarelief (Berlin 1961) Nr. 628, S. 269.











12 Isin, Kleinfunde, Terrakotta-Relifs, altbabylonisch. Rollsiegel und Kette

Sud dans un petit cote du rectangle, formant un decrochement vers l'Ouest. Elle mesure environ 3,30 sur 1,50 m, son cote Est etant ferme par le mur du batiment Est. La porte a ete bloquee par une rangee de 4 assises de **libn** a un certain moment qui est probablement celui de la construction du batiment superieur. La dimension de ces briques est la meme que celle des fondations, qui est d'ailleurs sensiblement celle du batiment Ouest, alors que les **libn** du batiment Est sont un peu plus allongees. Dans le remplissage de la piece, plusieurs tablettes en mauvais etat, dont trois tout pres du blocage de la porte (IB 1687-1688, 1692) et un fragment de plaquette (IB 1794).

Une couche de platre particulierement epaisse (7 cm) avait ete appliquee du cote Est de l'embrasure et s'arrete a la hauteur de la base du blocage de **libn**.

La petite piece carree II mesure 2,20 × 2,30 m et ouvre vers l'Ouest, traversee en deux endroits par des puits ronds rencontres partout sur ce chantier. Elle comporte une curieuse structure de briques le long de ses murs et plus particulierement dans l'angle N.-E. Une sorte de podium a degres de 0,85×0,90 m de cotes au sommet surplombant de 20 cm un carre de 1,10 m de cotes aboutissait sur un dallage 20 cm plus bas qui occupe la moitie de la piece le long du mur Sud. Les **libn** sont tantot posees a plat, tantot de chant. Le long du mur nord subsistait une une rangee de briques entre le podium et la porte qui donne vers l'Ouest. Ce mur Nord, mitoyen avec la piece III, n'etait epais que de 0,55 m, sur trois rangs de briques, la moitie environ de la largeur des autres murs.

La piece III, qui reservait des surprises, n'a pu etre entierement degagee et la porte, qui doit se trouver au N.-E., n'a pas ete trouvee. C'est une chambre en longueur qui devait s'etendre jusqu'au mur du batiment Est et mesurer environ 4×1,50m. Le mur Nord, platre sur sa face interieure, ainsi que l'angle Ouest n'etaient pas conserves a la hauteur du mur Sud, mais lm plus bas.

Dans le remplissage de cette piece se trouvaient, sur une epaisseur d'environ 50 cm, plus de 80 tablettes economiques (IB 1703-1789) dont un certain nombre provenait des archives du palais d'Enlil-bani, ce qui fait esperer la proximite du palais royal. Au niveau des dernieres tablettes, un trou d'environ 25 cm de diametre sur 30 cm de profondeur a peut-etre ete forme par une poche d'air au moment ou la piece a ete comblee.

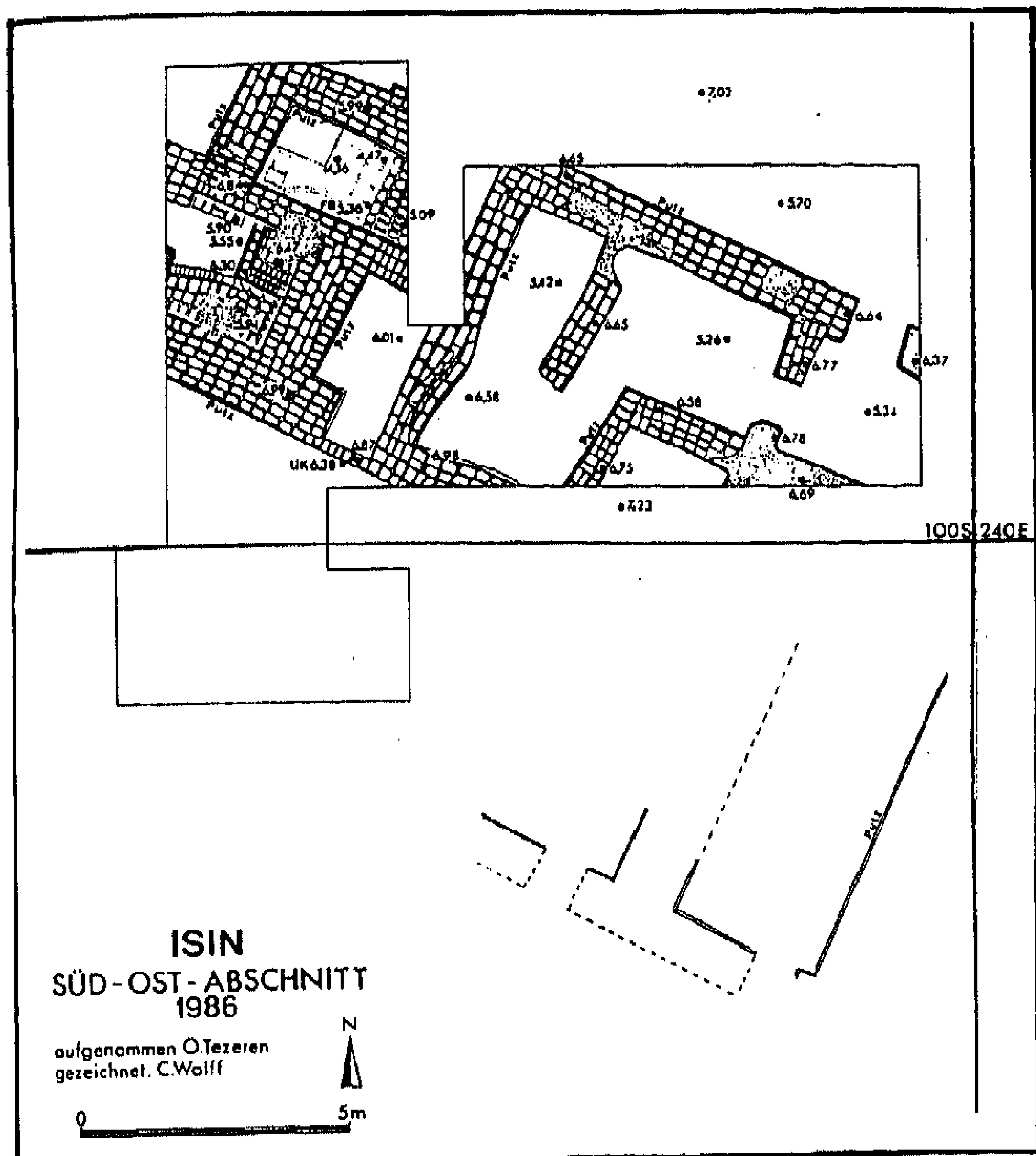


10 Isin. Südost-Abschnitt, Grab 142

Aucun sol consistant n'a ete decele, mais une ligne sombre sous une mince couche de terre cendreuse dans la section Est peut en etre l'indication, a 1,60 m du sommet du mur Sud. 25 cm plus bas apparaissait un dallage parallele aux petits cotes de la piece, a plus de 2 m de l'extremite Ouest: trois rangs d'une seule couche de **libn**, disparaissant sous la section 229,50 E et formant une banquette. 60 cm plus bas que ce dallage, dans l'angle qu'il formait avec le mur Sud, une haute jarre (IB 1830) avait ete deposee sur une sorte de nouvelle banquette large de 30 cm ou une couche de terre dure recouvrait un dallage de briques cuites. Nous n'allions pas tarder a nous apercevoir qu'il s'agissait d'une tombe amenagee sous le sol de la piece.

Tombe construite

Cette tombe, orientee est-ouest, a ete concue en trois niveaux: 1) a l'Est une banquette recouverte d'une assise de **libn** rectangulaires de meme format que celui des murs, retrouvees sur trois rangees, une en long sur le bord et deux en large; 2) environ 0,60 m plus bas, une nouvelle banquette de terre battue, large de 30 cm, tournant a angles droits, plus etroite, le long des murs de la piece. Cette couche de terre, sur laquelle avait ete deposee une jarre, recouvrait un coffrage de briques cuites carrees, jaune creme, de 30 cm de cote sur 7 cm



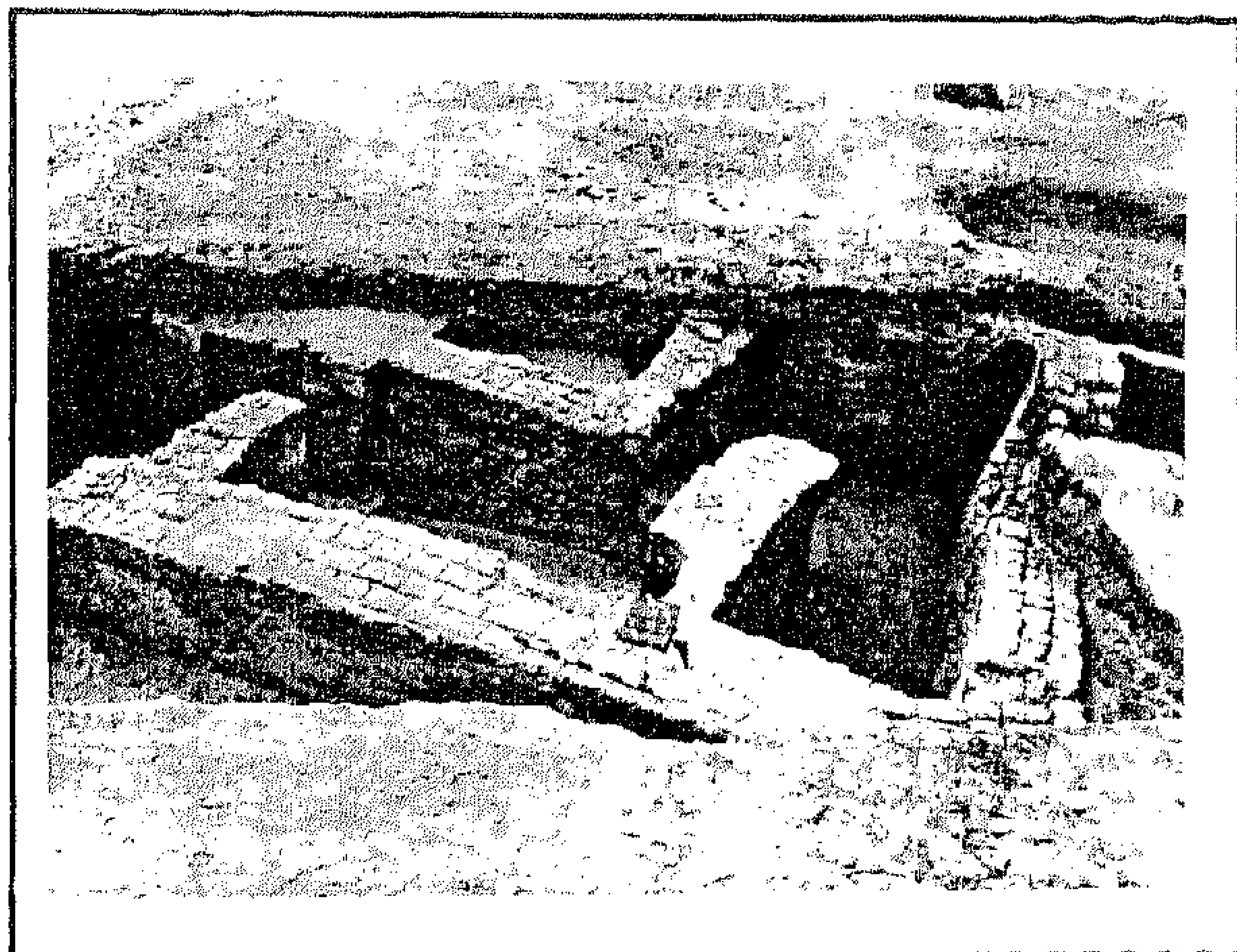
7 Isin, Suaost-Abschnitt, Plan

correspond pas a un veritable sol. Un peu plus bas, contre le mur nord de la chambre 2, se trouvaient des fragments d'un grand recipient en terre cuite d'environ 80 cm de diametre qui peut etre un manchon de drain. Les chambres 2 et 3 sont separees par un mur de refend S.-N. de 3 m de long qui oblige a passer de l'une a l'autre en chicane. L'angle N.-E. de ce mur a ete detruit sur 0,70 m par un puits.

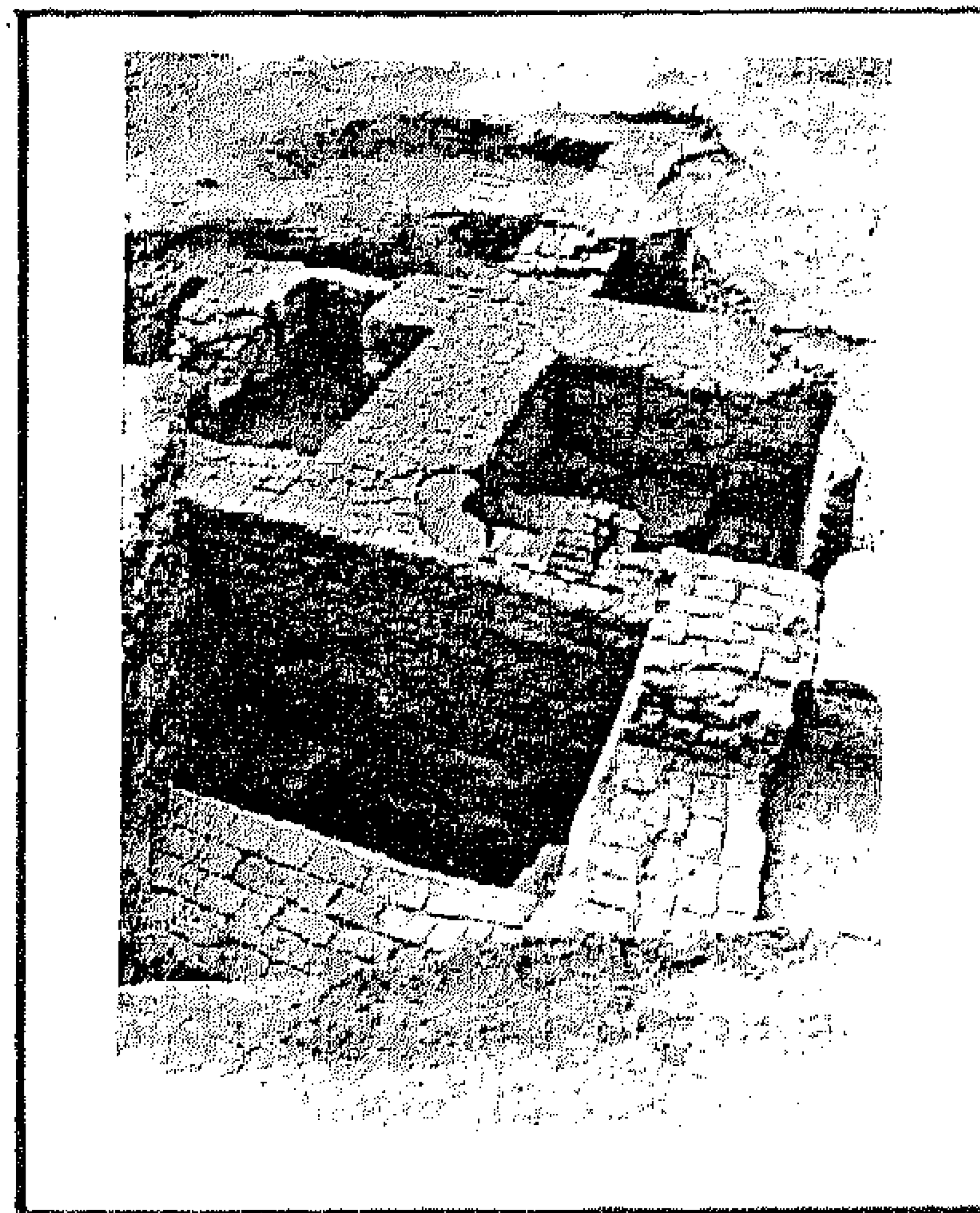
Dans la chambre 4, dont la partie nord a ete seule degagee, dans l'angle N.-O., se trouvait une tombe d'enfant dans une petite jarre ecrasee, a une vingtaine de cm du sommet conserve des murs, ce que nous avions deja trouve, en 1978, dans un angle de batiment aux murs platres (Isin II, p. 57).

Ce batiment etait entierement vide. Tres peu d'objets ont ete recueillis: un morceau de figurine-plaquette en terre cuite (IB 1828 deux haches en terre cuite fragmentaire (IB 1811), un poids en hematite fusiforme (IB 1812), deuy tablette S d'Enlil-bani dans la chambre 2 (IB 1699, 1701).

Sans qu'il soit possible de l'affirmer, puisque nous n'avons pas eu le temps d'etablir les connexions, il y a



8 Isin, Sudost-Abschnitt, östl. Teil



9 Isin, Sudost-Abschnitt, westl. Teil

de fortes presomptions que ce batiment appartienne a celui reconnu en 1978 et que nous avons appele "batiment aux murs platres" (Isin II, p. 57 s.) qui, comme celui-ci avait ete vide et dont le remplissage avait livre une brique d'Enlil-bani. L'enduit, epais de 5 cm sur les murs, etait de meme qualite que celui de ce batiment.

B. L'edifice ouest.-Les murs ont la meme orientation que ceux du batiment est et a premiere vue ils sembleraient en faire partie. En realite, ils sont plus epais: cinq a six rangs de **libn** contre trois a quatre rangs a l'Est et une construction plus soignee. La dimension moyenne des briques est 25×18×10 cm. Les murs etaient egalement recouverts de platre.

Trois chambres ont ete jusqu'a present retrouvees, provisoirement numerotees I-III. La piece I ouvre au

festgestellt wurden (eventuell ergibt sich daraus für das Gebiet vor der Treppe die Situation eines Vorhofes, da derartig kompakte Verwehungsschichten wohl nur in einem abgegrenzten Bereich entstehen konnten)

Susanne Osthoff u. Stephan Seidel-München

Eine Nachuntersuchung in der Cella der Gula, wo bereits vor 1973, dem Beginn unserer Grabungstätigkeit, Raubgräber ihr Unwesen getrieben haben und wo 1984 der kleine frühsumerische Marmor-Löwe IB 1636 zum Vorschein kam, erbrachte leider keinen wesentlichen Befund Immerhin fanden wir hier keine Mauern aus planconvexen Ziegeln wie früher im benachbarten Raum VIII.[1]

In dieser Kampagne konnten wir glücklicherweise die Untersuchung im sog. Südostabschnitt wieder aufnehmen, wo zuletzt von Agnès Spycket 1978 gegraben wurde und wo der Grundriss eines Gebäudes aus dem 2. Jahrtausend zum Vorschein kam, der mit seinen grossen rechteckigen Räumen[2] an die Anlage des sog. southern building in Tell Asmar erinnert[3]

Im einzelnen berichtet darüber die Ausgräberin Agnes Spycket:

Le chantier Sud-Est, qui avait permis de retrouver en 1978, lors de la 6e campagne, les fondations d'un grand batiment recouvrant un etat anterieur aux murs platres (Isin-Isan Bahriyat II, 55-58), n'avait pu etre rouvert jusqu'a cette 9e campagne pour diverses raisons. En octobre 1986, il fut possible d'ouvrir une tranchee au nord de la limite de 1978. J'ai pu beneficier du concours precieux d'Omer Tezeren, etudiant a l'Universite de Munich, pui a repris et prepare avec competence et efficite le chantier, une semaine avant mon arrivee, en 230-240 E/ 96-99 S. C'est lui egalement qui a dresse les plans des batiments. Qu'il en soit ici chaleureusement remercie.

1) Nous esperions completer vers le nord le plan des fondations du grand batiment de 1978 (Isin II, Plan 9). A cause de la declivite du sol, elles ont presque entierement disparu et nous n'avons pu retrouver le mur nord de la grande cour I ni l'angle N.O. (Plan). Le mur ouest de la cour n'a plus, du fait de la declivite, que 3 assises de **libn** et son sommet conserve, large de 5 rangs de briques, vient buter perpendiculairement contre le mur sud d'un batiment platre inferieur que nous appelons le batiment ouest, ci-dessous. En effet tres pres de la surface sont apparus des murs platres dans la meme orientation S.E./N.O. que le batiment superieur et les murs platres partiellement degages en 1978 (Isin II, Taf. 20,1 & Plan 10,2). Il est possible que la superstructure du batiment ait repose sur les murs de l'edifice platre qu'il recouvrait, comme c'etait le cas pour les murs sud et est des pieces 1 et 4 de 1978 (Isin II, Plan 10).

2) Dans l'espace 225-239 E / 99-91 S, deux corps de batiments sont accoles, dont nous n'avons pas eu le temps de beaucoup developper les plans respectifs.

A. L'edifice a l'est comporte trois chambres communiquant entre elles, avec une porte vers le nord. Une quatrieme piece etait orientee vers le sud. Les murs d'epaisseur irreguliere sont constitues de trois ou quatre rangees de **libn**; le plus epais, au nord, mesure 0,85 m. La face interieure etait recouverte d'une epaisse couche de platre ou de chaux qui peut atteindre 6 cm et qui est inegalement conservee. Cette couche recouvre une construction peu soignee.

Nous sommes descendus dans la chambre 1 a environ 1,40 m du sommet des murs pour trouver le sol qui s'est derobe. Sur le seuil de la porte entre les chambres 1 et 2 (+5,30), un morceau de dalle en pierre jaune et des tessons ont pu laisser supposer un niveau, mais il ne

1. Wie in Raum XXIX und an er Tenenosmauer.
Zum Löwen demnächst Isin-Išan Bahriyat III (1987)
2. Vgl. Isin-Išan Bahriyat II (1981) Plan 9
3 **Southern building in Tell Asmar: OIP 43 (1940) 86 FF.**



5 Isin, Treppe zum Gula-Tempel



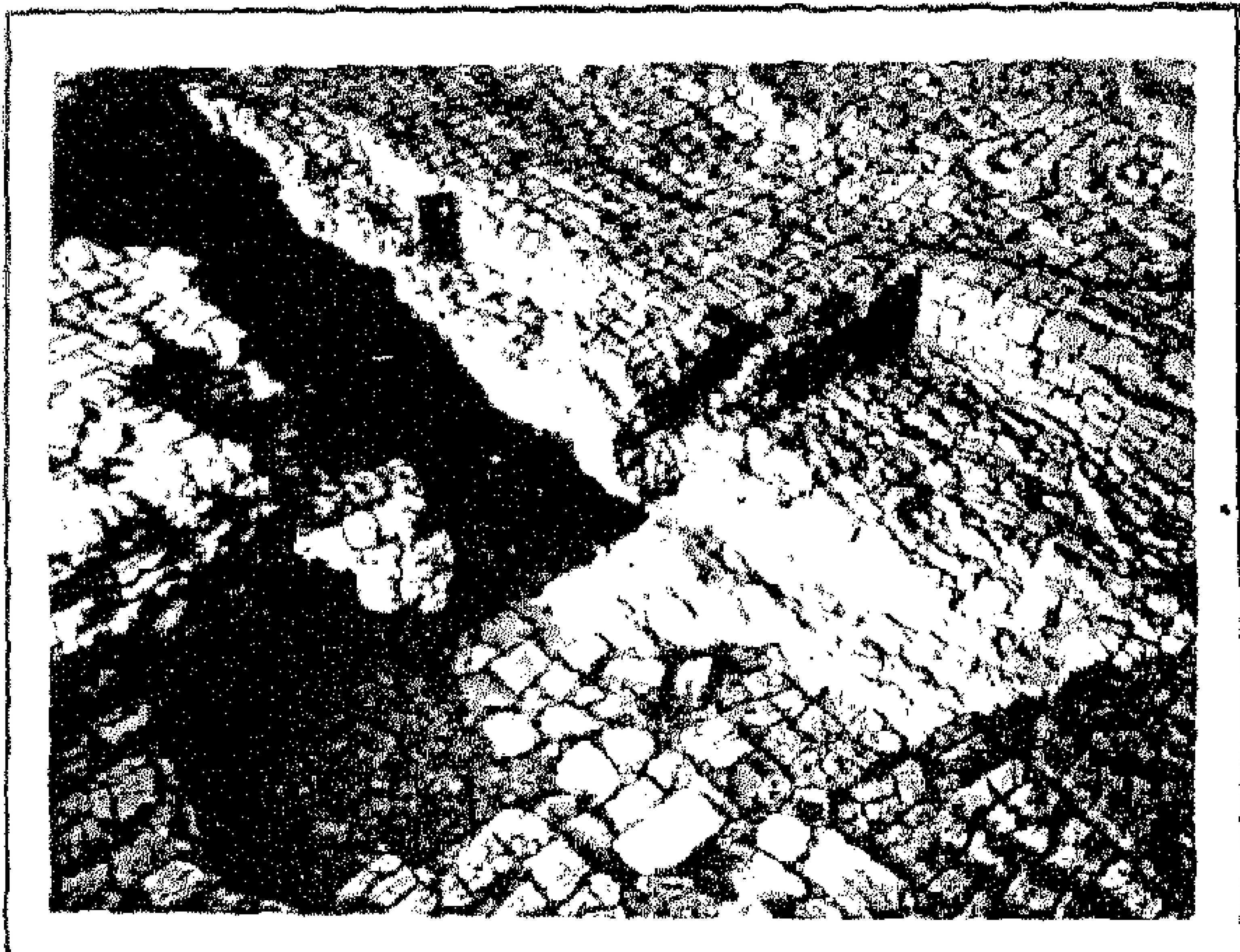
6 Isin, Treppe zum Gula-Tempel mit Stützmauer

wohl als Eingang kennzeichnet, der in der Achse leicht versetzt zu dem Durchgang nach Hof A liegt.
Alle weiteren Stufen bestehen aus nicht gebrannten Lehmziegelen, wobei die obersten Stufen teilweise mit Backstein-bruchstücken an der Vorderkante ausgebessert sind.
Insgesamt konnten 18 Stufen der Gesamtanlage freigelegt werden. Das Außenniveau jedoch wurde noch nicht erreicht.
Jede Stufe ist eineinhalb Lehmziegel breit und zwei Lehmziegellagen hoch (Format: 25 × 16-17 × 8). Die untere Lage ist querverlegt, die obere senkrecht dazu vermauert.
In ihrem ursprünglichen Zustand war die Treppe mit einer 1 cm dicken Estrich-bzw. Lehmmörtelschicht verputzt. Nördlich wurden die unteren Stufen von einem Mauerstumpf flankiert ((Treppenwange), der stak verwittert ist und nach NO abbricht. Die Innenseite der Treppenwange ist ebenfalls mit einer Estrichschicht verputzt.

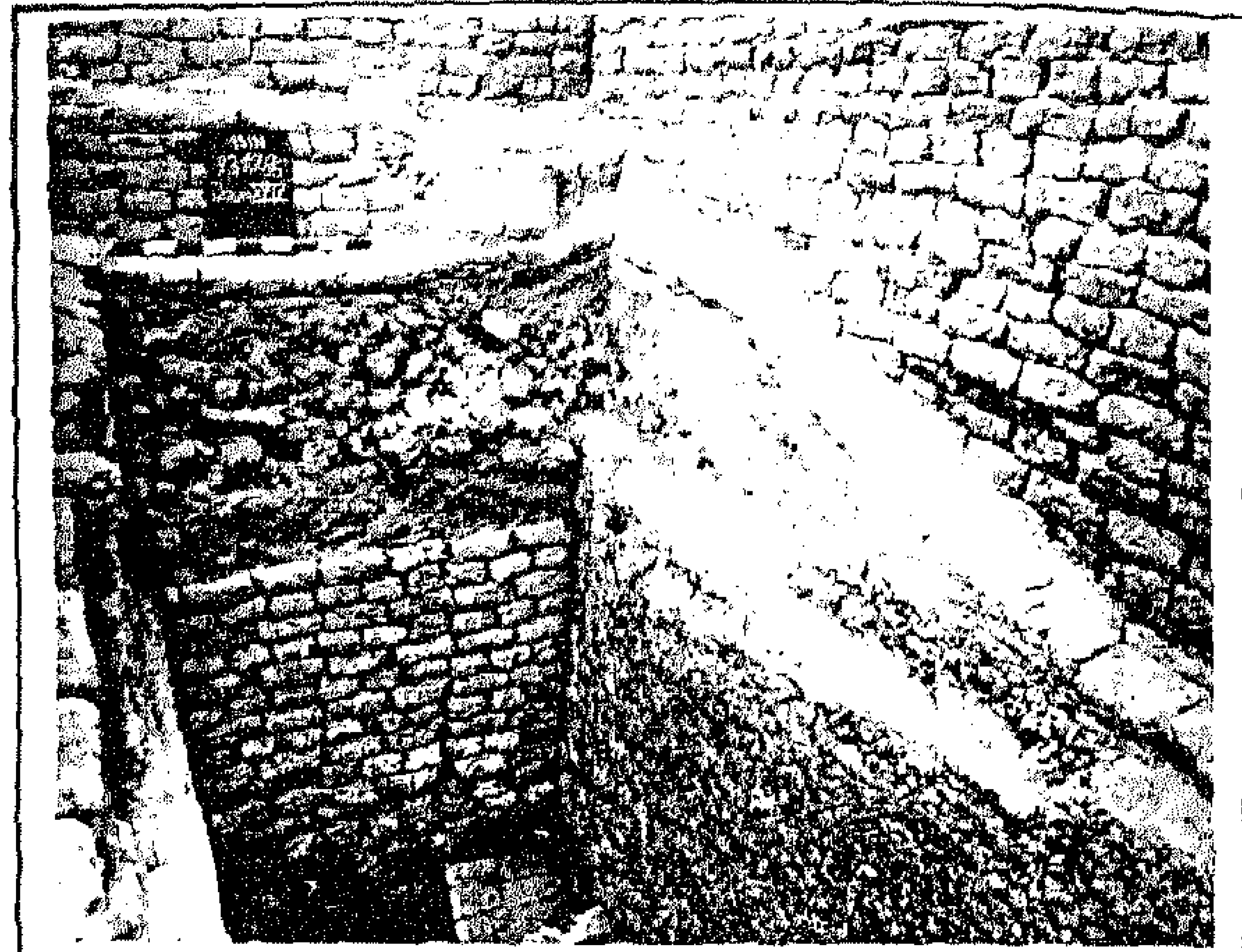
Ferner sind die NW und SO Seiten Treppe im oberen Teil nicht erhalten, da dort offensichtlich je eine kleinere, nahezu kreisrunde Grube eingetieft wurde.
Weder die Grubenfüllung (Lehm mit wenigen kleinen Asphaltstücken), noch die Grubenwände geben einen Hinweis auf deren Funktion (ϕ ca. 60 cm, Tiefe ca. 1m). Die Gruben sind nicht symmetrisch angelegt, sondern greifen in die Treppenführung ein und verengen so den Durchgang.
Ob es sich hierbei um Suchschächte zum Auffinden von Bauurkunden oder um Fundamentgruben handelt, läßt sich nicht mit Sicherheit erschliesen.
Das die Treppe in diesem Bereich flankierende Mauerwerk ist zu beiden Seiten stark zerstört. (vgl. Lehmziegel-bruchmaterial im unteren Teil der Treppe im Profil).
Der unterschiedliche Erhaltungszustand der Treppe deutet auf verschiedene Benutzungsphasen der Anlage hin. Von der 10. Stufe abwärts ist der Zustand der Treppe gut, wohl bedingt durch eine Planierschicht aus Lehmziegelversturz und Asche, die bis zu dieser Höhe anstand. Wie die ausgetretenen Stufen und deren Ausbesserungen im oberen Teil der Treppe zeigten, muß dieser weiterhin in Benutzung gewesen sein, während der untere Teil schon verschüttet lag.
In diesem Zustand wurde der Treppe eine auf dem Lehmziegelversturz gegründete Backsteinreihe vorgelagert. Der Schutt vor der Treppe bestand aus homogenem, lehmigen Material, durchsetzt mit Backsteinbruch und reichlich Asphaltstücken (einige Backsteinbruchstücke tragen eine Inschrift: meist Ur-Ninurta und Bur-Sin).

Ferner läßt sich die Treppenanlage mit einem Mauervorsprung der Außenmauer des Tempels in Verbindung sehen, da diese, soweit bisher zu erkennen, in dessen Mitte gelegen ist.

Einen Hinweis auf ein längeres Brachliegen der Anlage geben starke Verwehungsschichten, die sowohl an der östlichen Schnittkante dieses Grabungsareals. als auch in zwei anderen Grabungsstellen nordöstlich davon



3 Isin, alter Schnitt durch die Temenos-Mauer



4 Isin, Raum XXIX des Gula-Tempels

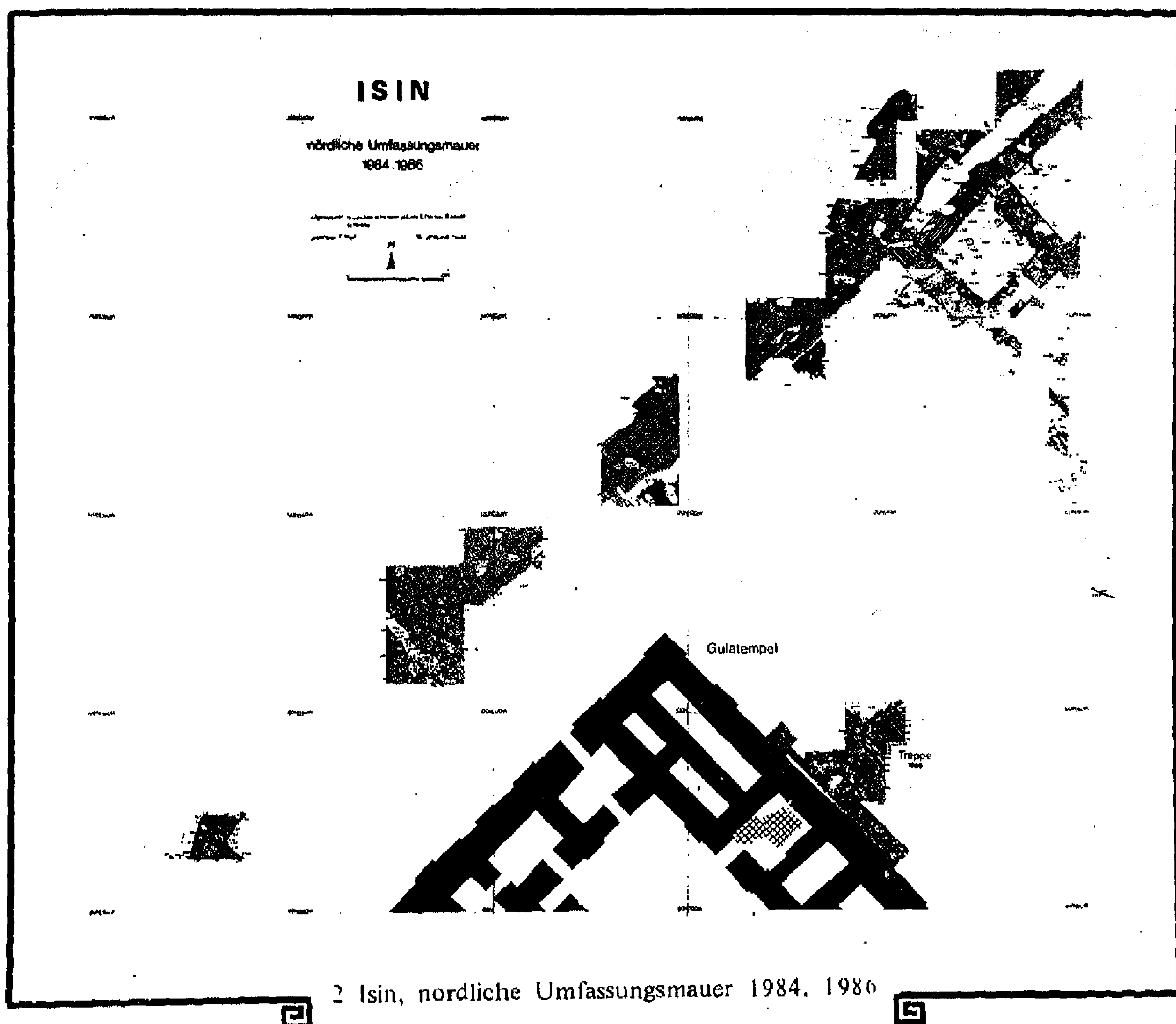
Schnitt gestossen, den St. Langdon 1924 von seiner Ausgrabung in Kiš kommend hier in 3 Stunden anlegen liess (vgl. Excavations at Kish I, 1924, 110)
Dieser Schnitt verlief durch die Temenos-Mauer in nord-westlich-südöstlicher Richtung. Nach unseren Beobachtungen befand sich hier ein Durchgang zum Tempel, der dort mit der Pforte in Raum XI korrespondierte Dieser Durchgang mit 2 Torkammern, der immer wieder ausgebessert wurde, zuletzt wohl wiederum unter Nebukadnezar II., hat vielleicht sogar schon vor der Mauer des Išme-Dagan bestanden, denn auf ihn nahm offenbar eine Bautätigkeit Bezug, die sich vom Ziegelmaterial her, planconvexe Ziegel, als relativ alt erwies, frühdynastisch oder akkadisch.
Entsprechend altes Ziegelmaterial wurde ja bereits früher bei der Freilegung eines Zingels vor der Pforte des Raums XI festgestellt[1].
Die neu entdeckten Ziegel mit z.T. tiefen Rillen auf der Oberfläche gehörten zu einem Kanal, der nach Nordwesten abwärts verlief.
Auch im Tempel selbst, und zwar in Raum XXIX, wo durch Martha Hauss-perger eine Tiefgrabung vorgenommen wurde, stiessen wir bei + 6,50 m ebenfalls auf Mauerwerk aus planconvexen Ziegeln (Mit anderen Worten, in einer bestimmten Höhe liegt under dem kassitischen und altbabylonischen Tempel eine ebenso grosse Anlage aus dem 3. Jahrtausend v. Chr. Diese und noch altere einmal zu erforschen, wird eine wichtige Aufgabe in einer der nachsten Kampagnen sein.

1. **Isin-ISAN Banriyat II (Munchen 1981) 22 ff.**

Die Temenos-Mauer bog dann etwa 20 m weiter südlich im rechten Winkel zum Tempel um In diesem westlichen Abschnitt kamen wieder, also relativ dicht unter der Oberflache, Scherben von Gefässen des 4 Jahrtausends v. Chr. (Uruk-Zeit) zum Vorschein
Ein besonders schones Ergebnis er zielten wir vor der Nordost-Flanke des Tempels im Abschnitt 101-91 N/88-78 W:
Die beiden Ausgräber Susanne Osthoff und Herr Stephan Seidel berichten darüber wie folgt:

Treppenanlage im Areal	96-91 N/ 88-80 W
	101-96 N/ 84-80 W
	101-97 N/ 80-78 W

Da die Eingangssituation des Tempels bisher noch nicht geklärt war (abgesehen von einem kleinen seitlichen Durchgang an der NW-Seite), wurde nun im Anschluß an die nördliche Außenmauer des Gula-Tempels der dem Raum bzw.
Hof XXVIII vorgelagerte Bereich untersucht.
Dabei erschien vor der Außenfront der Mauer eine Schwelle bestehend aus 2 Reihen quadratischer Backsteine (Format: 33 × 33), der eine Reihe von Backsteinbruchstücken als Ausbesserung vorgesetzt war. (darunter einmitgestempelter: Inschrift: Enlil-bani).
Im Verlauf der Arbeiten erwies sich diese Eingangsschwelle als oberste Stufe einer vor der Mauerfront angelegten Treppe. Die Backsteinschwelle ist in Richtung Raum XXVIII zu beiden Seiten flankiert von etwas höher anstehendem Mauerwerk (rötlich, feinsandig, nur 1-2 Schichten davon erhalten), was diese



2 Isin, nordliche Umfassungsmauer 1984, 1986

Die Schwerpunkte der 9. Kampagne, die vom 15.9. bis zum 3.11 1986 stattfand lagen im Bereich des Gula-Tempels und im Südost-Abschnitt.

Im Bereich des Gula-Tempels legten wir zunächst unser Augenmerk auf die sog. Temenos-Mauer, die wir anfangs im Norden, später, dann auch im Süden Weiter untersuchten Im nördlichen Abschnitt stiessen wir im östlichen Teil auf ein 7,5 × 7,5m grosses Gebäude aus der Kassiten-Zeit.

ob sich hierbei um das auf einem Lipitestes-Tonnagel (an dieser Stelle gefunden) erwähnte "Haus der Gerechtigkeit" (s. Bericht von M. Krebernik) oder um einen Raum davon gehandelt hat, ist natürlich wegen der Zeitunterschiede nicht sicher. Bei der starken Tradition aber, die im Alten Orient herrschte, läßt es sich aber durchaus für möglich halten.

Während unserer Grabungen 1986 konnten wir nun auch den Beweis erbringen, daß die erste Mauer des 2. Jahrtausends v. Chr. in der Tat von Išme-Dagan errichtet worden ist. Es wurden drei ganze Tonnägel dieses Herrschers eindeutig in situ gefunden (s. Bericht von M. Krebernik), wiederum mit dem Namen bàd-gal, der sich auf diese Mauer beziehen muß. Sie ist damit in der Tat **die Bezeichnung für eine Umfassungsmauer des Heiligen Bezirks der Gula, also für eine Art Temenos-Mauer und nicht für eine Stadtmauer.**

Im Nordwesten lag gegen die Aussenseite dieser Temenos-Mauer ein 2 m langes Asphalt-Becken, Jünger als die Mauer selbst, da es in sie hineingebaut worden ist.

Die Jüngste Bautätigkeit liess sich auch hier wie am Tempel auf den König Nebukadnezar II. (6. Jahrhundert v. Chr.) beziehen. Sie bestand in der Regel aus Ausbesserungen mit gebrannten Ziegeln.

Beim Verfolgen der Temenos-Mauer nach Süden sind wir in Höhe der Nordecke des Gula-Tempels (auf den

Vorläufiger Bericht Über die Ergebnisse der 9. Ausgrabungs-Kampague in Išān

Bahrtyat dem antiken Isin

By:

Barthel Hrouda-München

1 Isin, Topographische Aufnahme

DIE BESTIMMUNGEN DER TIERKNOCHEN

IN ISIN 1983-84 VORLÄUFIGER BERICHT

Wunschgemass teile ich Ihnen kurz die wichtigsten Befunde an den Tierknochenfunden aus Isin mit. Mir liegen Knochen aus den Grabungen von 1978 und von 1984 vor. Die Masse des Fundgutes besteht aus Knochen der gowohnlichen Wirtschafstiere, Rind, Schaf und Schwein. Bei den Schafen fällt des öfteren die beson-dere grosse auf. Wild ist unter den Knochenfunden selten. Bemer-kenswert sind stattliche Gazellen, ein sehr grosses Wildschwein und vor allem der Lendenwirbelrest eines Walen. Es ist zum 1.Mal, dass aus dem sudlichen Iraq ein Wal nachgewiesen wird. Das ist ein gutes Beispiel dafur, wie wichtig es ist, Knochen-funde mitzubergen und bestimmen zu lassen. Auch bei den übrigen Arten ist keineswegs genug geschehen Die schon erwahnte grosse der Schafe mud durch Mabe dokumentiert werden. Die besondere Schlankheit der Schweine ist ein Indikator für das trockene Klima. Noch nicht erwähnt habe ich einen Fuss von einem Onager, der in sehr gutem Erhaltungszustand ist und wichtige Aufschlüsse über die Gestalt und die grosse dieser Tierart gibt.

Vogelknochen sind diesmal sehr selten. Wir fanden einen Kranich und eine grosse Gans, wahrscheinlich bereits Hausgans.

schliesslich treten, wie jedesmal bei den Funden aus Isin, Rattenknochen auf, die als Neben-fund anzusehen sind. Es handelt sich zumeist um Reste der Haus-ratte. Auch eine grosse Fledermaus ist nachgewiesen, von der aber schon dsa letzte Mal Funde gemacht wurden.

Aus diesem kurzen Bericht sehen Sie die Vielseitigkeit Ihres Materials und wir konnen nur hoffen, dass wir weitere Funde aus Isin zur Untersuchung in die Hand bekommemen. Es ware gut am Fundort zu arbeiten, weil das Material uns in aussersl bröck-ligem Zustand erreicht, wenn es die langen Transporte hinter sich hat.

PMP. Or.O. BOESSNECV

augenblicklichen Stand nur teilweise bestimmten Regionen des Tells oder zeitlichen Epochen zuordnen lassen Unter den älteren Bestattungen sind die Toten zum Teil in Nord Sud-Richtung mit dem Blick nach Westen, zum Teil auch in Ost-West-Richtung mit dem Blick nach Suden ausgerichtet. Die Skelette lagen in Hockerstellung, vorwiegend auf der rechten Korperseite, das Skelett des Mannes aus Grab 115 auf der linken Seite und das Kind aus Land aus dem Grab 114 in Rückenlage bestattet. Die Beine waren meist nur leicht angewinkelt (Grab 113, 116, 115, 119), bei dem Skelett aus dem Grab 116 jedoch starker Die Arme lagen zum Teil neben dem Rumpf in fast gestreckter Haltung (113, 116, 119) waren vor der Brust angewinkelt mit den Handen vor dem Gesicht (Grab 115) oder auch auf den Brustkorb gelegt (Grab 114)

Die jungeren, vielleicht islamischen Bestattungen lagen ausschliesslich fast in NO-SW-Richtung mit gestrecktn Armen und Beinen. Eine endgultige Zuordnung all dieser Befunde zu bestimmten Bestattungsphasen muss jedoch einer spateren, zusammenfassenden Bearbeitung vorbehalten bleiben

Insgesamt konnten wahrend der Kampagne 1984 die Skelette aus 28 Grabern untersucht werden. Davon waren 6 Neugeborene, 3 altere Kinder, 1 Jugendliche und 15 Erwachsene, davon 8 Manne und 7 Frauen.

Schon jetzt lassen sich fur einige Skelette der alteren Bestattungsperioden von Isin Angaben uber die feinere Konfiguration der Schädelformen machen. So scheinen wie etwa fur den Schadel aus Grab 113, relativ schmale Gehirnschädel, verhaltnismassig hohe, schmale Gesichte mit hoher konvex gebogener Nase und flacher Nsenwurzel und relativ hoher Orbita vorzuherrschen Einige Schadel sind durch das Erdreich oder die in der Kopfregion deponierten Gefasse starker zerdruckt und lassen sich daher erst nach der Rekonstruktion, für die wahrend der Kampagne die Zeit nicht ausreichte, beurteilen

Fur die spateren Bestattungen konnen an den 1984 geborgenen Skeletten hinsichtlich der Gehirn-unf Gevichtform zum Teil Befunde bestatigt werden, wie sie schon an dem Fundmaterial der fruheren Kampagnen erhoben wurden.

An Erkrankungen sind bisher relativ haufig Spondy larthrosen (Grab 106, 107, 109 . 118, 119) und das Skelett aus der Gruft 1) und verschiedentlich Karies und Abszebhohlen im Kiefer (106, 109, 115, 118)

ZU3

Die Kampagne 1984 hat ergeben, dass wegen des durch die ortlichen Bodenbedingungen verursachten raschen Zerfalls Zerfalls der Knochen fur eine optimale anthropologische Auswertung nicht nur die teilweise Befunderhebung an den Skeletten noch in situ zweekmassig ist, sondern auch die Konservierung schon wahrend der Freilegung im Boden. Dabei hat sich die Verwendung von Mowilit am besten bewahrt und zwar in Aceton gleost Die Losung in Wasser, die wegen der langsameren Verdunstung gunstig ware, ist bei Skelettmaterial aus Isin nicht zu empfehlen, da sich auf der Oberflache der Knochen, offensichtlich durch die aus dem Boden aufgenommenen Salze, ein weisser Belag bildet.

Daneben hat sich Mowilit auch Zur Konservierung von Mattenresten aus den Grabern und bei der Bergung von Tontafeln bewahrt

PNP. Or. Or. G. EICGELMAYER

DER ANTHROPOLOGISCHE BEITRAG
ZUR AUSGRABUNGSKAMPAGNE IN ISIN IM HERBST 1984

Vom 6 bis 18 Oktober 1984 hatte ich Gelegenheit an der Kampagne teilzunehmen Ziel der Mitarbeit war

1 Untersuchung der anlässlich der vorausgegangenen Grabung geborgenen und seither im Lager deponierten menschlichen Skelettreste
2.) Bergung und anthropologische Bearbeitung der 1984 neu entdeckten Bestattungen
3.) Ermittlung einer den örtlichen Bedingungen am besten angepassten Konservierungsmethode für Skelettmaterial

zu 1

Die Untersuchung der im Fruhjahr 1983 geborgenen Skelettreste ergab insgesamt 12 Individuen. darunter Kinder verschiedenen (alters und erwachsene Manner und Frauen. Leider waren jedoch die Skelette bis auf zwei- (einem etwa 7 Jahre alten Kind aus dem Grab 108 und einem ca 40 Jahre altem Mann aus Grab 109)- in sehr schlechtem Erhaltungszustand. Zwar liessen sich Geschlecht und Sterbealter an den meisten Skelettresten noch ermitteln, die Erfassung metrischer oder deskriptiver Merkmale zur morphologischen Charakterisierung der in Isin bestatteten Populationen war jedoch nur ganz vereinzelt in beschranktem Umfang moglich. Damit bestatigte sich ein Befund, auf den wir bereits in der Publikation uber die 1975-1978 geborgenen Skelette hingewiesen haben. Offensichtlich zerfallen die, ohnehin meist nur schwer unbeschädigt zwischen und zum Teil in den Mauerresten des Teils zu liegenden Knochen bei der Lagerung an der Luft sehr rasch

ZU 2

Im Oktober 1984 konnten Skelette aus weiteren 16 Grabern geborgen werden. Wiederum handelt es sich um Kinder verschiedenen Alters, Manner und Frauen. Aufgrund der bisherigen Erfahrungen uber die Erhaltung der Knochen nach der Entnahme aus dem Boden wurde teilweise bereits wahrend der Freilegung der noch im Boden liegenden Knochen mit der Konservierung begonnen und anhtropologische Befunde wurden-soweit moglich -bereits in situ aufgenommen. So gelang es mehrere Skelette in relativ gutem Erhaltungszustand zu bergen und die Bedingungen fur die Befunderhebung an den Skeletten zu verbessern.

Fur die **Bestattungsart** ergaben sich, wie auf Grund der Ergebnisse fruherer Kampagnen zu erwarten war, unterschiedliche Befunde. Als **Grabform,** kommt neben Erdgrabern ein Grab mit Lehmziegelsetzung vor (Grab 130) ein Skelett lag in einer Art "Gruft mit wölbe", wobei der Kopf auf einem Stein gelagert war (Grab 119). Das Kind aus Grab 114 war offensichtlich in eine Matte gebettet. Neonati waren durchweg in Grabgefassen bestattet, von denen eines (Grab 117) eine Isin-Bemalung aufweist. Auch die **Beigabenausstattung** its in den einzelnen Gräbern sehr unterschiedlich. Zum Teil fehlen Beigaben ganz, relativ reiche Beigabenausstattung hatten die Gräber 114 und 115.

Auch für **die Lage und Ausrichtung der Skelette** ergaben sich unterschiedliche Befunde, die sich nach dem

dem Topf waren die beiden Teile in feinem Sand gelagert. Die Beschwörungen sind teils in sumerischer und teils in akkadischer Sprache abgefasst; das Sumerisch ist in syllabischer (unorthographischer) Schrift gehalten. Die Beschworungen sollen einer Frau die Liebe eines (ange-sprochenen) Mannes gewinnen und die Nebenbuhlerin erfolglos sein lassen.

Unter den lexikalischen Listen sind neben verschiedenen Mehrkolumnentafeln aus der Serie HAR.RA = hubullu mehrere Götterlisten auf Mehrkolumnen-Tafeln und ein in grosses und schöner Schrift verfasstes Exemplar der Berufs-und Status Liste LU zu nennen. Auch ein Exemplar der Schreiber-ausbildung dienenden grossen Personennamenliste hat sich gefunden.

Unter den mathematischen Texten ist eine Liste mit (Ent-fernungsangaben.)

Eine der zahlreichen Schuler-ubungstafeln fällt dadurch auf, dass der vom Schüler auf der Rückseite geschriebene text von dem abweicht, was der Lehrer auf der Vorderseite vorgeschrieben hatte: ein altbabylonischer Schülerfehler.

Unter den Rechts-und Wirtschaftsurkunden sind besonders ein Kaufvertrag und ein Personenmietvertrag über eine Sklavin zu nennen.

Die Bewohner der im Nordostabschnitt angeschnittenen und ausgegrabenen Häuser waren offenbar sehr bildungsbeflissen, und in ihren Häusern wurden Schreiber ausgebildet.

Die gefundenen Tontafeln freilich stellen nicht die Bibliotheken der Häuser dar. Zusammen mit Scherben und Knochen lagen sie häufig in Asche und waren meist schon antik zerbrochen. Das überall auf dem Tell anzutreffende Salz hat sie zerfressen, sodass sie dem Ausgraber unter der Hand in kleine und kleinste Fragmente zerfallen. Die (Haupt-be-schaftigung) des Grabungsphilologen war darum der Bergung und dem Wiederzusammensetzen der Tafeln gewidmet. Zum Kopieren der Texte blieb bislang keine Zeit.

Claus Wilcke

(Prof. Dr. Claus Wilcke)

BERICHT UBER DIE IN DER 8. AUSGRABUNGSKAMPAGNE IN

ISIN-ISHAN BAHRIYAT GEFUNDENEN INSCHRIFTEN

Inschriftliches Material tauchte in allen drei Grabungs-abschnitten auf, besonders massiert in den Wohnhäusern im Nordostabschnitt. Es handelt sich um offizielle Königsinschriften auf Tonnägeln und Tonkegeln (Könige Isme-dagan, Sin-magir und Damiq-ilisu), um private Briefe und Urkunden, um literarische und historische Texte, Werke der lexikalischen Überlieferung, besonders aus Serie "HAR RA = hubullu", mathematische Texte und Schüler-Übungs-tafeln

Bisland konnten über 100 Tontafeln geborgen werden, alle altbabylonisch. Die erhaltenen Datenformeln stammen aus dem ersten Jahr der Herrschaft Hammurabis von Babylon über Isin, d.h. dem Jahr Hammurabi 31, dem Jahr Hammurabi 38 und dem Jahr Samsu-iluna 1. Damit sind die Häuser des Nordostabschnitts auf diese Zeitspanne von 14 Jahren nach der Eroberung Isins durch Hammurabi zu datieren. Singulär ist ein kleines Textchen über die Lieferung von Ziegeln mit einer bislang unbekannten Datenformel des Königs Zambija von Isin, also aus wesentlich älterer Zeit

Während in den Urkunden und Briefen aus den Privathäusern verschiedene Namen auftauchen, die die Zuordnung der Häuser zu einzelnen Personen erschweren, nennen die im Tempel- bereich gefundenen Texte mehrfach einen Ur-Nininsina, der vielleicht Kalamahu-Priester war. Da ein Brief aus diesem Grabungsabschnitt eine Reise nach Babylon erwähnt, datieren die altbabylonischen Texte vielleicht ebenfalls nach der Eroberung Isins durch Hammurabi.

Zwei der erwähnten Konigsinschriften scheinen bislang unbekannt gewesen zu sein-soweit hier feststellbar:
Damiq-ilisus Bau des e-ki-tus-bi-du$_{10}$ und Sin-magirs Bau der Mauer von Dunnum.

Unter den Tontafel-Funden sind besonders erwähnenswert:

Ein literarischer Text in Miniaturschrift. Von Vorder-und Ruckseite sind jeweils 5 Kolumnen (teilweise) erhalten, die Tafel muß aber wesentlich umfangreicher gewesen sein. in einer Kolumne sind auf 12 cm Höhe 70 Zeilen erhalten; die Zeilenhöhe beträgt also weniger als 2mm. Die Tafel ist nur mit einer sehr starken Lupe lesbar; sie scheint von den Gottern Enki und Enlil und-soweit entziffert-von der Erfindung der Bierbereitung zu handeln.

Eine Tafel mit Abschriften von Konigsinschriften, auf der der Name Puzur-Ister zu lesen ist. Die Königsinschriften sind teils in sumerischer und teils in akkadischer Sprache abgefasst.

Eine sehr grosse tafel mit der sumerischen Königsliste, die bislang hauptsachlich in Textzeugen aus Nippur bekannt war; s. Th. Jacobsen, Ass. Studies 11.

Eine grosse Tafel mit einer Sammlung von Modell-Verträgen, die der juristischen Ausbildung der Schreiber diente.

Die im Tempel-Bereich in einem Topf gefundene Beschworungs tafel' Abb.24 die anscheinend in ihrer Art singulär ist: Von einer vorbereiteten sehr grossen Mehrkolumnentafel hatte man die erste Kolumne abgeschnitten und nur diese beschrieben. Als die Tafel in den Topf gelegt wurde, war sie bereits (zerbrochen) In ihrer ganzen Länge hätte sie nicht in den Topf gepasst. in

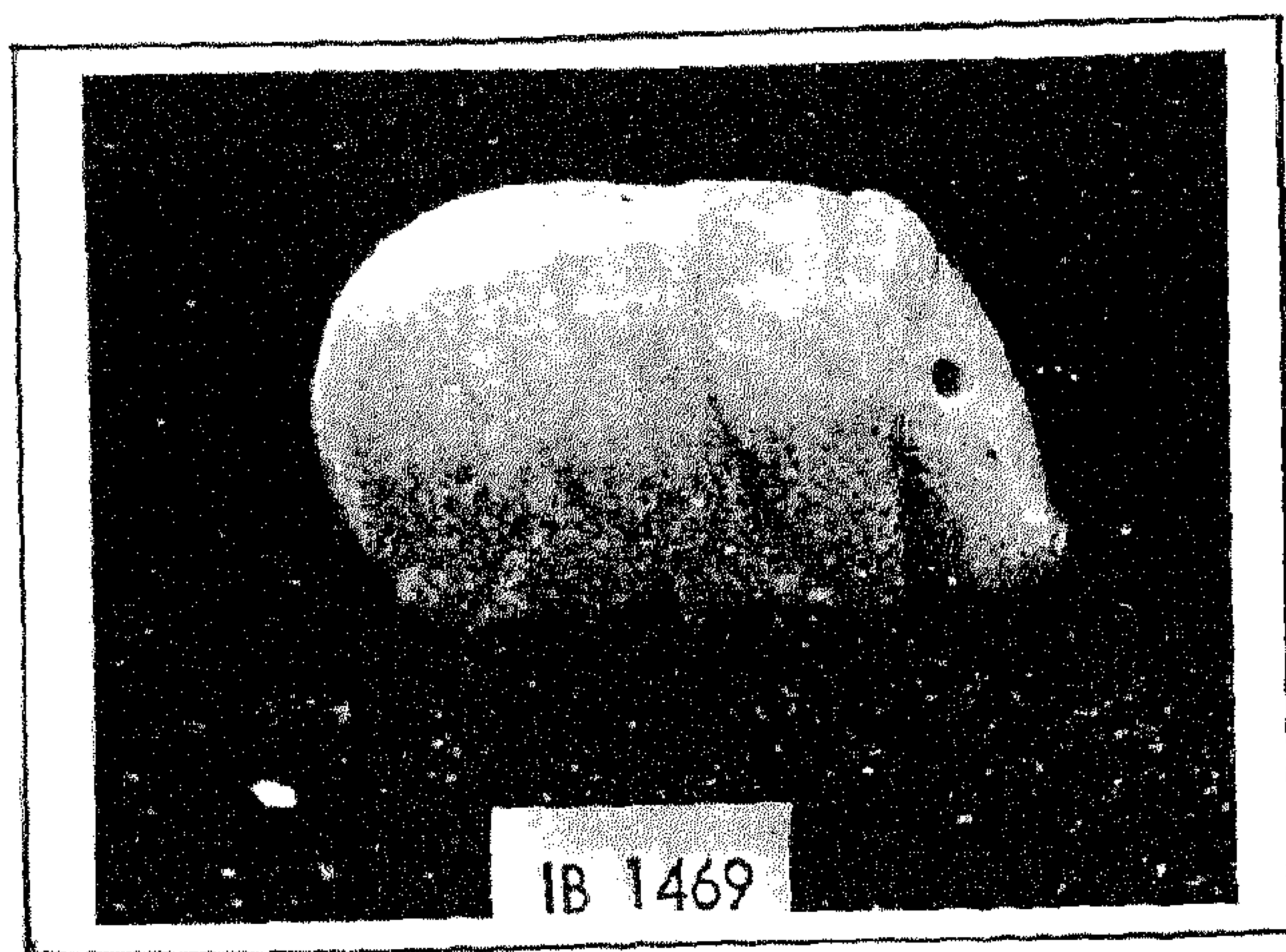
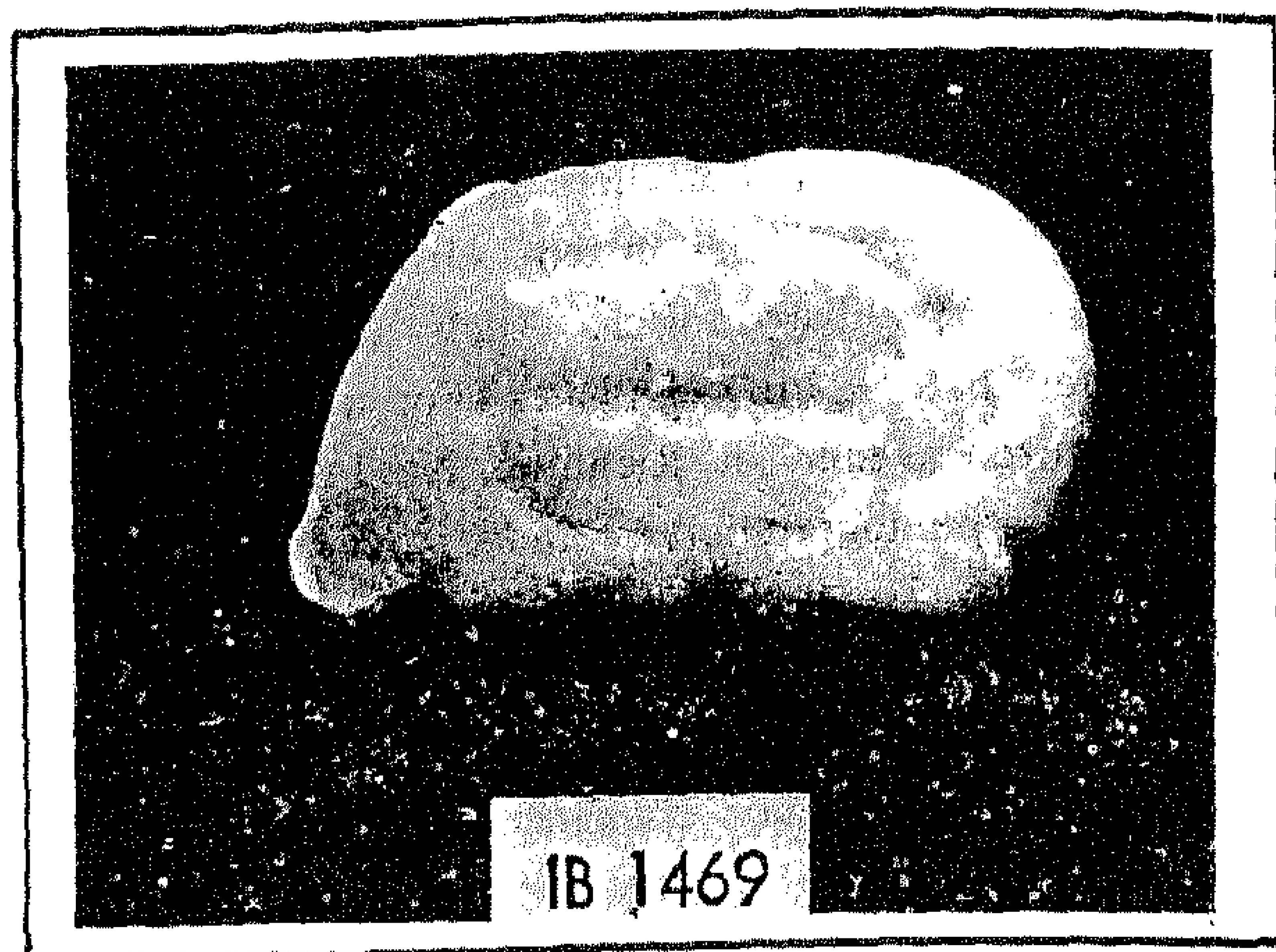


Abb.23 a



Lanye: 4,7m Abb.23 b



Abb.24



Abb.25

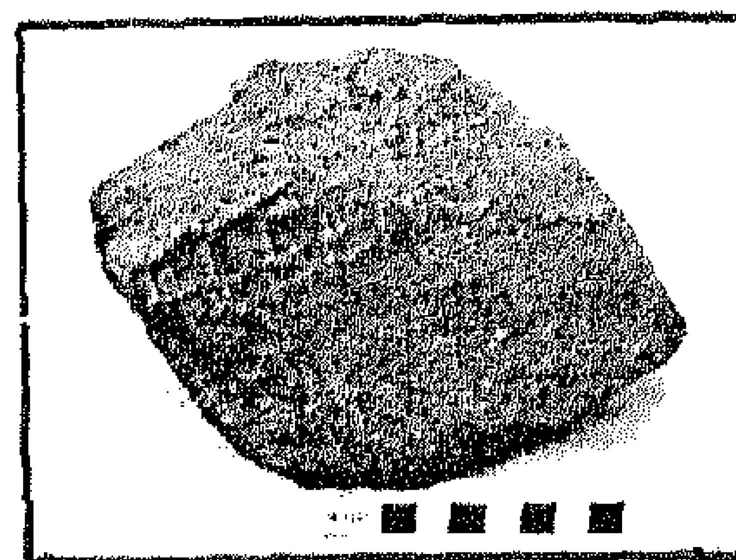


Abb.26

Regierungsbeamten, Sd.Hassan und Sd. Abdulhamid abzustatten. Ohne ihr Engagement und ihre Ausdauer wären die vorliegenden Ergebnisse, mit denen wir dieses Mal sehr zufrieden waren, nicht erreicht worden, denn das Wetter mit relativ vielen Sandstürmen, die Hitze und die vielen kleinen Plagegeister wie Sandflöhe, Verlangten dieses Mal mehr an Kraft und Durchhaltevermogen als die vorigen Kampagnen. Wahrscheinlich ist es im ganzen gesehen doch günstiger im Fruhjahr zu graben, was dann auch in der nächsten Kampagne geschehen soll.

Unserer besonderer Dank gilt ferner den franzosischen, englischen, japanischen und italienischen Kollegen, die uns die grosste Gastfreundschaft in Baghdad gewahrt haben. Madame C. Kepinski und M. Olivier mochte mochte ich besonders dankbar erwahnen. Ebenso unvergessen sei die Unterstützung durch die Japaner, deren Leiter Prof. H. Fujii uns ein (gelande-gangiges) Fahrzeug zur Verfügung gestellt hat.

Vor allem aber danken wir sehr herzlich der State Organization of Antiquities and Heritage mit dem Herrn Prasidenten Dr. Muayid S. Damrji, den Direktoren Frau Dr. Bahija Khalil und Herrn Dr. Abdel Satar, sowie Frau U, Sadoun vom Deutschen Archäologischen Institut und in Deutschland der Deutschen Forschungsgemeinschaft für die bewilligten Gelder, der Bayerischen Akademie der wissenchaften wie auch der Ludwig-Maximilians-Universität Munchen fur ihre Schirmherrschaft und ihre geistige Unterstutzung.

Unter dieser Mauer und unter dieser schuttschicht kam eine zweite zum Vorschein mit Ziegeln im Format der älteren Terrasse im ersten Abschnitt. Datierung wahrscheinlich altbabylonisch Auch die Ziegel der Quermauer hatten ein ähnliches Format. Die breite Mauer wurde weiter in Richtung Nordosten verfolgt, gesäubert, photographiert und gezeichnet. Das interessanteste Ergebnis war der Fund von drei beschrifteten Tonkegeln, **(Abb. 19-20)** die von Isme-Dagan der I.Dynastie von Isin herrühron und die den Bau einer grossen Mauer erwähnen. Diese grossen Mauer wurde bisher mit der Stadtmauer von Is in gleichgesetzt. Da doch wohl die Tonkegeln in situ gelegen haben bez. in einer primären Verwendung angetroffen worden sind, musste wohl der Begriff " grobé Mauer" eher auf diese Begrenzungsmauer des Tempels bezogen werden, die ja mit ihren 3,50 m Breite auch recht gross war In der nächten Kampagne soll hier unser Hauptarbitsgebiet liegen. cinschliessen der Untersuchungen am Tempel selbst, wo wir die alteren Bebauungsphasen in einem grosseren Zusammenhang aufdecken wollen.

Von den Kleinfunden ist vor allem eine kleine Lowenskulptur aus Alabaster zu nennen, **(Abb. 21)** die in dem Raubloch der Gula-zella gefunden wurde und die in die Uruk-Zeit datiert. Wiederum ein Hinweis dafür, dass relativ dicht unter der Bebauung des 2. und 3. Jahrts.v. Chr. im Gula-Tempel Anlagen aus der Frühgeschichte vorhanden sind.

Unter den Kleinfunden, nicht Tontafeln, sind in erster Linie neben gut bemalter Isin-Keramik, z.T. mit neuen Formen, drei Rollsiegel zu nennen, **(Abb. 22)** zwei altbaylonische aus der Grabung (No-Abschnitt), das dritte, ein frühdynastisches, stammt von der Oberfläche.

Das eine altbabylonische zeichnet sich durch Mehrfachbearbeitung aus. **(Abb-23)** Ein schönes und auch wichtiges Stück ist ein Stempelsiegel aus der Gemet-Nasr-Zeit in der Gestalt eines Schweines. Die Stempelfläche zeigt ein gehörntes Tier, Gazelle oder Steinbock. Wichtig insofern, als es ein weiterer Hinweis dafür ist dass Isan Bahriyat schon vor dem 2. Jahrtausend v. Chr. besiedlt war. Die ältesten archäologischen Relikte stammen aus der Obed-Zeit.

Ferner sind bei den Kleinfunden Terrakotta-Figuren, so ein schön gearbeiteter Frauenkopf, und Reliefs zu nennen mit z.T. bisher unbekannten Götter- und Genien-Darstellungen. Besondere Aufmerksamkeit

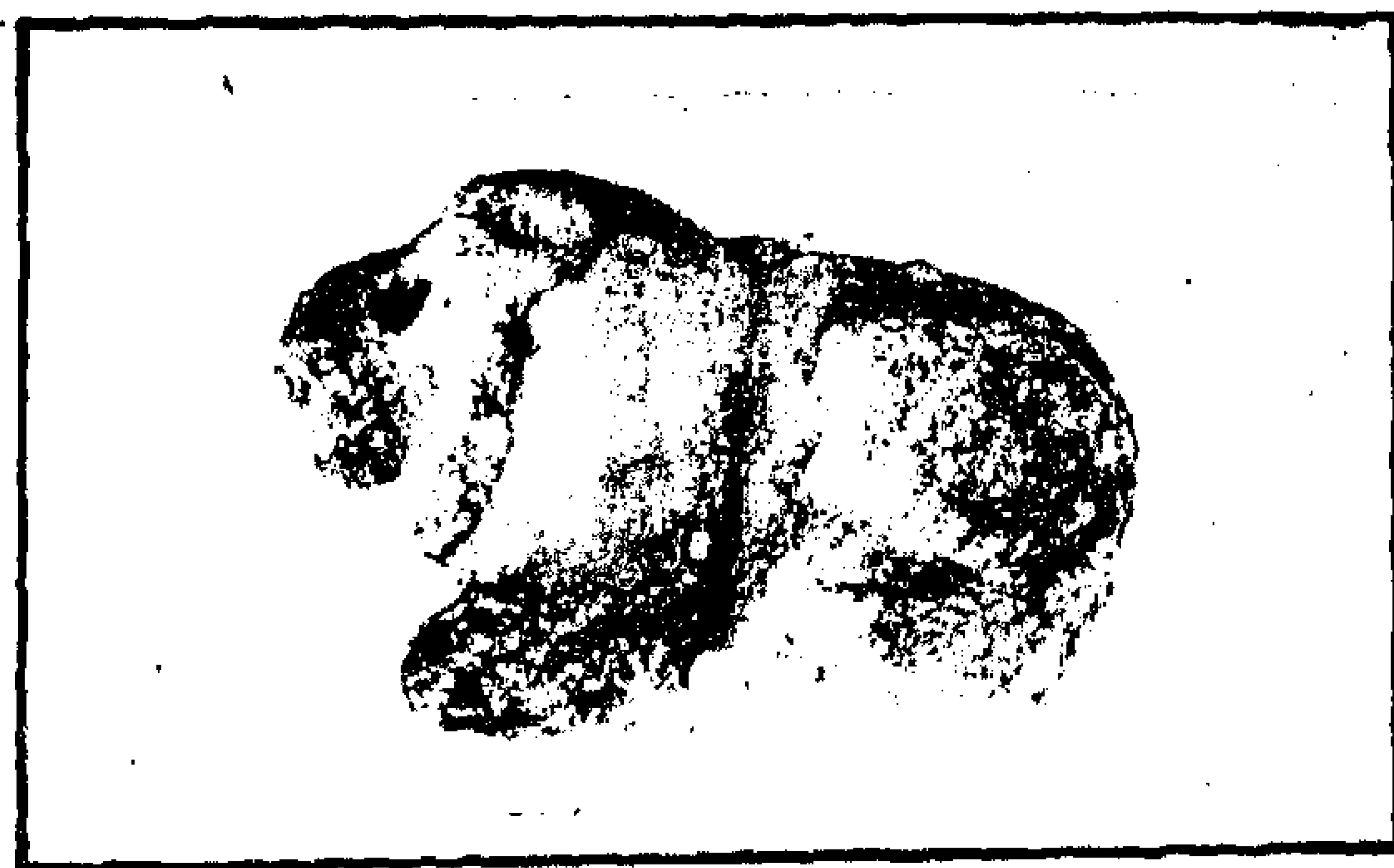


Abb.21



Lamye: 6 m.



Hohe: 1,4 m **Abb.22**

verdient auch ein Bruchstuck einer (altbaylo-nischen) Gewandstatue aus Diorit; **(Abb. 25-26)** es, wurde im Bereich des Tempels gefunden. Weitere Sogetaltige Beobachtungen in der Umgebung seiner Fundstelle mit Hoffnung auf Komplettierung blieben erfolglos

Im Nordost-Abschnitt kam ferner eine schon gearbeitete Humbaba-Maske zum Vorschein.

Besonderen Dank habe ich meinen Mitarbeitern und den beiden sehr hilfsbereiten iraqischen

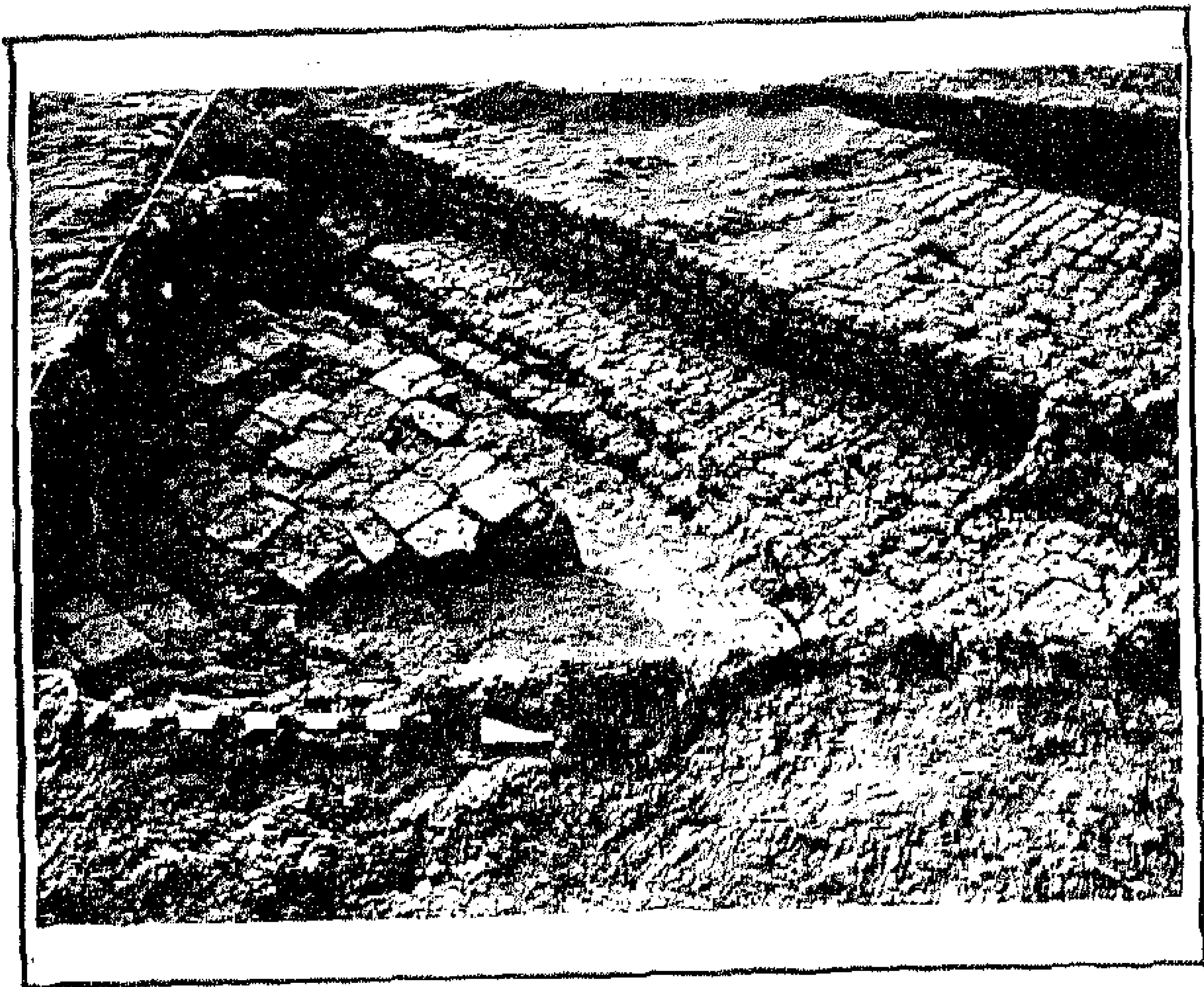


Abb.15

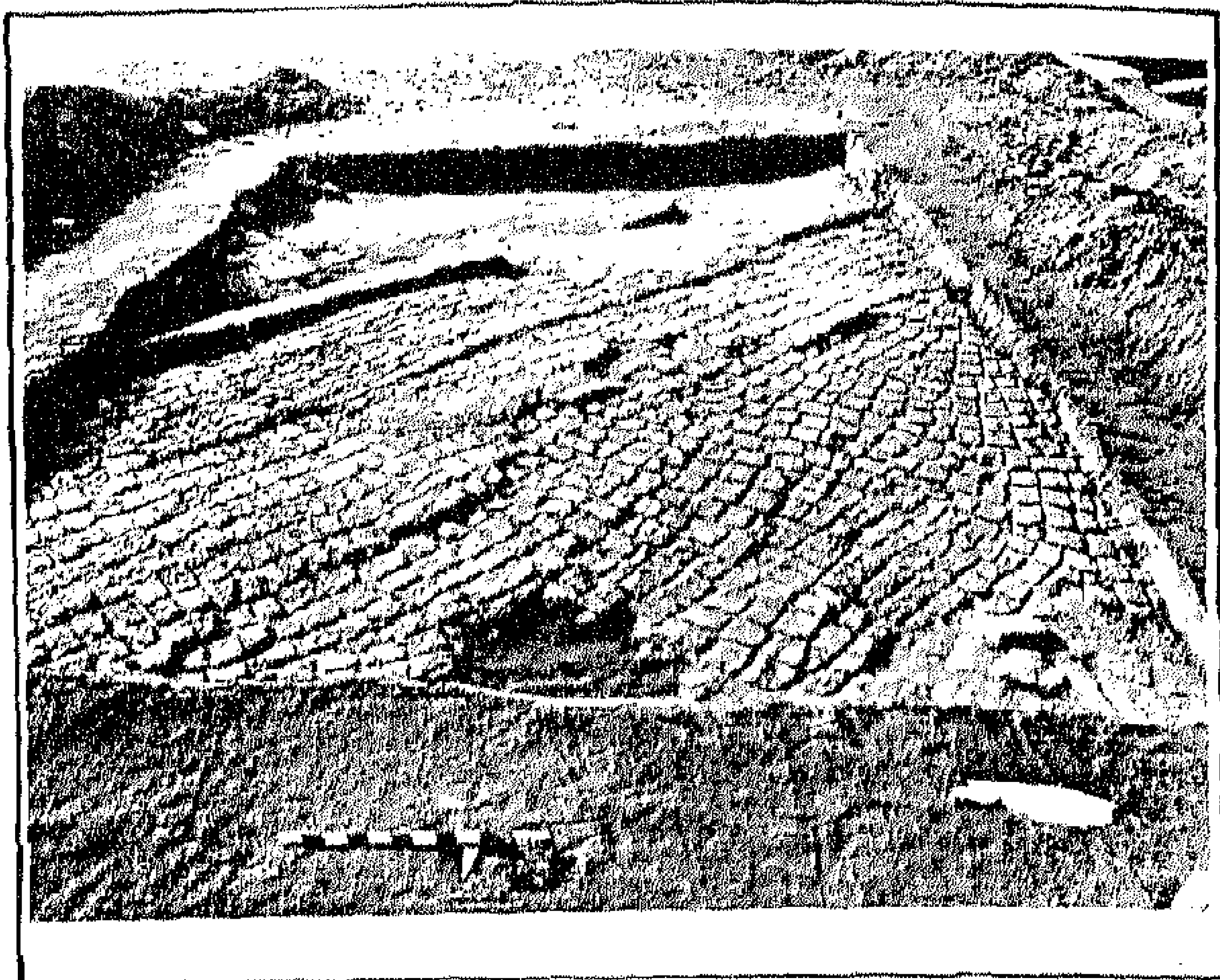


Abb.16

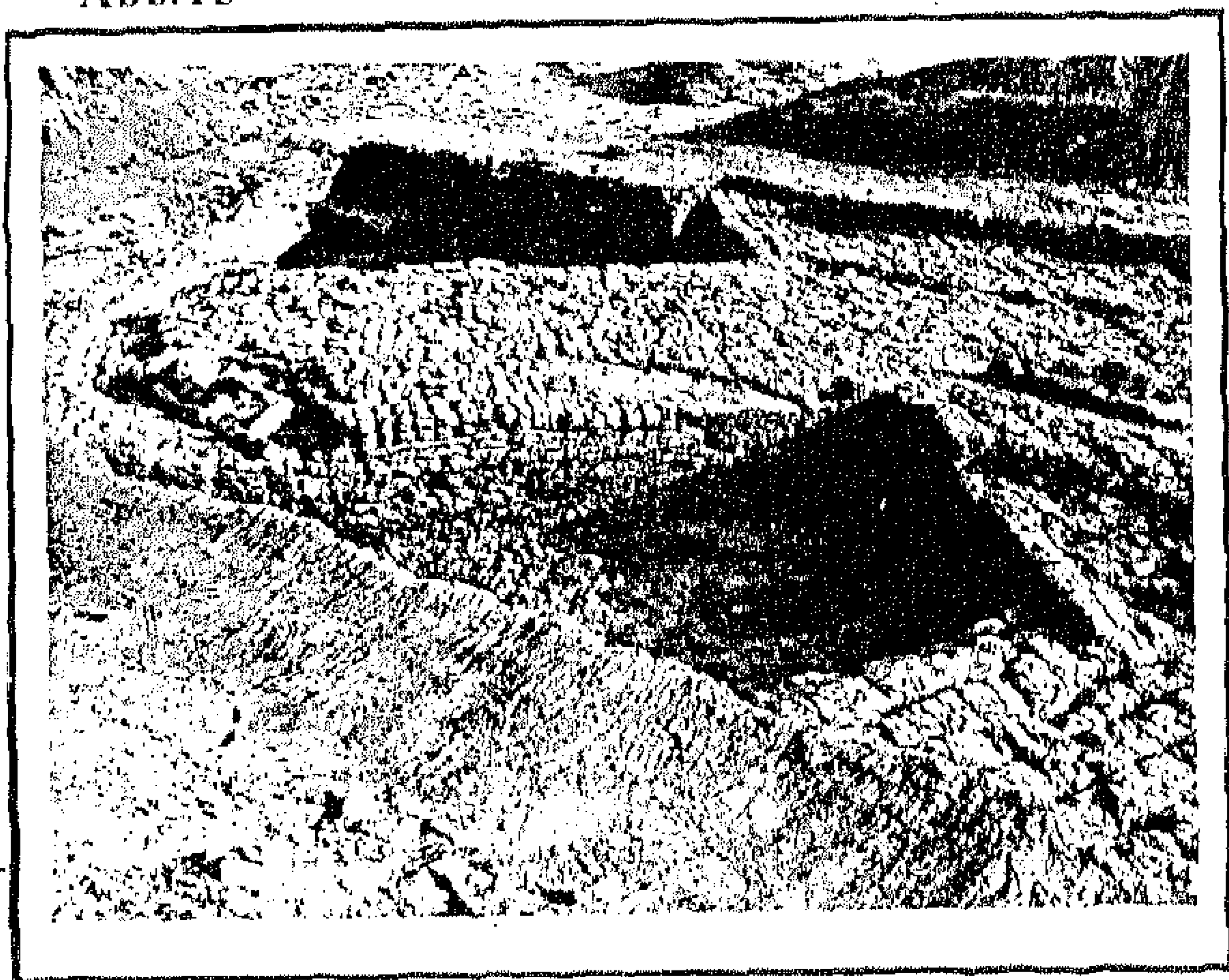


Abb.17

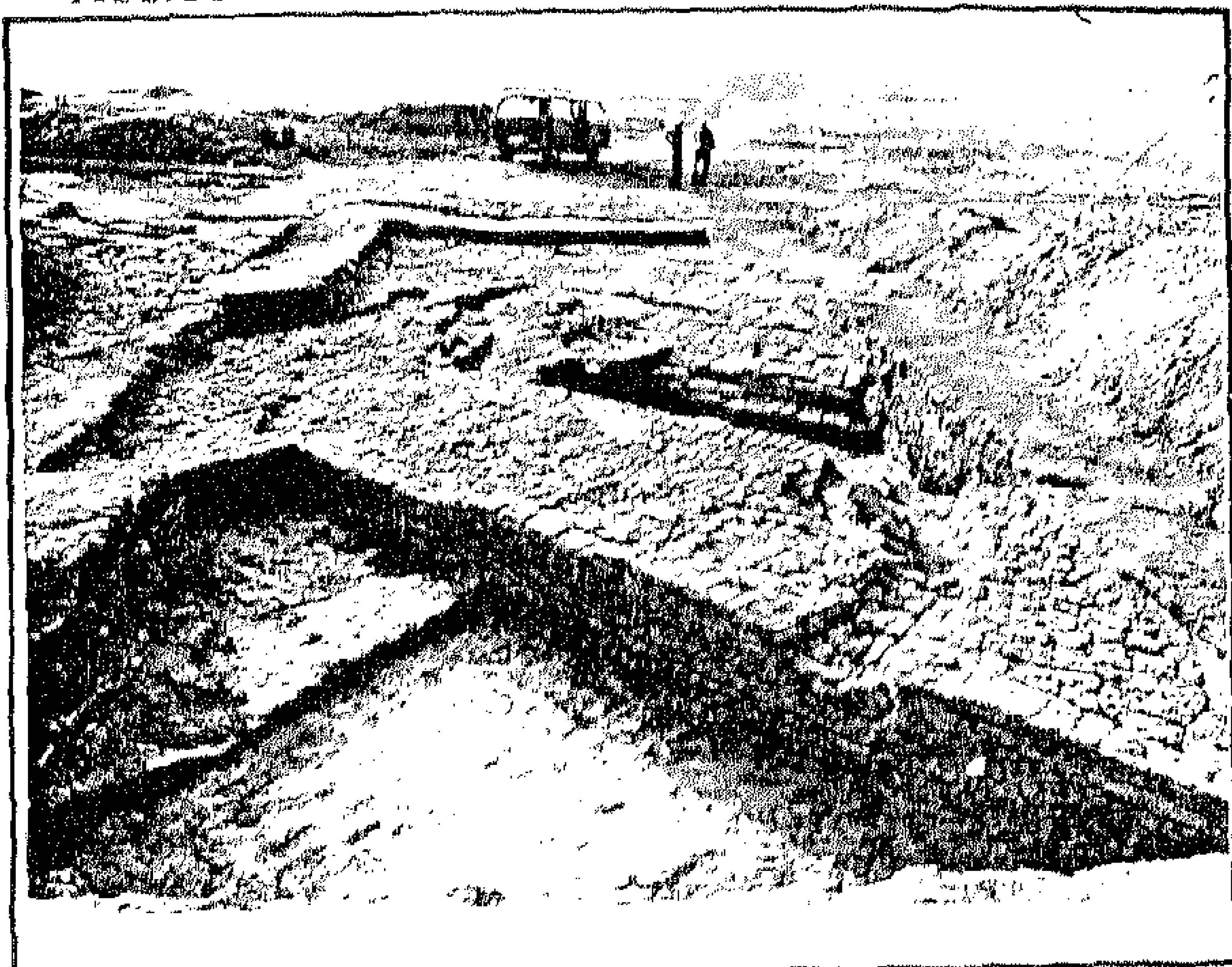


Abb.18

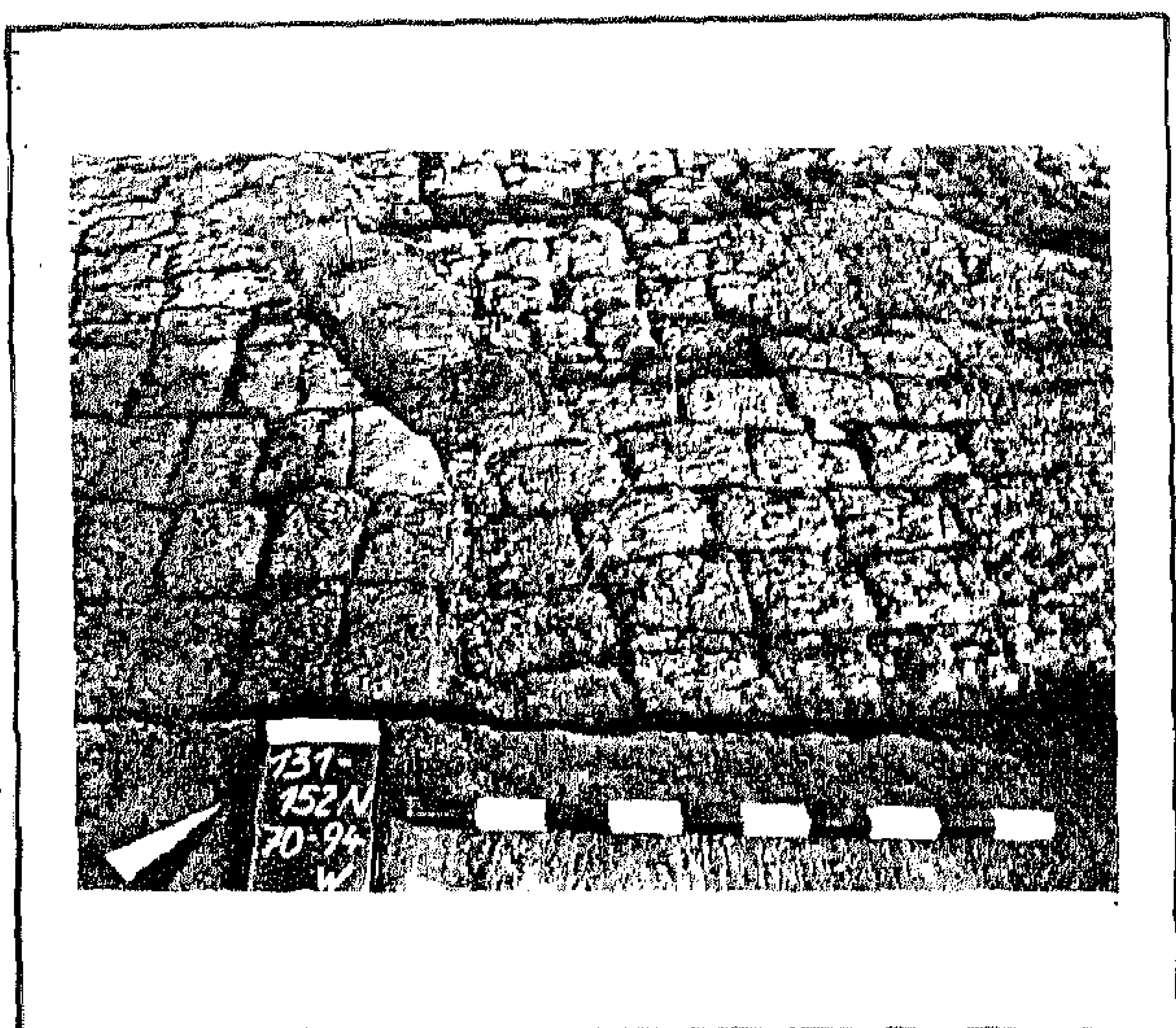


Abb.19

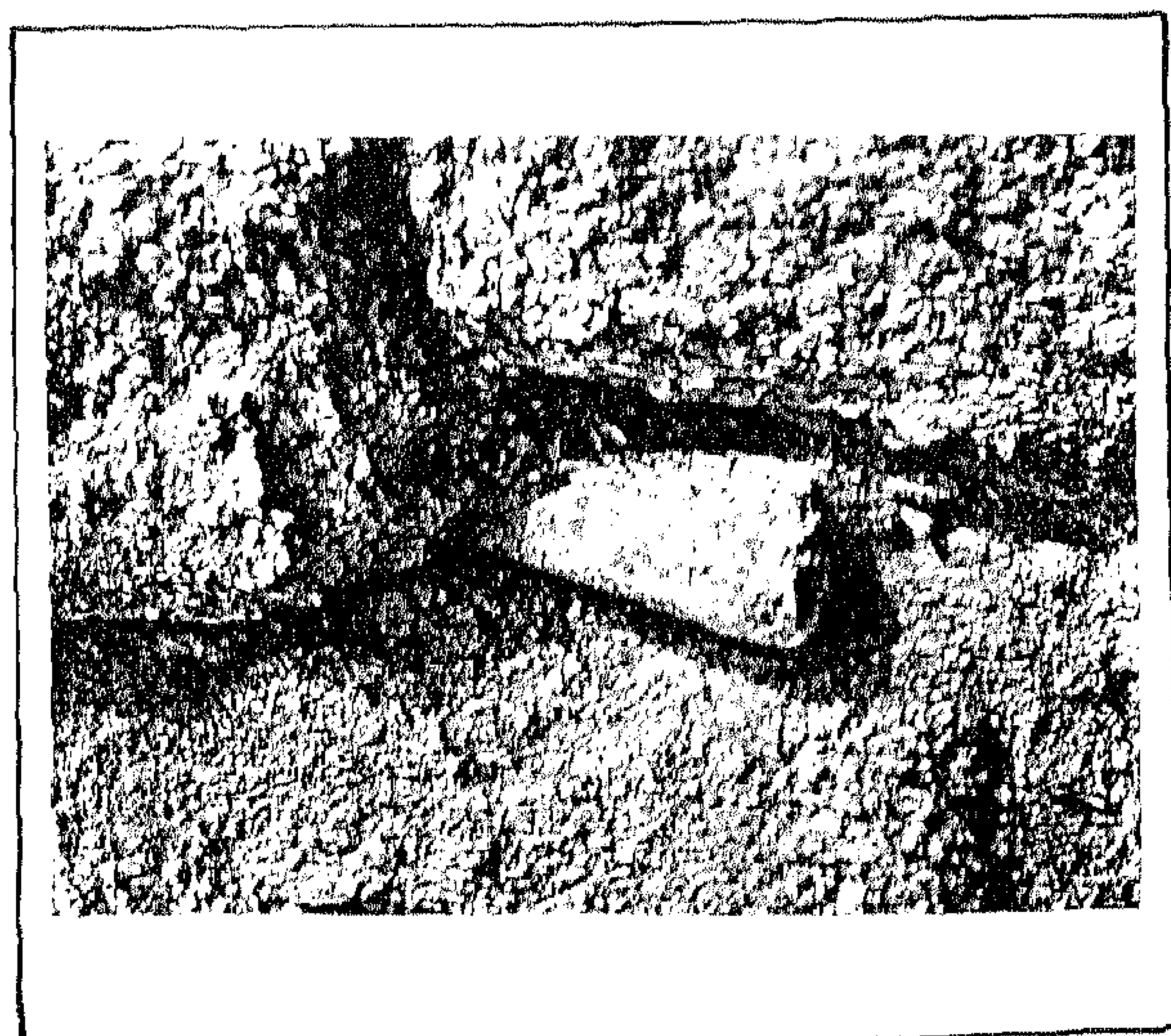


Abb.20

Präparieren zu einer breiten Mauer von ca 3, 50 m Dicke zusammenfügten. Die Masse dieser Ziegel betrug 24 × 16 × 8 cm. Diese breite, vielleicht kassitische Mauer dürfte eine Art Temenos-Mauer des heiligen Bezirkes gewesen sein.



Abb.13

Darunter tauchte ein alteres Mauerwerk auf mit Ziegelmaben von 28/27×18/17 8 (?) cm. **(Abb.15)** Diese Anlage sieht wie eine Terrasse aus. Aber auch zur jüngeren Mauer gehörte auf beiden Seiten, innen wie aussen eine vormauer oder ebenfalls eine Terrasse.

sudwestlich dieser breiten Temenos-Mauer befanden sich die Uberreste von Pflasterungen aus gebrannten Platten. **(Abb.16)** Drei (Benutzungs. phasen) liessen sich unterscheiden, von denen die oberste bestimmt auf Nebukadnezar II., die unterste vielleicht auf Adad-apla-iddina (1050 v. Chr.) datierte. Im oberen Bereich dieses Areals sind mehrere jungere Gräber angetroffen worden, die Z.T. auch in die Temenosmauer eingetieft waren.

Da die Oberflächenformation der Ruine weiter nordöstlich bei 127-139N/66-69 W eine vielleicht im rechten Winkel zur Temenosmauer abbiegende Quer- oder gar Begrenzungsmauer des Tempelbezirks anzudeuten schien, legten wir hier nacheinander zwei Schnitte bei 128-139N/61-63 W und bei 130-139N/66-69 W an. In der Tat Stiessen wir auf eine querverlaufende Mauer, sie war aber schmäler als die Temenosmauer. Das Format ihrer Zieggel ahnelte dem der unteren Mauer. **(Abb. 24)** Im Abschnitt 128-130 N/61-63 W kam bei + 8.06 m ein Topf mit einem Beschwörungstext zum Vorschein.

Ein dritter Schnitt bei 146-152 N / 70-80 W sollte uns dann Gewissheit über die Verbindung von besagter Ouermauer zur Temenosmauer bringen. Es tauchte auch wieder eine breite, in gleicher Richtung verlaufende Mauer auf, nur stimmte ihre Flucht nicht mit der zuerst beobachteten überein. Die Ziegel waren hier, z.T. hochkant verlegt, eine Bauweise, die wohl nach den Beobachtungen in Larsa auf Burnaburias (14. Jahrh.v. Chr.) zuruckgeht. Sie endete auch nicht bei der Quermauer, die anscheinend mit ihr in Verbindung stand. **(Abb. 17-18)** Sondern verlief weiter in Richtung Nordosten. Offenbar handelte es sich hierbei um die Mauer eines grosseren Gebäudes. Sie war auf einer dicken schuttschicht gegrundet, die u.a. auch kassitische Knopfbecher enthielt.

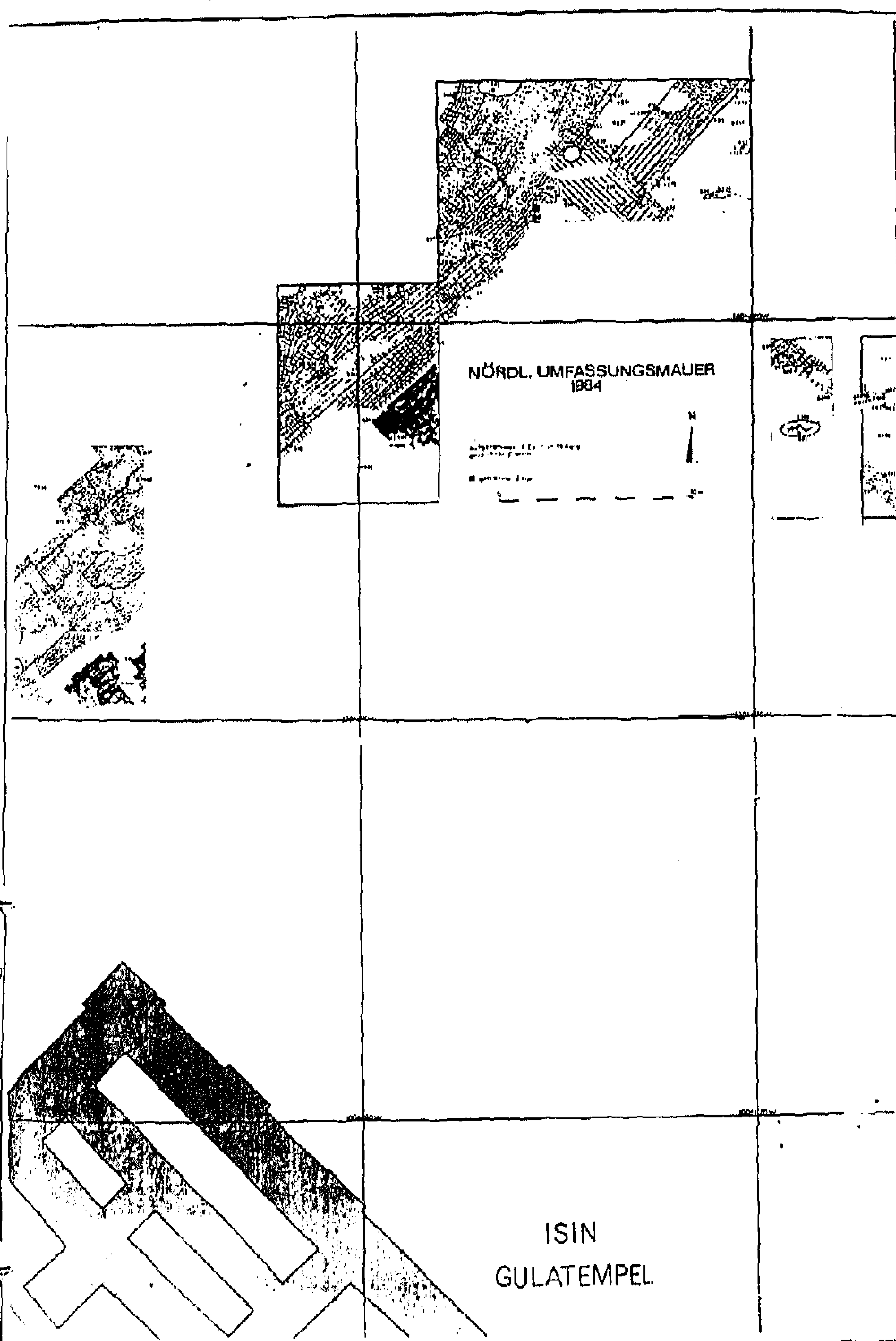


Abb.14

Tontafeln bzw. Bruchstücke davon zum Vorschein.

Ein dritter Grabungsabschnitt zunächst mit vier (Versuchsschnit-ten) wurde von Dr. Spanos weiter östlich seines ersten Areals auf einer Erhöhung im Ruinengelände angelegt. (Abb. 8)Das spätere Haupt-ausgrabungsgebiet liegt im Bereich von797-818 N/259-293 E. Auch hier kamen wieder Lehmziegelmauern von Wohnhausern zum Vorschein darunter auch ein großeres Gebaude von mindestens 14 Räumen und einer Ausdehnung von 8 × 26 m. Der größte Raum(hat-te)die Ausmasse von 8 × 4 m. (**Abb. 9**) Hinter seiner sudlichen Quermauer mit zwei Durchgängen befand sich die Kuche mit Ofen und einer runden Arbeitsflache.

Dieses Gebaude lag mit weiteren kleineren wohnhausern an einer südöstlich-nordwestlich verlaufenden StraBe. Von einem kleinen Eingangsraum gelangte man in einen Hof mit großen dort(deponier-ten). Vorratsgefaßen; (**Abb. 10**) davon war im Stil der Isinkeramik bemalt. Auf dem Boden konnten auBerdem ca 10 Tontafeln geborgen werden, ein Siegelabdruck und zwei Terrakotten, von denen eine wie eine Terrakotta (Relief) der vorherigen Kampagne als Darstellung zwei antithetisch angeordnete Straussenvogel trug. Die Innenmauern waren teilweise , mit weißem Putz verkleidet. Datierung ebenfalls altbabylonisch.

Eine vierte Untersuchung beschäftigte sich mit einer Situation am Gula-Tempel selbst (**Abb. 11**) (B. Hrouda-R.Czichon, später auch Herr N.Karg). Hier galten zunächst unsere Bemühungen,(Aufschlus se) über die ältere Bebauung zu erhalten, nachdem schon in früheren Kampagnen im Raum VIII (**Abb. 12-13**) (nordwestlich der Zella für die Gula) unter altbabylonischen Mauerwerk planconvexe Ziegel des 3. Jahrts. v. Chr. aufgetaucht waren. und im Bereich der westlichen Umfassungsmauer sogar uruk-zeitliche Schichten beobachtet werden konnten. Die planconvexen Ziegeln setzten sich nach unten fort, ohne daB wir bisher ihr Aufhoren beobachten konnten, weil weitere Untersuchungen durch horizontal verlegte oder heruntergefallene Lehmziegel auf Boden des Suchschnittes zunachst die Arbeit blockierte. Um die hier eingesetzten(Lokal-arbeiter sinnvoll) beschaftigen zu können, beschlossen wir, einen anderen Schnitt durch erhöhte Schuttansammlungen im (nordwest-lichen) Bereich des Tempels anzulegen, der und gewisse Aufschlusse uber die nähere Umgebung des heiligen Bezirkes der Gula vermitteln. sollte. Hier lagen an der

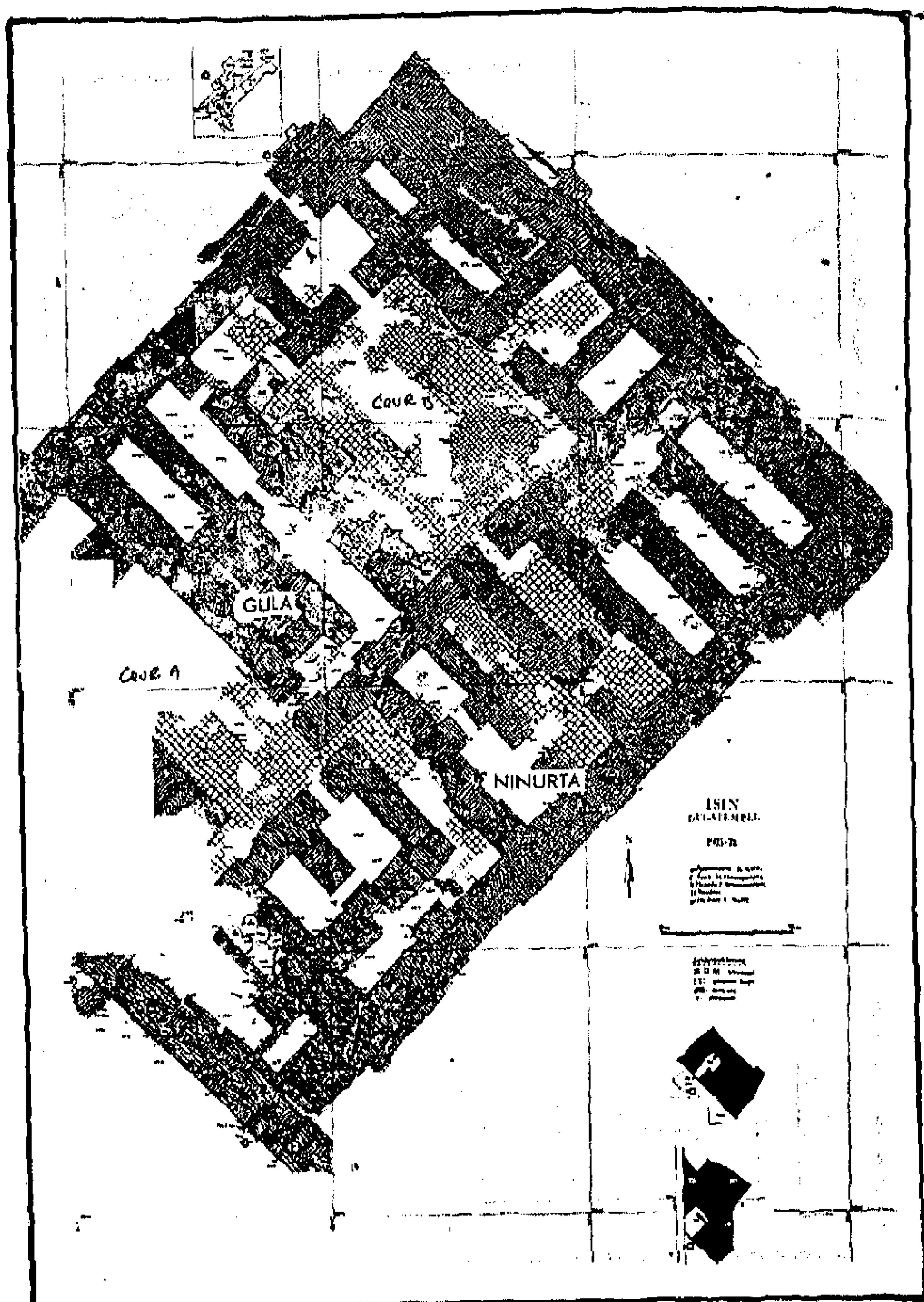
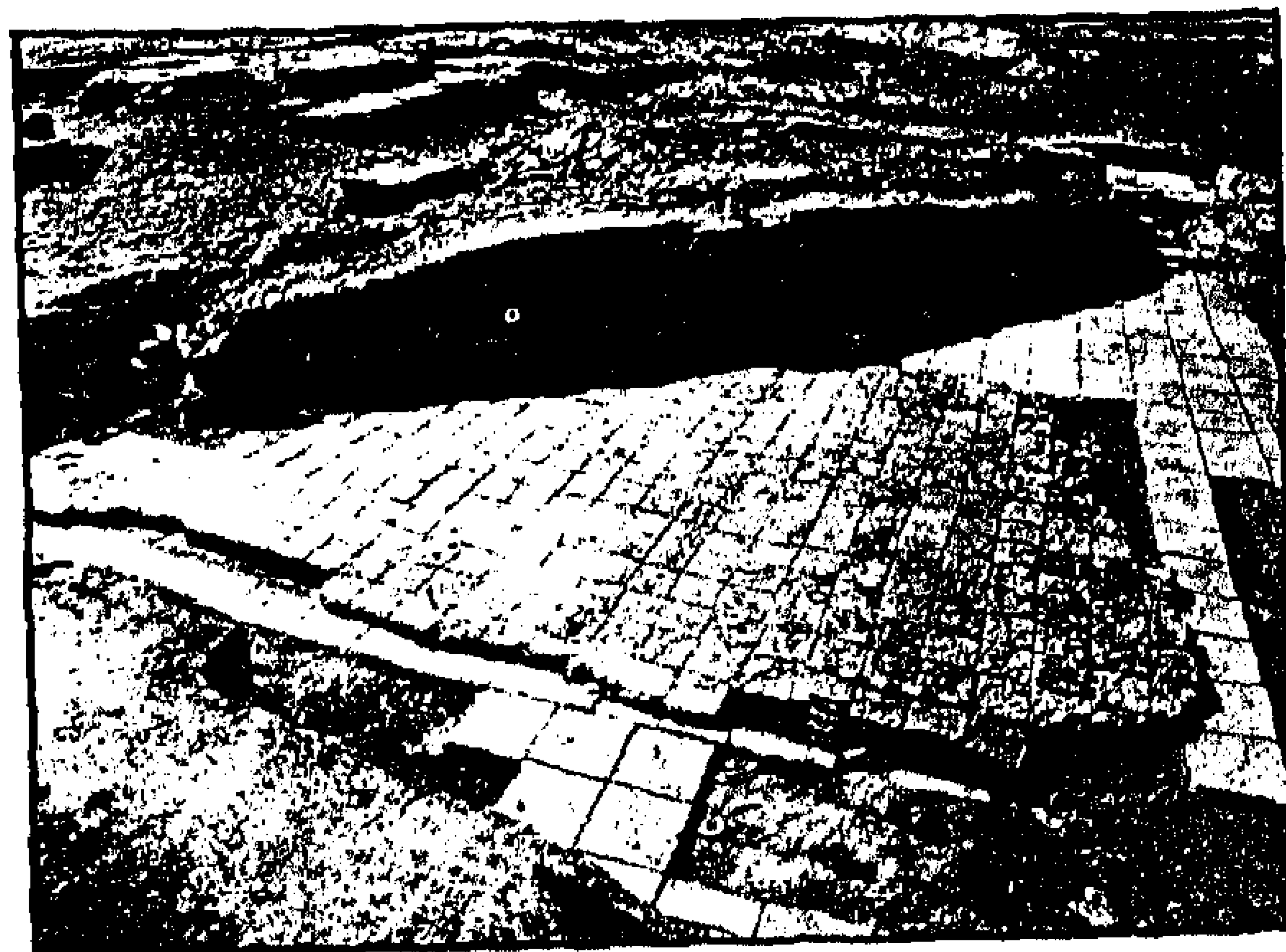


Abb.11


Abb.12

Oberfläche (zahlreiche) Bruchstücke von gebrannten Ziegeln. (**Abb. 14**) Relativ dicht unter der Oberflache im Areal 121-134 N/ 101-109 tauchten dann auch Lehmziegel auf, die sich beim weiteren Freilegen und

ISIN
Nordost-Abschnitt IV
1984

aufgenommen P. Sponas
gezeichnet C. Wolff

N

0 5m

Abb.8



Abb.9

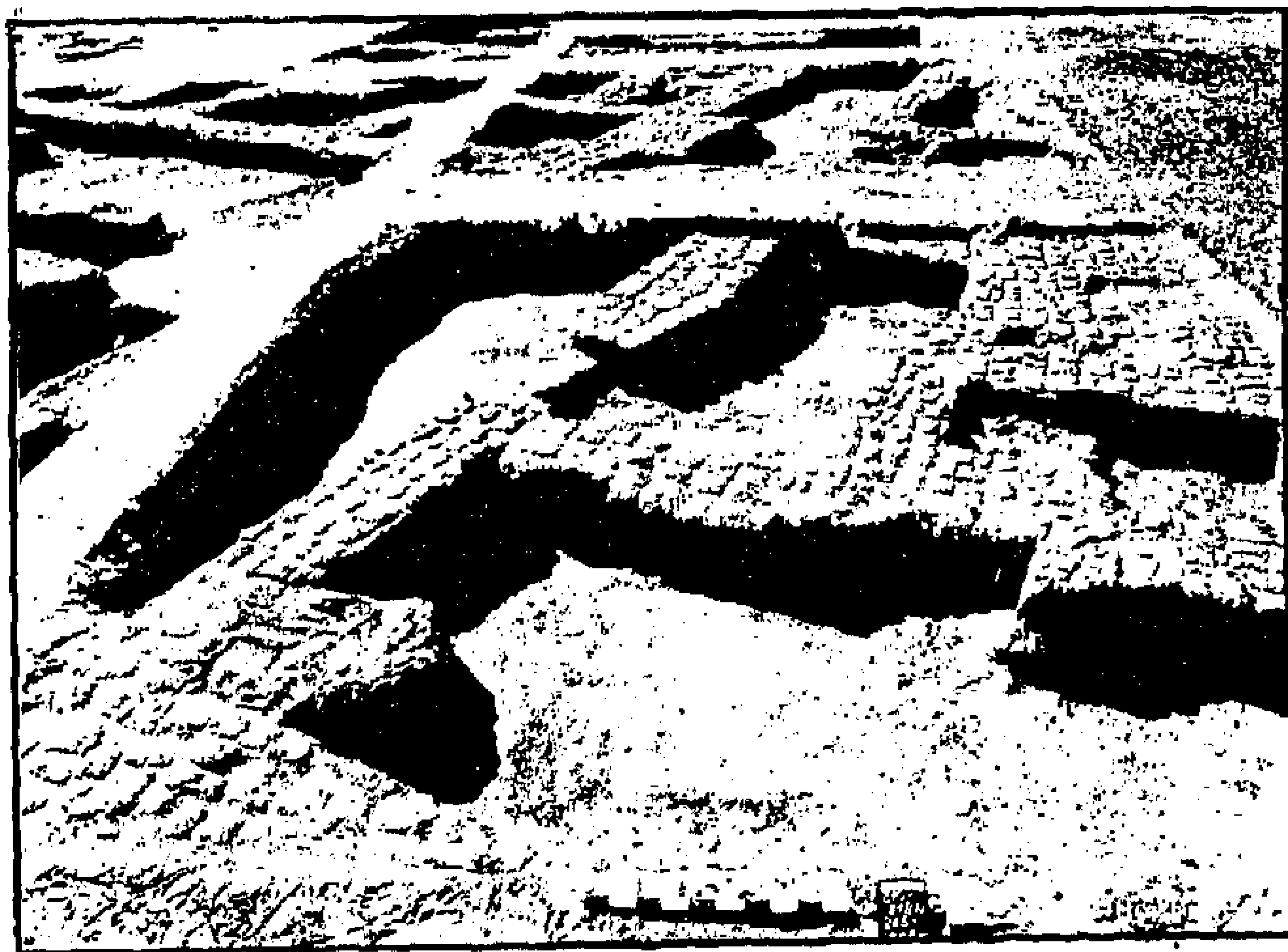


Abb.10

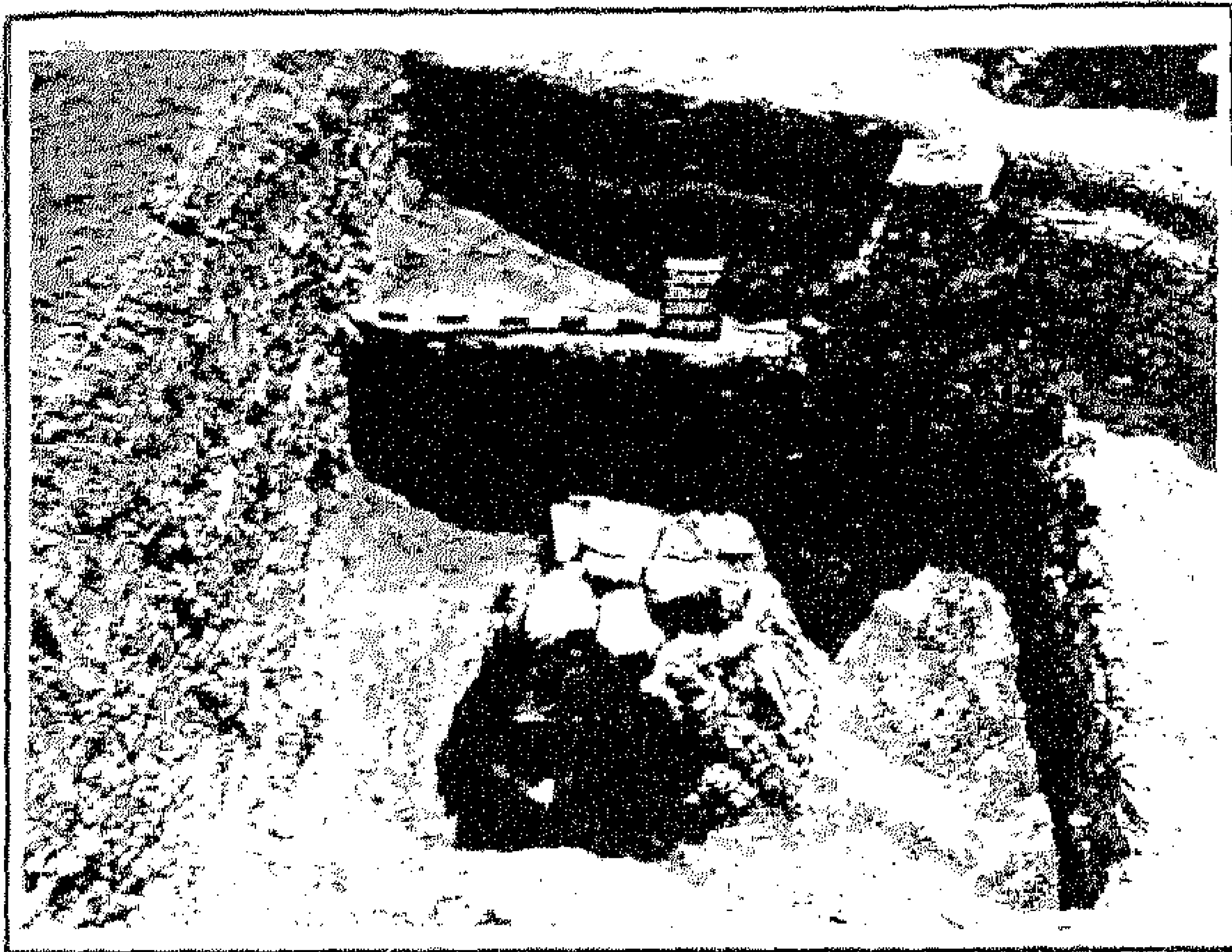


Abb.3



Abb. 4

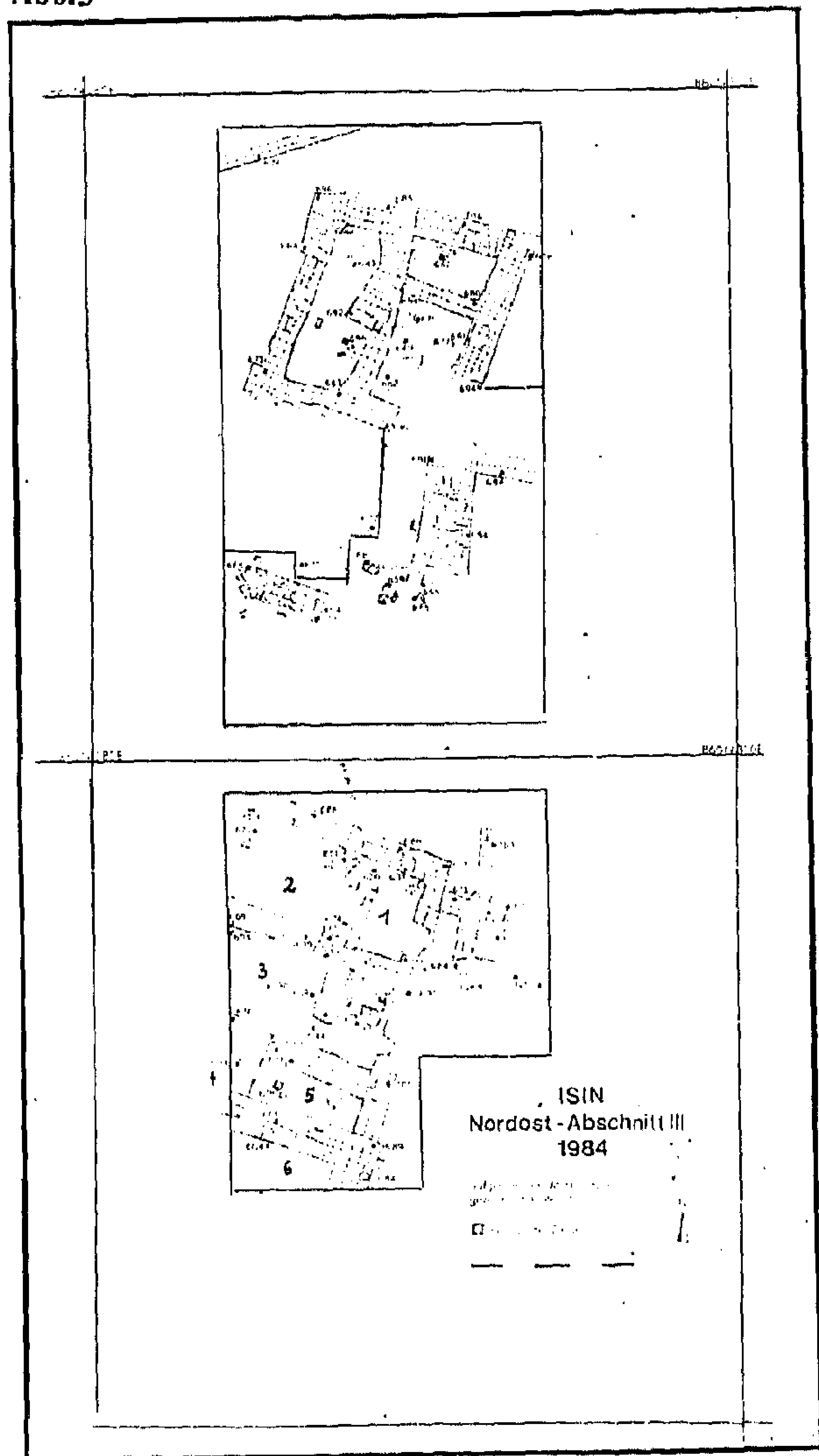


Abb.5



Abb.6

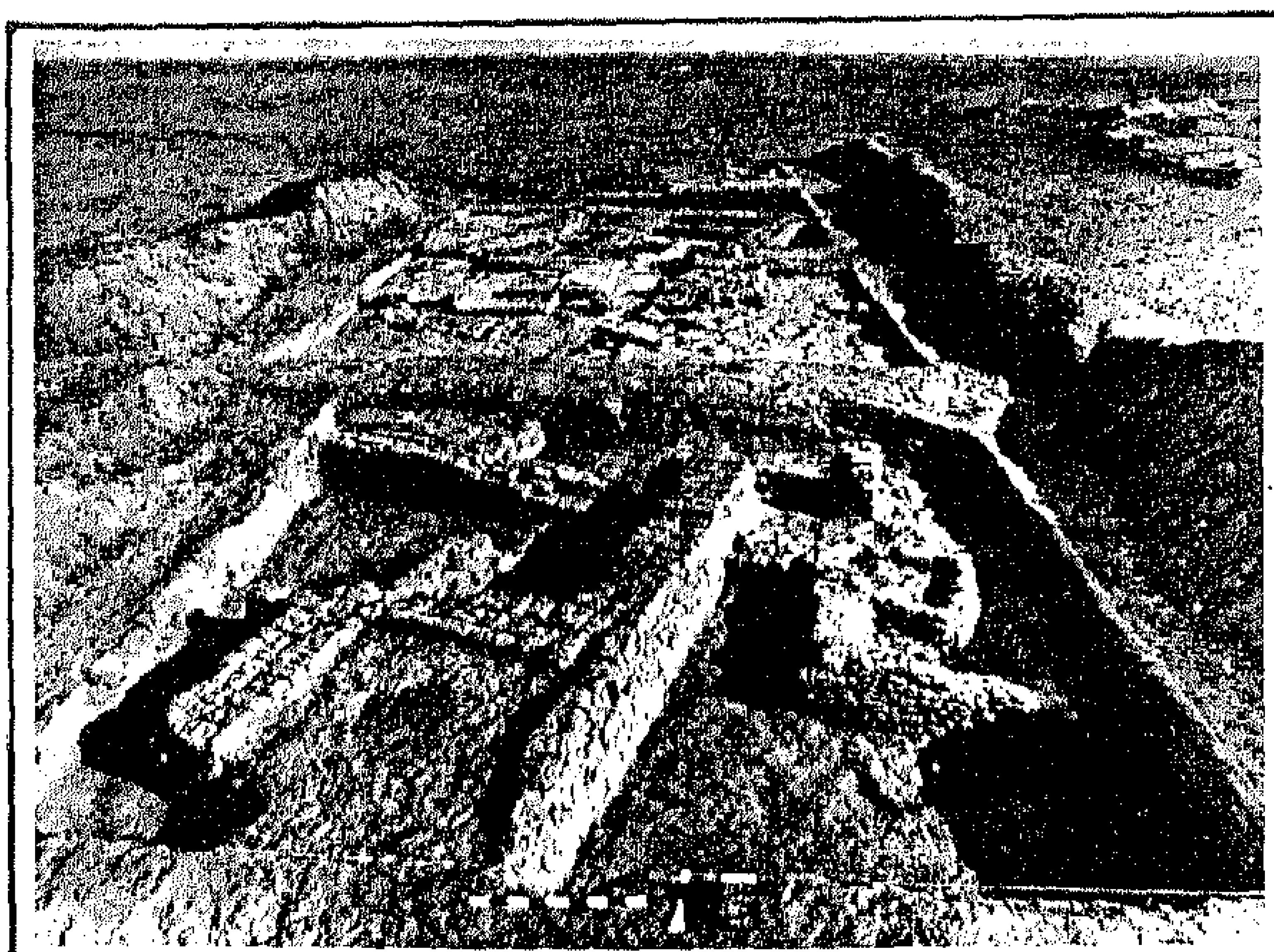


Abb.7

Die eigentliche Grabungstätigkeit begann am 15, 09. 84 mit einem Vorarbeiter und 25 Lokalarbeitern im Bereich des sog. Nordost-Abschnittes. Zwei Grabungsstellen wurden an der Nordspitze des Tell: angelegt, Zunächst im Areal 820-840 N/ 201-12 E (Grabungs-leiter Dr. P. Spanos) und später bei 861-879 N/ 292-294 E (Gra-bungsleiter Dr. M. Haussperger). **Abb.1** Beide waren als Fortsetzungs-arbeiten Zu den Untersuchungen des Vorjahres gedacht. In beiden Abschnitten Wurden Wohnhäuser freigelegt, im ersten bei Herrn Spanos ein relativ groBes Haus von 20 × 24 m Seitenlänge. Datierung: Höchstwahrscheinlich altbabylonisch. In der kassitischen Periode wurde in einem der Räume ein Grab für ein Kind von Knapp 7 Jahren eingetieft. Als Beigaben enthielt dieses von Lehmziegeln eingetieft. Grab vier aus feinem Ton hergestellte Gefäße, **(Abb. 2-3)** zwei Becher am Kopf und zwei Schalen über dem kopf. Das Kind trug einen mehrgliedrigen Ring aus Bronze am Fuß. **(Abb. 4)** Im südlich daran anschließenden Raum befand sich ein größerer, runder Schacht von 80 cm Durchmesser, der aus Tonringen aufgebaut als Brunnen oder als Sickerschacht gedient hatte, Im Gegensatz zu den bisher bekannten Sickerschächten in Isin war sein Durchmesser erheblich größer. Bisher konnte man ihn bis zu einer Tiefe von 6, 50 m über Raumniveau verfolgen.

Im zweiten Abschnitt bei Frau Haussperger stieB man ebenfalls, wie schon bemerkt, auf die Überreste von Wohnhäusern, **(Abb. 5.)** die aber relativ schlecht erhalten waren. In mehreren Räumen lagen zahl-reiche z.T. ganz erhaltene Gefäße der üblichen altbabylonischen Keramik. Teile eines Fußbondens hatten fast zementartige Konsis-tenz.

Die Hausanlagen setzen sich nach Süden in der Erweiterung dieses Abschnittes (846-859 N/ 276-294 E) fort. Ihr Erhaltungszustand ist jetzt aber besser und es lassen sich zwei bis drei Bauzu-stände von einander unterscheiden. **(Abb. 6-7)** Die Mauern der unteren phase kragen um einige Zentimeter vor. Von einem Wohnkomplex sind bis-her fünf Räume freigelegt worden. Die südliche Begrenzungsmauer war z.T. aus gebrannten Ziegeln errichtet. In einem der fünf Räume konnten zwei Topfgraber von Säuglingen geborgen werden.

Die Gefäße waren mit je eniner großen Schale abgedeckt. In (die-sem) Komplex kamen auch mehrere

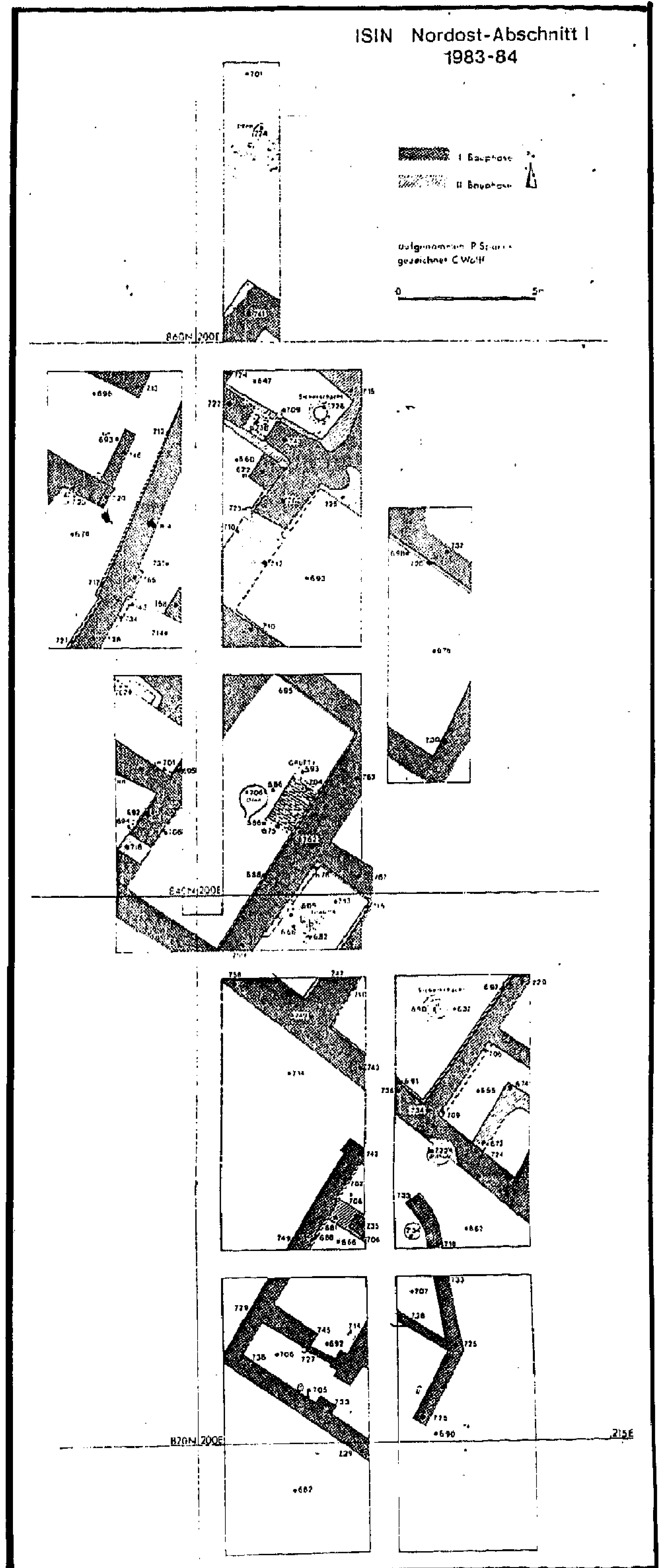


Abb.2

ERGEBNISSE DER AUSGRABUNG IN ISIN 1984.

Prf. Dr. J. Baessneck

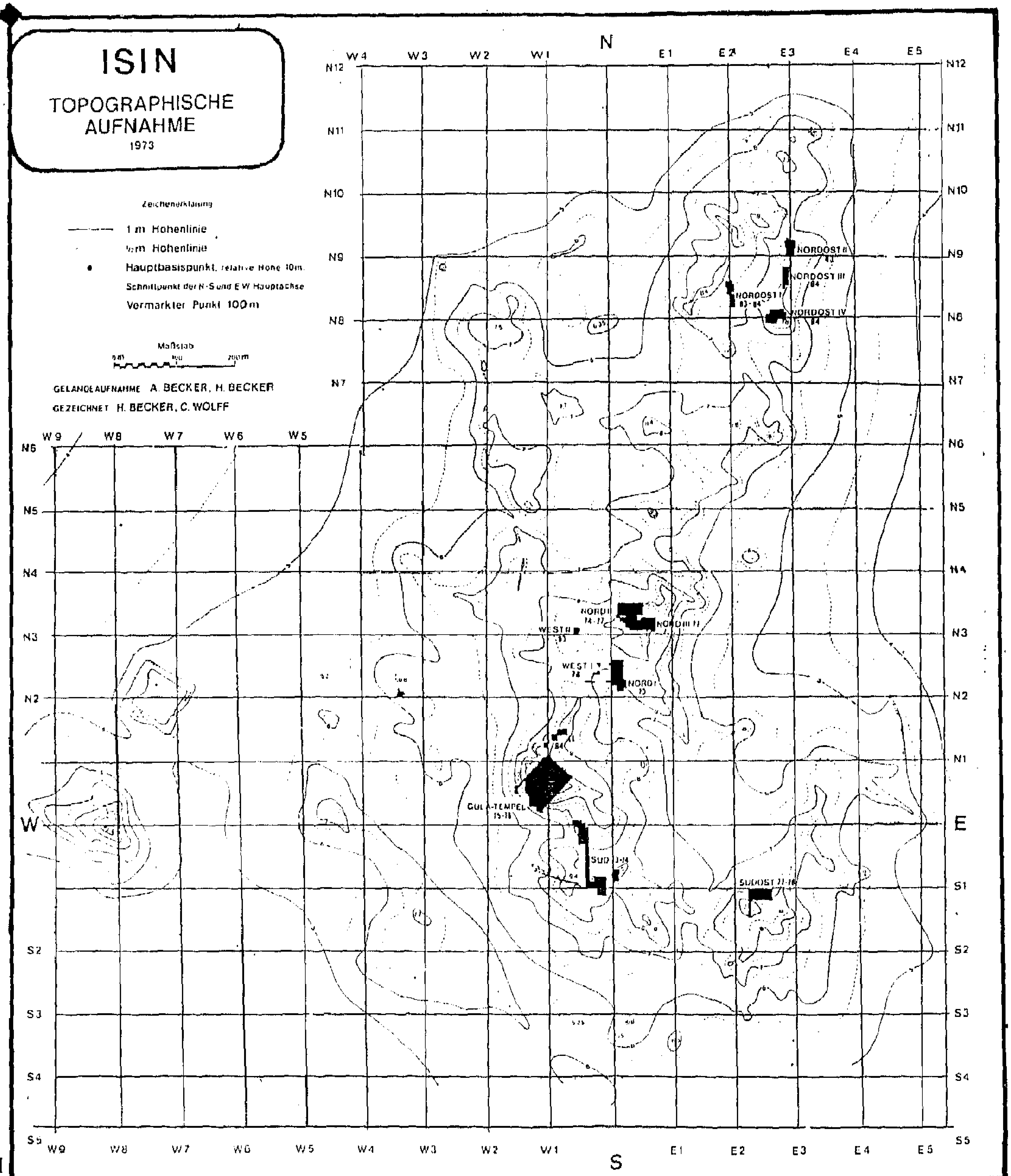


Abb.1

ANAGNOSTIS AGELARAKIS

PROTONEOLITHIC HUMAN SKELETAL REMAINS IN THE ZAWI-CHEMI LAYER IN SHANIDAR CAVE DECEMBER 10, 1986

By:

Anagostis Angelarakis

During the months of May and June of 1985, my wife Argiro, who assisted me, and I worked in Baghdad. Iraq on the examination of the Protoneolithic Shanidar human skeletal collection, excavated by my advisor, Dr. Ralph Solecki in the Zawi-Chemi layer in Shanidar Cave (Layer BI) now some 36 years ago.

The purpose of our study was to initially clarify the obvious differences established through the observations of the two former scientists* who worked with this collection.

An unknown number of interested people also evidently examined the collection. The next purpose was to elicit information from the skeletal remains concerning the dental and general palaeopathology, as well as traits of non-metric variation which we felt were not mentioned by the previous researchers.

The last aspect of our study was to request permission from the Iraqi authorities for X-Ray photographing and selection of bone samples for chemical analysis. While we were not able to take any X-Ray photographs, we have to express our gratitude and thanks to the Director General of the State Organization of Antiquities, Dr. Muayed S. Damerji. and the Director General of the Iraq Museum, Dr. Bahija Khalil, as well as the museum staff, who helped in finding the material and providing means for the success of our work in a comfortable environment.

Through sorting and coordinating the skeletal material, we determined the total number of individuals present, their age at death, and sex. In studying the general pathology, such conditions as hereditary and/ or congenital hemopoietic disorders, growth disturbances, severe infections, acquired and degenerative metabolic disturbances, traumatic conditions of physiological as well as pathological origin, were determined

The dental pathology revealed important morphometric features as well as acquired traumatic and degenerative manifestations through the developmental stages, and pathogenesis of the teeth and their supporting tissues.

The nature of the pathological conditions and the presence of non-metric variation suggested these individuals belonged to a closed group.

This suggests that there was some new imbalances which must have affected the Livelihood of this probably inbred group of people living ca. 10,500 years ago in the Zagros Mountains A search is being made from the archaeological and natural historical data, by my advisor Dr. Ralph Sdecki, in order to find out the cause of the suspected inbalances.

Histological (Dr. G.J. Armelagos, Amherst University, Massachusetts) and chemical analysis (Dr. M.J. Schoeninger, Harvard University, Massachusetts) will be carried out in order to determine bone remodeling and dietary patterns.

The results of this study, still in a preliminary state and in the process of analysis, will be compared with the Ganj Dareh, Iran, human skeletal collection now in Winnipeg, Canada being studied by Dr. C. Meiklejohn (Winnipeg University).

This Shanidar study of the Protoneolithic burials compared to the Ganj Dareh collection will be the doctorate dissertation topic of the author.

***Dr. Manizaga and Dr. Denise Forembach**

PREFACE

It's a Proudly Matter That (SUMER) New Issue Coincide with Victory and Peace Festival of Saddam Husain Invincible Country. After Passing Vigorously the War of the Eight Years... To Prevent the Persian Attack Against Iraq-the Land of Civilization and Creative History... To Have Aglorious Present as in the Past... To Build a solid Base of peace and Prosperty.

The Department of Antiquities and Heritage with Plesure to put this New Volume of Sumer in Hands of Archaologists, and those who Concerned with Antiquitic and Historical Affairs. The contents Consist of Archaological Researchs, and others which Interchange with antiquitic spaces. The Reader will pass Across Readable Contents Suchas: Various Activities of the Excavators and Restorators... By their Renewed work throw the Deferent Sites. In Addition, other contents incloded Historical, Social, and Cultoral Affairs that had Been Anylised by Studies and Researchs, which Have been Related with: Constrvctions, Planing, and Inscribtions. The Rest Includes Various Methods of scientifical Employment for Investigations and Excavations.

We Hope that our effort will be Admirable. The Concerners Apriciate more than others the Publishing Oberation Strain to Produce Areadable Scientific Series, Documintized with Photographs, Plans... Etc. Moreover there are Several Forigen Languages whioh the Contents have been Writtin By.

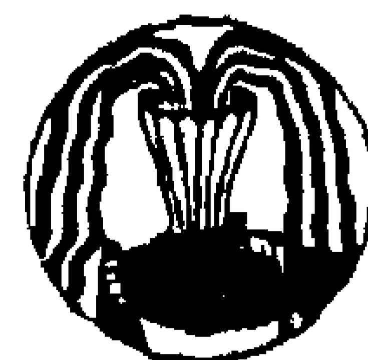
Finely, we hope also that (Sumer) will Prolong its Scientific Progress for the fact we are looking for.

Dr. Mu'ayed, Sa'id Damirji
General Director
Editor-in-chief

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF GULTURE AND INFORMATION

DEPARTMENT OF ANTIOUITIES
AND HERITAGE-BAGHDAD

SUMER



A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY & HISTORY IN ARAB WORLD **

CONTENTS



SUMER

VOL. XLV No. 1-2

1987 - 1988